دار

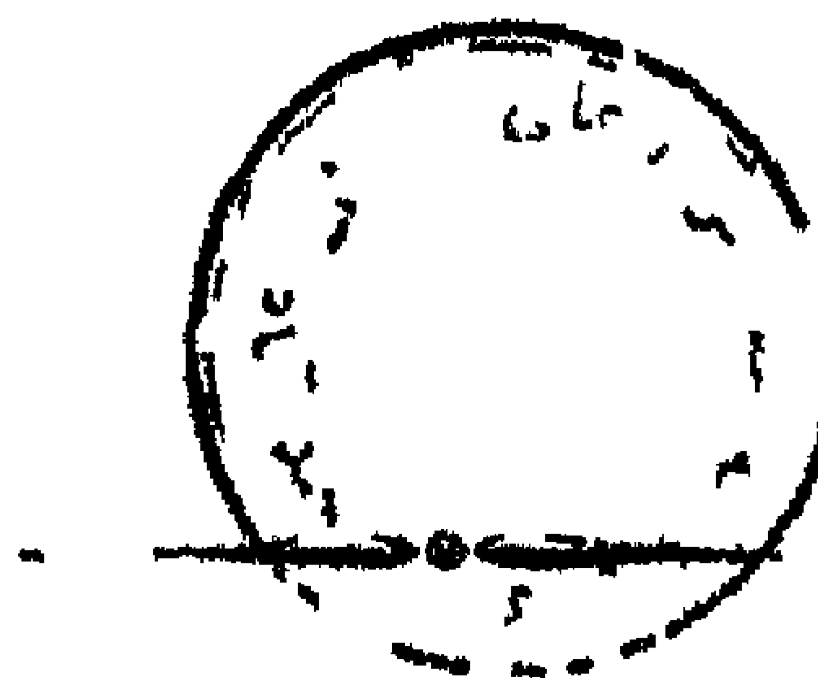
كتاب

الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلّامة عزّ الدين ابى الحسن علىّ بن ابى الكرم محمّد
ابى محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ المعروف

بابن الاثير

المجلد السادس



طبع
في مدينة ليدن المحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٨٧١ المسيحية

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ١٥٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة

فيها دخل يزيد بن حاتم افريقية وقتل ابا حاتم وملك القيروان وسائر الغرب وقد تقدّم ذكر مسيره وحروبه مستقصًى وفيها سيّر المنصور المهدىّ لبناء الرافقة فسار اليها فبناها على بناء مدينة بغداد وعمل للكوفة والبصرة سورًا وخندقًا وجعل ما انفق فيه من * الاموال على [1] اهلهما ولمّا اراد المنصور معرفة عددهم امر ان يقسم فيهم خمسة دراهم خمسة دراهم فلمّا علم عددهم امر بجبايتهم اربعين درهمًا لكلّ واحد فقال الشاعر

يا لقومٍ ما لقينا من امير المؤمنينا

قسم الخمسة فينا وجبانا الاربعينا

وفيها طلب ملك الروم الصلح الى المنصور على ان يؤدّى الجزية وفيها غزا الصائفة يزيد بن اسيد السُّلَمىّ وعُزل عبد الملك بن ايّوب بن ظَبْيان عن البصرة واستعمل عليها الهَيْثم بن معاوية العتكىّ [2]

ذكر عزل العبّاس بن محمّد عن الجزيرة واستعمال موسى بن كعب

وفيها عزل المنصور اخاه العبّاس بن محمّد عن الجزيرة وغضب عليه وغرّمه مالًا فلم يزل ساخطًا عليه حتّى غضب على عمّه اسماعيل ابن علىّ فشفع فيه عمومة المنصور وضيّقوا عليه حتّى رضى عنه فقال عيسى بن موسى للمنصور يا امير المؤمنين ارى [3] آل علىّ

---

1) B = Br. Mus. 20 963: اموال. 2) B. المكى. 3) B. انّ.

ابن عبد الله وان كانت نعمك عليهم سابغة فانّهم يرجعون الى الحسد لنا فمن ذلك انّك غضبت على اسماعيل بن علىّ منذ ايّام فضيّقوا عليك حتّى رضيتَ عنه وانت غضبان على اخيك العبّاس منذ كذا وكذا فما كلّمك فيه احد منهم، فرضى عنه وكان المنصور قد استعمل العبّاس على الجزيرة بعد يزيد بن اسيد فشكا يزيد منه وقال انّه اساء عزلى وشتم عرضى فقال له المنصور اجمع بين[1] احسانى واساءتى يعتدلا، فقال له يزيد بن اسيد اذا كان احسانكم جزاء لاساءتكم كانت طاعتنا تفضُّلًا منّا عليكم، ولمّا عزل المنصور اخاه عن الجزيرة استعمل عليها موسى بن كعب ۞

ذكر عزل محمّد بن سليمان عن الكوفة واستعمال عمرو بن زُهَيْر

وفيها عُزل محمّد بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس عن الكوفة واستعمل عليها عمرو بن زهير الضبّىّ اخا المسيّب بن زهير، وقيل انّما عُزل سنة ثلاث وخمسين وكان عزله لاسباب بلغته عنه منها انّه قتل عبد الكريم بن ابى العوجاء وكان قد حبسه على الزندقة وهو خال مَعن بن زائدة الشّيبانىّ فكثر شفعاؤه عند المنصور ولم يتكلّم فيه الّا ظنين منهم فكتب الى محمّد بن سليمان بالكفّ عنه الى ان ياتيه رايه وكان ابن ابى العوجاء قد ارسل الى محمّد بن سليمان يسأله ان يؤخّره ثلاثة ايّام ويعطيه مائة الف فلمّا ذُكر لمحمّد امر يقتله فلمّا ايقن انّه مقتول قال والله لقد[2] وضعت اربعة آلاف حديث حلّلتُ فيها الحرام وحرّمتُ فيها الحلال والله لقد فطّرتكم يوم صومكم وصوّمتكم يوم فطركم، فقُتل وورد كتاب[3] المنصور الى محمّد يأمره بالكفّ عنه فوصل وقد قتله، فلمّا بلغ قتله المنصورَ غضب وقال والله لقد هممتُ ان أُقيده به، ثمّ احضر عمّه عيسى بن علىّ وقال له هذا عملك انت اشرتَ

[1]) C. P. بهن.   [2]) B. At A. et C. P. لو. A. = *Cod. Par. Anc. fonds* 740, I.   [3]) C. P. مرسول.

بتولية هذا الغلام الغرّ قتل فلانًا بغير امرى وقد كتبت بعزله وتهدّده، فقال له عيسى انّ محمّدًا انّما قتله على الزندقة فان كان اصاب فهو لك وان اخطأ فعليه ولئن عزلته على اثر ذلك ليذهبنّ بالثناء والذكر ولترجعنّ بالمقالة من العامّة عليك، فمزق الكتاب.

* ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة انكرت الخوارج الصُفْريّة المجتمعة بمدينة سجلماسة على اميرهم عيسى بن جرير اشياء فشدّوه وثاقا وجعلوه على رأس الجبل فلم يزل كذلك حتّى مات وقدّموا على انفسهم ابا القاسم سمكو بن واسول المكناسىّ جدّ مِدْرار، وفيها وُلد ابو سنان الفقيه المالكىّ بمدينة القيروان من افريقية[1]، فيها عُزل الحسن بن زيد بن الحسن[2] بن علىّ عن المدينة واستعمل عليها عمّه عبد الصمد بن علىّ وكان على مكّة والطائف محمّد بن ابراهيم، وعلى الكوفة عمرو بن زُهَيْر[3] وعلى البصرة الهَيْثم بن معاوية وعلى مصر محمّد بن سعيد وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى الموصل خالد ابن برمك وقيل موسى بن كعب بن سفيان الخثعمىّ، وفى هذه السنة مات مِسْعَر بن كِدام الكوفىّ الهلالىّ.

سنة ١٥٦ ثمّ دخلت سنة ستّ وخمسين ومائة،

ذكر عصيان اهل اشبيلية على عبد الرحمن الاموىّ

فى هذه السنة سار عبد الرحمان الأُمَوىّ صاحب الاندلس الى حرب شقنا وقصد حصن شيطاران[4] فحصره وضيّق عليه * فهرب الى المفازة كعادته[5] وكان قد استخلف على قرطبة ابنه سليمان فاتاه كتابه يُخْبره بخروج اهل اشبيلية مع عبد الغفّار وحيوة بن ملابس[6] عن طاعته وعصيانهم عليه واتّفق مَنْ بها من اليمنيّة معهما

---

1) Om. C. P.; at in margine add.   2) B. add. ابن الحسن.
3) Om. C.   4) B. شيطران.   5) Om. C. P.   6) A. ملانس; B. [illegible]; C. [illegible] punctis

فرجع عبد الرّحمان ولم يدخل قرطبة وهاله ما سمع من اجتماعهم وكثرتهم فقدّم ابنَ عمّه عبد الملك بن عمر وكان شهاب آل مروان وبقى عبد الرّحمان خلفه كالمدد له، فلمّا قارب عبد الملك اهل اشبيلية قدّم ابنه أُميّة ليعرف حالهم فرآهم مستيقظين فرجع الى ابيه فلامه ابوه على اظهار الوهن فضرب عنقه وجمع اهل بيته وخاصّته وقال لهم طُردنا من المشرق الى اقصى هذا الصقع ونُحسد على لقمة تُبقى الرمق اكسروا جفون السيوف فالموت اولى او الظفر[1] ، ففعلوا وحمل بين ايديهم فهزم اليمانيّة واهل اشبيلية فلم تقم بعدها لليمانيّة قائمة، وجُرح عبد الملك وبلغ الخبر الى عبد الرّحمان فاتاه وجرحُه يجرى دمًا وسيفه يقطر دمًا وقد لصقت يده بقائم سيفه فقبّله بين عينيْه وجزاه خيرًا وقال يا ابن عمّ قد انكحتُ ابنى وولىّ عهدى هشامًا ابنتك فلانة واعطيتُها كذا وكذا واعطيتُك كذا واولادك كذا واقطعتُك واياهم ووليّتكم الوزارة، وهذا عبد الملك هو الذى الزم عبدَ الرّحمان بقطع خطبة المنصور وقال له تقطعها والّا قتلتُ نفسى وكان قد خطب له عشرة اشهر فقطعها، وكان عبد الغفّار وحيوة بن ملابس[2] قد سلما من القتل، فلمّا كانت سنة سبع وخمسين ومائة سار عبد الرّحمان الى اشبيلية فقتل خلقًا كثيرًا ممّن كان مع عبد الغفّار وحيوة ورجع وبسبب هذه الوقعة وغشّ العرب مال عبد الرّحمان الى اقتناء العبيد ❊

ذكر الفتنة بافريقية مع الخوارج[3]

قد ذكرنا حرب عبد الرحمان بن حَبيب الذى كان ابوه امير افريقية مع الخوارج واتّصاله بكنامة فسيّر يزيد بن حاتم امير افريقية العسكر فى اثره وقاتلوا كنامة، فلمّا كان هذه السنة سيّر

---

1) C. P. فالموت او الظفر.   2) A. ملابس; B. ملابس, C. P. s. p.
3) In C. P. hoc caput e cod. Hoeck Sopp. ac nei. p. 2 AN' sudidit.

يزيد عسكرًا آخر مددًا للذين يقاتلون عبد الرحمان فاشتدّ الحصار على عبد الرحمان فمضى هاربًا وفارق مكانه فعادت العساكر عنه، ثمّ ثار في هذه السنة على يزيد بن حاتم ابو يحيى بن فانوس[1] الهوّاريّ بناحية طرابلس فاجتمع عليه كثير من البربر وكان بها عسكر ليزيد بن حاتم مع عامل البلد فخرج العامل والجيش معه فالتقوا على شاطئ البحر من ارض هوّارة فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم ابو يحيى بن فانوس[1] وقُتل عامّة اصحابه وسكن الناس بافريقية وصفت ليزيد بن حاتم ۞

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ظفر الهَيْثم بن معاوية عامل البصرة بعمرو بن شدّاد الذي كان عامل ابراهيم بن عبد الله على فارس وسبب ظفره به انّه ضرب غلامًا له فاتى الهيثمَ فدلّه عليه فاخذ فقتله وصلبه بالمِرْبد، وفيها عُزل الهيثم عن البصرة واستعمل سَوّار القاضي على الصلاة مع القضاء واستعمل سعيد بن دَعْلَج على شرط البصرة واحداثها ولمّا وصل الهيثم الى بغداد مات بها وصلّى عليه المنصور، وفيها غزا الصائفة زُفَر بن عاصم الهلاليّ، وحجّ بالناس العبّاس بن محمّد ابن عليّ، وكان على مكّة محمّد بن ابراهيم الامام وعلى الكوفة عمرو ابن زُهَيْر وعلى الاحداث والجوالي والشرط بالبصرة سعيد بن دَعْلَج وعلى الصلاة والقضاء سَوّار بن عبد الله وعلى كور دجلة والاهواز وفارس عُمارة بن حمزة وعلى كرمان والسند هشام بن عمرو وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر محمّد بن سعيد، وفيها سخط عبد الرحمان الامويّ على مولاه بدر لفرط ادلاله عليه ولم يَرْعَ حقّ خدمته وطول صحبته وصدق مناصحته فاخذ ماله وسلبه نعمتَهُ ونفاه الى الثغر فبقي به الى ان هلك، وفيها مات عبد الرحمان بن

---

1) A. et B. قونناس.

زياد بن انعم قاضى افريقية * وقد تكلّم الناس فى حديثه [1] ، وفيها توفّى حمزة بن حَبيب الزيّات المقرئ احد القُرّاء السبعة ۞

ثمّ دخلت سنة سبع وخمسين ومائة ، سنة ١٥٧

فى هذه السنة بنى المنصور قصره الذى يُدْعَى الخُلْد ، وفيها حوّل المنصور الاسواق الى الكرخ وغيره وقد تقدّم سبب ذلك ، واستعمل سعيد بن دَعْلَجٍ على البحرَيْن فانفذ اليها ابنه تميمًا وعرض المنصور جنده فى السلاح وجلس لذلك وخرج هو لابسًا دِرْعًا وبَيْضة ، وفيها مات عامر بن اسماعيل المُسلىّ [2] وصلّى عليه المنصور ، وتوفّى سَوّار بن عبد الله قاضى البصرة واستعمل مكانه عبيد الله بن الحسن بن الحُصَيْن العَنْبرىّ ، وعُزل محمّد بن سليمان الكاتب عن مصر واستعمل مولاه مطرًا ، واستعمل مَعْبد بن الخليل على السند وعُزل هشام بن عمرو ، وغزا الصائفة يزيد بن اسيد السُّلَمىّ فوجّه سنانًا مولى البطّال الى حصن فسبى وغنم ، وقيل انّما غزا الصائفة زُفَر بن عاصم ، وحجّ بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وكان على مكّة وقيل كان عليها عبد الصمد بن علىّ وعلى الامصار مَنْ ذكرنا ، وفيها قتل المنصور يحيى بن زكريّاء المحتسب وكان يطعن على المنصور ويجمع الجماعات فيما قيل ، وفيها مات عبد الوهّاب بن ابراهيم الامام وقيل سنة ثمان وخمسين ، وفى سنة سبع وخمسين مات الأوزاعىّ الفقيه واسمه عبد الرحمان بن عمرو وله سبعون سنة ، ومُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبَيْر بن العوّام جدّ الزبير بن بكّار ، وفيها اخرج سليمان بن يقظان الكلبىّ قارله ملك الافرنج * الى بلاد المسلمين من الاندلس ولقيه بالطريق وسار معه الى سرقسطة فسبقه اليها الحسين بن يحيى الانصارىّ من ولد سعد بن عُبادة وامتنع

1) Om. A. 2) A. المسلمى.

بها فاتّهم قارله ملك الافرنج [1] سليمانَ فقبض عليه واخذه معه الى بلاده فلمّا ابعد من بلاد المسلمين واطمأنّ هاجم عليه مطروح وعيشون [2] ابنا سليمان فى اصحابهما فاستنقذا اباهما ورجعا به الى سرقسطة ودخلوا مع الحسين ووافقوا على خلاف عبد الرحمن ٭

سنة ١٥٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة

ذكر عزل موسى عن الموصل وولاية خالد بن برمك

فى هذه السنة عزل المنصور موسى بن كعب عن الموصل وكان قد بلغه عنه ما اسخطه عليه فامر ابنه المهدىّ ان يسير الى الرقّة واظهر انّه يريد بيت المقدس وامره ان يجعل طريقه على الموصل فاذا صار بالبلد اخذ موسى وقيّده واستعمل خالد بن برمك، وكان المنصور قد الزم خالد بن برمك ثلاثة آلاف الف درهم واجّله ثلاثة ايّام فان احضر المال والّا قتله، فقال لابنه يحيى يا بُنىّ الق [3] اخواننا عُمارة بن حمزة ومباركا التركىّ وصالحا صاحب المصلّى وغيرهم [4] واعلمهم حالنا، قال يحيى فاتيتُهم فمنهم مَنْ منعنى من الدخول عليه ووجّه المال ومنهم مَنْ تجهّمنى [5] بالردّ ووجّه المال قال فاتيتُ عُمارة بن حمزة ووجهه الى الحائط فما اقبل به علىّ فسلّمتُ فردّ ردًّا ضعيفًا وقال كيف ابوك فعرّفتُه الحال وطلبتُ قرض مائة الف فقال ان امكننى شىء فسيأتيك فانصرفتُ وانا العنه من تيهه وحدّثتُ ابى بحديثه واذ قد انفذ المال قال فجمعنا فى يومَيْن الفَىْ الف وسبعمائة الف وبقى ثلاثمائة الف تُبْطِل [6] الجميع بتعذّرها قال فعبرتُ على الجسر وانا مهموم فوثب الىّ زاجرٌ فقال فرخ [7] الطاير اخبرك فطويتُه فلحقنى واخذ بلجام دابّتى وقال لى انت مهموم والله لتفرحنّ ولتمرّنّ غدًا فى هذا الموضع واللواء بين يديك فعجبتُ من قوله فقال ان كان ذلك فلى

1) Om. A. 2) C. P. عنشون ; A. s. p. 3) C. P. et A. الحق. 4) Om. C. P. 5) B. تهاجمنى. 6) A. ينعذر. 7) C. P. et A. فرج.

عليك خمسة آلاف درهم فقلتُ نعم وانا استبعد ذلك، وورد على المنصور انتقاض الموصل والجزيرة وانتشار الاكراد بها فقال مَنْ لها فقال المُسيّب بن زُهَيْر عندى رأىٌ اعلم انّك لا تقبله منّى واعلم انّك تردّه علىّ ولكنّى لا أَدَع نصاحتك قال قُلْ قالتُ ما لها مثل خالد بن برمك قال فكيف يصلح لنا بعد ما فعلنا قال انّما قوّمته بذلك[1] وانا الضامن له قال فليحضرنى غدًا فاحضره فصفح له عن الثلاثمائة الف الباقية وعقد له وعقد لابنه يحيى على اذربيجان فاجتاز يحيى بالزاجر فاخذه معه واعطاه خمسين الف درهم وانفذ خالد الى عُمارة بالمائة الف التى اخذها منه مع ابنه يحيى فقال له صيرفيًّا كنتُ لابيك فمْ عنّى لا تمت فعاد بالمال وسار مع المهدىّ فعزل موسى بن كعب وولّاها، فلم يزل خالد على الموصل وابنه يحيى على اذربيجان الى ان توفّى المنصور، فذكر احمد بن محمّد ابن سوّار الموصلىّ ما هِبْنا اميرًا قطّ هيبتنا[2] خالدًا من غير ان يشتدّ علينا ولا هيبة كانت له فى صدورنا ✡

ذكر موت المنصور ووصيّته

وفى هذه السنة توفّى المنصور لستّ خلون من ذى الحِجّة ببئر ميْمون وكان على ما قيل قد هتف به هاتف من قصره فسمعه يقول

اما وربّ السكون والحرك   انّ المنايا كثيرة الشرك[3]
عليك يا نفس ان اساتِ وان   احسنتِ بالقصد كلّ ذاك لك
ما اختلف الليل والنهار ولا   دارتْ نجوم السماء فى الفلك
الا تنقل[4] السلطان عن ملك   اذا انتهى[5] ملكه الى مَلِك[6]
* حتّى يصيرا به الى ملك   ما عزّ[7] سلطانه بمشترك[8]
ذاك بديع السماء والارض والمرسى الجبال المسخّر الفلك،

1) C. P. لذلك. 2) C. P. ما هبنا. 3) C. P. الحرك. 4) B. ينقل. 5) B. انقضى. 6) C. P. hunc om. versum. 7) B. ماجر. 8) C. P.
حتى يصير النعيم من ملك   قد انقضى ملكه الى ملك ✡

فقال المنصور هذا اوان اجلى، قال الطبرىّ وقد حدّث عبد العزيز ابن مسلم انّه قال دخلتُ على المنصور يومًا اسلّم عليه فاذا هو باهت لا يُحيز جوابًا فوثبتُ لما ارى منه لانصرف فقال بعد ساعة انّى رايتُ فى المنام كانّ رجلًا ينشدنى هذه

اخىّ خفّضْ[1] من مناكا   فكانّ يومك قد اناكا
ولقد اراك الدهر من   تصريفه ما قد اراكا
فاذا اردتَّ الناقص الـعبدَ الذليلَ فانت ذاكا
مُلّكتَ ما مُلّكتَهُ   والامر فيه[2] الى سواكا

هذا الذى ترى من قلقى وغمّى لما سمعتُ ورايتُ، فقلتُ خيرًا رايتَ يا امير المؤمنين، فلم يلبث ان خرج الى مكّة فلمّا سار[3] من بغداذ لحجّ نزل قصر عبدوَيْه فانقضّ فى مقامه هنالك كوكب لثلاث بقين من شوّال بعد اضاءة الفجر فبقى اثره بيّنًا الى طلوع الشمس فاحضر المهدىّ وكان قد صحبه ليودّعه فوصّاه بالمال والسلطان يفعل ذلك كلّ يوم من ايّام مقامه بكرة وعشيّة فلمّا كان اليوم الذى ارتحل فيه قال له انّى لم ادع شيئًا الّا وقد تقدّمتُ اليك فيه وساوصّيك بخصال وما اظنّك تفعل واحدةً منها، وكان له سفط فيه دفاتر علمه[4] وعليه قفل لا يفتحه غيره فقال يا مهدىّ انظرْ الى هذا السفط فاحتفظْ به فانّ فيه علم ابائك ما كان[5] وما هو كائن الى يوم القيامة فان أحزنك امر فانظرْ فى الدفتر الكبير فان اصبتَ فيه ما تريد والّا ففى الثانى والثالث حتّى بلغ سبعة فان ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فانّك واجد فيها ما تريد وما اظنّك تفعل، وانظرْ هذه المدينة وايّاك ان تستبدل بها غيرها وقد جمعتُ لك فيها من الاموال ما ان كسر عليك الخراج عشر سنين كفاك لارزاق الجند والنفقات والذريّة ومصلحة البعوث[6]

1) A. احتفظ; B. اخشس   2) A. عماى.   3) A. خرج.   4) Om. A.
5) Om. B.   6) A. ابعوث.

فاحتفظ بها فانّك لا تزال عزيزًا ما دام بيت مالك عامرًا وما اظنّك تفعل، واوصيك باهل بيتك أن تُظْهِر كرامتهم وتُحْسن اليهم وتقدّمهم وتوطئ الناس اعقابهم وتوليهم المنابر فانّ عزّك عزّهم وذكرهم لك وما اظنّك تفعل، وانظر مواليك فاحسنْ اليهم وقرّبهم واستكثرْ منهم فانّهم مادّتك لشدّتك[1] إن نزلت بك وما اظنّك تفعل، واوصيك باهل خراسان خيرًا فانّهم انصارك وشيعتك الذين بذلوا اموالهم ودماءهم في دولتك ومَنْ لا تخرج محبّتك من قلوبهم إن تُحْسن اليهم وتتجاوز عن مُسيئهم وتكافئهم عمّا كان منهم وتخْلف مَنْ مات منهم في اهله وولده وما اظنّك تفعل، واياك ان تبنى مدينة الشرقيّة فانّك لا تُتمّ بناءها واظنّك ستفعل، واياك أن تستعين برجل من بنى سُلَيْم واظنّك ستفعل، واياك ان تُدْخل النساء في امرك واظنّك ستفعل، وقيل قال له انّى وُلدتُ في ذى الحجّة ووليتُ في ذى الحجّة وقد هجس[2] في نفسى انّى اموت في ذى الحجّة من هذه السنة وانّما حدانى على الحجّ ذلك فاتّق الله فيما اعهد اليك من امور المسلمين بعدى يجعلْ لك فيما كربك[3] وحزنك فرجًا ومخرجًا ويرزقْك السلامة وحسن العاقبة من حيث لا تحتسب يا بنىّ احفظْ محمّدًا صلعم في امّته يحفظْك الله ويحفظْ[4] عليك[5] امورك واياك والدم والحرام فانّه حوبٌ عند الله عظيمٌ وعارٌ في الدنيا لازم مقيم والزم الحدود فانّ فيها خلاصك في الاجل وصلاحك في العاجل ولا تعتدِ فيها فتبور فانّ الله تعالى لو علم انّ شيئًا اصلح منها لدينه وازجر عن معاصيه لامَرَ به في كتابه واعلم ان من شدّة غضب الله لسلطانه[6] امر في كتابه بتضعيف العذاب والعقاب على مَنْ سعى في الارض فسادًا مع ما ذخر له[7] من العذاب العظيم فقال

1) C. P. et B. لشدة.   2) B. هجمت.   3) C. P. ارمك ; A. كرمك.   4) Om. C. P. et B.   5) A. عليه.   6) C. P. سلطانه.   7) B. عنده.

انّما جَزَآءُ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا الآيَة [1] فالسلطان يا بُنىّ حبل الله المتين وعروته الوثقى ودينه القيّم فاحفظْه وحصّنْه وذبّ عنه واوقعْ بالملحدين فيه واقمع المارقين منه واقتل الخارجين عنه بالعقاب ولا تجاوزْ ما امر الله به فى مُحْكم القرآن واحكمْ بالعدل ولا تشططْ فانّ ذلك اقطع للشغب واحسم للعدوّ وانجع فى الدواء وعفّ عن الفيء فليس بك اليه حاجة مع ما خلّفه الله لك وافتتح بصلة الرحم وبرّ القرابة وايّاك والاثرة [2] والتبذير لاموال الرعيّة واشحن الثغور واضبط الاطراف وامن السُّبل وسكّن العامّة وادخل المرافق عليهم وادفع المكاره عنهم واعدّ الاموال واخزنْها وايّاك والتبذير فانّ النوائب غير مأمونة وهى من شِيَم الزمان، واعدّ الكراع والرجال والجند ما استطعتَ، وايّاك وتأخير عمل اليوم الى الغد فيتدارك عليك الامور وتضيّع جدّ [3] فى احكام الامور النازلات لاوقاتها اوّلًا واجتهدْ وشمّرْ فيها، واعدّ رجالًا بالليل لمعرفة ما يكون بالنهار ورجالًا بالنهار لمعرفة ما يكون بالليل وباشرِ الامور بنفسك ولا تضجرْ ولا تكسلْ واستعملْ حسن الظنّ واسىء الظنّ بعُمّالك وكتّابك وخذْ نفسك بالتيقّظ وتفقّدْ مَنْ تثبت [4] على بابك وسهّلْ اذنك للناس وانظرْ فى امر النزّاع اليك ووكّلْ بهم عينًا غير نائمة ونفسًا غير لاهية ولا تنمْ وايّاك فانّ اباك لم ينمْ منذ ولى الخلافة ولا دخل عينه الغُمْض الّا وقلبه مستيقظٌ، هذه وصيّتى اليك والله خليفتى عليك ۞ ثمّ ودّعه وبكى كلّ واحد منهما الى صاحبه ثمّ سار الى الكوفة وجمع بين الحجّ والعُمْرة وساق الهَدْى واشعره وقلّده لايّام خلت من ذى القعدة فلمّا سار منازل من الكوفة عرض له وجعُهُ الذى مات به وهو القيام فلمّا اشتدّ وجعه جعل يقول

1) Corani 5, vs. 37. 2) B. والاثرة. 3) A. وتضيع جد ; C. P. جد. 4) C. P. et B. يبيت.

للربيع بادرني خصم رقّ هاربًا من ذنوبي وكان الربيع عديله ووصّاه بما اراد فلمّا وصل الى بئر ميمون مات بها مع[1] السحر لست خلون من ذى الحجّة[2] ولم يحضره عند وفاته الّا خدمه والربيع مولاه، فكتم الربيع موته ومنع من البكاء عليه ثمّ اصبح فحضر اهل بيته كما كانوا يحضرون وكان اوّل مَنْ دعا عمّه[3] عيسى بن علىّ فكث ساعةً ثمّ اذن *لابن اخيه عيسى[4] بن موسى وكان فيما خلا يقدّم على عيسى بن علىّ ثمّ اذن للاكابر وذوى الاسنان* منهم ثمّ لعامّتهم فبايعهم الربيع للمهدىّ *ولعيسى بن موسى بعده على يدى موسى الهادى بن المهدىّ[5] فلمّا فرغ من بيعة بنى هاشم بايع القوّاد وبايع عامّة الناس، وسار العبّاس بن محمّد ومحمّد بن سليمان الى مكّة ليبايعا الناسّ فبايعوا بين الركن والمقام، واشتغلوا بتجهيز المنصور ففرغوا منه العصر وكُفن وغُطى وجهه وبدنه وجُعل رأسه مكشوفًا لاجل احرامه وصلّى عليه عيسى ابن موسى وقيل ابراهيم بن يحيى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ودُفن فى مقبرة المَعْلاة وحفروا له مائة قبر ليُغْموا على الناس ودُفن فى غيرها ونزل فى قبره عيسى بن علىّ وعيسى ابن محمّد والعبّاس بن محمّد والربيع والريّان مولياه ويقطين[7]، وكان عمره ثلاثًا وستّين سنة وقيل اربعًا وستّين وقيل ثمانيًا وستّين سنة، فكانت مدّة خلافته اثنتين وعشرين سنة الّا اربعة وعشرين يومًا وقيل الّا ثلاثة ايّام وقيل الّا ستّة ايّام وقيل الّا يوميْن، وقيل فى موته انّه لمّا نزل آخر منزل بطريق مكّة نظر فى صدر البيت فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم

ابا جعفر حانتْ وفاتك وانقضتْ سنوك وامر الله لا بدّ واقع
ابا جعفر هل كاهنٌ ام منجّمٌ[6] لك اليومَ من حرّ[8] المنيّة مانع،

1) B. فى. 2) A. القعدة. 3) C. P. عه. 4) C. P. et B. لعيسى. 5) B. الانساب. 6) Om. A. 7) Codd. sine punctis. 8) C. P. جز.

فاحضر متولّى المنازل وقال له الم آمرك ان لا يدخل المنازل احد من الناس قال والله ما دخله احد منذ فُرغ فقال اقرأ ما فى صدر البيت فقال ما ارى شيئًا فاحضر غيره فلم ير شيئًا فاملى البيتَيْن ثمّ قال لحاجبه اقرأ آية فقرأ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [1] فامر به فضُرب ورحل من المنزل تطيّرًا فسقط عن دابّته فاندقّ ظهره ومات فدُفن ببئر مَيْمون والصحيح ما تقدّم ۞

ذكر صفة المنصور واولاده

كان اسمر نحيفًا خفيف العارضَيْن وُلد بالحُمَيْمة من ارض الشراة، واما اولاده فالمهدىّ محمّد وجعفر الاكبر وامّهما أَروى بنت منصور اخت يزيد بن منصور الحميرىّ وكانت تكنّى امّ موسى ومات جعفر قبل المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب امّهم فاطمة بنت محمّد من ولد طلحة بن عبيد الله وجعفر الاصغر امّه امّ ولد كرديّة وكان يقال له ابن الكرديّة وصالح المسكين امّه امّ ولد روميّة والقاسم مات قبل المنصور وله عشر سنين امّه امّ ولد تعرف بامّ القاسم ولها بباب الشام بستان يعرف ببستان امّ القاسم والعالية امّها امرأة من بنى أُميّة ۞

ذكر بعض سيرة المنصور

قال سلّام الابْرش كنتُ اخدم المنصور داخلاً وكان من احسن الناس خلقًا ما لم يخرج الى الناس واشدّ احتمالاً لما يكون من عبث [2] الصبيان فاذا لبس ثوبهُ يربدّ لونه واحمرّت عيناه فيخرج منه ما يكون، وقال لى يومًا يا بنىّ اذا رايتنى قد لبستُ ثيابى او رجعت من مجلسى فلا يدنونّ منّى منكم احد مخافة ان اغرّه [3] بشىء ة.ا، ولم يُرَ فى دار المنصور لهوٌ ولا شىء يشبه اللهو واللعب والبعث الّا مرّة واحدة راى بعض اولاده وقد ركب راحلة

---

1) Corani 26, vs. 228. 2) C. P. عيب. 3) B. et C. P. اعمره ; A اعده.

وهو صبىّ وتنكّب قوسًا فى هيئة الغلام الاعرابىّ بين جوالقَيْن فيهما مَقْل ومساويك وما يهديه الاعراب فعجب الناس من ذلك وانكروه فعبر الى المهدىّ بالرُّصافة فاهداه له فقبله. وملأ الجوالقَين دراهم فعاد بينهما فعلم انّه ضرب من عبث الملوك، قال حمّاد [1] التركىّ كنتُ واقفًا على رأس المنصور فسمع جلبة فقال انظرْ ما هذا فذهبتُ فاذا خادمٌ له قد جلس حوله الجوارى وهو يضرب لهنّ بالطنبور وهنّ يضحكن فاخبرتُهُ فقال واىّ شىء الطنبور فوصفتُهُ له فقال ما يُدريك انت ما الطنبور قلتُ رايته بخراسان فقام ومشى اليهنّ فلمّا راينه تفرّقن فامر بالخادم فضرب رأسه بالطنبور حتّى تكسّر الطنبور واخرج الخادم فباعه، قال وكان المنصور قد استعمل معنَ بن زائدة على اليمن لما بلغه من الاختلاف هناك فسار اليه واصلحه وقصده الناس من اقطار الارض لاشتهار جُوده ففرّق فيهم الاموال فسخط عليه المنصور فارسل اليه معنُ بن زائدة وفدًا من قومه فيهم مُجّاعة بن الأزهر وسيّرهم الى المنصور ليُزيلوا غَيْظه وغضبه فلمّا دخل على المنصور ابتدأ مجّاعة بحمد الله والثناء عليه وذكر النبىّ صلّعم فاطنب فى ذلك حتّى عجب القوم ثمّ ذكر المنصور وما شرّفه الله به وذكر بعد ذلك صاحبه [2] فلمّا انقضى كلامه ... ا ما ذكرتَ من حمد الله فالله اجلّ من ان تبلغه الصفات ... ما ذكرتَ من النبىّ صلّعم فقد فضّله الله تعالى ... ن واما ما وصفتَ به امير المؤمنين فانّه فضّله الله بذلك ... ينه على طاعته ان شاء الله تعالى وامّا ما ذكرتَ من صاحبك فكذبتَ ولؤمتَ اخرج فلا يُقبل ما ذكرتَهُ، فلمّا صاروا بآخر الابواب امر بردّه مع اصحابه فقال ما قلتَ فاعاده عليه فأُخْرِجوا ثمّ امر بهم فاوقفوا ثمّ التفت الى مَنْ حضر من مُضَر فقال هل تعرفون فيكم

1) A. كماد. 2) C. P. حاجته.

مثل هذا والله لقد تكلّم حتّى حسدتُهُ وما منعنى ان اتمّ على ردّه الّا أن يقال حسده لانّه من ربيعة وما رايتُ مثله رجلًا اربط جأشًا ولا اظهر بيانًا ردّه يا غلام، فلمّا صار بين يديه قال اقصدْ بحاجتك قال يا امير المؤمنين معن بن زائدة عبدُك وسيفك وسهمك رميتَ به عدوّك فضرب وطعن ورمى حتّى سهّل ما حزن وذلّ مَا صعُب واستوى ما كان معوجًّا من اليمن فاصبحوا من خَوَل امير المؤمنين اطال الله بقاءه فان كان فى نفس امير المؤمنين هَنَة من ساعٍ او واشٍ فامير المؤمنين اولى بالفضل على عبده ومَنْ افنى عمره فى طاعته، فقبل عذره وامر بصرفهم اليه، فلمّا قرأ معن الكتاب بالرضا قبّل ما بين عينَيْه وشكر اصحابه واجازهم على اقدارهم وامرهم بالرحيل الى المنصور فقال مُجّاعة

آليتُ فى مجلسٍ من وائل قسمًا ... الّا ابيعك يا معن باطماع
يا معْن انّك قد اوليتنى نِعَمًا ... عمّتْ لجيمًا وخصّت آل مُجّاع
فلا ازال اليك الدهر منقطعًا ... حتّى يشيد [1] بهُلكى هتفة الناع،

وكان نِعَم معن على مجّاعة انّه قضى له ثلاث حوائج منها انّه كان يتعشّق جارية من اهل بيت مَعْن اسمها زهراء فطلبها فلم يجبه لفقره فطلبها من معن فاحضر اباها فزوّجه ايّاها على عشرة آلاف درهم وامهرها من عنده ومنها انّه طلب منه حائطًا بعينه فاشتراه له ومنها انّه استوهب منه شيئًا فوهب له ثلاثين الف درهم تمام مائة الف، قيل وكان المنصور يقول ما احوجنى ان يكون على بابى اربعة نفر لا يكون على بابى اعفّ منهم هم اركان الدولة ولا يصلح المُلْك الّا بهم امّا احدهم فقاضٍ لا تاخذه فى الله لومة لائم والآخر صاحب شُرْطة يُنْصف الضعيف من القوىّ والثالث صاحب خراج يستقصى ولا يظلم الرعيّة ثمّ عضّ على اصبعه

---

[1]) B. يشد.

السيّابة ثلاث مرّات يقول فى كلّ مرّة اه اه قيل ما هو يا امير المؤمنين قال صاحب بريد يكتب خبر هؤلاء على الصحّة، وقيل دعا المنصور بعامل قد كسّر خراجه فقال له أدّ ما عليك فقال والله ما املك شيئًا وانّى مؤذّن اشهد انّ لا الٰه الّا الله فقال يا امير المؤمنين هبْ ما علىّ لله وشهادة انّ لا اله الّا الله فخلّى سبيله، وقيل وأُتى بعامل فحبسه وطالبه فقال العامل عبدُك يا امير المؤمنين فقال بئس العبد انت فقال لكنّك نعم المولى قال امّا لك فلا، قيل وأُتى بخارجىّ قد هزم له جيوشًا فاراد ضرب رقبته ثمّ ازدراه فقال يابن الفاعلة مثلك يهزم الجيوش فقال له ويلك وسوءة[1] لك امس بينى وبينك السيف واليوم القذف والسبّ وما كان يؤمنك ان اردّ عليك وقد يئستُ من الحيوة[2] فلا تستقيلها ابدًا، فاستحيى منه المنصور واطلقه، قيل وكان شغل المنصور فى صدر نهاره بالامر والنهْى والولايات والعزْل وشحن الثغور والاطراف وامْن السبل والنظر فى الخراج والنفقات ومصلحة معاش الرعيّة والتلطّف بسكونهم وهَدْيهم فاذا صلّى العصر جلس لاهل بيته فاذا صلّى العشاء الآخرة جلس ينظر فيما ورد من كتب الثغور والاطراف والآفاق وشاور سُمّاره فاذا مضى ثُلث الليل قام * الى فراشه وانصرف سمّاره واذا مضى الثلث الثانى قام[3] فتوضّأ وصلّى حتّى يطلع الفجر ثمّ يخرج فيصلّى بالناس ثمّ يدخل فيجلس فى ايوانه، قيل وقال للمهدىّ لا تُبْرم امرًا حتّى تفكّر فيه فانّ فكر العاقل مِرْآته تُريه حسنه وسيّئه يا بنىّ لا يصلح السلطان الّا بالتقوى ولا تصلح رعيّته الّا بالطاعة ولا تعمر البلاد بمثل العدل واقدر الناس على العفو اقدرهم على العقوبة واعجز الناس مَنْ ظلم مَنْ هو دونه واعتبرْ عمل صاحبك وعلمه باختياره يا ابا عبد الله لا تجلس مجلسًا الّا ومعك من العلم مَنْ

---

1) B. وسوءة. 2) A. add. لا. 3) Om. A.

بحدّثك ومَنْ احبّ ان يحمد احسن السيرة ومَنْ ابغض الحمد اساءها وما ابغض الحمد احد الّا استذمّ وما استذمّ الّا كره يا ابا عبد الله ليس العاقل الذى يحتال للامر الذى غشيه بل العاقل الذى يحتال للامر حتّى لا يقع فيه، وقال للمهدىّ يومًا كم راية عندك قال لا ادرى قال انّا لله انت لامر الخلافة اشدّ تضييعًا ولكن قد جمعتُ لك ما لا يضرّك معه ما ضيّعتَ فاتّق الله فيما خوّلك، قيل وقال اسحاق بن عيسى لم يكن احد من بنى العبّاس يتكلّم فيبلغ حاجته على البديهة غير المنصور واخيه العبّاس بن محمّد وعمّهما داود بن علىّ، قيل وخطب المنصور يومًا فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكّل عليه واشهد انّ لا اله الّا الله وحده لا شريك له فاعترضه انسان فقال ايّها الانسان اذكرك مَنْ ذكرت[1] به فقطع الخطبة ثمّ قال سمعًا سمعًا لمَنْ حفظ[2] عن الله واعوذ بالله ان اكون جبّارًا عنيدًا او تاخذنى العزّة بالاثم لقد ضللتُ اذًا وما انا من المهتدين وانت ايّها القائل فوالله ما اردتّ بهذا القول الله ولكنّك اردتّ ان يقال قام فقال فعُوقب فصبر واهون بها ويلك لقد همتُ واغتنمها اذ عفوت واياك واياكم معاشر المسلمين[3] اختها فانّ الحكمة علينا نزلت ومن عندنا فصلت فردّوا الامر الى اهله توردوه موارده وتصدروه مصادره، ثمّ عاد الى خطبته كانّما يقرؤها فقال واشهد انّ محمّدًا عبده ورسوله، وقال عبد الله بن صاعد خطب المنصور بمكّة بعد بناء بغداذ فكان ممّا قال وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّالِحُونَ[4] امر مبرم وقول عدل وقضاء فصل والحمد لله الذى افلج حجّته وبُعْدًا للقوم الظالمين الذين اتّخذوا الكعبة غرضًا والفىْء ارثًا وجَعَلُوا ٱلْقُرْآنَ عِضِينَ[5] لقد حاق بهم ما كانوا به

[1]) C. P. ذكرك. [2]) C. P. حضر. [3]) C. P. الناس. [4]) Corani 21, vs. 105. [5]) Ibid. 15, vs. 91.

يستهزؤن فكم من بئر معطّلة وقصر مشيد اهلكهم الله حين بدّلوا السنّة واهملوا العبرة وعندوا واعتدوا واستكبروا وخاب كلّ جبّار عنيد فهل تُحِسّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا[1] ، قال وكتب اليه رجل يشكو بعض عمّاله فوقّع الى العامل فى الرقعة ان آثرت العدل صحبتك السلامه، وان آثرت الجور فما اقربك من الندامه، فانصف هذا المتظلّم من الظلامه،، قيل وكتب الى صاحب ارمينية يخبره انّ الجند قد شغبوا عليه ونهبوا ما فى بيت المال فوقّع فى كتابه اعتزل عملنا مذموما مدحورا فلو عقلت لم يشغبوا ولو قويت [illegible] بما [illegible] من كلامه وتوقيعاته [illegible] [illegible] يحتمل له ايضا من الكتب وغيرها ما يدلّ [illegible] كان واحد زمانه الّا انّه كان يبخل وما نُقل عنه من ذلك قال الوضين بن عطاء استزارنى المنصور وكان بينى وبينه خلّة قبل الخلافة فخلونا يوما فقال يا ابا عبد الله ما لك قلتُ الخير الذى تعرفه قال وما عيالك قلتُ ثلاث بنات والمرأة وخادم لهنّ فقال اربع فى بيتك قلتُ نعم فردّدها حتّى ظننتُ انّه سيعيننى ثمّ قال انت ايسر العرب اربع مغازل يدُرْنَ فى بيتك، قيل رفع غلام لابى عطاء الخراسانىّ انّ له عشرة آلاف درهم فاخذها منه وقال هذا مالى قال من اين يكون مالك ووالله ما ولّيتك عملا قطّ ولا بينى وبينك رحم ولا قرابة قال بلى تزوّجت امرأة لعُيَيْنة بن موسى ابن كعب فورثتك مالا وكان قد عصى بالسند واخذ مالى فهذا المال من ذاك، وقيل لجعفر الصادق انّ المنصور يُكْثر من لبس جُبّة هرويّة وانّه يرقع قميصه فقال جعفر الحمد لله الذى لطف له حتّى ابتلاه بفقر نفسه فى مُلكه، قيل وكان المنصور اذا عزل عاملا اخذ ماله وتركه فى بيت مال مفرد سمّاه بيت مال المظالم وكتب

[1]) Corani 19, vs. 98.

عليه اسم صاحبه وقال للمهدىّ قد هيّأتُ لك شيئًا قال انا منْ فادعُ مَنْ اخذتُ ماله فارددْها عليه فانّك تستحمد بذلك اليهم والى العامّة ففعل المهدىّ ذلك وله فى ضدّ ذلك اشياء كثيرة ؛ قيل وذكر زيد مولى عيسى بن نَهيك قال دعانى المنصور بعد موت مولاى فسألنى كم خلف من مال قلتُ الف دينار وانفقتْهُ امرأته فى مأتمه قال كم خلف من البنات قلتُ ستًّا فاطرق ثمّ رفع رأسه وقال اغدُ الى المهدىّ فغدوتُ اليه فاعطانى مائة الف وثمانين الف دينار لكلّ واحدة منهنّ ثلاثين الفًا ثمّ دعانى المنصور فقال عدْ علىّ باكفائهنّ حتّى ازوّجهنّ ففعلت فزوّجهنّ وامر ان تحمل اليهنّ صدقاتهنّ من ماله لكلّ واحدة منهنّ ثلاثين الف درهم وامرنى ان اشترى بمالهنّ ضياعًا لهنّ يكون معاشهنّ منها ؛ قيل وفرّق المنصور على جماعة من اهل بيته فى يوم واحد عشرة آلاف الف درهم وامر لجماعة من اعمامه منهم سليمان وعيسى وصالح واسماعيل لكلّ رجل منهم بالف الف وهو اوّل مَنْ وصل بها ؛ وله فى ذلك ايضًا اخبار كثيرة وامّا غير ذلك قال يزيد بن عمر بن هُبَيْرة ما رايتُ رجلًا قطّ فى حرب ولا سمعتُ به فى سلم انكر ولا امكر ولا اشدّ تيقّظًا من المنصور لقد حصرنى تسعة اشهر ومعى فرسان العرب فجهدْنا بكلّ الجهد ان ننال من عسكره شيئًا فما تهيّأ ولقد حصرنى وما فى رأسى شعرة بيضاء فخرجتُ اليه وما فى رأسى شعرة سوداء ؛ قيل وارسل ابن هُبَيْرة الى المنصور وهو محاصره يدعوه الى المبارزة فكتب اليه انّك متعدّ طورك جارٍ فى عنان غيّك يعدك الله ما هو مصدّقه ويمينك الشيطان ما هو مكذّبه ويقرّب ما الله مباعده فرويدًا يتمّ الكتاب اجله وقد ضربتُ مثلى ومثلك بلغنى انّ اسدًا لقى خنزيرًا فقال له الخنزير قاتلْنى فقال الاسد انّما انت خنزير ولستَ بكفوٍ لى ولا نظير ومتى قاتلْتُك فقتلْتُك قيل لى قتل خنزيرًا فلا اعتقد فخرًا ولا ذكرًا وان نالنى منك سىء كان سُبّة

لى فقال الخنزير ان لم تفعل اعلمتُ السباع انّك تكلب عنّى فقال
...سد احتمال [1] عار كذلك علىّ ايسر من لطخ شرابى بدمك،
...ل وكان المنصور اوّل مَنْ عمل الخيش فان الاكاسرة كانوا يطينون
... يوم بيتًا يسكنونه فى الصيف وكذلك بنو أُميّة، قيل وأُتى برجل
... بنى أُميّة فقال انّى اسئلك عن اشياء فاصدقنى ولك الامان
... نعم قال من اين اتى بنو اميّة قال من تضييع الاخبار قال
... الاموال وجدوها انفع قال الجوهر قال فعند مَنْ وجدوا الوفاء
عند مواليهم، فاراد المنصور ان يستعين فى الاخبار باهل بيته
ل اضع منه ...

... له

ذكر على بن محمّد النّوفلىّ عن ابيه قال خرجتُ من البصرة
حجًّا فاجتمعتُ بالمنصور بذات عِرْق فكنتُ اسلّم عليه كلّما ركب
... اشفى على الموت فلمّا صار ببئر ميمون نزل به ودخلنا مكّة
... بيتُ عُمْرتى وكنتُ اختلف الى المنصور فلمّا كان فى الليلة
مات فيها ولم يعلم صلّيتُ الصبح بمكّة وركبتُ انا ومحمّد بن
... بن عبد الله بن الحارث وكان من مشايخ بنى هاشم
...ادتهم فلمّا صرنا بالأبطح لقينا العبّاس بن محمّد ومحمّد بن
...مان فى خيل الى مكّة فسلّمنا عليهما ومضينا [2] فقلت لمحمّد
...سب الرجل قد مات فكان كذلك ثمّ اتينا العسكر فاذا موسى
المهدىّ قد صدر عند عمود السرادق والقاسم بن المنصور
ناحية من السرادق وقد كان قبل ذلك يسير بين المنصور
... صاحب الشرطة ورفع الناس اليه القصص فلمّا رايتُهُ علمتُ
المنصور قد مات واقبل الحسن بن زيد العلوىّ وجاء الناس
... ملئوا السرادق وسمعنا همسًا من بُكاء وخرج ابو العنبر خادم

---

1) C. P. add. الاذى. 2) C. P. ومضيا.

المنصور مشقّق الاقبية وعلى رأسه التراب وصاح وا امير المؤمنيناه فما بقى احد الّا قام ثمّ تقدّموا ليدخلوا عليه فنعهم الخدم وقال ابن عيّاش المنتوف سبحان الله اما شهدتم موت خليفة قطّ اجلسوا فجلسوا وقام القاسم فشقّ ثيابه ووضع التراب على رأسه وموسى على حاله ثمّ خرج الربيع وفى يده قرطاس ففتحه فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور امير المؤمنين الى مَنْ خلف من بنى هاشم وشيعته من اهل خراسان وعامّة المسلمين ثمّ بكى وبكى الناس ثمّ قال قد امكنكم[1] البكاء فانصتوا رحمكم الله ثمّ قرأ امّا بعد فانّى كتبتُ كتابى هذا وانا حىٌّ فى آخر يوم من ايّام الدنيا واوّل يوم من ايّام الآخرة اقرأ عليكم السلام واسئل الله ان لا يفتنكم بعدى ولا يلبسكم شيعًا ولا يُذيق بعضكم بأس بعض، ثمّ اخذ فى وصيّتهم بالمهدىّ[2] واذكارهم البيعة له وحثّهم على الوفاء بعهده ثمّ تناول يد الحسن بن زيد وقال قمْ فبايع فقام الى موسى فبايعه ثمّ بايعه الناس الاوّل فالاوّل ثمّ أُدخل بنو هاشم على المنصور وهو فى اكفانه مكشوف الرأس فحملناه حتّى اتينا به مكّة ثلاثة اميال فكانّى انظر اليه والريح تحرك شعر صُدْغَيْه وذلك انّه كان وفر شعره للحلق وقد نصل خضابه حتّى اتينا به حفرته وكان اوّل شىء ارتفع به علىّ بن عيسى بن ماهان انّ عيسى بن موسى أبى من البيعة فقال علىّ بن عيسى بن ماهان والله لتبايعنّ او لاضربنّ عنقك فبايع ثمّ وجّه موسى بن المهدىّ والربيعُ الى المهدىّ بخبر وفاة المنصور وبالبيعة له مع منارة مولى المنصور وبعثا ايضًا بالقضيب وبردة النبىّ صلّعم وخاتم الخلافة وخرجوا من مكّة فقدم الخبر على المهدىّ مع منارة منتصف ذى الحجّة فبايعه اهل بغداد، وقيل انّ الربيع كتم موت المنصور والبس

1) A. قدامكم. 2) A. للمهدى.

ويجعل على وجهه كلّة خفيفة يرى شخصه منها ولا يفهم
نلى اهله منه ثمّ قرب منه [1] الربيع كانّه يخاطبه ثمّ رجع
امرهم عنه بتجديد البيعة للمهدىّ فبايعوا ثمّ اخرجهم
اليهم باكيًا مشقوق الجيب لاطمًا رأسه فلمّا بلغ ذلك المهدىّ
لى الربيع وقال اما منعتْك جلالة امير المؤمنين ان فعلتَ
فعلتَ وقيل ضربه ولم يصحّ ضربه ۞

ذكر عدّة حوادث

هذه السنة عزل المنصور المسيّبَ بن زُهَيْر عن شرطته
، مقيّدًا لانه
بلى لانه كان سريبه اسيد عمرو بن زهير فى ولاية الكوفة
على شرطته الحكم بن يوسف صاحب الحراب ثمّ كلّم المهدىٌّ
لمسيّب فرضى عنه واعاده الى شرطته، وفيها استعمل المنصور
حرب بن عبد الله [2] على فارس، وفيها عاد المهدىٌّ من
شهر رمضان، وفيها غزا الصائفة معيوف [3] بن يحيى من
ندث فلقى العدوّ فاقتتلوا ثمّ تحاجزوا، وفيها حبس محمّد
هيم الامام وهو امير مكّة جماعةً امر المنصور بحبسهم وهم
ن آل علىّ بن ابى طالب كان بمكّة وابن جُرَيْج وعَبّاد بن
سفيان الثَّوْرىٌّ ثمّ اطلقهم من الحبس بغير امر المنصور فغضب
سبب اطلاقهم انّه انكر وقال عمدتُ الى ذى رِحم فحبسته
بعض ولد علىّ والى نفر من اعلام المسلمين فحبستهم وتقدّم
مؤمنين فلعلّه يامر بقتلهم فيشدّ سلطانه واهلك فاطلقهم
منهم فلمّا قارب المنصور مكّة ارسل اليه محمّد بن ابراهيم
فردّها عليه، *وفيها شخص المنصور من بغداد الى مكّة
، الطريق قبل ان يبلغها [4]، وفى هذه السنة غزا عبد الرحمان

[1]) C. P. منزله. [2]) A. عبيد الله. [3]) C. P. معتوق.
A. et B.

صاحب الاندلس مدينة قورية وقصد البربر الذين كانوا ا.
عامله الى شقنا فقتل منهم خلقًا من اعيانهم واتبع شقنا حتّى م
القصر الابيض والدرب ففاته، وفيها مات اورالى ملك جليقية و
مُلْكه ستّ سنين وملك بعده شيالون[1]، وفيها توفّى مالك
مِغْوَل الفقيه البجلىّ بالكوفة، وحيوة بن شُرَيْح بن مسلم الحضره
المصرىّ[2]، وكان العامل على مكّة والطائف ابراهيم بن يحيى ب
محمّد بن علىّ بن عبد الله وعلى المدينة عبد الصمد بن ع
وعلى الكوفة عمرو بن زُهَيْر الضبّىّ وقيل اسماعيل بن اسماعي
الثقفىّ وعلى قضائها شريك بن عبد الله النخعىّ وعلى خراج
ثابت بن موسى وعلى خراسان حُمَيْد بن قَحْطَبة وعلى قض
بغداد عبيد الله بن محمّد بن صَفْوان وعلى الشرطة بها عمر ب
عبد العزيز اخو عبد الجبّار بن عبد الرحمان وقيل موسى ب
كعب وعلى خراج البصرة وارضها عُمارة بن حمزة وعلى قضاء
والصلاة عبيد الله بن الحسن العنبرىّ، واصاب الناس هذه الس
وباء عظيم ✿

سنة ١٥٩ ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائة،

ذكر الحسن بن ابراهيم بن عبد الله

فى هذه السنة حوّل المهدىّ الحسن بن ابراهيم بن عبد
ابن الحسن بن الحسن بن علىّ من محبسه، وسبب ذلك انّه
محبوسًا مع يعقوب بن داوود فى موضع واحد فلمّا أُطْلِق يعق
وبقى هو ساء ظنّه فالتمس مخرجًا فارسل الى بعض مَنْ يثق
فحفر سربًا الى الموضع الذى هو فيه فبلغ ذلك يعقوب فاتى
عُلاثة القاضى وكان قد اتّصل به فقال عندى نصيحة للمه
وطلب اليه ايصاله الى ابى عبيد الله وزيره ليرفعها اليه فاد

Codd. شبالون. [2]) Om. C. P.

فلمّا سأله عن نصيحته سأله عن ايصاله الى المهدىّ ليُعْلمه
مله اليه فاستخلاه فاعلمه المهدىّ ثقته بوزيره وابن عُلاثة
، شيئًا حتّى قاما فاخبره خبر الحسن فانفذ مَنْ يثق اليه
حقيقة الحال فأمر بتحويل الحسن فحُوّل ثمّ أُحْتيل له فيما
رب وطُلب فلم يُظْفر به فاحضر المهدىّ يعقوب وسأله عنه
انّه لا يعلم مكانه وانّه ان اعطاه الامان اتاه به فآمنه
له الاحسان فقال له اترك طلبه فانّ ذلك يوحشه فترك
[illegible] عند المهدىّ فاحضر الحسن بن ابراهيم عنده ۞
[illegible]

تقدّم ذكر وصوله اليه فلمّا احضره المهدىّ عنده فى امر
بن ابراهيم كما تقدّم قال له يا امير المؤمنين انّك قد
عدلك لرعيّتك وانصفتهم واحسنتَ اليهم فعظم رجاؤهم وقد
اشياء لو ذكرتُها لم تَدَع النظر فيها واشياء خلف بابك
بها ولا تعلم بها فان جعلتَ الىّ السبيل اليك رفعتُها ¹ فامر
فكان يدخل عليه كلّما اراد ويرفع اليه النصائح فى الامور
الجليلة من امر الثغور وبناء الحصون وتقوية الغزاة وتزويج
وفكاك الاسرى والمحبسين والقضاء عن الغارمين والصدقة على
ن فحظى عنده بذلك وعلتْ منزلته حتّى سقطت منزلة
بد الله وحُبس وكتب المهدىّ توقيعًا بانّه قد اتّخذه اخًا
ووصله بمائة الف ۞

ذكر ظهور المُقنّع بخراسان

، هذه السنة قبل موت حُمَيْد بن قَحْطبة ظهر المقنّع
ن وكان رجلًا اعور قصيرًا من اهل مرو ويسمّى حكيمًا وكان
جهًا من ذهب فجعله على وجهه لئلّا يُرى فسُمّى المقنّع

---

1) A. وتفقدت.

وادّعى الالاهيّة ولم يُظْهر ذلك الى جميع اصحابه وكان يقول ان
خلق آدم فتحوّل فى صورته ثمّ فى صورة نوح وهكذا هلمّ
الى ابى مسلم الخراسانىّ ثمّ تحوّل الى هاشم وهاشم فى دعواه
المقنّع ويقول بالتناسخ وتابعه[1] خلق من ضلال الناس وكا
يسجدون له من اىّ النواحى كانوا وكانوا يقولون فى الحرب
هاشم اعنّا، واجتمع اليه خلق كثير وتحصّنوا فى قلعة بسيام
وسنجردة وهى من رساتيق كشّ وظهرت المبيّضة ببخارا والصّغ
معاونين له واعانه كفّار الاتراك واغاروا على اموال المسلمين، و
يعتقد انّ ابا مسلم اتّصل من النبىّ صلّعم وكان ينكر قتل يحي
ابن زيد وادّعى انّه يقتل قاتليه، واجتمعوا بكشّ وغلبوا على بع
قصورها وعلى قلعة نواكث[3] وحاربهم ابو النعمان والجُنَيْد وليث
نصر مرّة بعد مرّة وقتلوا حسّان بن تميم بن نصر بن سيّار ومح
ابن نصر وغيرهما، وانفذ اليهم جبرئيل بن يحيى واخاه يز
فاشتغلوا بالمبيّضة الذين كانوا ببخارا فقاتلوهم اربعة اشهر فى مد
بُومجكث[4] ونقبها عليهم فقتل منهم سبعمائة وقتل الحكم ول
منهزموهم بالمقنّع وتبعهم جبرئيل وحاربهم، ثمّ سيّر المهدىّ ابا ع
لمحاربة المقنّع فلم يبالغ فى قتاله واستعمل مُعاذ بن مسلم

ذكر عدّة الحوادث

فى هذه السنة عزل المهدىّ اسماعيل عن الكوفة واستعمل ع
اسحاق بن الصبّاح الكندىّ ثمّ الاشعثىّ[5] وقيل عيسى بن لـ
ابن محمّد بن خاطب الجُمَحىّ، وفيها عزل سعيد بن دَعْلَج
احداث البصرة وعبيد الله بن الحسن عن الصلاة واستعمل مح
عبد الملك بن ايّوب بن ظبيان النميرىّ[6] وامره بانصاف مَنْ

C. P. وبادعد. [2]) B.; C. P. دسيام; A. دسبام. [3]) C. P. بواكب.
. GOEJE, Codd. ذومناجكث et ذومنحكث. [5]) Codd. الاشعيثى.
. النمرى.

يد بن دعلج ثمّ صُرفت الاحداث فيها الى عُمارة بن حمزة
المِسْوَر بن عبد الله الباهليّ، وفيها عزل قُثَم بن العبّاس
بمامة فوصل كتاب عزله وقد مات واستعمل مكانه بشر بن
البَجَليّ، وفيها عزل الهَيْثم بن سعيد عن الجزيرة واستعمل
لفضل بن صالح، وفيها اعتق المهديّ الخَيْزران امّ ولده
ا وتزوّج امّ عبد الله بنت صالح بن علىّ اخت الفضل وعبد
وفيها احترقت السفن عند قصر عيسى ببغداد بما فيها
، ناس كثير، وفيها عزل مَطَر مولى المنصور عن مصر واستعمل
ادو [illegible] وفيها غزا العبّاس بن محمّد
الروميّة وعلى المقدّمة الحسن الوصيف فبلغوا انقرة وفتحوا
للروم ومطمورة ولم يُصَبْ من المسلمين احدٌ ورجعوا سالمين،
ى حمزة بن يحيى سجستان وجبرئيل بن يحيى سمرقند
سورها وحفر خندقها، وفيها عزل عبد الصمد بن علىّ عن
واستعمل عليها محمّد بن عبد الله الكثيريّ ثمّ عزله واستعمل
ـمّد بن عبيد الله بن محمّد بن عبد الرحمان بن صفوان
، وفيها بنى المهديّ سور الرُّصافة ومسجدها وحفر
، وفيها توفّى مَعْبد بن الخليل بالسند وهو عامل المهديّ
استعمل مكانه رَوْح بن حاتم اشار به ابو عبيد الله وزير
، وفيها اطلق المهديّ مَنْ كان فى حبوس المنصور الّا مَنْ
ـده تبعة من دم او مال او مَنْ يسعى فى الارض بالفساد
مَنْ اطلق يعقوب من داوود مولى بنى سُلَيْم، وفيها توفّى
ن قَحْطَبة وهو على خراسان واستعمل المهديّ بعده عليها
، عبد الملك بن يزيد، وحجّ بالناس هذه السنة يزيد
عور خال المهديّ عند قدومه من اليمن وكان المهديّ قد

1) C. P. فوليهما. 2) C. P. مكانه.

كتب اليه بالقدوم عليه وتوليته الموسم، وكان امير المدينة عب
الله بن صفوان الجُمَحىّ وعلى احداث الكوفة اسحاق بن الصبّ
الكندىّ وعلى خراجها ثابت بن موسى وعلى قضائها شريك وع
صلاة البصرة عبد الملك بن ايّوب وعلى احداثها عُمارة بن ح
وعلى قضائها عبيد الله بن الحسن وعلى كور دجلة وكور الاه
وكور فارس * عُمارة بن حمزة[1] وعلى السند بسطام بن عمرو وع
اليمن رَجاء بن رَوْح وعلى اليمامة بشر بن المنذر وعلى خراسا
ابو عَوْن عبد الملك بن يزيد وكان حُمَيْد بن قحطبة قد م
فيها فولّى المهدىّ ابا عَوْن، وكان على الجزيرة الفضل بن صالح وع
افريقية يزيد بن حاتم وعلى مصر ابو ضَمْرة محمّد بن سليما
* وفيها كان شقنا قد انتشر فى نواحى شنت برية فسيّر اليه ع
الرحمان صاحب الاندلس جيشًا ففارق مكانه وصعد الجبال كعا
فعاد الجيش عنه[2]، وفيها مات محمّد بن عبد الرحمان بن
ذئب الفقيه بالكوفة وهو مَدَنىّ وعمره تسع وسبعون سنة، و
توفّى عبد العزيز بن ابى داوود مولى المُغيرة بن المهلّب ويونس
ابى اسحاق السبيعىّ الهمدانىّ، ومَخْرمة بن بكير بن عبد
ابن الاشجّ المصرىّ، وحسين[3] بن واقد مولى ابن عامر وكان ؛
قضاء مرو وكان يشترى الشىء من السوق فيحمله الى عياله ؛

سنة ١٦٠ ثمّ دخلت سنة ستّين ومائة،

ذكر خروج يوسف البرم[4]

فى هذه السنة خرج يوسف بن ابراهيم المعروف بالبرم بخرا
منكرًا هو ومَنْ معه على المهدىّ سيرته الّتى يسير بها واجتمع
بشر كثير فتوجّه اليه يزيد بن مَزيد الشَّيْبانىّ وهو ابن ا
معن بن زائدة فلقيه فاقتتلا حتّى صارا الى المعانقة فاسره

---

1) Om. A.   2) Om. C. P.   3) C. P. وخرنم.   4) C. P. النرم, et s. p.

سويد وبعث به الى المهدىّ وبعث معه وجوه اصحابه فلمّا
النهروان حُمل يوسف على بعير قد حُوّل وجهه الى ذنبه واصحابه
فادخلوهم الرصافة على تلك الحال وقُطعتْ يدا يوسف ورجلاه
هو واصحابه وصُلبوا على الجسر، وقد قيل انّه كان حَروريًّا وتغلّب
بُوشنج وعليها مُصْعَب بن زُرَيْق جدّ طاهر بن الحسين فهرب
بتغلّب ايضًا على مرو الروذ والطالقان والجُوزجان وقد كان
جملة اصحابه ابو مُعاذ الفريابىّ فقُبض معه

ذكر خلع عيسى بن موسى وبيعة موسى الهادى

جماعة من بنى هاشم وشيعة المهدىّ قد خاضوا فى خلع
بن موسى من ولاية العهد والبيعة لموسى الهادى بن المهدىّ
علم المهدىّ بذلك سرّه وكتب الى عيسى بن موسى بالقدوم
وهو بقرية الرُحْبة من اعمال الكوفة فاحسّ عيسى بالذى
منه فامتنع من القدوم فاستعمل المهدىّ على الكوفة رَوْح بن
للاضرار به فلم يجد رَوْح الى الاضرار به سبيلًا لانّه كان لا
البلد الّا كلّ جُمْعة او يوم عيد والحّ المهدىّ عليه وقال له
ن لم تجبْنى الى ان تنخلع من ولاية العهد لموسى وهارون
لنْ منك بمعصيتك ما يستحلّ من اهل المعاصى وان اجبتَنى
ك منها ما هو اجدى عليك واعجل نفعًا، فلم يقدم عليه
انتقاصه فوجّه اليه المهدىّ عمّه العبّاس بن محمّد برسالة
يستدعيه فلم يحضرْ معه فلمّا عاد العبّاس وجّه المهدىّ
با هُرَيْرة محمّد بن فروخ القائد فى الف من اصحابه ذوى
ر فى التشيّع للمهدىّ وجعل مع كلّ واحد منهم طبلًا وامرهم
ربوا طبولهم جميعًا عند قدومهم اليه فوصلوا سحرًا وضربوا
م فارتاع عيسى روعًا شديدًا ودخل عليه ابو هُرَيْرة وامره
وص معه *فاعتلّ بالشكوى فلم يقبل منه واخذه معه[1] فلمّا

1) Om. C. P.

قدم عيسى بن موسى نزل دار محمّد بن سليمان فى عسكر المهد
فاقام اياما يختلف الى المهدىّ ولا يكلّم بشىء ولا يرى مكرو
فحضر الدار يوما قبل جلوس ¹ المهدىّ فجلس فى مقصورة للرب
وقد اجتمع شيعة رؤساء المهدىّ على خلعه فثاروا به وهو
المقصورة فاغلق الباب دونهم فضربوا الباب بالعَمَد حتّى هـ
* وشتموا عيسى اقبح الشتم ² واظهر المهدىّ انكارًا لما فع
فلم يرجعوا فبقوا فى ذلك اياما الى ان كاشفه اكابر اهل بيته وك
اشدّهم عليه محمّد بن سليمان والحّ عليه المهدىّ فأبى وذكر
عليه ايمانًا فى اهله وماله ، فاحضر له من القضاة والفقهاء عدّة من
محمد بن عبد الله بن عُلاثة ومسلم بن خالد الزنجىّ فافتوه
راوا فاجاب الى خلع نفسه فاعطاه المهدىّ عشرة آلاف الف ،
وضياعًا بالزاب وكَسْكر وخلع نفسه لاربع بقين من المحرّم وبـ
للمهدىّ ولابنه موسى الهادى ثمّ جلس المهدىّ من الغد و
اهل بيته واخذ بيعتهم ثمّ خرج الى الجامع وعيسى معه
الناس واعلمهم بخلع عيسى والبيعة للهادى ودعاهم الى البيعة فس
الناس اليها واشهد على عيسى بالخلع فقال بعض الشعراء

كره الموتَ ابو موسى وقد كان فى الموت نجاة ³ وكرمْ
خلع المُلْك واضحى ملبسا ثوبَ لوم ما ترى منه القدمْ

(الرُّحْبة بضمّ الراء قرية عند الكوفة ، وضُبيح بضمّ الصاد المهـ
وكسر الباء الموحدة) ☆

ذكر فتح مدينة باربَد ⁴

كان المهدىّ قد سيّر سنة تسع وخمسين ومائة جيشًا فى ا
وعليهم عبد الملك بن شهاب المِسْمعىّ الى بلاد الهند فى
كثير من الجند والمتطوّعة وفيهم الربيع بن صُبَيْح فساروا حتّى ،

A. حضور. 2) Om. A. 3) A. نجا. 4) In Codd. scriptura variat: بارند , باريد , باردد.

على باربد فلمّا نازلوها حصروها من نواحيها وحرّض الناس بعضهم بعضًا على الجهاد وضايقوا اهلها ففتحها الله عليهم هذه السنة عنوةً واحتمى اهلها بالبُدّ الذى[1] لهم فاحرقه المسلمون عليهم فاحترق بعضهم وقُتل الباقون واستشهد من المسلمين بضعة وعشرين رجلا وافاءها[2] الله عليهم فهاج عليهم البحر فاقاموا الى ان يطيب فاصابهم مرض فى افواههم فمات منهم نحو من الف رجل فيهم الربيع بن صُبَيْح ثمّ رجعوا فلمّا بلغوا ساحلًا من فارس يقال له بحر حُمران عصفت بهم الريح ليلًا فانكسر عامّة مراكبهم فغرق البعض ونجا البعض ۞ قيل وفيها جعل أبان بن صدقة كاتبًا لهارون الرشيد ووزيرًا له وفيها عُزل ابو عَوْن عن خراسان عن سخطة واستعمل عليها مُعاذ بن مسلم . وفيها غزا ثُمامة بن العبس الصائفة وغزا الغمر بن العبّاس الخَثْعَمىّ بحر الشام ۞

ذكر ردّ نسب آل ابى بكرة وآل زياد

وفى هذه السنة امر المهدىّ بردّ نسب آل ابى بكرة من ثَقيف الى ولاء رسول الله صلّعم وسبب ذلك انّ رجلًا منهم رفع فى ظلامته الى المهدىّ وتقرّب اليه بولاء رسول الله صلّعم فقال له المهدىّ انّ هذا نسب ما يقرّون به الّا عند الحاجة والاضطرار الى التقرّب الينا فقال له من جحد ذلك يا امير المؤمنين فانّا سنقرّ وانا اسئلك ان تردّنى ومعشر آل ابى بكرة الى نسبنا من ولاء رسول الله صلّعم وتامر بآل زياد فيخرجوا من نسبهم الذى لحقوا به ورغبوا عن قضاء رسول الله صلّعم انّ الولد للفراش وللعاهر الحجر ويردّوا الى عبيد فى موالى ثقيف ، فامر المهدىّ بردّ آل ابى بكرة الى ولاء رسول الله صلّعم وكتب فيه الى محمّد بن موسى بذلك وانّ مَنْ اقرّ منهم بذلك ترك ماله بيده ومَنْ أباه اصطفى ماله ، فعرضهم فاجابوا جميعًا

[1]) C. P. الله. [2]) C. P. واثاه.

ألّا ثلاثة نفر وكذلك ايضًا امر بردّ نسب آل زياد الى عُبيد *واخرجهم من قُرَيْش¹ ؛ فكان الذى حمل المهدىّ على ذلك مع الذى ذكرناه انّ رجلًا من آل زياد قدم عليه يقال له الصغدىّ ابن سلم بن حرب بن زياد فقال له المهدىّ مَنْ انت فقال ابن عمّك فقال اىّ بنى عمّى انت فذكر نسبه فقال المهدىّ يا ابن سُمَيّة الزانية متى كنتَ ابن عمّى وغضب وامر به فوجئ فى عنقه وأُخْرج وسأل عن استلحاق زياد ثمّ كتب الى العامل بالبصرة باخراج آل زياد من ديوان قريش والعرب وردّهم الى ثَقيف وكتب فى ذلك كتاباً بالغًا يذكر فيه استلحاق زياد ومخالفة حكم رسول الله صلّعم فيه، فأُسْقطوا مِنَ ديوان قريش ثمّ انّهم بعد ذلك رشوا العُمّال حتّى ردّهم الى ما كانوا عليه فقال خالد النجّار

انّ زيادًا ونافعًا وابا ... بكرة عندى من اعجب العجب
ذا قرشىّ² كما يقول وذا ... مولى وهذا ابن عمّه عربى

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة توفّى عبد الله بن صَفْوان الجُمَحىّ امير المدينة واستعمل عليها مكانه محمّد بن عبد الله الكثيرىّ ثمّ عُزل واستعمل مكانه زُفَر بن عاصم الهلالىّ وجعل على القضاء عبد الله بن محمّد ابن عمران الطلحىّ، وفيها خرج عبد السلام الخارجىّ بنواحى الموصل، وفيها عُزل بسطام بن عمرو عن السند واستعمل عليها رَوْح ابن حاتم، وحجّ بالناس هذه السنة المهدىّ واستخلف على بغداد ابنه موسى وخاله يزيد بن منصور واستصحب معه جماعة من اهل بيته وابنه هارون الرشيد وكان معه يعقوب بن داوود فاتاه بمكّة بالحسن بن ابراهيم بن عبد الله العلوىّ الذى كان استامن له فوصله المهدىّ واقطعه، وفيها نزع المهدىّ كسوة

1) Om. A. 2) C. P. دريشا.

الكعبة وكساها * كسوة جديدة وكان سبب نزعها انّ حَجَبَةَ الكعبة[1] ذكروا له انّهم يخافون على الكعبة ان تتهدّم لكثرة ما عليها من الكسوة فنزعها وكانت كسوة هشام بن عبد الملك من الديباج الثخين وما قبلها من عمل اليمن، وقسم مالاً عظيمًا وكان معه من العراق ثلاثين الف الف درهم ووصل اليه من مصر ثلاثمائة الف دينار ومن اليمن مائتا الف دينار ففرّق ذلك كلّه وفرّق مائة الف ثوب وخمسين الف ثوب ووسّع مسجد رسول الله صلّعم واخذ خمسمائة من الانصار يكونون حرسًا له بالعراق واقطعهم بالعراق واجرى عليهم [illegible]رزاق وحمل اليه محمّد بن سليمان الثلج الى مكّة وكان [illegible] حُمل اليه الثلج الى مكّة وردّ المهدىّ على اهل بيته [illegible] وغيرهم وظائفهم التى كانت مقبوضة عنهم، وكان على البصرة وكور دجلة والبحرَيْن وعُمان وكور الاهواز وفارس محمّد بن سليمان وعلى خراسان مُعاذ بن مسلم وباقى الامصار على ما تقدّم ذكره، وفيها ارسل عبد الرحمان الاموىّ بالاندلس ابا عثمان عبيد الله بن عثمان وتمام بن علقمة الى شقنا فحاصراه شهورًا بحصن شبطران واعياهما امره فقفلا عنه ثمّ انّ شقنا بعد عودهما عنه خرج من شبطران الى قرية من قرى شنت برية راكب على بغلته التى تسمّى الخلاصة فاغتاله ابو معن وابو خزيم وهما من اصحابه فقتلاه ولحقا بعبد الرحمان ومعهما رأسه فاستراح الناس من شرّه، وفيها مات داوود بن نُصَيْر الطائىّ الزاهد وكان من اصحاب ابى حنيفة، وعبد الرحمان بن عبد الله بن عُتْبَة بن عبد الله بن مسعود المسعودىّ ايضًا، وشُعْبة بن الحَجّاج ابو بسطام وكان عمره سبعًا وسبعين سنة، واسراهيل بن يونس بن ابى اسحاق السَّبيعىّ وقيل توفّى سنة اربع وستّين، وفيها توفّى الربيع بن مالك بن ابى عامر عمّ مالك بن

1) Om. A.

أَنَس الفقيه كنيته ابو مالك وكانوا[1] اربعة اخوة اكبرهم انس وانس والد مالك ثمّ أُوَيْس جدّ اسماعيل بن أُويس ثمّ نافع ثمّ الربيع، وفيها توفّى خليفة بن خياط العُصْفرىّ الليثىّ وهو جدّ خليفة بن خياط * (خياط بالخاء المعجمة وبالياء المثنّاة من تحت[2]) ، * وفيها توفّى الخليل بن احمد البصرىّ الفرهودىّ النحوىّ الامام المشهور فى النحو استاذ سيبوَيْه[3] ❁

ثمّ دخلت سنة احدى وستّين ومائة ،

سنة ١٦١

ذكر هلاك المقنّع

فى هذه السنة سار مُعاذ بن مسلم وجماعة من القوّاد والعساكر الى المقنّع وعلى مقدّمته سعيد الحَرَشىّ واتاه عُقْبَة بن مسْلم من زمّ فاجتمع به بالطواويس واوقعوا باصحاب المقنّع فهزموهم فقصد المنهزمون الى المقنّع بسيام فعمل خندقها[4] وحصنها واتاهم مُعاذ فحاربهم فجرى بينه وبين الحرشىّ نفرة فكتب الحرشىّ الى المهدىّ يقع فى مُعاذ ويضمن له الكفاية ان افرده بحرب المقنّع فاجابه المهدىّ الى ذلك فانفرد الحرشىّ بحربه وامدّه مُعاذ بابنه رجاء فى جيش وبكلّ ما التمسه منه وطال الحصار على المقنّع فطلب اصحابه الامان سرًّا منه فاجابهم الحرشىّ الى ذلك فخرج نحو ثلاثين الفًا وبقى معه زهاء الفَيْن من ارباب البصائر وتحوّل رجاء بن مُعاذ وغيره فنزلوا خندق المقنّع فى اصل القلعة وضايقوه فلمّا ايقن بالهلاك جمع نساءه واهله وسقاهم السمّ فاتى عليهم وامر ان يُحْرَق هو بالنار لئلّا يُقْدَر على جثّته، وقيل بل احرق كلّ ما فى قلعته من دابّة وثوب وغير ذلك ثمّ قال مَنْ احبّ ان يرتفع معى الى السماء فليلق نفسه معى فى هذه النار والقى بنفسه مع اهله ونسائه وخواصّه فاحترقوا ودخل العسكر القلعة فوجدوها خالية خاوية وكان

---

1) C. P. ولد وكان. 2) C. P. 3) Om. A. 4) C. P. خندقا.

ذلك ممّا زاد في افتتان مَنْ بقى من اصحابه والذين [1] يسمّون المبيّضة بما وراء النهر من اصحابه الّا انّهم يسرّون اعتقادهم [2] ، وقيل بل شرب هو ايضًا من السمّ فمات فانفذ الحرشىّ رأسه الى المهدىّ فوصل اليه وهو بحلب سنة ثلاث وستّين ومائة *فى غزواته [3] ❊

ذكر تغيّر حال ابى عبيد الله

فى هذه السنة تغيّرت حال ابى عبيد الله وزير المهدىّ وقد ذكرنا فيما تقدّم سبب اتّصاله به ايّام المنصور ومسيره معه الى خراسان ، فحكى الفضل بن الربيع انّ الموالى كانوا يقعون فى ابى عبيد الله عند المهدىّ ويحرّضونه عليه وكانت كتب ابى عبيد الله ترد على المنصور بما يفعل ويعرضها على [3] الربيع ويكتب الكتب الى المهدىّ بالوصاة به وترك القول فيه ، ثمّ انّ الربيع حجّ مع المنصور حين مات وفعل فى بيعة المهدىّ ما ذكرناه فلمّا قدم جاء الى باب ابى عبيد الله قبل المهدىّ وقبل ان ياتى اهله فقال له ابنه الفضل تترك امير المؤمنين ومنزلك وتاتيه قال هو صاحب [4] الرجل وينبغى ان نعامله غير ما كنّا نعامله به ونترك ذكر نصرنا اياه [6] فوقف على بابه من المغرب الى ان صلّيت العشاء الآخرة ثمّ اذن له فدخل فلم يقم له وكان متّكيًا فلم يجلس ولا اقبل عليه واراد الربيع ان يذكر له ما كان منه فى امر البيعة فقال قد بلغنا امركم [5] فاوغر صدر الربيع فلمّا خرج من عنده *قال له ابنه الفضل لقد بلغ فعل هذا بك ما فعل وكان الرأى ان لا تأتيه وحيث اتيتَه وحجبك أن تعود وحيث دخلتَ عليه فلم يقمْ لك أن تعود [6] ، فقال لابنه انت احمق حيث تقول كان ينبغى ان لا تجىء وحيث جئتَ وحُجبتَ أن تعود ولمّا دخلتَ فلم يقمْ لك [7] كان ينبغى أن تعود ولم يكن الصواب الّا ما عملتُهُ ولكن والله

---

1) C. P. sine و. 2) Om. A. 3) Om. C. P. 4) B.; ceteri حاجب. 5) C. P. خبركم. 6) Om. C. P. 7) C. P. add. حتى.

واكد اليمين لاخلعنّ جاهى ولانفقنّ مالى حتّى ابلغ مكروهه ٭ وسعى فى امره فلم يجد عليه طريقًا لاحتياطه فى امر دينه واعماله فاتاه من قبل ابنه محمّد فلم يزل [1] يحتال ويدسّ [2] الى المهدىّ ويتّهمه ببعض حرمه وبانّه زنديق حتّى استحكمت التهمة عند المهدىّ بابنه فامر به فأُحْضر وأُخْرج ابوه ثمّ قال له يا محمّد اقرأ فلم يُحْسن يقرأ شيئًا فقال لابيه الم تعلّمنى انّ ابنك يحفظ القرءآن قال بلى ولكنّه فارقنى منذ سنين وقد نسى قال فقمْ فتقرّبْ الى الله بدمه فقام ليقتل ولده فعثر فوقع فقال العبّاس بن محمّد إن رايتَ [3] ان تعفى الشيخ فافعل [4] فامر بابنه فضُرِبت عنقه وقال له الربيع يا امير المؤمنين تقتل ابنه وتثق اليه لا ينبغى ذلك فاستوحش منه وكان من امره ما نذكره ٭

ذكر عبور الصقلبىّ [5] الى الاندلس وقتله

وفى هذه السنة وقيل سنة ستّين عبر عبد الرحمان بن حَبيب الفهرىُّ المعروف بالصقلبىّ وانّما سُمّى به لطوله وزرقته وشقرته من افريقية الى الاندلس محاربًا [6] لهم ليدخلوا فى الطاعة للدولة العبّاسيّة وكان عبوره فى ساحل تُدْمير وكاتب سليمانَ بن يقظان بالدخول فى امره ومحاربة عبد الرحمان الاموىّ والدعاء الى طاعة المهدىّ وكان سليمان ببرشلونة فلم يجبه فاغتاظ عليه وقصد بلده فيمَنْ معه من البربر فهزمه سليمان فعاد الصقلبىُّ الى تدمير وسار عبد الرحمان الاموىّ نحوه فى العدد والعدّة واحرق السفن تضييقًا على الصقلبىّ فى الهرب فقصد الصقلبىُّ جبلًا منيعًا بناحية بلنسية فبذل الاموىّ الف دينار لمَنْ اتاه برأسه فاغتاله رجل من البربر فقتله وحمل رأسه الى عبد الرحمان فاعطاه الف دينار وكان قتله سنة اثنتَيْن وستّين ومائة ٭

[1]) Codd. يزل, لمل. [2]) C. P. add. الامر. [3]) A. اردت. [4]) A. ففعل.
[5]) A. semper الصقلى. [6]) C. P. مجاربا.

ذكر عدّة حوادث

وفيها ظفر نصر بن محمّد بن الأشعث بعبد الله بن مروان بالشام فاخذه وقدم به على المهدىّ فحبسه فى المطبق وجاء عمرو ابن سهلة الاشعرىّ فادّعى انّ عبد الله قتل اباه وحاكمه عند عافية[1] القاضى فتوجّه الحكم على عبد الله فجاء عبد العزيز بن مسلم العُقَيْلىّ الى القاضى فقال زعم عمرو بن سهلة انّ عبيد الله قتل اباه وكذب والله ما قتل اباه غيرى انا قتلتُهُ بامر مروان وعبد الله برىّ من دمه فتُرك عبد الله ولم يعرض المهدىّ لعبد العزيز لانّه قتله با[illegible] غزا الصائفة ثمامة بن الوليد فنزل بدابق وجاشت الروم مع ميخائيل فى ثمانين الفا فاتى مَرْعَش فقتل وسبى وغنم واتى مرعش فحاصرها فقاتلهم فقتل المسلمين عدّة كثيرة، وكان عيسى بن علىّ مرابطًا بحصن مرعش فانصرف الروم الى جيحان وبلغ الخبر المهدىّ فعظم عليه وتجهّز لغزو الروم على ما سنذكره سنة اثنتَيْن وستّين ومائة فلم يكن للمسلمين صائفة من اجل ذلك، وفيها امر المهدىّ ببناء القصور بطريق مكّة اوسع من القصور الّتى بناها السفّاح من القادسيّة الى زُبالة وامر باتّخاذ المصانع فى كلّ منهل منها وتجديد الاميال والبرك وبحفر الركايا وولى ذلك يقطين بن موسى وامر بالزيادة فى مسجد البصرة وتقصير المنابر فى البلاد وجعلها بمقدار منبر النبىّ صلّعم الى اليوم، وفيها امر المهدىّ يعقوبَ بن داوُد بتوجيه الامناء فى جميع الآفاق ففعل فكان لا ينفذ المهدىّ كتابًا الى عامل فيجوز حتّى يكتب يعقوب الى امينه بانفاذ ذلك، وفيها غزا الغمر بن العبّاس فى البحر، وفيها ولى نصر[2] بن محمّد بن الاشْعث السند ثمّ عُزل بعبد الملك بن شهاب فبقى عبد الملك

1) C. P. et B. عاقبة. 2) C. P. قيصر.

ثمانية عشر يومًا ثمّ عُزل وأُعيد نصر من الطريق، وفيها استقضى المهدىّ عافية القاضى مع ابن عُلاثة بالرّصافة، وفيها عزل الفضل ابن صالح عن الجزيرة واستعمل عليها عبد الصمد بن علىّ واستعمل عيسى بن لقمان على مصر ويزيد بن منصور على سواد الكوفة وحسّان الشروىّ على الموصل وبسطام بن عمرو التغلبىّ على اذربيجان، وفيها توفّى نصير بن مالك من فالج اصابه وولّى المهدىّ بعده شرطته حمزة بن مالك وصرف أبان بن صدقة عن هارون الرشيد وجُعل مع موسى الهادى وجعل مع هارون يحيى بن خالد بن برمك، وفيها عُزل محمّد بن سليمان ابو ضمرة عن مصر فى ذى الحجّة ووليها سلمة بن رَجَاء، وحجّ بالناس موسى الهادى وهو ولىّ عهد، *وكان عامل مكّة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان وعامل اليمن علىّ بن سليمان[1] وكان على سواد الكوفة يزيد بن منصور وعلى احداثها اسحاق بن منصور، وفيها توفّى سفيان الثّورىّ وكان مولده سنة سبع وتسعين، وزائدة بن قُدامة ابو الصلت الثقفىّ الكوفىّ، وابراهيم بن ادهم بن منصور ابو اسحاق الزاهد وكان مولده ببلخ وانتقل الى الشام فاقام به مرابطًا وهو من بكر ابن وائل ذكره ابو حاتم البُسْتىّ[2] ❁

سنة ١٦٢ ثمّ دخلت سنة اثنتَيْن وستّين ومائة،

ذكر قتل عبد السلام الخارجىّ

وفى هذه السنة قُتل عبد السلام بن هاشم اليشكرىّ بقنّسرين وكان قد خرج بالجزيرة فاشتدّت شوكته وكثر اتباعه فلقيه عدّة من قوّاد المهدىّ فيهم عيسى بن موسى القائد فقتله فى عدّة ممّنْ معه وهزم جماعة من القوّاد فيهم شَبيب بن واج المرورّوذىّ فندب المهدىّ الى شبيب الف فارس واعطى كلّ رجل منهم الف

---

1) C. P. 2) A. السبتى.

به عبد السلام فهرب منه

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وضع المهدىّ ديوان الازمّة وولّى عليها عمرو بن مربّع [1] مولاه واجرى المهدىّ على المجذّمين واهل السجون فى جميع الآفاق، وفيها خرجت الروم الى الحَدَث فهدموا سورها وغزا الصائفة الحسن بن قحطبة فى ثمانين الف مرتزق سوى المتطوّعة فبلغ حمّة اذرولية [2] واكثر التحريق والتخريب فى بلاد الروم ولم يفتح حصنًا ولا لقى جمعًا وسمّته الروم التنّين وقالوا انّما اتى الحمّة ليغتسل من مائها للوضح الذى به ورجع الناس سالمين، وفيها غزا يزيد [3] بن أُسَيد السُّلَمىّ من ناحية قاليقلا فغنم وافتتح ثلاثة حصون وسبى، وفيها عُزل علىّ بن سليمان عن اليمن واستعمل مكانه عبد الله بن * سليمان وعُزل سَلمة بن رَجاء من مصر ووليها عيسى بن لقمان فى المحرّم وعُزل [4] عنها فى جمادى الآخرة ووليها واضح مولى المهدىّ ثمّ عزل فى ذى القعدة ووليها يحيى الحَرَشىّ، وفيها خرجت المحمّرة بجرجان عليهم رجل اسمه عبد القهّار فغلب عليها وقتل بشرًا كثيرًا فغزاه عمر بن العلاء من طبرستان فقتله عمر واصحابه، وكان العمّال مَنْ تقدّم ذكرهم فكانت الجزيرة مع عبد الصمد بن علىّ وطبرستان والرويان مع سعيد بن دَعْلَج وجرجان مع مُهَلْهِل بن صَفْوان، وفيها ارسل عبد الرحمان صاحب الاندلس شهيد بن عيسى الى دَحية الغسّانىّ [5] وكان عاصيًا فى بعض حصون البيرة فقتله وسيّر بدرًا مولاه الى ابراهيم بن شجرة البرلسىّ [6] وكان قد عصى فقتله وسيّر ايضًا ثمامة بن علقمة الى العبّاس البربرىّ وهو فى جمع من البربر وقد اظهر العصيان فقتله

---

1) C. P. بربيع ! A. بربع. 2) C. P. اذرويله. 3) A. بدر. 4) Om. C. P. 5) C. P. بحيى الرستانى. 6) C. P. البرنسى ; B. البريسى.

ايضًا وفرّق جموعه * وفيها سير
القرشىّ الى القائد السُّلَمىّ وكان حسن امر
امير الاندلس فشرب ليلة وقصد باب القنطرة ليفتحه على سكر منه
فنعه الحرس فعاد فلما صحى خاف فهرب الى طُلَيْطلة فاجتمع اليه
كثير ممّنْ يريد الخلاف والشرّ فعاجله عبد الرحمان بانفاذ الجيوش
اليه فنازله فى موضع قد تحصّن فيه وحصره ثمّ انّ السُّلَمىّ طلب
البراز فبرز اليه مملوك اسود فاختلفا ضربتَيْن فوقعا صريعَيْن ثمّ
ماتا جميعًا[1] ، وفيها توفّى عبد الرحمان بن زياد بن أنْعم قاضى
افريقية وقد جاوز تسعين سنة وسبب موته انّه أكل عند يزيد
ابن حاتم سمكًا ثمّ شرب لبنًا وكان يحيى بن ماسوَيْه الطبيب
حاضرًا فقال ان كان الطبّ صحيحًا مات الشيخ الليلة فتوفّى من
ليلته تلك والله اعلم*

ثمّ دخلت سنة ثلاث وستّين ومائة ، سنة ١٦٣

ذكر غزو الروم

فى هذه السنة تجهّز المهدىّ لغزو الروم فخرج وعسكر بالبردان
وجمع الاجناد من خراسان وغيرها وسار عنها وكان قد توفّى
عيسى بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فى جمادى الآخرة وسار
المهدىّ من الغد واستخلف على بغداد ابنه موسى الهادى
واستصحب معه ابنه هارون الرشيد وسار على الموصل والجزيرة وعزل
عنها عبد الصمد بن علىّ فى مسيره ذلك ولمّا حاذى قصر مَسْلمة
ابن عبد الملك قال العبّاس بن محمّد بن علىّ للمهدىّ انّ لمسلمة
فى أعناقنا مِنّة كان محمّد بن علىّ مرّ به فاعطاه اربعة آلاف دينار

---

[1]) Pro hac pericope C. P. hæc modo habet: وفيها هرب القايد السلمى من قرطبة لانه قصد باب القنطرة سكران وضربه فنعه الحرس فلما صحا خاف فهرب الى حصن له فسار اليه حبيب بن عبد الملك المروانى فنازله وقاتله فقتل السلمى ،

وقال له اذا نفدت فلا تحتشمنا [1] فاحضر المهدىّ ولد مسلمة ومواليه وامر لهم بعشرين الف دينار واجرى عليهم الارزاق وعبر الفرات الى حلب وارسل وهو بحلب فجمع مَنْ بتلك الناحية من الزنادقة فجُمعوا فقتلهم وقطع كتبهم بالسكاكين وسار عنها مشيّعًا لابنه هارون الرشيد حتّى جاز الدرب وبلغ جيحان، فسار هارون ومعه عيسى ابن موسى وعبد الملك بن صالح والربيع والحسن بن قَحْطَبة والحسن وسليمان ابنا برمك ويحيى بن خالد بن برمك وكان اليه امر العسكر والنفقات والكتابة وغير ذلك فساروا فنزلوا على حصن سمالوا فحصره هارون ثمانيًا وثلاثين يومًا ونصب عليه المجانيق ففتحه الله عليهم بالامان ووفى لهم وفتحوا فتوحًا كثيرة ولمّا عاد المهدىّ من الغزاة زار بيت المقدس ومعه يزيد بن منصور والعبّاس بن محمّد ابن علىّ والفضل بن صالح بن علىّ وعلىّ بن سليمان بن علىّ وقفل المسلمون سالمين الّا مَنْ قُتل منهم، وعزل المهدىّ ابراهيم بن صالح عن فلسطين ثمّ ردّه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ولّى المهدىّ ابنه هارون المغرب كلّه واذربيجان وارمينية وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى وعلى رسائله يحيى ا[illegible] [illegible] بن برمك، وفيها عُزل زُفَر بن عاصم عن الجزيرة واستعمل عليها عبد [illegible] بن [illegible] وفيها عزل المهدىّ مُعاذ بن مسلم عن خراسان واستعمل عليها المسيّبَ بن زُهَيْر الضّبّىّ وعزل يحيى الحَرَشىّ عن اصبهان وولّى مكانه الحَكَم بن سعيد وعزل سعيد بن دَعْلَج عن طبرستان والرُّويان وولّاها عمر بن العلاء وعزل مُهَلْهِل بن صفوان عن جرجان وولّاها هشام بن سعيد، * وكان على مكّة والمدينة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان [2] وكان على الكوفة اسحاق

---

1) B.; A. تحتشمها; C. P. تحتشمنا.   2) Om. C. P.

ابن الصباح وعلى البصرة وفارس والبحرين والاهواز محمّد بن سليمان وعلى السند نصر بن محمّد بن الاشعث وعلى الموصل محمّد بن الفضل، وحجّ بالناس هذه السنة علىّ بن المهدىّ، وفيها اظهر عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس التجهّز للخروج الى الشام بزعمه لحو الدولة العباسيّة واخذ ثاره منهم فعصى عليه سليمان ابن يقظان والحسين بن يحيى * بن سعيد بن سعد بن عثمان الانصارىّ [1] بسرقسطة واشتدّ امرهما فترك ما كان عزم عليه، وفيها مات موسى بن عُلى بن رباح اللخمىّ (بضمّ العين مُصغرًا * ورباح بالباء الموحّدة [2])، وفيها مات ابراهيم بن طهمان وكان عالمًا فاضلًا وكان مرجئًا من اهل نيسابور ومات بمكّة، وفيها توفّى ابو الاشهب جعفر ابن حيان بالبصرة، وفيها توفّى بكّار بن شُريح قاضى الموصل بها وكان فاضلًا وولى القضاء بها ابو مِكْرَز الفهْرىّ واسمه يحيى بن عبد الله بن كُرْز ❊

سنة ١٦٤ ثمّ دخلت سنة اربع وستّين ومائة،

فى هذه السنة غزا عبد الكبير بن عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطّاب من درب الحدث فاتاه ميخائيل البطريق وطاراذ الارمنىّ البطريق فى تسعين الفًا فخاف عبد الكبير ومنع الناس من القتال ورجع بهم فاراد المهدىّ قتله فشُفع فيه فحبسه، وفيها عزل المهدىّ محمّد بن سليمان عن البصرة وسائر اعماله واستعمل صالح بن داود مكانه، وفيها سار المهدىّ ليحجّ فلمّا بلغ العَقبة وراى قلّة الماء خاف انّ الماء لا يحمل الناس واخذته ايضًا حمّى فرجع وسيّر اخاه صالحًا ليحجّ بالناس ولحق الناس عطش شديد حتّى كادوا يهلكون وغضب المهدىّ على يقطين لانّه صاحب المصانع، وفيها عزل عبد الله بن سليمان عن اليمن

---

1) Om. C. P. 2) C. P.

من سخطه ووجّه مَنْ يستقبله ويفتّش متاعه واستعمل على اليمن
منصور بن يزيد بن منصور وعلى افريقية يزيد بن حاتم وكان
العُمّال مَنْ تقدّم ذكرهم وعلى الموصل محمّد بن الفضل٭ وفيها سار
عبد الرحمان الاموىّ الى سرقسطة بعد ان كان قد سيّر اليها ثَعْلبة
ابن عبيد فى عسكر كثيف وكان سليمان بن يقظان والحسين بن
يحيى قد اجتمعا على خلع طاعة عبد الرحمان كما ذكرنا وهما
بها فقاتلهما ثعلبة قتالاً شديدًا وفى بعض الايّام عاد الى مخيمه
فاغتنم سليمان غرّته فخرج اليه وقبض عليه واخذه وتفرّق عسكره
واستدعى سليمان قارله ملك الافرنج ووعده بتسليم البلد وثعلبة [1]
اليه فلمّا وصل اليه لم يصحّ بيده غير ثعلبة [1] فاخذه وعاد الى
بلاده وهو يظنّ انّه ياخذ به عظيم الفداء فاهمله عبد الرحمان
مدّة ثمّ وضع مَنْ طلبه من الفرنج فاطلقوه٭ فلمّا كان هذه السنة
سار عبد الرحمان الى سرقسطة وفرّق اولاده فى الجهات ليدفعوا كلّ
مخالف ثمّ يجتمعون بسرقسطة فسبقهم عبد الرحمان اليها وكان
الحسين بن يحيى قد قتل سليمان بن يقظان وانفرد بسرقسطة
فوافاه عبد الرحمان على أثر ذلك فضيّق على اهلها تضييقًا شديدًا
واتاه اولاده من النواحى ومعهم كلّ مَنْ كان خالفهم واخبروه عن
طاعة غيرهم فرغب الحسين فى الصلح واذعن للطاعة فاجابه عبد
الرحمان وصالحه واخذ ابنه سعيدًا رهينة ورجع عنه وغزا بلاد الفرنج
فدوّخها ونهب وسبى وبلغ * قلهرة [2] وفتح مدينة فكيرة [3] وهدم
قلاع تلك الناحية وسار الى بلاد البَشْكنس ونزل على حصن مثمين [4]
الاقرع فافتتحه ثمّ تقدّم الى ملدوثون [5] بن اطلال وحصر قلعته
وقصد الناس جبلها وقاتلوهم فيها فملكوها عنوةً وخربها [6] ثمّ رجع
الى قرطبة٭ وفيها ثارت فتنة بين بربر بلنسية وبربر شنت برية من

1) B. وتغلّبه. 2) B.; A. فهده. 3) A. s. p. 4) B.; A. s. p.
5) B. بلدوين. 6) Pro his C. P.: فنابرة وغيرها.

الاندلس وجرى بينهم حروب كثيرة قُتل فيها خلق كثير من الطائفتَيْن وكانت وقائعهم مشهورة، وفيها مات شَيْبان بن عبد الرحمان ابو معاوية التميمىّ النحوىّ البصرىّ، وعبد العزيز بن عبد الله بن ابى سَلمة الماجشون، وعيسى بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس عمّ المنصور وقيل مات سنة ثلاث وستّين وكان عمره ثمانيًا وسبعين سنة *وقيل ثمانين سنة[1] وسعيد بن عبد العزيز الدمشقىّ، وسلّام بن مسكين النمرىّ الازدىّ ابو رَوْح، والمبارك[2] بن فضالة ابن ابى أُميّة القرشىّ مولى عمر بن الخطّاب ؛

سنة ١٦٥ ## ثمّ دخلت سنة خمس وستّين ومائة،

ذكر غزو الروم

فى هذه السنة سيّر المهدىّ ابنه الرشيد لغزو الروم صائفة فى جمادى الآخرة فى خمسة وتسعين الفًا وتسعمائة وثلاثة وتسعين رجلًا ومعه الربيع فوغل هارون فى بلاد الروم ولقيه عسكر نقيطا[3] قومس القوامسة فبارزه يزيد بن مَزيد الشيبانىّ فاثخنه يزيد وانهزمت الروم وغلب يزيد على عسكرهم وساروا الى الدمستق وهو صاحب المسالح فحمل لهم مائة الف دينار وثلاثة وتسعين الفًا واربعمائة وخمسين دينارًا ومن الورق احدًا وعشرين ألف الف درهم واربعة عشر الف وثمانمائة درهم وسار الرشيد حتّى بلغ خليج القسطنطينيّة وصاحب الروم يومئذ عطسة امرأة أليون وذلك انّ ابنها كان صغيرًا قد هلك ابوه وهو فى حجرها فجرى الصلح بينها وبين الرشيد على الفدية وان تقيم له الادلّاء والاسواق فى الطريق وذلك انّه دخل مدخلًا ضيّقًا مخوفًا فاجابته الى ذلك ومقدار الفدية سبعون الف دينار كلّ سنة ورجع عنها وكانت الهدنة ثلاث سنين وكان مقدار ما غنم المسلمون الى ان اصطلحوا خمسة

---

1) C. P 2) C. P. sine و. 3) C. P. نعنظا; A. نعىط.

آلاف رأس سبى وستّمائة وثلاثة واربعين رأسا ومن الدوابّ الذُّلُل بادواتها عشرين الف رأس وذبح من البقر والغنم مائة الف رأس، وقُتل من الروم فى الوقائع اربعة وخمسون الفا وقُتل من الاسارى صبرًا الفان وتسعون اسيرًا ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُزل خَلَف بن عبد الله عن الرىّ ووليها عيسى مولى جعفر، وحجّ بالناس هذه السنة صالح بن المنصور، وكان العُمّال مَنْ تقدّم ذكرهم غير انّ البصرة كان على احداثها والصلاة بها رَوْح بن حاتم وكان على كور دجلة والبحرَيْن وعُمان وكَسْكَر والاهواز وفارس وكرمان النعمان مولى المهدىّ وكان على الموصل احمد ابن اسماعيل بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس، وفيها غدر الحسين ابن يحيى بسرقسطة فنكث مع عبد الرحمان فسيّر اليه عبدُ الرحمان غالبَ بن ثُمامة [1] بن علقمة فى جند كثيف فاقتتلوا فاسر جماعة من اصحاب الحسين فيهم ابنه يحيى فسيّرهم الى الامير عبد الرحمان فقتلهم واقام ثمامة بن علقمة على الحسين يحصره ثمّ انّ الامير عبد الرحمان سار سنة ستّ وستّين ومائة الى سرقسطة بنفسه فحصرها وضايقها ونصب عليها المجانيق ستّة وثلاثين منجنيقًا فملكها عنوة وقتل الحسين اقبح قتلة ونفى اهل سرقسطة منها ليمين تقدّمت منه ثمّ ردّهم اليها، وفيها مات يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب وهو من ولد شهر ذى الجناح الحميرىّ خال المهدىّ وقد كان ولى اليمن والبصرة والحجّ، وفيها توفّى فتح بن الوشّاح الموصلىّ الزاهد ✿

ثمّ دخلت سنة ستّ وستّين ومائة، سنة ١٦٦

فى هذه السنة اخذ المهدىّ البيعة لولده هارون الرشيد بولاية

---

1) Codd. ثمام.

العهد بعد اخيه موسى الهادى ولقبه الرشيد، وفيها عُزل عبيد الله بن الحسن العنبرىّ عن قضاء البصرة واستقضى خالد بن طليق بن عمران بن حصين فاستعفى اهل البصرة منه ۞

ذكر القبض على يعقوب بن داوّد

وفى هذه السنة سخط المهدىّ على وزيره يعقوب بن داوّد بن طهمان * وكان اوّل امرهم انّ داوّد بن طهمان [1] وهو ابو يعقوب كان يكتب لنصر بن سيّار هو واخوته فلمّا كان ايّام يحيى بن زيد كان داوّد يعلّمه ما يسمعه من نصر فلمّا طلب ابو مسلم الخراسانىّ بدم يحيى بن زيد اتاه داوّد لما كان بينه وبين يحيى فآمنه ابو مسلم فى نفسه واخذ ماله الذى استفاد ايّام نصر، فلمّا مات داوّد خرج اولاده اهل ادب وعلم ولم يكن لهم عند بنى العبّاس منزلة فلم يطمعوا فى خدمتهم لحال ابيهم من كتابة نصر واظهروا مقالة الزيديّة ودنوا من آل الحسين وطمعوا ان تكون لهم دولة، فكان داوّد يصحب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن احيانًا وخرج معه هو وعدّة من اخوته فلمّا قُتل ابراهيم طلبهم المنصور فاخذ يعقوب وعليًّا وحبسهما فلمّا توفّى المنصور اطلقهما المهدىّ مع مَنْ اطلقه وكان معهما الحسن بن ابراهيم فاتّصل الى المهدىّ بسببه كما تقدّم ذكره وقيل اتّصل به بالسعاية بآل علىّ ولم يزل امره يرتفع حتّى استوزره وكان المهدىّ يقول وُصف لى يعقوب فى منامى فقيل لى استوزره فلمّا رايتُهُ رايتُ الخلقة التى وُصفتْ لى فاتّخذتُهُ وزيرًا، فلمّا ولى الوزارة ارسل الى الزيديّة فجمعهم وولّاهم امور الخلافة فى المشرق والمغرب ولذلك قال بشار بن بُرد [2]

بنى أُميّة هُبّوا طالَ نومكُمْ   انّ الخليفة يعقوب ابن داوودِ
ضاعتْ خلافتكم يا قومِ فالتمسوا   [illegible] الله بين الناى والعُودِ

---

[1]) C. P.   [2]) Om   A. ببرد.

لحسده موالى المهدىّ وسعَوْا به وقيل له انّ الشرق والغرب فى يد يعقوب واصحابه وانّما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا فى يوم واحد فيأخذوا الدنيا ، فلأ ذلك قلب المهدىّ ولمّا بنى المهدىّ عيساباذ اتاه خادم من خدمه فقال له انّ احمد بن اسماعيل بن علىّ قال لى ابنى متنزّهًا انفق عليه خمسين الف الف من بيت المال ، فحفظها المهدىّ ونسى احمدَ بن اسماعيل وظنّ انّ يعقوب قالها فبينما يعقوب بين يديه اذ لَبِنَةٌ فضرب به الارض وقال السنّ القاتل كيت وكيت فقال والله ما قلتُهُ ولا سمعتُهُ، قال وكان السّعاة يسعون بيعقوب ليلاً ويتفرّقون وهم يعتقدون انّه يقبضه بكرةً فاذا اصبح غدا عليه فاذا نظر اليه تبسّم وسائله عن مبيته، وكان المهدىّ مستهترًا بالنساء فيخوض يعقوب معه فى ذلك فيفترقان عن رضى، ثمّ ان كان ليعقوب برذون كان يركبه فخرج يومًا من عند المهدىّ وعليه طيلسان يتقعقع من كثرة دقّه والبرذون مع الغلام وقد نام الغلام فركب يعقوب واراد تسوية الطيلسان فنفر من قعقعته فسقط فدنا من دابّته فرفسه فانكسر ساقه فانقطع عن الركوب فعاده المهدىّ عن الغد ثمّ انقطع عنه فتمكّن السّعاة منه فاظهر المهدىّ السخط عليه ثمّ امر به فسُجِن فى سجن نصر واخذ عُمّاله واصحابه فحُبِسوا، وقال يعقوب بن داوود بعث الىّ المهدىّ يومًا فدخلتُ عليه وهو فى مجلس مفروش بفرش مورّد على بستان فيه شجر ورؤوس الشجر مع صحن المجلس وقد اكتسى ذلك الشجر بالازهار فما رأيتُ شيئًا احسن منه وعنده جارية عليها نحو ذلك الفرش ما رايتُ احسن منها فقال لى يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا قلتُ على غاية الحسن فمتّع الله امير المؤمنين به، قال هو لك بما فيه وهذه الجارية ليتمّ سرورك به، فدعوتُ له ثمّ قال لى يا يعقوب ولى اليك حاجة احبّ ان تضمن لى قضاءها قلتُ الامر لامير المؤمنين وعلىّ السمع والطاعة

فاستحلفنى بالله وبرأسه فحلفتُ لاعملنّ بما قال، فقال هذا فلان. ابن فلان من ولد علىّ بن ابى طالب واحبّ ان تكفينى مُؤنته وتريحنى منه وتعجّل ذلك، قلتُ افعل فاخذتُه واخذتُ الجارية وجميع ما فى المجلس وامر لى بمائة الف درهم فلشدّة سرورى بالجارية صيّرتها[1] فى مجلس بينى وبينها ستر وادخلتُ العلوىّ الىّ وسألتُه عن حاله فاخبرنى واذا هو اعقل الناس واحسنهم ابانة عن نفسه ثمّ قال ويحك يا يعقوب تلقى الله بدمى وانا رجل من ولد فاطمة بنت محمّد صلعم، قلتُ لا والله فهل فيك انت خيرٌ، قال ان فعلتَ خيرًا شكرتُ ولك عندى دعاء واستغفار، فقلتُ اىّ الطريق احبّ اليك قال كذا وكذا فارسلتُ الى مَن يثق اليه العلوىّ فاخذه واعطيتُه مالًا، ارسلتِ الجارية الى المهدىّ تُعْلمه الحال فارسل الى الطريق فاخذ العلوىّ وصاحبه والمال، فلمّا كان الغد استحضرنى المهدىّ وسألنى عن العلوىّ فاخبرتُه انّى قتلته فاستحلفنى بالله وبرأسه فحلفتُ له فقال يا غلام اخرجْ الينا ما فى هذا البيت فاخرج العلوىّ وصاحبه والمال فبقيتُ متحيّرًا وامتنع منّى الكلام فما ادرى ما اقول فقال المهدىّ قد حلّ لى دمك ولكن احبسوه فى المطبق ولا اذكر به، فحُبستُ فى المطبق واتّخذ لى فيه بئر فدليتُ فيها فبقيت مُدّة لا اعرف عددها وأُصبتُ ببصرى قال فانّى لكذلك اذ دُعى بى وقيل لى سلّمْ على امير المؤمنين فسلّمتُ فقال اىّ امير المؤمنين انا قلت المهدىّ قال رحم الله المهدىّ قلتُ فالهادى قال رحم الله الهادى قلتُ فالرشيد قال نعم سلْ حاجتك قلتُ المقام بمكّة فما بقى فىّ مستمتعٌ لشىء ولا بلاغ، فأذن لى فسرتُ الى مكّة، قال فلم تطلْ ايّامه بها حتّى مات، وكان يعقوب قد ضجر بموضعه قبل حبسه وكان اصحاب

---

1) C. P. سبيرتها.

المهدىّ يشربون عنده فكان يعقوب ينهاه عن ذلك ويعظه ويقول ليس على هذا استوزرتنى ولا عليه صحبتُك بعد الصلوات الخمس فى المسجد الجامع يشرب عندك النبيذ فضيّق على المهدىّ حتّى قيل

فدَعْ عنكه يعقوب آبن داوود جانبًا   واقبلْ على صهباء طيّبة النَّشْرِ ٭

وقال يعقوب يومًا للمهدىّ فى امر اراده هذا والله السرف فقال المهدىّ ويحك يا يعقوب انّما يحسن السرف باهل الشرف ولولا السرف لم يعرف المكثرون من المقلّين [1] ٭

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة سار المهدىّ الى جُرْجان وجعل على قضائه ابا يوسف ٭ وفيها امر المهدىّ باقامة البريد بين مكّة والمدينة واليمن ببغال [2] وابل ولم يكن هنالك بريد قبل ذلك ٭ وفيها اضطربتْ خراسان على المسيّب بن زُهَيْر فولّاها الفضل بن سليمان الطوسىّ ابا العبّاس واضاف اليه سجستان فاستخلف على سجستان تميم ابن سعيد بن دَعْلَج ٭ وفيها اخذ المهدىّ داوود بن رَوْح بن حاتم واسماعيل بن مُجالد ومحمّد بن ابى ايّوب المكىّ ومحمّد بن طَيْفور فى الزندقة فاستتابهم وخلّى سبيلهم وبعث داوودَ الى ابيه وهو على البصرة وامره بتأديبه ٭ وفيها استعمل ابراهيم بن يحيى بن محمّد ابن علىّ بن عبد الله على المدينة وكان على مكّة والطائف عبيد الله بن قُثَم ٭ وفيها عُزل منصور بن يزيد بن منصور عن اليمن واستعمل عبد الله بن سليمان الربعىّ ٭ وفيها اطلق المهدىّ عبد الصمد بن علىّ من حبسه ٭ وحجّ بالناس ابراهيم بن يحيى ٭ وكان على الكوفة هاشم بن سعيد وعلى البصرة رَوْح بن حاتم وعلى قضائها خالد بن طليق وعلى كور دجلة وكَسْكَر واعمال البصرة

---

1) C. P. المعترين. 2) A. مبغال.

والبحرين والاهواز وفارس وكرمان المعلّى مولى المهدىّ وعلى مصر ابراهيم بن صالح وعلى افريقية يزيد بن حاتم وعلى طبرستان والرويان وجرجان يحيى الحَرَشىّ وعلى دُنْباوند[1] وقومس فراشة مولى المهدىّ وعلى السرىّ سعد مولاه وعلى الموصل احمد بن اسماعيل الهاشمىّ وقيل موسى بن كعب الخَثْعَمىّ وعلى قصائها علىّ بن مسْهِر بن عُمَيْر، ولم يكن فى هذه السنة صائفة للهدنة، وفيها قُتل بشّار بن برد الشاعر الاعمى على الزندقة وكان خُلق ممسوح العينَيْن، وفيها توفّى الجرّاح بن مُلَيْح الرواسىّ وهو والد وكيع، وفيها توفّى * المبارك بن فضالة[2] وحمّاد بن سلمة البصرىّ، وفيها قتل عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس ابن اخيه المُغيرة بن الوليد بن معاوية بن هشام وهُذَيْل بن الصُّمَيْل وسَمُرة بن جبلة لانّهم اجتمعوا على خلعه مع العلاء بن حُمَيْد القُشَيْرىّ فتقرّب بهم ☆

سنة ١٦٧ ثمّ دخلت سنة سبع وستّين ومائة،

فى هذه السنة سار موسى الهادى الى جرجان فى جمع كثيف وجهاز لم يتجهّز احد بمثله لمحاربة وَنْداد[3] هرمز وشروين صاحبَىْ طبرستان وجعل المهدىّ على رسائل موسى أَبان بن صدقة ومحمّد ابن جُمَيْل على جنده ونُفَيْعًا مولى المنصور على حجابته وعلىّ ابن عيسى بن ماهان على حرسه فسيّر الهادى الجنود اليهما وامّر عليهم يزيد بن مَزيد فحاصرهما، وفيها توفّى عيسى بن موسى بالكوفة فاشهد رَوْح بن حاتم على وفاته القاضى وجماعة من الوجوه ودُفن وكان عمره خمسًا وستّين سنة ومدّة ولايته العهد ثلاثًا وعشرين سنة وقد تقدّم ذكر ولايته العهد وعزله عنه، وفيها جدّ المهدىّ فى طلب الزنادقة فاخذ يزيد بن الفيض فاقرّ فحُبس فهرب فلم يقدر عليه وكان المتوّلى لامر الزنادقة الكَلْوذانىّ، وفيها

---

1) A. دنباوند. 2) C. P. 3) A. ونداد; C. P. وندار.

٥١

عزل المهدىّ ابا عبيد الله معاوية بن عبيد الله عن ديوان الرسائل ووّلاه الربيع، وفيها كان الوباء ببغداد والبصرة وفشا فى الناس سعال شديد، وفيها توفّى ابان بن صدقة كاتب الهادى فوجّه المهدىّ مكانه ابا خالد الاحول، وفيها امر المهدىّ بالزيادة فى المسجد الحرام ومسجد النبىّ صلعم فدخلت فيه دور كثيرة وكان المتولّى لبنائه يقطين بن موسى فبقى البناء فيه الى ان توفّى المهدىّ وكذلك امر بالزيادة فى المسجد الجامع بالموصل ورايتُ لوحًا فيه ذكر ذلك وهو فى حائط الجامع سنة ثلاث وستّمائة * وهو باق [1] ، وفيها عُزل يحيى الحَرَشىّ عن طبرستان والرويان وما كان اليه ووليه عمر بن العلاء وولى جرجان فراشة مولى المهدىّ، وفيها اظلمت الدنيا لثلاث مضين [2] من ذى الحجّة حتّى تعالى النهار، ولم يكن صائفة للهدنة، وحجّ بالناس ابراهيم بن يحيى بن محمّد ابن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وهو على المدينة ثمّ توفّى بعد فراغه من الحجّ بايّام وتولّى مكانه اسحاق بن عيسى [3] بن علىّ، وفيها طُعن عُقْبَة بن سَلْم الهُنائىّ اغتاله رجل بخنجر فمات ببغداد، وكان على اليمن سليمان بن يزيد الحارثىّ وعلى اليمامة عبد الله ابن مُصْعب الزُبَيْرىّ وكان على البصرة محمّد بن سليمان وعلى قضائها عمر بن عثمان التَّيْمىّ وعلى الموصل احمد بن اسماعيل الهاشمىّ وقيل موسى بن كعب وباقى الامصار كما تقدّم، وفى هذه السنة توفّى جعفر الاحمر ابو شَيْبة، والحسن بن صالح بن حىّ [4] وكان شيعيًّا عابدًا، وسعيد بن عبد الله بن عامر التنوخىّ، * وحمّاد ابن سَلمة [5] ، وعبد العزيز بن مسلم، وفيها افسد العرب فى بادية البصرة بين اليمامة والبحرَيْن وقطعوا الطريق وانتهكوا المحارم وتركوا الصلاة فارسل المهدىّ اليهم جيشًا فقاتلهم واشتدّ القتال وصبر

1) C. P. 2) C. P. بقين. 3) C. P. موسى. 4) A. sine punct.
5) Om. A.

العرب فظفروا وقتلوا عامّة العسكر المنفذ اليهم فقويت شوكتهم وزاد شرّهم ☆

سنة ١٩٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وستّين ومائة

فى هذه السنة فى رمضان نقض الروم الصلح الذى كان بينهم وبين المسلمين وكان من اوّله الى ان نقضوه اثنان وثلاثون شهرًا فوجّه علىّ بن سليمان وهو على الجزيرة وقنّسرين يزيدَ بن البدر بن البطّال فى خيل فغنموا وظفروا ☆

ذكر الخوارج بالموصل

وفيها خرج بارض الموصل خارجىّ اسمه ياسين من بنى تميم فخرج اليه عسكر الموصل فهزمهم وغلب على اكثر ديار ربيعة والجزيرة وكان يميل الى مقالة صالح بن مُسَرّح الخارجىّ فوجّه اليه المهدىّ ابا هُرَيْرة محمد بن فروخ القائد وهَرْثمة بن أَعْيَن مولى بنى ضَبّة فحارباه فصبر لهما حتّى قُتل وعدّة من اصحابه وانهزم الباقون ☆

ذكر مخالفة ابى الاسود بالاندلس

فى هذه السنة ثار ابو الاسود محمّد بن يوسف بن عبد الرحمان الفِهْرىّ بالاندلس وكان من حديثه انّه كان فى سجن عبد الرحمان بقرطبة من حين هرب ابوه وقُتل اخوه عبد الرحمان على ما تقدّم وحُبس ابو الاسود وتعامى فى الحبس فصار يحاكى العميان ولا يطرف عينه لشىء وبقى دهرًا طويلًا حتّى صحّ عند الامير عبد الرحمان الاموىّ ذلك وكان فى اقصى السجن سرداب يفضى الى النهر الاعظم يخرج منه المسجونون فيقضون حوائجهم من غسل وغيره وكان الموكّلون يهملون ابا الاسود لعماه فاذا رجع من النهر يقول مَنْ يدلّ الاعمى على موضعه وكان مولى له يحادثه على شاطئ النهر ولا ينكر عليه فواعده ان يأتيه بخيل يحمله عليها فخرج يومًا ومولاه ينتظره فعبر النهر سباحةً وركب الخيل ولحق

بطُلَيْطلة فاجتمع له خلق كثير فرجع بهم الى قتال عبد الرحمان الاموىّ فالتقيا على الوادى الاحمر بقسطلونة واشتدّ القتال ثمّ انهزم ابو الاسود وقُتل من اصحابه اربعة آلاف سوى مَنْ تردّى فى النهر واتبعه الاموىُّ يقتل مَنْ لحق حتّى جاوز قلعة الرباح[1] ثمّ جمع وعاد الى قتال الاموىّ فى سنة تسع وستّين فلمّا احسّ بمقدّمة الاموىّ انهزم اصحابه وهو معهم فأُخذ عياله وقُتل اكثر رجاله وبقى الى سنة سبعين فهلك بقرية *من اعمال طليطلة[2] وقام بعده اخوه قاسم وجمع جمعًا فغزاه الامير فجاء اليه بغير امان فقتله ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها هلك شيلون[3] ملك جليقية فولّوا مكانه اذفونش فوثب عليه مورقاط فقتله فاختلّ امرهم فدخل عليهم نائب عبد الرحمان بطليطلة فى عساكره فقتل وغنم وسبى ثمّ عاد سالمًا، *وفيها توفّى ابو القاسم بن واسول مقدّم الخوارج الصُّفْريّة بسجلْماسة فجاءةً فى صلاة العشاء الآخرة وكانت امارته اثنتَىْ عشرة سنة وشهرًا وولى بعده ابنه الياس[4]، وفيها سيّر المهدىُّ سعيدَ الحَرَشىَّ فى اربعين الفًا الى طبرستان، وفيها مات عمر الكلوذانىُّ صاحب الزنادقة وولى مكانه محمّد بن عيسى بن حمدويه فقتل من الزنادقة خلقًا كثيرًا، وحجّ بالناس علىّ بن المهدىّ الذى يقال له ابن رَيطة، وفيها توفّى يحيى بن سَلمة بن كهيل، وعبيد الله بن الحسن العنبرىُّ قاضى البصرة، ومندل بن علىّ، ومحمّد بن عبد الله بن عُلاثة بن علقمة القاضى، والحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وكان قد استعمله المنصور على المدينة خمس سنين ثمّ عزله وحبسه ببغداد واخذ ماله فلمّا ولى المهدىّ[5] اخرجه وردّ عليه ماله وكان جوادًا الّا انّه كان منحرفًا عن اهل بيته مائلًا الى

1) C. P. الرباح ; B. رباح. 2) B. 3) A. شبالون ; B. شبلون ; C. P. سبلون. 4) Om. C. P. 5) A. add. العهد.

المنصور، وفيها توفّى بشر بن الربيع، وعَبْثر بن القاسم (عَبْثر بفتح العين المهملة وبالباء الموحّدة والثاء المثلّثة) *

سنة ١٦٩ ثمّ دخلت سنة تسع وستّين ومائة،

ذكر موت المهدىّ

فى هذه مات المهدىّ ابو عبد الله محمّد بن عبد الله المنصور بماسَبْذان وسبب خروجه اليها انّه قد عزم على خلع ابنه موسى الهادى والبيعة للرشيد * بولاية العهد وتقديمه على الهادى [1] فبعث اليه وهو بجرجان فى المعنى فلم يفعل فبعث اليه فى القدوم عليه فضرب الرسول وامتنع من القدوم عليه، فسار المهدىّ يريده فلمّا بلغ ماسبذان اكل طعامًا ثمّ قال انّى داخل الى البَهْو انام فلا توقظونى حتّى اكون انا الذى انتبه، فدخله فنام ونام اصحابه فاستيقظوا ببكائه فأتوه مسرعين فقال وقف على الباب رجل فقال

كأنّى بهذا القصر قد باد اهله ... واوحش منه ربعه ومنازلُهْ

وصار عميدُ القوم من بعد بهجةٍ ... ومُلْكٍ الى قبر عليه جنادلُهْ

فلم يبق الّا ذكره وحديثه ... تنادى عليه معولات حلائلُهْ،

فبقى بعد ذلك عشرة ايّام ومات، وقد اختلف فى سبب موته فقيل انّه كان يتصيّد فطردت الكلاب ظبيًا وتبعته فدخل باب خربة ودخلت الكلاب خلفه ثمّ تبعها فرس المهدىّ فدخلها فدقّ الباب ظهره فمات من ساعته وقيل بل بعثت جارية من جواريه الى ضرّة لها بإناء [2] فيه سمّ فدعا به المهدىّ فأكل منه فخافت الجارية ان تقول انّه مسموم فمات من ساعته، وقيل بل عمدت حسنة جارية له الى كمثرى * فاهدته الى جارية اخرى كان المهدىّ يتحظّاها وسمّت منه كمثراة [1] هى احسن الكمثرى فاجتاز بالمهدى فدعا به

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. بلبا.

وكان يحبّ الكمثرى فاخذ تلك الكمثراة المسمومة فأكلها فلمّا وصلت الى جوفه صاح جوفي جوفي فسمعت صوته فجاءت تلطم وجهها وتبكى وتقول اردتُ ان انفرد بك فقتلتُك فمات من يومه ورجعت حسنة وعلى فيها المسوح فقال ابو العتاهيّة في ذلك

رُحْنَ فى الوشى وأَقْبَلْنَ عليهنّ المُسُوحُ
كلّ نطّاحٍ من الدنيا له يومٌ نَطُوحُ
لستَ بالباقى ولو عُمِّرْتَ ما عُمِّرَ نُوحُ
فعلى نفسك نُحْ إن كنتَ لا بدّ تَنُوحُ،

وكان موته فى المحرّم لثمان بقين منه وكانت خلافته عشر سنين وشهرًا وقيل عشر سنين وتسعًا واربعين يومًا وتوفّى وهو ابن ثلاث واربعين سنة ودُفن تحت جوزة كان يجلس تحتها وصلّى عليه ابنه الرشيد، وكان ابيض طويلًا وقيل اسمر باحدى عينَيْه نكتة بياض ⁂

ذكر بعض سيرته

كان المهدىّ اذا جلس للمظالم قال ادخلوا علىّ القضاة فلو لم يكن ردّى لمظالم الّا للاحياء منهم، وعتب المهدىّ على بعض القوّاد غير مرّة وقال له فى آخر ذلك الى متى تذنب[1] قال الى ابد انسىءُ ويبقيك[2] الله فتعفو عنّا فاستحيا منه ورضى عنه، وقال مِسْور بن مساور ظلمنى وكيل المهدىّ وغصبنى ضيعة لى فكتبتُ الى المهدىّ اتظلّم فوصلت الرقعة وعنده عمّه العبّاس ومحمّد بن عُلاثة وعافية القاضى فاستدنانى المهدىّ وسألنى عن حالى فذكرته فقال اترضى باحد هذَيْن قلت نعم فاستدنانى حتّى التزقتُ بالفراش وحاكمنى فقال له القاضى اطلقْها له يا امير المؤمنين قال قد فعلتُ فقال عمّه العبّاس والله لَهذا المجلس احبّ الىّ من عشرين الف الف درهم، وخرج المهدىّ متنزّهًا ومعه عمر بن ربيع مولاه فانقطعا فى

1) B. 2) B. ونستقيل.

الصيد من العسكر واصاب المهدىّ جوع فقال هل من شىء فقيل له ثَمَّ كوخًا فقصدوه فاذا فيه نبطىٌّ وعنده مبقلة فسلّموا عليه فردّ السلام فقالوا هل من طعام فقال عندى رُبَيْثاء[1] وهو نوع من الصحناة وعندى خبز شعير فقال المهدىّ * ان كان عندك زيت فقد اكملتَ قال نعم وكُرّاث فاتاهما بذلك فأكلا حتّى شبعا فقال المهدىّ[2] لعمر بن ربيع قلْ فى هذا شعرًا فقال

انّ مَنْ يُطْعِم الرُّبَيْثاء بالزيـــتِ وخبزَ الشعير بالكُرّاثِ

لحقيقٌ بصفعةٍ او بثِنْتَيْـــنِ لسُوء الصنيع او بثلاثِ

فقال المهدىّ بئْس ما قلتُ انّما هو

لحقيقٌ ببدرةٍ او بثنتيـــنِ لحُسْن الصنيع او بثلاثِ

قال ووافاهم العسكر والخزائن والخَدَم فامر للنبطىّ بثلاث بدر وانصرف وقال لحسن الوصيف اصابتْنا ريح شديدة ايّام المهدىّ حتّى ظننّا انّها تسوقنا الى المحشر فخرجتُ اطلب المهدىّ فوجدتُه واضعًا خدَّه على الارض وهو يقول اللهمّ احفظْ محمّدًا فى امّته اللهمّ لا تشمتْ بنا اعداءنا من الامم اللهمّ ان كنتَ اخذتَ هذا العالم بذنبى فهذه ناصيتى بين يديك قال فما لبثنا الّا يسيرًا حتّى انكشفت الريح * وزال عنّا[3] ما كنّا فيه، ولمّا حضرت القاسمَ بن مُجاشع التميمىَّ المروزىَّ الوفاة اوصى الى المهدىّ فكتب شَهِدَ ٱللّٰهُ أَنَّهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَآئِكَةُ وَأُولُو ٱلْعِلْمِ الآية[4] ثمّ كتب والقاسم يشهد بذلك ويشهد انّ محمّدًا عبده ورسوله وانّ علىّ بن ابى طالب وصىّ رسول الله ووارث الامامة من بعده فعُرضت الوصيّة على المهدىّ بعد موته فلمّا بلغ[5] الى هذا الموضع رمى بها ولم ينظر فيها، وقال الربيع رايتُ المهدىّ يصلّى فى بَهْوٍ له فى ليلة مُقْمِرة فما ادرى اهو احسن ام البهو ام القمر ام ثيابه فقرأ فَهَلْ

---

1) A. زبيبا. 2) Om. A. 3) C. P. وانجلى. 4) Corani 3, vs. 16.
5) A. وصل.

عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ [1] قال فتمّ صلاته ثمّ التفت وقال يا ربيع قلتُ لبّيك قال موسى فقلتُ فى نفسى مَنْ موسى ابنه ام موسى بن جعفر وكان محبوسًا عندى فجعلتُ افكر فقلتُ ما هو الّا موسى بن جعفر فاحضرتُهُ فقطع صلاته ثمّ قال يا موسى انّى قرأتُ هذه الآية فخفتُ ان اكون قد قطعتُ رحمك فوثّقْ لى انّك لا تخرج قال نعم فوثّق له فخلّاه، وقال محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رايتُ فيما يرى النائم فى آخر سلطان بنى اميّة كانّى دخلتُ مسجد رسول الله صلّعم فرفعتُ رأسى فنظرتُ فى الكتاب الذى فى المسجد بالفسيفساء فاذ فيه ممّا امر به امير المؤمنين الوليد بن عبد الملك واذ قائل يقول يمحو هذا الكتاب ويكتبْ مكانه اسم رجل من بنى هاشم يقال له محمّد قلتُ فانا من بنى هاشم واسمى محمّد فابن مَنْ قال ابن عبد الله قال قلتُ فانا ابن عبد الله فابن مَنْ قال ابن محمّد قلتُ فانا ابن محمّد فابن مَنّ قال ابن علىّ قلتُ فانا ابن علىّ فابن مَنْ قال ابن عبد الله قلتُ فانا ابن عبد الله فابن مَنْ قال ابن عبّاس فلو لم يبلغ العبّاس ما شككتُ انّى صاحب الامر قال فتحدّثتُ بها ذلك الزمان ونحن لا نعرف المهدىّ حتّى ولى المهدىّ فدخل مسجد رسول الله صلّعم فرفع رأسه فراى اسم الوليد فقال ارى اسم الوليد الى اليوم فدعا بكرسىّ فأُلقى فى صحن المسجد وقال ما انا ببارح حتّى يُمحى ويُكْتَب اسمى مكانه ففُعل ذلك وهو جالس وخرج المهدىّ يطوف بالبيت ليلًا فسمع اعرابيّة تقول قومى مقترون، نبتْ عنهم العيون، فدحتْهم الديون، وعضّتْهم السنون، بادت رجالهم، وذهبتْ اموالهم، وكثرتْ عيالهم، ابناء سبيل وانضاء طريق وصيّة

[1]) Corani 47, vs. 24.

الله ووصيّة الرسول فهل من آمر لى بخير كلأه الله فى سفره وخلّفه فى اهله ،، قال فامر لها بخمسمائة درهم ، وقال المهدىّ ما توسّل احدٌ الىّ بوسيلة هى اقرب من تذكيرى يدًا سلفت منه اليه اتبعها اختها واحسن ربّها فانّ منع الاواخر يقطع شكر الاوائل ، وكان بشّار ابن بُرد قد هجا صالح بن داوود اخا يعقوب حتّى ولى فقال

ثمّ حملوا فوق المنابر صالحًا   اخاك فضجّت من اخيك المنابرُ ،

فبلغ يعقوبَ هجاه فدخل على المهدىّ فقال له انّ هذا الاعمى المشرك قد هجا امير المؤمنين قال وما قال قال يعفينى امير المؤمنين من انشاده فأبى ان يعفيه فانشده

خليفة يزنى بعمّاته   يلعب بالدبوق والصولجان

ابدلنا الله به غيره   ودسّ موسى فى حرّ الخيزران ،

فوجّه فى حمله فخاف يعقوب ان يقدم على المهدىّ فيمدحه فيعفو عنه فوجّه اليه من يلقيه فى البطيحة فى الحمارة[1] ، وماتت الياقوتة بنت المهدىّ وكان معجبًا بها لا يطيق الصبر عنها حتّى انّه كان يلبسها لبسة الغلمان ويركبها معه فلمّا ماتت وجد عليها وامر ان لا يحجب عنه احد فدخل الناس يعزّونه واجمعوا على انّه لم يسمعوا تعزية ابلغ ولا اوجز من تعزية شَبيب بن شَيْبة فانّه قال يا امير المؤمنين ما عند الله ممّا عندك خير لها منك وثواب الله خير لك منها وانا اسأل الله أن لا يحْزنك ولا يفتنك وأن يُعطيك على ما رزيتَ اجرًا ويعقبك صبرًا ولا يجهد لك بلاء ولا ينزع منك نعمة واحقّ ما صُبر عليه ما لا سبيل الى ردّه ✿

ذكر خلافة الهادى

وبويع لابنه موسى الهادى فى اليوم الذى مات فيه المهدىّ وهو مقيم بجُرْجان يحارب اهل طبرستان ، ولمّا توفّى المهدىُّ كان

---

[1] A. الخرادة.

الرشيد معه بماسبذان فاتاه الموالى والقوّاد وقالوا له ان علم الجند بوفاة المهدىّ لم يامن الشغب والراى ان تنادى فيهم بالرجوع حتّى تواريه ببغداذ، فقال هارون ادعوا الىّ ابى يحيى بن خالد وكان يحيى يتولّى ما كان الى الرشيد من اعمال المغرب من الانبار الى افريقية فاستدعى بيحيى الى الرشيد فقال ما تقول فيما راى هؤلاء واخبره الخبر قال لا ارى ذلك لانّ هذا لا يخفى ولا آمن اذا علم الجند أن يتعلّقوا بمحمله ويقولوا لا نخلّى حتّى يعطى لثلاث سنين واكثر او يتحكّموا ويشتطّوا[1] ولكنّى ارى أن يوارى رحمه الله هاهنا وتوجّه نصيرًا الى امير المؤمنين الهادى بالخاتم والقضيب والتعزية والتهنئة فانّ الناس لا ينكرون خروجه اذ هو على بريد الناحية وأن تأمر لمَنْ تبعك[2] من الجند بجوائز مائتَيْن مائتَيْن وتنادى فيهم بالرجوع فلا تكون لهم همّة سوى اهلهم، ففعل ذلك فلمّا قبض الجند الدراهم تنادوا بغداذَ بغداذَ واسرعوا اليها فلمّا بلغوها وعلموا خبر المهدىّ اتوا باب الربيع واحرقوه واخرجوا مَنْ كان فى الحبوس وطالبوا بالارزاق فلمّا قدم الرشيد بغداذَ ارسلت الخَيْزران الى الربيع والى يحيى بن خالد تستدعيهما لتشاورهما فى ذلك فامّا الربيع فدخل عليها وامّا يحيى فامتنع لما يعلم من غيرة الهادى وجمع[3] الاموال حتّى اعطى الجند لسنتَيْن فسكتوا، وكتب الهادى الى الربيع كتابًا يتهدّده بالقتل وكتب الى يحيى يشكره ويامره بان يقوم بامر الرشيد وكان الربيع يودّ يحيى ويثق به فاستشاره فيما يفعل خوفًا من الهادى فاشار عليه بان يرسل ولدَهُ الفضل الى طريق الهادى بالهدايا والتحف ويعتذر اليه، ففعل ورضى الهادى عنه وكان الربيع قد اوصى الى يحيى بن خالد، وأُخذت البيعة للهادى ببغداذ وكتب الرشيد الى الافاق بوفاة المهدىّ واخذ البيعة

---

1) C. P. ويشتبطوا. 2) C. P. بعك. 3) C. P. وجمعت.

للهادى، وسار نصير الوصيف الى الهادى بجرجان فعلم بوفاة المهدىّ والبيعة له فنادى بالرحيل وركب على البريد مجدًّا فبلغ بغداذ فى عشرين يومًا ولمّا قدمها استوزر الربيع، وفى هذه السنة ايضًا هلك الربيع، وفيها اشتدّ طلب المهدىّ[1] للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علىّ بن يقطين وقتل ايضًا يعقوبَ بن الفضل بن عبد الرحمان ابن عبّاس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطّلب وكان سبب قتله انّه أُتى به الى المهدىّ فاقرّ بالزندقة فقال لو كان ما تقول حقًّا لكنتَ حقيقًا ان تتعصّب لمحمّد ولولا محمّد كنت[2] ام والله لولا انّى جعلتُ على نفسى ان لا اقتل هاشميًّا لقتلتُك، ثمّ قال للهادى اقسمتُ عليك ان وليتَ هذا الامر لتقتلنّه ثمّ حبسه فلمّا مات المهدىّ قتله الهادى وكذلك ايضًا كان عهد اليه بقتل ولد لداؤود بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس كان زنديقًا فمات فى الحبس قبل المهدىّ، ولمّا قُتل يعقوب أُدخل اولاده على الهادى فاقرّت ابنته فاطمة انّها حبلى من ابيها فخُوّفت فماتت من الفزع ✿

ذكر ظهور الحسين بن علىّ بن الحسن

وفى هذه السنة ظهر الحسين بن علىّ بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب بالمدينة وهو المقتول بفخ[3] عند مكّة، وكان سبب ذلك انّ الهادى استعمل على المدينة عمر بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر بن الخطّاب فلمّا وليها اخذ ابا الزفت الحسن ابن محمّد بن عبد الله بن الحسن ومسلم بن جُنْدُب الشاعر الهُذَلىّ وعمر بن سلّام مولى آل عمر على شراب[4] لهم فامر بهم فضُربوا جميعًا وجعل فى اعناقهم حبال وطيف بهم فى المدينة فجاء الحسين بن علىّ الى العُمَرىّ وقال له قد ضربتَهم ولم يكن لك ان تضربهم لانّ اهل العراق لا يرون به بأسًا فلِمَ تطوف بهم، فامر

1) C. P. الهادى. 2) C. P. add. من. 3) Codd. بفج. 4) C. P. نبيذ ✿

بهم فردّوا وحبسهم ، ثمّ انّ للحسين بن علىّ ويحيى بن عبد الله بن الحسن كفلا للحسن بن محمّد فاخرجه العُمَرىّ من الحبس وكان قد ضمن بعض آل ابى طالب بعضًا وكانوا يعرضون فغاب الحسن بن محمّد عن العرض يومَيْن فاحضر الحسين بن علىّ ويحيى بن عبد الله وسألهما عنه واغلظ لهما فحلف له يحيى انّه لا ينام حتّى ياتيه به او يدقّ عليه باب داره حتّى يعلم انّه جاءه به ، فلمّا خرجا قال له الحسين سبحان الله ما دعاك الى هذا ومن اين تجد حسنًا حلفتَ له بشىء لا تقدر عليه ، فقال والله لا بِتُّ حتّى اضرب عليه باب داره بالسيف ، فقال له الحسين انّ هذا ينقض ما كان بيننا وبين اصحابنا من الميعاد ، وكانوا قد تواعدوا على ان يظهروا بمنى وبمكّة فى الموسم فقال يحيى قد كان ذلك فانطلقا وعملا فى ذلك من ليلتهم وخرجوا آخر الليل وجاء يحيى حتّى ضرب على العُمَرىّ باب داره فلم يجده وجاءوا فاقتحموا المسجد وقت[1] الصبح فلمّا صلّى الحسين الصبح اتاه الناس فبايعوه على كتاب الله وسنّة نبيّه للمرتضى من آل محمّد ، وجاء خالد البريدىّ فى مائتَيْن من الجند وجاء العمرىّ ووزير بن اسحاق الازرق ومحمّد ابن وافد الشروىّ ومعهم ناس كثير فدنا خالد منهم فقام اليه يحيى وادريس ابنا عبد الله بن الحسن فضربه يحيى على انفه فقطعه ودار له ادريس من خلفه فضربه فصرعه ثمّ قتلاه فانهزم اصحابه ودخل العُمرىّ فى المسوّدة فحمل عليهم اصحاب الحسين فهزموهم من المسجد وانتهبوا بيت المال وكان فيه بضعة عشرة آلاف دينار وقيل سبعون الفًا وتفرّق الناس واغلق اهل المدينة ابوابهم ، فلمّا كان الغد اجتمع عليهم شيعة بنى العبّاس فقاتلوهم وفشت الجراحات فى الفريقَيْن واقتتلوا الى الظهر ثمّ افترقوا ، ثمّ انّ مباركًا التركىّ اتى شيعة بنى العبّاس من الغد وكان قدم حاجًّا فقاتل

1) A. بعد

معهم فاقتتلوا اشدّ قتال الى منتصف النهار ثمّ تفرّقوا ورجع اصحاب الحسين الى المسجد وواعد مبارك الناس الرواح الى القتال فلمّا غفلوا عنه ركب رواحله وانطلق وراح الناس فلم يجدوه فقاتلوا شيئا من قتال الى المغرب ثمّ تفرّقوا، وقيل انّ مباركا ارسل الى الحسين يقول له والله لان اسقط من السماء فتخطفنى الطير ايسر علىّ من ان تشوكك شوكة[1] او اقطع من رأسك شعرة ولكن لا بدّ من الاعذار فتبيّتنى فانّى منهزم عنك، فوجّه اليه الحسن وخرج اليه فى نفر فلمّا دنوا من عسكره صاحوا وكبّروا فانهزم هو واصحابه، واقام الحسين واصحابه ايّاما يتجهّزون فكان مقامهم بالمدينة احد عشر يوما ثمّ خرجوا لستّ بقين من ذى القعدة فلمّا خرجوا عاد الناس الى المسجد فوجدوا فيه العظام الّتى كانوا يأكلون * وآثارهم فدعوا[2] عليهم، ولمّا فارق المدينة قال يا اهل المدينة لا خَلَفَ الله عليكم بخير فقالوا بل انت لا خَلَفَ الله عليك ولا ردّك علينا، وكان اصحابه يحدّثون فى المسجد فغسله اهل المدينة، ولمّا اتى الحسين مكّة امر فنودى ايّما عبد اتانا فهو حُرٌّ، فاتاه العبيد، فانتهى الخبر الى الهادى وكان قد حجّ تلك السنة رجال من اهل بيته منهم سليمان بن المنصور ومحمّد بن سليمان بن علىّ والعبّاس بن محمّد بن علىّ وموسى واسماعيل ابنا عيسى بن موسى[3] فكتب الهادى الى محمّد بن سليمان بتوليته على الحرب وكان قد سار بجماعة وسلاح من البصرة لخوف الطريق فاجتمعوا بذى طُوى وكانوا قد احرموا بعُمْرة فلمّا قدموا مكّة طافوا وسَعَوْا وحلّوا من العُمْرة وعسكروا بذى طُوى وانضمّ اليه مَنْ حجّ من شيعتهم ومواليهم وقوّادهم ثمّ انّهم اقتتلوا يوم التروية فانهزم اصحاب الحسين وقُتل منهم وجُرح وانصرف محمّد بن سليمان ومَنْ معه الى مكّة ولا يعلمون ما حال الحسين فلمّا بلغوا ذا طُوى لحقهم رجل

1) C. P. بشوكة. 2) C. P. فجعلوا يدعون. 3) C. P. على.

من اهل خراسان يقول البشرى البشرى هذا رأس الحسين فاخرجه وبجبهته ضربة طولى وعلى قفاه ضربة اخرى وكانوا قد نادوا الامان فجاء الحسن بن محمّد بن عبد الله ابو الزفت فوقف خلف محمّد ابن سليمان والعبّاس بن محمّد فاخذه موسى بن عيسى وعبد الله بن العبّاس بن محمّد فقتلاه، فغضب محمّد بن سليمان غضبًا شديدًا واخذ رؤوس القتلى فكانت مائة رأس ونيفًا وفيها رأس ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ وأُخذت اخت الحسين فتُركت عند زَيْنب بنت سليمان، واختلط المنهزمون بالحاجّ وأُتى الهادى * بستّة اسرى [1] فقتل بعضهم واستبقى بعضهم وغضب على موسى بن عيسى كيف قتل الحسن بن محمّد وقبض امواله فلم تزل بيده حتّى مات، وغضب على مُبارك التركىّ واخذ ماله وجعله سائس الدوابّ فبقى كذلك حتّى مات الهادى، وافلت من المنهزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ فاتى مصرّ وعلى بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان شيعيًّا لعلىّ فحمله على البريد الى ارض المغرب فوقع بارض طَنْجة بمدينة وَليلة فاستجاب [2] له مَنْ بها من البربر، فضرب الهادى عنق واضح وصلبه، وقيل انّ الرشيد هو الذى قتله وانّ الرشيد دسّ الى ادريس الشمّاخ اليمامىّ مولى المهدىّ فاتاه واظهر انّه من شيعتهم وعظّمه وآثره على نفسه فمال اليه ادريس وانزله عنده ثمّ انّ ادريس شكا اليه مرضًا فى اسنانه فوصف له دواء وجعل فيه سمًّا وامره ان يستنّ به عند طلوع الفجر فاخذه منه وهرب الشمّاخ ثمّ استعمل ادريس الدواء فمات منه فولّى الرشيد الشمّاخ بريد مصر، ولمّا مات ادريس بن عبد الله خلف مكانه ابنه ادريس بن ادريس واعقب بها وملكوها ونازعوا بنى أُميّة فى امارة الاندلس على ما نذكره ان شاء

---

1) Om. C. P. 2) A. فاستحار.

الله تعالى، وحُملت الرؤوس الى الهادى فلمّا وُضع رأس الحسين بين يدى الهادى [1] قال كانّكم قد جئتم برأس طاغوت من الطواغيت انّ اقلّ ما اجزيكم [2] آن ان احرمكم جوائزكم فلم يُعْطِهم شيئا، وكان الحسين شجاعاً كريمًا قدم على المهدىّ فاعطاه اربعين الف دينار ففرّقها فى الناس ببغداد والكوفة وخرج من الكوفة لا يملك ما يلبسه الّا فروًا ليس تحته قميص ۞

ذكر عدّة حوادث

وغزا الصائفة هذه السنة معيوف [3] بن يحيى من درب الراهب وقد كانت الروم قبل ذلك جاؤوا مع بَطريقهم الى الحَدَث فهرب الوالى واهل السوق فدخلها الروم فقصدهم معيوف فبلغ مدينة أُشْنة فغنم وسبى، وحجّ بالناس هذه السنة سليمان بن منصور، وكان على المدينة عمر بن عبد العزيز العُمَرىّ وعلى مكّة والطائف عبيد [4] الله بن قُثَم وعلى اليمن ابراهيم بن سَلْم بن قتيبة وعلى اليمامة والبحرين سُوَيْد بن ابى سويد القائد الخراسانىّ وعلى عُمان الحسن بن نسيم الحوارىّ وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى البصرة محمّد بن سليمان وعلى جرجان الحجّاج مولى الهادى وعلى قُومس زياد بن حسّان وعلى طبرستان والرويان صالح بن شيخ ابن عُمَيْرة الاسدىّ وعلى اصبهان طَيفور مولى الهادى [5] وعلى الموصل هاشم بن سعيد بن خالد فاساء السيرة فى اهلها فعزله الهادى وولّاها عبد الملك بن صالح الهاشمىّ، وفيها خرج بالجزيرة حمزة بن مالك الخزاعىّ وعلى خراجها منصور بن زياد فسيّر جيشًا الى الخارجىّ فالتقوا بباعربايا [6] من بلد الموصل فهزمهم الخارجىّ وغنم اموالهم وقوى امره فاتى رجلان وصحباه ثمّ اغتالاه فقتلاه، وفيها مات مُطيع بن اياس الليثىّ الكنانىّ الشاعر، وابو عبيد [7] الله معاوية

1) Codd. المهدى. 2) C. P. اخبرتكم. 3) C. P. معتوف. 4) A. عبد. 5) Om. A. 6) B. بباعربا; C. P. بباغرى; A. sine punctis. 7) C. P. عبد.

* بن عبد الله[1] بن بشّار الاشعرىّ مولاهم وكان وزير المهدىّ وقيل مات سنة سبعين ومائة، وفيها توفّى نافع بن عبد الرحمان بن ابى نُعَيْم المقرىّ صاحب القرءاة احد القُرّاء السبعة، والربيع بن يونس حاجب المنصور مولاه ☆

ثمّ دخلت سنة سبعين ومائة، سنة ١٧٠

ذكر ما جرى للهادى فى خلع الرشيد

كان الهادى قد جدّ فى خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر، وكان سبب فى ذلك انّ الهادى لمّا عزم على خلعه ذكره لقوّاده فاجابه اليه يزيد بن مَزيد الشيبانىّ وعبد الله بن مالك وعلىّ بن عيسى وغيرهم فخلعوا هارون وبايعوا لجعفر ووضعوا الشيعة فتكلّموا فى ذلك وتنقّصوا بالرشيد فى مجلس الجماعة وقالوا لا نرضى به وصعب امرهم وامر الهادى ان لا يسار بين يدى هارون بالحربة فاجتنبه الناس وتركوا السلام عليه، وكان يحيى بن خالد بن برمك يتولّى امور الرشيد بامر الهادى فقيل للهادى ليس عليك من اخيك خلاف انّما يحيى يُفْسده، فبعث اليه وتهدّده ورماه بالكفر ثمّ انّه استدعاه ليلة فخاف واوصى وتحنّط وحضر عنده فقال له يا يحيى ما لى ولك قال ما يكون من العبد الى مولاه الّا طاعته قال ثمّ تدخل بينى وبين اخى وتُفْسده علىّ، قال مَنْ انا حتّى ادخل بينكما انّما صيّرنى المهدىّ معه ثمّ امرتَنى انت بالقيام بامره فانتهيتُ الى امرك، فسكن غضبه وقد كان هارون طاب نفسًا بالخلع فمنعه يحيى عنه فلمّا احضره الهادى وقال له فى ذلك فقال يحيى يا امير المؤمنين انّك ان حملتَ الناس على نكث الايمان هانت عليهم ايمانهم[2] وان تركتَهم على بيعة اخيك ثمّ بايعتَ لجعفر بعده كان ذلك اوكد للبيعة، قال صدقتَ وسكت عنه، فعاد أولئك الذين بايعوه من

[1]) Om. C. P. [2]) A. اموالهم.

القوّاد والشيعة فحملوه على معاودة الرشيد بالخلع فاحضر يحيى وحبسه فكتب اليه انّى عندى نصيحة فاحضره فقال له يا امير المؤمنين ارايتَ [1] إن كان الامر الذى لا تبلغه ونسأل الله ان يقدّ منّا قبله يعنى موت الهادى اتظنّ الناس يُسْلمون الخلافة لجعفر وهو لم يبلغ الحنث او يرضون به لصلاتهم وحجّهم وغزْوهم، قال ما اظنّ ذلك، قال يا امير المؤمنين افتامن ان يسموا اليها اكابر اهلك مثل فلان ويطمع فيها غيرهم فتخرج من ولد ابيك والله لو انّ هذا الامر لم يعقده المهدىّ لاخيك لقد كان ينبغى ان تعقده انت له فكيف بان تحلّه عنه وقد عقده المهدىّ ولكنّى ارى ان تقرّ الامر على اخيك فاذا بلغ جعفر اتيتَهُ بالرشيد فخلع نفسه له وبايعه، فقبل قوله وقال نبّهتَنى على امر لم اتنبّهْ له واطلقه، ثمّ ان أولئك القوّاد عاودوا القول فيه فارسل الهادى الى الرشيد فى ذلك وضيّق عليه، فقال له يحيى استاذنْه فى الصيد فاذا خرجتَ فابعدْ ودافعِ الايّام، ففعل ذلك واذن له فمضى الى قصر بنى مُقاتل فقام اربعين يومًا، فانكر الهادى امره وخاشه فكتب اليه بالعود فتعلّل عليه فاظهر الهادى شتمه وبسط مواليه وقوّاده فيه السنتهم، فلمّا طال الامر عاد الرشيد وقد كان الهادى فى اوّل خلافته جلس وعنده نفر من قوّاده وعنده الرشيد وهو ينظر اليه ثمّ قال له يا هارون كانّى بك وانت تُحدّث نفسك بتمام الرويا ودون ذلك خرط القتاد، فقال له هارون يا موسى انّك إن تجبّرتَ وضعت وإن تواضعت رفعت وان ظلمتَ قُتلتَ [2] وان انصفت سلمتَ وانّى لارجو ان يفضى الامر الىّ فانصف مَنْ ظلمتَ واصل مَنْ قطعتَ واجعل اولادك اعلى من اولادى وازوّجهم بناتى وابلغ ما تحبّ من حقّ الامام المهدىّ، فقال له الهادى ذلك الظنّ بك يا ابا جعفر أدنُ منّى

---

[1] ارايتا. [2] C. P. حكمت.

فدنا منه وقبّل يده ثمّ اراد العود الى مكانه فقال لا والشيخ
الجليل والملك النبيل اعنى المنصور لا جلستَ الّا معى فاجلسه فى
صدر مجلسه ثمّ امر ان يُحْمَل اليه الف الف دينار وان يُحْمَل
اليه نصف الخراج وقال لابراهيم الحرّانى اعرض عليه ما فى الخزائن
من مالنا وما أُخذ من اهل بيت اللعنة يعنى بنى اميّة فلياخذْ
منه ما اراد، ففعل ذلك فقام عنه، وسُئل الرشيد عن الرؤيا فقال
قال المهدىّ رايتُ فى منامى كانّى دفعتُ الى موسى والى هارون
قضيبًا فاو.. من قضيب موسى اعلاه واورق قضيب هارون من
اوّله الى عبرتُ لهما انّهما يملكان معًا فامّا موسى فتقلّ ايّامه
وامّا هارو لى آخر ما عاش خليفة وتكون ايّامه احسن ايّام
ودهره ا دهر فكان كذلك، وذُكر انّ الهادى خرج الى
حديثة ل فمرض بها واشتدّ مرضه وانصرف وكتب الى جميع
عمّاله بالقدوم عليه فلمّا ثقل اجمع القوّاد الذين كانوا
بايعوا جعفرا وتوامروا فى قتل يحيى بن خالد وقالوا ان صار الامر
اليه قتلنا وعزموا على ذلك ثمّ قالوا ا " ادى يغيّب فما عذرنا
عنده فامسكوا ولمّا اشتدّ مرض[1] ال سلت الخيزران الى
يحيى تامره بالاستعداد فاحضر يحيى ا فكتبوا الكتب من
الرشيد الى العمّال بوفاة الهادى وانّه
فلمّا مات الهادى سيّرت الكتب،
وكان الهادى قد عزم على قتله تلك الليلة وان هرثمة بن أعين
هو اقعد الرشيد على ما سنذكره، ولمّا مات الهادى قالت الخيزران
قد كنّا نتحدّث انّه يموت فى هذه الليلة خليفة ويملك خليفة
ويولد خليفة فمات الهادى وولى الرشيد وولد المامون وكانت
الخيزران قد اخذت العلم من الاوزاعىّ وكان موت الهادى بعيساباذ ❁

---

1) C. P. الامر لمرض.   2) A. وولى ما كانوا.   ) C. P. ابعد.

ذكر وفاة الهادى

وفى هذه السنة توفّى الهادى * موسى بن المهدىّ محمّد بن
المنصور عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس [1] فى
شهر ربيع الأوّل [2]، واختلف فى سبب وفاته فقيل كان سببها
قرحة كانت فى جوفه وقيل مرض بحديثة الموصل وعاد مريضًا
فتوفّى على ما نذكره ان شاء الله تعالى، وقيل انّ وفاته كانت
من قبل جوارٍ لامّه الخيزران كانت امرتهنّ بقتله ...
امرها بذلك انّه لمّا ولى الخلافة كانت تستبدّ بالامو
به مسلك المهدىّ حتّى مضى اربعة اشهر فانثال الناس الى بابها
وكانت المواكب تغدو وتروح الى بابها ... بى امر لم
يجدْ الى اجابتها سبيلًا فقالت لا بدّ من اجابتى اليه فانّنى قد
ضمنتُ هذه الحاجة لعبد الله بن مالك، فغضب الهادى وقال
ويلى على ابن الفاعلة قد علمت انّه صاحبها والله لا قضيتها
... اذًا والله لا اسألك حاجة ابدًا، قال لا ... والله
... فقال مكانك والله والا انا ... قرابتى
من رسول ... وقف ببابك احد ... قوّادى
وخاصّتى لاضربنّ عنقه ... ما هذه المواكب ... تغدو
وتروح الى بابك أما لك مغزل ... او مصحف يذكرك ... بيت
يصونك ايّاك واياك لا ... سلم ولا ذمّىّ، فانصرفت وهى
لا تعقل فلم تنطق عنده بعدها ... انّه قال لاصحابه ايّما خير انا
ام انتم وامّى ام امّهاتكم قالوا بل انت وامّك خير قال ... واجعل اولادك
ان يتحدّث الرجال بخبر امّه فيقال فعلتْ امّ ... ولا ... حب من حقّ الامام
لا نحبّ ذلك قال فما بالكم تاتون امّى فتتحدّثو ... ابا جعفر أدنُ منّى
سمعوا ذلك انقطعوا عنها، ثمّ بعث بأرزٍ وقال ...

---

1) ... 2) ... ارابنا.
2) C. P. الاخر.

منها فقيل لها امسكى حتّى تنظرى فجاؤوا بكلب فاطعموه فسقط لحمه لوقته، فارسل اليها كيف رايت الارزّ قالت طيّبًا قال ما اكلت منها ولو اكلت منها لاسترحتُ منكِ متى افلح خليفة له امٌّ، وقيل كان سبب امرها بذلك انّ الهادى لمّا جدّ فى خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر خافت الخيزران على الرشيد فوضعت جواريها عليه لمّا مرض فقتلنه بالغمّ والجلوس على وجهه فمات فارسلت الى يحيى بن خالد تُعْلمه بموته ۞

ذكر وفاته ومبلغ سنّه وصفته واولاده

كانت وفاته ليلة الجُمعة للنصف من ربيع الاوّل وقيل لاربع عشرة خلت من ربيع الاوّل * وقيل لستّ عشرة منه وقيل [1] كانت خلافته سنة وثلاثة اشهر وقيل كانت اربعة عشر شهرًا وكان عمره ستًّا وعشرين سنة وقيل ثلاثًا وعشرين سنة وصلّى عليه الرشيد، وكانت كنيتُهُ ابا محمّد وامّه الخَيْزران امّ ولد ودُفن بعيساباذ الكبرى فى بستانه، وكان طويلًا جسيمًا ابيض مشرّبًا حمرةً وكان بشفته العُلْيا نقص، وتقلّص، وكان المهدىُّ قد وكّل به خادمًا يقول له موسى موسى اطبق، وكان له من ...

... كاون ميرا ...

... كتابه ...

موسى الاعمى ... والابهنان امّ عيسى ...

المامون * وامّه ... وكانت تلقب نونة ۞

ذكر بعض سيرته

... قد كنّا نتحدّث ... عن المظالم ثلاثة ايّام فقال له الحرّانىّ يا امير ... وبُولد خليفة فمات ... لا تحتمل هذا فقال لعلىّ بن صالح ايذنْ للناس ... الخيزران قد اخذ ... بالنفرى فخرج من عنده ولم يفهم قوله ولم يجسر

1) Om. A. 2) C. P. ... 3) C. P. ...

على مراجعته فاحضر اعرابيًّا فسأله عن ذلك فقال الخلى ان تأذن لعامّة الناس فاذن لهم فدخل الناس عن آخرهم ونظر فى امورهم الى الليل فلمّا تقوّض المجلس قال له علىّ بن صالح ما جرى له وسأله مُجازاة الاعرابىّ فامرَ له بمائة الف درهم فقال علىٌّ يا امير المؤمنين انّه اعرابىٌّ ويغنيه عشرة آلاف فقال يا علىّ اجود انا وتبخل انت • وقيل خرج يومًا الى عيادة امّه الخيزران وكانت مريضة فقال له عمر بن ربيع يا امير المؤمنين الا ادلّك على ما هو انفع لك من هذا تنظر فى المظالم• فرجع الى دار المظالم واذن للناس وارسل الى امّه يتعرّف اخبارها• وقيل كان عبد الله بن مالك يتولّى شرطة المهدىّ قال فكان المهدىّ يامرنى بضرب ندماء الهادى ومغنّيه وحبسهم صيانة له عنهم فكنتُ افعل وكان الهادى يرسل الىّ بالتخفيف عنهم ولا افعل فلمّا ولى الهادى ايقنتُ بالتلف فاستحضرنى يومًا فدخلتُ اليه متحنّطًا متكفّنًا وهو على كرسىّ والسيف والنطع بين يديه فسلّمتُ فقال لا سلّمَ الله عليك اتذكر يومَ بعثتُ اليك فى امر الحرّانىّ وضربه فلم تجبْنى وفى فلان وفلان فعدّد ندماءه فلم تلتفتْ الى قولى• قلتُ نعم أفتاذن فى ذكر الحجّة قال نعم قلتُ نشدتُك الله ايسرّك انّك ولّيتنى ما ولّانى المهدىّ وامرتنى بما امر فبعثتَ الىّ بعض بنيك بما يخالف امرك فاتّبعتُه وخالفتُ امرك • قال لا قلتُ فكذلك انا لك وكذا كنتُ لابيك• فاستدناني فقبّلتُ يده ثمّ امرنى بالخلع وقال ولّيتُك ما كنتَ تتولّاه فامضِ راشدًا• فصرتُ الى منزلى مفكّرًا فى امرى وامره وقلتُ حدثٌ يشرب والقوم الذين عصيتُه فى امرهم ندماؤه ووزراؤه وكتّابه فكانّى بهم حين يغلب عليه الشراب قد ازالوه عن رايه قال فانّى لجالس وعندى بُنيّة لى والكانون بين يدىّ ورُقاق اشطره بكامخ واسخنه واطعم الصبيّة وآكل واذا بوقع الحوافر فظننتُ انّ الدنيا قد زلزلت لوقعها ولكثرة الضوضاء فقلتُ هذا ما كنتُ

اخافه واذا الباب قد فُتح واذا الخدم قد دخلوا واذا الهادى
فى وسطهم على دابّته فلمّا رايتُهُ وثبتُ فقبّلتُ يده ورجله وحافر
دابّته فقال لى يا ابا عبد الله انّى فكرتُ فى امر ، قلتُ يسبق الى
انّنى اذا شربتُ وحولى اعداؤك ازار ، ... رايى
ذلك فصرتُ الى منزلك لأونسك واعلمك
الخ ... منى ممّا كنت
... فادنيتُ اليه
والثامن ... قال هاتوا زّلة الله ازللتها !
... حماد ... وغيره
بها على ... احد
...
الحبس ود ... امر
فاقبل يضـ ...
ساقة سود ...
الحرى امر
راجعون فصحّفنى والله عند الناس
فلمّا رأى ... جزعة قال هو والله
لله على ، وقيل كان ابراهيم بن
بمنزل ... فمات له ولد فاتاه الهاد
... وفتنة وحزن و... صلاة
... فيه حزن الّا وغد ا.
... زيد بن سلْم قال كان
بن الحسين ... لى بن ابى طالب الذى

²) A. sine punctis.

رُقيّة بنت عمرو العثمانيّة وكانت قبله تحت المهديّ فبلغ ذلك الهادى فارسل اليه وحُمل اليه وقال له اعيباك النساء الّا امرأة امير المؤمنين قال ما حرّم الله على خلقه الّا نساء جدّى

لا ولا كرامة فشجّه بمخصرة كانت في يده وجلد

يطلقها فلم يفعل وكان قد غُشى عليه

يده عاثر نفيس فاهوى بعض الخدم على الخا

ده قد

تادمى مع استخفافك باى وقولك لى ما

يصدقك ففعل فاخبره الخادم فصدق فقال احسن

ستى ولو لم يفعل ذلك لانتفيت منه وامر

المهديُ قد قرر للهادى يوما وقد قدم اليه

به يا بنيّ اذا صار لامر اليك فتجرّد لهذه

ماني فانها تدعو الناس الى الظاهر حسن

ن في الدنيا حل الآقيبة ثم تُخْرجها

ادة اثنين احدهما النور والآخر الظلمة

الاخوات والبنات والاغتسال

ن ضلال الثلث هدايه ارسخ

سيف فيها وتقربت بامرها الى الله فانّى رايت

المنام قلّدنى سيفين لعمل الاثنين

لاقتلنّ هذه الفرقة وامر ان يهيّأ له الف

ول بتنوين قد وكان عيد

لديهم الصدق وان عند حد

له وكان يدعه لد ما نثر ماجلسه

1) Om.

وما كان يفعل ذلك بغيره وكان يقول له ما استطلتُ¹ بك يومًا ولا ليلًا ولا غبتَ عن عيني الّا تمنّيتُ ان لا ارى² غيرك فامر له بثلاثين الف دينار في دفعة واحدة فلمّا اصبح ابن داب ارسل قهرمانه الى الحاجب في قبضها فقال الحاجب هذا ليس الىّ فانطلقْ [illegible] بصاحب التوقيع والى الديوان فعاد الى ابن داب فاخبره فقال [illegible] كها؟ فبينما الهادى في مستشرف له ببغداد راى ابن داب [illegible] معه الّا غلام واحد فقال للحرّانىّ الا ترى ابن داب ما غيّر حاله وقد وصلناه ليبرى اثرنا عليه فقال إن امرتَنى عرضتُ له بالحال فقال لا هو اعلم بحاله ودخل ابن داب واخذ في حديثه فعرض له الهادى بشىء وقال ارى ثوبك غسيلًا وهذا شتاء يحتاج فيه الى الجديد فقال باىّ قصير فقال وكيف وقد صرفنا اليك ما فيه صلاح شأنك فقال ما وصل الىّ فدعا صاحب بيت المال الخاصّة فقال عجّل الساعة ثلاثين الف دينار فأُحْضِرت وحُملتْ بين يديه ☆

خلافة الرشيد بن المهدىّ

وفي هذه السنة بُويِع للرشيد هارون بن محمّد بن عبد الله ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس بالخلافة في الليلة التى مات فيها الهادى وكان عمره حين ولى اثنتَيْن وعشرين سنة وامّه الخَيْزران امّ ولد يمانيّة جرسيّة وكان مولده بالرىّ في آخر ذى الحجّة سنة خمس واربعين ومائة؟ وقيل وُلد مستهلّ محرّم سنة تسع واربعين وكان مولد الفضل بن يحيى البرمكىّ قبله بسبعة ايّام وا[illegible] امّ ابن يحيى الرشيدَ وارضعت الخيزران الفضل بلبان [illegible] ولمّا مات الهادى كان يحيى بن خالد البرمكىّ محبوسًا في [illegible] بعضهم وكان الهادى عازمًا على قتله فجاء هَرْثمة بن أَعْيَن الى [illegible] فاخرجه واجلسه للخلافة فارسل الرشيد الى يحيى فاخرجه

---

1) C. P. استطلب.   2) A. ادرى.

من الحبس واستوزره وامر بانشاء الكتب الى الاطراف بجلوسه للخلافة وموت الهادى، وقيل لمّا مات الهادى جاء يحيى بن خالد الى الرشيد وهو نائم فى فراشه فقال له قمْ يا امير المؤمنين فقال كم تروعنى اعجابًا منك بخلافتى فكيف يكون حالى مع الهادى ان بلغه هذا، فاعلمه بموته واعطاه خاتمه فبينما هو يكلّمه اذ اتاه رسول آخر يبشّره بمولود فسمّاه عبد الله وهو المامون، ولبس ثيابه وخرج فصلّى على الهادى بعيساباذ وقتل ابا عِصْمة وسار الى بغداذ، وكان سبب قتل ابى عصمة انّ الرشيد كان سائرًا هو وجعفر بن الهادى فبلغا قنطرة من قناطر عيساباذ فقال له ابو عصمة مكانك حتّى يجوز ولىّ العهد، فقال الرشيد السمع والطاعة للامير ووقف حتّى جاز جعفر فكان هذا سبب قتله، ولمّا وصل الرشيد الى بغداذ وبلغ الجسر دعا الغوّاصين وقال كان المهدىّ قد وهب لى خاتمًا شراه [1] مائة الف دينار يسمّى الجبل فاتانى رسول الهادى يطلب الخاتم وانا هاهنا فالقيته فى الماء، فغاصوا عليه واخرجوه فسُرّ به، ولمّا مات الهادى هجم خُزَيْمة بن خازم تلك الليلة على جعفر بن الهادى فاخذه من فراشه وقال له لتخلعنّها او لاضربنّ عنقك، فاجاب الى الخلع وركب من الغد خزيمة واظهر جعفرًا للناس فاشهدهم بالخلع واحلّ الناس من بيعتهم فحظى بها خزيمة ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها وُلد الامين واسمه محمّد فى شوال فكان المامون اكبر منه، وفيها استوزر الرشيد يحيى بن خالد وقال له قد قلّدتُك امر الرعيّة فاحكمْ فيها بما ترى واعزلْ مَنْ رايتَ واستعملْ مَنْ رايتَ ودفع اليه خاتمه فقال ابراهيم الموصلىّ فى ذلك

---

[1]) A. شراوه.

الم تَرَ انّ الشمس كانت سقيمة فلمّا ولى هارون اشرق نورُها
بيُمْن امين الله هارون ذى الندى فهارون واليها ويحيى وزيرُها ،

وكان يحيى يصدر عن رأى الخَيْزران امّ الرشيد، وفيها توفّى يزيد بن حاتم المهلّبىّ والى افريقيّة واستخلف عليها ابنه داوُود وانتقضت جبال باجة[1] وخرج فيها الاباضية فسيّر اليهم داوُود جيشًا فظفر بهم الاباضيّة وهزموهم فجهّز اليهم جيشًا آخر فهزمت الاباضيّة فتبعهم الجيش فقتلوا منهم فاكثروا وبقى داوُود اميرًا الى ان استعمل الرشيد عمّه رَوْح بن حاتم المهلّبىّ اميرًا على افريقيّة وكانت امارة داوُود تسعة اشهر، وفيها عزل الرشيد عمر بن عبد العزيز العُمَرىّ عن المدينة على ساكنها السلام واستعمل عليها اسحاق بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس، وفيها ظهر مَنْ كان مستخفيًا منهم طباطبا العلوىّ وهو ابراهيم بن اسماعيل ابن علىّ بن الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وبقى نفر من الزنادقة لم يظهروا منهم يونس بن فَرْوة ويزيد بن الفَيْض، وفيها عزل الرشيد الثغور كلّها عن الجزيرة وقنّسرين وجعلها حيزًا واحدًا وسُمّيت العواصم وامر بعمارة طرسوس على يدى فرج[2] الخادم التركىّ ونزلها الناس، وحجّ بالناس الرشيد وقسم بالحرمَيْن عطاء كثيرًا، وقيل انّه غزا الصائفة بنفسه وغزا الصائفة سليمان بن عبد الله البكائىّ، وكان على مكّة والطائف عبد الله بن قُثَم وعلى الكوفة موسى بن عيسى وعلى البصرة والبحرَيْن واليمامة وعُمان والاهواز وفارس محمّد بن سليمان بن علىّ، وكان على خراسان الفضل بن سليمان الطوسىّ وعلى الموصل عبد الملك، * وفيها اوقع عبد الرحمن الاموىّ صاحب الانداس ببرابر نفزة فاذلّهم وقتل فيهم،

1) A. باخة; C. P. بناجة. 2) A. فرح.

وفيها امر عبد الرحمان ببناء جامع قُرْطبة وكان موضعه كنيسة واخرج عليه مائة الف دينار[1] ☆

سنة ١٧١ ثمّ دخلت سنة احدى وسبعين ومائة،

ذكر وفاة عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس

وفيها مات عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس فى ربيع الآخر وقيل سنة اثنتَيْن وسبعين * ومائة وهو اصحّ[1] وكان مولده بارض دمشق وقيل بالعلياء من ناحية تَدْمُر سنة ثلاث عشرة ومائة وكان موته بقرطبة وصلّى عليه ابنه عبد الله وكان عهد الى ابنه هشام وكان هشام بمدينة ماردة واليًا عليها وكان ابنه سليمان بن عبد الرحمان وهو الاكبر بطُلَيْطلة واليًا عليها فلم يحضرا موت ابيهما وحضره عبد الله المعروف بالبلنسىّ واخذ البيعة لاخيه هشام وكتب اليه بنعْى ابيه وبالامارة فسار الى قرطبة، وكانت دولة عبد الرحمان ثلاثًا وثلاثين سنة واشهرًا وكانت كنيته ابو المطرف وقيل ابا سليمان وقيل ابا زيد وكان له من الولد احد عشر ذكرًا وتسع بنات وكانت امّه بربريّة من سبى افريقية، وكان اصهب خفيف العارضَيْن طويل القامة نحيف الجسم اعور له ضفيرتان وكان فصيحًا لَسِنًا شاعرًا حليمًا عالمًا حازمًا سريع النهضة فى طلب الخارجين عليه لا يخلد الى راحة * ولا يسكن الى دعة ولا يكل الامور الى غيره الّا ينفرد فى ارائها براته شجاعًا مقدامًا بعيد الغور[2] شديد الحذر سخيًا جوادًا يكثر لبس البياض وكان يقاس بالمنصور فى حزمه وشدّته وضبط المملكة، * وبنى الرُّصافة بقرطبة تشبيهًا بجدّه هشام حيث بنى الرصافة بالشام ولمّا سكنها رأى فيها نخلة منفردة فقال

---

1) Om. C. P.   2) Om. A.

تبدّت لنا وسط الرّصافة نخلة
تناءت بارض الغرب عن بلد النخل
فقلت شبيهى فى التغرّب والنوى [1]
وطول التناءى عن بنىّ وعن اهلى
نشأت بارض انت فيه غريبة
فمثلك فى الاقصاء والمنتأى مثلى
سقتك غوادى المزن من صوبها الذى
يسحّ ويستمرى السماكين بالوبل [2] ،

وقصده بنو أُميّة من المشرق فمن المشهورين عبد الملك بن عمر ابن مروان وهو قُعْدد بنى أُميّة وهو الذى كان سبب قطع الدعوة العبّاسيّة بالاندلس على ما تقدّم * وكان معه احد عشر ولدًا له [3] ۞

ذكر امارة ابنه هشام

كان عبد الرحمان قد عهد الى ابنه هشام ولم يكن اكبر ولده فانّ سليمان كان اكبر منه وانّما كان يتوسّم فيه الشهامة والاضطلاع بهذا الامر فلهذا عهد اليه ولمّا توفّى ابوه كان هو بماردة متولّيًا لها وناظرًا فى امرها وكان اخوه سليمان وهو اكبر منه بمدينة طليْطلة وكان يروم الامر لنفسه ويحسد اخاه هشامًا على تقدّم والده له عليه واضمر [4] له الغشّ والعصيان وكان اخوه عبد الله المعروف بالبلنسىّ حاضرًا بقرطبة عند والده فلمّا توفّى جدّد عبد الله البيعة لاخيه هشام بعد ان صلّى على والده وكتب الى اخيه هشام يعرّفه موت والده والبيعة له فسار من ساعته الى قرطبة فدخلها فى ستّة ايّام واستولى على الملك وخرج عبد الله الى داره مظهرًا لطاعته وفى نفسه غير هذا وسنذكر ما كان منه ان شاء الله تعالى ۞

---

1) B. النغرد بالتفرد.   2) Codd. يسرى المساكين بالدتلى. Cfr. *Anal. de Makkari*, II, p. ٣٧. C. P. om.   3) C. P.   4) C. P. وبطن.

ذكر الصَّحْصَح الخارجىّ

وفيها خرج الصحصح الخارجىّ بالجزيرة وكان عليها ابو هُرَيْرة فوجّه عسكرًا الى الصحصح فلقوه فهزمهم وسار الصحصح الى الموصل فلقيه عسكرها بباجَرْمَى فقتل منهم كثيرًا ورجع الى الجزيرة فغلب على ديار ربيعة فسيّر الرشيد اليه جيشًا فلقوه بدُورَيْن فقتلوه وعزل الرشيد ابا هريرة عن الجزيرة ❁

ذكر قتل روْح بن صالح

وفيها استعمل الرشيد على صدقات بنى تغلب روْح بن صالح الهمدانىّ وهو من قوّاد الموصل فجرى بينه وبين تغلب خلاف فجمع جمعًا وقصدهم فبلغهم الخبر فاجتمعوا وساروا الى روح فبيّتوه فقُتل هو وجماعة من اصحابه ، فسمع حاتم بن صالح وهو بالسُّكَيْر فجمع جمعًا كثيرًا وسار الى تغلب فبيّتهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا واسر مثلهم، وفيها عزل الرشيد عبدَ الملك بن صالح الهاشمىّ عن الموصل واستعمل عليها اسحاق بن محمّد ❁

ذكر استعمال روْح بن حاتم على افريقية

وفيها استعمل الرشيد على افريقية روْح بن حاتم بن قَبيصة بن المهلّب بن ابى صُفْرَة لمّا بلغه وفاة اخيه يزيد بن حاتم بها على ما ذكرناه فقدمها فى رجب وكان داوود ابن يزيد اخيه على افريقية فلمّا وصل عمّه روْح سار داوود الى الرشيد فاستعمله ، قال روح كنتُ عاملًا على فلسطين فاحضرنى الرشيد فوصلتُ وقد بلغه موت اخى يزيد فقال احسن الله عزاءك فى اخيك وقد ولّيتُك مكانه لتحفظ صنائعه ومواليه، فسار اليها ولم تزل البلاد معه آمنة ساكنة من فتنة لانّ اخاه يزيد كان قد اكثر القتل فى الخوارج بافريقية فذلّوا ، ثمّ توفّى روح بالقيروان ودُفن الى جانب قبر اخيه يزيد وكانت وفاته فى رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ، ولمّا استعمل المنصور يزيدَ بن حاتم على افريقية استعمل اخاه روْحًا على السند

فقيل له يا امير المؤمنين لقد باعدتّ ما بين قبريهما فتوفّى يزيد بالقيروان ثمّ وليها روح فتوفّى بها ودُفن الى جانب اخيه يزيد، وكان روح اشهر بالشرق من يزيد ويزيد اشهر بالغرب من روح لطول مدّة ولايته وكثرة خروجه فيها والخارجين عليه ❊

ذكر عدّة حوادث

فيها قدم ابو العبّاس الفضل بن سليمان الطوسىّ من خراسان واستعمل الرشيد عليها جعفر بن محمّد بن الاشعث فلمّا قدم خراسان سيّر ابنه العبّاس الى كابل فقاتل اهلها حتّى افتتحها ثمّ افتتح سانهار[1] وغنم ما كان بها، وفيها قتل الرشيد ابا هُرَيرة محمّد بن فروخ وكان على الجزيرة فوجّه اليه الرشيد ابا حنيفة حرب بن قيس فاحضره الى بغداد وقتله، وفيها امر الرشيد باخراج الطالبيّين من بغداد الى مدينة النبىّ صلّعم خلا العبّاس بن الحسن ابن عبد الله بن عبّاس، وفيها خرج الفضل بن سعيد الحَرُورىّ فقتله ابو خالد المروروذىّ، * وفيها قدم رَوْح بن حاتم افريقية[2]، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الصمد بن علىّ بن عبد الله ابن عبّاس ❊

ثمّ دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائة، سنة ١٧٢

ذكر خروج سليمان وعبد الله ابنَىْ عبد الرحمان على اخيهما هشام[3]

فى هذه السنة وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائة وهو الصحيح خرج سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمان بن معاوية بن هشام امير الاندلس عن طاعة اخيهما هشام بالاندلس وكان هشام قد ملك بعد ابيه كما ذكرناه، فلمّا استقرّ له الملك كان معه اخوه عبد الله المعروف بالبلنسىّ وكان هشام يؤثره ويبرّه ويقدّمه فلم يرض

1) B. سابهار. 2) C. P. 3) Hoc caput et sequens in C. P. in compendium redacta exstant, quare Nob. de Slane ea e Cod. Hag. Soph. adjecit.

عبد الله الّا بالمشاركة فى امره، ثمّ انّه خاف من اخيه هشام فمضى هاربًا الى اخيه سليمان وهو بطليطلة فلمّا خرج من قرطبة ارسل هشام جمعًا فى اثره ليردّوه فلم يلحقوه، فجمع هشام عساكره وسار الى طليطلة فحصر اخوَيْه بها وكان سليمان قد جمع وحشد خلقًا كثيرًا فلمّا حصرهما هشام سار سليمان من طليطلة وترك ابنه واخاه عبد الله يحفظان البلد وسار هو الى قرطبة ليملكها فعلم هشام الحال فلم يتحرّك ولا فارق طليطلة بل اقام يحصرها وسار سليمان فوصل الى شَقُنْدة فدخلها وخرج اليه اهل قرطبة مقاتلين ودافعين عن انفسهم، ثمّ انّ هشامًا سيّر فى اثره ابنه عبد الملك فى قطعة من الجيش فلمّا قاربه مضى سليمان هاربًا فقصد مدينة ماردة فخرج اليه الوالى بها لهشام فحاربه فانهزم سليمان وبقى هشام على طليطلة شهرَيْن وايّامًا محاصرًا لها ثمّ عاد عنها وقد قطع اشجارها وسار الى قرطبة فاتاه اخوه عبد الله بغير امان فاكرمه واحسن اليه، فلمّا دخلت سنة اربع وسبعين سيّر هشام ابنه معاوية فى جيش كثيف الى تُدْمير وبها سليمان فحاربه وخرّبوا اعمال تدمير ودوّخوا اهلها ومَنْ بها وبلغوا البحر فخرج سليمان من تدمير هاربًا فلجأ الى البرابر بناحية بلنسية فاعتصم بتلك الناحية الوعرة المسلك فعاد معاوية الى قرطبة، ثمّ انّ الحال استقرّ بين هشام وسليمان ان ياخذ سليمان اهله واولاده وامواله ويفارق الاندلس واعطاه هشام ستّين الف دينار مصالحة عن تركة ابيه عبد الرحمان فسار الى بلد البرابر فاقام بها ✿

ذكر خروج جماعة على هشام ايضًا

وفيها خرج بالاندلس ايضًا سعيد بن الحسين بن يحيى الانصاريّ بشاغنتْ من اقاليم طرطوشة فى شرق الاندلس وكان قد التجأ اليها حين قُتل ابوه كما تقدّم ودعا الى اليمانيّة وتعصّب لهم فاجتمع له خلق كثير وملك مدينة طرطوشة واخرج عامله يوسف

القيسى فعارضه موسى بن فرتون[1] وقام بدعوة هشام ووافقته مُضَر * فاقتتلا فانهزم سعيد وقُتل وسار موسى الى سرقسطة فلكها فخرج عليه مولى للحسين بن يحيى اسمه جحدر فى جمع كثير فقاتله وقُتل موسى[2] ، وخرج ايضًا مَطْروح بن سليمان بن يقظان بمدينة برشلونة وخرج معه جمع كثير فملك مدينة سرقسطة ومدينة وشقة[3] وتغلّب على تلك الناحية وقوى امره وكان هشام مشغولًا بمحاربة اخوَيْه سليمان وعبد الله ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها عزل الرشيد اسحاق بن محمّد عن الموصل واستعمل سعيد بن سَلْم الباهلىّ وعزل الرشيد يزيد بن *مَزيد بن[4] زائدة وهو ابن اخى معن بن زائدة عن ارمينية واستعمل عليها اخاه عبيد الله بن المهدىّ ، وفيها غزا الصائفة اسحاق بن سليمان ابن علىّ ، وفيها وضع الرشيد على اهل السواد العُشْر الذى كان يؤخذ منهم بعد النصف ، وحجّ بالناس يعقوب بن المنصور ، وفيها مات الفضل بن صالح بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وهو اخو عبد الملك ، وتوفّى سليمان بن بلال مولى ابن ابى عتيق ، * وتوفّى ابو يزيد رياح بن يزيد اللخمىّ الزاهد بمدينة القيروان وكان مجاب الدعوة[5] ✿

ثمّ دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائة ، سنة ١٧٣

فيها توفّى محمّد بن سليمان بن علىّ بالبصرة فارسل الرشيد مَنْ قبض تركته وكانت عظيمة من المال والمتاع والدوابّ فحملوا منه ما يصلح للخلافة وتركوا ما لا يصلح وكان من جملة ما اخذوا ستّون الف الف فلمّا قدموا بذلك عليه اطلق منه للندماء والمغنّيين شيئًا كثيرًا ورفع الباقى الى خزانته ، وكان سبب اخذ

[1]) A. قريون ; C. P. قرنون. [2]) Om. A. [3]) Codd. اسقة.
[4]) Om. C. P. [5]) In C. P. c cod. Hag. Soph.

الرشيد تركته انّ اخاه جعفر بن سليمان كان يسعى به الى الرشيد حسدًا له ويقول انّه لا مال له ولا ضيعة الّا وقد اخذ اكثر من ثمنها ليتقوّى به على ما تُحْدث به نفسه يعنى الخلافة وانّ امواله حلّ طلْق لامير المؤمنين وكان الرشيد يأمر بالاحتفاظ بكتبه فلمّا توفّى محمّد بن سليمان *أُخْرِجتْ كتبه الى جعفر[1] اخيه واحتجّ عليه بها ولم يكن له اخ لابيه وامّه غير جعفر فاقرّ بها فلهذا قُبضت امواله، وفيها ماتت الخَيْزران امُّ الرشيد فحمل الرشيد جنازتها ودفنها فى مقابر قريش ولمّا فرغ من دفنها اعطى الخاتم الفضلَ بن الربيع وأخذه من جعفر بن يحيى بن خالد، وفيها استقدم الرشيد جعفر بن محمّد بن الاشعث من خراسان واستعمل عليها ابنه العبّاس بن جعفر، وحجّ بالناس الرشيد احرم من بغداد، *وفيها مات سورقاط[2] ملك جليقية من بلاد الاندلس وولى بعده برمند بن قلوريه[3] القسّ ثمّ تبرّأ من الملك وترهّب وجعل ابن اخيه فى الملك وكان ملك ابن اخيه سنة خمس وسبعين ومائة[4]، وفيها توفّى سلّام بن ابى مُطيع (بتشديد اللام)، وجُوَيْرِية ابن اسماء بن عبيد البصرىّ، ومروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء الفزارىّ ابو عبد الله وكان موته بمكّة فجاءةً ۞

ثمّ دخلت سنة اربع وسبعين ومائة، سنة ١٧٤

فيها استعمل الرشيد اسحاق بن سليمان على السند ومُكْران، وفيها استقضى الرشيد يوسف بن ابى يوسف وابوه حىٌّ، وفيها هلك رَوْح بن حاتم وسار الرشيد الى الجودى ونزل بقَرْدى وبازَبْدى من اعمال جزيرة ابن عمر فابتنى بها قصرًا، وغزا الصائفة عبد الملك ابن صالح، وحجّ بالناس الرشيد فقسم فى الناس مالًا كثيرًا،

---

1) A. احرقت كتب جعفر. 2) A. مرقاط; B. مرْقاط. 3) B. فاوبر. 4) Om. C. P.

وفيها عُزل علىّ بن مِسْهر عن قضاء الموصل وولى القضاء بها اسماعيل ابن زياد الدولابىّ ۞

ثمّ دخلت سنة خمس وسبعين ومائة ٬ سنة ١٧٥

فى هذه السنة عقد الرشيد لابنه محمّد ابن زُبَيْدة بولاية العهد ولقّبه الامين واخذ له البيعة وعمره خمس سنين ٬ وكان سبب البيعة انّ خاله عيسى بن جعفر بن المنصور جاء الى الفضل بن يحيى بن خالد فسأله فى ذلك وقال له انّه ولدك وخلافته لك فوعده بذلك وسعى فيها حتّى بايع الناس له بولاية العهد ٬ وفيها عزل الرشيد عن خراسان العبّاس بن جعفر وولّاها خالدًا الغِطْريف بن عطاء ٬ وغزا الصائفة عبد الرحمان بن عبد الملك ابن صالح فبلغ اقريطية وقيل غزاها عبد الملك نفسه فاصابهم برد شديد سقط منه كثير ايدى الجند وارجلهم ٬ وفيها سار يحيى ابن عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ[1] الى الديلم فتحرّك هناك ٬ وحجّ بالناس هذه السنة هارون الرشيد ۞

ذكر ظفر هشام باخَوَيْه ومَطْروح

وفيها فرغ هشام بن عبد الرحمان صاحب الاندلس من اخوَيْه سليمان وعبد الله واجلاهما عن الاندلس فلمّا خلا سرّه منهما انتدب لمطروح بن سليمان بن يقظان فسيّر اليه جيشًا كثيفًا وجعل عليهم ابا عثمان عبيد الله بن عثمان فساروا الى مطروح وهو بسرقسطة فحصروه بها فلم يظفروا به فرجع ابو عثمان عنه ونزل بحصن طرسونة بالقرب من سرقسطة وبثّ سراياه على اهل سرقسطة يغيرون ويمنعون عنهم الميرة ثمّ انّ مطروحًا خرج فى بعض الايّام آخر النهار يتصيّد فارسل البازى على طائر فاقتنصه فنزل مطروح ليذبحه بيده ومعه صاحبان له قد انفرد بهما عن اصحابه فقتلاه

---

1) Manus recentior in C. P. hic superscripsit: المعروف بصاحب الديلم ۞

واخذا رأسه واتيا به ابا عثمان فسار الى سرقسطة فكاتبه اهلها بالطاعة فقبل منهم وسار اليها فنزلها وارسل رأس مطروح الى هشام

ذكر غزاة هشام بالاندلس [1]

ثمّ انّ ابا عثمان لمّا فرغ من مطروح اخذ الجيش وسار بهم الى بلاد الفرنج فقصد أَلْبَة والقلاع فلقيه العدوّ فظفر بهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا وفتح الله عليه، وفيها سيّر هشام ايضًا بيوسف بن بخت [2] فى جيش الى جليقية فلقى ملكهم وهو برمند [3] الكبير فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزمت الجلالقة وقُتل منهم عالم كثير، وفيها انقاد اهل طُلَيْطلة الى طاعة الامير هشام فآمنهم، وفيها سجن هشام ايضًا ابنه عبد الملك لشىء بلغه عنه فبقى مسجونًا حياة ابيه وبعض ولاية اخيه فتوفّى محبوسًا سنة ثمان وتسعين ومائة

ذكر عدّة حوادث [1]

وفيها خرج بخراسان حُصَيْن الخارجىّ وهو من موالى قَيْس بن ثعلبة من اهل اوق وكان على سجستان عثمان بن عُمارة فارسل جيشًا فلقيهم حصين فهزمهم ثمّ اتى خراسان وقصد باذغيس وبُوشنج وهراة وكتب الرشيد الى الغطريف فى طلبه فسيّر اليه الغطريف داوُدَ بن يزيد فى اثنى عشر الفًا فلقيهم حصين فى ستّمائة فهزمهم وقتل منهم خلقًا كثيرًا، ثمّ سار فى خراسان الى ان قُتل سنة سبع وسبعين ومائة، وفيها مات الليث بن سعد الفقيه بمصر، ومحمّد ابن اسحاق بن ابراهيم ابو العنبس الشاعر، وفيها توفّى المُسَيّب ابن زُهَيْر بن عمر بن مسلم الضبّىّ وقيل سنة ستّ وسبعين وكان على شرط المنصور والمهدىّ وولّاه المهدىّ خراسانَ، وفيها وُلد ادريس ابن ادريس بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب

---

1) Inscriptio in C. P. deest. 2) Codd. دحت, excepto B. qui نجت habet. 3) A. برميد; C. P. يومبد!

ثمّ دخلت سنة ست وسبعين ومائة ؁ سنة ١٧٦

ذكر ظهور يحيى بن عبد الله بالديلم

*فى هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالديلم¹ واشتدّت شوكته وكثر جموعه واتاه الناس من الامصار فاغتمّ الرشيد لذلك فندب اليه الفضل بن يحيى فى خمسين الفا وولّاه جُرْجان وطبرستان والرىّ وغيرها وحمل معه الاموال فكاتب يحيى بن عبد الله ولطف به وحذّره واشار عليه وبسط امله ، ونزل الفضل بالطالقان بمكان يقال له اشب ووالى كتبه الى يحيى وكاتب صاحب الديلم وبذل له الف الف درهم على ان يسهّل له خروج يحيى بن عبد الله فاجاب يحيى الى الصلح على ان يكتب له الرشيد امانًا بخطّه يشهد عليه فيه القضاة والفقهاء وجلّة بنى هاشم ومشايخهم منهم عبد الصمد بن علىّ فاجابه الرشيد الى ذلك وسُرّ به وعظمتْ منزلة الفضل عنده وسيّر الامان مع هدايا وتحف ، فقدم يحيى مع الفضل بغداذ فلقيه الرشيد بكلّ ما احبّ وامر له بمال كثير، ثمّ انّ الرشيد حبسه فمات فى الحبس وكان الرشيد قد عرض كتاب امان يحيى على محمد بن الحسن الفقيه وعلى ابى البختريّ القاضى فقال محمّد الامان صحيح فحاجّه الرشيد فقال محمّد وما يصنع بالامان لو كان محاربًا ثمّ ولى وكان آمنًا ، وقال ابو البختريّ هذا امان منتقض من وجه كذا فمزقه الرشيد ✿

ذكر ولاية عمر بن مِهْران مصر

وفيها عزل الرشيد موسى بن عيسى عن مصر وردّ امرها الى جعفر بن يحيى بن خالد فاستعمل عليها جعفر عمرَ بن مِهْران ، وكان سبب عزله انّ الرشيد بلغه انّ موسى عازم على الخلع فقال والله لا اعزله الّا باخسّ مَنْ على بابى فامر جعفر فاحضر عمرَ بن مهران

---

1) Om. C. P.

وكان احول مشوّه الخلق وكان لباسه خسيسًا وكان يُرْدف غلامه خلفه فلمّا قال له الرشيد اتسير الى مصر اميرًا فقال اتولّاها على شرائط احداها ان يكون اذنى الى نفسى اذا اصلحتُ البلاد انصرفتُ فاجابه الى ذلك، فسار فلمّا وصل اليها اتى دار موسى فجلس فى أُخْريات الناس فلمّا تفرّقوا قال ألك حاجة قال نعم ثمّ دفع اليه الكتب فلمّا قرأها قال هل يقدم ابو حفص ابقاه الله قال انا ابو حفص قال موسى لعن الله فرعون حيث قال اليس لى ملك مصر[1] ثمّ سلّم له العمل فتقدّم عمر الى كاتبه ان لا يقبل هديّة الّا ما يدخل فى الكيس، فبعث الناس بهداياهم فلم يقبل دابّة ولا جارية ولم يقبل الّا المال والثياب فاخذها وكتب عليها اسماء اصحابها وتركها وكان اهل مصر قد اعتادوا المطل بالخراج وكسّره فبدأ عمر برجل منهم فطالبه بالخراج فلواه فاقسم أن لا يؤدّيه الّا بمدينة السلام فبذل الخراج فلم يقبله منه وحمله الى بغداذ فأدّى الخراج بها فلم يمطله احد فاخذ النجم الاوّل والنجم الثانى فلمّا كان النجم الثالث وقعت المطاولة والمطل وشكوا الضيق فاحضر تلك الهدايا وحسبها لاربابها وامرهم بتعجيل الباقى فاسرعوا فى ذلك فاستوفى خراج مصر عن آخره ولم يفعل ذلك غيره ثمّ انصرف الى بغداذ ۞

ذكر الفتنة بدمشق

وفى هذه السنة هاجت الفتنة بدمشق بين المُضَريّة واليمانيّة وكان رأس المضريّة ابو الهيذام واسمه عامر بن عُمارة بن خريم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن ابى حارثة بن مرّة بن نُشْبة بن غَيْظ بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بَغيض ابن ريْث بن غطفان المرّىّ احد فرسان العرب المشهورين، وكان

---

1) Corani 43, vs. 50.

سبب الفتنة انّ عاملًا للرشيد بسجستان قتل اخًا لابى الهيذام فخرج ابو الهيذام بالشام وجمع جمعًا عظيمًا وقال يرثى اخاه

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا
فانّ بها ما يدرك الطالب الوترا .
ولسنا كمَنْ ينعى[1] اخاه بعبرة . .
يعصّرها من ماء مقلته عصرا
وانّا اناس ما تفيض دموعنا
على هالك منّا وان قصم الظهرا
ولكنّنى اشفى الفؤاد بغارة
الهب فى قطرى[2] كتائبها جمرا،

وقيل انّ هذه الابيات لغيره والصحيح انّها له، ثمّ انّ الرشيد احتال عليه باخٍ له كتب اليه فارغبه ثمّ شدّ عليه فكتفه واتى به الرشيدَ فمنّ عليه واطلقه، وقيل كان اوّل ما هاجت الفتنة فى الشام انّ رجلًا من القَيْن[3] خرج بطعام له يطحنه فى الرحا بالبلقاء فمرّ بحائط رجل من لخم او جُذام وفيه بطيخ وقثا فتناول منهُ فشتمه صاحبه وتضاربا وسار القينىُّ فجمع صاحب البطيخ قومًا من اهل اليمن ليضربوه اذا عاد فلمّا عاد ضربوه واعانه قوم آخرون فقُتل رجل من اليمانيّة وطلبوا بدمه فاجتمعوا لذلك، وكان على دمشق حينئذ عبد الصمد بن علىّ فلمّا خاف الناس ان يتفاقم ذلك اجتمع اهل الفضل والرؤساء ليصلحوا بينهم فاتوا بنى القين فكلّموهم فاجابوهم الى ما طلبوا فاتوا اليمانيّة فكلّموهم فقالوا انصرفوا عنّا حتّى ننظر ثمّ ساروا فبيّتوا القين فقتلوا منهم ستّمائة وقيل ثلاثمائة فاستنجدت القين قُضاعة وسَليحًا فلم ينجدوهم فاستنجدت قيسًا فاجابوهم وساروا معهم الى الصواليك من ارض البلقاء فقتلوا من

---

[1]) C. P. بيبغى. [2]) A. قطوى. [3]) A. بالقين.

اليمانيّة ثمانمائة وكثر القتال بينهم فالتقوا مرّات، وعُزل عبد الصمد عن دمشق واستعمل عليها ابراهيم بن صالح بن علىّ فدام ذلك الشرّ بينهم نحو سنتَيْن والتقوا بالبَثنيّة فقُتل من اليمانيّة نحو ثمان مائة ثم اصطلحوا بعد شرّ طويل، ووفد ابراهيم بن صالح على الرشيد وكان ميله مع اليمانيّة فوقع فى قيس عند الرشيد فاعْتذر عنهم عبد الواحد بن بشر النصرىّ من بنى نصر فقبل عذرهم ورجعوا واستخلف ابراهيم بن صالح على دمشق ابنه اسحاق وكان ميله ايضًا مع اليمانيّة فاخذ جماعة من قيس فحبسهم وضربهم وحلق لحاهم، فنفر الناس ووثبت غسّان برجل من ولد قيس بن العبسىّ فقتلوه فجاء اخوه الى ناس من الزواقيل بحَوْران فاستنجدهم فانجدوه وقتلوا من اليمانيّة نفرًا، ثمّ ثارت اليمانيّة بكُلَيْب بن عمرو ابن الجُنَيْد بن عبد الرحمان وعنده ضيف له فقتلوه [1] فجاءت امّ الغلام بثيابه الى ابى الهيذام فالقتها بين يديه فقال انصرفى حتّى ننظر فانّى لا اخبط خَبْطَ العَشْواء حتّى ياتى الامير ونرفع اليه دماءنا فان نظر فيها والّا فامير المؤمنين ينظر فيها، ثمّ ارسل اسحاق فاحضر ابا الهيذام فحضر فلم يأذن له، ثمّ انّ ناسًا من الزواقيل قتلوا رجلًا من اليمانيّة وقتلت اليمانيّة رجلًا من سُلَيْم ونهبت اهل تلفياثا [2] وهم جيران مُحارب فجاءتْ محارب الى ابى الهيذام فركب معهم الى اسحاق فى ذلك فوعدهم الجميل فرضى، فلمّا انصرف ارسل اسحاق الى اليمانيّة يُغريهم بابى الهيذام فاجتمعوا واتوا ابا الهيذام من باب الجابية فخرج اليهم فى نفر يسير فهزمهم واستولى على دمشق واخرج اهل السجون عامّة، ثمّ انّ اهل اليمانيّة استجمعت [3] واستنجدت كلبًا وغيرهم فامدّوهم وبلغ الخبر ابا الهيذام فارسل الى المضريّة فاتته الامداد وهو يقاتل اليمانيّة عند باب تُوما فانهزمت

1) Codd. فقتلوهم. 2) A. تلمادا ; C. P. تلميانا. 3) A. اجتمعت.

اليمانيّة، *ثمّ انّ اليمانيّة اتت قرية لقَيْس عند دمشق فارسل ابو الهيذام اليهم الزواقيل فقاتلوهم فانهزمت اليمانيّة[1] ايضًا ثمّ لقيهم جمع آخر فانهزموا ايضًا ثمّ اتاهم الصريخ ادركوا باب توما فاتوه فقاتلوا اليمانيّة فانهزمت ايضًا فهزموهم فى يوم واحد اربع مرّات ثمّ رجعوا الى ابى الهيذام، ثمّ ارسل اسحاق الى ابى الهيذام يامره بالكفّ ففعل وارسل الى اليمانيّة قد كففتُهُ عنكم فدونكم الرجل فهو غارّ، فاتوه من باب شرقىّ متسلّلين فاتى الصريخ ابا الهيذام فركب فى فوارس من اهله فقاتلهم فهزمهم ثمّ بلغه خبر جمع آخر لهم على باب توما فاتاهم فهزمهم ايضًا، ثمّ جمعت اليمانيّة اهل الاردنّ والخَوْلان وكلبًا وغيرهم واتى الخبر ابا الهيذام فارسل مَنْ ياتيه بخبرهم فلم يقفْ لهم على خبر فى ذلك وجاوٓوا من جهة اخرى كان آمنًا منها لبناء فيها، فلمّا انتصف النهار ولم ير شيئًا فرّق اصحابه فدخلوا المدينة ودخلها معهم وخلّف طليعة، فلمّا راه اسحاق قد دخل ارسل الى ذلك البناء فهدمه وامر اليمانيّة بالعبور ففعلوا فجاءت الطليعة الى ابى الهيذام فاخبروه الخبر وهو عند باب الصغير ودخلت اليمانيّة المدينة وحملوا على ابى الهيذام فلم يبرح وامر بعض اصحابه ان ياتى اليمانيّة من ورائهم ففعلوا فلمّا راتهم اليمانيّة تنادوا الكمينَ الكمينَ وانهزموا واخذ منهم سلاحًا وخيلًا، فلمّا كان مستهلّ صفر جمع اسحاق الجنود فعسكروا عند قصر الحجّاج واعلم ابو الهيذام اصحابه فجاءته القَيْن وغيرهم واجتمعت اليمن الى اسحاق فالتقى بعض العسكر فاقتتلوا فانهزمت اليمانيّة وقتل منهم ونهب اصحاب ابى الهيذام بعض داريّا واحرقوا فيها ورجعوا واغار هؤلاء فنهبوا واحرقوا واقتتلوا غير مرّة فانهزمت اليمانيّة ايضًا، فارسلت ابنة الضحّاك بن رمل السكسكىّ وهى يمانيّة الى ابى

---

1) Om. A.

الهيذام تطلب منه الامان فاجابها وكتب لها ونهب المقرى الذ لليمانيّة بنواحى دمشق واحرقها فلمّا رات اليمانيّة ذلك ارسل اليه ابن خارجة الحَرَشىّ وابن عزّة الخُشنىّ واتاه الاوزاع والاوصاب[1] ومُقْرا واهل كفر سوسية[2] والحميريّون[3] وغيرهم يطلبون الامان فآمنهم فسكن الناس وامنوا وفرّق ابو الهيذام اصحابه وبقى فى نفر يسير من اهل دمشق، فطمع فيه اسحاق فبذل الاموال[4] للجنود ليواقع ابا الهيذام فارسل الغذافر السكسكىّ فى جمع الى ابى الهيذام فقاتلوهم فانهزم الغذافر ودامت الحرب بين ابى الهيذام وبين الجنود من الظهر الى المساء وحمل خيل ابى الهيذام على الجند فجالوا ثمّ تراجعوا وانصرفوا وقد جُرح منهم اربعمائة ولم يُقْتَل منهم احد وذلك نصف صفر، فلمّا كان الغد لم يقتتلوا الى المساء فلمّا كان آخر النهار تقدّم اسحاق فى الجند فقاتلهم عامّة الليل وهم بالمدينة واستمدّ ابو الهيذام اصحابه واصبحوا من الغد فاقتتلوا والجند فى اثنى عشر الفًا وجاءتهم اليمانيّة وخرج ابو الهيذام من المدينة فقال لاصحابه وهم قليلون انزلوا فنزلوا وقاتلوهم على باب الجابية حتّى ازالوهم عنه، ثمّ انّ جمعًا من اهل حِمْص اغاروا على قرية لابى الهيذام فارسل طائفة من اصحابه اليهم فقاتلوهم فانهزم اهل حمْص وقُتل منهم بشر كثير واحرقوا قرى فى الغوطة لليمانيّة واحرقوا داريا ثمّ بقوا نيفًا وسبعين يومًا لم تكن حرب، فقدم السندىُّ مستهلّ ربيع الآخر فى الجنود من عند الرشيد فاتته اليمانيّة تُغْرِيه بابى الهيذام وارسل ابو الهيذام اليه يُخْبِره انّه على الطاعة فاقبل حتّى دخل دمشق واسحاق بدار الحَجّاج، فلمّا كان الغد ارسل السندىّ قائدًا فى ثلاثة آلاف واخرج اليهم ابو الهيذام الفًا فلمّا راهم القائد رجع الى السندىّ فقال اعطِ هؤلاء ما ارادوا فقد رايتُ قومًا الموت

[1] Codd. الاوصاب. [2] C. P. الفرسونة. [3] C. P. والجهودون.
[4] A. الامان.

احبّ اليهم من الحياة، فصالح ابو الهيذام واهل دمشق والناس وسار ابو الهيذام الى حَوْران واقام السندىّ بدمشق ثلاثة ايّام وقدم موسى بن عيسى واليًا عليها فلمّا دخلها اقام بها عشرين يومًا واغتنم غرّة ابى الهيذام فارسل مَنْ بايته به فكبسوا داره فخرج هو وابنه خُرَيْم وعبد له فقاتلوهم ونجا منهم وانهزم الجند وسمعت خيل ابى الهيذام فجاءته من كلّ ناحية وقصد بُصْرى وقاتل جنود موسى بطرف اللجاة فقتل منهم وانهزموا ومضى ابو الهيذام فلمّا اصبح اتاه خمسة فوارس فكلّموه فاوصى اصحابه بما اراد وتركهم ومضى وذلك لعشر بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومائة، * وكانوا أولئك النفر قد اتوه من عند اخيه يامره بالكفّ ففعل ومضى معهم وامر اصحابه بالتفرّق وكان آخر الفتنة ومات ابو الهيذام سنة اثنتَيْن وثمانين ومائة[1] ، هذا ما اردنا ذكره على سبيل الاختصار، * (خُرَيْم بضمّ الخاء المعجمة وفتح الراء، وحارثة بالحاء المهملة والثاء المثلّثة، ونُشْبة بضمّ النون وسكون الشين المعجمة وبعدها باء موحّدة، وبَغض بالباء الموحّدة وكسر الغين المعجمة وآخره ضاد معجمة، وريّث بالراء والياء تحتها نقطتان وآخره ثاء مثلّثة)[2] ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا عبد الملك بن عبد الواحد بجيش صاحب الاندلس بلاد الفرنج فبلغ ألبّة والقلاع فغنم وسلم، وفيها استعمل هشام ابنه الحكم على طُلَيْطلة وسيّره اليها فضبطها واقام بها ووُلد له بها ابنه عبد الرحمان ابن الحكم وهو الذى ولى الاندلس بعد ابيه، وفيها استعمل الرشيد على الموصل الحاكم بن سليمان، وفيها خرج الفضل الخارجىّ بنواحى نصيبين فأخذ من اهلها مالًا وسار

---

1) Om. A. 2) Om. C. P. et B.

الى دارا وآمد وارزن فأخذ منهم مالًا وكذلك فعل بأخلاط ثمّ رجع الى نصيبين واتى الموصل فخرج اليه عسكرها فهزمهم على الزاب ثمّ عادوا لقتاله فقُتل الفضل واصحابه، وفيها مات الفرج بن فَضالة وصالح بن بشر[1] المُرّى القارئ وكان ضعيفًا فى الحديث، وفيها توفّى عبد الملك بن محمّد بن ابى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم ابو طاهر الانصارىّ وكان قاضيًا ببغداذ، وفيها توفّى نُعَيْم بن مَيْسرة النحوىّ الكوفىّ، وابو الاحْوص وابو عوانة واسمه الوضّاح مولى يزيد ابن عطاء الليثىّ وكان مولده سنة اثنتَيْن وتسعين ❁

سنة ١٧٧ ثمّ دخلت سنة سبع وسبعين ومائة،

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها سيّر هشام صاحب الاندلس جيشًا كثيفًا واستعمل عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مُغَيْث فدخلوا بلاد العدوّ فبلغوا اربونة وجرندة فبدأ بجرندة وكان بها حامية الفرنج فقتل رجالها وهدم اسوارها وابراجها واشرف على فتحها فرحل عنها الى اربونة ففعل مثل ذلك واوغل فى بلادهم ووطئ ارض شرطانية[2] فاستباح حريمها وقتل مقاتلتها وجاس البلاد شهورًا[3] يخرب الحصون ويحرق ويغنم قد اجفل العدوّ من بين يديه هاربًا واوغل فى بلادهم ورجع سالمًا معه من الغنائم ما لا يعلمه الّا الله تعالى وهى من اشهر مغازى المسلمين بالاندلس ❁

ذكر استعمال الفضل بن رَوْح بن حاتم على افريقية

وفى هذه السنة وهى سنة سبع وسبعين استعمل الرشيد على افريقية الفضل بن رَوْح بن حاتم وكان الرشيد لمّا توفّى رَوْح استعمل بعده حَبيب بن نصر المهلّبىّ فسار الفضل الى باب الرشيد وخطب ولاية افريقية فولّاه فعاد اليها فتقدم فى المحرّم سنة سبع وسبعين ومائة

---

1) C. P. بنشير. 2) Codd. سرطانية. 3) A. شهرا.

فاستعمل على مدينة تُونس ابن اخيه المُغيرة بن بشر بن رَوْح وكان غارًّا فاستخفّ بالجند وكان الفضل ايضًا قد اوحشهم واساء السيرة معهم بسبب ميلهم الى نصر ابن حَبيب الوالى قبله فاجتمع مَنْ بتونس وكتبوا الى الفضل يستعفون من ابن اخيه • فلم يجبهم عن كتابهم فاجتمعوا على ترك طاعته • فقال لهم قائد من الخراسانيّة يقال له محمّد بن الفارسىّ كلّ جماعة لا رئيس لها فهى الى الهلاك اقرب فانظروا رجلًا يدبّر امركم • قالوا صدقتَ فاتّفقوا على تقديم قائد منهم يقال له عبد الله بن الجارود يعرف بعبدَوَيْه [1] الانبارىّ فقدّموه عليهم وبايعوه على السمع والطاعة واخرجوا المُغيرة عنهم وكتبوا الى الفضل يقولون انّا لم نُخْرِج يدًا عن طاعة ولكنّه اساء السيرة فاخرجناه فولِّ علينا مَنْ نرضاه • واستعمل عليهم ابن عمّه عبد الله بن يزيد بن حاتم وسيّره اليهم • فلمّا كان على مرحلة من تونس ارسل اليه ابن الجارود جماعة ينظرون فى اىّ شىء قدم ولا يُحدثوا حدثاً [2] الّا بامره فساروا اليه وقال بعضهم لبعض انّ الفضل يخدعكم بولاية هذا ثمّ ينتقم منكم باخراجكم اخاه فعدَوْا على عبد الله بن يزيد فقتلوه واخذوا مَنْ معه من القوّاد اسارى فاضطرّ حينئذ عبد الله بن الجارود ومَنْ معه الى القيام والجدّ فى ازالة الفضل فتولّى ابن الفارسىّ الامر وصار يكتب الى كلّ قائد بافريقية ومتولّى مدينة يقول له انّا نظرنا فى صنيع الفضل فى بلاد امير المؤمنين وسوء سيرته فلم يسعْنا الّا الخروج عليه لنُخْرِجه عنّا ثمّ نظرنا فلم نجد احدًا اولى بنصيحة امير المؤمنين لبعد صوته وعطفه على جنده منك فراينا ان نجعل نفوسنا دونك فان ظفرنا جعلناك اميرنا وكتبنا الى امير المؤمنين نسأله ولايتك وان كانت الاخرى لم يعلم احد انّنا اردناك والسلام •

---

1) A. بعدوبه; C. P. ببعدوه. 2) C. P. حدثنا.

فافسد بهذا كافّة الجند على الفضل وكثر الجمع عندهم فسيّر اليهم الفضل عسكرًا كثيرًا فخرجوا اليه فقاتلوه فانهزم عسكره وعاد الى القيروان منهزمًا وتبعهم اصحاب ابن الجارود فحاصروا القيروان يومهم ذلك ثمّ فتح اهل القيروان الابواب ودخل ابن الجارود وعسكره في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ومائة واخرج الفضل من القيروان ووكّل به وبمَنْ معه من اهله ان يُوصلهم الى قابس فساروا يومهم، ثمّ ردّهم ابن الجارود وقتل الفضل بن رَوْح بن حاتم، فلمّا قتل الفضل غضب جماعة من الجند واجتمعوا على قتال ابن الجارود فسيّر اليهم عسكرًا فانهزم عسكره وعاد اليه بعد قتال شديد واستولى أولئك الجند على القيروان وكان ابن الجارود بمدينة تونس فسار اليهم وقد تفرّقوا بعد دخول القيروان فوصل اليهم ابن الجارود فلقوه واقتتلوا فهزمهم ابن الجارود وقتل جماعة من اعيانهم فانهزموا فلحقوا بالاُرْبس وقدّموا عليهم العلاء بن سعيد والى بلد الزاب وساروا الى القيروان ۞

ذكر ولاية هَرْثمة بن أَعْيَن بلاد افريقية

اتّفق وصول يحيى بن موسى من عند الرشيد * لمّا قصد العلاء ومَنْ معه القيروان [1] وكان سبب وصوله انّ الرشيد بلغه ما صنع ابن الجارود وافساده افريقية فوجّه هرثمة بن أعين ومعه يحيى ابن موسى لمحلّه عند اهل خراسان وامره ان يقدم هرثمةَ ويلطف بابن الجارود ويستميله ليعاود الطاعة قبل وصول هرثمة، فقدم يحيى القيروان فجرى بينه وبين ابن الجارود كلام كثير ودفع اليه كتاب الرشيد فقال انا على السمع والطاعة وقد قرب منّى العلاء ابن سعيد ومعه البربر فان تركتُ القيروان وثب البربر فملكوها فاكون قد ضيّعتُ بلاد امير المومنين ولكنّى اخرج الى العلاء

1) In C. P. hæc verba prima capitis sunt, et pro قصد ibi دخل legitur

فان ظفر بى فشأنكم والثغور[1] وان ظفرتُ به انتظرتُ قدوم هرثمة فاسلّم البلاد اليه واسير الى امير المؤمنين، وكان قصده المغالطة فان ظفر بالعلاء منع هرثمة عن البلاد، فعلم يحيى ذلك وخلا بابن الفارسىّ وعاتبه على ترك الطاعة فاعتذر وحلف انّه عليها ويبذل من نفسه المساعدة على ابن الجارود فسعى ابن الفارسىّ فى افساد حاله واستمال جماعة من اجناده فاجابوه وكثر جمعه وخرج الى قتال ابن الجارود فقال ابن الجارود لرجل من اصحابه اسمه طالب اذا تواقفنا فانّنى سادعو ابن الفارسىّ لاعاتبه فاقصدْه انت وهو غافل فاقتله، فاجابه الى ذلك وتواقف العسكران ودعا بن الجارود محمّد بن الفارسىّ وكلّمه[2] وحمل طالب عليه وهو غافل فقتله وانهزم اصحابه وتوجّه يحيى بن موسى الى هرثمة بطرابلس، وامّا العلاء ابن سعيد فانّه لمّا علم الناس بقرب هرثمة منهم كثر جمعه واقبلوا اليه من كلّ ناحية وسار الى ابن الجارود، فعلم ابن الجارود انّه لا قوّة له به فكتب الى يحيى بن موسى يستدعيه ليُسلم اليه القيروان فسار اليه فى جند طرابلس فى المحرّم سنة تسع وسبعين ومائة، فلمّا وصل قابسًا تلقّاه عامّة الجند وخرج ابن الجارود من القيروان مستهلّ صفر وكانت ولايته سبعة اشهر واقبل العلاء ابن سعيد ويحيى بن موسى يستبقان الى القيروان * كلّ منهما يريد ان يكون الذكر له[3] فسبقه العلاء ودخلها وقتل جماعة من اصحاب ابن الجارود وسار الى هرثمة وسار ابن الجارود ايضًا الى هرثمة، فسيّره هرثمة الى الرشيد وكتب اليه يُعْلمه انّ العلاء كان سبب خروجه فكتب الرشيد يامره بارسال العلاء اليه فسيّره فلمّا وصل لقيه صلة كثيرة من الرشيد وخلع فلم يلبث بمصر الّا قليلًا حتّى توفّى، وامّا ابن الجارود فانّه اعتقل ببغداد وسار هرثمة الى

---

1) C. P. بالثغر.   2) Om. A.   3) Om. C. P.

القيروان فقدمها فى ربيع الأوّل سنة تسع وسبعين ومائة فآمن الناس وسكّنهم وبنى القصر الكبير بالمُنَسْتير سنة ثمانين ومائة وبنى سور مدينة طرابلس ممّا يلى البحر، وكان ابراهيم بن الاغْلب بولاية الزاب فاكثر الهدية الى هرثمة ولاطفه فولّاه هرثمة ناحية من الزاب فحسن اثره * فيها، ثمّ انّ عياض بن وَهْب الهوارىّ وكُلَيْب بن جُمَيْع الكلبىّ جمعا جموعًا وارادا قتال هرثمة فسير اليهما يحيى بن موسى فى جيش كثير ففرّق جموعهما وقتل كثيرًا من اصحابهما وعاد الى القيروان [1]، ولمّا راى هرثمة ما بافريقية من الاختلاف واصل كتبه الى الرشيد يستعفى فامره بالقدوم عليه الى العراق *فسار عن افريقية فى رمضان سنة احدى وثمانين ومائة [2] فكانت ولايته سنتَيْن ونصفًا ۞

ذكر الفتنة بالموصل

وفيها خالف العطّاف بن سفيان الازدىّ على الرشيد وكان من فرسان اهل الموصل واجتمع عليه اربعة آلاف رجل وجبى الخراج وكان عامل الرشيد على الموصل محمّد بن العبّاس الهاشمىّ وقيل عبد الملك بن صالح والعطّاف غالب على الامر كلّه وهو يجبى الخراج واقام على هذا سنتَيْن حتّى خرج الرشيد الى الموصل فهدم سورها بسببه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عزل الرشيد جعفرَ بن يحيى عن مصر واستعمل عليها اسحاق بن سليمان وعزل حمزة بن مالك عن خراسان واستعمل عليها الفضل بن يحيى البرمكىّ مضافًا الى ما كان اليه من الاعمال وهى الرىّ وسجستان وغيرهما، وفيها غزا الصائفة عبد الرزّاق بن عبد الحميد التغلبىّ، وفيها فى المحرّم هاجت ريح شديدة

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. A.

وظلمة ثمّ عادت مرّة ثانية فى صفر، وحجّ بالناس الرشيد، وفيها توفّى عبد الواحد بن زيد وقيل سنة ثمان وسبعين، وفيها توفّى شريك ابن عبد الله النخعىّ، *وجعفر بن سليمان[1] *

ثمّ دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة، سنة ١٧٨

ذكر الفتنة بمصر

وفى هذه السنة وثبت الحوفيّة بمصر على عاملهم اسحاق بن سليمان وقاتلوه وامدّه الرشيد بهرثمة بن أَعْين فكان عامل فلسطين فقاتلوا الحوفيّة وهم من قيس وقُضاعة فاذعنوا بالطاعة وأدّوا ما عليهم للسلطان فعزل الرشيد اسحاق عن مصر واستعمل عليها هرثمة مقدار شهر ثمّ عزله واستعمل عليها عبد الملك بن صالح *

ذكر خروج الوليد بن طريف الخارجىّ

وفيها خرج الوليد بن طريف التغلبىّ بالجزيرة ففتك بابراهيم ابن خازم بن خُزَيْمة بنصيبين ثمّ قويت شوكة الوليد فدخل الى ارمينية وحصر خِلاط عشرين يومًا فافتدوا منه انفسهم بثلاثين الفًا، ثمّ سار الى اذربيجان ثمّ الى حُلْوان وارض السواد ثمّ عبر الى غرب دجلة وقصد مدينة بَلَد فافتدوا منه بمائة الف وعاث فى ارض الجزيرة، فسيّر اليه الرشيد يَزيد بن مَزيد بن زائدة الشيبانىّ وهو ابن اخى معن بن زائدة فقال الوليد

ستعلم يا يزيد اذا ٱلتقينا   بشطّ الزاب اىّ فتًى يكون،

فجعل يزيد يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد فقالوا للرشيد انّما يتجافى يزيد عن الوليد للرحم لانّهما كلاهما من وائل وهوّنوا امر الوليد فكتب اليه الرشيد كتاب مغضب وقال له لو وجّهتُ احد الخدم لقام باكثر ممّا تقوم به ولكنّك مداهن متعصّب واقسم بالله إن أخّرتَ مناجزته لاوجّهنّ اليك مَنْ يحمل

[1]) C. P.

رأسك، فلقى الوليدَ عشيّة خميس فى شهر رمضان سنة تسع وسبعين فيقال جهد عطشًا حتّى رمى بخاتمه فى فيه وجعل يلوكه ويقول اللهمّ انّها شدّة شديدة فاسترْها وقال لاصحابه فداكم ابى وامّى انّما هى الخوارج ولهم حملة فاثبتوا فاذا انقضت حملتهم فاحملوا عليهم فانّهم اذا انهزموا لم يرجعوا، فكان كما قال حملوا عليهم حملة فثبت يزيد ومَنْ معه من عشيرته ثمّ حمل عليهم فانكشفوا فيقال انّ اسد بن يزيد كان شبيهًا بابيه جدًّا لا يفصل بينهما الّا ضربة فى وجه يزيد تاخذ من قصاص شعره منحرفة على جبهته فكان اسد يتمنّى مثلها فهوتْ اليه ضربة فاخرج وجهه من الترس فاصابته فى ذلك الموضع فيقال لو خطت على ضربة ابيه ما عدا، واتبع يزيد الوليد بن طريف فلحقه فاخذ رأسه فقال بعض الشعرآء

واثل بعضُهم يقتل بعضًا لا يفلّ الحديد الّا الحديدُ،

فلمّا قُتل الوليد صبحتْهم اخته ليلى بنت طريف مستعدّة عليها الدرع فجعلت تحمل على الناس فعُرفتْ فقال يزيد دعوها ثمّ خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثمّ قال اعزبى عزب الله عليك فقد فضحتِ العشيرة، فاستحيتْ وانصرفتْ وهى تقول ترثى الوليد

بتلّ تباثا[1] رسم قبرٍ كانّه على عَلَمٍ فوقَ الجبال منيفِ
تضمّن جودًا حاتميًّا ونائلًا وسورة مِقدامٍ وقلب حصيف[2]
الا قاتل الله الجُثَى كيف اضمرتْ فتًى كان بالمعروف غير عفيفِ
فان يكُ ارداه يزيدُ بن مَزْيد فيا ربّ خيلٍ فضّها وصفوفِ
الا يا لقوم للنوائب والردى ودهرٍ مُلِحٍّ بالكرام عنيفِ
وللبدر من بين الكواكب قد هوى وللشمس همّت بعده بكسوفِ
فيا شجرَ الخابور ما لك مورقًا كانّك لم تجزعْ على ابن طريفِ
فتًى لا يحبّ الزاد من الّا التّقى ولا المال الّا من قنًا وسيوفِ

---

[1]) A. sine punctis; B. نباثا, بثاثا. [2]) Codd. خصيف.

ولا الخيل الّا كلّ جرداء شطّبة وكلّ حصان باليدَيْن عروف [1]
فلا تجزعا يا ابنَيْ [2] طريف فانّني ارى الموت نزّالًا بكلّ شريف
فقد نال فُقْدان الربيع فليتنا فديناك من دهمائنا بالوف ،
وقال مسلم بن الوليد فى قتل الوليد ورفق يزيد فى قتاله من قصيدة هذه الابيات
يفترُّ عند افترار الحرب مبتسمًا اذا تغيّر وجه الفارس البَطَل
موف على مُهَجٍ [3] فى يوم ذى رهج كانّه أجَلٌ يَسْعَى الى أمَل
ينال بالرفق ما يقيم الرجال به كالموت مستعجلًا [4] يأتى على مَهَل ،
* وهى حسنة جدًّا [5]

ذكر غزو الفرنج والجلالقة بالاندلس

فيها سيّر هشام صاحب الاندلس عسكرًا مع عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث الى بلاد الفرنج فغزا أَلَبَة [6] والقلاع فغنم وسلم، وسيّر ايضًا جيشًا آخر مع اخيه عبد الملك بن عبد الواحد الى بلاد الجلالقة فخرّب دار ملكهم اذفنش وكنائسه وغنم ، فلمّا قفل المسلمون ضلّ الدليل بهم فنالهم مشقّة شديدة ومات منهم بشر كثير ونفقتْ دوابّهم وتلفت آلاتهم ثمّ سلموا وعادوا ☆

ذكر فتنة تاكُرُنّا

وفيها هاجتْ فتنة تاكُرُنّا بالاندلس وخلع بربرها الطاعة واظهروا الفساد واغاروا على البلاد وقطعوا الطريق فسيّر هشام اليهم جندًا كثيفًا عليهم عبد القادر بن أبان بن عبد الله مولى معاوية بن ابى سفيان فقصدوها وتابعوا قتال مَنْ فيها الى ان ابادوهم قَتْلًا وسَبْيًا وفرّ مَنْ بقى منهم فدخل فى سائر القبائل وبقيت كورة تاكرنّا وجبالها خالية من الناس سبع سنين ☆

---

1) A. غروف. 2) A. تجربا بابنى. 3) C. P. منهج. 4) C. P. مستعلا. Diwanum poetæ Ms. Leid. cl. DE GOEJE conferre placuit. 5) Om. A. 6) Codd. البر.

ذكر عدّة حوادث

وفيها غزا الصائفة معاوية بن زُفَر بن عاصم وغزا الشاتية سليمان ابن راشد ومعه البَنْد بَطْريق صقلية، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن ابراهيم بن محمّد بن علىّ، وفيها فوّض الرشيد امور دولته كلّها الى يحيى بن خالد البرمكىّ، وفيها وصل الفضل بن يحيى الى[1] خراسان وغزا ما ورآء النهر من بخارا فحضر عنده صاحب أُشْرُوسنة وكان ممتنعًا وبنى الفضل بخراسان المساجد والرباطات، وفيها توفّى عبد الوارث بن سعيد، والمفضّل بن يونس، وجعفر بن سليمان الضُّبَعىّ ۞

سنة ١٧٩ ثمّ دخلت سنة تسع وسبعين ومائة،

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

وفيها سيّر هشام صاحب الاندلس جيشًا كثيفًا عليهم عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث الى جلّيقيّة فساروا حتّى انتهوا الى استرقة وكان اذفونش ملك الجلالقة قد جمع وحشد وامدّه ملك البَشْكَنس وهم جيرانه ومَنْ يليهم من المجوس واهل تلك النواحى فصار فى جمع عظيم فاقدم عليه عبد الملك فرجع اذفونش هيبةً له وتبعهم عبد الملك يقفو اثرهم ويُهْلك كلّ مَنْ تخلّف منهم فدوّخ بلادهم واوغل فيها واقام فيها يغنم ويقتل ويخرّب وهتك حريم اذفونش ورجع سالمًا، وكان قد سيّر هشام جيشا آخر من ناحية اخرى فدخلوا ايضًا على ميعاد من عبد الملك فاخربوا ونهبوا وغنموا فلمّا ارادوا الخروج من بلاد العدوّ اعترضهم عسكر للفرنج فنال منهم وقتل نفرًا من المسلمين ثمّ خلّصوا وسلموا وعادوا سالمين سوى مَنْ قُتل منهم ۞

1) A. منى.

ذكر عدّة حوادث

فيها عاد الفضل بن يحيى من خراسان فاستعمل الرشيد منصورَ ابن يزيد بن منصور الحميرىّ خال المهدىّ ، واعتمر الرشيد فى شهر رمضان شكرًا لله تعالى على قتْل الوليد بن طريف وعاد الى المدينة فاقام بها الى وقت الحجّ وحجّ بالناس ومشى من مكّة الى منى الى عرفات وشهد المشاعر كلّها ماشيًا ورجع على طريق البصرة ، وفيها خرج بخراسان حمزة بن اترك[1] السجستانىّ ، وفيها توفّى حمّاد ابن زيد بن درهم الازدىّ مولاهم ابو اسماعيل ، ومالك بن أَنس الاصبحىّ الامام استاذ الشافعىّ ، وفيها توفّى مسلم بن خالد الزنجىّ[2] ابو عبد الله الفقيه المكّىّ وصحبه الشافعىّ قبل مالك واخذ عنه الفقه وانّما قيل له الزنجىّ لانّه كان ابيض مشربًا بحمرة ، وعبّاد ابن عبّاد بن حَبيب بن المهلّب بن ابى صُفْرة المهلّبىّ البصرىّ ، وابو الاحْوص سَلّام بن سليم الحنفىّ (سلّام بتشديد) ۞

ثمّ دخلت سنة ثمانين ومائة ، سنة ١٨٠

ذكر وفاة هشام

وفيها مات هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان صاحب الاندلس فى صفر وكانت امارته سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايّام وقيل تسعة اشهر وقيل عشرة اشهر وكان عمره تسعًا وثلاثين سنة واربعة اشهر وكنيته ابو الوليد وكانت امّه امّ ولد كان ابيض اشهل مشربًا بحمرة بعينيه حول وخلّف خمسة بنين وكان عاملًا حازمًا ذا رأى وشجاعة وعدل خيّرًا محبًّا لاهل الخير والصلاح شديدًا على الاعدآء راغبًا فى الجهاد ومن احسن عمله انّه اخرج مصدّقًا ياخذ الصدقة على كتاب الله وسُنّة نبيّه ايّام ولايته وهو الذى تمّم بنآء الجامع بمدينة قرطبة وكان ابوه قد

---

1) C. P. اسرك; A. ابرك   2) Codd. sine punctis

مات قبل فراغه منه وبنى عدّة مساجد معه وبلغ من عزّ الاسلام فى ايّامه وذلّ الكفر انّ رجلًا مات فى ايّامه فاوصى ان يفكّ اسير من المسلمين من تركته فطُلب ذلك فلم يوجد فى دار الكفّار اسير يشترى ويفكّ لضعف العدوّ وقوّة المسلمين *ومناقبه كثيرة قد ذكرها اهل الاندلس كثيرًا وبالغوا حتّى قالوا كان يشبّه فى سيرته بعمر بن عبد العزيز رحمه الله[1] ✿

ذكر ولاية ابنه الحكم ولقبه المنتصر

ولمّا مات استخلف بعده ابنه الحكم وكان الحكم صارمًا حازمًا وهو اوّل من استكثر من المماليك بالاندلس وارتبط الخيل ببابه وتشبّه بالجبابرة وكان يباشر الامور بنفسه وكان فصيحًا شاعرًا، ولمّا ولى خرج عليه عمّاه سليمان وعبد الله وكانا فى برّ العدوة الغربيّة فعبر عبد الله البلنسىّ الى الاندلس فتولّى بلنسية وتبعه اخوه سليمان وكان بطنجة واقبلا يؤلبان الناس على الحكم ويُثيران الفتنة فتحاربوا مدّة والظفر للحكم، ثمّ انّ الحكم ظفر بعمّه سليمان فقتله سنة اربع وثمانين ومائة[2]، [وامّا عبد الله] فاقام ببلنسية وقد كفّ عن الفتنة وخاف فراسل الحكمَ فى الصلح فاجابه الى ذلك فوقع الصلح بينهما سنة ستّ وثمانين وزوّج اولاد عبد الله باخواته وسكنت الفتنة، ولمّا اشتغل الحكم بالفتنة مع عمّيْه اغتنم الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الاسلام واخذوا مدينة برشلونة واتّخذوها دارًا ونقلوا اصحابهم اليها وتاخّرت عساكر المسلمين عنها وكان اخذها سنة خمس وثمانين ومائة ✿

ذكر غزو الفرنج بالاندلس[3]

فى هذه السنة سيّر الحكم صاحب الاندلس جيشًا مع عبد الكريم ابن مغيث الى بلاد الفرنج فدخل البلاد وبثّ السرايا ينهبون

[1]) Om. C. P. [2]) A. add. على ما ذكرناه. [3]) In C. P. hoc caput e Cod. Hag. Sophiæ additum est

ويقتلون ويحرقون البلاد وسيّر سريّة فجازوا خليجًا من البحر كان الماء قد جزر عنه وكان الفرنج قد جعلوا اموالهم واهليهم وراء ذلك الخليج ظنًّا منهم انّ احدًا لا يقدر ان يعبر اليهم فجاءهم ما لم يكن فى حسابهم فغنم المسلمون جميع مالهم واسروا الرجال وقتلوا منهم فاكثروا وسبوا الحريم وعادوا سالمين الى عبد الكريم وسيّر طائفة اخرى فخرّبوا كثيرًا من بلاد فرنسيّة [1] وغنم اموال اهلها واسروا الرجال فاخبره بعض الاسرى انّ جماعة من ملوك الفرنج قد سبقوا المسلمين الى وادٍ وعر المسلك على طريقهم فجمع عبد الكريم عساكره وسار على تعبية وجدّ السير فلم يشعر الكفّار الّا وقد خالطهم المسلمون فوضعوا السيف فيهم فانهزموا وغنم ما معهم وعاد سالمًا هو ومَنْ معه ٭

ذكر ولاية علىّ بن عيسى [2] خراسان

وفيها عزل الرشيد منصورَ بن يزيد عن خراسان واستعمل عليها علىّ بن عيسى بن ماهان فوليها عشر سنين وفى ولايته خرج حمزة ابن اترك الخارجىّ ايضًا فجاء الى بُوشنج فخرج اليه عمرَوَيْه بن يزيد الازدىّ وكان على هراة فى ستّة آلاف فقاتله فهزمه حمزة وقتل من اصحابه جماعة ومات عمرَوَيْه فى الزحام، فوجّه اليه علىّ بن عيسى ابنه الحسين فى عشرة آلاف فلم يحارب حمزةَ فعزله وسيّر عوضه ابنه عيسى بن علىّ فقاتل حمزةَ فهزمه حمزة فردّه ابوه اليه ايضًا فقاتله بباخرْز وكان حمزة بنيسابور فانهزم حمزة وقُتل اصحابه وبقى فى اربعين رجلًا فقصد قُهَسْتان وارسل عيسى اصحابه [3] الى اوق وجُوَيْن فقتلوا مَنْ بهما من الخوارج وقصد القرى الّتى كان اهلها يعينون حمزةَ فاحرقها وقتل مَنْ فيها حتّى الى زَرَنْج فقتل ثلاثين الفًا ورجع وخلف بزَرَنْج عبد الله بن العبّاس النسفىّ فجبى الاموال

---

[1]) A. قوشية; C. P. قوشنة; B. قونشة. [2]) In Codd. jam عيسى jam موسى scribitur. [3]) Codd. واصحابه.

وسار بها فلقيه حمزة باسفزار[1] فقاتله فصبر له عبد الله ومن معه من الصغد فانهزم حمزة وقتل كثير من اصحابه وجرح فى وجهه واختفى هو ومن سلم من اصحابه فى الكروم ثمّ خرج وسار فى القرى يقتل ولا يُبْقى على احد، وكان علىّ بن عيسى قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج فسار اليه حمزة وانتهى الى مكتب فيه ثلاثون غلامًا فقتلهم وقتل معلّمهم وبلغ طاهرَ الخبر فاتى قرية فيها قعد الخوارج وهم الذين لا يقاتلون ولا ديوان لهم فقتلهم طاهر واخذ اموالهم وكان يشدّ الرجل منهم فى شجرتَيْن ثمّ يجمعهما ثمّ يرسلهما فتاخذ كلّ شجرة نصفه، فكتب القعد الى حمزة بالكفّ فكفّ وواعدهم وامن الناس مدّة وكانت بينه وبين اصحاب علىّ بن عيسى حروب كثيرة ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام للعصبيّة التى بها ومعه القوّاد والعساكر والسلاح والاموال فسكّن الفتنة واطفأ الثائرة وعاد الناس الى الامن والسكون، وفيها اخذ الرشيد الخاتم من جعفر بن عيسى فدفعه الى اخيه يحيى بن خالد، وفيها ولى جعفر خراسان وسجستان ثمّ عزله عنها بعد عشرين ليلة واستعمل عليها عيسى بن جعفر وولى جعفر بن يحيى الحرس، وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب العطّاف بن سفيان الازدىّ سار اليها بنفسه وهدم سورها واقسم ليقتلنّ مَنْ لقى من اهلها فافتاه القاضى ابو يوسف ومنعه من ذلك وكان العطّاف قد سار عنها نحو ارمينية فلم يظفر به الرشيد ومضى الى الرقّة فاتّخذها وطنًا، وفيها عزل هَرْثمة بن أَعْيَن عن افريقية واستقدمه الى بغداد واستخلفه جعفر ابن يحيى على الحرس، وفيها كانت بمصر زلزلة عظيمة سقط منها

---

1) A. باسفذار C. P. باسفرار; B. باسبرار.



رأس منارة الاسكندريّة ، *وفيها خرج خُرّاشة الشيبانى بالجزيرة فقتله مسلم بن بكّار العقيلىّ[1] ، وفيها خرجت المحمّرة بجرجان ، وفيها عزل الفضل بن يحيى عن طبرستان والرّويان ووليها عبد الله ابن خازم وولى سعيد بن سلم الجزيرة ، وغزا الصائفة محمّد بن معاوية بن زُفَر بن عاصم ، وفيها سار الرشيد الى الحيرة وابتنى بها المنازل فاقطع اصحابه القطائع فثار بهم اهل الكوفة واساءوا مجاورته فعاد الى بغداد ، وحجّ بالناس هذه السنة موسى بن عيسى ابن موسى بن محمّد بن علىّ ، وفيها استعمل الرشيد على الموصل يحيى بن سعيد الحرشىّ فاساء السيرة فى اهلها وظلمهم وطالبهم بخراج سنين مضتْ فجلا اكثر اهل البلد ، وفى هذه السنة توفّى المبارك بن سعيد الثّورىّ اخو سفيان ، وسلمة الاحمر ، وسعيد بن خُثَيم ، وابو عبيدة عبد الوارث بن سعيد ، وعبد العزيز بن ابى حازم وتوفّى وهو ساجد ، وابو ضَمْرة أَنَس بن عياض[2] الليثىّ المدنىّ ، وفيها امر الرشيد ببناء مدينة عين زربة وحصّنها وسيّر اليها جندًا من اهل خراسان وغيرهم فاقطعهم بها المنازل *

سنة ١٨١ ثمّ دخلت سنة احدى وثمانين ومائة ،

ذكر ولاية محمّد بن مُقاتل افريقية

وفى هذه السنة استعمل الرشيد على افريقية محمّد بن مُقاتل ابن حكيم العكّى لمّا استعفى منها هرثمة بن أَعْيَن على ما ذكرناه سنة سبع وسبعين ومائة وكان هذا محمّد رضيع الرشيد فقدم القيروان اوّل رمضان فتسلّمها وعاد هرثمة الى الرشيد ، فلمّا استقرّ فيها لم يكن بالمحمود السيرة فاختلف الجند عليه واتّفقوا على تقديم مَخْلد بن مُرّة[3] الازدىّ * واجتمع كثير من الجند والبربر وغيرهم فسيّر اليه محمّد بن مُقاتل جيشًا فقاتلوه فانهزم مخلد واختفى

---

1) Om. C. P. 2) A. عباس. 3) C. P. مخلد بن مرة.

فى مسجد فأُخذ وذُبح[1]، وخرج عليه بتونس تمّام بن تميم التميمى فى جمع كثير وساروا الى القيروان فى رمضان سنة ثلاث وثمانين وخرج اليه محمّد بن مقاتل العكّىّ فى الذين معه * فاقتتلوا بمُنْية الخيل[2] فانهزم ابن العكّىّ الى القيروان وسار تمّام فدخل القيروان وآمن ابنَ العكّىّ على ان يخرج عن افريقية فسار فى رمضان[3] الى طرابلس، فجمع ابراهيم بن الأغْلب التميمىّ جمعًا كثيرًا وسار الى القيروان منكرًا لما فعله تمّام فلمّا قاربها سار عنها الى تونس[4] ودخل ابراهيم الى القيروان وكتب الى محمّد بن مقاتل يُعْلمه الخبر ويستدعيه الى عمله فعاد الى القيروان فثقل ذلك على اهل البلد وبلغ الخبر الى تمّام فجمع جمعًا وسار الى القيروان ظنًّا منه انّ الناس يكرهون محمّدًا ويساعدونه عليه، فلمّا وصل قال ابن الاغلب لمحمّد انّ تمّامًا انهزم منّى وانا فى قلّة فلمّا وصلتَ الى البلاد تجدّد له طمع لعلمه انّ الجند يخذلونك والرأى ان اسير انا ومَنْ معى من اصحابى فنقاتله، ففعل ذلك وسار اليه فقاتله فانهزم تمّام وقُتل جماعة من اصحابه ولحق بمدينة تونس فسار ابراهيم بن الاغلب اليه ليحصره فطلب منه الامان فآمنه ✿

ذكر ولاية ابراهيم بن الاغلب افريقية

لمّا استقرّ الامر لمحمّد بن مقاتل ببلاد افريقية واطاعه تمّام كره اهل البلاد ذلك وحملوا ابراهيم بن الاغلب على ان كتب الى الرشيد يطلب منه ولاية افريقية فكتب اليه فى ذلك وكان على ديار مصر كلّ سنة مائة الف دينار تُحْمَل الى افريقية معونةً فنزل ابراهيم عن ذلك وبذل ان يحمل كلّ سنة اربعين الف دينار، فاحضر الرشيد ثقاته واستشارهم * فيمَنْ يولّيه[5] افريقية وذكر لهم كراهة

---

1) Om. C. P. 2) C. P. فاقتتلوا بمابيه للحب ; A. بمنية الجبل ; B. بثنية الجبل. 3) C. P. من ليلته. 4) A. فى ذى القعدة. 5) C. P. فى توليته.

اهلها ولاية محمّد بن مقاتل فاشار هرثمة بابراهيم بن الاغلب وذكر له ما رآه من عقله ودينه وكفايته. وانّه قام بحفظ افريقية على ابن مقاتل، فولّاه الرشيد فى المحرّم سنة اربع وثمانين ومائة فانقمع الشرّ وضبط الامر وسيّر تمامًا وكلّ من يتوثّب على الولاة الى الرشيد فسكنت البلاد وابتنى مدينة سمّاها العبّاسيّة بقرب القيروان وانتقل اليها باهله وعبيده، وخرج عليه سنة ستّ وثمانين ومائة رجل من ابناء العرب بمدينة تونس اسمه حمديس فنزع السواد وكثر جمعه، فبعث اليه ابن الاغلب عمران بن مَخْلد فى عساكر كثيرة وامره ان لا يُبْقى على احد منهم ان ظفر بهم، فسار عمران والتقوا واقتتلوا وصار اصحاب حمديس يقولون بغداد بغداد وصبر الفريقان فانهزم حمديس ومَنْ معه واخذهم السيف فقُتل منهم عشرة آلاف رجل ودخل عمران تونس، ثمّ بلغ ابنَ الاغلب انّ ادريس بن ادريس العلوىّ قد كثر جمعه باقاصى المغرب فاراد قصده فنهاه اصحابه وقالوا اَتركَهُ ما تركك فاعمل الحيلة، وكاتب القيّمَ بامره من المغاربة واسمه بَهْلول بن عبد الواحد واهدى اليه ولم يزل به حتّى فارق ادريس واطاع ابراهيم وتفرّق جمع ادريس فكتب الى ابراهيم يستعطفه ويسأله الكفّ عن ناحيته ويذكر له قرابته من رسول الله صلّعم فكفّ عنه، ثمّ انّ عمران بن مَخْلد المقدّم ذكره وكان من بطانة ابراهيم بن الاغلب وينزل معه فى قصره ركب يومًا مع ابراهيم وجعل يحدّثه فلم يفهم عن حديثه شيـًا لاشتغال قلبه بمهمّ كان له فاستعاد الحديث من عمران فغضب وفارق ابراهيمَ وجمع جمعًا كثيرًا وثار عليه فنزل بين القيروان والعبّاسيّة وصارت القيروان واكثر بلاد افريقية معه، فخندق ابراهيم على العبّاسيّة وامتنع فيها ودامت الحرب بينهما سنة كاملة، فسمع الرشيد الخبر فانفذ الى ابراهيم خزانة مال فلمّا صارت اليه الاموال امر مناديًا ينادى مَنْ كان من جند امير المؤمنين فليحضر لاخذ العطاء، ففارق عمرانَ اصحابه

وتفرّقوا عنه فوثب عليهم اصحاب ابراهيم فانهزموا فنادى [1] ابراهيم بالامان وللحصور لقبض العطآء فحصروا فاعطاهم، وقلع ابواب القيروان وهدم فى سورها، وامّا عمران فسار حتّى لحق بالزاب فاقام به حتّى مات ابراهيم وولى بعده ابنه عبد الله فآمن عمرانَ فحضر عنده واسكنه معه فقيل لعبد الله انّ هذا ثار بابيك ولا نامنك عليك فقتله، ولمّا انهزم عمران سكن الشرّ بافريقية وامن الناس فبقى كذلك الى ان توفّى ابراهيم فى شوّال سنة ستّ وتسعين ومائة وعمره ستّ وخمسون سنة وامارته اثنتا عشرة سنة واربعة اشهر وعشرة ايّام ✿

* ذكر ولاية عبد الله بن ابراهيم ابن الاغلب افريقية [2]

ولمّا [3] توفّى ابراهيم بن الاغلب ولى بعده ابنه عبد الله وكان عبد الله غائبًا بطرابلس قد حصره البربر على ما نذكره سنة ستّ وتسعين ومائة فعهد اليه ابوه بالامارة وامر ابنه زيادة الله بن ابراهيم ان يبايع لاخيه عبد الله بالامارة فكتب الى اخيه بموت ابيه وبالامارة ففارق طرابلس ووصل الى القيروان فاستقامت الامور ولم يكن فى ايّامه شرّ ولا حرب وسكن الناس فعمرت البلاد وتوفّى فى ذى الحجّة سنة احدى ومائتين ✿

ذكر مَنْ خالف بالاندلس على صاحبها

وفى هذه السنة خالف بُهْلول بن مرزوق المعروف بابى الحجّاج فى ناحية الثغر من بلاد الاندلس ودخل سرقسطة وملكها فقدم على بهلول فيها عبد الله بن عبد الرحمان عمّ صاحبها الحَكَم ويُعْرَف بالبلنسىّ وكان متوجهًا الى الفرنج، وخالف فيها عبيدة بن حُمَيْد بطليطلة وامر الحكم القائد عمروس بن يوسف وهو بمدينة طَلْبيرة ان يحارب اهل طليطلة فكان يُكْثر قتالهم ويضيّق عليهم، ثمّ انّ عمروس بن يوسف كاتب رجالًا من اهل طليطلة يعرفون ببنى

1) A. add. منادى.   2) In C. P. e cod. Hagiæ Sophiæ additum.
3) C. P. ومنها . . . فيها

مخشى واستمالهم فوثبوا على عبيدة بن حميد وقتلوه وحملوا رأسه الى عمروس فسيّر الرأس الى الحكم وانزل بنى مخشى عنده، وكان بينهم وبين البربر الذين بمدينة تلبيرة ذحول قد .ر البربر عليهم فقتلوهم فسيّر عمروس رؤوسهم مع رأس عبيدة الى الحكم واخبره الخبر........ [1] من باب آخر فمن دخل منهم عُدل به الى موضع آخر فقتلوه حتّى قُتل منهم سبع مائة رجل فاستقامت تلك الناحية ❁

ذكر عدّة حوادث

فيها غزا [2] الرشيد ارض الروم فافتتح حصن الصفصاف، وفيها غزا عبد الملك بن صالح ارض الروم فبلغ انقرة وافتتح مطمورة، وفيها توفّى حمزة بن مالك، * وفيها غلبت المحمّرة على خراسان [3] ، وفيها احدث الرشيد فى صدر كتبه الصلاة على رسول الله صلّعم، وحجّ بالناس الرشيد، وفى هذه السنة كان الفداء بين الروم والمسلمين وهو اوّل فداء كان ايّام بنى العبّاس وكان القاسم بن الرشيد هو المتولّى له *وكان الملك نقفور [3] * ففرح بذلك الناس [4] ففودى بكلّ اسير فى بلاد الروم وكان الفداء باللامس على جانب البحر بينه وبين طرسوس اثنا عشر فرسخًا وحضر ثلاثون الفًا من المرتزقة مع ابى سليمان فرج الخادم متولّى طرسوس وخلق كثير من اهل الثغور وغيرهم من العلماء والاعيان وكان عدّة الاسرى ثلاثة آلاف وسبعمائة وقيل اكثر من ذلك، وفيها توفّى الحسن بن قحطبة وهو من قوّاد المنصور هو وابوه وكان عمره اربعًا وثمانين سنة، وعبد الله بن المبارك المروزىّ توفّى فى رمضان بهيت وعمره ثلاث وستّون سنة، وعلىّ بن حمزة ابو الحسن الازدىّ [5] المعروف بالكسائىّ المقرئ النحوىّ بالرىّ وقيل مات سنة ثلاث وثمانين، وفيها توفّى مروان بن سليمان بن يحيى بن ابى حفصة الشاعر وكان مولده

---

1) A. lacunam ostendit; in C. P. autem et B. scriptio est continua.
2) A. add. الصايفة. 3) Om. A. 4) Om. C. P. 5) C. P. الاسدى.

سنة خمس ومائة، وفيها توفّى ابو يوسف القاضى واسمه يعقوب ابن ابراهيم وهو اكبر اصحاب ابى حنيفة، وفيها توفّى [2] يعقوب بن داوود بن عمر بن طَهْمان مولى عبد الله بن خازم السُّلَمىّ وكان [1] يعقوب وزير المهدىّ، وهاشم بن البَرِيد، ويزيد بن زُرَيع، وحفص بن ميسرة الصنعانىّ من صنعاء دمشق، (البَرِيد بفتح الباء الموحّدة وكسر الراء وبالياء تحتها نقطتان)☆

سنة ١٨٢ ثمّ دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة،

فى هذه السنة بايع الرشيد لعبد الله المامون بولاية العهد بعد الامين وولّاه خراسان وما يتّصل بها الى همذان ولقّبه المامون وسلّمه الى جعفر بن يحيى * وهذا من العجائب فانّ الرشيد قد رأى ما صنع ابوه وجدّه المنصور بعيسى بن موسى حتّى خلع نفسه من ولاية العهد وما صنع اخوه الهادى ليخلع نفسه من العهد فلو لم يعاجله الموت لخلعه ثمّ هو يبايع للمامون بعد الامين وحُبُّك الشىء يُعْمى ويُصِمّ [2]، وفيها حُمِلَتْ ابنة خاقان ملك الخزر الى الفضل بن يحيى فماتت ببَرْذعة فرجع مَنْ معها الى ابيها فاخبروه انّها قُتلت غيلة فتجهّز الى بلاد الاسلام، وغزا الصائفة عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح فبلغ افسوس مدينة اصحاب الكهف، وفيها سملت الروم عينَىْ ملكهم قسطنطين بن أليون واقرّوا امّه رينى [3] وتلقّب اعطسة، وحجّ بالناس موسى بن عيسى ابن موسى، وكان على الموصل هرثمة بن أَعْيَن، [*] وفيها جاز سليمان ابن عبد الرحمان صاحب الاندلس الى بلاد الاندلس من الشرق وتعرّض لحرب ابن اخيه الحكم بن هشام بن عبد الرحمان صاحب البلاد فسار اليه الحكم فى جيوش كثيرة وقد اجتمع الى سليمان كثير من اهل الشقاق ومَنْ يريد الفتنة فالتقيا واقتتلا واشتدّت

---

[1]) Om. A. [2]) Vid. *Meidanium* I, p. 348; om. C. P. [3]) A. sine punctis. C. P. ربنى

الحرب فانهزم سليمان واتبعه عسكر الحكم وعادت الحرب بينهم ثانيةً في ذى الحجّة فانهزم فيها سليمان واعتصم بالوعْر والجبال فعاد الحكم ثمّ عاد سليمان فجمع برابر واقبل الى جانب استجة فسار اليهم الحكم فالتقوا واقتتلوا سنة ثلاث وثمانين ومائة واشتدّ القتال فانهزم سليمان واحتمى بقرية فحصره الحكم وعاد سليمان انهزم الى ناحية فريش [1] ، * وفيها كان بقرطبة سيل عظيم فغرق كثير من ربضها القبلىّ وخرب كثير منه وبلغ السيل شَقُنْدة [2] ، وفى هذه السنة مات جعفر الطيالسىّ المحدّث، وعمّار بن محمّد ابن اخت سفيان الثورىّ، وعبد العزيز بن محمّد بن ابى عبيد الدراوردىّ مولى جُهَيْنة وكان ابوه من داربجرد فاستثقلوا نسبته اليها فقالوا دراوردىّ، وفيها توفّى درّاج ابو السمح * واسمه عبد الله بن السمح وقيل عبد الرحمان ابن السمح بن [3] أُسامة التُّجيبىّ المصرىّ وكان مولده سنة خمس وعشرين ومائة، وعفيف بن سالم الموصلىّ ۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة

سنة ١٨٣

ذكر غزو الخزر بلاد الاسلام

وفيها خرج الخزر بسبب ابنة خاقان من باب الابواب فاوقعوا بالمسلمين واهل الذمّة وسبوا اكثر من مائة الف رأس وانتهكوا امرًا عظيمًا لم يسمع بمثله فى الارض، فولّى الرشيد ارمينية يزيد بن مَزْيَد مضافًا الى اذربيجان ووجّهه اليهم وانزل خُزَيْمة بن خازم نصيبين ردأً لاهل ارمينية، وقيل انّ سبب خروجهم انّ سعيد بن سلم قتل المنجّم السُّلَمىّ فدخل ابنه الخزر واستجاشهم على سعيد فخرجوا ودخلوا ارمينية من الثلمة فانهزم سعيد [4] واقاموا نحو

---

1) Periodus in C. P. e Cod. Hagæ Sophiæ desumta; A. قريش; C. P. فريس. 2) Om. C. P. 3) Om. A. 4) A. فخرج سعيد منهزمًا ۞

سبعين يومًا فوجّه الرشيد خزيمة بن خازم ويزيد بن مَزْيد فصلحا ما افسد سعيد واخرجا الخزر وسدّا الثلمة ٥

ذكر عدّة حوادث

وفيها استقدم الرشيد علىّ بن عيسى من خراسان ثمّ ردّه عليها من قبل ابنه المامون وامره بحرب ابى الخصيب [1] ، وفيها خرج بنسا من خراسان ابو الخصيب وُهَيْب بن عبد الله النسائىّ، وحجّ بالناس العبّاس بن الهادى، وفيها مات موسى بن جعفر بن محمّد ابن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب ببغداد فى حبس الرشيد وكان سبب حبسه انّ الرشيد اعتمر فى شهر رمضان من سنة تسع وسبعين ومائة فلمّا عاد الى المدينة على ساكنها السلام دخل الى قبر النبىّ صلّعم يزوره ومعه الناس فلمّا انتهى الى القبر وقف فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمّ افتخارًا على مَنْ حوله فدنا موسى بن جعفر فقال السلام عليك يا ابه فتغيّر وجه الرشيد وقال هذا الفخر يا ابا الحسن جدًّا ثمّ اخذه معه الى العراق فحبسه عند السندىّ بن شاهك * وتولّى حبسه اخت السندىّ ابن شاهك [2] وكانت تتديّن فحكتْ عنه انّه كان اذا صلّى العتمة حمد الله ومجّده ودعاه الى ان يزول الليل ثمّ يقوم فيصلّى حتّى يصلّى الصبح ثمّ يذكر الله تعالى حتّى تطلع الشمس ثمّ يقعد الى ارتفاع الضحى ثمّ يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثمّ يتوضّأ ويصلّى حتّى يصلّى العصر ثمّ يذكر الله حتّى يصلّى المغرب ثمّ يصلّى المغرب ثمّ يصلّى ما بين المغرب والعتمة فكان هذا دأبه الى ان مات وكانت اذا راته قالت خاب قوم تعرّضوا لهذا الرجل الصالح، وكان يلقّب الكاظم لانّه كان يُحْسن الى مَنْ يسىء اليه كان هذا عادته ابدًا ولمّا كان محبوسًا بعث الى الرشيد رسالة انّه لن

---

1) A. خصيب 2) Om. A.

ينقضى عنّى يوم من البلآء الّا ينقضى عنك معه يوم من الرخآء حتّى ينقضى جميعًا الى يوم ليس له انقضآء يخسر فيه المبطلون٬

* وفيها كانت بالاندلس فتنة وحرب بين قائد كبير يقال له ابو عمران وبين بُهْلول بن مرزوق وهو من اعيان الاندلس وكان عبد الله البلنسىّ مع ابى عمران فانهزم اصحاب بهلول وقُتل كثير منهم٬ وفيها توفّى يونس بن حَبيب النحوىّ المشهور اخذ العلم عن ابى عمرو بن العلآء وغيره وكان عمره قد زاد على مائة سنة[1]٬ وفيها مات موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس٬ ومحمّد بن صَبيح ابو العبّاس المذكّر المعروف بابن السمّاك٬ وهشيم[2] بن بَشير[3] الواسطىّ توفّى فى شعبان وكان ثقة الّا انّه كان يصحّف٬ ويحيى بن زكريّآء بن ابى زائدة قاضى المدائن بها وكان عمره ثلاثًا وستّين سنة٬ ويوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون٬ (صَبيح بفتح الصاد المهملة وكسر البآء الموحّدة٬ وبَشير بفتح البآء الموحّدة وكسر الشين المعجمة) ✿

ثمّ دخلت سنة اربع وثمانين ومائة٬ سنة ١٨٤

وفيها ولّى الرشيد حمّاد البربرىّ اليمن ومكّة٬ وولّى داوودَ بن يزيد بن حاتم المهلبىّ السند ويحيى الحَرشىّ الجبل ومهرَوَيْه الرازىّ طبرستان وقام بامر افريقية ابراهيم بن الاغْلب فولّاه ايّاها الرشيد٬ وفيها خرج ابو عمرو الشارى فوجّه اليه زُهَيْر القصّاب فقتله بشَهْرَزور٬ وفيها طلب ابو الخَصيب[4] الامان فآمنه علىّ بن عيسى بن ماهان٬ وحجّ بالناس ابراهيم بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علىّ٬ وكان على الموصل واعمالها يزيد بن مَزْيد بن زائدة الشيبانىّ٬

* وفيها سار عبد الله بن عبد الرحمان البلنسىّ الى مدينة اشقة

---

1) Om. C. P. 2) C. P. هيثم. 3) C. P. بسير. 4) A. الخصيب.

من الاندلس فنزل بها مع ابى عمران ومع العرب فسار اليهم بهلول ابن مرزوق وحاصرهم فيها فتفرّق العرب عنهم ودخل بهلول مدينة اشقة وسار عبد الله الى مدينة بلنسية فاقام بها[1] ، وفيها توفّى المعافى بن عمران الموصلىّ الازدىّ وقيل سنة خمس وثمانين ، وفيها توفّى عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن الخطّاب الذى يقال له العابد ، وعبد السلام بن شعيب بن الحجاب الازدىّ ، وعبد الاعلى[2] بن عبد الله الشامىّ المصرىّ[3] من بنى شامة بن لُوىّ ، وعبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفىّ ابو محمّد ❊

سنة ١٨٥ ثمّ دخلت سنة خمس وثمانين ومائة ،

فى هذه السنة قتل اهل طبرستان مهرويه الرازىّ وهو واليها فولّى الرشيد مكانه عبد الله بن سعيد الحرشىّ ، وفيها قتل عبد الرحمان الانبارىّ ابان بن قحطبة الخارجىّ بمرج القلعة ، وفيها عاث حمزة الخارجىّ بباذغيس فقتل عيسى[4] بن علىّ بن عيسى من اصحابه عشرة آلاف وبلغ عيسى كابل وزابلستان ، * وفيها غدر ابو الخصيب بابنه[5] وغلب على ابيورد وطوس ونيسابور وحصر[6] مرو ثمّ انهزم عنها وعاد الى سرخس وعاد امره قويًا ، وفيها استاذن جعفر ابن يحيى فى الحجّ والمجاورة فاذن له فخرج فى شعبان واعتمر فى رمضان واقام بجدّة مرابطًا الى ان حجّ ، * وفيها جمع الحكم صاحب الاندلس عساكره وسار الى عمّه سليمان بن عبد الرحمان وهو بناحية فريش[7] فقاتله فانهزم سليمان وقصد ماردة فتبعه طائفة من عسكر الحكم فاسروه فلمّا حضر عند الحكم قتله وبعث برأسه الى قرطبة وكتب الى اولاد سليمان وهم بسرقسطة كتاب امان واستدعاهم فحضروا عنده بقرطبة[8] ، وفيها وقعت فى المسجد الحرام صاعقة

---

1) Om. C. P. 2) C. P add. ابن عبد الاعلى. 3) C. P. البصرى. 4) A. عبس. 5) Om. A. 6) A. وحصن. 7) Cod. قريش. 8) Om. C. P.

قتلت رجلَيْن، وحجّ بالناس فيها منصور بن محمّد بن عبد الله ابن علىّ، وفيها مات عبد الصمد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ولم يكن سقط له سِنٌّ وقيل كانت اسنانه قطعة واحدة من اسفل وقطعة واحدة من فوق وهو قُعْدد بنى عبد مناف [1] لانّه كان فى القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتهما ما يزيد على مائة وعشرين سنة، وفيها ملك الفرنج لعنهم الله مدينة برشلونة بالاندلس واخذوها من المسلمين ونقلوا حُماة ثغورهم اليها وتاخّر المسلمون الى ورآئهم وكان سبب ملكهم ايّاها اشتغال الحكم صاحب الاندلس بمحاربة عمّيْه عبد الله وسليمان على ما تقدّم، وفيها سار الرشيد من الرقّة الى بغداذ على طريق الموصل، وفيها مات يقطين بن موسى ببغداذ، وفيها ايضًا توفّى يزيد بن مَزْيَد ابن زائدة الشَّيْبانىّ وهو ابن اخى معن بن زائدة بمدينة بَرْذعة وولى مكانه اسد بن يزيد وكان يزيد ممدّحًا جوادًا كريمًا شجاعًا واكثر الشعرآء مراثيه ومن احسن ما قيل فى المراثى ما قاله ابو محمّد التميمىّ رثيه به فانّه لجوده

احقًّا انّه اودى يزيد   تبيّن ايّها [2] الناعى المشيدُ
اتدرى مَنْ نعيتَ [3] وكيف فاهتْ   به شفتاك كان بها [4] الصعيدُ [5]
احامى المجد والاسلام اودى   فما للارض ويحك لا تميدُ
تأمّل هل ترى الاسلام مالت   دعائمُهُ وهل شاب الوليدُ
وهل مالتْ سيوف بنى نزارٍ   وهل وُضعتْ عن [6] الخيل اللبودُ
وهل تسقى البلاد عشار مُزْنٍ   بدرّتها وهل يخضرّ عودُ
اما هُدّتْ لمصرعه نزارٌ   بلى وتقوّض المجد المشيدُ [7]

---

1) C. P. هاشم.   2) C. P. انها.   3) A. تعيب.   4) B. بكى.
5) Versum C. P. om.   6) C. P. على.   7) Codd. التليد, sine dubio vox e versu sequente (quem ex *Ibn-Khallicano*, ed. Wüstenfeldii, N⁰. 830, adjeci) errore librarii distracta.

*

[وحلّ ضريحه اذ حلّ فيه طريف المجد والحسب التليدْ]
اما واللّه ما تنفكّ عينى عليك بدمعها ابدًا تجودْ
فان تجمدْ دموع لئيم قوم فليس دموع ذى حسب جمودُ
ابعدَ يزيد تختزن البواكى دموعًا او يُصان لها خدودُ
لتبكك قبّة الاسلام لمّا وهت اطنابها ووهى العمودْ
ويبكك شاعرٌ لم يُبْق دهرٌ له نَشَبًا وقد كسد القصيدُ
فمَنْ يدعو الامامُ لكلّ خطب ينوب وكلّ معضلة تؤودْ
ومَنْ يحمى الخميس اذا تعايا بحيلة نفسه البطل النجيدُ
فان يهلكْ يزيدُ فكلُّ حيّ فريس للمنيّة او طريدُ
الم تعجبْ له انّ المنايا فتكْنَ به وهنّ له جنودُ
قصدن له وكنّ يحِدْنَ عنه اذا ما الحرب شبّ لها وقودُ
لقد عزى ربيعة انّ يومًا عليها مثل يومك لا يعودُ ،

وكان الرشيد اذا سمع هذه المرثية بكى وكان يستجيدها ويستحسنها ، وفيها توفّى محمّد بن ابراهيم الامام ابن محمّد بن علىّ بن عبد اللّه بن عبّاس ببغداد ، وعبد اللّه بن مُصْعَب بن ثابت بن عبد اللّه بن الزبير ، والمغيرة بن عبد الرحمان بن الحارث بن عياش المخزومىّ ويعرف بالحزامىّ وكان مولده سنة اربع وعشرين ومائة ، وحجّاج الصوّاف وهو ابن ابى عثمان ميسرة ، (عياش بالشين المعجمة والياء المثنّاة من تحت ، الحزامىّ بالحاء المهملة والزاى) ☆

ثمّ دخلت سنة ستّ وثمانين ومائة ، سنة ١٨٦

ذكر اتّفاق الحكم صاحب الاندلس وعمّه عبد اللّه[1]

فى هذه السنة اتّفق الحكم بن هشام بن عبد الرحمان امير الاندلس وعمّه عبد اللّه بن عبد الرحمان البلنسىّ ، وسبب ذلك انّ عبد اللّه لمّا سمع بقتل اخيه سليمان عظم عليه وخاف على

1) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum.

نفسه ولزم بلنسية ولم يفارقها ولم يتحرّك لاثارة فتنة وارسل الى الحكم يطلب المسالمة والدخول فى طاعته وقيل بل الحكم ارسل اليه رسلًا وكتب اليه يعرض عليه المسالمة ويؤمّنه وبذل له الارزاق الواسعة ولاولاده، فاجاب عبد الله الى الاتّفاق واستقرّت القاعدة بينهم على يد يحيى بن يحيى صاحب مالك وغيره من العلمآء وزوّج الحكم اخواته من اولاد عمّه عبد الله وسار اليه عبد الله فاكرمه الحكم وعظم محلّه واجرى له ولاولاده الارزاق الواسعة والصلات السنيّة، وقيل انّ المراسلة فى الصلح كانت هذه السنة واستقرّ الصلح سنة سبع وثمانين ومائة ❊

ذكر حجّ الرشيد وامر كتاب ولاية العهد

فى هذه السنة حجّ * بالناس هارون[1] الرشيد سار الى مكّة من الانبار فبدأ بالمدينة فاعطى فيها ثلاثة اعطية اعطى هو عطآء ومحمّد الامين عطآء وعبد الله المامون عطآء وسار الى مكّة فاعطى اهلها فبلغ الف الف دينار وخمسين الف[2] دينار وكان الرشيد قد ولّى الامينَ العراقَ والشام والى آخر المغرب وضمّ الى المامون من همذان الى آخر المشرق ثمّ بايع لابنه القاسم بولاية العهد بعد المامون ولقّبه المؤتمن وضمّ اليه الجزيرة والثغور والعواصم وكان فى حجر عبد الملك بن صالح وجعل خلعه واثباته الى المامون، ولمّا وصل الرشيد الى مكّة ومعه اولاده والفقهآء والقضاة والقوّاد كتب كتابًا[3] اشهد فيه على محمّد الامين واشهد فيه مَنْ حضر بالوفآء للمامون وكتب كتابًا للمامون اشهدهم عليه فيه بالوفآء للامين وعلّق الكتابَيْن فى الكعبة وجدّد العهود عليهما فى الكعبة، ولمّا فعل الرشيد ذلك قال الناس قد القى بينهم شرًّا وحربًا وخافوا عاقبة ذلك فكان ما خافوه، ثمّ انّ الرشيد فى سنة تسع وثمانين

1) Om. A. 2) Om. C. P. 3) C. P. add. انا.

شخص الى قرماسين ومعه المامون واشهد على نفسه مَنْ عنده من القضاة والفقهاء انّ جميع ما فى عسكره من الاموال والخزائن والسلاح والكراع وغير ذلك للمامون وجدّد له البيعة عليهم وارسل الى بغداد فجدّد له البيعة على محمّد الامين ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار علىّ بن عيسى بن ماهان من مرو الى نسا لحرب ابى الخصيب[1] فحاربه فقتله وسبى نسآءه وذراريه واستقامت خراسان، وفيها توفّى خالد بن الحارث، وبشر بن المفضّل، وابو اسحاق ابراهيم بن محمّد الفزارىّ، وفيها مات عبد الله بن صالح ابن عبد الله بن عبّاس بسلمية فى ربيع الاوّل، وفيها توفّى علىّ ابن عبّاس بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فى رجب وعمره خمس وستّون سنة وستّة اشهر وهو ابن اخى السفاح والمنصور، وفيها توفّى عمر بن يونس منصرفَهُ من الحجّ باليمامة، وفيها توفّى عبّاد بن عبّاد بن العوّام الفقيه ببغداد، * وتوفّى شقران بن علىّ الزاهد بالاندلس وكان فقيهًا، وفيها توفّى راشد مولى عيسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وكان قد دخل المغرب مع ادريس بن عبد الله بن الحسن وقام بعده بامر البربر ابو خالد يزيد بن الياس[2] ❁

ثمّ دخلت سنة سبع وثمانين ومائة سنة ١٨٧

ذكر ايقاع الرشيد بالبرامكة

وفى هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى، وكان سبب ذلك انّ الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عبّاسة بنت المهدىّ وكان يحضرهما اذا جلس للشرب فقال لجعفر ازوّجكها ليحلّ لك النظر اليها ولا تقربها فانّى لا اطيق الصبر عنها، فاجابه الى ذلك فزوّجها منه وكانا يحضران معه، ثمّ يقوم

[1] Codd. [illegible] [2] Om. C. P.

عنهما وهما شابّان فجامعها جعفر فحملت منه فولدت له غلامًا فخافت الرشيد فسيّرته مع حواضن له الى مكّة فاعطته الجواهر والنفقات، ثمّ انّ عبّاسة وقع بينها وبين بعض جواريها شرّ فانهت الى الرشيد فحجّ هارون هذه السنة وبحث عن الامر فعلمه وكان جعفر * يصنع للرشيد طعامًا بعُسْفان اذا حجّ فصنع ذلك ودعاه فلم يحضر[1] عنده فكان ذلك اوّل تغيّر امرهم، وقيل كان سبب ذلك انّ الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ الى جعفر بن يحيى بن خالد فحبسه ثمّ دعا به ليلة وسأله عن بعض امره فقال له اتّق الله فى امرى ولا تتعرّض ان يكون غدًا خصمك محمّد صلّعم فوالله ما احدثتُ حدثًا ولا اويتُ مُحْدِثًا، فرقّ له وقال اذهبْ حيث شئْتَ من بلاد الله قال فكيف اذهب ولا آمن ان أوخذ، فوجّه معه من أدّاه الى مأمنه، وبلغ الخبر الفضل ابن الربيع من عين كانت له من خواصّ جعفر فرفعه الى الرشيد فقال ما انت وهذا فعله عن امرى ثمّ احضر جعفرًا للطعام فجعل يلقمه ويحادثه ثمّ سأله عن يحيى فقال هو بحاله فى الحبس فقال بحياتى ففطن جعفر فقال لا وحياتك وقصّ عليه امره وقال علمتُ انّه لا مكروه عنده فقال نعم ما فعلتَ ما عدوتَ ما فى نفسى فلمّا قام عنه قال قتلنى الله إن لم اقتلك فكان من امره ما كان، وقيل كان من الاسباب انّ جعفرًا ابتنى دارًا غرم عليها عشرين الف الف درهم فرُفع ذلك الى الرشيد وقيل هذه غرامته على دار فما ظنّك بنفقاته وصلاته وغير ذلك فاستعظمه، وكان من الاسباب ايضًا ما لا تعدّه العامّة سببًا وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى بن خالد وهو يقول وقد تعلّق باستار الكعبة فى حجّته هذه اللهمّ ان كان رضاك ان تسلبنى نعمك عندى فاسلبنى اللهمّ ان كان رضاك

---

1) Om. C. P.

ان تسلبنى مالى واهلى وولدى فاسلبنى الّا الفضل ثمّ ولّى فلمّا كان عند باب المسجد رجع فقال مثل ذلك وجعل يقول اللهمّ انّه سمج بمثلى ان يستثنى عليك اللهمّ والفضل، وسمع ايضًا يقول فى ذلك المقام اللهمّ انّ ذنوبى جمّة عظيمة لا يحصيها غيرك اللهمّ ان كنتَ تعاقبنى فاجعلْ عقوبتى بذلك فى الدنيا وان احاط * ذلك بسمعى[1] وبصرى وولدى ومالى حتّى يبلغ رضاك ولا تجعلْ عقوبتى فى الآخرة فاستجيب له، فلمّا انصرفوا من الحجّ ونزلوا الانبار ونزل[2] الرشيد العُمْر نكبهم، وكان اوّل ما ظهر من فساد حالهم انّ علىّ بن عيسى[3] بن ماهان سعى بموسى بن يحيى بن خالد واتّهمه فى امر خراسان واعلم الرشيد انّه يكاتبهم ليسير اليهم ويخرجهم عن الطاعة فحبسه ثمّ اطلقه، وكان يحيى بن خالد يدخل على الرشيد بغير اذن فدخل عليه يومًا وعنده جبرئيل ابن بختيشوع الطبيب فسلّم فردّ الرشيد ردّا ضعيفًا ثمّ اقبل الرشيد على جبرئيل فقال ايدخل عليك منزلك احدٌ بغير اذن قال لا قال فما بالنا يدخل علينا بغير اذن، فقال يحيى يا امير المومنين * ما ابتدأتُ ذلك الساعة ولكنّ امير المؤمنين[4] خصّنى به حتّى ان كنتُ لادخل وهو فى فراشه مجرّدًا وما علمتُ انّ امير المؤمنين كره ما كان يحبّ فاذا قد علمتُ فانّى ساكون فى الطبقة لله تجعلنى فيها، فاستحيا هارون وقال ما اردتُ ما تكره، وكان يحيى اذا دخل على الرشيد قام له الغلمان فقال الرشيد لمسرور مُر الغلمان لا يقومون ليحيى اذا دخل الدار فدخلها فلم يقوموا فتغيّر لونه وكانوا بعد ذلك اذا راوه اعرضوا عنه، فلمّا رجع الرشيد من الحجّ نزل العُمْر الذى عند الانبار سلخ المحرّم ارسل مَسْرورًا الخادم ومعه جماعة من الجند الى جعفر ليلًا وعنده ابن

---

1) C. P. بذلك حتى 2) A. دون 3) Codd. موسى 4) Om. C. P.

بختيشوع المتطبّب وابو زكّار المغنّى وهو فى لهوه وابو زكّار يغنّى

فلا تبعدْ فكلّ فتًى سياتى   عليه الموتُ يطرق او يغادى
وكلّ ذخيرة لا بدّ يومًا   وان كَرُمَتْ تصير الى نفاد،

قال مسرور فقلتُ له يا ابا الفضل الذى جئْتُ له هو والله ذاك قد طرقك اجبْ امير المؤمنين فوقع على رجلى يقبّلها وقال حتّى ادخل فاوصى فقلتُ امّا الدخول فلا سبيل اليه وامّا الوصيّة فاصنعْ ما شئْتَ فاوصى بما اراد واعتق مماليكه واتتْنى رسل الرشيد تستحثّنى فمضيتُ به اليه فاعلمتُهُ وهو فى فراشه فقال ايتنى براسه فاتيتُ جعفرًا فاخبرته فقال اللهَ اللهَ والله ما امرك الّا وهو سكران فدافعْ حتّى اصبح او راجعْه فىّ ثانيةً فعُدتُ لاراجعه فلمّا سمع حسّى قال يا ماصّ بَظْر امّه ايتنى براسه فرجعتُ اليه * فاخبرته فقال وامره فرجعتُ [1] فحذفنى بعمود كان فى يده وقال نفيتُ من المهدىّ ان لم تاتنى براسه لاقتلنّك قال فخرجتُ فقتلتُهُ وحملت راسه اليه وامر بتوجيه مَنْ احاط بيحيى وولده وجميع اسبابه وحوّل الفضل بن يحيى ليلًا فحُبس فى بعض منازل الرشيد وحُبس يحيى فى منزله وأُخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك وارسل من ليلته الى سائر البلاد فى قبض اموالهم ووكلائهم ورقيقهم واسبابهم وكلّ ما لهم، فلمّا اصبح ارسل جيفة جعفر الى بغداد وامر ان يُنْصب رأسه على جسر ويُقْطَع بدنه قطعتَيْن تُنصب كلّ قطعة على جسر، ولم يعرض الرشيد لمحمّد بن خالد بن برمك وولده واسبابه لانّه علم برآئته ممّا دخل فيه اهله، وقيل كان يسعى بهم ثمّ [2] حبس يحيى وبنيه الفضل ومحمّدًا وموسى محبسًا سهلًا ولم يفرّق بينهم وبين عدّة من خدمهم ولا ما يحتاجون اليه من جارية وغيرها ولم تنزل حالهم سهلة حتّى قبض الرشيد على

---

1) Om. C. P. 2) C. P. ...

عبد الملك بن صالح فعمّهم بسخطه وحقد له ولهم التهمة عند الرشيد فضيّق عليهم، ولمّا قُتل جعفر بن يحيى قيل لابيه قتل الرشيدُ ابنك قال كذلك يُقْتَل ابنه قيل وقد اخرب ديارك قال كذلك تخرب دياره فلمّا بلغ ذلك الرشيد قال قد خفتُ أن يكون ما قاله لانّه ما قال شيئًا الّا ورايتُ تاويله، قال سلّام الابرش دخلتُ على يحيى بن خالد وقت قبضه وقد هُتكت الستور وجمع المتاع فقال هكذا تقوم القيامة قال فحدّثتُ الرشيد فاطرق مفكرًا، وكان قتل جعفر ليلة السبت مستهلّ صفر وكان عمره سبعًا وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة، ولمّا نُكبوا قال الرّقاشىّ وقيل ابو نُواس

الآن اْستـرحنا واْستـراحـتْ ركـابُنا
وامسك مَنْ يحدى ومَنْ كان يجتدى [1]
فقُـلْ للمطايا قـد امنـتِ من السُّرَى
وطَـىّ الفيافى فـدفـدًا بـعـد فـدفـدِ
وقُـلْ للمنـايا قـد ظـفـرتِ بجـعـفـرٍ
ولـن تـظـفـرى من بـعـده بمسـوّدِ
وقـلْ للعـطـايا بـعـدَ فـضـلٍ تعطّلى
وقـلْ لـلـرزايـا كلّ يـوم تجـدّدى
ودونـك سـيـفًـا بـرمكـيًّـا مـهـنّـدًا
أُصيـب بـسـيـف هاشـمـىّ مهـنّـدِ،

وقال يحيى بن خالد لمّا نكب الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمَنْ بعدنا عبرةٌ، ووقع يحيى على قصّة محبوس العدوان اوبقه والتوبة تطلقه، وقال جعفر بن يحيى الخطّ سمط الحكمة به تفصل شذورها وينظم منثورها، قال ثُمامة قلتُ لجعفر

---

[1] A. يجدى يجتدى

ما البيان قال ان يكون الاسم محيطًا بمعناك مخبرًا عن مغزاك مخرجًا من الشركة غير مستعان عليه بالفكرة ❁

ذكر القبض على عبد الملك بن صالح

وفى هذه السنة غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس، وكان سبب ذلك انّه كان له ولد اسمه عبد الرحمان وبه كان يكنّى وكان من رحّال[1] الناس فسعى بابيه هو وقمامة كاتب ابيه وقالا للرشيد انّه يطلب الخلافة ويطمع فيها فاخذه وحبسه عند الفضل بن الربيع واحضره يومًا حين سخط عليه وقال بهله كفرًا بالنعمة وجحودًا لجليل المنّة والتكرمة، فقال يا امير المؤمنين لقد بؤتُ اذًا بالندم وتعرّضت لاستحلال النقم وما ذاك الّا بغى حاسدنا فنسى فيك مودّة القرابة وتقديم الولاية انّك يا امير المؤمنين خليفة رسول الله على امّته وامينه على عترته لك عليها فرض الطاعة واداء النصيحة ولها عليك العدل فى حكمها والغفران لذنوبها والتثبّت فى حادثها[2]، فقال له الرشيد اتضع من لسانك وترفع من جنانك هذا كاتبك قمامة يخبر بغلّك[3] وفساد نيّتك فاسمع كلامه، فقال عبد الملك اعطاك ما ليس فى عقده[4] ولعلّه لا يقدر ان يعضهنى او يبهتنى بما لم يعرفه منّى، فاحضر قمامة فقال له الرشيد تكلّمْ غير هائب ولا خائف، فقال اقول انّه عازم على الغدر بك والخلاف عليك، فقال عبد الملك كيف لا يكذب علىّ من خلفى يبهتنى فى وجهى، فقال الرشيد فهذا ابنك عبد الرحمان يخبرنى بعتوّك وفساد نيّتك ولو اردتُ ان احتجّ عليك لم اجد اعدل من هذَيْن الاثنين لك فلِمَ تدفعهما عنك، فقال عبد الملك هو مأمور او عاقّ مجبور فان كان مأمورًا فعذور وان كان عاقًّا ففاجر كفور اخبر الله عزّ وجلّ بعداوته وحذّر منه

---

1) C. P. et B. رجال. 2) B. حادثها 3) A. عملك. 4) A. عقله.

بقوله إنّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ [1] ، فنهض الرشيد وهو يقول ما امرك الّا قد وضح ولكنّى لا اعجل حتّى اعلم الذى يرضى الله عزّ وجلّ فيك فانّه الحكم بينى وبينك ، فقال عبد الملك رضيتُ بالله حكمًا وبامير المؤمنين حاكمًا فانّى اعلم انّه لن يُؤثر هواه على رضى ربّه ، واحضره الرشيد يومًا آخر فكان ممّا قال له

اريد حياتَهُ ويريد قتلى   عذيرك [2] من خليلك من مراد ،

ثمّ قال ام والله لكانّى انظر الى شُؤبوبها قد همع وعارضها [3] قد بلغ وكانّى بالوعيد قد اورى زنادًا يسطع فاقلع عن براجم بلا معاصم ورؤوس بلا غلاصم فمهلًا مهلًا بنى هاشم فبى والله سهل لكم الوعر وصفا لكم الكدر والقتْ اليكم الامور ازمّتها فتَحَذارُ لكم تَذارُ قبل حلول داهية [4] حبوط باليد لبوط بالرجل ، فقال عبد الملك اتّق الله يا امير المؤمنين فيما ولّاك من رعيّته الله استرعاك ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد نخلتُ [5] لك النصيحة ومحضتُ لك الطاعة وسددتُ اواخى ملكك [6] باثقل من ركنى يلملم وتركتُ عدوّك [7] مشتغلًا [8] فاللهَ اللهَ فى دمى الى رحمك ان تقطعه بعد ان وصلته بظنّ اوضح الكتاب بعضه او ببغى باغ ينهس اللهمّ اللحم ويبلغ الدم فقد والله سهلت لك الوعور ، وذلّلت لك الامور ، وجمعت على طاعتك القلوب فى الصدور ، فكم ليل تمام فيك كابدته ومقام ضيّق قمتُهُ كنتُ كما قال اخو بنى جعفر بن كلاب يعنى لبيدًا

ومقام ضيّق فرّجته   ببنيان ولسان وجدل
لو يقوم الفيل او فيّاله   زلّ عن مثل مقامى وزحل ،

---

[1]) Corani 64, vs. 14. [2]) A. عريرك. [3]) A. وفارضها. [4]) C. P. add. قبل. [5]) Codd. تحلتُ. Lectionem rec. proposuit cl. DE GOEJE. [6]) C. P. اواخى مددك. [7]) C. P. عدوا. [8]) C. P. et A. مستغلا.

فقال له الرشيد والله لو لا ابقآئى على بنى هاشم لضربتُ عنقك ثمّ اعاده الى محبسه، فدخل عبد الله بن مالك على الرشيد وكان على شرطته فقال له والله العظيم يا امير المؤمنين ما علمتُ عبد الملك الّا ناصحًا فعلامَ حبستَهُ، فقال بلغنى عنه ما اوحشنى ولم آمنه ان يضرب بين ابنىَّ هذَيْن يعنى الامين والمامون فان كنتَ ترى ان نطلقه من الحبس اطلقناه، فقال امّا اذ حبستَهُ فلستُ ارى فى قرب المدّة ان تطلقه ولكن تحبسه محبسًا كريمًا، قال فانّى افعل فامر الفضلَ بن الربيع ان يمضى اليه وينظر ما يحتاج اليه فيوظّفه له ففعل، ولم يزل عبد الملك محبوسًا حتّى مات الرشيد فاخرجه الامين واستعمله على الشام فاقام بالرقّة وجعل لمحمّد الامين عهد الله لئن قُتل وهو حىٌّ لا يعطى المامون طاعة ابدًا، فمات قبل الامين وكان ما قال للامين إن خفتَ فالجأ الىَّ فوالله لاصوننّك، وقال الرشيد يومًا لعبد الملك ما انت لصالح قال فلمَنْ انا قال لمروان الجعدىّ قال ما ابالى اىّ الفحلَيْن غلب علىَّ، وارسل الرشيد يومًا الى يحيى بن خالد بن برمك انّ عبد الملك اراد الخروج علىَّ ومُنازعتى فى الملك وعلمت ذلك فاعلمنى ما عندك فيه فانّك ان صدقتنى اعدتُّك الى حالك، فقال والله ما اطلعتُ من عبد الملك على شىء من هذا ولو اطلعتُ عليه لكنتُ صاحبه دونك لانّ ملكك كان ملكى وسلطانك كان سلطانى والخير والشرّ كان فيه علىَّ وكيف يطمع عبد الملك فى ذلك منّى وهل كان اذا فعلتَ به ذلك يفعل معى اكثر من فعلك واعيذك بالله ان تظنّ بى هذا الظنّ ولكنّه كان رجلًا محتملًا يسرّنى ان يكون فى اهلك مثله فولّيته لما حمدت أثره ومذهبه وملتَ اليه لأدبه واحتماله، فلمّا اتاه الرسول بهذا اعاده عليه فقال له *إن انت لم تقرّ عليه قتلتُ* الفضل ابنك[1] فقال له انت مسلّط علينا فافعلْ ما اردتَّ فاخذ

1) C. P.

الرسول الفضل فاقامه فودّع اباه وقال له السِتّ راضيًا عنّى قال بلى فرضى الله عنك ففرق بينهما ثلاثة ايّام فلمّا لم يجد عندهما فى ذلك شيئًا جمعهما ۞

ذكر غزو الروم

وفى هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد ارض الروم فى شعبان فاناخ على قُرّة وحصرها ووجّه العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الاشْعث فحصر حصن سنان حتّى جهد اهلها فبعث اليه الروم ثلاثمائة وعشرين اسيرًا من المسلمين على ان يرحل عنهم فاجابهم ورحل عنهم صلحًا، ومات علىٌّ بن عيسى فى هذه الغزاة بارض الروم، وكان يملك الروم حينئذ امرأة اسمها رينى [1] فخلعتها الروم وملّكت نقفور [2] وتزعم الروم انّه من اولاد جَفْنة بن غسّان وكان قبل ان يملك يلى ديوان الخراج وماتت رينى [1] بعد خمسة اشهر من خلعها فلمّا استوثقت الروم لنقفور كتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب امّا بعد فانّ الملكة الّتى كانت قبلى اقامتْك مقام الرخّ واقامت نفسها مقام البَيْدق فحملتْ اليك من اموالها ما كنتَ حقيقًا تحمل اضعافها اليها لكنّ ذلك ضعف النسآء وحمقهنّ فاذا قرأتَ كتابى هذا فارددْ ما حصل لك من اموالها وافتدِ نفسك بما تقع به المصادرة لك والّا فالسيف بيننا وبينك، فلمّا قرأ الرشيد الكتابَ استفزّه الغضب حتّى لم يقدر احد ان ينظر اليه دون ان يخاطبه وتفرّق جلسآؤه فدعا بدواة وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمٰن الرحيم من هارون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم قد قرأتُ كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه دون ما تسمعه والسلام، ثمّ سار من يومه حتّى نزل على هِرَقْلة ففتح وغنم واحرق وخرّب فسأله نقفور المصالحة على خراج

---

[1]) Codd. ردنى.   [2]) Codd. تعفور.

يحمله كلّ سنة فاجابه الى ذلك، فلمّا رجع من غزوته وصار بالرقّة نقض نقفور العهد وكان البرد شديدًا فامن رجعة الرشيد اليه فلمّا جاءَ الخبر بنقضه ما جسر احد على اخبار الرشيد خوفًا على انفسهم من العود فى مثل ذلك البرد واشفاقًا من الرشيد فاحتيل له بشاعر من اهل جنده وهو ابو محمّد عبد الله بن يوسف وقيل هو الحجّاج بن يوسف التيميّ فقال ابياتًا منها

نَقَضَ الذى اعطيتَهُ نقفور   فعليه دائرة البوار تدورُ
ابشِرْ امير المؤمنين فانّه   فَتْحٌ اتاك به الالاه كبيرُ
فَتْحٌ يزيد على الفتوح يومنا   بالنصْر فيه لوآؤك المنصورُ،

فى ابيات غيرها، فلمّا سمع الرشيد ذلك قال أَوَقَدْ فعل ذلك نقفور وعلم انّ الوزرآء قد احتالوا له فى ذلك فرجع الى بلاد الروم *فى اشدّ زمان واعظم كلفة حتّى بلغ بلادهم[1] فاقام بها حتّى شفى واشتفى وبلغ ما اراد، وقيل كان فعْل نقفور وهذه الابيات سببًا لسير الرشيد وفَتْح هرقلة على ما نذكره سنة تسعين ومائة ان شآء الله تعالى ٭

ذكر قتل ابراهيم بن عثمان بن نَهيك

وفيها قتل الرشيد ابراهيم بن عثمان بن نهيك، وسبب قتله انّه كان كثيرًا ما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة ويبكى عليهم الى ان خرج من البكآء الى حدّ طالبى الثار فكان اذا شرب النبيذ مع جواريه اخذ سيفه ويقول واجعفراه واسيّداه والله لاقتلنّ قاتلك ولاثارنّ بدمك، فلمّا كثر هذا منه جآء ابنه فاعلم الرشيد هو وخصىّ كان لابراهيم فاحضر ابراهيم وسقاه نبيذًا فلمّا اخذ منه النبيذ قال له انّى قد ندمتُ على قتل جعفر بن يحيى ووددتُ انّى خرجتُ من ملكى وانّه كان بقى لى فما وجدتُّ طعم النوم مذ

[1]) Om. C. P.

فارقتُهُ، فلمّا سمعها ابراهيم اسبل دموعه وقال رحم الله ابا الفضل والله يا سيّدى لقد اخطأتَ فى قتله واوطئتَ العُشْوةَ فى امره واين يوجد فى الدنيا مثله، فقال الرشيد قُمْ عليك لعنة الله يا ابن اللخناء فقام وما يعقل فما كان بين هذا وبين ان دخل عليه ابنه ضربه بالسيف الّا ليال قلائل ✿

ذكر ملك الفرنج مدينة تُطيلة بالاندلس [1]

فى هذه السنة ملك الفرنج مدينة تُطيلة بالاندلس، وسبب ذلك انّ الحَكَم صاحب الاندلس استعمل *على ثغور الاندلس قائدًا كبيرًا من اجناده اسمه عمروس بن يوسف فاستعمل [2] ابنه يوسف على تطيلة وكان قد انهزم من الحكم اهل بيت من الاندلس اولو [3] قوّة وبأس لانّهم خرجوا عن طاعته فالتحقوا بالمشركين فقوى امرهم واشتدّت شوكتهم وتقدّموا الى مدينة تُطيلة فحصروها وملكوها من المسلمين فأسروا اميرها يوسف بن عمروس وسجنوه بصخرة قَيس واستقرّ عمروس بن يوسف بمدينة سرقسطة ليحفظها من الكفّار وجمع العساكر وسيّرها مع ابن عمّ له فلقى المشركين وقاتلهم ففضّ جمعهم وهزمهم وقتل اكثرهم ونجا الباقون منكوبين وسار الجيش الى صخرة قيس فحصروها وافتتحوها ولم يقدر المشركون على منعها منهم لما نالهم من الوهن بالهزيمة ولمّا فتحها المسلمون خلّصوا يوسف ابن عمروس امير الثغر وسيّروه الى ابيه وعظم امر عمروس عند المشركين وبَعُدَ صوته فيهم واقام فى الثغر اميرًا عليه ✿

ذكر ايقاع الحَكَم باهل قرطبة

كان الحكم فى صدر ولايته تظاهر بشرب الخمر والانهماك فى اللذّات وكانت قرطبة دار علم وبها فضلاء فى العلم والورع منهم يحيى بن يحيى الليثىّ راوى مُوَطّأ مالك عنه وغيره فثار اهل قرطبة وانكروا

---

[1]) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum. [2]) Om. C. P. [3]) A. اهل.

فعله ورجموه بالحجارة وارادوا قتله فامتنع منهم بمَنْ حضر من الجند وسكن الحال ثمّ بعد ايّام اجتمع وجوه اهل قرطبة وفقهاؤه وحضروا عند محمّد بن القاسم القُرَشىّ المروانىّ عمّ هشام بن حمزة واخذوا له البيعة على اهل البلد وعرّفوه انّ الناس قد ارتضوه كافّة فاستنظر ليلة ليرى رأيه ويستخير الله سبحانه وتعالى فانصرفوا، فحضر عند الحكم واطلعه على الحال واعلمه انّه على بيعته فطلب الحكم تصحيح الحال عنده فاخذ معه بعض ثقات الحكم واجلسه فى قبّة فى داره واخفى امره وحضر عنده القوم يستعلمون منه هل تقلّد امرهم ام لا فاراهم المخافة على نفسه وعظم الخطب عليهم وسألهم تعداد اسمائهم ومَنْ معهم فذكروا له جميع مَنْ معهم من اعيان البلد وصاحب الحكم يكتب اسماءهم فقال لهم محمّد بن القاسم يكون هذا الامر يومَ الجُمْعَة ان شاء الله فى المسجد الجامع، ومشى الى الحكم مع صاحبه فاعلماه جليّة الحال وكان ذلك يوم الخميس فما اتى عليه الليل حتّى حبس الجماعة المذكورين عن آخرهم ثمّ امر بهم بعد ايّام فصُلبوا عند قصره وكانوا اثنَيْن وسبعين رجلًا منهم اخو يحيى ابن يحيى وابن ابى كعب وكان يومهم يومًا شنيعًا فتمكّنت عداوة الناس للحكم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة هاجت العصبيّة بالشام بين المُضَريّة واليمانيّة فارسل الرشيد فاصلح بينهم، وفيها زلزلت المَصيصة فانهدم سورها ونضب ماؤها ساعة من الليل، وفيها خرج عبد السلام بآمد فحكّم فقتله يحيى بن سعيد العقيلىّ، وفيها اغزى الرشيد ابنه القاسم الصائفة ووهبه لله وجعله قربانًا له وولّاه العواصم، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن العبّاس بن محمّد بن علىّ، وفيها توفّى الفُضَيْل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند وانتقل الى مكّة فمات بها، وفيها توفّى المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمىّ ابو

محمّد البصرىّ وكان مولده سنة ستّ او سبع ومائة، وعمر بن عبيد الطنافسىّ الكوفىّ، * وفيها توفّى ابو مسلم مُعاذ الهرّآء النحوىّ وقيل كنيته ابو علىّ وعنه اخذ الكسآئىّ النحو ووُلد ايّام يزيد ابن عبد الملك[1] ✿

سنة ١٨٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة،

فى هذه السنة غزا ابراهيم بن جبرئيل الصائفة فدخل ارض الروم من درب الصفصاف فخرج اليه نقفور ملك الروم فاتاه من ورآئه امرٌ صرفه عنه ولقى جمعًا من المسلمين فجُرح ثلاث جراحات وقُتل من الروم فيما قيل اربعون الفًا وسبعمائة، وفيها رابط القاسم ابن الرشيد بدابق، وحجّ بالناس فيها الرشيد فقسم اموالاً كثيرة وهى آخر حجّة حجّها فى قول بعضهم، وفيها توفّى جَرير بن عبد الحميد الضبّىّ الرازىّ وله ثمان وسبعون سنة، وفيها توفّى العبّاس بن الاحْنف الشاعر وقيل سنة ثلاث وتسعين ومات ابوه الاحنف سنة خمسين ومائة، *وفيها توفّى شُهَيْد[2] بن عيسى بالاندلس وعمره ثلاث وتسعون سنة وكان دخوله الاندلس مع عبد الرحمان بن معاوية، (شُهَيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء)[3] ✿

ثمّ دخلت سنة تسع وثمانين ومائة،

سنة ١٨٩ ذكر مسير هارون الرشيد الى الرىّ

وفى هذه السنة سار الرشيد الى الرىّ، وسبب ذلك انّ الرشيد لمّا استعمل علىّ بن عيسى بن ماهان على خراسان ظلم اهلها واسآء السيرة فيهم فكتب كبرآء اهلها واشرافها الى الرشيد يشكون سوء سيرته وظلمه واستخفافه بهم واخْذ اموالهم وقيل للرشيد انّ علىّ بن عيسى قد اجمع على الخلاف، فسار الى الرىّ فى جمادى الاولى ومعه ابناه عبد الله المامون والقاسم وكان قد جعله ولىّ عهد بعد المامون

---

1) Om. C. P. 2) A. بزيد. 3) Om. C. P.

وجعل امره الى المامون ان شآء اقرّه وان شآء خلعه واحضر القضاة والشهود واشهدهم انّ جميع فى عسكره من الاموال والخزائن والسلاح والكُراع وغير ذلك للمامون وليس له فيه شىء، واقام الرشيد بالرىّ اربعة اشهر حتّى اتاه علىّ بن عيسى من خراسان فلمّا قدم عليه اهدى له الهدايا الكثيرة والاموال العظيمة واهدى لجميع مَنْ معه من اهل بيته وولده وكُتّابه وقُوّاده من الطرف والجواهر وغير ذلك ورأى الرشيد خلاف ما كان يظنّ فردّه الى خراسان، ولمّا اقام الرشيد بالرىّ سيّر حسينًا الخادم الى طبرستان وكتب معه امانًا لشروين ابى قارن وامانًا لونداهرمز[1] جدّ مازيار وامانًا لمرزبان بن جستان *صاحب الديلم فقدم جستان[2] وونداهرمز فاكرمهما واحسن اليهما وضمن ونداهرمز السمع والطاعة واداء الخراج عن شروين، ورجع الرشيد الى العراق ودخل بغداذ فى آخر ذى الحجّة، فلمّا مرّ بالجسر امر باحراق جثّة جعفر بن يحيى ولم ينزل بغداذ ومضى من فَوْره الى الرقّة ولمّا جاز بغداذ قال والله انّى لاطوى مدينة ما وضع بشرق ولا غرب مدينة ايمن ولا ايسر منها وانّها لدار مملكة بنى العبّاس ما بقوا وحافظوا عليها ولا راى احد من آبائى سوءا ولا نكبة منها ولنعْمَ الدار هى ولكنّى اريد المناخ على ناحية اهل الشقاق والنفاق والبغض لائمّة الهدى والحبّ لشجرة اللعنة بنى اميّة مع ما فيها من المارقة والمتلصّصة ومخيفى السبيل ولولا ذلك ما فارقتُ بغداذ، فقال العبّاس بن الاحْنف فى طىّ الرشيد بغداذ

ما انخنا حتّى أرتحلنا فما نفــــرق بين المناخ والارتحال
ساءلونا عن حالنا اذ قدمنا فقرنا[3] وداعهم بالسؤال ☆

---

1) *Sehir-eddin*, ed. DORN, habet وونداد هرمزد. 2) A. 3) A. ففرنا ☆

ذكر الفتنة بطرابلس الغرب [1]

فى هذه السنة كثر شغب اهل طرابلس الغرب على ولاتهم وكان ابراهيم بن الاغلب امير افريقية قد استعمل عليهم عدّة وُلاة فكانوا يشكون من وُلاتهم فيعزلهم ويولّى غيرهم فاستعمل عليهم هذه السنة سفيان بن المضآء وهى ولايته الرابعة فاتّفق اهل البلد على اخراجه عنهم واعادته الى القيروان فزحفوا اليه فاخذ سلاحه وقاتلهم هو وجماعة ممّن معه فاخرجوه من داره فدخل المسجد الجامع فقاتلهم فيه فقتلوا اصحابه ثمّ آمنوه فخرج عنهم فى شعبان من هذه السنة فكانت ولايته سبعًا وعشرين يومًا واستعمل الجند الذين بطرابلس على البلد واهله ابراهيم بن سفيان التميمىّ، ثمّ وقع بين الابناء بطرابلس ايضًا وبين قوم يعرفون ببنى ابى [2] كنانة وبنى يوسف حروب كثيرة وقتال حتّى فسدتْ طرابلس فبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فارسل جمعًا من الجند وامرهم ان يُحْضروا الابناء وبنى ابى [2] كنانة وبنى يوسف فاحضروهم عنده بالقيروان فى ذى الحجّة فلمّا قدموا عليه سألوه العفو عنهم فى الذى فعلوه فعفا عنهم فعادوا الى بلدهم ۞

ذكر عدّة حوادث

فيها كان الفدآء بين المسلمين والروم فلم يبق بارض الروم مسلم الّا فودى به، وحجّ بالناس العبّاس بن موسى بن محمّد بن علىّ ابن عبد الله بن عبّاس، وفيها ولّى الرشيد عبدَ الله بن مالك طبرستان والرىّ ودُنْباوند وقُومس وهمذان وهو متوجّه الى الرىّ فقال ابو العتاهية فى مسيره اليها وكان الرشيد وُلد بها

انّ امين الله فى خلقه   حنّ [3] به البرّ الى مولدِهْ
ليصلح الرىَّ واقطارها   ويُمْطر الخيرَ بها من يدِهْ،

1) Caput in C. P. e cod. Hag. Soph. adjectum. 2) C. P. ابن.
3) B. جرّ.

وفيها مات محمّد بن الحسن الشيبانىّ الفقيه صاحب ابى حنيفة ٠ وحُمَيْد بن عبد الرحمان بن حُمَيْد الرؤاسىّ ابو عَوف، وسابق بن عبد الله الموصلىّ وكان من الصالحين البكّايين من خشية الله تعالى ✿

ثمّ دخلت سنة تسعين ومائة ،

سنة ١٩٠

ذكر خلع رافع بن الليث بن نصر بن سيّار

وفى هذه السنة ظهر رافع بن الليث بن نصر بما وراء النهر مخالفًا للرشيد بسمرقند، وكان سبب ذلك انّ يحيى بن الاشْعث * ابن يحيى الطائىّ [1] تزوّج ابنة لعمّه ابى النعمان وكانت ذات يسار ولسان ثمّ تركها بسمرقند واقام ببغداذ واتّخذ السرارى فلمّا طال ذلك عليها ارادت التخلّص منه وبلغ رافعًا خبرها فطمع فيها وفى مالها فدسّ اليها مَنْ قال لها انّه لا سبيل الى الخلاص من زوجها الّا ان تُشْهِد عليها قومًا انّها اشركت بالله ثمّ تتوب فينفسخ نكاحها وتحلّ للازواج ففعلت ذلك وتزوّجها رافع، فبلغ الخبر يحيى بن الاشعث فشكا الى الرشيد فكتب الى علىّ بن عيسى ابن ماهان يامره ان يفرق بينهما وان يعاقب رافعًا ويجلده الحدّ ويقيّده ويطوف به فى سمرقند على حمار ليكون عظةً لغيره، ففعل به ذلك ولم يحدّه وطلّقها رافع وحُبس بسمرقند فهرب من الحبس فلحق بعلىّ بن عيسى ببلخ فاراد ضرب عنقه فشفع فيه عيسى ابن علىّ بن عيسى وامره بالانصراف الى سمرقند فرجع اليها ووثب بعامل علىّ بن عيسى عليها فقتله واستولى عليها فوجّه اليه ابنه فلقيه فهزمه رافع فاخذ علىّ بن عيسى فى جمع الرجال والتاهّب لمحاربته وانقضت السنة ✿

ذكر فتح هِرَقْلَة

وفى هذه السنة فتح الرشيد هِرَقْلَة واخربها [1] ، وكان سبب

1) Om. A.

مسيره اليها ما ذكرناه سنة سبع وثمانين ومائة من غدر نقفور وكان فتحها فى شوّال وكان حصرها ثلاثين يومًا وسبى اهلها وكان قد دخل البلاد فى مائة الف وخمسة وثلاثين الفًا من المرتزقة سوى الاتباع والمتطوّعة ومَنْ لا ديوان له واناخ عبدُ الله بن مالك على ذى الكلاع ووجّه داوودَ بن عيسىٰ بن موسى سائرًا فى ارض الروم فى سبعين الفًا يخرب وينهب ففتح الله عليه وفتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة ودلسة[1] وافتتح يزيد بن مَخْلد الصفصاف ومقلونية[2] واستعمل حُمَيْد بن معيوف[3] على سواحل الشام ومصر فبلغ قبرس فهدم واحرق وسبى من اهلها سبعة عشر الفًا فاقدمهم الرافقة فبيعوا بها· وبلغ فدآء اسقف قبرس الفَىْ دينار، ثمّ سار الرشيد الى طُوانة فنزل بها ثمّ رحل عنها وخلف عليها عُقْبة ابن جعفر، وبعث نقفور بالخراج والجزية عن رأسه اربعة دنانير وعن رأس ولده دينارَيْن وعن بطارقته كذلك وكتب نقفور الى الرشيد فى جارية من سبى هِرَقْلة كان خطبها لولده فارسلها اليه ✿

ذكر عدّة حوادث

وخرج فى هذه السنة خارجىٌّ من ناحية عبد القَيس يقال له سيف بن بُكَيْر فوجّه اليه الرشيد محمّد بن يزيد بن مَزْيَد فقتله بعين النورة، وفيها نقض اهل قبرس العهد فغزاهم معيوف بن يحيى فسبى اهلها، وحجّ بالناس عيسى بن موسى الهادى، وفيها اسلم الفضل بن سَهْل على يد المامون وقيل بل اسلم ابوه سَهْل على يد المهدىّ وكان مجوسيًّا وقيل اسلم الفضل واخوه الحسن على يد يحيى بن خالد فاختاره يحيى لخدمة المامون فلهذا كان الفضل يرعى البرامكة ويثنى عليهم ولُقّب بذى الرياستَيْن لانّه تقلّد الوزارة والسيف وكان يتشيّع وهو الذى اشار على المامون بالعهد لعلىّ بن

---

1) B. دبسة.   2) B. وملقونية.   3) A. معيوف بن حميد.

موسى الرضى عم، وكان على الموصل هذه السنة خالد بن يزيد ابن حاتم بن قبيصة بن المهلّب ولمّا دخل الموصل انكسر لواؤه فى * باب المدينة[1] فتطيّر منه وكان معه ابو الشيص الشاعر فقال فى ذلك

ما كان منكسر اللوآء لطيرة   تُخْشَى ولا امر يكون مويّلا[2]
لكنّ هذا الرمح اضعف ركنَهُ   صغرُ الولاية فاستقلّ الموصلا،

فسرى عن خالد، وفيها غزا الرشيد الصائفة واستخلف المامونَ بالرقّة وفوّض اليه الامور وكتب الى الآفاق بذلك ودفع اليه خاتم المنصور تيمّنًا به ونقشه الله ثقتى امنتُ به، وفيها خرجت الروم الى عين زربة والكنيسة السودآء واغاروا فاستنقذ اهل المَصيصة ما كان معهم من الغنيمة، وفيها توفّى اسد بن عمرو بن عامر ابو المُنذر البجلىّ الكوفىّ صاحب ابى حنيفة، وفيها توفّى يحيى بن خالد بن برمك محبوسًا بالرافقة فى المحرّم وعمره سبعون سنة، وعمر بن على ابن عطآء بن مقدّم المقدّمى[3] البصرىّ ۞

ثمّ دخلت سنة احدى وتسعين ومائة، سنة ١٩١

ذكر الفتنة من اهل طُلَيْطلة وهو وقعة الحفرة

فى هذه السنة اوقع الامير الحَكَم بن هشام الاموىّ صاحب الاندلس باهل طليطلة فقتل منهم ما يزيد على خمسة آلاف رجل من اعيان اهلها، وسبب ذلك انّ اهل طليطلة كانوا قد طمعوا فى الامرآء وخلعوهم مرّة بعد اخرى وقويت نفوسهم بحصانة بلدهم وكثرة اموالهم فلم يكونوا يطيعوا امرآءهم طاعة[4] مرضيّة فلمّا اعيا الحكمَ شأنُهم اعمل الحيلة فى الظفر بهم فاستعان فى ذلك بعمروس بن

---

1) A. بنى سايده ; C. P. بنى مايده. At cfr. *Ibn-Khallican*, ed. WÜSTENFELDI, n°. ٨١٣. in f. 2) C. P. et B. مزيّلا. 3) A. المقتدى.
4) C. P. بطاعة.

يوسف المعروف بالمولّد وكان قد ظهر فى هذا الوقت بالثغر الاعلى فاظهر طاعة للحكم ودعا اليه فاطمأنّ اليه بهذا السبب وكان من اهل مدينة وشقة فاستحضره فحضر عنده فاكرمه للحكم وبالغ فى اكرامه واطلعه على عزمه فى اهل طليطلة وواطأه على التدبير عليهم فولّاه طليطلة وكتب الى اهلها يقول انّى قد اخترتُ لكم فلانًا وهو منكم لتطمئنّ قلوبكم اليه واعفيتكم ممّنْ تكرهون من عُمّالنا وموالينا ولتعرفوا جميل رأينا فيكم؛ فمضى عمروس اليهم ودخل طليطلة فانس به اهلها واطمأنّوا اليه واحسن عشرتهم وكان اوّل ما عمل عليهم من للحيلة ان اظهر لهم موافقتهم على بغض بنى اميّة وخلْع طاعتهم فمالوا اليه ووثقوا بما يفعله؛ ثمّ قال لهم انّ سبب الشرّ بينكمْ وبين اصحاب الامير انّما هو اختلاطهم بكم وقد رأيتُ ان ابنى بناءً اعتزل فيه انا واصحاب السلطان رفقًا بكم؛ فاجابوه الى ذلك فبنى فى وسط البلد ما اراد؛ فلمّا مضى لذلك مدّةٌ كتب الامير للحكم الى عامل له على الثغر الاعلى سرًّا يامره ان يرسل اليه يستغيث من جيوش الكفرة وطلب النجدة والعساكر ففعل العامل ذلك فحشد للحكم للجيوش من كلّ ناحية واستعمل عليهم ابنه عبد الرحمان وحشد معه قوّاده ووزرآؤه؛ فسار للجيش واجتاز بمدينة طليطلة ولم يعرض عبد الرحمان لدخولها فاتاه وهو عندها للخبر من ذلك العامل انّ عساكر الكفرة قد تفرّقت وكفى الله شرّها فتفرّق العسكر وعزم عبد الرحمان على العود الى قرطبة فقال عمروس عند ذلك لاهل طليطلة قد ترون نزول ولد للحكم الى جانبى وانّه يلزمنى للخروج اليه *وقضاء حقّه [1] فان نشطتم لذلك والّا سِرْتُ اليه وحدى؛ فخرج معه [2] وجوه اهل طليطلة فاكرمهم عبد الرحمان واحسن اليهم؛ وكان للحكم قد ارسل مع ولده خادمًا له ومعه كتاب لطيف الى

1) C. P. 2) A. اليه.

عمروس فاتاه الخادم وصافحه وسلّم الكتاب اليه من غير ان يحادثه فلمّا قرأ عمروس الكتاب رأى فيه كيف تكون الحيلة على اهل طليطلة فاشار الى اعيان اهلها بان يسألوا عبد الرحمان بالدخول اليهم ليرى هو واهل عسكره كثرتهم ومنعتهم وقوّتهم فظنّوه ينصحهم ففعلوا ذلك وادخلوا عبد الرحمان البلد ونزل مع عمروس فى داره واتاه اهل طليطلة ارسالًا يسلّمون عليه، واشاع عمروس انّ عبد الرحمان يريد ان يتّخذ لهم وليمة عظيمة وشرع فى الاستعداد لذلك وواعدهم يومًا ذكره وقرّر معهم انّهم يدخلون من باب ويخرجون من آخر ليقلّ الزحام ففعلوا ذلك، فلمّا كان اليوم المذكور اتاه الناس افواجًا فكان كلّما دخل فوج أُخذوا وحُملوا الى جماعة من الجند على حفرة كبيرة فى ذلك القصر فضُربت رقابهم عليها، فلمّا تعالى النهار اتى بعضهم فلم ير احدًا فقال اين الناس فقيل انّهم يدخلون من هذا الباب ويخرجون من الباب الآخر فقال ما لقينى منهم احد وعلم الحال وصاح واعلم الناس هلاك اصحابهم فكان سبب نجاة مَنْ بقى منهم، فذلّت رقابهم بعدها وحسنت طاعتهم بقيّة ايّام الحكم وايّام ولده عبد الرحمان ثمّ انجبرت مصيبتهم وكثروا فلمّا هلك عبد الرحمان وولى ابنه محمّد عاجلوه بالخلع على ما نذكره ٭

ذكر عصيان اهل ماردة على الحكم وما فعله باهل قرطبة

وفيها عصى أصبغ بن عبد الله ووافقه اهل مدينة ماردة من الاندلس على الحكم واخرجوا عامله واتّصل الخبر بالحكم فسار اليها وحاصرها فبينما هو مجدّ فى الحصار اتاه الخبر عن اهل قرطبة انّهم اعلنوا بالعصيان له فرجع مبادرًا فوصل الى قرطبة فى ثلاثة ايّام وكشف عن الذين اثاروا الفتنة فصلبهم منكسين وضرب اعناق جماعة فارتدع الباقون بذلك واشتدّت كراهيتهم له [1]، ولم يزل اهل

[1]) In C. P. ea, quæ sequuntur usque ad finem capitis, æque ac sectio proxima e cod. Hag. Soph. excerpta sunt.

ماردة تارة يطيعون ومرّة يعصون الى سنة اثنتين وتسعين فضعف امر اصبغ لانّ الحكم تابع ارسال الجيوش اليه واستمال جماعة من اعيان اهل ماردة وثقاته من اصحابه فمالوا اليه وفارقوا اصبغ حتّى اخوه فتحيّر اصبغ وضعفت نفسه فارسل يطلب الامان فآمنه الحكم ففارق ماردة وحضر عند الحكم واقام عنده بقرطبة ☆

ذكر غزو الفرنج بالاندلس

فى هذه السنة تجهّز لذريق ملك الفرنج بالاندلس وجمع جموعه ليسير الى مدينة طرطوشة ليحصرها فبلغ ذلك الحكم فجمع العساكر وسيّرها مع ولده عبد الرحمان فاجتمعوا فى جيش عظيم وتبعهم كثير من المتطوّعة فساروا فلقوا الفرنج فى اطراف بلادهم قبل ان ينالوا من بلاد المسلمين شيًّا فاقتتلوا وبذل كلّ من الطائفتين جهده واستنفد وسعه فانزل الله تعالى نصره على المسلمين فانهزم الكفّار وكثر القتل فيهم والاسر ونُهبت اموالهم واثقالهم وعاد المسلمون ظافرين غانمين ☆

ذكر عصيان حَزْم على الحكم

فى هذه السنة خالف حزم بن وَهب بناحية باجة ووافقه غيره وقصدوا الشبونة وكان الحكم يسمّى حزمًا فى كتبه النبطىّ فلمّا سمع الحكم خبره سيّر اليه ابنه هشامًا فى جمع كثير فاذلّه ومَنْ معه وقطع الاشجار وضيّق عليهم حتّى اذعنوا لطلب الامان فآمنه ☆

ذكر عزل علىّ بن عيسى بن ماهان عن خراسان وولاية هَرْثمة

وفيها عزل الرشيد علىّ بن عيسى بن ماهان عن خراسان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من قتل ابنه عيسى فلمّا قُتل جزع عليه ابوه فخرج عن بلخ الى مرو مخافةً عليها ان يسير اليها رافع بن الليث لياخذها وكان ابنه عيسى قد دفن فى بستان فى داره ببلخ اموالًا عظيمة قيل كانت ثلاثين الف الف ولم يعلم بها ابوه ولم يُطلع عليها الّا جارية له فلمّا سار علىّ بن عيسي الى مرو اطلعت

الجارية على ذلك بعض الخدم وتحدّث به الناس واجتمعوا ودخلوا البستان وذهبوا المال وبلغ الرشيدَ الخبر فقال خرج عن بلخ عن غير امرى وخلف مثل هذا المال وهو يزعم انّه قد باع حلى نسآئه فيما انفق على محاربة رافع، فعزله واستعمل هَرْثمة بن أَعْيَن وكان قد نقم الرشيد عليه ما كان يبلغه من سوء سيرته واهانته اعيان الناس واستخفافه بهم، فمن ذلك انّه دخل عليه يومًا للحسين ابن مصعب والد طاهر بن الحسين وهشام بن فرخسرو فسلّما عليه فقال للحسين لا سلّم الله عليك يا ملحد بن الملحد والله انّى لاعرف ما انت عليه من عداوة الاسلام والطعن فى الدين ولم انتظر بقتلك الّا امر الخليفة السبّ المرجف فى منزلى هذا بعد ان ثملتَ من الخمر وزعمتَ انّك جاءتك كتب من بغداد بعزلى اخرجْ الى سخط الله لعنك الله فعن قريب ما يكون منها، فاعتذر اليه فلم يقبل عذره وامر باخراجه فأُخْرِج، وقال لهشام بن فرخسرو صارت دارك دار الندوة يجتمع اليك السفهآء تطعن على الولاة سَفَكَ الله دمى ان لم اسفك دمك، فاعتذر اليه فلم يعذره فاخرجه، فامّا الحسين فسار الى الرشيد فاستجار به وشكا اليه فاجاره، وامّا هشام فانّه قال لبنت له انّى اخاف الامير على دمى وانا مُفْضٍ اليك بامرٍ ان انت اظهرتِه قُتلتُ وإن انت كتمته سلمتُ، قالت وما هو قال قد عزمتُ على ان اظهر انّ الفالج قد اصابنى فاذا كان فى السحر فاجمعى جواريك واقصدى فراشى وحركينى فاذا رأيت حركتى ثقلتْ فصيحى انت وجواريك واجمعى اخوتك فاعلميهم علّتى، ففعلتْ ما امرها وكانت عاقلة فاقام مطروحًا على فراشه حينًا لا يتحرّك الى ان جآء هرثمة واليًا فركب الى لقآئه فرآه علىّ بن عيسى بن ماهان فقال الى اين فقال النتعى الامير ابا حاتم قال الم تكن عليلاً فقال وهب الله العافية وعزل الطاغية فى ليلة واحدة فعلى هذا تكون ولاية هرثمة ظاهرًا، وقيل بل كانت ولايته سرًّا

لم يُطلع الرشيد عليها احدًا فقيل انّه لمّا اراد عزل علىّ بن عيسى استدعى هرثمة واسرّ اليه ذلك وقال له انّ علىّ بن عيسى قد كتب يستمدّنى بالعساكر والاموال فاظهرْ للناس انّك تسير اليه نجدةً له، وكتب له الرشيد كتابًا بولايته بخطّ يده وامر كُتّابه ان يكتبوا له الى علىّ بن عيسى بانّه قد سيّر هرثمةَ نجدةً له فسار هرثمة ولا يعلم بامره احد حتّى ورد نيسابور فلمّا وردها استعمل اصحابه على كورها وسار مجدًّا يسبق الخبر فاتى مروَ والتقاه علىٌّ بن عيسى فاحترمه هرثمة وعظّمه حتّى دخل البلد ثمّ قبض عليه وعلى اهله واصحابه واتباعه واخذ امواله فبلغت ثمانين الف الف [1] *وكانت خزائنه واثاثه على [2] الف وخمسمائة بعير فاخذ الرشيد ذلك كلّه، وكان وصول هرثمة الى خراسان سنة اثنتين وتسعين فلمّا فرغ هرثمة من اخذ اموالهم اقامهم لمطالبة الناس وكتب الى الرشيد بذلك وسيّر علىَّ بن عيسى اليه على بعير بغير وطآء ولا غطآء۞

ذكر عدّة حوادث

فيها خرج خارجىٌّ يقال له بزوان [3] بن سيف بناحية حَوْلايا وتنقّل فى السواد فوُجّه اليه طَوْق بن مالك فهزمه طوق وجرحه وقتل عامّة اصحابه، وفيها خرج ابو الوليد بالشام فسيّر الرشيد فى طلبه يحيى بن مُعاذ وعقد له على الشام، وفيها ظفر حمّاد البربرىّ بهيصَم اليمانىّ، *وفيها ارسل اهل نسف الى رافع بن الليث يسألونه ان يوجّه اليهم مَنْ يُعينهم على قتل عيسى بن علىّ بن عيسى وعلىّ بن عيسى فارسل اليهم جمعًا فقتلوا عيسى وحده فى ذى القعدة [2]، وفيها غزا يزيد بن مَخْلد الهبيرىّ ارض الروم فى عشرة آلاف فاخذت الروم عليه المضيق فقتلوه وخمسين رجلًا وسلم الباقون وكان ذلك على مرحلتَيْن من طرسوس، وفيها استعمل الرشيد

---

1) Om. C. P.   2) Om. A.   3) A. بروان; C. P. نزوان; B. تزوان.

على الصائفة هرثمة بن أَعْين * قبل ان يولّيه خراسان[1] وضمّ اليه ثلاثين الفًا من اهل خراسان ورتّب الرشيد بدرب الحَدَث عبد الله ابن مالك ومَرْعش سعيدَ بن سَلْم بن قتيبة فاغارت الروم عليها فاصابوا من المسلمين وانصرفوا ولم يتحرّك سعيد من موضعه وبعث محمّدَ بن يزيد بن مَزْيد الى طرسوس واقام الرشيد بدرب الحَدَث ثلاثة ايّام من رمضان وعاد الى الرقّة وامر الرشيد بهدم الكنائس بالثغور واخذ اهل الذمّة بمخالفة[2] هيئة المسلمين فى لباسهم وركوبهم وامر هرثمة ببنآء طرسوس وتمصيرها ففعل وتولّى ذلك فرّج[3] الخادم بامر الرشيد وسيّر اليها جندًا من اهل خراسان ثلاثة آلاف ثمّ اشخص اليهم الفًا من اهل المَصيصة والفًا من اهل انطاكية وتمّ بنآؤها سنة اثنتَيْن وتسعين ومائة وبنى مسجدها، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن العبّاس بن محمّد بن علىّ وكان اميرًا على مكّة، وكان على الموصل محمّد بن الفضل بن سليمان، وفيها توفّى الفضل بن موسى السِّينانىّ ابو عبد الله المروزىّ مولى بنى قطيعة وكان مولده سنة خمس عشرة ومائة، (السِّينانىّ بكسر السين المهملة وبالياء المثنّاة من تحت وبالنون قبل الالف ثمّ بنون بعده منسوب الى سينان وهى قرية من قُرى مرو) ✿

ثمّ دخلت سنة اثنتَيْن وتسعين ومائة، سنة ١٩٢

ذكر مسير الرشيد الى خراسان

فيها سار الرشيد من الرقّة الى بغداذ يريد خراسان لحرب رافع ابن الليث وكان مريضًا واستخلف على الرقّة ابنه القاسم وضمّ اليه خُزَيْمة بن خازم وسار من بغداذ الى النهروان لخمس خلون من شعبان واستخلف على بغداذ ابنه الامين وامر المامونَ بالمقام ببغداذ، فقال الفضل بن سَهْل للمامون حين اراد الرشيد المسير الى

---

1) Om. C. P.   2) C. P. بمخالفة.   3) A. فرج ; B. فروخ.

خراسان لستَ تدرى ما يحدث بالرشيد وخراسان ولايتك ومحمّد الامين المقدّم عليك وانّ احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو ابن زبيدة * واخواله بنو هاشم وزبيدة [1] واموّوا لها فاطلبْ الى امير المؤمنين ان تسير معه فطلب اليه ذلك فاجابه بعد امتناع، فلمّا سار الرشيد سايره الصبّاح الطبرىّ فقال له يا صباح لا اظنّك ترانى ابدًا فدعا فقال ما اظنّك تدرى ما اجد قال الصبّاح لا والله فعدل عن الطريق واستظلّ بشجرة وامر خواصّه بالبُعْد فكشف عن بطنه فاذا عليه عصابة حرير فقال هذه علّة اكتمها الناس كلّهم ولكلّ واحد من ولدى علىّ رقيب فمسرور رقيب المامون وجبرئيل ابن بختيشوع رقيب الامين وما منهم احد الّا وهو يحصى انفاسى ويستطيل دهرى وان اردتَ ان تعلم ذلك فالساعة ادعو بدابّة فياتونى بدابّة اعجف قطوف لتزيد فى علّتى فاكتم علىّ ذلك فدعا له بالبقآء ثمّ طلب الرشيد دابّة فجاوّوا بها على ما وصف فنظر الى الصبّاح وركبها ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها تحرّكت الخُرّميّة بناحية اذربيجان فوجّه اليهم الرشيد عبدَ الله بن مالك فى عشرة آلاف فقتل وسبى وأسر ووافاه بقرماسين فامره بقتل الاسرى وبيع السبى، وفيها قدم يحيى بن مُعاذ على الرشيد بابى النداء فقتله، وفيها فارق جماعة من القوّاد رافعَ بن الليث وصاروا الى هرثمة منهم عُجَيْف بن عنبسة وغيره، وفيها استعمل الرشيد على الثغور ثابت بن نصر بن مالك فافتتح مطمورة، وفيها كان الفدآء [2] بالبَدَنْدون، وفيها خرج ثروان الحَرُورىّ

1) Om. A. 2) Hic in A. lacuna incipit longior, in annum usque 198 se extendens, quam librarius malæ fidei e variis voluminis sequentis fragmentis resarcivit. Codicem nobill. H. RAWLINSONII = R. hinc conferre potui.

يطفّ البصرة فقاتل عامل السلطان بها، وفيها مات عيسى بن جعفر بن المنصور بالدسكرة وهو يريد اللحاق بالرشيد، وفيها قتل الرشيد الهيصم[1] الكنانىّ، وحجّ بالناس هذه السنة العبّاس ابن عبد الله بن جعفر بن المنصور، وفيها كان وصول هرثمة الى خراسان كما تقدّم وحصر هرثمة رافع بن الليث بسمرقند وضايقه واستقدم طاهر بن الحسين فحضر عنده وخلتْ خراسان لحمزة الخارجىّ حتّى[2] دخلها وصار يقتل ويجمع الاموال ويحملها اليه عُمّال هراة وسجستان فخرج اليه عبد الرحمان النيسابورىّ فاجتمع اليه نحو عشرين الفًا فسار الى حمزة *فقاتله قتالًا شديدًا فقتل من اصحاب حمزة[3] خلقًا وسار خلفه حتّى بلغ هراة وكان ذلك سنة اربع تسعين فكتب اليه المامون فردّه وادام هرثمة على حصار سمرقند حتّى فتحها على ما نذكره ان شآء الله تعالى* وقتل رافعَ ابن الليث وجماعة من اقربآئه واستعمل على ما ورآء النهر ابن يحيى فعاد وكان قتله رافع سنة خمس وتسعين[4] ، وفى هذه السنة توفّى عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودىّ الكوفىّ، ويوسف بن ابى يوسف القاضى، وفيها كان الفدآء الثانى بين المسلمين والروم وكان القيّم به ثابت بن نصر بن مالك الخُزاعىّ وكان عدّة الاسرى من المسلمين الفَيْن وخمسمائة اسير ۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائة، سنة ١٩٣

ذكر موت الفضل بن يحيى

فى هذه السنة مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك فى الحبس بالرقّة وكانت علّته انّه اصابه ثقل فى لسانه وشقّه فعولج اشهرًا فبرأ وكان يقول ما احبّ ان يموت الرشيد لانّ امرى قريب من امره فلمّا صلح من علّته وتحدّث عادته العلّة واشتدّ عليه وانعقد

1) R. الهيثم. 2) C. P. بيحيى. 3) Om. C. P. 4) Om. R. et B.

لسانه وطرفه فمات في الحرم وصلّى عليه اخوانه في القصر الذى كانوا فيه ثمّ أُخْرِجَ فصلّى عليه الناس وجزع الناس عليه وكان موته قبل الرشيد بخمسة اشهر وهو ابن خمس واربعين سنة ؛ وكان من محاسن الدنيا لم يُرَ في العالم مثله ولاشتهار اخباره واخبار اهله وحسن سيرتهم لم نذكرها ، وفيها مات سعيد الطبريّ المعروف بالجوهريّ ؛ وفيها كانت وقعة بين هرثمة واصحاب رافع كان الظفر لهرثمة وافتتح بخارا واسر بشيرًا اخا رافع فبعث به الى الرشيد ❊

ذكر موت الرشيد

وفى هذه السنة مات الرشيد اوّل جمادى الآخرة لثلاث خلون منه وكانت قد اشتدّت علّته بالطريق بجرجان فسار الى طوس فمات بها ، قال جبرئيل بن بختيشوع كنتُ مع الرشيد بالرقّة وكنتُ اوّل مَنْ يدخل عليه في كلّ غداة اتعرّف حاله في ليلته ثمّ يحدّثني ويبسط الىّ ويسألني عن اخبار العامّة فدخلتُ عليه يومًا فسلّمتُ عليه فلم يكدْ يرفع طرفه ورأيته عابسًا مفكرًا مهمومًا فوقفتُ مليًّا من النهار وهو على تلك الحال فلمّا طال ذلك اقدمتُ فسألته عن حاله وما سببه فقال انّ فكرى وهمّى لرويا[1] رأيتها في ليلتى هذه قد افزعتنى وملأت صدرى فقلتُ فرّجتَ عنّى يا امير المؤمنين ثمّ قبّلتُ يده ورجله وقلت الرويا انّما تكون لخاطر او بخارات رديّة وتهاويل السوداء وهى اضغاث احلام ، قال فانّى اقصّها عليك رايتُ كانّى جالس على سريرى هذا اذ بدتْ من تحتى ذراع اعرفها وكفًّا اعرفها لا افهم اسم صاحبها وفى الكفّ تربة حمراء فقال لى قائل اسمعه ولا ارى شخصه هذه التربة التى تُدْفَن فيها فقلتُ واين هذه التربة قال طوس وغابت اليد وانقطع الكلام فقلتُ احسبك لمّا اخذتَ مضجعك فكرتَ فى خراسان وما ورد عليك

1) R. رويا.

منها وانتعاص بعضها فذلك الفكر اوجب هذه الرؤيا، فقال كان ذلك فامرتُهُ باللهو والانبساط ففعل ونسينا الرؤيا وطالت الايّام ثمّ سار الى خراسان لحرب رافع فلمّا صار ببعض الطريق ابتدأتْ به العلّة فلم تزل تزيد حتّى دخلنا طوس فبينا هو يمرض [1] فى بستان فى ذلك القصر الذى هو فيه اذ ذكر تلك الرؤيا فوثب متحاملًا يقوم ويسقط فاجتمعنا نسأله فقال اتذكر رؤياى بالرقّة فى طوس ثمّ رفع رأسه الى مسرور فقال جئنى من تربة هذا البستان فاتاه بها فى كفّه حاسرًا من ذراعَيْه فلمّا نظر اليه قال هذه والله الذراع الّتى رأيتُها فى منامى وهذه الكفّ بعينها وهذه التربة الحمرآء ما خرمتْ شيـًا واقبل على البكآء والنحيب ثمّ مات بعد ثلاثة، قال ابو جعفر لمّا سار الرشيد عن بغداد الى خراسان * بلغ جرجان [2] فى صفر وقد اشتدّت علّته فسيّر ابنَهُ المامون الى مرو وسيّر معه من القوّاد عبد الله بن مالك ويحيى بن مُعاذ واسد بن يزيد والعبّاس بن جعفر بن محمّد بن الاشعْث والسندىّ الحرشىّ ونعيم ابن حازم [3] وسار الرشيد الى طوس واشتدّ به الوجع حتّى ضعف عن الحركة فلمّا اثقل ارجف به الناس فبلغه ذلك فامر بمركوب ليركبه ليراه الناس فأُتى بفرس فلم يقدر على النهوض فأُتى ببرذون فلم يطقْ على النهوض فأُتى بحمار فلم ينهض فقال ردّونى ردّونى صدق والله الناس، ووصل اليه وهو بطوس بشير بن الليث اخو رافع اسيرًا فقال الرشيد والله لو لم يبق من اجلى الّا ان احرّك شفتىّ بكلمة لقلتُ اقتلوه ثمّ دعا بقصّاب فامر به ففصل اعضاه فلمّا فرغ منه اغمى عليه وتفرّق الناس عنه، فلمّا ايس من نفسه امر بقبره فحُفر فى موضع من الدار الّتى كان فيها وانزل اليه قومًا فقرؤوا فيه القرءآن حتّى ختموا وهو فى محفّة على شفير القبر يقول ابن

---

1) R. نبوص . B. يموس 2) Om. R 3) R. حازم.

آدم تصير الى هذا وكان يقول فى تلك الحال واسوأتاه من رسول الله صلّعم، وقال الهَيْثم بن عدىّ لمّا حضرت الرشيدَ الوفاة غُشى عليه ففتح عينَيْه منها فرأى الفضل بن الربيع على رأسه فقال يا فضل

احين دنا ما كنتُ ارجو دنوّه
رمتْنى عيون الناس من كلّ جانبِ
فاصبحتُ مرحومًا وكنتُ محسّدًا
فصبرًا على مكروه من العواقبِ
سابكى على الوصل الذى كان بيننا
واندب ايّام السرور الذواهبِ،

قال سَهْل بن صاعد كنتُ عند الرشيد وهو يجود بنفسه فدعا بملحفة غليظة فاجتنّنى بها وجعل يقاسى ما يقاسى فنهضتُ فقال اقعدْ فقعدتُ طويلًا لا يكلّمنى ولا اكلّمه فنهضتُ فقال اين يا سهل فقلتُ ما يتّسع قلبى يا امير المؤمنين يعانى من المرض ما يعانى فلو اضطجعت يا امير المؤمنين فضحك ضحكًا صحيحًا ثمّ قال يا سهل اذكر فى هذه الحال قول الشاعر

وانّىَ من قومٍ كرام يزيدهم   شماسًا وصبرًا شدّة الحدثان،

ثمّ مات وصلّى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسماعيل ابن صبيح ومسرور وحسين ورشيد، وكانت خلافته ثلاثًا وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يومًا وقيل ملك ثلاثًا وعشرين سنة وشهرًا وستّة عشر يومًا وكان عمره سبعًا واربعين سنة وخمسة اشهر وخمسة ايّام وكان جميلًا وسيمًا ابيض جعدًا قد وخطه الشيب، قال وكان فى بيت المال لمّا توفّى تسعمائة الف الف ونيف ☆

ذكر ولاة الامصار ايّام رشيد

ولاة المدينة اسحاق بن علىّ، عبد الملك بن صالح بن على [1]،

1) R.

محمّد بن عبد الله ، * موسى بن عيسى بن موسى [1] ، ابراهيم ابن محمّد بن ابراهيم ، علىّ بن عيسى بن موسى ، * محمّد بن ابراهيم [2] ، * عبد الله بن مصعب ، بكّار بن عبد الله بن مصعب [1] ، * محمّد بن على [3] ، ابو البَختْرى وَهب بن منبّه ✿ ولاة مكة العبّاس ابن محمّد بن ابراهيم ، سليمان بن جعفر بن سليمان ، * موسى ابن عيسى بن موسى [4] ، عبد الله بن محمّد بن ابراهيم ، عبد الله بن قُثَم بن العبّاس ، عبيد الله بن قثم [5] ، عبد الله بن محمّد ابن عمران ، * عبيد الله بن محمّد بن ابراهيم [4] ، العبّاس بن موسى ابن عيسى ، * علىٌّ بن موسى بن عيسى [6] ، * محمّد بن عبد الله العثمانىّ [4] ، حمّاد البربرىٌّ ، سليمان بن جعفر بن سليمان ، * الفضل ابن العبّاس بن محمّد [5] ، * احمد بن اسماعيل بن علىّ [7] ✿ ولاة الكوفة موسى بن عيسى بن موسى ، * محمد بن ابراهيم [8] ، * عبيد الله بن محمد بن ابراهيم [8] ، يعقوب بن ابى جعفر ، موسى بن عيسى بن موسى ، العبّاس بن عيسى بن موسى ، اسحاق بن الصبّاح [9] الكندىٌّ ، * موسى بن عيسى بن موسى ، العبّاس بن عيسى بن موسى [10] ، * موسى بن عيسى بن موسى [8] ، جعفر بن ابى جعفر [11] ✿ ولاة البصرة محمّد بن سليمان بن علىّ ، سليمان بن ابى جعفر ، عيسى بن جعفر بن ابى جعفر ، خُزَيْمة بن خازم ، عيسى بن جعفر ، جَرير بن يزيد ، جعفر بن سليمان ، جعفر بن ابى جعفر ، * عبد الصمد بن علىّ [12] ، مالك بن علىّ الخُزاعىّ ، اسحاق بن سليمان بن علىّ ، سليمان بن ابى جعفر [13] ، عيسى ابن جعفر ، الحسن بن جميل مولى امير المؤمنين ، * عيسى بن

---

1) Om. R. 2) Om. B. 3) B. 4) Om. R. et B. 5) Om. C. P. 6) Om. R. 7) B. 8) B. 9) B. العباس. 10) Om. R. 11) Hos sex præfectos B. jam gubernatoribus el-Basræ adnumerat. 12) Om. B. 13) In B. penultimus el-Basræ prætorum est.

جعفر بن ابى جعفر، جَرير بن يزيد، عبد الصمد بن علىّ[1]،
اسحاق بن عيسى بن علىّ ۞ ولاة خراسان ابو العبّاس الطوسىّ،
جعفر بن محمّد بن الاشعث، العبّاس بن جعفر، الغطريف بن عطّاب،
سليمان بن راشد على الخراج، *حمزة بن مالك[2]، الفضل بن يحيى
ابن خالد، منصور بن يزيد بن منصور، جعفر بن يحيى وخليفته
بها علىّ بن عيسى بن ماهان، هرثمة بن أَعْيَن، العبّاس بن
جعفر للمامون بها[3]، علىّ بن الحسن بن قحطبة ۞

ذكر نسآئه واولاده

قيل تزوّج زبيدة وهى امّ جعفر بنت جعفر بن المنصور واعرس
بها سنة خمس وستّين ومائة فولدت محمّدًا الامين وماتت سنة
ستّ وعشرين ومائتَيْن، وتزوّج امة العزيز امّ ولد الهادى فولدت
له علىّ بن الرشيد، وتزوّج امّ محمّد بنت صالح المسكين، *وتزوّج
العبّاسة بنت سليمان بن المنصور، وتزوّج عزيزة ابنة خاله الغطريف[4]،
وتزوّج العثمانيّة وهى ابنة عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عمرو
ابن عثمان بن عفّان وجدّة ابيها فاطمة بنت الحسين بن علىّ،
ومات الرشيد عن اربع مهائر زبيدة وامّ محمّد بنت صالح وعبّاسة
والعثمانيّة وكان قد وُلد له من الذكور محمّد الامين من زبيدة
وعبد الله المامون لامّ ولد اسمها مراجل والقاسم المؤتمن وابو
اسحاق محمّد المعتصم وصالح وابو عيسى محمّد وابو يعقوب محمّد
وابو العبّاس محمّد وابو سليمان محمّد وابو علىّ محمّد وابو محمّد
وهو اسمه وابو احمد محمّد كلّهم لامّهات اولاد، وله من البنات سُكَيْنة
وامّ حَبيب واروى وامّ الحسن وامّ محمّد وهى حمدونة وفاطمة وامّ
ابيها وامّ سلمة وخديجة وامّ القاسم ورملة وامّ جعفر وامّ علىّ
والعالية ورَيْطة كلّهنّ لامّهات اولاد ۞

---

1) Om. C. P. 2) Om. B. et R. 3) Br. M. hic add. حمزة بن أعين. 4) Om. R.

ذكر بعض سيرته

قيل كان الرشيد يصلّى كلّ يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا الّا من مرض وكان يتصدّق من صلب ماله كلّ يوم بالف درهم بعد زكاته وكان اذا حجّ حجّ معه مائة من الفقهآء وابنآئهم فاذا لم يحجّ أحجّ ثلاثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الطاهرة وكان يطلب العمل بآثار المنصور الّا فى بذل المال فانّه لم يُرَ خليفة قبله كان اعطى منه للمال وكان لا يضيع عنده احسان مُحْسن ولا يؤخر ذلك، وكان يحبّ الشعر والشعرآء ويميل الى اهل الادب والفقه ويكره المرآء فى الدين وكان يحبّ المديح لا سيّما من شاعر فصيح ويجزل العطآء عليه ولمّا مدحه مروان بن ابى حفصة بقصيدة اللام منها

وسُدَّتْ بهارون الثغورُ فأُحْكمتْ   به من امور المسلمين المرائرا،

اعطاه خمسة آلاف دينار وخلعة وعشرة من الرقيق الرومىّ وبرذون من خاصّ مركبه، وقيل كان مع الرشيد ابن ابى مريم المدينىّ وكان مضحاكًا فكهًا يعرف اخبار اهل الحجاز والعاب الاشراف ومكائد الحجاز فكان الرشيد لا يصبر عنه واسكنه فى قصره فجآء ذات ليلة وهو نائم فقام الرشيد الى صلاة الفجر فكشف اللحاف عنه وقال كيف اصبحتَ فقال ما اصبحتُ بعد اذهب الى عملك قال قمْ الى الصلاة قال هذا وقت صلاة ابى الجرود وانا من اصحاب ابى يوسف فمضى الرشيد يصلّى وقام ابن ابى مريم واتى الرشيد فرآه يقرأُ فى الصلاة وَمَا لِىَ لَا أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى[1] فقال ما ادرى والله ما تمالك[2] الرشيد ان ضحك ثمّ قال له وهو مغضب فى الصلاة ايضًا ما صنعتَ قال قطعتُ على صلاتى قال والله ما فعلتَ انّما سمعتُ منك كلامًا غمّنى حين قلتَ وما لى لا اعبد الذى فطرنى فقلت لا ادرى فعاد

---

1) Corani 36, vs. 21. 2) C. P. ملك.

الرشيد الضحكة ‹ ثمّ قال له اياك والقرءآن والدين ولك ما شئتَ بعدهما ‹ وقيل استعمل يحيى بن خالد رجلًا على بعض اعمال الخراج فدخل على الرشيد يودّعه وعنده يحيى وجعفر فقال لهما الرشيد اوصياه فقال يحيى وفّرْ واعمرْ وقال جعفر انصفْ وانتصفْ فقال الرشيد اعدلْ واحسنْ ‹ وقيل حجّ الرشيد مرّة فدخل الكعبة فرآه بعض الحجبة وهو واقف على اصابعه يقول يا مَنْ يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين فانّ لكلّ مسئلة منك ردًّا حاضرًا وجوابًا عتيدًا ولكلّ صامت منك علم محيط ناطق بمواعيدك الصادقة واياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة صلّ على محمّد وعلى آل محمّد واغفرْ لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا يا مَنْ لا يضرّه الذنوب ‹ ولا تخْفى عليه الغيوب ›› ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا مَنْ كبس الارض على الماء ‹ وسدّ الهوآء بالسماء ‹ واختار لنفسه احسن الاسماء ›› صلّ على محمّد وعلى آل محمّد وخِرْ لى فى جميع امورى يا مَنْ خشعتْ له الاصوات ‹ بانواع اللغات ‹ يسألونه الحاجات ‹ انّ من حاجتى اليك ان تغفر لى ذنوبى اذا توفّيتنى وصيّرتُ فى لحدى وتفرّق عنّى اهلى وولدى اللهمّ لك الحمد حمدًا يفضل كلّ حمد كفضلك على جميع الخلق اللهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد صلاةً تكون له رضًى وصلّ عليه صلاةً تكون له ذخرًا واجزه عنّا الجزاء الاوفى اللهمّ احْينا سعداء ‹ وتوفّنا شهداء واجعلنا سعداء مرزوقين ‹ ولا تجعلنا اشقياء مرحومين ‹ وقيل دخل ابن السمّاك على الرشيد فبينما هو عنده اذ طلب ماء فلمّا اراد شربه قال له ابن السمّاك مهلًا يا امير المؤمنين بقرابتك من رسول الله صلّعم لو مُنعتَ هذه الشربة بكمْ كنتَ اشتريتها قال بنصف مُلْكى قال اشربْ فلمّا شرب قال اسألك بقرابتك من رسول الله صلّعم لو مُنعتَ خروجها من

1) R.

بذلك بما ذا كنتَ تشتريها قال بجميع مُلْكى قال انّ ملكًا لا يساوى شربة ماء وخروج بوله بالجدير[1] ان لا ينافس فيك فبكى الرشيد ' وقيل كان الفضيل بن عياض يقول ما من نفس اشدّ علىّ موتًا من هارون الرشيد ولوددتُ انّ الله زاد من عمرى فى عمره فعظم ذلك على اصحابه فلمّا مات وظهرت الفتن وكان من المامون ما حمل الناس عليه من القول بخلق القرءآن قالوا الشيخ اعلم بما تكلّم به ' وقال محمّد بن منصور البغدادىّ لمّا حبس الرشيد ابا العتاهية جعل عليه عينًا يأتيه بما يقول فرآه يومًا قد كتب على الحائط

اما والله انّ الظلم لؤمٌ   وما زال المسىءُ هو الظلوم
الى ديّان يومِ الدين نمضى   وعند الله تجتمع الخصوم '

فاخبر ذلك الرشيدَ فبكى واحضره واستحلّه واعطاه الف دينار' * وقال الاصمعىّ صنع الرشيد يومًا طعامًا كثيرًا وزخرف مجالسه واحضر ابا العتاهية فقال له صفْ لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا[2] فقال

عشْ ما بدا لك سالمًا   فى ظلّ شاهقة القصورِ'

فقال احسنتَ ثمّ قال ما ذا فقال

يسعى عليك بما اشتهيــــتَ لدى الرواح وفى البكورِ'

فقال احسن ثمّ ما ذا فقال

فاذا النفوسُ تقعقعتْ   فى ظلّ حشرجة الصدورِ
فهناك تعلمُ موقنًا   ما كنتَ الّا فى غرورِ'

فبكى الرشيد وقال الفضل بن يحيى بعث اليك امير المؤمنين لتُسرّه فحزّنته فقال دَعْه فانّه رآنا فى عمًى فكره ان يزيدنا ۞

---

1) R. الجدير. 2) Om. R.

خلافة الامين

وفى هذه السنة بويع الامين بالخلافة فى عسكر الرشيد صبيحة الليلة التى توفّى فيها وكان المامون حينئذ بمرو فكتب حَمَّوْيه مولى المهدىّ صاحب البريد الى نائبه ببغداد وهو سلّام ابو مسلم يُعْلمه بوفاة الرشيد فدخل ابو مسلم على الامين فعزّاه وهنّأه بالخلافة فكان اوّل الناس فعل ذلك وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين يُخْبره بوفاة الرشيد مع رجآء الخادم وارسل معه الخاتم والقضيب والبردة فلمّا وصل رجآء انتقل الامين من قصره بالخُلْد الى قصر الخلافة وصلّى بالناس الجُمْعة ثمّ صعد المنبر فنعى الرشيد وعزّى نفسه والناس ووعدهم الخير وامن الابيض والاسود وفرّق فى الجند الذين ببغداد رزق اربعة وعشرين شهرًا ودعا الى البيعة * فبايعه جلّة اهل بيته وكلّ أعمّ ابنه وامر سليمان بن المنصور ياخذ البيعة [1] على القوّاد وغيرهم فامر السندىّ ايضًا بمبايعة مَنْ عداهم ۞

ذكر ابتدآء الاختلاف بين الامين والمامون

فى هذه السنة ابتدأ الاختلاف بين الامين والمامون ابنَي الرشيد، وكان سبب ذلك انّ الرشيد لمّا سار نحو خراسان واخذ البيعة للمامون على جميع مَنْ فى عسكره من القوّاد وغيرهم واقرّ له بجميع ما معه من الاموال وغيرها على ما سبق ذكره عظم على الامين ذلك ثمّ بلغه شدّة مرض الرشيد فارسل بكرَ بن المعتمر وكتب معه كُتبًا وجعلها فى قوائم صناديق المطبخ وكانت منقورةً والبسها جلود البقر وقال لا تُظْهرنّ امير المؤمنين ولا غيره على ذلك ولو قُتلتَ فاذا مات فادفعْ الى كلّ انسان منهم ما معك، فلمّا قدم بكر بن المعتمر طوسَ بلغ هارونَ قدومه فدعا به وسأله عن سبب قدومه فقال بعثنى الامين لآتيه بخبرك، قال فهل معك

---

1) Om. R.

كتاب قال لا فامر بما معه ففُتش فلم يُصيبوا شيـًٔا فامر به فضُرب فلم يقرّ بشىء فحبسه وقيّده ثمّ امر الفضلَ بن الربيع بتقريره فان اقرّ والّا اضرب عنقه فقرّره فلم يقرّ بشىء ثمّ غُشى على الرشيد فصاح النسآء فامسك الفضل عن قتله وحضر عند الرشيد فافاق وهو ضعيف قد شغل عن بكر وغيره ثمّ مات، وكان بكر قد كتب الى الفضل يسئله ان لا يعجّل فى امره بشىء فانّ عنده اشياء يحتاج الى عملها فاحضره الفضل واعلمه بموت الرشيد وسأله عمّا عنده فخاف ان يكون الرشيد حيًّا فلمّا تيقّن موته اخرج الكتب الّتى معه وفى كتاب الى اخيه المامون * يامره بترك الجزع واخْذ البيعة على الناس لهما ولاخيهما المؤتمن ولم يكن المامون [1] حاضرًا كان بمرو وكتاب الى اخيه صالح يامره بتسيير العسكر واستصحاب ما فيه وان يتصرّف هو ومَنْ معه برأى الفضل وكتاب الى الفضل يامره بالحفظ والاحتياط على ما معه من الحرم والاموال وغير ذلك واقرّ كلّمَنْ كان اليه عمل على عمله كصاحب الشرطة والحرس والحجابة، فلمّا قرأوا الكتب تشاوروا هم والقوّاد فى اللحاق بالامين فقال الفضل ابن الربيع لا أَدَعُ ملكًا حاضرًا لآخر ما ادرى ما يكون من امره وامر الناس بالرحيل فرحلوا محبّة منهم لاهلهم ووطنهم وتركوا العهود الّتى كانت أُخذتْ عليهم للمامون، فلمّا بلغ المامونَ ذلك جمع مَنْ عنده من قوّاد ابيه وهم عبد الله بن مالك ويحيى بن مُعاذ وشبيب بن حُمَيْد بن قَحْطَبة والعلآء مولى هارون وهو على حجابته والعبّاس بن المسيّب بن زهير وهو على شرطته وايّوب بن ابى سمير وهو على كتابته وعبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح وذو الرياستَيْن وهو اعظمهم عنده قدرًا واخصّهم به واستشارهم فاشاروا ان يلحقهم فى الفَىْ فارس جريدة فيردّهم، فخلا به ذو الرياستَيْن وقال ان فعلتَ

[1]) Om. B.

ما اشار به هؤلاء جعلوك هديّة الى اخيك ولكنّ الرأى ان تكتب اليهم كتابًا وتوجّه رسولًا يذكّرهم البيعة ويسئلهم الوفآء ويحذّرهم الحنث وما فيه دنيا وآخرة، ففعل ذلك ووجّه سهل بن صاعد[1] ونوفل الخادم ومعهما كتاب فلحقا الجند والفضل بنيسابور فاوصلا الى الفضل كتابه فقال انّما انا واحد من الجند، وشدّ عبد الرحمان ابن جبلة الانبارىّ على سهل بالرمح ليطعنه فامرّه على جنبه وقال له قُلْ لصاحبك لو كنتَ حاضرًا لوضعتُهُ فيك وسبّ المامونَ، فرجعا اليه بالخبر فقال ذو الرياستَيْن اعدآء استرحت منهم ولكن اتّهم عنّى انّ هذه الدولة لم تكن قطّ اعزّ منها ايّامَ المنصور فخرج عليه المقنّع وهو يدّعى الربوبيّة وقيل طلب بدم ابى مسلم فضعضع العسكر بخروجه بخراسان وخرج بعده يوسف البرم[2] وهو عند المسلمين كافر فتضعضعوا ايضًا له فاخبرنى انت ايّها الامير كيف رايتَ الناس عند ما ورد عليهم خبر رافع قال رايتُهم اضطربوا اضطرابًا شديدًا، قال فكيف بك وانت نازل فى اخوالك وبيعتك فى اعناقهم كيف يكون اضطراب اهل بغداد اصبرْ وانا اضمن لك الخلافة، قال المامون قد فعلتُ وجعلتُ الامر اليك فقُمْ به، قال ذو الرياستَيْن والله لا صدقتُك انّ عبد الله بن مالك ومَنْ معه من القوّاد ان قاموا لك بالامر كانوا انفع لك منّى برياستهم المشهورة وبما عندهم من القوّة فمَنْ قام بالامر كنتُ خادمًا له حتّى تبلغ املك وترى رأيك، وقام ذو الرياستَيْن واتاهم فى منازلهم وذكّرهم ما يجب عليهم من الوفآء قال فكانّى جئتُهم بجيفة على طبق فقال بعضهم هذا لا يحلّ اخرجْ وقال بعضهم مَنْ الذى يدخل بين امير المؤمنين واخيه فجئتُ واخبرتُهُ فقال قُمْ بالامر قال قلتُ له قرأتَ القرآن وسمعت الاحاديث وتفقّهت فى الدين فارى ان تبعث الى مَنْ بحضرتك من الفقهآء

1) R. ساعد. 2) R. النرم; C. P. اكرم. Cfr. Vol. V, p. ٤٩٥.

فتدعوهم الى الحقّ والعمل به واحيآء السنّة وتقعد[1] على الصوف وتردّ المظالم، ففعل ذلك جميعه واكرمه القوّاد والملوك وابنآء الملوك وكان يقول للتميميّ نقيمك مقامَ موسى بن كعب وللربعيّ نقيمك مقامَ ابى داوود وخالد بن ابراهيم ولليمانيّ نقيمك مقامَ قحطبة ومالك بن الهيثم وكلّ هؤلاء نُقبآء الدولة العباسيّة ووضع عن خراسان ربع الخراج، فحسن ذلك عند اهلها وقالوا ابن اختنا وابن عمّ نبيّنا، وامّا الامين فلمّا سكن الناس ببغداد امر ببناء ميدان حولَ قصر المنصور بعد بيعته بيوم فقال شاعرهم

بنى امينُ اللّه ميدانا　　وصيّر الساحةَ بستانا

وكانت الغزلان فيه بانا　　يهدى اليه فيه غزلانا،

واقام المامون يتولّى ما كان بيده من خراسان والرىّ واهدى الى الامين وكتب اليه وعظّمه ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة دخل هَرْثمة بن أَعْين حائط سمرقند فارسل رافع ابن الليث الى الترك فاتوهُ وصار هرثمة بين رافع والترك ثمّ انّ الترك انصرفوا فضعف رافع، وفيها قدمتْ زبيدة امرأة الرشيد من الرقّة الى بغداد فلقيها ابنها الامين بالانبار ومعه جمع من بغداد من الوجوه وكان معه آخر ابن الرشيد، وفيها قُتل نقفور ملك الروم فى حرب برجان وكان ملك سبع سنين وملك بعده ابنه استبراق وكان مجروحًا فبقى شهرَيْن ومات فملك بعده ميخائيل بن جورجس[2] ختنه على اخته، وفيها عزل الامين اخاه القاسم المؤتمن عن الجزيرة واقرّه على قنّسرين والعواصم واستعمل على الجزيرة خُزَيْمة ابن خازم، وحجّ بالناس هذه السنة داوود بن عيسى بن موسى ابن محمّد وهو امير مكّة، وفيها توفّى صقلاب بن زياد الاندلسىّ

---

1) R. وتقعد. 2) R. جورجس.

وهو من اصحاب مالك وكان فقيهًا زاهدًا ، وفى هذه السنة مات مروان ابن معاوية الفزارىّ وقيل سنة اربع وتسعين فى ذى الحجّة ، وفيها توفّى اسماعيل بن عُليّة ، وابو بكر بن عياش وله ستّ وتسعون سنة (عياش بالياء المثنّاة من تحت والشين المعجمة) ۞

سنة ١٩٤ ## ثمّ دخلت سنة أربع وتسعين ومائة ،

ذكر خلاف اهل حِمْص على الامين

فى هذه السنة خالف اهل حِمْص على الامين وعلى عاملهم اسحاق ابن سليمان فانتقل عنهم الى سَلْمِيَة فعزله الامين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشىّ فقتل عدّة من وجوههم وحبس عدّة والقى النار فى نواحيها فسألوا الامان فاجابهم ثمّ هاجوا بعد ذلك فقتل عدّة منهم ۞

ذكر ظهور الخلاف بين الامين والمامون

وفى هذه السنة امر الامين بالدعآء على المنابر لابنه موسى ، وكان السبب فى ذلك انّ الفضل بن الربيع لمّا قدم العراق من طوس ونكث عهد المامون افكر فى امره وعلم انّ المامون إن افضتْ اليه الخلافة وهو حىّ لم يُبْقِ عليه فسعى فى اغرآء الامين وحثّه على خلع المامون والبيعة لابنه موسى بولاية العهد ولم يكن ذلك فى عزم محمّد الامين فلم يزل الفضل يصغّر عنده امر المامون ويزيّن له خلعه وقال له ما تنتظر بعبد الله والقاسم فانّ البيعة كانت لك قبلهما وانّما أُدْخلا فيها بعدك ، ووافقه على هذا علىّ ابن عيسى بن ماهان والسندىّ وغيرهما فرجع الامين الى قولهم ، ثمّ انّه احضر عبد الله بن خازم فلم يزل فى مناظرته حتّى انقضى الليل وكان ممّا قال عبد الله انشدك الله يا امير المؤمنين ان تكون اوّل الخلفآء نكث عهده ونقض ميثاقه وردّ رأى الخليفة قبله ، وقال اسكتْ فعبد الملك كان افضل منك رأيًا واكمل نظرًا يقول لا يجتمع فحلان فى اجمة ، ثمّ جمع القوّاد وعرض عليهم خلع

المامون فابوا ذلك وربّما ساعده قوم حتّى بلغ الى خزيمة بن خازم فقال يا امير المؤمنين لم ينصحك مَنْ كذبك ولم يغشّك مَنْ صدقك لا تجرّئ القوّاد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فانّ الغادر مخذول والناكث مغلول، فاقبل الامين على علىّ بن عيسى بن ماهان فتبسّم[1] وقال لكنّ شيخ الدعوة وناتب هذه الدولة لا يخالف على امامه ولا يُوهن طاعته ثمّ رفعه الى موضع لم يرفعه اليه قبلها لانّه كان هو والفضل بن الربيع يعينانه على الخلع، ولجّ الامين فى خلع المامون حتّى انّه قال يومًا للفضل بن الربيع يا فضل احياة مع عبد الله لا بدّ من خلعه والفضل يعده[2] وهو يقول فتى ذلك اذا غلب على خراسان وما فيها، فاوّل ما فعله ان كتب الى جميع العُمّال بالدعآء لابنه موسى بالامرة بعد الدعآء للمامون وللمؤتمن، فلمّا بلغ ذلك المامونَ مع عزل المؤتمن عمّا كان بيده اسقط اسم الامين من الطرز وقطع البريد عنه، وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيّار لمّا بلغه حسن سيرة المامون طلب الامان فاجابه الى ذلك فحضر عند المامون، واقام هرثمة بسمرقند ومعه طاهر بن الحسين ثمّ قدم هرثمة على المامون فاكرمه وولّاه الحرس فانكر ذلك كلّه الامين، فكان ممّا وتر[3] عليه ان كتب الى العبّاس بن عبد الله بن مالك وهو عامل المامون على الرىّ يامره ان ينفذ بغرائب غروس الرىّ يريد امتحانه فبعث اليه بما امره وكتم ذلك عن المامون وذى الرياستَيْن فبلغ المامونَ * فعزله بالحسن بن علىّ المامونىّ، ثمّ وجّه الامين الى المامون اربعة[4] انفس وهم العبّاس بن موسى بن عيسى بن محمّد بن علىّ وعيسى بن جعفر بن المنصور وصالح صاحب المصلّى ومحمّد بن عيسى بن نَهيك ويطلب اليه ان يقدّم ابنه موسى على نفسه

---

1) R. 2) R. بعده. 3) R. et B. دبّر. 4) R. pro his: اربعة.

* ويحضر عنده فقد استوحش لبُعْده [1] ، فبلغ الخبر المامونَ فكتب الى عُمّاله بالرىّ ونيسابور وغيرها يامرهم باظهار العدّة والقوّة ففعلوا ذلك وقدم الرسل على المامون وابلغوه الرسالة وكان ابن ماهان اشار بذلك واخبر الامينَ انّ اهل خراسان معه، فلمّا سمع المامون هذه الرسالة استشار الفضل بن سَهْل فقال له احضرْ هشامًا والد علىّ واحمد ابنَىْ هشام واستشِرْهُ ، فاحضره واستشاره فقال له انّما اخذت البيعة علينا على ان لا تخرج من خراسان فتى فعل محمّد ذلك فلا بيعة له فى اعناقنا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ومتى هممتَ بالمسير اليه تعلّقتُ بك بيمينى فاذا قُطعتْ تعلّقتْ بيسارى فاذا قُطعتْ تعلّقتْ بلسانى فاذا ضُربت عنقى كنت ادّيتُ ما علىّ، فقوى عزم المامون على الامتناع فاحضر العبّاس واعلمه انّه لا يحضر * وانّه لا يقدّم موسى على نفسه [1] ، فقال العبّاس بن موسى ما عليك ايّها الامير من ذلك فهذا جدّى عيسى بن موسى قد خلع فما ضرّه، فصاح به ذو الرياستَيْن اسكتْ انّ جدّك كان اسيرًا فى ايديهم وهذا بين اخواله وشيعته، ثمّ قاموا فخلا ذو الرياستين بالعبّاس بن موسى واستماله ووعده امرة الموسم ومواضع من مصر فاجاب الى بيعة المامون وسُمّى المامون ذلك الوقت بالامام فكان العبّاس يكتب اليهم بالاخبار من بغداد، ورجع الرسل الى الامين فاخبروه بامتناع المامون، والحّ الفضل وعلىّ ابن عيسى على الامين فى خلع المامون والبيعة لابنه موسى بن الامين، وكان الامين قد كتب الى المامون يطلب منه ان ينزل عن بعض كور خراسان وان يكون له عنده صاحب البريد يكاتبه بالاخبار، فاستشار المامون خواصّه وقوّاده فاشاروا باحتمال هذا الشرّ والاجابة اليه خوفًا من شرّ هو اعظم منه، فقال لهم الحسن بن

1) Om. C. P.

سهل انعلمون انّ الامين طلب ما ليس له قالوا نعم ويحتمل ذلك لضرر[1] منعه قال فهل تثقون بكفّه بعد اجابته فلا يطلب غيرها قالوا لا قال فان طلب غيرها فما ترون قالوا نمنعه فهذا خلاف ما سمعناه من قول الحكماء قال استصلح عاقبة امرك باحتمال ما عرض من مكروهه فى يومك ولا تلتمس هدنة يومك باخطار ادخلتَهُ على نفسك فى غدك، فقال المامون لذى الرياستين ما تقول انت فقال اسعدك الله هل تؤمن ان يكون الامين طالبك بفضل قوّتك ليستظهر بها عليك بل انّما اشار الحكماء بحمل ثقل ترجون به صلاح العاقبة، فقال المامون بايثار دعة العاجل صار[2] الى فساد العاقبة فى دنياه وآخرته فامتنع المامون من اجابته الى ما طلب، وانفذ المامون ثقته الى الحدّ فلا يمكن احدًا من العبور الى بلاده الّا مع ثقة من ناحيته فحصر اهل خراسان ان يستمالوا برغبة او رهبة وضبط الطرق بثقات اصحابه فلم يمكنوا من دخول خراسان الّا مَنْ عرفوه وانى بجواز او تاجر معروف وفتشت الكُتب، وقيل لمّا اراد الامين ان يكتب الى المامون يطلب بعض كور خراسان قال له اسماعيل بن صبيح يا امير المؤمنين انّ هذا ممّا يقوى التّهمة وينبّه على الحذر ولكن اكتب اليه فاعلمه حاجتك وما تحبّ من قربه والاستعانة به على ما ولّاك الله وتسأله القدوم عليك لترجع الى رأيه فيما تفعل، فكتب اليه بذلك وسيّر الكتاب مع نفر وامرهم ان يبلغوا الجهد فى احضاره وسيّر معهم الهدايا الكثيرة، فلمّا حضر الرسل عنده وقرأ الكتاب اشاروا عليه باجابة الامين واعلموه ما فى اجابته من المصلحة العامّة والخاصّة، فاحضر ذا الرياستين واقرأه الكتاب واستشاره فاشار عليه بملازمة خراسان وخوّفه من القرب من الامين، فقال لا يمكننى مخالفته واكثر القوّاد والاموال معه والناس

1) C. P. بضرر. 2) R. add. من صار.

ما يكون[1] التى الدرهم والدينار لا يرغبون فى حفظ عهد ولا امانة ولستُ فى قوّة حتّى امتنع وقد فارق جيغويه[2] الطاعة والتوى خاقان ملك التبت وملك الكابل قد استعدّ للغارة على ما يليه وملك اترادبنده[3] قد منع الضريبة وما لى بواحد من هذه الامور يدٌ ولا ارى الّا تخلية ما انا فيه واللحاق بخاقان ملك الترك والاستجارة به لعلّى آمن على نفسى، فقال ذو الرياستَيْن انّ عاقبة الغدر شديدة وتبعة البغى غير مامونة وربّ[4] مقهور قد عاد قاهرًا وليس النصر بالكثرة والقلّة والموت ايسر من الذلّ والضيم وما ارى ان تصير الى اخيك متجرّدًا من قوّادك وجندك كالرأس الذى فارق بدنه فتكون عنده كبعض رعيّته يجرى عليك حكمه من غير ان تبلى عذرًا فى قتال واكتبْ الى جيغويه وخاقان فولّهما بلادهما وابعثْ الى ملك كابل بعض هدايا خراسان ووادعه[5] واتركْ لملك اترادبنده[6] ضريبته ثمّ اجمعْ[7] اطرافك وضمّ جندك واضرب الخيل بالخيل والرجال بالرجال فان ظفرتَ والّا لحقتَ بخاقان، فعرف المامون صدقه ففعل ما اشار به فرضى أُولئك الملوك العُصاة وضمّ جنده وجمعهم عنده وكتب الى الامين امّا بعد فقد وصل كتاب امير المؤمنين وانّما انا عامل من عُمّاله وعونٌ من اعوانه امرنى الرشيد بلزوم الثغر ولعمرى انّ مقامى به اردّ على امير المؤمنين واعظم غناء عن المسلمين من الشخوص الى امير المؤمنين فان كنتُ مغتبطًا بقربه مسرورًا بمشاهدة نعمة الله عنده فان رأى امير المؤمنين ان يقرّنى على عملى ويعفينى من الشخوص فعل ان شآء الله، فلمّا قرأ الامين كتاب المامون علم انّه لا يتابعه على ما يريده فكتب اليه يسأله ان ينزل عن بعض كور خراسان كما

---

[1]) R. يلوذ. [2]) Variat scriptura jam جبغويه, jam جنغويه, jam جيغويه. [3]) C. P. ابرسده; B. ابرابنده; R. ابرابنده. [4]) R. وربما. [5]) R. اودعه. [6]) C. P. ابراربيده; R. اندارينده. [7]) C. P. ارجع.

تقدّم ذكره، فلما امتنع المامون ايضًا من اجابته الى ما طلب ارسل جماعة ليناظروه فى منع ما طلب منه فلمّا وصلوا الى الرىّ مُنعوا ووجدوا تدبيره محكمًا وحفظوا فى حال سفرهم[1] واقامتهم من ان يخبروا ويستخبروا وكانوا معدّين لوضع الاخبار فى العامّة فلم يمكنهم ذلك، فلمّا رجعوا اخبروا الامين بما رأوا، وقيل انّ الامين لمّا عزم[2] على خلع المامون وزيّن له ذلك الفضل وابن ماهان فدعا يحيى بن سليم وشاوره فى ذلك فقال يا امير المؤمنين كيف تفعل ذلك مع ما قد اكّد الرشيد من بيعته واخذ الشرائط والايمان فى الكتاب الذى كتبه فقال الامين انّ رأىَ الرشيد كان فلتةً شبّهها عليه جعفر بن يحيى فلا ينفعنا ما نحن فيه الّا بخلعه وقلعه واحتشاشه، فقال يحيى اذا كان رأى امير المؤمنين خلعه فلا تجاهره فيستنكر الناس ذلك ولكن تستدعى الجند بعد الجند والقائد بعد القائد وتؤنسهما بالالطاف والهدايا وتفرّق ثقاته ومَنْ معه وترغّبْهم بالاموال فاذا وهّنتَ قوّتَهُ واستفرغتَ رجاله امرتَهُ بالقدوم عليك فان قدم صار الى الذى تريد منه وان ابى كنتَ قد تناولتَهُ وقد كلّ حدّه وانقطع عزّه، فقال الامين انت مِهْذار خطيب ولستَ بذى رأى مصيب قُمْ فالحق بمدادك واقلامك، وكان ذو الرياستَيْن الفضل بن سَهْل قد اتّخذ قومًا يثق بهم ببغداذ يكاتبونه بالاخبار وكان الفضل بن الربيع قد حفظ الطرق وكان احد أُولئك النفر اذا كاتب ذا الرياستَيْن بما تجدّد ببغداذ سيّر الكتاب مع امرأة وجعله فى عود اكفاف وتسيير كالجتازة[3] من قرية الى قرية، فلمّا الحّ الفضل بن الربيع فى خلع المامون اجابه الامين الى ذلك وبايع لولده موسى فى صفر وقيل فى ربيع الاوّل سنة خمس

---

1) C. P. بحال شعرهم. 2) C. P. شعرم. 3) R. كالجنتار; C. P. كانحارة; forte: كالمجتبرة.

وتسعين ومائة على ما نذكره ان شآء الله تعالى وسمّاه الناطق بالحقّ ونهى عن ذكر المامون والموتمن على المنابر وارسل الى الكعبة بعض الحجبة فاتاه بالكتابَيْن اللذَيْن وضعهما الرشيد فى الكعبة ببيعة الامين والمامون فاحضرهما عنده فخرّقهما الفضل، فلمّا اتت الاخبار الى المامون بذلك قال لذى الرياستَيْن هذه امور اخبر الرأى عنها وكفانا ان نكون مع الحقّ، فكان اوّل ما دبّره ذو الرياستَيْن حين بلغه ترك الدعآء للمامون وصحّ عنده ان جمع الاجناد الذين كان اتّخذهم بجنبات الرىّ مع الاجناد الذين كانوا بها وامدّهم بالاقوات وغيرها وكانت البلاد عندهم قد اجدبت فاكثر عندهم ما يريدونه حتّى صاروا فى ارغد عيش واقاموا بالحدّ لا يتجاوزونه ثمّ ارسل اليهم * طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق ابن اسعد ابو العبّاس الخزاعىّ اميرًا فى‌مَنْ ضمّ اليه [1] من قوّاده واجناده فسار مجدًّا حتّى ورد الرىّ فنزلها فوضع المسالح والمواصل فقال بعض شعرآء خراسان

رمى اهلُ العراق ومَنْ عليها امام العدل والملك الرشيد
باحزم مَنْ نشا رأيًا وحزمًا وكيدًا نافذًا ممّا يكيد
بداهية تادّ خنفقيق يشيب لهول صولتها الوليد،

فامّا الامين فانّه وجّه عصمة بن حمّاد بن سالم الى همذان فى الف رجل وامره ان يوجّه مقدّمته الى ساوة ويقيم بهمذان وجعل الفضل ابن الربيع وعلىّ بن عيسى يبعثان الامين ويغريانه بحرب المامون، ولمّا بايع الامين لولده موسى جعله فى حجر علىّ بن عيسى وجعل على شرطه محمّد بن عيسى بن نهيك وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك وعلى رسائله علىّ بن صالح صاحب المصلّى ۞

---

1) Om. R.

ذكر خلاف اهل تونس على ابن الاغلب [1]

فى هذه السنة عصا عمران بن مُجالد الربيعىّ [2] وقُريش بن التونسىّ بتونس على ابراهيم بن الاغْلب امير افريقية واجتمع فيها [3] خلق كثير وحصر ابراهيم بن الاغلب بالقصر وجمع مَنْ اطاعه وخالف عليه ايضًا اهل القيروان فى جمادى الآخرة فكانت بينهم وقعة وحرب قُتل فيها جماعة * من رجال ابن الاغلب [4] وقدم عمران بن مجالد فيمن معه فدخل القيروان عاشر رجب وقدم قريش من تونس اليه فكانت بينهم وبين ابن الاغلب وقعة فى رجب فانهزم اصحاب ابن الاغلب ثمّ التقوا فى العشرين منه فانهزموا ثانيةً ايضًا، * ثمّ التقوا ثالثة فيه ايضًا فكان الظفر لابن الاغلب وارسل عمران بن مجالد الى اسد بن الفرات الفقيه ليخرج معهم فامتنع فاعاد الرسول يقول له تخرج معنا والّا ارسلتُ اليك مَنْ يجرّ برجلك فقال اسد للرسول قُلْ له والله ان خرجت لاقولنّ للناس انّ القاتل والمقتول فى النار فتركه [5] ☆

ذكر عصيان اهل ماردة وغزو الحكم بلاد الفرنج

فى هذه السنة عاود اهل ماردة الخلاف على الحكم بن هشام امير الاندلس وعصوا عليه فسار بنفسه اليهم وقاتلهم ولم تزل سراياه وجيوشه تتردّد الى تقاتلهم [6] هذه السنة وسنة خمس وسنة ستّ وتسعين ومائة، وطمع الفرنج فى ثغور المسلمين وقصدوها بالغارة والقتل والنهب والسبى وكان الحكم مشغولاً باهل ماردة فلم يتفرّغ للفرنج فاتاه الخبر بشدّة الامر على اهل الثغر وما بلغ العدوّ منهم وسمع انّ امرأة مسلمة أُخذت سبيّة فنادت واغوثاه يا حَكَم فعظم الامر عليه وجمع عسكره واستعدّ وحشد وسار الى بلد الفرنج سنة

1) Caput in C. P. e codice Hag. Soph. adjectum. 2) C. P. الربعى. 3) C. P. لها. 4) Om. C. P. 5) Om. C. P. æque ac caput proxime sequens. 6) Codd. الذى يقاتلهم.

ستّ وتسعين ومائة واثخن فى بلادهم وافتتح عدّة حصون وخرّب البلاد ونهبها وقتل الرجال وسبى الحريم ونهب الاموال وقصد الناحية الّتى كانت بها تلك المراة فامر لهم من الاسرى بما يفادون به اسراهم وبالغ فى الوصيّة فى تخليص تلك المراة فتخلّصت من الاسر وقتل باقى الاسرى فلمّا فرغ من غزاته قال لاهل الثغور هل اغاثكم الحكم فقالوا نعم ودعوا له واثنوا عليه خيرًا وعاد الى قرطبة مظفرًا ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها وثبت الروم على ملكهم ميخائيل فهرب وترهّب وكان ملك نحو سنتَيْن وملك بعده أليون القائد؛ وكان على الموصل ابراهيم ابن العبّاس استعمله الامين؛ وفى هذه السنة قُتل شقيق البلخىّ الزاهد فى غزاة كولان *من بلاد الترك[1]؛ وفيها مات الوليد بن مسلم صاحب الاوزاعىّ وقيل سنة خمس وتسعين وكان مولده سنة عشر ومائة؛ وفيها مات حفص بن غياث النخعىّ قاضى الكوفة وكان مولده سنة سبع عشرة ومائة (غياث بالغين المعجمة)؛ وفيها توفّى عبد الوهّاب بن عبد المجيد الثقفىّ وكان مولده سنة ستّ عشرة ومائة وكان قد اختلط فى آخر عمره وكان حديثه صحيحًا الى ان اختلط؛ وفيها توفّى سيبوَيْه النحوىّ واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر *ابو بشير وقيل كان توفّى سنة ثلاث وثمانين ومائة؛ وقيل كان عمره قد زاد على اربعين سنة وقيل[2] كان عمره اثنتَيْن وثلاثين سنة؛ وفيها توفّى يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص وعمره اربع وسبعون سنة ۞

ثمّ دخلت سنة خمس وتسعين ومائة؛ سنة ١٩٥

ذكر قطع خطبة المامون

فى هذه السنة امر الامين باسقاط ما كان ضُرب لاخيه المامون

---

1) R. 2) Om. C. P.

من الدراهم والدنانير بخراسان فى سنة اربع وتسعين ومائة لانّها لم يكن عليها اسم الامين وامر فدُعى لموسى بن الامين على المنابر ولقّبه الناطق بالحقّ وقطع ذكر المامون لقول بعضهم وكان موسى طفلًا صغيرًا ولابنه الآخر عبد الله ولقّبه القائم بالحقّ ❊

ذكر محاربة علىّ بن عيسى وطاهر

ثمّ انّ الامين امر علىّ بن عيسى بن ماهان بالمسير لحرب المامون، وكان سبب مسيره دون غيره انّ ذا الرياستين كان له عين عند الفضل بن الربيع يرجع الى قوله ورأيه فكتب ذو الرياستين الى ذلك الرجل يامره ان يشير بانفاذ ابن ماهان لحربهم وكان مقصوده انّ ابن ماهان لمّا ولى خراسان ايّام الرشيد اسآء السيرة فى اهلها فظلمهم فعزله الرشيد لذلك ونفر اهل خراسان عنه وابغضوه فاراد ذو الرياستين ان يزداد اهل خراسان جدًّا فى محاربة الامين واصحابه، ففعل ذلك الرجل ما امر ذو الرياستين فامر الامين ابن ماهان بالمسير، وقيل كان سببه انّ عليًّا قال للامين انّ اهل خراسان كتبوا اليه يذكرون انّه ان قصدهم هو اطاعوه وانقادوا له وان كان غيره فلا فامره بالمسير واقطعه كور الجبل كلّها نهاوند وهمذان وقُمّ واصبهان وغير ذلك حربها وخراجها واعطاه الاموال وحكّمه فى الخزائن وجهّز معه خمسين الف فارس وكتب الى ابى دُلَف القاسم بن * ادريس بن عيسى[1] العِجْلىّ وهلال بن عبد الله الحضرمىّ بالانضمام اليه وامدّه بالاموال والرجال شيئًا بعد شىء، فلمّا عزم على المسير من بغداد ركب الى باب زبيدة امّ الامين ليودّعها فقالت له يا علىّ انّ امير المومنين ان كان ولدى واليه انتهت[2] شفقتى فانّى على عبد الله منعطفة مشفقة لمّا يحدث عليه من مكروه وانّى وانّما ابنى ملك نافس اخاه فى سلطانه

---

[1]) R. عيسى بن ادريس. [2]) R. تناهب ; Br. Mus. تناهت.

بالكريم ياكل لحمه ويبيعه غيره فاعرف لعبد الله حقّ ولادته واخوّته ولا تجبهه بالكلام فانّك لستَ بنظير ولا تقتسره اقتسار العبيد ولا توقّفه بقيد ولا غلّ ولا تمنع عنه جارية ولا خادمًا ولا تعنف عليه فى السير ولا تساوه فى المسير ولا تركب قبله وخذ بركابه وان شتمك فاحتمل منه، ثمّ دفعت اليه قيدًا من فضّة وقالت ان صار اليك فقيّده بهذا القيد، فقال لها سافعل مثل[1] ما امرتِ، ثمّ خرج علىّ بن عيسى فى شعبان وركب الامين يشيّعه ومعه القوّاد والجنود، وذكر مشايخ بغداد انّهم لم يروا عسكرًا اكثر رجالًا وافره كراعًا واتمّ عدّة وسلاحًا من عسكره ووصّاه الامين وامره إن قاتله المامون أن يحرّص على اسره، ثمّ سار فلقيه القوافل عند جلولاء فسألهم فقالوا له انّ طاهرًا مقيم بالرىّ يعرض اصحابه ويرمّ آلته والامداد تاتيه من خراسان وهو يستعدّ للقتال فيقول انّما طاهر شوكة من اغصانى وما مثل طاهر يتولّى الجيوش ثمّ قال لاصحابه ما بينكم وبين ان ينقصف انقصاف الشجر من الريح والريح العاصف الّا ان يبلغه عبورنا عقبة همذان فانّ السخال لا تقوى على النطاح والبغال لا صبر لها على لقاء الاسد وان اقام تعرّض لحدّ السيف واسنّة الرماح واذا * قاربنا الرىّ ودنونا منهم[2] فتّ ذلك فى اعضادهم، ثمّ انفذ الكتب الى ملوك الديلم وطبرستان وما ولاها من الملوك يعدهم الصلات واهدى لهم التيجان والاسورة وغيرها وامرهم ان يقطعوا طريق خراسان فاجابوه الى ذلك، وسار حتّى اتى اوّل اعمال الرىّ وهو قليل الاحتيال، فقال له جماعة من اصحابه لو اركبتَ العيون وعملتَ خندقًا لاصحابك وبعثتَ الطلائع لامنتَ البيات وفعلتَ الرأى، فقال مثل طاهر لا يستعدّ له وانّ حاله يؤول الى امرين إمّا يتحصّن بالرىّ فيبيّته اهلها فيكفونا امره وإمّا ان يرجع

[1] P. [2] C. P. اذا وردنا الرى وا صيّرنا.

ويتركها اذا قربت خيلنا منه، فقالوا له لو كان عزمه تركها والرجوع لفعل فانّنا قد قربنا منه فلم يفعل، ولمّا صار بينه وبين الرىّ عشرة فراسخ استشار طاهر اصحابه واشاروا عليه ان يقيم بالرىّ ويدافع القتال الى ان ياتيه من خراسان المدد وقائد يتولّى الامور دونه وقالوا له انّ مقامك ارفق باصحابك واقدر لهم على الميرة واكنّ من البرد وتعتصم بالبيوت وتقدر[1] على المماطلة، فقال طاهر انّ الرأى ليس ما رايتم انّ اهل الرىّ لعلىّ هائبون ومن سطوته مشفقون ومعه من اعراب البوادى وصعاليك الجبال والقرايا كثير ولستُ آمن ان اقمتُ بالرىّ أن يثب اهلها بنا خوفًا من علىّ وما الرأى الّا ان نسير اليه فان ظفرنا والّا عوّلنا[2] عليها فقاتلناه فيها اذ ان ياتينا مدد، فنادى طاهر فى اصحابه فخرج من الرىّ فى اقلّ من اربعة آلاف فارس وعسكر على خمسة فراسخ فاتاه احمد ابن هشام وكان على شرطة طاهر فقال له ان اتانا علىّ بن عيسى فقال انا عامل امير المؤمنين واقررنا له بذلك فليس لنا ان نحاربه، فقال طاهر لم ياتنى فى ذلك شىء فقال دَعْنى وما اريد فقال افعل، فصعد المنبر فخلع محمّدًا ودعا للمامون بالخلافة وساروا عنها وقال له بعض اصحابه انّ جندك قد هابوا هذا الجيش فلو اخّرتَ القتال الى ان يشامّهم[3] اصحابك ويأنسوا بهم ويعرفوا وجه الماخذ فى قتالهم، قال انّى لا أُوتى من قلّة تجربة وحزم انّ اصحابى قليل والقوم عظيم سوادهم كثير عددهم فان أخّرتُ القتال اطلعوا على قلّتنا واستمالوا مَنْ معى برغبة وترهبه فيخذلنى اهل الصبر والحفاظ ولكن الفّ الرجال بالرجال واقحم الخيل على الخيل واعتمد على الطاعة والوفاء واصبر صبر محتسب للخير حريص على الفوز بالشهادة فان نصرّنا الله فذلك الذى نريده ونرجوه وان يكن الاخرى فلستُ

---

1) C. P. وتعوى. 2) R. حوّلنا. 3) C. P. يسامهم.

بأوّل مَنْ قاتل *وقُتل وما عند الله اجزل وافضل، وقال علىّ لاصحابه بادروهم فانّهم قليلون [1] ولو وجدوا حرارة السيوف وطعن الرماح لم يصبروا عليها، وعبّى جنده ميمنة وميسرة وقلبًا وعبّى عشر رايات مع كلّ راية مائة رجل وقدّمها رايةً رايةً وجعل بين كل رايتَيْن غلوة سهم وامر امرآءها اذا قاتلت الراية الاوّلة وطال قتالهم ان تتقدّم التى تليها وتتأخّر هى حتّى تستريح وجعل اصحاب الجواشن امام الرايات ووقف فى شجعان اصحابه، وعبّى طاهر اصحابه كراديس وسار بهم يحرّضهم ويوصّيهم ويرجّيهم وهرب من اصحاب طاهر نفر الى علىّ فجلد بعضهم واهان الباقين فكان ذلك ممّا ألّب الباقين على قتاله وزحف الناس بعضهم الى بعض، فقال احمد بن هشام لطاهر الا تذكّر علىَّ بن عيسى البيعة التى اخذها هو علينا للمامون خاصّة معاشر اهل خراسان قال افعل فاخذ البيعة فعلّقها على رمح وقام بين الصفّين وطلب الامان فآمنه علىُّ بن عيسى فقال له الا تتّقى الله عزّ وجلّ اليس هذه نسخة البيعة التى اخذتَّها انت خاصّة اتّق الله فقد بلغتَ باب قبرك، فقال علىّ مَنْ اتانى به فله الف درهم، فشتمه اصحاب احمد وخرج من اصحاب علىّ رجل يقال له حاتم الطآئىّ فحمل عليه طاهر واخذ السيف بيدَيْه وضربه فصرعه فلذلك سُمّى طاهر ذا اليمينَيْن، ووثب اهل الرىّ فاغلقوا باب المدينة فقال طاهر لاصحابه اشتغلوا بمَنْ امامكم عن مَنْ خلفكم فانّه لا يُنْجيكم الّا الجدّ والصدق، ثمّ اقتتلوا قتالًا شديدًا وحملت ميمنة علىّ على ميسرة طاهر فانهزمت هزيمة منكرة وميسرته على ميمنة طاهر فازالتْها ايضًا عن موضعها، فقال طاهر اجعلوا جدّكم وبأسكم على القلب واحملوا حملة خارجيّة فانّكم متى فضضتم منها راية واحدة رجعت اوائلها على اواخرها، فصبر اصحابه صبرًا صادقًا

[1]) Om. C. P.

وحملوا على اوّل رايات القلب فهزموهم واكثروا فيهم القتل ورجعت الرايات بعضها على بعض فانتقضت ميمنة علىّ، ورأى ميمنة طاهر وميسرته ما فعل اصحابهم فرجعوا على مَنْ بازآئهم فهزموهم وانتهت الهزيمة الى علىّ فجعل ينادى اصحابه اين اصحاب الخواصّ والجوائز والاسورة والاكاليل الىّ الكرّة بعد الفرّة، فرماه رجل من اصحاب طاهر بسهم فقتله قيل كان داوود سياه [1] وحمل رأسه الى طاهر، وشدّت يداه الى رجلَيْه وحُمل على خشبة الى طاهر فامر به فأُلْقى فى بئر، فاعتق طاهر مَنْ كان عنده من غلمانه شكرًا لله تعالى، وتمّت الهزيمة ووضع اصحاب طاهر فيهم السيوف وتبعوهم فرسخَيْن واقعوهم فيها اثنتىْ عشرة مرّةً فى كلّ ذلك ينهزم عسكر الامين واصحاب طاهر يقتلون ويأسرون حتّى حال الليل بينهم وغنموا غنيمة عظيمة، ونادى طاهر مَنْ القى سلاحه فهو آمن وطرحوا اسلحتهم ونزلوا عن دوابّهم، ورجع طاهر الى الرىّ وكتب الى المامون وذى الرياستين بسم الله الرحمن الرحيم كتابى الى امير المؤمنين ورأس علىّ بن عيسى بين يدىّ وخاتمه فى اصبعى وجنده مصرفون تحت امرى والسلام، فورد الكتاب مع البريد فى ثلاثة ايّام وبينهما نحو من خمسين ومائتىْ فرسخ، فدخل ذو الرياستَيْن على المامون فهنّأه بالفتح وامر الناس فدخلوا عليه فسلّموا عليه بالخلافة ثمّ وصل رأس علىّ بعد الكتاب بيومَيْن فطيف به فى خراسان، ولمّا وصل الكتاب بالفتح كان المامون قد جهّز هرثمة فى جيش كثير ليسيره نجدةً لطاهر فاتاه الخبر بالفتح، وامّا الامين فانّه اتاه نعى علىّ بن عيسى وهو يصطاد السمك فقال للذى اخبره ويلك دَعْنى فانّ كوثرًا قد اصطاد سمكتَيْن وانا ما صدتُ شيًّا بعد، ثمّ بعث الفضل الى نَوْفل الخادم وهو وكيل المامون على ملكه بالسواد والناظر فى امر اولاده ببغداد

[1]) Codd. سباه

وكان للمامون معه الف الف درهم كان قد وصله بها الرشيد فاخذ جميع ما عنده وقبض ضياعه وغلّاته، فقال بعض شعراء بغداد في ذلك

اضاع الخلافة غشّ الوزير وفسق الامير وجهْل المشير
ففضل وزير وبكر مُشير يريدان ما فيه حتْف الامير
وما ذاك الّا طريق غرور وشرّ المسالك طرق الغرور،

في عدّة ابيات تركتُها لما فيها من القذف الفاحش ولقد عجبتُ لابي جعفر حيث ذكرها مع ورعه، وندم الامين على نكثه وغدره، ومشى القوّاد بعضهم الى بعض في النصف من شوّال فاتّفقوا على طلب الارزاق والشغب ففعلوا ذلك ففرّق فيهم مالًا كثيرًا بعد ان قاتلهم عبد الله بن خازم فنعه الامين

ذكر توجيه عبد الرحمان بن جَبَلة

لمّا اتّصل بالامين قتْل علىّ بن عيسى وهزيمة عسكره وجّه عبد الرحمان بن جبلة الانبارىّ في عشرين الف رجل نحو همذان واستعمله عليها وعلى كلّ ما يفتحه من ارض خراسان وامره بالجدّ وامدّه بالاموال فسار حتّى نزل همذان وحصّنها ورمّ سورها، واتاه طاهر الى همذان فخرج اليه عبد الرحمان على تعبية فاقتتلوا قتالًا شديدًا وصبر الفريقان وكثر القتل والجراح فيهم ثمّ انهزم عبد الرحمان ودخل همذان فاقام بها ايّامًا حتّى قوى اصحابه واندمل جراحهم ثمّ خرج الى طاهر فلمّا راهم قال لاصحابه انّ عبد الرحمان يريد ان يترائى لكم فاذا قربتم منه قاتلكم فان هزمتموه ودخل المدينة قاتلكم على خندقها وان هزمكم اتّسع له المجال ولكن قفوا قريبًا من عسكرنا وخندقنا فان قرب منّا قاتلناه، فوقفوا فظنّ عبد الرحمان انّ الهيبة منعتْهم فتقدّم اليهم فاقتتلوا قتالًا شديدًا وصبر الفريقان وكثر القتل في اصحاب عبد الرحمان وجعل يطوف عليهم ويحرّضهم ويامرهم بالصبر ثمّ انّ رجلًا من اصحاب طاهر حمل على صاحب عَلَم عبد

الرحمان فقتله وزحمهم اصحاب طاهر فانهزموا ووضعوا فيهم اصحاب طاهر السيوف يقتلونهم حتّى انتهوا الى المدينة، واقام طاهر على بابها محاصرًا لها فاشتدّ بهم الحصار وضجر اهل المدينة فخاف عبد الرحمان ان يثب[1] به اهل المدينة مع ما فيه اصحابه من الجهد فارسل الى طاهر يطلب الامان لنفسه ولمَنْ معه فآمنه فخرج عن همذان ❁

ذكر استيلآء طاهر على اعمال الجبل

لمّا نزل طاهر بباب همذان وحصر عبدَ الرحمان بها تخوّف ان ياتيه كثير بن قادرة من ورآئه وكان بقزوين فامر اصحابه بالقيام وسار فى الف فارس نحو قزوين فلمّا سمع به كثير بن قادرة وكان فى جيش كثيف هرب من بين يديه واخلى[2] قزوين وجعل طاهر فيها جندًا واستعمل عليها رجلًا من اصحابه وامره ان يمنع مَنْ اراد دخولها واستولى على سائر اعمال الجبل معها ❁

ذكر قتل عبد الرحمان بن جبلة

فى هذه السنة قُتل عبد الرحمان بن جبلة الانبارىّ، وكان سبب قتله انّه لمّا خرج فى امان طاهر اقام يرى طاهرًا واصحابه انّه مسالم لهم راضٍ بامانهم ثمّ اغترّهم وهم آمنون فركب فى اصحابه وهجم على طاهر واصحابه ولم يشعروا فثبت له رجّالة طاهر وقاتلوه حتّى اخذت الفرسان اهبتها واقتتلوا اشدّ قتال راه الناس حتّى تقطّعت السيوف وتكسّرت الرماح وانهزم عبد الرحمان وبقى فى نفر من اصحابه فقاتل واصحابه يقولون له قد امكنك الهرب فاهربْ فقال لا يرى امير المؤمنين وجهى منهزمًا ابدًا ولم يزل يقاتل حتّى قُتل، وانتهى مَنْ انهزم من اصحابه الى عبد الله واحمد ابنَى الحرشىّ وكانا فى جيش عظيم بقصر اللصوص قد سيّره الامين معونةً لعبد الرحمان فلمّا بلغ المهزمون اليهما انهزما ايضًا فى جندهما من غير قتال حتّى

1) R. ببيت. 2) R. واجلى.

دخلوا بغداد وخلت البلاد لطاهر فاقبل يحوزها بلدةً وبلدةً وكورةً وكورةً حتّى انتهى الى شلاشان[1] من قُرى حُلْوان فخندق بها وحصّن عسكره وجمع اصحابه

ذكر خروج السفيانىّ

فى هذه السنة خرج السفيانىّ وهو علىّ بن عبد الله بن خالد ابن يزيد بن معاوية وامّه نفيسة بنت عبيد الله بن العبّاس بن علىّ بن ابى طالب وكان يقول انا من شيخَىْ صفّين يعنى عليًّا ومعاوية وكان يلقّب بابى العُمَيْطر لانّه قال يومًا لجلسائه اىّ شىء كنية الحِرْذَوْن قالوا لا ندرى قال هو ابو العميطر فلقّبوه به، ولمّا خرج دعا لنفسه بالخلافة فى ذى الحجّة وقوى على سليمان بن المنصور عامل دمشق فاخرجه عنها واعانه الخطّاب بن وجه الفُلْس مولى بنى اميّة وكان قد تغلّب على صيدا، ولمّا خرج سيّر اليه الامين الحسنَ بن علىّ بن عيسى بن ماهان فبلغ الرقّة ولم يسرْ الى دمشق وكان عمر ابى العُمَيْطر حين خرج تسعين سنة وكان الناس قد اخذوا عنه علمًا كثيرًا وكان حسن السيرة فلمّا خرج ظلم واساء السيرة وتركوا ما نقلوا عنه، وكان اكبر اصحابه من كلب وكتب الى محمّد بن صالح بن بَيْهس الكلابىّ يدعوه الى طاعته ويتهدّده ان لم يفعل فلم يجبه الى ذلك، فاقبل السفيانىّ على قصد القيسيّة فكتبوا الى محمّد بن صالح فاقبل اليهم فى ثلاثمائة فارس من الضباب ومواليه واتّصل الخبر بالسفيانىّ فوجّه اليه يزيدَ ابن هشام فى اثنى عشر الفًا فالتقوا فانهزم يزيد ومَنْ معه وقُتل منهم الى ان دخلوا ابواب دمشق زيادة على الفَىْ رجل واسر ثلاثة آلاف فاطلقهم ابن بيهس وحلق رؤوسهم ولحاهم، وضعف السفيانىّ وحُصر بدمشق ثمّ جمع جمعًا وجعل عليهم ابنه القاسم وخرجوا

---

[1]) R. خراسان !

الى ابن بيهس فالتقوا فقُتل القاسم وانهزم اصحاب السفيانىّ وبُعث رأسه الى الامين ثمّ جمع جمعًا آخر وسيّرهم مع مولاه المعتمر فلقيهم ابن بيهس فقُتل المعتمر وانهزم اصحابه فوهن امر ابى العميطر وطمع فيه قيس، ثمّ مرض ابن بيهس فجمع رؤساء بنى نُمَيْر فقال لهم ترون ما اصابنى من علّتى هذه فارفقوا ببنى مروان وعليكم بمَسْلمة ابن يعقوب بن علىّ بن محمّد بن سعيد بن مَسْلمة بن عبد الملك فانّه ركيك وهو ابن اختكم واعلموه انّكم لا تتبعون بنى ابى سفيان وبايعوه بالخلافة وكيّدوا به السفيانىّ، وعاد ابن بَيْهس الى حَوران واجتمعت نُمَيْر على مسلمة وبذلوا له البيعة فقبل منهم وجمع مواليه ودخل على السفيانىّ فقبض عليه وقيّده وقبض على رؤساء بنى اميّة فبايعوه وادنى قيسًا وجعلهم خاصّته فلمّا عوفى ابن بيهس عاد الى دمشق فحصرها فسلّمها اليه القيسيّة وهرب مَسْلمة والسفيانىّ فى ثياب النساء الى المزّة وكان ذلك فى المحرّم سنة ثمان وتسعين ومائة ودخل ابن بيهس دمشق وغلب عليها وبقى بها الى ان قدم عبد الله بن طاهر دمشق ودخل الى مصر وعاد الى دمشق فاخذ ابن بيهس معه الى العراق فمات بها ٭

ذكر عدّة حوادث

وكان العامل على مكّة والمدينة لمحمّد الامين داود بن عيسى ابن موسى وهو الذى حجّ بالناس سنة ثلاث وتسعين ايضًا، وكان على الكوفة العبّاس بن الهادى للامين وعلى البصرة له ايضًا منصور ابن المهدىّ، وفيها مات محمّد بن خازم[1] ابو معاوية الضرير وكان يتشيّع وهو ثقة فى الحديث، وفيها توفّى ابو نُواس الحسن بن هانئ الشاعر المشهور وكان عمره تسعًا وخمسين سنة ودُفن بالشونيزىّ ببغداذ، ومحمّد بن فضل بن غزوان بن جَرير الضبّىّ مولاهم، ويوسف بن اسباط ابو يعقوب ٭

1) C. P. حازم.

سنة ١٩٦ ثمّ دخلت سنة ستّ وتسعين ومائة

ذكر توجيه الامين الجيوش الى طاهر وعودهم من غير قتال

فى هذه السنة سيّر الامين اسدَ بن يزيد بن مَزْيَد وسيّر عمّهُ احمد بن مزيد وعبد الله بن حُمَيْد بن قَحْطبة الى حُلْوان لحرب طاهر، وكان سبب ذلك ما ذكره اسد قال قال انّه لمّا قُتل عبد الرحمان ارسل الىّ الفضل بن الربيع يستدعينى فجئته ودخلتُ عليه وهو قاعد بيده رقعة قد قرأها وقد احمرّتْ عيناه فاشتدّ غضبه وهو يقول ينام نوم الظبران وينتبه انتباه الذئب [1] همّه بطنه يخاتل [2] الرعا والكلاب ترصده لا يفكر فى زوال نعمة ولا يروى فى امضآء رأى قد الهاه كاسه وشغله قدحه فهو يجرى فى لهوه والايّام توضع فى هلاكه قد شمّر له عبد الله عن ساقٍ وفوّق له اصوب اسهمه يرميه على بُعْد الدار بالحتف النافذ والموت القاصد وقد عبّى له المنايا على ظهور الخيل وناط له فى البلاء [3] فى اسنّة الرماح وشفار السيوف، ثمّ استرجع وتمثّل بشعر البُعَيْث

ومجدولة جدل العنان خريدة لها شعر جعد ووجهٌ مُقَسّم [4]
وثغرٌ نقىّ اللون عذب مذاقه يُضىءُ له الظلمآء ساعةَ تبسم
وثديان كالحُقَّيْن والبطن ضامرٌ خميص وجهمٌ ناره تتضرّم
لهوت [5] بها ليل التمام ابن خالد وانت بمرو الروذ غيظا تجرّم
اظلّ اناغيها وتحت ابن خالد اميّة نهد المركلَيْن عثمثم
طواه طراد الخَيْل فى كلّ غارة لها عارض فيه الاسنّة ترزم
يقارع اتراك أبن خاقان ليلة الى أن يرى الاصباح ما يتلعّم
فيصبح من طول الطراد وجسمه نحيلٌ واضحى فى النعيم اصمّم
اباكرها صهبآء كالمسك ريحها لها ارج فى دنّها حين يرسم

---

1) Vox in C. P. ter repetita. 2) C. P. يخاتل. 3) B. البلايا. 4) R. مقتّم. 5) C. P. لغوت.

فشتّان ما بينى وبين آبن خالد   اميّة فى الرزق الذى الله يقسم،

ثمّ التفت الىّ فقال ابا الحارث انا وايّاك نجرى الى غاية ان قصرنا عنها ذممنا وان اجتهدنا فى بلوغها انقطعنا وانّما نحن شعب من اصل ان قوى قوينا وان ضعف ضعفنا انّ هذا الرجل قد القى بيده القآء الامة الوكعآء يشاور النسآء ويعتزم على الرؤيآء وقد امكن ما معه من اهل اللهو والجسارة فهم يعدونه الظفر ويمنّونه عقب الايّام والهلاك اسرع اليه من السيل الى قيعان الوحل[1] وقد خشيتُ والله أن نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وانت فارس العرب وابن فارسها وقد فزع اليك فى هذا الامر ولقآء هذا الرجل واطمعه فيما قبلك امران احدهما صدق الطاعة وفضل النصيحة والثانى يُمْن نقيبتك[2] وشدّة بأسك وقد امرنى بازاحة عليك * ما عليك[3] وبسط يدك فيما احببتَ غير انّ الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح اليمن والبركة فانجزْ حوائجك وعجّل المبادرة الى عدوّك فانّى ارجو ان يولّيك الله هذا الفتح ويلمّ بك شعث هذه الخلافة والدولة، فقلتُ انا لطاعة امير المؤمنين وطاعتك مقدم ولكلّ ما دخل فيه الوهن على عدوّه وعدوّك حريص غير انّ المحارب لا يعمل بالغدر ولا يفتتح امره بالتقصير والخلل وانّما ملاك المحارب الجنود وملاك الجنود المال والذى اسأل أن يؤمر لاصحابى برزق سنة وتحمل معهم ارزاق سنة ويخصّ اهل الغنآء والبلآء وابدل مَنْ فيهم من الضعفى واحمل الف رجل ممّنْ معى على الخيل ولا اسأل عن محاسبة ما افتتحت من المدن والكور، فقال قد اشططتَ ولا بدّ من مناظرة امير المؤمنين، ثمّ ركب وركبتُ معه فدخل قبلى على الامين واذن لى فدخلتُ فما كان الّا كلمتان حتّى غضب وامر بحبسى، وقيل انّه طلب ان يدفع ولد المامون فان اطاعه والّا قتلهما فقال الامين انت اعرابىّ

---

1) C. P. الرمل.   2) R. نقيباتيبك.   3) R.

مجنون ادعوك الى ولاية اعنّة العرب والعجم واطعمك خراج كور الجبال الى خراسان وارفع منزلتك على نظرائك من ابناء القوّاد والملوك وتدعونى الى ما قتل ولدى وسفك دماء اهل بيتى انّ هذا للخرّف والتخليط وكان ببغداد ابنان للمامون مع امّهما امّ عيسى ابنة الهادى وقد طلبهما المامون من اخيه فى حال السلام فمنعهما من المال الذى كان له فلمّا حبس اسدًا قال هل فى اهل بيته مَنْ يقوم مقامه فانّى اكره ان افسدهم مع نباهتهم وما تقدّم من طاعتهم ونصيحتهم قالوا نعم عمّه احمد بن مَزْيد وهو احسنهم طريقة له بأس ونجدة وبصر بسياسة الحرب فانفذ اليه احضره فاتى الفضل فدخل عليه وعنده عبد الله بن حُمَيْد بن قَحْطَبة وهو يريده على المسير الى طاهر وعبد الله يشطّ قال احمد فلمّا رانى الفضل رحّب بى ورفعنى الى صدر المجلس ثمّ اقبل على عبد الله يداعبه ثمّ قال

انّا وجدنا لكم اذ رثّ حبلكُمُ   من آل شيبان امّا دونكم وأبا
الاكثرون اذا عُدّ الحصى عددًا   والاقربون الينا منكُمُ نسبا

فقال عبد الله اقسم[1] لكذلك وفيهم سدّ الخلل ونكاء العدوّ ودفع معرّة[2] اهل المعصية عن اهل الطاعة فقال له الفضل انّ امير المؤمنين اجرى ذكرك فوصفتُك له فاحبّ اصطناعك والتنويه باسمك وان يرفعك الى منزلة لم يبلغها احد من اهل بيتك ثمّ مضى ومضيتُ معه الى الامين فدخلنا عليه فقال لى فى حبس اسد واعتذر الىّ وامرنى بالمسير الى حرب طاهر فقلتُ سابذل فى طاعة امير المؤمنين مهجتى وابلغ فى جهاد عدوّه افضل ما امله عندى ورجاه من غنائى وكفايتى ان شاء الله تعالى فامر الفضلَ بان يمكنه من العساكر ياخذ منهم مَنْ اراد وامره بالجدّ فى المسير

1) C. P. انهم.   2) R. et B. معسرة

والتجهّز فاخذ من العسكر عشرين الف فارس وسار معه عبد الله ابن حميد بن قحطبة فى عشرين الفًا وسار بهم الى حُلْوان وشفع فى اسد ابن اخيه فاطلقه، واقام احمد وعبد الله بخانقين واقام طاهر بموضعه ودسّ الجواسيس والعيون وكانوا يُرْجعون فى عسكر احمد وعبد الله انّ الامين قد وضع العطآء لاصحابه وامر لهم بالارزاق الوافرة ولم يزل يحتال فى وقوع الاختلاف بينهم حتّى اختلفوا وانتقض امرهم وقاتل بعضهم بعضًا ورجعوا عن خانقين من غير ان يلقوا طاهرًا وتقدّم طاهر فنزل حُلوان فلمّا نزلها لم يلبث الّا يسيرًا حتّى اتاه هرثمة فى جيش من عند المامون ومعه كتاب الى طاهر يامره بتسليم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة ويتوجّه هو الى الاهواز ففعل ذلك واقام هرثمة بحلوان وحصّنها وسار طاهر الى الاهواز ❁

ذكر الفضل بن سَهْل

فى هذه السنة خُطب للمامون بامرة المؤمنين ورفع منزلة الفضل ابن سَهْل، وسبب ذلك انّه لمّا اتاه خبر قتْل ابن ماهان وعبد الرحمان بن جبلة وصحّ عنده الخبر بذلك امر ان يخطب له ويخاطب بامير المؤمنين ودعا الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من جبل همذان الى التبت طولًا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضًا وجعل له عمّا له ثلاثة آلاف الف درهم وعقد له لوآء على سنان ذى شعبتَيْن ولقّبه ذا الرياستَيْن رياسة الحرب والقلم وحمل اللوآء علىّ بن هشام وحمل القلم نُعَيْم بن حازم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج ❁

ذكر عبد الملك بن صالح بن علىّ وموته

قد ذكرنا قبض الرشيد على عبد الملك بن صالح وحبسه ايّاه فلم يزل محبوسًا حتّى مات الرشيد فاخرجه الامين من الحبس فى ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين واحسن اليه فشكر عبد الملك

ذلك له ، فلمّا كان من طاهر ما كان دخل عبد الملك على الامين فقال له يا امير المؤمنين ارى الناس قد طمعوا فيك وجندك قد اعيتْهم الهوام واضعفتْهم الحروب وامتلأتْ قلوبهم هيبة لعدوّهم فان سيّرتهم الى طاهر غلب بقليل مَنْ معه كثيرهم وهزم بقوّة نيّته ضعف نصائحهم ونيّاتهم واهل الشام قوم قد ضرّستهم الحرب وادّبتهم الشدائد وكلّهم منقاد *انّى متنازع الى طاعتى[1] وان وجّهنى امير المؤمنين اتخذتُ له منهم جندًا يعظم نكايتهم فى عدوّه ، فولّاه الامين الشامَ والجزيرة وقوّاه بمال ورجال وسيّره سيرًا حثيثًا ، فسار حتّى نزل الرقّة وكاتب روسآء اهل الشام واهل القوّة والجلد والبأس فأتوه رئيسًا بعد رئيس وجماعةً بعد جماعة فاكرمهم ومنّاهم وخلع عليهم وكثر جمعه فرض واشتدّ مرضه ، ثمّ انّ بعض جنود خراسان المقيمين فى عسكر الشام راى دابّة كانت أُخذتْ منه فى وقعة سليمان بن ابى جعفر تحت بعض الزواقيل من اهل الشام ايضًا فتعلّق بها واجتمع جماعة من الزواقيل والجند فتضاربوا واجتمعت الابنآء وتألّبوا واتوا الزواقيل وهم غارّون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وتنادى الزواقيل فركبوا خيولهم ونشبت الحرب بينهم ، وبلغ ذلك عبد الملك فوجّه اليهم يامرهم بالكفّ فلم يفعلوا واقتتلوا يومهم ذلك قتالاً شديدًا واكثرت الابنآء القتل فى الزواقيل فاخبر عبد الملك بذلك وكان مريضًا مُدنفًا فضرب بيده على يد وقال واذلّاه تستضام العرب فى دورها وبلادها ، فغضب مَنْ كان امسك عن الشرّ من الابنآء وتفاقم الامر وقام بامر الابناء للحسن ابن علىّ بن عيسى بن ماهان واصبح الزواقيل فاجتمعوا بالرقّة واجتمع الابنآء واهل خراسان بالرافقة ، وقام رجل من اهل حمص فقال يا اهل حمص الهرب اهون من العطف والموت اهون من الذلّ

[1]) C. P. الى طاعتى ومسارع.

انّكم قد بعدتم عن بلادكم ترجون الكثرة بعد القلّة والعزّة بعد الذلّة الا وفي الشرّ وقعتم وفى حومة الموت انختم انّ المنايا فى شوارب المسوّدة وقلانسهم النفيرَ النفيرَ قبل ان ينقطع السبيل، وينزل الامر الجليل، ويفوت المطلب، ويعسر المهرب، وقام رجل من كلاب فى غرز ناقته فقال نحوًا من ذلك ثمّ قال الا وانّى سائر فمن اراد الانصراف فلينصرفْ معى، ثمّ سار فسار معه عامّة اهل الشام واحرقت الزواقيل ما كان التجار قد جمعوه من الاعلاف واقبل نصر بن شَبَث العُقَيْلىّ ثمّ حمل واصحابه فقاتل قتالاً شديدًا وصبر الجند لهم وكان اكثر القتل فى الزواقيل لكَثير بن قادرة وابى الفيل وداوّود بن موسى بن عيسى الخراسانىّ وانهزمت الزواقيل وكان على حاميتهم يومئذ نصر بن شبث وعمرو بن عبد العزيز السُّلَمىّ والعبّاس بن زُفَر الكلابىّ، ثمّ توفّى عبد الملك بن صالح بالرقّة فى هذه السنة ☼

ذكر خلع الامين والمبايعة للمامون وعود الامين الى الخلافة

فلمّا مات عبد الملك بن صالح نادى الحسين بن علىّ بن عيسى ابن ماهان فى الجند فجعل الرجّالة فى السفن وسار الفرسان على الظهر فى رجب فلمّا قدم بغداد لقيه القوّاد واهل بغداد وعملت له القباب ودخل منزله فلمّا كان جوف الليل بعث اليه الامين يامره بالركوب اليه فقال للرسول ما انا بمغنّى ولا مسامر ولا مضحك ولا وليتُ له عملًا ولا مالًا فلاىّ شىء يريدنى هذه الساعة انصرفْ فاذا اصبحتُ غدوتُ اليه ان شآء الله، واصبح الحسين فوافى باب الجسر واجتمع اليه الناس فقال يا معشر الابنآء انّ خلافة الله ولا تجاوَرُ بالبطر ونعمته لا تستصحب بالتجبّر وانّ محمّدًا يريد ان يوقع اديانكم وينقل عزّكم الى غيركم وهو صاحب الزواقيل وبالله ان طالت به مدّة ليرجعنّ وبال ذلك عليكم فاقطعوا اثره قبل ان يقطع آثاركم

عليه بالرجوع الى الاهواز والتحصّن بها وان يستدعى الجند من البصرة وقومه الازد ففعل ذلك فسيّر طاهر ورآءه قريش بن شبل وامره بمبادرته قبل ان يتحصّن بالاهواز فسبقه محمّد بن يزيد ووصل بعده بيوم قريش فاقتتلوا قتالًا شديدًا فالتفت محمّد الى مَنْ معه من مواليه وكان اصحابه قد رجعوا عنه فقال لمواليه ما رايكم انّى ارى مَنْ معى قد انهزم ولستُ آمن خذلانهم ولا ارجو رجعتهم وقد عزمتُ على النزول والقتال بنفسى حتّى يقضى الله بما احبّ فمَنْ اراد الانصراف فلينصرفْ فوالله لئن تبقوا احبّ الىّ من ان تموتوا، فقالوا والله ما انصفناك اذًا ان تكون قد اعتقتَنا من الرقّ ورفعتنا من الضعة واغنيتنا بعد القلّة ثمّ نخذلك على هذه الحال فلعن الله الدنيا والعيش بعدك، ثمّ نزلوا فعرقبوا دوابّهم وحملوا على اصحاب قريش حملة منكرة فاكثروا فيهم القتل وقُتل محمّد بن يزيد المهلّبىّ واستولى طاهر على الاهواز واعمالها واستعمل العُمّال على اليمامة والبحرَيْن وعُمان، وقال بعض المهالبة وجُرح فى تلك الوقعة عدّة جراحات وقُطعتْ يده

فما لُمْتُ نفسى غير انّنى لم اطقْ
حراكًا وانّى كنتُ بالضرب مثخنا
ولو سلمتْ كفّاى قاتلتُ دونه
وضاربتُ عنه الطاهرىَّ الملعّنا
فتًى لا يرى ان يخذل السيف فى الوغا
اذا أَدْرع الهيجآء فى النقع والبنى[1]،

ولمّا دخل ابن ابى عُيَيْنَة المهلبىّ على طاهر ومدحه فحين انتهى الى قوله

ما سآء ظنّى الّا بواحدة   فى الصدر محصورة عن الكلم،

---

[1]) R. et B. واكتنى!

فتبسّم طاهر ثمّ قال اما والله ساءنى من ذلك ما ساءك وآلمنى ما آلمك ولقد كنتُ كارهًا لما كان غير انّ الحتف واقع والمنايا نازلة ولا بدّ من قطع الاواصر[1] والشكر للاقارب فى تاكيد الخلافة والقيام بحقّ الطاعة، فظنّ مَنْ حضر انّه اراد محمّدَ بن يزيد بن حاتم *

ذكر استيلآء طاهر على واسط وغيرها

ثمّ سار طاهر من الاهواز الى واسط وبها السندىّ بن يحيى الحرشىّ والهَيْثم بن شُعْبة ـ ليفة خُزَيْمة بن خازم فجعل طاهر كلّما تقدّم نحوهم تقوّضت[2] المسالح والعمّال بين يدَيْه حتّى اتى واسطًا فهرب السندى والهيثم بن شُعْبة عنها واستولى طاهر على واسط ووجّه قائدًا من قوّاده الى الكوفة عليها العبّاس بن موسى الهادى فلمّا بلغه الخبر خلع الامين وبايع للمامون وكتب بذلك الى طاهر، ونزلت خيل طاهر فم النيل وغلب على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدىّ وكان عاملًا للامين على البصرة الى طاهر ببيعته وطاعته واتته بيعة المطّلب بن عبد الله بن مالك بالموصل للمامون وخلع الامين وكان هذا جميعه فى رجب من هذه السنة، فاقرّهم طاهر على اعمالهم * وولّى داوُدَ بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ الهاشمىّ مكّة والمدينة واستعمل يزيد بن جَرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القَسْرىّ البجلىّ على اليمن[3] ووجّه الحارث بن هشام وداوُد بن موسى الى قصر ابن هبيرة واقام طاهر بجَرْجرايا، فلمّا بلغ الامينَ خبر عامله بالكوفة وخلعه والبيعة للمامون وجّه محمّدَ بن سليمان القائد ومحمّد بن حمّاد البربرىّ وامرهما ان يبيّتا الحارث بن هشام وداوُد بالقصر، فبلغ الحارثَ الخبر فركب هو وداوُد فعبرا فى مخاضة فى سوراء اليهم فاوقعا بهم وقعة شديدة فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم اهل بغداد ووجّه الامين ايضًا الفضل

[1] R. الاواخر. [2] R. تعوصت. [3] Om. R.

ابن موسى بن عيسى الهاشميّ عاملًا على الكوفة فى خيل فبلغ طاهرًا الخبر فوجّه محمّد بن العلاء فى جيش الى طريقه فلقى الفضل بقرية الاعراب فبعث اليه الفضل انّى سامع مطيع وانّما كان مخرجى كيدًا منّى لمحمّد الامين، فقال له ابن العلاء لستُ اعرف ما تقول فان اردتَ طاهرًا فارجع وراءك فهو اسهل الطريق، فرجع الفضل فقال محمّد بن العلاء كونوا على حذر فلا آمن مكره، ثمّ انّ الفضل رجع الى ابن العلاء وهو يظنّ انّه على غير اهبة فراه متيقّظًا حذرًا فاقتتلوا قتالًا شديدًا كاشدّ ما يكون من القتال فانهزم الفضل واصحابه ❁

ذكر استيلآء طاهر على المدائن ونزوله بصَرْصَر

ثمّ انّ طاهرًا سار الى المدائن وبها جيش كثير للامين عليهم البرمكىّ قد تحصّن بها والمدد ياتيه كلّ يوم والخلع والصلات فلمّا قرب طاهر منه وجّه قريش بن شبل والحسين بن علىّ المامونىّ فى مقدّمته فلمّا سمع اصحاب البرمكىّ طبول طاهر اسرجوا وركبوا واخذ البرمكىّ فى التعبية فكان كلّما سوّى صفًّا انتقض واضطرب وانضمّ اوّلهم الى آخرهم فقال اللهمّ انّا نعوذ بك من الخذلان ثمّ قال لصاحب ساقته خلّ سبيل الناس فلا خير عندهم، فركب بعضهم بعضًا نحو بغداد فنزل طاهر المدائن واستولى على تلك النواحى ثمّ سار الى صَرْصَر فعقد بها جسرًا ونزلها ❁

ذكر البيعة للمامون بمكّة والمدينة

وفى هذه السنة خلع داوُدُ بن عيسى بن موسى بن محمّد ابن علىّ الامينَ وهو عامله على مكّة والمدينة وبايع للمامون، وكان سبب ذلك انّه لمّا بلغه ما كان من الامين والمامون وما فعل طاهر وكان الامين قد كتب الى داوُود بن عيسى يامره بخلع المامون وبعث اخذ الكتابَيْن من الكعبة كما تقدّم فلمّا فعل ذلك جمع داوُود وجوه الناس ومَنْ كان شهد فى الكتابَيْن وكان داوُود احدهم

فقال لهم قد علمتم ما اخذ الرشيد علينا وعليكم من العهد والميثاق عند بيت الله الحرام لابنَيْه لنكوننّ مع المظلوم منهما على الظالم ومع المغدر به على الغادر وقد راينا ورايتم انّ محمّدًا قد بدأ بالظلم والبغى والغدر والنكث على اخوَيْه المامون والمؤتمن وخلعهما عاصيًا لله وبايع لابنه طفل صغير رضيع لم يفطم واخذ الكتابَين من الكعبة فخرقهما ظالمًا فقد رايتُ خلعه والبيعة للمامون اذ كان مظلومًا مبغيًا عليه، فاجابوه الى ذلك فنادى فى شعاب مكّة فاجتمع الناس فخطبهم بين الركن وخلع محمّدًا وبايع للمامون وكتب الى ابنه سليمان وهو عامله على المدينة يامره ان يفعل مثل ما فعل فخلع سليمانُ الامين وبايع للمامون، فلمّا اتاه الخبر بذلك سار من مكّة على طريق البصرة ثمّ الى فارس ثمّ الى كرمان حتّى صار الى المامون بمرو فاخبره بذلك فسرّ المامون بذلك سرورًا شديدًا وتيمّن ببركة مكّة والمدينة، *وكانت البيعة بهما فى رجب سنة ستّ وتسعين ومائة واستعمل داوود على مكة والمدينة[1] واضاف اليه ولاية عكّ واعطاه خمسمائة الف درهم معونة وسيّر معه ابن اخيه العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى وجعله على الموسم فسارا حتّى اتيا طاهرًا ببغداذ فاكرمهما وقرّبهما ووجّه معهما يزيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسرىّ البجلىّ عاملًا على اليمن وبعث معه خيلًا كثيفة فلمّا قدم اليمنَ دعا اهلها الى خلع الامين والبيعة للمامون ووعدهم العدل والاحسان واخبرهم بسيرة المامون فاجابوه الى ما طلب وخلعوا محمّدًا وبايعوا للمامون وكتب بذلك الى طاهر والى المامون وسار فيهم احسن سيرة واظهر العدل ❊

---

[1]) Om. R.

ذكر ما فعله الامين

وفي هذه السنة عقد محمّد الامين في رجب وشعبان نحوًا من اربعمائة لوآء لقوّاد شتّى وامّر عليهم علىّ بن محمّد بن عيسى بن نهيك وامرهم بالمسير الى هَرْثمة بن أَعْيَن، فساروا اليه فالتقوا بنواحى النهروان في رمضان فانهزموا وأُسر علىّ بن محمّد بن عيسى فسيّره هرثمة الى المامون ورحل هرثمة فنزل النهروان ✿

ذكر وثوب الجند بطاهر والامين ونزوله ببغداد

واقام طاهر بصَرْصَر مشمّرًا في محاربة الامين وكان لا ياتيه جيش الّا هزمه وبذل الامين الاموال فاشتدّ ذلك على اصحاب طاهر فسار اليهم منهم نحو خمسة آلاف فسرّ بهم الامين ووعدهم ومنّاهم وفرّق فيهم مالًا عظيمًا وغلّف لحاهم بالغالية فسمّوا قوّاد الغالية وقوّد جماعة من الحربيّة ووجّههم الى دسكرة الملك والنهروان فلم يكن بينهم قتال كثير وندب جماعة من قوّاد بغداد ووجّهم الى الياسريّة والكوثريّة وفرّق الجواسيس في اصحاب طاهر ودسّ الى رؤساء الجند فاطمعهم ورغّبهم فشغبوا على طاهر واستامن كثير منهم الى الامين فانضمّوا الى عسكره وساروا حتّى اتوا صَرْصرًا، فعبّأ طاهر اصحابه كراديس وسار فيهم يمنّيهم ويحرّضهم ويعدهم النصر ثمّ تقدّم فاقتتلوا مليًّا من النهار ثمّ انهزم اصحاب الامين وغنم عسكرُ طاهر ما كان لهم من السلاح والدوابّ وغير ذلك، وبلغ ذلك الامينَ فاخرج الاموال وفرّقها وجمع اهل الارباض وقوّد منهم جماعة وفرّق فيهم الاموال واعطى كلّ قائد منهم قارورة غالية ولم يفرّق في اجناد القوّاد واصحابهم شيئًا، فبلغ ذلك طاهرًا فراسلهم ووعدهم واستمالهم واغرى اصاغرهم باكابرهم فشغبوا على الامين في ذى الحجّة فصعب الامر عليه فاشار عليه اصحابه باستمالهم والاحسان اليهم فلم يفعل وامر بقتالهم جماعة من المستامنة والمحدثين فقاتلوهم وراسلهم طاهر وراسلوه واخذ رهائنهم على بذل الطاعة واعطاهم الاموال، ثمّ تقدّم

فصار الى موضع البستان الذى على باب الانبار فى ذى الحجّة فنزل بقوّاده واصحابه ونزل مّن استامن اليه من جند الامين فى البستان والارباض واضعف للقوّاد وابنآئهم وللخواصّ العطآء ونقب اهل السجون السجون وخرجوا منها وفُتن الناس وساءت حالهم ووثب الشُطّار على اهل الصلاح ولم يتغيّر بعسكر طاهر حال لتفقّد حالهم واخذه على ايدى السفهآء وغادى القتال وراوحه حتّى تواكل الفريقان وخربت الديار، وحجّ بالناس هذه السنة العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمامون بالخلافة وهو اوّل موسم دُعى له فيه بالخلافة ۞

ذكر الفتنة بافريقية مع اهل طرابلس [1]

فى هذه السنة ثار ابو عِصام [2] ومَنْ وافقه على ابراهيم بن الأغْلب امير افريقية فحاربهم ابراهيم فظفر بهم، وفيها استعمل ابن الاغلب ابنه عبد الله على طرابلس الغرب فلمّا قدم اليها ثار عليه الجند فحصروه فى داره ثم اصطلحوا على ان يخرج عنهم فخرج عنهم فلم يبعد عن البلد حتّى اجتمع اليه كثير من الناس ووضع العطآء فاتاه البربر من كلّ ناحية وكان يعطى الفارسّ كلّ يوم اربعة دراهم ويعطى الراجل فى اليوم درهمَيْن فاجتمع له عدد كثير فزحف بهم الى طرابلس فخرج اليه الجند فاقتتلوا فانهزم جند طرابلس ودخل عبد الله المدينة وآمن الناس وقام بها، ثمّ عزله ابوه واستعمل بعده سفيان بن المضاء فثارت هوارة بطرابلس فخرج الجند اليهم والتقوا واقتتلوا فهُزم الجند الى المدينة فتبعهم هوارة فخرج الجند هاربين الى الامير ابراهيم بن الاغلب ودخلوا المدينة فهدموا اسواره، وبلغ ذلك ابراهيم بن الاغلب فسيّر اليه ابنه ابا العبّاس عبد الله فى ثلاثة عشر الف فارس فاقتتل هو والبربر فانهزم البربر وقُتل

---

[1]) Caput in C. P. om. [2]) Cod. عاصم.

كثير منهم ودخل طرابلس وبنى سورها، وبلغ خبر هزيمة البربر الى عبد الوهّاب بن عبد الرحمان بن رُسْتم وجمع البربر وحرّضهم واقبل بهم الى طرابلس وهم جمع عظيم عصبًا للبربر ونصرة لهم فنزلوا على طرابلس وحصروها فسدّ ابو العبّاس عبد الله بن ابراهيم باب زناتة وكان يقاتل من باب هوارة ولم يزل كذلك الى ان توفّى ابوه ابراهيم بن الاغلب وعهد بالامارة لولده عبد الله فاخذ اخوه زيادة الله بن ابراهيم له العهود على الجند وسيّر الكتاب الى اخيه عبد الله يُخْبره بموت ابيه وبالامارة له فاخذ البربر الرسول والكتاب ودفعوه الى عبد الوهّاب بن عبد الرحمان بن رُسْتم فامر بان ينادى عبد الله بن ابراهيم بموت ابيه [فصالحهم على ان يكون البلد] والبحر لعبد الله وما كان خارجًا عن ذلك يكون لعبد الوهّاب وسار عبد الله الى القيروان فلقيه الناس وتسلّم الامر وكانت ايّامه ايّام سكون ودعة ٭

سنة ١٩٧ ## ثمّ دخلت سنة سبع وتسعين ومائة،

ذكر حصار بغداد

فى هذه السنة حاصر طاهر وهَرْثمة وزُهَيْر بن المُسَيّب الامينَ محمّد ببغداد فنزل زهير بن المسيّب الضبّىّ برقّة كَلْواذى ونصب المجانيق والعرادات وحفر الخنادق وكان يخرج فى الايّام عند اشتغال الجند بحرب طاهر فيرمى بالعرادات ويعشر اموال التجار، فشكا الناس منه الى طاهر فنزل هرثمة نهر بين وعمل عليه خندقًا وسورًا ونزل عبيد الله بن الوضّاح بالشماسيّة ونزل طاهر البستان الذى بباب الانبار، فلمّا نزله شقّ ذلك على الامين وتفرّق ما كان بيده من الاموال فامر ببيع ما فى الخزائن من الامتعة وضرب انية الذهب والفضّة ليفرّقها فى اصحابه وامر باحراق الحربيّة فرميت بالنفط والنيران وقُتل بها خلق كثير، واستامن الى طاهر سعيد بن مالك بن قادم فولّاه الاسواق وشاطئ دجلة وما اتّصل به وامره بحفر الخنادق وبناء

للحيطان فى كلّ ما غلب عليه من الدروب وامدّه بالاموال والرجال، فكثر الخراب ببغداد والهدم فدرست المنازل ووكّل الامين عليًّا افراهمرد بقصر صالح وقصر سليمان بن المنصور الى دجلة فالحّ فى احراق الدور والدروب والرمى بالمجانيق وفعل طاهر مثل ذلك، فارسل الى اهل الارباض من طريق الانبار وباب الكوفة وما يليها فكلّما اصابه اهل ناحية خندق عليهم ومَنْ ابى اجابته قاتله واحرق منزله ووحشت بغداد وخربت فقال حسين الخليع

اتسرع الرحلةُ اغذاذا عن جانبَىْ بغداد امّا ذا
اما ترى الفتنة قد ألّفتْ الى اولى الفتنة شذّاذا
وٱنتقصتْ بغداد عمرانها عن راى لا ذاك ولا هذا
هدْمًا وحرْقًا قد اباد اهلها عقوبة لاذتْ بمَنْ لاذا
ما احسن الحالات ان لم تعد بغداد فى القلّة بغداذا،

وسمّى طاهر الارباض التى خالفه اهلها ومدينة المنصور واسواق الكرخ والخُلْد دار النكث وقبض ضياع مَنْ لم يخرج اليه من بنى هاشم والقوّاد وغيرهم واخذ اموالهم فذلّوا وانكسروا وذلّ الاجناد وضعفوا عن القتال الّا باعة الطريق والعُراة واهل السجون والاوباش والطرّارين واهل السوق فكانوا ينهبون اموال الناس، وكان طاهر لا يفتر فى قتالهم فاستامن اليه علىّ افراهمرد [1] الموكّل بقصر صالح فآمنه وسيّر اليه جندًا كثيفًا فسلّم اليه ما كان بيده من تلك الناحية فى جمادى الآخرة، واستامن اليه محمّد بن عيسى صاحب شرطة الامين وكان مجدًّا [2] فى نصرة الامين، فلمّا استامن هذان الى طاهر اشفى الامين على الهلاك واقلبت الغواة من العيّارين وباعة الطريق والاجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح قتالًا عظيمًا قُتل فيه من اصحاب طاهر جماعة كثيرة ومن قوّاده جماعة ولم تكن وقعة

1) C. P. h. l. فرادثم et B. M. فراهمرد. 2) B. مكاهدا.

قبلها ولا بعدها اشدّ على طاهر منها ٭ ثمّ انّ طاهرًا كاتب القوّاد الهاشميّين وغيرهم بعد ان اخذ ضياعهم ودعاهم الى الامان والبيعة للمامون فاجابه جماعة منهم عبد الله بن حُمَيْد بن قحطبة واخوته وولد الحسن بن قَحْطَبة ويحيى بن على بن ماهان ومحمّد بن ابى العبّاس الطائىّ وكاتبه غيرهم وصارت قلوبهم معه ٭ واقبل الامين بعد وقعة قصر صالح على الأكل والشرب ووكل الامر الى محمّد بن عيسى بن نَهيك والى الهرش فكان مَنْ معهما من الغوغاء والفسّاق يسلبون مَنْ قدروا عليه وكان منهم ما لم يبلغنا مثله ٭ فلمّا طال ذلك بالناس خرج عن بغداذ مَنْ كانت به قوّة وكان احدهم اذا خرج امن على ماله ونفسه وكان مثلهم كما قال الله فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ[1] وخرج عنها قوم بعلّة الحجّ ففى ذلك يقول شاعرهم

اظهروا الحجّ وما ينوونه	بل من الهرش يريدون الهرَبْ
كم اناس اصبحوا فى غبطة	وكّل الهرش عليهم بالعطَبْ ٭

وقال بعض فتيان[2] بغداذ

بكيتُ دمًا على بغداذ لمّا	فقدتُ غضارةَ العَيْش الانيق
تبدّلنا همومًا من سرور	ومن سعة تبدّلنا بضيق
اصابَتْنا من الحسّاد عَيْنٌ	فافنتْ اهلها بالمنجنيق
وقومٌ أُحْرِقوا بالنار قسرًا	ونائحةٌ تنوح على غريق
وصائحة تنادى واصباحا	وباكية لفقدان الشقيق[3]
وحوراء المدامع ذات دَلّ	مضمّخة المجاسد بالخلوق
تفرّ من الحريق الى انتهاب	ووالدها يفرّ الى الحريق
وسالبة الغزالة مقلتيها	مضاحكها كلألأ البروق
حيارى هكذا ومفكرات	عليهنّ القلائد فى الحلوق

1) Corani 57, vs. 13. 2) C. P. فسان. 3) C. P. الشفيق.

يناديني الشفيق [1] ولا شفيق — وقد فَقَدَ الشفيق من الشفيق
ومغترب [2] قريب الدار ملقى — بلا رأس بقارعة الطريق
توسّط من قتالهم جميعًا — فما يدرون من اىّ الفريق [3]
فما ولدٌ يقيم على ابيه — وقد فرّ الصديق عن الصديق
ومهما انس من شىء تولّى — فانّى ذاكرٌ دارَ الرقيق،

وقال الجرمىّ قصيدة طويلة نحو مائة وخمسين بيتًا اتى فيها على جميع الحوادث ببغداد فى هذه الحرب تركتها لطولها، وذُكر انّ قائدًا من اهل خراسان من اصحاب طاهر من اهل النجدة والبأس خرج يومًا الى القتال فنظر الى قوم عراة لا سلاح معهم فقال لاصحابه ما يقاتلنا الّا مَنْ نرى استهانة بامرهم واحتقارًا لهم فقيل له نعم هؤلاء هم الافة فقال لهم افّ لكم حين تنهزمون من هؤلاء وانتم فى السلاح والعدّة والقوّة وفيكم الشجاعة وما عسى يبلغ كيد هؤلاء ولا سلاح معهم ولا جنّة تقيهم، وتقدّم الى بعضهم وفى يديه باريّة مقيّرة وتحت ابطه مخلاة فيها حجارة فجعل الخراسانىّ كلّ ما رمى بسهم استتر منه العيّار فوقع فى باريّته او قريبًا منها فياخذه ويتركه معه وصاح دانق اى ثمن النشابة دانق قد احرزه فلم يزالا كذلك حتّى فنى سهام الخراسانىّ ثمّ حمل عليه العيّار ورمى بحجر من مخلاته فى مقلاع فما اخطأ عينه ثمّ اخر فكاد يصرعه فانهزم وهو يقول ليس هؤلاء بناس، فلمّا سمع طاهر خبره ضحك منه فلمّا طال ذلك على طاهر وقُتل من اصحابه فى قصر صالح مَنْ قُتل امر بالهدم والاحراق فهدم دور مَنْ خالفه ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشام وباب الكوفة الى الصراة وربض حميد ونهر كرخايا فكان اصحابه اذا هدموا دارًا اخذ اصحاب الامين ابوابها وسقوفها فيكونون اشدّ على اهلها فقال شاعر منهم

1) R. الشفيق. 2) B. ومضرب. 3) Versus in C. P. om.

لنا كلّ يوم ثلمةٌ لا نسدّها
يزيدون فيما[1] يطلبون وننقصُ
اذا هدموا دارًا اخذنا سقوفَهَا
ونحن لاخرى غيرها نتربّصُ
فان حرصوا يومًا على الشرّ جهدهم
فغوغاؤنا منهم على الشرّ احرصُ
فقد ضيّقوا من ارضنا كلّ واسع
وصار لهم اهلٌ بها وتعرّضُ
يثيرون بالطبل القنيصَ فان بدا
لهم وجهُ صيد من قريب تقنّصُوا
لقد افسدوا شرقَ البلاد وغربَها
علينا فما ندرى الى اين نشخصُ
اذا حضروا قالوا بما يعرفونه
وان لم يروا شيئًا قبيحًا تخرّصُوا
وما قتل الابطال مثل مجرّب
رسول المنايا ليلة يتلصّصُ ،

فى ابيات غيرها ، فلمّا راى طاهر انّ هذا جميعه لا يخلفون به امر بمنع التجار عنهم ومُنع مَنْ حمل الادوات وغيرها وشدّد فى ذلك وصرف السفن للّا يحمل فيها الى الفرات فاشتدّ ذلك عليهم وغلت الاسعار وصاروا فى اشدّ حصار ، فامر الامين ببيع الاموال واخذها ووكّل بها بعض اصحابه فكان يهجم على الناس فى منازلهم ليلًا ونهارًا فاشتدّ ذلك على الناس واخذوا بالتهمة والظنّة ، ثمّ كان بينهم وقعة بدرب الحجارة قُتل فيها من اصحاب طاهر خلق كثير ووقعة بالشماسيّة خرج فيها حاتم بن الصقر فى العيّارين وغيرهم الى

[1]) R. et Br. M. فيها.

عبيد الله بن الوضّاح فاوقعوا به وهو لا يعلم فانهزم عنهم وغلبوه على الشماسيّة فاتاه هرثمة يعينه فاسره بعض اصحاب الامين وهو لا يعرفه فقاتل عليه بعض اصحابه حتّى خلّصه وانهزم اصحاب هرثمة فلم يرجعوا يومَيْن، فلمّا بلغ طاهرًا ما صنعوا عقد جسرًا فوق الشماسيّة وعبر اصحابه اليهم فقاتلوا اشدّ قتال حتّى ردّوا اصحاب الامين واعاد اصحاب عبيد الله بن الوضّاح الى مراكزهم، واحرق منازل الامين بالخَيْزرانيّة وكانت النفقة عليها بلغت عشرين الف الف درهم وقُتل من العيّارين كثير، فضعف امر الامين فايقن بالهلاك، وهرب منه عبد الله بن خازم بن خزيمة الى المدائن خوفًا من الامين لانّه اتّهمه وتحامل عليه السفلة والغوغآء فاقام بها وقيل بل كاتبه طاهر وحذّره قبض ضياعه وامواله، ثمّ انّ الهرش خرج ومعه لفيفة وجماعة الى جزيرة العبّاس وكانت ناحية لم يقاتل فيها فخرج اليه بعض اصحاب طاهر فقاتلوه فقوى عليهم فامدّهم طاهر بجند آخر فاوقعوا بالهرش واصحابه وقعة شديدة فغرق منهم بشر كثير، وضجر الامين وخاف حتّى قال يومًا وددتُّ انّ الله قتل الفريقَيْن جميعًا فاراح الناس منهم فما منهم الّا عدوًّا لى امّا هؤلاء فيريدون مالى وامّا أولئك فيريدون نفسى، وضعف أمره وانتشر جنده وايقن بظفر طاهر به ❁

ذكر عدّة حوادث

وحجّ بالناس هذه السنة العبّاس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر ايّاه على الموسم بامر امير المؤمنين المامون، وفيها سار المؤتمن ابن الرشيد ومنصور بن المهدىّ الى المامون بخراسان فوجّه المامون اخاه المؤتمن الى جرجان، * وفيها كان بالاندلس غلآء شديد وكان الناس يطوون الايّام ويتعلّلون بما يضبط النفس[1]، وفيها مات

1) Om. C. P.

وكيع بن الجرّاح الرؤاسىّ بفَيْد وقد عاد من الحجّ، وبقيّة بن الوليد الحمصىّ وكان مولده سنة عشر ومائة، ومحمّد بن مليح[1] بن سليمان الاسلمىّ، ومُعاذ بن مُعاذ ابو المثنّى العنبرىّ وله سبع وسبعون سنة۞

ثمّ دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة، سنة ١٩٨

ذكر استيلآء طاهر على بغداد

فى هذه السنة لحق خُزَيْمة بن خازم بطاهر وفارق الامين ودخل هرثمة الى الجانب الشرقىّ، وكان سبب ذلك انّ طاهرًا ارسل الى خزيمة ان انفصل الامر بينى وبين محمّد ولم يكن لك فى نصرتى الّا اقصر فى امرك، فاجابه بالطاعة وقال له لو كنتَ انت النازل للجانب الشرقىّ فى مكان هرثمة لحمل نفسه اليه واخبره قلّة ثقته بهرثمة الّا ان يضمن له القيام دونه لتخوفه من العامّة فكتب طاهر الى هرثمة يعجّزه ويلومه ويقول جمعتَ الاجناد واتلفتَ الاموال وقد وقفتَ وقوف المحاجم عن مَنْ بازآئك فاستعدّ للدخول اليهم فقد احكمت الامر[2] على دفع العسكر وقطع الجسور وارجو ان لا يختلف عليك اثنان، فاجابه هرثمة بالسمع والطاعة فكتب طاهر الى خزيمة بذلك وكتب الى محمّد بن علىّ بن عيسى بن ماهان بمثل ذلك، فلما كان ليلة الاربعآء لثمان بقين من المحرّم وثب خزيمة ومحمّد بن علىّ بن عيسى على جسر دجلة فقطعاه وخلعا محمّدًا الامين وسكن اهل عسكر المهدىّ ولم يدخل هرثمة حتّى مضى اليه نفر من القوّاد وحلفوا له انّه لا يرى منهم مكروهًا فدخل اليهم فقال الحسين الخليع فى ذلك

علينا جميعًا من خزيمة منّةٌ بما اخمد الرحمان نائرةَ الحرب
تولّى امور المسلمين بنفسه فذبّ وحامى عنهمُ اشرف الذبّ

---

1) B. فلبح. 2) R. الادبر.

ولولا ابو العبّاس ما أنفكّ دهرنا   ينيب [1] على عتب ويعدو [2] على عتب
خُزَيْمة لم يُذْكر له مثل هذه   اذا أضطربت شرقُ البلاد مع الغرب
اناخ بجسرَىْ دجلة القطع والقنا   شوارع والارواح فى راحة الغضب،

وهى عدّة ابيات، فلمّا كان الغد تقدّم طاهر الى المدينة والكرخ فقاتل هناك قتالًا شديدًا فهزم الناس حتّى لحقهم بالكرخ وقاتلهم فيه فهزمهم فمرّوا لا يلوون على شىء فدخلها طاهر بالسيف وامر مناديه فنادى مَنْ لزم بيته فهو آمن، ووضع بسوق الكرخ وقصر الوضّاح جندًا على قدر حاجته وقصد الى مدينة المنصور واحاط بها وبقصر زُبَيْدة وقصر الخُلْد من باب الجسر الى باب خراسان وباب الشام وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ الصراة الى مصبّها فى دجلة، وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش والافارقة فنصب المجانيق بازآء قصر زبيدة وقصر الخلد، واخذ الامين امّه واولاده الى مدينة المنصور وتفرّق منه عامّة جنده وخصيانه وجواريه فى الطريق لا يلوى احد على احد وتفرّق السفلة والغوغآء وتحصّن محمّد بمدينة المنصور وحصره طاهر واخذ عليه الابواب، وبلغ خبر هذه الوقعة عمرَ الورّاق فقال لمُخبره ناولْنى قدحًا ثمّ تمثّل

فخذها فللخمرة اسمآء   لها دوآء ولها دآء
يصلحها الماء اذا اصفقت   يومًا وقد يُفسدها المآء
وقائلٍ كانت لهم وقعةٌ   فى يومنا هذا واشيآء
قلتُ له انت آمرؤ جاهلٌ   فيك عن الخيرات ابطآء
اشربْ ودَعْنا من احاديثهم   يصطلح الناس اذا شآؤا،

وحكى ابراهيم بن المهدىّ انّه كان مع الامين لمّا حصره طاهر قال فخرج الامين ذاتَ ليلة يريد ان يتفرّج من الضيق الذى هو فيه فصار الى قصر له بناحية الخلد ثمّ ارسل الىّ فحضرتُ عنده فقال

---

[1]) C. P. بنبيت. [2]) C. P. نعد; R. نعد.

ترى طيب هذه الليلة وحُسْن القمر فى السمآء وضوه فى المآء على شاطئ دجلة فهل لك فى الشرب، فقلتُ شأنك فشرب رطلًا وسقانى آخرَ ثمّ غنّيتُهُ ما كنتُ اعلم انّه يحبّه فقال لى ما تقول فيمَنْ يضرب عليك فقلتُ ما احوجنى اليه فدعا بجارية متقدّمة عنده اسمها ضَعْف فتطيّرتُ من اسمها ونحن فى تلك الحال فقال لها غنّى فغنّت بشعر الجَعْدىّ .

كليبٌ لعمرى كان اكثر ناصرًا   وايسر جرمًا[1] منك ضُرّج بالدم،

فاشتدّ ذلك عليه وتطيّر منه وقال غنّى غير ذلك فغنّت

ابكى فراقكم عينى فارّقها   انّ التفرّق للاحباب بكّاء

ما زال يعدو عليهم ريبُ دهرهم   حتّى تفانوا وريب الدهر عدّاء،

فقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغناء غير هذا فقالت ما تغنّيتُ الّا ما ظننتُ انّك تحبّه ثمّ غنّتْ آخر

اما وربّ السكون والحرك   انّ المنايا كثيرة الشرك

ما آختلف الليل والنهار وما   دارتْ نجوم السماء فى الفلك

الا لنقل السلطان عن ملك   قد زال سلطانه الى ملك

ومُلْك ذى العرش دائمٌ ابدًا   ليس بفانٍ ولا بمشترك،

فقال لها قومى غضب الله عليك ولعنك، قامت وكان له قدح من بلّور حسن الصنعة كان يسمّيه ربّ رياح وكان موضوعًا بين يدَيْه فعثرت الجارية به فكسرته فقال ويحك يا ابراهيم ما ترى ما جاءتْ به هذه الجارية ثمّ ما كان من كسر القدح والله ما اظنّ امرى الّا وقد قرب، فقلتُ يديم الله ملكك ويعزّ سلطانك ويكبت عدوّك فما استتمّ الكلام حتّى سمعنا صوتًا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ[2] فقال يا ابراهيم اما سمعتَ ما سمعتُ قلتُ ما سمعتُ شيئًا وكنتُ قد سمعت قال تسمع حسًّا فدنوتُ من الشطّ فلم ار

---

1) C. P. جرمًا.   2) Corani 12, vs. 41.

شيئًا ثمّ عاودنا الحديث فعاد الصوت بمثله فقام من مجلسه مغتمًّا الى مجلسه بالمدينة فما مضى الّا ليلة او ليلتان حتّى قُتل ۞

ذكر قتل الامين

لمّا دخل محمّد الى مدينة المنصور واستولى طاهر على اسواق الكرخ وغيرها كما تقدّم وقرّ بالمدينة علم قوّاده واصحابه انّهم ليس لهم فيها عُدّة للحصر وخافوا ان يظفر بهم طاهر فاتاه محمّد بن حاتم بن الصقر ومحمّد بن ابراهيم بن الاغلب الافريقىّ وغيرهما فقالوا قد آلتْ حالنا الى ما ترى وقد راينا رأيًا نعرضه عليك فانظرْ واعزمْ عليك فانّا نرجو ان يجعل الله فيه الخيرة، قال وما هو قالوا قد تفرّق عنك الناس واحاط بك عدوّك وقد بقى معك من خيلك سبعة آلاف فرس من خيارها فنرى ان تختار ممّن عرفناه بمحبّتك من الابناء سبعة آلاف فتحملهم على هذه الخيل وتخرج ليلًا على باب من هذه الابواب فانّ الليلة[1] لاهلة ولن يثبت لنا احد ان شآء الله تعالى فنخرج حتّى نلحق بالجزيرة والشام فنفرض الفروض ونجبى الخراج ونصير فى مملكة واسعة ومُلك جديد فينساغ اليك الناس وينقطع عن طلبك الجند ويُحْدث الله امورًا، فقال لهم نعم ما رايتم وعزم على ذلك، وبلغ الخبر الى طاهر فكتب الى سليمان ابن المنصور ومحمّد بن عيسى بن نَهيك والسندىّ بن شاهك والله لئن تردّوه عن هذا الرأى لا تركتُ لكم ضيعةً الّا قبضتُها ولا يكون لى همّة الّا انفسكم، فدخلوا على الامين فقالوا له قد بلغَنا الذى عزمتَ عليه فنحن نذكّرك اللهَ فى نفسك انّ هاؤلآء صعاليك وقد بلغ بهم الحصار الى ما ترى فهم يرون ان لا امانَ لهم عند اخيك وعند طاهر لجدّهم فى الحرب ولسنا نامن اذا خرجتَ معهم ان ياخذوك اسيرًا او ياخذوا رأسك فيتقرّبوا بك

---

[1]) Hic desinit lacuna in A.

وخرج الى الشطّ فاخذنى رجل من اصحاب طاهر واتى بى رجلًا من اصحاب طاهر واعلمه انّى من الذين خرجوا من الحرّاقة فسألنى مَنْ انا فقلتُ انا احمد بن سلّام صاحب المظالم مولى امير المؤمنين قال كذبتَ فاصدقْنى قلتُ قد صدقتُك قال فما فعل المخلوع قلتُ رايتُهُ وقد شقّ ثيابه فركب واخذنى معه اعدو وفى عنقى حبل فعجزتُ عن العدو فامر بضرب عنقى فاشتريتُ نفسى منه بعشرة آلاف درهم فتركنى فى بيت حتّى يقبض المال وفى البيت بوارى وحصر مدرّجة ووسادتان فلمّا ذهب من الليل ساعة واذ قد فتحوا الباب وادخلوا الامين وهو عريان وعليه سراويل وعمامة وعلى كتفه خرقة خلقة فتركوه معى فاسترجعتُ وبكيتُ فيما بينى وبين نفسى فسألنى عن اسمى فعرّفته فقال ضمّنى اليك فانّى اجد وحشة شديدة قال فضممتُهُ الىّ واذا قلبه يخفق خفقًا شديدًا فقال يا احمد ما فعل اخى قلتُ حىٌّ هو قال قبّح الله بريدهم كان يقول قد مات شبه المعتذر من محاربته فقلتُ بل قبّح الله وزرآءك فقال ما تراهم يصنعون بى ايقتلوننى ام يفوا لى بامانهم فقلتُ بل يفون لك، وجعل يضمّ الخرقة على كتفه فنزعتُ مبطّنة كانت علىّ وقلتُ الق هذه عليك فقال دَعْنى فهذا من الله عزّ وجلّ فى مثل هذا الموضع خير كثير، فبينما نحن كذلك اذ دخل علينا رجل فنظر فى وجوهنا فاستثبتنها فلمّا عرفتُهُ انصرف واذا هو محمّد بن حميد الطاهرىّ فلمّا رايتُهُ علمتُ انّ الامينَ مقتولٌ، فلمّا انتصف الليل فُتح الباب ودخل الدارَ قوم من العجم معهم السيوف مسلولة فلمّا راهم قام قائمًا وجعل يقول انّا لله وانّا اليه راجعون ذهبتْ والله نفسى فى سبيل الله اما من مُغيث اما من احد من الابنآء، وجآؤوا حتّى وقفوا على باب البيت الذى نحن فيه وجعل بعضهم يقول لبعض تقدّمْ ويدفع بعضهم بعضًا واخذ الامين بيده وسادة وجعل يقول ويحكم انا ابن عمّ رسول الله انا ابن هارون انا اخو

المامون اللّهَ اللّهَ فى دمى، فدخل عليه رجل منهم فضربه بالسيف ضربةً وقعتْ فى مقدم رأسه وضربه الامين بالوسادة على وجهه واراد ياخذ السيف منه فصاح قتلنى قتلنى فدخل منهم جماعة فنخسه واحد منهم بالسيف فى خاصرته فركبوه فذبحوه ذبحًا من قفاه واخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر وتركوا جثّته، فلمّا كان السحر اخذوا جثّته فادرجوها فى جلّ وحملوها، فنصب طاهر الرأس على برج وخرج اهل بغداذ للنظر وطاهر يقول هذا رأس المخلوع محمّد، فلمّا قُتل ندم جند بغداذ وجند طاهر على قتله لما كانوا ياخذون من الاموال، وبعث طاهر برأس محمّد الى اخيه المامون مع ابن عمّه محمّد بن الحسين بن مُصْعَب وكتب معه بالفتح فلمّا وصل اخذ الرأسَ ذو الرياستَيْن فادخله على ترس فلمّا رآه المامون سجد وبعث معه طاهر بالبردة والقضيب والخاتم، ولمّا بلغ اهل المدينة ان طاهرًا امر مولاه قريشًا فقتله فقال شيخ من اهل المدينة سبحان الله كنّا نروى انّه يقتله قريش فذهبنا الى القبيلة فوافق الاسم، ولمّا قُتل الامين نودى فى الناس بالامان فامن الناس كلّهم ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة فصلّى بالناس وخطب للمامون وذمّ الامينَ وكتب الى المعتصم وقيل الى ابن المهدىّ امّا بعدُ فانّه عزيز علىّ ان اكتب الى رجل من اهل بيت الخلافة بغير التامير ولكنّه بلغنى انك تميل بالرأى وتصغى بالهوى الى الناكث المخلوع فان كان كذلك فكثير ما كتبتُ اليك وان كان غير ذلك فالسلام عليك أيّها الامير ورحمة الله وبركاته، ولمّا قُتل الامين قال ابراهيم بن المهدىّ يرثيه

عوجا بمغنى الطلل الداثر بالخلد ذات الصخر والآجرِ

والمرمر المنسوب [1] يطلى به والباب باب الذهب والناضرِ

عوجا بها فاستيقنا عندها على يقيـنٍ قدرة القادرِ

1) B. المنصوب.

وأبلغا عنّى مقالًا الى ... ألمولى على المأمور والآمر
قولا له يابن ابى الناصر ... طهّرْ بلاد الله من طاهر
لم يكفه[1] ان حزّ[2] اوداجه ... ذبحَ الهدايا بمُدَى الجازر
حتّى اتى يسحب اوداجه ... فى شطن *هذا مدى[3] السائر
قد برّد الموت على جنبه ... فطرفه منكسر الناظر٬
* فلمّا بلغ المامونَ قوله اشتدّ عليه[4] ☆

ذكر صفة الامين وعمره وولايته

قيل انّ محمّدًا ولى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث *وتسعين ومائة وقُتل ليلة الاحد لستّ بقين من المحرّم سنة ثمان وتسعين ومائة٬ وكنيته ابو موسى وقيل ابو عبد الله * وهو ابن الرشيد هارون بن ابى عبد الله المهدىّ ابن ابى جعفر المنصور[5] وامّه زبيدة ابنة جعفر الاكبر ابن المنصور وكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايّام وقيل كانت ولايته[6] النصف من جمادى الآخرة وكان عمره ثمانيًا وعشرين سنة٬ وكان سَبِطًا انزع صغير العينَيْن اقنا جميلًا طويلًا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبَيْن وكان مولده بالرُّصافة٬ ولمّا وصل خبر قتله الى المامون اذن للقوّاد وقرأ الفضل بن سَهْل الكتاب عليهم فهنّوه بالظفر ودعوا له٬ وكتب الى طاهر وهرثمة بخلع القاسم المؤتمن من ولاية العهد فخلعاه فى شهر ربيع الأوّل من هذه السنة٬ واكثر الشعرآء فى مراثى الامين وهجائه تركنا اكثره لانّه خارج عن التاريخ فمّا قيل فى مراثيه قول لحسين بن الضحّاك وكان من ندمائه وكان لا يصدّق بقتله ويطمع فى رجوعه

يا خير اسرته وان زعموا ... انّى عليك لمثبت اسفُ
الله يعلم انّ لى كبدًا ... حرّى عليك ومقلة تَكِفُ

---

1) C. P. يلفه.   2) C. P. جز.   3) B. يفنى المدن.   4) Om. A.
5) Om. C. P.   6) C. P. خلافته.

ولئن شجيت لما رزيت به ... انّى لاضمر فوق ما اصف
هلّا بقيت لسدّ فاقتنا ... ابدًا وكان لغيرك التلف
فلقد خلفت خلائفا سلفوا ... اوليس يعوز بعدك الخلف
لا يات رَفْطك بعد هونهم ... انّى لرَفْطك بعدها شَنف
هتكوا لحرمتك الّتى هتكت ... حرم الرسول ودونها السجف
وبنتْ [1] اقاربك الّتى خذلتْ ... وجميعها بالذلّ معترف
تركوا حريمَ ابيهم نفلًا ... والمحصنات صوارخٌ هتف
ابدتْ مخلخلها على دهش ... ابكارهنّ ورقّت النصف
سلبتْ معاجرهنّ واختلست [2] ... ذات النقاب ونوزع الشنف [3]
فكانّهنّ خلال منتهب ... درّ تكشّفُ دونه الصدف
ملك تخوّف [4] نظمه قدرٌ ... فوهى فصرف الدهر مختلف
هيهات بَعْدك ان يدوم لنا ... عزٌّ وان يبقى لنا شرف
افبعد عهد الله تقتله ... والقتل بَعْد امانة سرف
فستعرفون غدًا بعاقبة ... عزّ الاله فاوردوا وقفوا
يا مَنْ يخوّن نومه أرقًا ... هدّت الشجون وقلبه لهف
قد كنتَ لى املًا غنيتُ به ... فمضى وحلّ محلّهُ الاسف
مرح [5] النظام وعاد منكرنا ... عرفًا وانكر بعده العرف
والشمل منتشرًا لفقدك الـ ... ـدنيا سدًى والباب منكشف ،

وقال خُزَيْمة بن الحسن يرثيه على لسان امّه زُبَيْدة وتخاطب المامونَ وكنية زبيدة امّ جعفر

لخير امام قام من خير عنصر ... وافضل سامٍ فوقَ اعواد منبرِ
لوارث علم الأوّلين وفهمهم ... وللملك المامون من امّ جعفرِ
كتبتُ وعينى مستهلّ دموعها ... اليك آبن عمّى من جفون ومحجرِ
وقد مسّنى ضرٌّ وذلّ كآبة ... وارّق عينى يأبن عمّى تفكّرى

1) A. وبعث ; B. وثبت. 2) B. واجتلبت. 3) A. الشرف. 4) B. ceteri بجوز. 5) C. P. مزح.

وهمتُ لما لاقيتُ بعد مصابه فامرى عظيم منكر حدّ منكرِ
ساشكو الذى لقيتُهُ بعد فقده اليك شكاة المستصيم [1] المقهّرِ [2]
وارجو لما قد مرّ بى مُذْ فقدتُهُ فانت لبَثّى خبير ربّ مغيّرِ
انى طاهرٌ لا طهّر الله طاهرًا فما طاهرًا فيما انى بمطهّرِ
فاخرجنى مكشوفة الوجه حاسرًا وانهب اموالى واخرب ادورى
يعزّ على هارونَ ما قد لقيتُهُ وما مرّ بى من ناقص الخلق اعور
فان كان ما ابدى بامرٍ امرتَهُ صبرتُ لامرٍ من قديرٍ مقدّرِ
تذكّرْ امير المؤمنين قرابتى فديتُك من ذى حرمة متذكّرِ ؛

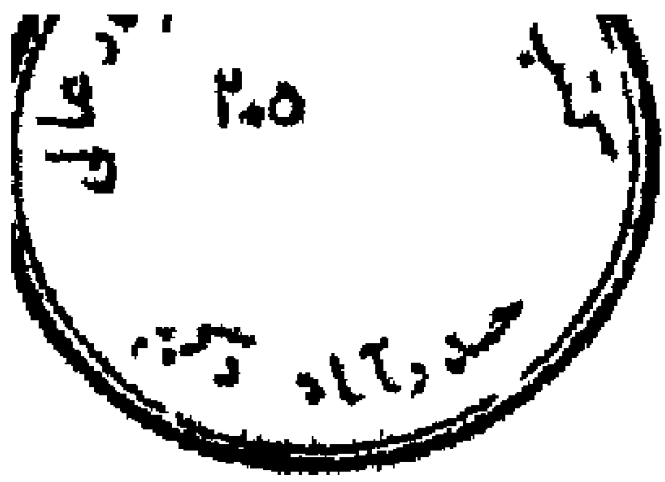
فلمّا قرأها المامون بكى وقال انا والله الطالب بثار اخى قتل الله قَتَلَتَهُ ؛ ولقد اسرف لحسين بن الضحّاك فى مراثى الامين وذمّ المامون فلهذا حجبه المامون عنه ولم يسمعْ مديحه مدّةً ثمّ احضره يومًا فقال له اخبرْنى هل رايتَ يوم قُتل اخى هاشميّةً قُتلتْ وهُتكتْ قال لا قال فما قولك

وممّا شجى قلبى وكفكف عبرتى محارم من آل النبىّ آستحلّتْ
ومهتوكة بالخلد عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس حين تبدّتْ
اذا خفرتْها روعة من منازع لها المرط عاذتْ بالخشوع ورنّتْ
وسرب ظباء من ذوابة هاشم هتفن بدعوى خير حىّ وميّتْ
اردُّ يدًا منّى اذا ما ذكرتُهُ على كبدى حرّى وقلبى مفتّتْ
فلا بات ليل الشامتين بغبطة ولا بلغتْ آمالها ما تمنّتْ ؛

فقال يا امير المؤمنين لوعة غلبتْنى وروعة فاجأتْنى ونعمة سلبتُها بعد ان غمرتْنى واحسان سكرته فانطقنى وسيّد فقدتُهُ فاقلقنى فان عاقبتَ فبحقّك وان عفوتَ فبفضلك ؛ فدمعتْ عين المامون قال قد عفوتُ عنك وامرتُ بادرار ارزاقك عليك وعطائك ما فاتك متمّمًا وجعلتُ عقوبة ذنبك امتناعى من استخدامك ؛ ثمّ انّ المامونَ

---

1) C. P المستهام. 2) A. المقتر.



رضى عنه وسمع مديحه، وممّا قيل فى هجائه

لم نبكّيك لما ذا للطربْ　　يابا موسى وترويج اللعبْ
ولترْك الخمس فى اوقاتها　　حرصًا منك على ماء العنبْ
وشنيف انا لا ابكى له　　وعلى كوثر لا اخشى العطبْ
لم تكنْ [1] تعرف ما حدّ الرضى　　لا ولا تعرف ما حدّ الغضبْ
لم تكنْ تصلح للملك ولم　　تعطك الطاعة بالملك العربْ
لم نبكّيك لما عرضتنا　　للمجانيق وطورًا للسَلَبْ
فى عذاب وحصار مجهد　　سدّد الطرق فلا وجه الطلبْ
زعموا انّك حيٌّ حاشر　　كلُّ مَنْ قد قال هذا فكذبْ
ليته قد قاله فى وجدة　　من جميع ذاهب حيث ذهبْ
أوْجب الله علينا قتلَهُ [2]　　واذا ما اوجب الامر وجبْ
كان والله علينا فتنة　　غضب الله عليه وكتبْ،

وقيل فيه غير ذلك تركنا ذكره خوف الاطالة ☆

ذكر بعض سيرة الامين

لمّا ملك الامين وكاتبه المامون واعطاه بيعته طلب الخصيان واتباعهم وغالى فيهم فصيّرهم لخلوته ليله ونهاره وقوام طعامه وشرابه وامره ونهيه وفرض لهم فرضًا سمّاهم الجرادية وفرضًا من الحبشان سمّاهم الغرابية وفرض للنساء الحرائر والاماء حتى رُمى بهنّ وقيل فيه الاشعار فممّا قيل فيه

الا يا ايّها المثوى بطوس　　غريبًا ما نفادى بالنفوس
لقد ابقيت للخصيان هقلًا　　تحمّل منهم شوم البسوس
فامّا نوفل فالشأن فيه　　وفى بدر فيا لك من جليس
وما *للمعصمى شيئًا لديه [3]　　اذا ذكروا بذى سهم [4] خسيس
وما حسن الصغير اخسّ حالًا　　لديه عند مخترق الكؤوس

---

[1]) Hoc et quinque sequentia verba C. P. in tertia offert persona.
[2]) A. مثله.　[3]) A. العصمى بشار لديه الا.　[4]) A. لهم.

لهم من عمره شطر وشطر يعاقر فيه شرب خَنْدريس
وما للغانيات لديه حظّ [1] سوى التقطيب والوجه العبوس [2]
اذا كان الرئيس كذا سقيمًا فكيف صلاحنا بعد الرئيس
فلو علم المقيم بدار طوس لعزّ على المقيم بدار طوس ،

ثمّ وجّه الى جميع البلدان فى طلب الملهين وضمّهم اليه واجرى عليهم الارزاق واحتجب عن اخوَيْه واهل بيته واستخفّ بهم وبقوّاده وقسم ما فى بيوت الاموال وما بحضرته من الجواهر فى خصيانه وجلسائه ومحدّثيه وامر ببناء مجالس لمتنزّهاته ومواضع خلواته ولهوه ولعبه وعمل خمس حرّاقات فى دجلة على صورة الاسد والفيل والعُقاب والحيّة والفرس وانفق فى عملها مالًا عظيمًا فقال ابو نُواس فى ذلك

سخّر الله للامين مطايا لم يسخّرْهُ لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برًّا سار فى الماء راكبًا ليث غاب
عجب الناسُ اذ راوك على صو رة ليث تمرّ مرّ السحاب
سبّحوا اذ راوك سرْتَ عليه كيف لو ابصروك فوق العُقاب
ذات زور ومنسر وجناحَيْن يشقّ العباب بعد العباب
تسبق الطير فى السماء اذا ما أستعجلوها بحيّة وذهاب ،

قال الكَوْثر امر الامين ان يُفْرَش له على دكّان فى الخُلد يومًا ففُرش عليها بساط زرعىّ ونمارق وفرش مثله وهىّء من انية الذهب والفضّة والجواهر امر عظيم وامر قيّمة جواريه ان تهيّئ له مائة جارية صانعة فتصعد اليه عشر عشر بايديهنّ العيدان يغنّين بصوت واحد فاصعدتْ اليه عشرًا فاندفعن يغنّين بصوت واحد

هُمُ قتلوه كى يكونوا مكانَهُ كما غدرت يومًا بكسرى مرازِبُهْ ،

فسبّهنّ وطردهنّ ، ثمّ امرها فاصعدتْ عشرًا غيرهنّ فغنّينه

1) A. حصن. 2) Versus in C. P. om.

مَنْ كانَ مسرورًا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار،

ففعل مثل ما فعله واطرق طويلًا ثمّ قال اصعدى عشرًا فاصعدتهنّ فغنّين

كليب لعمرى كان اكثر ناصرًا وايسر جرمًا منك ضُرّج بالدم،

فقام من مجلسه وامر بهدم الدكّان تطيّرًا ممّا كان، قيل وذُكر محمّد الامين عند الفضل بن سهل بخراسان فقال كيف لا يستحلّ قتل محمّد وشاعره يقول فى مجلسه

الا اسقنى خمرًا وقلْ لى هى الخمر ولا تسقنى سرًّا فقد امكن الجهر،

فبلغت القصّة الامينَ فحبس ابا نُواس، لم نجد فى سيرته ما يستحسن ذكره من حلم او معدلة او تجربة حتّى نذكرها وهذا القدر كافٍ ✿

ذكر وثوب الجند بطاهر

وفى هذه السنة وثب الجند بطاهر بعد مقتل الامين بخمسة ايام، وكان سبب ذلك انّهم طلبوا منه مالًا فلم يكن معه شىء فثاروا به فضاق به الامر وظنّ انّ ذلك من مواطأة من الجند واهل الارباض وانّهم معهم عليه ولم يكن تحرّك من اهل الارباض احدٌ فخشى على نفسه فهرب ونهبوا بعض متاعه ومضى الى عَقرْقوف، وكان لمّا قتل الامين امر بحفظ الابواب وحوّل زبيدة امّ الامين وولدَيْه موسى وعبد الله معها وحملهم فى حرّاقة الى هُمَيْنيا [1] على الزاب الاعلى ثمّ امر بحمل موسى وعبد الله الى عمّهما المامون بخراسان، فلمّا ثار به الجند نادوا موسى يا منصور وبقوا كذلك يومهم ومن الغد فصوّب الناس اخراج طاهر ولدَى الامين، ولمّا هرب طاهر الى عقرقوف خرج معه جماعة من القوّاد وتعبّأ [2] لقتال الجند واهل الارباض ببغداد، فلمّا بلغ ذلك القوّاد المتخلفين عنه

---

1) C. P. ﻫﻴﻨﻴﺎ, A. ﻫﻤﻴﻨﺎ 2) De Goeje. Codd. تعبًّا.

والاعيان من اهل المدينة خرجوا واعتذروا واحالوا على السفهاء والاحداث وسألوه الصفح عنهم وقبول عذرهم، فقال طاهر ما خرجت عنكم الّا لوضع السيف فيكم واقسم بالله العظيم عزّ وجلّ لئن عُدْتم لمثْلها لاعودنّ الى رأيى فيكم ولاخرجنّ الى مكروهكم، فكسرهم بذلك وامر لهم برزق اربعة اشهر، وخرج اليه جماعة من مشيخة اهل بغداد وعَميرة ابو شيخ بن عميرة الاسدىّ فحلفوا له انّه لم يتحرّك من اهل بغداد ولا من الابناء احدٌ وضمنوا منه مَنْ وراءهم فسكن غضبه وعفا عنهم ووضعت الحرب اوزارها واستوسق الناس فى المشرق والمغرب على طاعة المامون والانقياد لخلافته، *(عَميرة بفتح العين وكسر الميم)[1] ۞

ذكر خلاف نصر بن شَبَث العقيلىّ على المامون

وفى هذه السنة اظهر نصر بن سيّار[1] بن شبث العُقَيْلىّ الخلاف على المامون وكان نصر من بنى عقيل يسكن *كَيْسوم ناحية[2] شمالىّ حلب وكان فى عُنْقه بيعة للامين وله فيه هوًى، فلمّا قُتل الامين اظهر نصر الغضب لذلك وتغلّب على ما جاوره من البلاد وملك سُمَيْساط واجتمع عليه خلق كثير من الاعراب واهل الطمع وقويت نفسه وعبر الفرات الى الجانب الشرقىّ وحدّثتْه نفسه بالتغلّب عليه فلمّا راى الناس ذلك منه كثرت جموعه وزادت عمّا كانت وكان من امره ما نذكره ان شاء الله تعالى، (شَبَث بفتح الشين المعجمة والباء الموحّدة والثاء المثلّثة) ۞

ذكر ولاية الحسن بن سَهْل العراق وغيره من البلاد

وفى هذه السنة استعمل المامون الحسنَ بن سَهْل اخا الفضل على كلّ ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن بعد ان قتل الامين وكتب الى طاهر بتسليم ذلك

[1]) C. P. [2]) Om. C. P.

اليه فتقدّم الحسنُ بين يدَيْه علىّ بن ابى طاهر سعيد فدافعه طاهر بتسليم الخراج اليه حتى وفى الجند ارزاقهم وسلّم اليه العمل، وقدم الحسن سنة تسع وتسعين وفرّق العُمّال وامر طاهرًا ان يسير الى الرقّة لمحاربة نصر بن شَبَث العُقَيْلى وولّاه الموصل والجزيرة والشام والمغرب فسار طاهر الى قتال نصر بن شبث وارسل اليه يدعوه الى الطاعة وتَرْك الخلاف فلم يجبه الى ذلك، *فتقدّم اليه طاهر والتقوا بنواحى كَيْسوم واقتتلوا قتالًا شديدًا ابلى فيه نصر بلآءً عظيمًا وكان الظفر له وعاد طاهر شبه المهزوم الى الرقّة [1] وكان قصار امر طاهر حفظ تلك النواحى، وكتب المامون الى هرثمة يامره بالمسير الى خراسان، وحجّ بالناس العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى ابن محمّد ❁

ذكر وقعة الربض بقُرْطُبة

فى هذه السنة كانت بقرطبة الوقعة المعروفة بالربض، وسببها انّ الحَكَم بن هشام الاموىّ صاحبها كان كثير التشاغل باللهو والصيد والشرب وغير ذلك ممّا يجانسه [2] وكان قد قتل جماعة من اعيان قرطبة فكرهه اهلها وصاروا يتعرّضون لجنده بالاذى والسبّ الى ان بلغ الامر بالغوغاء انّهم كانوا ينادون عند انقضآء الاذان الصلاة يا مخمور [3] الصلاة وشافهه بعضهم بالقول وصفقوا عليه بالاكفّ، فشرع فى تحصين قرطبة وعمارة اسوارها وحفر خنادقها وارتبط الخيل على بابه واستكثر المماليك ورتّب جمعًا لا يفارقون باب قصره بالسلاح فزاد ذلك فى حقد اهل قرطبة وتيقّنوا انّه يفعل ذلك للانتقام منهم، ثمّ وضع عليهم عشر الاطعمة كلّ سنة من غير حرص فكرهوا ذلك ثمّ عمد الى عشرة من رؤسآء سفهائها فقتلهم وصلبهم فهاج لذلك اهل الربض، وانضاف الى ذلك انّ مملوكًا له سلّم سيفًا الى

---

1) Om. A. 2) C P. يجانسه 3) A. بالمخمور

صيقل ليصقله فمطله فاخذ المملوك السيف فلم يزل يضرب الصيقل به الى ان قتله وذلك فى رمضان من هذه السنة • فكان أوّل مَنْ شهر السلاح اهل الربض واجتمع اهل الارباض جميعهم بالسلاح واجتمع للجند والامويّون والعبيد بالقصر وفرّق للحكم¹ الخيل والاسلحة وجعل اصحابه كتائبَ ووقع القتال بين الطائفتَيْن فغلبهم اهل الربض واحاطوا بقصره فنزل للحكم من اعلى القصر ولبس سلاحه وركب وحرّض الناس فقاتلوا بين يديه قتالًا شديدًا • ثمّ امر ابن عمّه عبيد الله فثلم فى السور ثلمة وخرج منها ومعه قطعة من الجيش واتى اهلَ الربض من وراء ظهورهم ولم يعلموا بهم فاضرموا النار فى الربض وانهزم اهله وقتلوا مقتلة عظيمة واخرجوا مَنْ وجدوا فى المنازل والدور فاسروهم فانتقى من الاسرى ثلاثمائة من وجوههم فقتلهم وصلبهم منكسين واقام النهب والقتل والحريق والخراب فى ارباض قرطبة ثلاثة ايّام • ثمّ استشار للحكم عبد الكريم بن عبد الواحد ابن عبد المغيث ولم يكن عنده مَنْ يوازيه فى قربه² فاشار عليه بالصفح عنهم والعفو واشار غيره بالقتل فقبل قوله وامر فنودى بالامان على انّه مَنْ بقى من اهل الربض بعد ثلاثة ايّام قتلناه وصلبناه فخرج مَنْ بقى بعد ذلك منهم مستخفيًا وتحمّلوا على الصعب والذلول خارجين من حضرة قرطبة بنسآئهم واولادهم وما خفّ من اموالهم وقعد لهم الجند والفسقة بالمراصد ينهبون ومَنْ امتنع عليهم قتلوه • فلمّا انقضت الايّام الثلاثة امر للحكم بكفّ الايدى عن حرم الناس وجمعهنّ الى مكان وامر بهدم الربض القبلىّ • وكان بزيع مولى اميّة ابن الامير عبد الرحمان بن معاوية بن هشام محبوسًا فى حبس الدم بقرطبة فى رجلَيْه قيد ثقيل فلمّا راى اهل قرطبة قد غلبوا الجند سأل للحرس ان يفرجوا له فاخذوا عليه العهود ان

---

1) Codd. ابن هشام. 2) C. P. قرنه.

سلم أن يعود اليهم واطلقوه فخرج فقاتل قتالًا شديدًا لم يكن فى الجيش مثله فلمّا انهزم اهل الربض عاد الى السجن فانتهى خبره الى الحكم فاطلقه واحسن اليه ، * وقد ذكر بعضهم هذه الوقعة سنة اثنتَيْن ومائتَيْن[1] ✿

ذكر الوقعة بالموصل المعروفة بالمَيْدان

وفيها كانت الوقعة المعروفة بالميدان بالموصل بين اليمانيّة والنزاريّة ، وكان سببها انّ عثمان بن نعيم البرجميّ صار الى ديار مُضَر فشكا الازد واليمن وقال انّهم يتهضّموننا ويغلبوننا على حقوقنا واستنصرهم فسار معه الى الموصل ما يقارب عشرين الفًا فارسل اليهم علىّ بن الحسن الهمدانىّ وهو حينئذ متغلّب على الموصل فسألهم عن حالهم فاخبروه فاجابهم الى ما يريدون فلم يقبل عثمان ذلك فخرج اليهم علىّ من البلد فى نحو اربعة آلاف رجل فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا عدّة وقائع فكانت الهزيمة على النزاريّة وظفر بهم علىّ وقتل منهم خلقًا كثيرًا وعاد الى البلد ✿

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة خرج الحسن الهرش فى جماعة من سفلة الناس[2] معه خلق كثير من الاعراب ودعا الى الرضا من آل محمّد واتى النيلَ فجبى الاموال ونهب القرى ، وفيها مات سفيان بن عُيَيْنة الهلالىّ بمكّة وكان مولده سنة تسع ومائة ، وفيها توفّى عبد الرحمان بن المهدىّ وعمره ثلاث وستّون سنة ، ويحيى بن سعيد القطّان فى صفر ومولده سنة عشرين ومائة ✿

ثمّ دخلت سنة تسع وتسعين ومائة

سنة ١٩٩

ذكر ظهور ابن طباطبا العلوىّ

وفيها ظهر * ابو عبد الله[3] محمّد بن ابراهيم بن اسماعيل بن

---

[1]) Om. C. P. [2]) Hic explicit cod. Mus. Br. 23, 283. [3]) C. P.

ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عمّ لعشر خلون من جمادى الآخرة بالكوفة يدعو الى الرضى من آل محمّد صلّعم والعمل بالكتاب والسُنّة وهو الذى يُعْرف بابن طباطبا وكان القيّم بامره فى الحرب ابو السرايا السرىّ بن منصور وكان يذكر انّه من ولد هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيبانىّ، وكان سبب خروجه انّ المامون لمّا صرف طاهرًا عمّا كان اليه من الاعمال التى افتتحها ووجّه الحسن بن سَهْل اليها تحدّث الناس بالعراق انّ الفضل بن سَهْل قد غلب على المامون وانّه انزله قصرًا حجبه فيه عن اهل بيته وقوّاده وانّه يستبدّ بالامر دونه فغضب لذلك بنو هاشم ووجوه الناس واجترؤا على الحسن بن سهل وهاجت الفتن فى الامصار فكان اوّل من ظهر ابن طباطبا بالكوفة، وقيل كان سبب اجتماع ابن طباطبا بابى السرايا انّ ابا السرايا كان يكرى الحمير ثمّ قوى حاله فجمع نفرًا فقتل رجلًا من بنى تميم بالجزيرة واخذ ما معه فطُلب فاختفى وعبر الفرات الى الجانب الشامىّ فكان يقطع الطريق فى تلك النواحى ثمّ لحق بيزيد بن مَزْيد الشيبانىّ بارمينية ومعه ثلاثون فارسًا فقوّده فجعل يقاتل معه الخُرّميّة واثّر فيهم وفتك واخذ منهم غلامه ابا الشوك، فلمّا عُزل اسد عن ارمينية صار ابو السرايا الى احمد بن مَزْيَد فوجّهه احمد طليعةً الى عسكر هرثمة فى فتنة الامين والمامون، وكانت شجاعته قد اشتهرت فراسله هرثمة *يستميله فال اليه فانتقل الى عسكره وقصده العرب [1] من الجزيرة واستخرج لهم الارزاق من هرثمة فصار معه نحو الفىْ فارس وراجل فصار يخاطب بالامير، فلمّا قُتل الامين نقصه هرثمة من ارزاقه وارزاق اصحابه فاستاذنه فى الحجّ فاذن له واعطاه عشرين الف درهم ففرّقها فى اصحابه ومضى وقال لهم اتبعونى متفرّقين، ففعلوا فاجتمع معه منهم نحو

[1]) Om. A.

من مائتَىْ فارس فسار بهم الى عين التمر وحصر عاملها واخذ ما معه من المال وفرّقه فى اصحابه، وسار فلقى عاملاً آخر ومعه مال على ثلاثة بغال فاخذها وسار فلحقه عسكر كان قد سيّره هرثمة خلفه فعاد اليهم وقاتلهم فهزمهم ودخل البريّة وقسم المال بين اصحابه وانتشر جنده فلحق به مَنْ تخلّف عنه من اصحابه وغيرهم، فكثر جمعه فسار نحو دقوقا وعليها ابو ضرغامة العجلىّ فى سبع مائة فارس فخرج اليه فلقيه فاقتتلوا فانهزم ابو ضرغامة ودخل قصر دقوقا فحصره ابو السرايا واخرجه من القصر بالامان واخذ ما عنده من الاموال وسار الى الانبار وعليها ابراهيم الشروىّ مولى المنصور فقتله ابو السرايا واخذ ما فيها وسار عنها، ثمّ عاد اليها بعد ادراك الغلال فاحتوى عليها ثمّ ضجر من طول السرى فى البلاد فقصد الرقّة فمرّ بطوق بن مالك التغلبىّ وهو يحارب القيسيّة فاعانه عليهم واقام معه اربعة اشهر يقاتل على غير طمع الّا للعصبيّة [1] للربعيّة على المضريّة فظفر طوق وانقادت له قيس، وسار عنه ابو السرايا الى الرقّة فلمّا وصلها لقيه محمّد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا فبايعه وقال له انحدرْ انت فى الماء واسير انا على البرّ حتّى نوافى الكوفة، فدخلاها وابتدأ ابو السرايا بقصر العبّاس بن موسى بن عيسى فاخذ ما فيه من الاموال والجواهر وكان عظيمًا لا يحصى وبايعهم اهل الكوفة، وقيل كان سبب خروجه انّ ابا السرايا كان من رجال هرثمة فمطله بارزاقه فغضب ومضى الى الكوفة * فبايع ابن طباطبا واخذ الكوفة [2] * واستوسق له اهله واتاه الناس من نواحى الكوفة والاعراب فبايعوه، وكان العامل عليها للحسن بن سَهْل سليمان بن المنصور فلامه الحسن ووجّه زُهَيْرَ بن المُسيّب الضبّىّ الى الكوفة فى عشرة آلاف فارس وراجل فخرج اليه ابن طباطبا وابو

---

1) C. P. للعصبية.   2) Om. A.

السرايا فواقعوه فى قرية شاهى[1] فهزموه واستباحوا عسكره وكانت الوقعة سلخ جمادى الآخرة، فلمّا كان الغد مستهلّ رجب مات محمّد بن ابراهيم بن طباطبا فجاءة سمّه ابو السرايا وكان سبب ذلك انّه لمّا غنم ما فى عسكر زهير منع عنه ابا السرايا وكان الناس له مطيعين فعلم ابو السرايا انّه لا حكم له معه فسمّه فمات واخذ مكانه غلامًا امرد يقال له محمّد بن محمّد بن زيد بن علىّ ابن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم فكان الحكم الى ابى السرايا، ورجع زُهَيْر الى قصر ابن هُبَيْرة فاقام به ووجّه الحسن بن سهل عبدوسَ بن[2] محمّد بن ابى خالد المروروذىّ فى اربعة آلاف فارس فخرج اليه ابو السرايا فلقيه بالجامع لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب فقتل عبدوسًا ولم يفلت من اصحابه احد كانوا بين قتيل واسير، وانتشر الطالبيّون فى البلاد وضرب ابو السرايا الدراهم بالكوفة وسيّر جيوشه الى البصرة وواسط ونواحيهما فولّى البصرةَ العبّاس بن محمّد بن عيسى بن محمّد الجعفرىّ وولّى مكّةَ الحسين بن الحسن ابن علىّ بن الحسين بن علىّ الذى يقال له الافْطَس وجعل اليه الموسم وولّى اليمنَ ابراهيمَ بن موسى بن جعفر * وولّى فارسَ اسماعيلَ ابن موسى بن جعفر وولّى الاهوازَ زيدَ بن موسى بن جعفر[3] فسار الى البصرة وغلب عليها واخرج عنها العبّاس بن محمّد الجعفرىّ ووليها مع الاهواز ووجّه ابو السرايا محمّدَ بن سليمان بن داوود ابن الحسن * بن الحسن[3] بن علىّ الى المدائن وامره ان يأتىَ بغدادَ من الجانب الشرقىّ فاتى المدائن واقام بها وسيّر عسكره الى ديالى، وكان بواسط عبد الله بن سعيد الحرسىّ واليًا عليها من قبل الحسن ابن سهل فانهزم من اصحاب ابى السرايا الى بغداد فلمّا رأى الحسن انّ اصحابه لا يلبثون لاصحاب ابى السرايا ارسل الى هَرْثَمة يستدعيه

---

[1]) Codd. s. p. [2]) A. add. ابى. [3]) Om. C. P.

لمحاربة ابى السرايا وكان قد سار الى خراسان مغاضبًا للحسن فحضر بعد امتناع وسار الى الكوفة فى شعبان وسيّر الحسنُ الى المدائن وواسط علىّ بن[1] سعيد فبلغ الخبر ابا السرايا وهو بقصر ابن هبيرة فوجّه جيشًا الى المدائن فدخلها اصحابه فى رمضان وتقدّم حتّى نزل بنهر صَرْصَر وجآء هرثمة فعسكر بازآئه بينهما النهر وسار علىّ ابن سعيد فى شوّال الى المدائن فقاتل بها اصحاب ابى السرايا فهزمهم واستولى على المدائن وبلغ الخبر ابا السرايا فرجع من نهر صرصر الى قصر ابن هُبَيْرة فنزل به، وسار هرثمة فى طلبه فوجد جماعة من اصحابه فقتلهم ووجّه رؤوسهم الى الحسن بن سهل ونازل هرثمة ابا السرايا فكانت بينهما وقعة قُتل فيها جماعة من اصحاب ابى السرايا فانحاز الى الكوفة ووثب مَنْ معه من الطالبيّين على دور بنى العبّاس ومواليهم *وانتباعهم فهدموها[2] وانتهبوها وخرّبوا ضياعهم واخرجوهم من الكوفة وعملوا اعمالًا قبيحة واستخرجوا الودائع التى كانت لهم عند الناس، وكان هرثمة يُخْبر الناس انّه يريد الحجّ وحبس مَنْ قدم للحجّ من خراسان وغيرها ليكون هو امير الموسم ووجّه الى مكّة داوُدَ بن عيسى بن موسى بن عيسى بن محمّد ابن علىّ بن عبد الله بن عبّاس رضهم وكان الذى وجّهه ابو السرايا الى مكّة حسين بن حسن الافطس بن علىّ بن علىّ بن الحسين ابن علىّ * ووجّه ايضًا الى المدينة محمّدَ بن سليمان بن داوُد ابن الحسن بن علىّ[2] فدخلها ولم يقاتله بها احد، ولمّا بلغ داوُدَ ابن عيسى توجيه ابى السرايا حسين بن حسن الى مكّة لاقامة الموسم جمع اصحاب بنى العبّاس ومواليهم وكان مسرور الكبير قد حجّ فى مائتَىْ فارس فتعبّأ للحرب وقال لداوُد اقمْ الى شخصك او بعض ولدك وانا اكفيك، فقال لا استحلّ القتال فى الحرم والله

---

1) A. add. ... 2) Om.

لئن دخلوها من هذا الفجّ لاخرجنّ من غيره، وانحاز داوود الى ناحية المشاش وافترق الجمع الذى كان جمعهم وخاف مسرور ان يقاتلهم فخرج فى اثر داوود راجعًا الى العراق وبقى الناس بعرفة فصلّى بهم رجل من عرض الناس بغير خطبة ودفعوا من عرفة بغير امام، وكان حسين بن حسن بشرف يخاف دخول مكّة حتّى خرج اليه قوم اخبروه انّ مكّة قد خلت من بنى العبّاس فدخلها فى عشرة انفس فطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ومضوا الى عرفة فوقفوا ليلًا ثمّ رجعوا الى مُزْدلفة فصلّى بالناس الصبح واقام بمنى ايّام الحجّ وبقى بمكّة الى ان انقضت السنة وكذلك ايضًا اقام محمّد ابن سليمان بالمدينة حتّى انقضت السنة، وامّا هرثمة فانّه نزل بقرية شاهى ودّ الحاجّ واستدعى منصورَ بن المهدىّ اليه وكاتب رؤسآء اهل الكوفة، وامّا علىّ بن سعيد فانّه توجّه من المدائن الى واسط فاخذها وتوجّه الى البصرة فلم يقدر على اخذها هذه السنة ☆

ذكر قوّة نصر بن شَبَث العُقَيْلىّ

وفيها قوى امر نصر بن شَبَث العقيلىّ بالجزيرة وكثر جمعه وحصر حرّان واتاه نفر من شيعة الطالبيّين فقالوا له قد وترت بنى العبّاس وقتلت رجالهم واعلفت عنهم العرب فلو بايعت لخليفة كان اقوى لامرك، فقال من اىّ الناس فقالوا نبايع لبعض آل علىّ بن ابى طالب فقال ابايع اولاد السوداوات فيقول انّه هو خلقنى ورزقنى قالوا فنبايع لبعض بنى اميّة فقال أولئك قد ادبر امرهم والمُدْبر لا يقبل ابدًا ولو سلّم علىّ رجل مدبر لاعدانى [1] ادباره وانّما هوآى فى بنى العبّاس وانّما حاربتهم محاماه على العرب لانّهم يقدّمون عليهم العجم ☆

---

[1]) C. P. لاعدانى

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة توفّى الحسين بن مُصْعَب بن زُرَيق ابو طاهر بن الحسين بخراسان وكان طاهر بالرقّة وحضر المامون جنازتهُ ونزل الفضل ابن سَهْل قبره ووجّه المامون الى طاهر يعزّيه بابيه[1]، * وفيها توفّى ابو عَون معاوية بن احمد الصمادحيّ مولى آل جعفر بن ابى طالب الفقيه المغربيّ الزاهد[2]، وفيها توفّى سهل بن شاذَوَيْه ابو هارون، وعبد الله بن نمير الهمدانيّ الكوفيّ وكنيته ابو هاشم وهو والد محمّد بن عبد الله بن نمير شيخ البخاريّ ومسلم *

سنة ٢٠٠ ثمّ دخلت سنة مائتَيْن،

ذكر هرب ابى السرايا

في هذه السنة هرب ابو السرايا من الكوفة وكان قد حصره فيها، ومَنْ معه[3] هرثمة وجعل يلازم قتالهم حتّى ضجروا وتركوا القتال فلمّا رأى ذلك ابو السرايا تهيّأ للخروج من الكوفة فخرج في ثمانمائة فارس ومعه محمّد بن محمّد بن زيد[4] ودخلها هرثمة فآمن اهلها ولم يتعرّض اليهم وكان هربه سادس عشر المحرّم واتى القادسيّة * وسار منها الى السُّوس بخوزستان فلقى مالًا قد حُمل من الاهواز فاخذه وقسمه[5] بين اصحابه واتاه الحسن بن علىّ المامونيّ فامره بالخروج من عمله وكره قتاله فابى ابو السرايا الّا قتاله فقاتله فهزمه المامونيّ وجرحه وتفرّق اصحابه وسار هو ومحمّد بن محمّد وابو الشوك[6] نحو منزل ابى السرايا برأس عين فلمّا انتهوا الى جلولاء ظفر بهم حمّاد الكندغوش فاخذهم واتى بهم الحسن بن سَهْل وهو بالنهروان فقتل ابا السرايا وبعث رأسه الى المامون ونُصبت جثّته[7] على جسر بغداد وسيّر محمّد بن محمّد الى المامون، وامّا هرثمة

---

1) C. P. add. وكان عمره cum vacuo. 2) Om. C. P. 3) Om. C. P. et cod Berolinensis, Peterm. 180 = B. 4) A. بزيد. 5) Om. C. P. et B. 6) A السول 7) A. ونصب خسبه.

فانّه اقام بالكوفة يومًا واحدًا وعاد[1] واستخلف بها غسّان بن
ابى[2] الفرج ابا ابراهيم بن غسّان صاحب حرس[3] والى خراسان
وسار علىّ بن سعيد الى البصرة فاخذها من العلويّين وكان بها
زيد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسن[4] بن علىّ
عمّ وهو الذى يسمّى زيد النار وانّما سمّى بها الكثرة ما احرق
بالبصرة من دور العباسيّين واتباعهم وكان اذا اتى رجل من المسوّدة[5]
احرقه واخذ اموالًا كثيرة من اموال التجار سوى اموال بنى العبّاس
فلمّا وصل علىّ الى البصرة استامنه زيد فآمنه واخذه وبعث الى
مكّة والمدينة واليمن جيشًا فامرهم بمحاربة مَنْ بها من العلويّين
وكان بين خروج ابى السرايا وقتله عشرة اشهر ☆

ذكر ظهور ابراهيم بن موسى بن جعفر

فى هذه السنة ظهر ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد وكان
بمكّة فلمّا بلغه خبر ابى السرايا وما كان منه سار الى اليمن وبها
اسحاق بن موسى بن عيسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله
ابن عبّاس عاملًا للمامون فلمّا بلغه قرب ابراهيم من صنعآء سار
منها نحو مكّة فاتى المشاش[6] فعسكر بها واجتمع بها اليه جماعة
من اهل مكّة هربوا من العلويّين واستولى ابراهيم على اليمن وكان
يسمّى الجزّار لكثرة مَنْ قتل باليمن وسبى واخذ الاموال ☆

ذكر ما فعله الحسين بن الحسن الأفطس بمكّة والبيعة
لمحمّد بن جعفر

وفى هذه السنة فى المحرّم نزع الحسين كسوة الكَعْبة وكساها كسوة
اخرى انفذها ابو السرايا من الكوفة من القزّ وتتبّع ودائع بنى
العبّاس واتباعهم واخذها واخذ اموال الناس بحجّة الودائع فهرب
الناس منه وتطرّق اصحابه الى قلع شبابيك الحرم واخذ ما على

1) C. P. 2) Om. C. P. et B. 3) Om. A. 4) B. الحسين.
5) B. المردة 6) C P. et B. الشاس.

الاساطين من الذهب وهو نزرٌ حقير واخذ ما فى خزانة الكعبة فقسمه مع كسوتها على اصحابه، فلمّا بلغه قتل ابى السرايا ورأى تغيُّر الناس لسوء سيرته وسيرة اصحابه اتى هو واصحابه الى محمّد ابن جعفر بن علىّ بن الحسين بن علىّ عم وكان شيخًا محبّبًا للناس مفارقًا لما عليه كثير من اهل بيته من قبح السيرة وكان يروى العلم عن ابيه جعفر رضه وكان الناس يكتبون عنه وكان يُظْهِر زهدًا فلمّا اتوه قالوا له تعلم منزلتك من الناس فهلمّ نبايع لك [1] بالخلافة فان فعلتَ لم يختلفْ عليك رجلان، فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه علىٌّ والحسين بن الحسن الافطس حتّى غلباه على رأيه واجابهم واقاموه فى ربيع الاوّل فبايعوه بالخلافة وجمعوا له الناس فبايعوه طوعًا وكرهًا وسمّوه امير المؤمنين فبقى شهورًا وليس له من الامر شىء وابنه علىٌّ والحسين بن الحسن وجماعتهم اسوء ما كانوا سيرةً واقبح فعلًا، فوثب الحسين بن الحسن على امرأة من بنى فِهْر كانت جميلة وارادها على نفسها فامتنعت منه فاخاف زوجها وهو من بنى مخزوم حتّى توارى عنه ثمّ كسر باب دارها واخذها اليه مدّةً ثمّ هربت منه، ووثب علىٌّ بن محمّد بن جعفر على غلام امرد وهو ابن قاضى مكّة يقال له اسحاق بن محمّد وكان جميلًا فاخذه قهرًا، فلمّا راى ذلك اهل مكّة ومَنْ بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم واجتمع معهم جمع كثير فاتوا محمّدَ بن جعفر فقالوا له لنخلعنّك او لنقتلنّك او لتردّنّ الينا هذا الغلام، فاغلق بابه وكلّمهم من شبّاك وطلب منهم الامان ليركب الى ابنه * وياخذ الغلام وحلف لهم انّه لم يعلم بذلك فآمنوه فركب الى ابنه [2] واخذ الغلام منه وسلّمه الى اهله ولم يلبثوا الّا يسيرًا حتّى قدم اسحاق بن موسى العبّاسىّ من اليمن فنزل المشاش [3] واجتمع

1) A. نبايعك. 2) Om. A. 3) C. P. et A. الشاس.

الطالبيّون الى محمّد بن جعفر واعلموه وحفروا خندقًا وجمعوا الناس من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحاق، ثمّ كره القتال فسار نحو العراق فلقيه الجند الذين انفذهم هرثمة الى مكّة ومعهم الجلوديّ ورجآء[1] بن جميل فقالوا لاسحاق ارجعْ معنا ونحن نكفيك القتال، فرجع معهم فقاتلوا الطالبيّين فهزموهم فارسل محمّد بن جعفر يطلب الامان فآمنوه ودخل العبّاسيّون مكّةَ فى جمادى الاخرة وتفرّق الطالبيّون من مكّة، وامّا محمّد بن جعفر فسار نحو الجُحْفة فادركه بعض موالى بنى العبّاس فاخذ جميع ما معه واعطاه دُرَيْهمات[2] يتوصّل بها فسار نحو بلاد جُهَيْنة فجمع بها وقاتل هارونَ بن المسيّب والى المدينة عند الشجرة وغيرها عدّة دفعات، فانهزم محمّد وفقئتْ عينه بنشّابة وقُتل من اصحابه بشر كثير ورجع الى موضعه، فلمّا انقضى الموسم طلب الامان من الجلوديّ[3] ومن رجآء بن جميل وهو ابن عمّة[4] الفضل بن سهل فآمنه وضمن له الرجآء عن المامون وعن الفضل الوفاء بالامان فقبل ذلك فاتى مكّةَ لعشر بقين من ذى الحجّة فخطب الناس وقال انّنى بلغنى انّ المامونَ مات وكانت له فى عنقى بيعة وكانت فتنة عمّت الارض فبايعنى الناس ثمّ انّه صحّ عندى انّ المامون حىٌّ صحيحٌ وانا استغفر الله من البيعة وقد خلعتُ نفسى من البيعة الّتى بايعتمونى عليها كما خلعتُ خاتمى هذا من اصبعى فلا بيعة لى فى رقابكم، ثمّ نزل وسار سنة احدى ومائتين الى العراق فسيّره الحسن بن سهل الى المامون بمرو فلمّا سار المامون الى العراق صحبه فمات بجرجان على ما نذكره ان شآء الله تعالى ❊

ذكر ما فعله ابراهيم بن موسى

وفى هذه السنة وجّه ابراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن

1) Codd. ورجا. 2) C. P. et B. درهمين. 3) C. P. h. l. الجلوذى.
4) B. عم.

رجلًا من ولد عَقيلٌ بن ابى طالب * فى جند [1] ليحجّ بالناس فسار العَقيلىُّ حتّى اتى بستان ابن عامر [2] فبلغه انّ ابا اسحاق المعتصم قد حجّ فى جماعة من القوّاد فيهم حمدويْه بن علىّ بن عيسى بن ماهان وقد استعمله الحسن بن سَهْل على اليمن فعلم العَقيلىٌّ انّه لا يقوى بهم فاقام ببستان ابن عامر، فاجتاز قافلة من الحاجّ ومعهم كسوة الكعبة وطيبها فاخذ اموال التجار وكسوة الكعبة وطيبها وقدم الحجّاج مكّةَ عُراة منهوبين، فاستشار المعتصم اصحابه فقال الجلودىٌّ [3] انا اكفيك ذلك فانتخب مائة رجل وسار بهم الى العقيلىّ فصبحهم فقاتلهم فانهزموا واسر اكثرهم واخذ كسوة الكعبة واموال التجار الّا ما كان مع مَنْ هرب قبل ذلك فردّهُ واخذ الاسرى فضرب كلّ واحد منهم عشرة اسواط واطلقهم فرجعوا الى اليمن يستطعمون الناس فهلك اكثرهم فى الطريق ✿

ذكر مسير هَرْثمة الى المامون وقتله

لمّا فرغ هرثمة من ابى السرايا رجع فلم يات الحسنَ بن سَهْل وكان بالمدائن بل سار على عُقَرْقوف حتّى اتى البردانَ والنهروان واتى خراسانَ فاتته كتب المامون فى غير موضع الى ان ياتى الى الشام والحجاز فابى وقال لا ارجع حتّى القى امير المؤمنين ادلالًا منه عليه ولما يعرف من نصيحته له ولابائه واراد ان يعرّف المامونَ ما يدبّر [4] عليه الفضل بن سَهْل وما يكتم عنه من الاخبار وانّه لا يَدَعه حتّى يردّه الى بغداد ليتوسّط سلطانه، فعلم الفضل بذلك فقال للمامون انّ هرثمة قد اثقل عليك البلاد والعباد ودسّ ابا السرايا وهو من جنده ولو اراد لم يفعل ذلك وقد كتب اليه عدّة كتب ليرجع الى الشام والحجاز فلم يفعل وقد جآء مشاقًّا [5] يُظهر القول الشديد فان اطلق * هذا كان مفسدة [6] لغيره، فتغيّر

1) Om. C. P. et B. 2) B. ضاعر. 3) C. P. الجلونى. 4) B. يريد. 5) C. P. et B. مبينا قا. 6) A. وكان هذا بعده.

قلب المامون وابطأ هرثمة الى ذى القعدة فلمّا بلغ مروَ خشى ان يُكْتَم قدومه عن المامون فامر بالطبول فضُربتْ لكى يسمعها المامون، فسمعها فقال ما هذا قالوا هرثمة قد اقبل يرعد ويبرق فظنّ هرثمة انّ قوله المقبول فامر المامون بادخاله فلمّا دخل عليه قال له المامون مالأتَ[1] اهل الكوفة العلويّين ووضعتَ ابا السرايا ولو شئتَ ان تاخذهم جميعًا لفعلتَ، فذهب هرثمة يتكلّم ويعتذر فلم يقبل منه فامر به فديس بطنه وضُرب انفه وسُحب من بين يديه وقد امر الفضل الاعوان بالتشديد عليه فحُبس فمكث فى الحبس ايّامًا ثمّ دسّ[2] اليه مَنْ قتله وقالوا مات ❊

ذكر وثوب الحربيّة ببغداد

وفيها كان الشغب ببغداد بين الحربيّة والحسن بن سَهْل، وكان سبب ذلك انّ الحسن بن سَهْل كان بالمدائن حين[3] شخص هرثمة الى المامون فلمّا اتّصل ببغداد وسمع ما صنعه المامون بهرثمة بعث الحسن بن سَهْل الى علىّ بن هشام وهو والى بغداد من قبله أن ماطِلِ الجند من الحربيّة ارزاقهم ولا تعطهم، وكانت الحربيّة قبل ذلك حين خرج هرثمة الى خراسان قد وثبوا وقالوا لا نرضى حتّى نطرد الحسن وعُمّاله عن بغداد فطردوهم وصيّروا اسحاق بن موسى الهادى خليفة المامون ببغداد واجتمع اهل الجانبَيْن على ذلك ورضوا به، فدسّ الحسن اليهم وكاتب قوّادهم حتّى يبعثوا من جانب عسكر المهدىّ فحوّل الحربيّة اسحاق اليهم وانزلوه على دُجَيْل وجاء زُهَير بن المُسَيّب فنزل فى عسكر المهدىّ وبعث الحسن علىّ بن هشام فى الجانب الآخر هو ومحمّد بن ابى خالد ودخلوا بغداد ليلًا فى شعبان وقاتل الحربيّةَ ثلاثة ايّام على قنطرة الصراة ثمّ وعدهم رزق ستّة اشهر اذا ادركت الغلّة فسألوه تعجيل خمسين

1) B. ملاوثت. 2) C. P. et B. دسوا. 3) A. حتى.

درهمًا لكلّ رجل منهم ينفقونها فى رمضان فاجابهم الى ذلك وجعل يعطيهم فلم يتمّ العطاءَ حتّى اتاهم خبر زيد بن موسى من البصرة المعروف بزيد النار وكان هرب من الحبس وكان عند علىّ بن سعيد فخرج بناحية الانبار هو واخو ابى السرايا فى ذى القعدة سنة مائتين فبعثوا اليه فأُتى به الى علىّ بن هشام وهرب علىٌّ بن هشام بعد جمعة من الحربيّة ونزل بصَرْصَر لانّه لم يف لهم باعطاء الخمسين الى ان جآء الاضحى وبلغهم خبر هرثمة واخرجوه؛ وكان القيّم بامر هرثمة محمّد بن ابى خالد لانّ علىٌّ بن هشام كان يستخفّ به فغضب من ذلك وتحوّل الى الحربيّة فلم يقرّبهم علىّ فهرب الى صرصر ثمّ هزموه من صرصر؛ وقيل كان السبب فى شغب الابنآء انّ الحسن بن سَهْل جلد عبد الله بن علىّ بن ماهان الحدّ فغضب الابنآء وخرجوا ۞

ذكر الفتنة بالموصل

وفيها وقعت الفتنة بالموصل بين بنى سامة وبنى ثعلبة فاستجارت ثعلبة بمحمّد بن الحسين الهمدانىّ وهو اخو علىّ بن الحسين امير البلد فامرهم بالخروج الى البرّيّة ففعلوا فتبعهم بنو سامة فى الف رجل الى العَوْجآء وحصروهم فيها فبلغ الخبر عليًّا ومحمّدًا ابنَي الحسين فارسلا الرجال اليهم واقتتلوا قتالاً شديدًا فقتل من بنى سامة جماعة واسر جماعة منهم ومن بنى تغلب وكانوا معهم فحُبسوا فى البلد؛ ثمّ انّ احمد بن عمر بن الخطّاب العدوىّ التغلبىّ اتى محمّدًا وطلب اليه المسالمة فاجابه اليه وصلح الامر وسكنت الفتنة ۞

ذكر الغزاة الى الفرنج [1]

وفى هذه السنة جهّز الحكم امير الاندلس جيشًا مع عبد الكريم ابن مغيث الى بلاد الفرنج بالاندلس فسار بالعساكر حتّى دخل

---

1) Hoc et proxime sequens omissa in cod. A. desunt

بارضهم وتوسّط بلادهم فخرّبها ونهبها وهدم عدّة من حصونها كلّما اعلك موضعًا وصل الى غيره فاستنفد خزائن ملوكهم؛ فلمّا راى ملكهم فعل المسلمين ببلادهم كاتب ملوك جميع تلك النواحى مستنصرًا بهم فاجتمعت اليه النصرانيّة من كلّ أوب فاقبل فى جموع عظيمة بازاء عسكر المسلمين بينهم نهر فاقتتلوا قتالًا شديدًا عدّة ايّام المسلمون يريدون يعبرون النهر وهم يمنعون المسلمين من ذلك؛ فلمّا راى المسلمون ذلك تأخّروا عن النهر فعبر المشركون اليهم فاقتتلوا اعظمَ قتال فانهزم المشركون الى النهر فاخذهم السيف والاسر فمَنْ عبر النهر سلم وأُسر جماعة من كنودهم وملوكهم وقمامصتهم وعاد الفرنج يلزموا جانب النهر يمنعون المسلمين من جوازه فبقوا كذلك ثلاثة عشر يومًا يقتتلون كلّ يوم فجآءت الامطار وزاد النهر وتعذّر جوازه فقفل [1] عبد الكريم عنهم [2] سابع ذى الحجّة ۞

ذكر خروج البربر بناحية مُوْرُور

وفى هذه السنة خرج خارجىٌّ من البربر بناحية مُوْرُور من الاندلس ومعه جماعة فوصل كتاب العامل الى الحكم بخبره فاخفى الحكم خبره واستدعى من ساعته قائدًا من قوّاده فاخبره بذلك سرًّا وقال له سِرْ من ساعتك ائتنى بهذا الخارجىّ فائتنى برأسه والّا فرأسك عوضه وانا قاعد مكانى هذا الى ان تعود؛ فسار القائد الى الخارجىّ فلمّا قاربه سأل عنه فأُخْبر عنه باحتياط كثير واحتراز شديد ثمّ ذكر قول الحكم إن قتلتَهُ والّا فرأسك عوضه فحمل نفسه على سبيل علوك المخاطره فاعمل الحيلة حتّى دخل عليه وقتله واحضر عند الحكم فرآه بمكانه ذلك لم يتغيّر منه وكانت غيبته اربعة أيّام فلمّا رأى رأسه احسن الى ذلك القائد ووصله واعلا

---

1) Cod. قعد. 2) Cod. عليهم

محلّه، (مَرْوَرُّوذ بفتح الميم وسكون الواو وضمّ الراء وسكون الواو الثانية وآخره راء ثانية) ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وجّه المامون رجاء بن ابى الضحّاك لاحصار علىّ بن موسى *بن جعفر بن محمّد[1]، واحصى فى هذه السنة ولد العبّاس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى، وفى هذه السنة قتلت الروم ملكها أليون وكان مُلْكه سبع سنين وستّة اشهر وملّكوا عليهم ميخائيل بن جورجيش[2] ثانيةً، وفيها خالف علىّ بن ابى سعيد على الحسن بن سهل فبعث المامون اليه بسرّاج الخادم وقال له ان وضع يده فى يد الحسن بن سهل او شخص الىّ بمرو والّا فاضرب عنقه، فسار اليه سرّاج فاطاع وتوجّه الى المامون بمرو مع هرثمة، وفيها قتل المامون يحيى بن عامر بن اسماعيل لانّه قال له يا امير الكافرين، وحجّ بالناس هذه السنة المعتصم، وفيها توفّى القاضى ابو البختري وَهْب بن وَهْب، ومعروف الكرخىّ الزاهد، وصَفْوان بن عيسى الفقيه، والمعافا بن داوود الموصلىّ وكان فاضلًا عابدًا ✿

ثمّ دخلت سنة احدى ومائتين، سنة ٢٠١

ذكر ولاية منصور بن المهدىّ ببغداذ

وفى هذه السنة اراد اهل بغداذ ان يبايعوا لمنصور بن المهدىّ بالخلافة فامتنع عن ذلك فارادوه على الامرة عليهم على ان يدعو للمامون بالخلافة[3] فاجابهم اليه، وكان سبب ذلك ما ذكرناه قبلُ من اخراج اهل بغداذ علىّ بن هشام من بغداذ، فلمّا اتّصل اخراجه من بغداذ بالحسن بن سَهْل سار من المدائن الى واسط وذلك اوّل سنة احدى ومائتَيْن فلمّا هرب الى واسط تبعه محمّد

1) Om. A. 2) A. حورحس ; C. P. حورحش. 3) Om. C. P. et B.

ابن ابى خالد بن الهندوان مخالفا له وقد تولّى القيام بامر الناس وولى سعيد بن الحسن بن قحطبة الجانب الغربىّ ونصر بن حمزة بن مالك الجانب الشرقىّ، وكان ببغداد منصور بن المهدىّ والفضل بن الربيع وخُزيمة بن خازم وقدم [1] عيسى بن محمّد بن ابى خالد من الرقّة من عند طاهر فى هذه الايّام فوافق اباه على قتال الحسن بن سهل فضيا ومَنْ معهما الى قرية * ابى فرسن [2] قريب [3] واسط ولقيهما فى طريقهما عساكر الحسن فى غير موضع فهزماهم، ولمّا انتهى محمّد الى دَيْر العاقول اقام به ثلاثا وزُهَيْر بن المسيّب مقيم باسكاف بنى الجُنَيْد عاملا للحسن على جُوخى وهو يكاتب قوّاد بغداد فركب اليه محمّد واخذه اسيرا واخذ كلّ ماله وسيّره اسيرا الى بغداد وحبسه عند ابيه جعفر، ثمّ تقدّم محمّد الى واسط ووجّه محمّد ابنه هارون من دير العاقول الى النيل وبها نائب للحسن فهزمه هارون وتبعه الى الكوفة، ثمّ سار المنهزمون من الكوفة الى الحسن بواسط ورجع هارون الى ابيه وقد استولى على النيل وسار محمّد وهارون نحو واسط فسار الحسن عنها ونزل خلفها، وكان الفضل بن الربيع مختفيا كما تقدّم الى الآن فلمّا راى انّ محمّدا قد بلغ واسطا طلب منه الامان فآمنه وظهر وسار محمّد الى الحسن على تعبية فوجّه اليه [4] الحسن قوّاده وجنده فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم اصحاب محمّد بعد العصر وثبت محمّد حتّى جُرح جراحات شديدة وانهزموا هزيمة قبيحة وقُتل منهم خلق كثير وغنموا مالهم وذلك لسبع بقين من شهر ربيع الاوّل، ونزل محمّد بفم الصلح واتاهم الحسن فاقتتلوا فلمّا جنّهم الليل *رحل محمّد واصحابه فنزلوا المنازل فاتاهم الحسن فاقتتلوا فلمّا جنّهم الليل [5] ارتحلوا حتّى اتوا جَبُّل فاقاموا بها ووجّه محمّد ابنه

---

1) A. ووفد. 2) Br. M.; A. B. et C. P. فردس. 3) Om. A.
4) C. P. اليهم. 5) Om. C. P. et B.

عيسى [1] الى عرنايا [2] فاقام بها واقام محمّد بجرجرايا فاشتدّت جراحات محمّد فحمله [3] ابنه ابو زنبيل الى بغداد وخلف عسكره لست خلون من ربيع الآخر ومات محمّد بن ابى خالد فدُفن فى داره سرًّا واتى ابو زنبيل خزيمةَ بن خازم فاعلمه حال ابيه واعلم خزيمةُ ذلك الناسَ وقرأ عليهم كتاب عيسى بن محمّد اليه يبذل فيه القيام بامر الحرب مقام ابيه فرضوا به وصار مكان ابيه، وقتل ابو زنبيل زُهَيْرَ بن المسيّب من ليلته ذبحه ذبحًا وعلّق [4] رأسه فى عسكر ابيه، وبلغ الحسنَ بن سَهْل موت محمّد فسار الى المبارك [5] فاقام به وبعث فى جمادى الآخرة جيشًا له فالتقوا بابى زنبيل بفم الصراة فهزموه وانحاز الى اخيه هارون بالنيل، فتقدّم جيش الحسن اليهم فلقوهم فاقتتلوا ساعةً وانهزم هارون واصحابه فاتوا المدائن ونهب اصحاب الحسن النيل ثلاثة ايّام وما حولها من القرى، وكان بنو هاشم والقوّاد حين مات محمّد بن ابى خالد قالوا نُصيّر بعضنا خليفةً ونخلع المامون، فاتاهم خبر هارون وهزيمته فجدّوا فى ذلك وارادوا منصور بن المهدىّ على الخلافة فابى فجعلوه خليفة للمامون ببغداد والعراق وقالوا لا نرضى بالمجوسىّ ابن المجوسىّ الحسن بن سَهْل، وقيل انّ عيسى لمّا ساعده اهل بغداد على حرب الحسن ابن سهل علم الحسن انّه لا طاقة له به فبعث اليه وبذل المصاهرة [6] ومائة الف دينار والامان له ولاهل بيته ولاهل بغداد وولاية اىّ النواحى احبّ، فطلب كتاب المامون بخطّه وكتب عيسى الى اهل بغداد انّى مشغول بالحرب عن جباية الخراج فولّوا رجلًا من بنى هاشم فولّوا منصور بن المهدىّ وقال انا خليفة امير المؤمنين المامون حتّى يقدم او يولّى مَنْ احبّ فرضى به الناس وعسكر منصور بكَلْواذى وبعث غسّان بن *عبّاد بن ابى [7] الفرج الى

1) A. هرون. 2) A. النيل; C. P. عردايا. 3) B. ارسله. 4) B. ونصب. 5) A. et C. P. المنازل. 6) C. P. المظاهرة. 7) A.

ناحية الكوفة فنزل بقصر ابن هُبَيْرة فلم يشعر غسّان الّا وقد احاط به[1] حُمَيْد الطوسىّ فاخذه اسيرًا وقتل من اصحابه وذلك لاربع خلون[2] من رجب، وسيّر منصور بن المهدىّ محمّدَ بن يقطين فى عسكر الى حُمَيْد فسار حتّى اتى كوثى فلم يشعر بشىء حتّى هجم عليه حُمَيْد وكان بالنيل فقاتله قتالًا شديدًا وانهزم ابن يقطين وقُتل من اصحابه وأُسر وغرق بشر كثير ونهب حميد ما حول كوثى من القُرَى، ورجع حُمَيْد الى النيل وابن يقطين اقام بنهر صَرْصَر، واحصى عيسى بن محمّد بن ابى خالد مَنْ فى عسكره وكانوا مائة الف وخمسة وعشرين الفًا بين فارس وراجل فاعطى الفارسَ اربعين درهمًا والراجلَ عشرين درهمًا ۞

ذكر امر المتطوّعة بالمعروف

وفى هذه السنة تجرّدت المتطوّعة للامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكان سبب ذلك انّ فسّاق بغداذ والشطّار آذوا الناس اذًى شديدًا واظهروا الفسق وقطعوا الطريق واخذوا النسآء والصبيان علانيةً وكانوا ياخذون ولد[3] الرجل واهله فلا يقدر ان يمتنع منهم وكانوا يطلبون من الرجل ان يقرضهم او يصلهم فلا يقدر على الامتناع وكانوا ينهبون القرى[4] لا سلطان يمنعهم ولا يقدر عليهم لانّه كان يغريهم وهم بطانته وكانوا يمسكون المجتازين فى الطريق ولا يعدى عليهم احد وكان الناس معهم فى بلاء عظيم، وآخر امرهم انّهم خرجوا الى قطربّل وانتهبوها علانيةً واخذوا العين والمتاع والدوابّ فباعوها ببغداذ ظاهرًا واستعدى اهلها السلطان فلم يعدهم وكان ذلك آخر شعبان، فلمّا راى الناس ذلك قام صلحآء كلّ ربض ودرب ومشى بعضهم الى بعض وقالوا انّما فى الدرب[5] الفاسق والفاسقان الى العشرة وانتم اكثر منهم فلو اجتمعتم لقمعتم هؤلاء

---

1) C. P. et B. خالطه. 2) A. بقين. 3) A. دار. 4) B. العشرى المكابرة; C. P. add. دكابره. 5) A. الدروب.

الفسّاق ولحجزوا عن الذى يفعلونه، فقام رجل يقال له خالد [1] الدريوش فدعا جيرانه واهل محلّته على ان يعاونوه على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فاجابوه الى ذلك فشدّ على مَنْ يليه من الفسّاق والشطّار فمنعهم وامتنعوا عليه وارادوا قتاله فقاتلهم فهزمهم وضرب مَنْ اخذه من الفسّاق وحبسهم ورفعهم الى السلطان الّا انّه كان لا يرى ان يغيّر على السلطان شيئًا، ثمّ قام بعده رجل من الحربية [2] يقال له سهل بن سلامة الانصارىّ من اهل خراسان ويكنّى ابا حاتم فدعا الناس الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والعمل بالكتاب والسنّة وعلّق مصحفًا فى عنقه وامر اهل محلّته ونهاهم فقبلوا منه ودعا الناس جميعًا الشريف والوضيع من بنى هاشم وغيرهم فاتاه خلق عظيم فبايعوه على ذلك وعلى القتال معه لمَنْ خالفه وطاف ببغداذ واسواقها وكان قيام سهل لاربع خلون من رمضان وقيام الدريوش قبله بيومَيْن او ثلاثة، وبلغ خبر قيامهما الى منصور بن المهدىّ وعيسى بن محمّد ابن ابى خالد فكسرهما ذلك لانّ اكثر اصحابهما كان الشطّار ومَنْ لا خيرَ فيه، ودخل منصور بغداذ وكان عيسى يكاتب الحسنَ بن سَهْل فى الامان فاجابه الحسن الى الامان له ولاهل بغداذ وان يُعْطى جندَه واهل بغداذ رزقَ ستّة اشهر اذ ادركت الغلّة، ورحل عيسى فدخل بغداذ لثلاث عشرة ليلة خلت من شوّال وتفرّقت العساكر فرضى اهل بغداذ بما صالح عليه وبقى سهل على ما كان عليه من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ✿

ذكر البيعة لعلىّ بن موسى عم بولاية العهد

فى هذه السنة جعل المامون علىّ بن موسى الرضى بن جعفر ابن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عم ولىّ

1) A. add. بن. 2) B. الحرسة.

عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقّبه الرضى من آل محمّد صلّعم وامر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخُضْر وكتب بذلك الى الآفاق وكتب الحسن بن سَهْل الى عيسى بن محمّد بن ابى خالد بعد عوده الى بغداذ يُعلمه انّ المامون قد جعل علىّ بن موسى ولىّ عهده من بعده وذلك انّه نظر فى بنى العبّاس وبنى علىّ فلم يجد احدًا افضل ولا اورع ولا اعلم منه وانّه سمّاه الرضى من آل محمّد صلّعم وامره بطرح السواد ولبس الخضرة وذلك لليلتَيْن خلتا من شهر رمضان سنة احدى ومائتَيْن وامر محمّدًا ان يامر مَنْ عنده من اصحابه والجند والقوّاد وبنى هاشم بالبيعة له ولبس الخضرة وياخذ اهل بغداذ جميعًا بذلك، فدعاهم محمّد الى ذلك فاجاب بعضهم وامتنع بعضهم وقال لا تخرج الخلافة من ولد العبّاس وانّما هذا من الفضل بن سَهْل فكثوا كذلك ايّامًا وتكلّم بعضهم وقالوا نولّى بعضنا ونخلع المامون فكان اشدّهم فيه منصور وابراهيم ابنا المهدىّ ۞

ذكر الباعث على البيعة لابراهيم بن المهدىّ

وفى هذه السنة فى ذى الحجّة خاض الناس فى البيعة لابراهيم ابن المهدىّ بالخلافة وخلع المامون ببغداذ، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من انكار الناس لولاية الحسن بن سهل والبيعة لعلىّ بن موسى فاظهر العبّاسيّون * ببغداذ انّهم قد كانوا بايعوا لابراهيم ابن المهدىّ[1] لخمس بقين من ذى الحجّة ووضعوا يوم الجمعة رجلًا يقول انّا نريد ان ندعو للمامون ومن بعده لابراهيم ووضعوا مَنْ يجيبه باننّا[2] لا نرضى الّا ان تبايعوا لابراهيم بن المهدىّ بالخلافة ومن بعده لاسحاق بن موسى الهادى وتخلعوا المامون، ففعلوا ما امروهم به فلم يُصَلّ الناس جمعة وتفرّقوا وكان ذلك لليلتين بقيتا من ذى الحجّة من السنة ۞

[1]) Om. A. [2]) C. P. بايننّا.

ذكر فتح جبال طبرستان والديلم

فى هذه السنة افتتح عبد الله بن خُرداذبه والى طبرستان البلاذر والشيزر من بلاد الديلم وافتتح جبال طبرستان فانزل شهريار بن شروين عنها واشخص مازيار بن قارن الى المامون واسر ابا ليلى ملك الديلم✿

ذكر ابتداء امر بابك الخُرّمىّ

وفيها تحرّك بابك الخرّمىّ فى الجاويدانيّة [1] اصحاب جاويدان بن سهل صاحب البذّ وادّعى انّ روح جاويدان دخلت فيه واخذ فى العبث والفساد وتفسير جاويدان الدائم الباقى ومعنى خرّم فرح وهى مقالات المجوس والرجل منهم ينكح امّه واخته وابنته ولهذا يسمّونه دين الفرح ويعتقدون مذهب التناسخ وانّ الارواح تتنقّل من حيوان الى غيره✿

ذكر ولاية زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب افريقية [2]

وفى هذه السنة سادس ذى الحجّة توفّى ابو العبّاس عبد الله ابن ابراهيم بن الاغْلب امير افريقية وكانت امارته خمس سنين ونحو شهرَيْن، وكان سبب موته انّه حدّد على كلّ فدّان فى عمله ثمانية عشر دينار كلّ سنة فضاق الناس لذلك وشكا بعضهم الى بعض، فتقدّم اليه رجل من الصالحين اسمه حفص بن عمر الجزرىّ [3] مع رجال من الصالحين فنهوه عن ذلك ووعظوه وخوّفوه العذاب فى الآخرة وسوء الذكر فى الدنيا وزوال النعمة فانّ الله تعالى اسمه وجلّ ثناؤه لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ ٱللّٰهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ [4]، فلم يجبهم ابو العبّاس عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب امير افريقية المذكور الى

---

1) A. الخاوندانية et postea semper: الخاوندان. Ceteri: الجاوندانية et الجاوندان ubique. 2) In C. P. et B. hæc narratio ita in compendium est redacta, ut sedecim modo versus occupat. 3) Cod. sine punctis. 4) Corani 13, vs. 12.

ما طلبوا فخرجوا من عنده الى القيروان فقال لهم حفص لو انّنا نتوضّأ للصلاة ونصلّى ونسأل الله تعالى ان يخفّف عن الناس، ففعلوا ذلك فما لبث الّا خمسة ايّام حتّى خرجت قرحة تحت اذنه فلم ينشب ان مات منها وكان من اجمل اهل زمانه، ولمّا مات ولى بعده اخوه زيادة الله بن ابراهيم وبقى اميرًا رخىّ البال وادعار الدنيا عنده آمنة ثمّ جهّز جيشًا فى اسطول البحر وكان مراكب كثيرة الى مدينة سردانية وهى للروم فعطب بعضها [1] بعد ان غنموا [2] من الروم وقتلوا كثيرًا فلمّا عاد مَنْ سلم منهم احسن اليهم زيادة الله ووصلهم، فلمّا كان سنة سبع ومائتَيْن خرج عليه زياد بن سهل المعروف بابن الصقلبيّة [3] وجمع جمعًا كثيرًا وحصر مدينة باجة فسيّر اليه زيادة الله العساكر فازالوه عنها وقتلوا مَنْ وافقه على المخالفة، وفى سنة ثمان ومائتَيْن نُقل الى زيادة الله انّ منصور بن نُصَيْر الطُّنْبذىّ [4] يريد المخالفة عليه بتُونس وهو يسعى فى ذلك ويكاتب الجندَ فلمّا تحقّقه سيّر اليه قائدًا اسمه محمّد بن حمزة فى ثلاث مائة فارس وامره ان يُخْفى خبره ويجدّ السير الى تونس فلا يشعر به منصور حتّى ياخذه فيحمله اليه، فسار محمّد ودخل تونس فلم يجد منصورًا بها كان قد توجّه الى قصره بطُنْبذة [5] فارسل اليه محمّدٌ قاضى تونس ومعه اربعون شيخًا يقبّحون له الخلاف وينهونه عنه ويامرونه بالطاعة فساروا اليه واجتمعوا به وذكروا له ذلك، فقال منصور ما خالفتُ طاعة الامير وانا سائر معكم الى محمّد ومَنْ معه الى الامير ولكن اقيموا معى يومنا هذا حتّى نعمل له ولمَنْ معه ضيافة، فاقاموا عنده وسيّر منصور لمحمّد ولمَنْ معه الاقامة الحسنة الكثيرة من الغنم والبقر وغير ذلك من انواع ما يؤكل فكتب اليه يقول انّنى سائر اليك مع القاضى والجماعة، فركن

1) Om. A. 2) A. زعموا. 3) A. الصعلبة. 4) Cod. الطبرى. 5) Cod. بطنطلة.

محمّد الى ذلك وامر بالغنم فذُبحت وأكل هو ومَنْ معه وشربوا الخمر، فلمّا امسى منصور سجن القاضى ومَنْ معه وسار مجدًّا فيمن عنده من اصحابه سرًّا الى تونس فدخلوا دار[1] الصناعة وفيها محمّد واصحابه فامر بالطبول فضُربت وكبّر هو واصحابه فوثب محمّد واصحابه الى سلاحهم وقد عمل فيهم الشراب واحاط بهم منصور ومَنْ معه واقبلت العامّة من كلّ مكان فرجموهم بالحجارة واقتتلوا عامّة الليل فقُتل مَنْ كان مع محمّد ولم يسلم منهم الّا مَنْ نجا الى البحر فسبح حتّى تخلّص وذلك فى صفر، واصبح منصور فاجتمع عليه الجند وقالوا نحن لا نثق بك ولا نامن ان يخلّيك زيادة الله ويستميلك بدنياه فتميل اليه فان احببتَ ان نكون معك فاقتل احدًا من اهله ممّن عندك، فاحضر اسماعيلَ بن سفيان بن سالم ابن عقال وهو من اهل زيادة الله فكان هو العامل على تونس فلمّا حضر امر بقتله، فلمّا سمع زيادة الله الخبر سيّر جيشًا كثيفًا واستعمل عليهم غلبون[2] واسمه الاغلب بن عبد الله بن الاغلب وهو وزير زيادة الله الى منصور الطُّنْبذىّ فلمّا ودّعهم زيادة الله تهدّدهم بالقتل ان انهزموا، فلمّا وصلوا الى تونس خرج اليهم منصور فقاتلهم فانهزم جيش زيادة الله عاشر ربيع الاوّل فقال القوّاد الذين فيه لغلبون[2] لا نامن زيادة الله على انفسنا فان اخذتَ لنا امانًا حضرنا عنده، وفارقوه واستولوا على عدّة مدن فاخذوها منها باجة والجزيرة وصطفورة ومسر[3] والاربس وغيرها فاضطربت افريقية واجتمع الجند كلّهم الى منصور اطاعوه لسوء سيرة زيادة الله كانت معهم، فلمّا كثر جمع منصور سار الى القيروان فحصرها فى جمادى الاولى وخندق على نفسه وكان بينه وبين زيادة الله وقائع كثيرة، وعمر منصور سور القيروان [فوالاه] اهلها فبقى الحصار عليه اربعين

---

1) Cod. بباب. 2) Cod. علمسون. 3) Forte بنزرت DR GOEJE.

يومًا ثمّ انّ زيادة الله عبّى اصحابه وجمعهم وسار معهم الفارس والراجل فكانوا خلقًا كثيرًا فلمّا رآهم منصور راعه ما رأى وهاله ولم يكن يعرف ذلك من زيادة الله لما كان فيه من الوهن فزحف منصور اليه بنفسه ايضًا فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم منصور ومَنْ معه ومضوا هاربين وقُتل منهم خلق كثير وذلك منتصف جمادى الآخرة وامر زيادة الله ان ينتقم من اهل القيروان بما جنوه من مساعدة منصور والقتال معه بما تقدّم اوّلًا من مساعدة عمران بن مجالد لمّا قاتل اباه ابراهيم بن الاغلب فنعه اهل العلم والدين فكفّ عنهم وخرّب سور القيروان، ولمّا انهزم منصور فارقه كثير من اصحابه الذين صاروا معه منهم عامر بن نافع وعبد السلام بن المفرج الى البلاد التى يغلبوا عليها، ثمّ انّ زيادة الله سيّر جيشًا سنة تسع ومائتين الى مدينة سَبيبة[1] واستعمل عليهم محمّد بن عبد الله بن الاغلب وكان بها جمع من الجند الذين صاروا مع منصور عليهم عمر بن نافع فالتقوا فى العشرين من المحرّم واقتتلوا فانهزم ابن الاغلب وعاد هو ومَنْ معه الى القيروان، فعظم الامر على زيادة الله وجمع الرجال وبذل الاموال، وكان عيال الجند الذين مع منصور بالقيروان فلم يعرض لهم زيادة الله فقال الجند لمنصور الرأى ان تحتال فى نقل من القيروان [العيال] لنامن عليهم فسار بهم منصور الى القيروان وحصر زيادة الله ستّة عشر يومًا ولم يكن منهم قتال واخرج الجند نساءهم واولادهم من القيروان وانصرف منصور الى تونس، ولم يبق بيد زيادة الله من افريقية كلّها الّا قابس[2] والساحل ونفزاوة وطرابلس فانّهم تمسّكوا بطاعته، وارسل الجند الى زيادة الله أنْ ارحلْ عنّا وخلّ افريقية ولك الامان على نفسك ومالك ومن ضمّه قصرك، فضاق به وغمّه الامر فقال له سفيان بن سوادة مكّنى

---

1) Cod. سبتة.   2) Cod. فاس.

من عسكرك لاختار منهم مائتَىْ فارس واسير بهم الى نفزاوة فقد بلغنى انّ عامر بن نافع يريد قصدهم فان ظفرتُ كان الذى تحبّ وان تكن الاخرى عملتَ برأيك، فامره بذلك فاخذ مائتَىْ فارس وسار الى نفزاوة فدعا برابرها الى نصرته فاجابوه وسارعوا اليه واقبل عامر بن نافع فى العسكر اليهم فالتقوا واقتتلوا فانهزم عامر ومَنْ معه وكثر القتل فيهم ورجع عامر الى قسطيلية فجبى اموالها ليلاً ونهارًا فى ثلاثة ايّام وساروا عنها واستخلف عليها مَنْ يضبطها فهرب منها ايضًا خوفًا من اهلها فارسل اهل قسطيلية الى ابن سوادة وسألوه ان يجىء اليهم فسار اليهم وملك قسطيلية وضبطها، وقد قيل ان هذه الحوادث المذكورة سنة ثمان وتسع ومائتَيْن انّما كانت سنة تسع وعشر ومائتَيْن، (طُنْبُذة بضمّ الطآء المهملة وسكون النون وضمّ الباء الموحّدة وبذال معجمة واخره هاء، وصَطْفُورة بفتح الصاد وسكون الظاء وضم الفاء وسكون الواو واخره هاء، وسَبِيبَة بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحّدة وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الباء الثانية الموحّدة وآخره هاء، ونَفْزاوة بالنون والفاء الساكنة وفتح الزاى وبعد الالف واو ثمّ هاء)[1]

ذكر ما فتحه زيادة الله بن الاغْلب من جزيرة صقلّية وما كان فيها من الحروب الى ان توفّى

فى سنة اثنتَىْ عشرة ومائتَيْن جهّز زيادة الله جيشًا فى البحر وسيّرهم الى جزيرة صقلّية واستعمل عليهم اسدَ بن الفُرات قاضى القيروان وهو من اصحاب مالك وهو مصنّف الاسديّة * فى الفقه على مذهب مالك* فلمّا وصلوا اليها ملكوا كثيرًا منها، وكان سبب انفاذ الجيش انّ ملك الروم بالقسطنطينيّة استعمل على جزيرة صقليّة بطريقًا اسمه قسطنطين سنة احدى عشرة ومائتَيْن فلمّا وصل اليها

1) Om. C. P. et B.

استعمل على جيش الاسطول انسانًا روميًّا اسمه فيمى [1] كان حازمًا شجاعًا فغزا افريقية واخذ من سواحلها تجارًا ونهب وبقى هناك مُدَيْدةً ثمّ انّ ملك الروم كتب [2] الى قسطنطين *يامره بالقبض [2] على فيمى [3] مقدّم الاسطول وتعذيبه فبلغ الخبر الى فيمى [1] فاعلم اصحابه فغضبوا له واعانوه على المخالفة فسار فى مراكبه الى صقلّية واستولى على مدينة سَرْقوسة فسار اليه قسطنطين *فالتقوا واقتتلوا فانهزم قسطنطين [2] الى مدينة قطانية فسيّر اليه فيمى [4] جيشًا فهرب منهم فأُخذ وقُتل وخوطب فيمى بالملك [5] واستعمل على ناحية من الجزيرة رجلًا اسمه بلاطه فخالف على فيمى وعصا واتّفق هو وابن عمّ له اسمه ميخائيل وهو والى مدينة بَلَرْم وجمعا [6] عسكرًا كثيرًا فقاتلا فيمى [7] وانهزم فاستولى بلاطه على مدينة سَرْقوسة، وركب فيمى ومَنْ معه فى مراكبهم الى افريقية وارسل الى الامير زيادة الله يستنجده ويعده بملك جزيرة صقلّية فسيّر معه جيشًا فى ربيع الاوّل سنة اثنتَىْ عشرة ومائتَيْن فوصلوا الى مدينة مازر من صقلّية فساروا الى بلاطه الذى قاتل فيمى فلقيهم جمع للروم فقاتلهم المسلمون وامروا فيمى ومَنْ معه ان يعتزلوهم واشتدّ القتال بين المسلمين والروم فانهزمت الروم وغنم المسلمون اموالهم ودوابّهم وهرب بلاطه الى قلورية فقُتل بها [8] واستولى المسلمون على عدّة حصون من الجزيرة ووصل الى قلعة تُعْرَف بقلعة الكراث [9] وقد اجتمع اليها خلق كثير فخدعوا القاضى اسد بن الفُرات امير المسلمين وذلّوا له فلمّا رأهم فيمى مال اليهم وراسلهم ان يثبتوا ويحفظوا بلدهم فبذلوا لاسد الجزية وسألوه ان لا يقرب منهم فاجابهم الى ذلك وتأخّر عنهم *ايّامًا فاستعدّوا للحصار ودفعوا اليهم ما يحتاجون

---

1) A. ممهى; C. P. et B. قمسى. 2) Om. A. 3) A. فمهى; C. P. et B. ممهى. 4) A. [illegible] 5) [illegible] 6) C. P. et B. وجمع. 7) A. فقاتلاهما. 8) A. بها 9) A. sine punctis.

اليه فامتنعوا عليه [1] وناصبهم الحرب وبثّ السرايا فى كلّ ناحية فغنموا شيئًا كثيرًا وافتتحوا عمرانًا كثيرة حول سرقوسة * وحاصروا سرقوسة [2] برًّا وبحرًا ولحقتْهُ الامداد من افريقية فسار اليهم والى بَلَرْم فى عساكر كثيرة فخندق المسلمون عليهم وحفروا خارج الخندق حفرًا كثيرة فحمل الروم عليهم فسقط فى تلك الحفر كثير منهم فقُتلوا وضيّق المسلمون على سرقوسة، فوصل اسطول من القسطنطينيّة فيه جمع كثير وكان قد حلّ بالمسلمين وباء شديد * سنة ثلاث عشرة ومائتَيْن [1] هلك فيه كثير منهم وهلك فيه اميرهم اسد بن الفرات وولى الامر على المسلمين بعده محمّد بن ابى الجوارى [3] فلمّا راى المسلمين شدّة الوباء ووصول الروم تحمّلوا فى مراكبهم ليسيروا فوقف الروم فى مراكبهم على باب المرسى فمنعوا المسلمين من الخروج، فلمّا راى المسلمون ذلك احرقوا مراكبهم [4] وعادوا ورحلوا الى مدينة ميناو [5] * فحصروها ثلاثة ايّام [6] وتسلّموا الحصن، فسار طائفة منهم الى حصن جرجنت فقاتلوا اهله وملكوه وسكنوا فيه واشتدّت نفوس المسلمين بهذا الفتح وفرحوا، ثمّ ساروا الى مدينة قصريانة ومعهم فيمى فخرج اهلها اليه فقبّلوا الارض بين يدَيْه فاجابوه الى ان يملّكوه عليهم وخدعوه ثمّ قتلوه، ووصل جيش كثير من القسطنطينيّة مددًا لمَنْ فى الجزيرة فتصافّوا هم والمسلمون فانهزم الروم وقُتل منهم خلق كثير ودخل [7] مَنْ سلم [8] قصريانة وتوفّى محمّد بن ابى الجوارى امير المسلمين وولى بعده زُهَيْر بن غوث [9]، ثمّ ان سريّة المسلمين سارت للغنيمة فخرج عليها طائفة من الروم فاقتتلوا وانهزم المسلمون وعادوا من الغد ومعهم جمع العسكر فخرج اليهم الروم وقد اجتمعوا وحشدوا وتصافّوا مرّة ثانية فانهزم المسلمون ايضًا وقُتل منهم نحو

---

1) Om. C. P. e. B. 2) Om. A. 3) Codd. ubique الحوارى.
4) A. الملم. 5) A. ممماد; C. P. ممناو; Br. M. ممنا. 6) A. فحفروها.
7) A. وورحل. 8) Cod. اسلم. 9) C. P. نرغوت; B. برغوت.

الف قتيل وعادوا الى معسكرهم وخندقوا عليهم فحصرهم الروم ودام القتال بينهم فضاقت الاقوات[1] على المسلمين فعزموا على بيات الروم فعلموا بهم ففارقوا الخيم[2] وكانوا بالقرب منها فلمّا خرج المسلمون لم يروا احدًا واقبل عليهم الروم من كلّ ناحية فاكثروا القتل فيهم وانهزم الباقون فدخلوا ميناو[3] ودام الحصار عليهم حتّى اكلوا الدوابّ والكلاب، فلمّا سمع مَنْ فى مدينة جرجنْت من المسلمين ما هم عليه هدموا المدينة وساروا الى مازر ولم يقدروا على نصرة اخوانهم ودام الحال كذلك الى ان دخلت سنة اربع عشرة ومائتَيْن وقد اشرف المسلمون على الهلاك واذا قد اقبل اسطول كثير من الاندلس خرجوا غزاة ووصل فى ذلك الوقت مراكب كثيرة من افريقية مددًا للمسلمين فبلغت عدّة الجميع ثلاثمائة مركب فنزلوا الى الجزيرة فانهزم الروم عن حصار المسلمين وفرّج الله عنهم وسار المسلمون الى مدينة بَلَرْم فحصروها وضيّقوا على مَنْ بها فطلب صاحبها الامان لنفسه ولاهله ولماله فأُجيب الى ذلك وسار فى البحر الى بلاد الروم ودخل المسلمون البلد فى رجب سنة ستّ عشرة ومائتين فلم يروا فيه الّا اقلّ من ثلاثة آلاف انسان وكان فيه لمّا حصروه سبعون الفًا وماتوا كلّهم، وجرى بين المسلمين اهل افريقية واهل الاندلس خُلف ونزاع ثمّ[4] اتّفقوا وبقى المسلمون الى سنة تسع عشرة ومائتَيْن وسار المسلمون الى مدينة قصريانة فخرج مَنْ فيها من الروم فاقتتلوا اشدّ قتال ففتح الله على المسلمين * وانهزم الروم الى معسكرهم[5] ثمّ رجعوا فى الربيع فقاتلوهم فنصر المسلمون ايضًا ثمّ ساروا سنة عشرين ومائتين * واميرهم محمّد بن عبد الله الى قصريانة فقاتلهم الروم فانهزموا وأُسرت امرأة لبطريقهم وابنه وغنموا ما كان فى عسكرهم وعادوا الى بَلَرْم، ثمّ سيّر محمّد بن عبد الله عسكرًا الى

1) A. الابواب. 2) C. P. et B. خيامهم. 3) A. سار; C. P. et B. مينا. 4) B. فى. 5) C. P. et B. وعادوا.

ناحيا رمين[1] عليهم محمّد بن سالم فغنم غنائم كثيرة ثمّ عدا عليه عسكره فقتلوه ولحقوا بالروم فارسل زيادة الله من افريقية الفضل بن يعقوب عوضًا منه فسار فى سريّة الى ناحية سرقوسة فاصابوا غنائم كثيرة وعادوا، ثمّ سارت سريّة كبيرة فغنمت وعادت فعرض لهم البطريق ملك الروم بصقليّة وجمع كثير فتحصّنوا من الروم فى ارض وعر وشجر حليف فلم يتمكّن من قتالهم ووافقهم الى العصر فلمّا راى انّهم لا يقاتلونهم عاد عنهم فتفرّق اصحابه وتركوا التعبية، فلمّا راى المسلمون ذلك حملوا عليهم حملة صادقة فانهزم الروم وطُعن البطريق وجُرح عدّة جراحات وسقط عن فرسه فاتاه حماة اصحابه واستنقذوه جريحًا وحملوه وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ومتاع ودوابّ فكانت وقعة عظيمة، وسيّر زيادة الله من افريقية الى صقليّة ابا الاغْلب[2] ابراهيم بن عبد الله اميرًا عليها فخرج اليها فوصل اليها منتصف رمضان فبعث[3] اسطولًا فلقوا جمعًا للروم فى اسطول فغنم المسلمون [ما فيه][4] فضرب ابو الاغلب رقاب كلّ مَنْ فيه، وبعث اسطولًا آخر الى قُوصرة فظفر بحرّاقة فيها رجال من الروم ورجل متنصّر من اهل افريقية فاتى بهم فضرب رقابهم، وسارت سريّة اخرى[5] الى جبل النار والحصون التى فى تلك الناحية فاحرقوا الزرع وغنموا[6] *واكثروا القتل، ثمّ سيّر ابو الاغلب سنة احدى وعشرين ومائتين سريّة الى جبل النار ايضًا فغنموا غنائم عظيمة حتّى بيع الرقيق بابخس الاثمان وعادوا سالمين، وفيها جهّز اسطولًا فساروا نحو الجزائر فغنموا غنائم عظيمة وفتحوا مدنًا ومعاقل وعادوا سالمين، وفيها سيّر ابو الاغلب ايضًا سريّة الى قسطلياسة

---

1) Om. Codd. Ex *Ibn-Khalduno* add. vox. 2) Cod. الاغلب بن. 3) *Ibn-Khaldun;* Cod. فيه. 4) Spatium vacuum in cod. lacunam indicat. 5) Om. C. P. et B. 6) C. P. et B. add. وقتلوا واعادوا tum proxime sequentia omm.

فغنموا وسبوا ولقيهم العدوّ فكانت بينهم حرب استظهر فيها الروم وسيّر سريّة الى مدينة قصريانة فخرج اليهم العدوّ فاقتتلوا فانهزم المسلمون وأُصيب منهم جماعة ، ثمّ كانت وقعة اخرى بين الروم والمسلمين فانهزم الروم وغنم المسلمون منهم تسعة مراكب كبار برجالها وشلندس[1] ، فلمّا جآء الشتآء واظلم الليل راى رجل من المسلمين عنره (?) من اهل قصريانة فقرب منه ورأى طريقًا فدخل منه ولم يعلم به احد ثمّ انصرف الى العسكر فاخبرهم فجآوا معه فدخلوا من ذلك الموضع وكبّروا وملكوا ربضه وتحصّنوا المشركون[2] منهم بحصنه فطلبوا الامان فآمنوهم وغنم المسلمون غنائم كثيرة وعادوا الى بلرم[3] ، وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وصل كثير من الروم في البحر الى صقليّة وكان المسلمون قد يحاصرون[4] جفلوذى وقد[5] طال حصارها فلمّا وصل الروم رحل المسلمون عنها وجرى بينهم وبين الروم الواصلين[6] حروب كثيرة ، ثمّ وصل الخبر بوفاة زيادة الله * بن ابراهيم بن الاغلب[6] امير افريقية فوهن المسلمون ثمّ تشاجعوا[7] وضبطوا انفسهم[8] ، (سَرْقوسة بسين مفتوحة وقاف وواو وسين ثانية ، وبَلَرْم بفتح الباء الموحّدة واللام وتسكين الراء وبعدها ميم ، وميناو بميم وياء تحتها نقطتان ونون وبعد الالف واو ، وجرجنت بجيم وراء وجيم ثانية مفتوحة وتاء فوقها نقطتان ، وقصريانة بالقاف والصاد المهملة والراء والياء تحتها نقطتان وبعد الالف نون مشدّدة وهاء) ❁

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة مات محمّد بن محمّد صاحب ابى السرايا ، وفيها

[1]) Cod. s. p. [2]) Cod. المشركين. [3]) Finis lacunæ in C. P. et B. [4]) C. P. et B. قد حاصروا. [5]) A. [6]) C. P. et B. [7]) A. تفاجعوا. [8]) In C. P. et B., ubi nominum orthographia deest, hic sequitur narratio de morte Zijadat-allahi, quæ in A. sub anno 223 occurrit.

اصاب اهل خراسان واصبهان والرىّ[1] مجاعة شديدة وكثر الموت فيهم، وحجّ بالناس هذه السنة اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ۞

ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين، سنة ٢٠٢

ذكر بيعة ابراهيم بن المهدىّ

فى هذه السنة بايع اهل بغداد ابراهيم بن المهدىّ بالخلافة ولقّبوه المبارك وكانت بيعته اوّل يوم من المحرّم وقيل خامسه وخلعوا المامون وبايعه سائر بنى هاشم فكان المتولّى لاخذ البيعة المطّلب ابن عبد الله بن مالك فكان الذى سعى فى هذا الامر السندىّ وصالح صاحب المصلّى ونُصَيْر الوصيف وغيرهم غضبًا على المامون حين اراد اخراج الخلافة من ولد العبّاس ولتركه لباس آبآئه من السواد، فلمّا فرغ من البيعة وعد الجند رزق ستّة اشهر ودافعهم بها فشغبوا عليه فاعطاهم لكل رجل مائتَىْ درهم وكتب لبعضهم الى السواد بقيمة[2] ما لهم حنطة وشعير فخرجوا فى قبضها فانتهبوا الجميع واخذوا نصيب السلطان واهل السواد واستولى ابراهيم على الكوفة والسواد جميعه وعسكر بالمدائن واستعمل على الجانب الغربىّ من بغداد العبّاس بن موسى الهادى وعلى الجانب الشرقىّ منها اسحاق ابن موسى الهادى، وخرج عليه مهدىّ بن علوان الحَرُورىّ وغلب على طساسيج نهر بُوق والراذانَيْن فوجّه اليه ابراهيم ابا اسحاق ابن الرشيد وهو المعتصم فى جماعة من القوّاد فلقوه فاقتتلوا فطعن رجل من اصحابه ابنَ الرشيد فحامى عنه غلام تركىّ يقال له اشناس[3] وهزم مهدىّ الى حَوْلايا وقيل كان خروج مهدىّ سنة ثلاث ومائتَيْن ۞

---

1) Om. A. 2) C. P. et B. بغنيمة. 3) A. اساس.

ذكر استيلاء ابراهيم على قصر ابن هُبَيْرة

وكان بقصر ابن هُبَيْرة حُمَيْد بن عبد الحَميد عاملًا للحسن بن سَهْل ومعه من القوّاد سعيد بن الساجور وابو البطّ [1] وغسّان ابن ابى الفرج ومحمّد بن ابراهيم الافريقىّ وغيرهم فكاتبوا ابراهيم على ان ياخذوا له قصر ابن هبيرة وكانوا قد تحرّفوا [2] عن حميد وكتبوا الى الحسن بن سَهْل يُخْبرونه انّ حُمَيْدًا يكاتب ابراهيمَ وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك، فكتب الحسن الى حميد يستدعيه اليه فلم يفعل خاف ان يسير اليه فياخذ هؤلاء القوّاد ماله وعسكره ويسلّمونه الى ابراهيم، فلمّا الحّ الحسن عليه بالكتب سار اليه فى ربيع الآخر وكتب أولئك القوّاد الى ابراهيم لينفذ اليهم عيسى ابن محمّد بن ابى خالد فوجّهه اليهم فانتهبوا ما فى عسكر حميد فكان ممّا اخذوا له مائة بدرة واخذ ابن حميد جوارى ابيه وسار اليه وهو بعسكر الحسن ودخل عيسى القصر وتسلّمه لعشر خلون من ربيع الآخر، فقال حميد للحسن الم اعلمك لكنّك خدعت، وعاد الى الكوفة فاخذ امواله واستعمل عليها العبّاس بن موسى بن جعفر العلوىّ وامره ان يدعو لاخيه علىّ بن موسى بعد المامون واعانه بمائة الف درهم وقال له قاتلْ عن اخيك فانّ اهل الكوفة يجيبونك الى ذلك وانا معك، فلمّا كان الليل خرج حميد الى الحسن وكان الحسن قد وجّه حكيمًا الحارثىّ الى النيل فسار اليه عيسى بن محمّد فاقتتلوا فانهزم حكيم فدخل عيسى النيل، ووجّه ابراهيم الى الكوفة سعيدًا وابا البطّ لقتال العبّاس بن موسى وكان العبّاس قد دعا اهل الكوفة فاجابه بعضهم، واما الغلاة من الشيعة فانّهم قالوا ان كنتَ تدعونا لاخيك وحده فنحن معك واما المامون فلا حاجة لنا فيه، فقال انّما ادعو للمامون وبعده لاخى

---

1) Jam البط jam النبط hoc scribitur nomen. 2) B. انحرفوا.

فقعدوا عنه، فلمّا اتاه سعيد وابو البطّ ونزلوا قرية شاهى بعث اليهم العبّاس ابن عمّه علىّ بن محمّد بن جعفر وهو ابن الذى بويع له بمكّة وبعث معه جماعة منهم اخو ابى السرايا فاقتتلوا ساعة فانهزم علىّ بن محمّد العلوىّ واهل الكوفة ونزل سعيد واصحابه الحيرة وكان ذلك ثانى جمادى الاولى ثمّ تقدّموا فقاتلوا اهل الكوفة وخرج اليهم شيعة بنى العبّاس ومواليهم فاقتتلوا الى الليل وكان شعارهم يابا ابراهيم يا منصور لا طاعة للمامون وعليهم السواد وعلى اهل الكوفة الخضرة، فلمّا كان الغد اقتتلوا وكان كلّ فريق منهم اذا غلب على شىء احرقه ونهبه، فلمّا راى ذلك روسآء اهل الكوفة خرجوا الى السعيد فسألوه الامان للعبّاس واصحابه فآمنهم على ان يخرجوا من الكوفة فاجابوه الى ذلك ثمّ اتوا العبّاس فاعلموه ذلك فقبل منهم وتحوّل عن داره، فشغب اصحاب العبّاس بن موسى على مَنْ بقى من اصحاب سعيد وقاتلوهم فانهزم اصحاب سعيد الى الخندق ونهب اصحاب العبّاس دور عيسى بن موسى واحرقوا وقتلوا مَنْ ظفروا به، فارسل العبّاسيّون الى سعيد وهو بالحيرة يُخْبِرونه انّ العبّاس بن موسى قد رجع عن الامان فركب سعيد واصحابه واتوا الكوفة عتمة فقتلوا مَنْ ظفروا به ممّنْ انتهب واحرقوا ما معهم من النهب فمكثوا عامّة الليل فخرج اليهم روساء الكوفة فاعلموهم انّ هذا فعل الغوغاء وانّ العبّاس لم يرجع عن الامان فانصرفوا عنهم، فلمّا كان الغد دخلها سعيد وابو البطّ ونادوا بالامان ولم يعرضوا الى احد وولّوا على الكوفة الفضل بن محمّد بن الصبّاح الكندىّ ثمّ عزلوه لميله الى اهل بلده [1] واستعملوا مكانه غسّان بن ابى الفرج ثمّ عزلوه بعد ما قتل ابا عبد الله اخا ابى السرايا واستعملوا الهول ابن اخى سعيد فلم يزل عليها حتّى قدمها حميد بن عبد الحميد

1) A. بلده.

فهرب الهول، وامر ابراهيم بن المهدىّ عيسى بن محمّد ان يسير الى ناحية واسط على طريق النيل وامر ابنَ عائشة الهاشمىّ ونُعَيْم ابن حازم[1] ان يسيرا جميعًا ولحق بهما سعيد وابو البطّ والافريقىّ وعسكروا جميعًا بالصيادة[2] قرب واسط عليهم جميعًا عيسى بن محمّد فكانوا يركبون ويأتون عسكر الحسن بواسط فلا يخرج اليهم منهم احد وهم متحصّنون بالمدينة، ثمّ انّ الحسن امر اصحابه بالخروج اليهم فخرجوا اليهم لاربع بقين من رجب فاقتتلوا قتالًا شديدًا الى الظهر وانهزم عيسى واصحابه حتّى بلغوا طرنايا[3] والنيل وغنموا عسكر عيسى وما فيه ✿

ذكر الظفر بسهل بن سلامة

وفى هذه السنة ظفر ابراهيم بن المهدىّ بسهل بن سلامة المطّوع فحبسه وعاقبه، وكان سبب ظفره به انّ سهلًا كان مقيمًا ببغداذ يدعو الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فاجتمع اليه عامّة اهل بغداذ فلمّا انهزم عيسى اقبل هو ومَنْ معه نحو سهل بن سلامة لانّه كان يذكرهم باقبح اعمالهم ويسمّيهم الفسّاق فقاتلوه ايّامًا حتّى صاروا الى الدروب واعطوا اصحابه الدراهم الكثيرة حتّى تنحّوا عن الدروب فاجابوا الى ذلك، فلمّا كان السبت لخمس بقين من شعبان قصدوه من كلّ وجه وخذله اهل الدروب لاجل الدراهم التى اخذوها حتّى وصل عيسى واصحابه الى منزل سهل فاختفى منهم واختلط بالنظارة فلم يروه فى منزله فجعلوا عليه العيون فلمّا كان الليل اخذوه واتوا به اسحاق بن الهادى فكلّمه فقال انّما كانت دعوتى عبّاسيّة وانّما كنتُ ادعو الى العمل بالكتاب والسنّة وانا على ما كنتُ عليه ادعوكم اليه الساعة، فقالوا له اخرج الى الناس فقُلْ لهم انّما كنتُ ادعوكم اليه باطلٌ فخرج فقال ايّها الناس قد علمتم

1) C. P. et B. خازم. 2) A. بالصيارة. 3) C. P. طردايا; A. s. p. B. طرنانا; Br. Mus. طرداىا.

ما كنتُ ادعوكم اليه * من العمل بالكتاب والسنّة وانا ادعوكم اليه[1] الساعة، فضربوه وقيّدوه وشتموه[2] وسيّروه الى ابراهيم بن المهدىّ بالمدائن فلمّا دخل عليه كلّمه بما كلّم به اسحاق بن الهادى فضربه وحبسه واظهر انّه قُتل خوفًا من الناس لئلّا يعلموا مكانه فيُخْرجوه وكان ما بين خروجه وقبضه اثنى عشر شهرًا ❊

ذكر مسير المامون الى العراق وقتل ذى الرياستَيْن

وفى هذه سنة سار المامون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسّان بن عُبادة، وكان سبب مسيره انّ علىّ بن موسى الرضى اخبر المامونَ بما الناس فيه من الفتنة والقتال مُذْ قُتل الامين وبما كان الفضل بن سَهْل يستر عنه من اخبار وانّ اهل بيته والناس قد نقموا عليه اشياء وانّهم يقولون مسحور مجنون وانّهم قد بايعوا ابراهيم بن المهدىّ بالخلافة، فقال له المامون لم يبايعوه بالخلافة وانّما صيّروه اميرًا يقوم بامرهم على ما اخبر به الفضل، فاعلمه انّ الفضل قد كذبه وانّ الحرب قائمة بين الحسن بن سَهْل وابراهيم والناس ينقمون عليك مكانه ومكان اخيه الفضل ومكانى ومكان بيعتك لى من بعدك، فقال ومن يعلم هذا قال يحيى بن مُعاذ وعبد العزيز بن عمران[3] وغيرهما[4] من وجوه العسكر، فامر بادخالهم فدخلوا فسألهم عمّا اخبره به علىّ بن موسى ولم يُخْبروه حتّى يجعل لهم الامان من الفضل ان لا يعرض اليهم فضمن لهم ذلك وكتب لهم خطّه به فاخبروه بالبيعة لابراهيم بن المهدىّ وانّ اهل بغداد قد سمّوه الخليفة السنّىّ وانّهم يتّهمون المامونَ بالرفض لمكان علىّ بن موسى منه واعلموه بما فيه الناس وبما موّه عليه الفضل من امر هرثمة وانّ هرثمة انّما جآءه لينْصحه فقتله الفضل وان لم يتدارك امره والّا خرجت الخلافة من يده

---

1) Om. A. 2) B. 3) B. وعمران. 4) Codd. وغيرهم.

وانّ طاهر بن الحسين قد ابلى فى طاعته ما يعلمه فأُخرج من الامر كلّه وجُعل فى زاوية من الارض بالرقّة لا يستعان به فى شىء حتّى ضعف امره وشغب عليه جنده وانّه لو كان ببغداذ لضبط الملك وانّ الدنيا قد تفتّنت[1] من اقطارها وسألوا المامون الخروج الى بغداذ فانّ اهلها لو راوك لاطاعوك، فلمّا تحقّق ذلك امر بالرحيل فعلم الفضل بالحال فبغتهم[2] حتّى ضرب بعضهم وحبس بعضهم ونتف لحى بعضهم فقال علىّ بن موسى للمامون فى امرهم فقال انا اداری[3] ثمّ ارتحل، فلمّا اتى سَرَخْس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه فى الحمّام وكان قتْله لليلتَيْن خلتا من شعبان وكان الذين قتلوه اربعة نفر احدهم غالب المسعودىّ الاسود وقسطنطين الرومىّ وفرج الديلمىّ وموفّق الصقلبىّ وكان عمره ستّين سنة وهربوا فجعل المامون لمَنْ جآء بهم عشرة آلاف دينار فجآء بهم العبّاس بن الهَيْثم الدينورىّ فقالوا للمامون انت امرتّنا بقتله فامر بهم فضُربت رقابهم، وقيل انّ المامون لمّا سألهم فمنهم من قال * ان علىّ[4] بن ابى سعيد ابن اخت الفضل بن سَهْل وضعهم عليه ومنهم مَنْ انكر ذلك فقتلهم، ثمّ احضر عبد العزيز بن عمران وعلىّ وموسى[5] وخلقًا فسألهم فانكروا ان يكونوا علموا بشىء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤوسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وانّه قد صيّره مكانه فوصله الخبر فى رمضان، ورحل المامون الى العراق فكان ابراهيم بن المهدىّ وعيسى وغيرهما بالمدائن وكان ابو البطّ وسعيد بالنيل يراوحون القتال ويغادونه وكان المطّلب بن عبد الله بن مالك قد عاد من المدائن فاعتلّ بانّه مريض فاتى بغداذ وجعل يدعو فى السرّ الى المامون على انّ منصور بن المهدىّ * خليفة المامون ويخلعون

1) A. نعمت. 2) A. فتعنتهم. 3) B. ادرى. 4) B. et C. P. ان على دين. 5) C. P. et B. مونس.

ابراهيم فاجابه منصور بن المهدىّ[1] وخُزَيمة بن خازم وغيرهما من القوّاد وكتب المطّلب الى علىّ بن هشام وحُمَيد ان يتقدّما فينزل حميد نهر صَرْصَر وينزل علىّ النهروان؛ فلمّا علم ابراهيم بن المهدىّ بذلك عاد عن المدائن نحو بغداد فنزل زَنْدَورد منتصف صفر وبعث الى المطّلب ومنصور وخزيمة يدعوهم فاعتلّوا عليه؛ فلمّا رأى ذلك بعث عيسى اليهم فامّا منصور وخزيمة فاعطوا بايديهما وامّا المطلب فنعه مواليه واصحابه فنادى منادى ابراهيم مَنْ اراد النهب فليات دار المطّلب فلمّا كان وقت الظهر وصلوا الى داره فنهبوها ونهبوا دور اهله ولم يظفروا به وذلك لثلاث عشرة بقيت من صفر؛ فلمّا بلغ حميدًا وعلىّ بن هشام الخبر اخذ حميد المدائن ونزلها وقطع الجسر واقاموا بها وندم ابراهيم حيث صنع بالمطّلب ما صنع ثمّ لم يظفر به ۞

ذكر قتل علىّ بن الحسين الهمدانىّ

فى هذه السنة قُتل علىّ بن الحسين الهمدانىّ واخوه احمد وجماعة من اهل بيته وكان متغلّبا على الموصل؛ وسبب قتله انّه خرج ومعه جماعة من قومه ومن الازد فلمّا نظر الى رستاق نينوى والمرج قال نعم البلاد لانسان واحد فقال بعض الازد فما نصنع نحن قال تلحقون بعُمان[2] فانتشر الخبر؛ ثمّ انّ عليًّا اخذ رجلًا من الازد يقال له عَوْن بن جبلة فبنى عليه حائطًا فمات فيه وظهر خبره فركبت الازد وعليهم السيّد بن انس فاقتتلوا واستنصر علىّ ابن الحسين[3] بخارجىّ يقال له مهدى بن علوان فاتاه فدخل البلد وصلّى بالناس ودعا لنفسه واشتدّت الحرب وكانت اخيرًا على علىّ ابن الحسين[4] واصحابه فخرجوا عن البلد الى الحَديثة فتبعهم الازد اليها فقتلوا عليًّا واخاه احمد وجماعة من اهلهما وسار اخوهما محمّد

---

1) Om. A. 2) C. P. بعمّان. 3) Codd. الحسن. 4) Codd. على الحسن ۞

الى بغداد فنجا وعادت الازد الى الموصل وغلب السيّد عليها وخطب للمامون واطاعه * (الهمدانىّ هاهنا نسبة الى همدان بسكون الميم وبالدال المهملة وهى قبيلة من اليمن [1]) ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها تزوّج المامون بُوران بنت الحسن بن سهل، وفيها ايضًا زوّج المامون ابنته امّ حبيب من علىّ بن موسى الرضى وزوّج ابنته امّ الفضل من محمّد بن علىّ الرضى بن موسى، وحجّ بالناس هذه السنة ابراهيم بن موسى بن جعفر ودعا * لاخيه بعد المامون بولاية العهد ومضى الى اليمن وكان حمدويْه بن علىّ بن عيسى [1] ابن ماهان قد غلب على اليمن، وفيها فى ربيع الآخر ظهرتْ حُمْرة فى السماء ليلة السبت رابع عشر ربيع الآخر وبقيت الى آخر الليل وذهبت الحمرة وبقى عمودان احمران الى الصبح، وفيها توفّى ابو محمّد يحيى بن المبارك بن المُغيرة العدوىّ اليزيدىّ المقرىّ صاحب ابى عمرو بن العلاء *وانّما قيل اليزيدىّ لانّه صحب يزيد بن منصور خال المهدىّ وكان يعلّم ولده [2] ، *وفيها توفّى سهل والد ذى الرياستيْن بعد قتل ابنه بستّة اشهر وعاشت امّه حتّى ادركت عرس بوران ابنة ابنها [2] ✿

ثمّ دخلت سنة ثلاث ومائتين، سنة ۲۰۳

ذكر موت علىّ بن موسى الرضى

فى هذه السنة مات علىّ بن موسى الرضى عم، وكان سبب موته انّه اكل عنبًا فاكثر منه فمات فجاءةً وذلك فى آخر صفر وكان موته بمدينة طوس فصلّى المامون عليه ودفنه عند قبر ابيه الرشيد وكان المامون لمّا قدمها قد اقام عند قبر ابيه، وقيل انّ المامون سمّه [3] فى عنب وكان علىّ يحبّ العنب وهذا عندى بعيد، فلمّا

1) Om. A. 2) Om. C. P. et B 3) In A. hæc vox ter repetita exstat.

توفّى كتب المامون الى الحسن بن سَهْل يُعْلمه موتَ علىّ وما دخل عليه من المصيبة بموته وكتب الى اهل بغداد وبنى العبّاس والموالى يُعْلمهم موته وانّهم انّما نقموا ببيعته * وقد مات [1] ويسألهم الدخول فى طاعته فكتبوا اليه اغلظ جواب، * وكان مولد علىّ بن موسى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة [1] ❁

ذكر قبض ابراهيم بن المهدىّ على عيسى بن محمّد

وفى هذه السنة فى آخر شوّال حبس ابراهيمُ بن المهدىّ عيسى ابنَ محمّد بن ابى خالد، وسبب ذلك انّ عيسى كان يكاتب حُمَيْدًا والحسنَ بن سَهْل وكان يُظْهِر لابراهيم الطاعة وكان كلّما قال له ابراهيم ليخرج الى قتال احمد يعتذر بانّ الجند يريدون ارزاقهم ومرّة يقول حتّى تدرك الغلّة فلمّا توثّق عيسى بما يريد فارقهم على ان يدفع اليهم ابراهيم بن المهدىّ يوم الجمعة سلخ شوّال وبلغ الخبر ابراهيمَ ابلغه هارون بن محمّد اخو عيسى وجآء عيسى الى باب الجسر فقال للناس انّى قد سألتُ حميدًا فلا يدخل عملى [2] * ولا ادخل عمله [3] ، ثمّ امر بحفر خندق بباب الجسر وباب الشام، وبلغ ابراهيمَ قوله وفعله وكان عيسى قد سأله ابراهيم ان يصلّى الجمعة بالمدينة فاجابه الى ذلك فلمّا تكلّم عيسى بما تكلّم حذر ابراهيم وارسل الى عيسى يستدعيه فاعتلّ عليه فتابع الرسل بذلك فحضر عنده بالرُّصافة فلمّا دخل عليه عاتبه ساعةً وعيسى يعتذر اليه وينكر بعضه فامر به ابراهيم فضُرب وحُبس واخذ عدّة من قوّاده واهله فحبسهم ونجا بعضهم وفيمَنْ نجا خليفته العبّاس ومشى بعض اهله الى بعض وحرّضوا [4] الناسَ على ابراهيم وكان اشدّهم العبّاس خليفة عيسى وكان هو رأسهم فاجتمعوا وطردوا عامل

---

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. على. 3) Om. C. P.
4) C. P. et B. وخرجوا.

ابراهيم على الجسر والكرخ وغيره وظهر الفسّاق والشطّار وكتب العباس الى حميد يسأله ان يقدم عليهم حتّى يسلّموا اليه بغداد *

ذكر خلع ابراهيم بن المهدىّ

وفى هذه السنة خلع اهل بغداد ابراهيم بن المهدىّ، وكان سبب ذلك ما ذكرنا من قبضه على عيسى بن محمّد على ما تقدّم فلمّا كاتب اصحابه وما منه العبّاس حميدًا بالقدوم عليهم سار حتّى اتى نهر صَرْصَر فنزل عنده وخرج اليه العبّاس وقوّاد اهل بغداد فلقوه وكانوا قد شرطوا عليه ان يعطى كلّ جندىّ خمسين درهمًا فاجابهم الى ذلك ووعدهم ان يصنع لهم العطآء يوم السبت * فى الياسريّة [1] على ان يدعوا للمامون بالخلافة يوم الجمعة ويخلعوا ابراهيم فاجابوه الى ذلك، ولمّا بلغ ابراهيمَ الخبر اخرج عيسى ومَنْ معه من اخوته من الحبس وسأله ان يرجع الى منزله ويكفيه امر هذا الجانب فابى عليه، فلمّا كان يوم الجمعة احضر العبّاس بن محمّد ابن ابى رجآء الفقيه فصلّى بالناس الجمعة ودعا للمامون بالخلافة وجاء حميد الى الياسريّة فعرض جند بغداد واعطاهم الخمسين كلّه وعدهم فسألوه ان ينقصهم عشرة عشرة لما تشأموا به من علىّ بن هشام حين اعطاهم الخمسين وقطع العطاء عنهم فقال حميد بل ازيدكم عشرة واعطيكم ستّين درهمًا لكلّ رجل، فلمّا بلغ ذلك ابراهيمَ دعا عيسى وسأله ان يقاتل حميدًا فاجابه الى ذلك فخلّى سبيله واخذ منه كفلآء وكلّم عيسى الجند ووعدهم ان يعطيهم مثل ما اعطاهم حميد فبَوْا ذلك فعبر اليهم عيسى وقوّاد [2] الجانب الشرقىّ ووعد أُولئك الجند ان يزيدهم على الستّين فشتموه واصحابه وقالوا لا نريد ابراهيم فقاتلهم ساعةً ثمّ القى نفسه فى وسطهم حتّى اخذوه شبه الاسير فاخذه بعض قوّاده فاتى به منزله ورجع الباقون الى ابراهيم فاخبروه

1) Om. A. 2) B. et C. P. وقوّاده.

الخبر فلغتمّ لذلك، وكان المطّلب بن عبد الله بن مالك قد اختفى من ابراهيم كما ذكرنا فلمّا قدم حميد اراد العبور اليه فعلموا به فاخذوه واحضروه عند ابراهيم فحبسه ثلاثة ايّام ثمّ خلّى عنه لليلة خلت من ذى الحجّة ❁

ذكر اختفآء ابراهيم بن المهدىّ

وفى هذه السنة اختفى ابراهيم بن المهدىّ، وكان سبب ذلك انّ حميدًا تحوّل فنزل عند ارحاء عبد الله بن مالك فلمّا رأى اصحاب ابراهيم وقوّاده ذلك تسلّلوا اليه فصار عامّتهم عنده واخذوا له المدائن، فلمّا راى ابراهيم فِعْلَهُم اخرج جميع مَنْ بقى عنده حتّى يقاتلوا فالتقوا على جسر[1] نهر دِيالى فاقتتلوا فهزمهم حميد وتبعهم اصحابه حتّى دخلوا[2] بغداد وذلك سلخ ذى القعدة فلمّا كان الاضحى اختفى الفضل بن الربيع ثمّ تحوّل الى حميد وجعل الهاشميّون والقوّاد ياتون حميدًا واحدًا بعد واحد، فلمّا راى ذلك ابراهيم سقط فى يدَيْه وشقّ عليه وكاتب المطّلب حميدًا ليسلّم اليه ذلك الجانب وكان سعيد بن الساجور وابو البطّ وغيرهما يكاتبون علىّ بن هشام على ان ياخذوا له ابراهيم، فلمّا علم ابراهيم بامرهم وما اجتمع عليه كلّ قوم من اصحابه جعل يداريهم فلمّا جنّه الليل اختفى ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقيت من ذى الحجّة، وبعث المطّلب الى حميد يُعْلمه انّه قد احدق بدار ابراهيم وكتب ابن الساجور الى علىّ بن هشام فركب حميد من ساعته من ارحاء عبد الله فاتى باب الجسر وجآء علىّ بن هشام حتّى نزل نهر بين ثمّ تقدّم الى مسجد كَوْثر واقبل حميد الى دار ابراهيم فطلبوه فلم يجدوه فيها، فلم يزل ابراهيم متواريًا حتّى جآء المامون وبعد ما قدم حتّى كان من امره ما كان، وكانت ايّام ابراهيم سنةً واحد عشر

---

[1]) Om. A. [2]) B. ادخلوهم.

شهرًا واثنى عشر يومًا وكان بعده علىّ بن هشام على شرقىّ بغداذ وحميد على غربيّها وكان ابراهيم قد اطلق سهل بن سلامة من الحبس وكان الناس يظنّونه قد قُتل فكان يدعو فى مسجد الرصافة الى ما كان عليه فاذا جاء الليل يردّ[1] الى حبسه ثمّ انّه اطلقه وخلّى سبيله لليلة خلت من ذى الحجّة فذهب فاختفى ثمّ ظهر بعد هرب ابراهيم فقرّبه حميد واحسن اليه وردّه الى اهله فلمّا جاء المامون اجازه ووصله

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة انكسفت الشمس لليلتَيْن بقيتا من ذى الحجّة حتّى ذهب ضوءها وغاب اكثر من ثُلُثَيْها، ووصل المامون الى همذان فى آخر ذى الحجّة، وحجّ بالناس سليمان بن عبد الله ابن سليمان بن علىّ، وكانت بخراسان زلازل عظيمة ودامت مقدار سبعين يومًا وكان معظمها ببلخ والجوزجان والفارياب والطالقان وما وراء النهر فخربت البلاد وتهدّمت الدور وهلك فيها خلق كثير، وفيها غلبت السوداء على الحسن بن سَهْل تغيّر عقله حتّى شدّ فى الحديد وحُبس وكتب القوّاد الى المامون بذلك فجعل على عسكره دينار بن عبد الله وارسل اليهم يعرّفهم انّه واصل، * وفيها ظهر بالاندلس رجل يعرف بالولد وخالف على صاحبها فسيّر اليه جيشًا فحصروه بمدينة باجة وكان استولى عليها فضيّقوا عليه فملكوها وقيّد، وفيها ولى اسد بن الفرات الفقيه القضاء بالقيروان[2]، وفيها توفّى محمّد بن جعفر الصادق بجرجان وصلّى عليه المامون وهو الذى بايعه الناس بالخلافة بالحجاز، وفيها توفّى خُزَيْمة بن خازم التميمىّ فى شعبان وهو من القوّاد المشهورين وقد تقدّم من اخباره ما يعرف به محلّه، ويحيى بن آدم بن سليمان، وابو احمد الزبيرىّ،

1) C. P. et B. يرد.   2) Om. C. P. et B.

ومحمّد بن بشير العبدىّ الفقيه بالكوفة، والنصر بن شميل اللغوىّ المحدّث وكان ثقة ۞

ثم دخلت سنة اربع ومائتين، سنة ٢٠٤

ذكر قدوم المامون بغداذ

فى هذه السنة قدم المامون بغداذ وانقطعت الفتن وكان قد اقام بجُرْجان شهرًا وجعل يقيم بالمنزل اليوم واليومَيْن والثلاثة واقام بالنهروان ثمانية ايّام فخرج اليه اهل بيته والقوّاد ووجوه الناس وسلّموا عليه وكان قد كتب الى طاهر وهو بالرقّة ليوافيه بالنهروان فاتاه بها، ودخل بغداذ منتصف صفر ولباسه ولباس اصحابه الخضرة فلمّا قدم بغداذ نزل الرصافة ثمّ تحوّل ونزل قصره على شاطئ دجلة وامر القوّاد ان يقيموا فى معسكرهم وكان الناس يدخلون عليه فى الثياب الخضر وكانوا يخرقون كلّ ملبوس يرونه من السواد على انسان فمكثوا بذلك ثمانية ايّام، فتكلّم بنو العبّاس وقوّاد اهل خراسان وقيل انّه امر طاهر بن الحسين ان يسأله حوائجه فكان اوّل حاجة سأله ان يلبس السواد فاجابه الى ذلك وجلس للناس واحضر سوادًا فلبسه ودعا بخلعة سوداء فالبسها طاهرًا وخلع على قوّاده السواد فعاد الناس اليه وذلك لسبع بقين من صفر ولمّا كان سائرًا قال له احمد بن ابى خالد الاحْول يا امير المؤمنين فكرتُ فى هجومنا على اهل بغداذ وليس معنا الّا خمسين الف درهم مع فتنة غلبت[1] قلوب الناس فكيف يكون حالنا اذا هاج هائج او تحرّك متحرّك فقال يا احمد صدقتَ ولكن اخبرك انّ الناس على طبقات ثلاث فى هذه المدينة ظالم ومظلوم *ولا ظالم ولا مظلوم فامّا الظالم[2] فلا يتوقّع *الّا عفونا وامّا المظلوم فلا يتوقّع الّا[2] ان

---

1) A. علت. 2) Om. A.

ينتصف بنا وامّا الذى ليس بظالم ولا مظلوم فتنته تسعة[1] ، وكان الامر على ما قال ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها امر المامون بمقاسمة اهل السواد على الخمسين وكانوا يقاسمون على النصْف واتّخذ القفيز الملحم[2] وهو عشرة مكاكيك بالمكّوك الهارونيّ كيلاً مرسلاً ، وفيها واقع يحيى بن مُعاذ بابك فلم يظفر واحد منهما بصاحبه ، وولّى المامون ابا عيسى اخاه الكوفةَ وصالح اخاه البصرةَ واستعمل عبيد الله بن الحسين[3] بن عبيد الله * بن العبّاس بن علىّ بن ابى طالب الحرمَيْن وحجّ بالناس عبيد الله[4] ، وفيها انحدر السيّد بن أَنَس الازدىُّ من الموصل الى المامون فتظلّم منه محمّد بن الحسن بن صالح الهمدانىّ وذكر انّه قتل اخوته واهل بيته فاحضره المامون فلمّا حضر قال انت السيّد قال انت السيّد يا امير المؤمنين وانا ابن انس فاستحسن ذلك فقال انت قتلتَ اخوة هذا قال نعم ولو كان معهم لقتلتُهُ لانّهم ادخلوا الخارجىَّ بلدك واعلوه على منبرك وابطلوا دعوتك ، فعفا عنه واستعمله على الموصل وكان على القضآء بها الحسن بن موسى الأَشْيَب ، وفى هذه السنة مات الامام محمّد بن ادريس الشافعىُّ رضّه وكان مولده سنة خمسين ومائة ، والحسن بن زياد اللؤلؤىُّ الفقيه احد اصحاب ابى حنيفة ، وابو داوود سليمان بن داوود الطيالسىُّ[5] صاحب المسند ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وهشام بن محمّد السائب الكلبىُّ النسّابة وقيل مات سنة ست ومائتين ، وفيها توفّى محمّد بن عبيد بن ابى اميّة المعروف بالطنافسىّ وقيل سنة خمس ومائتين ۞

---

1) C. P. بسعه فيبه ; B. سعه فيبه.   2) C. P. et B. الملجم.
3) C. P. et B. الحسن.   4) Om. A.   5) A. الطالى.

ثمّ دخلت سنة خمس ومائتين ٠ سنة ٢٠٥

ذكر ولاية طاهر خراسان

وفى هذه السنة استعمل المامون طاهر بن الحسين على المشرق من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق وكان قبل ذلك يتولّى الشرط بجانبَى[1] بغداد ومعاون السواد ٠ وكان سبب ولايته خراسان انّ طاهرًا دخل على المامون وهو يشرب النبيذ وحسين الخادم يسقيه فلمّا دخل طاهر سقاه رطلَيْن وامره بالجلوس فقال ليس لصاحب الشرطة ان يجلس عند سيّده فقال المامون ذلك فى مجلس العامّة وامّا فى مجلس الخاصّة فله ذلك فبكى المامون وتغرغرت عيناه بالدموع فقال طاهر يا امير المؤمنين لِمَ تبكى لا ابكى الله عينك والله لقد دانت لك البلاد واذعن لك العباد وصرتَ الى المحبّة فى كلّ امرك ٠ قال ابكى لامر ذكره ذلّ وستره حزنٌ ولن يخلو احد[2] من شجن ٠ وانصرف طاهر فدعا هارون بن جيعوية وقال له انّ اهل خراسان يتعصّب بعضهم لبعض فخذْ معك ثلاثمائة الف درهم فاعطِ حسينًا الخادم مائتَىْ الف وكاتبَهُ محمّدَ بن هارون مائة الف فسله ان يسأل المامونَ لِمَ بكى ٠ ففعل ذلك فلمّا تغدّى المامون قال اسقنى يا احسين قال لا والله حتّى تقول لى لِمَ بكيتَ حين دخل عليك طاهر ٠ قال وكيف عنيتَ بهذا الامر حتّى سألتنى عنه قال لغمّى لذلك[3] قال هو امرٌ إن خرج من رأسك قتلتُك قال يا سيّدى ومتى اخرجتُ لك سرًّا قال انّى ذكرتُ محمّدًا اخى وما ناله من الذلّ فخنقتْنى العبرة فاسترحتُ الى الافاضة ولن يفوت طاهرًا منّى ما يكره ٠ فاخبر حسين طاهرًا بذلك فركب طاهر الى احمد بن ابى خالد فقال له انّ الثناء منّى ليس برخيص وانّ المعروف عندى ليس بضائع فغيّبْنى عن عينه ٠ فقال له سافعل

1) A. بحمايني. 2) C. P. et B. احدًا. 3) A. لفهمي بذلك.

ذلك وركب احمد الى المامون فلمّا دخل عليه قال له ما نمتُ البارحةَ قال ولِمَ قال لانّك ولّيتَ غسّانَ خراسانَ وهو ومَنْ معه اكلة رأس واخاف ان تخرج عليه خارجة من الترك فتُهْلكه، فقال لقد فكرتُ فيما فكرتَ فيه فَمْن ترى قال طاهر بن الحسين قال ويلك هو والله خالع قال انا الضامن له قال فولِّه فدعا طاهرًا من ساعته فعقد له فشخص في يومه فنزل ظاهرَ البلد فاقام شهرًا فحمل اليه عشرة آلاف الف درهم التى تحمل لصاحب خراسان وسار عن بغداد لليلة بقيت من ذى القعدة، وقيل كان سبب ولايته انّ عبد الرحمان المطّوعىّ جمع جموعًا كثيرة بنيسابور ليقاتل بهم الحَرورِيّة بغير امر والى خراسان فتخوّفوا ان يكون ذلك لاصل[1] عمل عليه وكان غسّان بن عبّاد يتولّى خراسان من قبل الحسن بن سَهْل وهو ابن عمّه، فلمّا استعمل طاهر على خراسان كان صارمًا للحسن بن سَهْل وسبب ذلك انّ الحسن ندبه لمحاربة نصر بن شَبَث[2] قال حاربتُ خليفةً وسُقْتُ[3] الخلافة الى خليفة وأومر[4] بمثل هذا انّما كان ينبغى ان يتوجّه اليه قائد من قوّادى وصارم[5] ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها قدم عبد الله بن طاهر بن الحسين بغدادَ من الرقّة وكان ابوه استخلفه بها وامره بقتال نصر بن شَبَث فلمّا قدم الى بغداد جعله المامون على الشرطة بعد مسير ابيه وولّى المامونُ يحيى بنَ مُعاذ الجزيرة وولّى عيسى بنَ محمّد بن ابى خالد ارمينية واذربيجان ومحاربة بابك، وفيها مات السرىّ بن الحكم بمصر وكان واليها، وفيها مات داوود بن يزيد عامل السند فولّاها المامون بشير[6] بن داوود على ان يحمل كلّ سنة الف الف درهم، وفيها ولّى المامون عيسى بن يزيد الجلودىّ محاربة الزطّ، وحجّ بالناس

---

1) A. لاحل. 2) B. شبيب. 3) B. وسعيت. 4) B. وامر.
5) B. وصارف; Br. M. وصادنه. 6) C. P. بشر; B. كثير.

عبيد الله بن الحسن امير مكّة والمدينة ، وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة فتهدّمت المنازل ببغداد وكثر الخراب بها ، وفي هذه السنة توفي يزيد بن هارون الواسطيّ ومولده سنة تسع عشرة ومائة ، والحجّاج بن محمّد الاعور الفقيه ، وشبابة بن سوّار الفزاريّ الفقيه ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، ومُحاضر بن الموزّع ، وابو يحيى ابراهيم ابن موسى الزيّات الموصليّ سمع هشام بن عروة وغيره ✿

ثمّ دخلت سنة ستّ ومائتين ، سنة ٢٠٦

ذكر ولاية عبد الله بن طاهر الرقّة

وفي هذه السنة ولّى المامون عبد الله بن طاهر من الرقّة الى مصر وامره بحرب نصر بن شَبَث [1] ، وكان سبب ذلك انّ يحيى بن مُعاذ الذى كان المامون ولّاه الجزيرة مات في هذه السنة واستخلف ابنه احمد فاستعمل المامون عبد الله مكانه فلمّا اراد توليته احضره وقال له يا عبد الله استخير الله تعالى منذ شهر واكثر وارجو ان يكون قد خار لي [2] ورايتُ الرجل يصف ابنه لرأيه فيه ورأيتُك فوق ما قال ابوك فيك وقد مات يحيى واستخلف ابنه وليس بشيء وقد رايتُ توليتك مصر ومُحاربة نصر بن شبث ، فقال السمع والطاعة وارجو ان يجعل الله لامير المؤمنين الخيرة وللمسلمين فعقد له وقيل كانت ولايته سنة خمس ومائتين * وقيل سبع ومائتين [3] ، ولمّا سار استخلف على الشرطة اسحاق بن ابراهيم بن الحسين [4] ابن مُصْعَب وهو ابن عمّه ، ولمّا استعمله المامون كتب اليه ابوه طاهر كتابًا جمع فيه كلّما يحتاج اليه الامراء من الآداب والسياسة وغير ذلك وقد اثبتُّ منه احسنه لما فيه من الآداب والحثّ على مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم لانّه لا يستغنى عنه احد من ملك وسوقة وهو

---

1) Variat scriptura, jam شبيب, jam شيث, jam شبث. 2) B. غدر نازل. 3) B. 4) C. P. et B. الحسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

امّا بعدُ فعليك بتقوى الله وحده لا شريكَ له وخشيته ومراقبته عزّ وجلّ ومزايلة سخطه وحفظ رعيّتك فى الليل والنهار والزمْ ما البسك من العافية بالذكر لمعادك وما انت صائر اليه وموقوف عليه ومسئول عنه والعمل فى ذلك كلّه بما يعصمك الله عزّ وجلّ وينجّيك يوم * القيامة من عقابه واليم عذابه [1] فانّ الله سبحانه وتعالى قد احسن اليك وأَوْجَبَ عليك الرأفة بمن استرعاك امرهم من عباده والزمك العدل عليهم والقيام بحقّه وحدوده فيهم والذبّ عنهم والدفع عن حريمهم وبيضهم [2] والحقن لدمائهم والامن لسبيلهم وادخال الراحة عليهم ومواخذك بما فرض عليك وموقفك عليه ومسائلك عنه ومثيبك عليه بما قدّمتَ وأخّرتَ ففرّغْ لذلك فهمَك وعقلك ونظرك ولا يشغلْك عنه شاغلٌ وانّه رأس امرك وملاك شأنك واوّل ما يوافقك الله عزّ وجلّ به لرشدك، وليكنْ اوّل ما تلزم [3] نفسك وتنسب [4] اليه افعالك المواظبة على ما افترض الله عزّ وجلّ عليك من الصلوات الخمس والجماعة عليها بالناس فتلك فى مواقيتها على سننها فى اسباغ الوضوء لها وافتتاح ذكر الله عزّ وجلّ وترتل فى قراءتك وتمكن فى ركوعك وسجودك وتشهّدك ولبصدقْ فيه رأيك ونيّتك واحضضْ [5] عليها جماعة مَنْ معك وتحت يدك وادأبْ عليها فانّها كما قال الله عزّ وجلّ انّ الصَّلٰوةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَآءِ وَالْمُنْكَرِ [6]، ثمّ اتبعْ ذلك بالاخذ لسنن رسول الله صلّعم والمثابرة [7] على خلائقه [8] واقتفاء آثار السلف الصالح من بعده واذا ورد عليك امر فاستعنْ عليه باستخارة الله عزّ وجلّ وتقواه ولزوم ما انزل الله عزّ وجلّ فى كتابه من امره ونهيه وحلاله وحرامه واتمام [9] ما جاءتْ به

---

1) B. لعاية من عذابه والم عقابه ، . 2) B. وسفيههم. 3) B. بكرم. 4) B. وثبت; Br. M. ويثبت. 5) B. واخصص. 6) Corani 29, vs. 44. 7) B. المنابرة. 8) B. خلايفه. 9) C. P. et B. واهتمام.

الآثار عن رسول الله صلّعم ثمّ فمْ فيه بما يحقّ الله عزّ وجلّ عليك ولا تملّ من العدل فى ما احببتَ او كرهتَ لقريب من الناس او بعيد، وآثر الفقه واهله والدين وحملتَهُ وكتاب الله عزّ وجلّ والعاملين به فانّ افضل ما تزيّن بـه المرْء الفقه فى الدين والطلب له والحثّ عليه والمعرفة بما يتقرّب به الى الله عزّ وجلّ فانّه الدليل على الخير كلّه والقائد له والآمر به والناهى عن المعاصى الموبقات كلّها مع توفيق الله عزّ وجـلّ يزداد العبد معرفةَ الله عزّ وجـلّ واجلالاً له وذكرا للدرجات العلى فى المعاد مع ما فى ظهره للناس من التوقير[1] لامرك والهيبة لسلطانك والانسة بك[2] والثقة بعدلـك، وعليـك بالاقتصاد فى الامور كلّها فليس شىء ابْين نفعًا ولا اخـصّ امنًا ولا اجمع فضلًا منه والقصد داعية الى الرشد والرشد دليل على التوفيق والتوفيق قائد الى السعادة وقوام الدين والسنن الهادية بالاقتصاد وآثرْه فى دنياك كلّها، ولا تقصرْ فى طلب الآخـرة والاجر والاعمال الصالحة والسنن المعروفة ومعالم الرشد ولا[3] غاية للاستكثار[4] فى البرّ والسعى له اذ كان يُطْلَب بـه وجه الله تعالى ومرضاته ومرافقة اوليآئه فى دار كرامته واعلمْ انّ القصد فى شأن الدنيا يُورث العزّ ويحصّن من الذنوب وانّه لن تحوط لنفسك ومَنْ يليك ولا تستصلح امورك بافضل منه فاتِهِ واهتدِ به تتمّ امورك وتزيد مقدرتك وتصلح خاصّتك وعامّتك[5] واحسِنِ الظنّ بالله عزّ وجلّ تستقمْ لك رعيّتك والتمس الوسيلة اليه فى الامور كلّها تستدمْ به النعمة عليك، ولا تتّهمنّ احدًا من النـاس فيما تـولّيه من عملك قبـل ان تكشف امره[6] فانّ ايقاع التهم بالبداء والظنون السيّئة بهم مأثم فاجعلْ من شأنك حسن الظنّ باصحابك واطردْ عنك سوء الظنّ بهم وارفضْه

---

1) Br. M.; ceteri: التوفيق. 2) B. والانسية به. 3) Om. C. P. et B. 4) C. P. et B. الاستكثار. 5) B.; ceteri: وعاقبتك. 6) C. P. et B. add: بالتهمة.

فيهم لغيك[1] ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ولا يجدنّ[2] عدوّ الله الشيطان فى امرك معمزًا فانّه انّما يكتفى بالقليل من وهنك ويدخل عليك من الغمّ فى سوء الظنّ ما ينغصك لذاذة عيشك واعلمْ انّك تجد بحسن الظنّ قوّة وراحة[3] وتكتفى به ما احببتَ كفايته من امورك وتدعو به الناس الى محبّتك والاستقامة فى الامور كلّها لك ولا يمنعنّك حسن الظنّ باصحابك والرأفة برعيّتك أن تستعمل المسئلة والبحث عن امورك وليكن[3] المباشرة لامور الاولياء والحياطة للرعيّة والنظر فى ما يُقيمها ويصلحها والنظر فى حوائجهم وحمل مؤوناتهم اثر عندك ممّا سوى ذلك فانّه أقْوم للدين وأَحْيا للسنّة واخلصْ نيّتك فى جميع هذا وتفرّدْ بتقويم نفسك تفرُّد مَنْ يعلم انّه مسؤل عمّا صنع ومجزىّ بما احسن وماخوذ بما اساء فانّ الله عزّ وجلّ جعل الدين حرزًا وعزًّا ورفع مَنْ اتبعه وعزّزه فاسلكْ بمَنْ تسوسه وترعاه نهج الدين وطريقة الهدى، واقمْ حدود الله عزّ وجلّ فى اصحاب الجرائم على قدر منازلهم وما استحقّوه ولا تعطلْ ذلك ولا تهاونْ به ولا تؤخّرْ عقوبة اهل العقوبة فانّ فى تفريطك فى ذلك ما يُفْسد عليك حسن ظنّك واعتزمْ على امرك فى ذلك بالسنن المعروفة وجانب البدع والشبهات يسلمْ لك دينك وتتمْ[4] لك مروتك، واذا عاهدتَّ عهدًا فَفِ به واذا وعدتَّ خيرًا فانجزْه واقبل الحسنة وادفعْ بها واغمضْ عن عيب كلّ ذى عيب من رعيّتك، واشددْ لسانك عن قول الكذب والزور وابغضْ اهله واقص اهل النميمة فانّ اوّل[5] فساد امورك فى عاجلها وآجلها تقريب الكذوب والجرأة على الكذب لانّ الكذب رأس المآثم والزور النميمة خاتمتها لانّ النميمة لا يسلم صاحبها وقائلها ولا يسلم له صاحب ولا

---

1) A. نعمك ; C. P. نعيك. 2) B. تتخذن. 3) Om. A. 4) A. وتتم. 5) B.

يستتمّ [1] لمطيعها امر، واجِبْ اهل الصلاح والصدق واعِنِ الاشراف بالحقّ واسِ الضعفآء وصِلِ الرحم وابتغِ بذلك وجه الله تعالى واعزاز امره والتمسْ فيه ثوابه والدار الآخرة واجتنبْ سوء الاهوآء والجور واصرفْ عنهما رايك واظهرْ برأيك فى ذلك رعيّتك وانعمْ بالعدل سياستهم وقمْ بالحقّ فيهم وبالمعرفة [2] ﷲ تنتهى بك الى سبيل الهدى، واملكْ نفسك عند الغضب وآثِرِ الوقار والحلم واياك والحدّة والطيرة والغرور فيما انت بسبيله [3] واياك أن تقول انا مسلّط افعل ما اشاء فانّ ذلك سريع الى نقص الرأى وقلّة اليقين بالله عزّ وجلّ، واخلصْ لله وحده لا شريك له النيّة فيه واليقين به واعلمْ انّ المُلْك لله سبحانه وتعالى يؤتيه مَنْ يشآء وينزعه ممّنْ يشآء ولن تجد تغيّر النعمة وحلول النقمة الى احد اسرع منه الى حملة النعمة من اصحاب السلطان والمبسوط لهم فى الدولة اذا كفروا نعم الله عزّ وجلّ واحسانه واستطالوا بما اتاهم الله عزّ وجلّ من فضله، ودَعْ عنك شره نفسك ولتكنْ ذخائرك وكنوزك ﷲ تدّخر وتُكْثر البرّ والتقوى والمعدلة واستصلاح الرعيّة وعمارة بلادهم والتفقّد لامورهم والحفظ لدمائهم والاغاثة لملهوفهم واعلمْ انّ الاموال اذا كثرتْ وذخرتْ فى الخزائن لا تنمى واذا كانت فى صلاح الرعيّة واعطآء حقوقهم وكفّ مؤونة عنهم سمتْ وزكت ونمت وصلحت به العامّة وتزيّنت به الولاية وطاب به الزمان واعتقد فيه العزّ والمنعة فليكنْ كنز خزائنك تفريق الاموال فى عمارة الاسلام واهله ووفّرْ منه على اولياء امير المؤمنين فتلك حقوقهم واوفِ رعيّتك من ذلك حصصهم وتعهّدْ ما يُصْلح امورهم ومعاشهم فانّك اذا فعلتَ ذلك قرّت النعمة عليك واستوجبتَ المزيد من الله عزّ وجلّ وكنتَ بذلك على جباية خراجك وجمع اموال رعيّتك وعملك اقدر وكان الجميع [4] لما شملهم

1) B. يستنفيهم. 2) A. بالمعونة. 3) B. بنيلك. 4) B. et C. P. الجمع ☆

من عدلک واحسانک اسلس لطاعتک واطيب انفسًا بکلّ ما اردتَ واجهدْ نفسک فيما حددتُّ لک فی هذا الباب ولتعظُمْ حسنتک فيه وانّما يبقی من المال ما أُنْفق فی سبيل الله واعرفْ للشاکرين شکرهم واثبهم[1] عليه ⁶ وايّاک ان تُنْسيک الدنيا وغرورها هول الآخرة فتتهاون بما يحقّ عليک فانّ التهاون يُورث التفريط والتفريط يورث البوار وليکنْ عملک لله عزّ وجلّ وارْجُ[2] الثواب فيه فانّ الله سبحانه قد اسبغ عليک نعمته واسبغ لديک فضله واعتصمْ[3] بالشکر وعليه فاعتمدْ يزدْک الله خيرًا واحسانًا فانّ الله عزّ وجلّ يثيب بقدر شکر الشاکرين وسيرة المحْسنين ⁶ ولا تحقرنّ ذنبًا ولا تمايلنّ حاسدًا ولا ترحمنّ فاجرًا ولا تصلنّ کفورًا ولا تداهننّ عدوًّا ولا تصدقنّ نمّامًا ولا تامننّ غدّارًا ولا توالينّ فاسقًا ولا تبتغنّ عاديًا ولا تحمدنّ مرائيًا ولا تحقرنّ انسانًا ولا تردّنّ سائلًا فقيرًا ولا تحبّنّ[4] باطلًا ولا تلاحظنّ مضحکًا ولا تخلفنّ وعدًا ولا ترهبنّ فجرًا ولا ترکبنّ سفهًا ولا تُظْهرنّ غضبًا ولا تاسنّ مدحًا ولا تمشينّ مرحًا ولا تفرطنّ فی طلب الآخرة ولا تدفع الايّام عتابًا[5] ولا تغمضنّ عن ظالم رهبة منه او محاباة ولا تطلبنّ ثواب الآخرة فی الدنيا ⁶ واکثرْ مشاورة الفقهاء واستعملْ نفسک بالحلم وخذْ عن اهل التجارب وذوی العقل والرأی والحکمة ولا تُدْخلنّ فی مشورتک اهل الدمّة والنحل ولا تسمعنّ لهم قولًا فانّ ضررهم اکثر من منفعتهم وليس شیء اسرع فسادًا لما استقبلتَ فيه امر رعيّتک من الشحّ واعلمْ انّک اذا کنتَ حريصًا کنتَ کثير الاخذ قليل العطيّة واذا کنتَ کذلک لم يستقمْ لک امرک الّا قليلًا فانّ رعيّتک انّما تعقد علی محبّتک بالکفّ عن اموالهم وترْک الجور عليهم وابتداءً من صفاء لک من اوليائک بالافضال عليهم وحسن العطية لهم واجتنبِ الشحّ واعلمْ

[1]) B. et C. P. وانبهم. [2]) C. P. وارخ. [3]) A. واعظم. [4]) B. et C. P. تحسبن. [5]) A. عيانا.

انّه اوّل ما عصى الانسان به ربّه وانّ العاصى بمنزلة خزى وهو قول الله عزّ وجلّ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ [1] ، واجعلْ للمسلمين كلّهم من بينك حظًّا ونصيبًا وايقنْ انّ الجود من افضل اعمال العباد فاعددْهُ لنفسك خلقًا وسهّلْ طريق الجود بالحقّ وارضِ به عملًا ومذهبًا ، وتفقّدْ امور الجند فى دواوينهم ومكاتبهم وادررْ عليهم ارزاقهم ووسّع عليهم فى معائشهم يذهب الله عزّ وجلّ بذلك فاقتهم فيقوى لك امرهم وتزيد به قلوبهم فى طاعتك فى امرك خلوصًا وانشراحًا وحسب ذى السلطان من السعادة أن يكون على جنده ورعيّته رحمة فى عدله وحيطته وانصافه وعنايته وشفقته وبرّه وتوسيعه [2] فزائلْ مكروه احدى البليتَيْن باستشعار فضلة الباب الآخر ولزوم العمل به تلق ان شآء الله تعالى نجاحًا وصلاحًا وفلاحًا ، واعلمْ انّ القضآء من الله تعالى بالمكان الذى ليس به شىء من الامور لانّ ميزان الله الذى يعدل [3] عليه احوال الناس فى الارض وباقامة العدل فى القضآء والعمل تصلح احوال الرعيّة وتامن السبل وينتصف المظلوم وياخذ الناس حقوقهم وتحسن المعيشة ويودى حقّ الطاعة ويرزق الله العافية والسلامة ويقوم الدين وتجرى السنن والشرائع على مجاريها واشتدّ [4] فى امر الله عزّ وجلّ وتورّع عن النطف ، وامضِ لاقامة الحدود واقلل العجلة وابعدْ عن الضجر والقلق واقنعْ بالقسم وانتفعْ بتجربتك وانتبهْ [5] فى صمتك واسددْ فى [6] منطقك وانصف الخصم وقفْ عند الشبهة [7] وابلغْ فى الحجّة ولا ياخذك فى احد من رعيّتك محاباة ولا محاماة ولا لسوم لائم وتثبتْ وتانَّ وراقب وانظر * الحقّ على نفسك [8] فتدبّرْ وتفكّرْ واعتبرْ وتواضعْ لربّك وارؤفْ بجميع

---

1) Corani 59, vs. 9. 2) C. P. et B. توسعته. 3) C. P. et B. يعتدل. 4) C. P. et B. واشدّ. 5) C. P. et B. وتنبّه. 6) A. واشدد. 7) A. [illegible]. 8) Om. C. P.

الرعية فتنسلّط لحقّ على نفسك، ولا تسرعنّ الى سفك دم فانّ الدماء من الله عزّ وجلّ بمكان عظيم انتهاكًا لها بغير حقّها، وانظرْ هذا لخراج الذى استقامت عليه الرعيّة وجعله الله للاسلام عزًّا ورفعةً ولاهله توسعةً ومنعة ولعدوّه وعدوّهم كبتًا وغيظًا ولاهل الكفر من معانديهم ذلّا وصغارًا فوزّعْه بين اصحابك بالحقّ والعدل والتسوية والعموم فيه ولا ترفعنّ منه شيئًا عن شريف لشرفه ولا عن غنىّ لغناه ولا عن كاتب ولا عن احد من خاصّتك وحاشيتك ولا تاخذنّ منه فوق الاحتمال له ولا تكلّف امرًا فيه شطط واحمل الناس كلّهم على مُرّ لحقّ فانّ ذلك اجمع لآفتهم[1] والزمْ لرضاء العامّة واعلمْ انّك جُعلتَ بولايتك خازنًا وحافظًا وراعيًا وانّما سُمّى اهل عملك رعيّتك لانّك راعيهم وقيّمهم تاخذ منهم ما اعطوك من عفوهم ومقدرتهم وتنفذْه فى اقوام امرهم وصلاحهم وتقويم اودهم فاستعملْ عليهم ذوى الرأى والتدبير والتجربة ولخبرة بالعمل والعلم بالسياسة والعفاف ووسّعْ عليهم فى الرزق فانّ ذلك من لحقوق اللازمة لك فيما تقلّدتَ واسند اليك ولا يشغلْك عنه شاغل ولا يصرفْك عنه صارف فانّك متى آثرتَهُ وقمتَ فيه بالواجب استدعيتَ به زيادة النعمة من ربّك وحسن الاحدوثة فى عملك واحتزرتَ به لمحبّة من رعيّتك واعنتَ على الصلاح وقدّرتَ لخيرات فى بلدك وفشت العمارة بناحيتك وظهر لخصب فى كورك وكثر خراجك وتوفّرتْ اموالك وقويتَ بذلك على ارتباط جندك وارضاء العامّة بافاضة العطاء فيهم من نفسك وكنتَ محمود السياسة مرضىّ العدل فى ذلك عند عدوّك وكنتَ فى امورك كلّها ذا عدل وآلة وقوّة وعدّة فنافسْ فى ذلك ولا تُقدمْ عليه شيئًا تُحمَدْ فيه مغبّة امرك ان شاء الله تعالى، واجعلْ فى كلّ كورة من عملك امينًا يُخبرك اخبار

---

[1]) A. ٌلالمهم

عُمّالك ويكتب اليك بسيرتهم واعمالهم حتّى كانّك مع كلّ عامل فى عمله معاين لامورِه كلّها فان اردتَّ ان تامرهم بامر فانظرْ فى عواقب ما اردتَّ من ذلك فان رايتَ السلامة فيه والعافية ورجوتَ فيه حسن الدفاع والصنع فامضِه والّا فتوقّفْ عنه وراجعْ اهل البصر[1] والعلم به ثمّ خذْ فيه عدّتَه فانّه ربّما نظر الرجل فى امرٍ من اموره قدّره واتاه على ما يهوى فاغواه ذلك واعجبه فان لم ينظر فى عواقبه اهلكه ونقض عليه امره، ذ تعملِ الحزم فى كلّ ما اردتَّ وباشرْه بعد عون الله عزّ وجلّ بالقوّة واكثر فى استخارة ربّك فى جميع امورك وافرغْ من عمل يومك ولا تؤخّرْه لغدك واكثر مباشرته بنفسك فانّ لغدٍ امورًا وحوادثَ تُلْهيك عن عمل يومك الذى أخّرتَ واعلمْ انّ اليوم اذا مضى ذهب بما فيه واذا أخّرتَ عمله اجتمع عليك امور يومَيْن فيشغلك ذلك حتّى تعرض عنه واذا امضيتَ لكلّ يوم عمله ارحتَ نفسك وبدنك واحكمت امور سلطانك، وانظرْ احرار الناس وذوى السنّ منهم ممّنْ تستيقن صفآء طويتهم وشهدتَّ مودّتهم لك ومظاهرتهم بالنصح والمخالطة[2] على امرك فاستخلصْهم واحسنْ اليهم، وتعاهدْ اهل البيوتات ممّنْ قد دخلتْ عليهم الحاجة فاحتملْ مؤنتهم واصلحْ حالهم حتّى لا يجدوا لخلّتهم مسًّا وافردْ نفسك بالنظر فى امور الفقرآء والمساكين ومَنْ لا يقدر على رفع مظلمة اليك والمحتقر الذى لا علم له بطلب حقّه فسلْ عنه اخفى مسئلة ووكّلْ بامثاله اهل الصلاح من رعيّتك ومرْهم برفع حوائجهم وحالاتهم اليك لتنظر فيها بما يُصْلح الله به امرهم، وتعاهدْ ذوى الباساء وايتامهم واراملهم واجعلْ لهم ارزاقًا من بيت المال اقتدآءً بامير المومنين اعزّه الله فى العطف عليهم والصلة لهم ليُصْلح الله بذلك عيشهم ويرزقك به بركة وزيادة واجرٍ للاضراب[3]

---

1) B. البصيرة. 2) A. والمخالصة. 3) A. الاجرا.

من بيت المال وقدّم حملة القرآن منهم والحافظين لاكثره فى الجرائد على غيرهم، وانصبْ لمرضى المسلمين دورًا تؤويهم وقوامًا يرفقون به واطبّاء يعالجون اسقامهم واسعفْهم بشهواتهم ما لم يؤدّ ذلك الى سرف فى بيت المال واعلمْ انّ الناس اذا أُعْطوا حقوقَهم وافضل امانيهم لم يرضهم ذلك ولم تطبْ انفسهم دون رفع حوائجهم الى وُلاتهم طمعًا[1] فى نيل الزيادة وفضل الرفق منهم وربّما تبرّم المتصفّح لامور الناس لكثرة ما يرد عليه وليشغل فكره وذهنه فيها ما يناله به من مُؤنة ومشقّة وليس من يرغب فى العدل ويعرف محاسن اموره فى العاجل وفضيل[2] ثواب الآجل كالذى يستثقل بما يقرّبه الى الله تعالى ويلتمس رحمته، واكثِر الاذن للناس عليك وابرزْ لهم وجهك وسكّنْ لهم حواسّك[3] واخفضْ لهم جناحك واظهرْ لهم بشرك ولِنْ لهم فى المسئلة والمنطق واعطفْ عليهم بجودك وفضلك، واذا اعطيتَ فاعطِ بسماحة وطيب نفس والتماس للصنيعة والاجر من غير تكدير ولا امتنان فانّ العطية على ذلك تجارة مربحة ان شآء الله تعالى، واعتبرْ بما ترى من امور الدنيا ومَنْ مضى قبلك من اهل السلطان والرياسة فى القرون الخالية والامم البائدة ثمّ اعتصمْ فى احوالك كلّها بامر الله والوقوف عند محبّته والعمل بشريعته وسُنّته واقامة دينه وكتابه واجتنبْ ما فارق ذلك وخالف ما دعا الى سخط الله عزّ وجلّ، واعرفْ ما تجمع عُمّالك من الاموال ويُنْفقون منها ولا تجمعْ حرامًا ولا تنفقْ اسرافًا، واكثرْ مجالسة العلمآء ومشاورتهم ومخالطتهم وليكنْ *هواك اتباع السنن واقامتها وايثار مكارم الامور ومعاليها، وليكنْ[4] اكرم[5] دخلائك وخاصّتك عليك مَنْ اذا راى عيبًا فيك لم تمنعه هيبتك عن انهآء ذلك اليك فى سرّك واعلانك ما فيه من النقص فانّ أُولئك انصح

[1]) A. جمعا. [2]) B. فضل. [3]) A. حراسك. [4]) Om. A. [5]) A. اكثر ه

اوليـآئـك ومظاهرين لك، وانظرْ عُمّالك الذين بحضرتك وكُتّابك فوقّتْ لكلّ رجـل منهم فى كلّ يوم وقتًا يدخـل فيه عليك بكتبه ومؤامرته وما عنده من حـوائج عُمّالك وامور كورك ورعيّتك ثمّ فرّغْ لما يوردِه عليك من ذلك سمعك وبصرك وفهمك وعقلك وكرّرِ النظر فيه والتدبّر له فما كان موافقًا للحقّ والحزم فامضه واستخرِ الله عزّ وجلّ فيه وما كان مخالفًا لذلك فاصرفْه الى التثبيت[1] فيه والمسئلة عنه، ولا تمتنّ[2] على رعيّتك ولا غيرهم بمعروف تاتيه اليهم ولا تقبلْ من احد منهم الّا الوفآء والاستقامة والعون فى امور امير المؤمنين ولا تصعنّ المعروف الّا على ذلك، وتفهّمْ كتابى اليك واكثرِ النظر فيه والعمل به واستعنْ بالله على جميع امورك واستخِرْه فانّ الله عزّ وجلّ مع الصلاح واهله وليكنْ اعظم سيرتك وافضل عيشك[3] ما كان لله عزّ وجلّ رضى ولدينه نظامًا ولاهله عزًّا وتمكينًا وللذمّة وللملّة عدلًا وصلاحًا، وانا اسأل الله ان يُحْسن عونك وتوفيقك ورشدك وكلائتك والسلام ۞

فلمّا رأى الناس هذا الكتاب تنازعوه وكتبوه وشاع امره وبلغ المامونَ خبره فدعا به فقُرِئَ عليه فقال ما بقّى ابو الطيب يعنى طاهرًا شيـًٔا من امر الدنيا والدين *والتدبير والراى[4] والسياسة واصلاح الملك والرعيّة وحفظ السلطان وطاعة الخلفآء وتقويم الخلافة الّا وقد احكم واوصى به، وامر المامون فكتب به الى جميع العُمّال فى النواحى، فسار عبد الله الى عمله فاتبع ما أُمر به وعهد اليه وسار بسيرته ۞

ذكر موت الحكم بن هشام

وفى هذه السنة مات الحكم بن هشام بن عبد الرحمان صاحب الاندلس لاربع بقين من ذى الحجّة وكانت بيعته فى صفر سنة ثمانين

1) B. التشبث. 2) B. تمنّنا. 3) A. رعيتك. 4) Om. A.

ومائة وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وكنيته ابو العاص وهو لأمّ ولد وكان طويلًا اسمر نحيفًا وكان له تسعة عشر ذكرًا وله شعر جيّد وهو اوّل من جنّد بالاندلس الاجناد المرتزقين وجمع الاسلحة والعدد واستكثر من الحشم والحواشى وارتبط الخيول على بابه وتشابه الجبابرة فى احواله واتّخذ المماليك وجعلهم فى المرتزقة فبلغت عدّتهم خمسة آلاف مملوك وكانوا يسمّون الخرس لعجمة السنتهم وكانوا يومًا على باب قصره وكان يطلع على الامور بنفسه وما قرب منها وبعد وكان له نفر من ثقات اصحابه يطالعونه باحوال الناس فيردّ عنهم المظالم وينصف المظلوم وكان شجاعًا مقدامًا مهيبًا وهو الذى وطّىء لعقبه الملك بالاندلس وكان يقرّب الفقهاء واهل العلم ☆

ذكر ولاية ابنه عبد الرحمان

لمّا مات الحكم بن هشام قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمان ويكنّى ابو المطرّف واسم امّه حلاوة وكان بكنّ والده وُلد بطُلَيْطلة ايّام كان ابوه الحكم يتولّاها لابيه هشام وُلد لسبعة اشهر وجد ذلك *بخطّ ابيه[1] وكان جسيما وسيمًا حسن الوجه، فلمّا ولى خرج عليه عمّ ابيه عبد الله * البلنسىّ وطمع بموت الحكم وخرج من بلنسية يريد قرطبة[2] *فتجهّز له عبد الرحمان فلمّا بلغ ذلك عبدَ الله خاف وضعفت نفسه فرجع الى بلنسية ثمّ مات فى اثناء ذلك سريعًا ووقى الله ذلك الطرف شرّه، فلمّا مات نقل عبد الرحمان اولاده واهله اليه بقرطبة[3] وخلصت الامارة بالاندلس لولد هشام بن عبد الرحمان، (تُدْمير بالتاء فوقها نقطتان والدال المهملة والياء تحتها نقطتان ثمّ راء[3]) ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها عُزل الحسن بن موسى الاشْيَب عن قضاء الموصل فانحدر

---

1) A. لحصانته. 2) Om. A. 3) Om. C. P. et B.

الى بغداد وتولّى القضاء بها علىّ بن ابى طالب الموصلىّ، وفيها ولّى المامون داوود بن ماسحور[1] محاربة الزطّ واعمال البصرة وكور دجلة واليمامة والبحرين، وفيها كان المدّ عظيمًا غرق فيه السواد وكسكر وقطيعة امّ جعفر وهلك فيه من الغلّات كثير، وفيها نكب[2] بابك الخرّمىّ عيسى بن محمّد بن ابى خالد، وحجّ بالناس هذه السنة عبيد الله بن الحسن العلوىّ وهو امير الحرمين، *وفيها غزا المسلمون من افريقية جزيرة سردانية فغنموا واصابوا من الكفّار وأُصيب منهم ثمّ عادوا[3]، وفيها توفّى الهيثم بن عدىّ الطائىّ الاخبارىّ وكان عابدًا ضعيفًا فى الحديث، وعبيد الله بن عمرو بن عثمان بن ابى اميّة الموصلىّ وهو من اصحاب سفيان الثورىّ، *وفيها توفّى محمّد بن المستنير[4] المعروف بقطرب النحوىّ اخذ النحو من سيبويه، وفيها توفّى ابو عمرو اسحاق بن مرار الشيبانىّ اللغوىّ (مرار بكسر الميم وبراءين مخفّفين[5]) ☆

ثمّ دخلت سنة سبع ومائتين، سنة ٢٠٧

ذكر خروج عبد الرحمان بن احمد باليمن

فى هذه السنة خرج عبد الرحمان بن احمد بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ بن ابى طالب رضهم ببلاد عكّ فى اليمن يدعو الى الرضاء من آل محمّد صلعم، وكان سبب خروجه انّ العمّال باليمن اساءوا السيرة فيهم فبايعوا عبد الرحمان هذا، فلمّا بلغ المامونَ ذلك وجّه اليه دينارَ بن عبد الله فى عسكر كثيف وكتب معه بامانه فحضر دينار الموسم وحجّ ثمّ سار الى اليمن فبعث الى عبد الرحمان بامانه فقبله ودخل فى طاعة المامون ووضع يده فى يد دينار فخرج به الى المامون فمنع المامون عند ذلك الطالبيّين

---

1) B. مابنجور. 2) C. P. et B. بدر. 3) Om. C. P. et B.
4) Cod. الشننير ! 5) Om. C. P. et B.

من الدخول عليه وامرهم بلبس السواد وذلك لليلتين بقيت من ذى القعدة ❁

ذكر وفاة طاهر بن الحسين

وفى هذه السنة فى جمادى الاولى مات طاهر بن الحسين من حمّى اصابته وانّه وُجد فى فراشه ميّتا، وقال كُلْثوم بن ثابت بن ابى سعيد كنتُ على بريد خراسان فلمّا كان سنة سبع ومائتين حضرتُ الجُمْعة فصعد طاهر المنبر فخطب فلمّا بلغ الى ذكر الخليفة امسك عن الدعآء له وقال اللهمّ اصلح امّة محمّد بما اصلحتَ به اولياءك واكفنا[1] مؤنة مَنْ بغى علينا[2] وحشد فيها بلمّ الشعث وحقن الدماء واصلاح ذات البين، قال فقلتُ فى نفسى انا اوّل مقتول لانّى لا اكتم الخبر قال فانصرفتُ فاغتسلتُ غسل الموتى وتكفّنتُ وكتبتُ الى المامون فلمّا كان العصر دعانى وحدث به حادث فى جفن عينه وسقط ميّتا فخرج الىّ ابنه طلحة قال هل كتبتَ بما كان قلتُ نعم قال فاكتبْ بوفاته فكتبتُ بوفاته وبقيام طلحة بامر الجيش فوردت الخريطة على المامون بخلعه فدعا احمد بن ابى خالد فقال سِرْ فايت بطاهر كما زعمتَ وضمنتَ فقال ابيتُ الليلة فقال لا فلم يزل حتّى اذن له فى المبيت *ووافت الخريطة الاخرى ليلًا بموته[3] فدعاه فقال قد مات طاهر فمَنْ ترى قال ابنه طلحة قال اكتبْ بتوليته فكتب بذلك فاقام طلحة واليًا على خراسان فى ايّام المامون سبع سنين ثمّ توفّى وولى عبد الله خراسانَ ولمّا ورد موت طاهر على المامون قال لليدَيْن وللفم الحمد لله الذى قدّمه وأخّرنا، وكان طاهر اعور وفيه يقول بعضهم

يا ذا اليمينَيْن وعين واحدَهْ   نقصان عين ويمين زائدَهْ

يعنى انّ لقبه كان ذا اليمينَيْن وكانت كنيته ابا الطيب وقد قيل

---

1) C. P. et B. واكفها.   2) C. P. et B. عليها.   3) Om. A.

انّ طاهرًا لمّا مات انتهب الجند بعض خزائنه فقام بامرهم سلّام الأبرش الخصىّ واعطاهم رزق ستّة اشهر، وقيل استعمل المامون على عمله جميعه ابنه عبد الله بن طاهر فسيّر الى خراسان اخاه طلحة وكان عبد الله بالرقّة على حرب نصر بن شَبَث فلمّا توجّه طلحة الى خراسان سيّر المامون اليه احمد بن ابى خالد ليقوم بامره فعبر احمد الى ما وراء النهر وافتتح أُشْروسنة وأَسر كاوس بن صارخره[1] وابنه الفضل وبعث بهما الى المامون ووهب طلحة لاحمد ابن ابى خالد ثلاثة آلاف الف درهم وعروضًا بالفَىْ الف درهم ووهب لابراهيم بن العبّاس كاتب احمد خمسمائة الف درهم *

ذكر ما كان بالاندلس فى هذه السنة[2]

وفى هذه السنة وقع عبد الرحمان بن الحَكَم صاحب الاندلس بجند البصراة واهلها وهو الوقعة [المعروفة] بوقعة بالس (ا)، وكان سببها انّ الحكم كان قد بلغه عن عامل اسمه ربيع انّه ظلم الابناء اهل الذمّة فقبض عليه وصلبه قبل وفاته فلمّا توفّى وولى ابنه عبد الرحمان سمع الناس بصلب ربيع فاقبلوا الى قرطبة من النواحى يطلبون الاموال الّتى كان ظلمهم بها ظنًّا منهم انّها تردّ اليهم وكان اهل الْبيرة اكثرهم طلبًا والحاحًا فيه وتالّبوا[3] فبعث اليهم عبد الرحمان مَنْ يفرّقهم ويسكّتهم فلم يقبلوا ودفعوا مَنْ اتاهم فخرج اليهم جمع من الجند واصحاب عبد الرحمان فقاتلوهم فانهزم جند البيرة ومَنْ معهم وقُتلوا قتلًا ذريعًا ونجا الباقون منهزمين ثمّ طُلبوا بعد ذلك فقتلوا كثيرًا منهم، وفيها ثارت بمدينة تُدْمير فتنة بين المُضَريّة واليمانيّة فاقتتلوا بلورقة وكان بينهم وقعة تُعْرَف بيوم المضارة قتل منهم ثلاثة آلاف رجل ودامت الحرب بينهم سبع سنين فوكّل بكفّهم ومنْعهم يحيى بن عبد الله بن خالد وسيّره فى جميع

1) C. P. et B. خان خره.   2) Caput in C. P. et Br. M. om.
3) Cod. in marg. وتنالبوا صح.

الجيش فكانوا اذا احسّوا بقرب يحيى تفرّقوا وتركوا القتال واذا عاد عنهم رجعوا الى الفتنة والقتال حتّى عيى امرهم، وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة وذهب فيها خلق كثير وبلغ المدّ فى بعض البلاد ثلاثين دينارًا ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها غلا السعر بالعراق حتّى يبلغ القفيز من الحنطة بالهارونىّ اربعين درهمًا الى الخمسين، وفيها ولى محمّد بن حفص طبرستان اوالرّويان ودُنْباوند، وحجّ بالناس ابو عيسى بن الرشيد، وفيها امر المامون السيّد بن أنَس والى الموصل بقصد بنى شَيْبان [1] وغيرهم من العرب لافسادهم فى البلاد فسار اليهم وكبسهم بالدسكرة فقتلهم ونهب اموالهم وعاد، وفيها توفّى وَهب بن جَرير الفقيه، وعمر بن حَبيب العدوىّ القاضى، وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، وعبد العزيز بن ابان القرشىّ قاضى واسط، وجعفر بن عَوْن بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومىّ الفقيه، وبشر [2] بن عمر الزاهد الفقيه، وكثير بن هشام [3]، وازهر بن سعيد السمّان، وابو النضر [4] هشام بن القاسم الكنانىّ، وفيها توفّى محمّد بن عمر بن واقد الواقدىّ وكان عمره ثمانيًا وسبعين سنة وكان عالمًا بالمغازى واختلاف العلمآء وكان يضعف فى الحديث، وفيها توفّى محمّد بن ابى رجاء القاضى وهو من اصحاب ابى يوسف صاحب ابى حَنيفة، وفيها توفّى محمّد بن ابى عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن كناسة وهو ابن اخت ابراهيم بن ادْهم وكان عالمًا بالعربيّة والشعر وايّام الناس، وفيها توفّى يحيى بن زياد، وابو زكريّاء الفرّآء النحوىّ الكوفىّ، وابو غانم [5] الموصلىّ، وزيد بن علىّ من ابى خداش الموصلىّ وهو من اصحاب المعافا كثير الرواية عنه ۞

---

1) A. add. ووديعة. 2) B. Ceteri: بيس. 3) C. P. et B. شهاب.
4) A. add. بن 5) C. P. et B. عامر.

ثمّ دخلت سنة ثمان ومائتين

سنة ٢٠٨

فى هذه السنة سار الحسن بن الحسين بن مُصْعَب من خراسان الى كرمان فعصى بها فسار اليه احمد بن ابى خالد فاخذه واتى به المامونَ فعفا عنه، وفيها استقضى اسماعيل بن حمّاد بن ابى حنيفة، وفيها عُزل محمّد بن عبد الرحمان المخزومىّ عن قضاء عسكر المهدىّ ووليه بشر بن الوليد الكندىّ فقال بعضهم

يا ايّها الرجل[1] الموحّد ربّه   قاضيك بشر بن الوليد حمار
ينفى[2] شهادة من يدين بما به   نطق الكتاب وجاءت الاثار
ويعدّ[3] عدلًا مَنْ يقول باتّه   شيخ يحيط بجسمه الاقطار،

وفيها مات موسى بن الامين، والفضل بن الربيع فى ذى القعدة، وحجّ بالناس صالح بن الرشيد، *وفيها هلك اليسع بن ابى القاسم صاحب سجِلْماسة فولّى اهلها على انفسهم اخاه المنتصر بن ابى القاسم واسول المعروف بمِدْرار وقد تقدّم ذكرهم، وفيها سيّر عبد الرحمان بن الحكم صاحب الاندلس جيشًا الى بلاد المشركين واستعمل عليه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث فساروا [الى] البة[4] والقلاع فنهبوا بلاد البة واحرقوها وحصروا عدّة من الحصون ففتحوا بعضها وصالحه بعضها على مال واطلاق الاسرى من المسلمين فغنم اموالًا جليلة القدر واستنقذوا من اسارى المسلمين وسبيهم كثيرًا فكان ذلك فى جمادى الآخرة وعادوا سالمين، وفيها توفّى عبد الله ابن عبد الرحمان الاموىُّ المعروف بالبلنسىّ[5] صاحب بلنسية من الاندلس وقد تقدّم من اخباره مع اخبار هشام ابن اخيه الحكم ابن هشام كثير[6]، وفيها توفّى عبد الله بن ابى بكر بن حَبيب السهمىّ[7] الباهلىّ، ويونس بن محمّد المؤدّب، والقاسم بن الرشيد،

1) Br. M. الملك. [2]) A [illegible] دبجى [3]) [illegible] ويعدك. [4]) Cod. البه.
5) Cod. بالبلعبسى. [6]) [illegible] [7]) [illegible]

وسعيد بن تمّام[1] بالبصرة، وعبد الله بن جعفر بن سليمان بن
علىّ، والحسن بن موسى الاشيب وقد كان سار ليتولّى قضاء طبرستان
فمات بالرىّ، * وتوفّى علىّ بن المبارك الاحمر النحوىّ صاحب الكسائىّ
وقيل توفّى فى سنة ستّ وثمانين[2] ❊

سنة ٢٠٩ ثمّ دخلت سنة تسع ومائتين،

ذكر الظفر بنصر بن شبث[3]

وفى هذه السنة حصر عبد الله بن طاهر نصرَ بن شبث بكيسوم
وضيّق عليه حتّى طلب الامان فقال محمّد بن جعفر العامرىّ قال
المامون لثمامة[4] بن اشرس الا تدلّنى على رجل من اهل الجزيرة
له عقل وبيان يؤدّى * عنّى ما اوجبه[5] الى نصر، قال بلى يا امير
المؤمنين محمّد بن جعفر العامرىّ فامر باحضارى فحضرتُ فكلّمنى
بكلام امرنى ان ابلغه نصرًا وهو بكفر عزّون بسروج فابلغته نصرًا
فاذعن وشرط شروطًا منها ان لا يطأ بساطه فلم يجبه المامون
الى ذلك وقال ما باله ينفر منّى قلتُ لجرمه وما تقدّم من ذنبه
قال اتراه احكم جرمًا من الفضل بن الربيع ومن عيسى بن محمّد
ابن ابى خالد امّا الفضل فاخذ قوّادى واموالى وسلاحى وجميع ما
اوصى به الرشيد لى فذهب به الى محمّد اخى وتركنى بمرو فريدًا
وحيدًا وسلّمنى وافسد علىّ اخى حتّى كان من امره ما كان فكان
اشدّ علىّ من كلّ شىء وامّا عيسى بن ابى خالد فانّه طرد[6] خليفتى
من مدينتى ومدينة ابآئى وذهب بخراجى وفيّى واخرب دارى
واقعد ابراهيمَ خليفة دونى، قال قلتُ يا امير المؤمنين اتاذن لى
فى الكلام قال تكلّمْ قال قلتُ امّا الفضل بن الربيع فانّه صنيعكم[7]

---

1) C. P. et B. عامر. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. et B. شبيب. 4) B. لناصر. 5) A. عنه ما اوجبه. 6) Codd. طرده. 7) A. رضيعكم.

وموالاكم وحال سلفه حالهم فرجع [1] اليه بضروب كلّها تردّك اليه واما عيسى فرجل من دولتك وسابقته وسابقة مَنْ مضى من سلفه *معروفة يرجع عليه بذلك واما نصر فرجل لم يكن له يد قطّ فيحتمل كهؤلاء لِمَنْ مضى من سلفه [2] وانّما كانوا من جند بنى [3] اميّة، قال انّما كما تقول ولست اقلع عنه حتّى يطأ بساطى، قال فابلغتُ نصرًا ذلك فصاح بالخيل فجالت [4] اليه فقال ويلى عليه وهو لم يقو على اربعمائة ضفدع تحت جناحه يعنى الزطّ يقوى علىّ بحلبة [5] العرب، فجادّه عبد الله بن طاهر القتال وضيّق عليه فطلب الامان فاجابه اليه وتحوّل من معسكره الى الرقّة الى عبد الله وكان مدّة حصاره ومحاربته خمس سنين فلمّا خرج اليه اخرب عبد الله حصن كيسوم وسيّر نصرًا الى المامون فوصل اليه فى صفر سنة عشر ومائتَيْن ٭

ذكر عدّة حوادث

وفيها ولّى المامون علىّ بن صدقة المعروف بزريق على ارمينية واذربيجان وامره بمحاربة بابك واقام بامره احمد بن الجُنَيْد الاسكافىّ فاسره [6] بابك فولى ابرهيم بن الليث بن الفضل اذربيجان، وحجّ بالناس صالح بن العبّاس بن محمّد بن علىّ، وفيها مات ميخائيل ابن جورجيس ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك ابنه توفيل، *وفيها خرج منصور بن نُصَيْر [7] بافريقية عن طاعة الامير زيادة الله وكان منه ما ذكرناه سنة اثنتين ومائتين، وفيها توفّى ابو عبيدة مَعْمر بن المثنّى اللغوىّ وقيل سنة عشر وكان يميل الى مقالة الخوارج وكان عمره ثلاثًا وتسعين سنة وقيل مات سنة ثلاث عشرة

---

1) C. P. et B. يرجع. 2) Om. A. 3) Codd. ابى. 4) C. P. et B. فجاءت 5) C. P. جلبة. 6) C. P. فاشيره, B. فاشاره. 7) Cod. نصر, cfr. pag. ٣٣٢. 8) Om. C. P. et B.

* وعمره ثمان وتسعون سنة [1] ، وفيها توفّى يَعْلى بن عبيد الطيالسىّ [2] ابو يوسف ، والفضل بن عبد الحميد الموصلىّ [1] المحدّث ❁

سنة ٢١٠ ثمّ دخلت سنة عشر ومائتين ،

ذكر ظفر المامون بابن عائشة

وفيها ظفر المامون بابراهيم بن محمّد بن عبد الوهّاب بن ابراهيم الامام المعروف بابن عائشة ومحمّد بن ابراهيم الافريقىّ ومالك بن شاهى ومَنْ كان معهم ممّن كان يسعى فى البيعة لابراهيم بن المهدىّ ، وكان الذى اطلعه عليهم وعلى صنيعهم عمران القطربّلىّ وكانوا * اتّعدوا ان [3] يقطعوا الجسر اذا خرج الجند يتلقّون نصر بن شبث * فنمّ عليهم عمران فأُخذوا فى صفر ودخل نصر بن شبث [1] بغداذ ولم يلقه احد من الجند فأُخذ ابى عائشة فأُقيم على باب المامون ثلاثة ايّام فى الشمس ثمّ ضربه بالسياط وحبسه وضرب [4] مالك ابن شاهى واصحابه فكتبوا للمامون باسماء مَنْ دخل معهم فى هذا الامر من سائر الناس فلم يعرض لهم المامون وقال لا آمن ان يكون هؤلاء قذفوا قومًا برآءا ، ثمّ انّه قتل ابن عائشة وابن شاهى ورجلَيْن من اصحابهما وكان سبب قتلهم انّ المامون بلغه انّهم يريدون ان ينقبوا السجن وكانوا قبل ذلك بيوم قد سدّوا باب السجن فلم يَدَعوا احدًا يدخل عليهم فلمّا بلغ المامونَ خبرهم ركب اليهم بنفسه فاخذهم فقتلهم صبرًا [1] وصلب ابن عائشة وهو اوّل عبّاسىّ صُلب فى الاسلام ثمّ أُنزل وكُفن وصلّى عليه ودُفن فى مقابر قريش ❁

ذكر الظفر بابراهيم بن المهدىّ

وفى هذه السنة فى ربيع الاوّل أُخذ ابراهيم بن المهدىّ وهو متنقّب مع امرأتَيْن وهو فى زىّ امرأة اخذه حارس اسود ليلًا

---

1) Om. A. 2) P. الطنافسى. 3) A. معدلوا cum sequente spatio vacuo. 4) A. وهرب.

فقال من اين[1] انتنّ واين تردن هذا الوقت فاعطاه ابراهيم خاتم ياقوت كان فى يده له قدر عظيم ليخليهنّ ولا يسئلهنّ فلمّا نظر الحارس الى الخاتم استرابهنّ وقال خاتم رجل له شأن ورفعهنّ الى صاحب المسلحة فامرهنّ ان يسفرن فامتنع ابراهيم فجذبه فبدت لحيته فدفعه الى صاحب الجسر فعرفه فذهب به الى باب المامون واعلمه به فامر بالاحتفاظ به الى بكرة فلمّا كان الغد أُقْعِد ابراهيم فى دار المامون والمقنعة التى تقنّع بها فى عنقه والملحفة على صدره ليراه بنو هاشم والناس ويعلموا كيف أُخذ ثمّ حوّله الى احمد ابن ابى خالد فحبسه عنده ثمّ اخرجه معه لمّا سار الى فم الصلح الى الحسن بن سَهْل فشفع فيه الحسن وقيل ابنته بوران، وقيل انّ ابراهيم لمّا أُخذ حُمل الى دار ابى اسحاق المعتصم وكان المعتصم عند المامون فحُمل رديفًا لفرج[2] التركىّ، فلمّا دخل على المامون قال هيه يا ابراهيم فقال يا امير المؤمنين ولىّ الثار محكم[3] فى القصاص والعفو اقرب للتقوى ومن تناوله الاغترار بما مدّ له من اسباب الشقاء امكن عادية الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كلّ ذى ذنب كما جعل كلّ ذى ذنب دونك فان تعاقب فبحقّك وان تعفُ فبفضلك، قال بل اعفو يا ابراهيم فكبّر وسجد وقيل بل كتب ابراهيم هذا الكلام الى المامون وهو متخفّ فوقّع المامون فى رقعته القدرة تُذْهِب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله عزّ وجلّ وهو اكبر[4] ما يسألُه، فقال ابراهيم يمدح المامون

يا خيرَ مَنْ رقلتْ يمانية[5] به   بعد النبىّ لآئس او طامع
وابرَّ مَنْ عبد الالاه على التقى   غيبًا واقوله بحقّ صادع[6]
عسل الفوارع ما اطعت[7] فان تهج   فالصاب يمزج بالسمام الناقع
متيقّظًا حَذَرًا وما تخشى العدى   نبهان من وسْنان ليل الهاجع

---

1) Codd. من. 2) B. فرج. 3) B. نتحكم. 4) C. P. et B. اكثر.
5) B. ثمانية. 6) A. تنازع. 7) B. اطّلعت.

مُلِئَتْ قلوب الناس منك مخافةً — وتبيت تَكْلَوُّهُمْ بقلب خاشع
بابى وامىّ فدْيةٌ وابيهما — من كلّ معضلة وذنب [1] واقع
ما أَلْيَنَ الكنفَ الذى بوّأتنى — وطنًا وامرع ربعه للراتع [2]
للصالحات اخًا جُعلتَ وللتقى — وابًا رؤوفًا للفقير القانع
نفسى فداؤك ان تضلّ معاذرى — وألوذ منك بفضل حلم واسع
املًا لفضلك والفواضل شيمة — رفعتْ بناءك للمحلّ اليافع
فبذلتَ افضل ما يضيق ببذله — وسع النفوس من الفعال البارع
وعفوتَ عن مَنْ لم يكنْ عن مثله — عفوٌ ولم يشفعْ اليك بشافع
الّا العلوّ عن العقوبة بعدما — ظَفِرتْ يداك بمستكينٍ خاضع [3]
فرحمتَ اطفالًا كافراخ القطا — وعويل عانسة كقوس [4] النازع
وعطفتَ آصرة علىّ كما وهى — بعد انهياض الوثى عظم الظالع
الله يعلم ما اقول كانّها [5] — جهد الالية من حنيف راكع
ما ان عصيتُك والغواة تقودنى — اسبابها الّا بنيّة طائع [6]
حتّى اذا علقتْ حبائل شقوتى — بردًى الى حفر المهالك هائع
لم ادرِ انّ لمثل جرمى غافرًا — فوقفتُ انظر اىّ حتف صارع
ردّ الحياةَ علىّ بعد ذهابها — ورع [7] الامام القادر المتواضع
احياك مَنْ ولّاك افضل مدّة — ورمى عدوّك فى الوتين بقاطع
كم من يد لك لم تحدّثنى بها — نفسى اذا آلتْ الىّ مطامع
اسدَيْتها عفوًا الىّ هنيئةً — وشكرتُ مصطنعًا لاكرم صانع
الّا يسيرًا عندما اوليتنى — وَهْوَ الكبير [8] لدىّ غير الضائع [9]
ان انت جدتَ بها علىّ تكنْ لها — اهلًا وان تمنعْ فاكرم مانع
انّ الذى قسم الخلافة حازها — من صلب آدم للامام السابع

---

[1]) C. P. et B. ريب. [2]) A. versum om. [3]) C. P. et B. خاشع.
[4]) B. لغوس. [5]) C. P. et B. فانها. [6]) B. اسّا فيها الاسنة طابع.
[7]) B. ودع. [8]) A. الكنير. [9]) A. الصانع.

جمع القلوب عليك جامع امرها[1] وحوى رداءك[2] كلّ خير جامع،
فذُكر انّ المامون قال حين انشده هذه القصيدة اقول كما قال يوسف لاخوته لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللّٰهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ[3] ✿

ذكر بناء المامون ببُوران

وفى هذه السنة بنى المامون ببوران ابنة الحسن بن سَهْل فى رمضان وكان المامون سار من بغداذ الى فم الصلح الى معسكر الحسن ابن سهل فنزله وزُفّتْ اليه بوران فلمّا دخل اليها المامون كان عندها حمدونة بنت الرشيد وامّ جعفر زبيدة امّ الامين وجدّتها امّ الفضل والحسن بن سهل فلمّا دخل نثرتْ عليه جدّتها الف لؤلؤة من انفس ما يكون فامر المامون بجمعه فجُمِعَ فاعطاه بورانَ وقال سلى حوائجك فامسكت فقالت جدّتها سلى سيّدك فقد امرك فسألتْه الرضى عن ابراهيم بن المهدىّ فقال قد فعلتُ وسألتْهُ الاذان لامّ جعفر فى الحجّ فاذن لها والبستها امّ جعفر البدلة[4] اللؤلؤيّة الامويّة وابتنى بها فى ليلته وأُوقد فى تلك الليلة شمعة عنبر فيها اربعون منًّا واقام المامون عند الحسن سبعة عشر يومًا[5] يعدّ له كلّ يوم ولجميع مَنْ معه ما يحتاج اليه وخلع الحسن على القوّاد على مراتبهم وحملهم ووصلهم وكان مبلغ ما لزمه خمسين الف الف درهم وكتب الحسن اسماء ضياعه فى رقاع ونثرها على القوّاد فمَنْ وقعتْ بيده رقعة منها فيها اسم ضَيْعة بعث فتسلّمها ✿

ذكر مسير عبد الله بن طاهر الى مصر

فى هذه السنة سار عبد الله بن طاهر *الى مصر وافتتحها[6] واستامن اليه عبيد الله بن السرىّ، وكان سبب مسيره انّ عبيد

---

1) B. اهلها. 2) C. P. et B. واولى. 3) Corani 12, vs. 92.
4) C. P. البدنة. 5) B. أيام 6) Om. A.

الله قد كان تغلّب على مصر وخلع الطاعة وخرج جمع من الاندلس فتغلّبوا على الاسكندريّة واشتغل عبد الله بن طاهر عنهم بمحاربة نصر بن شبث[1] فلمّا فرغ منه سار نحو مصر فلمّا قرب منها على مرحلة قدّم قائدًا من قوّاده اليها لينظر موضعًا يعسكر فيه وكان ابن السرىّ قد خندق على مصر خندقًا فاتّصل الخبر به من وصول القائد الى ما قرب منه فخرج اليه فى اصحابه فالتقى هو والقائد فاقتتلوا قتالًا شديدًا وكان القائد فى قلّة فجال اصحابه وسيّر بريدًا[2] الى عبد الله بن طاهر بخبره فحمل عبد الله الرجال على البغال وجنبوا الخيل واسرعوا السير فلحقوا بالقائد وهو يقاتل ابن السرىّ فلمّا راى ابن السرىّ ذلك لم يصبر بين ايديهم وانهزم عنهم وتساقط اكثر اصحابه فى الخندق فمَنْ هلك منهم بسقوط بعضهم على بعض كان اكثر ممّنْ قتله الجند بالسيف، ودخل ابن السرىّ مصر واغلق الباب عليه وعلى اصحابه وحاصره عبد الله فلم يعُدْ ابن السرىّ بخرج اليه وانفذ اليه الف وصيف ووصيفة مع كلّ احد منهم الف دينار فسيّرهم ليلًا فردّهم ابن طاهر فكتب اليه لو قبلتُ هديّتك نهارًا لقبلتُها ليلًا بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ[3] ، قال فحينئذ طلب الامان، وقيل كان سنة احدى عشرة، وذكر احمد بن حفص بن ابى الشماس[4] قال خرجنا مع عبد الله بن طاهر الى مصر حتّى اذا كنّا بين الرملة ودمشق اذ نحن باعرابىّ قد اعترض فاذا شيخ على بعير له فسلّم علينا فرددنا عليه السلام قال وكنتُ انا واسحاق بن ابراهيم الرافقىّ واسحاق ابن ابى رِبْعِىّ ونحن نساير الامير وكنّا أَفْرَهَ منه دابّةً واجودَ كسوةً قال فجعل الاعرابىُّ ينظر الى وجوهنا قال فقلتُ يا شيخ قد الححتَ

[1]) B. شبث [2]) A. بريدا. [3]) Corani 27, vss. 36 et 37.
[4]) A. السمرا.

فى النظر اعرفتَ شيئًا انكرتَهُ قال لا والله ما عرفتُكم قبل يومى هذا ولكنّى رجل حسن الفراسة فى الناس قال فاشرتُ الى اسحاق ابن ابى ربعىّ وقلتُ ما تقول فى هذا فقال

اری كاتبًا داهى الكتابة بيّنٌ   عليه وتأْديب العراق مُنيرُ
له حركات قد يشاهدن انّه   عليم بتقسيط الخراج بصيرُ

ونظر الى اسحاق بن ابراهيم الرافقىّ فقال

ومُظْهِرُ نُسْكٍ ما عليه ضميره   يُحِبُّ الهدايا بالرجال مكورُ
اخال به جُبْنًا وبُخْلًا وشيمة   تخبّر عنه انّه لوزيرُ

ثمّ نظر الىّ وقال

وهذا نديم للامير ومؤنسٌ   يكون له بالقُرْب منه سرورُ
واحسبه للشعْر والعلم راويًا   فبعض نديم مرّة وسميرُ

ثمّ نظر الى الامير وقال

وهذا الامير المرتجى سَيْب كفّه   فما إن له فى العالمين نظيرُ
عليه رداء من جمال وهيبة   ووجه بادراك النجاح بشيرُ
لقد عظم [1] الاسلام منه بذى يد   فقد عاش معروفٌ ومات نكيرُ
الا انّما عبد الالاه ابن طاهر   لنا والدٌ برٌّ بنا واميرُ

قال فوقع ذلك من عبد الله احسن موقع واعجبه وامر للشيخ بخمسمائة دينار وامره ان يصحبه ❊

ذكر فتح عبد الله الاسكندريّة

وفى هذه السنة اخرج عبد الله مَنْ كان تغلّب على الاسكندريّة *من اهل الاندلس [2] بامان وكانوا قد اقبلوا فى مراكب من الاندلس فى جمع والناس فى فتنة ابن السرىّ وغيره فارسوا بالاسكندريّة ورئيسهم يُدْعَى ابا حفص فلم يزالوا بها حتّى قدم ابن طاهر فارسل يؤذنهم بالحرب ان هم لم يدخلوا فى الطاعة فاجابوه وسألوه الامان

---

1) C. P. et B. عضد   2) Om. C. P. et B.

على ان يرحلوا عنها الى بعض اطراف الروم الله ليست من بلاد الاسلام فاعطاهم الامان على ذلك فرحلوا ونزلوا بجزيرة اقريطش واستوطنوها واقاموا بها فاعقبوا وتناسلوا، قال يونس بن عبد الاعلى اقبل الينا فتى حدث من المشرق [1] يعنى ابن طاهر والدنيا عندنا مفتونة قد غلب على كلّ ناحية من بلادنا غالب والناس فى بلاء فاصلح الدنيا وامن البرئ واخاف السقيم واستوسقت [2] له الرعيّة بالطاعة ۞

ذكر خلع اهل قمّ

فى هذه السنة خلع اهل قُمّ المامونَ ومنعوا الخراج، فكان سببه انّ المامون لمّا سار من خراسان الى العراق اقام بالرىّ * عدّة ايام [3] واسقط عنهم شيًّا من خراجهم فطمع اهل قمّ ان يصنع بهم كذلك فكتبوا اليه يسألونه الحطيطة وكان خراجهم الفَىْ الف درهم فلم يجبهم المامون الى ما سألوا فامتنعوا من اداآئه فوجّه المامون اليهم علىّ بن هشام وعُجَيْف بن عَنْبَسة فحارباهم * فظفرا بهم [4] وقتل يحيى بن عمران وهدم سور المدينة وجباها على سبعة آلاف الف درهم وكانوا يتظلمون من الفَىْ الف ۞

ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث [5]

وفى هذه السنة سيّر عبد الرحمان بن الحكم سريّة كبيرة الى بلاد الفرنج واستعمل عليها عبيد الله المعروف بابن البلنسىّ فسار ودخل بلاد العدوّ وتردّد فيها بالغارات والسّبى والقتْل والاسْر ولقى الجيوش الاعداء فى ربيع الآوّل فاقتتلوا فانهزم المشركون وكثر القتل فيهم وكان فتحًا عظيمًا، وفيها افتتح عسكر سيّره عبد الرحمان ايضًا حصن القلعة من ارض العدوّ وتردّد فيها بالغارات منتصف شهر رمضان، وفيها امر عبد الرحمان [6] ببناء المسجد الجامع بجيان،

---

1) A. السرف. 2) B. واستوثقت. 3) A. اَيّامًا. 4) Om. C. P. et B.
5) Caput in C. P. et B. om. 6) Cod. الله.

وفيها اخـذ عبد الرحمان رهائن الى الشماخ[1] محمّد بن ابراهيم مقدّم اليمانيّة بتُدْمير[2] ليسكن الفتنة بين المُضَريّة واليمانيّة فلم ينزجروا ودامت الفتنة فلمّا راى عبد الرحمان ذلك امر العامل بتدمير[2] ان ينقل منها ويجعل مرسية منزلًا ينزله العُمّال ففعل ذلك وصارت مرسية هى قاعدة تلك البلاد من ذلك الوقت ودامت الفتنة بينهم الى سنة ثلاث عشرة ومائتين فسيّر عبد الرحمان اليهم جيشًا فاذعن ابو[3] الشماخ واطاع عبد الرحمان وسار اليه وصار من جملة قوّاده واصحابه وانقطعت الفتنة من ناحية تدمير[2] ۞

ذكر عدّة حوادث

مات فى هذه السنة شهريار بن شروين *صاحب جبال طبرستان[4] وصار فى موضعه ابنه سابور فقاتله مازيار بن قارن فاسره وقتله وصارت الجبال فى يد مازيار، وحجّ بالناس فى هذه السنة صالح بن العبّاس ابن محمّد وهو والى مكّة، وفيها توفّيت عُليّة بنت المهدىّ مولدها سنة ستّين ومائة وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ *بن عبد الله بن عبّاس[4] فولدت منه ۞

ثمّ دخلت سنة أحدى عشرة ومائتين

سنة ٢١١

فى هذه السنة أُدخل عبيد الله بن السرىّ بغداذ وأُنزل مدينة المنصور واقام ابن طاهر بمصر واليًا عليها وعلى الشام والجزيرة وقال للمامون بعض اخوته انّ عبد الله بن طاهر يميل الى ولد علىّ بن ابى طالب وكذا كان ابوه قبله، فانكر المامون ذلك فعاوده اخوه فوضع المامون رجلًا قال له امض[5] فى هيئة القُرّاء والنُسّاك الى مصر فادعُ جماعة من كُبرائها الى القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ثمّ صِرْ الى عبد الله بن طاهر فادعُهُ اليه واذكرْ له مناقبه ورغّبْه فيه وابحثْ عن باطنه واتنى بما تسمع، ففعل الرجل ذلك فاستجاب

---

1) Cod. sine punctis. 2) Codd. بتدمر. 3) Codd. ابن. 4) Om. C. P. et B. 5) C. P. et B. امض.

له جماعة من اعيانه فقعد بباب عبد الله بن طاهر فلمّا ركب قام اليه فاعطاه رقعة فلمّا عاد الى منزله احضره قال قد فهمتُ ما في رقعتك فهات ما عندك فقال ولى امانك قال نعم فدعاه الى القاسم وذكر فضله وزهده وعلمه، فقال عبد الله اتنصفني قال نعم قال هل يجب شكر الله على العباد قال نعم قال فتجيءُ الىّ وانا في هذه الحال لى خاتم في المشرق جائز وخاتم في المغرب جائز وفيما بينهما امرى مطاع ثمّ ما التفتُ عن يمينى ولا شمالى وورآئى وامامى الّا رايتُ نعمة لرجل انعمها علىّ ومنّة ختم بها رقبتى ويدًا لائحة بيضآء ابتدانى بها تفضّلا وكرمًا تدعونى الى ان اكفر بهذه النعم وهذا الاحسان وتقول اغدر بمن كان اولى لهذا واحرى[1] واسع * في ازالة خيط عنقه[2] وسفك دمه تراك لو دعوتنى الى الجنّة عيانًا اكان الله يحبّ علىّ ان اغدر به واكفر احسانه وانكث بيعته، فسكت الرجل فقال له عبد الله ما اخاف عليك الّا نفسك فارحل عن هذا البلد فانّ السلطان الاعظم ان بلغه ذلك كنتَ الجانى على نفسك ونفس غيرك، فلمّا ايس منه جآء الى المامون فاخبره فاستبشر وقال ذلك غرس يدى والف ادبى وقراب يلقحى، ولم يظهر ذلك ولا علمه ابن طاهر الّا بعد موت المامون وكان هذا القائل للمامون المعتصم فانّه كان منحرفًا عن عبد الله ✿

ذكر قتل السيّد بن أَنَس

وفيها قُتل السيّد بن انس الازدىّ امير الموصل، وسبب قتله انّ زريق بن علىّ بن صدقة الازدىّ الموصلىّ كان قد تغلّب على الجبال ما بين الموصل واذربيجان وجرى بينه وبين السيّد حروب كثيرة فلمّا كان هذه السنة جمع زريق جمعًا كثيرًا قيل كانوا اربعين الفًا وسيّرهم الى الموصل لحرب السيّد فخرج اليهم في اربعة

1) C. P. et B. واخرا. 2) Om. C. P. et B.

آلاف فالتقوا بسوق الأحد فحين رآهم السيّد حمل عليهم وحده وهذه كانت عادته ان يحمل وحده بنفسه وحمل عليه رجل من اصحاب زريق فاقتتلا فقتل كلّ واحد منهما صاحبه ثم يُقتَل غيرهما وكان هذا الرجل قد حلف بالطلاق إن رأى السيّد ان يحمل عليه فيقتله او يُقتَل دونه لانّه كان له على زريق كلّ سنة مائة الف درهم فقيل له بايّ سبب تاخذ هذا المال فقال لانّنى متى رايتُ السيّد قتلتُهُ وحلف على ذلك فوفى به، فلمّا بلغ المامونَ قتْله غضب لذلك وولّى محمّد بن حُمَيْد الطوسىّ حرب زريق وبابك الخرّمىّ واستعمله على الموصل

ذكر الفتنة بين عامر ومنصور وقتل منصور بافريقية[1]

وفى هذه السنة وقع الاختلاف بين عامر بن نافع وبين منصور ابن نصر بافريقية، وسبب ذلك انّ منصورًا كان كثير الحسد . . . . . . وسار بهم من تونس الى [منصور] وهو بقصره بطُنْبُذة فحصره حتّى فنى ما كان عنده من الماء فراسله منصور وطلب منه الامان على ان يركب سفينةً[2] ويتوجّه الى المشرق فاجابه الى ذلك فخرج منصور اوّل الليل مختفيًا يريد الاربس[3] فلمّا اصبح عامر ولم ير لمنصور اثرًا فطلبه حتّى ادركه فاقتتلوا وانهزم منصور ودخل الاربس فتحصّن بها وحصره عامر ونصب عليه منجنيقًا فلمّا اشتدّ الحصار على اهل الاربس قالوا لمنصور اما ان تخرج عنّا والّا سلّمناك الى عامر فقد اضرّ بنا الحصار، فاستمهلهم حتّى يصلح امره فامهلوه وارسل الى عبد السلام بن المفرّج وهو من قوّاد الجيش يسئله الاجتماع به فاتاه فكلّمه منصور من فوق السور واعتذر وطلب منه ان ياخذ له امانًا من عامر حتّى يسير الى المشرق، فاجابه عبد السلام الى ذلك واستعطف له عامرًا فآمنه على ان يسير الى تُونس وياخذ اهله

1) Caput in solo A. exstat. 2) Cod. بنفسه. 3) Codd. الاندلس.

وحاشيته ويسير بهم الى الشرق، فخرج اليه فسيّره مع خيل [1] الى تونس وامر رسوله سرًّا ان يسير به الى مدينة جربة [2] ويسجنه بها ففعل ذلك وسجن معه اخاه حمدون، فلمّا علم عبد السلام ذلك عظم عليه وكتب عامر الى اخيه وهو عامله على جربة [3] يامره بقتل منصور واخيه حمدون ولا يراجع فيهما فحضر عندهما واقرأهما الكتاب فطلب منصور منه دواة وقرطاسًا ليكتب وصيّته فامر له بذلك فلم يقدر يكتب فقال فان المعول دمّر الدنيا والآخرة ثمّ قتلهما وبعث برأسيهما الى اخيه واستقامت الامور لعامر بن نافع ورجع عبد السلام بن المفرّج الى مدينة باجة وبقى عامر بن نافع بمدينة تونس وتوفّى سلخ ربيع الآخر سنة اربع عشرة ومائتين فلمّا وصل خبره الى زيادة الله قال الآن وضعت الحرب اوزارها وارسل بنوه الى زيادة الله يطلبون الامان فامنهم واحسن اليهم ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها قدم عبد الله بن طاهر مدينة السلام فتلقّاه العبّاس بن المامون والمعتصم وسائر الناس، وفيها مات موسى بن حفص فولى ابنه طبرستان وولى حاجب بن صالح السند فهزمه بشر بن داوود فانحاز الى كرمان، وفيها امر المامون مناديًا فنادى برئت الذمّة ممّن ذكر معاوية بخير او فضّله على احد من اصحاب رسول الله صلّعم، وفيها مات ابو العتاهية الشاعر، وحجّ بالناس صالح بن العبّاس وهو والى مكّة، *وفيها خرج باعمال تاكرنّا [3] من الاندلس [طوربل] فقصد جماعة من الجند قد نزلوا ببعض قرى تاكرنّا [3] ممتارين فقتلهم واخذ دوابّهم وسلاحهم وما معهم فسار اليه عامل . . . . . . ، . . . : الاخفش النحوىّ البصرىّ [4] ، وفيها مات طلف بن غنام النخعىّ، واحمد ابن اسحاق الحضرمىّ، وعبد * الرحيم بن عبد [4] الرحمان بن محمّد

---

1) Cod. خليل. 2) Cod. حرده. 3) Cod. s. p. 4) Om. C. P. et B.

الحارثيّ، وفيها توفّى عبد الرزّاق بن همّام الصنعانيّ المحدّث وهو من مشائخ احمد بن حنبل وكان يتشيّع، وفيها توفّى عبد الله بن داوود الخُريبيّ البصريّ وكان يسكن الخُرَيْبة[1] بالبصرة فنُسب اليها ٭

ثمّ دخلت سنة اثنتى عشرة ومائتَيْن، سنة ٢١٢

ذكر استيلآء محمّد بن حُمَيد على الموصل

فى هذه السنة وجّه المامون محمّد بن حميد الطوسىّ الى بابك الخرّمىّ لمحاربته وامره ان يجعل طريقه على الموصل ليصلح امرها ويحارب زريق بن علىّ فسار محمّد الى الموصل ومعه جيشه وجمع ما فيها من الرجال من اليمن والربيعة وسار لحرب زريق ومعه محمّد ابن السيّد بن انس الازدىّ، فبلغ الخبر الى زريق فسار نحوهم فالتقوا على الزاب فراسله محمّد بن حميد يدعوه الى الطاعة فامتنع فناجزه محمّد واقتتلوا واشتدّ قتال الازدىّ مع محمّد بن السيّد طلبًا بثار السيّد فانهزم زريق واصحابه ثمّ ارسل يطلب الامان فآمنه محمّد فنزل اليه فسيّره الى المامون وكتب المامون *الى محمّد يامره باخذ جميع مال زريق من قرى ورستاق ومال وغيره فاخذ ذلك لنفسه فجمع محمّد اولاد زريق واخوته واخبرهم بما امر به المامون[2] فاطاعوا لذلك فقال لهم انّ امير المؤمنين قد امرنى به وقد قبلت ما حبانى منه ورددتُّه عليكم فشكروه على ذلك، ثمّ سار الى اذربيجان واستخلف على الموصل محمّد بن السيّد وقصد المخالفين المتغلّبين على اذربيجان فاخذهم منهم يَعْلى بن مرّة ونظرآؤه وسيّرهم الى المامون وسار نحو بابك الخرّمىّ لمحاربته ٭

ذكر عدّة الحوادث

فى هذه السنة خلع احمد بن محمّد العمرىّ المعروف بالاحمر العين المامونَ باليمن فاستعمل المامون على اليمن محمّد بن عبد

---

1) A. sine punct. B. الخرية et الخريبية. 2) Om. C. P. et B.

الحميد المعروف بابى الرازىّ وسيّره اليها، وفيها اظهر المامون القول بخلق القرءآن وتفصيل علىّ بن ابى طالب على جميع الصحابة وقال هو افضل الناس بعد رسول الله صلّعم وذلك فى ربيع الاوّل، وحجّ بالناس عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس بن محمّد، وفيها كانت باليمن زلزلة شديدة فكان اشدّها بعَدَن فتهدّمت المنازل وخربت القرى وهلك فيها خلق كثير، * وفيها سيّر عبد الرحمان صاحب الاندلس جيشًا الى بلد المشركين فوصلوا الى برشلونة ثمّ ساروا الى جرندة [1] وقاتل اهلها فى ربيع الاوّل فاقام الجيش شهرين ينهبون ويخرّبون، وفيها كانت سيول عظيمة وامطار متتابعة بالاندلس فخربت اكثر الاسوار بمدائن ثغر الاندلس وخربت قنطرة سرقسطة ثمّ جدّدتْ عمارتها واحكمت، (برشلونة بالباء الموحّدة والراء والشين المعجمة واللام والواو والنون والهاء [2])، وفيها توفّى محمّد بن يوسف بن واقد بن عبد الله الضبّىّ المعروف بالفريابىّ وهو من مشائخ البخارىّ ☆

ثمّ دخلت سنة ثلاث عشرة ومائتين، سنة ٢١٣

وفيها ولّى المامون ابنه العبّاس الجزيرة والثغور والعواصم وولّى اخاه ابا اسحاق المعتصم الشامَ ومصر وامر لكلّ واحد منهما ولعبد الله بن طاهر بخمسمائة الف درهم فقيل لم يفرّق فى يوم من المال مثل ذلك، وفى هذه السنة خلع عبد السلام وابن جليس المامونَ بمصر فى القيسيّة واليمانيّة وظهرا بها ثمّ وثبا بعامل المعتصم وهو ابن عميرة بن الوليد الباذغيسىّ فقتلاه فى ربيع الاوّل سنة اربع عشرة ومائتين فسار المعتصم الى مصر وقاتلهما فقتلهما وافتتح مصر فاستقامت امورها واستعمل عليها عمّاله، وفيها مات طلحة بن طاهر بخراسان، وفيها استعمل المامون غسّانَ بن عبّاد على السند وسبب ذلك

---

1) Cod. sine punctis. 2) Om. C. P. et B.

انّ بشر بن داوود خالف المامون وجبى الخراج فلم يحمل منه شيئًا فعزم على تولية غسّان فقال لاصحابه اخبرونى عن غسّان فانّى اريده لامر عظيم فاطنبوه فى مدحه فنظر المامون الى احمد بن يوسف وهو ساكت فقال ما تقول يا احمد فقال يا امير المؤمنين ذلك رجل محاسنه اكثر من مساويه لا يصرف به الى طبعه[1] الّا انتصف منهم فمهما تخوّفت عليه فانّه لن ياتى امرًا يعتذر منه فاطنب فيه، فقال لقد مدحتَهُ على سوء رأيك فيه، قال لانّى كما قال الشاعر

كفى شكرًا لما اسديت انّى صدقتك فى الصديق وفى عداتى

قال فاعجب المامون من كلامه وادبه، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الله بن عبيد الله بن العبّاس بن محمّد بن علىّ، وفيها قتل اهل ماردة من الاندلس عاملهم فثارت الفتنة عندهم فسيّر اليهم عبد الرحمان جيشًا فحصرهم وافسد زرعهم واشجارهم فعاودوا الطاعة وأُخذتْ رهائنهم وعاد الجيش بعد ان خرّبوا سور المدينة ثمّ ارسل عبد الرحمان اليهم بنقل حجارة السور الى النهر لئلّا يطمع اهلها فى عمارة فلمّا راوا ذلك عادوا الى العصيان وأسروا العامل عليهم وجدّدوا بناء السور واتقنوه، فلمّا دخلت سنة اربع عشرة سار عبد الرحمان صاحب الاندلس فى جيوشه الى ماردة ومعه رهائن اهلها فلمّا بارزها راسله اهلها وافتكّوا رهائنهم بالعامل الذى اسروه وغيره وحصرهم وافسد بلدهم ورحل عنهم، ثمّ سيّر اليهم جيشًا سنة سبع عشرة ومائتَيْن فحصروها وضيّقوا عليها ودام الحصار ثمّ رحلوا عنهم، فلمّا دخلت سنة ثمانية عشر سيّر اليها جيشًا ففتحها وفارقها اهل الشرّ والفساد وكان من اهلها انسان اسمه محمود بن عبد الجبّار الماردىّ فحصره عبد الرحمان بن الحكم فى جمع كثير من الجند وصدقوه القتال فهزموه

---

1) B. مجده

وقتلوا كثيرًا من رجاله وتبعتْهم الخيل فى الجبل فافنوهم قتلًا واسرًا وتشريدًا، ومضى محمود بن عبد الجبّار الماردىّ فيمن سلم معه من اصحابه الى منت سالوط فسيّر اليه عبد الرحمان جيشًا سنة عشرين ومائتين فمضوا هاربين عنه الى حلقب فى ربيع الاخر منها فارسل سريّة فى طلبهم فقاتلهم محمود فهزمهم وغنم ما معهم ومضوا لوجهتهم فلقيهم جمع من اصحاب عبد الرحمان مصادفة فقاتلوهم ثمّ كفّ بعضهم عن بعض وساروا فلقيهم سريّة اخرى فقاتلوهم فانهزمت السريّة وغنم محمود ما فيها وسار حتّى اتى مدينة مينة فهجم عليها وملكها واخذ ما فيها من دوابّ وطعام وفارقوها فوصلوا الى بلاد المشركين فاستولوا على قلعة لهم فاقاموا بها خمسة اعوام وثلاثة اشهر فحصرهم اذفونس ملك الفرنج فملك الحصن وقتل محمودًا ومَنْ معه وذلك سنة خمس وعشرين ومائتين فى رجب واصرف مَنْ فيها[1]، وفيها توفّى ابراهيم الموصلىّ المغنّى وهو ابراهيم بن ماهان والد اسحاق بن ابراهيم وكان كوفيًّا وسار الى الموصل فلمّا عاد قيل له الموصلىّ فلزمه، وعلىّ بن جبلة بن مسلم ابو الحسن الشاعر وكان مولده سنة ستّين ومائة وكان قد اضرّ، ومحمّد بن عرعرة بن البِرِنْد، وابو عبد الرحمان المقرىّ المحدّث، وعبد[2] الله ابن موسى العبسىّ الفقيه وكان شيعيًّا وهو من مشائخ البخارىّ فى صحيحه، (البِرِنْد بكسر الباء الموحّدة والراء وتسكين النون وآخره دال المهملة)[3] ☆

سنة ٢١٤ ثمّ دخلت سنة اربع عشرة ومائتَيْن،

ذكر قتل محمّد الطوسىّ

فيها قُتل محمّد بن حُمَيْد الطوسىّ قتله بابك الخرّمىّ، وسبب ذلك انّه لمّا فرغ من امر المتغلّبين على طريقه الى بابك سار

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. عبيد. 3) A.

نحوه وقد جمع العساكر والالات والميرة فاجتمع معه عالم كثير من المتطوّعة من سائر الامصار فسلك المضائق الى بابك وكان كلّما جاوز مضيقًا او عقبة ترك عليه مَنْ يحفظه من اصحابه الى ان نزل بهشتادسر[1] وحفر خندقًا وشاور فى دخول بلد بابك فاشاروا عليه بدخوله من وجه ذكروه له فقبل رأيهم وعبّى اصحابه وجعل على القلب محمّد بن يوسف بن عبد الرحمان الطائىّ المعروف بابى سعيد[2] وعلى الميمنة السعدى بن أصرم وعلى الميسرة العبّاس بن عبد الجبّار اليقطينىّ[3] ووقف محمّد بن حميد خلفهم فى جماعة ينظر اليهم *ويامرهم بسدّ[4] خلل ان راه، فكان بابك يشرف عليهم من الجبل وقد كمن لهم الرجال تحت كلّ صخرة فلمّا تقدّم اصحاب محمّد وصعدوا فى الجبل مقدار ثلاثة فراسخ خرجوا عليهم الكمناء وانحدر بابك اليهم فيمن معه وانهزم الناس فامرهم ابو سعيد ومحمّد ابن حميد بالصبر فلم يفعلوا ومرّوا على وجوههم والقتل ياخذهم وصبر محمّد بن حميد مكانه وفرّ من كان معه غير رجل واحد وسارا يطلبان الخلاص فرأى جماعة وقتالًا فقصدهم فراى * الخرّميّة يقاتلون طائفة من اصحابه فحين راه الخرّميّة قصدوه لما راوا من حسن[5] هيئته[6] فقاتلهم وقاتلوه وضربوا فرسه بمزراق[7] فسقط الى الارض واكبّوا على محمّد بن حميد فقتلوه، وكان محمّد ممدّحًا جوادًا فرثاه الشعرآء واكثروا منهم الطائىّ فلمّا وصل خبر قتْله الى المامون عظم ذلك عنده واستعمل عبد الله بن طاهر على قتال بابك فسار نحوه ☆

ذكر حال ابى دُلَف مع المامون

كان ابو دُلَف من اصحاب محمّد الامين وسار مع علىّ بن عيسى ابن ماهان الى حرب طاهر بن الحسين فلمّا قُتل علىّ[8] عاد ابو دُلَف

---

1) A. بهادس. 2) B. بابن عبد الرحمان. 3) A. s. p.; B. اليغطنى. 4) B. حبث برام لسد. 5) Om. C. P. et B. 6) C. P. فبته ; B. ثبمة. 7) C. P. et B. برمح.

الى همذان فراسله طاهر يستميله ويدعوه الى بيعة المامون فلم يفعل وقال انّ فى عنقى بيعة لا اجد الى فسخها سبيلاً ولكنّى ساقيم مكانى لا اكون[1] مع احد الفريقَيْن ان كففتَ عنّى فاجابه الى ذلك فاقام بكَرْج[2] فلمّا خرج المامون الى الرىّ راسل ابا دُلَف يدعوه اليه فسار نحوه مجِدًّا وهو خائف شديد الوجل فقال له اهله وقومه واصحابه انت سيّد العرب وكلّها تطيعك فان كنتَ خائفًا فاقمْ ونحن نمنعك، فلم يفعل وسار وهو يقول

اجود بنفسى دون قومىَ دافعًا لما نابهم قدمًا واغشى الدواهيا
واقتحم الامر المخوف اقتحامه لادرك مَجْدًا او اعاد ثاويا[3]

وهى ابيات حسنة، فلمّا وصل الى المامون اكرمه واحسن اليه وآمنه واعلى منزلته ¤

ذكر استعمال عبد الله بن طاهر على خراسان

فى هذه السنة استعمل المامون عبدَ الله بن طاهر على خراسان فسار اليها، وكان سبب مسيره اليها انّ اخاه طلحة لمّا مات ولى خراسان علىّ بن طاهر خليفة لاخيه عبد الله وكان عبد الله بالدينور يجهّز العساكر الى بابك واوقع الخوارج بخراسان باهل قرية الحَمْرآء من نيسابور فاكثروا فيهم القتل واتّصل ذلك بالمامون فامر عبد الله بن طاهر بالمسير الى خراسان فسار اليها فلمّا قدم نيسابور كان اهلها قد قحطوا فمطروا قبل وصوله اليها بيوم احد فلمّا دخلها قام اليه رجل بزّاز فقال

قد قحط الناس فى زمانهم حتّى اذا جئتَ جئتَ بالدُّرر
غيثان فى ساعة لنا قدما فمرحبًا بالامير والمطر،

فاحضره عبد الله وقال له اشاعرٌ انت قال لا ولكنّى سمعتُها بالرقّة[4]

---

1) A. ادیم. 2) A. بكرخ; B. بالكرج. 3) A. باديا. 4) C. P. et B. الرفعة.

تحفظتها، فاحسن اليه وجعل اليه ان لا يشترى له شىء من الثياب الّا بامره ٭

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرج بلال * الغسّانىّ الشارىّ[1] فوجه اليه المامون ابنه العبّاس فى جماعة من القوّاد فقتل بلال، وفيها قُتل ابو الرازىّ[2] باليمن، وفيها تحرّك جعفر بن داوود القمّىّ[3] فظفر به عزيز مولى عبد الله بن طاهر وكان هرب من مصر فردّ اليها، وفيها ولى على بن هشام الجبل وقمّ واصبهان واذربيجان * وفيها توفّى ادْريس ابن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب عم بالمغرب واقام بعده ابنه محمّد بامر مدينة فاس فولّى اخاه القاسم البصرة وطنجة وما يليهما واستعمل باقى اخوته على مدن البربر، وفيها سار عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس الى مدينة باجة وكانت عاصية عليه من حين فتنة منصور الى الآن فملكها عنوةً، وفيها خالف هاشم الضرّاب بمدينة طُلَيْطلة من الاندلس على صاحبها عبد الرحمان وكان هاشم ممّنْ خرج من طليطلة [لمّا] واقع الحكم باهلها فسار الى قرطبة فلمّا كان الآن سار الى طليطلة فاجتمع اليه اهل الشرّ وغيرهم فسار بهم الى وادى حوسه (!) واغار على البربر وغيرهم فطار اسمه واشتدّت شوكته واجتمع له جمع عظيم واوقع باهل شنت برية وكان بينه وبين البربر وقعات كثيرة، فسيّر اليه عبد الرحمان هذه السنة جيشًا فقاتلوه فلم تستظهر احدى الطائفتَيْن على الاخرى وبقى هشام كذلك وغلب على عدّة مواضع وجاوز بركة العجوز واخذت غارة خيله فسيّر اليه عبد الرحمان جيشًا كثيفًا سنة ستّ عشرة ومائتَيْن فلقيهم هاشم بالغرب من حصن سمسطا بمجاورة روريه (!) فاشتدّت الحرب بينهم ودامت

---

[1]) C. P. الصبى ; B. الصبادى. [2]) A. الدارى. [3]) A. السمى.

عدّة ايّام ثمّ انهزم هاشم وقُتل هو وكثير ممّنْ معه من اهل الطمع والشرّ وطالبى الفتن وكفى الله الناس شرّهم[1]، وحجّ بالناس اسحاق ابن العبّاس بن محمّد، وفيها توفّى ابو هاشم[2] النبيل واسمه الضحّاك ابن محمّد[3] الشَّيْبانىّ وهو امام فى الحديث، وفيها توفّى ابو احمد حسين بن محمّد البغدادىّ ☆

سنة ٢١٥ ثمّ دخلت سنة خمس عشرة ومائتين،

ذكر غزوة المامون الى الروم

فى هذه السنة سار * المامون الى الروم[4] فى المحرم فلمّا سار استخلف على بغداد اسحاق بن ابراهيم بن مُصْعَب وولّاه مع ذلك السواد وحُلْوان وكور دجلة فلمّا صار المامون بتكريت قدم عليه محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسن[5] بن علىّ بن ابى طالب عمّ فلقيه بها فاجاره[6] وامره بالدخول بابنته امّ الفضل وكان زوّجها منه فأُدْخلتْ عليه فلمّا كان ايّام الحجّ سار باهله الى المدينة فاقام بها، وسار المامون على طريق الموصل حتّى صار الى مَنْبِج ثمّ الى دابق ثمّ الى انطاكية ثمّ الى المَصيصة وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم فى جمادى الاولى ودخل ابنه العبّاس من ملطْيَة فاقام المامون على حصن قرّة[7] حتّى افتتحه عنوةً وهدمه لاربع بقين من جمادى الاولى وقيل انّ اهله طلبوا الامان فآمنهم المامون وفتح قبله حصن ماجدة[8] بالامان ووجّه اشناس الى حصن سندس فاتاه برئيسه * ووجّه عُجَيْفًا وجعفر الخيّاط الى صاحب حصن سناذ[9] فسمع واطاع، وفيها عاد[10] المعتصم

---

1) Om. C. P. et B. 2) B. عاطم. 3) A. ابو مخلد. 4) C. P. et B. من بغداد ليغزو الروم. 5) C. P. et B. الحسين. 6) B. فاجازه. 7) A. s. p.; C. P. et B. مرّة. 8) A. s. p.; C. P. ماخذه; B. فاخذه. 9) B. سنان. 10) Om. A.

من مصر فلقى المامون قبل دخوله الموصل ولقيه منويل[1] وعبّاس ابن المامون برأس عين ۞ وفيها توجّه المامون بعد خروجه من بلاد الروم الى دمشق، وحجّ بالناس عبد الله بن عبد الله بن العبّاس بن محمّد، وفيها توفّى قَبيصة بن عُقبة السوآئىّ[2]، وابو يعقوب اسحاق بن الطبّاخ[3] الفقيه، وعلىّ بن الحسن بن شقيق صاحب ابن المبارك، وثابت بن محمّد الكندىّ العابد المحدّث، وهَوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبيد الله بن ابى بكرة ابو الاشْهب، وابو جعفر محمّد بن الحارث الموصلىّ، وابو سليمان الدارانىّ الزاهد توفّى بداريا، ومكّى بن ابراهيم التيمىّ البلخىّ ببلخ وهو من مشائخ البخارىّ فى صحيحه وقد قارب مائة سنة، وابو زيد سعيد بن اَوس بن ثابت الانصارىّ اللغوىّ النحوىّ وكان عمره ثلاثًا وتسعين سنة، وفيها توفّى عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ابو سعيد الاصمعىّ اللغوىّ البصرىّ وقيل سنة ستّ عشرة، ومحمّد بن عبد الله بن المثنّى بن عبد الله بن أَنَس بن مالك الانصارىّ قاضى البصرة ۞

ثمّ دخلت سنة ستّ عشرة ومائتَيْن، سنة ٢١٦

ذكر فتح هِرَقْلة

فى هذه السنة عاد المامون الى بلاد الروم، وسبب ذلك انّه بلغه انّ ملك الروم قتل الفًا وستّمائة من اهل طرسوس والمَصيصة فسار حتّى دخل ارض الروم فى جمادى الاولى فاقام الى منتصف شعبان، وقيل كان سبب دخوله اليها انّ ملك الروم كتب اليه بدأً بنفسه فسار اليه ولم يقرأ كتابه فلمّا دخل ارض الروم اناخ على انطيغوا فخرجوا على صلح، ثمّ سار الى هِرَقْلة فخرج اهلها على صلح ووجّه اخاه ابا اسحاق المعتصم فافتتح ثلاثين حصنًا ومطمورة

[1]) B. المعتصم. [2]) B. السوادى. [3]) A. s. p.; C. P. et B. الطباع ۞

ووجّه يحيى بن اكْثم من طُوانة فاغار وقتل[1] واحرق فاصاب سبيًا ورجع ثمّ سار المامون الى كَيْسوم فاقام بها يومَيْن ثمّ ارتحل الى دمشق ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها ظهر عبدوس الفهريّ بمصر فوثب على عمّال المعتصم فقتل بعضهم فى شعبان فسار المامون من دمشق الى مصر منتصف ذى الحجّة، وفيها قدم الافْشين من برقة فاقام بمصر، وفيها كتب المامون الى اسحاق بن ابراهيم يامره باخذ الجند بالتكبير اذا صلّوا فبدأ بذلك منتصف[2] رمضان فقاموا قيامًا وكبّروا ثلاثًا ثمّ فعلوا ذلك فى كلّ صلاة مكتوبة، وفيها غضب المامون على علىّ بن هاشم * ووجّه عُجَيْفًا واحمد بن هاشم[3] وامر بقبض امواله وسلاحه، وفيها ماتت امّ جعفر زُبَيْدة امّ الامين ببغداد، وفيها تقدّم غسّان بن عبّاد من السند ومعه بشر بن داوود مستامنًا واصلح السند واستعمل عليها عمران بن موسى العتكىّ، وفيها هرب جعفر بن داوود القمّىّ الى قمّ وخلع الطاعة بها، وحجّ بالناس فى قول بعضهم سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علىّ * بن عبد بن عبّاس[4] وقيل حجّ بهم عبد الله بن عبيد[5] الله بن العبّاس بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس رضهم وكان المامون ولّاه اليمنَ وجعل اليه ولاية كلّ بلد يدخله فسار من دمشق فقدم بغداد فصلّى بالناس يوم الفطر وسار عنها فحجّ بالناس، فيها توفّى ابو مِسْهَر عبد الاعلى ابن مِسْهَر الغسّانىّ ببغداد، ومحمّد بن عبّاد بن عبّاد بن حَبيب ابن المهلّب المهلّبىّ امير البصرة بها، ويحيى بن يعلى المحاربىّ، واسماعيل ابن جعفر بن سليمان[6] بن علىّ ۞

---

1) A. على دحل. 2) B. add. او شعبان. 3) Om. A. 4) Om. C. P. et B. 5) A. عبد. 6) C. P. et B. سليم.

ثمّ دخلت سنة سبع عشرة ومائتَيْن سنة ٢١٧

فى هذه السنة ظفر الافشين بالفَرْما من ارض مصر ونزل اهلها بامان على حكم المامون ووصل المامون الى مصر فى المحرّم من هذه السنة فأُتى بعبدوس الفهرىّ فضرب عنقه وعاد الى الشام، وفيها قتل المامون علىَّ بن هشام وكان سبب ذلك انّ المامون كان استعمله على اذربيجان وغيرها كما تقدّم ذكره فبلغه ظلمه واخذه الاموال وقتْله الرجال فوجّه اليه عُجَيْف بن عَنْبسة فثار به علىُّ بن هشام واراد قتله واللحاق ببابك وظفر به عُجيف وقدم به على المامون فقتله وقتل اخاه حَبيبًا فى جمادى الاولى وطيف برأس علىّ فى العراق وخراسان والشام ومصر ثمّ أُلْقى فى البحر، وفيها عاد المامون الى بلاد الروم فاناخ على لُؤلؤة مائة يوم ثمّ رحل عنها وترك عليها عُجَيْفًا فخدعه اهله واسروه فبقى عندهم ثمانية ايّام واخرجوه وجاء توفيل ملك الروم فاحاط بعُجَيْف فيه فبعث المامون اليه الجنود فارتحل توفيل قبل[1] موافاتهم وخرج اهل لُؤلؤة الى عُجَيْف بامان وارسل ملك الروم يطلب المهادنة فلم يتمّ ذلك، وفيها سار المامون الى سلغوس، وفيها بعث علىُّ بن عيسى القمّىُّ الى جعفر بن داوُد القمّىّ فقُتل، وحجّ بالناس سليمان بن عبد الله بن سليمان ابن علىّ، وفيها توفّى الحجّاج بن المِنْهال بالبصرة، وسُرَيْج بن النعمان (سريج بالسين المهملة والجيم)، وسعدان[2] بن بشر الموصلىُّ يروى عن الثَّوْرىّ، وفيها توفّى الخليل[3] بن ابى رافع المزنىّ[4] الموصلىُّ وكان عالمًا عابدًا وابوه جعفر بن محمّد بن ابى يزيد الموصلىّ وكان فاضلًا ✿

ثمّ دخلت سنة ثمان عشرة ومائتَيْن سنة ٢١٨

ذكر المحنة بالقرءآن المجيد

وفى هذه السنة كتب المامون الى اسحاق بن ابراهيم ببغداد

1) B. عند. 2) A. سعد.) B. الجبيل.) B. المدنى.

فى امتحان القضاة والشهود والمحدّثين بالقرءآن فمَنْ اقرّ انّه مخلوق محدّث خلّى سبيله ومَنْ ابى اعلمه به ليامره فيه برأيه[1] وطوّل كتابه باقامة الدليل على خلق القرءآن وترك الاستعانة بمَنْ امتنع عن القول بذلك وكان الكتاب فى ربيع الأوّل وامره بانفاذ سبع نفر[2] منهم محمّد بن سعد كاتب الواقدىّ وابو مسلم مستملى[3] ويزيد بن هارون ويحيى بن معين وابو خَيثمة زهير بن حرب واسماعيل بن داوود واسماعيل[4] بن ابى مسعود واحمد بن الدَّوْرقىّ فأُشْخصوا اليه فسألهم وامتحنهم عن القرءآن فاجابوا جميعًا انّ القرءآن مخلوق فاعادهم الى بغداد فاحضرهم اسحاق بن ابراهيم داره وشهر قولهم بحضرة المشائخ من اهل الحديث فاقرّوا بذلك فخلّى سبيلهم[6] وورد كتاب المامون بعد ذلك الى اسحاق بن ابراهيم بامتحان القضاة والفقهآء فاحضر اسحاق بن ابراهيم ابا حسّان الزيادىّ وبشر بن الوليد الكندىّ وعلىّ بن ابى مُقاتل والفضل بن غانم والذّيّال بن الهَيثم وسجّادة والقواريرىّ[5] واحمد بن حنبل وقُتَيْبة وسعدوَيْه الواسطىّ وعلىّ بن جعد واسحاق بن ابى اسرائيل[6] وابن الهرش[7] وابن عُلَيّة الاكبر ويحيى بن عبد الرحمان العمرىّ[8] وشيخًا آخر من ولد عمر ابن الخطاب كان قاضى الرقّة وابا نصر التمّار[9] وابا مَعْمر القطيعىّ ومحمّد بن حاتم بن مَيْمون ومحمّد بن نوح المضروب وابن الفرّخان[10] * وجماعة منهم النضر بن شميل وابن علىّ بن عاصم وابو العوّام البزّاز[11] وابن شجاع وعبد الرحمان بن اسحاق[12] فأُدخلوا جميعًا على اسحاق فقرأ عليهم كتاب المامون مرّتَيْن حتّى فهموه

---

1) A. بامره. 2) B. سبعة انفر. 3) B. المسلمى. 4) Om. C. P. et B. 5) B. ابن القواريرى. 6) B. ابراهيم. 7) A. وابا الذش. 8) A. الفهْرى. 9) C. P. et B. اليمان. 10) A. الفرحان. 11) Cod. s. p. 12) Om. C. P. et B.; qui modo وغيرهم habent.

ثمّ قال لبشر بن الوليد ما تقول فى القرءآن فقال قد عرّفتُ مقالتى امير المؤمنين غير مرّة قال فقد تجدّد من كتاب امير المومنين ما ترى فقال اقول القرءان كلام الله قال لم اسألك عن هذا امخلوق هو قال الله خالق كلّ شىء * قال فالقرءان شىء [1] قال نعم قال فمخلوق هو قال ليس بخالق قال *ليس هو عن هذا [1] امخلوق هو قال ما احسن غير ما قلتُ لك *وقد استعهدتُ امير المؤمنين ألّا اتكلّم فيه وليس عندى غير ما قلتُ لك [1]، فاخذ اسحاق رقعة فقرأها عليه ووقّفه عليها فقال اشهد انّ لا اله الّا الله احدًا فردًا لم يكن قبله شىء ولا يشبهه شىء من خلقه فى معنى من المعانى ووجه من الوجوه قال نعم قال للكاتب اكتب ما قال، ثمّ قال لعلىّ بن ابى مُقاتل ما تقول قال قد سمعتَ كلامى لامير المؤمنين فى هذا [2] غير مرّة وما عندى غيره فامتحنه بالرقعة فاقرّ بما فيها ثمّ قال له القرءان مخلوق قال القرءان كلام الله قال لم اسألك عن هذا قال القرءان كلام الله فان امرنا امير المؤمنين بشىء سمعْنا واطعنا فقال للكاتب اكتب مقالته، ثمّ قال للذيّال [3] نحوًا من مقالته لعلىّ بن ابى مقاتل فقال مثل ذلك، ثمّ قال لابى حسّان الزيادىّ ما عندك قال سلْ عمّ شئْتَ فقرأ عليه الرقعة فاقرّ بما فيها ثمّ قال ومَنْ لم يقلْ هذا القول فهو كافرٌ فقال القرءان مخلوق هو قال القرءان كلام الله والله خالق كلّ شىء وامير المؤمنين امامنا وبه [4] سمعنا عامّة العلم وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم وقد قلّده الله امرنا فصار يقيم حجّنا [5] وصلاتنا ونؤدّى اليه زكاة اموالنا ونجاهد معه ونرى امامته فان امرنا ايتمرنا وان نهانا انتهينا، قال فالقرءان مخلوق فاعاد مقالته قال اسحاق فانّ هذه مقالة امير المؤمنين قال قد تكون مقالته ولا يامر بها الناس وان خبّرتَنى انّ

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) C. P. et B. هذه. [3]) Codd. ابى ذبال. [4]) A. ونسبه. [5]) B. جننا.

امير المؤمنين امرك ان اقول قلتُ ما امرتَنى[1] به فانّك الثقة فيما ابلغتنى عنه، قال ما امرنى ان ابلغك شيئًا قال ابو حسّان وما عندى الّا السمع والطاعة فامرنى ايتمر، قال ما امرنى ان آمركم وانّما امرنى ان امتحنكم، ثمّ قال لاحمد بن حنبل ما تقول فى القرءان قال كلام الله قال امخلوق هو قال كلام الله ما ازيد عليها فامتحنه بما فى الرقعة فلمّا اتى الى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير وامسك ممّن لا يشبهه شىء من خلقهِ فى معنًى من المعانى ولا وجه من الوجوه فاعترض عليه ابن البكاء الاصغر فقال اصلحك الله انّه يقول سميع من اذن وبصير من عين فقال اسحاق لاحمد ما معنى قولك سميع بصير قال هو كما وصف نفسه *قال فما معناه قال لا ادرى اهو هو كما وصف نفسه[2]، ثمّ دعا بهم رجلًا رجلًا كلّهم يقول القرءان كلام الله الّا قُتَيْبة وعبيد[3] الله بن محمّد بن الحسن وابن عُليّة الاكبر وابن البكاء وعبد المنعم بن ادريس[4] *بن بيت[5] ووَهب بن منبّه[6] والمظفّر بن مرجّا ورجلًا من ولد عُمر بن الخطّاب قاضى الرقّة وابن الاحْمر فامّا ابن البكاء الاكبر فانّه قال القرءان مجعول لقول الله عزّ وجلّ انّا جَعَلْنَاهُ قُرءآنًا عَرَبِيًّا[7] والقرآن مُحْدث لقوله تعالى مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ[8] قال اسحاق فالمجعول مخلوق * قال نعم قال والقرآن مخلوق قال لا اقول مخلوق[9] ولكنّه مجعول، فكتب مقالته ومقالات القوم رجلًا رجلًا ووُجّهت الى المامون، فاجاب المامون يذمّهم[9] ويذكر كلًّا منهم ويعيبهم ويقع فيه بشىء وامره ان يحضر بشر بن الوليد وابراهيم ابن المهدىّ ويمتحنهما فان اجابا والّا فاضربْ اعناقهما وامّا مَنْ سواهما فان اجاب الى القول بخلق القرآن والّا حملهم موثقين بالحديد

---

1) A. امرنى. 2) Om. A. 3) A. عبد. 4) A. وادريس. 5) A. sine punct. 6) Om. B. 7) Corani 41, vs. 2. 8) Ibid. 21, vs. 2. 9) Om. A.

الى عسكره مع نفر يحفظونهم، فاحضرهم اسحاق واعلمهم بما امر به المامون فاجاب القوم اجمعون الّا اربعة نفر وهم احمد بن حنبل وسجادة والقواريرىّ ومحمّد بن نوح المضروب فامر بهم اسحاق فشدّوا فى الحديد فلمّا كان الغد دعاهم فى الحديد فاعاد عليهم المحنة فاجابه سجادة والقواريرىّ فاطلقهما واصرّ احمد بن حنبل ومحمّد ابن نوح على قولهما فشدّا فى الحديد ووُجّها الى طرسوس وكتب الى المامون بتاويل القوم فيما اجابوا اليه، فاجابه المامون انّنى بلغنى عن بشر بن الوليد بتاويل الآية التى انزلها الله تعالى فى عمّار ابن ياسر اِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ[1] وقد اخطأ التاويل انّما عنى الله سبحانه وتعالى بهذه الآية من كان معتقدًا للايمان مُظهرًا للشرك فامّا مَنْ كان معتقدًا للشرك مظهرًا للايمان فليس هذا له، فاشخصهم جميعًا الى طرسوس ليقيموا بها الى ان يخرج امير المؤمنين من بلاد الروم فاحضرهم اسحاق وسيّرهم جميعًا الى العسكر وهم ابو حسّان الزيادىّ وبشر بن الوليد والفضل بن غانم وعلىّ بن مُقاتل والذيّال بن الهَيْثم ويحيى بن عبد الرحمان العمرىّ وعلىّ بن الجعد وابو العوّام وسجادة والقواريرىّ * وابن الحسن بن[2] علىّ بن عاصم واسحاق بن ابى اسرائيل والنضر بن شميل وابو نصر التمّار وسعدَوَيْه الواسطىّ ومحمّد بن حاتم بن مَيْمون وابو مَعْمر ابن الهرش وابن الفرخان واحمد بن شجاع وابو هارون بن البكاء، فلمّا صاروا الى الرقّة بلغهم موت المامون فرجعوا *الى بغداد[2] ✿

ذكر مرض المامون ووصيّته

وفى هذه السنة مرض المامون مرضه الذى مات فيه لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة، وكان سبب مرضه ما ذكره سعد[3] بن العلّاف القارىّ[4] قال دعانى المامون يومًا فوجدتُهُ جالسًا على

---

[1]) Corani 16, vs. 108. [2]) Om. C. P. et B. [3]) *Kitâbo 'l-Oyun*, p. ٣٧٧: سعيد. [4]) C. P. et B. القارسى.

جانب [1] البذندون والمعتصم عن يمينه وهما قد دلّيا ارجلهما فى الماء فامرنى ان اضع رجلىّ فى الماء وقال ذقْه فهل رايتَ اعذب منه او اصفى صفآء او اشدّ بردًا ففعلتُ وقلتُ يا امير المومنين ما رايتُ مثله قطّ فقال اىّ شىء يطيب ان يوكل ويُشْرَب عليه هذا الماء، فقلتُ امير المومنين اعلم فقال الرطب الازاذ، فبينما هو يقول اذ سمع وقع لجم البريد فالتفت فاذا بغال البريد عليها الحقائب فيها الالطاف فقال للخادم انظر ان كان فى هذه الالطاف رطب ازاذ فات به فمضى وعاد ومعه سلّتان فيهما ازاذ كانّما جُنى تلك الساعة فاظهر شكرًا لله تعالى وتعجّبنا جميعًا واكلنا وشربنا من ذلك الماء فما قام منّا احد الّا وهو محموم وكانت منيّة المامون من تلك العلّة ولم يزل المعتصم مريضًا حتّى دخل العراق وبقيتُ انا مريضًا مدّةً، فلمّا مرض المامون امر ان يكتب الى البلاد الكتب من عبد الله المامون امير المومنين واخيه الخليفة من بعده ابى اسحاق بن هارون الرشيد واوصى الى المعتصم بحضرة ابنه العبّاس وبحضرة الفقهآء والقضاة والقوّاد وكانت وصيّته بعد الشهادة والاقرار بالوحدانيّة والبعث والجنّة والنار والصلوة على النبىّ صلّعم والانبياء [2] انّى مقرّ مذنب ارجو واخاف الّا انّى اذا ذكرتُ عفو الله رجوتُ واذا متُّ فوجّهونى وغمّضونى واسبغوا وضوّى وطهورى واجيدوا كفنى ثمّ اكثروا حمد الله على الاسلام ومعرفة حقّه عليكم فى محمّد صلّعم اذ جعلنا من امّته المرحومة ثمّ اضجعونى على سريرى ثمّ عجّلوا بى وليصلّ علىّ اقربكم نسبًا واكبركم سنًّا وليكبّرْ خمسًا ثمّ احملونى وابلغوا بى حفرتى ولينزلْ بى اقربكم قرابةً واودّكم محبّةً واكثروا من حمد الله وذكره ثمّ ضعونى على شقّى الايمن واستقبلوا بى القبلة ثمّ حلّوا كفنى عن راسى ورجلى ثمّ سدّوا اللحد واخرجوا عنّى

1) B. شاطىْ.   2) B. والاعتراف.

وخلّونى وعملى وكلّكم لا يغنى عنّى شيًا ولا يدفع عنّى مكروهًا ثمّ قفوا باجمعكم فقولوا خيرًا إن علمتم وامسكوا عن ذكر شرّ إن كنتم عرفتم فانّى مأخوذ من بينكم بما تقولون ولا تدعوا باكية عندى فانّ المعول عليه يعذب رحم الله عبدًا تعظ وفكّر فيما ختم الله على خلقه من الفناء وقضى عليهم من الموت الذى لا بدّ منه فالحمد لله الذى توحّد بالبقاء وقضى على جميع خلقه الفناء لينظر ما كنتُ فيه من عزّ الخلافة هل اغنى عنّى ذلك شيًا اذ جاء امر الله لا والله ولكن اضعف علىّ به الحساب فيا ليت عبد الله بن هارون لم يكن بشرًا بل ليته لم يكن خلقًا يا ابا اسحاق ادْنُ منى واتّعظ بما ترى وخذْ بسيرة اخيك فى القرآن والاسلام واعملْ فى الخلافة اذا طوّقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه وعذابه ولا تغترّ بالله ومهلته وكان قد نزل بك الموت ولا تغفل امر الرعيّة[1] والعوامّ فانّ الملك بهم وبتعهّدك لهم الله الله فيهم وفى غيرهم من المسلمين ولا ينتهينّ اليك امر فيه صلاحٌ للمسلمين ومنفعة الّا قدّمتَهُ وآثرتَهُ على غيره من هواك وخذْ من اقويائهم لضعفائهم ولا تحمل عليهم فى شىء وانصفْ بعضهم من بعض بالحقّ بينهم وقرّبهم وتأنّهم وعجّل الرحلة عنّى والقدوم الى دار ملكك بالعراق وانظرْ هؤلاء القوم الذين انت بساحتهم فلا تغفلْ عنهم فى كلّ وقت والخرّميّة فاغزهم ذا * خزاية وصدافة[2] وجلد واكنفه[3] بالاموال والجنود فان طالت مدّتهم فتجرّد لهم فيمَنْ معك انصارك واوليائك واعملْ فى ذلك عمل مقدّم النيّة فيه راجيًا ثواب الله عليه، ثمّ دعا المعتصمَ بعد ساعة حين اشتدّ الوجع واحسّ بمجىء امر الله فقال يا ابا اسحاق عليك عهد الله وميثاقه وذمّة رسول الله صلّعم لتقومنّ بحقّ الله فى عباده ولتؤثرنّ طاعة الله على معصيته اذ انا نقلتُها

[1]) Vox ter, et sequens bis in A. repetitc. [2]) A. حرمة. [3]) A. add. كنفه.

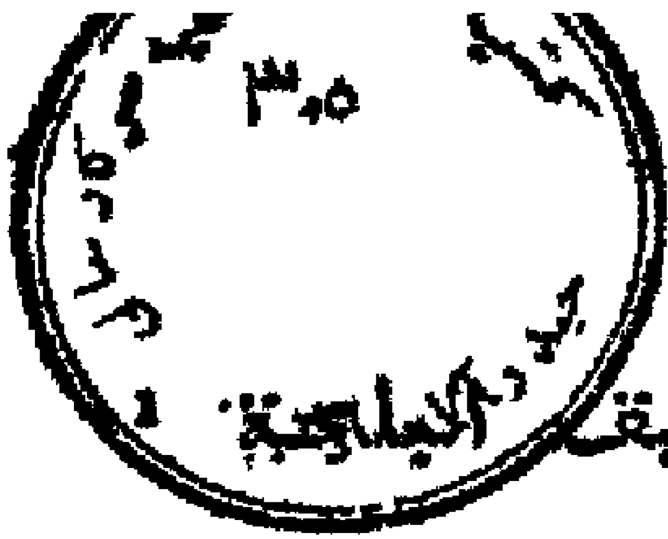
من غيرك اليك، قال اللهمّ نعم قال هؤلاء بنو عمّك من ولد امير المؤمنين علىّ صلوات الله عليه فاحسنْ صحبتهم وتجاوزْ عن مُسيئهم واقبل من محسنيهم ولا تغفلْ صلاتهم فى كلّ سنة عند محلّها فانّ حقوقهم تجبُ من وجوهٍ شتّى اتّقوا الله ربّكم حقّ تُقاته ولا تموتُنّ الّا وانتم مسلمون اتّقوا الله واعملوا له اتّقوا الله فى اموركم كلّها استودعكم الله ونفسى واستغفرُ الله ما سلف منّى انّه كان غفّارًا فانّه ليعلم كيف ندمى على ذنوبى فعليه توكّلتُ من عظيمها واليه انيب ولا قوّة الّا بالله حسبى الله ونِعْمَ الوكيل وصلّى الله على محمّد نبىّ الهدى والرحمة ❀

ذكر وفاة المامون وعمره وصفته

وفى هذه السنة توفّى المامون لاثنتَىْ عشرة ليلة بقيت من رجب فلمّا اشتدّ مرضه وحضره الموت كان عنده من يلقنه فعرض عليه الشهادة وعنده ابن ماسوَيْه الطبيب فقال لذلك الرجل دَعْه فانّه لا يفرّق فى هذه الحال بين ربّه ومانى [1] ففتح المامون عينَيْه واراد أن يبطش به فعجز عن ذلك واراد الكلام فعجز عنه ثمّ انّه تكلّم فقال يا مَنْ لا يموت ارحم مَنْ يموت ثمّ توفّى من ساعته ولمّا توفّى حمله ابنه العبّاس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفنّاه بدار خاقان خادم الرشيد وصلى عليه المعتصم ووكّلوا به حرسًا من ابناءٓ اهل طرسوس وغيرهم مائة رجل واجرى على كلّ رجل منهم تسعين درهمًا، وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يومًا سوى سنين كان دُعى له فيها بمكّة واخوه الامين محصور ببغداد وكان مولده للنصف من ربيع الاوّل سنة سبعين ومائة وكانت كنيته ابا العبّاس وكان ربعة ابيضَ جميلًا طويل اللحية رقيقها قد وخطها

---

[1]) A. ومالى.



الشيب وقيل كان أسمر تعلوه صفرة اجنى اعين ضيق الجبهة[1] بخدّه خال اسود ❁

ذكر بعض سيرته واخباره

وقال محمّد[2] بن صالح السرخسىّ تعرّض رجل للمامون بالشام مرارًا وقال يا امير المؤمنين انظرْ لعرب الشام كما نظرتَ لعجم خراسان فقال له اكثرتَ علىّ والله ما انزلتُ قيسًا من ظهور خيولها الّا وانا ارى انّه لم يبق فى بيت مالى درهم واحد يعنى فتنة ابن شبث[3] العامرىّ وامّا اليمن فوالله ما احببتُها ولا احبّتْنى قطّ وامّا قُضاعة فساداتها تنتظر السفيانىّ حتّى تكون من اشياعه وامّا ربيعة فساخطة على ربّها مُذْ بعث الله نبيّه من مُضر ولم يخرج اثنان الّا وخرج احدهما ثالثًا اعرف[4] فعل الله بك، وذكر سعيد بن زياد انّ المامون قال لمّا دخل دمشق أُوتى بالكتاب الذى كتبه رسول الله صلّعم قال فاريته قال فقال انّى لاشتهى ان ادرى ايش هذا الغشاء على هذا الخاتم قال فقال له المعتصم حلّ العقد حتّى تدرى ما هو قال ما اشكّ انّ النبىّ صلّعم عقد هذا العقد وما كنتُ لاحلّ عقدة عقدها رسول الله صلّعم ثمّ قال للواثق خذْه وضعْهُ على عينَيْك لعلّ الله ان يشفيك وجعل المامون يضعه على عينَيْه ويبكى، وقال العبسىّ صاحب اسحاق بن ابراهيم كنتُ مع المامون بدمشق وكان قد قلّ المال عنده حتّى اضاق وشكا ذلك الى المعتصم فقال له يا امير المؤمنين كانّك بالمال وقد وافاك بعد جُمْعة وكان قد حُمل اليه ثلاثون الف الف درهم من خراج ما يتولّاه له فلمّا ورد عليه المال قال المامون ليحيى بن أَكْثم اخرجْ بنا ننظر هذا المال فخرجا ينظرانه وكان قد هيّئ باحسن هيئة وحلّيت اباعرهُ فنظر المامون الى شىء حسن واستكثر ذلك

---

1) C. P. et B. الجبهة.   2) C. add. [illegible]   3) B. شبيث.
4) C. P. اعرب ; B. اغرب

واستبشر به والناس ينظرون ويحجبرون فقال المامون يا ابا محمّد ننصرف بالمال واصحابنا يرجعون خائبين انّ هذا للوم ثمّ دعا محمّد بن يزداد فقال له وقّعْ لآل فلان بالف الف ولآل فلان بمثلها ولآل فلان بمثلها فما زال كذلك حتّى فرّق اربعة [1] وعشرين الف الف [2] ورجله فى الركاب ثمّ قال ادفع الباقى الى المعلّى يعطيه جندنا قال العبسىّ [3] فقمتُ نُصْبَ عينيه انظر اليهما فلمّا رانى كذلك قال وقّعْ لهذا بخمسين الفًا فقبضتُها، وذُكر عن محمّد ابن ايّوب بن جعفر بن سليمان انّه كان بالبصرة رجل من بنى تميم بن سعد وكان شاعرًا ظريفًا خبيثًا منكرًا وكنتُ آنس به واستحليه فقلت له انت شاعرٌ وانت ظريف والمامون اجود من السحاب الحافل فما يمنعك منه، فقال ما عندى ما يحملنى فقلتُ انا اعطيك راحلة ونفقة فاعطيتُهُ راحلة نجيبة وثلاثمائة درهم فعمل ارجوزة ليست بالطويلة ثمّ سار الى المامون قال فجئتُ اليه وهو بسلغوس قال فلبستُ ثيابى وانا اروم بالعسكر واذ بكهل على بغل فاره فتلقّانى مواجهة وانا اردّد نشيد ارجوزتى فقال السلام عليك فقلت عليكم السلام ورحمة الله وبركاته قال قفْ ان شئتَ فوقفتُ فتضوّعتْ منه رائحة المسك والعنبر فقال ما اوّلك قلتُ رجل من مُضَر قال ونحن من مُضر ثمّ قال ما ذا قلتُ من بنى تميم قال وما بعد تميم قلتُ من بنى سَعْد قال وما اقدمك قلتُ قصدتُ هذا الملك الذى ما سمعتُ بمثله اندى رائحة ولا اوسع راحة قال فما الذى قصدتَهُ به قلت شعر طيّب يلذّ على الافواه ويحلو فى آذان السامعين قال فانشدْنيه فغضبتُ وقلت يا ركيك اخبرتُك انّى قصدتُ الخليفة بمديح تقول انشدنيه فتغافل عنها والغى عن جوابها، فقال فما الذى تامل منه، قلتُ إِن كان على ما ذُكر لى فالف

---

[1]) Om. C. P. et B. [2]) A. add. الف. [3]) A. sine punct.; C. P. العيشى.

دينار * قال انا اعطيك الف دينار [1] ان رايتُ الشعر جيّدًا والكلام مهذّبا واضع عنك العناء وطول الترداد متى تصل الى الخليفة وبينك وبينه عشرة آلاف رامح ونابل، قلتُ فلى عليك الله ان تفعل قال نعم لك الله علىّ ان افعل فانشدتُهْ

مامون يا ذا المنزلة الشريفَهْ وصاحب المرتبة [2] المنيفَهْ
وقائد الكتيبة الكثيفَهْ هل لك فى ارجوزة ظريفَهْ
اظرف من فقه ابى حنيفَهْ لا والذى انت له خليفَهْ
ما ظُلمتْ فى ارضنا ضعيفَهْ اميرنا مؤنته خفيفَهْ
وما اَقتنى شىء سوى الوظيفَهْ فـ[illegible]ـب والنقمة فى سقيفَهْ
واللص والتاجر فى [illegible]هْ،

قال فوالله ما عدا ان بلغتُ هاهنا فاذ زُها عشرة آلاف فارس قد سدّوا الافق يقولون السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال فاخذتْنى رعدة فنظر الىّ بتلك الحال فقال لا بأس عليك اى اخى قلتُ يآمير المؤمنين جعلنى الله فداك مَنْ جعل الكاف مكان القاف من العرب قال حمير قلتُ لعن الله حمير ولعن مَنْ استعمل هذه اللغة بعد اليوم، وضحك المامون وقال لخادم معه اعطه ما معك فاخرج كيسًا فيه ثلاثة آلاف دينار فاخذتُهم ومضيتُ، ومعنى سؤاله عن وضْع الكاف موضع القاف يعنى انّه اراد ان يقول يا رقيق فقال يا ركيك، وقال عمارة بن عقيل انشدتُ المامون قصيدة مائة بيت فابتدئ بصدر [3] البيت فيبادرنى الى قافيته كما قفيته فقلتُ والله يا امير المؤمنين ما سمعها منّى احد قطّ فقال هذا ينبغى ان يكون ثمّ قال لى اما بلغك انّ عُمَر بن ابى ربيعة انشد عبدَ الله بن عبّاس قصيدته التى يقول فيها

تشط غدًا دار جيراننا فقال ابن عبّاس وللدار بعد غد ابعد

1) Om. A. 2) B. المدربة. 3) B. [illegible]

حتّى انشده القصيدة يقفيها ابن عبّاس ثمّ قال انا ابن ذاك وذكر انّ المامون قال

بعثتك مرتادًا ففزتَ بنظرة
واغفلتَنى حتّى اساتُ بك الظنّا
فناجيتَ مَنْ اهوى وكنتُ مباعدًا
فيا ليت شعرى عن دنوّك ما اغنا
ارى اثرًا منه بعينَيك بيّنًا
لقد اخذتْ عيناك من عينه حُسنا،

قيل وانّما اخذ المامون هذا المعنى من العبّاس بن الاحْنف فانّه اخرج [1] هذا المعنى فقال

ان تشق عينى بها فقد سعدت عين رسولى وفزت بالخبرِ
وكلّما جآءنى الرسول لها وددتُ عهدًا فى عينه نظرى
خذْ مقلتى يا رسول عارية فانظرْ بها واحتكمْ على بَصَرى،

قيل وشكا اليزيدىّ يومًا الى المامون دَيْنًا لحقه فقال ما عندى فى هذه الايّام ما ان اعطيناك بلغتَ [2] به ما تريد فقال يا امير المؤمنين ان غرمآئى قد ارهقونى قال انظرْ لنفسك امرًا تنال به نفعًا قال انّ لك ندمآء فيهم مَنْ ان حركتُهُ نلتُ به نفعًا قال افعلْ قال اذا حضروا عندك فَمُرْ فلانًا الخادم يوصل رقعتى اليك فاذا قرأتَها فارسلْ الىّ دخولك [٠٠] فى هذا الوقت [3] متعذّر ولكن اخترْ لنفسك مَنْ احببتَ قال افعل فلمّا علم اليزيدىّ جلوس المامون مع ندمآئه وتيقّن انّهم قد اخذ الشراب منهم اتى الباب فدخل فدفع الى الخادم رقعته فاذا فيها

يا خير اخوانى واصحاب هذا الطفيلىّ على الباب
خُبِّرَ انّ القوم فى لذّة يصبوا اليها كلّ اوّاب

---

[1]) B. اخترع. [2]) A. فعلت. [3]) Om. A.

فصيّرونى واحدًا منكمْ   او اخرجوا لى بعض التراقى ٭

فقرأها المامون عليهم وقالوا ما ينبغى ان يدخل علينا على مثل هذه الحال فارسل اليه المامون دخولك فى هذا الوقت متعذّر فاخترْ لنفسك مَنْ احببتَ فقال ما اريد الّا عبد الله بن طاهر فقال له المامون قد اختارك فصرْ اليه قال يا امير المؤمنين واكون شريك الطفيلىّ فقال ما يمكن ردّ ابى محمّد عن امرين فان احببتَ ان تخرج اليه والّا فافتد نفسك منه فقال علىّ عشرة آلاف قال لا يقنعه فما زال يزيد عشرة عشرة والمامون يقول لا يقنعه حتّى بلغ مائة الف فقال له المامون فعجّلها فكتب بها الى وكيله ووجّه معه رسولًا وارسل اليه المامون قبْض هذه الدراهم فى هذه الساعة اصلح من منادمته وانفع لك ٭ وقال عمارة بن عقيل قال لى عبد الله بن ابى السمط اعلمت انّ المامون لا يبصر الشعر قلتُ ومَنْ يكون اعلم منه فوالله انّا لننشده اوّل البيت فيسبقنا الى آخره قال انّى انشدتُه بيتًا اجدت فيه فلم يتحرّك له قلتُ وما هو قال

اضحى امام الهدى المامون مشتغلًا   بالدين والناس بالدنيا مشاغيل ٭

قال فقلت والله ما صنعتَ شيئًا عل زدت على ان جعلته عجوزًا فى محرابها[1] فلي[2] الذى يقوم بامر الدنيا اذا تشاغل عنها وهو المطوّق بها الّا قلت كما قال * جدّى جرير فى عبد العزيز ابن الوليد

فلا هو فى الدنيا يضيع نصيبه   ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله ٭

فقال الآن علمتُ انّى قد اخطأتُ ٭ قال ابو العبّاس احمد بن عبد الله[3] بن عمّار كان المامون شديد الميل الى العلويّين والاحسان

---

1) C. P. بمحاربها. 2) B. بشيخ فمن. 3) Pro his C. P. modo habet: قال ابو العبّاس لعمر بن عبد العزيز. B. om. usque ad قال ابو العباس ٭

اليهم وخبره مشهور معهم وكان يفعل ذلك طبْعًا لا تكلّفًا فمن ذلك انّه توفّى فى ايّامه يحيى بن الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين العلوىّ فحضر الصلوة عليه بنفسه ورأى الناس عليه من الحزن والكآبة ما تعجّبوا منه ثمّ انّ ولدًا لزينب بنت سليمان بن علىّ ابن عبد الله بن عبّاس وهى ابنة عمّ المنصور توفّى بعده فارسل له المامون كفنًا وسيّر اخاه صالحًا ليصلّى عليه ويعزّى امّه فانّها كانت عند العبّاسيّين بمنزلة عظيمة فاتاها وعزّاها عنه واعتذر عن تخلّفه عن الصلوة عليه فظهر غضبها وقالت لابن ابنها تقدّمْ فصلّ على ابيك وتمثّلت

سَبَكْناه ونحسبه لُجَيْنًا فابدى الكير عن خبث الحديد،

ثمّ قالت لصالح قُلْ له يابن مراجل اما لو كان يحيى بن الحسين ابن زيد لوضعتَ ذيلك على فيك وعدوتَ خلفَ جنازته ۞

ذكر خلافة المعتصم

هو ابو اسحاق محمّد بن هارون الرشيد بويع له بالخلافة بعد موت المامون ولمّا بويع له شغب الجند ونادوا باسم العبّاس بن المامون فارسل اليه المعتصم فاحضره فبايعه ثمّ خرج الى الجند فقال ما هذا الحبّ البارد قد بايعتُ عمّى، فسكتوا وامر المعتصم بخراب ما كان المامون امر ببنائه من طُوانة * ممّا نذكره فى عدّة حوادث [1] وحمل ما اطاق من السلاح والآلة الّتى بها واحرق الباقى واعاد الناس الذين بها الى البلاد الّتى لهم وانصرف الى بغداد ومعه العبّاس بن المامون فقدمها مستهلّ شهر رمضان ۞

ذكر خلاف فَضْل على زيادة الله [2]

وفى هذه السنة وجّه زيادة الله بن الاغْلب صاحب افريقية جيشًا لمحاربة فضل بن ابى العنبر بالجزيرة وكان مخالفًا لزيادة الله فاستمدّ

1) Om. C. P. et B. 2) Caput in solo A. exstat.

فضل بعبد السلام بن المفرّج الربعىّ وكان ايضًا مخالفًا من عهد فتنة منصور كما ذكرنا فسار اليه فالتقوا مع عسكر زيادة الله وجرى بين الطائفتَيْن قتال شديد عند مدينة اليهود بالجزيرة فقُتل عبد السلام وحُمل رأسه الى زيادة الله وسار فضل بن ابى العنبر الى مدينة تونس فدخلها وامتنع بها فسيّر زيادة الله اليه جيشًا فحصروا فضلًا بها وضيّقوا عليه حتّى فتحوها منه وقُتل وقت دخول العسكر كثير من اهلها منهم عبّاس بن الوليد الفقيه وكان دخل فى بيته لم يقاتل فدخل عليه بعض الجند فاخذ سيفه وخرج وهو يصيح الجهادَ فقُتل وبقى ملقًى فى خربة سبعة ايّام لم يقربه ذو ناب ولا مخلب وكان قد سمع الحديث من ابن عُيَيْنة وغيره وكان من الصالحين وهرب كثير من اهل تونس لمّا مُلكت ثمّ آمنهم زيادة الله فعادوا اليها ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عاد المامون الى[1] سلغوس ووجّه ابنه العبّاس الى طُوانة وامره ببنائها وكان قد وجّه الفعلة فابتدؤوا فى بنائها ميلًا فى ميل وجعل سورها * على ثلاثة فراسخ وجعل لها اربعة ابواب وجعل على كلّ باب حصنًا وكتب الى البلدان[2] ليفرضوا على كلّ بلد جماعة ينتقلون الى طوانة واجرى لهم لكلّ فارس مائة درهم ولكلّ راجل اربعين درهمًا، وفيها توفّى بشر بن غياث المريسىّ وكان يقول بخلق القرآن والارجاء وغيرها من البدع، وفيها دخل كثير من اهل الجبل وهمذان واصبهان وماسبذان وغيرها فى دين الخرّميّة وتجمّعوا فعسكروا فى عمل همذان فوجّه اليهم المعتصم العساكر وكان فيهم اسحاق بن ابراهيم بن مُصْعَب وعقد له على الجبال فى شوّال فسار اليهم فاوقع بهم فى اعمال همذان فقتل منهم ستّين الفًا وهرب

---

1) C. P. et B. تمس 2) B. 3) C. P. البلاد.

الباقون الى بلد الروم وقُرِئَ كتابه بالفتح يوم التروية، وحجّ بالناس هذه السنة صالح بن العبّاس بن محمّد ۞

سنة ٢١٩ ## ثمّ دخلت سنة تسع عشرة ومائتَيْن،

ذكر خلاف محمّد بن القاسم العلوىّ

فى هذه السنة ظهر محمّد بن القاسم بن عمر بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب عمّ بالطالقان من خراسان يدعو الى الرضاء من آل محمّد صلعم، وكان ابتداءُ امره انّه كان ملازمًا مسجد النبىّ صلعم حسن السيرة فاتاه انسان من خراسان اسمه ابو محمّد كان مجاورًا فلمّا رآه اعجبه طريقه فقال له انت احقّ بالامامة من كلّ احد وحسّن له ذلك وبايعه وصار الخراسانىُّ يأتيه بالنفر بعد النفر من حجّاج خراسان يبايعونه فعل ذلك مدّةً فلمّا رأى كثرة[1] مَنْ بايعه من خراسان سارا جميعًا الى الجُوزجان واختفى هناك وجعل ابو محمّد يدعو الناس اليه فعظم اصحابه وحمله ابو محمّد على اظهار امره فاظهره بالطالقان فاجتمع اليه بها ناس كثير وكانت بينه وبين قوّاد عبد الله بن طاهر وقعات بناحية الطالقان وجبالها فانهزم هو واصحابه وخرج هاربًا يريد بعض كور خراسان وكان اهلها كاتبوه فلمّا صار بنسا وبها والد بعض مَنْ معه * فلمّا بصر به سأله عن الخبر فاخبره فمضى الاب الى عامل نسا[2] فاخبره بامر محمّد بن القاسم فاعطاه العامل عشرة آلاف درهم على دلالته وجاء العامل الى محمّد فاخذه واستوثق منه وبعثه الى عبد الله بن طاهر فسيّره الى المعتصم فورد اليه منتصف شهر ربيع الاوّل فحُبس عند مسرور الخادم الكبير واجرى عليه الطعام ووكّل به قومًا يحفظونه فلمّا كان ليلة الفطر اشتغل الناس بالعيد فهرب من الحبس دلى اليه حبل

---

1) A. بكمره مرضى (2) A. والده مصر معه الذى الرجل فمضى فسأله عن الخبر ۞

من كوة كانت يدخل منها الضوء فلمّا اصبحوا اتوه بالطعام فلم يروه فجعلوا لمَنْ دلّ عليه مائة الف فلم يُعْرَف له خبرٌ ❁

ذكر محاربة الزُّطّ [1]

وفيها وجّه المعتصم عُجَيْف بن عَنْبسة فى جمادى الآخرة لحرب الزطّ الذين كانوا غلبوا على طريق البصرة [2] وعاثوا واخذوا الغلّات من البيادر بكَسْكَر وما يليها من البصرة واخافوا السبيل ورتّب عُجَيْف الخيل فى كلّ سكّة من سكك البريد تركض بالاخبار فكان ياتى بالاخبار من عجيف فى يوم ، فسار حتّى نزل تحت واسط واقام على نهر يقال له بردودا *حتّى سدّه [3] وانهارًا اخر كانوا يخرجون منها ويدخلون واخذ عليهم الطرق ثمّ حاربهم فاسر منهم فى معركة واحدة خمسمائة رجل وقتل فى المعركة ثلاثمائة رجل فضرب اعناق الاسرى وبعث الرؤوس الى باب المعتصم ، ثمّ اقام عُجَيْف بازآءِ الزطّ خمسة عشر [4] يومًا فظفر منهم فيها بخلق كثير وكان رئيس الزطّ رجل يقال له محمّد [5] بن عثمان وكان صاحب امره * انسان يقال له [5] سماق ثمّ استوطن عُجَيْف واقام بازآئهم سبعة اشهر [6] ❁

ذكر محاصرة طُلَيْطلة [7]

فى هذه السنة سيّر *عبد الرحمان بن الحَكَم [8] الاموىّ صاحب الاندلس جيشًا مع *اميّة بن الحَكَم [9] الى مدينة طليطلة فحصرها وكانوا قد خالفوا الحكم وخرجوا عن الطاعة واشتدّ فى حصرهم وقطع اشجارهم واهلك زروعهم فلم يذعنوا الى الطاعة فرحل عنهم وانزل بقلعة رباح جيشًا عليهم مَيْسرة المعروف بفتى ابى ايّوب فلمّا ابعدوا منه خرج جمع كثير من اهل طليطلة لعلّهم يجدون فرصة وغفلة من ميسرة فينالون منه ومن اصحابه غرضًا وكان ميسرة قد بلغه ،

---

1) Vocalis in Codd. 2) B. هجر. 3) Om. C. P. 4) B. وعشرين. 5) C. P. 6) B. hic add. وكان على الموصل منصور بن بسّام ؛ 7) Caput in A. solo exstat. 8) Cod. الحكم بن هشام. 9) Cod. امية ابنه.

الخبر فجعل الكمين فى مواضع فلمّا وصل اهل طليطلة الى قلعة رباح للغارة خرج الكمين عليهم من جوانبهم ووضعوا السيف فيهم واكثروا القتل وعاد مَنْ سلم منهم منهزمًا الى طليطلة وجُمعتْ رؤوس القتلى وحُملت الى ميسرة فلمّا رأى كثرتها عظمتْ عليه وارتاع لذلك ووجد فى نفسه غمًّا شديدًا فمات بعد ايّام يسيرة ٬ وفيها ايضًا كان بطليطلة فتنة كبيرة تُعْرَف بملحمة العراس قُتل من اهلها كثير ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها احضر المعتصم احمدَ بن حنبل وامتحنه بالقرآن فلم يجبْ الى القول بخلقه فامر به فجُلد جلدًا عظيمًا حتّى غاب عقله وتقطّع جلده وحُبس مُقيَّدًا ٬ وفيها قدم اسحاق بن ابراهيم الى بغداذ فى جمادى الاولى ومعه من اسرى الخُرّميّة خلق كثير وقيل انّه قتل منهم نحو مائة الف سوى النساء والصبيان ٬ وفيها توفّى ابو نُعَيْم الفضل بن دكين الملائىّ مولى طلحة بن عبد[1] الله التيمىّ فى شعبان وهو من مشائخ البخارىّ ومسلم كان مولده سنة ثلاثين ومائة وكان شيعيًّا *وله طائفة تنسب اليه يقال لها الدُكَينيّة[2] ۞

ثمّ دخلت سنة عشرين ومائتين ٬ سنة ٢٢٠

ذكر ظفر عُجَيْف بالزُّطّ

وفى هذه السنة دخل عجيف بالزطّ بغداذ بعد ان ضيّق عليهم وقاتلهم وطلبوا منه الامان فآمنهم فخرجوا اليه فى ذى الحجّة سنة تسع عشرة ومائتين وكانت عدّتهم مع النساء والصبيان سبعة وعشرين الفًا والمقاتلة منهم اثنا عشر الفًا فلمّا خرجوا اليه جعلهم فى السفن وعبّأهم فى سفنهم على هَيْئتهم فى الحرب معهم البُوقات حتّى دخل بهم بغداذ يومَ عاشوراء من هذه السنة وخرج المعتصم الى الشماسيّة فى سفينة يقال لها الزو[3] حتّى يمرّ به الزطّ على تعبيتهم

1) C. P. et B. عبيد. 2) A. 3) De Goeje, Codd. الرف.

وهم ينفخون فى البوقات واعطى عُجَيْف اصحابه كلّ رجل دينارَيْن دينارَيْن واقام الزطّ فى سفنهم ثلاثة ايّام ثمّ نُقلوا الى الجانب الشرقىّ وسُلّموا الى بشر بن السميدع فذهب بهم الى خانقين ثمّ نُقلوا الى الثغر الى عين زَرْبة فاغارت الروم عليهم فاجتاحوهم فلم يفلت منهم احد۞

ذكر مسير الافشين لحرب بابك الخرّمىّ

وفى هذه السنة عقد المعتصم للافشين حَيْدر بن كاوس على الجبال ووجّهه لحرب بابك فسار اليه، وكان ابتداء خروج بابك سنة احدى ومائتَيْن فكانت مدينته البذّ وهزم من جيوش السلطان عدّة وقتل من قوّاده جماعة فلمّا افضى الامر الى المعتصم وجّه ابا سعيد محمّد ابن يوسف الى اردبيل وامره ان يبنى الحصون الّتى اخربها بابك فيما بين زنجان واردبيل ويجعل فيها الرجال تحفظ الطرق لمَن يجلب الميرة الى اردبيل[1]، فتوجّه ابو سعيد لذلك وبنى الحصون ووجّه بابك سريّة فى بعض غزاته[2] فاغارت على بعض النواحى ورجعت منصرفة، وبلغ ذلك ابا سعيد فجمع الناس وخرج فى طلب السريّة فاعترضها فى بعض الطرق فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقتل ابو سعيد من اصحاب بابك جماعة واسر جماعة واستنقذ ما كانوا اخذوه[3] وسيّر الرؤوس والاسرى الى المعتصم فكانت هذه اول هزيمة على اصحاب بابك، ثمّ كانت الاخرى لمحمّد بن البُعَيْث وذلك انّ محمّدًا * كان فى قلعة له حصينة[4] تسمّى الشاهى كان ابن البعيث قد اخذها من ابن الرواد وهى من كورة اذربيجان وله حصن آخر من اذربيجان يسمّى تبريز[5] وكان مصالحًا لبابك تنزل سراياته عنده فيضيفهم حتّى انسوا به، ثمّ انّ بابك وجّه قائدًا

---

1) C. P. et B. بابک. 2) A. علانه; B. غارانه. 3) B. حوه. 4) C.P. كان قلعة له حصينة. 5) A. دهرمن; C. P. دهرنز; B. ببوبذ.

اسمه عصمة من اصبهبذيّته فى سريّة فنزل بابن البعيث فانـزل له الضيافة على عادتها واستدعاه له فى خاصّته ووجوه اصحابه فصعد فغدّاهم وسقاهم الخمر حتّى سكروا ثمّ وثب على عصمة فاستوثق منه وقتل مَنْ كان معه من اصحابه وامره ان يسمّى رجلًا رجلًا من اصحابه فكان يدعو الرجل باسمه فيصعد فيضرب عنقه حتّى علموا بذلك فهربوا، وسيّر عصمة الى المعتصم فسأل المعتصم عصمة عن بلاد بابك فاعلمه طرقه ووجوه[1] القتال فيها ثمّ ترك عصمة محبوسًا فبقى الى ايّام الواثق، ثمّ انّ الافشين سار الى بلاد بابك فنزل برزنْد[2] وعسكر بها وضبط الطرق والحصون فيما بينه وبين اردبيل وانزل محمّد بن يوسف بموضع يقال له خش فحفر خندقًا وانزل الهَيْثم الغنوىّ برستاق ارشق[3] فاصلح حصنه وحفر خندقه وانزل علوَيْه الاعْور من قوّاد الابناء فى حصن النهر ممّا يلى اردبيل فكانت السابلة والقوافل تخرج من اردبيل ومعها من يحميها حتّى تنزل بحصن النهر ثمّ يسيّرها صاحب حصن النهر الى الهَيْثم الغنوىّ فيلقاه الهيثم بمَنْ جاء اليه من ناحيته فى موضع معروف لا يتعدّاه احدهم اذا وصل اليه فاذا لقيه[4] اخذ ما * معه وسلّم اليه ما معه ثمّ يسير الهيثم بمن معه الى اصحاب ابى سعيد فيلقونه بمنصف الطريق ومعهم مَنْ خرج من العسكر فيتسلّمون ما مع الهيثم ويسلّمون اليه ما[5] معهم واذا سبق احدهم الى المنتصف لا يتعدّاه ويسير ابو سعيد بمَنْ معه الى عسكر الافشين * فيلقاه صاحب سيّارة الافشين فيتسلّمهم منه ويسلّم اليه مَنْ صحبه من العسكر فلم يزل الامر على هذا وكانوا اذا ظفروا باحد من الجواسيس حملوه الى الافشين[5] فكان يحسن اليهم ويهب لهم ويسألهم عن الذى يعطيهم بابك فيضعفه لهم ويقول لهم كونوا جواسيس لنا فكان ينتفع بهم ✿

1) B. et C. P. ووجه. 2) A. et C. P. ابن زيد. 3) B. et C. P. ارسق. 4) A. وصل اليه. 5) Om. C. P. et B.

ذكر وقعة الافشين مع بابك

وفيها كانت وقعة الافشين[1] مع بابك قُتل من اصحاب بابك خلق كثير، وكان سببها انّ المعتصم وجّه بُغا الكبير الى الافشين ومعه مال للجند والنفقات فوصل اردبيل فبلغ بابكَ الخبر فتهيّأ هو واصحابه ليقطعوا عليه قبل وصوله الى الافشين فجآء جسوس الى الافشين فاخبره بذلك فلمّا صحّ الخبر عند الافشين كتب الى بغا ان يُظْهر انّه يريد الرحيل ويحمل المال على الابل ويسير نحوه حتّى يبلغ حصن النهر فيحبسَ الذى معه حتّى يجوز مَنْ صحبه من القافلة فاذا جازوا رجع بالمال الى اردبيل، ففعل بغا ذلك وسارت القافلة وجاءت جواسيس بابك اليه فاخبروه انّ المال قد سار فبلغ النهر وركب الافشين فى اليوم الذى واعد فيه بغا عند العصر من برزند فوافى خش مع غروب الشمس فنزل خارج خندق ابى سعيد فلمّا اصبح ركب سرًّا ولم يضرب طبلًا ولم ينشر علمًا وامر الناس بالسكوت وجدّ فى السَّيْر ورحلت القافلة التى كانت توجّهت ذلك اليوم من النهر الى ناحية الهيثم وتعبّى[2] بابك فى اصحابه وسار على طريق النهر وهو يظنّ انّ المال يصادفه فخارجتْ خيل بابك على القافلة ومعها صاحب النهر فقاتلهم صاحب النهر فقتلوه وقتلوا مَنْ كان معه من الجند[3] واخذوا جميع ما كان معهم وعلموا انّ المال قد فاتهم واخذوا علمه ولباس اصحابه[4] فلبسوها وتنكّروا لياخذوا الهَيْثم الغنوىّ ومن معه ايضًا ولا يعلمون بخروج الافشين وجآءوا كانّهم اصحاب النهر فلم يعرفوا الموضع الذى يقف فيه علم صاحب النهر فوقفوا فى غيره، وجآء الهيثم فوقف فى موضعه[5] وانكر ما راى فوجّه ابن عمّ له فقال له اذهبْ الى هذا البغيض فقلْ له لاىّ شىء وقوفك فجآء اليهم فانكرهم فرجع اليه فاخبره فانفذ جماعة

---

1) In A. articulus hujus nominis sæpe om. 2) A. وبقى. 3) A. add. السابلة. 4) A. add. واعطانم. 5) C. P. موقفه.

غيره فانكروهم ايضًا واخبروه ان بابك قد قتل علويه صاحب النهر واصحابه واخذ اعلامهم ولباسهم فرحل الهيثم راجعًا ونجّى القافلة
سنة ٢١٩ التى كانت معه وبقى هو واصحابه فى اعقابهم حامية لهم حتّى وصلت القافلة الى الحصن وهو ارشق [1] وسيّر رجلَيْن من اصحابه الى الافشين والى ابى سعيد يُعرّفهما الخبر فخرجا يركضان ودخل الهيثم الحصن *ونزل بابك عليه ووُضع له كرسىٌّ بحيال الحصن [2] وارسل الى الهيثم أن خلِّ الحصن وانصرفْ فابى الهَيْثم ذلك فحاربه بابك وهو يشرب الخمر على عادته والحرب مشتبكة وسار الفارسان فلقيا الافشين على اقلّ من فرسخ فقال لصاحب مقدّمته ارى فارسَيْن يركضان ركضًا شديدًا ثمّ قال اضربوا الطبل وانشروا الاعلام واركضوا نحوهما وصيحوا لبّيكما لبّيكما ففعلوا ذلك واجرى الناس خيلهم طلقًا واحدًا حتّى لحقوا بابك وهو جالس فلم يطقْ ان يركب حتّى وافته الخيل فاشتبكت الحرب فلم يفلت من رجّالة بابك احد وافلت هو فى نفر يسير من خيّالته ودخل مُوقان وقد تقطّع عنه اصحابه ورجع عنه الافشين الى برزنْد واقام بابك بموقان وارسل الى البذّ فجآءه عسكر فرحل بهم من موقان حتّى دخل البذّ ولم يزل الافشين معسكرًا ببرزند فلمّا كان فى بعض الايّام مرّت قافلة فخرج عليها اصبهبذ بابك فاخذها وقتل مَنْ فيها فقحط عسكر الافشين لذلك فكتب الافشين الى صاحب مراغة بحمْل الميرة وتعجيلها فوجّه اليه قافلة عظيمة فيها قريب من الف ثور سوى غيرها من الدوابّ تحمل الميرة ومعها جند يسيروا بها فخرج عليهم سريّة لبابك فاخذوها عن آخرها واصاب العسكر ضيق شديد فكتب الافشين الى صاحب شيروان يأمره ان يحمل اليه طعامًا فحمل اليه طعامًا كثيرًا واغاث الناس وقدم بُغا على الافشين بما معه ❊

---

1) C. P. ارسق. 2) Om. A.

ذكر بناء سامرّا

وفى هذه السنة خرج المعتصم الى سامرّا لبنائها، وكان سبب ذلك انّه قال انّى اتخوّف هولاء الحربيّة ان يصيحوا صيحة فيقتلون غلمانى فاريد ان اكون فوقهم فان رابنى منهم شىء اتيتُهم فى البرّ والماء حتّى آتى عليهم، فخرج اليها فاعجبه مكانها، وقيل كان سبب ذلك انّ المعتصم كان قد اكثر من الغلمان الاتراك فكانوا لا يزالون يرون الواحد بعد الواحد قتيلًا وذلك انّهم كانوا جفاة يركبون الدوابّ فيركضونها الى الشوارع فيصدمون الرجل والمرأة والصبىّ فيأخذهم الابناء عن دوابّهم ويضربونهم وربّما هلك احدهم فتأذى بهم الناس، ثمّ انّ المعتصم ركب يومّ عيد فقام اليه شيخ فقال له يا ابا اسحاق فاراد الجند ضربه فمنعهم فقال يا الشيخ *ما لك ما لك[1] قال لا جزاك الله عن الجوار خيرًا جاورتَنا وجئتَ بها ولا العلوج من غلمانك الاتراك فاسكنتَهُمْ بيننا فأيْتَمْتَ صبياننا وارملتَ بهم نسواننا وقتلتَ رجالنا، والمعتصم يسمع ذلك فدخل منزله ولم يرَ راكبًا الى مثل ذلك اليوم فخرج فصلّى بالناس العيد ولم يدخل بغداذ بل سار الى ناحية القاطول ولم يرجع الى بغداذ، قال مسرور الكبير سألنى المعتصم اين كان الرشيد يتنزّه اذا ضجر ببغداذ قلتُ بالقاطول وكان قد بنى هناك مدينة آثارها وسورها قائم وكان قد خاف من الجند ما خاف المعتصم، فلمّا وثب اهل الشام بالشام وعصوا خرج الى الرقّة فاقام بها وبقيت مدينة القاطول لم تستتمّ، ولمّا خرج المعتصم الى القاطول استخلف ببغداذ ابنه الواثق وكان المعتصم قد اصطنع قومًا من اهل الحوف بمصر واستخدمهم وسمّاهم المغاربة وجمع خلقًا من سمرقند وأُشروسنة وفرغانة وسمّاهم الفراغنة فكانوا من اصحابه وبقوا بعده[2] وكان ابتداء العمارة بسامرّا سنة احدى وعشرين ومائتين ـ

---

1) Om. C. 1 2) . بعده

ذكر قبض الفضل بن مروان

وكان الفضل بن مروان من البَرَدان وكان حسن الخطّ فاتّصل بيحيى الجرمقانىّ كاتب المعتصم قبل خلافته فكان يكتب بين يدَيْه فلمّا هلك الجرمقانىُّ صار موضعه وسار مع المعتصم الى الشام ومصر فاخذ من الاموال الكثير فلمّا صار المعتصم خليفةً كان اسمها له وكان معناها للفضل واستولى على الدواوين كلّها وكثير الاموال، وكان المعتصم يامره باعطآء المغنّى والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فثقل على المعتصم، وكان له مضحك اسمه ابراهيم يُعرف بالهفتىّ فامر له المعتصم بمال وتقدّم الى الفضل باعطآئه فلم يعطه شيئًا فبينا الهفتىُّ يومًا عند المعتصم يمشى معه فى بستان له وكان الهفتىّ يصحبه قبل الخلافة ويقول له فيما يداعبه والله لا تفلح ابدًا وكان مربوعًا بدينًا وكان المعتصم خفيف اللحم فكان يسبقه ويلتفت اليه ويقول ما لك لا تسرع المشى فلمّا اكثر عليه من ذلك قال الهفتىُّ مداعبًا له كنت ارانى اماشى خليفة ولم ارانى اماشى فيجًا والله لا افلحت ابدًا، فضحك المعتصم فقال وهل بقى من الفلاح شىء لم ادركْه بعد الخلافة فقال انظنّ انّك افلحتَ لا والله ما لك من الخلافة الّا اسمها ما يتجاوز امرك أُذُنَيْك انّما الخليفة الفضل فقال واىّ امر لى لم ينفذ فقال الهفتىُّ امرتَ لى بكذا وكذا منذ شهريْن فما أُعطيتُ حبّةً، فحقدها على الفضل، فقيل اوّل ما احدثه فى امره ان جعل زمامًا فى نفقات الخاصّة وفى الخراج وجميع الاعمال ثمّ نكبه واهل بيته فى صفر وامرهم بحمل [1] حسابهم وصيّر مكانه محمّد بن عبد الملك الزيّات فنفى الفضل الى قرية فى طريق الموصل تعرف بالسنّ وصار محمّد وزيرًا كاتبًا وكان الفضل شرس الاخلاق ضيّق العطن كريه اللقاء بخيلًا مستطيلًا فلمّا نُكب شمت به الناس حتّى قال

---

1) C. P. et B. بجملها.

بعضهم فيه

ليبك على الفضل بن مروان نفسه   فليس له باكٍ من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعاً لخيرها   وفارقها وهو الظلوم المعنّف
الى النار فليذهبْ ومَنْ كان مثله   على ايّ شيء فاتنا منه ناسف ۞

ذكر عدّة حوادث

* فى هذه السنة سيّر عبد الرحمان ملك الاندلس جيشًا الى طُلَيْطلة فقاتلوها فلم يظفروا بها [1] ، وحجّ بالناس صالح بن العبّاس ابن محمّد ، وفيها توفّى سليمان بن داوود بن علىّ بن عبد الله ابن عبّاس بن ايّوب الهاشمىّ ، وعفّان بن مسلم ابو عثمان الصفّار البصرىّ وكان موته ببغداذ وله خمس وثمانون سنة وهو من مشائخ البخارىّ ، وتوفّى فتح الموصلىّ الزاهد وكان من الاولياء والجواد ، ومحمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين ابن علىّ عم توفّى ببغداذ وكان قدمها ومعه امرأته أمّ الفضل ابنة المامون فدُفن بها عند جدّه موسى بن جعفر وهو احد الائمّة عند الاماميّة وصلّى عليه الواثق وكان عمره خمسًا وعشرين سنة وكانت وفاته فى ذى الحجّة وقيل فى سبب موته غير ذلك ۞

ثمّ دخلت سنة احدى وعشرين ومائتَيْن ، سنة ٢٢١

ذكر محاربة بابك فى هذه السنة

فى هذه السنة واقع بابك بُغا الكبير فهزمه وواقعه الافشين فهزم بابك ، وكان سبب ذلك انّ بغا الكبير كان قد قدم بالمال الذى كان معه الى الافشين ففرّقه فى اصحابه وتجهّز بعد النيروز ووجّه الى بغا فى عسكر ليدور حول هشتادسر وينزل فى خندق محمّد بن حميد ويحفره ويحكمه فسار بغا الى الخندق ورحل الافشين من برزند ورحل ابو سعيد من خش يريدان بابك فتوافوا بمكان يقال له

---

1) Om. C. P. [illegible]

دَرْوذ فحفر الافشين خندقًا وبنى عليه سورًا وكان بينه وبين البذّ ستّة اميال، ثمّ انّ بغا تجهّز * بغير امر الافشين[1] وحمل معه الزاد ودار حول هشتادسر حتّى دخل قرية البذّ فنزلها فاقام بها، ثمّ وجّه الف رجل فى علافة له فخرج عليهم بعض عساكر بابك فاخذ العلافة وقتل كلّ مَنْ كان قاتله واسر مَنْ قدر عليه واخذ بعضهم فارسل منهم رجلَيْن الى الافشين يُعْلمانه ما نزل بهم ورجع بغا الى خندق محمّد بن حميد تشبيهًا بالمنهزم وكتب الى الافشين يُعْلمه ذلك ويسئله المدد، فوجّه اليه الافشين اخاه الفضل واحمد بن الخليل بن هشام وابن جوشن[2] وجناحا الاعْور صاحب[3] شرطة الحسن بن سهل واحد الاخوين قرابة الفضل بن سهل فاتوا بغا وكتب الافشين الى بغا يُعْلمه ان يغزو بابك فى يوم عيّنه له ويامره ان يغزو فى ذلك اليوم بعينه فيحاربه[4] من الوجهَيْن، فخرج الافشين ذلك اليوم من دروذ يريد بابك وخرج بغا من خندقه فخرج الى هشتادسر فلم يكن للناس صبر لشدّة البرد والريح فانصرف الى عسكره فعسكر على دعوة وهاجت ريح باردة ومطر شديد فرجع بغا الى عسكره، وواقعهم الافشين من الغد بعد رجوع بغا فهزم اصحاب بابك واخذ عسكره وخيمه وامرأة كانت معه ونزل الافشين فى معسكر * بابك، ثمّ تجهّز بغا من الغد وصعد الى هشتادسر فاصاب العسكر[5] كان بازائه قد انصرف الى بابك فاصاب من ابنيتهم ورحلهم شيئًا وانحدر من هشتادسر يريد البذّ وعلى مقدّمته داوود سياه، فارسل اليه بغا انّ المسآء قد ادركنا وقد تعب الرجّالة وتوسّطنا المكان الذى قد نعرفه فانظرْ جبلًا حصينًا حتّى نعسكر فيه ليلتنا هذه، فصعد بهم الى جبل اشرفوا منه على عسكر الافشين فقالوا نبيت هاهنا الى غدوة وننحدر الى الكافر ان شاء

[1]) Om. C. P. et B. [2]) A. حوبس; C. P. جوشس. [3]) A. وصاحب. [4]) C. P. et B. ليحاربه. [5]) Om. A.

الله تعالى، فجاءهم تلك الليلة سحاب وبرد وثلج كثير فاصبحوا ولا يقدر احد منهم ينزل ياخذ ماء ولا يسقى دابّته من شدّة البرد واشتدّ عليه الثلج والضباب، فلمّا كان اليوم الثالث قال الناس لبغا قد فنى ما معنا من الزاد *وقد اضرّ بنا البرد[1] فانزلْ على اىّ حالة كانت امّا راجعين وامّا الى الكافر، وكان بابك فى ايّام الضباب والثلج قد بيّت الافشين وبعض عسكره وانصرف الافشين الى عسكره، فضرب بغا الطبل وانحدر يريد البذّ ولا يعلم بما تمّ على الافشين بل يظنّه فى موضع عسكره فلمّا نزل الى بطن الوادى راى السماء منجلية *والدنيا طيّبة غير رأس الجبل الذى كان عليه فعبّأ اصحابه[1] وتقدّم الى البذّ حتّى صار بحيث يلزق جبل البذّ ولم يبق بينه وبين أن يشرف على ابيات البذّ الّا صعود نصف ميل، وكان على مقدّمته جماعة فيهم غلام لابن البعيث له قرابة بالبذّ فلقيهم طلائع بابك فعرف بعضهم الغلام فسأله *عمّ له[2] عن مَنْ معه من اهله فاخبره فقال له ارجعْ وقلْ لمَنْ تعنى[3] به يتنحّى فانّا قد هزمنا الافشين ومضى الى خندقه وتهيّأنا[4] لكم عسكرَيْن فعجّل الانصراف لعلّك تفلت، فرجع الغلام فاخبر ابن البعيث فاخبر بغا بذلك فشاور اصحابه فقال بعضهم هذا باطل هذه خدعة وقال بعضهم هذا راس جبل ينظر الى عسكر الافشين، فصعد بغا ومعه نفر الى رأس الجبل فلم يروا عسكر الافشين فتيقّن انّه مضى وتشاوروا فراوا ان ينصرف الناس قبل ان يجنّهم الليل فانصرفوا وجدّوا فى السير ولم يقصد الطريق الذى دخل منه لكثرة مضائقه بل اخذ طريقًا يدور حول هشتادسر ليس فيه غير مضيق[5] واحد فطرح الرجّالة سلاحهم فى الطريق وخافوا وصار بغا وجماعة القوّاد فى الساقة وطلائع بابك تتبعهم وهم قدر عشرة فرسان، فشاور بغا

1) Om. A. 2) C. P. 3) C. P. تنغر; R. تعرفه. 4) C. P. وقد هيانا. 5) C. P. شردف.

اصحابه وقال لا آمن ان يكون هؤلاء مشغلة لنا عن المسير وتقدّم اصحابهم لياخذوا المضيق علينا فقال له الفضل انّ هؤلاء اصحاب الليل فاسرع السير ولا تنزل حتّى تجاوز المضيق وقال غيره انّ العسكر قد تقطّع وقد رموا سلاحهم وقد بقى المال والسلاح على البغال ليس معه احد ولا نامن ان يؤخذ ويؤخذ الاسير الذى معهم، وكان ابن جويدان معهم اسيرًا يريدون ان يفادوا به فعسكر على رأس جبل حصين ونزل الناس وقد كلّوا وتعبوا وفنيتْ ازوادهم فباتوا يتحارسون من ناحية المصعد فاتاهم بابك من الناحية الاخرى فكبسوا بغا والعسكر وخرج بغا راجلًا فراى دابّة فركبها، وجُرح الفضل بن كاووس وقُتل جناح السكرىّ وابن جوشن واخذ الاخوين قرابة الفضل بن سهل ونجا بغا والناس ولم تتبعهم الخرّميّة واخذوا المال والسلاح والاسير، فوصل الناس معسكرهم منقطعين الى خندقهم فاقام بغا به خمسة عشر يومًا وكتب اليه الافشين يامره بالرجوع الى مراغة وان يرسل اليه المدد فمضى بغا الى مراغة وفرّق الافشين الناس فى مشاتيهم تلك السنة حتّى جآء الربيع، وفيها قُتل طرخان وهو من اكبر قوّاد بابك وكان سبب قتله انّه طلب من بابك اذنًا حتّى يشتى فى قريته وهى بناحية مراغة وكان الافشين يرصده فلمّا علم خبره ارسل الى ترك مولى اسحاق بن ابراهيم وهو بمراغة يامره ان يسرى اليه فى قريته حتّى يقتله او ياخذه اسيرًا ففعل ترك ذلك واسرى اليه وقتله واخذ رأسه فبعثه الى الافشين ❁

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة قدم صول ارتكين [1] واهل بلاده فى القيود فنُزعت قيودهم وحمل على الدوابّ * نحو مائتين [2] ، وفيها غضب الافشين على

---

1) C. P. انرسان ; B. ارنكى [illegible]

رجا الحصارىّ وبعث به مقيّدًا، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد ابن داوود بن عيسى بن موسى بن محمّد * بن علىّ بن عبد الله[1] وهو والى مكة، (الحصارىّ بكسر الحاء المهملة وبالصاد المعجمة وبعد الالف راء وياء)[1]، *وفيها توفّى القاضى احمد بن محرز[2] قاضى القيروان وكان من العلمآء العاملين الزاهدين فى الدنيا[1]، وفيها توفّى آدم بن ابى اليباس العسقلانىّ وهو من مشائخ البخارىّ فى صحيحه، وعيسى *بن ابان[1] بن صدقة ابو موسى قاضى البصرة وهو من اصحاب ابى الحسن الشيبانى صاحب ابى حنيفة، وعبد الله ابن مسلمة بن قعنب الحارثىّ صاحب مالك، وعبد الكبير بن المعافا ابن عمران الموصلىّ *وكان فاضلًا[3]، والعبّاس بن سليم بن جميل[4] الازدىّ الموصلىّ ٥

ثمّ دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين سنة ٢٢٢

ذكر محاربة بابك ايضًا

فى هذه السنة وجّه المعتصم الى الافشين جعفرًا الخيّاط مددًا له ووجّه اليه ايتاخ ومعه ثلاثون الف الف درهم للجند وللنفقات فاوصل ذلك الى الافشين وعاد، وفيها كانت وقعة بين اصحاب الافشين وقائد لبابك اسمه آذين وكان سببها انّ الشتآء لمّا انقضى سنة احدى وعشرين ومائتين وجآء الربيع ودخلت سنة اثنتين وعشرين رحل الافشين عند امكان الزمان فصار الى موضع يقال له كلان روذ وتفسيره نهر كبير فاحتفر عنده خندقًا وكتب الى ابى سعيد ليرحل من برزند الى طرف رستاق كلان روذ وبينهما قدر ثلاثة اميال فاقام الافشين بكلان روذ خمسة ايّام فاتاه مَنْ اخبره انّ قائدًا لبابك اسمه آذين قد عسكر بازآئه وانّه قد صيّر عياله فى جبل * فقال له[3] بابك ليجعلهم فى الحصن فقال لا اتحصّن

---

1) A. 2) Cod. محور. 3) Om. A. 4) A. حهل.

من اليهود يعنى المسلمين والله لا ادخلتُهم حصنًا ابدًا، فوجّه الافشين ظفر بن العلاء السعدىّ فى جماعة من الفرسان والرجّالة فساروا ليلتهم فوصلوا الى مضيق لا يسلكه الّا الواحد بعد الواحد واكثر الناس قادوا دوابّهم وتسلّقوا فى الجبل واخذوا عيال آذين وبعض ولده، وبلغ الخبر آذينَ وكان الافشين قد خاف ان يؤخذ عليهم الطريق فامرهم ان يجعلوا على رأس كلّ جبل رجالًا معهم الاعلام السود فان راوا شيئًا يخافونه حرّكوا الاعلام ففعلوا ذلك فلمّا اخذوا عيال آذين ورجعوا الى بعض الطريق قبل المضيق اتاهم آذين فى اصحابه فحاربوهم فقتل منهم قتلى[1] واستنقذوا بعض النساء فنظر الرجال المرتّبون برؤوس الجبال فحرّكوا الاعلام وكان آذين قد انفذ مَنْ يمسك عليهم[2] المضيق فلمّا راى الافشين تحريك العلم الذى بازائه سيّر جماعة من الجند مع مظفّر بن كيدر[3] فاسرع نحوهم ووجّه ابا سعيد بعدهم وبخاراخذاه فلمّا نظر اليهم رجّالة آذين الذين على المضيق تركوه وقصدوا اصحابهم فنجا ظفر بن العلاء ومَنْ معه ومعهم بعض عيال آذين ۞

ذكر فتح البذّ واسر بابك

وفى هذه السنة فُتحت البذّ مدينة بابك ودخلها المسلمون وخرّبوها واستباحوها *وذلك لعشر بقين من شهر رمضان، وكان سبب[4] ذلك انّ الافشين لمّا عزم على الدنوّ من البذّ والرحيل من كلان روذ جعل يتقدّم قليلًا قليلًا خلاف ما تقدّم وكتب اليه المعتصم يامره ان يجعل الناس نوائب يقفون على ظهور الخيل نُوَبًا فى الليل مخافة البيات، فضجّ الناس من التعب وقالوا بيننا وبين العدوّ اربعة فراسخ ونحن نفعل افعالًا كانّ العدوّ بازائنا قد استحيينا من الناس اقدمْ بنا فامّا لنا وامّا علينا، فقال اعلم انّ

---

1) B. فقتلى منهم. 2) A. add. الحردى. 3) A. كيدر. 4) Om. A.

قولكم حقٌّ ولكنّ امير المؤمنين امرنى [illegible] فلم يلبث ان جاءه كتاب المعتصم يامره ان يفعل [illegible] يفعل فلم يزل كذلك ايّاما ثمّ انحدر حتّى نزل روذ[1] الروذ وتقدّم حتّى شارف الموضع الذى كانت به الوقعة فى العام الماضى فوجد عليه[2] كردوسًا من الخرّمية فلم يحاربهم ولم يزل الى الظهر ثمّ رجع الى معسكره فمكث يومين ثمّ عاد فى اكثر من الذين كانوا معهم[3] ولم يقاتلهم واقام الافشين بروذ الروذ وامر الكوهبانيّة وهم اصحاب الاخبار ان ينظروا له فى رؤوس الجبال مواضع تحصّن فيها الرجّالة فاختاروا له ثلاثة اجبل كان عليها حصون فخربت فاخذ معه الفعلة وسار نحو هذه الجبال واخذ معه الكعْك والسويق وامر الفعلة بنقل الحجارة وسدّ الطريق الى تلك الجبال حتّى صارت كالحصون وامر بحفر على كلّ طريق وراء تلك الحجارة خندق ولم يترك مسلكًا الى الجبال منها الّا مسلكًا واحدًا ففرغ من الذى اراد من حفر الخنادق فى عشرة ايّام وهو والناس يحرسون الفعلة والرجّالة ليلًا ونهارًا، فلمّا فرغ منها ادخل الرجّالة اليها وانفذ اليه بابك رسولًا ومعه قثّاء وبطّيخ وخيار ويُعْلمه انّه قد تعب وشقى من اكل الكعْك وانّنا فى عيش رغد فقبل ذلك منه وقال قد عرفتُ ما اراد اخى واصعد الرسول فاراه ما عمل واطاف به خنادقه كلّها وقال اذهبْ فعرّفْه ما رايتَ، وكان جماعة من الخرّميّة ياتون الى قريب خندق الافشين فيصيحون فلم يترك الافشين احدًا يخرج اليهم فعلوا ذلك ثلاثة ايّام، ثمّ انّ الافشين كمن لهم كمينًا فلمّا جآءوا ثاروا عليهم فهربوا ولم يعودوا، وعبّأ الافشين اصحابه وامر كلًّا منهم بلزوم موضعه وكان يركب والناس فى مواقفهم فكان يصلّى الصبح بغلس ثمّ يضرب الطبول[4] ويسير زحفًا وكانت علامته فى المسير والوقوف ضرْب الطبول[5] لكثرة الناس ومسيرهم

1) C. P. ot T. [illegible] Co [illegible] عليهم. 3) [illegible] معهم. 4) Om. A.

فى الجبال والاودية على مصافّهم فاذا سار ضربها واذا وقف مسك عن ضْربها فيقف الناس جميعًا ويسيرون جميعًا وكان ان يسير قليلًا قليلًا كلّما جآءه كوهبانىٌّ بخبر سار او وقف، وكان اذا اراد ان يتقدّم الى المكان الذى كانت به الوقعة عام اوّل خلّف بخاراخذاه على رأس العقبة فى الف فارس وستّمائة راجل يحفظون الطريق لئلّا ياخذه الخرّميّة عليهم، وكان بابك اذا احسّ بمجيئهم وجّه جمعًا من اصحابه فيكمنون فى وادٍ *تحت تلك العقبة[1] تحت بخاراخذاه واجتهد الافشين ان يعرف مكان كمين بابك فلم يعلم بهم وكان يامر ابا سعيد *ان يعبر الوادى فى كردوس ويامر جعفرًا الخيّاط ان يعبر فى كردوس[2] ويامر احمد بن الخليل بن هشام ان يعبر فى كردوس آخر فيصير فى ذلك الجانب ثلاثة كراديس فى طرف ادسانهم[3] وكان بابك يُخْرج عسكره فيقف بازاء هذه الكراديس لئلّا يتقدّم منهم احد الى باب البذّ، وكان يفرّق عساكره كمينًا ولم يبق الّا فى نفر يسير، وكان الافشين يجلس على تلّ مشرف ينظر الى قصر بابك والناس كراديس فمَنْ كان معه من هذا جانب الوادى نزل عن دابّته ومَنْ كان من ذلك الجانب مع ابى سعيد وجعفر واحمد بن الخليل لم يترك القربة من العدوّ، وكان بابك واصحابه يشربون الخمر ويضربون[4] بالسُّرنآئى فاذا صلّى الافشين الظهر رجع الى خندقه بروذ الروذ فكان يرجع اوّلًا اقربُهُمْ الى العدوّ ثمّ الذى يليه ثمّ الذى يليه فكان آخر من يرجع بخاراخذاه لانّه كان ابعدهم عن العدوّ فاذا رجعوا صاح بهم الخرّميّة، فلمّا كان فى بعض الايّام ضجرت الخرّميّة من المطاولة وانصرف الافشين كعادته وعادت الكراديس الى بذلك جانب الوادى ولم يبق الّا جعفر الخيّاط فتح الخرّميّة باب البذّ وخرج منهم جماعة

1) Om. A. 2) Om C Γ. 3) A ادماإهم. 4) A. ويلعبون.

على اصحاب جعفر وارتفعت الصيحة [1] فتقدّم جعفر بنفسه فردّ أُولئك الخُرّمية الى باب البذّ ووقعت الصيحة فى العسكر فرجع الافشين فراى جعفرًا واصحابه يقاتلون وخرج من الفريقَيْن جماعة وجلس الافشين فى مكانه وهو يتلظّى على جعفر ويقول افسد علىّ تعبيتى، وارتفعت الصيحة فكان مع ابى دُلَف قوم من المتطوّعة فعبروا [2] الى جعفر بغير امر الافشين وتعلّقوا بالبذّ واثروا فيه اثرًا وكادوا يصعدونه فيدخلون البذّ، ووجّه جعفر الى الافشين أَن امدّنى بخمس مائة راجل من الناشبة فانّى ارجو ان ادخل البذّ ان شاء الله تعالى، فبعث اليه الافشين انّك افسدتّ علىّ امرى فتخلّص قليلًا قليلًا وخلّصْ اصحابك وانصرفْ، وارتفعت الصيحة من المتطوّعة حتّى تعلّقوا بالبذّ وظنّ الكمنآء الذين لبابك انّ الحرب قد اشتبكتْ فوثب بعضهم من تحت بخاراخذاه ووثب بعضهم من ناحية اخرى فتحرّكت الكمنآء من الخُرّمية والناس على رؤوسهم فلم يبرح منهم احد فقال الافشين الحمد لله الذى بيّن مواضع هؤلاء، ورجع جعفر واصحابه والمتطوّعة فجآء جعفر الى الافشين فانكر عليه حيث لم يمدّه وجرى بينهما نفرة شديدة وجآء رجل من المتطوّعة ومعه صخرة فقال للافشين اتردّنا وهذا الحجر اخذتُهُ من السور فقال اذا انصرفتَ عرفتَ مَنْ على طريقك يعنى الكمين الذى عند بخاراخذاه وقال لجعفر لو ثار هذا الكمين الذى تحتك كيف كنتَ ترى هؤلاء المتطوّعة، ثمّ رجع هو واصحابه على عادتهم فلمّا راوا هاولاء الكمين الذى عند بخاراخذاه علموا ما كان وراءهم فانّ بخاراخذاه لو تحرّك نحو القتال لملكوا ذلك الموضع وهلك المسلمون عن آخرهم، فاقام الافشين بخندقه ايّامًا فشكا المتطوّعة اليه ضيق العلوفة والزاد والنفقة فقال مَنْ صبر فليصبرْ ومَنْ لا فالطريق واسع فلينصرفْ

---

1) B الصيحة. — 2) A. فعبروا

وفي جند امير المؤمنين كفاية، فانصرف المتطوّعة يقولون لو ترك الافشين جعفرًا وتركنا لاخذنا البذّ لكنّه يشتهى المطاولة، فبلغه ذلك وما تتناوله المتطوّعة بالسنتهم حتّى قال بعضهم انّى رايتُ رسول الله في المنام قال لى قلْ للافشين * ان انت حاربتَ هذا وجددتَ في امره والّا امرتُ الجبال ان ترجمك بالحجارة، فتحدّث الناس بذلك فبلغ الافشين [1] فاحضره وسأله عن المنام فقصّه عليه فقال الله يعلم نيّتى وما اريد بهذا الخلق وانّ الله لو امر الجبال برجم احد لرجم هذا الكافر فكفانا مؤنته، فقال رجل من المتطوّعة ايّها الامير لا تحرمنا شهادة ان كانت حضرت وانّما قصدنا ثواب الله ووجهه فدَعْنا وحدنا حتّى نتقدّم بعد ان يكون باذنك لعلّ الله ان يفتح علينا، فقال الافشين انّى ارى نيّاتكم حاضرة واحسب هذا الامر يريده الله تعالى وهو خيرٌ ان شآء الله وقد نشطتم ونشط الناس وما كان هذا رايى وقد حدث الساعة لما سمعتُ من كلامكم اعزموا على بركة الله اىّ يوم اردتم حتّى نناهضه ولا حول ولا قوّة الا بالله العلىّ العظيم، فخرجوا مستبشرين فتاخّر مَنْ اراد الانصراف ووعد الافشين الناس ليوم ذكره لهم وامر الناس بالتجهّز وحمل المال والزاد والمآء وجعل المحامل على البغال تحمل الجرحى وزحف بالناس ذلك اليوم وجعل بخاراخذاه بمكانه على العقبة وجلس الافشين بالمكان الذى كان يجلس فيه وقال لابى دُلَف قلْ للمتطوّعة اىّ ناحية اسهل عليكم فاقتصروا عليها فقال لجعفر العسكر كلّه بين يديك والنشّابة والنفّاطون فان اردتم فخذْ منهم ما تريد واعزمْ على بركة الله وتقدّمْ من اىّ موضع تريد، فسار الى الموضع الذى كان به ذلك اليوم وقال لابى سعيد قفْ عندى انت واصحابك وقال لجعفر قفْ انت هاهنا لمكان عيّنه له فان اراد جعفر رجالًا او

1) Om. C. P. et B

فرسانًا امددناه، وتقدّم جعفر والمتطوّعة فقاتلوا وتعلّقوا بسور البذّ وضرب جعفر باب البذّ ووقف عنده يقاتل عليه ووجّه الافشين اليه والى المتطوّعة بالاموال لتفرّق فيهم ويعطى مَنْ تقدّم وامدّهم بالفعول معهم الفوس وبعث اليهم بالمياه لئلّا يعطشوا وبالكعْك والسويق فاشتبكت الحرب على الباب طويلًا ففتحت الخرّميّة الباب وخرجوا على اصحاب جعفر فنحوهم عن الباب وشدّوا على المتطوّعة من الناحية الاخرى فطرحوهم عن السور ورموهم بالصخر واثروا فيهم وضعفوا عن الحرب واخذ جعفر من اصحابه نحو مائة رجل فوقفوا خلف تراسهم متحاجزين لا يقدم احد على الآخر فلم يزالوا كذلك حتّى صلّيت الظهر فتحاجزوا، وبعث الافشين الرجّالة الذين كانوا عنده نحو المطّوّعة وبعث الى جعفر بعضهم خوفًا ان يطمع العدوّ فقال جعفر لست اوتى من قلّة ولكنّى لا ارى للحرب موضعًا يتقدّمون فيه فامره بالانصراف فانصرف وحمل الافشين الجرحى ومَنْ به ومَنْ من حجر فحُملوا فى المحامل على البغال وانصرفوا عنهم وايس الناس من الفتح تلك السنة وانصرف اكثر المطّوّعة، ثمّ انّ الافشين تجهّز بعد جُمْعَتَيْن فلمّا كان جوف الليل بعث الرجّالة الناشبة وهم الف رجل واعطى كلّ واحد منهم شَكْوة وكَعْكًا واعطاهم اعلامًا * غير مركّبة [1] وبعث معهم ادلّآء فساروا فى جبال منكرة صعبة فى غير طريق حتّى صاروا خلف التلّ الذى يقف آذين عليه وهو جبل شاهق وامرهم ان لا يعلم بهم احد حتّى اذا راوا اعلام الافشين وصلّوا الغداة وراوا الوقعة ركّبوا تلك الاعلام فى الرماح وضربوا الطبول وانحدروا من فوق الجبل ورموا بالنشّاب والصخر على الخرّميّة وان هم لم يروا الاعلام لم يتحرّكوا حتّى ياتيهم خبره، ففعلوا ذلك فوصلوا الى رأس الجبل عند السحر فلمّا كان فى بعض الليل وجّه الافشين

---

[1]) A. Sequentia autem omnia ibi desiderantur.

الى الجند وامرهم بالتجهّز للحرب فلمّا كان فى بعض الليل وجّه بشيرًا التركىّ وقوّادًا من الفراغنة كانوا معه فامرهم ان يسيروا حتّى يصيروا تحت التلّ الذى عليه آذين وكان يعلم انّ بابك يكمن تحت ذلك الجبل، فساروا ليلًا ولا يعلم بهم اكثر اهل العسكر، ثمّ ركب هو والعسكر مع السحر فصلّى الغداة وضرب الطبل وركب فاتى الموضع الذى كان يقف فيه فقعد على عادته وامر بخاراخذاه ان يقف مع جعفر الخيّاط وابى سعيد واحمد بن الخليل ابن هشام ونزل الموضع الذى كان يقف فيه، فانكر الناس ذلك وامرهم ان يقربوا من التلّ الذى عليه آذين فيحدقوا به وكان قبلُ ينهاهم عنه ومضى الناس مع هولاء القوّاد اربعة * فكان جعفر ممّا يلى الباب والى جانبه ابو سعيد والى جانب ابى سعيد بخاراخذاه وكان احمد ممّا يلى بخاراخذاه فصاروا جميعًا حول التلّ وارتفعت الضجّة [1] من اسفل الوادى، فوثب كمين بابك ببشير التركىّ والفراغنة فحاربوهم وسمع اهل العسكر ضجّتهم فارادوا الحركة فامر الافشين مناديًا ينادى فيهم انّ بشيرًا قد اثار كمينًا فلا يتحرّكنّ احد، فسكنوا ولمّا سمع الرجال الذين كان سيّرهم حتّى صاروا فى اعلى الجبل ضجّة العسكر ركّبوا الاعلام [2] على الرماح فنظر الناس الى الاعلام تنحدر من الجبل على خيل آذين، فوجّه آذين اليهم بعض اصحابه وحمل جعفر واصحابه [3] على آذين واصحابه حتّى صعدوا اليه [4] فحملوا عليه حملة منكرة فانحدر الى الوادى وحمل عليه جماعة من اصحاب ابى سعيد فاذا تحت دوابّهم آبار محفورة فتساقطت الفرسان فيها، فوجّه الافشين الفعلة يطمّون تلك الابار ففعلوا وحمل الناس عليهم حملة شديدة، وكان آذين قد جعل فوق الجبل عَجَلًا عليها صخر فلمّا حمل الناس عليه دفع تلك العَجَل

1) Om. B. 2) Finis lacunæ in A. 3) Om. A. 4) A. اليهم.

عليهم فافرج الناس منها حتّى تدحرجتْ ثمّ حمل الناس من كلّ وجه، فلمّا نظر بابك الى اصحابه قد أُحْدق بهم خرج من[1] طرف البذّ ممّا يلى الافشين فاقبل نحوه فقيل للافشين انّ هذا بابك يريدك فتقدّم اليه حتّى سمع كلامه وكلام اصحابه والحرب مشتبكة فى ناحية آذين فقال اريد الامان من امير المؤمنين فقال له الافشين قد عرضتُ هذا عليك وهو لك مبذول متى شئتَ، فقال قد شئتُ الآن على ان تؤخّرنى حتّى احمل عيالى واتجهّز، فقال له الافشين انا انصحك خروجك اليوم خير من غد، قال قد قبلتُ هذا، قال الافشين فابعثْ بالرهائن فقال نعم امّا فلان وفلان فهم على ذلك التلّ فمرْ اصحابك بالتوقّف، فجآء رسول الافشين ليردّ الناس فقيل له انّ اعلام الفراغنة قد دخلت البذّ وصعدوا بها القصور، فركب وصاح بالناس فدخل ودخلوا وصعد الناس بالاعلام فوق قصور بابك وكان قد كمّن فى قصوره وهى اربعة ستّمائة رجل فخرجوا على الناس فقاتلوهم ومرّ بابك حتّى دخل الوادى الذى يلى هشتادسر واشتغل الافشين ومَنْ معه بالحرب على ابواب القصور فاحضر النفّاطين فاحرقوها وهدم الناس القصور فقتلوا الخرّميّة عن آخرهم واخذ الافشين اولاد بابك وعيالاته[2] وبقى هناك حتّى ادركه المسآء فامر الناس بالانصراف فرجعوا الى الخندق بروذ الروذ، وامّا بابك فانّه سار فيمن معه وكانوا قد عادوا الى البذّ بعد رجوع الافشين فاخذوا ما امكنهم من الطعام والاموال ولمّا كان الغد رجع الافشين الى البذّ وامر بهدم القصور واحراقها ففعلوا فلم يدَعْ منها بيتًا وكتب الى ملوك ارمينية وبطارقتهم يُعْلمهم انّ بابك قد هرب وعدّة[3] معه وهو مارّ بكم وامرهم بحفظ نواحيهم ولا يمرّ بهم احد الّا اخذوه حتّى يعرفوه، وجاءت جواسيس الافشين اليه فاعلموه

1) A. الى. 2) Codd. وعيالاتهم. 3) B. واصحابه.

بموضع بابك وكان فى وادٍ كثير الشجر والعشب طرفه باذربيجان وطرفه الآخر بارمينية ولم يمكن الخيل نزوله ولا يُرى مَنْ يستخفى فيه لكثرة شجره ومياهه ويُسمّى هذا الوادى غيضة، فوجّه الافشين الى كلّ موضع فيه طريق الى الوادى جماعة من اصحابه يحفظونه وكانوا خمسة عشر جماعة، وورد كتاب المعتصم فيه امان بابك فدعا الافشين مَنْ كان استامن اليه من اصحابه فاعلمهم ذلك وامرهم بالمسير اليه بالكتاب وفيهم ابنه فلم يجسر احد منهم خوفًا منه فقال انّه يفرح بهذا الامان فقالوا نحن اعرف به منك، فقام رجلان فقالا اضمنْ لنا انّك تُجْرى على عيالاتنا فضمن لهما فسارا بالكتاب فلمّا رآياه اعلماه ما قدّما له، فقتل احدهما وامر الآخر أن يعود بالكتاب الى الافشين، وكان ابنه قد كتب اليه معهما كتابًا فقال لذلك الرجل قلْ لابن الفاعلة ان كنتَ ابنى للحقتَ بى ولكنّك لستَ ابنى ولأنْ تعيش يومًا واحدًا وانت رئيس خير من ان تعيش اربعين سنة عبدًا ذليلًا، وقعد فى موضعه فلم يزل فى تلك الغيضة حتّى فنى زاده وخرج من بعض تلك الطرق وكان مَنْ عليه من الجند قد تنحّوا قريبًا منه وتركوا عليه اربعة نفر يحرسونه فبينما هم ذات يوم نصف النهار اذ خرج بابك واصحابه فلم يرَ العسكر ولا أُولئك الذين يحرسون المكان فظنّ ان ليس هناك احد فخرج هو وعبد الله اخوه ومعاوية وامّه وامرأة اخرى وساروا يريدون ارمينية فرآهم الحرّاس فارسلوا الى اصحابهم انّا قد رأينا فرسانًا لا ندرى مَنْ هم، وكان ابو الساج[1] هو المقدّم عليهم فركب الناس وسار نحوهم فرأوا بابك واصحابه قد نزلوا على ماء يتغدّون فلمّا راى العساكر ركب هو ومن معه فنجا هو وأُخذ معاوية وامّ بابك والمرأة الاخرى فارسلهم ابو الساج الى الافشين، وسار بابك فى

1) A. التياح ubique.

جبال ارمينية مستخفيًا فاحتاج الى طعام وكان بطارقة ارمينية قد تحفّظوا بنواحيهم واوصوا ان لا يجتاز بهم احد الّا اخذوه حتّى يعرفوه واصاب بابك الجوع فراى حرّاثًا فى بعض الاودية فقال لغلامه انزلْ الى هذا الحرّاث وخذْ معك دنانير ودراهم فان كان معه خبزٌ فاشترِ منه، وكان للحرّاث شريك قد ذهب لحاجة فنزل الغلام الى الحرّاث ليأخذ منه الطعام فرآه رفيق الحرّاث فظنّ انّه ياخذ ما معه غصبًا فعدا الى المسلحة واعلمهم انّ رجلًا عليه سيف وسلاح قد اخذ خبز شريكه، فركب صاحب المسلحة وكان فى جبال ابن سنباط فوجّه الى سهل [1] بن سُنْباط بالخبر فركب فى جماعة فوافى الحرّاثَ والغلام عنده فسأل عنه فاخبره الحرّاث خبره فاخبره الغلام عن مولاه فدلّه عليه، فلمّا رأى وجه بابك عرفه *فترجّل له [2] واخذ يده فقبّلها وقال اين تريد قال بلاد الروم قال لا تجد احدًا اعرف بحقّك منّى وليس بينى وبين السلطان عمل وكلّ مَنْ هاهنا من البطارقة انّما هم اهل بيتك قد صار لك منهم اولاد، وذلك انّ بابك كان اذا علم انّ عند بعضهم من النساء امرأة جميلة طلبها فان بعث بها اليه والّا اسرى اليه فاخذها ونهب ما له وعاد، فخدعه ابن سنباط حتّى صار الى حصنه وارسل بابك اخاه عبد الله الى حصن [3] اصطفانوس فارسل ابن سُنْباط الى الافشين يُعْلمه بذلك فكتب اليه الافشين يعده ويمنّيه ووجّه اليه ابا سعيد وبورماره [4] وامرهما بطاعته وامرهما ابن سنباط بالمقام فى مكان سمّاه وقال لا تبرحا حتّى ياتيكما رسولى فيكون العمل بما يقول لكما، ثمّ انّه قال لبابك قد ضجرتَ من هذا الحصن فلو نزلتَ الى الصيد، ففعل فلمّا نزل من الحصن ارسل ابن سنباط الى ابى سعيد وبورماره [5] فامرهما ان يوافياه احدهما من جانب وادٍ هناك والثانى من الجانب

---

[1]) A. h. l. سهيل. [2]) B. [3]) B. add. ابن. [4]) A. ubique: بورناده. [5]) C. P. h. l. بولو رمارا.

الآخر ففعلا فلم يحبّ ان يدفعه اليهما، فبينما بابك وابن سنباط يتصيّدان اذ خرج عليهما ابو سعيد وبورماره[1] فى اصحابهما وعلى بابك دراعة بيضاء فاخذوهما وامروا بابك بالنزول فقال مَنْ انتم فقال انا ابو سعيد وهذا فلان فنزل ثمّ قال لابن سنباط القبيح وشتمه وقال انّما بعْتَنى لليهود بشىء يسير لو اردتَ المال لاعطيتُك اكثر ممّا يعطيك هؤلاء، فاركبه ابو سعيد وساروا به الى الافشين، فلمّا قرب من العسكر صعد الافشين وجلس ينظر اليه وصفّ عسكره صفّيْن وامر بانزال بابك عن دابّته ومشى بين الصفّيْن وادخله الافشين بيتًا ووكّل به مَنْ يحفظه وسيّر معه سهل ان سنباط ابنه معاوية فامر له الافشين بمائة الف درهم وامر لسهل بالف الف درهم ومنطقة مغرقة بالجواهر وتاج البطرقة، وارسل الافشين الى عيسى ابن يونس بن اصطفانوس يطلب منه عبد الله اخا بابك فانفذه اليه فحبسه مع اخيه وكتب الى المعتصم بذلك فامره بالقدوم بهما عليه، وكان وصول بابك الى الافشين ببرزند[2] لعشر خلون من شوّال وكان الافشين قد اخذ نسآء كثيرة وصبيانًا كثيرًا ذكروا انّ بابك اسرهم وانّهم احرار من العرب والدهاقين فامر بهم فجُعلوا فى حظيرة كبيرة وامرهم ان يكتبوا الى اوليآئهم فكلّ مَنْ جآء يعرف امرأة او صبيًّا او جارية واقام شاهدَيْن اخذه فاخذ الناس منهم خلقًا كثيرًا وبقى كثير منهم ✿

ذكر استيلآء عبد الرحمان على طُلَيْطلة[3]

قد ذكرنا عصيان اهل طليطلة على عبد الرحمان بن الحَكَم بن هشام الاموىّ صاحب الاندلس وانفاذ الجيوش الى محاصرتها مرّة بعد مرّة فلمّا كان سنة احدى وعشرين ومائتَيْن خرج جماعة من اهلها الى قلعة رباح وبها عسكر لعبد الرحمان فاجتمعوا كلّهم

1) C. P. ولوربارة.   2) A. ببرزبد: C. P. ببيرمند.   3) Caput in solo A. exstat.

على حصر طليطلة وضيّقوا عليها وعلى اهلها وقطعوا عنهم باقى مرافقهم واشتدّوا فى محاصرتهم فبقوا كذلك الى ان دخلت سنة اثنتيْن وعشرين فسيّر عبد الرحمان اخاه الوليد بن الحَكم اليها ايضًا فرأى اهلها وقد بلغ بهم الجهد كلّ مبلغ واشتدّ عليهم طول الحصار وضعفوا عن القتال والدفع فافتتحها قهرًا وعنوةً يوم السبت لثمان خلون من رجب وامر بتجديد القصر على باب الحصن الذى كان هُدم ايّام الحكم واقام بها الى آخر شعبان من سنة ثلاث وعشرين ومائتيْن حتّى استقرّت قواعد اهلها وسكنوا ✿

ذكر عدّة حوادث

وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن داوُد، وفيها ظهر عن يسار القبلة كوكب فبقى يُرى نحوًا من اربعين ليلة وله شبه الذنب وكان اوّل ما طلع نحو المغرب ثمّ رئى بعد ذلك نحو المشرق وكان طويلًا جدًّا فهال الناس ذلك وعظم عليهم ذكره ابن ابى أُسامة فى تاريخه وهو من الثقات الاثبات، وفيها توفّى يحيى بن صالح ابو زكريّاء الوحاظىّ وهو دمشقىّ وقيل حِمْصىّ، وفيها توفّى ابو هاشم محمّد ابن علىّ بن ابى خدّاش الموصلىّ [1] وكان كثير الرواية عن المعافا ابن عمران ✿

ثمّ دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتيْن، سنة ٢٢٣

ذكر قدوم الافشين ببابك

فى هذه السنة قدم الافشين الى سامرّا ومعه بابك الخُرّمىّ واخوه عبد الله فى صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين وكان المعتصم يوجّه الى الافشين فى كلّ يوم من حين سار من برزنْد الى ان وافى سامرّا خلعةً وفرسًا فلمّا صار الافشين بقناطر حُذَيْفة تلقّاه هارون الواثق ابن المعتصم واهل بيت المعتصم وانزل الافشين بابك عنده فى

---

[1] A.

قصره بالمطيرة فاتاه احمد بن داوود متنكّرا فنظر الى[1] بابك وكلّمه ورجع الى المعتصم فوصفه له فاتاه المعتصم ايضا متنكّرا فرآه، فلمّا كان الغد قعد المعتصم واصطفّ الناس من باب العامّة الى المطيرة فشهّره المعتصم وامر ان يركب على الفيل فركب عليه واستشرفه الناس الى باب العامّة فقال محمّد بن عبد الملك الزيّات

قد خُضب[2] الفيل كعاداته يحمل شيطان خراسانِ
والفيل لا تخضب[3] اعضاؤه الّا الذى شأنٍ من الشأنِ،

ثمّ أُدخل دار المعتصم فامر باحضار سيّاف بابك فحضر فامره المعتصم ان يقطع يديْه ورجليْه فقطعهما فسقط فامره بذبحه ففعل *وشقّ بطنه[4] وانفذ رأسه الى خراسان وصلب بدنه بسامرّا وامر بحمل اخيه عبد الله الى اسحاق بن ابراهيم ببغداد وامره ان يفعل به ما فعل باخيه بابك ففعل به ذلك وضرب عنقه وصلبه فى الجانب الشرقىّ بين الجسريْن، قيل فكان الذى اخرج الافشين من المال مدّة مقامه بازآء بابك سوى الارزاق والانزال والمعارف[5] فى كلّ يوم يركب فيه عشرة آلاف درهم وفى يوم لا يركب فيه خمسة آلاف فكان جميع مَنْ قتل بابك فى عشرين سنة مائتىْ الف وخمسة وخمسين الفا وخمس مائة انسان وغلب من القوّاد يحيى بن مُعاذ وعيسى بن محمّد بن ابى خالد واحمد بن الجنيد فاسره وزريق ابن علىّ بن صدقة ومحمّد بن حميد الطوسىّ وابراهيم بن الليث وكان الذين أُسروا مع بابك ثلاثة آلاف وثلاثمائة وتسعة اناسى واستنقذ ممّنْ كان فى يده من المسلمات واولادهنّ سبعة آلاف وستّمائة انسان وصاروا فى يد الافشين من بنى بابك سبعة عشر رجلًا ومن البنات والنساء ثلاث وعشرون امرأة، ولمّا وصل الافشين توّجه المعتصم والبسه وشاحيْن بالجوهر ووصله بعشرين الف الف درهم

1) C. P. et A. اليه. 2) A. حصب. 3) A. تحصب. 4) A.
5) B. والمعاول.

وعشرة آلاف الف يفرّقها فى عسكره وعقد له على السند وادخل عليه الشعرآء يمدحونه ❊

ذكر خروج الروم الى زِبَطْرة

وفى هذه السنة خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام وواقع باهل زبطرة وغيرها، وكان سبب ذلك انّ بابك لمّا ضيّق الافشين عليه واشرف على الهلاك كتب الى ملك الروم توفيل يُعْلمه انّ المعتصم قد وجّه عساكره ومقاتلته اليه حتّى وجّه خيّاطه يعنى جعفر بن دينار الخيّاط وطبّاخه يعنى ايتاخ ولم يبق على بابه احد فان اردتّ الخروج اليه فليس فى وجهك احد يمنعك، وظنّ بابك انّ ملك الروم ان تحرّك يكشف [1] عنه بعض ما هو فيه بانفاذ العساكر الى مقاتلة الروم، فخرج توفيل فى مائة الف وقيل اكثر منهم من الجند نيف وسبعون الفا وبقيّتهم اتباع [2] ومعهم من المحمّرة [3] الذين كانوا خرجوا بالجبال فلحقوا بالروم حين قاتلهم اسحاق بن ابراهيم بن مُصْعَب جماعة، فبلغ زِبَطْرَة فقتل من بها من الرجال وسبى الذرّيّة والنسآء واغار على اهل مَلَطْيَة وغيرها من حصون المسلمين وسبى المسلمات ومثّل بمن صار فى يده من المسلمين وسمل اعينهم وقطع انوفهم وآذانهم فخرج اليهم اهل الثغور من الشام والجزيرة الّا مَنْ لم يكن له دابّة ولا سلاح ❊

ذكر فتح عَمُّورية

لمّا خرج ملك الروم وفعل فى بلاد الاسلام ما فعل بلغ الخبر الى المعتصم فلمّا بلغه ذلك استعظمه وكبُر لديه وبلغه انّ امرأة هاشميّة صاحت وهى اسيرة فى ايدى الروم وامعتصماه فاجابها وهو جالس على سريره لبّيك لبّيك ونهض من ساعته وصاح فى قصره النفيرَ النفيرَ ثمّ ركب دابّته وسمط خلفه شكالا [4] وسكّة حديد وحقيبة

1) B. انكشف. 2) B. اشياع من. 3) Om. A. 4) B. مكتال.

فيها زاده فلم يمكنه المسير الّا بعد التعبية وجمع العساكر فجلس فى دار العامّة واحضر قاضى بغداذ وهو عبد الرحمان بن اسحاق وشعبة بن سهل ومعهما ثلاثمائة وثمانية وعشرون رجلًا من اهل العدالة فاشهدهم على ما وقف من الضياع فجعل ثُلثًا لولده وثلثًا لله تعالى وثلثًا لمواليه ثمّ سار فعسكر بغربىّ دجلة لليلتَيْن خلتا من جمادى الاولى ووجّه عُجَيْف بن عنبسة وعمرَ الفرغانىَّ ومحمّد كُوتاه وجماعة من القوّاد الى زبطرة معونة لاهلها فوجدوا ملك الروم قد انصرف عنها الى بلاده بعد ما فعل ما ذكرناه فوقفوا حتّى تراجع الناس الى قراهم *واطمأنّوا، فلمّا ظفر المعتصم ببابك قال اىّ بلاد الروم امنع واحصن فقيل عمّورية لم يعرض لها احدٌ منذ كان الاسلام وهى عين النصرانيّة وهى اشرف عندهم [1] من القسطنطينيّة، فسار المعتصم من سرّ من رأى وقيل كان مسيره سنة اثنتين وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين وتجهّز جهازًا لم يتجهّزه خليفة قبله قطّ من السلاح والعدد والآلة وحياض الأُدْم والروايا والقرب وغير ذلك وجعل على مقدّمته اشناس ويتلوه محمّد بن ابراهيم بن مصعب وعلى ميمنته ايتاخ وعلى ميسرته جعفر بن دينار بن عبد الله الخيّاط وعلى القلب عُجَيْف بن عنبسة، فلمّا دخل بلاد الروم نزل [2] على نهر اللسنّ وهو على سلوقية قريبًا من البحر بينه وبين طرسوس مسيرة يوم وعليه يكون الفداء، وامضى المعتصم الافشين الى سروج وامره بالدخول من درب الحَدَث وسمّى له يومًا يكون دخوله فيه ويومًا يكون اجتماعهم فيه وسيّر اشناس من درب طرسوس وامره بانتظاره بالصفصاف فكان مسير اشناس لثمان بقين من رجب وقدّم المعتصم وصيفًا فى اثر اشناس *ورحل المعتصم لستّ بقين من رجب فلمّا صار اشناس [3] بمرج اسقف [4] ورد عليه كتاب

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. et B. اقام. 3) Om. A. 4) A. بسراح الاسقف. C. P. فحرج الاسقف!

المعتصم * من المطامير يُعْلمه انّ ملك الروم بين يدَيْه وانّه يريد يكبسهم ويامر بالمقام الى ان يصل اليه فاقام ثلاثة ايّام فورد عليه كتاب المعتصم[1] يامره ان يوجّه قائدًا من قوّاده سريّة يلتمسون رجلًا من الروم يسئلونه عن خبر الملك فوجّه اشناس عُمَرَ[2] الفرغانىّ فى مائتَىْ فارس فدخل حتّى بلغ انقرة[3] وفرّق اصحابه فى طلب رجل رومىّ فاتوه بجماعة بعضهم من * عسكر الملك وبعضهم من[1] السواد فاحضرهم عند اشناس فسألهم عن الخبر فاخبروه انّ الملك مُقيم اكثر من ثلاثين يومًا ينتظر مقدّمة المعتصم ليواقعهم فاتاه الخبر بانّ عسكرًا عظيمًا قد دخل بلادهم من ناحية الارمنياق[4] يعنى عسكر الافشين *قالوا فلمّا أُخبر استخلف ابن خاله على عسكره وسار يريد ناحية الافشين[5]، فوجّه اشناس بهم الى المعتصم فاخبروه الخبر فكتب المعتصم كتاباً الى الافشين يُعْلمه انّ ملك الروم قد توجّه اليه ويامره ان يقيم مكانه خوفًا عليه من الروم الى ان يرد عليه كتابه وضمن لمَنْ يوصل كتابه الى الافشين عشرة آلاف درهم، فسارت الرسل بالكتاب الى الافشين فلم يروه لانّه اوغل فى بلاد الروم وكتب المعتصم الى اشناس يامره بالتقدّم فتقدّم والمعتصم من ورآئه فلمّا رحل اشناس نزل المعتصم مكانه حتّى صار بينه وبين انقرة ثلاثة مراحل فضاق عسكر المعتصم ضيقًا شديدًا من الماء والعلف، وكان اشناس قد اسر فى طريقه عدّة اسرى فضرب اعناقهم حتّى بقى منهم شيخ كبير فقال له ما تنتفع بقتلى وانت وعسكرك فى ضيق وهاهنا قوم قد هربوا من انقرة خوفًا منكم وهم بالقريب منّا معهم الطعام والشعير وغيرهما فوجّهْ معى قومًا لاسلّمهم اليهم وخلّ سبيلى، فسيّر معه خمسمائة فارس ودفع الشيخ الى مالك بن كيدر[6] وقال له متى اراك هذا الشيخ سبيًا كثيرًا او غنيمة كثيرة فخلِّ

1) Om. C. P. et B. 2) C. P. عمرو. 3) A. قره. 4) B. الارميناق.
5) Om. A. 6) A. ubique: كندر.

سبيله، فسار بهم الشيخ فاوردهم على وادٍ وحشيش فامرجوا دوابّهم وشربوا وأكلوا وساروا حتّى خرجوا من الغيضة وسار بهم الشيخ حتّى اتى جبلًا فنزله ليلًا فلمّا اصبحوا قال الشيخ وجّهوا رجلَيْن يصعدان هذا الجبل فينظران ما فوق فياخذان مَنْ ادركا، فصعد اربعة فاخذوا رجلًا وامرأة فسائلهما الشيخ عن اهل انقرة فدلّوه عليهم فسار بالناس حتّى اشرف على اهل انقرة وهم فى طرف ملاحة فلمّا راوا العسكر ادخلوا النساء والصبيان الملاحة وقاتلوهم على طرفها وغنم المسلمون منهم واخذوا من الروم عدّة اسرى وفيهم مَنْ فيه جراحات عتق متقدّمة[1] فسائلوهم عن تلك الجراحات فقالوا كنّا فى وقعة الملك مع الافشين وذلك انّ الملك لمّا كان معسكرًا فاتاه الخبر بوصول الافشين فى عسكر ضخم من ناحية الارمنياق واستخلف على عسكره بعض اقربائه وسار اليهم فواقعناهم صلاة الغداة فهزمناهم وقتلنا رجّالتهم كلّهم وتقطّعت عساكرنا فى طلبهم فلمّا كان الظهر رجع فرسانهم فقاتلونا قتالًا شديدًا حتّى خرقوا عسكرنا واختلطوا بنا فلم ندرِ اين الملك وانهزمنا منهم ورجعنا الى معسكر الملك الذى خلّفه فوجدنا العسكر قد انتقض وانصرفوا عن قرابة الملك فلمّا كان الغد جاء الملك فى جماعة يسيرة فراى عسكره قد اختلّ واخذ الذى كان استخلفه عليهم فضرب عنقه وكتب الى المدن والحصون ان لا ياخذوا احدًا انصرف من العسكر الّا ضربوه بالسياط وردّوه الى مكان سمّاه لهم الملك ليجتمع اليه الناس ويلقى المسلمين وانّ الملك وجّه خصيًّا له الى انقرة ليحفظ اهلها فراهم قد اجلوا عنها فكتب الى الملك بذلك فامره بالمسير الى عمّورية، فرجع مالك بن كيدر بما معهم من الغنيمة والاسرى الى عسكر اشناس وغنموا فى طريقهم بقرًا وغنمًا كثيرًا واطلق الشيخ فلمّا بلغ مالك

---

[1] A.

ابن كيدر عسكر اشناس اخبره بما سمع فاعلم المعتصم بذلك فسرّ به، فلمّا كان بعد ثلاثة ايّام جاء البشير من ناحية الافشين بخبر السلامة وكانت الوقعة لخمس بقين من شعبان، فلمّا كان الغد قدم الافشين على المعتصم وهو بانقرة فاقاموا ثلاثة ايّام ثمّ جعل المعتصم العسكر ثلاثة عساكر عسكر فيه اشناس فى الميسرة والمعتصم فى القلب وفى عسكر الافشين فى الميمنة وبين كلّ عسكر وعسكر فرسخان وامر كلّ عسكر ان يكون له ميمنة وميسرة وامرهم ان يحرقوا القُرى ويخرّبوها ويأخذوا مَنْ لحقوا فيها ثمّ ترجع كلّ طائفة الى صاحبه يفعلون ذلك فى ما بين انقرة وعمّورية وبينهما سبعة مراحل، ففعلوا ذلك حتّى وافوا عمّوريةَ وكان اوّل مَنْ وردها اشناس ثمّ المعتصم ثمّ الافشين فداروا حولها وقسمها بين القوّاد وجعل الى كلّ واحد منهم ابراجًا منها على قدر اصحابه، وكان رجل من المسلمين قد اسره الروم بعمّورية فتنصّر فلمّا راى المسلمين خرج اليهم فاخبر المعتصم انّ موضعًا من المدينة وقع سوره من سَيْل اتاه فكتب الملك الى عامل عمّورية ليعمره فتوانى فلمّا خرج الملك من القسطنطينيّة خاف العامل ان يرى السور خرابًا فبنى وجهه حجرًا حجرًا وعمل الشرف على جسر[1] خشب، فرأى المعتصم ذلك المكان فامر بضرب خيمته هناك ونصب المجانيق على ذلك الموضع فانفرج السور من ذلك الموضع، فلمّا راوا الروم ذلك جعلوا عليه خشبًا كبارًا كلّ عود يلزق الآخر وكان المنجنيق يكسر الخشب فجعلوا عليه برادع، فلمّا الحّت المجانيق على ذلك الموضع تصدّع السور وكتب الخصىّ وبطريق عمّورية واسمه ناطس[2] كتابًا الى ملك الروم يُعْلمه امر السور وسيّره مع رجلَيْن، فاخذهما[3] المسلمون وسألهما المعتصم وفتّشهما فراى الكتاب وفيه انّ العسكر قد احاط

[1]) A. [2]) C. P. ىمىطس; B ىىطس. [3]) Hic in B. longior incipit lacuna.

بالمدينة وقد كان دخوله اليها خطا[1] وانّ ناطس[2] عازم على ان يركب فى خاصّته ليلًا ويحمل على العسكر كائنًا ما كان حتّى يتخلص ويصير الى الملك، فلمّا قرأ المعتصم الكتاب امر لهما ببدرة وهى عشرة آلاف درهم وخلع فاسلما فامر بهما فطافا حول عمورية وان يقفا[3] مقابل البرج[4] الذى فيه ناطس * فوقفا وعليهما الخلع والاموال بين ايديهما فعرفهما ناطس[5] ومَنْ معه من الروم فشتموهما، وامر المعتصم بالاحتياط فى الحراسة ليلًا ونهارًا فلم يزالوا كذلك حتّى انهدم السور ما بين برجَيْن من ذلك الموضع، وكان المعتصم امر ان يطمّ خندق عمورية بجلود الغنم المملوّة ترابًا فطمّوه وعمل دبّابات كبارًا تَسعُ كلُّ دبّابة عشرة رجال ليدحرجوها على الجلود الى السور فدحرجوا واحدةً منها فلمّا صارت فى نصف الخندق تعلّقت بتلك الجلود فما تخلّص مَنْ فيها الّا بعد شدّة وجهد وعمل سلاليم ومنجنيقات، فلمّا كان الغد من يوم انهدم السور قاتلهم على الثلمة فكان اوّل مَنْ بدأ بالحرب اشناس واصحابه وكان الموضع ضيّقًا فلم يمكنهم الحرب فيه فامدّهم المعتصم بالمنجنيقات التى حول السور فجمع بعضها الى بعض حول الثلمة وامر ان يرمى ذلك الموضع، وكانت الحرب فى اليوم الثانى عشر على الافشين واصحابه واجادوا الحرب وتقدّموا والمعتصم على دابّته بازآء الثلمة واشناس والافشين وخواصّ القوّاد معه فقال المعتصم ما احسن ما كان الحرب اليوم وقال عُمَر الفرغانىّ الحرب اليوم اجود منها امس فامسك اشناس، فلمّا انتصف النهار وانصرف المعتصم والناس وقرب اشناس من مضربه ترجّل له القوّاد كما كانوا يفعلون وفيهم الفرغانىّ واحمد ابن الخليل بن هشام فقال لهم اشناس يا اولاد الزنآء ايش[6] تمشون بين يدىّ كان ينبغى ان تقاتلون امس حيث[7] تقفون بين

1) C. P. خرطا. 2) C. P. باطس. 3) C. P. يوقفا. 4) C. P. مكان السراج. 5) C. P. 6) A. اس. 7) A. حى.

يدَىْ امير المؤمنين فتقولون الحرب اليوم اجود منها امس كان يقاتل امس غيركم انصرفوا الى مصاربكم، فلمّا انصرف الفرغانىّ واحمد بن الخليل قال احدهما للآخر ألا ترى الى هذا العبد ابن الفاعلة يعنى اشناس ما صنع اليوم اليس الدخول الى الروم اهون من هذا، فقال الفرغانىّ لاحمد وكان عنده علم من العبّاس بن المامون سيكفيك الله امره عن قريب فالحّ احمد عليه فاخبره فاشار عليه ان ياتىَ العبّاسَ فيكون فى اصحابه فقال احمد هذا امرٌ اظنّه ان لا يتمّ، قال الفرغانىّ قد تمّ وارشده الى الحارث[1] السمرقندىّ فاتاه فرفع الحارث خبره الى العبّاس فكره العبّاس ان يعلم بشىء من امره فامسكوا عنه، فلمّا كان اليوم الثالث كان الحرب على اصحاب المعتصم ومعهم المغاربة والاتراك وكان القيّم بذلك ايتاخ فقاتلوا واحسنوا واتّسع لهم هدم السور فلم تزل الحرب كذلك حتّى كثرت الجراحات فى الروم[2] وكان بطارقة الروم قد اقتسموا ابراج السور وكان البطريق الموكّل بهذه الناحية وندوا وتفسيره ثور فقاتل ذلك اليوم قتالا شديدا وفى الايّام قبله ولم يمدّه ناطس ولا غيره باحد فلمّا كان الليل مشى وندوا الى الروم فقال انّ الحرب علىّ وعلى اصحابى ولم يبق معى احد الّا جُرح فصيّروا اصحابكم على الثلمة يرمون قليلا والّا ذهبت المدينة، فلم يمدّوه باحد وقالوا لا نمدّك ولا تمدّنا، فعزم هو واصحابه على الخروج الى المعتصم ويسألوه الامان على الذرّيّة ويسلّموا اليه الحصن بما فيه، فلمّا اصبح وكّل اصحابه بجانبَى الثلمة امرهم ان لا يحاربوا وقال اريد الخروج الى المعتصم فخرج اليه فصار بين يدَيْه والناس يتقدّمون الى الثلمة وقد امسك الروم عن القتال حتّى وصلوا الى السور والروم يقولون لا تخشوا وهم يتقدّمون ووندوا جالس عند المعتصم فاركبه فرسا، وتقدّم

1) C. P. حرب et postea الحرب 2) C. P. القوم.

الناس حتّى صاروا فى الثلمة وعبد الوهّاب بن علىّ بين يدَى المعتصم يومئ الى المسلمين بالدخول فدخل الناسُ المدينة فالتفت ونداوا وضرب بيده على لحيته فقال له المعتصم ما لك قال جئتُ اسمع كلامك فغدرتَ بى، قال المعتصم كلّ شىء تريده فهو لك ولستُ اخالفك، قال ايش تخالفنى وقد دخل الناس المدينة، وصار طائفة كبيرة من الروم الى كنيسة كبيرة لهم فاحرقها المسلمون عليهم فهلكوا كلّهم، وكان ناطس فى برجه حوله اصحابه فركب المعتصم ووقف مقابل ناطس فقيل له يا ناطس هذا امير المؤمنين وظهر من البرج وعليه سيف فنحّاه عنه ونزل حتّى وقف بين يديه فضربه سوطًا، وسار المعتصم الى مضربه وقال هاتوه فمشى قليلًا فامر المعتصم بحمله واخذ السيف الروم واقبل الناس بالاسرى والسبى من كلّ وجه فامر المعتصم ان يعزل منهم اهل الشرف ونقل مَنْ سواهم وامر ببيع المغانم فى عدّة مواضع فبيع منها فى اكثر من خمسة ايّام وامر بالباقى فأُحرق وكان لا ينادى على شىء اكثر من ثلاثة اصوات ثم يوجب بيعه طلبا للسرعة وكان ينادى على الرقيق خمسة خمسة عشرة عشرة طلبًا للسرعة، ولمّا كان فى بعض الايّام بيع المغانم وهو الذى كان عُجَيْف وعد الناس ان يثور فيه بالمعتصم على ما نذكره وثب الناس على المغانم فركب المعتصم والسيف فى يده وسار ركضًا نحوهم فتنحّى عنه وكفّوا عن النهب فرجع الى مضربه، وامر بعمّورية فهُدمت وأُحرقت وكان نزوله عليها لستّ خلون من شهر رمضان واقام عليها خمسة وخمسين يومًا وفرّق الاسرى على القوّاد وسار نحو طرسوس ۞

ذكر حبس العبّاس بن المامون

فى هذه السنة حبس المعتصم العبّاسَ بن المامون وامر بلعنه، وكان سبب ذلك انّ عُجَيْف بن عنبسة لمّا وجّهه المعتصم الى بلاد الروم ولمّا كان من ملك الروم بزِبَطْرة مع عمر

الفرغانىّ ومحمّد كوتاه لم يطلق يد عُجيف فى النفقات كما أُطلقتْ
يد الافشين واستقصر المعتصم امر عجيف وافعاله وظهر ذلك لعجيف
فوبّخ العبّاس بن المامون على ما تقدّم من فعله عند وفاة المامون
حتّى بايع المعتصم وشجّعه على ان يتلافى ما كان منه، فقبل
العبّاس قوله ودسّ رجلًا يقال له الحارث السمرقندىّ قرابة عبيد الله
ابن الوضّاح * وكان العبّاس يأنس به [1] وكان الحارث اديبًا له عقل
ومداراة فجعله العبّاس رسوله وسفره الى القوّاد وكان يدور فى العسكر
حتّى استمال له جماعة من القوّاد وبايعوه وجماعة من خواصّ
المعتصم وقال لكلّ مَنْ بايعه اذا اظهرنا امرنا فليثبْ كلّ منكم بالقائد
الذى هو معه فوكّل من بايعه من خواصّ المعتصم بقتله ومَنْ بايعه
من خاصّة الافشين بقتله ومَنْ بايعه من خاصّة اشناس بقتله وكذلك
غيرهم فضمنوا له ذلك، فلمّا دخل الدرب وهم يريدون انقرة وعمّورية
دخل الافشين من ناحية ملطْيَة اشار عجيف على العبّاس ان يثب
بالمعتصم فى الدرب وهو فى قلّة من الناس فيقتله ويرجع الى بغداذ
* فانّ الناس يفرحون بانصرافهم الى بغداذ [1] من الغزو، فابى العبّاس
ذلك وقال لا افسد هذه الغزاة حتّى دخلوا بلاد الروم وافتتحوا
عمّورية، فقال عُجَيْف للعبّاس يا نائم قد فُتحتْ عمّورية والرجل
ممكن تضع قومًا ينهبون بعض الغنائم فاذا بلغه ذلك ركب فى
سُرْعة فتامر بقتله هناك، فابى عليه وقال انتظر حتّى يصير الى الدروب
ويخلو كما كان اوّل مرّة وهو امكن منه هاهنا، وكان عجيف قد
امر مَنْ ينهب المتاع، ففعلوا وركب المعتصم وجآء ركضًا وسكن
الناس ولم يطلق العبّاس احدًا من أولئك الذين واعدهم وكرهوا
قتله بغير امر العبّاس، وكان الفرغانىّ قد بلغه الخبر ذلك اليوم
وله قرابة غلام امرد فى خاصّة المعتصم فجاء الغلام الى ولد عمر

1) Om. A.

الفرغانىّ وشرب عندهم تلك الليلة فاخبرهم خبر ركوب المعتصم وانّه كان معه وامره ان يسلّ سيفه ويضرب كلّ مَنْ لقيه فسمع عمر ذلك من الغلام فاشفق عليه من ان يُصاب فقال يا بنىّ اقلِلْ من المقام عند امير المؤمنين والزمْ خيمتك وان سمعتَ صيحة وشغبًا فلا تبرح فانّك غلام غرّ ولا تعرف العساكر، فعرف مقالة عمر، وارتحل المعتصم الى الثغور ووجّه الافشين ابنَ الاقطع وامره ان يغير على بعض المواضع ويوافيه فى الطريق، فمضى واغار وعاد الى العسكر فى بعض المنازل ومعه الغنائم فنزل بعسكر الافشين وكان كلّ عسكر على حِدَة فتوجّه عمر الفرغانىّ واحمد بن الخليل من عسكر اشناس الى عسكر الافشين ليشتريا من السبى شيًّا فلقيهما الافشين فترجّلا وسلّما عليه وتوجّها الى الغنيمة فرآهما صاحب اشناس فاعلمه بهما فارسل اشناس اليهما بعض اصحابه لينظر ما يصنعان فجآء فرآهما وهما ينتظران بيع السبى فرجع فاخبر اشناس الخبر فقال اشناس لحاجبه قلْ لهما يلزمان العسكر وهو خير لهما، فقال لهما فاغتمّا لذلك واتّفقا على ان يذهبا الى صاحب خبر العسكر فيستعفياه من اشناس فاتياه وقالا نحن عبيد امير المؤمنين فضمّنا الى مَنْ شآء فانّ هذا الرجل يستخفّ بنا قد شتمَنا وتوعّدَنا ونحن نخاف ان يقدم علينا فليضمّنا امير المؤمنين الى مَنْ اراد، فانهى ذلك الى المعتصم واتّفق الرحيل وسار اشناس والافشين مع المعتصم فقال لاشناس احسن ادبَ عمر واحمد فانّهما قد حمّقا انفسهما، فجآء اشناس الى عسكره فاخذهما وحبسهما وحملهما على بغل حتّى صارا بالصفصاف فجآء ذلك الغلام وحكى للمعتصم ما سمع من عمر الفرغانىّ فى تلك الليلة فانفذ المعتصم بُغا واخذ عمرَ من عند اشناس وسأله عن الذى قال الغلام فانكر ذلك وقال انّه كان سكران ولم يعلم ما قلتُ فدفعه الى ايتاخ، وسار المعتصم فانفذ احمد بن الخليل الى اشناس يقول له انّ عندى نصيحة لامير المومنين فبعث

اليه يسأله عنها فقال لا اخبر بها الّا اميرَ المؤمنين فحلف اشناس ان هو لم يخبرنى بهذه النصيحة لاضربنّه بالسياط حتّى يموت، فلمّا سمع ذلك احمد حضر عند اشناس واخبره خبر العبّاس بن المامون والقوّاد والحارث السمرقندىّ، فانفذ اشناس واخذ الحارث وقيّده وسيّره الى المعتصم وكان قد تقدّم فلمّا دخل على المعتصم اخبره بالحال جميعه وبجميع مَنْ بايعهم من القوّاد وغيرهم فاطلقه المعتصم وخلع عليه ولم يصدق على أولئك القوّاد لكثرتهم واحضر المعتصم العبّاسَ بن المامون وسقاه حتّى سكر وحلّفه انّه لا يكتمه من امره شيئًا فشرح له امره كلّه مثل ما شرح الحارث فاخذه وقيّده وسلّمه الى الافشين فحبسه عنده، وتتبّع المعتصم أولئك القوّاد وكانوا يُحْملون فى الطريق على بغال بأُكُف بلا وطآء واخذ ايضا الشاه بن سهل وهو من اهل خراسان فقال له المعتصم يأبن الزانية احسنتُ اليك فلم تشكر فقال ابن الزانية هذا واومأ الى العبّاس وكان حاضرًا لو تركنى ما كنتَ الساعة تقدر ان تجلس هذا المجلس وتقول هذا الكلام، فامر به فضُربت عنقه وهو اوّل من قُتل منهم ودفع العبّاس الى الافشين، فلمّا نزل مَنْبِج طلب العبّاس بن المامون الطعام فقُدّم اليه طعام كثير فاكل ومُنع المآء وأُدْرج فى مسح فمات بمنبج وصلّى عليه بعض اخوته، وامّا عمر الفرغانىّ فلمّا وصل المعتصم الى نصيبين حفر له بئرًا والقاه فيها وطمّها عليه، وامّا عُجَيْف فمات بباعينانا من بلد الموصل وقيل بل أُطْعم طعامًا كثيرًا ومُنع الماء حتّى مات بباعينانا، وتتبّع جميعهم فلم يمض عليهم الّا ايّامًا قلائل حتّى ماتوا جميعًا، ووصل المعتصم الى سامرّا سالمًا فسمّى العبّاس يومئذ اللعين واخذ اولاد المامون من سندس فحبسهم فى داره حتّى ماتوا بعدُ، ومن احسن ما يُذكر انّ محمّد ابن علىّ الاسكافىّ كان بتنوخ اقطاع عجيف فرفع[1] اخله عليه الى

[1]) Finis lacunæ in B.

عجيف فاخذه واراد قتله فبال فى ثيابه خوفًا من عجيف ثمّ شُفع فيه فقيّده وحبسه ثمّ سار الى الروم واخذه المعتصم كما ذكرنا واطلق مَنْ كان فى حبسه *وكانوا جماعة[1] منهم الاسكافىّ ثمّ استعمل على نواحٍ بالجزيرة ومن جملتها باعيناثا قال فخرجتُ يومًا الى تلّ باعينانا فاحتجتُ الى الوضوء فجئتُ الى تلّ فبُلْتُ عليه ثمّ توضّأتُ ونزلتُ وشيخ باعيناثا ينتظرنى فقال لى فى هذا التلّ قبر عُجَيْف وارانيه فاذا قد بلتُ عليه وكان بين الامرَيْن سنة لا يزيد يومًا ولا ينقص يومًا ٭

ذكر وفاة زيادة الله بن الاغْلب وابتداء ولاية اخيه الاغلب[2]

فى هذه السنة رابع عشر رجب توفّى زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب امير افريقية وكان عمره احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر وثمانية أيّام وكانت امارته احدى وعشرين سنة وسبعة اشهر وولى بعده اخوه ابو عقّان الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب فاحسن الى الجند وازال مظالم كثيرة وزاد العمّالَ فى ارزاقهم وكفّ ايديَهم عن الرعيّة وقطع النبيذ والخمر عن القيروان وسيّر وسريّة سنة اربع وعشرين ومائتين الى صقليّة فغنمت وسلمت ، وفى سنة خمس وعشرين ومائتَيْن استامن عدّة حصون من جزيرة صقليّة الى المسلمين منها حصن البلوط وابلاطنو[3] وقرلون ومرو وسار اسطول المسلمين الى قلوربة ففتحها ولقوا اسطول صاحب القسطنطينيّة فهزموه بعد قتال فعاد الاسطول الى القسطنطينيّة مهزومًا فكان فتحًا

---

1) Om. C. P. 2) Quæ hic narrantur in C. P. sub anno 201 leguntur in capite antepenultimo, ubi tamen et initium et finis ita differunt, ut illud sic sese habeat: وكان وفاة الامير زيادة الله .... وثمانية ايام. Tum nova sequitur inscriptio: ذكر ولاية الاغلب افريقية لما توفى زيادة الله. Hic vero est: وفيها (٢٢٦) فى شهر ربيع الآخر توفّى زيادة الله الاغلب امير افريقية فكانت ولايته سنتين وتسعة اشهر وولى بعده ابنه محمد بن الاغلب. 3) C. P. ايلاطنوا.

عظيمًا، وفى سنة ستّ وعشرين ومائتين سارت سريّة للمسلمين بصقليّة الى قصريانة [1] فغنمت واحرقت وسبت فلم يخرج اليها احد فسارت الى حصن الغيران وهو اربعون غارًا فغنمت جميعها وتوفّى الامير ابو عفّان فيها على ما نذكره ان شآء الله تعالى

ذكر عدّة حوادث

* وجُرح فى هذه السنة فى شوّال اسحاق بن ابراهيم جرحه خادم له، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن داوُود [2] * فى هذه السنة [سيّر] عبد الرحمان بن الحكم صاحب الاندلس جيشًا الى البة [3] والقلاع فنزلوا حصن الغرات وحصروه وغنموا ما فيه وقتلوا اهله وسبوا النساء والذرّيّة وعادوا [4]

ثمّ دخلت سنة اربع وعشرين ومائتين — سنة ٢٢٤

ذكر مخالفة مازيار بطبرستان

فى هذه السنة اظهر مازيار بن قارن بن وندادهرمز [5] الخلاف على المعتصم بطبرستان وعصى وقاتل عساكره، وكان سببه انّ مازيار كان منافرًا عبد الله بن طاهر لا يحمل اليه خراجه وكان المعتصم يامره بحمله الى عبد الله فيقول لا احمله الّا اليك وكان المعتصم ينفذ مَنْ يقبضه من اصحاب مازيار بهمذان ويسلّمه الى وكيل عبد الله بن طاهر يردّه الى خراسان، وعظُم الشرّ بين مازيار وعبد الله وكان عبد الله يكتب الى المعتصم حتّى استوحش من مازيار، فلمّا ظفر الافشين ببابك وعظم محلّه عند المعتصم طمع فى ولاية خراسان فكتب الى مازيار يستميله ويظهر له المودّة ويُعلمه انّ المعتصم قد وعده ولاية خراسان ورجا انّه اذا خالف مازيار سيّره المعتصم الى حربه وولّاه خراسان فحمل ذلك مازيار على الخلاف وترك الطاعة ومنع جبال طبرستان، فكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر يامره بمحاربته

[1]) A. قصرتايه. [2]) Om. A. [3]) Codd. البة. [4]) Codd. وغاروا. In C. P. et B. tota periodus om. [5]) Cfr. pag. ٥٠ et ١٣١.

وكتب الافشين الى مازيار يامره بمحاربة عبد الله واعلمه انّه يكون له عند المعتصم كلّما[1] يحبّ ولا يشكّ الافشين انّ مازيار يقوم فى مقابلة ابن طاهر وانّ المعتصم يحتاج الى انفاذه وانفاذ عساكر غيره[2] ، فلمّا خالف دعا الناس الى البيعة فبايعوه كرهًا واخذ الرهائن فحبسهم وامر اكرة الضياع بانتهاب اربابها ، وكان مازيار ايضًا يكاتب بابك واهتمّ مازيار بجمع الاموال من تعجيل الخراج وغيره فجبى فى شهرين ما كان يؤخذ فى سنة ، ثمّ امر قائدًا له يقال له سرخاستان[3] فاخذ اهل آمل واهل سارية جميعهم فنقلهم الى جبل على النصف ما بين سارية وآمل يقال له هرمزاباذ فحبسهم فيه وكانت عدّتهم عشرين الفًا فلمّا فعل ذلك تمكّن من امره وامر بتخريب سور آمل وسور سارية وسور طَميس فخربت الاسوار وبنى سرخاستان[4] سورًا من طميس الى البحر مقدار ثلاثة اميال كانت الاكاسرة بنته لتمنع الترك من الغارة على طبرستان وجعل له خندقًا ، ففزع اهل جرجان وخافوا فهرب بعضهم الى نيسابور فانفذ عبد الله بن طاهر عمّه الحسن بن الحسين بن مصعب فى جيش كثيف لحفظ جرجان وامره ان ينزل على الخندق الذى عمله سرخاستان فسار حتّى نزله وصار بينه وبين صاحب سرخاستان الخندق ووجّه ايضًا ابن طاهر حيّان بن جبلة فى اربعة آلاف الى قُومس فعسكر على حدّ جبال شروين ووجّه المعتصم من عنده محمّد بن ابراهيم بن مصعب اخا اسحاق بن ابراهيم ومعه الحسن بن قارن الطبرىّ ومن كان عنده من الطبريّة ووجّه المنصور بن الحسن صاحب دُنْباوند الى الرىّ ليدخل طبرستان من ناحية الرىّ ووجّه ابا الساج الى اللارز[5] ودنباوند ، فلمّا احدقت الخيل بمازيار من كلّ جانب وكان اصحاب سرخاستان يتحدّثون مع اصحاب الحسن بن الحسين *حتّى استانس

1) C. P. et B. كما. 2) C. P. et B. غيره من العساكر. 3) A. حراسان. 4) A. سرحاشان ubique in sequentibus. 5) A.

بعضهم ببعض فتوامر بعض اصحاب الحسن فى دخول السور فدخلوه الى اصحاب سرخاستان¹ على غفلة من الحسن ونظر الناس بعضهم الى بعض فثاروا وبلغ الخبر الى الحسن فجعل يصيح بالقوم ويمنعهم خوفًا عليهم فلم يقفوا ونصبوا علمه على معسكر سرخاستان * وانتهى الخبر الى سرخاستان¹ وهو فى الحمّام فهرب فى غلالة، وحيث راى الحسن انّ اصحابه قد دخلوا السور قال اللهمّ انّهم عصونى واطاعوك فانصرهم، وتبعهم اصحابه حتّى دخلوا الى الدرب من غير مانع واستولوا على عسكر سرخاستان وأُسر اخوه شهريار ورجع الناس عن الطلب لمّا ادركهم الليل فقتل الحسن شهريارَ وسار سرخاستان حافيًا² فاجهده العطش فنزل عن دابّته وشدّها فبصر به رجل من اصحابه وغلام اسمه جعفر وقال سرخاستان يا جعفر اسقنى ماءً فقد هلكتُ عطشًا فقال ليس عندى ما اسقيك فيه قال جعفر واجتمع الىّ عدّة من اصحابى فقلتُ لهم هذا الشيطان قد أَهْلَكنا فلِمَ لا نتقرّب الى السلطان به وناخذ لانفسنا الامان فشاورناه وكتّفناه، فقال لهم خذوا منّى مائة الف درهم واتركونى فانّ العرب لا تُعْطيكم شيئًا فقالوا احضرْها فقال سيّروا معى الى المنزل ليقبضوه واعطيكم المواثيق على الوفآء فلم يفعلوا وساروا به نحو عسكر المعتصم ولقيتهم خيل الحسن بن الحسين فضربوهم واخذوه منهم واتوا به الحسنَ فامر به فقُتل، وكان عند سرخاستان رجل من اهل العراق يقال له ابو شاس³ يقول الشعر وهو ملازم له ليتعلّم منه اخلاق العرب فلمّا هجم عسكر العرب على سرخاستان انتهبوا جميع ما لابى شاس ³ وخرج⁴ واخذ جرّة فيها ماءٌ واخذ قدحًا وصاح الماء للسبيل ⁵ وهرب فمرّ بمضرب كاتب للحسن فعرفه اصحابه فادخلوه اليه فاكرمه واحسن اليه وقال له قلْ شعرًا تمدح بعد الاسير فقال والله ما بقى

---

1) Om. A. 2) C. [illegible] حافيا [illegible] sine punt. 4) B. فبدر. 5) C. P [illegible] B [illegible]

• سطر ٨
٣٥٤

فى صدرى شىء من كتاب الله من الخوف فكيف احسن الشعر، ووجّه لحسن برأس سرخاستان الى عبد الله بن طاهر، وكان حيّان ابن جَبَلة مولى عبد الله بن طاهر قد اقبل مع لحسن كما ذكرنا وهو بناحية طَميس وكاتب قارنَ بن شهريار وهو ابن اخى مازيار ورغّبه فى الملكة[1] وضمن له ان يملّكه على جبال ابيه وجدّه وكان قارن من قوّاد مازيار وقد انفذه مازيار مع اخيه عبد الله بن قارن ومعه عدّة من قوّاده فلمّا استماله حيّان ضمن له قارن ان يسلّم اليه الجبال ومدينة سارية الى حدود جُرْجان على هذا الشرط وكتب بذلك حيّان الى عبد الله بن طاهر فاجابه الى كلّ ما سأل وامر حيّان ان لا يوغل حتّى يستدلّ على صدق قارن لئلّا يكون منه مكر وكتب حيّان الى قارن باجابة عبد الله فدعا قارن بعمّه عبد الله بن قارن وهو اخو مازيار ودعا جميع قوّاده الى طعامه فلمّا وضعوا سلاحهم واطمأنّوا احدق بهم اصحابه فى السلاح وكتفهم ووجّه بهم الى حيّان، فلمّا صاروا اليه استوثق منهم وركب فى اصحابه حتّى دخل جبال قارن وبلغ الخبر مازيارَ فاغتمّ لذلك فقال له القوهيار فى حبسك[2] عشرون الفًا من بين حائك واسكاف وحدّاد وقد شغلت نفسك بهم وانّما * اتيت من مامنك[3] واهل بيتك فما تصنع بهؤلاء المحبسين[4] عندك، قال فاطلق مازيار جميع مَنْ فى حبسه[5] ودعا جماعة من اعيان اصحابه وقال لهم انّ بيوتكم فى السهل واخاف ان يؤخذ حرمكم واموالكم فانطلقوا وخذوا لانفسكم امانًا، ففعلوا ذلك، ولمّا بلغ اهلَ سارية اخْذ سرخاستان ودخول حيّان جبل شروين وثبوا على عامل مازيار بسارية فهرب منهم وفتح الناس السجن واخرجوا مَنْ فيه، واتى حيّان الى مدينة سارية، وبلغ قوهيارَ اخا مازيار الخبر فارسل الى حيّان مع

1) C. P. et B. الطاعة. 2) C. P. et A. جيشك. 3) A. انت من منامك. 4) A. المخبيين. 5) A. جيشه.

محمّد بن موسى بن حفص يطلب الامان وان يملك على جبال ابيه وجدّه ليسلّم اليه مازيار، فحضر عند حيّان ومعه احمد بن الصقر[1] وابلغاه الرسالة فاجاب الى ذلك، فلمّا رجعا راى حيّان تحت احمد فرسًا حسنًا فارسل اليه واخذه منه فغضب احمد من ذلك وقال هذا الحائك العبد يفعل بشيخ مثلى ما فعل، ثمّ كتب الى قوهيار ويحك لِمَ تغلط فى امرك وتترك مثل الحسن بن الحسين عمّ الامير عبد الله بن طاهر وتدْخل فى امان هذا العبد الحائك وتدفع اليه اخاك وتضع قدرك وتحقد عليك الحسنَ بتركك ايّاه وبميلك[2] الى عبد من عبيده، فكتب اليه قوهيار اراني قد غلطتُ فى اوّل الامر وواعدت الرجل ان اصير اليه بعد غد ولا آمن ان خالفتُه أن يناهضنى ويستبيح دمى ومنزلى واموالى وان قاتلتُه فقُتلتُ من اصحابه وجرت الدماء فسد كلّما عملناه ووقعت الشحناء، فكتب اليه احمد اذا كان يوم الميعاد فابعثْ اليه رجلًا من اهلك واكتبْ اليه انّه قد عرضت علّة منعتْنى عن الحركة وانّك تتعالج ثلاثة ايّام فان عوفيت والّا سرتُ اليك فى محمل وسنحمله نحن على قبول ذلك، فاجابه اليه وكتب احمد بن الصقر[3] ومحمّد بن موسى ابن حفص الى الحسن بن الحسين وهو بطميس أن اقدمْ علينا لندفع اليك مازيار والجبال والّا فاتك، ووجّها الكتاب اليه مع مَنْ يستحثّه فلمّا وصل الكتاب ركب من ساعته وسار مسيرة ثلاثة ايّام فى ليلة وانتهى الى سارية فلمّا اصبح تقدّم الى خرّماباذ وهو الموعد بين قوهيار وحيّان وسمع حيّان وقع[4] طبول الحسن فتلقّاه على فرسخ فقال له الحسن ما تصنع هاهنا ولِمَ توجه الى هذا الموضع وقد فُتحت جبال شروين وتركتها فما يؤمنك ان يغدر اهلها فينتقض جميع ما عملنا ارجعْ اليهم حتّى لا يمكنهم الغدر

1) B. النحنبير. 2) B. وتتهسّك. 3) B. الصغير. 4) A.

ان همّوا به، فقال حيّان اريد ان احمل اثقالى وآخذ اصحابى، فقال له الحسن سِرْ انت فانا باعث باثقالك واصحابك، فخرج حيّان من فوره كما امره واتاه كتاب عبد الله بن طاهر ان يعسكر بكور وهى من جبال وندادهرمز وهى احصنها وكانت اموالُ مازيار بها فامر عبد الله ان لا يمنع قارن ممّا يريد من الاموال والجبال فاحتمل قارن ممّا كان بها وبغيرها من اموال مازيار وسرخستان وانتقض على حيّان ما كان عمله بسبب شرهه الى ذلك الفرس، وتوفّى بعد ذلك حيّان فوجّه عبد الله مكانه عمّه محمّد بن الحسين بن مصعب وسار الحسن بن الحسين الى خرّماباذ فاتاه محمّد بن موسى بن حفص واحمد بن الصقر[1] فشكرهما وكتب الى قوهيار فاتاه فاحسن اليه الحسن واكرمه واجابه الى جميع ما طلب *اليه منه لنفسه[2] وتواعدوا[3] يومًا *يحضر مازيار عنده[2]، ورجع قوهيار الى مازيار فاعلمه انّه قد اخذ له الامان واستوثق له وركب الحسن يوم الميعاد *وقت الظهر[2] ومعه ثلاثة غلمان اتراك واخذ ابراهيم بن مهران ان يدلّه على الطريق الى أُرم فلمّا قاربها خاف ابراهيم وقال هذا موضع لا يسلكه الّا الف فارس فصاح به امضِ قال فضيتُ وانا طائش العقل حتّى وافينا أُرم فقال اين طريق هرمزاباذ قلتُ على هذا الجبل فى هذا الطريق فقال سِرْ اليها فقلتُ اللهَ اللهَ فى نفسك وفينا وفى هذا الخلق الذين معك فصاح امضِ يابن اللخناء فقلتُ اضرب عنقى احبّ الىّ من ان يقبلنى[4] مازيار ويلزمنى الامير عبد الله الذنب فانتهرنى حتّى ظننتُ انّه يبطش بى فسرت وانا خائف فاتينا هرمزاباذ مع اصفرار الشمس فنزل فجلس ونحن صيام، وكانت الخيل قد تقطّعت لانّه ركب بغير علم الناس فعلموا بعد مسيره فلاذ وحلبت المغرب واتبل الليل واذ بفرسان بين

1) B. الحقبل. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. et B. وانعدا.
4) B. يقتلنى.

ايديهم الشمع مشتعلًا مقبلين من طريق لبورة[1] فقال الحسن اين طريق لبورة فقلتُ ارى عليه فرسانًا ونيرانًا وانا داهش لا اقف على حقيقة الامر حتّى قربت * النيران فنظرتُ[2] فاذا المازيار مع القوهيار فنزلا وتقدّم مازيار فسلّم على الحسن فلم يردّ عليه السلام وقال لرجلَيْن من اصحابه خذاه اليكما فاخذاه فلمّا كان السحر وجّه الحسن مازيار معهما الى سارية وسار الحسن الى هرمزاباذ فاحرق قصر مازيار * وانهب ماله وسار الى خرّماباذ واخذ اخوة مازيار فحُبسوا[3] هنالك ووكّلوا بهم وسار الى مدينة سارية فاقام بها وحُبس مازيار ووصل محمّد بن ابراهيم بن مُصْعَب الى الحسن بن الحسين فسار به ليناظره فى معنى المال الذى لمازيار واهله، فكتب الى عبد الله ابن طاهر فامر الحسنَ بتسليم[4] مازيار واهله الى محمّد بن ابراهيم ليسير بهم الى المعتصم وامره ان يستقصى على اموالهم ويحرزها، فاحضر مازيار وسأله عن امواله فذكر انّها عند خزّانه وضمن قوهيار ذلك واشهد على نفسه وقال مازيار اشهدوا علىّ انّ جميع ما اخذت من اموالى ستّة وتسعون الف[5] دينار وسبعة عشر قطعة زمرّد وستّة عشر قطعة ياقوت وثمانية احمال من الوان الثياب وتاج وسيف مذهّب مجوهر وخنجر من ذهب مُكلّل بالجوهر وحقّ كبير مملوّ جوهرًا قيمته ثمانية عشر الف الف درهم وقد سلّمت ذلك الى خازن عبد الله بن طاهر وصاحب خبره على العسكر، وكان مازيار قد استخلف[6] هذا ليوصله الى الحسن بن الحسين ليظهر للناس والمعتصم انّه آمنه على نفسه وماله وولده وانّه جعل له جبال ابيه، فامتنع الحسن من قبوله وكان اعفّ الناس، فلمّا كان الغد انفذ الحسن مازيار الى المعتصم مع يعقوب بن المنصور، ثمّ امر الحسن قوهيار ان ياخذ بغاله ليحمل عليها مال مازيار

---

1) C. P. et B. semper ليورة. 2) Om. C. P. et B. 3) C. P. et B. فحبسهم. 4) B. add. مال. 5) A. add. الف. 6) B. استصحب.

فاخذها واراد الحسن ان ينفذ معه جيشًا فقال لا حاجة لى بهم، وسار هو وغلمانه فلمّا فتح الخزائن واخرج الاموال وعبّأها ليحملها وثب عليه مماليك المرزبان وكانوا ديالمة وقالوا غدرتَ بصاحبنا واسلمتَهُ الى العرب وجئتَ لتحمل امواله، وكانوا الفًا ومائتَيْن فاخذوه وقيّدوه فلمّا جنّهم الليل قتلوه وانتهبوا الاموال والبغال، فانتهى الخبر الى الحسن بن الحسين فوجّه جيشًا ووجّه قارن * جيشًا فاخذ اصحاب قارن [1] منهم عدّة منهم ابن عمّ مازيار يقال له شهريار بن المصمغان [2] وكان هو يحرّضهم فوجّهه قارن الى عبد الله بن طاهر فمات بقومس، وعلم محمّد بن ابراهيم خبرهم فارسل فى اثرهم فأُخذوا وبعث بهم الى مدينة سارية، وقيل انّ السبب فى اخْذ مازيار كان ابن عمّ له اسمه قوهيار كان له جبال طبرستان * وكان لمازيار السهل وجبال طبرستان [1] ثلاثة اجبل جبل ونداهرمز وجبل اخيه [3] ونداسنجان [4] والثالث جبل شروين بن سرخاب فقوى مازيار وبعث [الى] ابن عمّه قوهيار وقيل هو اخوه فالزمه بابه وولّى الجبلَ واليًا من قبله يقال له درّى، فلمّا خالف مازيار واحتاج الى الرجال دعا قوهيار وقال له انت اعرف بجبلك من غيرك واظهره على امر الافشين ومكاتبته وامره بالعود الى جبله وحفظه وامر الدرّى بالمجئ اليه فاتاه فضمّ اليه العساكر ووجّهه الى محاربة الحسن ابن الحسين عمّ عبد الله بن طاهر، وظنّ مازيار انّه قد استوثق من الجبل بقوهيار وتوثّق من المواضع المخوّفة بدرّى وعساكره واجتمعت العساكر عليه كما تقدّم ذكره وقربت منه، وكان مازيار فى مدينته فى نفر يسير فدعا قوهيارَ الحقد الذى فى قلبه على مازيار وما صنع به على ان كاتب الحسنَ بن الحسين واعلمه جميع ما فى عسكره ومكاتبة الافشين فانفذ الحسن كتاب قوهيار

---

1) Om. A. 2) A. المصعاب; C. P. et B. المصمغان. 3) A.
4) A. sine punct.; B. ونداهر اسنجان.

الى عبد الله بن طاهر فانفذه عبد الله الى المعتصم، وكاتب عبد الله والحسن قوهيارَ وضمنا له جميع ما يريد وان يعيد اليه جبله وما كان بيده لا ينازعه فيه احد، فرضى بذلك ووعدهم يومًا يسلّم فيه الجبل، فلمّا جاء الميعاد تقدّم الحسن فحارب دُرّى وارسل عبد الله بن طاهر جيشًا كثيفًا فوافوا قوهيارَ فسلّم اليهم الجبل فدخلوه[1] ودُرّى يحارب الحسنَ ومازيار فى قصره فلم يشعر مازيار الّا والخيل على باب قصره فاخذوه اسيرًا، وقيل انّ مازيار كان يتصيّد فاخذوه وقصدوا به نحو دُرّى وهو يقاتل فلم يشعر هو واصحابه الّا وعسكر عبد الله من ورائهم ومعهم مازيار فانذعر[2] دُرّى وعسكره واتبعوه وقتلوه واخذوا رأسه وحملوه الى عبد الله بن طاهر وحملوا اليه مازيار فوعده عبد الله بن طاهر إن هو اظهره على كتب الافشين ان يسأل فيه المعتصم ليصفح عنه فاقرّ مازيار بذلك واظهر الكتب عند عبد الله بن طاهر فسيّرها الى اسحاق بن ابراهيم وسيّر مازيار وامره ان لا يسلّمها الّا من يده الى يد المعتصم ففعل اسحاق ذلك فسأل المعتصم مازيارَ عن الكتب فانكرها فضربه حتّى مات وصلبه الى جانب بابك، وقيل انّ مخالفة مازيار كانت سنة خمس وعشرين والاوّل اصحّ لانّ قتْله كان فى سنة خمس وعشرين، وقيل انّه اعترف بالكتب على ما نذكره ان شآء الله تعالى

ذكر عصيان مَنكجور قرابة الافشين

لمّا فرغ الافشين من بابك وعاد الى سامرّا أُستعمل على اذربيجان وكان فى عمله منكجور وهو من اقاربه فوجد فى بعض قرى بابك مالاً عظيمًا ولم يُعْلم به المعتصمَ ولا الافشين فكتب صاحب البريد الى المعتصم وكتب منكجور يكذّبه فتناظرا فهمّ منكجور ليقتله فنعه اهل اردبيل فقاتلهم منكجور، وبلغ ذلك المعتصم فامر الافشين

---

1) C. P. et B. 2) B. فانهزم.

بعزل منكجور فوجّه قائدًا فى عسكر ضخم فلمّا بلغ منكجورَ الخبر خلع الطاعة وجمع الصعاليك وخرج من اردبيل فواقعه القائد فهزمه وسار الى حصن من حصون اذربيجان الّذى كان بابك خرّبها فبناه واصلحه وتحصّن فيه فبقى به شهرًا ثمّ وثب به اصحابه فاسلموه الى ذلك القائد فقدم به الى سامرّا فحبسه المعتصم واتّهم الافشين فى امره وكان قدومه سنة خمس وعشرين ومائتَيْن، وقيل انّ ذلك القائد * الذى انفذ الى منكجور[1] كان بُغا الكبير وانّ منكجور خرج اليه بامان ☆

ذكر ولاية عبد الله الموصل وقتله[2]

فى هذه السنة عصى باعمال الموصل انسان من مقدّمى الاكراد اسمه جعفر بن فهرجس[3] وتبعه خلق كثير من الاكراد وغيرهم ممّن يريد الفساد فاستعمل المعتصم عبدَ الله بن السيّد بن انس الازدىّ على الموصل وامره بقتال جعفر، فسار عبد الله الى الموصل وكان جعفر بماتعيس[4] قد استولى عليها فتوجّه عبد الله اليه وقاتله واخرجه من ماتعيس[4] فقصد جبل داسن وامتنع بموضع عالٍ فيه لا يرام والطريق اليه ضيّق فقصد عبد الله الى هناك وتوغّل فى تلك المضائق حتّى وصل اليه وقاتله فاستظهر جعفر ومَنْ معه من الاكراد على عبد الله لمعرفتهم بتلك المواضع وقوّتهم على القتال بها رجّالة فانهزم عبد الله وقُتل اكثر مَنْ معه، وممّنْ ظهر منهم انسان اسمه رباح حمل على الاكراد فخرق صفّهم وطعن فيهم وقتل وصار وراء ظهورهم وشغلهم عن اصحابه حتّى نجا منهم مَنْ امكنه النجاة فتكاثروا الاكراد عليه فالقى نفسه من رأس الجبل على فرسه وكان تحته نهر فسقط الفرس فى الماء ونجا رباح، وكان فيمَنْ اسره جعفر رجلان

---

1) A. 2) Hæc narratio, in compendium redacta, in C. P. et B. sub capite ultimo invenitur 3) C P مهرجوس ; B. ميرخوش.
4) C. P. دادهشى ; B داعمس

احدهما اسمه اسماعيل والاخر اسحاق بن انس وهو عمّ عبد الله ابن السيّد وكان اسحاق صهر جعفر فقدّمهما جعفر اليه فظنّ اسماعيل ان يقتله ولا يقتل اسحاق للصهر الذى بينهما فقال يا اسحاق اوصيك باولادى فقال له اسحاق انظنّ انّك تُقْتَل وابقى بعدك ثمّ التفت الى جعفر فقال اسألك ان تقتلنى قبله لتطيب نفسه، فبدأ به فقتله وقتل اسماعيل بعده، فلمّا بلغ ذلك المعتصم امر ايتاخ بالمسير الى جعفر وقتاله فتجهّز وسار الى الموصل سنة خمس وعشرين وقصد جبل داسن وجعل طريقه على سوق الاحد فالتقاه جعفر فقاتله قتالاً شديدًا فقُتل جعفر وتفرّق اصحابه فانكشف شرّه واذاه عن الناس، وقيل انّ جعفرًا شرب سمًّا كان معه فمات واوقع ايتاخ بالاكراد فاكثر القتل فيهم واستباح اموالهم وحشر الاسرى والنسآء والاموال الى تكريت، وقيل انّ ايقاع ايتاخ بجعفر كان سنة ستّ وعشرين والله اعلم ☆

ذكر غزاة المسلمين بالاندلس [1]

وفى هذه السنة سيّر عبد الرحمان عبدَ الله المعروف بابن البلنسىّ الى بلاد العدوّ فوصلوا الى البة [2] والقلاع فخرج المشركون اليه فى جمعهم وكان بينهم حرب شديدة وقتال عظيم فانهزم المشركون وقتل منهم ما لا يحصى وجُمعت الرؤوس اكداسًا حتّى كان الفارس لا يرى مَنْ يقابله، وفيها خرج لذريق فى عسكره واراد الغارة على مدينة سالم من الاندلس فسار اليه فرتون [3] بن موسى فى عسكر جرّار فلقيه وقاتله فانهزم لذريق وكثر القتل فى عسكره وسار فرتون [3] الى الحصن الذى كان بناه اهل البة بازآء ثغور المسلمين فحصره وافتتحه وهدمه ☆

---

1) Caput in C. P. et Б. om. 2) Cod. البب 3) Cod. sine punctis.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة تولّى[1] جعفر بن دينار اليمن، وفيها تزوّج الحسين[2] بن الافشين اترجة ابنة اشناس ودخل بها فى قصر المعتصم فى جمادى الآخرة واحضر عرسها عامّة اهل سامرّا وكانوا يغلّفون العامّة بالغالية وهى فى تغار من فضّة، وفيها امتنع محمّد ابن عبد الله الورثانىّ بورثان ثمّ عاود الطاعة وقدم على المعتصم بامان سنة خمس وعشرين ومائتين، وفيها مات ناطس الرومىّ وصُلب بسامرّا، وفيها مات ابراهيم بن المهدىّ فى رمضان وصلّى عليه المعتصم، وحجّ بالناس محمّد بن داوود، * وفيها وقع بافريقية فتنة كان فيها حرب بين عيسى بن ريعان الازدىّ وبين لواتة وزواغة ومكناسة فكانت الحرب بين قفصة وقسطيلية فقتلهم عيسى عن آخرهم، وفيها اجتمع اهل سِجِلْماسة مع مِدْرار بن اليسع على تقديم ميمون بن مدرار فى الامارة على سجلماسة واخراج اخيه المعروف بابن تقية فلمّا استقرّ الامر لميمون اخرج اباه وامّه الى بعض قرى سجلماسة[3]، وفيها فتح نوح بن اسد كاسان واورشت بما وراء النهر وكانتا قد نقضتا الصلح وافتتح ايضًا اسبيجاب وبنى حوله[4] سورًا يحيط بكروم اهله ومزارعهم، وفيها مات ابو عبيد القاسم بن سلّام الامام اللغوىّ وكان عمره سبعًا وستّين سنة * كانت وفاته بمكة[5] (سلّام بتشديد اللام) ✿

سنة ٢٢٥ ثمّ دخلت سنة خمس وعشرين ومائتين،

ذكر وصول مازيار الى سامرّا

فى هذه السنة كان وصول مازيار الى سامرّا فخرج اسحاق بن ابراهيم فاخذه من الدسكرة وادخله سامرّا على بغل باكاف لانّه امتنع من ركوب الفيل فامر المعتصم ان يجمع بينه وبين الافشين وكان

[1]) A. نزل. [2]) A. للحسن. [3]) Om. C. P. et B. [4]) A. عليه.
[5]) Om. A.

الافشين قد حُبس قبل ذلك بيوم فاقرّ مازيار انّ الافشين كان يكاتبه ويحسّن له الخلاف والمعصية * فامر بردّ الافشين الى محبسه [1] وضرب مازيار اربعمائة وخمسين سوطًا وطلب مآء للشرب فسُقى فمات من ساعته، وقيل ما تقدّم ذكره وقد تقدّم من اعتراف مازيار بكتب الافشين فى غير موضع ما يخالف هذا وسببه اختلاف الناقلين ❊

ذكر غضب المعتصم على الافشين وحبسه

وفى هذه السنة غضب المعتصم على الافشين وحبسه، وكان سبب ذلك انّ الافشين كان ايّام محاربة بابك لا تاتيه هديّة من اهل ارمينية واذربيجان الّا وجّه بها الى أُشْروسنة فيجتاز ذلك بعبد الله بن طاهر فيكتب عبد الله الى المعتصم يُعَرّفه الخبر فكتب اليه المعتصم يامره باعلامه بجميع ما يوجّه به الافشين ففعل عبد الله ذلك فكان الافشين كلّما اجتمع عنده مال يجعله على اوساط اصحابه فى الهمايين * ويسيّره الى اشروسنة [1]، فانفذ مرّة [2] مالًا كثيرًا فبلغ اصحابه الى نيسابور فوجّه عبد الله بن طاهر ففتشهم فوجد المال فى اوساطهم فقال من اين لكم هذا المال فقالوا للافشين فقال كذبتم لو اراد اخى الافشين ان يرسل مثل هذه الهدايا والاموال لكتب يُعْلمنى ذلك الامر بتسييره [1] وانّما انتم لصوص، واخذ عبد الله المال فاعطاه للجند وكتب الى الافشين يذكر له ما قال القوم وقال انا انكر ان تكون وجّهتَ بمثل هذا المال ولم تُعْلمنى وقد اعطيتُهُ للجند عوض المال الذى يوجّه امير المؤمنين فان كان المال لك كما زعموا فاذا جآء المال من عند امير المؤمنين رددتُهُ عليك وان يكن غير هذا فامير المؤمنين احقّ بهذا المال وانّما دفعته الى الجند لانّى اريد اوجّههم الى بلاد الترك، فكتب اليه الافشين انّ مالى ومال امير المؤمنين واحد وسأله اطلاق القوم فاطلقهم،

---

1) A. 2) A. كرّة.

فكان ذلك سبب الوحشة بينهما وجعل عبد الله يتتبّعه وكان الافشين يسمع من المعتصم ما يدلّ على انّه يريد عزل عبد الله عن خراسان فطمع فى ولايتها فكاتب مازيارَ يحسّن له الخلاف ظنّا منه انّه اذا خالف عزل المعتصم عبد الله عن خراسان واستعمله عليها وامره بمحاربة مازبار فكان من امر مازبار ما تقدّم وكان من عصيان منكجور ما ذكرناه ايضًا، فتحقّق المعتصم امر الافشين فتغيّر عليه واحسّ الافشين بذلك فلم يدرِ ما يصنع فعزم على ان يهيّئ اطوافًا فى قصره ويحتال فى يوم شغل المعتصم وقوّاده ان ياخذ طريق الموصل ويعبر الزاب على تلك الاطواف ويصير الى ارمينية وكانت ولاية ارمينية اليه ثمّ يصير الى بلاد الخزر ثمّ يدور فى بلاد الترك ويرجع الى اشروسنة او يستميل الخزر على المسلمين، فلم يمكنه ذلك فعزم على ان يعمل طعامًا كثيرًا ويدعو المعتصم والقوّاد ويجعل فيه سمًّا فان لم يجيء المعتصم عمل ذلك بالقوّاد مثل اشناس وايتاخ وغيرهما يوم تشاغل المعتصم فاذا خرجوا من عنده سار فى اوّل الليل فكان فى تهيئة ذلك فكان قوّاده ينوبون فى دار المعتصم كما يفعل القوّاد، فكان اواجن [1] الاشروسنىّ قد جرى بينه وبين مَنْ قد اطّلع على امر الافشين حديث، فقال اواجن لا يتمّ هذا الامر فذهب ذلك الرجل الى الافشين فاعلمه فتهدّد اواجن فسمعه بعض من يميل الى اواجن من خدم الافشين فاتاه ذلك الخادم فاعلمه الحال بعد عوده من النوبة، فخاف على نفسه فخرج الى دار المعتصم فقال لايتاخ انّ لامير المؤمنين عندى نصيحة قال قد نام امير المؤمنين فقال اواجن لا يمكننى ان اصبر الى غدٍ، فدقّ ايتاخ الباب على بعض من يُخْبِر المعتصم بذلك فقال المعتصم قلْ له ينصرف الليلة الى غد فقال ان انصرفتُ ذهبتْ نفسى، فارسل المعتصم الى

---

1) A. اواخر ubique.

ايتاخ بيّتْهُ عندك الليلة ، فبيّته عنده فلمّا اصبح الصباح بكر به على باب المعتصم فاخبره بجميع ما كان عنده فامر المعتصم باحضار الافشين فجآء فى سواده فامر باخذ سواده وحبسه[1] فى الجوسق ، وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر فى الاحتيال على الحسين[2] ابن الافشين وكان الحسين قد كثرت كتبه الى عبد الله فشكوا من نوح بن الاسد الامير بما وراء النهر وتحامله على ضياعه وناحيته فكتب عبد الله الى نوح يُعْلمه ما كتب به المعتصم فى امر الحسين ويامره ان يجمع اصحابه ويتأهّب فاذا قدم عليه الحسين بكتاب الاية فخذْه واستوثق منه واحملْهُ الىّ ، وكتب عبد الله الى الحسين يُعْلمه انّه قد عزل نوحًا وانّه قد ولّاه ناحيته ووجّه اليه بكتاب عزل نوح وولايته ، فخرج ابن الافشين فى قلّة من اصحابه وسلاحه حتّى ورد على نوح وهو يظنّ انّه والى الناحية فاخذه نوح وقيّده ووجّهه الى عبد الله بن طاهر فوجّه به عبد الله الى المعتصم ، فامر المعتصم باحضار الافشين ليقابل على ما قيل عنه فأُحضر عند محمّد ابن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم وعنده ابن ابى دأود واسحاق ابن ابراهيم وغيرهما من الاعيان وكان المناظر له ابن الزيّات فامر باحضار مازيار والموبذ والمرزبان بن بركش[3] وهو احد ملوك السغد ورجلَيْن من اهل السغد فدعا محمّد بن عبد الملك بالرجلَيْن وعليهما ثياب رثّة فقال لهما ما شأنكما فكشفا عن ظهورهما وهى عارية من اللحم فقال للافشين اتعرف هؤلاء قال نعم هذا مؤذّن وهذا امام بنيا مسجدًا باشروسنة فضربتُ كلّ واحد منهما الف سوط وذلك انّ بينى وبين ملك السغد عهدًا وشرطًا ان اترك كلّ قوم على دينهم فوثبا هذان على بيت كان فيه اصنام اهل اشروسنة فاخرجا الاصنام وجعلاه مسجدًا فضربتُهما على هذا ، قال ابن الزيّات ما كتاب عندك قد حلّيتَهُ

1) A. add. وجلس. 2) A. الحسن. 3) A. sine punct. C. P. et B. om. ابن.

بالذهب والجوهر فيه الكفر بالله تعالى، قال كتاب ورثته عن ابى فيه من آداب العجم وكفر فكنت [1] آخذ الآداب واترك الكفر ووجدته محلّى فلم احتج الى اخذ الحلية منه وما ظننت انّ هذا يخرج من الاسلام، ثمّ تقدّم الموبذ فقال انّ هذا يأكل لحم المخنوقة ويحملنى على اكلها ويزعم انّها ارطب من المذبوحة وقال لى يومًا قد دخلت لهؤلاء القوم فى كلّ شىء اكرهه حتّى اكلت الزيت وركبت الجمل والبغل غير انّى الى هذه الغاية لم تسقط عنّى شعرة يعنى اخذ شعر العانة ولم اختتن، فقال الافشين اخبرونى عن هذا ثقة هو فى دينه وكان مجوسيًّا وانّما اسلم ايّام المتوكّل فقالوا لا فقال فما معنى قبول شهادته ثمّ قال للموبذ اليس كنت ادخلك علىّ واطلعك على سرّى قال بلى قال لست بالثقة فى دينك ولا بالكريم فى عهدك اذا افشيت سرًّا اسررته اليك، ثمّ تقدّم المرزبان فقال كيف يكتب اليك اهل بلدك قال لا اقول قال اليس يكتبون بكذا [2] بالاشروسنيّة قال بلى قال اليس تفسيره بالعربيّة الى اله الالهة من عبده فلان بن فلان قال بلى قال محمّد بن عبد الملك الزيّات المسلمون لا يحتملون هذا فما ابقيت لفرعون، قال هذه كانت [3] عادتهم لابى وجدّى ولى قبل ان ادخل فى الاسلام فكرهت ان اضع نفسى دونهم فتفسد علىّ طاعتهم، ثمّ تقدّم مازيار فقالوا للافشين هل كاتبت هذا قال لا قالوا لمازيار هل كتب اليك قال نعم كتب اخوه الى اخى قوهيار انّه لم يكن ينصر هذا الدين الابيض [4] غيرى وغيرك فامّا بابك فانّه لحمقه قتل نفسه ولقد جهدت ان اصرف عنه الموت فابى لحمقه الّا ان اوقعه فان خالفت لم يكن للقوم من يرمونك به غيرى ومعى الفرسان واهل النجدة فان وجّهت اليك لم يبق احد يحاربنا الّا ثلاثة العرب والمغاربة والاتراك

---

1) A. فلست. 2) C. P. et B. add. وكذا. 3) Om. A. 4) A.

والعربي بمنزلة الكلب اطرح له كسرة واضرب رأسه والمغاربة اكلة رأس والاتراك فانما هي ساعة حتّى تنفد سهامهم ثمّ تجول الخيل عليهم جولة فتاتى على آخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه ايّام العجم، فقال الافشين هذا يدّعى انّ اخى كتب الى اخيه لا يجب علىّ ولو كتبتُ هذا الكتاب اليه لاستميله الىّ ويثق بى ثمّ اخذه بقفاه واحظى به عند الخليفة كما حظى عبد الله بن طاهر، فزجره[1] ابن ابى دأوود فقال الافشين يا ابا عبد الله انت ترفع طيلسانك فلا تضعه حتّى تقتل جماعة، فقال له ابن ابى دأوود امطهر انت قال لا قال فما منعك من ذلك وبه تمام الاسلام والطهور من النجاسة، فقال اوليس فى الاسلام استعمال التقية قال بلى قال خفتُ ان اقطع ذلك العضو من جسدى فاموت، فقال انت تطعن بالرمح وتضرب بالسيف فلا يمنعك ذلك ان يكون ذلك فى الحرب وتجزع من قطع قلفة، قال تلك ضرورة تصيبنى فاصبر عليها وهذا شىء استجلبه، فقال ابن ابى دأوود قد بان لكم امره فقال الى بُغا الكبير عليك به فضرب بيده على منطقته فجذبها واخذ بمجامع القبا عند عنقه وردّه الى محبسه ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غضب المعتصم على جعفر بن دينار لاجل وثوبه على مَنْ كان معه من الاصحاب وحبسه عند اشناس خمسة عشر يومًا ثمّ رضى عنه وعزله عن اليمن واستعمل عليها ايتاخ، وفيها عزل الافشين عن الحرس وولّاه اسحاق بن يحيى بن مُعاذ، وفيها سار عبد الرحمن صاحب الاندلس فى جيش كثير الى بلاد المشركين فى شعبان فدخل بلاد جليقية فافتتح منها عدّة حصون وجال فى ارضهم يخرّب ويغنم ويقتل ويسبى واطال المقام فى هذه الغزاة ثمّ

---

1) C. P. فنهرجه; A. نوخيه.

عاد الى قرطبة[1] ، وحجّ بالناس فى هذه السنة محمّد بن داوود[2]،
وفيها توفّى ابو دُلَف العجلىّ واسمه القاسم بن عيسى ، وابو عمرو
الجرمىّ[3] النحوىّ واسمه صالح بن اسحاق وكان من الصالحين ،
وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن محمّد بن عبد الله المدائنىّ وله
ثلاث وتسعون سنة وله كُتُب فى المغازى وايّام العرب وكان بصريًّا
فاقام بالمدائن فنُسب اليها ✿

سنة ٢٢٦ ثمّ دخلت سنة ستّ وعشرين ومائتَيْن ،

فيها وثب علىّ بن اسحاق بن يحيى بن معاذ وكان على المعونة
بدمشق من قبل صول على ارتكين[4] بن رجا وكان على الخراج فقتله
واظهر الوسواس ثمّ تكلّم فيه احمد بن ابى داوود فأُطْلِق من محبسه ،
وفيها مات * محمّد بن[5] عبد الله بن طاهر فصلّى عليه المعتصم ✿

ذكر موت الافشين

وفيها مات الافشين وكان قد انفذ الى المعتصم يطلب ان ينفذ
اليه مَنْ يثق به وانفذ اليه حمدون بن اسماعيل فاخذ يعتذر
عمّا قيل فيه وقال قلْ لامير المؤمنين انّما مثلى ومثلك كرجل ربّى
عجلًا حتّى اسمنه وكبُر وكان له اصحاب يشتهوا ان يأكلوا من لحمه
فعرّضوا بذبحه فلم يجبهم فاتّفقوا جميعًا على ان قالوا لِمَ تربّى
هذا الاسد فانّه اذا كبر رجع الى جنسه فقال لهم انّما هو عجل فقالوا
هذا اسد فسلْ مَنْ شئتَ ، وتقدّموا الى جميع من يعرفونه وقالوا
لهم إن سألكم عن العجل فقولوا له انّه اسد وكلّما سأل انسانًا قال
هو سبع فامر بالعجل فذُبح ولكنّى انا ذلك العجل كيف اقدر
ان اكون اسدًا اللهَ اللهَ فى امرى ، قال حمدون فقمتُ عنه وبين
يديه طبق فيه فاكهة قد ارسل المعتصم مع ابنه الواثق وهو على
حاله فلم البث الّا قليلًا حتّى قيل انّه يموت او قد مات فحُمل الى

1) Om. C. P. et B. 2) In C. P et B hæc periodus prima capitis est. 3) A s. p. 4) B. ارتكين. 5) Om. A.

دار ايتاخ فمات بها واخرجوه وصلبوه على باب العامّة ليراه الناس ثمّ أُلقى وأُحْرق بالنار وكان موته فى شعبان٬ قال حمدون وسألتُهُ هل هو مطهّر ام لا فقال *الى مثل هذا الموضع[1] انّما قال لى هذا والناس مجتمعون ليفضحنى إن قلتُ نعم قال تكشّفْ والموت كان احبّ الىّ من ان اتكشّف بين يدى الناس ولكن إن شئتَ اتكشّف بين يديك حتّى ترانى فقلتُ له انت صادق٬ فلمّا انصرف حمدون وبلغ المعتصمَ رسالته امر بقطع الطعام والشراب عنه الّا القليل حتّى مات٬ قال ولمّا أُخذ ماله راى فى داره بيت تمثال انسان من خشب عليه حلية كثيرة وجوهر وفى اذنيه حجران مشتبكان عليهما ذهب فاخذ بعض من كان مع سليمان احد الحجرين وظنّه جوهرًا وكان ذلك ليلًا فلمّا اصبح نزع عنه الذهب ووجده شيئًا شبيهًا بالصدف يسمّى الحبرون[2] ووجدوا اصنامًا وغير ذلك والاطواف الخشب التى كان اعدّها ووجدوا له كتابًا من كتب المجوس وكتبًا غيره فيها ديانته ❊

ذكر وفاة الاغلب وولاية ابى العبّاس محمّد بن الاغلب افريقية وما كان منه

فى هذه السنة فى ربيع الآخر *توفّى الاغلب بن ابراهيم يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وكانت ولايته سنتَيْن وسبعة اشهر وسبعة ايّام[3] ولمّا توفّى[1] ولى ابو العبّاس محمّد ابن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب بلاد افريقية بعد وفاة والده ودانت له افريقية وابتنى مدينة بقرب تاهرت سمّاها العبّاسيّة فى سنة تسع وثلاثين ومائتَيْن فاحرقها افلح بن عبد الوهّاب الاباضىّ وكتب الى الاموىّ صاحب الاندلس يُعْلمه ذلك فبعث اليه الاموىّ مائة الف درهم جزآء له على فعله٬ وتوفّى محمّد بن الاغلب يوم

1) Om. C. P. et B. 2) B. الجرون 3) A. add. وكان عمره cum spatio vacuo.

الاثنين غرّة المحرّم من سنة اثنتين واربعين ومائتين وكانت ولايته خمسة عشر سنة وثمانية اشهر وعشرة ايّام ❊

ذكر ولاية ابنه ابى ابراهيم احمد

لمّا * توفّى ابو العبّاس محمّد بن الاغلب [1] ولى الامر بعده ابنه ابو ابراهيم احمد واحسن السيرة مع الرعيّة واكثر العطاء للجند وبنى بارض افريقية عشرة آلاف حصن بالحجارة والكلس وابواب الحديد واشترى العبيد ولم يكن فى ايّامه ثائر يزعجه ثمّ توفّى رحمه الله يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة سنة تسع واربعين ومائتين وكانت ولايته سبع سنين وعشرة اشهر واثنى عشر يومًا * وكان عمره ثمانيًا وعشرين سنة [1] ❊

ذكر ولاية اخيه [2] ابى محمّد زيادة الله

ولمّا توفّى احمد ولى اخوه [3] زيادة الله وجرى على سنن سلفه ولم تطلْ ايّامه فتوفّى يوم السبت لاحدى عشرة بقيت من ذى القعدة سنة خمسين ومائتين وكانت ولايته سنة واحدة وستّة ايّام [4] ❊

ذكر ولاية محمّد بن احمد بن الاغلب

ولمّا توفّى زيادة الله ولى بعده ابو عبد الله محمّد بن احمد بن محمّد بن الاغلب وجرى على سنن اسلافه وكان اديبًا عاقلًا حسن السيرة [5] غير ان جزيرة صقلّية [1] تغلب الروم على مواضع منها وبنى ايضًا حصونًا ومحارس على ساحل البحر، وبالمغرب ارض تعرف بالارض الكبيرة بينها وبين برقة مسيرة خمسة عشر يومًا وبها مدينة على ساحل البحر تُدْعَى بارة [6] وكان اهلها نصارى ليسوا بروم فغزاها حباة مولى الاغلب فلم يقدر عليها ثمّ غزاها خلفون [7]

---

1) Om. C. P. et B. 2) B. ابنه. 3) C. P. et B. ابنه ابو محمّد. 4) B. سنة واحد عشر يومًا. 5) A. الشعرة. 6) A. et C. P. sine punctis. 7) A sine marc., C. P. جاعون

البربرىّ ويقال انّه مولى لربيعة ففتحها فى خلافة المتوكّل وقام بعده رجل يسمّى المفرّج [1] بن سالم ففتح اربع وعشرين حصنًا واستولى عليها فكتب الى والى مصر يُعْلمه خبره وانّه لا يرى لنفسه ومَنْ معه من المسلمين صلاة الّا بان يعقد له الامام على ناحيته ويولّيه ايّاها ليخرج من حدّ المتغلّبين وبنى مسجدًا جامعًا [2] ، ثمّ انّ اصحابه شغبوا عليه ثمّ قتلوه، ثمّ توفّى ابو عبد الله محمّد رحمه الله سنة احدى وستّين ومائتَيْن انّما ذكرنا ولاية هؤلاء متتابعة لقلّة ما لكلّ واحد منهم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة زلزلت الاهواز زلزلةً شديدةً خمسة ايّام وكان مع الزلزلة ريح شديدة فخرج الناس عن منازلهم وخرب كثير منها، وفيها حجّ بالناس محمّد بن داوود امره اشناس بذلك وكان اشناس حاجًّا وقد جعل اليه ولاية كلّ بلد يدخله وخُطب له على منابر مكّة والمدينة وغيرهما من البلاد الّتى اجتاز بها بالامرة الى ان عاد الى سامرّا، وفيها توفّى ابو الهذيل *محمّد بن الهذيل بن [3] عبد الله بن العلّاف البصرىّ شيخ المعتزلة فى زمانه وزاد عمره على مائة سنة وله مسائل فى الاصول قبيحة تفرّد بها، ويحيى بن يحيى ابن بكر بن عبد الرحمان التميمىّ الحنظلىّ النيسابورىّ ابو زكريّاء توفّى فى صفر بنيسابور، وسليمان بن حرب الواشجىّ القاضى، *وابو الهَيْثم الرازىّ النحوىّ وكان عالمًا بنحو الكوفيّين [4] ۞

ثمّ دخلت سنة سبع وعشرين ومائتين، سنة ٢٢٧

ذكر خروج المُبَرْقع

فى هذه السنة خرج ابو حرب المُبَرْقع اليمانىّ بفلسطين وخالف على المعتصم، وكان سبب خروجه انّ بعض الجند اراد النزول

---

1) A. الفرج. 2) A. 3) B. 4) Om. C. P. et B.

فى داره وهو غائب فنعه بعض نسائه فضربها الجندىّ بسوط فاصاب ذراعها فاثر فيها فلمّا رجع الى منزله شكتْ اليه ما فعل بها الجندىّ فاخذ سيفه وسار نحوه فقتله ثمّ هرب والبس وجهه بُرْقعًا وقصد بعض جبال الاردنّ فاقام به وكان يظهر بالنهار متبرقعًا فاذا جاءه احد ذكره وامره بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ويذكر الخليفة وما ياتى ويعيبه فاستجاب له قوم من فلّاحى تلك الناحية، وكان يزعم انّه اموىّ فقال اصحابه هذا السفيانىّ، فلمّا كثُر اتباعه من هذه الصفة [1] دعا اهل البيوتات فاستجاب له جماعة من رؤساء اليمانيّة منهم رجل يقال له ابن بَيْهس [2] كان مطاعًا فى اهل اليمن *ورجلان من اهل دمشق [3]، واتّصل الخبر بالمعتصم فى مرضه الذى مات فيه فسيّر اليه رجاء بن ايّوب الحضارىّ فى زُهاء الف رجل من الجند فرآه فى عالم كثير يبلغون مائة الف فكره رجاء مواقعته وعسكر فى مقابلته حتّى كان اوان الزراعة وعمل الارض، فانصرف من كان مع المبرقع الى عملهم وبقى فى زُهاء الف او الفَيْن، *وتوفّى المعتصم وولى الواثق وثارت الفتنة بدمشق على ما نذكره فامر الواثق رجاء بقتال مَنْ اراد الفتنة والعود الى المبرقع ففعل ذلك وعاد الى المبرقع [3] فناجزه رجاء فالتقى العسكران فقال رجاء لاصحابه ما ارى فى عسكره رجلًا له شجاعة غيره وانّه سيُظْهر لاصحابه ما عنده فاذا حمل عليكم فافرجوا له، فما لبث ان حمل المبرقع فافرج له اصحاب رجاء حتّى جاوزهم ثمّ رجع فافرجوا له حتّى اتى اصحابه ثمّ حمل مرّة اخرى فلمّا اراد الرجوع احاطوا به واخذوه اسيرًا، وقيل كان خروجه سنة ستّ وعشرين ومائتَيْن وانّه خرج بنواحى الرملة وصار فى خمسين الفًا فوجّه اليه المعتصم رجاء الحضارىّ فقاتله واخذ ابن بيهس [2] اسيرًا وقتل من اصحاب المبرقع نحوًا من عشرين الفًا واسر المبرقع وحمله الى سامرّا ۞

---

1) B. الطبقة. 2) A. بيهس. 3) Om. C. P. et B.

ذكر وفاة المعتصم

وفى هذه السنة توفّى المعتصم ابو اسحاق محمّد بن هارون الرشيد بن محمّد المهدىّ * ابن عبد الله المنصور بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس[1] يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاوّل وكان بدوّ علّته انّه احتجم اوّل يوم فى المحرّم واعتلّ عندها، قال زنام الزامر[2] افاق المعتصم فى علّته التى مات فيها فركب فى الزلال فى دجلة وانا معه فمرّ بازآء منازله فقال يا زنام ازمرْ لى

يا منزلًا لم تبْلَ اطلاله   حاشا لاطلالك ان تبلى
لم ابك اطلالك لكنّنى   بكيتُ عيشى فيك اذ ولّى
والعيش اولى ما بكاه الفتى   لا بدّ للمحزون ان يسلى[3]،

قال فما زلتُ ازمر له هذا الصوت واكرّره وقد تناول منديلًا بين يدَيْه فما زال يبكى فيه وينتحب حتّى رجع الى منزله، ولمّا احتضر المعتصم جعل يقول ذهبت الحيل ليست حيلة حتّى اصمت ثمّ مات ودُفن بسامرّا، وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر ويومَيْن وكان مولده سنة تسع وسبعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة فى الشهر الثامن وهو ثامن الخلفآء والثامن من ولد العبّاس ومات عن ثمانية بنين وثمان بنات وملك ثمان سنين وثمانية اشهر فعلى القول الاوّل يكون عمره سبعًا واربعين سنة وشهريْن وثمانية عشر يومًا وعلى القول الثانى يكون عمره سبعًا واربعين سنة وسبعة اشهر، وكان ابيض اصهب اللحية طويلها مربوعًا مشرب اللون حمرة حسن العينين وكان مولده بالخلد قار، وقال محمّد بن عبد الملك الزيّات يرثيه

قد قلتُ اذ غيّبوك واصطفقتْ   عليك ايدٍ بالتُّرب والطين

---

1) Om. C. P. et B. Quæ hinc in A. sequuntur, e variis constant capitibus voluminis sequentis. 2) C. P. الزاعد. 3) B. يبلى.

اذهبْ فنعم الحفيظ كنتَ على الدنيا ونعم المعين الدين [1]
لا يجبر اللهُ امّةً فقدتْ مثلك الّا بمثل هارون،

وكانت امّه ماردة من مولّدات الكوفة وكانت امّها صغديّة وكان ابوها نشا بالبَنْدنيجين ۞

ذكر بعض سيرته

ذُكر عن احمد بن ابى دؤاد انّه ذكر المعتصمَ فاسهب [2] فى ذكره واكثر فى وصفه وذكر من طيب اعراقه وسعة اخلاقه وكريم عشرته قال وقال يومًا ونحن بعمّورية ما تقول فى البُسر ما يا عبد الله فقلتُ يا امير المومنين نحن ببلاد الروم والبُسر بالعراق فقال قد جاؤوا منه بشىء من بغداد وعلمتُ انّك تشتهيه ثمّ احضره فمدّ يده فاخذ العذق فارغًا قال وكنتُ ازامله كثيرًا فى سفره ذلك ذكر باقى الخبر قال واخذتُ لاهل الشاش منه الفَىْ الفِ درهم لعمل نهر كان لهم اندفن فى صدر الاسلام فاضرّ بهم، وقال غيره انّه كان لا يبالى اذا غضب مَنْ قتل وما فعل ولم يكن له لذّة فى تزيين البناء ولم يكن بالنفقة اسمح منه بها فى الحرب، قال احمد بن سليمان بن ابى شيخ قدم الزبير بن بكّار العراق هاربًا من العلويّين لانّه كان ينال منهم فتهدّدوه فهرب منهم وقدم على عمّه مصعب ابن عبد الله بن الزبير وشكا اليه حاله وخوّفه من العلويّين وسأله انهآء حاله الى المعتصم فلم يجد عنده ما اراد وانكر عليه حاله ولامه قال احمد فشكا ذلك الىّ وسألنى مخاطبة عمّه فى امره فقلتُ له فى ذلك وانكرتُ عليه اعراضه عنه فقال لى انّ الزبير فيه جهل وتسرّع فاشرْ عليه ان يستعطف العلويّين ويُزيل ما فى نفوسهم منه اما رايتَ المامونَ ورفقه بهم وعفوه عنهم وميله اليهم قلتُ بلى فهذا امير المؤمنين والله على مثل ذلك او فوقه ولا اقدر

---

[1]) B. للدين. [2]) B. فاطنب.

اذكرهم عنده بقبيح فقل له ذلك حتّى يرجع عن الذى هو عليه من ذمّهم • قال اسحاق بن ابراهيم المصعبىّ دعانى المعتصم يومًا فدخلتُ عليه فقال احببتُ ان اضرب معك بالصوالجة فلعبنا بها ساعةً ثمّ نزل واخذ بيدى نمشى الى ان صار الى حجرة الحمّام فقال خذْ ثيابى فاخذتُها ثمّ امرنى بنزع ثيابى ففعلتُ ودخلتُ وليس معنا غلام فقمتُ اليه فخدمتُه ودلّكتُه وتولّى المعتصم منّى مثل ذلك فاستعصيتُه [1] فابى علىّ ثمّ خرجنا ومشى وانا معه حتّى صار الى مجلسه فنام وامرنى فنمتُ حذاه بعد الامتناع ثمّ قال لى يا اسحاق انّ فى قلبى امرًا انا مفكر فيه منذ مدّة طويلة وانّما بسطتُك فى هذا الوقت لافشيه اليك • فقلتُ قلْ يا امير المؤمنين فانّما انا عبدك وابن عبدك • قال نظرتُ الى اخى المامون وقد اصطنع اربعة [2] فلم يُفْلح احد منهم قلتُ ومَنْ الذين اصطنعهم المامون • قال طاهر بن الحسين فقد رايتَ وسمعتَ وابنه عبد الله بن طاهر فهو الرجل الذى لم يُرَ مثله وانت فانت والله الرجل الذى لا يتعاض السلطان عنك ابدًا واخوك محمّد بن ابراهيم واين مثل محمّد وانا فاصطنعتُ الافشين فقد رايتَ الى ما صار امره واشناس ففشل وايتاخ فلا شىء ووصيف فلا معنى فيه • فقلتُ اجيب على امان من غضبك قال نعم قلتُ له يا امير المؤمنين نظر اخوك الى الاصول فاستعملها فانجبت واستعمل امير المؤمنين فروعًا فلم تنجب اذ لا اصول لها فقال يا اسحاق لمقاساة ما مرّ بى طول هذه المدّة ايسر علىّ من هذا الجواب • وقال ابن ابى دؤاد تصدّق المعتصم ووهب [3] على يدىّ مائة الف الف درهم • وحُكى انّ المعتصم قد

---

1) B. فاستعفيته. 2) Hic lacuna sine dubio inest. Cl. DE GOEJE adjicienda haec proponit: فافلحوا جميعهم وانا قد اصطنعتُ اربعةً.
3) B. [illegible]

انقطع عن اصحابه فى يوم مطر فبينا هو يسير رحله اذ رأى شيخًا معه حمار عليه حمل شوك وقد زلق الحمار وسقط والشيخ قائم ينتظر مَنْ يمرّ به فيعينه على حمل فسأله المعتصم عن حاله فاخبره فنزل عن دابّته ليخلّص الحمار عن الوحل ويرفع عليه حمله فقال له الشيخ بابى انت وامّى لا تبلّل ثيابك وطيبك فقال لا عليك ثمّ انّه خلّص الحمار وجعل الشوك عليه وغسل يده ثمّ ركب فقال الشيخ غفر الله لك يا شابّ ثمّ لحقه اصحابه فامر له باربعة آلاف درهم ووكّل به من يسير معه الى بيته ✿

ذكر خلافة الواثق بالله [1]

وفيها[2] بويع الواثق بالله هارون بن المعتصم فى اليوم الذى توفّى فيه ابوه وذلك يوم الخميس لثمانى عشرة مضت من ربيع الاوّل سنة سبع وعشرين ومائتَيْن وكان يكنّى ابا جعفر وامّه امّ ولد روميّة تسمّى قراطيس، وفيها هلك توفيل ملك الروم وكان ملكه اثنتى عشرة سنة وملكت بعده امرأته تُذُورَة [3] وابنها ميخائيل بن توفيل صبىّ، وحجّ بالناس جعفر بن المعتصم وحجّ معه امّ الواثق فماتت بالحيرة فى ذى الحجّة ودُفنت بالكوفة ✿

ذكر الفتنة بدمشق

لمّا مات المعتصم ثارت القيسيّة بدمشق وعاثوا وافسدوا وحصروا اميرهم فبعث الواثق اليهم رجاء بن ايّوب الحضارىّ وكانوا معسكرين بمرج راهط فنزل رجاء بدير مُرّان ودعاهم الى الطاعة فلم يرجعوا فواعدهم للحرب بدَوْمة يوم الاثنَيْن، فلمّا كان يوم الاحد وقد تفرّقت سار رجاء اليهم فواقاهم وقد سار بعضهم الى دومة وبعضهم فى حوائجه فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم نحو الف وخمسمائة وقتل من اصحابه نحو ثلاثمائة [4] وهرب مقدّمهم ابن بَيْهس وصلح امر دمشق وسار

---

1) Hic incipit Vol. II codicis Paris. 740 = A. 2) Om. C. P. et B.
3) Codd. بُذُورَه. 4) B. اربعمائة.

رجاء الى فلسطين الى قتال ابى حرب المبرقع الخارج بها فقاتله فانهزم المبرقع وأُخذ اسيرًا على ما ذكرناه ✿

ذكر عدّة حوادث

* وفيها توفّى بشر بن الحارث الزاهد المعروف بالحافى فى ربيع الاوّل، وعبد الرحمان بن عبيد الله بن محمّد بن حفص بن عمر ابن موسى بن عبيد الله بن مَعْمر التيمى المعروف بابن عائشة البصرى وانّما قيل له ابن عائشة لانّه من ولد عائشة بنت طلحة وتوفّى ابوه عبيد الله بعده لسنة، واسماعيل بن ابى اويس ومولده سنة تسع وثلاثين ومائة، واحمد بن عبد الله بن يونس، وابو الوليد الطيالسى، والهَيْثم بن خارجة [1]، * وفيها سيّر عبد الرحمان صاحب الاندلس جيشًا الى ارض العدوّ فلمّا كانوا بين اربونة وشَرْطانية تجمّعت الروم عليهم واحاطوا بالعسكر وقاتلوهم الليل كلّه فلمّا اصبحوا انزل الله تعالى نصره على المسلمين وهزم عدوّهم وابلى موسى بن موسى فى هذه العَدوة بلاءً عظيمًا وكان على مقدّمة العسكر وجرى بينه وبين جَرير [2] بن موفّق وهو من اكابر الدولة ايضًا شرّ فكان سببًا لخروج موسى عن طاعة عبد الرحمان، وفيها توفّى اذفونس ملك الروم بالاندلس وكانت امارته اثنتَيْن وستّين سنة، وفيها توفّى محمّد [بن] عبد الله بن حسّان اليحصبى العقيه المالكى وهو من اهل افريقية، (شَرْطانية بفتح الشين المعجمة وسكون الرآء وفتح الطاء المهملة وبعدها نون ثمّ يـاء تحتانيّة ثمّ هـآء) ✿

[1]) Om. A [2]) Cod. sine punctis. جَرير

تمّ المجلد السادس

CORRIGENDA.

IN VOLUMINE QUINTUM.

Pag. ٣٣٣, vers. 11, ٣٤٠, v. 1; ٣٤٣, v. 23 et 24; ٣٤٤, v. 17; ٣٤٥ v. 19; ٣٥٣, v. 6; ٣٥٤, v. 4; ٣٦٩, v. 23; ٣٧٠, v. 1; ٣٧٢, v. 8; ٣٨٠, v. 14; ٣٨٧, v. 15; ٣٩١ v. 1 et ٣٩٤, v. 13 et 22: زياد بن عبد الله (ut subinde, at raro, in Codd.).

IN VOLUMINE SEXTUM.

Pag. ٥, vers. 11: سيفه
» ٨, » 13: القَ
» ٢٠, » 22: ما هو
» ٢١, » 11: النَّوْفليّ
» ٢٤, » 1. مدينة
» ٣٤, » 8. يعون
» ٣٦, » 5: وأُخْرِج
» ٤٠, » 4: فلمّا
» ٥٧, » penult.: بادت
» ٩٣, » 3: خلع
» ٩٨, » 13: علمتُ

Pag. ٧٠, vers. 10: بضرب
» ٧٢, » 19· وجرّد
» ٩٥, » 9: ودعا ابن
» ٩٩, » 6: فسيّر
» ١٠٢, » 4 لضعف
» ١٠٩, » 14: المتولّى
» ١١١, » 10. دارابجرد
» ١٢٤, » 19: قوّاد
» ١٩٣, » 20 بتغرّ وهرب
» ١٩٤, » 1 ان لـ
» ١٩٧, » الى ان

Pag. ١٦٨, vers. 21: هزيمة
» ١٧٩, » 4: رجل
» — » antep.: بالبطر
» ١٨١, » 1: فانتهلت
» ١٨٩, » 10: اليه
» ١٩٦, » 11: تغنّيتُ
» — » 15: ألّا
» ١٩٧, » 19. لئن لم
» ١٩٨, » 11: حتّى سقط
» ٢٠٠, » 23: مُغيث
» ٢١٢, » 17: ابا الشوك
» ٢١٩, » 15. شَبَث
» ٢١٨. » 5 لكثرة
» ٢٢١, » 15 عَقَرْقوف
» ٢٢٣, » 5. اليه
» ٢٢٧, » 10: هارون
» ٢٢٨, » 18: يمسكون
» ٢٢٩, » 14: ابى خالد
» ٢٣٢, » 18: واجتمعوا
» ٢٣٩, » 11: ودوابّ
» ٢٤٢, » 20: فاقتتلوا فانهزم
» ٢٤٧, » 17: والمرج

Pag. ٢٦٥, vers. 7: أردتّ
» ٢٧٠, » 8: اصلحتَ
» ٢٧٢, » 8. والرُّويان
» ٢٧٩, » 11: ابن عائشة
» ٢٧٨, » 2: وامّى
» ٢٩٣, » 4. الشارى
» ٢٩٧, » 16: وفيها
» ٢٩٨, » 1: القضاة
» ٣٠٠, » 4: بن جبل
» ٣٠٩, » 1: ويعاجبون
» ٣١١, » 21: الجبال
» ٣١٨, » 3: deleas ٢١٩ سنة
» ٣٢٠, » antep.: الفصل
» ٣٢٧, » 4: الماضى
» ٣٣٦, » 9. ووكلّ
» ٣٣٨, » 1: ابى دؤاد
» ٣٥٥, » 1: يملك
» — » 4: فغضب
» ٣٥٩, » 1: وكاتب عبد
» ٣٦٥, » 15; ٣٦٧, vers. 7, 8, 14 et pag. ٣٦٨, v. 1: ابى دؤاد

IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN SEXTUM,

ANNOS H. 155—227 CONTINENS,

AD FIDEM CODICUM

LONDINENSIUM, PARISINORUM ET BEROLINENSIS

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG.

LUGDUNI BATAVORUM,

E. J. BRILL,

1871.

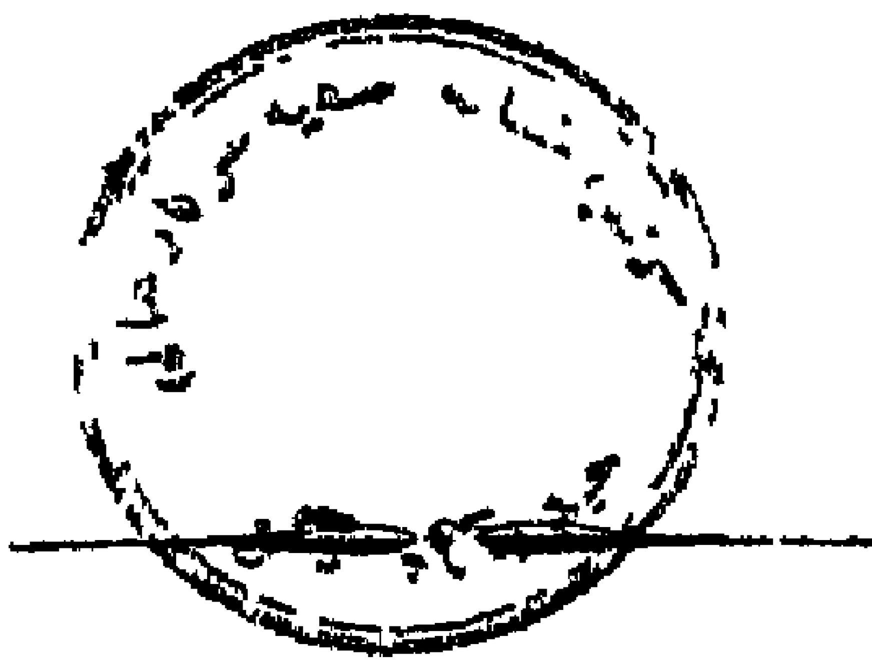
كتاب

الكامل فى التاريخ

تاليف الشيخ العلّامة عزّ الدين ابى الحسين علىّ بن ابى الكرم محمّد
ابن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانىّ المعروف

بابن الاثير

الجلد الخامس



طبع
فى مدينة ليدن المحروسة
بمطبع بريل
سنة ١٨٧٠ المسيحية

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ٩٦ ثم دخلت سنة ست وتسعين

ذكر فتح قُتَيْبَة مدينة كاشغر

وفي هذه السنة غزا قتيبة كاشغر فسار وحمل مع الناس عيالاتهم ليضعهم بسمرقند فلمّا عبر النهر استعمل رجلًا على معبر النهر ليمنع مَنْ يرجع الّا بجواز منه ومضى الى فرغانة وارسل الى شعب عصام مَنْ يسهّل الطريق الى كاشغر وهي ادنى مدائن الصين وبعث جيشًا مع كبير بن فلان الى كاشغر فغنم وسبى سبيًا فختم اعناقهم واوغل حتّى بلغ قريب الصين، فكتب اليه ملك الصين أن ابعث الىّ رجلًا شريفًا يُخْبرني عنكم وعن دينكم، فانتخب قتيبة عشرة لهم جمال وألْسن وبأس وعقل وصلاح فامر لهم بعدّة حسنة ومتاع حسن من الخزّ والوَشْي وغير ذلك وخيول حسنة وكان منهم هُبَيْرة بن مشمرج الكلابيّ فقال لهم اذا دخلتم عليه فاعلموه انّي قد حلفتُ انّي لا انصرف حتّى اطأ بلادهم واختم ملوكهم واجبي خراجهم، فساروا وعليهم هبيرة فلمّا قدموا عليهم دعاهم ملك الصين فلبسوا ثيابًا بياضًا تحتها الغلائل وتطيّبوا ولبسوا النعال والاردية ودخلوا عليه وعنده عظماء قومه فجلسوا فلم يكلّمهم الملك ولا احد ممّنْ عنده فنهضوا، فقال الملك لمَنْ حضره كيف رايتم هؤلاء فقالوا راينا قومًا ما هم الّا نساء ما بقي منّا احد الّا انتشر ما عنده، فلمّا كان الغد دعاهم فلبسوا الوَشْي والعمائم الخزّ والمطارف وغدوا عليه فلمّا دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رايتم هذه الهيئة قالوا هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك، فلمّا كان اليوم الثالث دعاهم

فشدّوا سلاحهم ولبسوا البيض والمغافر واخذوا السيوف والرماح والقسىّ وركبوا، فنظر اليهم ملك الصين فراى مثل الجبل فلمّا دنوا ركّزوا رماحهم واقبلوا مشمّرين فقيل لهم ارجعوا فركبوا خيولهم وأخذوا رماحهم ودفعوا خيلهم كانّهم يتطاردون، فقال الملك لاصحابه كيف ترونهم قالوا ما راينا مثل هؤلاء، فلمّا امسى بعث اليهم أن ابعثوا الىّ زعيمكم فبعثوا اليه هُبَيْرة بن مشمرج فقال له قد رايتم عظم ملكى وانّه ليس احد منعكم منّى وانت فى يدى بمنزلة البيضة فى كفّى وانّى سائلكم عن امر فان لم تصدّقونى قتلتُكم، قال سلْ قال لِمَ صنعتم بزيّكم الاوّل اليوم الاوّل والثانى والثالث ما صنعتم، قال امّا زيّنا اليوم الاوّل فلباسُنا فى اهلنا وامّا اليومُ الثانى فزيُّنا اذا امنّا امراءنا وامّا الثالث فزيُّنا لعدوّنا، قال ما احسن ما دبّرتم دهركم فقولوا لصاحبكم ينصرف فانّى قد عرفتُ قلّة اصحابه والّا بعثتُ اليكم مَنْ يُهْلككم، قالوا كيف يكون قليل الاصحاب مَنْ اوّل خيله فى بلادك وآخرها فى منابت الزيتون وامّا تخويفك ايّانا بالقتل فانّ لنا آجالاً اذا حضرتْ فاكرمها القتل ولسنا نكرهه ولا نخافه وقد حلف ان لا ينصرف حتّى يطأ ارضكم ويختم ملوككم ويُعْطَى الجزية، وقال فانّا نُخْرِجه من يمينه ونبعث تراب ارضنا فيطأه ونبعث اليه ببعض ابنائنا فيختمهم ونبعث اليه بجزية يرضاها، فبعث اليه بهديّة واربعة غلمان من ابناء ملوكهم ثمّ اجازه فاحسن فقدموا على قتيبة فقبل قتيبة الجزية وختم الغلمان وردّه ووطئ التراب، فقال سوادة بن عبد الملك السّلولىّ

لا عيبَ فى الوفد الذين بعثتَهم للصين أن سلكوا طريق المنهج
كسروا الجفون على القذى خوفَ الردى حاشا الكريم الشاخ من بحلوبى مذ
ادّى رسالتَه بنّ عبد اسمك، وفيها توفّى قيس بن ابى حازم البجلىّ

---

1) R. om. 2) R. et Bodl. ببال

وبديهة تعنى بها ابناؤها   عند احتفال مشاهد الاقوال
كان الربيع اذا السيوف[1] تتابعت   والليث عند تكعكع الابطال
فسقى بقرية حيث امسى قبره   غرّ يرحن بمسبل هطّال
بكت الجياد الصافنات لفقده   وبكاه كلّ مثقّف[2] عسّال
وبكته شعث لم يجدن مواسيا   فى العام ذى السنوات والامحال[3]،

سنة ٩٦ ووصل الخبر الى قتيبة فى هذه الغزاة بموت الوليد، وكان قتيبة اذا رجع من غزاته كلّ سنة اشترى اثنى عشر فرسا واثنى عشر هجينا فتحدر الى وقت الغزو فاذا تأهّب للغزو ضمّرها ويحمل عليها الطلائع وكان يجعل الطلائع فرسان الناس واشرافهم ومعهم من العجم من يستنصحه واذا بعث طليعة امر بلوح فنقش ثمّ شقّه بنصفين وجعل شقّة عنده ويعطى نصفه الطليعة ويأمرهم ان يدفنوه فى موضع يصفه لهم من شجرة او مخاضة[4] او غيرهما ثمّ يبعث بعد الطليعة من يستخرجه ليعلم اصدقت الطليعة ام لا، وفيها غزا بشر بن الوليد الشاتية ورجع وقد مات الوليد ❊

ذكر موت الوليد بن عبد الملك،

وفى النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة مات الوليد بن عبد الملك فى قول جميعهم وكانت خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وقيل تسع[5] سنين وثمانية اشهر وقيل واحد عشر شهرا وكانت وفاته بدير مرّان ودفن خارج الباب الصغير وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين واربعين سنة وستّة اشهر وقيل كان عمره خمسا واربعين سنة وقيل ستّا واربعين سنة واشهرا وقيل تسعا واربعين وخلف تسعة عشر ابنا وكان دميما يتبختر فى مشيته وكان

الغد دعاهم فلبسوا الوشى والعمائم الخزّ والمطارف وغدوا ...،
دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رايتم هذه الهيئة قالوا
هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك، فلمّا كان اليوم الثالث دعاهم

ولمّا دلى فى جنازته جمعت ركبتاه الى عنقه فقال ابنه اعاش ابى فقال له عمر بن عبد العزيز وكان فيمَنْ دفنه عوجل والله ابوك واتّعظ به عمر

ذكر بعض سيرة الوليد

وكان الوليد عند اهل الشام من افضل خلائفهم بنى المساجد مسجد دمشق ومسجد المدينة على ساكنها السلام والمسجد الاقصى ووضع المنابر واعطى المجذّمين ومنعهم من سؤال الناس واعطى كلّ مُقْعَد خادمًا وكلّ ضرير قائدًا وفتح فى ولايته فتوحًا عظامًا منها الاندلس وكاشغر والهند، وكان يمرّ بالبقّال فيقف عليه ويأخذ منه حزمة بقل فيقول بكم هذه فيقول بفلس فيقول زدْ فيها، وكان صاحب بناء واتّخاذ المصانع والضياع وكان الناس يلتقون فى زمانه فيسأل بعضهم بعضًا عن البناء وكان سليمان صاحب طعام ونكاح فكان الناس يسأل بعضهم بعضًا عن النكاح والطعام وكان عمر بن عبد العزيز صاحب عبادة وكان الناس يسأل بعضهم بعضًا عن الخير ما وردك الليلة وكم تحفظ من القرآن وكم تصوم من الشهر، ومرض الوليد مرضة قبل وفاته واغمى عليه فبقى نومه ذلك كانّه ميّت فبكوا عليه وسارت البُرُدُ بموته فاسترجع الحجّاج وشدّ فى يده حبلًا الى اسطوانة وقال اللهمّ لا تسلّط علىّ مَنْ لا رحمة له فقد طال ما سألتك ان تجعل منيتى قبله فانّه كذلك يدعو اذ قدم عليه البريد بافاقته، ولمّا افاق الوليد قال ما احد اشدّ سرورًا بعافيتى من الحجّاج ثمّ لم يمتْ حتّى ثقل الحجّاج عليه، وكان الوليد اراد ان يخلع اخاه سليمان ويبايع لولده عبد العزيز[1] سليمان فكتب الى عمّاله ودعا الناس [illegible] ومددها عليك رجّة وخلاف، [illegible] بترفق منه وقتيبة [illegible] برسول قبيبة فانزل فاج[illegible] وفيها توفّى قيس بن ابى حازم البَجَلىّ واعطاه [illegible]

---

1) R. om. 2) R. et Bodl. ابدل

كنيسة فهدمها وبناها مسجدًا فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز شكوا اليه ذلك فقال لهمْ عمر انّ ما كان خارج المدينة فُتح عنوةً ونحن نردّ عليكم كنيستكم ونهدم كنيسة توما فانّها فُتحت عنوة ونبنيها مسجدًا فقالوا بل ندَع لكم هذا ودَعوا كنيسة توما، وكان الوليد لحّانًا لا يُحْسن النحوَ دخل عليه اعرابىٌّ فمتّ اليه بصهر بينه وبين قرابته فقال له الوليد مَنْ خَتَنَكَ بفتح النون وظنّ الاعرابىّ انّه يريد الختان فقال بعض الاطبّاء فقال له سليمان انّما يريد امير المؤمنين من خَتَنُكَ وضمّ النون فقال الاعرابىُّ نعم فلان وذكر ختنه، وعاتبه ابوه على ذلك وقال انّه لا يلى العرب الّا مَنْ يُحْسن كلامهم فجمع اهل النحو ودخل بيتًا فلم يخرج منه ستّة اشهر ثمّ خرج وهو اجهل منه يومَ دخل فقال عبد الملك قد اعذر، فقيل انّه لمّا ولى الخلافة يختم القرآن فى كلّ ثلاث وكان يقرأ فى رمضان كلَّ يومٍ ختمة وخطب يومًا فقال يا ليتها كانت القاضيةُ وضمّ التاء فقال عمر بن عبد العزيز عليك واراحتْنا منك *

ذكر خلافة سليمان بن عبد الملك وبيعته،

وفى هذه السنة بويع سليمان بن عبد الملك فى اليوم الذى توفّى فيه الوليد وهو بالرملة، وفيها عزل سليمان بن عبد الملك عثمانَ بن حيّان عن المدينة لسبع بقين من رمضان واستعمل عليها ابا بكر بن محمّد بن حزم وكان عثمان قد عزم على ان يجلد ابا بكر ويحلق لحيته من الغد فلمّا كان الليل جاء البريد الى ابى بكر بتأميره وعزل عثمانَ وحدّه ويقيّده، وفيها عزل سليمان يزيدَ بن [illegible] مسلم عن العراق واستعمل يزيد بن المهلّب وجعل صالح [illegible] ما هم الّا نساء ما بقى [illegible] بقتل بنى عَقيل وبسط العذاب الغد دعاهم فلبسوا الوَشْى والعمائم الخز والمطارف [illegible] الملك بن دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رايتم هذه الهيئة قالوا هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك، فلمّا دنا اليوم الثالث دعاهم

المهلّب وكان يزيد بن المهلّب قد استعمل اخاه زيادًا على حرب عثمان ❊

ذكر مقتل قُتَيْبة

قيل وفى هذه السنة قُتل قتيبة بن مسلم الباهلىّ بخراسان، وكان سبب قتله انّ الوليد بن عبد الملك اراد ان ينزع اخاه سليمان من ولاية العهد ويجعل ابنه عبد العزيز فاجابه الى ذلك الحجّاج وقتيبة على ما تقدّم، فلمّا مات الوليد وولى سليمان خافه قتيبة وخاف ان يولّى سليمان يزيدَ بن المهلّب خراسان فكتب قتيبة الى سليمان كتابًا يُهنّئه بالخلافة ويذكر بلاءه وطاعته لعبد الملك والوليد وانّه له على مثل ذلك إن لم يعزله عن خراسان وكتب اليه كتابًا آخر يُعْلمه فيه فتوحه ونكايته وعظم قدره عند ملوك العجم وهيبته فى صدورهم وعظم صوته فيهم ويذمّ اهل المهلّب ويحلف بالله لئن استعمل يزيدَ على خراسان ليخلعنّه، وكتب كتابًا ثالثًا فيه خلعه وبعث الكتب مع رجل من باهلة فقال له ادفع الكتاب الأوّل اليه فان كان يزيد حاضرًا فقرأه ثمّ القاه الى يزيد فادفعْ اليه هذا الثانى فان قرأه ودفعه الى يزيد فادفعْ اليه هذا الثالث فان قرأ الكتاب الاوّل ولم يدفعه الى يزيد فاحبس الكتابَيْن الآخرَيْن، فقدم رسول قتيبة فدخل على سليمان وعنده يزيد بن المهلّب فدفع اليه الكتاب فقرأه والقاه الى يزيد فدفع اليه الكتاب الآخر فقرأه والقاه الى يزيد فاعطاه الكتاب الثالث فقرأه فتغيّر لونه وختمه وامسك بيده، وقيل كان فى الكتاب الثالث لئن لم تقرّنى على ما كنتُ عليه وتؤمّننى لاخلعنّك ولاملأنّها عليك رجالا وخيلا، ثمّ امر سليمان برسول قتيبة فأُنزل فا[illegible] بسريف مدنة واعطاه [illegible] وفيه توفّى قيس بن ابى حازم البجلىّ

---

[1]) R. om. [2]) R. et Bodl [illegible]

فوجّهْ فيه كلّمَنْ تخافه ووجّهْ قومًا الى مرو وسِرْ حتّى تنزل سمرقند وقلْ لمَنْ معك مَنْ احبّ المقام فله المراسلة ومَنْ اراد الانصراف فغير مستكره¹ فلا يقيم عندك الّا مناصح ولا يختلف عليك، وقال له اخوه عبد الله اخلعْه مكانك فلا يختلف عليك رجلان، فخلع سليمان مكانه ودعا الناس الى خلعه وذكر اثره فيهم وسوء اثر مَنْ تقدّمه، فلم يجبه احد فغضب وقال لا اعزّ الله مَنْ نصرتم ثمّ والله لو اجتمعتم على عنز ما كسرتم قرنها يا اهل السافلة ولا اقول يا اهل العالية اوباش الصدقة * جمعتكم كما تجمع ابل الصدقة² من كلّ أوب يا معشر بكر بن وائل يا اهل النفخ والكذب والبخل بايّ يومَيْكم تفاخرون بيوم حربكم او بيوم سلمكم يا اصحاب مُسَيْلمة يا بنى تميم ولا اقول تميم يا اهل الجور والقصف كنتم تسمّون الغدر فى الجاهليّة كيسان يا اصحاب سجاح يا معشر عبد القيس القساة تبدّلتم بتأبير النخل اعنّة الخيل يا معشر الازد تبدّلتم بقلوس السفن اعنّة الخيل انّ هذا بدعة فى الاسلام الاعراب وما الاعراب لعنة الله عليهم يا كناسة المصرَيْن جمعتُكم من منابت الشَّيْح والقَيْصوم تركبون البقر والحمر فلمّا جمعتكم قلتم كيت وكيت اما والله انّى لابن ابيه واخو اخيه والله لاعصبنّكم عصب السلم انّ حول الصلبان لزمزمة يا اهل خراسان تغدرون مَنْ وليكم يزيد بن مروان كانّى بامير جاءكم فغلبكم على فيئكم وظلالكم ارموا غرضكم القصىّ حتّى متى يتبطّح اهل الشام بافنيتكم يا اهل خراسان اتسبّونى تجدونى عراقىّ الامم والمولد والراى والهوى والدين ... اصبحتم فيما ترون من الامن والعافية قد فتح الله لكم البلاد

ما هم ... نساءٌ ما بقى ... مرو الى بلخ بغير جواز فاحمدوا الله ... يسلم عن العرات ... بعتل بسى ... اهاله

الغد دعاهم فلبسوا الوَشْى والعمائم الخز والمطارف وعمرو ... الملكا يوم دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رايتم هذه الهيئة قالوا هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك، فلمّا كان اليوم الثالث دعاهم

وقالوا ما رايناك كاليوم قطّ ولاموه، فقال لمّا تكلّمت فلم يجبْنى احد غضبتُ فلم ادرِ ما قلتُ، وغضب الناس وكرهوا خلع سليمان فاجمعوا على خلع قتيبة وخلافه وكان اوّل من تكلّم الازد فاتوا حُضَيْن بن المُنْذر [بضاد معجمة] فقالوا انّ هذا قد دعا الى خلع الخليفة وفيه فساد الدين والدنيا وقد شتمَنا فما ترى، فقال انّ مُضَر بخراسان كثيرة وتميم اكثرها وهم فرسان خراسان ولا يرضون ان يصير الامر فى غير مضر فان اخرجتموهم منه اعانوا قتيبة، فاجابوه الى ذلك وقالوا مَنْ ترى من تميم قال لا ارى غير وَكيع، فقال حيّان النَّبطىُّ مولى بنى شيبان انّ احدًا لا يتولّى هذا غير وَكيع فيصلّى بحرّه ويبذل دمه ويتعرّض للقتل فان قدم امير اخذه بما جنى فانّه لا ينظر فى عاقبة وله عشيرة تطيعه وهو موتور يطلب قتيبة برياسته الى صرفها عنه وصيّرها لضرار بن حُصَيْن [1] الضّبّىّ، فمشى الناس بعضهم الى بعض سرًّا وقيل لقتيبة ليس يُفْسد امر الناس الّا حيّان فاراد ان يغتاله وكان حيّان يلاطف خدم الولاة فدعا قتيبة رجلًا فامره بقتل حيّان وسمع بعض الخدم فاتى حيّانَ فاخبره فلمّا جاء رسوله يدعوه تمارض، واتى الناس وَكيعًا وسألوه ان يلى امرهم ففعل، وخراسان يومئذ من اهل البصرة والعالية من المقاتلة تسعة آلاف ومن بكر سبعة آلاف ورئيسهم حُضَيْن بن المنذر ومن تميم عشرة آلاف وعليهم ضرار بن حصين وعبد القيس اربعة آلاف وعليهم عبد الله بن علوان والازد عشرة آلاف وعليهم عبد الله بن حوذان ومن اهل الكوفة سبعة آلاف وعليهم جَهْم بن زَحْر والموالى سبعة آلاف عليهم حيّان وهو من ديلم وقيل من خراسان مدة وانّما قيل له نبطىّ لِلُكْنته، فارسل حيّان الى [2] قيس بن ابى حازم البَجَلىّ عنك واعنتك انـ

[1]) R. om. [2]) R. et Bodl. بل

حيًّا وما دمتَ اميرًا قال نعم فقال حيّان ألعجم هؤلاء يقاتلون على غير دين فدعوهم يقتل بعضهم بعضًا ففعلوا فبايعوا وَكيعًا سرًّا، وقيل لقتيبة انّ الناس يبايعون وكيعًا فدسّ ضرار بن سنان الضبّىّ الى وكيع فبايعه سرًّا فظهر لقتيبة امره فارسل يدعوه فوجده قد طلى رجلَيْه بمغرة وعلّق على رأسه خرزًا وعنده رجلان يرقيان رجله فقال للرسول قد ترى ما برجلى، فرجع فاخبر قتيبة فاعاده اليه يقول له لتاتينّى محمولًا قال لا استطيع فقال قتيبة لصاحب شرطته انطلقْ الى وَكيع فاتنى به فان أَبى فاضربْ عنقه ووجّه معه خيلًا وقيل ارسل اليه شُعْبَة بن ظُهَيْر التميمىّ وقال له وكيع يا ابن ظهير البث قليلًا تلحق[1] الكتائب، ولبس سلاحه ونادى فى الناس فاتوه وركب فرسه وخرج فتلقّاه رجل فقال ممَّنْ انت قال من بنى اسد قال ما اسمك قال ضرغامة قال ابن مَنْ قال ابن ليث فاعطاه رايته وقيل كانت مع عُقْبَة بن شهاب المازنىّ، واتاه الناس ارسالًا من كلّ وجه فتقدّم بهم وهو يقول

قوم اذا حملوا مكروهة شدّوا الشرى سيف لها والحزيم،

واجتمع الى قتيبة اهل بيته وخواصّ اصحابه وثقاته منهم اياس بن بَيْهس بن عمرو وهو ابن عمّ قتيبة وامر قتيبة رجلًا فنادى اين بنو عامر فقال له محفّر بن جزء الكلابىّ[2] وهو قيسىّ ايضًا وكان قتيبة قد جفاهم نادهم حيث وضعتهم قال قتيبة نادِ اذكركم الله والرحم قال محفّر انت قطعتها قال نادِ لكم العتبى قال محفّر لا اقال لنا الله اذنْ فقال قتيبة عند ذلك

يا نفس صبرًا على ما كان من ألم اذ لم اجدْ لفضول العيش اقرانا،

ما هم الّا نساءٌ ما بقى مد [illegible] فجعل يمنعه حتّى اعيبا، فلمّا راى الغد دعاهم فلبسوا الوشْى والعمائم الخزّ والمطارف وعصّبوا [illegible] وجاء دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رايتم هذه الهيئة قالوا هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك، فلمّا كان اليوم الثالث دعاهم

حيّان النبطىّ فى العجم وقتيبة واجدٌ عليه فقال عبد الله اخو قتيبة لحيّان احمل عليهم فقال حيّان لم يأنِ بعد فقال عبد الله ناولنى قوسى فقال حيّان ليس هذا بيوم قوس وقال حيّان لابنه اذا رايتنى قد حوّلتُ قلنسوتى ومضيتُ نحو عسكر وكيع فملْ بمَنْ معك من العجم الىّ، فلمّا حوّل حيّان قلنسوته مالت الاعاجم الى عسكر وكيع وكبّروا، فبعث قتيبة اخاه صالحًا الى الناس فرماه رجل من بنى ضَبّة وقيل من بَلْعَم فاصاب رأسه فحُمل الى قتيبة ورأسه مائلٌ فوُضع فى مصلّاه وجلس قتيبة عنده ساعة، وتهايج الناس واقبل عبد الرحمان اخو قتيبة نحوهم فرماه اهل السوق والغوغاء فقتلوه واحرقوا الناس موضعًا كانت فيه ابل لقتيبة ودوابّه ودنوا منه، فقاتل عنه رجل من باهلة فقال له قتيبة انجُ بنفسك فقال بئس ما جزيتُك اذًا وقد اطعمتنى الجردوق والبستنى النمرق، وجاء الناس حتّى بلغوا فسطاطه فقطعوا اطنابه وجُرح قتيبة جرحات كثيرة فقال جَهْم بن زَحْر بن قيس لسعد انزلْ فخذْ رأسه فنزل سعد فشقّ الفسطاط واحتزّ رأسه، وقُتل معه من اهل اخوته عبد الرحمان وعبد الله وصالح وحُصَيْن وعبد الكريم ومسلم وقُتل كثير ابنه وقيل قُتل عبد الكريم بقزوين، وكان عدّة مَنْ قُتل مع قتيبة من اهل بيته احد عشر رجلًا ونجا عمر بن مسلم اخو قتيبة نجّاه اخواله، وكانت امّه الغبراء بنت ضِرار بن القَعْقاع بن مَعْبد بن زُرارة القيسيّة، فلمّا قُتل قتيبة صعد وكيع المنبر فقال مثلى ومثل قتيبة كما قال الاوّل

مَنْ ينكِ العير ينكْ نياكا، ... حوبه بصوبى مدة

اراد قتيبة قتلى وانسا قتال قد جرّبه ... وفيها ... وفى قيس بن ابى حازم البَجَلىّ ومن المائتين سليمان بن عبد الملك، ...

---

[1] R. om. [2] R. et Bodl. ابل

ثمّ اخذ بلحيته فقال

شيخ اذا حمل مكروهة   شدّ الشوى سيف لها والحزيم

والله لاقتلنّ ثمّ لاقتلنّ ولاصلبنّ ثمّ لاصلبنّ انّ مرزبانكم هذا ابن الزانية قد اغلى اسعاركم والله لنضربنّ القفيز باربعة دراهم او لاصلبنّه صلّوا على نبيّكم، ثمّ نزل وطلب وكيع رأس قتيبة وخاتمه فقيل له انّ الازد اخذته، فخرج وكيع مشهرًا وقال والله الذى لا الّه الّا هو لا ابرح حتّى أُوتى بالرأس او يذهب رأسى معه، فقال له حُضَيْن اسكن يا با مطرّف فانّك تؤتى به وذهب حصين الى الازد وهو سيّدهم فامرهم بتسليم الرأس الى وكيع فسلّموه اليه فسيّره الى سليمان مع نفر ليس فيهم تميمىّ، ووفى وكيع لحيّان النبطىّ بما كان ضمن له، فلمّا أُتى سليمان برأس قتيبة ورؤوس اهله كان عنده الهُذَيْل ابن زُفَر بن الحارث فقال له هل ساءك هذا يا هذيل فقال لو ساءنى لساء قومًا كثيرًا، فقال سليمان ما اردتُ هذا كلّه وانّما قال سليمان هذا للهذيل لانّه هو وقتيبة من قيس عَيْلان ثمّ امر بالرؤوس فدُفنت ولمّا قُتل قتيبة قال رجل من اهل خراسان يا معشر العرب قتلتم قتيبة والله لو كان منّا فمات لجعلناه فى تابوت فكنّا نستسقى به ونستفتح به اذا غزونا وما صنع احد بخراسان قطّ ما صنع قتيبة الّا انّه غدر وذلك انّ الحجّاج كتب اليه أن احتلْهم واقتلْهم لله، وقال الاصبهبذ قتلتم قتيبة ويزيد بن المهلّب وهما سيّدا العرب، قيل له أيّهما كان اعظم عندكم واهيب، قال لو كان قتيبة باقصى حجر فى الغرب مكبّلًا ويزيد معنا فى بلادنا والٍ علينا لكان

يا نفس صبرًا الهيب فى صدورنا واعظم من يزيد، وقال الفرزدق فى ذلك

ما هم نساء ما بغى مد جعلته لآل تميم اقعدتْ كلّ قائم،

الغد دعاهم فلبسوا الوَشْى والعمائم الخزّ والمطارق وغدوا ... وجاء

دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رايتم هذه الهيئة قالوا

هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك، فلمّا كان اليوم الثالث دعاهم

دعتْه المنايا فاستجاب لربّه   وراح الى الجنّات عفوًا مطهّرا
فما رزِئ الاسلام بعد محمّد   بمثل ابى حفص فبكّيه عبهرا ،

وعبهر امُّ ولد له ، قيل وقال شيوخ من غسّان كنّا بثنيّة العُقاب اذا نحن برجل معه عصًا وجراب قلنا من اين اقبلتَ قال من خراسان قلنا هل كان بها من خبر قال نعم قُتل بها قتيبة بن مسلم امس فعجبنا لقوله فلمّا راى انكارنا قال اين يرونى الليلة من افريقية ، وتركنّا ومضى فاتبعناه على خيولنا فاذا هو يسبق الطرف ✿

ذكر عدّة حوادث

قيل وفى هذه السنة مات قُرّة بن شَريك القَيْسىُّ امير مصر فى صفر وقيل مات سنة خمس وتسعين فى الشهر الذى مات فيه الحجّاج ، وحجّ بالناس هذه السنة ابو بكرة بن محمّد بن عمرو بن حَزْم وهو امير المدينة وكان على مكّة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسيد (بفتح الهمزة وكسر السين) وعلى حرب العراق وصلاتها يزيد بن المهلّب وعلى خراجها صالح بن عبد الرحمان وعلى البصرة سفيان بن عبد الله الكندىّ من قبل يزيد بن المهلّب وعلى قضائها عبد الرحمان بن أُذينة وعلى قضاء الكوفة ابو بكر بن ابى موسى وعلى حرب خراسان وَكيع بن ابى سود ، وفيها مات شُرَيْح القاضى وقيل سنة سبع وتسعين وله مائة وعشرون سنة ، وفيها مات عبد الرحمان بن ابى بكرة ، ومحمود بن لَبيد الانصارىّ وله صحبة ، وفى ولاية الوليد مات عبد الله بن مُحَيْرِيز قيل له صحبة ، وابو سعيد المقبرىّ كان يسكن المقابر فنُسب اليها ، وفيها توفّى ابراهيم بن يزيد النَّخعىّ الفقيه ، وفيها [illegible] سلك ، وفيها توفّى قيس بن ابى حازم البَجَلىّ عوف وله خمس [illegible] بن [illegible]

1) R. om. 2) R. et Bodl. وبال

سنة ٩٧ ثمّ دخلت سنة سبع وتسعين

ذكر مقتل عبد العزيز بن موسى بن نُصَيْر

وكان سبب قتله انّ اباه استعمله على الاندلس كما ذكرنا عند عوده الى الشام فضبطها وسدّد امورها وحمى ثغورها وافتتح فى امارته مدائن بقيت بعد ابيه وكان خيّرًا فاضلًا وتزوّج امرأة رُذريق فحظيت عنده وغلبت عليه فحملته على ان ياخذ اصحابه ورعيّته بالسجود له اذا دخلوا عليه كما كان يُفْعَل لزوجها رذريق، فقال لها انّ ذلك ليس فى ديننا فلم تزل به حتّى امر ففُتح باب قصير لمجلسه الذى كان يجلس فيه فكان احدهم اذا دخل منه طأطأ رأسه فيصير كالراكع فرضيت به فصار كالسجود عندها فقالت له الآن لحقت بالملوك وبقى ان اعمل لك تاجًا من ما عندى من الذهب واللؤلؤ فأبى فلم تزل به حتّى فعل، فانكشف ذلك للمسلمين فقيل تنصّر وفطنوا للباب فثاروا عليه فقتلوه فى آخر سنة سبع وتسعين، وقيل انّ سليمان بن عبد الملك بعث الى الجند فى قتله عند سخطه على والده موسى بن نُصَيْر فدخلوا عليه وهو فى المحراب فصلّى الصبح وقد قرأ الفاتحة وسورة الواقعة فضربوه بالسيوف ضربة واحدة واخذوا رأسه فسيّروه الى سليمان فعرضه سليمان على ابيه فتجلّد للمصيبة وقال هنيئًا له بالشهادة فقد قتلتموه والله صوّامًا قوّامًا، وكانوا يعدّونها من زلّات سليمان، وكان قتله على هذه الرواية سنة ثمان وتسعين فى آخرها، ثمّ انّ سليمان ولّى الاندلس الحرّ بن عبد الرحمان الثقفى فاقام واليًا عليها الى ان استخلف [illegible] عبد العزيز فعزله، هذا آخر ما اردنا ذكره من قتل عبد [illegible] نساءٌ ما بقى [illegible] فلمّا عزل سليمان بن عبد الملك عبدَ

الغد دعاهم فلبسوا الوشى والعمائم الخزّ والمطارف وغدوا [illegible]
دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رايتم هذه الهيئة قالوا
هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك، فلمّا كان اليوم الثالث دعاهم

فلم يزل عليها حتّى مات سليمان فعُزل فاستعمل عمر بن عبد العزيز مكانه اسماعيل بن عبيد الله سنة مائة وكان حسن السيرة فاسلم البربر فى ايّامه جميعهم ✿

ذكر ولاية يزيد بن المهلّب خراسان

وكان سبب فى ذلك انّ سليمان بن عبد الملك لمّا ولّى يزيدَ العراقَ فوّض اليه حربها والصلاة بها وخراجها فنظر يزيد لنفسه وقال انّ العراق قد اخربها الحجّاج وانا اليوم رجل اهل العراق ومتى قدمتُها واخذتُ الناس بالخراج وعذّبتُهم على ذلك صرتُ مثل الحجّاج واعدتُ عليهم السجون وما عافاهم الله منه ومتى لم آتِ سليمانَ بمثل ما كان الحجّاج اتى به لم يقبل منّى، فاتى يزيد سليمانَ وقال ادلّك على رجل بصير بالخراج تولّيه ايّاه، قال نعم قال صالح بن عبد الرحمان مولى تميم فولّاه الخراج وسيّره قبل يزيد فنزل واسطًا واقبل يزيد فخرج الناس يتلقّونه ولم يخرجْ صالح حتّى قرب يزيد فخرج صالح فى الدراعة بين يديه اربعمائة من اهل الشام فلقى يزيد وسايره فنزل يزيد وضيّق عليه صالح فلم يمكّنه من شىء واتّخذ الف خوان يُطْعم الناس عليها فاخذها صالح فقال يزيد اكتبْ ثلْثها علىّ واشترى يزيد متاعًا وكتب صكًّا بثمنه الى صالح فلم يقبله وقال ليزيد انّ الخراج لا يقوم بما تريد ولا يرضى بهذا امير المؤمنين وتؤخذ به، فضاحكه يزيد وقال اجِر هذا المال هذه المرّة ولا اعود ففعل صالح، وكان سليمان لم يجعل خراسان الى يزيد فضاجر يزيد من العراق لتضييق صالح عليه فدعا عبد الله ابن الأهْتم فقال له انّى اريدك لامر قد اهمّنى واجبْ ان تكفينيه [...] قال افعل قال انا فيما ترى من الضيقة [...] ولّى قيس بن ابى حازم البجلى [...]

شاغرة برحلها مع سليمان بن عبد الملك

---

1) R. om. 2) R. et Bodl. ...

فاتى سليمانَ واجتمع به فقال له سليمان انّ يزيد كتب الىّ يذكر
علمك بالعراق وخراسان فكيف علمك بها، قال انا اعلم الناس
بها بها ولدتُ وبها نشأتُ ولى بها وباهلها خبر وعلم، قال فاشِرْ علىّ
برجل اولّيه خراسان قال امير المؤمنين اعلم بمَنْ يريد فان ذكر
منهم احدًا اخبرتُهُ برأيي فيه، فسمّى رجلًا من قريش فقال ليس
من رجال خراسان قال فعبد الملك بن المهلّب قال لا يصلح فانّه
يصبو عن هذا فليس له مكر ابيه ولا شجاعة اخيه حتّى عدّد
رجالًا وكان آخر مَنْ ذكر وكيع بن ابى سود، فقال يا امير المؤمنين
وكيع رجل شجاع صارم رئيس مِقْدام وما احد اوجب شكرًا ولا
اعظم عندى يدًا من وكيع لقد ادرك بثارى وشفانى من عدوّى
ولكنّ امير المؤمنين اعظم حقًّا والنصيحة له تلزمنى انّ وكيعًا
لم تجتمع له مائة عنان قطّ الّا حدّثت نفسه بغدرة خامل فى
الجماعة نابت [1] فى الفتنة، قال ما هو ممّن تستعين به فمَن لها
ويحك قال رجل اعلمه لم يسمّه امير المؤمنين قال فمَنْ هو قال لا
اذكره حتّى يضمن لى امير المؤمنين ستر ذلك وان يجيرنى منه إن
علم قال نعم قال يزيد بن المهلّب قال العراق احبّ اليه من
خراسان قال ابن الاهتم قد علمتُ ولكن تكرهه فيستخلف على
العراق ويسير، قال اصبنا الراى فكتب عهد يزيد على خراسان
وسيّره مع ابن الاهتم فاتى يزيدَ به فامره بالجهاز للمسير ساعته، وقدّم
ابنه مخلّد الى خراسان من يومه ثمّ سار يزيد بعده واستخلف على
واسط الجرّاح بن عبد الله الحَكَمىّ واستعمل على البصرة عبد الله
بن هلال الكلابىّ وجعل اخاه مروان بن المهلّب على حوائجه واموره
واستخلف بالكوفة حَرْمَلة بن عُمَير
ما هم ... نساء ما بقى من ... وكانت
الغد دعاهم فلبسوا الوشى والعمائم الخزّ والمطارف وعدوا ...
دخلوا قيل لهم ارجعوا وقال لاصحابه كيف رايتم هذه الهيئة قالوا
هذه اشبه بهيئة الرجال من تلك، فلمّا كان اليوم الثالث دعاهم

٣٠ س تزعم انّ قتيبة لم يخلع فلمّا سار يزيد الى خراسان امره
ليمان ان يسأل عن قتيبة فان اقامت قيس البيّنة انّ قتيبة
يخلع أن يقيّد وكيعًا به ولمّا وصل مخلّد بن يزيد مروّ اخذه
بسه وعذّبه واخذ اصحابه وعذّبهم قبل قدوم ابيه وكانت ولاية
نيع خراسان تسعة اشهر او عشرة اشهر، ثمّ قدم يزيد فى هذه
سنة خراسان فاذى اهل الشام وقومًا من اهل خراسان فقال نهار
ن تُوسعة فى ذلك

وما كنّا نؤمّل من امير   كما كنّا نؤمّل من يزيد
فاخطأ ظنّنا فيه وقدمًا   زهدنا فى معاشرة الزهيد
اذا لم يُعْطنا نصفًا اميرٌ   مشيْنا نحوه مشى الاسود
فهلًا يا يزيد انبْ الينا   ودَعْنا من مُعاشرة العبيد
* يجبى ولا نرى الّا صدودًا   على انّا نسلّم من بعيد [1]
ونرجع خائبين بلا نوالٍ   فما نال [2] التجهّم والصدود *

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة جهّز سليمان بن عبد الملك الجيوش الى القسطنطنيّة
واستعمل ابنه داوود على الصائفة فافتتح حصن المرأة، وفيها غزا
مَسْلمة ارض الوضّاحيّة ففتح الحصن الذى فتحه الوضّاح صاحب
الوضّاحيّة، وفيها غزا عمر بن هُبَيْرة ارض الروم فى البحر فشتّى
فيها، وفيها حجّ سليمان بن عبد الملك بالناس، وفيها عُزل
داوود بن طلحة الحضرمىّ عن مكّة وكان عمله عليها ستّة اشهر وولى
عبد العزيز بن عبد الله بن خالد، وكان عمّال الامصار مَنْ تقدّم
ذكرهم، وفيها مات عطاء بن يسار وقيل سنة ثلاث ومئة، وفيها
مات موسى بن نُصَيْر الذى فتح الاندلس وكان موته بطريق مكّة
مع سليمان بن عبد الملك، وفيها توفّى قيس بن ابى حازم البَجَلىّ

1) R. om. 2) R. et Bodl. بال.

وقد جاوز مائة سنة وجاء الى النبىّ صلّعم ليُسْلم فـراه فـقـد توفّى وروى عن العشرة وقيل لم يرو عن عبد الرحمان بن عَوْف وذهب عقله فى آخر عمره (حازم بالحاء المهملة والزاى المعجمة)، وفيها توفّى سالم بن ابى الجَعْد مولى أَشْجع واسم ابى الجعد رافع ✡

٩٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وتسعين،

ذكر محاصرة القسطنطينيّة

فى هذه السنة سار سليمان بن عبد الملك الى دابق وجهّز جيشًا مع اخيه مَسْلمة بن عبد الملك ليسير الى القسطنطينيّة ومات ملك الروم فاتاه أليون من اذربيجان فاخبره فضمن له فتح الروم فوجّه مَسْلمة معه فسارا الى القسطنطينيّة فلمّا دنا منها امر كلّ فارس ان يحمل معه مُدّيْن من طعام على عجز فرسه الى القسطنطينيّة ففعلوا فلمّا اتاها امرَ بالطعام فأُلْقى امثال الجبال وقال للمسلمين لا يأكلوا منه شيئًا واغيروا فى ارضهم وازرعوا وعمل بيوتًا من خشب فشتّى فيها وصاف وزرع الناس وبقى الطعام فى الصحراء والناس يأكلون ما اصابوا من الغارات ومن الزرع واقام مَسْلمة قاهرًا للروم معه اعيان الناس خالد بن معدان ومجاهد بن جَبر وعبد الله بن ابى زكريّاء[1] الخُزاعىّ وغيرهم، فارسل الروم الى مَسْلمة يعطونه عن كلّ رأس دينارًا فلم يقبل، فقالت الروم لاليون ان صرفتَ عنّا المسلمين ملّكناك فاستوثق منهم فاتى مَسْلمةَ فقال له انّ الروم قد علموا انّك لا تصدقهم القتال وانّك تطاولهم ما دام الطعام عندك فلو احرقتَه اعطوا الطاعة بايديهم، فامر به فأُحرق فقوى الروم وضاق المسلمين حتّى كادوا يهلكون وبقوا على ذلك حتّى مات سليمان، وقيل انّما خدع اليون مَسْلمة بان يساله أن يُدْخل الطعام الى الروم بمقدار ما يعيشون به ليلة واحدة ليصدّقوه انّ امره وامر مسلمة

1) C. P. مبكر.

واحدٌ وانّهم فى امان من السبى والخروج من بلادهم فاذن له، وكان اليون قد اعدّ السفن والرجال فنقلوا تلك الليلة الطعام فلم يتركوا فى تلك الحصائر الّا ما لا يُذْكَر واصبح اليون محاربًا وقد خدع خديعة لو كانت امرأة لعيبت بها ولقى الجند ما لم يلقَهُ جيش آخر حتّى ان كان الرجل ليخاف ان يخرج من العسكر وحده وأكلوا الدوابّ والجلود واصول الشجر والورق وكلّ شىء غير التراب، وسليمان مقيم بدابق وتولّى الشتاء فلم يقدر ان يمدّهم حتّى مات، وفى هذه السنة بايع سليمان لابنه ايّوب بولاية العهد فمات ايّوب قبل ابيه، وفى هذه السنة فُتحت مدينة الصقالبة برجان قد اغارت على مَسْلمة بن عبد الملك وهو فى قلّة فكتب الى سليمان يستمدّه فامدّه فمكرت بهم الصقالبة ثمّ انهزموا، وفيها غزا الوليد بن هشام وعمرو بن قيس فأُصيب ناس من اهل انطاكية واصاب الوليد ناسًا من ضواحى الروم وأَسر منهم بشرًا كثيرًا ۞

ذكر فتح جُرْجان وطبرستان

فى هذه السنة غزا يزيد بن المهلّب جرجان [illegible] لمّا قدم خراسان، وسبب غزوهما واهتمامه بهما انّه [illegible] كان عند سليمان ابن عبد الملك بالشام فكان سليمان كلّما فتح قتيبة فتحًا يقول ليزيد الا ترى الى ما يفتح الله على قتيبة فيقول يزيد ما فعلتْ[1] جرجان *التى قطعت الطريق، وافسدت قومس ونيسابور ويقول هذه الفتوح ليست بشىء الشان فى جرجان، فلمّا ولّاه سليمان خراسان لم يكن له همّة غير جرجان[2] فسار اليها فى مائة الف من اهل الشام والعراق وخراسان سوى الموالى والمتطوّعة ولم تكن جرجان يومئذ مدينة انّما هى جبال ومخارم وابواب يقوم الرجل على باب منها فلا يقدم عليه احد، فابتدأ بقهستان فحاصرها وكان اهلها

1) C. P. [illegible] 2) Om. B.

طائفة من الترك واقام عليها وكان اهلها يخرجون ويقاتلون فيهزمهم
عف المسلمون فى كلّ ذلك فاذا هُزموا دخلوا الحصن، فخرجوا ذات يوم
سائ وخرج اليهم الناس فاقتتلوا قتالًا شديدًا فحمل محمّد بن ابى سَبْرة
سنة ٩٨ على تركىّ قد صدّ الناس عنه فاختلفا ضربتَيْن فثبت سيف التركىّ
فى بيضة ابن ابى سبرة وضربه ابن ابى سبرة فقتله ورجع وسيفه
يقطر دمًا وسيف التركىّ فى بيضته فنظر الناس الى احسن منظر
٣ راوه، وخرج يزيد بعد ذلك يومًا ينظر مكانًا يدخل منه عليهم
وكان فى اربعمائة من وجوه الناس وفرسانهم فلم يشعروا حتّى هجم
م فوجهم الترك فى نحو اربعة آلاف فقاتلوهم ساعة وقاتل يزيد قتالًا
فارس يدًا فسلموا وانصرفوا وكانوا قد عطشوا فانتهوا الى الماء فشربوا
ورجع عنهم العدوّ، ثمّ ان يزيد ألحّ عليهم فى القتال وقطع عنهم
الموادّ حتّى ضعفوا وعجزوا، فارسل صول دهقان قهستان الى يزيد
يطلب منه ان يصالحه ويؤمّنه على نفسه واهله وماله ليدفع اليه
المدينة بما فيها فصالحه ووفى له ودخل المدينة فاخذ ما كان فيها
من الاموال والكنوز والسبى ما لا يُحْصَى وقتل اربعة عشر الف تركىّ
صبرًا وكتب الى سليمان بن عبد الملك بذلك، ثمّ خرج حتّى اتى
جرجان وكان اهل جرجان قد صالحهم سعيد بن العاص وكانوا
يجبون احيانًا مائة الف واحيانًا مائتَىْ الف واحيانًا ثلاثمائة
الف وربّما اعطوا ذلك وربّما منعوه ثمّ امتنعوا وكفروا فلم يعطوا
خراجًا ولم يات جرجانَ بعد سعيد احد ومنعوا ذلك الطريق فلم
يكن يسلك طريق خراسان احد الّا على فارس وكرمان، اوّل مَنْ
صيّر الطريق من قُومس قتيبة بن مسلم حين ولى خراسان، وبقى
امر جرجان كذلك حتّى ولى يزيد واتاهم فاستقبلوه بالصلح وزادوه
وهابوه فاجابهم الى ذلك وصالحهم، فلمّا فتح قُهستان وجرجان
طمع فى طبرستان ان يفتحها فعزم على ان يسير اليها فاستعمل عبد
الله بن المُعَمَّر اليَشْكرىّ على الساسان وقهستان وخلّف معه اربعة

آلاف ثمّ اقبل الى ادانى جرجان ممّا يلى طبرستان فاستعمل على ايذوسا [1] راشد بن عمرو وجعله فى اربعة آلاف ودخل بلاد طبرستان فارسل اليه الاصبهبذ صاحبها يسأله الصلح وان يخرج من طبرستان فأبى يزيد ورجا ان يفتتحها ووجّه اخاه ابا عُيَيْنة من وجه وابنه خالد بن يزيد من وجه وابا الجَهْم الكلبىّ من وجه وقال اذا اجتمعتم فابو عُيَيْنة على الناس، فسار ابو عيينة واقام يزيد معسكرًا، واستجاش الاصبهبذ اهل جيلان والديلم فاتوه فالتقوا فى سفح جبل [2] فانهزم المشركون فى الجبل فاتبعهم المسلمون حتّى انتهوا الى فم الشعب فدخله المسلمون وصعد المشركون فى الجبل واتبعهم المسلمون يرومون الصعود فرماهم العدوّ بالنشّاب والحجارة فانهزم ابو عُيَيْنة والمسلمون يركب بعضهم بعضًا يتساقطون فى الجبل حتّى انتهوا الى عسكر يزيد وكفّ عدوّهم عن اتباعهم وخافهم الاصبهبذ، فكاتبت اهل جرجان ومقدّمهم المرزبان يسألهم ان يبيّتوا مَنْ عندهم من المسلمين وان يقطعوا عن يزيد المدّة والطريق فيما بينه وبين بلاد الاسلام ويعدهم ان يكافيهم على ذلك فثاروا بالمسلمين فقتلوهم اجمعين وهم غارّون فى ليلة وقُتل عبد الله بن المُعَمَّر وجميع مَنْ معه فلم ينجُ منهم احد وكتبوا الى الاصبهبذ باخذ المضايق والطرق، وبلغ ذلك يزيدَ واصحابه فعظم عليهم وهالهم وفزع يزيد الى حيّان النبطىّ وقال له لا يمنعك ما كان منّى اليك من نصيحة المسلمين وقد جاءنا عن جرجان ما جاءنا فاعملْ فى الصلح، فقال نعم، فاتى حيّان الاصبهبذ فقال انا رجل منكم وان كان الدين فرّق بينى وبينكم فانا لكم ناصح فانت احبّ الىّ من يزيد وقد بعث يستمدّ وامداده منه قريبة وانّما اصابوا منه طرفًا ولستُ آمن ان يانيك مَنْ لا تقوم له فارحْ نفسك وصالحْه فان صالحتَهُ صيّر حدّهُ

---

[1]) Bodl. et R. اندوسا. [2]) R. سفحجبل; C. P. جبيل سفح.

على اهل جرجان بغدرهم وقتلهم اصحابه، فصالحه على سبعمائة الف وقيل خمسمائة الف واربعمائة وقر زعفران او قيمته من العين واربعمائة رجل على كلّ رجل منهم ترس وطيلسان ومع كلّ رجل جام من فضّة وخرقة حرير وكسوة، ثمّ رجع حيّان الى يزيد فقال ابعث مَنْ *يحمل صُلْحهم[1] فقال من عندهم او من عندنا قال من عندهم وكان يزيد قد طابت نفسه ان يُعْطيهم ما سألوا ويرجع الى جرجان فارسل يزيد مَنْ يقبض ما صالحهم عليه حيّان فانصرف الى جرجان، وكان يزيد قد اغرم حيّان مائتَىْ الف درهم وسبب ذلك انّ حيّان كتب الى مُخَلَّد بن يزيد فبدأ بنفسه فقال له ابنه مُقاتل بن حيّان تكتب الى مخلّد وتبدأ بنفسك قال نعم وان لم يرض لقي ما لقي قُتَيْبة، فبعث مخلّد الكتاب الى ابيه يزيد فاغرمه مائتَىْ الف درهم، وقيل انّ سبب مسير يزيد الى جرجان انّ صول التركيّ كان ينزل فهستان والبُحَيْرة وهي جزيرة في البحر بينهما وبين فهستان خمسة فراسخ وهما من جرجان ممّا يلي خوارزم وكان يغير على فيروز قول مرزبان جرجان فيصيب من بلاده، فخافه فيروز فسار الى يزيد بخراسان وقدم عليه فسأله عن سبب قدومه فقال خِفتُ صولًا فهربتُ منه واخذ صول جرجان فقال يزيد لفيروز هل من حيلة لقتاله قال نعم شيء واحد ان ظفرتَ به قتلتَهُ واعطى بيده قال ما هو قال تكتب الى الاصبهبذ كتابًا تسأله فيه ان يحتال لصول حتّى يقيم بجرجان واجعلْ له على ذلك جعلاً فانّه يبعث كتابك الى صول يتقرّب اليه فتحوّل عن جرجان فينزل البحيرة وان تحوّل عن جرجان وحاصرتَهُ ظفرتَ به، ففعل يزيد ذلك وضمن لاصبهبذ خمسين الف دينار ان هو حبس صولاً عن البحيرة لتحاصره بجرجان فارسل الاصبهبذ الكتاب الى صول فلمّا اتاه الكتاب

1) R. حملهم.

رحل الى البحيرة ليتحصّن بها وبلغ يزيدَ مسيره فخرج الى جرجان ومعه فيروز واستعمل على خراسان ابنه مخلّدًا وعلى سمرقند وكش ونَسَف وبخارا ابنه معاوية وعلى طخارستان حاتم بن قبيصة بن المهلّب واقبل حتّى اتى جرجان فدخلها ولم يمنعه منها احد وسار منها الى البحيرة فحصر صول بها فكان يخرج اليه صول فيقاتله ثمّ يرجع [1] فكثوا بذلك ستّة اشهر فاصابهم مرض وموت فارسل صول يطلب الصلح على نفسه وماله وثلاثمائة من اهله وخاصّته ويسلّم اليه البحيرة فاجابه يزيد فخرج بماله وثلاثمائة ممّن احبّ، وقتل يزيد من الاتراك اربعة عشر الفا صبرًا واطلق الباقين، وطلب الجند ارزاقهم فقال لادريس بن حنظلة العَمّيّ احص لنا ما في الساعته حتّى نُعْطى الجند، فدخلها ادريس فلم يقدر على احصاء ما فيها فقال ليزيد لا استطع ذلك وهو في ظروف فيحصى الجواليق ويعلم ما فيها ويعطى الجند فمَنْ اخذ شيئًا وعرّفْنا ما اخذ من الحنطة والشعير والارز والسمسم والعسل، ففعلوا ذلك واخذوا شيئًا كثيرًا، وكان شهر بن حَوْشب على خزائن يزيد بن المهلّب فرفعوا عليه انّه اخذ خريطة فسأله يزيد عنها فاتاه بها فاعطاها شهرًا فقال بعضهم

لقد باع شهرٌ دينَهُ بخريطة   فمن يأمن القُرّآء بعدك يا شهرُ،

فقال مُرّة الحنفيّ

يا ابن المهلّب ما اردت الى امرء   لولاك كان كصالح القرّآء،

واصاب يزيد بجرجان تاجًا فيه جوهر فقال اترون احدًا يزهد في هذا قالوا لا فدعا محمّد بن واسع الازديّ فقال خذْ هذا التاج قال لا حاجة لى فيه قال عزمت عليك فاخذه فامر يزيد رجلًا ينظر ما يصنع به فلقى سائلًا فدفعه اليه فاخذ الرجل السائل واتى به يزيدَ واخبره فاخذ يزيد التاج وعوّض السائلَ مالًا كثيرًا ۞

---

1) R. رجع.

ذكر فتح جرجان الفتح الثانى

قد ذكرنا فتح جرجان وقُهستان وغدر اهل جرجان فلمّا صالح يزيد اصبهبذ طبرستان سار الى جرجان وعاهد الله تعالى لئن ظفر بهم لا يرفع السيف حتّى يطحن بدمائهم ويأكل من ذلك الطحين، فاتاها وحصر اهلها بحصن فجاءه ومَنْ يكون بها لا يحتاج الى عدّة من طعام وشراب فحصرهم يزيد فيها سبعة اشهر وهم يخرجون اليه فى الايّام فيقاتلونه ويرجعون، فبينا هم على ذلك اذ خرج رجل من خراسان يتصيّد وقيل رجل من طىّء فابصر وعلًا فى الجبل يشعر حتّى هجم على عسكرهم فرجع كانّه يريد اصحابه وجعل قباءه ويعقد على الشجر علامات فاتى يزيدَ فاخبره فضمن له يزيد دية ان دلّهم على الحصن فانتخب معه ثلاثمائة رجل واستعمل عليهم ابنه خالد بن يزيد وقال له ان غلبتَ على الحيوة فلا تُغلبنّ على الموت واياك ان اراك عندى مهزومًا، وضمّ اليه جَهْم بن زَحْر وقال للرجل متى تصلون قال غدًا العصر قال يزيد نناجد على مناهضتهم[1] عند الظهر، فساروا فلمّا كان الغد وقت الظهر احرق يزيد كلّ حطب كان عندهم فصار مثل الجبال من النيران فنظر العدوّ الى النيران فهالهم ذلك فخرجوا اليهم وتقدّم يزيد اليهم فاقتتلوا وهجم اصحاب يزيد الذين ساروا على عسكر الترك قبل العصر وهم آمنون من ذلك الوجه ويزيد يقاتلهم من هذا الوجه فما شعروا الّا بالتكبير من ورائهم فانقطعوا جميعًا الى حصنهم وركبهم المسلمون فاعطوا بايديّهم ونزلوا على حكم يزيد فسبى ذراريّهم وقتل مقاتلتهم وصلبهم فرسخَيْن الى يمين الطريق ويساره وقاد منهم اثنى عشر الفًا الى وادى جرجان وقال مَنْ طلبهم بثار فليقتلْ، فكان الرجل من المسلمين يقتل الاربعة والخمسة واجرى الماء على الدم وعليه

1) R. بمناجاهدتهم

ارحا ليطحن بدمائهم ليبرّ يمينه فطحن وخبز وأكل وقيل قتل منهم اربعين الفًا، وبنى مدينة جرجان ولم تكن بُنيت قبل ذلك مدينة ورجع الى خراسان واستعمل على جرجان جَهْم بن زَحْر الجُعْفىّ، وقيل بل قال يزيد لاصحابه لمّا ساروا اذا وصلتم الى المدينة انتظروا فاذا كان السحر كبّروا واقصدوا الباب فستجدوننى قد نهضتُ بالناس اليه فلمّا دخل ابن زَحْرٍ المدينة امهل حتّى كانت الساعة التى امره يزيد ان ينهض فيها فكبّر ففزع اهل الحصن وكان اصحاب يزيد لا يلقون احدًا الّا قتلوه ودهش الترك فبقوا لا يدرون اين يتوجّهون وسمع يزيد التكبير فسار فى الناس الى الباب فلم يجد عنده كثيرًا جدًّا[1] لمنع وهم مشغولون بالمسلمين فدخل الحصن من ساعته واخرج مَنْ فيه وصلبهم فرسخَيْن من يمين الطريق ويساره فصلبهم اربعة فراسخ وسبى اهلها وغنم ما فيها وكتب الى سليمان بالفتح يعظّمه ويُخْبِره انّه قد حصل عنده من الخُمْس ستّمائة الف الف فقال له كاتبه المُغيرة بن ابى قُرّة مولى بنى سَدوس لا تكتب تسمية المال فانّك من ذلك بين امرَيْن امّا استكثره فامرك بحمله وامّا سمحت نفسه لك به فاعطاكه فتكلّف الهديّة فلا تاتيه من قبلك شىء الّا استقلّه فكانّى بك قد استغرقتَ[2] ما سمّيت ولم يقع منه موقعًا ويبقى المال الذى سمّيت مخلّدًا فى دواوينهم فان ولى والٍ بعده اخذك به وان ولى مَنْ يتحامل عليك لم يرضَ باضعافه ولكن اكتبْ فسلْه القدوم وشافهه بما احببتَ فهو اسلم، فلم يقبل منه وامضى الكتاب وقيل كان المبلغ اربعة آلاف الف ☙

ذكر عدّة حوادث،

فى هذه السنة توفّى ايّوب بن سليمان بن عبد الملك وهو ولىّ عهد، وفيها فُتحت مدينة الصقالبة وقيل غير ذلك وقد تقدّم،

---

1) Codd. [illegible] 2) C. P. [illegible]

وفيها غزا داوود بن سليمان ارض الروم ففتح حصن المرأة ممّا يلى مَلَطْيه[1] ، وفيها كانت الزلازل فى الدنيا كثيرة ودامت ستّة اشهر ، وفيها مات عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود وابو عبيد مولى عبد الرحمان بن عَوْف ويُعْرَف بمولى ابن ازهر ، وعبد الرحمان ابن يزيد بن حارثة[2] الانصارىّ ، وسعيد بن مرجانة مولى قريش وهى امُّهُ واسم ابيه عبد الله ، وحجّ بالناس عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسيد وهو امير على مكّة وكان العُمّال مَنْ تقدّم ذكرهم الّا البصرة فانّ يزيد استعمل عليها سفيان بن عبد الله الكندىّ ✿

ثمّ دخلت سنة تسع وتسعين ، سنة ٩٩

ذكر موت سليمان بن عبد الملك ،

فى هذه السنة توفّى سليمان بن عبد الملك بن مروان لعشر بقين من صفر فكانت خلافته سنتَيْن وخمسة اشهر وخمسة ايّام وقيل توفّى فيها لعشر مضين من صفر فتكون ولايته سنتَيْن وثمانية اشهر الّا خمسة ايّام وصلّى عليه عمر بن عبد العزيز ، وكان الناس يقولون سليمان مفتاح الخير ذهب عنهم الحجّاج وولى سليمان فاطلق الاسرى واخلى السجون واحسن الى الناس واستخلف عمر بن عبد العزيز ، وكان موته بدابق من ارض قنّسرين لبس يومًا حلية خضراء وعمامة خضراء ونظر فى المرآة فقال انا الملك الفتى فما عاش جُمْعَةً ونظرت اليه جارية فقال ما تنظرين فقالت

انت نعم المتاع لو كنتَ تبقى ... غير ان لا بقاء للانسانِ

ليس فيما علمتُهُ فيك عيبٌ ... كان فى الناس غير انّك فانِ ،

قيل وشهد سليمان جنزة بدابق فدُفنت فى حَقْل فجعل سليمان ياخذ من تلك التربة ويقول ما احسن هذه واطيبها فما

---

1) B. ملطيّة. 2) Codd. حرجة.

اتى عليه جمعة حتّى دُفن الى جنب القبر، قيل حجّ سليمان وحجّ الشعراء فلمّا كان بالمدينة قافلًا تلقّوه بنحو اربعمائة اسير من الروم فقعد سليمان واقربهم منه مجلسًا عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علىّ بن ابى طالب فقُدّم بَطريقهم فقال يا عبد الله اضربْ عنقه فاخذ سيفًا من حرسىّ فضربه فابان الرأس واطنّ الساعد وبعض الغُلّ ودفع البقيّة الى الوجوه يقتلونهم ودفع الى جرير رجلًا منهم فاعطاه بنو عَبْس سيفًا جيّدًا فضربه فابان رأسه ودفع الى الفرزدق اسيرًا فاعطوه سيفًا رديًّا لا يقطع فضرب به الاسير ضربات فلم يصنع شيئًا فضحك سليمان والقوم وشتمت به بنو عبس اخوال سليمان والقى السيف وانشأ يقول

وإن يكُ سيفٌ خان او قدرٌ اتى   بتأخير نفس حتفها غير شاهدِ
فسيفُ بنى عبسٍ وقد ضربوا به   نبا بيدَىْ ورقاء عن رأسِ خالدِ
كذاك سيوف الهند تنبو ظُباتها   وتقطع احيانًا مناط القلائدِ،

ورقاء هو ورقاء بن زُهَيْر بن جَذيمة العبسىّ ضرب خالدَ بن جعفر ابن كلاب وخالد قد اكبّ على زهير وضربه بالسيف فصرعه فاقبل ورقاء فضرب خالدًا ضربات فلم يصنع شيًّا فقال ورقاء بن زهير

رايتُ زُهَيْرًا تحت كلكل خالدٍ   فاقبلتُ اسعى كالعجول اُبادرُ
فشلّتْ يمينى يوم اضرب خالدًا   ويمنعه[1] منّى الحديدُ المظاهرُ[2]

ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز

فى هذه السنة استخلف عمر بن عبد العزيز، وسبب ذلك انّ سليمان بن عبد الملك لمّا كان بدابق ومرض على ما وصفنا فلمّا ثقل عهد فى كتاب كتبه لبعض بنيه وهو غلام لم يبلغ فقال له رَجاء بن حيوة ما تصنع يا امير المؤمنين انّه ما يحفظ الخليفة فى قبره ان تستخلف على الناس الرجل الصالح، فقال سليمان انا

---

[1]) R. et Bodl. ويمنعه. [2]) Vid. Vol. I, p. ٤١٤.

استخير الله وانظر ولم اعزم فمكث سليمان يومًا او يومَيْن ثمّ خرقه ودعا رجاء فقال ما ترى فى ولدى داوُد فقال رَجاء هو غائب عند القسطنطينيّة ولا تدرى أحيٌّ ام لا قال فمَنْ ترى قال رَجاء رايك انت فكيف ترى فى عمر بن عبد العزيز قال رجاء فقلتُ اعلمه والله خيرًا فاضلًا سليمًا قال سليمان هو على ذلك ولئن ولّيتُهُ ولم اولِّ احدًا سواه لتكوننّ فتنة ولا يتركونه ابدًا يلى عليهم الّا ان يجعل احدهم بعده وكان عبد الملك قد عهد الى الوليد وسليمان ان يجعلا اخاهما يزيدَ ولىَّ عهد فامر سليمان ان يجعل يزيد ابن عبد الملك بعد عمر وكان يزيد غائبًا فى الموسم، قال رجاء قلت رايك فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله سليمان امير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز انّى قد ولّيتُك الخلافة بعدى ومن بعدك يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا واتّقوا الله ولا تختلفوا فيُطْمَع فيكم، وختم الكتاب فارسل الى كعب بن حزم العبسىّ صاحب شرطته فقال ادعُ اهل بيتى فجمعهم كعب ثمّ قال سليمان لرجاء بعد اجتماعهم اذهبْ بكتابى اليهم واخبرهم بكتابى ومُرْهم فليبايعوا مَنْ وليّتُ فيه، ففعل رجاء فقالوا ندخل ونسلّم على امير المؤمنين قال نعم فدخلوا فقال لهم سليمان فى هذا الكتاب وهو يشير الى الكتاب الذى فى يد رجاء بن حيوة عهدى فاسمعوا واطيعوا وبايعوا لمَنْ سمّيتُ فيه، فبايعوه رجلًا رجلًا وتفرّقوا قال رجاء فاتانى عمر بن عبد العزيز فقال اخشى ان يكون هذا اسند الىّ شيئًا من هذا الامر فانشدك الله وحرمتى ومودّتى الّا اعلمتنى إن كان ذلك حتّى استعفيه الآن قبل ان تاتى حال لا اقدر فيها على ذلك، فقال رجاء ما انا بمخبرك قال فذهب عمر غضبان، قال رجاء ولقينى هشام بن عبد الملك فقال انّ لى بك حرمة ومودّة قديمة وعندى شكر فاعلمْنى بهذا الامر فان كان الىّ علمتُ وان كان الى غيرى تكلّمت ولك علىّ ان لا اذكر شيئًا من ذلك ابدًا،

قال رجاء فأبيتُ ان اخبره حرفًا فانصرف هشام وهو يضرب باحدى يدَيْه على الاخرى وهو يقول فالى مَنْ اذا نُحِّيتَ[1] عنّى أيخرج من بنى عبد الملك، قال رجاء ودخلتُ على سليمان فاذا هو يموت فجعلتُ اذا اخذتْه سكرة من سكرات الموت حرفته الى القبلة فيقول حين يفيق لم يأنِ بعد ففعلتُ ذلك مرّتَيْن او ثلاثًا فلمّا كانت الثالثة قال من الآن يا رجاء ان كنت تريد شيئًا اشهد انّ لا الَه الّا الله فاشهد انّ محمّدًا رسول الله فحرفته فمات فلمّا غمّضتُه وسجّيته[2] واغلقت الباب ارسلتْ الىّ زوجته فقالت كيف اصبح فقلتُ هو نائم قد تغطّى ونظر اليه الرسول متغطّى فرجع فاخبرها فظنّت انّه نائم، قال فاجلستُ على الباب مَنْ اثق به فاوصيته ان لا يبرح ولا يترك احدًا يدخل على الخليفة، قال فخرجت فارسلت الى كعب بن جابر فجمع اهل بيت سليمان فاجتمعوا فى مسجد دابق فقلتُ بايعوا فقالوا قد بايعنا مرّة قلتُ واخرى هذا عهد امير المؤمنين فبايعوا الثانية فلمّا بايعوا بعد موته رايتُ انّى قد احكمتُ الامر قلتُ قوموا الى صاحبكم فقد مات قالوا انّا لله وانّا اليه راجعون وقرأتُ الكتاب فلمّا انتهيتُ الى ذكر عمر ابن عبد العزيز قال هشام لا نبايعه والله ابدًا قلتُ اضربُ والله عنقك قمْ فبايعْ فقام يجرّ رجلَيْه قال رجاء فاخذتُ بضبعَيْ عمر بن عبد العزيز فاجلستُه على المنبر وهو يسترجع لما وقع فيه وهشام يسترجع لما اخطأه فبايعوه، وغُسل سليمان وكُفن وصلّى عليه عمر ابن عبد العزيز ودُفن، فلمّا دُفن أُتى عمر بمراكب الخلافة ولكلّ دابّة سائس فقال ما هذا فقيل مراكب الخلافة قال دابّتى اوفق لى وركب دابّته وصُرفت تلك الدوابّ ثمّ اقبل سائرًا فقيل له امنزل الخلافة فقال فيه عيال ابى ايّوب يعنى سليمان وفى فسطاطى كفاية

---

1) R. تَجّيبت. 2) C. P. وسحبته غضبيت

حتّى يتحوّلوا فاقام فى منزله حتّى فرغوه، قال رجاء فاعجبنى ما صنع فى الدوابّ ومنزل سليمان ثمّ دعا كاتبا فاملى عليه كتاباً واحدًا وامره ان ينسخه ويسيّره الى كلّ بلد، وبلغ عبدَ العزيز بن الوليد وكان غائبًا عن موت سليمان ولم يعلم ببيعة عمر فعقد لواء ودعا الى نفسه فبلغه بيعة عمر بعهد سليمان واقبل حتّى دخل عليه فقال له عمر بلغنى انّك بايعت من قبلك واردتّ دخول دمشق فقال قد كان ذاك وذلك انّه بلغنى انّ سليمان لم يكن عهد لاحد فخفتُ على الاموال ان تُنْهَب، فقال عمر لو بايعتَ وقمتَ بالامر لم انازعك فيه ولقعدتُّ فى بيتى، فقال عبد العزيز ما احبّ انّه ولى هذا الامر غيرك وبايعه وكان يرجى لسليمان بتوليته عمر بن عبد العزيز وترك ولده، فلمّا استقرّت البيعة لعمر بن عبد العزيز قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك ان اردتِ صحبتى فردّى ما معك من مال وحلى وجوهر الى بيت مال المسلمين فانّه لهم فانّى لا اجمع انا وانت وهو فى بيت واحد، فردّته جميعه، فلمّا توفّى عمر وولى اخوها يزيد ردّه عليها وقال انا اعلم انّ عمر ظلمك قالت كلّا والله وامتنعت من اخذه وقالت ما كنتُ اطيعه حيًّا واعصيه ميّتًا فاخذه يزيد وفرّقه على اهله ☆

ذكر ترك سبّ امير المؤمنين علىّ عم

كان بنو أُمَيَّة يسبّون امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب عم الى ان ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة فترك ذلك وكتب الى العُمّال فى الآفاق بتركه، وكان سبب محبّته عليًّا انّه قال كنتُ بالمدينة اتعلّم العلم وكنتُ الزم عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود فبلغه عنّى شىء من ذلك فاتيتُهُ يومًا وهو يصلّى فاطال الصلاة فقعدتُ انتظر فراغه فلمّا فرغ من صلوته التفت الىّ فقال لى متى علمتَ انّ الله غضب على اهل بدر وبيعة الرضوان بعد ان رضى عنهم قلتُ لم اسمع ذلك قال فما الذى بلغنى عنك فى علىّ فقلت

معذرة الى الله واليك وتركتُ ما كنت عليه وكان ابى اذا خطب فنال[1] من علىّ رضى الله عنه تلجلج فقلت يا ابه انّك تمضى فى خطبتك فاذا اتيتَ على ذكر علىّ عرفتُ منك تقصيرًا قال اوفطنتَ لذلك قلت نعم فقال يا بنىّ انّ الذين حولنا لو يعلمون من علىّ ما نعلم تفرّقوا عنّا الى اولاده، فلمّا ولى الخلافة لم يكن عنده من الرغبة فى الدنيا ما يرتكب هذا الامر العظيم لاجلها فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِى ٱلْقُرْبَى الآية[2] فحلّ هذا الفعل عند الناس محلًّا حسنًا واكثروا مدحه بسببه فمن ذلك قول كُثَيّر عزّة

وليتَ فلم تشتمْ عليًّا ولم تُخِفْ   بريًّا ولم تتبعْ مقالة مُجْرِمِ
تكلّمتَ بالحقّ المبين وانّما   تبيّن آيات الهدى بالتكلّمِ
وصدّقتَ معروفَ الذى قلتَ بالذى   فعلتَ فاضحى راضيًا كلُّ مسلمِ
ألا انّما يكفى الفتى بعد زيغه   من الأَوَدِ البادى ثقافُ المقوِّمِ،

فقال عمر حين انشده هذا الشعر افلحنا اذًا ✿

ذكر عدّة حوادث

وفى هذه السنة وجّه عمر بن عبد العزيز الى مَسْلمة وهو بارض الروم يامره بالقفول منها بمَنْ معه من المسلمين ووجّه له خيلًا عتاقًا وطعامًا كثيرًا وحثّ الناس على معونتهم، وفيها اغارت الترك على اذربيجان فقتلوا من المسلمين جماعة فوجّه عمر حاتم بن النعمان الباهلىّ فقتل أُولئك الترك ولم يفلت منهم الّا اليسير وقُدّم على عمر منهم بخمسين اسيرًا، وفيها عزل يزيدَ بن المهلّب عن العراق ووجّه الى البصرة عدىّ بن ارطاة الفَزارىّ وعلى الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زيد بن الخطّاب العَدوىّ القُرَشىّ وضمّ اليه ابا الزناد وكان كاتبه وبعث عدىّ فى اثر يزيد بن المهلّب

---

[1]) C. P. فقال.   [2]) Corani 16, vs. 92.

موسى بن الوَجيه الحِميرىّ، وحجّ بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمّد بن عمرو بن حازم وكان عامل المدينة، وكان العامل على مكّة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد وعلى الكوفة عبد الحميد وعلى القضاء بها عامر الشّعبىّ وكان على البصرة عدىّ بن ارطاة وعلى القضاء الحسن بن ابى الحسن البصرىّ ثمّ استعفى عديًّا فاعفاه واستقضى اياس بن معاوية وقيل بل شكا الحسن فعزله عدىّ واستقضى ايّاسا، واستعمل عمر بن عبد العزيز على خراسان الجرّاح بن عبد الله الحَكَمىّ، فى هذه السنة مات نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم بن عدىّ بالمدينة، ومحمود بن الربيع وُلد على عهد رسول الله صلعم، وابو ظِبيان بن حُصَيْن بن جُنْدُب الجنبىّ والد قابوس (ظبيان بالظاء المعجمة)، وفيها توفّى ابو هاشم عبد الله بن محمّد بن علىّ ابن ابى طالب من سمّ سُقيه عند عوده من الشام وضع عليه سليمان بن عبد الملك مَنْ سقاه فلمّا احسّ بذلك عاد الى محمّد ابن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وهو بالحميمة فعرّفه حاله واعلمه انّ الخلافة صائرة الى ولده واعلمه كيف يصنع ثمّ مات عنده، وفى ايّام سليمان توفّى عبيد الله بن شُرَيْح المغنّى المشهور، وعبد الرحمان بن كعب بن مالك ابو الخطّاب ✿

ثمّ دخلت سنة مائة، سنة ١٠٠

ذكر خروج شَوْذب الخارجىّ،

فى هذه السنة خرج شَوذب واسمه بسطام من بنى يَشْكر فى جُوخى وكان فى ثمانين رجلًا فكتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحَميد عامله بالكوفة ان لا يحرّكهم حتّى يسفكوا دماء ويُفْسدوا فى الارض فان فعلوا وجّهْ اليهم رجلًا صليبًا حازمًا فى جند، فبعث عبد الحميد محمّدَ بن جَرير بن عبد الله البَجَلىّ فى العَيْن وامره بما كتب به عمر وكتب عمر الى بسطام يسأله عن مُخرجه فقدم كتاب عمر عليه وقد قدم عليه محمّد بن جرير فقام بازائه

لا يحركك، فكان فى كتاب عمر بلغنى انّك خرجتَ غضبًا لله
ولرسوله ولستَ اولى بذلك منّى فهلمّ الىّ اناظرك فان كان الحقّ
بايدينا دخلتَ فيما دخل الناس وان كان فى يدك نظرنا فى
امرك، فكتب بسطام الى عمر قد انصفتَ وقد بعثتُ اليك رجلَيْن
يدارسانك ويناظرانك، وارسل الى عمر مولًى لبنى شيبان حبشيًّا
اسمه عاصم ورجلًا من بنى يَشْكر فقدما على عمر بخُناصرة فدخلا
اليه فقال لهما ما اخرجكما هذا المخرج وما الذى نقمتم، فقال
عاصم ما نقمنا سيرتك انّك لتتحرّى العدل والاحسان فاخبرْنا عن
قيامك بهذا الامر أعن رضى من الناس ومشورة ام ابتززتم امرهم،
فقال عمر ما سألتُهم الولاية عليهم ولا غلبتهم عليها وعهد الىّ رجل
كان قبلى فقمتُ ولم يُنْكره علىّ احد ولم يكرهه غيركم وانتم ترون
الرضا بكلّ مَنْ عدل وانصف من كان من الناس فاتركونى[1] ذلك
الرجل فان خالفتُ الحقّ ورغبتُ عنه فلا طاعة لى عليكم، قالا
بيننا وبينك امر واحد قال ما هو قالا رايناك خالفتَ اعمال اهل
بيتك وسمّيتَها مظالم[2] فان كنتَ على هُدًى وهم على الضلالة
فالعنْهم وابرأْ منهم، فقال عمر قد علمتُ انّكم لم تخرجوا طلبًا
للدنيا ولكنّكم اردتم الآخرة فاخطأتم طريقها انّ الله عزّ وجلّ لم
يبعث رسوله صلعم لعّانًا وقال ابراهيم فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ
عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ[3] وقال الله عزّ وجلّ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى
اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ[4] وقد سمّيتُ اعمالهم ظلمًا وكفى بذلك ذمًّا
ونقصًا وليس لعنُ اهل الذنوب فريضة لا بدّ منها فان قلتم انّها
فريضة فاخبرْنى متى لعنتَ فرعونَ، قال ما اذكر متى لعنتُه، قال
افيسعك أن لا تلعن فرعون وهو اخبث الخلق واشرّهم ولا يسعنى
ان لا العن اهل بيتى وهم مصلّون صائمون، قال أما هم كفّار

1) R. فاذرلونى. 2) R. مظلمة. 3) Corani 14, vs. 39. 4) Ibid. 6, vs. 90.

بظلمهم، قال لا لانّ رسول الله صلّعم دعا الناس الى الايمان فكان مَنْ اقرّ به وبشرائعه قبل منه فان احدث حدثًا أُقيم عليه الحدّ، فقال الخارجىُّ انّ رسول الله صلّعم دعا الناس الى توحيد الله والاقرار بما نزل من عنده، قال عمر فليس احد منهم يقول لا اعمل بسنّة رسول الله ولكنّ القوم اسرفوا على انفسهم على علم منهم انّه محرّم عليهم ولكن غلب عليهم الشقاء، قال عاصم فابرأْ ممّا خالف عملك وردّ احكامهم، قال عمر اخبرْنى عن ابى بكر وعمر أليسا على حقّ، قالا بلى قال اتعلمان انّ ابا بكر حين قاتل اهل الردّة سفك دماءهم وسبى الذرارى واخذ الاموال، قالا بلى قال اتعلمون انّ عمر ردّ السبايا بعده الى عشائرهم بفدية، قالا نعم قال فهل برئَ عمر من ابى بكر قالا لا قال افتبرأون انتم من واحد منهما، قالا لا قال فاخبرونى عن اهل النهروان وهم اسلافكم هل تعلمان انّ اهل الكوفة خرجوا فلم يسفكوا دمًا ولم ياخذوا مالًا وانّ مَنْ خرج اليهم من اهل البصرة قتلوا عبد الله بن خَبّاب وجاريته وهى حامل، قالا نعم، قال فهل برئَ مَنْ لم يقتل ممّنْ قتل واستعرض، قالا لا قال * افتبرأون انتم من احد من الطائفتَيْن قال لا [1] قال افيسعكم ان تتولّوا ابا بكر وعمر واهل البصرة واهل الكوفة وقد علمتم اختلاف اعمالهم ولا يسعنى الّا البرأة من اهل بيتى والدين واحد فاتّقوا الله الله فانّكم جهّال تقبلون من الناس ما ردّ عليهم رسول الله صلّعم وتردّون عليهم ما قبل ويامن عندكم مَنْ خاف عنده ويخاف عندكم من أَمن عنده فانّكم يخاف عندكم مَنْ يشهد انّ لا الٰهَ الّا الله وانّ محمّدًا عبده ورسوله وكان مَنْ فعل ذلك عند رسول الله آمنًا وحقن دمه وماله وانتم تقتلونه ويامن عندكم سائر اهل الاديان فتحرّمون دماءهم واموالهم، قال اليشكرىُّ ارايتَ رجلًا ولى قومًا واموالهم فعدل

---

1) R.

فيها ثمّ صيّرها بعده الى رجل غير مأمون اتراه أدّى الحقّ الذى يلزمه للّه عزّ وجلّ او تراه قد سلم، قال لا قال افتسلّم هذا الامر الى يزيد من بعدك وانت تعرف انّه لا يقوم فيه بالحقّ، قال انّما ولّاه غيرى والمسلمون اولى بما يكون منهم فيه بعدى، قال افترى ذلك من صنع مَنْ ولّاه حقًّا، فبكى عمر وقال انظرانى ثلاثاً، فخرجا من عنده ثمّ عادا اليه فقال عاصم اشهد انّك على حقّ فقال عمر لليشكرىّ ما تقول انت قال ما احسن ما وصفتَ ولكنّى لا افتأتُ على المسلمين بامر اعرض عليهم ما قلتَ واعلم ما حجّتهم، فامّا عاصم فاقام عند عمر فامر له عمر بالعطاء فتوفّى بعد خمسة عشر يومًا، فكان عمر ابن عبد العزيز يقول اهلكنى امر يزيد وخصمت فيه فاستغفر الله، فخاف بنو اميّة ان يخرج ما بايديهم من الاموال وان يخلع يزيد من ولاية العهد فوضعوا على عمر مَنْ سقاه سمًّا فلم يلبث بعد ذلك الّا ثلاثًا حتّى مرض ومات ومحمّد بن جرير مقابل الخوارج لا يتعرّض اليهم ولا يتعرّضون اليه كلّ منهم ينتظر عود الرسل من عند عمر بن عبد العزيز فتوفّى والامر على ذلك ٭

ذكر القبض على يزيد بن المهلّب واستعمال الجرّاح على خراسان،

قيل وفى هذه السنة كتب عمر بن عبد العزيز الى عدىّ بن ارطاة يامره بانفاذ يزيد بن المهلّب اليه موثوقًا وكان عمر قد كتب اليه ان يستخلف على عمله ويقبل اليه فاستخلف مخلّدًا ابنه وقدم من خراسان ونزل واسطًا ثمّ ركب السفن يريد البصرة فبعث عدىّ بن ارطاة موسى بن الوَجيه الحميرىّ فلحقه فى نهر مَعقل عند الجسر فاوثقه وبعث به الى عمر بن عبد العزيز فدعا به عمر وكان مبغضَ يزيد واهل بيته ويقول هؤلاء جبابرة ولا احبّ مثلهم وكان يزيد يبغض عمر ويقول انّه مرائىٌ فلمّا ولى عمر عرف يزيد انّه بعيدٌ من الرياء ولمّا دعا عمر يزيد سأله عن الاموال الّتى كتب بها الى سليمان فقال كنتُ من سليمان بالمكان الذى قد رايتَ

وانّما كتبتُ الى سليمان لأُسمع الناس به وقد علمتُ انّ سليمان لم يكن لياخذنى به، فقال له لا اجد فى امرك الّا حبسك فاتّق الله وادّ ما قبلك فانّها حقوق المسلمين ولا يسعنى تركها، وحبسه بحصن حلب وبعث الجرّاح بن عبد الله الحَكَمىّ فسرّحه الى خراسان اميرًا عليها واقبل مُخَلَّد بن يزيد من خراسان يعطى الناس ففرّق اموالاً عظيمة ثمّ قدم على عمر فقال له يا امير المؤمنين انّ الله صنع لهذه الامّة بولايتك وقد ابتلينا بك فلا نكن نحن اشقى الناس بولايتك علامَ تحبس هذا الشيخ انا اتحمّل ما عليه فصالحْنى على ما تسأل، فقال عمر لا الّا ان يحمل الجميع، فقال يا امير المؤمنين ان كانت لك بيّنة فخذْ بها والّا فصدّقْ مقالة يزيد واستحلفه فان لم يفعل فصالحْه، فقال عمر ما آخذه الّا بجميع المال، فخرج مخلّد من عنده فقال عمر هذا خير من ابيه، ثمّ لم يلبث مخلّد الّا قليلًا حتّى مات فصلّى عليه عمر بن عبد العزيز فقال اليوم مات فتى العرب وانشد

بكّوا حُذَيْفَةَ لم يبكّوا مثلَهُ   حتّى تبيد خلائقٌ لم تخلقْ،

فلمّا أبى يزيد ان يؤدّى الى عمر شيئًا البسه جبّة صوف وحمله على جمل وقال سيروا به الى دَهْلَك، فلمّا خرج ومرّوا به على الناس اخذ يقول اما لى عشيرة انّما يذهب الى دهلك الفاسق واللصّ، فدخل سلامة بن نُعَيْم الخَوْلانىُّ على عمر فقال يا امير المؤمنين اردُدْ يزيد الى محبسه فانّى اخاف إن امضيتَهُ ان ينتزعه قومه فانّهم قد عصبوا له، فردّه الى محبسه فبقى فيه حتّى بلغه مرض عمر ❊

ذكر عزل الجرّاح واستعمال عبد الرحمان بن نُعَيْم القُشَيْرى وعبد الرحمان بن عبد الله

وقيل فى هذه السنة عزل عمر الجرّاحَ بن عبد الله الحكمىّ عن خراسان واستعمل عليها عبدَ الرحمن بن نُعَيْم القُشَيْرىّ وكان عزل الجرّاح فى رمضان، وكان سبب ذلك انّ يزيدَ لمّا عُزل عن خراسان

ارسل عامل العراق عاملًا على جرجان فاخذ جَهْمَ بن زَحْرٍ الجُعْفىّ وكان على جرجان عاملًا ليزيد بن المهلّب فحبسه وقيّده وحبس رهطًا قدموا معه ثمّ خرج الى الجرّاح بخراسان فاطلق اهل جرجان عاملهم وقال الجرّاح لجَهْم لولا انّك ابن عمّى لم اسوّغك هذا فقال جَهْم لولا انّك ابن عمّى لاماتك، وكان جهم سلف الجرّاح من قبل ابنتَي الحُصَيْن بن الحارث وامّا كونه ابن عمّه فلانّ الحَكَم والجُعْفىّ ابنا سعد العُشَيْرىّ، فقال له الجرّاح خالفتَ امامك واغزُ لعلّك تظفر فيصلح امرك عنده، فوجّهه الى الخُتّل فغنم منهم ورجع واوفد الجرّاح الى عمر وفدًا رجلَيْن من العرب ورجلًا من الموالى يكنّى ابا الصيد فتكلّم العربيّان والمولى ساكت فقال عمر ما انت من الوفد قال بلى قال فما يمنعك من الكلام فقال يا امير المؤمنين عشرون الفا من الموالى يغزون بلا عطاء ولا رزق ومثلهم قد اسلموا من الذمّة يؤخذون بالخراج فاميرنا عصبىّ جاف يقوم على منبرنا فيقول اتيتكم [1] حفيًّا وانا اليوم عصبىّ والله لَرجل من قومى احبّ الىّ من مائة من غيرهم وهو يُعَدّ سيف من سيوف الحجّاج قد عمل بالظلم والعدوان، قال عمر اذن بمثلك يوفد، فكتب عمر الى الجرّاح انظرْ مَنْ صلّى قبلك فضعْ عنه الجزية، فسارع الناس الى الاسلام فقيل للجرّاح انّ الناس قد سارعوا الى الاسلام نفورًا من الجزية فامتحنْهم بالختان، فكتب الجرّاح بذلك الى عمر فكتب عمر اليه انّ الله بعث محمّدًا صلعم داعيًا ولم يبعثه خاتنًا وقال ايتونى رجلًا صدوقًا اسأله عن خراسان فقيل له عليك بابى مِجْلَز فكتب الى الجرّاح أن اقبلْ واحملْ ابا مِجْلَز وخلّفْ على حرب خراسان عبد الرحمان ابن نُعَيْم العامرىّ، فخطب الجرّاح وقال يا اهل خراسان جئتُكم فى ثيابى هذه التى علىّ وعلى فرسى لم اصبْ من مالكم الّا حلية

1) C. P. ايتكلم.

سيفى ولم يكن عنده الّا فرس وبغلة، فسار عنهم فلمّا قدم على عمر قال متى خرجتَ قال فى شهر رمضان قال صدق مَنْ وصفك بالجفاء هلّا اقمتَ حتّى تفطر ثمّ تخرج، وكان الجرّاح كتب الى عمر انّى قدمتُ خراسانَ فوجدتُّ قومًا قد ابطرتْهم الفتنة فاحبُّ الامور اليهم ان يعودوا ليمنعوا حقّ الله عليهم فليس يكفّهم الّا السيف والسوط فكرهتُ الاقدام على ذلك الّا باذنك، فكتب اليه عمر يا ابن امّ الجرّاح انت احرص على الفتنة منهم لا تضربنّ مؤمنًا معاهدًا سوطًا الّا فى الحقّ واحذرِ القصاص فانّك صائر الى مَنْ يعلم المعنى وهو خائنة الاعين وما تخفى الصدور ونقرأ كتابًا لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً اِلَّا أَحْصَاهَا[1]، فلمّا قدم الجرّاح على عمر وقدم ابو مِجْلَز قال له عمر اخبِرْنى عن عبد الرحمان بن عبد الله وقال يكافى الاكفاء ويغادى الاعداء وهو امير يفعل ما يشاء ويقدم إن وجد مَنْ يساعده، قال فعبد الرحمان بن نعيم، قال يحبّ العافية وتأتّى وهو احبُّ الىّ، فولّاه والصلوة والحرب وولّى عبد الرحمان القُشَيْرِىَّ الخراج وكتب الى اهل خراسان انّى استعملتُ عبد الرحمان وعبد الرحمان على حربكم وعلى خراجكم وكتب اليهما يامرهما بالمعروف والاحسان، فلم يزل عبد الرحمان بن نُعَيْم على خراسان حتّى مات عمر وبعد ذلك حتّى قُتل يزيد بن المهلّب ووجّه مَسْلمة[2] بن عبد العزيز الحارثَ بن الحكم فكانت ولايته اكثر من سنة ونصف ۞

ذكر ابتداء الدعوة العبّاسيّة

فى هذه السنة وجّه محمّد بن علىّ[3] بن عبد الله بن عبّاس الدعاة فى الافاق، وكان سبب ذلك انّ محمّدًا كان ينزل ارض الشراة من اعمال البلقاء بالشام فسار ابو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة الى الشام الى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمّد

---

[1]) Corani 18, vs. 47. [2]) R. add. سعيد. [3]) Codd. add. ابن محمد ۞

ابن علىّ فاحسن صُحْبته واجتمع ابو هاشم بسليمان واكرمه وقضى حوائجه وراى من علمه وفصاحته ما حسده عليه وخافه فوضع عليه مَنْ وقف على طريقه فسمّه فى لبن، فلمّا احسّ ابو هاشم بالشرّ قصد لِلْحُمَيْمة من ارض الشراة وبها محمّد فنزل عليه واعلمه انّ هذا الامر صائرٌ الى ولده وعرّفه ما يعمل وكان ابو هاشم قد اعلم شيعته من اهل خراسان والعراق عند تردّدهم اليه انّ الامر صائرٌ الى ولد محمّد بن علىّ وامرهم بقصده بعده، فلمّا مات ابو هاشم قصدوا محمّدا وبايعوه وعادوا فدعوا الناس اليه فاجابوهم وكان الذين سيّرهم الى الافاق جماعة فوجّه مَيْسرة الى العراق ووجّه محمّد ابن خُنَيْس وابا عكرمة السرّاج وهو ابو محمّد الصادق وحيّان العطّار خال ابراهيم بن سَلمة الى خراسان وعليها الجرّاح الحَكَمىّ وامرهم بالدعاء اليه والى اهل بيته، فلقوا مَنْ لقوا، ثمّ انصرفوا بكتب مَن استجاب لهم الى محمّد بن علىّ فدفعوها الى مَيْسرة فبعث بها ميسرة الى محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فاختار ابو محمّد الصادق لمحمّد بن علىّ اثنى عشر رجلا نقباءَ منهم سليمان ابن كثير الخُزاعىّ ولاهز بن قُرَيْظ التميمىّ وقَحْطَبة بن شَبيب الطائىّ وموسى بن كعب التميمىّ وخالد بن ابراهيم ابو[1] داوود من بنى شيبان بن ذُهْل والقاسم بن مُجاشع التميمىّ وعمران ابن اسماعيل[2] ابو النجم مولى آل ابى مُعَيْط ومالك بن الهَيْثم الخزاعىّ وطلحة بن زُرَيْق الخُزاعىّ وعمرو بن أَعْيَن ابو حمزة مولى خُزاعة وشبل بن طَهْمان ابو علىّ الهروىّ مولى لبنى حنيفة وعيسى ابن اعين مولى خزاعة، واختار سبعين رجلا وكتب اليهم محمّد ابن علىّ كتابا ليكون لهم مثالا وسيرة يسيرون بها، (الحُمَيْمة بضمّ الحاء المهملة، والشراة بالشين المعجمة[3]) ☆

---

1) R. وابو. 2) C. P. add. عبيل ر. 3) R.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة امر عمر بن عبد العزيز اهل طرندة بالقفول عنها الى مَلَطْيَة وطرندة واغلة[1] فى البلاد الروميّة من مَلَطْية بثلاث مراحل وكان عبد الله بن عبد الملك قد اسكنها المسلمين بعد ان غزاها سنة ثلاث وثمانين وملطية يومئذ خراب وكان ياتيهم جند من الجزيرة يقيمون عندهم الى ان ينزل الثلج ويعودون الى بلادهم فلم يزالوا كذلك الى ان ولى عمر فامرهم بالعود الى ملطية واخلى طرندة خوفًا على المسلمين من العدوّ واخرب طرندة واستعمل على ملطية جَعْوَنَة بن الحارث احد بنى عامر بن صَعْصَعَة، وفيها كتب عمر بن عبد العزيز الى ملوك السند يدعوهم الى الاسلام على ان يملّكهم بلادهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وقد كانت سيرته بلغتْهم فاسلم جيشبه بن ذاهر والملوك تسمّوا له باسماء العرب وكان عمر قد استعمل على ذلك الثغر عمرو بن مسلم اخا قُتَيْبَة بن مسلم فغزا بعض الهند فظفر وبقى ملوك السند مسلمين على بلادهم ايّام عمر ويزيد بن عبد الملك فلمّا كان ايّام هشام ارتدّوا من الاسلام وكان سببه ما نذكره ان شاء الله تعالى، وفيها غزّى عمر ابن عبد العزيز الوليدَ بن هشام المُعَيْطىّ وعمرو بن قَيس الكندىّ الصائفة، وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز عمرَ بن هُبَيْرة الفزارىّ على الجزيرة عاملًا عليها، وحجّ بالناس هذه السنة ابو بكر بن محمّد بن عمرو، وكان العمّال مَنْ تقدّم ذكرهم الّا عامل خراسان وكان على حربها عبد الرحمان بن نُعَيْم وعلى خراجها عبد الرحمان بن عبد الله فى آخرها، *وفيها استعمل عمر بن عبد العزيز اسماعيل بن عبد الله مولى بنى مَخزوم على افريقية واستعمل السمح[2] بن مالك الخَوْلانىّ على الاندلس وكان قد راى منه امانة وديانة عند الوليد بن

---

1) Codd. اوغل. 2) Cod. السمج.

عبد الملك فاستعمله[1] ‹ في هذه السنة مات ابو الطُّفَيْل عامر بن واثلة بمكّة وهو آخر من مات من الصحابة ‹ وفيها مات شهر بن حَوشب * وقيل سنة اثنتَىْ عشر ومائة ‹ وفيها توفّى القاسم بن مُخَيْمِرة الهمدانىّ ‹ وفيها توفّى مسلم بن يسار الفقيه[1] وقيل سنة احدى ومائة ‹ وفيها توفّى ابو أُمامة أَسْعد بن سهل بن حُنَيْف وكان وُلد على عهد النبىّ صلعم فسمّاه وكنّاه بجدّه لامّه ابى أُمامة اسعد بن زُرارة وكان قد مات قبل بدر ‹ وفيها توفّى بُسْر بن سعد مولى لحضرميّين (بُسر بضمّ الباء الموحّدة وبالسين المهملة) ‹ وعيسى بن طلحة بن عبد الله التيمىّ ‹ ومحمّد بن جُبَيْر بن مُطْعِم ‹ ورِبْعِىّ ابن حِراش الكوفىّ (حِراش بكسر لحاء المهملة وبالراء المهملة) وقيل سنة اربع ومائة ‹ وحَنَش بن عبد الله الصَّغَانىّ كان من اصحاب علىّ فلمّا قُتل انتقل الى مصر وهو اوّل مَنْ اختطّ جامع سرقسطة بالاندلس (حَنَش بالحاء المهملة والنون المفتوحتَيْن والشين المعجمة) ۞

ثمّ دخلت سنة احدى ومائة ‹

ذكر هرب ابن المهلّب

قد ذكرنا حبس يزيد بن المهلّب فلم يزل محبوسًا حتّى اشتدّ مرض عمر بن عبد العزيز فعمل فى الهرب فخاف يزيدَ بن عبد الملك لانّه قد عذّب اصهاره آل ابى عَقيل وكانت امّ الحجّاج بنت محمّد بن يوسف وهى ابنة اخى الحجّاج زوجة يزيد بن عبد الملك ‹ وكان سبب تعذيبهم انّ سليمان بن عبد الملك لمّا ولى الخلافة طلب آل ابى عقيل فاخذهم وسلّمهم الى يزيد بن المهلّب ليخلّص اموالهم فعذّبهم وبعث ابن المهلّب الى البلقاء من اعمال دمشق وبها خزائن الحجّاج بن يوسف وعياله فنقلهم وما معهم اليه وكان فيمَنْ أُتى به امّ الحجّاج زوجة يزيد بن عبد الملك * وقيل بل اخت لها

1) Om. C. P.

فعذّبها فاتى يزيد بن عبد الملك[1] الى ابن المهلّب فى منزله فشفع فيها فلم يشفّعه فقال الذى قرّرتم عليها انا احمله فلم يقبل منه، فقال لابن المهلّب اما والله لئن وليتُ من الامر شيئًا لاقطعنّ منك عضوا، فقال ابن المهلّب وانا والله لئن كان ذلك لارمينّك بمائة الف سيف، فحمل يزيد بن عبد الملك عنها وكان مائة الف دينار وقيل اكثر من ذلك، فلمّا اشتدّ مرض عمر بن عبد العزيز خاف ابن المهلّب من يزيد بن عبد الملك فارسل الى مواليه فاعدّوا له ابلًا وخيلًا وواعدهم مكانًا ياتيهم فيه فارسل الى عامل حلب مالًا والى الحرس الذين يحفظونه وقال انّ امير المؤمنين قد ثقل وليس برجاء وان ولى يزيد يسفك دمى، فاخرجوه فهرب الى المكان الذى واعد اصحابه فيه فركب الدوابّ وقصد البصرة وكتب الى عمر بن عبد العزيز كتابًا يقول انّى والله لو وثقتُ بحيوتك لم اخرج من محبسك ولكنّى خفتُ ان يلى يزيد فيقتلنى شرّ قتلة، فورد الكتاب وبه رمق فقال اللهمّ ان كان يريد بالمسلمين سوءًا فالحقْهُ به وهِضّه فقد هاضنى، ومرّ يزيد فى طريقه بالهُذَيْل بن زُفَر ابن الحارث وكان يخافه فلم يشعر الهذيل الّا وقد دخل يزيد منزله ودعا بلبن فشربه فاستحيا منه الهذيل وعرض عليه خيله وغيرها فلم ياخذ منه شيئًا، وقيل فى سبب خوف ابن المهلّب من يزيد بن عبد الملك ما ياتى ذكره ان شاء الله تعالى ۞

ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز

قيل توفّى عمر بن عبد العزيز فى رجب سنة احدى ومائة وكانت شكواه عشرين يومًا ولمّا مرض قيل له لو تداويتَ قال لو كان دوائى فى مسح[2] اذنى ما مسحتُها نعم المذهوب اليه ربّى، وكان موته بدَير سمعان وقيل بخُناصِرة ودُفن بدير سمعان، وكانت

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. بمسح.

خلافته سنتين وخمسة اشهر وكان عمره تسعًا وثلاثين سنة واشهرًا وقيل كان عمره اربعين سنة واشهرًا، وكانت كنيته ابا حفص وكان يقال له اشجّ بنى امية وكان قد رمحته دابّة من دوابّ ابيه فشجّته وهو غلام فدخل على امّه فضمّته اليها وعذلت اباه ولامته حيث لم يجعل معه حاضنًا فقال لها عبد العزيز اسكتى يا امّ عاصم فطوباك ان كان اشجّ بنى امية، قال ميمون بن مهران قال عمر بن عبد العزيز لمّا وضعتُ الوليد فى حفرته نظرتُ فاذا وجهه قد اسودّ فاذا مُتُّ ودُفنتُ فاكشفْ عن وجهى ففعلتُ فرايته احسن ممّا كان ايّام تنعّمه، وقيل كان ابن عمر يقول يا ليت شعرى من هذا الذى من ولد عمر فى وجهه علامة يملأ الارض عدلًا، وكانت امّ عمر بن عبد العزيز امّ عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وهو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابى العاص ابن امية ورثاه الشعراء فاكثروا فقال كُثَيِّر عزّة

اقول لمّا اتانى ثمّ مهلكه لا تبعدنّ[1] قوام الحقّ والدين

قد غادروا فى ضريح اللحد منجدلًا بدَيْر سمعان قسطا بن الموازين،

ورثاه جَرير والفرزدق وغيرهما ✿

ذكر بعض سيرته

قيل لمّا ولى الخلافة كتب الى يزيد بن المهلّب امّا بعد فانّ سليمان كان عبدًا من عباد الله انعم الله عليه ثمّ قبضه واستخلفنى ويزيد بن عبد الملك من بعدى ان كان وانّ الذى ولّانى الله من ذلك وقد ولى ليس علىّ بهيّن ولو كانت رغبتى فى اتّخاذ ازواج او اعتقاد اموالٍ لكان فى الذى اعطانى من ذلك ما قد بلغ بى افضل ما بلغ باحد من خلافة وانا اخاف فيما ابتليتُ به حسابًا شديدًا ومسئلة غليظة الّا ما عفا الله ورحم وقد بايع من قبلنا

---

1) C. P. لاتبعدن.

فبايع من قبلك، فلمّا قرأ الكتاب قيل له السنّ من عُمّاله لانّ كلامه ليس ككلام مَنْ مضى من اهله فدعا يزيد الناس الى البيعة فبايعوا، قال مُقاتل بن حيّان كتب عمر الى عبد الرحمان بن نُعَيْم امّا بعد فاعملْ عمل مَنْ يعلم انّ الله لا يُصْلح عمل المفسدين، قال طُفَيْل بن مِرْداس كتب عمر الى سليمان بن ابى السّرىّ أن اعمل خانات فمَنْ مرّ بك من المسلمين فاقروه يومًا وليلة وتعهّدوا دوابّهم ومَنْ كانت به علّة فاقروه يومَيْن وليلتَيْن وان كان منقطعًا به فابلغْه بلده، فلمّا اتاه كتاب عمر قال له اهل سمرقند قُتَيْبة ظلمَنا وغدر بنا فاخذ بلادنا وقد اظهر الله العدل والانصاف فاذنْ لنا فليقدمْ منّا وفد على امير المؤمنين، فأذن لهم فوجّهوا وفدًا الى عمر فكتب لهم الى سليمان انّ اهل سمرقند شكوا ظلمًا وتحاملًا من قتيبة عليهم حتّى اخرجهم من ارضهم فاذا اتاك كتابى فاجلسْ لهم القاضى فلينظرْ فى امرهم فان قضى لهم فاخرج العرب الى معسكرهم كما كانوا قبل أن يظهر عليهم قتيبة، قال فاجلس لهم سليمان جميع مَنْ حاضر القاضى فقضى أن يخرج عرب سمرقند الى معسكرهم وينابذونهم على سوآء فيكون صلحًا جديدًا او ظفرًا عنوةً فقال اهل الصغد بلى نرضى بما كان ولا نُحْدث حربًا وتراضوا بذلك، قال داود بن سليمان الجُعْفىّ كتب عمر الى * عبد الحميد امّا بعد فانّ اهل الكوفة قد اصابهم بلآء وشدّة وجور فى احكام الله وسنّة خبيثة سنّها عليهم عمّال السوء وانّ قوامَ الدين العدل والاحسان فلا يكون شىء اهمّ اليك من نفسك فانّه لا قليل من الاثم ولا تحمل خرابًا على عامر وخذْ منه ما اطاق واصلحه حتّى يعمر ولا يؤخذنّ من العامر الّا وظيفة الخراج فى رفق وتسكين لاهل الارض ولا تأخذنّ اجور الضرابين ولا هديّة النوروز والمهرجان ولا ثمن الصحف ولا اجور الفتوح ولا اجور البيوت ولا درهم النكاح ولا خراج على مَنْ اسلم من اهل الارض فاتبعْ فى ذلك امرى فانّى ولد

ولّيتك من ذلك ما ولّانى الله ولا تستعجلْ دونى بقطع ولا صلب حتّى تراجعنى فيه وانظرْ مَنْ اراد من الذرّيّة ان يحجّ فعجّلْ له مائة ليحجّ بها والسلام، قال عثمان بن عبد الحميد حدّثنى ابى قال قالت فاطمة بنت عبد الملك رحمها الله امرأة عمر لمّا مرض عمر اشتدّ قلقه ليلة فسهرنا معه فلمّا اصبحنا امرتُ وصيفًا له يقال له مَرْثد ليكون عنده فان كانت له حاجة كنتُ قريبًا منه ثمّ نمْنا فلمّا انتفخ النهار استيقظتُ فتوجّهتُ اليه فرايتُ مَرْثد خارجًا من البيت ناعًا¹ فقلتُ له ما اخرجك قال هو اخرجنى وقال لى انّى ارى شيئًا ما هو بانس ولا جنّ فخرجتُ فسمعته يتلو تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ² قالت فدخلتُ فوجدتُّهُ بعد ما دخلت قد وجّه نفسه للقبلة وهو ميّت، قال مَسْلمة بن عبد الملك دخلتُ على عمر اعوده فاذا عليه قميص وسخ فقلت لامرأته فاطمة وكانت اخت مَسْلمة اغسلوا ثياب امير المسلمين فقالت نفعل ثمّ عُدتُّ فاذا القميص على حاله فقلت لم آمركم ان تغسلوا قميصه فقالت والله ما له غيره، قيل وكانت نفقته كلّ يوم درهمَيْن، قيل وكان عبد العزيز قد بعث ابنه الى المدينة لتادّب بها فكتب الى صالح بن كيسان ان يتعاهده فابطأ عمر يومًا عن الصلوة فقال ما حبسك فقال كانت مرجلتى تُصْلح شعرى فكتب الى ابيه بذلك فارسل ابوه رسولًا فلم يزل حتّى حلق شعره، وقال محمّد بن علىّ الباقر انّ لكلّ قوم نجيبة وان نجيبة بنى اميّة عمر بن عبد العزيز وانّه يبعث يوم القيامة امة وحده، وقال مُجاهد اتينا عمرَ نعلّمه فلم نبرح حتّى تعلّمنا منه، وقال ميمون كانت العلماء عند عمر تلامذه وقيل لعمر ما كان بدوُ انابتك قال اردتُّ ضرب غلام لى فقال اذكرْ ليلة صبحتها يوم

---

¹) R. نائمًا. ²) Corani 28, vs. 83.

القيامة وقال عمر ما كذبتُ منذ علمتُ انّ الكذب يضرّ اهله، وقال رياح بن عبيدة¹ خرج عمر بن عبد العزيز وشيخ متوكّىٌ على يده فلمّا فرغ ودخل قلتُ اصلح الله الامير مَن الشيخ الذى كان متوكّيًا على يدك قال ارايتَهُ قلت نعم قال ذاك اخى لخضر اعلمنى انى سألى امرَ هذه الامّة وانّى ساعدل فيها، قال واتاه اصحاب مراكب الخلافة يطلبون علفها فامر بها فبيعتْ وجعل اثمانها فى بيت المال وقال تكفينى بغلتى هذه، قال ولمّا رجع من جنازة سليمان بن عبد الملك راه مولى له مغتمًّا فسأله فقال ليس احد من امّة محمّد فى شرق الارض ولا غربها الّا وانا اريد ان أُودّى اليه حقّه من غير طلب منه، قال ولمّا ولى الخلافة قال لامرأته وجواريه انّه قد شغل بما فى عنقه عن النساء وخيّرهنّ بين أن يقمن عنده او يفارقنه فبكين واخترن المقام معه، قال ولمّا ولى عمر بن عبد العزيز صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وكانت اوّل خطبة خطبها ثمّ قال ايّها الناس مَنْ صحبنا فليصحبنا بخمس والّا فلا يقربنا يرفع الينا حاجة مَنْ لا يستطيع رفعها ويعيننا على الخير بجهده ويدلّنا من الخير على ما نهتدى اليه ولا يغتابنّ احدًا ولا يعترض فى ما لا يعنيه، فانقشع الشعراء والخطباء وثبت عنده الفقهاء والزهّاد وقالوا ما يسعنا نفارق هذا الرجل حتّى يخالف قوله فعله، قال فلمّا ولى الخلافة احضر قريشًا ووجوهَ الناس فقال لهم انّ فَدَكَ كانت بيد رسول الله صلعم فكان يضعها حيث اراه الله ثمّ وليها ابو بكر كذلك وعمر كذلك ثمّ اقطعها مروان ثمّ انّها صارت الىّ ولم تكن من مالى اعود منها علىّ وانّى اشهدكم انّى قد رددتُها على ما كانت عليه فى عهد رسول الله صلعم، قال فانقطعت ظهور الناس ويئسوا من الظلم، قال وقال عمر بن عبد

---

1) C. P. عبيد.

العزيز لمولاه مُزاحم انّ اهلى اقطعونى ما لم يكن الىّ ان آخذه ولا لهم ان يعطونيه وانّى قد هممتُ بردّه على اربابه قال فكيف تصنع بولدك فجرتْ دموعه وقال اتكلّم الى الله قال وجد لولده ما يجد الناس فخرج مُزاحم حتّى دخل على عبد الملك بن عمر فقال له انّ امير المؤمنين قد عزم على كذا وكذا وهذا امر يضرّكم وقد نهيتُهُ عنه، فقال عبد الملك بئس وزير الخليفة انت ثمّ قام فدخل على ابيه وقال له انّ مزاحمًا اخبرنى بكذا وكذا فما رايك قال انّى اريد ان اقوم به العشيّة قال تجّلْه فما يؤمنك ان يحدث لك حدث او يحدث بقلبك حدث، فرفع عمر يديه وقال الحمد لله الذى جعل من ذرّيّتى مَنْ يعيننى على دينى ثمّ قام به من ساعته فى الناس وردّها، قال لمّا ولى عمر الخلافة اخذ من اهله ما بايديهم وسمّى ذلك مظالم ففزع بنو اميّة الى عمّته فاطمة بنت مروان فاتتْهُ فقالت له تكلّم انت يا امير المؤمنين فقال انّ الله بعث محمّدًا صلّعم رحمةً ولم يبعثه عذابًا الى الناس كافّة ثمّ اختار له ما عنده وترك للناس نهرًا شربهم سواء ثمّ ولى ابو بكر فترك النهر على حاله ثمّ ولى عمر فعمل عملهما ثمّ لم يزل النهر يستقى منه يزيد ومروان وعبد الملك ابنه والوليد وسليمان ابنا عبد الملك حتّى افضى الامر الىّ وقد يبس النهر الاعظم فلم يروا اصحابه حتّى يعود الى ما كان عليه، فقالت حسبك قد اردتُ كلامك * فامّا اذا كانت مقاليد هذه فلا اذكر شيئًا ابدًا فرجعتْ اليهم فاخبرتْهم كلامه [1] وقد قيل انّها قالت له انّ بنى اميّة يقولون كذا وكذا فلمّا قال لها هذا الكلام قالت له انّهم يحذّرونك يومًا من ايّامهم * فغضب وقال كلّ يوم اخافه غير يوم القيامة فلا امننى شرّه، فرجعتْ اليهم [1] فاخبرتهم وقالت انتم فعلتم

---

1) Om. R.

هذا بانفسكم تزوّجتم باولاد عمر بن الخطّاب فجاء ويشبهه جدّه فسكتوا، قال وقال سفيان الثوريّ الخلفآء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعليّ وعمر بن عبد العزيز وما كان سواهم فهم منتزون، قال وقال الشافعيّ مثله قال وكان يكتب الى عمّاله بثلاث فهى تدور بينهم باحياء سنّة او اطفاء بدعة او قسم فى مسكنة او ردّ مظلمة، قل وكانت فاطمة بنت الحسين بن على تثنى عليه وتقول لو كان بقى لنا عمر بن عبد العزيز ما احتجنا بعهده الى احد، قالت فاطمة امرأته دخلتُ عليه وهو فى مصلّاه ودموعه تجرى على لحيته فقلت أحدث شىء فقال انّى تقلّدتُ امر امّة محمّد فتفكّرتُ فى الفقير الجائع والمريض الضائع والغازى والمظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبير وذى العيال الكثير والمال القليل واشباههم فى اقطار الارض فعلمتُ انّ ربّى سيسألنى عنهم يوم القيامة وانّ خصمى دونهم محمّد صلعم انّى الله فخشيتُ ان لا تثبت حجّتى عند الخصومة فرحمتُ نفسى فبكيتُ، قيل ولمّا مرض ابنه عبد الملك مرض موته وكان من اشدّ اعوانه على العدل دخل عليه عمر فقال له يا بنىّ كيف تجدك قال اجدنى فى الحقّ قال يا بنىّ أن تكون فى ميزانى احبّ الىّ من أن اكون فى ميزانك، فقال ابنه يا اباه لأن يكون ما تحبّ احبّ الىّ من ان يكون ما احبّ، فمات فى مرضه وله سبع عشرة سنة، قيل وقال عبد الملك لابيه عمر يا امير المؤمنين ما تقول لربّك اذا اتيتهُ وقد تركتَ حقًّا لم تُحْيِه وباطلًا لم تُمِتْه، فقال يا بنىّ انّ اباك واجدادك قد دعوا الناس عن الحقّ فانتهت الامور الىّ وقد اقبل شرّها وادبر خيرها ولكن اليس حسنًا وجميلًا لا تطلع الشمس علىّ فى يوم الّا احييتُ فيه حقًّا وأميت فيه باطلًا حتّى ياتينى الموت فانا على ذلك، وقال له ايضًا يا امير المؤمنين انفذ لامر الله وان جاشت بى وبك القدور، فقال يا بنىّ ان بادهت الناس بما تقول احوجونى الى السيف

ولا خير فى خير لا يحيى الّا بالسيف فكرّر ذلك ، قيل كتب عمر بن عبد العزيز الى عُمّاله نسخة واحدة امّا بعد فانّ الله عزّ وجلّ اكرم بالاسلام اهله وشرّفهم واعزّهم وضرب الذلّة والصغار على مَنْ خالفهم وجعلهم خير امّة أُخرجتْ للناس فلا تولّينّ امور المسلمين احدًا من اهل ذمّتهم وخراجهم فيبسط عليهم ايديهم والسنتهم فتذلّهم بعد ان اعزّهم الله وتهينهم بعد ان اكرمهم الله تعالى وتعرضهم لكيدهم والاستطالة عليهم ومع هذا فلا يؤمن غشّهم ايّاهم فانّ الله عزّ وجلّ يقول لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ [1] وَلَا تَتَّخِذُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [2] والسلام ، فهذا القدر كافٍ فى التنبيه على فضله وعدله ☆ *وفى هذه السنة مات محمّد بن مروان فى قول وابو صالح ذكوان [3] ☆

ذكر خلافة يزيد بن عبد الملك

وفيها تولّى يزيد بن عبد الملك بن مروان الخلافة وكنيته ابو خالد بعهد من اخيه سليمان بعد عمر بن عبد العزيز ولمّا احتضر عمر قيل له اكتبْ الى يزيد فاوصه بالامّة قال بما ذا اوصيه انّه من بنى عبد الملك ، ثمّ كتب اليه امّا بعد فاتّق يا يزيد الصرعة بعد الغفلة حين لا تقال العثرة ولا تقدر على الرجعة انّك تترك ما تترك لمَنْ لا يحمدك وتصير الى مَنْ لا يعذرك والسلام ، فلمّا ولى يزيد نزع ابا بكر بن محمّد بن عمرو بن حَزْم عن المدينة واستعمل عبد الرحمان بن الضحّاك بن قيس الفِهْرىّ عليها واستقضى عبدُ الرحمان سَلمة بن عبد الله بن عبد الاسد المخزومىّ. واراد معارضة ابن حزم فلم يجد عليه سبيلًا حتّى شكا عثمان بن حيّان الى يزيد بن عبد الملك عن ابن حزم وانّه ضربه حدّيْن وطلب منه ان يقيّده منه ، فكتب يزيد الى عبد الرحمان بن

---

[1]) Corani 3, vs. 114. [2]) Ib. 5, 56. [3]) Om. R.

الضحّاك كتابًا امّا بعد فانظرْ فيما ضرب ابنُ حَزْم ابنَ حيّان فان كان ضربه فى امرَيْن او امر يختلف فيه فلا تلتفتْ اليه، فارسل ابن الضحّاك فاحضر ابن حزم وضربه حدَّيْن فى مقام واحد ولم يسئله عن شىء، وعمد يزيد الى كلّ ما صنعه عمر بن عبد العزيز ما لم يوافق هواه فردّه ولم يخف شناعة عاجلة ولا اثمًا عاجلًا [1] فمن ذلك انّ محمّد بن يوسف اخا الحجّاج بن يوسف كان على اليمن فجعل عليهم خراجًا مجدّدًا فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله يامره بالاقتصار على العشر ونصف العشر وترك ما جدّده محمّد بن يوسف وقال لئن ياتينى من اليمن حفنة ذُرَة احبّ الىّ من تقرير هذه الوضيعة، فلمّا ولى يزيد بعد عمر امر بردّها وقال لعامله خذْها منهم ولو صاروا حرضًا والسلام ✿

ذكر مقتل شَوْذب الخارجىّ

قد ذكرنا خروجه ومراسلته عمر بن عبد العزيز لمناظرته فلمّا مات عمر احبّ عبد الحميد بن عبد الرحمان بن زَيد بن الخطّاب وهو الامير على الكوفة ان يحظى عند يزيد بن عبد الملك فكتب الى محمّد بن جَرير يامره بمناجزة شَوْذب واسمه بسطام ولم يرجع رسولا شوذب ولم يعلم بموت عمر، فلمّا راوا محمّدًا يستعدّ للحرب ارسل اليه شوذب ما اعجلكم قبل انقضاء المدّة اليس قد تواعدنا الى ان يرجع الرسولان، فارسل محمّد انّه لا يسعنا تركُكم على هذه الحال، فقالت الخوارج ما فعل هؤلاء هذا الّا وقد مات الرجل الصالح، فاقتتلوا فأُصيب من الخوارج نفر وقُتل الكثير من اهل الكوفة وانهزموا وجُرح محمّد بن جرير فى استه فدخل الكوفة وتبعهم الخوارج حتّى بلغوا الكوفة ثمّ رجعوا الى مكانهم، واقام شَوْذب ينتظر صاحبَيْه فقدما عليه واخبراه بموت عمر ووجّه يزيد مَنْ عند

---

1) A. et Bodl. اجلا.

تميم بن الحُباب فى القَيْن قد ارسلهم[1] واخبرهم انّ يزيد لا يفارقهم على ما فارقهم عليه عمر فلعنوه ولعنوا يزيد معه وحاربوه فقتلوه وقتلوا اصحابه ونجا بعضهم الى الكوفة وبعضهم الى يزيد، فارسل اليهم يزيد نَجْدة بن الحَكَم الازديّ فى جمع فقتلوه وهزموا اصحابه فوجّه اليهم يزيد الشحّاج بن وَداع فى القَيْن فقتلوه وهزموا اصحابه وقُتل منهم نفرٌ منهم هدبة ابن عمّ شَوْذب، فقال ايّوب بن خَوَلىّ يرثيهم

تركنا تميمًا فى الغبار ملحّبًا
تبكّى عليه عرسُهُ وقرائبُهْ
وقد اسلمتْ قيسٌ تميمًا ومالكًا
كما اسلم الشحّاجَ امس اقاربُهْ
واقبل من حرّان يحمل رايةً
يغالبُ امر الله والله غالبُهْ
فيا هدب للهيجا ويا هدب للندى
ويا هدب للخصم الالدّ يُحاربُهْ[2]
ويا هدب كم من ملجم قد اجبتَهُ
وقد اسلمتْهُ للرياح جوالبُهْ[3]
وكان ابو شَيْبان خير مقاتلِ
يرجّى ويخشى حربه مَنْ يحاربُهْ
ففاز ولاقى الله فى الخير كلّه
وجذبه[4] بالسيف فى الله ضاربُهْ
تزوّد من دنياه درعًا ومغفرًا
وعضبًا حسامًا لم تخنْه مضاربُهْ

1) C. P. اسكنهم. 2) R. تحاربه. 3) Bodl. سوالبه. 4) Bodl. وحدثته

واجرد محبوك السَّراة كانّه
اذا انقضّ وافا[1] الريشَ حجن مخالبُهْ ،

واقام الخوارج بمكانهم حتّى دخل مَسْلمة بن عبد الملك الكوفة فشكا اليه اهل الكوفة مكان شَوْذب وخوّفوه منه فارسل اليه مسلمةُ سعيدَ بن عمرو الحَرَشيّ[2] وكان فارسًا فى عشرة آلاف فاتاه وهو بمكانه فراى شَوْذب واصحابه ما لا قِبَلَ لهم به فقال لاصحابه مَنْ كان يريد الشهادة فقد جاءتْهُ ومَنْ كان يريد الدنيا فقد ذهبتْ ، فكسروا اغماد سيوفهم وحملوا فكشفوا سعيدًا واصحابه مرارًا حتّى خاف سعيد الفضيحة فوبّخ اصحابه وقال من هذه الشرذمة لا ابَ لكم تفرّون يا اهل الشام يومًا كايّامكم ، فحملوا عليهم فطحنوهم طحنًا وقتلوا بسطامًا وهو شوذب واصحابه ❀

ذكر موت محمّد بن مروان

وفى هذه السنة توفّى محمّد بن مروان بن الحَكَم اخو عبد الملك وكان قد ولى الجزيرة وارمينية واذربيجان وغزا الروم واهل ارمينية عدّة دفعات وكان شجاعاً قويًّا وكان عبد الملك يحسده لذلك فلمّا انتظمت الامور لعبد الملك اظهر ما فى نفسه له فتجهّز محمّد ليسير الى ارمينية فلمّا ودّع عبد الملك سأله عن سبب مسيره فقال وانشد

وانّك لا ترى طردًا لحُرٍّ   كالصاقٍ به بعض الهوانِ
فلو كنّا بمنزلة جميعًا   جريتُ[3] وانت مضطرب العنانِ ،

فقال له عبد الملك اقسمتُ عليك لتقيمن فوالله لا رايتَ منّى ما تكره وصلح له ولمّا اراد الوليد عزله طلب مَنْ يسدّ مكانه فلم يقدم احد عليه الّا مَسْلمة بن عبد الملك ❀

---

[1] B. وافى. [2] A. الجرشى. [3] C. P. جزيت.

ذكر دخول يزيد بن المهلّب البصرة وخلعه يزيد بن عبد الملك ،

قيل وفى هذه السنة هرب يزيد بن المهلّب من حبس عمر بن عبد العزيز على ما تقدّم فلمّا مات عمر وبويع يزيد بن عبد الملك كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمان والى عدىّ بن ارطاة يامرهما بالتحرّز من يزيد ويعرّفهما هربه وامر عديًّا ان ياخذ مَنْ بالبصرة من آل المهلّب فاخذهم وحبسهم فيهم المفضّل وحَبيب ومروان بنو المهلّب واقبل يزيد حتّى ارتفع على القُطْقُطانة وبعث عبد الحميد جندًا اليهم عليهم هشام بن مُساحق العامرىّ عامر بنى لؤىّ فساروا حتّى نزلوا العُذَيْب ومرّ يزيد قريبًا منهم فلم يقدموا عليه ومضى يزيد نحو البصرة وقد جمع عدىّ بن ارطاة اهل البصرة وخندق عليها وبعث على خيل البصرة المُغيرة بن عبد الله بن ابى عَقيل الثقفىّ وجاء يزيد فى اصحابه الذين معه فالتقاه اخوه محمّد ابن المهلّب فيمَنْ اجتمع اليه من اهله وقومه ومواليه فبعث عدىّ على كلّ خمس من اخماس البصرة رجلًا فبعث على الأزد المغيرة ابن زياد بن عمرو العَتَكىّ وبعث على تميم مُحْرِز بن حُمْران السعدىّ وعلى خُمْس بكر مفرّج بن شَيبان بن مالك بن مِسْمع وعلى عبد القيس [مالك بن] [1] المنذر بن الجارود وعلى اهل العالية عبد الاعلى بن عبد الله ابن عامر واهل العالية قريش وكنانة والازد وبَجيلة وخَثْعَم وقيس عيلان كلّها ومُزَيْنة واهل العالية والكوفة يقال لهم رُبْع اهل المدينة ، فاقبل يزيد لا يمرّ بخيل *من خيلهم ولا قبيلة من قبائلهم الّا تنحّوا له عن طريقه واقبل يزيد حتّى نزل داره [2] فاختلف الناس اليه فارسل الى عدىّ أن ابعثْ الىّ اخوتى وانّى اصالحك على البصرة واخلّيك وايّاها حتّى آخذ لنفسى من يزيد ما احبّ ، فلم يقبل منه فسار حميد بن عبد الملك بن المهلّب الى يزيد بن

---

[1]) E *Kitab-al-Oyun*, ed. DE GOEJE, p. ٥٥ addidi. [2]) Om. R.

عبد الملك فبعث معه يزيد بن عبد الملك خالدًا القَسْرىّ وعمر ابن يزيد الحَكَمىّ بامان يزيد بن المهلّب واهله، واخذ يزيد بن المهلّب يُعْطى مَنْ اتاه قطع الذهب والفضّة فمال الناس اليه وكان عدىّ لا يُعْطى الّا درهمَيْن درهمَيْن ويقول لا يحلّ لى ان اعطيكم من بيت المال درهمًا الّا بامر يزيد بن عبد الملك ولكن تبلغوا بهذه حتّى ياتى الامر فى ذلك وفى ذلك يقول الفرزدق

اظنّ رجالَ الدرهمَيْن تقودهم الى الموت آجالٌ لهم ومصارعُ
واكيسهم مَنْ قرّ فى قعر بيته وايقن انّ الموتَ لا بدّ واقعُ،

وخرجتْ بنو عمرو بن تميم من اصحاب عدىّ فنزلوا المرْبد وبعث اليهم يزيد بن المهلّب مولًى له يقال له دارس فحمل عليهم فهزمهم وخرج يزيد حين اجتمع الناس له حتّى نزل جبّانة بنى يشكر وهى النصف فيما بينه وبين القصر فلقيه قيس وتميم واهل الشام واقتتلوا هنيئة وحمل عليهم اصحاب يزيد فانهزموا وتبعهم ابن المهلّب حتّى دنا من القصر فخرج اليهم عدىّ بنفسه فقُتل من اصحابه موسى بن الوَجيه الحِميرىّ والحارث بن المُصَرِّف الأَوْدىّ وكان من فرسان الحجّاج واشراف اهل الشام وانهزم اصحاب عدىّ وسمع اخوة يزيد وهم فى مجلس عدىّ الاصوات تدنو والنشّاب تقع فى القصر وقال لهم عبد الملك انّى ارى انّ يزيد قد ظهر ولا آمن مَنْ مع عدىّ من مُضَر والشام ان ياتونا فيقتلونا قبل ان يصل الينا يزيد فاغلقوا الباب والقوا عليها الرجل، ففعلوا فلم يلبثوا ان جاءهم عبد الله بن دينار مولى بنى عامر وكان على حرس عدىّ فجاء يشتدّ الى الباب هو واصحابه واخذوا يعالجون الباب فلم يطيقوا قلعه واعجلهم الناس فخلّوا عنهم، وجاء يزيد بن المهلّب حتّى نزل دارًا لسليمان بن زياد بن ابيه الى جنب القصر واتى بالسلاليم وفتح القصر وأُتى بعدىّ بن ارطاة فحبسه وقال له لولا حبسك اخوتى لما حبستُك، فلمّا ظهر يزيد هرب رؤوس اهل البصرة من تميم وقيس ومالك بن

المنذر فلحقوا بالكوفة ولحق بعضهم بالشام وخرج المغيرة بن زياد ابن * عمرو العَتَكيّ نحو الشام فلقي خالدًا القَسْريّ وعمرو بن يزيد الحَكَميّ ومعهما حُمَيْد بن [1] عبد الملك بن المهلّب قد اقبلوا بامان يزيد بن المهلّب وكلّ شيء اراده فسألاه عن الخبر فخلا بهما سرًّا من حُمَيْد واخبرهما وقال اين تريدان فاخبراه بامان يزيد فقال انّ يزيد قد ظهر على البصرة وقتل القتلى وحبس عديًّا فارجعا ، فرجعا واخذا حميدًا معهما فقال لهما حميد انشدكما الله ان تخالفا ما بعثتما به فانّ ابن المهلّب قابل منكما وانّ هذا واهل بيته لم يزالوا لنا اعداء ، فلا تسمعا مقالته فلم يقبلا قوله ورجعا به ، واخذ عبد الحميد بن عبد الرحمان بالكوفة خالد بن يزيد بن المهلّب وحمال بن زَحْر ولم يكونا في شيء من الامر فاوثقهما وسيّرهما الى الشام فحبسهما يزيد بن عبد الملك فلم يفارقا السجن حتّى هلكا فيه وارسل يزيد بن عبد الملك الى الكوفة شيئًا على اهلها ويمنّيهم الزيادة ، وجهّز اخاه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العبّاس بن الوليد بن عبد الملك في سبعين الف مقاتل من اهل الشام والجزيرة وقيل كانوا ثمانين الفًا فساروا الى العراق ، وكان مَسْلمة يعتب العبّاس ويذمّه فوقع بينهما اختلاف فكتب اليه العبّاس

الا نفسي [2] حيّاك ابا سعيد ... وتقصر عن ملاحاتي وعذلي

فلولا انّ اصلك حين ينمي ... وفرعك منتهى فرعي واصلي

وانّي ان رميتك هُضْتُ [3] عظمي ... ونالتني اذا نالتْك نبلي

لقد انكرتني انكار خوف ... يقصّر منك عن شتمي واكلي

* كقول المرء عمرو [4] في القوافي ... اريد حبوته ويريد قتلي ،

قيل انّ هذه الابيات للعبّاس وقيل انّما تمثّل بها ، فبلغ ذلك يزيدَ ابن عبد الملك فارسل اليهما واصلح بينهما وقدما الكوفة ونزلا

1) Om. R. 2) Bodl. تفني. 3) R. هضت. 4) C. P. يقول المرء عمرا ✿

بالنُّخَيْلة فقال مسلمة ليت هذا المزونى¹ يعنى ابن المهلّب لا كلّفنا اتباعه فى هذا البرد فقال حيّان النبطىّ مولى لشيبان انا اضمن لك انّه لا يبرَّ الارضة يريد واضمن انّه لا يبرح العرصة٬ فقال له العبّاس لا امّ لك انت بالنبطيّة ابصر منك بهذا٬ فقال حيّان انبط الله وجهك اسقر احمر ليس اليه طأبى الخلافة يريد اشقر احمر ليس عليه طابع الخلافة٬ قال مَسْلمة يابا سفيان لا يهولنّك كلام العبّاس فقال انّه احمق يريد احمق٬ ولمّا سمع اصحاب ابن المهلّب وصول مَسْلمة واهل الشام راعهم ذلك فبلغ ابن المهلّب فخطب الناس وقال قد رايتُ اهل العسكر وخوفهم يقولون جاء اهل الشام ومَسْلمة وما اهل الشام هل هم الّا تسعة اسياف سبعة منها الىّ وسيفان علىّ وما مَسْلمة الّا جرادة صفراء اتاكم فى برابره وجرامقته وجراجمه وانباط وابناء فلّاحين واوباش واخلاط اوليسوا بشرًا يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون اعيرونى سواعدكم تصفّقون بها وجوههم وقد ولّوا الادبار٬ واستوسقوا² اهل البصرة ليزيد بن المهلّب وبعث عُمّاله على الاهواز وفارس وكرمان وبعث الى خراسان مُدْرك بن المهلّب وعليها عبد الرحمان بن نُعَيْم فقال لاهلها هذا مُدْرك قد اتاكم ليُلْقى بينكم الحرب وانتم فى بلاد عافية وطاعة٬ فسار بنو تميم ليمنعوه وبلغ الأَزْد بخراسان ذلك فخرج منهم نحو الفىْ فارس فلقوا مدركًا على رأس المغازة فقالوا له انّك احبّ الناس الينا وقد خرج اخوك فان يظهر فانّما ذلك لنا ونحن اسرع الناس اليكم واحقّه بذلك وان تكن الاخرى فما لك فى ان تغشينا البلاء زاجة٬ فانصرف عنهم فلمّا استجمع اهل البصرة ليزيد خطبهم واخبرهم انّه يدعوهم الى كتاب الله وسنّة نبيّه ويحثّهم على الجهاد ويزعم انّ جهاد اهل الشام اعظم ثوابًا من جهاد الترك

1) A. المزد ثمى !; R. المراد بغى ; Bodl. المرء بغى ; C. P. المرء ولى. Vid. *Kitab-al-Oyun*, p. ٩٨. 2) R. واستوثقوا.

والديلم، وكان الحسن البصرىّ يسمع فرفع صوته يقول والله لقد رايناك واليًا ومواليًا عليك فما ينبغى لك ذلك، ووثب اصحابه فاخذوا بفمه واجلسوه ثمّ خرجوا من المسجد وعلى باب المسجد النضر بن أنس بن مالك يقول يا عباد الله ما تنقمون من ان تجيبوا الى كتاب الله وسنّة نبيّه فوالله ما راينا ذلك مذ ولّوا علينا الايّام عمر بن عبد العزيز، فقال الحسن والنضر ايضًا قد شهد ومرّ الحسن بالناس وقد نصبوا الرايات وهم ينتظرون خروج يزيد وهم يقولون تدعونا الى سنّة العُمَرَيْن فقال الحسن كان يزيد بالامس يضرب اعناق هؤلاء الذين ترون ثمّ يرسلها الى بنى مروان يريد رضاهم، فلمّا غضب نصب قصبًا ثمّ وضع عليها خرقًا ثمّ قال انّى قد خالفتهم فخالفوهم قال هؤلاء نعم ثمّ قال انّى ادعوهم الى سنّة العُمَرَيْن وانّ من سنّة العمرين ان يوضع فى رجله قيد ثمّ ردّ الى محبسه، فقال ناس من اصحابه لكانّك راضٍ عن اهل الشام فقال انا راضٍ عن اهل الشام قبّحهم الله وبرّحهم اليس هم الذين احلّوا حرم رسول الله صلّعم يقتلون اهله ثلاثًا قد اباحوها لانباطهم واقباطهم يحملون الحرائر ذوات الدين لا ينتهون عن انتهاك حرمة ثمّ خرجوا الى مال بيت الله الحرام فهدموا الكعبة واوقدوا النيران بين احجارها واستارها عليهم لعنة الله وسوء الدار، ثمّ انّ يزيد سار من البصرة واستعمل عليها اخاه مروان بن المهلّب واتى واسطًا وكان قد استشار من اصحابه حين توجّه نحو واسط فقال له اخوه حَبيب وغيره نرى ان تخرج وتنزل بفارس فناخذ بالشعاب والعقاب وندنو من خراسان ونطاول اهل الشام فانّ اهل الجبال ياتون اليك وفى يدك القلاع والحصون، فقال ليس هذا برأيى تريدون ان تجعلونى طائرًا على رأس جبل، فقال حَبيب انّ الراى الذى كان ينبغى أن يكون اوّل الامر قد فات قد امرتُك حيث ظهرتَ على البصرة ان توجّه خيلًا عليها بعض اهلك الى الكوفة وانّما بها عبد الحميد مررت

به فى سبعين رجلًا فعجز عنك فهو عن خيلك اعجز فسبق اليها اهل الشام واكثر اهلها يرون رايك ولّأن تلى عليهم احبّ اليهم من أن يلى عليهم اهل الشام * فلم تطعْنى وانا اشير الآن براى سرّحْ مع بعض اهلك خيلًا كثيرة من خيلك فتاتى الجزيرة وساروا اليها حتّى نزلوا حصنًا من حصونهم وتسير فى اثرهم فاذا اقبل اهل الشام[1] يريدونك لم يَدّعوا جندك بالجزيرة يقبلون اليك فيقيمون عليهم فيحبسونهم عنك حتّى تاتيهم وياتيك مَنْ بالموصل من قومك وينفضّ اليك اهل العراق واهل الثغور وتقاتلهم فى ارض رخيصة السعر وقد جعلتَ العراق كلّه وراء ظهرك، قال اكره أن اقطع جيشى، فلمّا نزل واسطًا اقام بها ايّامًا يسيرة وخرجت السنة ✿

ذكر عدّة حوادث

حجّ بالناس عبد الرحمان بن الضحّاك بن قيس وكان عامل المدينة، وكان على مكّة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكان على الكوفة عبد الحميد وعلى قضائها الشّعْبىّ وكانت البصرة قد غلب عليها ابن المهلّب، وكان على خراسان عبد الرحمان ابن نُعَيْم، وفيها عُزل اسماعيل بن عبيد الله عن افريقية واستعمل مكانه يزيد بن ابى مسلم كاتب الحجّاج فبقى عليها الى ان قُتل على ما نذكره أن شاء الله تعالى، وفيها توفّى مُجاهد بن جبر وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع وقيل سبع ومائة وله ثلاث وثمانون سنة، وفيها توفّى عمّار بن جَبْر، وقيل وفيها توفّى ابو صالح ذكوان، وفيها توفّى عامر بن اكثمة الليثىّ، وابو صالح السمّان وقيل له الزيّات ايضًا لانّه كان يبيعهما، وابو عمرو سعيد بن اياس الشيبانىّ وكان عمره سبعًا وعشرين ومائة سنة وليست له صحبة، وفى خلافة عمر توفّى عبيدة بن ابى لُبابة ابو القاسم العامرىّ ✿

[1]) Om. R.

ثمّ دخلت سنة اثنتين ومائة سنة ١٠٢

ذكر مقتل يزيد بن المهلّب

قد ان يزيد بن المهلّب سار عن واسط واستخلف عليها ابنه معاوية وجعل عنده بيت المال والاسراء وسار على فم النيل حتّى نزل العَقر وقدّم اخاه عبد الملك بن المهلّب نحو الكوفة فاستقبله العبّاس بن الوليد بسُورا فاقتتلوا فحمل عليهم اصحاب عبد الملك حملة كشفوهم فيها، ومعهم ناس من تميم وقيس من اهل البصرة فنادوا يا اهل الشام الله الله ان تُسْلموننا وقد اضطرّهم اصحاب عبد الملك الى النهر فقال اهل الشام لا بأس عليكم انّ لنا جولة فى اوّل القتال ثمّ كرّوا عليهم فانكشف اصحاب عبد الملك فانهزموا وعادوا الى يزيد، واقبل مَسْلمة يسير على شاطئ الفرات الى الانبار وعقد عليها الجسر فعبر وسار حتّى نزل على ابن المهلّب واتى الى ابن المهلّب ناس من اهل الكوفة كثير ومن الثغور فبعث على مَنْ خرج اليه من اهل الكوفة وربّع اهل المدينة عبد الله بن سفيان بن يزيد بن المُغَفّل الازدىّ وعلى رُبْع مَذْحج وأسد النعمان بن ابراهيم بن الاشتر وعلى كندة وربيعة محمّد بن اسحاق بن الاشعث وعلى تميم وهَمَدان حنظلة بن عَتّاب بن ورقاء التميمىّ وجمعهم جميعًا المُفَضّل بن المهلّب واحصى ديوان ابن المهلّب مائة الف وعشرين الفًا فقال لوددتُ انّى لى بهم مَنْ بخراسان من قومى ثمّ قام فى اصحابه فحرّضهم على القتال، وكان عبد الحميد بن عبد الرحمان قد عسكر بالنُّخَيْلة وشقّ المياه وجعل على اهل الكوفة الارصاد لئلّا يخرجوا الى ابن المهلّب وبعث بعثًا الى مَسْلمة مع سَبْرة بن عبد الرحمان بن مِخْنف وبعث مسلمة فعزل عبد الحميد عن الكوفة واستعمل عليها محمّد بن عمرو بن الوليد بن عُقْبة وهو ذو الشامة، فجمع يزيد رؤوس اصحابه فقال قد رايتُ ان اجمع اثنى عشر الفًا فابعثهم مع اخى محمّد بن المهلّب حتّى يبيّتوا مسلمة ويحمل

معهم البرانع والاكف والزبل لدفن خندقهم فيقاتلهم على خندقهم بقيّة ليلته وامدّه بالرجال حتّى اصبح فاذا اصبحتَ نهضتُ اليهم فى الناس فاناجزهم فانّى ارجو عند ذلك ان ينصر الله عليهم، فقال السَّمَيْدع انّا قد دعوناهم الى كتاب الله وسنّة نبيّه صلّعم وقد زعموا انّهم قبلوا هذا منّا فليس لنا ان نمكر ولا نغدر حتّى يردّوا علينا، وقال ابو روبة وهو رأس الطائفة المرجئة ومعه اصحاب له صدق هكذا ينبغى، فقال يزيد ويحكم اتصدّقون بنى اميّة أنّهم يعملون بالكتاب والسنّة وقد ضيّعوا ذلك منذ كانوا انّهم يخادعونكم ليمكروا بكم فلا يسبقوكم اليه انّى لقيتُ بنى مروان فما لقيتُ منهم امكر ولا * ابعد غدرًا [1] من هذه الجرادة الصفراء يعنى مَسْلمة، قالوا لا نفعل ذلك حتّى يردّوا علينا ما زعموا انّهم قابلوه منّا، وكان مروان بن المهلّب بالبصرة يحثّ الناس على حرب اهل الشام والحسن البصرىّ يثبّطهم فلمّا بلغ ذلك مروانَ قام فى الناس يامرهم بالجدّ والاحتشاد ثمّ قال بلغنى انّ هذا الشيخ الضالّ المرائىّ ولم يسمّه يثبّط الناس والله لو انّ جاره نزع من خُصّ داره قصبة لظلّ يرعف انفه وايم الله ليكفّنّ عن ذكرنا وعن جمعه اليه [2] سقاط الابلّة وعلوج فرات البصرة او لانحينّ عليه مبردًا خشنًا، فلمّا بلغ ذلك الحسن قال والله ان يكرمنى الله بهوانه، فقال ناس من اصحابه لو ارادك ثم شئتَ لمنعناك فقال لهم فقد خالفتكم اذاك ما نهيتُكم عنه آمركم ان لا يقتل بعضكم بعضًا مع غيرى وآمركم انّى ان يقتل بعضكم بعضًا دونى، فبلغ ذلك مروان فاشتدّ عليهم وطلبهم وتفرّقوا وكفّ عن الحسن، وكان اجتماع يزيد بن المهلّب ومَسْلمة بن عبد الملك بن مروان ثمانية ايّام فلمّا كان يوم الجُمُعَة لاربع عشرة مضت من صفر بعث مسلمة الى الوضّاح

---

1) R. اغدر. 2) C. P. البينا.

ان يخرج بالسفن حتّى يحرق الجسر ففعل وخرج مَسْلمة فعبّأ جنود اهل الشام ثمّ قرب من ابن المهلّب وجعل على ميمنته جَبَلَة بن مَخْرَمة الكندىّ وعلى ميسرته الهُذَيْل بن زُفَر بن الحارث الكلابىّ وجعل العبّاس بن الوليد على ميمنته سيف بن هانئ الهمدانىّ وعلى ميسرته * سُوَيْد بن القعقاع التميمىّ وكان مسلمة على الناس، وخرج يزيد بن المهلّب وقد جعل على ميمنته حَبيب ابن المهلّب وعلى ميسرته [1] المفضّل بن المهلّب، فخرج رجل من اهل الشام فدعا الى المبارزة فبرز اليه محمّد بن المهلّب فضربه محمّد فاتّقاه الرجل بيده وعلى كفّه كفّ من حديد فضربه محمّد فقطع الكفّ الحديد واسرع السيف فى كفّه واعتنق فرسه فانهزم، فلمّا دنا الوضّاح من الجسر الهب فيه النار فسطع دخانه وقد اقتتل الناس ونشبت الحرب ولم يشتدّ القتال فلمّا راى الناس الدخان وقيل لهم أُحْرِق الجسر انهزموا فقيل ليزيد قد انهزم الناس فقال ممّا انهزموا هل كان قتال ينهزم من مثله فقيل له قالوا أُحْرِق الجسر فلم يثبت احد فقال قبّحهم الله بَقٌّ دُخِّن عليه فطار، ثمّ خرج معه اصحابه فقال اضربوا وجوه المنهزمين ففعلوا ذلك بهم حتّى كثروا عليه واستقبله امثال الجبال فقال دَعوهم فوالله انّى لارجو ان لا يجمعنى وايّاهم مكان ابدًا دَعوهم يرحمهم الله غنم عدا فى نواحيها الذئب، وكان يزيد لا يحدّث نفسه بالفرار وكان قد اتاه يزيد بن الحَكَم بن ابى العاص الثقفىّ وهو ابن اخى عثمان بن ابى العاص صاحب رسول الله صلّعم ليس بينه وبين الحكم بن ابى العاص والد مروان نسبٌ وهو بواسط فقال له انّ بنى مروان قد باد ملكهم فان كنتَ لم تشعر بذلك فاشعر، فقال ما شعرتُ فقال ابن الحكم

1) Om. R.

فعش ملكًا او متْ كريمًا فان تمتْ   وسيفك مشهورٌ بكفّك تعذرِ ،

فقال امّا هذا فعسى ، فلمّا راى يزيد انهزام اصحابه قال يا سَمَيْدَع ارأيى اجود ام رايك الم اعلمك ما يريد القوم ، قال بلى فنزل سميدع ونزل يزيد فى اصحابهما ، وقيل كان على فرس اشهب فاتاه آتٍ فقال انّ اخاك حبيبًا قد قُتل فقال لا خيرَ فى العيش بعده قد كنتُ والله ابغض للحياة بعد الهزيمة وقد ازددت لها بغضًا امضوا قدمًا ، فعلموا انّه قد استقتل فتسلّل عنه مَنْ يكره القتال وبقى معه جماعة جنسه وهو يتقدّم فكلّما مرّ بخيل كشفها او جماعة من اهل الشام عدلوا عنه واقبل نحو مسلمة لا يريد غيره ، فلمّا دنا منه ادنى مسلمة فرسه ليركب فعطف عليه خيول اهل الشام وعلى اصحابه فقُتل يزيد والسميدع ومحمّد بن المهلّب ، وكان رجل من كلب يقال له القَحْل[1] بن عيّاش فلمّا نظر الى يزيد قال هذا والله يزيد والله لاقتلنّه او ليقتلنّى فمَنْ يحمل معى يكفينى اصحابه حتّى اصل اليه ، فحمل معه ناس فاقتتلوا ساعة وانفرج الفريقان عن يزيد قتيلًا وعن القَحْل بآخر رمقه فاومأ الى اصحابه يُريهم مكان يزيد وانّه هو قاتله وانّ يزيد قتله ، واتى برأس يزيد مولًى لبنى مرّة فقيل له انت قتلتَه قال لا فلمّا اتى مسلمةَ سيّره الى يزيد بن عبد الملك مع خالد بن الوليد بن عُقْبة بن ابى مُعَيْط ، وقيل بل قتله الهُذَيْل بن زُفَر بن الحارث الكلابىّ ولم ينزل ياخذ رأسه انفةً ، ولمّا قُتل يزيد كان المفضّل بن المهلّب يقاتل اهل الشام وما يدرى بقتل يزيد ولا بهزيمة الناس وكان كلّما حمل على الناس انكشفوا ثمّ يحمل حتّى يخالطهم وكان معه عامر بن العميثل[2] الازدىّ يضرب بسيفه ويقول

قد علمت امّ الصبىّ المولود   انّى بنصل السيف غير رِعْديد ،

---

1) C. P. الفحل. 2) R. العميثل.

فاقتتلوا ساعةً فانهزمت ربيعة فاستقبلهم المفضّل يناديهم يا معشر ربيعة الكرّة الكرّة والله ما كنتم بكشف ولا لئام ولا لكم هذه بعادة فلا يؤتينّ اهل العراق من قبلكم فدتْكم نفسى، فرجعوا اليه يريدون الحملة فأُتى وقيل له ما تصنع هاهنا وقد قُتل يزيد وحبيب ومحمّد وانهزم الناس منذ طويل، فتفرّق الناس عنه ومضى المفضّل الى واسط فما كان من العرب أضرب بسيفه ولا احسن تعبية للحرب ولا اغشى للناس منه، وقيل بل اتاه اخوه عبد الملك وكره ان يُخْبره بقتل يزيد فيستقتلَ فقال له انّ الامير قد انحدر الى واسط، فانحدر المفضّل بمَنْ بقى من ولد المهلّب الى واسط فلمّا علم بقتل يزيد حلف انّه لا يكلّم عبد الملك ابدًا فما كلّمه حتّى قُتل بقندابيل، وكانت عينه أُصيبت فى الحرب فقال فضحنى عبد الملك ما عذرى اذا رانى الناس فقال شيخ اعور مهزوم الا صدقنى فقُتلتُ ثمّ قال

ولا خيرَ فى طعْن الصناديد بالقنا ولا فى لقاء الحرب بعد يزيدَ،

فلمّا فارق المفضّل المعركة جاء عسكر الشام الى عسكر يزيد فقاتلهم ابو روبة صاحب المُرجئة ساعة من النهار واسر مسلمة نحو ثلاثمائة اسير فسرّحهم الى الكوفة فحُبسوا بها فجاء كتاب يزيد بن عبد الملك الى محمّد بن عمرو بن الوليد يامره بضرب رقاب الاسرى فامر العُرْيان بن الهَيْثَم وكان على شرطه ان يُخْرجهم عشرين وعشرين وثلاثين ثلاثين فقام نحو ثلاثين رجلًا من تميم فقالوا نحن انهزمنا بالناس فابدوا بنا قبل الناس، فاخرجهم العُرْيان فضرب رقابهم وهم يقولون انهزمنا بالناس فكان هذا جزاؤنا فلمّا فرغوا منهم جاء رسول بكتاب من عند مسلمة يامره بترك قتل الاسرى، واقبل مسلمة حتّى نزل الحيرة، ولمّا اتت هزيمة يزيد الى واسط اخرج ابنه معاوية اثنين وثلاثين اسيرًا كانوا عنده فضرب اعناقهم فهم عدىّ بن ارطاة ومحمّد بن عدىّ بن ارطاة ومالك وعبد

الملك ابنا مِسْمع وغيرهم ثمّ اقبل حتى اتى البصرة ومعه المال والخزائن وجاء المفضّل بن المهلّب واجتمع اهل المهلّب بالبصرة فاعدّوا السفن وتجهّزوا للركوب فى البحر، وكان يزيد بن المهلّب بعث ودّاع ابن حُمَيْد الازدىّ على قَنْدابيل اميرًا وقال له انّى سائر الى هذا العدوّ ولو قد لقيتهم لم ابرح العرصة حتّى يكون لى اوّلهم فان ظفرتُ اكرمتُك وان كانت الاخرى كنتَ بِقَنْدابيل حتّى يقدم عليك اهل بيتى فيتحصّنوا بها حتّى ياخذوا امانًا وقد اخترتُك لهم من بين قومى فكنْ عند احسن ظنّى، واخذ عليه العهود ليناصحنّ اهل بيته إن هم لجأوا اليه، فلمّا اجتمع آل المهلّب بالبصرة حملوا عيالاتهم واموالهم فى السفن البحريّة ثمّ لجّجوا فى البحر حتّى اذا كانوا بجبال كرمان خرجوا من سفنهم وحملوا عيالاتهم واموالهم على الدوابّ وكان المقدّم عليهم المفضّل بن المهلّب وكان بكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا الى المفضّل وبعث مَسْلمة بن عبد الملك مُدْرك بن ضبّ[1] الكلبىّ فى طلبهم وفى اثر الفلّ فادرك مدرك المفضّل ومعه الفلول فى عقبة فعطفوا عليه فقاتلوه واشتدّ قتالهم فقتل من اصحاب المفضّل النعمان بن ابراهيم بن الاشْتر النَّخَعىُّ ومحمّد بن اسحاق بن محمّد بن الاشعث وأُخذ ابن صول ملك قُهستان اسيرًا وجُرح عثمان[2] بن اسحاق بن محمّد بن الاشعث وهرب حتّى انتهى الى حُلْوان فدُلّ عليه فقُتل وحُمل رأسه الى مسلمة بالحيرة، ورجع ناس من اصحاب ابن المهلّب فطلبوا الامان فأومنوا منهم مالك بن ابراهيم بن الاشتر والورد بن عبد الله بن حَبيب السَعدىُّ التميمىّ، ومضى آل المهلّب ومَنْ معهم الى قندابيل وبعث مسلمة الى مدرك بن ضبّ[1] فردّه وسيّر فى اثرهم هلال بن أَحْوز التميمىّ فلحقهم بقندابيل فاراد اهل المهلّب دخولها

---

1) C. P. ضب. 2) R. عمر.

فمنعهم وداع بن حُمَيْد وكان هلال بن احوز لم يباين آل المهلّب فلمّا التقوا كان وداع على الميمنة وعبد الملك بن هلال على الميسرة وكلاهما ازدىّ فرفع هلال بن احْوز راية امان فمال اليه وداع بن حميد وعبد الملك بن هلال وتفرّق الناس عن آل المهلّب ، فلمّا راى ذلك مروان بن المهلّب اراد ان ينصرف الى النساء فيقتلهنّ لئلّا يصرن الى اولئك فنهاه المفضّل عن ذلك وقال انّا لا نخاف عليهنّ من هؤلاء ، فتركهنّ وتقدّموا باسيافهم فقاتلوا حتّى قُتلوا من عند آخرهم ، وهم المفضّل وعبد الملك وزياد ومروان بنو المهلّب ومعاوية بن يزيد بن المهلّب والمِنْهال[1] بن ابى عُيَيْنة بن المهلّب وعمرو والمغيرة ابنا قَبيصة بن المهلّب وحُملت رؤوسهم وفى أُذن كلّ واحد رقعة فيها اسمه الّا ابا عُيَيْنة بن المهلّب وعمر بن يزيد ابن المهلّب وعثمان بن المفضّل بن المهلّب فانّهم لحقوا برتبيل[2] ، وبعث هلال بن احْوز بنسائهم ورؤوسهم والاسرى من آل المهلّب الى مَسْلمة بالحيرة فبعثهم مسلمة الى يزيد بن عبد الملك فسيّرهم يزيد الى العبّاس بن الوليد وهو على حلب فنصب الرؤوس واراد مسلمة يبيع الذرّيّة فاشتراهم منه الجرّاح بن عبد *الله الحكمىّ بمائة الف وخلّى سبيلهم ولم ياخذ مسلمة من الجرّاح شيئًا ، ولمّا بلغ يزيد ابن عبد الملك[3] الخبر بقتل يزيد سرّه لانتصاره ولما فى نفسه منه قبل الخلافة ، وكان سبب العداوة بينهما انّ ابن المهلّب خرج من الحمّام ايّام سليمان بن عبد الملك وقد تضمّخ بالغالية فاجتاز بيزيد بن عبد الملك وهو الى جانب عمر بن عبد العزيز فقال قبّح الله الدنيا لوددتُ انّ مثقال غالية بالف دينار فلا ينالها الّا كلّ شريف ، فسمع ابن المهلّب فقال له بل وددتُ انّ الغالية كانت فى جبهة الاسد فلا ينالها الّا مثلى ، فقال له يزيد بن عبد

1) Cfr. *Kit. al-Oy.*, p. ٥٣, Codd. انتهال. 2) H. I. C. P. برتبيل et R. بنتوبيل. 3) Om. R.

الملك والله لئن وليتُ يوما لاقتلنّك، فقال له ابن المهلّب والله لئن وليتَ هذا الامر وانا حىٌّ لاضربنّ وجهك بخمسين الف سيف، فهذا كان سبب البغض بينهما وقيل غير ذلك وقد تقدّم ذكره، وامّا الاسرى فكانوا ثلاثة عشرة رجلًا فلمّا قُدّم بهم على يزيد بن عبد الملك وعنده كثيّر عزّة فانشد

حليم اذا ما نال عاقب مُجْمِلًا   اشدّ العقاب او عفا لم يثرّب
فعفوًا امير المومنين وحسبةً   فما تاته من صالح لك يُكْتَب
اساءوا فان تصفحْ فانّك قادرٌ   وأفْضل حلم حسبة حلم مُغْضب،

فقال يزيد بن عبد الملك هيهات يابا صخر طف بك الرحم لا سبيل الى ذلك انّ الله عزّ وجلّ اقاد فيهم باعمالهم الخبيثة، ثمّ امر بهم فقُتلوا وبقى غلام صغير فقال اقتلونى فما انا بصغير فقال انظروا انبت فقال انا اعلم بنفسى قد احتلمتُ ووطئتُ النساء فامر به يزيد فقُتل واسماء الاسرى الذين قُتلوا المُعارك وعبد الله والمغيرة والمفضّل ومنْجاب اولاد يزيد بن المهلّب ودُرَيْد والحجّاج وغسّان وشبيب والفضل اولاد المفضّل بن المهلّب والمفضّل بن قبيصة بن المهلّب، وقال ثابت بن قُطْنة يرثى يزيد بن المهلّب

ايا طول هذا الليل ان يتصرّما   وهاج لك الهمّ الفؤاد المتيّما
أرقتُ ولم تأرقْ معى امّ خالد   وقد ارقتْ عيناى حولًا محرّما
على هالك هدّ العشيرة فقدُهُ   دعتْه المنايا فاستجاب وسلّما
على ملك بالعقر يا صاح جبنتْ   كتائبُهُ واستورد الموتُ مُعْلما
أُصيب ولم اشهدْ ولو كنتُ شاهدًا   لسلّيت ان لم يجمع الحىُّ مأتما
وفى غِيَر الايّام يا هند فاعلمى   لطالب وتر نظرة ان تسلّوما
فعلّ ان مالتْ بِىَ الريح ميلةً   على ابن ابى ذُبّان ان يتندّما
امسلم ان تقدرْ عليك رماحُنا   نذقْك بها قىّ الاساود مسلما
وان نلقَ للعبّاس فى الدهر عثرةً   نكافئه باليوم الذى كان قدّما

قصاصًا ولم نعدُ [1] الذى كان قد أتى ... الينا وإن كان آبن مروان اظلما
ستعلم ان زلّتْ بك النعلُ زلّةً ... واظهر اقوامٌ حياء مجمجما
من الظالم الجانى على اهل بيته ... اذا احضرتْ اسباب امرٍ وابهما
وانّا لعاطفون بالحلم بعد ما ... نرى الجهلَ من فرط اللئيم تكرّما
وانّا لحلّالون بالثغر لا نرى ... به ساكنًا الّا الخميس العرمرما
نرى انّ للجيران حقًّا وذمّةً ... اذا الناس لم يرعوا لذى الجار محرما
وانّا لنقرى الضيفَ من قمع الذرى ... اذا كان وفد الوافدين تجشّما ،

وله فيه مرثيات كثيرة ، وامّا ابو عُيَيْنة بن المهلّب فارسلت هند بنت المهلّب الى يزيد بن عبد الملك فى امانه فآمنه وبقى عمر وعثمان حتّى ولى اسد بن عبد الله القَسْرىّ خراسان فكتب اليهما بامانهما فقدما خراسان ، (قُطْنة بالنون وهو ثابت بن كعب بن جابر العَتَكىّ الازدىّ أُصيبت عينه بخراسان فجعل عليها قُطْنة فعرف بذلك * وهو يشتبه بثابت بن قُطْبة بالباء الموحّدة وهو خُزاعىّ وذاك عَتَكىّ [2]) ۞

ذكر استعمال مَسْلمة على العراق وخراسان

ولمّا فرغ مَسْلمة بن عبد الملك من حرب ابن المهلّب جمع له اخوه يزيد بن عبد الملك ولاية الكوفة والبصرة وخراسان فاقرّ محمّد بن عمرو بن الوليد على الكوفة وكان قد قام بامر البصرة بعد آل المهلّب شَبيب بن الحارث التميمىّ فبعث عليها مسلمةُ عبدَ الرحمان بن سليمان الكلبىّ وعلى شرطتها واحداثها عمرو بن يزيد التميمىّ فاراد عبد الرحمان ان يستعرض اهل البصرة فيقتلهم فنهاه عمرو واستمهله عشرة ايّام وكتب الى مسلمة بالخبر فعزله وولّى البصرة عبد الملك بن بِشْر بن مروان واقرّ عمرو بن يزيد على الشرط والاحداث ۞

---

1) C. P. نعدوا.   2) Om. C. P.

ذكر استعمال سعيد خُذَيْنة على خراسان لمسلمة

استعمل مسلمة على خراسان سعيد بن عبد العزيز بن الحارث ابن الحكم بن ابى العاص بن اميّة وهو الذى يقال له سعيد خُذَيْنة وانّما لُقّب بذلك لانّه كان رجلًا ليّنًا متنعّمًا فدخل عليه ملك أبْغَر وسعيد فى ثياب مصبغة وحوله مرافق مصبغة فلمّا خرج من عنده قالوا كيف رايتَ الامير قال خذينة فلُقّب خذينة وخذينة هى الدهقانة ربّة البيت، وكان سعيد تزوّج ابنة مسلمة فلهذا استعمله على خراسان، فلمّا استعمل مسلمة سعيدًا على خراسان سار اليها فاستعمل شُعْبة بن ظُهَيْر النَّهْشلىّ على سمرقند فسار اليها فقدم الصغدَ وكان اهلها كفروا فى ولاية عبد الرحمان بن نُعَيْم ثمّ عادوا الى الصلح فخطب شعبة اهل الصغد ووبّخ سكّانها من العرب وغيرهم بالجبن وقال ما ارى فيكم جريحًا ولا اسمع انّة، فاعتذروا اليه بان جبّنوا اميرهم عِلْباء بن حَبيب العبدىّ، واخذ سعيد عمّال عبد الرحمان بن عبد الله الذين ولوا ايّام عمر بن عبد العزيز فحبسهم ثمّ اطلقهم، ثمّ رُفع الى سعيد انّ جَهْم بن زَحْر الجُعْفىّ وعبد العزيز بن عمرو بن الحجّاج الزبيدىّ والمنتجع بن عبد الرحمان الازدىّ ولوا ليزيد بن المهلّب فى ثمانية نفر وعندهم اموال قد اختانوها فحبسهم بقهندز مرو وحمل جَهْم بن زَحْر على حمار واطاف به فضربه مائتىْ سوط وامر به وبالثمانية الذين حُبسوا معه فسُلّموا الى ورقاء بن نصر الباهلىّ فاستعفاه فاعفاه فسلّمهم الى عبد الحميد ابن دِثار وعبد الملك بن دِثار والزبير بن نشيط مولى باهلة فقتلوا فى العذاب جهم بن زحر وعبد العزيز والمنتجع وعذّبوا القعقاع وقومًا حتّى اشفوا على الموت فلم يزالوا فى السجن حتّى غزاهم الترك والصغد فامر سعيد باخراجهم وكان يقول قبّح الله الزبير فانّه قتل جَهْمًا ۞

ذكر البيعة بولاية العهد لهشام والوليد

لمّا وجّه يزيد بن عبد الملك الجيوش الى يزيد بن المهلّب على ما ذكرناه واستعمل على الجيش مَسْلمة بن عبد الملك اخاه والعبّاس ابن الوليد بن عبد الملك وهو ابن اخيه قالا له يا امير المؤمنين انّ اهل العراق اهل غدر وارجاف وقد توجّهْنا محاربين والحوادث تحدث ولا نامن ان يرجف اهل العراق ويقولوا مات امير المؤمنين فيفتّ ذلك فى اعضادنا فلو عهدتّ عهد عبد العزيز بن الوليد لكان رايًا صوابًا • فبلغ ذلك مسلمةَ بن عبد الملك فاتى اخاه يزيد فقال يا امير المؤمنين انّما احبّ اليك اخوك ام ابن اخيك فقال بل اخى فقال فاخوك احقّ بالخلافة فقال يزيد اذًا لم تكن فى ولدى فاخى احقّ بها من ابن اخى كما ذكرتَ قال فابنك لم يبلغ فبايعْ لهشام بن عبد الملك ثمّ بعده لابنك الوليد وكان الوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فبايع بولاية العهد لهشام ابن عبد الملك اخيه وبعده لابنه الوليد بن يزيد ثمّ عاش يزيد حتّى بلغ ابنُهُ الوليد فكان اذا رآه يقول الله بينى وبين مَنْ جعل هشامًا بينى وبينك ۞

ذكر غزو الترك

لمّا ولى سعيد خراسان استضعفه الناس وسمّوه خُذَيْنة وكان قد استعمل شُعْبَةَ على سمرقند ثمّ عزله فطمعت الترك فجمعهم خاقان ووجّههم الى الصغد وعلى الترك كور صول فاقبلوا حتّى نزلوا بقصر الباهلىّ • وقيل اراد عظيم من عظماء الدهاقين يتزوّج امرأة من باهلة كانت فى ذلك القصر فابت فاستجاش ورجوا ان يسبوا مَنْ فى القصر فاقبل كور صول حتّى حصر اهل القصر وفيه مائة اهل بيت بذراريهم • وكان على سمرقند عثمان بن عبد الله بن مُطَرِّف بن الشِّخّير قد استعمله سعيد بعد شعبة فكتبوا اليه وخافوا ان يبطئ عنهم المدد فصالحوا الترك على اربعين الفًا واعطوهم سبعة عشر

رجلًا رهينةً وندب عثمان الناس فانتدب المُسَيَّب بن بشر الرياحيّ وانتدب معه اربعة آلاف من جميع القبائل وفيهم شُعْبَة بن ظُهَيْر وثابت قُطْنَة وغيرهما من الفرسان فلمّا عسكروا قال لهم المسيّب انّكم تقدمون على حلبة الترك عليهم خاقان والعوض إن صبرتم الجنّة والعقاب وإن فررتم النار فمَنْ اراد الغزو والصبر فليقدمْ، فرجع عنه الف وثلاثمائة فلمّا سار فرسخًا رجع بمثل مقالته الاولى فاعتزله الف * ثمّ سار فرسخًا آخر فقال لهم مثل ذلك فاعتزله الف ثمّ سار[1] فلمّا كان على فرسخَيْن منهم نزل فاتاهم ترك خاقان ملك قى [2] فقال أن لم يبق هاهنا دهقان الّا وقد بايع الترك غيرى وانا فى ثلاثمائة مقاتل فهم معك وعندى الخبر قد كانوا صالحوهم واعطوهم سبعة عشر رجلًا يكونون رهينة فى ايديهم حتّى ياخذوا صلحهم فلمّا بلغهم مسيركم اليهم قتلوا الرهائن وميعادهم ان يقاتلوا غدًا ويفتحوا لهم القصر، فبعث المسيّب رجلَيْن رجلًا من العرب ورجلًا من العجم ليعلما علم القوم فاقبلا فى ليلة مظلمة وقد اخذت الترك الماء فى نواحى القصر فليس يصل اليه احد ودنوا من القصر فصاح بهما الربيّة فقالا له اسكتْ وادعُ لنا عبد الملك بن دِثار فدعاه فاعلماه بقرب المسيّب منهم وقالا هل عندكم امتناع الليلة وغدًا قالوا قد اجمعنا على تقديم نسائنا للموت أمامنا حتّى نموت جميعًا غدًا، فرجعا الى المسيّب فاخبراه فقال لمَنْ معه انّى سائر الى هذا العدوّ فمَنْ احبّ أن يذهب فليذهبْ فلم يفارقه احد وبايعوه على الموت، فاصبح وسار وقد ازداد القصر تحصينًا بالماء الذى اجراه الترك فلمّا صار بينه وبين الترك نصف فرسخ نزل وقد اجمع على بياتهم فلمّا امسى امر اصحابه بالصبر وحثّهم عليه وقال ليكنْ شعاركم يا محمّد ولا تتبعوا مولّيًا وعليكم بالدوابّ

---

1) Om. R. 2) R.

فاعقروها فانّها اذا عُقِرت كانت اشدّ عليهم منكم وليست بكم قلّة فانّ سبعمائة سيف لا يُضْرَب بها فى عسكر الّا اوهنوه وان كثر اهله، وجعل على ميمنته كثيّر الدّبوسىّ وعلى ميسرته ثابت قُطْنة وهو من الازد[1]، فلمّا دنوا منهم كبّروا وذلك فى السحر وثار الترك وخالطهم المسلمون فعقروا الدوابّ وترجّل المسيّب فى رجال معه فقاتلوا قتالًا شديدًا انقطعتْ يمين البَخْترىّ المرائىّ فاخذ السيف بشماله فقُطعت فجعل يذبّ بيدَيْه حتّى استشهد، وضرب ثابت قطنة عظيمًا من عظماء الترك فقتله وانهزمت الترك ونادى منادى المسيّب لا تتبعوهم فانّهم لا يدرون من الرعب اتبعتموهم ام لا وقصدوا القصر ولا تحملوا الّا الماء ولا تحملوا الّا مَنْ يقدر على المشى ومَنْ حمل امرأة او صبيًّا او ضعيفًا حسبة فاجره على الله ومن أبى فله اربعون درهمًا وان كان فى القصر احد من اهل عهدكم فاحملوه، فحملوا مَنْ فى القصر واتوا ترك خاقانَ فانزلهم قصره واتاهم بطعام ثمّ ساروا الى سمرقند، ورجعت الترك من الغد فلم يروا فى القصر احدًا وراوا قتلاهم فقالوا لم يكن الذى جاءنا من الانس فقال ثابت قُطْنة

فدتْ نفسى فوارسَ من تميم ... غداةَ الروع فى ضنك المقام
فدتْ نفسى فوارسَ اكنفونى ... على الاعداء فى رهج القتام
بقصر الباهلىّ وقد راونى * احامى حيث[2] ضنّ به المحامى
بسيفى بعد حطم الرمح قدمًا ... اذودهم بذى شطب حسام
اكرّ عليهم اليحموم[3] كرًّا ... ككرّ الشرب آنية المُدام
اكرّ به لدَى الغمرات حتّى ... تجلّت لا يضيق به مقامى
فلولا الله ليس له شريك ... وضربى قونس الملك الهمام
اذًا لسعتْ نساء بنى دثار ... أمام الترك بادية الخدام[4]
فمَنْ مثل المسيّب فى تميم ... ابى بِشْر كقادمة[5] الحمام،

---

1) R. خزاعة. 2) C. P. et R. اجاى عين. 3) C. P. النحوم.
4) Bodl. الحزام. 5) R. كقادته.

وعُوِّر تلك الليلة معاوية بن الحَجّاج الطائىّ وشَلّت يده وكان قد ولى ولاية قبل سعيد فاخذه سعيد بشىء بقى عليه فدفعه الى شدّاد بن خُلَيْد الباهلىّ ليستأديه[1] فضيّق عليه شدّاد فقال معاوية يا معشر قَيس سرتُ الى قصر الباهلىّ وانا شديد البطش حديد البصر فعُوِّرْتُ وشلّت يدى وقاتلتُ حتّى استنقذتهم بعد ما اشرفوا على القتل والاسر والسبى وهذا صاحبكم يصنع بى ما يصنع فكفّوه عنّى فخلّاه، قال بعض مَنْ كان بالقصر لمّا التقوا ظننّا انّ القيامة قد قامت لما سمعنا من هماهم القوم ووقع الحديد وصهيل الخيل ❊

ذكر غزو الصُغْد

وفى هذه السنة عبر سعيد خذينة النهر وغزا الصغد * وكانوا قد نقضوا العهد واعانوا الترك على المسلمين فقال الناس لسعيد انّك قد تركتَ الغزو وقد اغار الترك واغزُ اهل الصغد، فقطع النهر وقصد الصغد[2] فلقيه الترك وطائفة من الصغد فهزمهم المسلمون فقال سعيد لا تتبعوهم فانّ الصغد بستان امير المؤمنين وقد هزمتموهم اتريدون بوارهم وقد قاتلتم يا اهل العراق الخلفاء غير مرّة فهل اباد وكم، وقال سورة بن الحُرّ لحيّان النبطىّ ارجعْ عنهم يا حيّان قال عقيرة الله لا ادَعها قال انصرفْ يا نبطىّ قال انبط الله وجهك، وسار المسلمون فانتهوا الى وادٍ بينهم وبين المرج فقطعه بعضهم وقد اكمن لهم الترك فلمّا جاءهم المسلمون خرجوا عليهم فانهزموا المسلمون حتّى انتهوا الى الوادى فصبروا حتّى انكشفوا لهم، وقيل بل كان المنهزمون مسلحة للمسلمين فما شعروا الّا والترك قد خرجوا عليهم من غيضة وعلى الخيل شُعْبَة بن ظُهَيْر فاعجلهم الترك عن الركوب فقاتلهم شُعْبَة فقُتل وقُتل نحو من خمسين رجلاً وانهزم اهل المسلحة واتى المسلمين الخبر فركب الخليل بن أَوْس العبشمىّ

1) C. P. ليستاذنه.   2) Om. R.

احد بنى ظالم ونادى يا بنى تميم انّى انا الخليل فاجتمع معه جماعة فحمل بهم على العدوّ فكفّوهم حتّى جاء الامير والناس فانهزم العدوّ فصار الخليل على خيل بنى تميم حتّى ولى نصر بن سيّار ثمّ صارت رياستهم لاخيه الحكم بن أوْس ، فلمّا كان العام المقبل بعث رجالًا من تميم الى ورغيش فقالوا ليتنا نلقى العدوّ فنطاردهم ، وكان سعيد اذا بعث سريّة فاصابوا او غنموا وسبوا ردّ السبى وعاقب السريّة فقال الهجرىّ الشاعر

سريتَ الى الاعداء تلهو بلَعْبة   وأيْرك مسلولٌ وسيفك مُغْمَدُ
وانت لمَنْ عاديت عرس خفيّة   وانت علينا كالحسام المهنّد ،

فقعد سعيد على الناس وضعّفوه ، وكان رجل من بنى اسد يقال له اسماعيل منقطعًا الى مروان بن محمّد فذكر اسماعيل عند خُذَيْنة مودّته [1] لمروان فقال خذينة وما ذاك المسلّط فقال اسماعيل

زعمتْ خُذَيْنة انّنى مسلّط   لخذينة المرآة والمشطُ
ومجامر ومكاحل جُعلتْ   ومعارف وبحدّها نقطُ
افذاك ام رغفٌ مضاعفة   ومهنّدٌ من شأنه القطُ
لمغرسٍ ذكرٍ اخى ثقةٍ   لم يغذه التانيث واللغطُ ،

فى ابيات غيرها ❀

ذكر موت حيّان النبطىّ

وقد ذُكر من امر حيّان فيما تقدّم عند قتل قُتَيْبَة وانّه ساد وتقدّم بخراسان فلمّا قال له سورة بن الحرّ يا نبطىّ اجابه حيّان فقال انبط الله وجهك على ما تقدّم انفًا حقدها عليه سورة فقال لسعيد خذينة انّ هذا العبد أعْدَى الناس للعرب والموالى وهو افسد خراسان على قتيبة وهو واثب بك ففسد عليك خراسان ثمّ يتحصّن فى بعض هذه القلاع ، فقال سعيد لا اسمعنّ هذا احدًا

1) C. P. ܘܡܘܕܬܗ.

ثمّ دعا فى مجلسه بلبن وقد امر بذهب فسُحق وأُلقى فى اللبن الذى فى اناء حيّان فشربه حيّان ثمّ ركض سعيد والناس معه اربعة فراسخ ثمّ رجع فعاش حيّان اربعة ايّام ومات وقيل انّه لم يمتْ هذه السنة وسيرد ذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى ✿

ذكر عزل مَسْلمة عن العراق وخراسان وولاية ابن هُبَيْرة

وكان سبب ذلك انّه ولى العراق وخراسان فلم يرفع من الخراج شيئًا واستحيا يزيد بن عبد الملك ان يعزله فكتب اليه استخلفْ على عملك واقبلْ، وقيل انّ مَسْلمة شاور عبد العزيز بن حاتم ابن النعمان فى الشخوص الى يزيد ليزوره فقال امن شوق اليه انّ عهدك منه لقريب قال لا بدّ من ذلك قال اذًا لا تخرج من عملك حتّى تلقى الوالى عليه، فسار مسلمة فلقيه عمر بن هبيرة الفزارىّ بالعراق على دوابّ البريد فسأله عن مقدمه فقال عمر وجّهنى امير المؤمنين فى حيازة اموال بنى المهلّب، فلمّا خرج من عنده احضر مسلمة عبدَ العزيز بن حاتم واخبره خبر ابن هبيرة فقال قد قلتُ لك قال مسلمة فانّه جاء لحيازة اموال آل المهلّب قال هذا اعجب من الاوّل يكون ابن هبيرة على الجزيرة فيُعْزَل عنها ويُبْعَث لحيازة اموال بنى المهلّب ولم يُكْتَب معه اليك كتاب، فلم يلبث حتّى اتاه عزل ابن هبيرة عمّا له والغلظة عليهم فقال الفرزدق

راحتْ بمسلمة البغالُ عشيّةً فارعى فزارة لا هناك المرتعُ

عزل ابن بِشْرٍ وابن عمرو قبله واخو هراة لمثلها يتوقّعُ،

يعنى بابن بشر عبد الملك بن بشر بن مروان وبابن عمرو محمّدًا ذا الشامة وباخى هراة سعيد خذينة، * وامّا ابتداء امر ابن هُبَيْرة حتّى ولى العراق [1] فانّه قدم من البادية من بنى فزارة فافترض مع بعض ولاة الحرب وكان يقول لارجو ان لا تنقضى الايّام حتّى أَلِىَ العراقَ، وسار مع عمرو بن معاوية العُقَيْلىّ الى غزو الروم

[1]) R.

فأُتى بفرس رائع الّا انّه لا يستطاع ركوبه فقال مَنْ ركبه فهو له فقام
عمر بن هبيرة وتنحّى عن الفرس واقبل حتّى اذا كان بحيث تناله
رجلا الفرس ان رمحه ووثب فصار على سرجه فاخذ الفرس ، فلمّا
خلع مطرّف بن المُغيرة بن شُعْبَة الحجّاجَ سار عمر بن هبيرة فى
الجيش الذين حاربوه من الرىّ فلمّا التقى العسكران التحف ابن
هبيرة بمطرّف مظهر انّه معه فلمّا جال الناس كان ممّن قتله واخذ
رأسه وقيل قتله غيره واخذ هو رأسه واتى به عديًّا فاعطاه مالًا
واوفده الى الحجّاج بالرأس فسيّره الحجّاج الى عبد الملك فاقطعه ببَرْزة
وهى قرية بدمشق وعاد الى الحجّاج فوجّهه الى كَرْدم بن مَرْثد الفزارىّ
ليتخلّص منه مالًا فاخذ منه وهرب الى عبد الملك وقال انا عائذ
بالله وبامير المؤمنين من الحجّاج فانّنى قتلتُ ابن عمّه مطرّف بن
المغيرة واتيتُ امير المؤمنين برأسه ثمّ رجعتُ فاراد قتلى ولست آمن
ان ينسبنى الى امر يكون فيه هلاكى ، فقال انت فى جوارى فاقام
عنده فكتب فيه الحجّاج الى عبد الملك يذكر اخذه المال وهربه
فقال له امسكْ عنه ، وتزوّج بعض ولد عبد الملك بنتا للحجّاج
فكان ابن هبيرة يهدى لها ويبرّها وييسّر عليها فكتبت الى ابيها
تثنى عليه فكتب اليه الحجّاج يامره ان ينزل به حاجاته وعظم
شأنه بالشام ، فلمّا استخلف عمر بن عبد العزيز استعمله على الجزيرة
فلمّا ولى يزيد بن عبد الملك وراى ابن هبيرة تحكّم حَبابة عليه
تابع هداياه اليها والى يزيد بن عبد الملك فعملتْ له فى ولاية
العراق فولّاه يزيد ، وكان ابن هبيرة بينه وبين القَعْقاع بن خُلَيْد
العبسىّ تحاسدٌ فقال القعقاع من يطيق ابن هبيرة حبابة بالليل
وهداياه بالنهار فلمّا ماتت حبابة قال القعقاع

هلمّ فقد ماتت حَبابة سامِنى بنفسك يقدمْك الذرى والكواهل
اعزّك ان كانت حبابة مرّة تمجّك فانظرْ كيف ما انت فاعل ،

فى ابيات ، وكان بينه وبين القعقاع يومًا كلام فقال له القعقاع يابن

اللخناء مَنْ قدّمك فقال قدّمك انت واهلك الحجاز الغوافى وقدّمنى صدور العوالى، فسكت القعقاع يعنى انّ عبد الملك قدّمهم لمّا تزوّج اليهم فانّ امّ الوليد وسليمان ابنى عبد الملك بن مروان عبسيّة ❁

ذكر بعض الدُّعاة للدولة العبسيّة

وفى هذه السنة وجّه مَيْسرة رسله من العراق الى خراسان فظهر امر الدعاة بها فجاء عمرو بن بَحير بن ورقاء السعدىّ الى سعيد خُذَينة فقال له انّ هاهنا قومًا قد ظهر منهم كلام قبيح واعلمه حالهم فبعث سعيد اليهم فأُتى بهم فقال ممّنْ انتم قالوا ناس من التجار قال فما هذا الذى يُحْكَى عنكم قالوا لا ندرى قال جئتم دُعاةً قالوا انّ لنا فى انفسنا وتجارتنا شغلًا عن هذا فقال مَنْ يعرف هؤلاء فجاء ناس من اهل خراسان اكثرهم من ربيعة واليمن فقالوا نحن نعرفهم وهم علينا ان اتاك منهم سىء تكرهه[1] فخلّى سبيلهم ❁

ذكر قتل يزيد بن ابى مسلم

قيل كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل يزيد بن ابى مسلم بافريقية سنة احدى ومائة وقتل هذه السنة وكان سبب قتله انّه عزم ان يسير فيهم بسيرة الحجّاج فى اهل الاسلام الذين سكنوا الامصار ممّنْ كان اصله من السواد من اهل الذمّة فاسلم بالعراق فانّه ردّهم الى قراهم ووضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفّار فلمّا عزم يزيد على ذلك اجتمع رايهم على قتله فقتلوه وولّوا على انفسهم الوالى الذى كان عليهم قبل يزيد بن ابى مسلم وهو محمّد بن يزيد فولى الامصار وكان عندهم وكتبوا الى يزيد بن عبد الملك انّا لم نخلع ايدينا من طاعة ولكنّ يزيد بن ابى مسلم سامنا ما لا يرضاه الله والمسلمون فقتلناه واعدنا عاملك، فكتب اليهم يزيد بن عبد الملك انّى لم ارضَ ما صنع يزيد بن ابى مسلم واقرّ محمّد بن يزيد على عمله ❁

1) C. P. يكرهه.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا عمر بن هُبَيْرة الروم من ناحية ارمينية وهو على الجزيرة قبل ان يلى العراق فهزمهم وأسر منهم خلقًا كثيرًا وقتل سبعمائة اسير، وفيها غزا عبّاس بن الوليد بن عبد الملك الروم فافتتح دلسة، وحجّ بالناس هذه السنة عبد الرحمان بن الضحّاك وهو عامل المدينة وكان على مكّة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد، وكان على الكوفة محمّد بن عمرو ذو الشامة وعلى قضائها القاسم ابن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود وعلى البصرة عبد الله بن بشْر[1] بن مروان الى ان عزله عمر بن هبيرة، وعلى خراسان سعيد خُذَيْنة وعلى مصر أُسامة بن زيد

ثمّ دخلت سنة ثلاث ومائة، — سنة ١٠٣

ذكر استعمال سعيد الحَرَشىّ على خراسان

فى هذه سنة عزل عمر بن هُبَيْرة سعيدَ خُذَيْنة عن خراسان، وكان سبب عزله انّ المُجَشّر بن مُزاحم السُّلَمىّ وعبد الله بن عُمَيْر الليثىّ قدما على عمر بن هبيرة فشكواه فعزله واستعمل سعيد ابن عمرو الحَرَشىّ (بالحاء المهملة والشين المعجمة من بنى الحَرِيش ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة)، وكان خذينة بباب سمرقند فبلغه عزله وخلّف بسمرقند الف رجل، وقيل انّ عمر بن هبيرة كتب الى يزيد بن عبد الملك باسماء مَنْ ابلى يوم العَقر ولم يذكر سعيد الحرسىّ فقال يزيد لِمَ لم يذكر الحرشىّ وكتب الى عمر بن هبيرة أَن ولِّ الحَرَسىّ خراسان فولّاه فقدّم بين يدَيْه المجشّر ابن مزاحم السُّلَمىّ فقال نهار بن تَوْسعة

فهل من مُبْلغ فتيان قومى بانّ النبلَ ريشتْ كلّ ريْش
وانّ الله ابدل من سعيد سعيدًا لا المخنّث من قريش،

---

[1]) C. P. add. ابن عبد الملك.

وقدم سعيد الحرشيّ خراسان فلم يعرض لعمّال خذينة وقرأ رجل عهده فلحن فيه فقال صَه مهما سمعتم فهو من الكاتب والامير منه برئ، ولمّا قدم الحرشيّ خراسان كان الناس بازاء العدوّ وكانوا قد نكبوا فخطبهم وحثّهم على الجهاد وقال انّكم لا تقاتلون بكثرة ولا بعدّة ولكن بنصر الله وعزّ الاسلام فقولوا لا حول ولا قوّة الّا بالله العظيم وقال

فلستُ لعامر ان لم تروني   امام الخيل نطعن بالعوالي
واضربُ هامة الجبّار منهم   بعضب الحدّ حُودث بالصقال
فما انا في الحروب بمستكين   ولا اخشى مُصاولة الرجال
أبى لي والدى من كلّ ذمّ   وخالى في الحوادث خير خال،

فلما سمع اهل الصغد بقدوم الحَرَشيّ خافوا على نفوسهم لانّهم كانوا قد اعانوا الترك ايّام خُذَيْنة فاجتمع عظماؤهم على الخروج من بلادهم فقال لهم ملكهم لا تفعلوا اقيموا واحملوا الخراج ما مضى واضمنوا له خراج ما ياتى وعمارة الارض والغزو معه ان اراد ذلك واعتذروا ممّا [1] كان منكم واعطوه رهائن، قالوا نخاف ان لا يرضى ولا يقبل ذلك منّا ولمّا ناتى خُجَنْدة فنستجير ملكها ونرسل الى الامير فنسأله الصفح عمّا كان منّا ونوثق انّه لا يرى امرًا يكرهه، فقال انا رجل منكم والذى اشرتُ به عليكم خير لكم، فأبوا وخرجوا الى خُجَنْدة وارسلوا الى ملك فرغانة يسألونه ان يمنعهم ويُنْزلهم مدينته فاراد ان يفعل فقالت امّه لا يدخل هؤلاء الشياطين مدينتك ولكن فرّغْ لهم رستاقًا يكونوا فيه، فارسل اليهم سمّوا رستاقًا تكونون فيه حتّى افرّغه لكم واجّلونى اربعين يومًا وقيل عشرين يومًا، فاختاروا شعب عصام بن عبد الله الباهليّ وكان قتيبة قد خلّفه

---

1) R. فيما.

فيهم فقال نعم ولئن على عقد وجوار حتى[1] تدخلوه وان اتتكم قبل ان تدخلوه لم امنعكم، فرضوا ففرّغ لهم الشعب ❊

ذكر عدّة حوادث

قيل وفى هذه السنة اغارت الترك على اللان، وفيها غزا العبّاس ابن الوليد الروم ففتح مدينة يقال لها دسلة، وفيها جُمعت مكّة والمدينة لعبد الرحمان بن الضحّاك، وفيها ولى عبد الواحد بن عبد الله النصرىّ[2] الطائف وعُزل عبد العزيز بن عبد الله بن خالد عنه وعن مكّة، وحجّ بالناس عبد الرحمان بن الضحّاك وكان عامل مكّة والمدينة وكان على العراق عمر بن هُبَيْرة وعلى خراسان الحَرَشىّ وعلى قضاء الكوفة القاسم بن عبد الرحمان وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يَعْلَى، وفى هذه السنة مات الشَّعْبِىّ وقيل سنة اربع وقيل خمس وقيل سبع ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة، وفيها مات يزيد بن الاصمّ وهو ابن اخت ميمونة زوج النبىّ صلّعم وقيل مات سنة اربع ومائة وعمره ثلاث وسبعون سنة، وفيها مات ابو بُرْدَة بن ابى موسى الاشعرىّ، ويزيد بن الحُصَيْن بن نُمَيْر السَّكونىّ، وفيها توفّى عطاء بن يسار وهو اخو سليمان (يسار بالياء المثنّاة من تحت والسين المهملة)، وفيها توفّيت عَمْرة بنت عبد الرحمان بن سعيد بن زُرارة الانصاريّة وهى ابنة سبع وسبعين سنة، وفيها توفّى مُصْعَب بن سعد بن ابى وقّاص، ويحيى بن وثّاب الاسدىّ المِنْقَرىّ، وعبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلىّ وكان عامل عمر بن عبد العزيز على الجزيرة ❊

ثمّ دخلت سنة اربع ومائة، سنة ١٠٤

ذكر الوقعة بين الحَرَشىّ والصُّغْد

قيل وفى هذه السنة غزا الحرسىّ فقطع النهر وسار فنزل فى قصر

---

1) R. قبل ان.   2) R. semper: النضرى.

الريح على فرسخَيْن من الدبوسيّة ولم يجتمع اليه جنده فامر بالرحيل * فقال له هلال بن عُلَيم الحنظلىّ يا هناه انّك وزيرًا خير منك اميرًا لم يجتمع اليك جندك وقد امرتَ بالرحيل[1] ، فعاد امر بالنزول واتاه ابن عمّ ملك فرغانة فقال له انّ اهل الصغد بخُجَنْدة واخبره بخبرهم وقال عاجلْهم قبل ان يصلوا الى الشعب فليس لهم جوار علينا حتّى يمضى الاجل ، فوجّه معه عبد الرحمان القُشَيْرىّ وزياد بن عبد الرحمان فى جماعة ثمّ ندم بعد ما فصلوا وقال جاءنى علجٌ لا اعلم اصدق ام كذب فغررت بجند من المسلمين فارتحل فى اثرهم حتّى نزل أُشْروسنة فصالحهم بشىء يسير ، فبينا هو يتعشّى اذ اقبل له هذا عطاء الدبوسىّ وكان مع عبد الرحمان فسقطت اللقمة من يده ودعا بعطاء فقال ويلك قاتلتم احدًا قال لا قال لله الحمد وتعشّى واخبره بما قدم له فسار مسرعًا حتّى لحق القشيرىّ بعد ثلاثة وسار فلمّا انتهى الى خجندة قال له بعض اصحابه ما ترى قال ارى العاجلة قال لا ارى ذلك إن جُرح رجل فالى اين يرجع او قُتل قتيل فالى مَنْ يُحْمَل ولكنّى ارى النزول والتأنّى والاستعداد للحرب ، فنزل فاخذ فى التأهّب فلم يخرج احد من العدوّ فجبّن الناس الحرشىّ وقالوا كان يُذْكَر بشجاعة وديانة فلمّا صار بالعراق ماق ، فحمل رجل من العرب فضرب باب خجندة بعمود ففُتح الباب وكانوا حفروا فى ربضهم وراء الباب الخارج خندقًا وغطّوه بقصب وتراب مكيدةً وارادوا اذا التقوا إن انهزموا كانوا قد عرفوا الطريق ويشكل على المسلمين ويسقطون فى الخندق فلمّا خرجوا قاتلوهم فانهزموا واخطأهم الطريق فسقطوا فى الخندق واخرج منهم المسلمون اربعين رجلًا ، وحصرهم الحرشىّ ونصب عليهم المجانيق ، فارسلوا الى ملك فرغانة انّك غدرتَ بنا

---

[1]) Om. R.

وسألوه ان ينصرهم فقال قد اتوكم قبل القضاء الاجل ولستم فى جوارى، فطلبوا الصلح وسألوا الامان وان يردّهم الى الصغد واشترط عليهم ان يردّوا ما فى ايديهم من نساء العرب وذراريهم وان يؤدّوا ما كسروا من الخراج ولا يغتالوا احدًا ولا يتخلّف منهم بخجندة احد فان احدثوا حدثًا حلّتْ دماؤهم، فخرج اليهم الملوك والتجار من الصغد وترك اهل خجندة على حالهم ونزل عظماء الصغد على الجند الذين يعرفونهم ونزل كارزنج على ايّوب بن ابى حسّان، وبلغ الحرشىّ انّهم قتلوا امرأة ممّنْ كان فى ايديهم فقال بلغنى انّ ثابتًا قتل امراة ودفنها فجحد فسأل فاذا الخبر صحيحٌ فدعا بثابت الى خيمته فقتله فلمّا سمع كارزنج بقتله خاف ان يُقْتَل وارسل الى ابن اخيه ليأتيه بسراويل وكان قد قال لابن اخيه اذا طلبتُ سراويل فاعلمْ انّه القتل فبعث به اليه وخرج واعترض الناس فقتل ناسًا وتضعضع العسكر ولقوا منه شرًّا وانتهى الى ثابت بن عثمان بن مسعود فقتله ثابت، وقتل الصغد اسرى عندهم من المسلمين مائة وخمسين رجلًا فأُخْبِر الحرشىّ بذلك فسأل فرأى الخبر صحيحًا فامر بقتلهم وعزل التجار عنهم فقاتلهم الصغد بالخشب ولم يكن لهم سلاح فقُتلوا عن آخرهم وكانوا ثلاثة آلاف وقيل سبعة آلاف واصطفى اموال الصغد وذراريهم واخذ منه ما اعجبه ثمّ دعا مسلم بن بُدَيْل العدوىّ عدىّ الرباب وقال ولّيتك المقسم فقال بعد ما عمل فيه عمّالك ليلة ولّه غيرى فولّاه غيره، وكتب الحرشىّ الى يزيد بن عبد الملك ولم يكتب الى عمر بن هُبَيْرة فكان هذا ممّا اوغر صدره عليه، وقال ثابت قُطْنة يذكر ما اصابوا من عظمائهم

اقرّ العين مصرع كارزنج [1] وكشكيبر وما لاقى بيبادُ
وديوشتى وما لاقى خلنجٌ بحصن خُجَنْدَ اذ دمروا فبادوا،

[1]) B. h. l. كازرنج.

يقال انّ ديوشتى دهقان سمرقند واسمه ديو اشنج فاعربوه وقيل كان على اقبياض خجندة علباء بن احمر اليشكرىّ فاشترى رجل منهم جُونة بدرهمَيْن فوجد فيها سبائك ذهب فرجع وقد وضع يده على وجهه كانّه رمد فردّ الجونة فاخذ الدرهمَيْن فطُلب فلم يعرف، وسرّح الحرشىّ سليمان بن ابى السّرىّ الى حصن يطيف به وادى الصغد الّا من وجه واحد ومعه خوارزمشاه وصاحب آخرون وشُومان فسيّر سليمان على مقدّمته المسيَّب بن بِشْر الرياحىّ فتلقّوه على فرسخ فهزمهم حتّى ردّهم الى حصنهم فحصرهم فطلب الديوشتى ان ينزل على حكم الحرشىّ فسيّره اليه فاكرمه وطلب اهل القلعة الصلح على ان لا يتعرّض لنسائهم وذراريهم ويُسْلمون القلعة، فبعث سليمان الى الحرشىّ ليبعث الامناء لقبض ما فى القلعة فبعث مَنْ قبضه وباعوه وقسموه، وسار الحرشىّ الى كشّ وصالحوه على عشرة آلاف رأس وقيل ستّة آلاف رأس، وسار الى زرنج[1] فوافاه كتاب ابن هبيرة باطلاق ديوشتى فقتله وصلبه وولى نصر بن سَيّار قبض صلح كشّ واستعمل سليمان بن ابى السرىّ على كشّ ونَسَف حربها وخراجها، وكانت خزائن منيعة فقال المجشّر للحرشىّ الا ادلّك على مَنْ يفتحها لك بغير قتال قال المسربل بلى قال المُسَرْبل بن الخِرّيت بن راشد الناجىّ فوجّهه اليها وكان صديقًا لملكها واسم الملك سُبْغرى[2] فاخبر الملك بما صنع الحرشىّ باهل خُجندة وخوّفه قال فما ترى قال ان تنزل بامان قال فما اصنع بمَنْ لحق بى قال تجعلهم فى امانك فصالحهم فآمنوه وبلاده ورجع الحرشىّ الى بلاده ومعه سُبْغرى فقتل سُبْغرى وصُلب ومعه الامان ✩

ذكر ظفر الخزر بالمسلمين

فى هذه السنة دخل جيش للمسلمين بلاد الخزر من ارمينيه

---

1) R. رنجى. 2) R. سُبْقرى; C. P. شبغرى.

وعليهم ثُبَيْت النهرانىّ فاجتمعت الخزر فى جمع كثير واعانهم قفجاق وغيرهم من انواع الترك فلقوا المسلمين فى مكان يُعْرَف بمرج الحجارة فاقتتلوا هنالك قتالًا شديدًا فقُتل من المسلمين بشر كثير واحتوت الخزر على عسكرهم وغنموا جميع ما فيه واقبل المنهزمون الى الشام فقدموا على يزيد بن عبد الملك وفيهم ثُبَيْت فوبّخهم يزيد على الهزيمة فقال يا امير المؤمنين ما جبنتُ ولا نكبت عن لقاء العدوّ ولقد لعقت الخيل بالخيل والرجل بالرجل ولقد طاعنتُ حتّى انقصف رمحى وضاربتُ حتّى انقطع سيفى غير انّ الله تبارك وتعالى يفعل ما يريد ✿

ذكر ولاية الجرّاح ارمينية وفتح بَلَنْجَر وغيرها

لمّا تمّت الهزيمة المذكورة على المسلمين طمع الخزر فى البلاد فجمعوا وحشدوا واستعمل يزيد بن عبد الملك الجرّاحَ بن عبد الله الحكمىّ حينئذ على ارمينية وامدّه بجيش كثيف وامره بغزو الخزر وغيرهم من الاعداء ويقصد بلادهم، فسار الجرّاح وتسامعوا الخزريّة فعادوا حتّى نزلوا بالباب والابواب ووصل الجرّاح الى بَرْذعة فاقام حتّى استراح هو ومَنْ معه وسار نحو الخزر فعبر نهر الكرّ فسمع بانّ بعض مَنْ معه من اهل تلك الجبال قد كاتب ملك الخزر يُخْبِره بمسير الجرّاح اليه فحينئذ امر الجرّاح مناديه فنادى فى الناس انّ الامير مقيم هاهنا عدّة ايّام فاستكثروا من الميرة فكتب ذلك الرجل الى ملك الخزر يُخْبره انّ الجرّاح مقيم ويشير عليه بترك الحركة لئلّا يطمع المسلمون فيه، فلمّا كان الليل امر الجرّاح بالرحيل فسار مجدًّا حتّى انتهى الى مدينة الباب والابواب فلم ير الخزر فدخل البلد فبثّ سراياه فى النهب والغارة على ما يجاوره فغنموا وعادوا من الغد وسار الخزر اليه وعليهم ابن ملكهم فالتقوا عند نهر الران[1] واقتتلوا

---

1) C. P. الزاب.

قتالًا شديدًا وحرّض الجرّاح اصحابه واشتدّ القتال فظفروا بالخزر وهزموهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون فقُتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون جميع ما معهم وساروا حتّى نزلوا على حصن يُعْرَف بالحُصَيْن فنزل اهله بالامان على مال يحملونه فاجابهم ونقلهم عنها ثمّ سار الى مدينة يقال لها بَرْغوا¹ فاقام عليها ستّة ايّام وهو مجدّ فى قتالهم فطلبوا الامان فآمنهم وتسلّم حصنهم ونقلهم منه ثمّ سار الجرّاح الى بَلَنْجَر وهو حصن مشهور من حصونهم فنازله وكان اهل الحصن قد جمعوا ثلاثمائة عجلة فشدّوا بعضها الى بعض وجعلوها حول حصنهم ليحتموا بها وتمنع المسلمين من الوصول الى الحصن وكان تلك العجل اشدّ شىء على المسلمين فى قتالهم فلمّا راوا الضرر الذى عليهم منها انتدب جماعة منهم نحو ثلاثين رجلًا وتعاهدوا على الموت وكسّروا جفون سيوفهم وحملوا حملة رجل واحد وتقدّموا نحو العجل وجدّ الكفّار فى قتالهم ورموا من النشّاب ما كان يحجب الشمس فلم يرجع أُولئك حتّى وصلوا الى العجل وتعلّقوا ببعضها وقطعوا الحبل الذى يمسكها وجذبوها فانحدرت وتبعها سائر العجل لانّ بعضها كان مشدودًا الى بعض وانحدر الجميع الى المسلمين والتحم القتال واشتدّ وعظم الامر على الجميع حتّى بلغت القلوب الحناجر ثمّ انّ الخزر انهزموا واستولى المسلمون على الحصن عنوةً وغنموا جميع ما فيه فى ربيع الاوّل فاصاب الفارس ثلاثمائة دينار وكانوا بضعة وثلاثين الفًا ثمّ انّ الجرّاح اخذ اولاد صاحب بَلَنْجَر واهله وارسل اليه احضره وردّ اليه امواله واهله وحصنه وجعله عينًا لهم يُخْبِرهم بما يفعله الكفّار ثمّ سار عن بلنجر فنزل على حصن الوبندر² وبه نحو اربعين الف بيت من الترك فصالحوا الجرّاح على مال يؤدّونه ثمّ انّ اهل تلك البلاد تجمّعوا واخذوا

¹) Bodl. بُرغو; C. P. بَرْعَوا. ²) R. الوبندر.

الطرق على المسلمين فكتب صاحب بلنجر الى الجرّاح يُعلمه بذلك، فعاد مجدًّا حتّى وصل الى رستاق ملّى وادركهم الشتاء فاقام المسلمون به وكتب الجرّاح الى يزيد بن عبد الملك يُخْبره بما فتح الله عليه وبما اجتمع من الكفّار ويسأله المدد، فوعده انفاذ العساكر اليه فادركه اجله قبل انفاذ الجيش فارسل هشام بن عبد الملك الى الجرّاح اقرّه على عمله ووعده المدد ☆

ذكر عزل عبد الرحمان بن الضحّاك عن المدينة ومكّة

وفى هذه السنة عزل يزيد بن عبد الملك عبدَ الرحمان بن الضحّاك عن المدينة ومكّة وكان عامله عليهما ثلاث سنين وولّى عبد الواحد النضرىّ، وكان سبب ذلك انّ عبد الرحمان خطب فاطمة بنت الحسين بن علىّ فقالت ما اريد النكاح ولقد معدتُ[1] على بنى هؤلاء فالحّ عليها وقال لئن لم تفعلى لاجلدنّ اكبر بنيك فى الخمر يعنى عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علىّ، وكان على الديوان بالمدينة ابن هُرْمز رجل من اهل الشام وقد رفع حسابه ويريد يسير الى يزيد فدخل على فاطمة يودّعها فقالت تُخْبر امير المؤمنين بما القى من ابن الضحّاك وما يتعرّض منّى وبعثتُ رسولًا بكتاب الى يزيد يُخْبره بذلك، وقدم ابن هرمز على يزيد فاستخبره عن المدينة وقال هل من مغربة خبر فلم يذكر شأن فاطمة فقال الحاجب ليزيد بالباب رسول من فاطمة بنت الحسين فقال ابن هرمز انّها حمّلتْنى رسالة واخبره بالخبر، فنزل من فراشه وقال لا امّ لك عندك هذا ولا تُخْبرنيه فاعتذر بالنسيان واذن لرسولها فادخله واخذ الكتاب فقرأه وجعل يضرب بخيزران فى يده ويقول لقد اجترأ ابن الضحّاك هل من رجل يُسْمعنى صوته فى العذاب، قيل له عبد الواحد بن عبد الله النضرىّ فكتب بيده الى عبد الواحد قد

---

[1]) R. معدت.

ولّيتك المدينة فاهبط اليها واعزلْ عنها ابن الضحّاك واغرمْه اربعين الف دينار وعذّبْه حتّى اسمع صوته وانا على فراشى، وسار البريد بالكتاب ولم يدخل على ابن الضحّاك فأُخْبر ابن الضحّاك فاحضر البريد واعطاه الف دينار ليُخبره خبره فاخبره، فسار ابن الضحّاك مجدًّا فنزل على مَسْلمة بن عبد الملك فاستجاره فحضر مسلمة عند يزيد فطلب اليه حاجة خاله فقال كلّ حاجة فهى لك الّا ابن الضحّاك فقال هو والله ابن الضحّاك فقال والله لا اعفيه ابدًا، وردّه الى المدينة الى عبد الواحد فعذّبه ولقى شرًّا ثمّ لبس جبّة صوف يسأل الناس، وكان قدوم النصرىّ فى شوّال سنة اربع ومائة، وكان ابن الضحّاك قد اذى الانصار طرًّا فهجاه الشعراء وذمّه الصالحون ولمّا وليهم النصرىُّ احسن السيرة فاحبّوه وكان خيّرًا يستشير فيما يريد فعله القاسم بن محمّد وسالم بن عبد الله بن عمر ❁

ذكر ولادة ابى العبّاس السفّاح

وقيل وفيها وُلد ابو العبّاس عبد الله بن محمّد بن علىّ بن محمّد بن علىّ فى ربيع الآخر وهو السفّاح ووصل الى ابيه محمّد ابن علىّ ابو محمّد الصادق من خراسان فى عدّة من اصحابه فاخرج اليهم ابا العبّاس فى خرقة وله خمسة عشر يومًا وقال لهم هذا صاحبكم الذى يتمّ الامر على يده فقبّلوا اطرافه وقال لهم والله ليتمّنّ الله هذا الامر حتّى تدركوا ناركم من عدوّكم ❁

ذكر عزل سعيد الحَرَشىّ

وفى هذه السنة عزل عمر بن هُبَيْرة سعيدَ الحرشىّ عن خراسان وولّاها مسلمَ بن سعيد بن اسلم بن زُرْعَة الكلابىّ، وكان السبب فى ذلك ما كان كتبه ابن هبيرة الى الحرشىّ باطلاق الديوشتى فقتله وكان يستخفّ بابن هبيرة ويذكره بابى المثنى فيقول ابو المثنى * وفعل ابو المثنى فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل جُمَيْل بن عِمْران ليعلم حال الحرشىّ واظهر انّه ينظر فى الدواوين فلمّا قدم على

الحرشيّ قال كيف ابو المثنى [1] فقيل له انّ جُمَيْلًا لم يقدم الّا ليعلم علمك [2] ، فسمّ بطيخة وبعث بها اليه فاكلها ومرض وسقط شعره ورجع الى ابن هبيرة وقد عولج فصحّ ، فقال له الامر اعظم ممّا بلغك ما يرى الحرشيّ الّا انّك عامل له ، فغضب وعزله ونفخ فى بطنه النمل وعذّبه حتّى ادّى الاموال ، وسمر ليلة ابن هبيرة فقال مَنْ سيّد قيس فقالوا الامير قال دَعوا هذا سيّد قيس الكوثر ابن زُفَر لو ثوّر [3] بليل لوافاه عشرون الفًا لا يقولون لِمَ دعوتنا وفارسها هذا الحمار الذى فى الحبس وقد امرتُ بقتله يعنى الحرشيّ فامّا خير قيس لها فعسى [4] ان اكونه ، فقال له اعرابىّ من بنى فزارة لو كنتَ كما تقول ما امرتَ بقتل فارسها ، فارسل الى مَعْقل بن عُرْوَة أن كفّ عن قتله وكان قد سلّمه اليه ليقتله * وكان ابن هبيرة لمّا ولّى مسلم بن سعيد خراسان امره باخذ الحرشيّ وتقييده [1] وانفاذه اليه فقدم مسلم دار الامارة فراى الباب مغلقًا فقيل للحرشىّ قدم مسلم فارسل اليه اقدمتَ اميرًا او وزيرًا او زائرًا فقال مثلى لا يقدم زائرًا ولا وزيرًا ، فاتاه الحرشىّ فشتمه وقيّده وامر بحبسه ثمّ امر صاحب الحبس ان يزيده قيدًا فأُخْبِر الحرشىّ بذلك فقال لكاتبه اكتبْ اليه انّ صاحب سجنك ذكر انّك امرتَهُ ان يزيدنى قيدًا فان كان امرًا ممّنْ فوقك فسمعًا وطاعة وان كان رايًا رايتَهُ فسيرك الحقحقة وهى اشدّ السير وتمثّل

فاما تثقفونى فاقتلونى ... ومَنْ يثقف فليس له خلودُ

همُ الاعداء ان شهدوا وغابوا ... اولوا الاحقاد والاكباد سودُ ،

فلمّا هرب ابن هبيرة عن العراق ارسل خالد القَسْرىّ فى طلب الحرشىّ فادركه على الفرات فقال ما ظنّك بى قال ظنّى بك انّك لا تدفع رجلًا من قومك الى رجل من قيس فقال هو ذاك ☆

---

[1]) Om. R. [2]) C. P. عملك. [3]) A.; ceteri نوّر. [4]) C. P. فيسعنى ☆

ذكر عدّة حوادث

وحجّ بالناس هذه السنة عبد الواحد بن عبد الله النصرىّ، وعلى العراق والمشرق عمر بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة حسين ابن حسن الكندىّ وعلى قضاء البصرة عبد الملك بن يَعْلَى، وفيها مات ابو قلابة الجَرْمىّ وقيل سنة سبع ومائة، وعبد الرحمان بن حسّان بن ثابت الانصارىّ، وفيها توفّى يحيى بن عبد الرحمان ابن حاطب بن ابى بَلْتَعة، وفيها مات عامر بن سعد بن ابى وقّاص، وفيها توفّى موسى بن طلحة بن عبيد الله، وعُمَيْر مولى ابن عبّاس يكنّى ابا عبد الله، وخالد بن معدان بن ابى كَرِب الكلاعىّ سكن الشام ۞

ثمّ دخلت سنة خمس ومائة، سنة ١٠٥

ذكر خروج عُقْفان[1]

فى ايّام يزيد بن عبد الملك خرج حَرُورىّ اسمه عُقْفان فى ثمانين[2] رجلًا فاراد يزيد ان يرسل اليه جندًا يقاتلونه فقيل له ان قُتل بهذه البلاد اتّخذها الخوارج دار هجرة والراى ان تبعث الى كلّ رجل من اصحابه رجلًا من قومه يكلّمه ويردّه، ففعل ذلك فقال لهم اهلوهم انّا نخاف ان نؤخذ بكم، وأُومنوا وبقى عقفان وحده فبعث اليه يزيد اخاه فاستعطفه فردّه فلمّا ولى هشام بن عبد الملك ولّاه امر العُصاة فقدم ابنه من خراسان غاضبًا فشدّه وثاقًا وبعث به الى هشام فاطلقه لابيه وقال لو خاننا عقفان لكم[3] امر ابنه واستعمل عقفان على الصدقة فبقى عليها الى ان توفّى هشام ۞

ذكر خروج مسعود العبدىّ

وخرج مسعود بن ابى ربيب[4] العبدىّ بالبحرين على الاشعث

---

1) Vocales in R. 2) R. ثلاثين. 3) C. P. لكنتم. 4) R. زينب

ابن عبد الله بن الجارود ففارق الاشعث البحرين وسار مسعود الى اليمامة وعليها سفيان بن عمرو العُقَيْليّ ولّاه ايّاها عمر بن هبيرة فخرج اليه سفيان فاقتتلوا بالخَضْرِمة قتالًا شديدًا فقُتل مسعود واقام بامر الخوارج بعده هلال بن مُدْلج فقاتلهم يومه كلّه فقُتل ناس من الخوارج وقُتلت زينب اخت مسعود فلمّا امسى هلال تفرّق عنه اصحابه وبقى فى نفر يسير فدخل قصرًا فتحصّن به فنصبوا عليه السلاليم وصعدوا اليه فقتلوه واستأمن اصحابه فآمنهم وقال الفرزدق فى هذا اليوم

لعمرى لقد سلّت حنيفة سلّةً ... سيوفًا أبتْ يوم الوغى ان تغيّرا

تركن لمسعود وزينب اخته ... رداءً وسربالًا من الموت احمرا

اريس لِلْحُروريّين يوم لقائهم ... ببرقان يومًا تجعل الموت [1] اشقرا ،

وقيل انّ مسعودًا غلب على البحرين واليمامة تسع عشرة سنة حتّى قتله سفيان بن عمرو العقيلى ٭ (الخِضْرِمة بكسر الخاء وسكون الضاد المعجمتَيْن وكسر الراء) [2] ٭

ذكر مُصْعَب بن محمّد الوالبىّ

كان مصعب من رؤساء الخوارج وطلبه عمر بن هُبَيْرة وطلب معه مالك بن الصعب وجابر بن سعد فخرجوا واجتمعوا بالخَوَرْنَق وامّروا عليهم مصعبًا ومعه اخته آمنة وساروا عنه ، فلمّا ولى هشام ابن عبد الملك واستعمل على العراق خالدًا القَسْرىّ سيّر اليهم جيشًا وكانوا قد صاروا حَزّة من اعمال الموصل فالتقوا واقتتلوا فقُتل الخوارج وقيل كان قتلهم آخر ايّام يزيد بن عبد الملك فقال فيهم بعض الشعراء

فتية تعرف التخشّع [3] فيهم ... كلّهم احكم القرآن اماما

قد برى لحمه التهجّد حتّى ... عاد جلدًا مصفرًّا وعظاما

---

[1]) C. P. الحجور. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. التحشع.

غادروهم بقاع خَبّة صرعَى　　فسقى الغيث ارضهم يا اماما ❊

ذكر موت يزيد بن عبد الملك

فى هذه السنة توفى يزيد بن عبد الملك لخمس بقين من شعبان وله اربعون سنة وقيل خمس وثلاثون سنة وقيل غير ذلك *وكانت ولايته اربع سنين وشهرًا واياما[1] ، وكنيته ابو خالد وكان مرضه السلّ ، وقيل كان سبب موته انّ حَبابة لمّا ماتت وجد عليها وجدًا شديدًا على ما نذكره ان شاء الله تعالى فخرج مشيّعًا لجنازتها ومعه اخوه مَسْلمة بن عبد الملك ليسلّيه ويعزّيه فلم يجبه بكلمة وقيل انّ يزيد لم يطق الركوب من الجزع وعجز من المشى فامر مَسْلمة فصلّى عليها وقيل منعه مسلمة عن ذلك لئلّا يرى الناس منه ما يعيبونه به ، فلمّا دُفنت بقى بعدها خمسة عشر يومًا ومات ودُفن الى جانبها وقيل بقى بعدها اربعين يومًا لم يدخل عليه احد الّا مرّة واحدة ولمّا مات صلّى عليه اخوه مَسْلمة وقيل ابنه الوليد وكان هشام بن عبد الملك بحمْص ❊

ذكر بعض سيرته

كان يزيد من فتيانهم فقال يومًا وقد طرب وعنده حَبابة وسلّامة القسّ دَعونى اطير قالت حَبابة على مَنْ تَدَعُ الامّة قال عليكِ ، قيل وغنّته يومًا

وبين التراقى واللهاة حَرارةٌ　　وما تطمئنّ ما تسوغُ فتَبْردا ،

فاهوى ليطير فقالت يا امير المؤمنين انّ لنا فيك حاجة فقال والله الاطيرنّ فقال على من تخلف الامّة والملك قال عليك والله وقبّل يدها ، فخرج بعض خدمه وهو يقول

سخنتْ عينك فما استخفّك[2] ،

وخرجت معه الى ناحية الاردنّ يتنزّهان فرماها بحبّة عنب فدخلت

---

1) R.　2) R. استخفّك ; C. P. اذ تخفك.

حلقها فشرقت ومرضت وماتت فتركها ثلاثة ايّام لم يدفنها حتّى انتنت وهو يشمّها ويقبّلها وينظر اليها ويبكى فكُلّم فى امرها حتّى اذن فى دفنها وعاد الى قصره كئيبًا حزينًا وسمع جارية له تتمثّل بعدها

كفى حَزَنًا بالهائم الصبّ ان يرى   منازلَ من يهوى معطّلةً قُفْرا،

فبكى، وبقى يزيد بعد موتها سبعة ايّام لا يظهر للناس اشار عليه مَسْلمة بذلك خاف ان يظهر منه ما يسفّهه عندهم، وكان يزيد قد حجّ ايّام اخيه سليمان فاشترى حَبابة باربعة آلاف دينار وكان اسمها العالية وقال سليمان لقد هممتُ ان احجر على يزيد فردّها يزيد فاشتراها رجل من اهل مصر فلمّا افضت الخلافة الى يزيد قالت امرأته سُعْدَة هل بقى من الدنيا شىء تتمنّاه قال نعم حبابة فارسلت فاشترتها ثمّ صيّغتها واتت بها يزيدَ فاجلستها من وراءِ الستر وقالت يا امير المؤمنين هل بقى من الدنيا شىء تتمنّاه قال قد اعلمتُك فرفعت الستر وقالت هذه حبابة وقامت وتركتها عنده فحظيت سُعْدة عنده واكرمها، وسعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان، ولمّا مات يزيد لم يعلم بموته حتّى ناحت سَلّامة فقالت

لا تَلُمْنا إن خشعْنا   او همْنا بخُشوعِ
قد لعمرى بتُّ ليلى   كاخى الداء الوجيعِ
ثمّ بات[1] الهمُّ منّى   دونَ مَنْ لى بضجيعِ
للذى حلّ بنا اليَوْ   مُ من الامر الفظيعِ
كلّما أبصرتُ رَبْعًا   خاليًا فاضتْ دموعى
قد خلا من سيّدٍ كا   نَ لنا غيرِ مُضيعِ،

ثمّ نادت وا اميرَ المؤمنيناه فعلموا بموته والشعر لبعض الانصار، واخبار يزيد مع سَلّامة وحَبابة كثيرة ليس هذا موضع ذكرها،

---

1) C. P. ثمّ بات

وانّما قيل لسلامة القسّ لانّ عبد الرحمان بن عبد الله بن ابى عمّار احد بنى جُشَم بن معاوية بن بكير كان فقيهًا عابدًا مجتهدًا فى العبادة وكان يسمّى القسّ لعبادته مرّ يومًا بمنزل مولاها فسمع غناءها فوقف يسمعه فرآه مولاها فقال له هل لك ان تنظر وتسمع فأبى وقال انا اقعدها بمكان لا تراها وتسمع غناءها، فدخل معه فغنّته فاعجبه غناءها ثمّ اخرجها مولاها اليه فشغف بها واحبّها واحبّته هى ايضًا وكان شابًّا جميلًا، فقالت له يومًا على خلوة انا والله احبّك قال وانا والله احبّك قالت واحبّ ان اقبّلك قال وانا والله قالت واحبّ ان اضع بطنى على بطنك قال وانا والله قالت فما يمنعك قال قول الله تعالى ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ[1] وانا اكره ان تؤول خلّتنا الى عداوة ثمّ قام وانصرف عنها وعاد الى عبادته وله فيها اشعار منها

الم ترها لا يبعد الله دارَها   اذا طرّبتْ فى صوتها كيف تصنعُ
تمدّ نظامَ القول ثمّ تردّه   الى صلصلٍ من صوتها يترجّعُ،

وله فيها

أَلا قلْ لهذا القلب هل انت مُبْصرٌ   وهل انت عن سلّامة اليوم مقصرُ
أَلا ليت انّى حيث صارت بها النوى   جليس لسلمى كلّما عجّ[2] مزهرُ
اذا اخذتْ فى الصوت كاد جليسُها   يطير اليها قلبه حين ينظرُ،

* فقيل لها سلّامة القسّ لذلك (سلّامة بتشديد اللام وحَبابة بتخفيف الباء الموحّدة)[3] *

ذكر خلافة هشام بن عبد الملك

فى هذه السنة استخلف هشام بن عبد الملك لليال بقين من شعبان وكان عمره يوم استخلف اربعًا وثلاثين سنة واشهرًا وكان ولادته عام قتل مُصْعَب بن الزُبَيْر سنة اثنتيْن وسبعين فسمّاه عبد

1) Corani 43, vs. 67. 2) Bodl. حجّ. 3) Om. C. P.

الملك منصورًا وسمّتْه امّهُ باسم ابيها هشام بن اسماعيل بن هشام ابن الوليد بن المغيرة المخزوميّ فلم ينكر عبد الملك ذلك، وكانت امّه عائشة بنت هشام حمقاء فطلّقها عبد الملك، وكانت كنية هشام ابا الوليد واتتْه الخلافة وهو بالرصافة اتاه البريد بالخاتم والقضيب وسلّم عليه بالخلافة فركب منها حتّى اتى دمشق

ذكر ولاية خالد القَسْرىّ العراق

فيها عزل هشام عمرَ بن هُبَيْرة عن العراق واستعمل خالدَ بن عبد الله القَسْرىّ فى شوّال، قال عمر بن يزيد بن عُمَيْر الأُسَيّدىّ قال دخلتُ على هشام وخالد عنده وهو يذكر طاعة اهل اليمن فقلتُ والله ما رايت هكذا خطأً وخطلًا والله ما فُتحت فتنة فى الاسلام الّا باهل اليمن هم قتلوا عثمان وهم خلعوا عبد الملك وانّ سيوفنا لتقطر من دماء اهل المهلّب، قال فلمّا قمتُ تبعنى رجل من آل مروان فقال يا اخا بنى تميم ورتْ بك زنادى قد سمعتُ *مقالتك وامير المؤمنين قد ولّى خالدًا العراقَ وليست لك بدار فسار خالد الى العراق من يومه، (الأُسَيّدىّ بضمّ الهمزة وتشديد الياء هكذا يقوله المحدّثون وامّا النُّحاة فانّهم يخفّفون الياء وهى عند الجميع نسبة الى أُسيّد بن عمرو بن تميم بضمّ الهمزة وتشديد الياء)

ذكر دُعاة بنى العباس

قيل وفى هذه السنة قدم بُكَيْر بن ماهان من السند كان بها مع الجُنَيْد بن عبد الرحمان، فلمّا عُزل الجُنَيْد قدم بُكَيْر الكوفة ومعه اربع لَبِنات من فضّة ولبنة من ذهب فلقى ابا عكرمة الصادق والمُغيرة ومحمّد بن خُنَيْس وسالمًا الاعْين وابا يحيى مولى بنى سلمة فذكروا له امر دعوة بنى هاشم فقبل ذلك ورضيه وانفق ما معه عليهم ودخل الى محمّد بن علىّ ومات مَيْسرة فاقاما مقامه

ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة غزا الجرّاح الحَكَمىّ اللان حتّى جاز ذلك الى مدائن وحصون وراء بَلَنْجَر ففتح بعض ذلك واصاب غنائم كثيرة، وفيها كانت غزوة سعيد بن عبد الملك ارض الروم فبعث سريّة فى نحو الف مقاتل فأُصيبوا جميعًا، وفيها غزا مسلم بن سعيد الكلابىّ امير خراسان الترك بما وراء النهر فلم يفتح شيئًا وقفل فتبعه الترك فلحقوه والناس يعبرون جيحون وعلى الساقة عبيد الله بن زُهَيْر ابن حيان على خيل تميم فحاموا حتّى عبر الناس، وغزا مسلم افشين[1] فصالح اهلها على ستّة آلاف رأس ودفع اليه القلعة وذلك لتمام خمس ومائة بعد موت يزيد بن عبد الملك، وفيها غزا مروان بن محمّد الصائفة اليمنى فافتتح قُونية من ارض الروم وكمخ، وحجّ بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام خال هشام ابن عبد الملك فارسل الى عطاء متى اخطب قال بعد الظهر قبل التروية بيوم فخطب قبل الظهر وقال اخبرنى رسولى عن عطاء فقال عطاء ما امرتُهُ الّا بعد الظهر فاستحيا، وكان هذه السنة على المدينة ومكّة والطائف عبد الواحد النصرىّ، وكان على العراق وخراسان عمر بن هبيرة وكان على قضاء الكوفة حسين بن حسن الكندىّ وعلى قضاء البصرة موسى بن أَنَس، فى هذه السنة مات كُثيّر عَزّة، وعكرمة مولى ابن عبّاس وكان عكرمة زوج امّ سعيد بنت جُبَيْر، وفيها مات حُمَيْد بن عبد الرحمان بن عَوْف وقيل سنة خمس وتسعين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، *وفيها توفّى الضحّاك ابن مُزاحم، وفيها توفّى عبيد بن حسين وهو ابن خمس وسبعين سنة[2]، وابو رَجاء العُطارِدىّ، وابو عبد الرحمان السُّلَمىّ وله تسعون سنة واسمه عبد الله بن حَبيب بن ربيعة، وفيها توفّى عبد الله

---

[1]) R. افسنين. [2]) Om. R.

ابن عبد الله بن عمر بن الخطّاب امّه صفيّة اخت المختار واوصى اليه ابوه، وفيها توفّى اخوه عبيد الله بن عبد الله بن عمر وهو اخو سالم لامّه امّهما امّ ولد، فى ايّام يزيد بن عبد الملك توفّى ابان بن عثمان بن عفّان وكان قد فلج، وفيها توفّى عُمارة بن خُزَيْمة بن ثابت الانصارىّ وله خمس وسبعون سنة، وفى ايّام يزيد ابن عبد الملك مات المُغيرة بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام المخزومىّ، وعطاء بن يزيد الجُنْدَعىّ الليثىّ ومولده سنة خمس وعشرين سكن الشام * (الجُنْدَعىّ بضمّ الجيم والدال المهملة المفتوحة والنون) [1] ، وعزّاك بن مالك الغِفارىّ والد خَيْثم بن عزّاك، ومورق العِجْلىّ ✲

ثمّ دخلت سنة ستّ ومائة

سنة ١٠٦

ذكر الوقعة بين مُضَر واليمن بخراسان

قيل وفى هذه السنة كانت الوقعة بين المضريّة واليمانيّة بالبَرُوقان من ارض بلخ، وكان سبب ذلك انّ مسلم بن سعيد بن اسلم ابن زرعة غزا فتبطّأ الناس عنه وكان ممّن تبطّأ عنه البَخْترىّ بن درهم فردّ مسلم نصر بن سَيّار وبَلْعاء بن مُجاهد وغيرهما الى بلخ فامرهم ان يُخرجوا الناس اليه فاحرق نصر باب البخترىّ وزياد بن طَريف الباهلىّ فنعهم عمرو بن مسلم اخو قُتَيْبة دخول بلخ وكان عليها وقطع مسلم بن سعيد النهر ونزل نصر بن سيّار البروقان واتاه اهل الصغانيان ومَسْلمة التميمىّ وحسّان بن خالد الاسدىّ وغيرهما وتجمّعتْ ربيعة والازد بالبروقان على نصف فرسخ من نصر وخرجت مُضَر الى نصر وخرجت ربيعة والازد الى عمرو بن مسلم بن عمرو وارسلت تغلب الى عمرو بن مسلم انّك منّا وانشدوه شعرًا قاله رجل من باهلة الى تغلب وكان بنو قتيبة من باهلة، فلم يقبل

---

1) Om. C. P.

عمرو ذلك وسعى الضحّاك بن مزاحم ويزيد بن المفضّل الحُدّانيّ في الصلح وكلّما نصرًا فنصرف فحمل اصحاب عمرو بن مسلم والبختريّ على نصر وكرّ نصر عليهم فكان اوّل قتيل رجل من باهلة من اصحاب عمرو بن مسلم في ثمانية عشر رجلًا وانهزم عمرو وارسل يطلب الامان من نصر فآمنه وقيل اصابوا عمرًا في طاحونة فاتوا به نصرًا وفي عنقه حبل فآمنه وضربه مائة وضرب البختريّ وزياد بن طريف مائة مائة وحلق رؤوسهم ولحاهم والبسهم المسوح وقيل انّ الهزيمة كانت اوّلًا على نصر ومَنْ معه من مُضَر فقال عمرو بن مسلم لرجل معه من تميم كيف ترى استات قومك ياخا تميم يعيّره بذلك ثمّ كرّت تميم فهزمت اصحاب عمرو فقال التميميّ لعمرو هذه استات قومي وقيل كان سبب انهزام عمرو انّ ربيعة كانت مع عمرو فقتل منهم ومن الازد جماعة فقالت ربيعة على ما نقاتل اخواننا واميرنا وقد تقرّبنا الى عمرو فانكر قرابتنا فاعتزلوا فانهزمت الازد وعمرو ثمّ آمنهم نصر وامرهم ان يلحقوا مسلم بن سعيد ✿

ذكر غزو مسلم الترك

ثمّ قطع مسلم النهر ولحق به مَنْ لحق من اصحابه فلمّا بلغ بخارا اتاه كتاب خالد بن عبد الله بولايته العراق ويامره باتمام غزاته فسار الى فرغانة فلمّا وصلها بلغه انّ خاقان قد اقبل اليه وانّه في موضع ذكروه فارتحل فسار ثلاث مراحل في يوم واقبل اليهم خاقان فلقى طائفة من المسلمين واصاب دوابّ لمسلم وقتل جماعة من المسلمين وقتل المُسيَّب بن بِشْر الرياحيّ والبَراء وكان من فرسان المهلّب وقُتل اخو غوزك[1] وثار الناس في وجوههم فاخرجوهم من العسكر ورحل مسلم بالناس فسار ثمانية ايّام وهم مطيفون بهم فلمّا كانت التاسعة ارادوا النزول فشاوروا الناس فاشاروا به وقالوا اذا

---

[1]) Codd. عورك.

اصبحنا وردنا الماء منّا غير بعيد فنزلوا ولم يرفعوا بناء في العسكر واحرق الناس ما نُقل من الانية والامتعة فحرقوا ما قيمته الف الف واصبح الناس فساروا فوردوا النهر واهل فرغانة والشاش دونه فقال مسلم بن سعيد اعزم على كلّ رجل الّا اخترط سيفه ففعلوا وصارت الدنيا كلّها سيوفًا فتركوا الماء وعبروا، فاقام يومًا ثمّ قطع من غد واتبعهم ابن لخاقان فارسل اليه حُمَيْد بن عبد الله وهو على الساقة قِفْ لى فانّ خلفى مائتَىْ رجل من الترك حتّى اقاتلهم وهو مثقل جراحة، فوقف الناس وعطف على الترك فقاتلهم وأسر اهل الصغد وقائدهم وقائد الترك في سبعة ومضى البقيّة ورجع حُمَيْد فرُمى بنشّابة في ركبته فمات، وعطش الناس وكان عبد الرحمان العامرىّ حمل عشرين قربة على ابله فسقاها الناس جرعًا جرعًا واستسقى مسلم بن سعيد فاتوه باناء فاخذه جابر وحرثة بن كثير اخو سليمان بن كثير من فيه فقال مسلم دَعوه فما نازعنى شربتى الّا من حَرَدِ خلقه، واتوا خُجَنْدة وقد اصابهم مجاعة وجهد فانتشر الناس فاذا فارسان يسألان عن عبد الرحمان بن نُعَيْم فاتياه بعهده على خراسان من اسد بن عبد الله اخى خالد فاقرأه عبد الرحمان مسلمًا فقال سمعًا وطاعة، وكان عبد الرحمان اوّل مَنْ اتّخذ الخيام في مفازة آمل، قال الخزرج التغلبىّ قاتلنا الترك فاحاطوا بنا حتّى ايقنّا بالهلاك فحمل حَوْثرة بن يزيد بن الحُرّ بن الحُنَيْف على الترك في اربعة آلاف فقاتلهم ساعة ثمّ رجع واقبل نصر بن سيّار في ثلاثين فارسًا فقاتلهم حتّى ازالهم عن مواضعهم فحمل عليهم الناس فانهزم الترك وحَوْثرة وهو ابن اخى رَقبة[1] بن الحُرّ، قيل وكان عمر بن هبيرة قال لمسلم بن سعيد حين ولّاه ليكنْ حاجبك مَنْ صالح مواليك فانّه لسانك والمعبر عنك وعليك بعمّال العذر قال

---

[1]) R. رقبة.

وما عمّال العذر قال تأمر اهل كلّ بلد ان يختاروا لانفسهم فان كان خيرًا كان لك وان كان شرًّا كان لهم دونك وكنتَ معذورًا، وكان على خاتم مسلم بن سعيد توبة بن ابى سعيد فلمّا ولى اسد ابن عبد الله خراسان جعله على خاتمه ايضًا

ذكر حجّ هشام بن عبد الملك

وحجّ بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك وكتب له ابو الزناد سنن الحجّ قال ابو الزناد لقيت هشامًا فانّى لفى الموكب اذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفّان فسار الى جنبه فسمعه يقول يا امير المؤمنين انّ الله لم يزل ينعم على اهل بيت امير المؤمنين وينصر خليفته المظلوم ولم ويزالوا يلعنون فى هذه المواطن ابا تراب فانّها مواطن صالحة وامير المؤمنين ينبغى ان يلعنه فيها، فشقّ على هشام قوله وقال لا قدمنا لشتم احد ولا للعنه قدمنا حجّاجًا ثمّ قطع كلامه واقبل علىّ فسألنى عن الحجّ فاخبرته بما كتبت له قال وشقّ على سعيد انّى سمعته تكلّم بذلك وكان منكسرًا كلّما رآنى

ذكر ولاية اسد خراسان

قيل وفى هذه السنة استعمل خالد بن عبد الله اخاه اسدًا على خراسان فقدمها ومسلم بن سعيد بفرغانة فلمّا اتى اسد النهر ليقطعه منعه الاشهب بن عُبَيْد التميمىّ وكان على السفن بآمل وقال قد نُهيتُ عن ذلك فاعطاه ولاطفه فأبى قال فانّى امير فاذن له فقال اسد اعرفوا هذا حتّى نشكره فى امانتنا، واتى الصغد فنزل بالمرج وعلى سمرقند هانئ بن هانئ فخرج فى الناس يلقى اسدًا فراه على حجر فتفأّل الناس وقالوا ما عند هذا خير اسد على حجر، ودخل سمرقند وبعث رجلَيْن معهما عهد عبد الرحمان بن نُعَيْم على الجند فقدما وسألا عنه وسلّما اليه العهد فاتى به مسلمًا فقال سمعًا وطاعةً وقفل عبد الرحمان بالناس ومعه مسلم فقدموا

على اسد بسمرقند فعزل هانئا عنها واستعمل عليها الحسن بن ابى العَمَرَّطة الكندىّ ، وقيل للحسن انّ الاتراك قد اتوك فى سبعة آلاف فقال ما اتونا نحن اتيناهم وغلبناهم على بلادهم واستعبدناهم ومع هذا فلادنينّ بعضكم من بعض ولاقرننّ نواصى خيلكم بخيلهم ثمّ سبّهم ودعا عليهم ثمّ خرج اليهم متباطئا فاغاروا ورجعوا سالمين واستخلف على سمرقند ثابت قُطْنة فخطب الناس فارتجّ عليه وقال ومن يطعِ الله ورسوله فقد ضلّ فسكت ولم ينطق بكلمة وقال

ان لم اكنْ فيكم خطيبًا فانّنى بسيفى اذا جدّ الوغى لخطيبُ ،

فقيل له لو قلتَ هذا على المنبر لكنتَ اخطب الناس ، فقال حاجب الفيل اليشكرىّ يعيّره بحصرته

ابا العلاء لقد لاقيتَ مُعضلةً يومَ العروبة من كربٍ وتخنيقِ
تلوى اللسانَ اذا رُمْتَ الكلام به كما هوى زلِقٌ من شاهق النيقِ
لمّا رمتْك عيونُ الناس صاحيةً انشأْتَ تجرض لمّا قمتَ بالريقِ
امّا القرآن فلا تهدى لمحكمةٍ من القرآن ولا تهدى لتوفيقِ ۞

ذكر استعمال الحُرّ على الموصل

فى هذه السنة استعمل هشام الحُرّ بن يوسف بن يحيى بن الحَكَم بن ابى العاص بن اميّة على الموصل وهو الذى بنى المنقوشة دارًا يسكنها وانّما سُمّيت المنقوشة لانّها كانت منقوشة بالساج والرخام والفصوص الملوّنة وما شاكلها وكانت عند سوق القتّابين والشعّارين وسوق الاربعاء وامّا الآن فهى خربة تجاوز سوق الاربعاء وهذا الحُرّ الذى عمل النهر الذى كان بالموصل وسبب ذلك انّه راى امرأة تحمل جرّة ماء وهى تحملها قليلًا ثمّ تستريح قليلًا لبُعد الماء فكتب الى هشام بذلك فامر بحفر نهر الى البلد فحفره فكان اكثر شرب اهل البلد منه وعليه كان الشارع المعروف بشارع النهر وبقى العمل فيه عدّة سنين ومات الحُرّ سنة ثلاث عشرة ومائة ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كلّم ابراهيم بن محمّد بن طلحة هشامَ بن عبد الملك وهو فى الحجر فقال له اسألك بالله وبحرمة هذا البيت الذى خرجتَ معظّمًا له الا رددتَ علىّ ظلامتى قال اىّ ظلامة قال دارى قال فاين كنتَ عن امير المؤمنين عبد الملك قال ظلمنى قال فالوليد وسليمان قال ظلمانى قال فعمر قال يرحمه الله ردّها علىّ قال فيزيد بن عبد الملك قال ظلمنى وقبضها منّى بعد قبضى لها وهى فى يدك فقال هشام لو كان فيك ضرب لضربتُك فقال فىّ والله ضرب بالسيف والسوط فانصرف هشام وقال كيف سمعت هذا الانسان قال ما اجوده قال هو قريش والسنتها ولا يزال فى الناس بقايا ما رايت مثل هذا ❁ وفيها عزل هشام عبد الواحد النصرىّ عن مكّة والمدينة والطائف وولّى ذلك خاله ابراهيم بن هشام بن اسماعيل فقدم المدينة فى جمادى الآخرة فكانت ولاية النصرىّ سنة وثمانية اشهر، وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصائفة، وفيها غزا الجرّاح بن عبد الله اللان فصالح اهلها فادّوا الجزية، وفيها وُلد عبد الصمد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فى رجب، وفيها استقضى ابراهيم بن هشام على المدينة محمّد بن صَفوان الجُمَحىّ ثمّ عزله واستقضى الصلت الكندىّ، وكان العامل على مكّة والمدينة والطائف ابراهيم بن هشام المخزومىّ وكان على العراق وخراسان خالد بن عبد الله القسرىّ البجلىّ وكان عامل خالد على البصرة على صلوتها عُقْبَة بن عبد الاعلى وعلى شرطتها مالك بن المنذر ابن الجارود وعلى قضائها ثُمامة بن عبد الله بن أَنَس، وحجّ بالناس هشام بن عبد الملك، وفيها مات يوسف بن مالك مولى الحضرميّين، وبكر بن عبد الله المُزَنىّ ❁

ثمّ دخلت سنة سبع ومائة

سنة ١٠٧

ذكر ملك الجُنَيْد بعض بلاد السند وقتل صاحبه جيشبه

فى هذه السنة استعمل خالد القَسْرىّ الجُنَيْد بن عبد الرحمان على السند فنزل شطّ مهران فنعه جيشبه بن داهر العبور وقال انّنا مسلمون فقد استعملنى الرجل الصالح يعنى عمر بن عبد العزيز على بلادى ولست آمنك، فاعطاه رهنًا واخذ منه رهنًا بما على بلاده من الخراج ثمّ انّهما ترادّا الرهن وكفر جيشبه وحاربه وقيل لم يحاربه ولكنّ الجُنَيْد تجنّى عليه فاتى الهند فجمع واخذ السفن *واستعدّ للحرب فسار الجنيد اليه فى السفن[1] ايضًا فالتقوا فاخذ جيشبه اسيرًا وقد جنحت سفينته فقتله وهرب اخوه صصّه الى العراق ليشكو غدر الجنيد فخدعه الجنيد حتّى جاء اليه فقتله، وغزا الجنيد الكيرج[2] وكانوا قد نقضوا ففتحها عنوةً وفتح أزّين[3] والمالبة[4] وغيرهما من ذلك الثغر ✿

ذكر غزوة عَنْبَسة الفرنج بالاندلس[5]

فى هذه السنة غزا عَنْبسة بن سُحَيْم الكلبىّ عامل الاندلس بلد الفرنج فى جمع كثير ونازل مدينة قَرْقسونة وحصر اهلها فصالحوه على نصف اعمالها وعلى جميع ما فى المدينة من اسرى المسلمين واسلابهم وان يعطوا الجزية ويلتزموا باحكام الذمّة من محاربة مَنْ حاربه المسلمون ومسالمة مَنْ سالموه فعاد عنهم عنبسة وتوفّى فى شعبان سنة سبع ومائة ايضًا وكانت ولايته اربع سنين واربعة اشهر ولمّا مات استعمل عليهم بِشْرُ بن صَفْوان يحيى بن سلمة الكلبىّ فى ذى القعدة سنة سبع ايضًا ✿

ذكر حال الدُّعاة لبنى العبّاس

قيل وفيها وجّه بُكَيْر بن ماهان ابا عكرمة وابا محمّد الصادق

---

1) R. 2) Codd. الكورج. 3) C. P. ارنبيل 4) De Goeje. Codd. والمالية. 5) Caput in C. P. om.

ومحمّد بن خُنَيْس وعمّارًا العبادىّ وزيادًا خال الوليد الأزْرق فى عدّة من شيعتهم دُعاة الى خراسان فجاء رجل من كندة الى اسد ابن عبد الله فوشى بهم اليه فاتى بابى عكرمة ومحمّد بن خنيس وعامّة اصحابه ونجا عمّار فقطع اسد ايدى مَنْ ظفر به منهم وصلبهم واقبل عمّار الى بكير بن ماهان فاخبره فكتب الى محمّد بن علىّ بذلك فاجابه الحمد لله الذى صدّق دعوتكم ومقالتكم وقد بقيتْ منكم قتلى ستُقْتَل ۞ وفيها قدم مسلم بن سعيد الى خالد بن عبد الله فكان اسد يكرمه بخراسان ولم يعرض له فقدم مسلم وابن هبيرة يريدا الهرب فنهاه عن ذلك وقال انّ القوم فينا احسن رايًا فيكم منهم، وفيها غزا اسد جبال نمرون[1] ملك غرشستان ممّا يلى جبال الطالقان فصالحه نمرون[2] واسلم على يده وهم يتولّون النمر ۞

ذكر الخبر عن غزوة الغُور

قيل وفى هذه السنة غزا اسد الغور وهو جبال هراة فعمد اهلها الى اثقالهم فصيّروها فى كهف ليس اليه طريق فامر اسد باتّخاذ توابيت ووضع فيها الرجال ودلّاها بسلاسل فاستخرجوا ما قدروا عليه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عزل هشام الجرّاح بن عبد الله الحَكَمىّ عن ارمينية واذربيجان واستعمل عليها اخاه مَسْلمة بن عبد الملك فاستعمل عليها مسلمةُ الحارثَ بن عمرو الطائىّ فافتتح من بلد الترك رستاقًا وقرى كثيرة وأثّر فيها اثرًا حسنًا، وفيها نقل اسد مَنْ كان بالبروقان الى بلخ من الجند واقطع كلّ مَنْ كان له بالبروقان بقدر مسكنه ومَنْ لم يكن له مسكن اقطعه مسكنًا واراد ان يُنْزلهم على الاخماس فقيل له ان يتعصّبون فخلّوا بينهم، وتولّى بناء المدينة

1) C. P. هرون; A. تمرون; R. نمرون. De Goeje: forsitan نمروذ.
2) C. P. hîc: منرون.

مدينة بلخ برمك ابو خالد بن برمك وبينها وبين البروقان فرسخان، وحجّ بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام، وكان عمّال الامصار مَنْ تقدّم ذكرهم فى السنة قبلها، وفيها مات سليمان بن يَسار وعمره ثلاث وسبعون سنة، وعطاء بن يزيد الليثىّ وله ثمان وتسعون سنة *وقد تقدّم ذكر وفاته سنة خمس ومائة[1]، (يَسار بالياء المثنّاة من تحت وبالسين المهملة) ٭

ثمّ دخلت سنة ثمان ومائة، سنة ١٠٨

ذكر غزوة الخُتَّل والغور

قيل وفى هذه السنة قطع اسد النهر واتاه خاقان فلم يكن بينهما قتال فى هذه الغزوة وقيل عاد مهزومًا من الخُتَّل وكان اسد قد اظهر انّه يريد يشتو بسرخ دره[2] فامر الناس فارتحلوا ووجّه راياته وسار فى ليلة مظلمة الى سرخ دره[3] فكبّر الناس فقال ما لهم فقالوا هذه علامتهم اذا قفلوا فقال للمنادى ناد انّ الامير يريد غوريّين فمضى اليهم[4] فقاتلوهم يومًا وصبروا لهم وبرز رجل من المشركين بين الصفّين فقال سالم بن اُحْوز لنصر بن سيّار انا حامل على هذا العلج فلعلّى اقتله فيرضى اسد، فحمل عليه فطعنه فقتله ورجع سالم فوقف ثمّ قال لنصر انا حامل حملة اخرى فحمل فقتل رجلًا آخر وجُرح سالم فقال نصر لسالم قِفْ حتّى احمل عليهم فحمل حتّى خالط العدوّ فصرع رجلَيْن ورجع جريحًا وقال اترى ما صنعنا يُرْضيه لا ارضاه الله قال لا والله قال واتاهما رسول اسد فقال يقول لكما الامير قد رايتُ موقفكما وقلّة عنائكما عن المسلمين لعنكما الله، فقال امين ان عُدْنا لمثل هذا، وتحاجزوا ثمّ عادوا من الغد فاقتتلوا وانهزم المشركون وحوى المسلمون عسكرهم وظهروا على البلاد وأسروا وسبوا وغنموا، وقد كان اصاب الناسَ جوع شديد بالخُتَّل

---

1) R. 2) C. P. بسرج دره Bodl. s. p. 3) Hic C. P. بسرج درج.
4) Codd. اليها.

فبعث اسد بكبشين مع غلام له وقال بعهما بخمسمائة درهم فلمّا مضى الغلام قال اسد لا يشتريهما الّا ابن الشِّخّير وكان فى المسلحة فدخل حين امسى فراى الشاتين فى السوق فاشتراها بخمسمائة فذبح احدهما وبعث الآخر الى بعض اخوانه فلمّا اخبر الغلام اسدًا بالقصّة بعث الى ابن الشخّير بالف درهم وهو عثمان بن عبد الله بن الشخّير ابو مطرّف ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا مَسْلمة بن عبد الملك الروم ممّا يلى الجزيرة ففتح قيسارية وهى مدينة مشهورة، وفيها ايضًا غزا ابراهيم بن هشام ففتح حصنًا من حصون الروم، وفيها وجّه بُكَيْر بن ماهان الى خراسان جماعة من شيعة بنى العبّاس منهم عمّار العبادىّ فسعى بهم رجل الى اسد بن عبد الله امير خراسان فاخذ عمّارًا فقطع يديْه ورجليْه ونجا اصحابه فوصلوا الى بكير فاخبروه بذلك فكتب الى محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فاجابه الحمد لله الذى صدّق دعوتكم ونجّى شيعتكم وقد تقدّم سنة سبع ومائة ذكر هذه القصّة وفيها انّ عمّارًا نجا وفى هذه الرواية انّ عمّارًا قُطع فلهذا اعدنا ذكرها والله اعلم، وفيها وقع الحريق بدابق فاحترق المرعى والدوابّ والرحال[1] ، وفيها سار ابن خاقان ملك الترك الى اذربيجان فحصر بعض مدنها فسار اليه الحارث بن عمرو الطائىّ فالتقوا فاقتتلوا فانهزم الترك وتبعهم الحارث حتّى عبر نهر ارس فعاد اليه ابن خاقان فعاود الحرب ايضًا فانهزم ابن خاقان وقُتل من الترك خلق كثير، وفيها خرج عبّاد الرُّعَيْنىّ باليمن محكّمًا فقتله اميرها يوسف بن عمر وقتل اصحابه وكانوا ثلاثمائة، وفيها غزا معاوية بن هشام بن عبد الملك ومعه مَيْمون بن مِهْران على

اهل الشام فقطعوا البحر الى قُبرس وغزوا فى البرّ مَسْلمة بن عبد الملك بن مروان، وفيها كان بالشام طاعون شديد، وحجّ بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام وهو على المدينة ومكّة والطائف، وكان العمّال مَنْ تقدّم ذكرهم فى السنة قبلها، وفيها مات محمّد بن كعب القُرْظىّ وقيل سنة سبع عشرة وقيل انّه وُلد على عهد رسول الله صلّعم، وفيها مات موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله والد عيسى ببلاد الروم غازيًا وكان عمره سبعًا وسبعين سنة، وفيها مات القاسم بن محمّد بن ابى بكر الصدّيق وكان عمره سبعين سنة وقيل اثنتَيْن وسبعين سنة وكان قد عمى وقيل مات سنة احدى ومائة، وفيها توفى ابو المتوكّل علىّ بن داوُد الناجىّ، وابو الصدّيق الناجىّ ايضًا واسمه بكر بن قيس الناجىّ (الناجىّ بالنون والجيم)، وابو نَضْرة المنذر بن مالك بن قطعة النضرىّ (نضرة بالنون والضاد المعجمة)، ومحارب بن دِثار الكوفىّ قاضيها * (دِثار بكسر الدال المهملة والثاء المثلّثة) [1] ☆

سنة ١٠٩

ثمّ دخلت سنة تسع ومائة،

ذكر عزل خالد واخيه اسد عن خراسان وولاية أَشْرس

قيل وفى هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالد بن عبد الله واخاه عن خراسان، وسبب ذلك انّ اسدًا تعصّب حتّى افسد الناس وضرب نصر بن سَيّار ونفرًا معه بالسياط منهم عبد الرحمان بن نُعَيْم وسورة بن الحُرّ والبختَرىّ بن ابى درهم وعامر بن مالك الحِمّانىّ وحلقهم وسيّرهم الى اخيه خالد فكتب اليه انّهم ارادوا الوثوب بى، فلمّا قدموا على خالد لام اسدًا وعنّفه وقال الا بعث الىّ برؤوسهم فقال نصر

بعثتَ بالعتاب فى غير ذنبٍ ... فى كتابٍ تلوم امّ تميمِ

---

1) Tb.

إن اكنْ موثقًا اسيرًا لديهم   فى همومٍ وكربة وسهومِ
رهن نمس فما وجدت بلاء   كاسار الكرام عند اللئيمِ
ابلغِ المدّعين قسرًا وقسرًا   هل عوّد القناة ذات الوصومِ
هل فطمتم عن الخيانة والغدْ   رِ ام انتم كالحاكر المستديمِ،

وقال الفرزدق

اخالدُ لولا الله لم تُعْط طاعةً   ولولا بنو مروان لم يوثقوا نصرا
اذا لَلقيتم عند شدّ وثاقه   بنى الحرب لا كشف اللقاء ولا ضجرا،

وخطب يومًا اسد فقال قبّح الله هذه الوجوه وجوه اهل الشقاق والنفاق والشغب والفساد اللهمّ فرّق بينى وبينهم واخرجْنى الى مهاجرى ووطنى، فبلغ فعله هشامَ بن عبد الملك فكتب الى خالد اعزلْ اخاك فعزله فرجع الى العراق فى رمضان سنة تسع ومائة واستخلف على خراسان الحكم بن عَوّانة الكلبىّ فاقام الحكم صيفيّة فلم يغزُ ثمّ استعمل هشام أَشْرَس بن عبد الله السُّلَمىّ على خراسان وامره ان يكاتب خالدًا، وكان اشرس فاضلًا خيّرًا وكانوا يسمّونه الكامل لفضله فلمّا قدم خراسان فرحوا به واستقضى ابا المنازل الكندىّ ثمّ عزله واستقضى محمّد بن زيد ۞

ذكر دُعاة بنى العبّاس

قيل اوّل من قدم خراسان من دُعاة بنى العبّاس زياد ابو محمّد مولى همدان فى ولاية اسد بعثه محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وقال له انزل فى اليمن والطف مُضَر ونهاه عن رجل من نيسابور يقال له غالب لانّه كان مفرطًا فى حبّ بنى فاطمة ويقال اوّل من اتى خراسان بكتاب محمّد بن علىّ حَرْب بن عثمان مولى بنى قيس بن ثعلبة [1] من اهل بلخ فلمّا قدم زياد دعا الى بنى العبّاس وذكر سيرة بنى اميّة وظلمهم واطعم الناس الطعام وهم

---

[1]) C. P. ‫علمة‬.

عليه غالب وتناظرا فى تفضيل آل علىّ وآل العباس، وافترقا واقام زياد بمرو شتوة ويختلف اليه من اهلها يحيى بن عقيل الخزاعىّ وغيره، فأُخبر به اسد فدعاه وقال له ما هذا الذى بلغنى عنك قال الباطل انّما قدمتُ الى تجارة وقد فرقتُ مالى على الناس فاذا اجتمع خرجتُ، فقال له اسد اخرجْ عن بلادى، فانصرف فعاد الى امره فرُفع امره الى اسد وخُوّف من جانبه فاحضره وقتله وقتل معه عشرة من اهل الكوفة ولم ينجُ منهم الّا غلامان استصغرهما وقيل بل امر بزياد ان توسّط بالسيف فضربوه بالسيف فلم يعمل فيه فكبّر الناس فقال اسد ما هذا قيل نبأ السيف عنه ثمّ ضُرب اخرى فنبأ السيف عنه ثمّ ضربه الثالثة فقطعه باثنتَيْن وعرض البراءة على اصحابه فمَنْ تبرّأ خلّى سبيله فتبرّأ اثنان فتُركا وأبى البراءة ثمانية فقُتلوا، فلمّا كان الغد اقبل احدهما الى اسد فقال اسألك ان تلحقنى باصحابى فقتله وذلك قبل الاضحى باربعة ايّام ثمّ قدم بعدهم رجل من اهل الكوفة يسمّى كثيرًا فنزل على ابى النجم وكان ياتيه الذين لقوا زيادًا فكان على ذلك سنة او سنتَيْن وكان امّيًا تقدم عليه خدّاش واسمه عمارة غلب عليه خدّاش فغلّب كثيرًا على امره، وقيل فى امر الدعاة ما تقدّم ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا عبد الله بن عُقْبَة الفِهْرىّ فى البحر وغزا معاوية بن هشام ارض الروم ففتح حصنًا يقال له طيبة فأُصيب معه قوم من اهل انطاكية، وفيها قُتل عمر بن يزيد الأُسيّدىّ قتله مالك بن المنذر بن الجارود وسبب قتله انّه ابلى فى قتال يزيد بن المهلّب فقال يزيد بن عبد الملك هذا رجل العراق فغاظ ذلك خالد بن عبد الله وامر مالك بن المنذر وهو على شرط البصرة ان يعظّمه ولا يعصى له امرًا واقبل فيطلب له عثرة يقتله بها فذكر مالك بن المنذر عبدَ الاعلى بن عبد الله بن عامر

فافترى عليه فقال عمر بن يزيد لا تفتر على مثل عبد الاعلى فاغلظ له مالك وضربه بالسياط حتّى قتله (الأُسيّدىّ بضمّ الهمزة وتشديد الياء تحتها نقطتان)، وفيها غزا مَسْلمة بن عبد الملك الترك من ناحية اذربيجان فغنم وسبى وعاد سالمًا، وحجّ بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام فخطب الناس فقال سلونى فانّكم لا تسألون احدًا اعلم منّى فسأله رجل من اهل العراق عن الاضحية واجبة اهى فما درى ما يقول فنزل وكان هو العامل على المدينة ومكّة والطائف وكان على البصرة والكوفة خالد بن عبد الله القَسْرىّ وكان قد استخلف على الصلوة بالبصرة ابان بن صبارة اليثرىّ وعلى الشرطة بها بلال بن ابى بُرْدَة وعلى قضائها ثُمامة بن عبد الله بن أَنَس وعلى خراسان أَشْرَس، وفى هذه السنة مات ابو مِجْلَز لاحق ابنِ حميد البصرىّ، وفيها غزا بِشْر بن صفوان عامل افريقية جزيرة صقلية فغنم شيئًا كثيرًا ثمّ رجع من غزاته الى القيروان وتوفّى بها من سنتها * فاستعمل هشام بعده عبيدة بن عبد الرحمان بن ابى الاغرّ السُلَمىّ فعزل عبيدة يحيى بن سلمة الكلبىّ عن الاندلس واستعمل حُذَيْفة بن الاحْوص الاشجعىّ فقدم الاندلس فى ربيع الاوّل سنة عشر ومائة فبقى واليًا عليها ستّة اشهر ثمّ عُزل ووليها عثمان بن ابى لسعة الخثعمىّ[1] ✿

ثمّ دخلت سنة عشر ومائة — سنة ١١٠

ذكر ما جرى لأَشْرس مع اهل سمرقند وغيرها

فى هذه السنة ارسل أَشْرس الى اهل سمرقند وما وراء النهر يدعوهم الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية وارسل فى ذلك ابا الصيداء * صالح بن طريف مولى بنى ضبّة والربيع بن عمران التميـ[مىّ] فقال ابو الصيداء[2] انّما اخرج على شريطة انّ مَنْ اسلم لا يؤخذ

---

1) Om. C. 2) Om. R.

منه الجزية وانّما خراج خراسان على رؤوس الرجال فقال اشرس نعم فقال ابو الصيداء لاصحابه فانّى اخرج فان لم يفِ العمّال اعنتمونى عليهم قالوا نعم، فشخص الى سمرقند وعليها الحسن بن العَمَرّطة الكندىّ على حربها وخراجها فدعا ابو الصيداء اهل سمرقند ومَنْ حولها الى الاسلام على ان توضع عنهم الجزية فسارع الناس فكتب غوزك[1] الى اشرس انّ الخراج قد انكسر، فكتب اشرس الى ابن العمرّطة انّ فى الخراج قوّةً للمسلمين وقد بلغنى انّ اهل الصغد واشباههم لم يُسْلموا رغبةً انّما اسلموا تعوّذًا من الجزية فانظرْ من اختتن واقام الفرائض وقرأ سورة من القرءآن فارفع خراجه، ثمّ عزل اشرس ابن العمرّطة عن الخراج وصيّره الى هانئ بن هانئ فمنعهم ابو الصيداء من اخْذ الجزية ممّنْ اسلم فكتب هانئ الى اشرس انّ الناس قد اسلموا وبنوا المساجد، فكتب اشرس اليه والى العمّال خذوا الخراج ممّنْ كنتم تاخذونه منه فاعادوا الجزية على مَنْ أسلم، فامتنعوا واعتزلوا فى سبعة آلاف على عدّة فراسخ من سمرقند وخرج اليهم ابو الصيداء وربيع بن عمران التميمىّ والهَيْثم الشيبانىّ وابو فاطمة الازدىّ وعامر بن قشيراء وحبير[2] الخُجَنْدىّ وبنان العنبرىّ واسماعيل بن عُقْبَة لينصروهم فعزل اشرس ابن العمرّطة عن الحرب واستعمل مكانه المجشّر بن مزاحم السُّلَمىّ على الحرب وضمّ اليه عميرة بن سعد الشيبانىّ، فلمّا قدم المجشّر كتب الى ابى الصيداء يسأله ان يقدم عليه هو واصحابه فقدم ابو الصيداء وثابت قُطْنَة فحبسهما فقال ابو الصيداء غدرتم ورجعتم عمّا قلتم، فقال هانئ ليس بغدر ما كان فيه حقن الدماء ثمّ سيّروه الى اشرس واجتمع اصحابه وولّوا امرهم ابا فاطمة ليقاتلوا هانئًا فقال لهم كفّوا حتّى نكتب الى اشرس فكتبوا اليه فكتب أشرس ضعوا عنهم الخراج، فرجع

1) Codd. غورک. 2) R. بشير.

اصحاب ابى الصيداء وضعف امرهم فتتبع الرؤساء فأُخذوا وحُملوا الى مرو وبقى ثابت محبوسًا فالحّ هانئ فى الخراج واستخفّوا بعظماء العجم والدهاقين واقيموا وخُرّقت ثيابهم والقيت مناطقهم فى اعناقهم واخذوا الجزية ممّن اسلم فكفرت الصغد وبخارا واستجاشوا الترك، ولم يزل ثابت قُطْنة فى حبس المجشّر حتّى قدم نصر بن سيّار الى المجشّر والياً فحمله الى اشرس فحبسه وكان نصر قد احسن اليه فقال ثابت يمدحه يقول فيها

ما هاج شوقك من نوئى واحجار
ومن رسوم عفاها صوبُ امطارِ[1]
إن كان ظنّى بنصرٍ صادقًا أبدًا
فيما ادبّر من نقضى وامرارى
لا يصرف الجند حتّى يستفئ بهمْ
نهبًا عظيمًا ويحوى ملك جبّارِ
انّى وان كنتُ من جذم الذى نظرت
منه الفروع وزندى الثاقب الوارى
لذاكرٌ منك امرًا قد سبقتَ به
مَنْ كان قبلك يا نصرُ بن سَيّارِ
ناضلتَ عنّى نضالَ الحرّ[2] اذ قصرتْ
دونى العشيرة واستبطأتْ انصارى
وصار كلّ صديق كنتُ آمله
البًا علىّ وربّ الحبلُ من جارى
وما تلبّستُ بالامر الذى وقعوا
به علىّ ولا دنّستُ اطمارى

1) امطار، et in omnibus versibus literam finalem ى habet.

2) Bodl. حجر

ولا عصيتُ اماماً كان طاعتُهُ
حقًّا علىّ ولا قارفتُ من عارِ،

وخرج أَشْرس غازيًا فنزل آمل فاقام ثلاثة اشهر، وقدم قَطَن بن قُتَيْبة بن مسلم فعبر النهر فى عشرة آلاف فاقبل اهل الصغد وبخارا معهم خاقان والترك فحصروا قطنًا فى خندقه فارسل خاقان مَنْ اغار على مسرح الناس فاخرج اشرس ثابت قُطْنَة بكفالة عبد الله بن بسطام بن مسعود بن عمرو فوجّهه مع عبد الله بن بسطام فى خيل فقاتلوا الترك بآمل حتّى استنقذوا ما بايديهم ورجع الترك، ثمّ عبر اشرس بالناس الى قطن وبعث اشرس سريّة مع مسعود احد بنى حيّان فلقيهم العدوّ * فقاتلوهم فقُتل رجال من المسلمين وهُزم مسعود فرجع الى اشرس[1] واقبل العدوّ فلقيهم المسلمون فجالوا جولة فقُتل رجال من المسلمين ثمّ رجع المسلمون وصبروا فانهزموا المشركون وسار اشرس بالناس حتّى نزل بِيكند فقطع العدوّ عنهم الماء واقام المسلمون يومًا وليلةً وعطشوا فرحلوا الى المدينة الّتى قطع العدوّ بها * وعلى المقدّمة قَطَن بن قتيبة فلقيهم العدوّ فقاتلوهم فجهدوا من العطش فمات منهم سبعمائة فعجز الناس عن القتال [2] فحرّض الحارث بن سُرَيْج الناس فقال القتل بالسيف اكرم فى الدنيا واعظم اجرًا عند الله من الموت عطشًا وتقدّم الحارث وقطن فى فوارس من تميم فقاتلوا حتّى ازالوا الترك عن الماء فابتدره الناس فشربوا واستقوا، ثمّ مرّ ثابت قطنة بعبد الملك بن دِثار الباهلىّ فقال هل لك فى الجهاد فقال امهلنى حتّى اغتسل واتحنّط فوقف له حتّى اغتسل ثمّ مضيا وقال ثابت لاصحابه انا اعلم بقتال هؤلاء منكم وحرّضهم فحملوا واشتدّ القتال فقال ثابت قطنة اللهمّ انّى كنتُ ضيف ابن بسطام البارحة فاجعلنى ضيفك الليلة والله لا

---

1) Om. R. 2) Om. C. (

ينظر الى بنو اميّة مشدودًا فى الحديد، فحمل وحمل اصحابه فرجع اصحابه وثبت هو فرمى برذونه فشبّ وضربه فما قدم وضرب ثابت فارتثّ فقال وهو صريع اللهمّ انّى اصبحتُ ضيفًا لابن بسطام وامسيتُ ضيفك فاجعلْ قرائى منك الجنّة، فقتلوه وقتلوا معه عدّة من المسلمين منهم صخر بن مسلم بن النعمان العبدىّ وعبد الملك ابن دثار الباهلىّ وغيرهما وجمع قطن واسحاق بن محمّد بن حبان خيلًا من المسلمين تبايعوا على الموت فحملوا على العدوّ فقاتلوهم فكشفوهم وركبهم المسلمون يقتلونهم حتّى حجزهم الليل وتفرّق العدوّ واتى اشرس بخارا فحصر اهلها (الحارث بن سريج بالسين المهملة والجيم) ✿

ذكر وقعة كمرْجه

ثمّ انّ خاقان حصر كمرْجه وهى من اعظم بلدان خراسان وبها جمع من المسلمين ومع خاقان اهل فرغانة وافشينة ونَسَف وطوائف من اهل بخارا فاغلق المسلمون الباب وقطعوا القنطرة التى على الخندق، فاتاهم ابن خسرو بن يَزدجرد فقال يا معشر العرب لِمَ تقتلون انفسكم انا الذى جئْتُ بخاقان ليردّ علىّ مملكتى وانا آخذ لكم الامان، فشتموه، واتاهم بازغرى [1] فى مائتَيْن وكان داهية وكان خاقان لا يخالفه فدنا من المسلمين بامان وقال لينزلْ الىّ رجل منكم اكلّمه بما ارسلنى به خاقان، فاحدروا يزيد بن سعيد الباهلىّ وكان يفهم بالتركيّة يسيرًا فقال له انّ خاقان ارسلنى وهو يقول انّى اجعل من عطاوة منكم ستّمائة الف ومن عطاوة ثلاثمائة ستّمائة وهو يحْسن اليكم، فقال يزيد كيف تكون العرب وهم ذئاب مع الترك وهم شاة لا يكون بيننا وبينهم صلح، فغضب بازغرى وكان معه تركيّان فقالا الا نضرب عنقه فقال انّه نزل بامان، وفهم

---

1) R. بازغرى P. [illegible]

يزيد ما قالا لخاف فقال بلى انّما تجعلوا نصفين فيكون نصفنا مع اثقالنا ويسير النصف معكم فان ظفرتم فنحن معكم وان كان غير ذلك كنّا كسائر مدائن الصغد؛ فرضوا بذلك وقال اعرض على اصحابى هذا وصعد فى الحبل فلمّا صار على السور نادى يا اهل كمرْجة اجتمعوا فقد جاءكم قوم يدعونكم الى الكفر بعد الايمان فما ترون قالوا لا نجيب ولا نرضى قال يدعونكم الى قتال المسلمين مع المشركين قالوا نموت قبل ذلك فردّ بازغرى؛ ثمّ امر خاقان بقطع الخندق فجعلوا يلقون الحطب الرطب ويلقون المسلمون الحطب اليابس حتّى سوّى الخندق فاشعلوا فيه النيران وهاجت ريح شديدة صنعًا من الله فاحترق الحطب وكانوا جمعوه فى سبعة ايّام فى ساعة واحدة؛ ثمّ فرّق خاقان على الترك اغنامًا وامرهم ان يأكلوا لحمها ويحشوا جلودها ترابًا ويكبسوا خندقها ففعلوا ذلك فارسل الله سحابة فمطرت مطرًا شديدًا فاحتمل السيل ما فى الخندق والقاه فى النهر الاعظم؛ ورماهم المسلمون بالسهام فاصابت بازغرى نشّابة فى سرّته فمات من ليلته فدخل عليهم بموته امر عظيم؛ فلمّا امتدّ النهار جاءوا بالاسرى الذين عندهم وهم مائة فيهم ابو العوْجاء العتكىّ والحجّاج بن حميْد النضرىّ فقتلوهم ورموا برأس الحجّاج وكان عند المسلمين مائتان من اولاد المشركين رهائن فقتلوهم واستماتوا واشتدّ القتال؛ ولم يزل اهل كمرْجة كذلك حتّى اقبلت جنود العرب فنزلت فرغانة؛ فعيّر خاقان اهل الصغد وفرغانة والشاش والدهاقين وقال زعمتم انّ فى هذه خمسين حمارًا وانّا نفتحها فى خمسة ايّام فصارت الخمسة شهريْن وامرهم بالرحيل وشتمهم فقالوا ما ندع جهدًا فاحضرنا غدًا وانظرْ ما نصنع؛ فلمّا كان الغد وقف خاقان وتقدّم ملك الطاربندة فقاتل المسلم[illegible] فقتل منهم ثمانية وجاء حتّى وقف على ثلمة الى جنب [illegible] تميم فرماه التميمىّ بكلوب فتعلّق بدرعه ثمّ نادى [illegible]

فجذبوه فسقط لوجهه ورماه رجل بحجر فاصاب اصل أُذنه فصُرع وطعنه آخر فقتله فاشتدّ قتله على الترك، وارسل خاقان الى المسلمين انّه ليس من رأينا ان نرتحل عن مدينة نحاصرها دون افتتاحها فترحّلتم عنها، فقالوا له ليس من ديننا ان نعطى بايدينا حتّى نُقتَل فاصنعوا ما بدا لكم، فاعطاهم الترك الامان ان يرحل خاقان عنهم ويرحلوا هم * عنها الى سمرقند. او الدبوسية فراى اهل كَمَرْجه ما هم فيه من الحصار فاجابوا الى ذلك فاخذوا من الترك رهائن أن لا يعرضوا لهم وطلبوا انّ كورصول التركيّ يكون معهم فى جماعة [1] ليمنعهم الى الدبوسية فسلّموا اليهم الرهائن واخذوا ايضًا هم من المسلمين رهائن وارتحل خاقان عنهم ثمّ رحلوا هم بعده فقال الاتراك الذين مع كورصول انّ بالدبوسية عشرة آلاف مقاتل ولا تأمن أن يخرجوا علينا، فقال لهم المسلمون ان قاتلوكم قاتلناهم معكم، فساروا فلمّا صار بينهم وبين الدبوسية فرسخ نظر اهلها الى الفرسان فظنّوا انّ كمرجه فُتحت وانّ خاقان قد قصدهم فتأهّبوا للحرب فارسل المسلمون اليهم يُخْبرونهم خبرهم فالتقوهم وحملوا مَنْ كان يضعف عن المشى ومَنْ كان مجروحًا، فلمّا بلغ المسلمون الدبوسية ارسلوا الى مَنْ عنده الرهائن يُعْلمونه بوصولهم ويأمرونه باطلاقهم فجعلت العرب تُطْلق رجلًا من الرهن والترك رجلًا حتّى بقى سِباع بن النعمان مع الترك ورجل من الترك عند العرب وجعل كلّ فريق يخاف من صاحبه الغدر فقال سباع خلّوا رهينة الترك فخلّوه وبقى سِباع مع الترك فقال له كورصول * ما حملك على هذا قال وثقتُ بك وقلتُ ترفع نفسك عن الغدر فوصله كورصول [2] واعطاه سلاحه وبرذونًا واطلقه، وكان مدّة حصار كمرجه ثمانية وخمسين يومًا فيقال انّهم لم يسقوا ابلهم خمسة وثلاثين يومًا ¤

---

1) Om. R. 2) Om. C. P.

ذكر ردّة اهل كُرْدر

فى هذه السنة ارتدّ اهل كُردر فارسل اليهم اشْرس جندًا فظفروا بهم فقال عَرْفجة

وتحن كفينا اهلَ مرو وغيرهم   ونحن نفينا الترك عن اهل كُرْدر
فان تجعلوا ما قد غنمْنا لغيرنا   فقد يظلم المرء الكريم فيصبره

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة جمع خالد القَسْرىّ الصلوة والاحداث والشرط والقضاء بالبصرة لبلال بن ابى بكرة وعزل ثُمامة عن القضاء، وفيها غزا مَسْلمة الترك من باب اللان فلقى خاقان فى جموعه فاقتتلوا قريبًا من شهر واصابهم مطر شديد فانهزم خاقان وانصرف ورجع مسلمة فسلك على مسلك ذى القرنَيْن، وفيها غزا معاوية الروم ففتح صملة[1]، وفيها غزا الصائفة عبد الله بن عُقْبة الفِهْرىّ وكان على جيش البحر عبد الرحمان بن معاوية بن حُدَيْج (بضمّ الحاء وفتح الدال المهملتَيْن)، وحجّ بالناس ابراهيم بن اسماعيل، فكان العمّال على البلاد هذه السنة مَنْ تقدّم ذكرهم فى السنة التى قبلها، وفيها مات الحسن البصرىّ وله سبع وثمانون سنة، ومحمّد بن سيرين وهو ابن احدى وثمانين سنة، وفيها اعنى سنة عشر ومائة مات الفرزدق الشاعر وله احدى وتسعون سنة، وجرير الخَطَفىّ الشاعر

ثمّ دخلت سنة احدى عشرة ومائة   سنة ١١١

ذكر عزل أَشْرس عن خراسان واستعمال الجُنَيْد

فى هذه السنة عزل هشام اشرس بن عبد الله عن خراسان، وكان سبب ذلك انّ شدّاد بن خُلَيْد[2] الباهلىّ شكاه الى هشام فعزله واستعمل الجُنَيْد بن عبد الرحمان على خراسان وهو الجنيد ابن عبد الرحمان بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن ابى حارثة المرّىّ، وكان سبب استعماله انّه اهدى لامّ حكيم بنت

1) Bodl. صمل.   2) Codd. خالد.

يحيى بن الحكم امرأة هشام قلادة فى جوهر فاعجبتْ هشامًا فاهدى لهشام قلادة اخرى فاستعمله وحمله على ثمانية من البريد فقدم خراسان فى خمسمائة وسار الى ما وراء النهر وسار معه حطّاب بن مُحْرِز السُّلَمىّ خليفة اشرس بخراسان وقطعا النهر، وارسل الجنيد الى اشرس وهو يقاتل اهل بخارا والصغد أن امدّنى بخيل وخاف ان يقتطع دونه فوجّه اليه اشرس عامرَ بن مالك الحِمّانىّ فلمّا كان عامر ببعض الطريق عرض له الترك والصغد فدخل حائطًا حصينًا وقاتلهم على الثلمة ومعه وَرد بن زياد بن ادْهم بن كُلْثوم ابن اخى الاسْود بن كلثوم وواصل بن عمرو القيسىّ، فخرج واصل وعاصم ابن عمير السمرقندىّ ومعهما غيرهما فاستداروا حتّى صاروا من وراء الماء الذى هناك، ثمّ جمعوا قصبًا وخشبًا وعبروا عليه فلم يشعر خاقان الّا والتكبير من خلفه وحمل المسلمون على الترك * فقاتلوهم فقتلوا عظيمًا من عظمائهم [1] وانهزم الترك وسار عامر الى الجنيد فلقيه واقبل معه وعلى مقدّمة الجنيد عمارة بن حُرَيْم فلمّا انتهى الى فرسخَيْن من بيكند تلقّته خيل الترك فقاتلهم فكاد الجنيد يهلك ومَنْ معه ثمّ اظهره الله وسار حتّى قدم العسكر فظفر الجنيد وقتل الترك وزحف اليه خاقان فالتقوا دون رزمان [2] من بلاد سمرقند وقَطَن بن قُتَيْبة على ساقة الجنيد، فأسر الجنيد من الترك ابن اخى خاقان فى هذه الغزاة فبعث به الى هشام، وكان الجنيد قد استخلف فى غزوته هذه مجشّر بن مُزاحم السُّلَمىّ على مرو وولّى سَوْرة بن الحُرّ التميمىّ بلخ واوفد لما اصاب فى وجهه هذا وفدًا الى هشام ورجع الجنيد الى مرو وقد ظفر، فقال خاقان هذا غلام مترف هزمنى العام وانا مُهْلكه فى قابل، واستعمل الجنيد عمّاله ولم يستعمل الّا مُضريًّا استعمل قَطَن بن قتيبة على بخارا

1) R. 2) C. P. زرياذن ; R. زريان.

والوليد بن القعقاع العبسيّ على هراة وحبيب بن مرّة العبسيّ على شرطه وعلى بلخ مسلم بن عبد الرحمان الباهليّ وكان عليها نصر ابن سيّار وكان ما بينه وبين الباهليّين متباعدًا لما كان بينهم بالبروقان وارسل مسلم الى نصر فصادفوه نائمًا فجاؤوا به فى قميص ليس عليه سراويل ملبيًا فقال شيخ من مُضَر جئتم به على هذه الحال فعزل الجنيد مسلمًا عن بلخ واستعمل يحيى بن ضُبَيْعة واستعمل على خراج سمرقند شدّاد بن خليد [1] الباهليّ ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سعيد ابن هشام الصائفة اليمنى حتّى اتى قيسارية وغزا فى البحر عبد الله بن ابى مَرْيم، واستعمل هشام على عامّة الناس من الشام ومصر الحكم بن قيس بن مَخْرمة بن عبد المطّلب بن عبد مناف، وفيها سارت الترك الى اذربيجان فلقيهم الحارث بن عمرو فهزمهم، وفيها استعمل هشام الجرّاحَ بن عبد الله الحَكَميّ على ارمينية وعزل اخاه مسلمة بن عبد الملك فدخل بلاد الخزر من ناحية تفليس ففتح مدينتهم البيضاء وانصرف سالمًا فجمعت الخزر وحشدت وسارت الى بلاد الاسلام وكان ذلك سبب قتل الجرّاح على ما نذكره ان شاء الله تعالى، *وفيها عزل عبيدة بن عبد الرحمان عامل افريقية عثمانَ ابن نسعة عن الاندلس واستعمل بعده الهَيْثم بن عبيد الكنانيّ وقدمها فى المحرّم سنة احدى عشرة ومائة وتوفّى فى ذى الحجّة من السنة فكانت ولايته عشرة اشهر [2]، وحجّ بالناس هذه السنة ابراهيم ابن هشام المخزوميّ فكان العمّال من تقدّم ذكرهم الّا خراسان كان بها الجنيد وكان بارمينية الجرّاح بن عبد الله ✿

---

1) Codd. خالد. 2) Om. C. P.

ثمّ دخلت سنة اثنتى عشرة ومائة ‌ سنة ١١٢

ذكر قتل الجرّاح الحكمىّ

فى هذه السنة قُتل الجرّاح بن عبد الله الحكمىّ، وسبب ذلك ما ذكرناه قبلُ من دخوله بلاد الخزر وانهزامهم فلمّا هزمهم اجتمع الخزر والترك من ناحية اللان فلقيهم الجرّاح بن عبد الله فيمَنْ معه من اهل الشام فاقتتلوا اشدّ قتال راه الناس فصبر الفريقان وتكاثرت الخزر والترك على المسلمين فاستشهد الجرّاح ومَنْ كان معه بمرج أَرْدبيل فكان قد استخلف اخاه الحجّاج بن عبد الله على ارمينية، ولمّا قُتل الجرّاح طمع الخزر واوغلوا فى البلاد حتّى قاربوا الموصل وعظم الخطب على المسلمين، وكان الجرّاح خيّرًا فاضلًا من عمّال عمر بن عبد العزيز ورثاه كثير من الشعراء، وقيل كان قتله ببَلَنْجَر، ولمّا بلغ هشامًا خبره دعا سعيدًا الحَرَشىّ فقال له بلغنى انّ الجرّاح قد انحاز عن المشركين، قال كلّا يا امير المؤمنين الجرّاح اعرف بالله من ان ينهزم ولكنّه قُتل، قال فما رايك قال تبعثْنى على اربعين دابّة من دوابّ البريد ثمّ تبعث الىّ كلّ يوم اربعين رجلًا ثمّ اكتبْ الى امراء الاجناد يوافونى، ففعل ذلك هشام وسار الحَرَشىّ فكان لا يمرّ بمدينة الّا ويستنهض اهلها فيجيبه مَنْ يريد الجهاد ولم يزل كذلك حتّى وصل الى مدينة أرْزَن فلقيه جماعة من اصحاب الجرّاح وبكوا وبكى لبكائهم وفرّق فيهم نفقة وردّهم معه وجعل لا يلقاه احد من اصحاب الجرّاح الّا ردّه معه ووصل الى خلاط وهى ممتنعة عليه فحصرها ايضًا وفتحها وقسم غنائمها فى اصحابه، ثمّ سار عن خلاط وفتح الحصون والقلاع شيئًا بعد شىء الى ان وصل الى بَرْذَعة فنزلها، وكان ابن خاقان يومئذ باذربيجان يُغير وينهب ويسبى ويقتل وهو محاصر مدينة ورثان[1] فخاف الحَرَشىّ

1) C. P. رونباب h. l.

ان يملكها فارسل بعض اصحابه الى اهل ورثان سرًّا يعرّفهم وصوله‌هم ويأمرهم بالصبر فسار القاصد ولقيه بعض الخزر فأخذوه وسألوه عن حاله فاخبرهم وصدقهم فقالوا له ان فعلتَ ما تأمرك به احسنّا اليك واطلقناك والّا قتلناك، قال فما الذى تريدون قالوا تقول لاهل ورثان انّكم ليس لكم مددٌ ولا مَنْ يكشف ما بكم وتأمرهم بتسليم البلد الينا، فاجابهم الى ذلك فلمّا قارب المدينة ووقف بحيث يسمع اهلها كلامه فقال لهم اتعرفونى قالوا نعم انت فلان قال فانّ الحرشىّ قد وصل الى مكان كذا فى عساكر كثيرة * وهو يأمركم بحفظ البلد والصبر ففى هذين اليومين يصل اليكم، فرفعوا اصواتهم بالتكبير [1] وتهليل، وقتلت الخزر ذلك الرجل ورحلوا عن مدينة ورثان فوصلها الحرشىّ فى العساكر وليس عندها احد، فارتحل يطلب الخزر الى اردبيل فسار الخزر عنها ونزل الحرشىّ بَاجَرْوان فاتاه فارس على فرس ابيض فسلّم عليه وقال له هل لك ايّها الامير فى الجهاد والغنيمة قال كيف لى بذلك قال هذا عسكر الخزر فى عشرة آلاف ومعهم خمسة آلاف من اهل بيت من المسلمين اسارى او سبايا وقد نزلوا على اربعة فراسخ، فسار الحرشىّ ليلًا فوافاهم آخر الليل وهم نيام ففرّق اصحابه فى اربع جهات فكبسهم مع الفجر ووضع المسلمون فيهم السيف فما بزغت الشمس حتّى قُتلوا اجمعون غير رجل واحد واطلق الحرشىّ مَنْ معهم من المسلمين واخذهم الى باجَرْوان فلمّا دخلها اتاه ذلك الرجل صاحب الفرس الابيض فسلّم وقال هذا جيش للخزر ومعهم اموال للمسلمين وحرم الجرّاح واولادهم بمكان كذا، فسار الحرشىّ اليهم فما شعروا الّا والمسلمون معهم فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم كيف شاؤوا ولم يفلت من الخزر الّا الشريد واستنقذوا مَنْ معهم من المسلمين والمسلمات وغنموا اموالهم واخذ اولاد الجرّاح فاكرمهم واحسن اليهم وحمل الجميع الى

[1]) Om. R.

باجروان، وبلغ خبر ما فعله الحرشيّ بعساكر الخزر بابن ملكهم فوبّخ عساكره وذمّهم ونسبهم الى العجز والوهن فحرّض بعضهم بعضًا واشاروا عليه بجمع اصحابه والعود الى قتال الحرشيّ، *فجمع اصحابه من نواحى اذربيجان فاجتمع معه عساكر كثيرة[1] وسار الحرشيّ اليه فالتقيا بارض برزند واقتتلوا الناس اشدّ قتال واعظمه فانحاز المسلمون يسيرًا فحرّضهم الحرشيّ فامرهم بالصبر فعادوا الى القتال وصدقوهم الحملة واستغاث مَنْ مع الخزر من الاسارى ونادوا بالتكبير والتهليل والدعاء فعندها حرّض المسلمون بعضهم بعضًا ولم يبق احد الّا وبكى رحمةً للاسرى واشتدت نكايتهم فى العدوّ فولّوا الادبار منهزمين وتبعهم المسلمون حتّى بلغوا بهم نهر أرّس وعادوا عنهم وحووا ما فى عساكرهم من الاموال والغنائم واطلقوا الاسرى والسبايا وحملوا الجميع الى باجْروان، ثمّ انّ ابن ملك الخزر جمع مَنْ لحق به من عساكره وعاد بهم نحو الحرشيّ فنزل على نهر البَيْلقان وبلغ الخبر الى الحرشيّ فسار نحوه فى عساكر المسلمين فواقاهم وهم على نهر البَيْلقان فالتقوا هناك فصاح الحرشيّ بالناس فحملوا حملة صادقة ضعضعوا صفوف الخزر وتابع الحملات وصبر الخزر صبرًا عظيمًا ثمّ كانت الهزيمة عليهم فولّوا الادبار منهزمين وكان مَنْ غرق منهم فى النهر اكثر ممّنْ قُتل، وجمع الحرشيّ الغنائم وعاد الى باجروان فقسمها وارسل الخُمْس الى هشام بن عبد الملك وعرّفه ما فتح الله على المسلمين فكتب اليه هشام يشكره، واقام بباجروان فاتاه كتاب هشام يامره بالمصير اليه واستعمل اخاه مَسْلمة بن عبد الملك على ارمينية واذربيجان فوصل الى البلاد وسار الى الترك فى شتاء شديد حتّى جاز الباب فى آثارهم ❊

ذكر وقعة الجُنَيْد بالشعب

فى هذه السنة خرج الجنيد غازيًا يريد طخارستان فوجّه

1) Om. R.

عُمارة بن خُرَيْم[1] الى طخارستان فى ثمانية عشر الفًا ووجّه ابراهيم ابن بسام الليثىّ فى عشرة آلاف الى وجه آخر وجاشت الترك فأتوا سمرقندَ وعليها سَوْرة بن الحُرّ فكتب سورة الى الجنيد انّ خاقان جاش الترك فخرجتُ اليهمَ فلم اطقْ امنع حائط سمرقند فالغوثَ الغوثَ، فامر الجنيد الناس بعبور النهر فقام اليه المجشّر بن مُزاحم السُّلَمىّ وابن بسطام الازدىّ وغيرهما وقالوا انّ الترك ليسوا كغيرهم لا يلقونك صفًّا ولا زحفًا وقد فرّقتَ جندك فسلم بن عبد الرحمان بالبَيْرُوذ والبَخْتَرىّ بهراة وعُمارة بن خُرَيْم غائب بطخارستان وصاحب خراسان لا يعبر النهر فى اقلّ من خمسين الفًا فاكتبْ الى عُمارة فليأتك وامهلْ ولا تعجّلْ، قال فكيف بسَوْرة ومَنْ معه من المسلمين لو لم اكن الّا فى بنى مُرّة او مَنْ طلع معى من الشام لعبرتُ وقال شعرًا

اليس احقّ الناس أن يشهد الوغا وأن يُقْتَل الابطالُ ضخمًا على ضخمِ،

وقال

ما علّتى ما علّتى ما علّتى ان لم اقتلهم فجزّوا لمّتى،

وعبر الجنيد فنزل كِشّ وتأهّب للمسير وبلغ الترك فعوّروا الآبار الّتى فى طريق كشّ فقال الجنيد اىّ طريق الى سمرقند اصلح فقالوا طريق المحترقة فقال المجشّر القتل بالسيف اصلح من القتل بالنار طريق المحترقة كثير الشجر والحشيش ولم يُزْرَع منذ سنين فان لقينا خاقان احرق ذلك كلّه فقتلنا بالنار والدخان ولكن خذْ طريق العقبة فهو بيننا وبينهم سواء، فاخذ الجنيد طريق العقبة فارتقى فى الجبل فاخذ المجشّر بعنان دابّته وقال انّه كان يقال انّ رجلًا مترفًا من قيس يهلك على يدَيْه جند من جنود خراسان وقد خفنا ان تكونه، قال ليفرخْ روعك قال امّا ما

---

[1]) Codd. حرىم

كان بيننا مثلك فلا ، فبات فى اصل العقبة ثمّ سار بالناس حتّى
صار بينه وبين سمرقند اربع فراسخ ودخل الشعب فصبحه خاقان
فى جمع عظيم وزحف اليه اهل الصغد وفرغانة والشاش وطائفة
من الترك فحمل خاقان على المقدّمة وعليها عثمان بن عبد الله
ابن الشِّخّير فرجعوا الى العسكر والترك تتبعهم وجاؤوهم من كلّ وجه
فجعل الجنيد تميمًا والازد فى الميمنة وربيعة فى الميسرة ممّا يلى
الجبل وعلى مجفّفة خيل بنى تميم عبيد الله بن زهير بن حيّان
وعلى المجرّدة عمرو بن جرقاش المِنْقَرىّ وعلى جماعة بنى تميم عامر
ابن مالك الحِمّانىّ وعلى الازد عبد الله بن بسطام بن مسعود بن
عمرو وعلى المجفّفة والمجرّدة فُضَيْل بن هَنّاد وعبد الله بن حوذان ،
فالتقوا وقصد العدوّ الميمنة لضيق الميسرة فترجّل حسّان بن عبيد
الله بن زُهَيْر بين يدَىْ ابيه فامره ابوه بالركوب فركب واحاط العدوّ
بالميمنة فامدّهم الجنيد بنصر بن سَيّار فشدّ هو ومَنْ معه على العدوّ
فكشفوهم ثمّ كرّوا عليهم وقتلوا عبيد الله بن زهير وابن جرقاش
والفضيل بن هنّاد وجالت الميمنة والجنيد واقف فى القلب فاقبل
الى الميمنة ووقف تحت راية الازد وكان قد جفاهم فقال له صاحب
الراية ما هلكنا لتكرمنا ولكنّك علمتَ انّه لا يوصل اليك ومنّا رجل
حىّ فان ظفرنا كان لك وان هلكنا لم تبك علينا ، وتقدّم فقُتل
واخذ الراية ابن مُجّاعة فقُتل وتداولها ثمانية عشر رجلًا فقُتلوا
وقُتل يومئذ من الازد ثمانون رجلًا ، وصبر الناس يقاتلون حتّى
اعيوا فكانت السيوف لا تقطع شيئًا فقطع عبيدهم الخشب يقاتلون
به حتّى ملّ الفريقان فكانت المعانقة ثمّ تحاجزوا وقُتل من الازد
عبد الله بن بسطام ومحمّد بن عبد الله بن حوذان والحسن بن
شيخ والفضيل صاحب الخيل ويزيد بن الفضل الحُدّانىّ وكان قد
حجّ فانفق فى حجّته ثمانين ومائة الف وقال لامّه ادعى اللهَ ان
يرزقنى الشهادة فدعت له وغُشى عليها فاستشهد * بعد مقدمه من

الحجّ بثلاثة عشر يوماً، وقُتل النضر بن راشد العبدىّ وكان قد دخل [1] على امرأته والناس يقتتلون فقال لها كيف انتِ اذا اتيتُ فى لبد مضرّجًا بالدم فشقّت جيبها ودعت بالويل فقالت له حسبك لو اعولت على كلّ انثى لعصيتها شوقًا * الى الحور العين فرجع وقاتل حتّى استشهد رحمه الله، فبينا الناس كذلك اذ اقبل [1] رهج وطلعت فرسان فنادى منادى الجنيد الارضَ الارضَ فترجّل وترجّل الناس ثمّ نادى ليخندق كلّ قائد على حياله فخندقوا وتحاجزوا وقد أُصيب من الازد مائة وتسعون رجلاً، وكان قتالهم يوم الجمعة فلمّا كان يوم السبت قصدهم خاقان وقت الظهر فلم ير موضعًا للقتال اسهل من موضع بكر بن وائل وعليهم زياد بن الحارث فقصدهم فلمّا قربوا حملت بكر عليهم فافرجوا لهم فسجد الجنيد واشتدّ القتال بينهم ۞

ذكر مقتل سَوْرة بن الحُرّ

* فلمّا اشتدّ القتال [2] ورأى الجنيد شدّة الامر استشار اصحابه فقال له عبيد الله بن حَبيب اختَرْ امّا ان تهلك انت ام سَوْرة بن الحُرّ قال هلاك سَورة اهون علىّ قال فاكتبْ * اليه فليأتك فى اهل سمرقند فانّه اذا بلغ الترك اقباله توجّهوا اليه فقاتلوه [3] ، فكتب اليه الجنيد يأمره بالقدوم، وقال حُلَيْس بن غالب الشيبانىّ انّ الترك بينك وبين الجنيد فان خرجتَ كرّوا عليك فاختطفوك، فكتب الى الجنيد انّى لا اقدر على الخروج، فكتب اليه الجنيد يابن اللخناء تخرج والّا وجّهتُ اليك شدّاد بن خليد [4] الباهلىّ وكان عدوّه فاخرجْ الزم الماء ولا تفارقْه، فاجمع على المسير وقال اذا سرتُ على النهر لا اصل فى يومَيْن وبينى وبينه فى هذا الوجه ليلة فاذا سكت الرجل سرت، فجاءتْ عيون الاتراك فاخبروهم بمقالة سورة

---

1) Om. R. 2) C. P. وقال راشد. 3) Om. C. P. 4) Codd. خالد et antea add. شداد بن.

ورحل سورة واستخلف على سمرقند موسى بن اسود الحنظلىّ وسار فى اثنى عشر الفًا فاصبح على رأس جبل فتلقّاه خاقان حين اصبح وقد سار ثلاثة فراسخ وبينه وبين الجنيد فرسخ فقاتلهم فاشتدّ القتال وصبروا، فقال غوزك لخاقان اليوم حارٌّ فلا نقاتلهم حتّى يحمى عليهم السلاح فوافقهم واشعل النار فى الحشيش وحال بينهم وبين الماء فقال سورة لعبادة ما ترى يابا سليم فقال ارى انّ الترك يريدون الغنيمة فاعقِرِ الدوابّ واحرِق المتاع وجرِّد السيف فانّهم يخلّون لنا الطريق وان منعونا شرعنا الرماح ونزحف زحفًا وانّما هو فرسخ حتّى نصل الى العسكر، فقال لا اقوى على هذا ولا فلان وفلان وعدّ رجالًا ولكن اجمع الخيل فاصكّهم بها سلمتُ ام اعطبتُ، وجمع الناس وحملوا فانكشفت الترك وثار الغبار فلم يبصروا [1] ومن وراء الترك لهيب فسقطوا فيه وسقط العدوّ والمسلمون وسقط سَوْرة فاندقّت فخذه وتفرّق الناس فقتلهم الترك ولم ينجُ منهم غير الفَيْن ويقال الف وكان ممّنْ نجا منهم عاصم بن عُمَيْر السمرقندىّ واستشهد حُلَيْس بن غالب الشيبانىّ وانحاز المهلّب بن زياد العجْلىّ فى سبعمائة الى رستاق يسمّى المرغاب فنزلوا قصرًا هناك فاتاهم الاشكند صاحب نَسَف ومعه غوزك فاعطاهم غوزك الامان، فقال قريش بن عبد الله العبدىّ لا تثقوا بهم ولكن اذا جنّنا الليل خرجنا عليهم حتّى نأتى سمرقندَ، فعصوه فنزلوا بالامان فساقهم الى خاقان فقال لا أُجيز امان غوزك فقاتلهم الوجف بن خالد والمسلمون فأُصيبوا غير سبعة عشر رجلًا فقُتلوا غير ثلاثة، وقُتل سَوْرة فى اللهب فلمّا قُتل خرج الجنيد من الشعب يريد سمرقند مبادرًا فقال له خالد بن عبيد الله سِرْ واسرعْ فقال له المجشّر انزل واخذ بلجام دابّته فنزل ونزل الناس معه فلم يستتمّ نزولهم حتّى طلع

---

1) C. P. ينصروا.

الترك فقال المجشّر له لو لقونا ونحن نسير الم يهلكونا ، فلمّا اصبحوا تناهضوا فجال الناس فقال لجنيد ايّها الناس انّها النار فرجعوا ونادى لجنيد ايّ عبد قاتل فهو حُرٌّ فقاتل العبيد قتالاً تجب منه الناس فسرّوا بما راوا من صبرهم وصبر الناس حتّى انهزم العدوّ ومضوا فقال موسى بن التعراء [1] تفرحون بما رايتم من العبيد انّ لكم منهم ليومًا اروزبان [2] ، ومضى لجنيد الى سمرقند فحمل عيال مَنْ كان مع سورة الى مرو واقام بالصغد اربعة اشهر، وكان صاحب راى خراسان فى لحرب المجشّر بن مُزاحم وعبد الرحمان بن صُبْح الخَرَقىّ وعبيد الله بن حَبيب الهجرىّ وكان المجشّر يُنْزِل الناس على راياتهم ويضع المسالح ليس لاحد مثل رايه فى ذلك وكان عبد الرحمان اذا نزل الامر العظيم فى لحرب لم يكن لاحد مثل رايه وكان عبيد الله على تعبية القتال، وكان رجال من الموالى مثل هؤلاء فى الراى والمشورة والعلم بالحرب فمنهم الفضل بن بسّام مولى ليث وعبد الله بن ابى عبد الله مولى سليم والبَخْترىّ بن مُجاهد مولى شيبان ، فلمّا انصرف الترك بعث لجنيد نَهار بن تَوْسعة احد بنى تَيْم اللات وزبل بن سُوَيْد المرّىّ الى هشام وكتب اليه ان سَورة عصانى امرتُه بلزوم الماء فلم يفعل فتفرّق عنه اصحابه فاتتْنى طائفة وطائفة الى نَسَف وطائفة الى سمرقند وأُصيب سورة فى بقيّة اصحابه، فسأل هشام نَهار بن توسعة عن الخبر فاخبره بما شهد فكتب هشام الى الجنيد قد وجّهتُ اليك عشرة آلاف من اهل البصرة وعشرة آلاف من اهل الكوفة ومن السلاح ثلاثين الف رمح ومثلها ترسة فافرض فلا غاية لك فى الفريضة بخمسة عشر الفاء فلمّا سمع هشام مصاب سورة *قال انّا لله وانا اليه راجعون مصاب سورة [3] بخراسان ومصاب الجرّاح بالباب، وابلى نصر بن سيّار يومئذ بلاء حسنًا ، وارسل

---

[1]) A. et Bodl. النعراء. [2]) A. اروناني; Bodl. ارونان. [3]) R.

الجنيد ليلة بالشعب رجلًا قال تسمع ما يقول الناس وكيف حالهم ففعل ثمّ رجع اليه فقال رايتهم طيّبة انفسهم يتناشدون الاشعار ويقرأون القرءآن فسرّه ذلك ؞ قال عبيد بن حاتم بن النعمان رايت فساطيط بين السماء والارض فقلتُ لمَنْ هذا فقالوا لعبد الله بن بسطام واصحابه فقُتلوا فى غد فقال رجل مررتُ فى ذلك الموضع بعد ذلك بحين فشممت رائحة المسك ؞ واقام الجنيد بسمرقند وتوجّه خاقان الى بخارا وعليها قَطَن بن قُتَيْبَة بن مسلم فخاف الجنيد الترك على قطن بن قتيبة فشاوَر اصحابه فقال قوم نلزم سمرقند وقال قوم نسير منها فناتى ربنجن[1] ثمّ كِشّ ثمّ الى نَسَف فنتّصل منها الى ارض زمّ ونقطع النهر وننزل آمل فنأخذ عليه بالطريق ؞ فاستشار عبد الله بن ابى عبد الله مولى بنى سُلَيْم واخبره بما قالوا واشترط عليه ان لا يخالفه فيما يشير به عليه من ارتحال ونزول وقتال قال نعم قال فانّى اطلب اليك خصالًا قال وما هى قال تخندق حيث ما نزلتَ فلا يفوتنّك حمل الماء ولو كنتَ على شاطئ نهر وأن تطيعنى فى نزولك وارتحالك قال نعم قال امّا ما اشاروا عليك فى مقامك بسمرقند حتّى ياتيك الغياث فالغياث يبطئ عنك وامّا ما اشاروا من طريق كشّ ونَسَف فانّك ان سرتَ بالناس فى غير الطريق فتّتت فى اعضادهم وانكسروا عن عدوّهم واجترئ عليك خاقان وهو اليوم قد استفتح بخارا فلم يفتحوا له فان اخذتَ غير الطريق بلغ اهل بخارا ما فعلتَ فيستسلموا لعدوّهم وان اخذتَ الطريق الاعظم هابك العدوُّ والراى عندى أن تاخذ عيال مَنْ قُتل مع سورة فتقسمهم على عشائرهم وتحملهم معك فانّى ارجو بذلك ان ينصرك الله على عدوّك وتعطى كلّ رجل تخلّف بسمرقند الف درهم وفرسًا ؞ فاخذ برايه وخلّف

---

[1]) A. ربنجه; C. P. دينجر; Bodl. بنْجن.

بسمرقند عثمان بن عبد الله بن الشِّخّير فى اربعمائة فارس واربعمائة راجل، فشتم الناس عبد الله بن ابى عبد الله وقالوا ما اراد الّا هلاكنا، فخرج الجنيد وحمل العيال معه وسرّح الاشحب بن عبيد الحنظلىّ ومعه عشرة من الطلائع وقال كلّما مضت مرحلة تسرح الىّ رجلًا يُعْلمنى الخبر، وسار الجنيد فاسرع السير فقال له عطاء الدبوسىّ انظرْ اضعفَ شيخ فى العسكر فسلّحه سلاحًا تامًّا بسيفه ورمحه وترسه وجعبته ثمّ سِرْ على قدر مشيه فانّا لا نقدر على سرعة المسير والقتال، ففعل الجنيد ذلك ولم يعرض للناس عارض حتّى خرجوا من الاماكن المخوّفة ودنا من الطواويس واقبل اليه خاقان بكَرْمينية اوّل يوم من رمضان واقتتلوا فاتاه عبد الله بن ابى عبد الله وهو يضحك فقال الجنيد ليس هذا يوم ضحك، قال الحمد لله الذى لم يُلْقك هؤلاء فى جبال معطشة وعلى ظهر انّما اتوك وانت مخندق آخر النهار كالّين وانت معك الزاد، فقاتلوا قليلًا ثمّ رجعوا ثمّ قال للجنيد ارتحلْ فانّ خاقان ودّ انّك تقيم فينطوى عليك اذا شاء، فسار وعبد الله على الساقة ثمّ امره بالنزول فنزل واستقى الناس وباتوا فلمّا اصبحوا ارتحلوا فقال عبد الله انّى اتوقّع انّ خاقان يصدم الساقة اليوم فشدّوها بالرجال، فقواهم الجنيد وجاءت الترك فمالت على الساقة فاقتتلوا فاشتدّ القتال بينهم وقتل مسلم بن أَحْوز عظيمًا من عظماء الترك فتطيّروا من ذلك وانصرفوا من الطواويس، وسار المسلمون فدخلوا بخارا يوم المهرجان فتلقّوهم بالدراهم البخاريّة فاعطاهم عشرة عشرة، قال عبد المؤمن بن لد رايتُ عبد الله بن ابى عبد الله فى المنام بعد موته فقال ث الناس عنّى يرانى يوم الشعب، وكان الجنيد يذكر خالدًا ن عبد الله فيقول زُبدة من الزبد صُنْبور من صُنْبور قلّ من قلّ ينة من الهيف والهيفة الضبع والقلّ القرد والصنبور الذى لا

اخٌ له * وقيل الملصق [1] ، وقدمت الجنود من الكوفة على الجنيد فسرّح معهم حَوْثرة بن زَيد العنبرىّ فيمَنْ انتدب معه ، وقيل انّ وقعة الشعب كانت سنة ثلاث عشرة ، وقال نصر بن سَيّار يذكر يوم الشعب

انّى نشأتُ وحسّادى ذوو عددٍ
يا ذا المعارج لا تنقصْ لهم عددا
ان تحسدونى على مثل البلاء لكم
يوما فمثل بلائى جرّ لى الحسدا
يأبى الالهُ الذى اعنى بقدرته
كعبى عليكم واعطى فوقكم عددا
ارمى العداة بافراس مكلّمة
حتّى اتّخذن على حسّادهنّ يدا
مَنْ ذا الذى منكمُ فى الشعْب اذ وردوا
لم يتّخذْ حومة الاثقال معتمدا
هلّا شهدتم دفاعى عن جنيدكمُ
وقع القنا وشهاب الحرب قد وُقدا ،

وقال ابن عرس يمدح نصرًا

يا نصرُ انت فتى نزارٍ كلّها — فلك المآثر والفعال الارفعُ
فرّجتَ عن كلّ القبائل كربةً — بالشعب [2] حين تخاضعوا وتضعضعوا
يوم الجُنَيْد اذا القنا متشاجر — والنحر دامٍ والخوافق تلمعُ
ما زلتَ ترميهم بنفس حرّة — حتّى تفرّج جمعَهم وتصدّعوا
فالناس كلّ بعدها عنقاؤكم — ولك المكارم والمعالى اجمعُ *

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة فافتتح خَرْشنة ،

---

1) R. 2) R. بالسيف.

وحجّ بالناس هذه السنة ابراهيم بن هشام المخزوميّ وقيل سليمان ابن هشام بن عبد الملك * وفيها استعمل اهل الاندلس على انفسهم بعد موت الهَيْثم اميرهم محمّد بن عبد الملك الاشجعيّ فبقى شهرَيْن وولى بعده عبد الرحمان بن عبد الله الغافقيّ[1] وكان عمّال الامصار هذه السنة مَنْ ذكرناهم فى السنة قبلها ، وفيها مات رجاء بن حَيْوة بقُسّين[2] (حَيْوة بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الياء المثنّاة من تحت) ، وفيها توفّى مكحول ابو عبد الله الشاميّ الفقيه ، وعبد الجبّار بن وائل بن حُجْر الحضرميّ ومات ابوه وامّهُ حامل به فكلّما يروونه عن ابيه فهو منقطع ۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث عشرة ومائة ، سنة ١١٣

ذكر قتل عبد الوهّاب

فى هذه السنة قُتل عبد الوهّاب بن بُخْت وكان قد غزا مع عبد الله البطّال ارض الروم فانهزم الناس عن البطّال فحمل عبد الوهّاب وهو يقول ما رايتُ فرسًا اجبن منك وسفك الله دمى أن لم اسفك دمك * ثمّ القى بيضته عن رأسه وصاح انا عبد الوهّاب ابن بُخْت امن الجنّة تفرّون[3] ثمّ تقدّم فى نحر العدوّ فمرّ برجل ويقول واعطشاه فقال تقدّمِ الرِيّ امامك ، فخالط القوم فقُتل وقُتل فرسه ۞

ذكر غزو مَسْلمة وعوده

وفيها فرّق مَسْلمة الجيوش ببلاد خاقان ففُتحت مدائن وحصون على يدَيْه وقتل منهم وأسر وسبى واحرق ودان له مَنْ وراء جبال بَلَنْجر وقتل ابن خاقان فاجتمعتْ تلك الامم جميعها الخزر وغيرهم عليه فى جمع لا يعلم عددهم الّا الله تعالى وقد جاز مسلمة بلنجر فلمّا بلغه خبرهم امر اصحابه فاوقدوا النيران ثمّ ترك خيامهم واثقالهم

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. بقسرين, B. om. [3]) Om. B.

وعاد هو وعسكره جريدة وقدّم الضعفآء واخّر الشجعان وطووا المراحل كلّ مرحلتَيْن فى مرحلة حتّى وصل الى الباب والابواب فى آخر رمق ٥

ذكر قتل عبد الرحمان امير الاندلس وولاية عبد الملك بن قَطَن

فى هذه السنة وهى سنة ثلاث عشرة ومائة غزا عبد الرحمان ابن عبد الله الغافقىّ امير الاندلس من قبل عبيدة بن عبد الرحمان السُّلَمىّ وكان هشام بن عبد الملك قد استعمل عبيدةَ على افريقية *والاندلس سنة عشر ومائة فلمّا قدم افريقية راى [1] المستنير ابن الحارث الحُرَيْشىّ غازيًا بصقلية واقام هناك حتّى هجم عليه الشتاء ثمّ قفل راجعًا فغرق من معه وسلم المستنير فى مركبه فحبسه عبيدة عقوبة له وجلده وشهره بالقيروان، ثمّ انّ عبيدة استعمل على الاندلس عبد الرحمان بن عبد الله فغزا افرنجة واوغل فى ارضهم وغنم غنائم كثيرة وكان فيما اصاب رجلًا من ذهب مفصّصة بالدرّ والياقوت والزمرّد فكسّرها وقسمها فى الناس، فبلغ ذلك عبيدة فغضب غضبًا شديدًا فكتب اليه يتهدّده فاجابه عبد الرحمان وكان رجلًا صالحًا امّا بعد فانّ السموات والارض لو كانتا رتقًا لجعل الله للمتّقين منها مخرجًا، ثمّ خرج غازيًا *ببلاد الفرنج هذه السنة وقيل سنة اربع عشرة وهو الصحيح [1] فقتل هو ومَنْ معه شهدآء، ثمّ انّ عبيدة سار من افريقية الى الشام ومعه من الهدايا والاماء والعبيد والدوابّ وغير ذلك شىء كثير واستعفا هشامًا فاجابه الى ذلك وعزله وكان قد استعمل على الاندلس بعد قتل عبد الرحمان عبد الملك بن قَطَن، ثمّ انّ هشامًا استعمل على افريقية بعد عبيدة عبيد الله ابن الحَبْحاب وكان على مصر فسار عبيد الله الى افريقية سنة ستّ عشرة ومائة فاخرج المستنيرَ من الحبس وولّاه تونس، ثمّ انّ عبيد

1) Om. C. P.

الله جهّز جيشًا مع حَبيب بن ابى عبيدة وسيّرهم الى ارض السودان فظفر بهم ظفرًا لم يظفر احد مثله واصاب ما شاء ثمّ غزا البحر ثمّ انصرف ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة مات عدىّ بن ثابت الانصارىّ، ومعاوية بن قرّة ابن اياس المُزَنىّ والد اياس قاضى البصرة الذى يُضْرَب بذكائه المثل، وفيها توفّى حَرام بن سعيد بن مُحَيِّصة ابو سعيد وعمره سبعون سنة (حَرام بفتح الحاء المهملة وبالراء المهملة، ومُحَيِّصة بضمّ الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثنّاة من تحت وبالصاد المهملة)، وفيها توفّى طلحة بن مُصَرِّف الايامىّ، وعبد الله بن عبيد الله بن عُمَيْر الليثىّ، وعبد الرحمان بن ابى سعيد الخُدْرىّ ويكنّى ابا جعفر وعمره سبع وسبعون سنة، ووهب بن منبّه الصغانىّ وكان اصغر اخيه همّام وكان خمسة اخوة همّام ووهب وغَيْلان وعقيل ومَعقل وقيل مات سنة عشر ومائة، وفيها توفّى الحُرّ بن يوسف امير الموصل ودُفن بمقابر قريش بالموصل وكانت بازاء داره المعروفة بالمنقوشة فى ذى الحجّة واستعمل هشام مكانه الوليد بن تليد العبسىّ وامره بالجدّ فى اتمام حفر النهر فى البلد فشرع فيه واهتمّ بعمله، وفيها غزا معاوية بن هشام ارض الروم فرابط من ناحية مَرْعَش ثمّ رجع، وفى هذه السنة سار جماعة من دُعاة بنى العبّاس الى خراسان فاخذ الجُنَيْد رجلًا منهم فقتله وقال مَنْ اصبتْ منه فدمه هدر، وحجّ بالناس هذه السنة سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومىّ وكان العمّال مَنْ تقدّم ذكرهم ✿

ثمّ دخلت سنة اربع عشرة ومائة

سنة ١١٤

ذكر ولاية مروان بن محمّد ارمينية واذربيجان

فى هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك مروانَ بن محمّد

ابن مروان وهو ابن عمّه على الجزيرة واذربيجان وارمينية وكان سبب ذلك انّه كان فى عسكر مَسْلمة بارمينية حين غزا الخزر فلمّا عاد مَسْلمة سار مروان الى هشام فلم يشعر به حتّى دخل عليه فسأله عن سبب قدومه فقال ضقْتُ ذرعًا بما اذكره ولم ار مَنْ يحمله غيرى قال وما هو قال مروان قد كان من دخول الخزر الى بلاد الاسلام وقتْل الجرّاح وغيره من المسلمين ما دخل به الوهن على المسلمين ثمّ راى امير المؤمنين ان يوجّه اخاه مسلمة بن عبد الملك اليهم فوالله ما وطئ من بلادهم الّا ادناهم ثمّ انّه لمّا راى كثرة جمعه اعجبه ذلك فكتب الى الخزر يُوذنهم بالحرب واقام بعد ذلك ثلاثة اشهر فاستعدّ القوم وحشدوا فلمّا دخل بلادهم لم يكن له فيهم نكاية وكان قصاراه السلامة وقد اردتُ ان تاذن لى فى غزوة اذهب بها عنّا العار وانتقم من العدوّ وقال قد اذنتُ لك قال وتمدّنى بمائة وعشرين الف مقاتل قال قد فعلتُ قال وتكتم هذا الامر عن كلّ واحد قال قد فعلتُ وقد استعملتك على ارمينية فودّعه وسار الى ارمينية واليًا عليها وسيّر هشام الجنود من الشام والعراق والجزيرة فاجتمع عنده من الجنود والمتطوّعة مائة وعشرون الفًا فاظهر انّه يريد غزو اللان وقصد بلادهم وارسل الى ملك الخزر يطلب منه المهادنة فاجابه الى ذلك وارسل اليه مَنْ يقرّر الصلح فامسك الرسول عنده الى ان فرغ من جهازه وما يريد ثمّ اغلظ لهم القول وآذنهم بالحرب وسيّر الرسول الى صاحبه بذلك ووكّل به مَنْ يسيّره على طريق فيه بُعد وسار هو فى اقرب الطرق فما وصل الرسول الى صاحبه الّا ومروان قد وافاهم فاعلم صاحبه الخبر واخبره بما قد جمع له مروان وحشد واستعدّ فاستشار ملك الخزر اصحابه فقالوا انّ هذا قد اغترّك ودخل بلادك فان اقمتَ الى ان تجمع لم يجتمع عندك الى مدّة فيبلغ منك ما يريد وان انت لقيتَهُ على حالك هذه هزمك وظفر بك ولراى ان تتأخّر الى اقصى

بلادك وتدّعه وما يريد، فقبل رأيهم وسار حيث امروه، ودخل مروان البلاد واوغل فيها واخربها وغنم وسبى وانتهى الى آخرها واقام فيها عدّة ايّام حتّى اذلّهم وانتقم منهم ودخل بلاد ملك السرير فاوقع باهله وفتح قلاعًا ودان له الملك وصالحه على الف رأس وخمسمائة غلام وخمسمائة جارية سُود الشعور ومائة الف مدى تحمل الى الباب وصالح مروان اهل تُومان على مائة رأس نصفَيْن وعشرين الف مدى ثمّ دخل ارض زِرِيكران [1] فصالحه ملكها ثمّ اتى الى ارض حمزين [2] فابى حمزين [3] ان يصالحه فحصرهم فافتتح حصنهم ثمّ اتى سغدان فافتتحها صلحًا ووظّف على طبيرشانشاه [4] عشرة آلاف مدى كلّ سنة تحمل الى الباب ثمّ نزل على قلعة صاحب اللكز وقد امتنع من اداء الوظيفة فخرج ملك اللكْز يريد ملك الخزر فقتله راعٍ بسهم وهو لا يعرفه فصالح اهل اللكز مروان واستعمل عليهم عاملًا وسار الى قلعة شَرْوان وهي على البحر فاذعن بالطاعة وسار الى الدودانيّة فاوقع بهم ثمّ عاد ٭

ذكر عدّة حوادث

* في هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى فاصاب ربض اقرن وانّ عبد الله البطّال التقى هو وقسطنطين في جمع فهزمهم البطّال واسر قسطنطين، وفيها غزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى فبلغ قيسارية [5]، وفي هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك ابراهيم بن هشام المخزوميّ عن المدينة واستعمل عليها خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحَكَم في ربيع الاوّل وكانت امرة ابراهيم على المدينة ثماني سنين وعزل ايضًا ابراهيم عن مكّة والطائف واستعمل عليهما محمّد بن هشام المخزوميّ وقيل بل ولّى محمّدًا سنة ثلاث عشرة فلمّا عُزل ابراهيم أُقرّ محمّد عليها، وفيها

---

1) A. et Bodl. زرنكران. 2) C. P. خمزر. 3) C. P. خمزين.
4) *Beladsori* p. ٢٠٨ طبرسرانشاه. 5) Om. R.

وقع الطاعون بواسط، وفيها اقبل مَسْلمة بن عبد الملك بعد ما هزم خاقان واحكم ما هناك وبنى الباب، وحجّ بالناس خالد ابن عبد الملك بن الحارث وقيل محمّد بن هشام، وكان العمّال من تقدّم ذكرهم فى السنة قبلها غير انّ المدينة كان عاملها خالد بن عبد الملك وعامل مكّة والطائف محمّد بن هشام وعامل ارمينية واذربيجان مروان بن محمّد، وفيها مات عطاء بن ابى رباح وقيل سنة خمس عشرة وعمره ثمان وثمانون سنة وقيل مائة سنة، وفيها توفّى محمّد بن علىّ بن الحسين الباقر وقيل سنة خمس عشرة وكان عمره ثلاثًا وسبعين سنة وقيل ثمانيًا وخمسين سنة، والحَكَم بن عُتَيْبة بن النهّاس ابو محمّد وهو مولى امرأة من كندة ومولده سنة خمسين، وفيها توفّى عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب الاسلمىّ قاضى مرو وكان مولده لثلاث سنين مضت من خلافة عمر بن الخطّاب (عُتَيْبَة بضمّ العين المهملة وفتح التاء فوقها نقطتان وبعدها ياء مثنّاة من تحتها وآخره باء موحّدة، وبُرَيْدة بضمّ الباء الموحّدة وفتح الراء، والحُصَيْب بضمّ الحاء وفتح الصاد المهملتَيْن وآخره باء موحّدة)

سنة ١١٥ ثمّ دخلت سنة خمس عشرة ومائة

فى هذه السنة غزا معاوية بن هشام ارض الروم، وفيها وقع الطاعون بالشام، وفيها وقع بخراسان قحط شديد فكتب الجُنَيْد الى الكور بحمل الطعام الى مرو فاعطى الجنيد رجلاً درهمًا فاشترى به رغيفًا فقال لهم اتشكون الجوع ورغيف بدرهم لقد رايتنى بالهند وانّ الحبّة من الحبوب يباع عددًا بدرهم، قال وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن هشام المخزومىّ، وكان الامير بخراسان الجنيد وقيل بل كان قد مات الجنيد واستخلف عُمارة بن حُرَيْم المرّىّ وقيل بل كان موت الجنيد سنة ستّ عشرة ومائة، * وفيها غزا عبد الملك بن قَطَن عامل الاندلس ارض البَشْكَنس وعاد سالمًا [1]

[1]) Om. C. P.

ثمّ دخلت سنة ستّ عشرة ومائة سنة ١١٦

فى هذه السنة غزا معاوية بن عبد الملك ارض الروم الصائفة، وفيها كان طاعون شديد بالعراق والشام وكان اشدّ بواسط ✿

ذكر عزل الجُنَيْد ووفاته وولاية عاصم خراسان

وفيها عزل هشام بن عبد الملك الجنيد بن عبد الرحمان المرّىّ عن خراسان *واستعمل عليها عاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالىّ، وسبب ذلك انّ الجنيد تزوّج الفاضلة بنت يزيد بن المهلّب فغضب هشام فولّى عاصمًا خراسانّ[1] وكان الجنيد قد سقى بطنه فقال هشام لعاصم ان ادركتَهُ وبه رمق فازهق نفسه، فقدم عاصم وقد مات الجنيد وكان بينهما عداوة فاخذ عُمارة بن حُرَيْم وكان الجنيد قد استخلفه وهو ابن عمّه فعذّبه عاصم وعذّب عُمّال الجنيد، وعُمارة هذا جدّ ابى الهَيْذام صاحب العصبيّة بالشام وسياتى ذكرها ان شاء الله، وكان موت الجنيد بمرو وكان من الاجواد الممدوحين غير محمود فى حروبه ✿

ذكر خلع الحارث بن سُرَيْج بخراسان

وفى هذه السنة خلع الحارث بن سُرَيْج واقبل الى الفارياب فارسل اليه عاصم بن عبد الله رسلًا فيهم مُقاتل بن حيّان النبطىّ وحطّاب[2] ابن مُحْرِز السُّلَمىّ فقالا لمَنْ معهما لا نلقى الحارث الّا بامان فأبى القوم عليهما فاخذهم الحارث وحبسهم ووكّل بهم رجلًا فاوثقوه وخرجوا من السجن فركبوا وعادوا الى عاصم فامرهم فخطبوا وذمّوا الحارث وذكروا خبث سيرته *وغدره، وكان الحارث قد لبس السواد ودعا الى كتاب الله وسنّة نبيّه والبيعة للرضا فسار من الفارياب[3] فاتى بلخ وعليها نصر بن سيّار التُّجيبىّ فلقيا الحارث *فى عشرة آلاف والحارث فى اربعة آلاف فقاتلهما ومَنْ معهما فانهزم اهل بلخ وتبعهم الحارث[1]

---

1) Om. R. 2) Codd. أحطاب. 3) Om. C. P.

فدخل مدينة بلخ وخرج نصر بن سيّار منها وامر الحارث بالكفّ عنهم واستعمل عليها رجلًا من ولد عبد الله بن خازم وسار الى الجوزجان فغلب عليها وعلى الطالقان ومرو الروذ، فلمّا كان بالجوزجان استشار اصحابه فى اىّ بلد يقصد فقيل له مرو بيضة خراسان وفرسانهم كثير ولو لم يلقوك الّا بعبيدهم لانتصفوا منك فاقمْ فان اتوك قاتلتهم وان اقاموا قطعتَ المادّة عنهم، قال لا ارى ذلك وسار الى مرو * فقال لاهل الراى من مرو إن اتى نيسابور فرّق جماعتنا وان اتانا نكب، وبلغ عاصمًا انّ اهل مرو[1] يكاتبون الحارث فقال يا اهل مرو قد كاتبتم الحارثَ لا يقصد المدينة الّا تركتموها له وانّى لاحق نيسابور واكاتب امير المؤمنين حتّى يمدّنى بعشرة آلاف من اهل الشام، فقال له المجشّر بن مُزاحم ان اعطوك بيعتهم بالطلاق والعتاق على القتال معك والمناصحة لك * فلا تفارقهم[2]، واقبل الحارث الى مرو يقال فى ستّين الفًا ومعه فرسان الازد وتميم منهم محمّد ابن المثنّى وحمّاد بن عامر الحِمّانىّ وداوود الاعسر وبشر بن أُنَيف الرياحىّ وعطاء الدبوسىّ ومن الدهاقين دهقان الجوزجان ودهقان الفارياب وملك الطالقان ودهقان مرو الروذ فى اشباههم وخرج عاصم فى اهل مرو وغيرهم فعسكر وقطع عاصم القناطر واقبل اصحاب الحارث فاصلحوا القناطر فمال محمّد بن المثنّى الفراهيذىّ الازدىّ الى عاصم فى الفين فاتى الازد ومال حمّاد بن عامر الحِمّانىّ الى عاصم فاتى بنو تميم والتقى الحارث وعاصم وعلى ميمنة الحارث وابض[3] بن عبد الله ابن زارة التغلبىّ فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم اصحاب الحارث فغرق منهم بشر كثير فى انهار مرو وفى النهر الاعظم ومضت الدهاقين الى بلادهم وغرق خازم بن عبد الله بن خازم وكان مع الحارث وقُتل اصحاب الحارث قتلًا ذريعًا وقطع الحارث وادى مرو فضرب رواقًا

1) Om. R. 2) P. 3) R. وابس

عند منازل الرهبان وكفّ عنه عاصم واجتمع الى الحارث زها ثلاثة آلاف ❁

ذكر عدّة حوادث

وفيها عزل هشام عبيد الله بن الحَبْحاب الموصلىّ عن ولاية مصر واستعمله على افريقية فسار اليها، وفيها سيّر ابن الحَبْحاب جيشًا الى صقلية فلقيهم مراكب الروم فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزمت الروم وكانوا قد اسروا جماعة من المسلمين منهم عبد الرحمان بن زياد فبقى اسيرًا الى سنة احدى وعشرين ومائة، وفيها سيّر ابن الحبحاب ايضًا جيشًا الى السوس وارض السودان فغنموا وظفروا وعادوا، * وفيها استعمل عبد الله بن الحبحاب عطيّة بن الحَجّاج القيسىّ على الاندلس فسار اليها ووليها فى شوّال من هذه السنة وعزل عبد الملك بن قَطَن وكان له كلّ سنة غزاة وهو افتتح جليقية والبتة وغيرها وقيل بل ولى عبد الله بن الحبحاب افريقية سنة سبع عشرة وسيرد اخباره هناك وهذا اصحّ [1]، وحجّ بالناس هذه السنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان ولىّ عهد، وكان العمّال على الامصار مَنْ تقدّم ذكرهم الّا خراسان وكان عاملها عاصم بن عبد الله ❁

ثمّ دخلت سنة سبع عشرة ومائة، سنة ١١٧

فى هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان بن هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرّق سراياه فى ارض الروم، وفيها بعث مروان بن محمّد وهو على ارمينية بعثَيْن وافتتح احدهما حصونًا ثلاثة من اللان ونزل الآخر على تُومانشاه فنزل اهلها على الصلح ❁

ذكر عزل عاصم عن خراسان وولاية اسد

وفى هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك عاصمَ بن عبد الله

---

1) Om. C. T.

عن خراسان وولّاها خالد بن عبد الله القَسْرىّ فاستخلف خالد عليها اخاه اسد بن عبد الله ، وكان سبب ذلك انّ عاصمًا كتب الى هشام امّا بعد فانّ الوليد لا يكذب اهله وانّ خراسان لا تصلح الّا تضمّ الى العراق ويكون موادّها ومعونتها من قريب لتباعد امير المؤمنين وتباطئ غياثه ، فضمّ هشام خراسان الى خالد بن عبد الله القَسْرىّ وكتب اليه ابعثْ اخاك يُصْلح ما افسد فان كان سببه [1] كاتبْ [2] به ، فسيّر خالد اليها اخاه اسدًا ، فلمّا بلغ عاصمًا اقبال اسد وانّه قد سيّر على مقدّمته محمّد بن مالك الهَمَدانىّ صالح الحارثَ بن سُرَيْج وكتبا بينهما كتابًا على ان ينزل الحارث اىّ كور خراسان شاء وان يكتبا جميعًا الى هشام يسئلانه بكتاب الله وسنّة نبيّه صلّعم فان أَبَى اجتمعا عليه فختم الكتاب بعض الرؤساء وأَبَى يحيى بن حُضَيْن بن المنذر ان يختم وقال هذا خلع امير المؤمنين فانفسخ ذلك ، وكان عاصم بقرية باعلاء مرو واتاه الحارث بن سُرَيْج فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم الحارث وأُسر من اصحابه اسرى كثيرة منهم عبد الله بن عمرو المازنىّ رأْس اهل مرو الروذ فقتل عاصم الاسرى وكان فرس الحارث قد رُمى بسهم فنزعه الحارث وألحّ على الفرس بالضرب والحضر ليشغله عن اثر الجراحة وحمل عليه رجل من اهل الشام فلمّا قرب منه مال الحارث عن فرسه ثمّ اتبع الشامىّ فقال له اسألك بحرمة الاسلام فى دمى فقال انزلْ عن فرسك فنزل عن فرسه فركبه الحارث فقال رجل من عبد القيس فى ذلك

تولّتْ قريس لذّة العيش واتّقتْ بنا كلّ فجّ من خراسان اغبرا
فليت قريشًا اصبحوا ذات ليلة يعومون فى لجّ من البحر اخضرا ،

وعظّم اهل الشام يحيى بن * حُضَيْن لما صنع فى نقض الكتاب وكتبوا كتابًا بما كان وبهزيمة الحارث مع محمّد بن مسلم العنبرىّ

1) A. وجبة; Bodl. رحبة. 2) Codd. كاذبت.

فلقى اسدَ بن عبد الله بالرىّ وقيل ببيهق فكتب الى اخيه[1] خالد ينتحل انّه هزم للحارث ويُخْبِره بامر يحيى فاجاز خالد يحيى بعشرة آلاف * دينار ومائة خيلة، وكانت ولاية عاصم اقلّ من سنة فحبسه اسد وحاسبه وطلب منه مائة الف[1] درهم وقال انّك لم تغز واطلق عُمارة بن حُرَيْم وعمّال الجنيد، فلمّا قدم اسد لم يكن لعاصم الّا مرو ونيسابور والحارث بمرو الروذ وخالد بن عبد الله الهجرىّ بآمل موافق للحارث فخاف اسد ان قصد الحارث بمرو الروذ أن ياتى الهجرىّ من قبل آمل وإن قصد الهجرىّ قصد الحارث مروَ من قبل مرو الروذ، فاجمع على توجيه عبد الرحمان بن نُعَيْم فى اهل الكوفة والشام الى الحارث بمرو الروذ وسار اسد بالناس الى آمل فلقيه خيل آمل عليهم زياد القُرَشىّ مولى حيّان النبطىّ وغيره فهُزِموا حتّى رجعوا الى المدينة فحصرهم اسد ونصب عليهم المجانيق وعليهم الهجرىّ من اصحاب الحارث فطلبوا الامان فارسل اليهم اسد ما تطلبون قالوا كتاب الله وسنّة نبيّه صلّعم وان لا تأخذ اهل المدن بجنايتنا، فاجابهم الى ذلك فاستعمل عليهم يحيى بن نعيم بن هبيرة الشيبانىّ وسار يريد بلخ فأُخْبِر انّ اهلها قد بايعوا سليمان ابن عبد الله بن خازم فسار حتّى قدمها واتّخذ سفنًا وسار منها الى تِرْمِذ فوجد الحارث محاصرًا لها وبها سنان الاعرابىّ فنزل اسد دون النهر ولم يطق العبور اليهم ولا يمدّهم وخرج اهل ترمذ من المدينة فقاتلوا الحارث قتالاً شديدًا واستطرد الحارث لهم وكان قد وضع كمينًا فتبعوه ونصر بن سيّار مع اسد جالس ينظر فاظهر الكراهية وعرف انّ الحارث قد كادهم وظنّ اسد انّما ذلك شفقة على الحارث حين ولى واراد معاتبة نصر واذا الكمين قد خرج عليهم فانهزموا، ثمّ ارتحل اسد الى بلخ وخرج اهل ترمذ الى الحارث

---

1) Om. R.

فهزموه وقتلوا جماعة من اهل البصائر منهم عكرمة وابو فاطمة، ثمّ سار اسد الى سمرقند فى طريق زمّ فلمّا قدم زمّ بعث الى الهَيْثم الشيبانىّ وهو فى حصن من حصونها وهو من اصحاب الحارث فقال له اسد انّما انكرتم ما كان من سوء السيرة ولم يبلغ ذلك السبى واستحلال الفروج ولا غلبة المشركين على مثل سمرقند وانا اريد سمرقند ولك عهد الله وذمّته ان لا ينالك منّى شرّ ولك المواساة والكرامة والامان * ولِمَنْ معك وان أبيتَ ما دعوتُك اليه فعلىّ عهد الله ان انت رميت بسهم ولا أُومن بعد وان جعلتُ لك الف امان لا افى لك به، فخرج اليه على الامان[1] وسار معه الى سمرقند ثمّ ارتفع الى ورغسر[2] وماء سمرقند منها فسكر الوادى وصرفه عن سمرقند ثمّ رجع الى بلخ، وقيل انّ امر اسد واصحاب الحارث كان سنة ثمان عشرة ۞

ذكر حال دُعاة بنى العبّاس

قيل وفى هذه السنة اخذ اسد بن عبد الله جماعة من دُعاة بنى العبّاس بخراسان فقتل بعضهم ومثّل ببعضهم وحبس بعضهم وكان فيمَنْ اخذ سليمان بن كَثير ومالك بن الهَيْثم وموسى بن كعب ولاهز بن قُرَيْظ وخالد بن ابراهيم وطلحة بن زُرَيق فأُتى بهم فقال يا فَسَقة الم يقل الله تعالى عَفَا ٱللّٰهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ ٱللّٰهُ مِنْهُ[3]، فقال له سليمان نحن والله كما قال الشاعر

لو بغير الماء حلقى شَرِق   كنتُ كالغصّان بالماء ٱعتصارى،

صيدتْ والله العقارب بيدَيْك انّا ناس من قومك وانّ المُضَرِيّة رفعوا اليك هذا لانّا كنّا اشدّ الناس على قُتَيْبة بن مسلم فطلبوا بثارهم، فبعث بهم الى الحبس ثمّ قال لعبد الرحمان بن نُعَيْم ما ترى قال ارى ان تمنّ بهم على عشائرهم قال لا افعل فاطلق مَنْ كان فيهم

1) Om. R. 2) Codd. وردغيس. 3) Corani 5, vs. 96.

من اهل اليمن لانّه منهم ومَنْ كان من ربيعة اطلقه ايضًا لحلفهم مع اليمن واراد قتل مَنْ كان من مُضَر فدعا موسى بن كعب والجه بلجام حمار وجذب اللجام فحُطِمَتْ اسنانه ودقّ وجهه وانفه ودعا لاهز بن قريظ فقال له ما هذا بحقّ تصنع بنا هذا وتترك اليمانيّين والربعيّين فضربه ثلاثمائة سوط فشهد له الحسن بن زيد الازدىّ بالبرأة ولاصحابه فتركهم ❊

ذكر ولاية عبيد الله بن الحَبْحاب افريقية والاندلس

فى هذه السنة استعمل هشام بن عبد الملك على افريقية والاندلس عبيد الله بن الحَبْحاب وامره بالمسير اليها وكان واليًا على مصر فاستخلف عليها ولده وسار الى افريقية واستعمل على الاندلس عُقْبَة بن * الحَجّاج واستعمل على طنجة ابنه اسماعيل وبعث حَبيب بن ابى عبيدة ابن عقبة بن[1] نافع غازيًا الى المغرب فبلغ السوس الاقصى وارض السودان فلم يقاتله احد الّا ظهر عليه واصاب من الغنائم والسبى امرًا عظيمًا فملأ اهل المغرب منه رعبًا واصاب فى السبى جاريتَيْن من البربر ليس لكلّ واحدة منهما غير ثدى واحد ورجع سالمًا ، وسيّر جيشًا فى البحر سنة سبع عشرة الى جزيرة السردانية ففتحوا منها ونهبوا وغنموا وعادوا ، ثمّ سيّره غازيًا الى جزيرة صقلية سنة اثنتين وعشرين ومائة ومعه ابنه عبد الرحمان بن حَبيب فلمّا نزل بارضها وجّه عبد الرحمان على الخيل فلم يلقه احد الّا هزمه عبد الرحمان فظفر ظفرًا لم ير مثله حتّى نزل على مدينة سرقوسة وهى من اعظم مدن صقلية فقاتلوه فهزمهم وحصرهم فصالحوه على الجزية وعاد الى ابيه وعزم حبيب على المقام بصقلية الى ان يملكها جميعًا فاتاه كتاب ابن الحَبْحاب يستدعيه الى افريقية ، وكان سبب ذلك انّه استعمل على طنجة ابنه اسماعيل وجعل معه عمر بن عبد

---

1) Om. R.

الله المُرادىّ فاساء السيرة وتعدّى واراد ان يخمس مسلمى البربر وزعم انّهم فئٌ للمسلمين وذلك شىء لم يرتكبه احد قبله فلمّا سمع البربر بمسير حَبيب بن عبيدة الى صقلية بالعساكر طمعوا ونقضوا الصلح على ابن الحَبْحاب وتداعت عليه باسرها مسلمها وكافرها وعظم البلاء وقدّم مَنْ بطنجة من البربر على انفسهم مَيْسرة السقّاء ثمّ المدغورىّ [1] وكان خارجيًّا صفريًّا وسقّاء وقصدوا طنجة فقاتلهم عمر ابن عبد الله فقتلوه واستولوا على طنجة وبايعوا مَيْسرة بالخلافة وخوطب بامير المُؤمنين وكثر جمعه من البربر وقوى امره بنواحى طنجة، وظهر فى ذلك الوقت جماعة بافريقية فاظهروا مقالة الخوارج فارسل ابن الحبحاب الى حَبيب وهو بصقلية يستدعيه اليه لقتال ميسرة السقّاء لانّ امره كان قد عظم فعاد الى افريقية، وكان ابن الحبحاب قد سيّر خالد بن حَبيب فى جيش الى ميسرة فلمّا وصل حبيب بن ابى عبيدة سيّره فى اثره والتقى خالد وميسرة بنواحى طنجة واقتتلوا قتالًا شديدًا لم يُسْمَع بمثله وعاد ميسرة الى طنجة فانكرت البربر سيرته وكانوا بايعوه بالخلافة فقتلوه وولّوا امرهم خالد ابن حميد الزناتىّ ثمّ التقى خالد بن حميد ومعه البربر بخالد بن حبيب ومعه العرب وعسكر هشام وكان بينهم قتال شديد صبرت فيه العرب وظهر عليهم كمين من البربر فانهزموا وكره خالد بن حبيب ان ينهزم من البربر فصبروا معه فقتلوا جميعهم، وقُتل فى هذه الوقعة حُماة العرب وفرسانها فسُمّيت غزوة الاشراف وانتقضت البلاد وخرج امر الناس وبلغ اهل الاندلس الخبر فثاروا باميرهم عُقْبة بن الحجّاج فعزلوه وولّوا عبد الملك بن قَطَن فاختلطت الامور على ابن الحبحاب وبلغ الخبر الى هشام بن عبد الملك فقال لاغضبنّ للعرب غضبة واسيّر جيشًا يكون اوّلهم عندهم وآخرهم عندى ثمّ

[1]) R. sine punctis.

كتب الى ابن الحبحاب يامره بالحضور فسار اليه فى جمادى سنة ثلاث وعشرين ومائة واستعمل هشام عوضه كُلْثوم بن عياض القُشَيْرىّ وسيّر معه جيشًا كثيفًا وكتب الى سائر البلاد الّتى على طريقه بالمسير معه فوصل افريقية وعلى مقدّمته بَلْج [1] بن بِشْر فوصل الى القيروان ولقى اهلها بالجفاء والتكبّر عليهم واراد ان يُنْزِل العسكر الذى معه فى منازلهم فكتب اهلها الى حبيب بن ابى عبيدة وهو بتلمسان مواقف البربر فيشكون اليه بَلْجًا وكلثوم فكتب حبيب الى كلثوم يقول له انّ بلجًا فعل كيت وكيت فارحلْ عن البلد والّا رددنا اعنّة الخيل اليك؛ فاعتذر كلثوم وسار الى حبيب وعلى مقدّمته بلج بن بشر فاستخفّ بحبيب وسبّه وجرى بينهما منازعة ثمّ اصطلحوا واجتمعوا على قتال البربر وتقدّم اليهم البربر من طنجة فقال لهم حبيب اجعلوا الرجّالة للرجّالة والخيّالة للخيّالة فلم يقبلوا منه وتقدّم كلثوم بالخيل فقاتله رجّالة البربر فهزموه فعاد الى كلثوم منهزمًا ووهن الناسَ ذلك ونشب القتال وانكشفت خيّالة البربر وثبتت رجّالتها واشتدّ القتال وكثر البربر عليهم فقُتل كُلْثوم بن عياض وحبيب بن ابى عبيدة ووجوه العرب وانهزمت العرب وتفرّقوا؛ فمضى اهل الشام الى الاندلس ومعهم بَلْج بن بِشْر وعبد الرحمان ابن حبيب بن ابى عبيدة وعاد بعضهم الى القيروان؛ فلمّا ضعفت العرب بهذه الوقعة ظهر انسان يقال له عُكّاشة [2] بن ايّوب الفزارىّ بمدينة قابس وهو على راى الخوارج الصُّفْريّة فسار اليه جيش من القيروان فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر القيروان فخرج اليه عسكر آخر فانهزم عكّاشة بعد قتال شديد وقُتل كثير من اصحابه ولحق عكّاشة [2] ببلاد الرمل؛ فلمّا بلغ هشامَ بن عبد الملك قتل كُلْثوم بعث اميرًا على افريقية حَنْظلة بن صَفْوان الكلبىّ فوصلها فى

[1]) Codd. بلبخ. [2]) Om. R

ربيع الآخر سنة اربع وعشرين ومائة فلم يمكث بالقيروان الّا يسيرًا حتّى زحف اليه عكّاشة الخارجىّ فى جمع عظيم من البربر وكان حين انهزم حشدهم ليأخذ بثاره واعانه عبد الواحد بن يزيد الهوارىّ ثمّ المدغمىّ وكان صُفْريًّا فى عدد كثير وافترقا ليقصدا القيروان من جهتَيْن فلمّا قرب عكّاشة خرج اليه حنظلة ولقيه منفردًا واقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم عكّاشة وقُتل من البربر ما لا يُحْصَى وعاد حنظلة الى القيروان خوفًا عليها من عبد الواحد وسيّر اليه جيشًا كثيفًا عدّتهم اربعون الفًا فساروا اليه فلمّا قاربوه لم يجدوا شعيرًا يُطْعمونه دوابّهم فاطعموها حنطةً ثمّ لقوه من الغد فانهزموا من عبد الواحد وعادوا الى القيروان وهلكت دوابّهم بسبب الحنطة؛ فلمّا وصلوها نظروا واذا قد هلك منهم عشرون الف فرس وسار عبد الواحد فنزل على ثلاثة اميال من القيروان بموضع يُعْرَف بالاصنام وقد اجتمع معه ثلاثمائة الف مقاتل فحشد حنظلة كلّ من بالقيروان وفرّق فيهم السلاح والمال فكثر جمعه فلمّا دنا الخوارج مع عبد الواحد خرج اليهم حنظلة من القيروان واصطفّوا للقتال وقام العلماء فى اهل القيروان يحثّونهم على الجهاد وقتال الخوارج ويذكّرونهم ما يفعلونه بالنساء من السبى وبالابناء من الاسترقاق وبالرجال من القتل فكسّر الناس اجفان سيوفهم وخرج اليهم نساءهم يحرّضنهم فحمى الناس وحملوا على الخوارج حملة واحدة وثبت بعضهم لبعض فاشتدّ اللزام وكثر الزحام وصبر الفريقان ثمّ انّ الله تعالى هزم الخوارج والبربر ونصر العرب وكثر القتل فى البربر وتبعوهم الى جلولاء يقتلون ولم يعلموا انّ عبد الواحد قد قُتل حتى حُمل رأسه الى حنظلة فخرّ الناس لله سجّدًا؛ فقيل لم يُقْتَل بالمغرب اكثر من هذه القتلة فانّ حنظلة امر باحصاء القتلى فعجز الناس عن ذلك حتّى عدّوهم بالقصب فكانت عدّة القتلى مائة الف وثمانين الفا؛ ثمّ أُسر عُكّاشة مع طائفة اخرى بمكان آخر وحُمل الى حنظلة فقتله

وكتب حنظلة الى هشام بن عبد الملك بالفتح وكان الليث بن سعد يقول ما غزوة الى الآن اشهدها بعد غزوة بدر من غزوة العرب بالاصنام ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا معاوية بن هشام الصائفة اليسرى وغزا سليمان ابن هشام الصائفة اليمنى من نحو الجزيرة وفرّق سراياه فى ارض الروم، وحجّ بالناس هذه السنة خالد بن عبد الملك، وكان العامل على مكّة والمدينة والطائف محمّد بن هشام بن اسماعيل المخزومىّ وعلى ارمينية واذربيجان مروان بن محمّد، وفيها توفّيت فاطمة بنت الحسن بن علىّ بن ابى طالب، وسُكَيْنة بنت الحسين، وفيها مات عبد الرحمان بن هرمز الاعرج بالاسكندريّة، وفيها توفّى ابن ابى مُلَيْكة واسمه عبد الله بن عبيد الله بن ابى مُلَيْكة، وابو رَجاء العُطاردىّ، وابو شاكر مَسْلمة بن هشام بن عبد الملك، وفيها توفّى مَيمون بن مهران الفقيه وقيل سنة ثمان عشرة، وفيها توفّى نافع مولى ابن عمر وقيل سنة عشرين، وفيها توفّى ابو بكر محمّد ابن عمرو بن حَزْم وقيل سنة عشرين وقيل سنة ستّ وعشرين وقيل سنة ثلاثين، وفيها ماتت عائشة ابنة سعد بن ابى وقّاص، وسعيد بن يسّار، وقتادة بن دِعامة البصرىّ وكان ضريرًا ومولده سنة ستّين ۞

ثمّ دخلت سنة ثمان عشرة ومائة

سنة ١١٨

فى هذه السنة غزا معاوية وسليمان ابنا هشام بن عبد الملك ارض الروم ۞

ذكر دُعاه بنى العبّاس

فى هذه السنة وجّه بُكَيْر بن ماهان عَمّار بن يزيد الى خراسان واليًا على شيعة بنى العبّاس فنزل مرو وغيّر اسمه وتسمّى بخداش ودعا الى محمّد بن علىّ فسارع اليه الناس واطاعوه ثمّ غيّر ما

دعاهم اليه وتكذّب واظهر دين الخُرّميّة ورخّص لبعضهم فى نساء بعض وقال لهم انّه لا صومَ ولا صلوةَ ولا حجَّ وانّ تاويل الصوم ان يصام عن ذكر الامام فلا يباح باسمه والصلوة الدعاء له والحجّ القصد اليه وكان يتأوّل من القرءآن قوله تعالى لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا اِذَا مَا ٱتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ [1]، وكان خِداش نصرانيًّا بالكوفة فاسلم ولحق بخراسان، وكان ممّن اتبعه على مقالته مالك بن الهَيْثم والحُرَيْش بن سُلَيْم الاعجمىّ وغيرهما واخبرهم انّ محمّد بن علىّ امر بذلك، فبلغ خبره اسد بن عبد الله فظفر به فاغلظ القول لاسد فقطع لسانه وسمل عينَيْه وقال الحمد لله الذى انتقم لابى بكر وعمر منك وامر بحيى بن نُعَيْم الشيبانىّ فقتله وصلبه بآمل وأُتى اسد بجزور مولى المهاجر بن دارة الضبّىّ فضرب عنقه بشاطئ النهر ❁

ذكر ما كان من الحارث واصحابه

وفى هذه السنة نزل اسد بلخ وسرّح جُدَيْعًا الكرمانىّ الى القلعة الّتى فيها اهل الحارث واصحابه واسمها التبوشكان [2] من طخارستان العليا وفيها بنو برزى [3] التغلبيّون صهار الحارث فحصرهم الكرمانىّ حتّى فتحها فقتل بنى برزى وسبى عامّة اهله من العرب والموالى والذرارى وباعهم فيمَنْ يريد فى سوق بلخ ونقم على الحارث اربعمائة وخمسون رجلًا من اصحابه وكان رئيسهم جَرير بن مَيْمون القاضى فقال لهم الحارث ان كنتم لا بدّ مفارقىّ فاطلبوا الامان وانا شاهد فانّهم يجيبونكم وان ارتحلتُ قبل ذلك لم يعطوا الامان، فقالوا ارتحلْ انت وخلّنا وارسلوا يطلبون الامان فأُخبر اسد انّ القوم ليس لهم طعام ولا ماء فسرّح اليهم اسد جُدَيْعًا الكرمانىّ فى ستّة آلاف فحصرهم فى القلعة وقد عطش اهلها وجاءوا فسألوا ان ينزلوا على

[1]) Corani 5, vs. 94. [2]) R. البنوشكان. [3]) C. P. h. l. نبرزى et post sine punctis.

الحكم وترك لهم نساءهم واولادهم فاجابهم فنزلوا على حكم اسد فارسل الى الكرمانيّ يامره ان يحمل اليه خمسين رجلًا من وجوههم فيهم المُهاجر بن ميمون فحُملوا اليه فقتلهم وكتب الى الكرمانيّ ان يجعل الذين بقوا عنده اثلاثا فثُلْث يقتلهم وثلث يقطع ايديهم وارجلهم وثلث يقطع ايديهم ففعل ذلك الكرمانيُّ واخرج اثقالهم فباعها، واتّخذ اسد مدينة بلخ دارًا ونقل اليها الدواوين ثمّ غزا طخارستان ثمّ ارض جبوية[1] فغنم وسبى ❊ ❊

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة عزل هشام خالدَ بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم عن المدينة واستعمل عليها خاله محمّد بن هشام بن اسماعيل، وفيها غزا مروان بن محمّد بن مروان من ارمينية ودخل ارض ورنيس من ثلاثة ابواب فهرب منه ورنيس الى الخزر ونزل حصنه فحصره مروان ونصب عليه المجانيق فقُتل ورنيس قتله بعض مَنْ اجتاز به وارسل رأسه الى مروان فنصبه لاهل حصنه فنزلوا على حكمه فقتل المقاتلة وسبى الذرّيّة، وفي هذه السنة مات عليّ بن عبد الله بن عبّاس وكان موته بالحُمَيْمة من ارضْ الشام وهو ابن سبع او ثمان وسبعين سنة وقيل انّه وُلد في الليلة التي قُتل فيها عليّ بن ابي طالب فسمّاه ابوه عليًّا وقال سمّيتهُ باسم احبّ الناس اليّ وكنّاه ابا الحسن فلمّا قدم على عبد الملك بن مروان اكرمه واجلسه معه على سريره وسأله عن كنيته فاخبره فقال لا يجتمع في عسكري هذا الاسم والكنية لاحد وسأله هل وُلد لك ولد قال نعم وقد سمّيته محمّدًا قال فانت ابو محمّد، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن هشام ابن اسماعيل وكان امير المدينة وقيل كان هذه السنة على المدينة خالد بن عبد الملك وكان على العراق والمشرق كلّه خالد القَسْريّ

---

[1]) A. حبوبة ; R. h. l. جنوبة ; Bodl. sine punctis.

وعامله على خراسان اخوه اسد وعامله على البصرة بلال بن ابى بُرْدة وكان على ارمينية مروان بن محمّد بن مروان، فى هذه السنة مات عُبادة بن نُسَيّ قاضى الاردنّ، وعمرو بن شُعَيْب بن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن العبّاس ومات بالطائف، وابو صَخْرة جامع ابن شدّاد، وابو عشابة المعافرىّ وعبد الرحمان بن سليط ۞

سنة ١١٩ ## ثمّ دخلت سنة تسع عشرة ومائة،

ذكر قتل خاقان

لمّا دخل اسد الختّل كتب ابن السايجىّ[1] الى خاقان وهو بنواكث يُعْلمه دخول اسد الختّل وتفرّق جنوده فيها وانّه بحتال مضيعه، فلمّا اتاه كتابه امر اصحابه بالجهاز وسار فلمّا احسّ ابن السايجىّ بمجىء خاقان بعث الى اسد اخرجْ عن الختّل فانّ خاقان قد اظلّك، فشتم الرسول ولم يصدّقه، فبعث ابن السايجىّ انّى لم اكذبك وانا الذى اعلمتُهُ دخولك وتفرّق عسكرك وانّها فرصة له وسألته المدد فان لقيك على هذه الحال ظفر بك وعادتْنى العرب ابدًا ما بقيتُ واستطال على خاقان واشتدّ مؤونته وقال اخرجتُ العرب من بلادك ورددتُ عليك ملكك، فعرف اسد انّه قد صدقه فامر بالاثقال ان تقدم وجعل عليها ابراهيم بن عاصم العُقَيْلىّ واخرج معه المشيخة فسارت الاثقال ومعها اهل الصغانيان وصغان خذاه واقبل اسد من الختّل نحو جبل الملح[2] يريد يخوض نهر بلخ وقد قطع ابراهيم بن عاصم بالسبى وما اصابوا واشرف اسد على النهر فاقام يومه فلمّا كان الغد عبر النهر فى مخاضة وجعل الناس يعبرون فادركهم خاقان فقتل مَنْ لم يقطع النهر وكانت المسلحة على الازد وتميم فقاتلوا خاقان وانكشفوا، واقبل خاقان وظنّ المسلمون انّه لا يعبر اليوم النهر فلمّا نظر خاقان الى النهر

1) Ita in C. C. P. s. p., ut etiam الساجى legi possit. 2) C. P. المسلح ۞

امر الترك بعبوره فعبروه ودخل المسلمون عسكرهم واخذوا الترك ما راوا خارجًا وخرج الغلمان فضاربوهم بالعمد فعادوا ، وبات اسد والمسلمون وعبّأ اصحابه من الليل فلمّا اصبح لم ير خاقان فاستشار اصحابه فقالوا له اقبل العافية قال ما هذه عافية هذه بلية انّ خاقان اصاب امس من الجند والسلاح وما منعه اليوم منّا الّا انّه قد اخبره بعض مَنْ اخذه من الاسرى بموضع الاثقال أمامنا فسار طمعًا فيها ، فارتحل وبعث الطلائع فلمّا امسى استشار الناس فى النزول او المسير فقال الناس اقبل العافية وما عسى ان يكون ذهاب الاموال بعافيتنا وعافية اهل خراسان ، ونصر بن سيّار مطرقٌ فقال له اسد ما لك لا تتكلّم قال ايّها الامير خلّتان كلتاهما لك ان تسرْ تعنّتْ[1] مَنْ مع الاثقال وتخلّصهم فان انتهيتَ اليهم وقد هلكوا فقد قطعت مشقّة لا بدّ من قطعها ، فقبل رايه وسار بقى يومه ودعا اسد سعيدًا الصغير مولى باهلة وكان فارسًا بارض الختّل وكتب معه كتابًا الى ابراهيم يامره بالاستعداد ويُخْبِره بمسير خاقان اليه وقال له لتجدّ السير ، فطلب منه فرسه الذنوب فقال اسد لعمرى لئن جُدتَ بنفسك وبخلتُ عليك بالفرس انّى اذًا للئيم فدفعه اليه فاخذ معه جنيبًا وسار ، فلمّا حاذى الترك وقد ساروا نحو الاثقال طلبته طلائعهم فركب الذنوب فلم يلحقوه فاتى ابراهيمَ بالكتاب ، وسار خاقان الى الاثقال وقد خندق ابراهيم خندقًا فاتاهم وهم قيام عليه فامر الصغد بقتالهم فهزمهم المسلمون وصعد خاقان تلّا فجعل ينظر ليرى عورة يأتى منها وهكذا كان يفعل فلمّا صعد التلّ راى خلف العسكر[2] جزيرة دونها مخاضة فدعا بعض قوّاد الترك فامرهم ان يقطعوا فوق العسكر حتّى يصيروا الى الجزيرة ثمّ ينحدروا حتّى ياتوا عسكر المسلمين من خلفهم وان

---

1) C. P. تبعث. 2) R. التلّ.

يبدأوا بالاعاجم واهل الصغانيان وقال لهم ان رجعوا اليكم دخلنا نحن ، ففعلوا ودخلوا من ناحية الاعاجم فقتلوا صغان خذاه وعامّة اصحابه واخذوا اموالهم ودخلوا عسكر ابراهيم فاخذوا جميع ما فيه وترك المسلمون التعبية واجتمعوا فى موضع واحسّوا بالهلاك واذا رهج قد ارتفع واذا اسد فى جنده قد اتاهم فارتفعت الترك عنهم الى الموضع الذى كان فيه خاقان وابراهيم يتجب من كفّهم وقد ظفروا وقتلوا مَنْ قتلوا وهو لا يطمع فى اسد وكان اسد قد اغذى المسير واقبل حتّى وقف على التلّ الذى كان عليه خاقان وتنحّى خاقان الى ناحية الجبل فخرج الى اسد مَنْ كان بقى مع الاثقال وقد قتل منهم بشرًا كثيرًا ، ومضى خاقان بالاسرى والجمال الموقرة والجوارى وامر خاقان رجلًا كان معه من اصحاب الحارث بن سُرَيْج فنادى اسدًا قد كان لك فيما وراء النهر مغزى انّك لشديد الحرص وقد كان علىّ الختّل مندوحة وهى ارض آباى واجدادى ، فقال اسد لعلّ الله ان ينتقم منك ، وسار اسد الى بلخ فعسكر فى مرجها حتّى اتى الشتاء ثمّ فرّق الناس فى الدور ودخل المدينة وكان الحارث بن سُرَيْج بناحية طخارستان فانضمّ الى خاقان ، فلمّا كان وسط الشتاء اقبل خاقان وكان لمّا فارق اسد اتى طخارستان فاقام عند جبوية فاقبل فاتى الجوزجان وبثّ الغارات ، وسبب مجيئه انّ الحارث اخبره انّه لا نهوضَ باسد فلم يبق معه كثير جند ونزل جزّة ، فاتى الخبر الى اسد بنزول خاقان بجزّة فامر بالنيران فرُفعتْ بالمدينة فجاء الناس من الرساتيق اليها فاصبح اسد وصلّى صلوة العيد عيد الاضحى وخطب الناس وقال انّ عدوّ الله الحارث استجلب الطاغية ليطفىء نور الله ويبدل دينه والله مُذلّه ان شاء الله وانّ عدوّكم قد اصاب من اخوانكم مَن اصاب وإن يُرِد الله نصرَكم لن يضرّكم قلّتكم وكثرتهم فاستنصروا الله وانّ اقرب ما يكون العبد من ربّه اذا وضع جبهته له وانّى نازل وواضع جبهتى فاسجدوا

له وادعوا مُخْلصين، ففعلوا ورفعوا رؤوسهم ولا يشكّون فى الفتح ثمّ نزل وضحّى وشاور الناس فى المسير الى خاقان قال قوم تحفظ مدينة بلخ وتكتب الى خالد والخليفة تستمدّه وقال قوم تاخذ فى طريق زمّ فتسبق خاقان الى مرو، وقال قوم بل تخرج اليهم فوافق هذا راى اسد وكان عزم عليه من لقائهم فخرج بالناس وهو فى سبعة آلاف من اهل خراسان والشام واستخلف على بلخ الكرمانىّ ابن علىّ وامره ان لا يدع احدًا يخرج من مدينتها وان ضرب الترك بابها، ونزل بابًا من ابواب بلخ وصلّى بالناس ركعتَيْن طوّلهما ثمّ استقبل القبلة ونادى فى الناس ادعوا الله تعالى واطال الدعاء فلمّا فرغ قال نصرتم وربّ الكعبة ان شاء الله تعالى، ثمّ سار فلمّا جاز قنطرة عطاء نزل واراد المقام حتّى يتلاحق به الناس ثمّ امر بالرحيل وقال لا حاجة بنا الى المتخلّفين، ثمّ ارتحل وعلى مقدّمته سالم بن منصور البَجَلىّ فى ثلاثمائة فلقى ثلاثمائة من الترك طليعة لخاقان فاسر قائدهم وسبعة معه وهرب بقيّتهم فأُتى به اسد فبكى التركىّ فقال ما يُبْكيك قال لستُ ابكى لنفسى ولكنّى ابكى لهلاك خاقان انّه قد فرّق جنوده بينه وبين مرو، فسار اسد حتّى شارف مدينة الجوزجان فنزل عليها على فرسخَيْن [1] من خاقان وكان قد استباحها خاقان فلمّا اصبحوا ترآ العسكران فقال خاقان للحارث بن سُرَيْج الم تكن اخبرتنى انّ اسدًا لا حراك به وهذه العساكر قد اقبلتْ من هذا، قال هذا محمّد بن المثنى ورايته، فبعث خاقان طليعة وقال انظروا هل ترون على الابل سريرًا وكراسى فعادوا اليه فاخبروه انّهم راوها فقال خاقان هذا اسد، وسار اسد قدر غلوة فلقيه سالم بن جناح فقال ابشر ايّها الامير قد حزرتهم ولا يبلغون اربعة آلاف وارجو ان يكون خاقان عقيرة الله، فصفّ

---

[1]) C. P. فرسخ.

اسد اصحابه وعبّى خاقان اصحابه فلمّا التقوا حمل الحارث ومَنْ معه من الصغد وغيرهم وكانوا ميمنة خاقان على ميسرة اسد فهزمهم فلم يردّهم شىء دون رواق اسد وحملتْ ميمنة اسد وهم الجوزجان والازد وتميم عليهم فانهزم الحارث ومَنْ معه وانهزمت الترك جميعها وحمل الناس جميعًا فتفرّق الترك فى الارض لا يلوون على احد فتبعهم الناس مقدار ثلاثة فراسخ يقتلون حتّى انتهوا الى اغنامهم واخذوا منها اكثر من مائة الف وخمسين الف رأس ودوابّ كثيرة، واخذ خاقان طريقًا فى الجبل والحارث يحميه وسار منهزمًا فقال الجوزجانىّ لعثمان بن عبد الله بن الشخّير انّى لاعلم ببلادى وبطرقها فهل تتبعنى لعلّنا نُهْلك خاقان، قال نعم فاخذا طريقًا وسارا ومَنْ معهما حتّى اشرفوا على خاقان فاوقعوا به فولّى منهزمًا فحوى المسلمون عسكر الترك وما فيه من الاموال ووجدوا فيه من نساء العرب والموليات من نساء الترك من كلّ شىء، *ووحل بخاقان برذونه فحماه الحارث ابن سريج ولم يعلم الناس انّه خاقان[1] *واراد الخصىّ الذى لخاقان ان يحمل امرأة خاقان[2] فاعجلوه فقتلها واستنقذوا مَنْ كان مع خاقان من المسلمين، وتتبّع اسد خيل الترك التى فرّقها فى الغارة الى مرو الروذ وغيرها فقتل مَنْ قدر عليه منهم ولم ينجُ منهم غير القليل ورجع الى بلخ، وكان بشر الكرمانىّ فى السرايا فيصيبون من الترك الرجل والرجلَيْن واكثر، ومضى خاقان الى طخارستان واقام عند جبويه الخزلجىّ ثمّ ارتحل الى بلاده فلمّا ورد أُشْروسنة تلقّاه خرابغره ابو خاناخره[3] جدّ كاووس ابى افشين بكلّما قدر عليه وكان ما بينهما متباعدًا الّا انّه احبّ ان يتّخذ عنده يدًا، ثمّ اتى خاقان بلاده واستعدّ للحرب ومحاصرة سمرقند وحمل الحارث واصحابه على خمسة آلاف برذون، ولاعب خاقان يومًا

---

1) Om. C. P. 2) Om. R. 3) Bodl خنابغره ابو خناخره.

كورصولَ بالنرد على خطرٍ فتنازعا فضرب كورصول يد خاقان وكسّرها وتنحّى وجمع جمعًا وبلغه انّ خاقان قد حلف ليكسّرنّ يده فبيّت خاقانَ فقتله وتفرّقت الترك وتركوه مجرّدًا فاتاه نفر من الترك فدفنوه، واشتغلت الترك يغير بعضها على بعض فعند ذلك طمع اهل الصغد في الرجعة اليها، وارسل اسد مبشّرًا الى هشام بن عبد الملك بما فتح الله عليهم وبقتل خاقان فلم يصدّقه وقال للربيع حاجبه لا اظنّ هذا صادقًا اذهب فعدْه ثمّ سلْه عمّا يقول، ففعل ما امره به فاخبره بما اخبر به هشام، ثمّ ارسل اسد مبشّرًا آخر فوقف على باب هشام وكبّر فاجابه هشام بالتكبير فلمّا انتهى اليه اخبره بالفتح فسجد شكرًا لله تعالى، فحسدت القيسيّة اسدًا وقالوا لهشام اكتب بطلب مقاتل بن حيّان النبطيّ ففعل فسيّره اسد الى هشام فلمّا دخل عليه اخبره بما كان فقال له هشام حاجتك قال انّ يزيد بن المهلّب اخذ من ابى مائة الف درهم بغير حقّ فاستحلفه على ذلك فكتب الى اسد فردّها عليه وقسمها مقاتل بين ورثة حيّان على كتاب الله تعالى، قال ابو الهندى يذكر هذه الوقعة

ابا منذرٍ رُمْتَ الامور وقسْتَها ... وساءلتَ عنها كالحريص المساوم [1]

فما كان ذو راى من الناس قِسْتَهُ ... برايك الّا مثل راى البهائم

ابا منذرٍ لولا مسيرك لم يكن ... عراقٌ ولا آنقادت ملوك الاعاجم

ولا حجّ بيت الله مَنْ حجّ راكبًا ... ولا عمر البطحاء بعد المواسم

وكم من قتيل بين شانٍ وجزّة ... كسير الايادى من ملوك قماقم

تركتَ بارض الجُوزجان تزوره ... سباعٌ وعقبان لحزّ الغلاصم

وذى سوقة فيه من السيف خبطة ... به رمق مُلقًا لحوم الحوائم

فمَنْ هاربٌ منّا ومَنْ دائنٌ لنا ... اسيرًا يقاسى [2] مهمّات [3] الادائم

---

1) R. النادم. 2) R. يلاقى. 3) Bodl. مبهمات.

فدتك نفوسٌ من تميم وعامر   ومن مُضَر الحمراء عند المآزم
ثمّ اطمعوا خاقان فينا فاصبحت   حلائبه [1] تزجوا خلّوا المغانم ،

وكان ابن السايجيّ الذى اخبر اسدًا بمجىء خاقان قد استخلفه السبل على مملكته عند موته واوصاه بثلاث خصال قال لا تستطلْ على اهل الختّل استطالتى عليهم فانّى ملك وانت لستَ بملك انّما انت رجل منهم وقال له اطلب الخنيش حتّى تردّه الى بلادكم فانّه الملك بعدى وكان الخنيش قد هرب الى الصين وقال له لا تحاربوا العرب وادفعوها عنكم بكلّ حيلة ، فقال له ابن السايجيّ امّا تركى استطالة عليهم وردّى الخنيش فهو الرّاى وامّا قولك لا تحاربوا العرب فكيف وقد كنتَ اكثر الملوك محاربة لهم ، قال السبل قد جرّبتُ قوّتكم بقوّتى فما رايتُكم تقعون منّى موقعًا وكنتُ اذا حاربتُهم لم افلت الّا حريصًا وانّكم اذا حاربتموهم هلكتم ، فهذا الذى اكره الى ابن السايجيّ محاربة العرب ☆

ذكر قتل المُغيرة بن سعيد وبيان

فى هذه السنة خرج المغيرة بن سعيد وبيان فى ستّة نفر وكانوا يسمّون الوصفاء وكان المغيرة ساحرًا وكان يقول لو اردتُ ان احيى عادًا وثمودًا وقرونًا بين ذلك كثيرًا لفعلتُ ، وبلغ خالدَ بن عبد الله القَسْرىّ خروجهم بظهر الكوفة وهو يخطب فقال اطعمونى ماء ، فقال يحيى بن نوفل فى ذلك

اخالد لا جزاك اللّهُ خيرًا   وايرٌ فى حرامك من امير
[2] وكنتَ لدى المغيرة عبد سوء   تبول من المخافة للزئير
وقلتَ لما اصابك اطعمونى   شرابًا ثمّ بُلْتَ على السرير
لا علاج ثمانية لو شيخ   كبير السنّ ليس بذى نصير ،

فارسل خالد فاخذهم وامر بسريره فأُخرج الى المسجد الجامع وامر

---

[1] C. P. et R. حلايله.   [2] Hinc lacuna folii unius in C. P. incipit.

بالقصب والنفط فأُحْضِروا فاحرقهم وارسل الى مالك بن اعْين الجرمىّ فسأله فصدقه فتركه، وكان ارسل المغيرة التجسيم يقول انّ الله به على صورة رجل على رأسه تاج وانّ اعضاءه على عدد حروف الهجاء ويقول ما لا ينطق به لسان تعالى الله عن ذلك يقول انّ الله تعالى لمّا اراد ان يخلق تكلّم باسمه الاعظم فطار فوقع على تاجه ثمّ كتب باصبعه على كفّه اعمال عباده من المعاصى والطاعات فلمّا راى المعاصى ارفضّ عرقًا فاجتمع من عرقه بحران احدهما ملح مظلم والآخر عذب نيّر ثمّ اطلع فى البحر فراى ظلّه فذهب لياخذه فطار فادركه فقلع عينَىْ ذلك الظلّ ومحقه فخلق من عينَيْه الشمس وسماء اخرى وخلق من البحر الملح الكفّار ومن البحر العذب المؤمنين وكان يقول بالاهيّة علىّ وتكفير ابى بكر وعمر وسائر الصحابة الّا مَنْ ثبت مع علىّ وكان يقول انّ الانبياء لم يختلفوا فى شىء من الشرائع وكان يقول بتحريم ماء الفرات وكلّ نهر او عين او بئر وقعت فيه نجاسة وكان يخرج الى المغيرة فينكلّم فيرى امثال الجراد على القبور[1]، وجاء المغيرة الى محمّد الباقر فقال له اقرِرْ انّك تعلم الغيب حتّى اجبى لك العراق فانهره وطرده، وجاء الى ابنه جعفر بن محمّد الصادق فقال له مثل ذلك فقال اعوذ بالله، وكان الشّعبىّ يقول للمغيرة ما فعل الامام فيقول اتهزّئ به فيقول لا انّما انهزّء بك، وامّا بيان فانّه يقول بالاهيّة علىّ وانّ الحسن والحسين الاهان ومحمّد بن الحنفيّة بعدهم ثمّ بعده ابنه ابو هاشم بن محمّد بنوع من التناسخ وكان يقول انّ الله تعالى يفنى جميعه الّا وجهه ويحتجّ بقوله وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَالِ وَٱلْإِكْرَامِ[2]، تعالى الله عمّا يقول الظالمون والجاحدون علوًّا كبيرًا، وادّعى النبوّة وزعم انّه المراد بقوله تعالى هٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ[3] ❁

---

1) Bodl.; R. s. p. 2) Corani 55, vs. 27. 3) Ibid. 3, vs. 132.

ذكر خبر الخوارج هذه السنة

وفى هذه السنة خرج بَهْلُول [1] بن بشر الملقّب كُثارة وهو من الموصل من شَيْبان، فقيل وكان سبب خروجه انّه خرج يريد الحجّ فامر غلامه يبتاع له خلًّا بدرهم فاتاه بخمر فامره بردّه واخْذ الدرهم فلم يجبه صاحب الخمر الى ذلك فجاء بهلول الى عامل القرية وهى من السواد فكلّمه فقال العامل الخمر خير منك ومن قولك، فمضى فى حجّه وقد عزم على الخروج فلقى بمكّة مَنْ كان على مثل رايه فاتّعدوا قرية من قرى الموصل فاجتمعوا بها وهم اربعون رجلًا وأمّروا عليهم بهلولًا وكتموا امرهم وجعلوا لا يمرّون بعامل الّا اخبروه انّهم قدموا من عند هشام على بعض الاعمال واخذوا دوابّ البريد فلمّا انتهوا الى القرية الّتى ابتاع الغلام بها الخمر قال بهلول نبدأ بهذا العامل فنقتله، فقال اصحابه نحن نريد قتل خالد فان بدأنا بهذا شهر امرنا وحذّرنا خالد وغيره فننشدك الله ان نقتل هذا فيفلت منّا خالد الذى يهدم المساجد ويبنى البيع والكنائس ويولّى المجوس على المسلمين ويُنْكِح اهل الذمّة المسلمات لعلّنا نقتله فيريح الله منه، قال والله لا ادع ما يلزمنى لما بعده وارجو ان اقتل هذا وخالدا، فقتله فعلم بهم الناس انّهم خوارج وهربوا وخرجت البريد الى خالد فاعلموه بهم ولا يدرون مَنْ رئيسهم، فخرج خالد من واسط واتى الحيرة وكان بها جند قد قدموا من الشام مددًا لعامل الهند فامرهم خالد بقتاله وقال مَنْ قتل منهم رجلًا اعطيتُهُ عطاء سوى ما اخذ فى الشام واعفيته من الخروج الى الهند، فسارعوا الى ذلك فتوجّه مقدّمهم وهو من بنى القَيْن ومعه ستّمائة منهم فضمّ اليه خالد مائتَيْن من الشرط فالتقوا على الفرات فقال العينىّ لمَنْ معه من الشرط لا تكونوا معنا ليكون

[1]) Nomen jam cum articulo, jam sine eo hic scribitur.

الظفر له ولاصحابه، وخرج اليهم بهلول فحمل على القينيّ فطعنه فانفذه وانهزم اهل الشام والشرط وتبعهم بهلول واصحابه يقتلونهم حتّى بلغوا الكوفة، فامّا اهل الشام فكانوا على خيل جواد ففاتوهم وامّا شرط الكوفة فادركهم فقالوا اتّقِ الله فينا فانّا مكرهون مظهرون فجعل يقرع رؤوسهم بالرمح ويقول النجاء النجاء، فوجد بهلول مع القينيّ بدرة فاخذها، وكان فى الكوفة ستّة يرون راى بهلول فخرجوا اليه فقُتلوا بصَريفين فخرج بهلول ومعه البدرة قال مَنْ قتل هؤلاء حتّى اعطيه هذه البدرة فجاء قوم فقالوا نحن قتلناهم وهم يظنّونه من عند خالد فقال بهلول لاهل القرية أَصَدق هؤلاء قالوا نعم فقتلهم وترك اهل القرية، وبلغ الهزيمة خالدًا وما فعل بصَريفين فوجّه اليه قائدًا من شَيْبان احد بنى حَوْشب بن يزيد بن رُوَيْم فلقيه فيما بين الموصل والكوفة فانهزم اهل الكوفة فاتوا خالدًا، فارتحل بهلول من يومه يريد الموصل فكتب عامل الموصل الى هشام بن عبد الملك يُخْبره بهم ويسأله جندًا فكتب اليه هشام وجّهْ اليه كُثارة بن بشر وكان هشام لا يعرف بهلولًا الّا بلقبه فكتب اليه العامل انّ الخارج هو كُثارة، ثمّ قال بهلول لاصحابه انّا والله ما نصنع بابن النصرانيّة شيئًا يعنى خالدًا فلِمَ لا نطلب الرأس الذى سلّط خالدًا، فسار يريد هشامًا بالشام فخاف عمّال هشام من هشام ان تركوه يجوز الى بلادهم فسيّر خالد جندًا من العراق وسيّر عامل الجزيرة جندًا من الجزيرة ووجّه هشام جندًا من الشام واجتمعوا بدَيْر بين الجزيرة والموصل واقبل بهلول اليهم وقيل التقوا بكُحَيْل دون الموصل فنزل بهلول على باب الدير وهو فى سبعين وحمل عليهم فقتل منهم نفرًا وقاتلهم عامّة نهاره وكانوا عشرين الفًا فاكثر فيهم القتل والجراح ثمّ انّ بهلولًا واصحابه عقروا دوابّهم وترجّلوا فقاتلوا قتالًا شديدًا فقُتل كثير من اصحاب بهلول فطُعن بهلول فصُرع فقال له اصحابه ولِّ امرنا فقال إِن هلكتُ فامير

المومنين دعامة الشيبانىّ وان هلك فامّروا اليشكرىّ، ومات بهلول من ليلته فلمّا اصبحوا هرب دعامة وخلّاهم، فقال الضحّاك بن قيس يرثى بهلولًا

بدّلتُ بعد ابى بشرٍ وصحبته قومًا علىّ مع الاحزاب اعوانا
كانّهم لم يكونوا من صحابتنا ولم يكونوا لنا بالامس خلّانا
يا عينُ أذرى دموعًا منك تهتانا وابكى لنا صحبة بانوا واخوانا
خلّوا لنا ظاهر الدنيا وباطنها واصبحوا فى جنان الخُلْد جيرانا،

فلمّا قُتل بهلول خرج عمرو اليشكرىّ فلم يلبث ان قُتل ✿ وخرج البخترىّ صاحب الاشهب وبهذا كان يُعْرَف على خالد فى ستّين فوجّه اليه خالد السمطَ بن مسلم البجلىّ فى اربعة آلاف فالتقوا بناحية الفرات فانهزمت الخوارج فتلقّوهم عَبيد اهل الكوفة وسفلتهم فرموهم بالحجارة حتّى قتلوهم ✿ ثمّ خرج وزير السختيانىّ على خالد بالحيرة فى نفر فجعل لا يمرّ بقرية الّا احرقها ولا يلقى احدًا الّا قتله وغلب على ما هنالك وعلى بيت المال فوجّه اليه خالد جندًا فقاتلوا عامّة اصحابه وأُثْخن بالجراح وأُتى به خالد واقبل على خالد فوعظه فاعجب خالدًا ما سمع منه فلم يقتله وحبسه عنده وكان يؤتى به فى الليل فيحادثه، فسُعى بخالد الى هشام وقيل اخذ حَرُوريًّا قد قتل وحرّق واباح الاموال فجعله سميرًا، فغضب هشام وكتب اليه يامره بقتله وكان خالد يقول انى انفس به عن الموت فاخّر قتله فكتب اليه هشام ثانيًا يذمّه ويامره بقتله واحراقه فقتله واحرقه ونفرًا معه ولم يزل يتلو القرءآن حتّى مات وهو يقرأ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ [1] ✿

ذكر خروج الصحارىّ بن شبيب

وفى هذه السنة خرج الصحارىّ بن شَبيب بن يزيد بناحية

---

1) Corani 9, vs. 82.

حُبَل وكان قد اتى خالدًا يسأله الفريضة فقال خالد وما يصنع ابن شبيب بالفريضة؛ فمضى وندم خالد وخاف ان يفتتق عليه فطلبه فلم يرجع اليه وسار حتّى اتى حُبَّل[1] وبها نفر من بنى تيم اللات بن ثعلبة فاخبرهم فقالوا وما ترجو من ابن النصرانيّة كنتَ اولى ان تسير اليه بالسيف فتضربه به فقال والله ما[2] اردتُ الفريضة وما اردتُ الّا التوصّل اليه لئلّا يُنْكِرنى ثمّ اقتله بفلان يعنى بفلان رجلًا من قعدة الصُّفْرِيّة وكان خالد قتله صبرًا ثمّ دعاهم الى الخروج معه فتبعه منهم ثلاثون رجلًا وخرج بهم فبلغ خبره خالدًا وقال قد كنتُ خفتها منه ثمّ وجّه اليه خالد جندًا فلقوه بناحية المناذر فقاتلهم قتالًا شديدًا فقتلوه وجميع اصحابه ۞

ذكر غزوة اسد الخُتّل

وفيها غزا اسد الختّل فوجّه مُصْعَب بن عمرو الخُزاعيّ اليها فسار فنزل بقرب بدرطرخان فطلب الامان ليخرج الى اسد فآمنه مصعب فسيّره الى اسد فسأله ان يقبل منه الف الف درهم فأبى اسد وقال انّك دخلتها وانت غريب من اهل البامیان اخرجْ من الختّل كما دخلتَ؛ قال بدرطرخان فانت دخلت الى خراسان على عشرة من الدوابّ ولو خرجتَ منها لم تحتمل على خمسمائة بعير وغير ذلك فانّى دخلتُ الختّل شابًّا فارددْ على شبابى وخذ ما كسبتُ منها؛ فغضب اسد وردّه الى مصعب ليمكّنه من العود الى حصنه فوصل بدرطرخان مع مولى لاسد الى مصعب فاخذه سلمة ابن عبيد الله وهو من الموالى وقال انّ الامير يندم على تركه وحبسه عنده؛ واقبل اسد بالناس فقال لمجشّر بن مُزاحم كيف انت قال مجشّر كنتُ امس احسن حال منّى اليوم كان بلغ طرخان فى ايدينا وعرض ما عرض فلا الامير قبل منه ما عرض

1) Cod. لخبل s. l. 2) Finis lacunae in C. P.

عليه ولا هو شدّ يده عليه ولكنّه خلّى سبيله وامر بادخاله حصنه، فندم اسد عند ذلك وارسل الى مصعب يسأله هل دخل بدرطرخان حصنه ام لا فجاء الرسول فوجده عند سلمة بن عبيد الله فحوّله اسد اليه وامر به فقُطعت يده وقال مَنْ هاهنا من اولياء ابى فُدَيْك رجل من الازد كان بدرطرخان قد قتله فقام رجل من الازد فقال انا فقال اضرب عنقه ففعل، وغلب اسد على القلعة العظمى وبقيت قلعة فوقها صغيرة وفيها ولده وامواله فلم يوصل اليها، وفرّق اسد العسكر فى اودية الختّل فملأ ايديهم من الغنائم والسبى وهرب اهله الى الصين ✿

ذكر عدّة حوادث

* فى هذه السنة غزا الوليد بن القعقاع ارض الروم [1] ، وحجّ بالناس هذه السنة ابو شاكر مَسْلمة بن هشام بن عبد الملك وحجّ معه ابن شهاب، وكان العامل على مكّة والمدينة والطائف محمّد بن هشام المخزومىّ وعلى العراق والمشرق كلّه خالد القسرىّ وعلى خراسان اخوه اسد وقيل كان اسد قد هلك فى هذه السنة واستخلف عليها جعفر بن حنظلة البَهْرانىّ، وقيل انّما هلك اسد سنة عشرين ومائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى، وفيها غزا مروان بن محمّد ارمينية فدخل بلاد اللان وسار فيها حتّى خرج منها الى بلاد الخزر فمرّ ببَلَنْجر وسمنْدر وانتهى الى البيضاء الّتى يكون فيها خاقان فهرب خاقان منه، وفيها توفّى حَبيب بن ابى ثابت ، وعبد الرحمان بن سعيد بن يربوع المخزومىّ، وقيس بن سعد المكىّ، وسليمان بن موسى الاشْدق، واياس بن مَسْلمة ابن الاكوع ✿

---

1) R.

ثمّ دخلت سنة عشرين ومائة ‌ سنة ١٢١

ذكر وفاة اسد بن عبد الله

فى هذه السنة فى ربيع الأوّل توفّى اسد بن عبد الله القَسْرىّ بمدينة بلخ، وكان سبب موته انّه كان به دبيلة فاصابه مرض ثمّ افاق منه فخرج يومًا فأُتى بكمثرى اوّل ما جاء فاطعم الناس منه واحدة واحدة واخذ كمثراة فرمى بها الى خراسان دهقان هراة فانقطعت الدبيلة فهلك واستخلف جعفر بن حنظلة البَهْرانىّ فعمل اربعة اشهر ثمّ جاء عهد نصر بن سَيّار بالعمل فى رجب، وكان هذا خراسان دهقان هراة خصيصًا باسد فقدم عليه فى المهرجان ومعه من الهدايا والتحف ما لم يحمله غيره مثله وكانت قيمة الهديّة الف الف وقال لاسد انّا معشر العجم اكلنا الدنيا اربعمائة سنة بالحلم والعقل والوقار وكان الرجال فينا ثلاثة ميمونى النقيبة اين ما توجّه فتح الله عليه والذى يليه رجل تمّت مروته فى بيت فان كان كذلك رحّب وحيّى ورجل رحب صدره وبسط يده فاذا كان كذلك قدّم وقوّد وقد جعل الله صفات هؤلاء فيك فما يعلم هو اتمّ كيخدانيّة منك انّك عزيز ضابط اهل بيتك وحشمك ومواليك فليس منهم مَنْ يستطيع أن يعتدى على صغير ولا كبير ثمّ بنيتَ الايوانات فى المفاوز من احسن ما عُمل ومن يُمْن لقيتك انّك لقيت خاقان وهو فى مائة الف ومعه الحارث بن سُرَيْج فهزمتَهُ وقتلته وقتلت اصحابه وابحت عسكره وامّا رحب صدرك وبسط يدك فانّا لا ندرى اىّ المالَيْن احبّ اليك أمال قدم عليك ام مال خرج من عندك بل انت بما خرج اقرّ عينًا، فضحك اسد وقال انت خير دهاقيننا وفرّق جميع الهديّة بين اصحابه، ولمّا مات اسد رثاه ابن عرس العبدىّ فقال

نعى اسد بن عبد الله ناعٍ ‌ ‌ فريع القلب للملك المُطاع
ببلخ وافق المقدار يسرى ‌ ‌ وما لقضاء ربّك من دفاع

فجودى عينُ بالعبرات سُحًا   الـم يُحْزِنـك تفريق الجماع

فى ابيات غيرها، ولمّا مات اسد كتب مَسْلمة بن هشام بن عبد الملك وهو ابو شاكر الى خالد القَسْرى

ارَاحَ [1] من خالـد فاهلكه   ربّ اراح [1] العباد من اسد
امّا ابـوه فكان موتشبًا   عبـدًا لئيمًا لا عبد فقد
يرى الزنى والصليب والخمر [2]   والخنزير حلًّا والغىّ كالرشد
وامّـهُ همّـهـا وبـغـيـتـهـا   همّ الاماء العواهر الشُّرد
كافـرة بالنبىّ مـومـنـة   بقسّها والصليب والعُمـد،

يعنى العموديّة، فلمّا قرأ خالد الكتاب قال يا عباد الله من راى كهذه تعزية رجل من اخيه، وكان ما بين خالد وابى شاكر مباعدة وسببها انّ هشامًا يرشّح ابنه ابا شاكر للخلافة فقال الكُمَيْت

انّ الخلافة كائن اوتادها   بعد الوليد الى ابن امّ حكيم

يعنى ابا شاكر وامّهُ امّ حكيم فبلغ الشعر خالدًا فقال انا كافر بكل خليفة يكنّى ابا شاكر فسمعها ابو شاكر فحقدها عليه ❀

ذكر شيعة بنى العبّاس بخراسان

وفى هذه السنة وجّهت شيعة بنى العبّاس بخراسان الى محمّد ابن علىّ بن عبد الله بن العبّاس سليمانَ بن كثير ليُعلمه امرهم وما هم عليه، وكان سبب ذلك انّ محمّدًا ترك مكاتبتهم ومراسلتهم بطاعتهم الله كانت لخداش الذى تقدّم ذكره وقبولهم منه ما روى عنه من الكذب، فلمّا ابطأت كتبه ورسله عليهم ارسلوا سليمان ليعلم الخبر فقدم عليه فعنّفه محمّد فى ذلك ثمّ صرف سليمانَ الى خراسان ومعه كتاب مختوم ففضّوه فلم يُرَ فيه الّا بسم الله الرحمٰن الرحيم فعظم ذلك عليهم وعلموا مخالفة خداش لامره ثمّ وجّه محمّد بن علىّ اليهم بُكَيْر بن ماهان بعد عود سليمان من

---

1) C. P. et R. ازاح. 2) R. والخمس ; C. P. والخمسة.

عنده وكتب معه اليهم يُعْلمهم كذب خداش فلم يصدّقوه واستخفّوا به فانصرف بكير الى محمّد فبعث معه بعُصىّ مُضبَّبة [1] بعضها بحديد وبعضها بنحاس فجمع بكير النقباء والشيعة ودفع الى كلّ واحد منهم عصًا فعلموا انّهم مخالفون لسيرته فتابوا ورجعوا ✿

ذكر عزل خالد بن عبد الله القَسْرىّ وولاية يوسف بن عمر الثقفىّ

وفى هذه السنة عزل هشام بن عبد الملك خالدًا عن اعماله جميعها وقد اختلفوا فى ذلك وسببه وقيل انّ فرّوخ ابا المثنّى كان على ضياع هشام بنهر الرمان [2] فثقل مكانه على خالد فقال خالد لحيّان النبطىّ اخرجْ الى هشام وردّ على فرّوخ ففعل حيّان ذلك وتولّاها فصار حيّان اثقل على خالد من فرّوخ فجعل يؤذيه فيقول حيّان لا تفسدنى وانا صنيعتك فأبى الّا اذاه ، فلمّا قدم عليه بثق البثوق على الضياع ثمّ خرج الى هشام فقال له انّ خالدًا بثق البثوق على ضياعك ، فوجّه هشام مَنْ ينظر اليها فقال حيّان للخادم من خدم هشام انّى تكلّمت بكلمة اقولها لك حيث يسمع هشام فلك الف دينار قال فعجّلْها فاعطاه الفًا وقال له تُبْكى صبيًّا من صبيان هشام فاذا بكى فقل له ابكيتَ فلك انّك ابن خالك الذى غلّته ثلاثة عشر الف الف ، ففعل الخادم فسمعها هشام فسألْ حيّان عن غلّة خالد فقال ثلاثة عشر الف الف فوقرتْ فى نفس هشام ، وقيل كانت غلّته عشرين الفًا وانّه حفر بالعراق الانهار منها نهر خالد وباجرى وتارمانا [3] والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح وكان كثيرًا ممّا يقول انّنى مظلوم ما تحت قدمى شىء الّا لو هو لى يعنى انّ عمر جعل * النُّخَيْلة ربع [4] السواد ، واشار عليه العُرْيان بن الهَيْثم وبلال بن ابى بُرْدة بعرض املاكه على هشام

1) C. P. دُصبّة. 2) C. P. الزمان : R. الرحان. 3) A. تارمانا.
4) R. البجيلة خمس.

ليأخذ منها ما اراد ويضمنان[1] له الرضا فانّهما قد بلغهما تغيّر هشام عليه فلم يفعل ولم يجبهما الى شيء، وقيل لهشام انّ خالدًا قال لولده ما انت بدون مَسْلمة بن هشام، ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في مجلسه فاغلظ له في القول فكتب الى هشام يشكو خالدًا فكتب هشام الى خالد يذمّه ويلومه ويوبّخه ويامره ان يمشي راجلًا الى بابه ويترضّاه فقد جعل عزله وولايته اليه، وكان يذكر هشامًا فيقول ابن الحمقى وكان خالد يخطب فيقول زعمتم انّي اغلى اسعاركم فعلى مَنْ يُغْليها لعنة الله، وكان هشام كتب اليه الّا تبيعنّ من الغلّات شيئًا حتّى تباع غلّات امير المؤمنين فبلغت كيلها دراهم، وكان يقول لابنه كيف انت اذا احتاج اليك امير المؤمنين، فبلغ هذا جميعه اميرَ المؤمنين هشامًا فشكر له، وبلغه ايضًا انّه يستقلّ ولاية العراق فكتب اليه هشام يابن امّ خالد بلغني انّك تقول ما ولاية العراق لي بشرف يابن اللخناء كيف لا يكون امرة العراق لك شرفًا فاوانت من بجيلة القليلة الذليلة ام والله انّي لاظنّ انّ اوّل ما ياتيك صغر من قريش يشدّ يديك الى عنقك، ولم يزل يبلغه عنه ما يكره فعزم على عزله فكتم ذلك وكتب الى يوسف بن عمر وهو باليمن يامره ان يقدم في ثلاثين من اصحابه الى العراق فقد ولّاه ذلك، فسار يوسف الى الكوفة فعرس قريبًا منها وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة ولده فاهدى اليه الف وصيف ووصيفة سوى الاموال والثياب فمرّ بيوسف بعض اهل العراق فسألوه ما انتم واين تريدون قالوا بعض المواضع فاتوا طارقًا فاخبروه خبرهم وامروه بقتلهم وقالوا انّهم خوارج، فسار يوسف الى دور ثقيف فقيل لهم ما انتم فكتموا حالهم وامر يوسف فجُمع اليه مَنْ هناك من مُضَر فلمّا

[1]) Codd. ويضمنون et in sequentibus pluralem offerunt. Forte post بردة vox وغيرهما excidit.

اجتمعوا دخل المسجد مع الفجر وامر المؤذّن واقام الصلوة فصلّى وارسل الى طارق وخالد فاخذهما وانّ القدور لتغلى، وقيل لمّا اراد هشام ان يولّى يوسف بن عمر العراق كتم ذلك فقدم جُنْدَب مولى يوسف بكتاب يوسف الى هشام فقرأه ثمّ قال لسالم بن عَنْبسة وهو على الديوان أن اجبْه عن لسانك واتنى بالكتاب وكتب هشام بخطّه كتابًا صغيرًا الى يوسف يامره بالمسير الى العراق فكتب سالم الكتاب واتى به هشامًا فجعل كتابه فى وسطه وختمه ثمّ دعا رسول يوسف فامر به فضُرب ومُزّقتْ ثيابه ودفع الكتاب اليه فسار، فارتاب بشير بن ابى طلحة وكان خليفة سالم فقال هذه حيلة وقد ولّى يوسفَ العراق فكتب الى عياض * وهو نائب سالم بالعراق انّ اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليمانىّ فاذا اتاك فالبسْهُ واحمد الله تعالى واعلمْ ذلك طارقًا[1] ، فاعلم عياض طارقَ ابن ابى زياد بالكتاب له، ثمّ ندم بشير على كتابه فكتب الى عياض * انّ اهلك قد بدا لهم فى ارسال الثوب، فاتى عياض[2] بالكتاب الثانى الى طارق فقال طارق الخبر فى الكتاب الاوّل ولكنّ بشير ندم وخاف ان يظهر الخبر، وركب طارق من الكوفة الى خالد وهو بواسط فراه داوُود البريدىّ وكان على حجابة خالد وديوانه فاعلم خالدًا فاذن له فلمّا راه قال ما اقدمك بغير اذن قال امر كنتُ اخطأت فيه كنت قد كتبت الى الامير اعزّيه باخيه اسد وانّما كان يجب ان آتيه ماشيًا، فرقّ خالد ودمعت عيناه وقال ارجعْ الى عملك فاخبره الخبر لمّا غاب[3] داوُود قال فما الراى قال تركب الى امير المؤمنين فتعتذر اليه ممّا بلغه عنك قال لا افعل ذلك بغير اذن قال فترسلنى اليه حتّى آتيك باذنه قال ولا هذا قال فاذهبْ فاضمن لامير المؤمنين جميع ما انكسر فى هذه السنين

---

1) Om. R. 2) Om. C. P. 3) C. P. راى.

وآتيك بعهده، قال وكم مبلغه قال مائة الف الف قال ومن اين آخذها والله ما اجد عشرة آلاف الف درهم قال اتحمّل انا وفلان وفلان قال انّى اذًا لَلئيم ان كنت اعطيتهم شيئًا واعود فيه فقال طارق انّما نقيك ونقى انفسنا باموالنا وتستأنف الدنيا وتبقى النعمة عليك وعلينا خير من ان يجيء مَنْ يطالبنا بالاموال *وهى عند اهل الكوفة فيتربّصون فنُقْتَل ويأكلون تلك الاموال[1]، فأبى خالد فودّعه طارق وبكى وقال هذا آخر ما نلتقى فى الدنيا، ومضى الى الكوفة وخرج خالد الى الحَمّة، وقدم رسول يوسف عليه اليمن فقال امير المؤمنين ساخط وقد ضربنى ولم يكتب جواب كتابك وهذا كتاب سالم صاحب الديوان، فقرأه فلمّا انتهى الى آخره قرأ كتاب هشام بخطّه وولاية العراق ويامره ان ياخذ ابن النصرانيّة يعنى خالدًا وعُمّاله ويعذّبهم حتّى يشتفى، فاخذ دليلًا وسار من يومه واستخلف على اليمن ابنه الصلت فقدم الكوفة فى جمادى الآخرة سنة عشرين ومائة فنزل النَّجَف وارسل مولاه كيسان وقال انطلقْ فاتنى بخالد فان اقبل فاحمله على اكاف وان لم يقبل فات به سحبًا، فاتى كيسان الحيرة فاخذ معه عبد المسيح سيّد اهلها الى طارق فقال له انّ يوسف قد قدم على العراق وهو يستدعيك فقال طارق لكيسان ان اراد الامير المال اعطيتُهُ ما سأل، واقبلوا به الى يوسف بن عمر فتوافوا[2] بالحيرة فضربه ضربًا مبرّحًا يقال خمسمائة سوط ودخل الكوفة وارسل عطاء بن مقدّم الى خالد بالحَمّة فاتى الرسول حاجبَهُ وقال سيأذن على ابى الهَيْثم فدخل على خالد متغيّر اللون فقال خالد ما لك قال خير قال ما عندك خير فقال له عطاء قد استأذن لى على ابى الهيثم فقال ايذنْ له فدخل عليه فقال ويل امّها سخطة، ثمّ اخذه فحبسه

---

1) Om. R. 2) R. فتوافقوا.

وصالحه عنه ابان بن الوليد واصحابه على تسعة آلاف الف فقيل ليوسف لو لم تفعل لاخذتُّ منه مائة الف الف فندم وقال قد رهنت لسانى معه ولا امن ولا ارجع • واخبر اصحاب خالد خالدًا فقال قد اخطأتم ولا آمن ان ياخذها ثمّ يعود ارجعوا • فرجعوا فاخبروه انّ خالدًا لم يرضَ فقال قد رجعتم قالوا نعم قال والله لا ارضى بمثلها ولا مثلَيها فاخذ اكثر من ذلك وقيل اخذ مائة الف • فارسل يوسف الى بلال بن ابى بُرْدة فقبضه وكان قد اتّخذ بلال بالكوفة دارًا لم ينزلها فاحضره يوسف مقيّدًا فانزله الدار ثمّ جُعلتْ سجنًا • وكان خالد يصل الهاشميّين ويبرّهم فاتاه محمّد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفّان ليستميحه فلم ير منه ما يحبّ فقال امّا الصلة فللهاشميّين وليس لنا منه الّا انّه يلعن عليًّا فبلغت خالدًا فقال ان احبّ فلنا عثمان بشىء • وكان خالد مع هذا يبالغ فى سبّ علىّ فقيل كان يفعل ذلك نفيًا للتهمة وتقرّبًا الى القوم • وكانت ولاية خالد العراق فى شوّال سنة خمس ومائة وعُزل فى جمادى الاولى سنة عشرين ومائة • ولمّا ولى يوسف العراق كان الاسلام ذليلًا والحكم فيه الى اهل الذمّة فقال يحيى بن نَوْفل فيه

اتانا واهل الشرك اهل زكوتنا وحُكّامنا فيما نسرّ ونجهرُ
فلمّا اتانا يوسف للخير اشرقتْ له الارضُ حتّى كلّ واد منوّرُ
وحتّى راينا العدل فى الناس ظاهرًا وما كان من قبل العُقَيْلىّ يظهرُ

فى ابيات ثمّ قال بعد ذلك

ارانا والخليفة اذ رمانا مع الاخلاص بالرجل الجديد
كاهل النارِ حين دعوا اغيثوا جميعًا بالحميم وبالصديد •

وكان فى يوسف اشياء متباينة متناقضة كان طويل الصلوة ملازم للمسجد ضابطًا لحشمه واهله عن الناس ليّن الكلام متواضعًا حسن الملّة كثير التضرّع والدعاء فكان يصلّى الصبح ولا يكلّم احدًا حتّى يصلّى الضحى يقرأ القرآن ويتضرّع وكان بصيرًا بالشعر والادب وكان

شديد العقوبة مسرفًا فى ضرب الابشار فكان ياخذ الثوب الجديد فيمرّ ظفره عليه فان تعلّق به طاقة ضرب صاحبه وربّما قطع يده، وكان احمق أُتى يومًا بثوب فقال لكاتبه ما تقول فى هذا الثوب فقال كان ينبغى ان يكون بيوته اصغر ممّا هى فقال للحائك صدق يابن اللخناء فقال للحائك نحن اعلم بهذا فقال لكاتبه صدق يابن اللخناء فقال الكاتب هذا يعمل فى السنة ثوبًا او ثوبَيْن وانا يمرّ على يدىّ فى كل سنة مائة ثوب مثل هذا فقال للحائك صدق يابن اللخناء فلم يزل يكذّب هذا مرّة وهذا مرّة حتّى عدّ ابيات الثوب فوجدها تنقص بيتًا من احد جانبَي الثوب فضرب الحائك مائة سوط، وقيل انّ يوسف اراد السفر فدعا جواريه فقال لاحداهنّ تخرجين معى قالت نعم قال يا خبيثة كلّ هذا من حبّ النكاح يا خادم اضربْ رأسها وقال لاخرى ما تقولين فقالت اقيم على ولدى فقال يا خبيثة اكلّ هذا زهادة فىّ اضربْ رأسها وقال لثالثة ما تقولين قالت ما ادرى ما اقول ان قلتُ ما قالت احداهما لم آمن عقوبتك فقال يا لخناء اوتناقضين وتحتجّين اضربْ رأسها فضرب الجميع، وكان قصيرًا عظيم اللحية وكان يُحْضر الثوب الطويل ليفصله ليلبسه فان قال الخيّاط انّه يفضل منه ضربه فان قال له الخيّاط لا يكفنا الّا بعد التصرّف فى التفصيل سرّه فكانوا يفصلون له ثيابًا طوالًا وياخذون ما ينبغى من الثوب يوهّمونه انّ الثوب لم يكفه فيرضى بذلك، وله فى هذا الباب اشياء نوادر منها انّه قال يومًا لكاتب له ما حبسك قال اشتكيتُ ضرسى فدعا بحجّام يقلعه ومعه ضرسًا آخر ☆

ذكر ولاية نصر بن سيّار الكنانىّ خراسان

لمّا مات اسد بن عبد الله استشار هشام بن عبد الملك عبدَ الكريم بن سَليط الحنفىّ وكان عالمًا بخراسان فيمن يولّيه فقال عبد الكريم يا امير المؤمنين امّا رجل خراسان حزمًا ونجدة فالكرمانىّ[1]

1) R. فالكوانى.

فاعرض عنه وقال ما اسمه قال جُدَيْع بن علىّ قال لا حاجة لى فيه وتطيّر قال فالمسنّ[1] المجرّب يحيى بن نُعَيْم بن هُبَيْرة الشيبانىّ قال ربيعة لا تُسَدّ بها الثغور قال عبد الكريم فقلتُ فى نفسى كره ربيعة واليمن فارميه بمُضَر فقلت عقيل بن مَعْقل الليثىّ ان غفرتَ هَنَةً قال ما هى قلتُ ليس بالعفيف قال لا حاجة لى فيه قلتُ منصور بن ابى الخرقاء السُّلَمىّ ان غفرت نكره فانّه مشوم قال غيره قلت فالمجشّر بن مُزاحم السُّلَمىّ عاقل شجاع له راى مع كذب فيه قال لا خيرَ فى التكذّب قلتُ يحيى بن الحُضَيْن[2] قال الم اخبرك انّ ربيعة لا تُسَدّ بها الثغور قال فقلت نصر بن سَيّار قال هو لها قلتُ ان غفرتَ واحدة فانّه عفيف مجرّب عاقل قال ما هى قلت عشيرته بها قليلة قال لا ابا لك اكثر منّى انا عشيرته، فكتب عهده وبعثه مع عبد الكريم، وقد قيل عرض عليه عثمان بن الشخّير وقيل له انّه صاحب شراب وقيل له عن يحيى بن الحُضين[2] انّه كثير التيه وقيل له عن قَطَن بن قُتَيْبة انّه موتور فلم يولّهم فاستعمل نصرًا، وكان جعفر بن حنظلة الذى استخلفه اسد على خراسان عند موته قد عرض على نصر ان يولّيه بخارا فاستشار البَخْترىّ بن مُجاهد مولى بنى شيبان فقال له لا تقبلها لانّك شيخ مُضَر بخراسان وكانّك بعهدك قد جاء على خراسان كلّها فلمّا اتاه عهده بعث الى البختريّ ليأتيه فقال البختريّ لاصحابه قد ولى نصر خراسان فلمّا اتاه سلّم عليه بالامرة فقال له من اين علمتَ قال كنتَ تاتينى فلمّا بعثتَ الىّ علمتُ انّك قد وليتَ، واعطى نصر عبدَ الكريم لمّا اتاه بعهده عشرة آلاف درهم واستعمل على بلخ مسلم بن عبد الرحمان بن مسلم واستعمل على مرو الروذ وشّاج[3] بن بُكَيْر بن وشّاج وعلى هراة الحارث بن عبد الله بن

1) ... 2) ... 3) ...

للخروج وعلى نيسابور زياد بن عبد الرحمان القُشَيْرى وعلى خوارزم ابا حفص بن على خِتنة وعلى الصغد قَطَن بن قُتَيْبة، قال رجل من اليمانيّة ما رايتُ عصبيّة مثل هذا قال بلى الّتى كانت قبلها فلم يستعمل اربع سنين الّا مُضَريًّا، وعُمرت خراسان عمارة لم تعمر قبلها واحسن الولاية والجباية فقال سوّار بن الاشعر

اضحتْ خراسان بعد الخوف آمنةً … من ظلم[1] كلّ غشوم الحكم جبّارِ
لمّا اتى يوسفًا اخبارُ ما لقيتْ … اختار نصرًا لها نصرَ بن سيّارِ،

وانى نصرًا عهده فى رجب سنة عشرين ومائة ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا سليمان بن هشام بن عبد الملك الصائفة وافتتح سندرة، وفيها غزا اسحاق بن سلم العُقَيْلى تُومانشاه وافتتح قلاعها وخرّب ارضها، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن هشام ابن اسماعيل المخزومى وقيل حجّ بهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وقيل اخوه يزيد بن هشام، وكان العامل على المدينة ومكّة والطائف محمّد بن هشام المخزومى وعلى العراق والمشرق يوسف ابن عمر وعلى خراسان نصر بن سيّار وقد امره هشام ان يكاتب يوسف بن عمر وقيل كان عليها جعفر بن حنظلة وعلى البصرة كَثير بن عبد الله السُّلَمى استعمله يوسف وعلى قضائها عامر بن عبيدة وعلى ارمينية واذربيجان مروان بن محمّد وعلى قضاء الكوفة ابن شُبْرُمة، وفيها مات عاصم بن عمر بن قَتادة فى اصحّ الاقوال، * وفيها مات مَسْلمة بن عبد الملك بن مروان وقيل سنة احدى وعشرين بالشام[2]، وفيها مات قيس بن مسلم، ومحمّد بن ابراهيم ابن الحارث التيمى، وحمّاد بن سليمان الفقيه، وواقد بن عمرو بن سعد بن مُعاذ، وعلىّ بن مُدْرِك النَّخَعى الكوفى، والقاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود الكوفى ✿

1) Bodl. ظالم. 2) Om. R.

ثمّ دخلت سنة احدى وعشرين ومائة سنة ١٢١

فى هذه السنة غزا مَسْلمة بن هشام الروم فافتتح بها مطاميرة

ذكر ظهور زيد بن علىّ بن الحسين

قيل انّ زيد بن على بن الحسين قُتل هذه السنة وقيل سنة اثنتَيْن وعشرين ومائة ونحن نذكر الآن سبب خلافه على هشام وبيعته ونذكر قتله سنة اثنتَيْن وعشرين، قد اختلفوا فى سبب خلافه فقيل انّ زيدًا وداوود بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس ومحمّد ابن عمر بن علىّ بن ابى طالب قدموا على خالد بن عبد الله القَسْرىّ بالعراق فاجازهم ورجعوا الى المدينة فلمّا ولى يوسف بن عمر كتب الى هشام بذلك وذكر له انّ خالدًا ابتاع من زيد ارضًا بالمدينة بعشرة آلاف دينار ثمّ ردّ الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة ان يسيّرهم اليه ففعل فسألهم هشام عن ذلك فاقرّوا بالجائزة وانكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصدّقهم وامرهم بالمسير الى العراق ليقابلوا [1] خالدًا فساروا على كره وقابلوا خالدًا فصدّقهم فعادوا نحو المدينة، فلمّا نزلوا القادسيّة راسل اهل الكوفة زيدًا فعاد اليهم، وقيل بل ادّعى خالد القَسْرىّ انّه اودع زيدًا وداوود ابن علىّ ونفرًا من قريش مالًا فكتب يوسف بذلك الى هشام فاحضرهم هشام من المدينة وسيّرهم الى يوسف ليجمع بينهم وبين خالد فقدموا عليه فقال يوسف لزيد انّ خالدًا زعم انّه اودعك مالًا قال كيف يودعنى وهو يشتم آبائى على منبره، فارسل الى خالد فاحضره فى عباءة فقال هذا زيد قد انكر انّك قد اودعتَهُ شيًّا فنظر خالد اليه والى داوود وقال ليوسف اتريد ان تجمع مع اثمك فىّ اثمًا فى هذا كيف اودعه وانا اشتمه واشتم آباءه على المنبر، فقالوا لخالد ما دعاك الى ما صنعتَ قال شدّد علىّ العذاب

1) Codd. ليقاتلوا et paullo post: وقاتلوا.

فادّعيتُ ذلك واملت ان يأتي الله بفرج قبل قدومكم، فرجعوا واقام زيد وداوود بالكوفة، قيل انّ يزيد بن خالد القَسْرىّ هو الذي ادّعى المال وديعة عند زيد، فلمّا امرهم هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استقالوه خوفًا من شرّ يوسف وظلمه فقال انا اكتب اليه بالكفّ عنكم والزمهم بذلك فساروا على كره، وجمع يوسف بينهم وبين يزيد فقال يزيد لى عندهم قليل ولا كثير، قال يوسف افى تهزأ ام بامير المؤمنين فعذّبه يومئذ عذابًا كاد يُهْلكه ثمّ امر بالفرّاشين فضُربوا وترك زيدًا، ثمّ استحلفهم واطلقهم فلحقوا بالمدينة واقام زيد بالكوفة وكان زيد قد قال لهشام لمّا امره بالمسير الى يوسف ما آمن ان يعثنى اليه ان لا نجتمع انا وانت حيَّيْن ابدًا قال لا بدّ من المسير اليه فساروا اليه، وقيل كان السبب فى ذلك انّ زيدًا كان يخاصم ابن عمّه جعفر بن الحسن بن الحسن ابن علىّ فى وقوف علىّ زيد يخاصم عن بنى الحسين وجعفر يخاصم عن بنى الحسن فكانا يتبالغان كلّ غاية ويقومان فلا يعيدان ممّا كان بينهما حرفًا، فلمّا مات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا يومًا بين يدَىْ خالد بن عبد الملك بن الحارث بالمدينة فاغلظ عبد الله لزيد وقال يابن السنديّة فضحك زيد وقال قد كان اسماعيل لامّه ومع ذلك فقد صبرت بعد وفاة سيّدها اذ لم يصبر غيرها يعنى فاطمة ابنة الحسين امّ عبد الله فانّها تزوّجت بعد ابيه الحسن بن الحسن ثمّ ندم زيد واستحيا من فاطمة وهى عمّته فلم يدخل عليها زمانًا فارسلت اليه يابن اخى انّى لاعلم انّ امّك عندك كامّ عبد الله عنده وقالت لعبد الله بئس ما قلتَ لامّ زيد ام والله لنعم دخيلة القوم كانت، قال فذكر انّ خالدًا قال لهما اغدوا علينا غدًا فلستُ لعبد الملك إن لم افصل بينكما، فباتت المدينة تغلى كالمرجل يقول قائل قال زيد كذا ويقول قائل قال عبد الله كذا، فلمّا كان الغد جلس خالد فى المسجد

واجتمع الناس فمن بين شامت ومهموم فدعا بهما خالد وهو يحبّ
ان يتشاتما فذهب عبد الله يتكلّم فقال زيد لا تعجلْ يا ابا محمّد
اعتق زيد ما يملك ان خاصمك الى خالد ابدًا ثمّ اقبل على
خالد فقال اجمعتَ ذرّيّة رسول الله صلّعم لامرٍ ما كان يجمعهم
عليه ابو بكر ولا عمر فقال خالد ما لهذا السفيه احد، فتكلّم
رجل من الانصار من آل عمرو بن حزم فقال يا ابن ابى تراب وابن
حسين السفيه اما ترى للوالى [1] عليك حقًّا ولا طاعة، فقال زيد
اسكت ايّها القحطانىّ فانّا لا نُجيب مثلك، قال ولِمَ ترغب عنّى
فوالله انّى لخير منك وابى خير من ابيك وامّى خير من امّك،
فتضاحك زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب فذهبت
الاحساب فوالله ليذهب دين القوم وما تذهب احسابهم، فتكلّم
عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب فقال كذبتَ
والله ايّها القحطانىّ فوالله لهو خير منك نفسًا وامًّا وابًا ومحتدًا
وتناوله بكلام كثير واخذ كفًّا من حصباء وضرب بها الارض ثمّ قال
انّه والله ما لنا على هذا من صبر، وشخص زيد الى هشام بن
عبد الملك فجعل هشام لا يأذن له فيدفع [2] اليه القصص فكلّما
دفع [3] قصّة يكتب هشام فى اسفلها ارجعْ الى منزلك فيقول زيد والله
لا ارجع الى خالد ابدًا، ثمّ اذن له يومًا بعد طول حبس ورقى
عليّة طويلة وامر خادمًا ان يتبعه بحيث لا يراه زيد ويسمع ما
يقول فصعد زيد وكان بدينًا فوقف فى بعض الدرجة فسمعه يقول
والله لا يحبّ الدنيا احد الّا ذلّ، ثمّ صعد الى هشام فحلف له
على شىء فقال لا اصدّقك فقال يا امير المؤمنين انّ الله لا يرفع
احدًا عن ان يرضى بذلك ولم يضع احدًا عن ألّا يرضى بذلك
منه، فقال هشام لقد بلغنى يا زيد انّك تذكر الخلافة وتتمنّاها

---

1) C. P. لو انّ. 2) C. P. فوقع; R. ويدفع. 3) C. P. ووقع.

ولست هنالك وانت ابن أمة، قال زيد انّ لك جوابًا قال فتكلّم، قال انّه ليس احد اولى بالله ولا ارفع درجة عنده من نبىّ ابتعثه وقد كان اسماعيل ابن أمة واخوه ابن صريحة فاختاره الله عليه واخرج منه خير البشر وما على احد من ذلك اذ كان جدّه رسول الله وابوه علىّ بن ابى طالب ما كانت امّه، قال له هشام اخرجْ قال اخرجُ ثمّ لا اكون الّا بحيث تكره، فقال له سالم يابا الحسين لا تُظْهِرنّ هذا منك، فخرج من عنده وسار الى الكوفة فقال له محمّد ابن عمر بن علىّ بن ابى طالب اذكّرك الله يا زيد لما لحقتَ باهلك ولا تأتِ اهلَ الكوفة[1] فانّهم لا يفون لك فلم يقبل فقال له خرج بنا اسراء على غير ذنب من الحجاز الى الشام ثمّ الى الجزيرة ثمّ الى العراق الى قيس ثَقيف يلعب بنا وقال

بكرتْ تخوّفنى بالحتوف[2] كانّنى   اصبحتُ عن عرض الحيوة بمَعْزِلِ
فاجبتُها انّ المنيّة منهلٌ   لا بدّ ان اسقى بكاس المنهلِ
انّ المنيّة لو تمثّل مُثّلتْ   مثلى اذا نزلوا بضَيْقِ المنزلِ
فأقنى حياءك لا ابا لك فاعلمى   انّى أمرؤ ساموت ان لم اقتلِ،

استودعك الله وانّى اعطى الله عهدًا ان دخلت يدى فى طاعة هؤلاء ما عشتُ، وفارقه واقبل الى الكوفة فاقام بها مستخفيًا ينتقل فى المنازل واقبلت الشيعة تختلف اليه تبايعه فبايعه جماعة منهم سلمة ابن كُهَيْل ونصر بن خزيمة العبسىّ ومعاوية بن اسحاق بن زيد ابن حارثة الانصارىّ وناس من وجوه اهل الكوفة وكانت بيعته انّا ندعوكم الى كتاب الله وسنّة نبيه صلّعم وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء المحرومين وقسم هذا الفىء بين اهله بالسواء وردّ المظالم[3] ونصر اهل البيت اتبايعون على ذلك فاذا قالوا نعم وضع يده على ايديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه

---

1) C. P. ترجع اليهم.   2) Bodl. بحتوف.   3) C. P. add. ثقال المحمر.

وذمّته وذمّة رسوله صلعم لتفينّ ببيعتى ولتقاتلنّ عدوّى ولتنصحنّ لى فى السرّ والعلانية، فاذا قال نعم مسح يده على يده ثمّ قال اللهمّ اشهدْ فبايعه خمسة عشر الفًا وقيل اربعون الفًا فامر اصحابه بالاستعداد فاقبل مَنْ يريد ان يفى له ويخرج معه ويستعدّ ويتهيّأ فشاع امره فى الناس، هذا على قول مَنْ زعم انّه اتى الكوفة من الشام واختفى بها يبايع الناس وامّا على قول مَنْ زعم انّه اتى الى يوسف بن عمر لموافقة خالد بن عبد الله القَسْرىّ او ابنه يزيد ابن خالد فانّ زيدًا اقام بالكوفة ظاهرًا ومعه داوود بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس واقبلت الشيعة تختلف الى زيد وتأمره بالخروج ويقولون انّا لنرجو ان تكون انت المنصور وانّ هذا الزمان هو الذى تهلك فيه بنو اميّة، فاقام بالكوفة وجعل يوسف بن عمر يسأل عنه فيقال هو هاهنا ويبعث اليه ليسير فيقول نعم ويعتلّ بالوجع فمكث ما شاء الله، ثمّ ارسل اليه يوسف ليسير فاحتجّ بانّه يبتاع اشياء يريدها، ثمّ ارسل اليه يوسف بالمسير عن الكوفة فاحتجّ بانّه يحاكم بعض آل طلحة بن عبيد الله بملك بينهما بالمدينة فارسل اليه ليوكّل وكيلًا ويرحل عنها، فلمّا راى جدّ يوسف فى امره وسار حتّى اتى القادسيّة وقيل الثعلبيّة فتبعه اهل الكوفة وقالوا له نحن اربعون الفًا لم يتخلّف عنك احد نضرب عنك باسيافنا وليس هاهنا من اهل الشام الّا عدّة يسيرة بعض قبائلنا يكفيكهم باذن الله تعالى، وحلفوا له بالايمان المغلّظة، فجعل يقول انّى اخاف ان تخذلونى وتُسْلمونى كفعلكم بابى وجدّى فيحلفون له فقال له داوود بن علىّ يابن عمّ انّ هؤلاء يغرّونك من نفسك اليس قد خذلوا مَنْ كان اعزّ عليهم منك جدّك علىّ بن ابى طالب حتّى قُتل والحسن من بعده بايعوه ثمّ وثبوا عليه فانتزعوا رداءه وجرحوه اوليس قد اخرجوا جدّك الحسين وحلفوا له وخذلوه واسلموه ولم يرضوا بذلك حتّى قتلوه فلا ترجعْ معهم، فقالوا انّ

هذا لا يريد ان تظهر انت ويزعم انّه واهل بيته اولى بهذا الامر منكم، فقال زيد لداوود انّ عليًّا يقاتله معاوية بداهية وبكراهية وانّ الحسين قاتله يزيد والامر مقبل عليهم، فقال داوود انّى خائف ان رجعتَ معهم ان لا يكون احد اشدّ عليك منهم وانت اعلم، ومضى داوود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فلمّا رجع زيد اتاه سلمة بن كُهَيْل فذكر له قرابته من رسول الله صلّعم وحقّه فاحسن ثمّ قال له ننشدك الله كم بايعوك قال اربعون الفًا قال فكم بايع جدّك قال ثمانون الفًا قال فكم حصل معه قال ثلاثمائة قال انشدتُك الله انت خير ام جدّك قال جدّى قال فهذا القرن خير ام ذلك القرن قال ذلك القرن قال افتطمع ان يَفى لك هؤلاء وقد غدر أولئك بجدّك قال قد بايعونى ووجبت البيعة فى عنقى واعناقهم قال افتاذن لى ان اخرج من هذا البلد فلا آمن ان يحدث حدثٌ فلا املك نفسى، فاذن له فخرج الى اليمامة وقد تقدّم ذكر مبايعة سلمة، وكتب عبد الله بن الحسن بن الحسن الى زيد امّا بعد فانّ اهل الكوفة نفخ فى العلانية خور السريرة هرج فى الرخاء جزع فى اللقاء تقدمهم السنتهم ولا تشايعهم قلوبهم ولقد تواترتْ الىّ كتبهم بدعوتهم فصممتُ عن ندائهم والبستُ قلبى غشاء عن ذكرهم باسًا منهم واطراحًا لهم وما لهم مثل الّا ما قال علىٌّ بن ابى طالب إن اهملتم خُضتم وان حوربتم خُرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجبتم الى مشاقة نكصتم، فلم يصغْ زيد الى شىء من ذلك فاقام على حاله يبايع الناس ويتجهّز للخروج وتزوّج بالكوفة ابنة يعقوب بن عبد الله السُّلَمىّ وتزوّج ايضًا ابنة عبد الله بن ابى العنبسى الازدىّ، وكان سبب تزوّجه ايّاها انّ امّها امّ عمرو بنت الصلت كانت تتشيّع فاتت زيدًا تسلّم عليه وكانت جميلة حسناء قد دخلت فى السنّ ولم يظهر عليها فخطبها زيد الى نفسها فاعتذرت بالسنّ وقالت له لى ابنة هى اجمل

منّى وابيض واحسن دَلّا وشكلًا، فضحك زيد ثمّ تزوّجها، وكان ينتقل بالكوفة تارة عنده وتارة عند زوجه الاخرى وتارة فى بنى عبس وتارة فى بنى هند وتارة فى بنى تغلب وغيرهم الى ان ظهر

ذكر غزوات نصر بن سيّار ما وراء النهر

وفى هذه السنة غزا نصر بن سيّار ما وراء النهر مرّتين احداهما من نحو الباب الحديد فسار من بلخ من تلك الناحية ثمّ رجع الى مرو فخطب الناس واخبرهم انّه قد اقام منصور بن عمر بن ابى الخرقاء على كشف المظالم وانّه قد وضع الجزية عمّن قد اسلم وجعلها على مَنْ كان يخفّف عنه من المشركين، فلم تمض جُمْعة حتّى اتوه ثلاثون الف مسلم كانوا يردّون الجزية عن رؤوسهم وثمانون الفا من المشركين كانت قد أُلْقيت عنهم فحوّل ما كان على المسلمين اليهم ووضعه عن المسلمين ثمّ صنّف الخراج ووضعه مواضعه، ثمّ غزا الثانية الى زرشغر[1] وسمرقند ثمّ رجع، ثمّ غزا الثالثة الى الشاش من مرو فحال بينه وبين عبور نهر الشاش كورصول فى خمسة عشر الفا وكان معهم الحارث بن سُرَيْج وعبر كورصول فى اربعين رجلًا فبيّت اهل العسكر فى ليلة مظلمة ومع نصر بخاراخذاه فى اهل بخارا ومعه اهل سمرقند وكشّ ونَسَف وهم عشرون الفا فنادى نصر ألّا يخرجنّ احد واثبتوا على مواضعكم، فخرج عاصم بن عمير وهو على جند سمرقند فمرّت به خيل الترك فحمل على رجل فى آخرهم فأسره فاذا هو ملك من ملوكهم صاحب اربعة آلاف قبّة فاتى به الى نصر فقال له نصر مَنْ انت قال كورصول فقال نصر الحمد لله الذى امكن منك يا عدوّ الله، قال ما ترجو من قتل شيخ وانا اعطيك اربعة آلاف بعير من ابل الترك والف برذون تقوّى به جندك وتطلق سبيلى، فاستشار نصر اصحابه فاشاروا باطلاقه فسأله

1) R. زرعشره; Bodl. ازرعشر.

عن عمره قال لا ادرى قال كم غزيت قال اثنتَيْن وسبعين غزوة قال اشهدتَّ يوم العطش قال نعم قال لو اعطيتَنى ما طلعتْ عليه الشمس ما افلت من يدى بعد ما ذكرتَ من مشاهدك وقال لعاصم بن عمير السعدىّ قمْ الى سلبه فخذْه، فقال مَنْ أُسرنى قالوا نصر وهو يضحك أسرك يزيد بن قران لحنظلىّ واشار اليه قال هذا لا يستطيع ان يغسل استه اولا يستطيع ان يتمّ له بوله فكيف يأسرنى اخبرْنى مَنْ اسرنى قال أسرك عاصم بن عُمَيْر قال لست اجد ألَمَ القتل اذا كان أُسرنى فارس من فرسان العرب، فقتله وصلبه على شاطئ النهر، وعاصم بن عمير هو الهزارمرد قُتل بنهاوند ايّام قحطبة، فلمّا قُتل كورصول احرقت الترك ابنيته وقطعوا اذانهم وقطعوا شعورهم واذناب خيلهم، فلمّا اراد نصر الرجوع احرقه لئلّا يحملوا عظامه فكان ذلك اشدّ عليهم من قتله، وارتفع الى فرغانة فسبى بها الف رأس، وكتب يوسف بن عمر الى نصر سرْ الى هذا الغادر دينه فى الشاش يعنى لحارث بن سُرَيْج فان اظفرك الله به وباهل الشاش فخرّبْ بلادهم واسب ذراريهم وايّاك وورطة المسلمين ففرائض الكتاب على الناس، واستشارهم فقال يحيى بن الحُضَيْن * انظر امن [1] امير المؤمنين * او من [2] الامير فقال نصر يا يحيى تكلّمتَ بكلمة ايّام عاصم بلغت لخليفة فحظيتَ بها وبلغتَ الدرجة الرفيعة فقلت اقول مثلها سرْ يا يحيى فقد ولّيتك مقدّمتى، فلام الناس يحيى فسار الى الشاش فاتاهم لحارث فنصب عليهم عرّادتَيْن واغار الاخرم وهو فارس الترك على المسلمين فقتلوه والقوا رأسه الى الترك فصاحوا وانهزموا، وسار نصر الى الشاش فتلقّاه ملكها بالصلح والهديّة والرهن واشترط عليه نصر اخراج لحارث بن سُرَيْج عن بلده فاخرجه الى فاراب واستعمل على الشاش نيزك [3] بن صالح مولى عمرو بن

---

1) R. امض لامر. 2) R. وامر. 3) R. نبيزك.

العاص ثمّ سار حتّى نزل قُبا من ارض فرغانة وكانوا احسّوا بمجيئه فاحرقوا الحشيش وقطعوا الميرة فوجّه نصر الى ولى صاحب فرغانة فحاصره فى حصن وغفلوا عنه فخرج وغنم دوابّ المسلمين فوجّه اليهم نصر رجالًا من تميم ومعهم محمّد بن المثنّى وكان المسلمون ودوابّهم كمنوا لهم فخرجوا واستاقوا بعضها وخرج عليهم المسلمون فهزموهم وقتلوا الدهقان وأُسروا منهم واسروا ابن الدهقان فقتله نصر وارسل نصر سليمان بن صول بكتاب الصلح الى صاحب فرغانة فامر به فأُدْخل الخزائن ليراها ثمّ رجع اليه فقال كيف رايتَ الطريق فيما بيننا وبينكم قال سهلًا كثير الماء والمرعى * فكره ذلك وقال ما علّمك فقال سليمان قد غزوتُ غرشستان وغور[1] والخُتّل وطبرستان فكيف لا اعلم قال فكيف رايتَ ما اعددنا قال عدّة حسنة ولكن ما علمتُ انّ المحصور لا يسلم من خصال لا يامن اقرب الناس اليه واوثقهم فى نفسه او يفنى ما جمع فيسلم برمّته او يصيبه داء فيموت، فكره ما قال له وامره فأُحْضر كتاب الصلح فاجاب اليه وسيّر امّهُ معه وكانت صاحبة امره فقدمت على نصر فاذن لها وجعل يكلّمها وكان ممّا قالت له كلّ ملك لا يكون عنده ستّة اشياء فليس بملك وزير يبثّ اليه ما فى نفسه ويشاوره ويثق بنصيحته وطبّاخ اذا لم يشته الطعام اتّخذ له ما يشتهى وزوجة اذا دخل عليها مغتمًّا فنظر الى وجهها زال غمّهُ وحصن اذا فزع اتاه فانجاه تعنى البرذون وسيف اذا قاتل لا يخشى خيانته وذخيرة اذا حملها عاش بها اين كان من الارض، ثمّ دخل تميم بن نصر فى جماعة فقالت مَنْ هذا قالوا هذا فتى خراسان تميم بن نصر قالت ما له نبل الكبير ولا حلاوة الصغير ثمّ دخل الحجّاج بن قُتَيْبة فقالت مَنْ هذا فقالوا الحجّاج بن قتيبة فحيّته وسألت عنه وقالت

1) Om. R.

يا معشر العرب ما لكم وفاء ولا يُصْلح بعضكم بعضًا قتيبة الذى ذلك لكم ما ارى وهذا ابنه تُقْعده دونك بحقّه ان تُجْلسه انت هذا المجلس وتجلس انت مجلسه ۞

ذكر غزو مروان بن محمّد بن مروان

وفى سنة احدى وعشرين غزا مروان بن محمّد بن ارمينية وهو واليها فاتى قلعة بيت السرير فقتل وسبى ثمّ اتى قلعة ثانية فقتل وسبى ودخل غوميك[1] وهو حصن فيه بنت الملك وسريره فهرب الملك منه حتّى اتى حصنًا يقال له خيزج[2] فيه السرير الذهب فسار اليه مروان ونازله صيفيّته وشتويّته فصالح الملك على الف رأس كلّ سنة ومائة الف مدى، وسار مروان فدخل ارض ازروبطوان[3] فصالحه ملكها ثمّ سار فى ارض تُومان فصالحه وسار حتّى اتى *حمزين فاخرب بلاده وحصر حصنًا له شهرًا فصالحه ثمّ اتى[4] مروان ارض مسداز[5] فافتتحها على صلح ثمّ نزل مروان كيران[6] فصالحه طبرسران وفيلان وكلّ هذه الولايات على شاطئ البحر من ارمينية الى طبرستان ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا مسلمة بن هشام الروم فافتتح بها مطامير، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن هشام بن اسماعيل المخزومىّ وهو كان عامل المدينة ومكّة والطائف، وعلى العراق يوسف بن عمر وعلى خراسان نصر بن سَيّار وعلى ارمينية واذربيجان مروان بن محمّد وعلى قضاء البصرة عامر بن عبيدة وعلى قضاء الكوفة ابن شُبْرُمة، وفيها فرغ الوليد بن بُكَيْر عامل الموصل من حفر النهر الذى ادخله البلد وكان مبلغ النفقة عليه ثمانية آلاف الف درهم وجعل عليه ثمانية احجر تطحن ووقف هشام هذه الارحاء على عمل

---

1) R. محرمسك; C. P. غومساك, cfr. *Beladsori*, p. ٢٠٦. 2) R. خيبزج.
3) R. ازرنوطران; Bodl. s. p. 4) Om. C. P. 5) Bodl. s. p. 6) C. P. كنثيران.

النهر، وفيها مات سلمة بن سُهَيْل وقيل سنة اثنتَيْن وعشرين، وفيها مات عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْر وقيل سنة اثنتَيْن وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين بالشام، وفيها مات محمّد بن يحيى بن حبان وهو ابن اربع وسبعين سنة بالمدينة (حبان بفتح الحاء وبالباء الموحّدة)، وقُتل يعقوب بن عبد الله بن الاشج شهيدًا بارض الروم ✿

ثمّ دخلت سنة اثنتَيْن وعشرين ومائة، سنة ١٢٢

ذكر مقتل زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب

فى هذه السنة قُتل زيد بن علىّ بن الحسين، قد ذُكر سبب مقامه بالكوفة وبيعته بها فلمّا امر اصحابه بالاستعداد للخروج واخذ مَنْ كان يريد الوفاء له بالبيعة يتجهّز انطلق سليمان بن سُراقة البارقىّ الى يوسف بن عمر فاخبره فبعث يوسف فى طلب زيد فلم يوجد وخاف زيد ان يؤخذ فيتعجّل قبل الاجل الذى جعله بينه وبين اهل الكوفة، وعلى الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت وعلى شرطته عمر بن عبد الرحمان بن القارة ومعه عبيد الله بن العبّاس الكندىّ فى ناس من اهل الشام ويوسف بن عمر بالحيرة قال فلمّا راى اصحاب زيد بن علىّ من يوسف بن عمر انّه قد بلغه امره وانّه يبحث عن امره اجتمع اليه جماعة من رؤوسهم وقالوا رحمك الله ما قولك فى ابى بكر وعمر قال زيد رحمهما الله وغفر لهما ما سمعتُ احدًا من اهل بيتى يقول فيهما الّا خيرًا وانّ اشدّ ما اقول فيما ذكرتم انّا كنّا احقّ بسلطان ما ذكرتم من رسول الله صلّعم ومن الناس اجمعين فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرًا وقد وُلّوا فعدلوا فى الناس وعملوا بالكتاب والسنّة، قالوا فلمَ يظلمك هؤلاء اذا كان أولائك لم يظلموك فلمَ تدعو الى قتالهم، فقال انّ هؤلاء ليسوا كأولائك هؤلاء ظالمون لى ولكم ولانفسهم وانّما ندعوكم الى كتاب الله وسنّة نبيّه صلّعم والى السنن ان تحيى والى البدع ان تطفأ فان اجبتمونا سعدتم وان أبيتم فلستُ عليكم بوكيل،

ففارقوه ونكثوا بيعته وقالوا سبق الامام يعنون محمّد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد ابيه فسمّاهم زيد الرافضة وهم يزعمون انّ المغيرة سمّاهم الرافضة حيث فارقوه، وكانت طائفة اتت جعفر بن محمّد الصادق قبل خروج زيد فاخبروه ببيعة زيد فقال بايعوه فهو والله افضلنا وسيّدنا فعادوا وكتموا ذلك، وكان زيد واعد اصحابه اوّل ليلة من صفر وبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الى الحكم يامره ان يجمع اهل الكوفة فى المسجد الاعظم يحصرهم فيه فجمعهم فيه وطلبوا زيدًا فى دار معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة الانصارىّ فخرج منها ليلاً ورفعوا الهرادى فيها النيران ونادوا يا منصور حتّى طلع الفجر فلمّا اصبحوا بعث زيد القاسمَ التبعىّ ثمّ الحضرمىّ وآخر من اصحابه يناديان شعارهم فلمّا كانا بصحراء عبد القيس لقيهما جعفر بن العبّاس الكندىّ فحملا عليه وعلى اصحابه فقُتل الذى كان مع القاسم التبّعىّ وارتثّ القاسم وأُتى به الحكم فضرب عنقه فكانا اوّل من قُتل من اصحاب زيد، واغلق الحكم دروب السوق وابواب المسجد على الناس، وبعث الحكم الى يوسف بالحيرة فاخبره الخبر فارسل جعفر بن العبّاس لياتيه بالخبر فسار فى خمسين فارسًا حتّى بلغ جبّانة سالم فسأل ثمّ رجع الى يوسف فاخبره فسار يوسف الى تلّ قريب من الحيرة فنزل عليه ومعه اشراف الناس فبعث الريّان [1] بن سَلَمَة الارّانىّ [2] فى الفَيْن ومعه ثلاثمائة من القيقانيّة رجّالة معهم النشّاب، واصبح زيد فكان جميع من وافاه تلك الليلة مائتَىْ رجل وثمانية عشر رجلاً فقال زيد سبحان الله اين الناس فقيل انّهم فى المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما هذا بعذر لمَنْ بايعنا، وسمع نصر بن خُزَيْمة العبسىّ النداء

---

1) C. P. h. l. s. p.; postea: السزدان et السزيان; A. ubique السربان. In كتاب العيون ed. DE GOEJE, p. ٥٩ et ٦١ legitur: زبان. 2) R. الارانى; C. P. سليمة.

فاقبل اليه فلقى عمرو بن عبد الرحمان صاحب شرطة الحكم فى خيله من جُهَيْنة فى الطريق فحمل عليه نصر واصحابه فقُتل عمرو وانهزم مَنْ كان معه واقبل زيد على جبّانة سالم حتّى انتهى الى جبّانة الصائديين وبها خمسمائة من اهل الشام فحمل عليهم زيد فيمَنْ معه وهزمهم فانتهى زيد الى دار أَنَس بن عمرو الازدىّ وكان فيمَنْ بايعه وهو فى الدار فنودى فلم يجبهم وناداه زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما اخلفكم قد فعلتموها الله حسيبكم، ثمّ انتهى زيد الى الكُناسة فحمل على مَنْ بها من اهل الشام فهزمهم ثمّ سار زيد ويوسف ينظر اليه فى مائتَىْ رجل فلو قصده لقتله والريّان يتبع اثر زيد بن علىّ بالكوفة فى اهل الشام فاخذ زيد على مصلّى خالد حتّى دخل الكوفة وسار بعض اصحابه نحو جبّانة مِخْنَف بن سُلَيْم فلقوا اهل الشام فقاتلوهم فأسر اهل الشام منهم رجلًا فامر به يوسف بن عمر فقُتل، فلمّا راى زيد خذلان الناس ايّاه قال يا نصر بن خُزَيْمة انا اخاف أن يكونوا قد فعلوها حسينيّة، قال اما انا والله لاقاتلنّ معك حتّى اموت وانّ الناس فى المسجد فامضِ بنا نحوهم، فلقيهم عبيد الله بن العبّاس الكندىّ عند دار عمر بن سعد فاقتتلوا فانهزم عبيد الله واصحابه وجاء زيد حتّى انتهى الى باب المسجد فجعل اصحابه يُدْخلون راياتهم من فوق الابواب ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا من الذلّ الى العزّ اخرجوا الى الدين والدنيا فانّكم لستم فى دين ولا دنيا، فرماهم اهل الشام بالحجارة من فوق المسجد، وانصرف الريّان عند المساء الى الحيرة وانصرف زيد فيمَنْ معه وخرج اليه ناس من اهل الكوفة فنزل دار الرزق فاتاه الريّان بن سَلَمَة فقاتله عند دار الرزق وجُرح[1] اهل الشام ومعهم ناس كثير ورجع اهل الشام مساء يوم الاربعاء اسوء

---

1) Codd. وخرج.

شىء طنّاء فلمّا كان الغد ارسل يوسف بن عمر العبّاس بن سعيد المُزنىّ فى اهل الشام فانتهى الى زيد فى دار الرزق فلقيه زيد وعلى مجنّبته نصر بن خُزَيْمة ومعاوية بن اسحاق بن زيد بن ثابت فاقتتلوا قتالًا شديدًا وحمل نابل[1] بن فروة العبسىّ من اهل الشام على نصر بن خزيمة فضربه بالسيف فقطع فخذه وضربه نصر فقتله ولم يلبث نصر ان مات واشتدّ قتالهم فانهزم اصحاب العبّاس وقُتل منهم نحو من سبعين رجلًا، فلمّا كان العشاء عبّأهم يوسف بن عمر ثمّ سرّحهم فالتقوا هم واصحاب زيد فحمل عليهم زيد فى اصحابه فاكشفهم وتبعهم حتّى اخرجهم الى السَّبْخة ثمّ حمل عليهم بالسبخة حتّى اخرجهم الى بنى سليم وجعلتْ خيلهم لا تثبت لخيله، فبعث العبّاس الى يوسف يُعْلمه ذلك وقال له ابعثْ الىّ الناشبيّة فبعثهم اليه فجعلوا يرمون اصحاب زيد فقاتل معاوية بن اسحاق الانصارىّ بين يدَىْ زيد قتالًا شديدًا فقُتل وثبت زيد بن علىّ ومَنْ معه الى الليل فرُمى زيد بسهم فاصاب جانب جبهته اليسرى فثبت فى دماغه ورجع اصحابه ولا يظنّ اهل الشام انّهم رجعوا الّا للمساء والليل، ونزل زيد فى دار من دور ارحب واحضر اصحابه طبيبًا فانتزع النصل فضجّ زيد فلمّا نزع النصل مات زيد فقال اصحابه اين ندفنه قال بعضهم نطرحه فى الماء وقال بعضهم *بل نحتزّ رأسه ونلقيه فى القتلى فقال ابنه يحيى والله لا تأكل لحم ابى الكلابُ وقال بعضهم[2] ندفنه فى الحفرة التى يؤخذ منها الطين ونجعل عليه الماء ففعلوا فلمّا دفنوه أجروا عليه الماء، وقيل دُفن بنهر يعقوب سكر اصحابه الماء ودفنوه وأُجروا الماء، وكان معهم مولى لزيد سندىّ وقيل رآهم فسار فدلّ عليه وتفرّق الناس عنه وسار ابنه يحيى نحو كربلاء فنزل بنينوى على سابق مولى بشر بن عبد الملك بن بشر، ثمّ

1) R. نائل. 2) Om. R.

انّ يوسف بن عمر تتبّع الجرحى فى الدور فدلّه السندىّ مولى زيد يومَ الجُمْعَة على زيد فاستخرجه من قبره وقُطع رأسه وسُيّر الى يوسف ابن عمر وهو بالحيرة سيّره الحكم بن الصلت فامر يوسف ان يُصْلَب زيد بالكُناسة هو ونصر بن خُزَيْمة ومعاوية بن اسحاق وزياد النَّهْدىّ وامر بحراستهم وبعث الرأس الى هشام فصُلب على باب مدينة دمشق ثمّ أُرْسل الى المدينة وبقى البدن مصلوباً الى ان مات هشام وولى الوليد فامر بانتزاله واحراقه ، وقيل كان خراش بن حَوْشب بن يزيد الشيبانىّ على شرطة زيد وهو الذى نبش زيدًا وصلبه فقال السيّد الحموىّ

بتّ ليلًا مسهدًا ساهر العين مُقْصدًا
ولقد قلتُ قوله واطلتُ التبلّدا
لعن اللهُ حَوْشبًا وخِراشًا ومزيدا
ويزيدًا فانّه كان اعتى واعتدا
الف الف والف الف من اللعن سرمدا
انّهم حاربوا الالٰهَ واذوا محمّدا
شركوا فى دم الحسين وزيد تعتّدا [1]
ثمّ عالوه فوق جذ ع صريعًا مجرّدا
يا خِراشَ بن حَوْشب انت اشقى الورى غدا ،

وقيل فى امر يحيى بن زيد غير ما تقدّم وذلك انّ اباه زيدًا لمّا قُتل قال له رجل من بنى اسد انّ اهل خراسان لكم شيعة والراى ان تخرج اليها ، قال وكيف لى بذلك قال تتوارى حتّى يسكن الطلب ثمّ تخرج ، فواراه عنده ثمّ خاف فاتى به عبدَ الملك ابن بشر بن مروان فقال له قرابة زيد بك قريبة وحقّه عليك واجب قال اجل ولقد كان العفو عنه اقرب للتقوى قال فقد قُتل وهذا

---

1) Bodl. تعبّدا.

ابنه غلام حدث لا ذنبَ له فان علم يوسف به قتله اتُجيره قال نعم فاتاه به فاقام عنده فلمّا سكن الطلب سار فى نفر من الزيديّة الى خراسان، فغضب يوسف بن عمر بعد قتل زيد فقال يا اهل العراق انّ يحيى بن زيد ينتقل فى حِجال[1] نسائكم كما كان يفعل ابوه والله لو بدا لى لعرفتُ خصيته كما عرفتُ خصىّ ابيه وتهدّدهم وذمّهم وتركهم

ذكر قتل البطّال

فى هذه السنة قُتل البطّال واسمه عبد الله ابو الحسين الانطاكىّ فى جماعة من المسلمين ببلاد الروم وقيل سنة ثلاث وعشرين ومائة وكان كثير الغزاة الى الروم والاغارة على بلادهم وله عندهم ذكر عظيم وخوف شديد، حُكى انّه دخل بلادهم فى بعض غزاته هو واصحابه فدخل قرية لهم ليلًا وامرأة تقول لصغير لها يبكى تسكت والّا سلّمتك الى البطّال ثمّ رفعتْه بيدها وقالت خذْهُ يا بطّال فتناوله من يدها، وسيّره عبد الملك مع ابنه مَسْلمة الى بلاد الروم وامّره على رؤساء اهل الجزيرة والشام وامر ابنه ان يجعله على مقدّمته وطلائعه وقال انّه ثقة شجاع مِقدام فجعله مسلمة على عشرة آلاف فارس فكان بينه وبين الروم وكان العلافة والسابلة يسيرون آمنين وسار مرّة مع عسكر للمسلمين فلمّا صار باطراف الروم سار وحده فدخل بلادهم فراى مبقلة فنزل فأكل من ذلك البقل فجاءت جوفه وكثر اسهاله فخاف ان يضعف عن الركوب فركب وصار تجئ جوفه فى سرجه ولا يجسر ينزل لئلّا يضعف عن الركوب فاستولى عليه الضعف فاعتنق رقبة فرسه وسار عليه ولا يعلم اين هو ففتح عينه فاذا هو فى دير فيه نساء فاجتمعن عليه وانزلنه احداهنّ عن فرسه وغسلنه وسقته دواء فانقطع عنه ما به من القيام واقام فى الدير ثلاثة ايّام ثمّ انّ

1) C. P. جمال.

بطريقًا حصر الدير فخطب تلك المرأة وبلغه خبر البطّال وكانت المرأة قد جعلته فى بيت مختفيًا فمنعته منه ثمّ سار البطريق عن الدير فركب البطّال وتبعه فقتله وانهزم اصحاب البطريق وعاد الى الدير والقى الرأس الى النساء واخذهنّ وساقهنّ الى العسكر فنفل امير العسكر تلك الامرأة فهى امّ اولاد البطّال

ذكر عدّة حوادث

قيل وفى هذه السنة قُتل كُلْثوم بن عِياض القُشَيْرىّ الذى كان هشام بعثه فى اهل الشام الى افريقية حيث وقعت الفتنة بالبربر، وفيها وُلد الفضل بن صالح ومحمّد بن ابراهيم بن محمّد بن علىّ، وفيها وجّه يوسف بن عمر ابنَ شُبْرُمة على سجستان فاستقضى محمّد بن عبد الرحمان بن ابى ليلى، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن هشام المخزومىّ وكان عُمّال الامصار مَنْ تقدّم ذكرهم قيل وكان على الموصل ابو قُحافة ابن اخى الوليد بن تليد العبسىّ، وفيها مات اياس بن معاوية بن قُرّة قاضى البصرة وهو الموصوف بالزكاء، وزبيد[1] بن الحارث اليامىّ، ومحمّد بن المُنْكَدر بن عبد الله ابو بكر التيمىّ تيم قريش وقيل مات سنة ثلاثين وقيل احدى وثلاثين وكنيته ابو بكر، ويزيد بن عبد الله بن قسط، ويعقوب بن عبد الله بن الاشجّ

ثمّ دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة، سنة ١٢٣

ذكر صلح نصر بن سَيّار مع الصغد

فى هذه السنة صالح نصر بن سَيّار الصغد، وسبب ذلك انّ خاقان لمّا قُتل فى ولاية اسد تفرّقت الترك فى غارة بعضها على بعض فطمع اهل الصغد فى الرجعة اليها وانحاز قوم منهم الى الشاش فلمّا ولى نصر بن سيّار ارسل اليهم يدعوهم الى الرجوع

1) A. et Bodl. زبيد.

الى بلادهم واعطاهم ما ارادوا وكانوا يغالون شروطًا انكرها امراء خراسان منها ان لا يعاقب مَنْ كان مسلمًا فارتدّ عن الاسلام ولا يعدى عليهم فى دين لاحد من الناس ولا يؤخذ اسراء المسلمين من ايديهم الّا بقضيّة قاضٍ وشهادة عدول، فعاب الناس ذلك على نصر ابن سيّار وقالوا له فيه فقال لو عاينتم شوكتهم فى المسلمين مثل ما عاينتُ ما انكرتم ذلك وارسل رسولاً الى هشام بن عبد الملك فى ذلك فاجابه اليه ❊

ذكر وفاة عُقْبَة بن الحَجّاج ودخول بَلْج الاندلس[1]

فى هذه السنة توفّى عقبة بن الحَجّاج السلولىّ امير الاندلس فقيل بل ثار به اهل الاندلس فخلعوه وولّوا بعده عبد الملك بن قَطَن وهى ولايته الثانية وكانت ولايته فى صفر من هذه السنة وكانت البربر قد فعلت بافريقية ما ذكرناه سنة سبع عشرة ومائة وقد حصروا بَلْج بن بشر[2] العبسىّ حتّى ضاق عليه وعلى مَنْ معه الامر واشتدّ الحصر وهم صابرون الى هذه السنة فارسل الى عبد الملك بن قَطَن يطلب منه ان يرسل اليه مراكب يجوز فيها هو ومَنْ معه الى الاندلس وذكر ما انزل عليه من الشدّة وانّهم أكلوا دوابّهم، فامتنع عبد الملك من ادخالهم الاندلس ووعدهم بارسال المدد[3] اليهم فلم يفعل، فاتّفق انّ البربر قويت بالاندلس فاضطرّ عبد الملك الى ادخال بَلْج ومَنْ معه، وقيل انّ عبد الملك استشار اصحابه فى جواز بلج فخوّفوه من ذلك فقال اخاف امير المؤمنين ان يقول اهلكتَ جندى فاجازهم وشرط عليهم ان يقيموا سنة ويرجعوا الى افريقية فاجابوه الى ذلك واخذ رهائنهم واجازهم، فلمّا وصلوا اليه راى هو والمسلمون ما بهم من سوء الحال والفقر والعرى لشدّة الحصار عليهم فكسوهم واحسنوا اليهم وقصدوا جمعًا

---

1) Caput in C. P. om. 2) Codd. h. l. عبس. 3) A. الميرة.

من البربر بشذونة فقاتلوهم فظفروا بالبربر فاهلكوهم وغنموا مالهم ودوابّهم وسلاحهم فصلحت احوال اصحاب بلج وصار لهم دوابّ يركبونها ، ورجع عبد الملك بن قَطَن الى قرطبة وقال لبلج ومَن معه ليخرجوا من الاندلس فاجابوه الى ذلك فطلبوا منه مراكب يسيرون فيها من غير الجزيرة الخضراء لئلّا يلقوا البرابر الذين حصروهم ، فامتنع عبد الملك وقال ليس لى مراكب الّا فى الجزيرة فقالوا انّنا لا نرجع نتعرّض الى البربر ولا نقصد الجهة التى هم فيها لانّنا نخاف ان يقتلونا فى بلادهم ، فالحّ عليهم فى العود فلمّا راوا ذلك ثاروا به وقاتلوه فظفروا به واخرجوه من القصر وذلك اوائل ذى القعدة من هذه السنة ، فلمّا ظفر بلج بعبد الملك اشار عليه اصحابه بقتل عبد الملك فاخرجه من داره وكانّه فرخ لكبر سنّه فقتله وصلبه وولى الاندلس وكان عمر عبد الملك تسعين سنة ، وهرب ابناه قَطَن واُميّة فلحق احدهما بماردة والآخر بسرقسطة وكان هربهما قبل قتل ابيهما فلمّا قُتل فعلا ما نذكره ان شاء الله تعالى ❊

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة اوفد يوسف بن عمر الحَكَم بن الصلت الى هشام يطلب اليه ان يستعمله على خراسان ويذكر انّه خبير بها وانّه عمل بها الاعمال الكثيرة ويقع فى نصر بن سَيّار فوجّه هشام الى دار الضيافة فاحضر مُقاتل بن علىّ السعدىّ وقد قدم من خراسان ومعه مائة وخمسون من الترك فسأله عن الحَكَم وما ولى بخراسان فقال ولى قرية يقال لها الفارياب سبعون الفًا خراجها فأسره الحارث ابن سُرَيج فعرك اذنه واطلقه وقال انت اهون من ان اقتلك ، فلم يعزل هشام نصر بن سيّار عن خراسان ، فى هذه السنة غزا نصر بن سيّار فرغانة غزوته الثانية فاوفد وفدًا الى العراق عليهم مَعَن بن احمر النُّمَيْرىّ ثمّ الى هشام فاجتاز بيوسف بن عمر وقال له يابن احمر ايغلبكم الاقطع على سلطانكم يا معشر قريش قال قد كان ذاك

فامره أن يعيبه عند هشام فقال كيف اعيبه مع بلائه وآثاره الجميلة عندى وعند قومى، فلم يزل به قال فبما اعيبه اعيبه تجربته ام طاعته لم يُمْن نقيبته او سياسته قال عِبْهُ بالكبر، فلمّا دخل على هشام ذكر جند خراسان ونجدتهم وطاعتهم فقال الّا انّهم ليس لهم قائدٌ، قال ويحكيه فما فعل الكنانىّ يعنى نصرًا، قال له بأس ورأى الّا انّه لا يعرف الرجل ولا يسمع صوته حتّى يُدْنى منه وما يكاد يفهم منه من الضعف لاجل كبره، فقال شُبَيْل بن عبد الرحمان المازنىّ كذب والله انّه ليس بالشيخ يُخْشَى خرفه ولا الشابّ يُخْشَى سفهه المجرّب وقد ولى عامّة ثغور خراسان وحروبها قبل ولايته، فعلم هشام انّ قول مَعْن بوضع يوسف فلم يلتفت الى قوله، فرجع مَعْن الى يوسف فسأله ان يحوّل ابنه من خراسان ففعل فارسل احضر اهله وكان نصر لمّا قدم خراسان قد اكثر فغزا واعلى منزلته وشفعه فى حوائجه فلمّا فعل هذا اجفى القيسيّة فحضروا عنده واعتذروا اليه، وحجّ بالناس هذه السنة يزيد بن هشام بن عبد الملك، وكان العُمّال فى الامصار هم العمّال فى السنة الّتى قبلها، وفيها مات محمّد بن واسع الازدىّ البصرىّ وقيل سنة سبع وعشرين، وفيها توفّى جعفر بن اياس، وفيها مات ثابت البنانىّ وقيل سنة سبع وعشرين وله ستّ وثمانون سنة، وفيها توفّى سعيد بن ابى سعيد المقبرىّ واسم ابى سعيد كيسان وقيل مات سنة خمس وعشرين وقيل ستّ وعشرين، ومالك بن دينار الزاهد ✿

ثمّ دخلت سنة اربع وعشرين ومائة، سنة ١٢٤

ذكر ابتداء امر ابى مُسْلم الخراسانىّ

قد اختلف الناس فى ابى مسلم فقيل كان حُرًّا واسمه ابراهيم ابن عثمان بن بشار بن سدوس بن جودزده [1] من ولد بزرجمهر

1) Bodl. جودرز; C. P. جوذين.

ويكنّى اسحاق وُلد باصبهان ونشأ بالكوفة وكان ابوه اوصى الى
عيسى بن موسى السرّاج فحمله الى الكوفة وهو ابن سبع سنين
فلمّا اتّصل بابراهيم بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس
الامام قال له غيِّر اسمك فانّه لا يتمّ لنا الامر الّا بتغيير اسمك على
ما وجدتُهُ فى الكتب فسمّى نفسه عبد الرحمان بن مسلم ويكنّى
ابا مسلم، فمضى لشأنه وله ذوابة وهو على حمار باكاف وله تسع
عشرة سنة وزوّجه ابراهيم الامام ابنة عمران بن اسماعيل الطائىّ
المعروف بابى النجم وهى بخراسان مع ابيها فبنى بها ابو مسلم
بخراسان وزوّج ابو مسلم ابنته فاطمة من مُحْرِز بن ابراهيم وابنته
الاخرى اسماء من فهم بن مُحْرِز فاعقبتْ اسماء ولم تعقب فاطمة وفاطمة
هى التى تذكرها الخُرّميّة، ثمّ انّ سليمان بن كثير ومالك بن الهيْثم
ولاهز بن قريظة وقحطبة بن شبيب توجّهوا من خراسان يريدون
مكّة سنة اربع وعشرين ومائة فلمّا دخلوا الكوفة اتوا عاصم بن
يونس العِجْلىّ وهو فى الحبس قد اتّهم بالدعاء الى ولد العباس ومعه
عيسى وادريس ابنا معقل العِجْليّان *وهذا ادريس هو جدّ ابى دُلَف
العِجْلىّ وكان[1] حبسهما يوسف بن عمر مع مَنْ حبس من عُمّال
خالد القَسْرىّ ومعهما ابو مسلم يخدمهما قد اتّصل بهما فراوا
فيه العلامات فقالوا لمَنْ هذا الفتى فقالا غلام معنا من السرّاجين
يخدمنا وكان ابو مسلم يسمع عيسى وادريس يتكلّمان فى هذا
الراى فاذا سمعهما بكى فلمّا راوا ذلك منه دعوه الى رايهم فاجاب،
وقيل انّه من اهل ضياع بنى معقل العِجْليّة باصبهان او غيرها من
الجبل وكان اسمه ابراهيم ويلقّب حيكان وانّما سمّاه عبد الرحمان
وكنّاه ابا مسلم ابراهيم الامام وكان مع ابى موسى السرّاج صاحبه
يخرز الاعنّة ويعمل السروج وله بصناعة فى الادم والسروج فكان

---

[1]) Om. C. P.

يحملها الى اصبهان والجبال والجزيرة والموصل ونصيبين وآمد وغيرها يتجر فيها ، وكان عاصم بن يونس العجليّ وادريس وعيسى ابنا معقل محبوسين فكان ابو مسلم يخدمهم فى الحبس بتلك العلامة فقدم سليمان بن كثير ولاهز وقحطبة الكوفة فدخلوا على عاصم فراوا ابا مسلم عنده فاعجبهم فاخذوه وكتب ابو موسى السرّاج معه كتابًا الى ابراهيم الامام فلقوه بمكّة فاخذ ابا مسلم فكان يخدمه ، ثمّ انّ هؤلاء النقباء قدموا على ابراهيم الامام مرّة اخرى يطلبون رجلًا يتوجّه معهم الى خراسان ، فكان هذا نسب ابى مسلم على قول مَنْ يزعم انّه حُرٌّ ، فلمّا تمكّن وقوى امره ادّعى انّه من ولد سَليط بن عبد الله بن عبّاس وكان من حديث سَليط بن عبد الله بن عبّاس انّه كانت له جارية مولّدة صغراء تخدمه فواقعها مرّة ولم يطلب ولدها ثمّ تركها دهرًا فاغتنمت ذلك فاستنكحت عبدًا من عبيد المدينة فوقع عليها فحبلت وولدت غلامًا فحدّها عبد الله بن عبّاس واستعبد ولدها وسمّاه سَليطا فنشأ جلدًا ظريفًا يخدم ابن عبّاس وكان له من الوليد بن عبد الملك منزلة فادّعى انّه ولد عبد الله بن عبّاس ووضعه على امر الوليد لما كان فى نفسه من علىّ بن عبد الله بن عبّاس وامره بمخاصمة علىّ فخاصمه واحتال فى شهود على اقرار عبد الله بن عبّاس بانّه ابنه فشهدوا بذلك عند قاضى دمشق فتحامل القاضى اتباعًا لراى الوليد فاثبت نسبه ، ثمّ انّ سَليطًا خاصم علىّ بن عبد الله فى الميراث حتّى لقى منه علىٌّ اذًى شديدًا وكان مع علىّ رجل من ولد ابى رافع مولى رسول الله صلّعم منقطعًا اليه يقال له عمر الدنّ فقال لعلىّ يومًا لاقتلنّ هذا الكلب واريحك منه فنهاه علىٌّ عن ذلك وتهدّده بالقطيعة ورفق على سليط حتّى كفّ عنه ، ثمّ ان سليطًا دخل مع علىّ بستانًا له بظاهر دمشق فنام علىٌّ فجرى بين عمر الدنّ وسليط كلام فقتله عمر ودفنه فى البستان * واعانه عليه مولى

لعلىّ وهربا وكان لسليط صاحب قد عرف دخوله البستان¹ ففقد فاتى امّ سليط فاخبرها وفقد علىّ ايضًا عمر الدنّ ومولاه فسأل عنهما وعن سليط فلم يُخْبره احد وغدتْ امُّ سليط الى باب الوليد فاستغاثت على علىّ فاتى الوليدَ من ذلك ما احبّ فاحضر عليًّا وسأله عن سليط فحلف انّه لم يعرف خبره وانّه لم يامر فيه بامر فامره باحضار عمر الدنّ فحلف بالله انّه لم يعرف موضعه فامر الوليد بارسال الماء فى ارض البستان فلمّا انتهى الى موضع الحفرة التى فيها سليط انخسفت وأُخْرِج منها سليط فامر الوليد بعلىّ فضُرب وأُقيم فى الشمس وأُلْبس جبّة صوف ليُخْبره خبر سليط ويدلّه على عمر الدنّ فلم يكن عنده علم ثمّ شفع فيه عبّاس بن زياد فأُخرِج الى الحُمَيْمة وقيل الى الحجر فاقام به حتّى هلك الوليد وولى سليمان فردّه الى دمشق، وكان هذا ممّا عدّه المنصور على ابى مسلم حين قتله وقال له زعمتَ انّك ابن سَليط ولم ترضَ حتى نسبتَ الى عبد الله غير ولده لقد ارتقيتَ مرتقًى صعبًا، وكان سبب مَوْجِدة الوليد على علىّ بن عبد الله انّ اباه عبد الملك بن مروان طلّق امرأته امّ ابنها ابنة عبد الله بن جعفر فتزوّجها علىٌّ فتغيّر له عبد الملك واطلق لسانه فيه وقال انّما صلوته رياء، وسمع الوليد ذلك من ابيه فبقى فى نفسه، وقيل انّ ابا مسلم كان عبدًا * وكان سبب انتقاله الى بنى العبّاس² انّ بُكَيْر بن ماهان كان كاتبًا لبعض عمّال السند فقدم الكوفة فاجتمع هو وشيعة بنى العبّاس فغمز بهم فأُخذوا فحُبس بكير وخلّى على الباقين وكان فى الحبس يونس ابو عاصم وعيسى بن مَعقل العِجْلىّ ومعه ابو مسلم يخدمه فدعاهم بكير الى رايه فاجابوه فقال لعيسى بن معقل ما هذا الغلام منك قال مملوك قال أتبيعه قال هو لك قال احبّ ان تأخذ ثمنه ذل

---

¹) Om. R. ²) C. P. لعنة.

هو لك بما شئت فاعطاه اربعمائة درهم ثمّ خرجوا من السجن فبعث به بُكَير الى ابراهيم الامام فدفعه ابراهيم الى [ابى] موسى السرّاج فسمع منه وحفظ ثمّ سار متردّدًا الى خراسان، وقيل انّه كان لبعض اهل هراة او بُوشَنْج فقدم مولاه على ابراهيم الامام وابو مسلم معه فاعجبه عقله فابتاعه منه واعتقه ومكث عنده عدّة سنين وكان يتردّد بكتب الى خراسان على حمار له ثمّ وجّهه اميرًا على شيعتهم بخراسان وكتب الى من بها منهم بالسمع والطاعة وكتب الى ابى سلمة الخلّال داعيتهم ووزيرهم بالكوفة يُعلمه انّه قد ارسل ابا مسلم ويامره بانفاذه الى خراسان، فسار اليها فنزل على سليمان بن كثير وكان من امره ما نذكره سنة سبع وعشرين ومائة ان شاء الله تعالى، وقد كان ابو مسلم راى رؤيا قبل ذلك استدلّ بها على ملك خراسان فظهر امرها فلمّا ورد نيسابور نزل بوناباذ وكانت عامرة فتحدّث صاحب الخان الذى نزله ابو مسلم بذلك وقال انّ هذا يزعم انّه يلى خراسان فخرج ابو مسلم لبعض حاجته فعمد بعض المجان فقطع ذنب حماره فلمّا عاد قال لصاحب الخان مَنْ فعل هذا بحمارى قال لا ادرى قال ما اسم هذه المحلّة قال بوناباذ قال ان لم اصيّرها كنداباذ فلستُ بابى مسلم فلمّا ولى خراسان اخربها ✿

[1] ذكر الحرب بين بَلْج وابنَىْ عبد الملك ووفاة بلج وولاية ثعلبة بن سَلامة الاندلس

فى هذه السنة كان بالاندلس حرب شديدة بين بَلْج وامية وقَطَن ابنَىْ عبد الملك بن قَطَن وكان سببها انّهما لمّا هربا من قرطبة كما ذكرناه فلمّا قُتل ابوهما استنجدا باهل البلاد والبربر فاجتمع معهما جمع كثير قيل كانوا مائة الف مقاتل فسمع بهم بَلْج والذين معه فسار اليهم والتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا وجُرح بَلْج جراحات ثم ظفر بابنَىْ عبد الملك والبربر ومَنْ ومعهم وقتل

[1]) Caput in C. P. om.

منهم فاكثر وعاد الى قرطبة مظفّرًا منصورًا فبقى سبعة ايّام ومات من الجراحات التى فيه وكانت وفاته فى شوّال من هذه السنة وكانت ولايته احد عشر شهرًا، فلمّا مات قدّم اصحابه عليهم ثعلبة بن سَلامة العِجْلىّ لانّ هشام بن عبد الملك عهد اليهم إن حدث ببلج وكُلْثوم حدث فالامير ثعلبة فقام بالامر وثارت فى ايّامه البربر بناحية ماردة فغزاهم فقتل فيهم فاكثر واسر منهم الف رجل واتى بهم الى قرطبة ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها غزا سليمان بن هشام الصائفة فلقى أَليون ملك الروم فغنم، وفيها مات محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فى قول بعضهم ووصّى الى ابنه ابراهيم بالقيام بامر الدعوة اليهم، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن هشام بن اسماعيل، وفيها مات محمّد بن مسلم بن شهاب الزُّهْرىّ وكان مولده سنة ثمان وخمسين وقيل سنة خمسين ۞

ثمّ دخلت سنة خمس وعشرين ومائة، سنة ١٢٥

ذكر وفاة هشام بن عبد الملك

وفيها مات هشام بن عبد الملك بالرُّصافة لستّ خلون من شهر ربيع الآخر وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر واحدًا وعشرين يومًا وقيل وثمانية أشهر ونصفًا وكان مرضه الذبحة، وعمره خمس وخمسون سنة وقيل ستّ وخمسون سنة فلمّا مات طلبوا قمقمًا من بعض الخزان يسخن فيه الماء لغسله فما اعطاهم عياض كاتب الوليد على ما نذكره فاستعاروا قمقمًا وصلّى عليه ابنه مسلمة ودُفن بالرصافة ۞

ذكر بعض سيرته

قال عقّال بن شبة دخلتُ على هشام وعليه قباء فنك اخضر فوجّهنى الى خراسان وجعل يوصّينى وانا انظر الى القباء ففطن فقال ما لك فقلتُ رايتُ عليك قبل ان تلى الخلافة قباء مثل هذا

فجعلت اتأمّل اهو هذا ام غيره، فقال هو والله ذاك وامّا ما ترون من جمعى المال وصونه فهو لكم قال وكان محشوًّا عقلاً، وقيل وضرب رجل نصرانىّ غلامًا لمحمّد بن هشام فشجّه فذهب خصىّ لمحمّد فضرب النصرانىّ وبلغ هشامًا الخبر وطلب الخصىّ فعاذ بمحمّد فقال له محمّد الم آمرك فقال الخصىّ بلى والله قد امرتَنى فضرب هشام الخصىّ وشتم ابنه، قال عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس جمعتُ دواوين بنى اميّة فلم ار ديوانًا اصحّ ولا اصلح للعامّة والسلطان من ديوان هشام، وقيل وأُتى هشام برجل عنده قيان وخمر وبربط فقال اكسروا الطنبور على رأسه فبكى الشيخ لمّا ضربه فقال عليك بالصبر فقال اترانى ابكى للضرب انّما ابكى لاحتقاره البربط اذ سمّاه طنبورًا، قال واغلظ رجل لهشام فقال له ليس لك ان تغلظ لامامك، قيل وتفقّد هشام بعض ولده فلم يحضر الجمعة فقال ما منعك من الصلوة قال نفقت دابّتى قال افعجزتَ عن المشى فنعه الدابّة سنةً، قيل وكتب اليه بعض عمّاله قد بعثتُ الى امير المؤمنين بسلّة دُراقن وكتب اليه قد وصل الدّراقن فاعجب امير المؤمنين فزدْ منه واستوثق من الدعاء، وكتب الى عامل له قد بعث بكماة قد وصلت الكماة وهم اربعون وقد نعم بعضها من حشوها ما ذا بعثتَ شيئًا فاجدْ حشوها فى الطرق بالرمل حتّى لا تضطرب ولا يصيب بعضها بعضًا، وقيل له انطمع فى الخلافة فانت بخيل جبّان قال ولِمَ لا اطمع فيها وانا حليم عفيف، قيل وكان هشام ينزل الرصافة وهى من اعمال قنّسرين وكان للخلفاء قبله وابناء الخلفاء يبتدرون هربًا من الطاعون فينزلون البرّيّة فلمّا اراد هشام ان ينزل الرصافة قيل له لا تخرجْ فانّ الخلفاء لا يُطْعَنون ولم بر خليفة طُعن قال اتريدون ان تجرّبوا فىّ فنزلها وهى مدينة روميّة، قيل انّ للجعد بن درهم اظهر مقالته بخلق القرآن ايّام هشام بن عبد الملك فاخذه هشام وارسله الى خالد القَسْرىّ وهو امير العراق

وامره بقتله فحبسه خالد ولم يقتله فبلغ الخبر هشاماً فكتب الى خالد يلومه ويعزم عليه ان يقتله فاخرجه خالد من الحبس فى وثاقه فلمّا صلّى العيد يوم الاضحى قال فى آخر خطبته انصرفوا وضحّوا يقبل الله منكم فانّى اريد ان اضحّى اليوم بالجعد بن درهم فانّه يقول ما كلّم الله موسى ولا اتّخذ ابراهيمَ خليلاً تعالى الله عمّا يقول الجعد علوًّا كبيرًا ثمّ نزل وذبحه، قيل انّ غَيْلان بن يونس وقيل ابن مسلم ابا مروان اظهر القول بالقدر فى ايّام عمر بن عبد العزيز فاحضره عمر واستتابه فتاب ثمّ عاد الى الكلام فيه ايّام هشام فاحضره من ناصره ثمّ امر به فقُطعت يداه ورجلاه ثمّ امر به وصُلب، قيل وجاء محمّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب الى هشام فقال ليس لك عندى صلة ثمّ قال ايّاك ان يغرّك احد فيقول لم يعرفك امير المؤمنين انّى قد عرفتك انت محمّد بن زيد فلا تقيمنّ وتنفق ما معك فليس لك عندى صلة الحق باهلك، قال مُجَمّع بن يعقوب الانصارىّ شتم هشام رجلاً من الاشراف فوبّخه الرجل وقال اما تستحيى ان تشتمنى وانت خليفة الله فى الارض فاستحيا منه وقال اقتصّ منّى قال اذًا انا سفيه مثلك قال فخذ منّى عوضًا من المال قال ما كنتُ لافعل قال فهبْها لله قال هى لله ثمّ لك فنكس هشام رأسه واستحيا وقال والله لا اعود الى مثلها ابدًا

ذكر بيعة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

قيل وكانت بيعته لستّ[1] مضين من شهر ربيع الآخر من السنة وقد تقدّم عقد ابيه ولاية العهد له بعد اخيه هشام بن عبد الملك وكان الوليد حين جُعل ولىّ عهد بعد هشام احدى عشرة سنة ثمّ عاش من بعد ذلك فبلغ الوليد خمس عشرة فكان يزيد

---

[1]) R. لخمس.

يقول الله بيني وبين مَنْ جعل هشاماً بيني وبينك فلمّا ولي هشام اكرم الوليد بن يزيد حتّى ظهر من الوليد مجون وشرب الشراب وكان يحمله على ذلك عبد الصمد بن عبد الاعلى مؤدّبه واتّخذ له ندماء فاراد هشام ان يقطعهم عنه فولّاه الحجّ سنة ستّ عشرة ومائة فحمل معه كلاباً في صناديق وعمل قبّة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة وحمل معه الخمر واراد ان ينصب القبّة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فخوّفه اصحابه وقالوا لا نامن الناس عليك وعلينا معك فلم يفعل، وظهر للناس منه تهاون بالدين فاستخفاف فطمع هشام في البيعة لابنه مَسْلمة وخلع الوليد واراد الوليدَ على ذلك وأبى فقال له اجعلْه بعدك فأبى فتنكّر له هشام واضرّبه وعمل سرًّا في البيعة لابنه مسلمة فاجابه قوم وكان ممّن اجابه خالاه محمّد وابراهيم ابنا هشام بن اسماعيل وبنو القعقاع بن خُلَيْد العبْسيّ وغيرهم من خاصّته، فافرط الوليد في الشراب وطلب اللذّات فقال له هشام يا وليد والله ما ادرى اعلى الاسلام انت ام لا ما تدَع شيئاً من المنكر الّا اتيته غير متحاش فكتب اليه الوليد

يا ايّها السائل عن ديننا نحن على دين ابى شاكرِ
نشربها صرفًا وممزوجةً بالسخن احيانًا وبالفاترِ،

فغضب هشام على ابنه مَسْلمة وكان يكنّى ابا شاكر وقال له يعيّرني الوليد بك وانا ارشّحك للخلافة فالزمه الادب واحضره الجماعة وولّاه الموسم سنة تسع عشرة ومائة فاظهر النسك واللين ثمّ انّه قسم بمكّة والمدينة اموالًا فقال مولى لاهل المدينة

يا ايّها السائل عن ديننا نحن على دين ابى شاكرِ
الواهب الجرد بارسانها ليس بزنديق ولا كافرِ،

يعرض بالوليد، وكان هشام يعيب الوليد وينتقصه ويقصّر به فخرج الوليد ومعه ناس من خاصّته ومواليه فنزل بالازرق على ماء له بالاردنّ وخلّف كاتبه عياض بن مسلم عند هشام ليكاتبه بما عندهم وقطع

هشام من الوليد ما كان يُجْرى عليه وكاتبه الوليد فلم يجبه الى ردّه وامره باخراج عبد الصمد من عنده واخرجه وسأله ان يأذن لابن سُهَيْل فى الخروج اليه فضرب هشام ابن سُهَيْل وسيّره واخذ عياض بن مسلم كاتب الوليد فضربه وحبسه فقال الوليد مَنْ يثق بالناس ومَنْ يصنع بالمعروف هذا الاحول المشوم قدّمه ابى على اهل بيته وميّزه ولىّ عهده ثمّ يصنع لى ما ترون لا يعلم انّ لى فى احد هوًى الّا عبث به وكتب الى هشام فى ذلك يعاتبه ويسأله ان يردّ عليه كاتبه فلم يردّه فكتب اليه الوليد

رايتُك تبنى دائمًا فى قطيعتى
ولو كنتَ ذا حزمٍ لهدّمتَ ما تبنى
تثير على الباقين مجنى ضغينة
فويل لهم ان مُتّ من شرّ ما تجنى
كانّى بهم والّليْتَ افضل قولهم
الا ليتنا والليت اذ ذاك لا يُغْنى
كفرتَ يدًا من مُنْعِمٍ لو شكرتَها
جزاك بها الرحمان ذو الفضل والمنّ،

فلم يزل الوليد مقيمًا فى تلك البرّيّة حتّى مات هشام فلمّا كان صبيحة اليوم الذى جاءته فيه الخلافة قال لابى الزُّبَيْر المنذر بن ابى عمرو ما بتُّ على ليلة منذ عقلت عقلى اطول من هذه الليلة عرضت لى هموم وحدّثتْ نفسى فيها بامور امر[1] هذا الرجل يعنى هشامًا قد اولع بى فاركبْ بنا نتنفّس، فركبا وسارا ميلَيْن ووقف على كثيب فنظر الى رهج فقال هؤلاء رسل هشام فسأل الله من خيرهم اذ بدا رجلان على البريد احدهما مولى لابى محمّد السفيانىّ فلمّا قربا نزلا يعدوان حتّى دنيا منه فسلّما عليه بالخلافة

---

1) C. P. لسر ,من.

فوجم ثمّ قال امات هشام قالا نعم والكتاب معنا من سالم بن عبد الرحمان صاحب ديوان الرسائل، فقرأه وسأل مولى ابى محمّد السفيانىّ عن كاتبه عياض فقال لم يزل محبوسًا حتّى نزل بهشام الموت فارسل الى الخزّان وقال احتفظوا ما فى ايديكم فافاق هشام فطلب شيئًا فنعوه فقال انّا لله كنّا خزّانًا للوليد ومات من ساعته وخرج عياض من السجن فختم ابواب الخزائن وانزل هشامًا من فرشه وما وجدوا له قمقمًا يسخن له فيه الماء حتّى استعاروه ولا وجدوا كفنًا من الخزائن فكفنه غالب مولاه فقال

هلك الاحْول المشوّم قد ارسل المَطَرْ
وملكنا من بعد ذاك فقدًا ورق الشَّجَرْ
فاشكروا لله انّه زائد كلّ مَنْ شَكَرْ،

وقيل انّ هذا الشعر لغير الوليد، فلمّا سمع الوليد موته كتب الى العبّاس بن عبد الملك بن مروان ان ياتى الرصافة فيحمى ما فيها من اموال هشام وولده وعياله وحشمه الّا مَسْلمة بن هشام فانّه تكلّم اباه فى الرفق بالوليد، فقدم العبّاس الرصافة ففعل ما كتب به الوليد اليه وكتب به الى الوليد فقال الوليد

ليت هشامًا كان حيًّا فيرى   محلبه الاوفر قد انرعا[1]
ليت هشامًا عاش حتّى يرى   مكياله الاوفر قد طُبّعا
كِلْناه بالصاع الذى كاله   وما ظلمنا به دبعا
وما انعنا[2] ذاك عن بدعة   احلّه[3] الفرقان لى اجمعا،

وضيّق على اهل هشام واصحابه فجاء خادم لهشام فوقف عند قبره وبكى وقال يا امير المؤمنين لو رايتَ ما يصنع بنا الوليد، فقال بعض مَنْ هناك لو رايتَ ما صُنع بهشام لعلمتَ انّك فى نعمة لا تقوم بشكرها انّ هشامًا فى شغل ممّا هو فيه عنكم، واستعمل

---

[1]) *Kitab el-Oyoun*, ed. DE GOEJE, p. ١٢١: افرغا; [2]) R. اتبينا.
[3]) Ib.; Cod. اجله.

الوليد العمّال وكتب الى الافاق باخذ البيعة فجاءته بيعتهم وكتب اليه مروان بن محمّد ببيعته واستأذنه في القدوم عليه • فلمّا ولى الوليد اجرى على زمنى اهل الشام وعُمْيِهم وكساهم وامر لكلّ انسان منهم بخادم واخرج لعيالات الناس الطيب والكسوة وزادهم وزاد الناس في العطاء عشرات ثمّ زاد اهل الشام بعد العشرات عشرة عشرة وزاد الوفود ولم يقلْ في شيء يسأله الّا وقال

ضمنتُ لكم ان لم يعُقْنِيَ عائقٌ　　بانّ سماء الضرّ عنكم ستقلعُ
سيوشكُ *الحاقًا معًا[1] وزيادةٌ　　واعطيتهُ منّى عليكم تبرّعُ
محرّمكم ديوانكم وعطاؤكم　　به تكتب الكُتّاب شهرًا وتطبعُ •

قال حلم الوادىُّ المغنّى كنّا مع الوليد واتاه خبر موت هشام وهنّى بولاية الخلافة واتاه القضيب والخاتم ثمّ قال فامسكنا ساعة ونظرنا اليه بعين الخلافة فقال غنّونى

طاب يومى ولذّ شرب السلافه　　واتانا نعىّ مَنْ بالرصافَهْ
واتانا البريد ينعى هشامًا　　واتانا بخاتم للخلافَهْ
فاصبحنا[2] من خمر عانة صرفًا　　ولهوْنا بقينةٍ عرّافَهْ •

وحلف ان لا يبرح من موضعه حتّى يغنّى في هذا الشعر وشرب عليه ففعلنا ذلك ولم نزل نغنّى الى الليل • ثمّ انّ الوليد هذه السنة عقد لابنَيْه للحكَم وعثمان البيعة من بعده وجعلهما ولىّ عهده احدهما بعد الآخر وجعل للحكم مقدّمًا وكتب بذلك الى الامصار العراق وخراسان ☆

ذكر ولاية نصر بن سيّار خراسان للوليد

في هذه السنة ولّى الوليد نصرَ بن سيّار خراسان كلّها وافرده بها ثمّ وفد يوسف بن عمر على الوليد فاشترى منه نصرًا وعمّاله فردّ اليه الوليد ولاية خراسان وكتب يوسف الى نصر يامره بالقدوم

1) Bodl. الحاق معاون　2) Bodl. فصبحنا.

ويحمل معه ما قدر عليه من الهدايا والاموال وان يقدم معه بعياله اجمعين وكتب الوليد الى نصر يامره ان يتّخذ له برابط وطنابير واباريق ذهب وفضّة وان يجمع له كلّ صناجة بخراسان وكلّ بازى وبرذون فاره ثمّ يسير بكلّ ذلك بنفسه فى وجوه اهل خراسان، وكان المنجّمون قد اخبروا نصرًا بفتنة تكون والحّ يوسف على نصر بالقدوم وارسل اليه رسولًا فى ذلك وامره ان يستحثّه او ينادى فى الناس انّه قد خُلع، فارضى نصر الرسول واجازه فلم يمض لذلك الّا يسير حتّى وقعت الفتنة، فتحوّل الى قصره بماجان واستخلف عصْمة بن عبد الله الاسدىّ على خراسان وموسى بن ورقاء بالشاش وحسّان من اهل الصغانيان بسمرقند ومُقاتل بن علىّ السعدىّ بآمل وامرهم اذا بلغهم خروجه من مرو ان يستجلبوا الترك ليعبروا على ما وراء النهر ليرجع اليهم، وسار الى العراق فبينا هو يسير الى العراق طرقه مولى لبنى ليث واعلمه بقتل الوليد فلمّا اصبح اذن للناس واحضر رسل الوليد وقال لهم قد كان من مسيرى ما علمتم وبعثى بالهدايا ما رايتم وكان قد قدم الهدايا فبلغتْ بَيْهق وطرقنى فلان ليلًا فاخبرنى انّ الوليد قد قُتل ووقعت الفتنة بالشام وقدم منصور بن جمهور العراق وهرب يوسف بن عمر ونحن بالبلاد الّتى قد علمتم حالها وكثرة عدوّنا، فقال سالم بن احْوز ايّها الامير انّه بعض مكائد قريش ارادوا تهجين طاعتك فسرْ ولا تهجنا، فقال يا سالم انت رجل لك علم بالحرب وحسن طاعة لبنى اميّة فامّا مثل هذه الامور فرايك فيها راى امية[1] ورجع بالناس ☆

ذكر قتل يحيى بن زيد بن علىّ بن الحسين

فى هذه السنة قُتل يحيى بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ ابن ابى طالب بخراسان، وسبب قتله انّه سار بعد قتل ابيه الى

1) C. P. امة.

خراسان كما سبق ذكره فاتى بلخ فاقام بها عند الحُرَيْش بن عمرو ابن داوود حتّى هلك هشام وولى الوليد بن يزيد، فكتب يوسف ابن عمر الى نصر بمسير يحيى بن زيد وبمنزله عند الحريش وقال له خذْه اشدّ الاخذ فاخذ نصر الحريش فطالبه بيحيى فقال لا علم لى به فامر به فجُلِد ستّمائة سوط فقال الحريش والله لو انّه تحت قدمىّ ما رفعتها عنه، فلمّا راى ذلك قريش بن الحريش قال لا تقتل ابى وانا ادلّك على يحيى فدلّه عليه فاخذه نصر وكتب الى الوليد يُخْبره فكتب الوليد يامره ان يؤمنه ويخلّى سبيله وسبيل اصحابه، واطلقه نصر وامره ان يلحق بالوليد وامر له بالفَىْ درهم فسار الى سَرَخْس فاقام بها فكتب نصر الى عبد الله بن قيس بن عُباد يامره ان يسيّره عنها فسيّره عنها فسار حتّى انتهى الى بَيْهق وخاف ان يغتاله يوسف بن عمر فعاد الى نيسابور وبها عمرو بن زرارة وكان مع يحيى سبعون رجلا فراى يحيى تجارًا فاخذ هو واصحابه دوابّهم وقالوا علينا اثمانها فكتب عمرو بن زرارة الى نصر يُخْبره فكتب نصر يامره بمحاربته فقاتله عمرو وهو فى عشرة آلاف ويحيى فى سبعين رجلًا فهزمهم يحيى وقتل عمرًا واصاب دوابّ كثيرة وسار حتّى مرّ بهراة فلم يعرض لمَنْ بها وسار عنها، وسرّح نصر بن سَيّار سالمَ بن احْوز فى طلب يحيى فلحقه بالجُوزجان فقاتله قتالًا شديدًا فرُمى يحيى بسهم فاصاب جبهته رماه رجل من عَنزة يقال له عيسى فقُتل اصحاب يحيى من عند آخرهم واخذوا رأس يحيى وسلبوه قميصه، فلمّا بلغ الوليد قتل يحيى كتب الى يوسف بن عمر خذ عجيل[1] اهل العراق فانزلْه من جذعه يعنى زيدًا واحرقْه بالنار ثمّ انسفْه باليم نسفًا، فامر يوسف به فأُحْرِق ثمّ رضّه وحمله فى سفينة ثمّ ذراه فى الفرات، وامّا يحيى

1) A. عجل.

فانّه لمّا قُتل صُلب بالجُوزجان فلم يزل مصلوباً حتّى ظهر ابو مسلم الخراسانىّ واستولى على خراسان فانزله وصلّى عليه ودفنه وامر بالنياحة عليه فى خراسان واخذ ابو مسلم ديوان بنى اميّة وعرف منه اسماء مَنْ حضر فتل يحيى فمَنْ كان حيًّا قتله ومَنْ كان ميتًا خلفه فى اهله بسوء وكانت امّ يحيى ريطة بنت ابى هاشم عبد الله ابن محمّد بن الحنفيّة، (عُباد بضمّ العين وفتح الباء الموحّدة المخفّفة) ☆

[1] ذكر ولاية حنظلة افريقية وابى الخطار الاندلس

فى هذه السنة قدم ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبىّ الاندلس اميرًا فى رجب وكان ابو الخطار لمّا تبايع وُلاة الاندلس من قيس قد قال شعرًا وعرض فيه بيوم مرج راهط وما كان من بلاء كلب فيه مع مروان بن الحكم وقيام القيسيّين مع الضحّاك بن قيس الفهرىّ على مروان ومن الشعر

افادتْ بنو مروان قيسًا دماءنا   وفى الله ان لم يعدلوا حكم عدل
كانّكمُ لم تشهدوا مرجَ راهط   ولم تعلموا مَنْ كان ثَمّ له الفضل
وقيناكمُ حرّ[2] القنا بنحورنا   وليس لكم خيلٌ تعدّ ولا رجل،

فلمّا بلغ شعره هشام بن عبد الملك سأل عنه فأُعلم انّه رجل من كلب وكان هشام قد استعمل على افريقية حنظلة بن صَفْوان الكلبىّ سنة اربع وعشرين ومائة فكتب اليه هشام ان يولّى ابا الخطار الاندلس فولّاه وسيّره اليها فدخل قرطبة يوم جمعة فراى ثعلبة بن سَلامة[3] اميرها قد احضر الاسارى الالف من البربر الذين تقدّم ذكر اسرهم ليقتلهم فلمّا دخل ابو الخطار دفع الاسرى اليه فكانت ولايته سببًا لحياتهم وكان اهل الشام الذين بالاندلس

---

1) Caput in C. P., e codice Hagiæ Sophiæ desumtum, nob. De Slane adjecit. 2) C. P. من. 3) Bodl. سُلافة.

قد ارادوا الخروج مع ثعلبة بن سلامة[1] الى الشام فلم يزل ابو الخطار يُحْسن اليهم ويستميلهم حتّى اقاموا فانزل كل قوم على شبه منازلهم بالشام فلمّا راوا بلدًا يشبّه بلدانهم اقاموا وقيل انّ اهل الشام انّما فرّقهم فى البلاد لانّ قرطبة ضاقت عليهم ففرّقهم وقد ذكرنا بعض اخباره سنة تسع وثلاثين ومائة ❁

ذكر عدّة حوادث

قيل وفى هذه السنة وجّه الوليد بن يزيد خاله يوسف بن محمّد بن يوسف الثقفىّ واليًا على المدينة ومكّة والطائف ودفع اليه محمّدًا وابراهيم ابنَىْ هشام بن اسماعيل المخزومىّ موثوقَيْن فى عباءتَيْن فقدم بهما المدينة فى شعبان فاقامهما للناس ثمّ حُملا الى الشام فأُحْضرا عند الوليد فامر بجلدهما فقال محمّد اسألك بالقرابة قال واىّ قرابة بيننا قال فقد نهى رسول الله صلّعم بضرب بسوط الّا فى حدّ قال ففى حدّ اضربك وقود انت اوّل من فعل بالعَرْجىّ وهو ابن عمّى وابن امير المؤمنين عثمان وكان محمّد قد اخذه وقيّده واقامه للناس وجلده وسجنه الى ان مات بعد تسع سنين لهجاء العرجىّ ايّاه، ثمّ امر به الوليد فجُلد هو واخوه ابراهيم ثمّ اوثقهما حديدًا وامر ان يُبْعَث بهما الى يوسف بن عمر وهو على العراق، فلمّا قُدّم بهما عليه عذّبهما حتّى ماتا، وفى هذه السنة عزل الوليد سعد بن ابراهيم عن قضاء المدينة وولّاه يحيى ابن سعيد الانصارىّ، وفيها خرجت الروم الى زِبَطْرة وهو حصن قديم كان افتتحه حَبيب بن مسلمة الفِهْرىّ فاخربته الروم الآن فبُنى بناء غير محكم فعاد الروم اخربوه ايّام مروان بن محمّد الحمار ثمّ بناه الرشيد وشحنه بالرجال فلمّا كانت خلافة المامون طرقه الروم فشعثوه فامر المامون بمرمّته وتحصينه ثمّ قصده الروم ايّام

---

[1], Bodl. سُلافة.

المعتصم على ما نذكره ان شاء الله تعالى، فانّما سُقْتُ خبره هاهنا لانّى لم اعلم تواريخ حوادثه، وفيها اغزى الوليد اخاه الغمر بن يزيد وامّر على جيوش البحر الاسود بن بلال المحاربىّ وسيّره الى قبرس ليخيّر اهلها بين المسير الى الشام او الى الروم فاختارت طائفة جوار المسلمين فسيّرهم الى الشام واختار آخرون الروم فسيّرهم اليهم، وفيها قدم سليمان بن كثير ومالك بن الهيْثم ولاهز بن قريظ وقحطبة بن شبيب مكّة فلقوا فى قول بعض اهل السير محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فاخبروه بقصّة ابى مسلم وما راوا منه فقال احرٌّ هو ام عبد قالوا امّا عيسى فيزعم انّه عبد وامّا هو فيزعم انّه حرٌّ قال فاشتروه واعتقوه واعطوا محمّد بن علىّ مائتَىْ الف درهم وكسوة بثلاثين الف درهم فقال لهم ما اظنّكم تلقونى بعد عامى هذا فان حدث بى حدث فصاحبكم ابنى ابراهيم فانّى اثق به واوصّيكم به خيرًا، فرجعوا من عنده وقال بعضهم فى هذه السنة توفّى محمّد بن علىّ بن عبّاس فى شهر ذى القعدة وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وكان بين موته وموت ابيه سبع سنين، وحجّ بالناس هذه السنة يوسف بن محمّد بن يوسف، وفيها غزا النعمان[1] ابن يزيد بن عبد الملك الصائفة، فى هذه السنة مات ابو حازم الاعرج وقيل سنة اربعين وقيل سنة اربع واربعين ومائة، وفى آخر ايّام هشام بن عبد الملك توفّى سماك بن حرب، وفى هذه السنة توفّى القاسم بن ابى بُزّة *واسم ابى بزّة يسار[2] وهو من المشهورين بالقراءة، واشعث بن ابى الشعثاء سُلَيْم بن اسود المحاربىّ، وسيّد بن ابى أُنَيْسة الجزرىّ مولى بنى كلاب وقيل مولى يزيد بن الخطّاب وقيل مولى غنىّ وكان عمره ستًّا واربعين سنة وكان فقيهًا عابدًا وكان له اخ اسمه يحيى كان ضعيفًا فى الحديث، وفى ايّام

---

1) C. P. add. الغمر. 2) Om. R.

هشام مات العَرْجىُّ الشاعر فى حَبس محمّد بن هشام المخزومىّ عامل هشام بن عبد الملك على المدينة ومكّة وكان سبب حبسه انّه هجاه فتتبّعه حتّى بلغه انّه اخذ مولى له فضربه وقتله وامر عبيده ان يطأوا امرأة المولى المقتول فاخذه محمّد فضربه واقامه للناس وحبسه تسع سنين فمات فى السجن (العَرْجىُّ بفتح العين المهملة وسكون الراء وآخره جيم) وكان عُمّال الامصار مَنْ تقدّم ذكرهم ¤

ثمّ دخلت سنة ستّ وعشرين ومائة ‹ سنة ١٢٦

ذكر قتل خالد بن عبد الله القسرىّ

فى هذه السنة قُتل خالد بن عبد الله وقد تقدّم ذكر عزله عن العراق وخراسان وكان عمله خمس عشرة سنة فيما قيل ولمّا عزله هشام قدم عليه يوسف بن عمر واسطًا فحبسه بها ثمّ سار يوسف الى الحيرة واخذ خالدًا فحبسه بها تمام ثمانية عشر شهرًا مع اخيه اسماعيل وابنه يزيد بن خالد وابن اخيه المنذر بن اسد استأذن يوسف هشامًا فى تعذيبه فأذن له مرّة واحدة واقسم لئن هلك ليقتلنّه فعذّبه يوسف ثمّ ردّه الى حبسه ‹ وقيل بل عذّبه عذابًا كثيرًا وكتب هشام الى يوسف يامره باطلاقه فى شوّال سنة احدى وعشرين فاطلقه فسار فاتى القرية ـلـله بازاء الرصافة فاقام بها الى صفر سنة اثنتَيْن وعشرين وخرج زيد فقُتل فكتب يوسف ابن عمر انّ بنى هاشم قد كانوا هلكوا جوعًا فكانت همّة احدهم قوت عياله فلمّا ولى خالد العراق اعطاهم الاموال فتاقت انفسهم الى الخلافة وما خرج زيد الّا عن راى خالد ‹ فقال هشام كذب يوسف وضرب رسوله وقال لسنا نتّهم خالدًا فى طاعة ‹ وسمع خالد فسار حتّى نزل دمشق وسار الى الصائفة ‹ وكان على دمشق يومئذ كُلْثوم بن عياض القُشَيْرىّ وكان يبغض خالدًا فظهر فى دور دمشق حريق كلّ ليلة يفعله رجل من اهل العراق يقال له ابن

العمرس فاذا وقع الحريق يسرقون وكان اولاد خالد واخوته بالساحل لحدث كان من الروم فكتب كلثوم الى هشام يُخْبره انّ موالى خالد يريدون الوثوب على بيت المال وانّهم يحرقون البلد كلّ ليلة لهذا الفعل، فكتب اليها هشام يامره ان يحبس آل خالد الصغير منهم والكبير ومواليهم فانفذ واحضر اولاد خالد واخوته من الساحل فى الجوامع ومعهم مواليهم وحبس بنات خالد والنساء والصبيان ثمّ ظهر علىٌّ بن العمرس[1] ومَنْ كان معه فكتب الوليد ابن عبد الرحمان عامل الخراج الى هشام يُخْبره باخذ ابن العمرس[1] واصحابه باسمائهم وقبائلهم ولم يذكر فيهم احدًا من موالى خالد فكتب هشام الى كلثوم يشتمه ويامره باطلاق آل خالد فاطلقهم وترك الموالى رجاء ان يشفع فيهم خالد اذا قدم من الصائفة، ثمّ قدم خالد فنزل منزله فى دمشق فاذن للناس فقام بناته يحتجبن فقال لا تحتجبن فانّ هشامًا كلّ يوم يسوقهنّ الى الحبس فدخل الناس فقام اولاده يسترون النساء فقال خالد خرجتُ غازيًا سامعًا مطيعًا فخلفت فى عقبى وأُخذ حرمى واهل بيتى فحُبسوا مع اهل الجرائم كما يفعل بالمشركين فما منع عصابة منكم ان تقولوا علامَ حُبس حرم هذا السامع المطيع اخفتم ان تُقْتَلوا جميعًا اخافكم الله ثمّ قال ما لى ولهشام ليكفّنّ عنّى او لادعونّ الى عراقىّ الهوى شامىّ الدار حجازىّ الاصل يعنى محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وقد اذنتُ لكم ان تبلغوا هشامًا، فلمّا بلغه قال قد خرف ابو الهَيْثم وتتابعتْ كتب يوسف بن عمر الى هشام يطلب منه يزيد بن خالد بن عبد الله فارسل هشام الى كلثوم يامره بانفاذ يزيد بن خالد بن عبد الله الى يوسف بن عمر فطلبه فهرب فاستدعى خالدًا فحضر عنده فحبسه، فسمع هشام فكتب الى

1) R. h. l. العمّرس.

كلثوم يلومه ويامره بتخليته فاطلقه، وكان هشام اذا اراد امرًا امر الابرش الكلبيّ فكتب به الى خالد فكتب اليه الابرش انّه بلغ امير المؤمنين انّ رجلًا قال لك يا خالد انّى لاحبّك لعشر خصال انّ الله كريم وانت كريم والله جواد وانت جواد والله رحيم وانت رحيم حتّى عدّ عشرًا وامير المؤمنين يقسم بالله لئن تحقّق ذلك عنده ليقتلنّك، فكتب اليه خالد انّ ذلك المجلس كان اكثر اهلًا من ان يجوز لاحد من اهل البغى والفجور ان يحرّف ما كان فيه انّما قال لى يا خالد انّى لاحبّك لعشر خصال انّ الله كريم يحبّ كلّ كريم والله يحبّك فانا احبّك حتّى عدّ عشر خصال ولكنّ اعظم من ذلك قيام ابن شقى الحميرىّ الى امير المؤمنين وقوله يا امير المؤمنين خليفتك فى اهلك اكرم عليك ام رسولك فى حاجتك فقال بل خليفتى فى اهلى فقال ابن شقى فانت خليفة الله ومحمّد رسوله وضلال رجل من بجيلة يعنى نفسه اهون على العامّة من ضلال امير المؤمنين، فلمّا قرأ هشام كتابه قال خرف ابو الهيثم، فاقام خالد بدمشق حتّى هلك هشام وقام الوليد فكتب اليه الوليد ما حال الخمسين آلاف الف الّتى تعلم فاقدم على امير المؤمنين، فقدم عليه فارسل اليه الوليد وهو واقف بباب السرادق فقال يقول امير المؤمنين اين ابنك يزيد فقال كان هرب من هشام وكنّا نراه عند امير المؤمنين حتّى استخلفه الله فلمّا لم نره ظنّنّاه ببلاد قومه من السراة، ورجع الرسول وقال لا ولكنّك خلّفته طالبًا للفتنة، فقال قد علم امير المؤمنين انّا اهل بيت طاعة، فرجع الرسول فقال يقول لك امير المؤمنين لتاتينّ به او لازهقنّ نفسك، فرفع خالد صوته وقال قل له هذا اردتّ والله لو كان تحت قدمىّ ما رفعتهما عنه، فامر الوليد بضربه فضُرب فلم يتكلّم فحبسه حتّى قدم يوسف بن عمر من العراق بالاموال فاشتراه من الوليد بخمسين الف الف فارسل الوليد الى خالد انّ يوسف يشتريك بخمسين

الف الف فان كنت تضمنها والّا دفعْتك اليه، فقال خالد ما عهدت العرب تُباع والله لو سألتنى ان اضمن عودًا ما ضمنْتُه، فدفعه الى يوسف فنزع ثيابه والبسه عباءة وحمله فى محمل بغير وطآء وعذّبه عذابًا شديدًا وهو لا يكلّمه كلمة ثمّ حمله الى الكوفة فعذّبه ثمّ وضع المضرسة على صدره فقتله من الليل ودفنه من وقته بالحيرة فى عباءة الّة كان فيها وذلك فى المحرّم سنة ستّ وعشرين، وقيل بل امر يوسف فوُضع على رجلَيْه عود وقام عليه الرجال حتّى تكسّرت قدماه وما تكلّم ولا عبس، وكانت امّ خالد نصرانيّة روميّة ابتنى بها ابوه فى بعض اعيادهم فاولدها خالدًا واسدًا ولم تُسْلم وبنى لها خالد بيعة فذمّه الناس والشعراء فمن ذلك قول الفرزدق

الا قطع الرحمان ظهرَ مطية   اتتْنا تهادى من دمشق بخالد
فكيف تؤمّ [1] الناس مَنْ كانت امُّهُ   تدين بانّ الله ليس بواحد
بنى بيعةً فيها النصارى لامّه   ويهدم من كُفْرٍ منار المساجد،

وكان خالد قد امر بهدم منار المساجد لانّه بلغه انّ شاعرًا قال

ليتنى فى المؤذّنين حياتى   انّهم يبصرون مَنْ فى السطوح
فيشيرون او تشير [2] اليهم   بالهوى كلّ ذات دلّ مليح،

فلمّا سمع هذا الشعر امر بهدمها ولمّا بلغه انّ الناس يذمّونه لبنائه البيعة لامّه قام يعتذر اليهم فقال لعن الله دينهم ان كان شرًّا من دينكم، وكان يقول انّ خليفة الرجل فى اهله افضل من رسوله فى حاجته يعنى انّ الخليفة هشامًا افضل من رسول الله صلعم نبرأ الى الله من هذه المقالة؛

ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك

فى هذه السنة قُتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذى يقال له الناقص فى جمادى الآخرة، وكان سبب قتله ما تقدّم ذكره من خلاعته ومجانته فلمّا ولى الخلافة لم يزد من الذى كان فيه

---

1) Bodl. تعزم. 2) Bodl. يشير.

من اللهو واللذّة والركوب للصيد وشرب النبيذ ومنادمة الفسّاق الّا تماديًا فثقل ذلك على رعيّته وجنده وكرهوا امره وكان اعظم ما جنى على نفسه افساده بنى عمّيه هشام والوليد فانّه اخذ سليمان بن هشام فضربه مائة سوط وحلق رأسه ولحيته وغرّبه الى عمّان من ارض الشام فحبسه بها فلم يزل محبوسًا حتّى قُتل الوليد، فاخذ جارية كانت لآل الوليد فكلّمه عثمان بن الوليد فى ردّها فقال لا اردّها فقال اذنْ تكثر الصواهل حول عسكرك، وحبس الافقم يزيد بن هشام وفرّق بين روح[1] بن الوليد وبين امراته وحبس عدّة من ولد الوليد فرماه بنو هاشم وبنو الوليد بالكفر وغشيان امّهات اولاد ابيه وقالوا قد اتّخذ مائة جامعة لبنى اميّة، وكان اشدّهم فيه يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله اميل لانّه كان يُظْهر النسك ويتواضع وكان قد نهاه سعيد بن بَيْهس ابن صُهَيْب عن البيعة لابنَيْه الحكم وعثمان لصغرهما فحبسه حتّى مات فى الحبس، واراد خالد بن عبد الله القَسْرىّ على البيعة لابنَيْه فأبى فغضب عليه فقيل له لا تخالف امير المؤمنين فقال كيف ابايع مَنْ لا اصلّى خلفه ولا اقبل شهادته قالوا فتقبل شهادة الوليد مع فسقه قال امير المؤمنين غائب عنّى وانّما هى اخبار الناس، ففسدت اليمانيّة عليه وفسدت عليه قُضاعة وهم واليمن اكثر جند اهل الشام فاتى حُرَيْث وشبيب بن ابى مالك الغسانىّ ومنصور بن جمهور الكلبىّ وابن عمّه حبال بن عمرو ويعقوب بن عبد الرحمان وحميد بن منصور[2] اللخمىّ والاصْبغ بن ذوالة والطُّفَيْل بن حارثة والسرىّ زياد الى خالد بن عبد الله القَسْرىّ فدعوه الى امرهم فلم يجبْهم، واراد الوليد الحجّ فخاف خالد ان يقتلوه فى الطريق فنهاه عن الحجّ فقال ولِمَ فليخبره فحبسه وامر ان يُطالب باموال العراق،

---

[1]) R. زوج الوليد. [2]) R. نصر.

ثمّ استقدم يوسف بن عمر من العراق وطلب منه ان يحْضر معه الاموال واراد عزله وتولية عبد الملك بن محمّد بن الحجّاج بن يوسف، فقدم يوسف باموال لم تُحْمَل من العراق مثلها فلقيه حسّان النبطيّ فاخبره انّ الوليد يريد ان يولّي عبد الملك بن محمّد واشار عليه ان يحمل الرشاء الى وزرائه ففرّق فيهم خمسمائة الف وقال له حسّان اكتبْ على لسان خليفتك بالعراق كتاباً انّي كتبت اليك ولا املك الّا القصر وادخلْ على الوليد والكتاب معك مختومًا واشترِ منه خالدًا، ففعل فامره الوليد بالعود الى العراق واشترى منه خالدًا القَسْريّ بخمسين الف الف فدفعه اليه فاخذه معه في محمل بغير وطآء الى العراق، فقال بعض اهل اليمن شعرًا على لسان الوليد يحرّض عليه اليمانيّة وقيل انّها للوليد يوبّخ اليمن على ترك نصر خالد

الم تهتج فتذكر الوصالا ... وحبلًا كان متّصلًا فزالا
بلى فالدمع منك الى انسجام ... كماء المزن ينسجل انسجالا
فدعْ عنك اذكارك آل سُعْدى ... فنحن الاكثرون حصًى ومالا
ونحن المالكون الناس قَسْرًا ... نُسومهمُ المذلّة والنكالا
وطئنا الاشعريّ بعزّ قيس ... فيا لك وطاءةً لن تُستقالا
وهذا خالدٌ فينا اسير ... الا منعوه ان كانوا رجالا
عظيمهم وسيّدهم قديمًا ... جعلنا المخزيات له ظلالا
فلو كانتْ قبائل ذات عزٍّ ... لما ذهبتْ صنائعه ضلالا
ولا تركوه مسلوبًا اسيرًا ... يُعالج من سلاسلنا الثقالا
وكندة والسكون فما استقاموا ... ولا برحتْ خيولهم الرجالا
بها سمت البريّة كلّ خسف ... وهدّمنا السهولة والجبالا
ولكنّ الوقائع ضعضعتْهم ... وجدّتهم وردّتْهم شلالا
فما زالوا لنا ابدًا عبيدًا ... نسومهمُ المذلّة والسفالا

فاصبحت الغداة[1] على تاج لملك الناس ما يبغى انتقالا ،

فعظم ذلك عليهم وسعوا فى قتله وازدادوا حنقًا ، وقال حمزة بن بيض فى الوليد

وصلت سماء الضرّ بالضرّ بعد ما زعمت سماء الضرّ عنّا ستقلع

فليت هشامًا كان حيًّا يسوسنا وكنّا كما كنّا نرجّى ونطمع ،

وقال ايضًا

يا وليد الخنا تركت الطريقا واضحًا وارتكبت فجًّا عميقا

وتماديت واعتديت واسرفـــت واغويت وانبعثت فسوقا

ابدًا هات ثمّ هات وهاتى ثمّ هاتى حتّى تخرّ صعيقا

انت سكرانُ ما تفيق فما تر تُق فتقًا وقد فتقت فتوقا ،

فاتت اليمانيّة يزيدَ بن الوليد بن عبد الملك فارادوه على البيعة فشاور عمر بن يزيد الحَكَمىّ فقال له لا يبايعك الناس على هذا وشاوِرْ اخاك العبّاس فان بايعك لم يخالفك احد وان أبى كان الناس له اطوع فان أُبيتَ الّا المضى على رايك فاظهِرْ انّ اخاك العبّاس قد بايعك ، وكان الشام وبيًّا فخرجوا الى البوادى وكان العبّاس بالقسطل ويزيد بالبادية ايضًا بينهما اميال يسيرة فاتى يزيد اخاه العبّاس فاستشاره فنهاه عن ذلك فرجع وبايع الناس سرًّا وبثّ دُعاته فدعوا الناس ثمّ عاود اخاه العبّاس فاستشاره ودعاه الى نفسه فزبره وقال ان عُدتَ لمثل هذا لاشدّنّك وثاقًا واحملنّك الى امير المؤمنين ، فخرج من عنده فقال العبّاس انّى لاظنّه اشأم مولود فى بنى مروان ، وبلغ الخبر مروان بن محمّد بارمينية فكتب الى سعيد ابن عبد الملك بن مروان يامره ان ينهى الناس ويكفّهم ويحذّرهم الفتنة ويخوّفهم خروج الامر عنهم ، فاعظم سعيد ذلك وبعث الكتاب الى العبّاس بن الوليد فاستدعى العبّاس يزيد وتهدّده فكتمه يزيد

[1]) Bodl. العذلة.

امره فصدّقه وقال العبّاس لاخيه بشر بن الوليد انّى اظنّ انّ الله قد اذن فى هلاككم يا بنى مروان ثمّ تمثّل

انّى اعيذكمُ بالله من فتنٍ مثل الجبال تسامى ثمّ تندفعُ
انّ البريّة قد ملّتْ سياستكم فاستمسكوا بعمود الدين وٱرتدعُوا
لا تلحمنّ ذُئاب [1] الناس انفسكم انّ الذُّئاب اذا ما لحمتْ رتعوا
لا تبقرنّ بايديكم بطونكمُ فثمّ لا حسرة تغنى ولا جزعُ

فلمّا اجتمع ليزيد امره * وهو متبدّ [2] اقبل الى دمشق وبينه وبين دمشق اربع ليال متنكّرًا فى سبعة نفر على حمير فنزلوا بجَرود على مرحلة من دمشق ثمّ سار فدخل دمشق وقد بايع له اكثر اهلها سرًّا وبايع اهل المزّة وكان على دمشق عبد الملك بن محمّد بن الحجّاج فخاف الوباء فخرج منها فنزل قطنا واستخلف ابنه على دمشق وعلى شرطته ابو العاج كثير بن عبد الله السُّلمىّ فاجمع يزيد على الظهور فقيل للعامل انّ يزيد خارج فلم يصدّق، وراسل يزيد اصحابه بعد المغرب ليلة الجُمْعَة فكمنوا عند باب الفراديس حتّى أُذّن العشاء فدخلوا فصلّوا وللمسجد حرس قد وُكّلوا باخراج الناس منه بالليل فلمّا صلّى الناس اخرجهم الحرس وتباطأ اصحاب يزيد حتّى لم يبق فى المسجد غير الحرس واصحاب يزيد فاخذوا الحرس ومضى يزيد بن عَنْبسة الى يزيد بن الوليد فاعلمه واخذ بيده فقال قمْ يا امير المؤمنين وابشرْ بنصر الله وعونه، فقام واقبل فى اثنى عشر رجلًا فلمّا كان عند سوق الحمر لقوا اربعين رجلًا من اصحابهم ولقيهم زهاء مائتَىْ رجل فمضوا الى المسجد فدخلوه واخذوا باب المقصورة فضربوه فقالوا رسل الوليد ففتح لهم الباب خادم فاخذوه ودخلوا فاخذوا ابا العاج وهو سكران واخذوا خزائن بيت المال وارسل الى كلّ من كان يحذره فأُخذ وقبض محمّد بن

---

1) R. et Bodl. ذياب. 2) Om. R.

عبيدة وهو على بعلبكّ وارسل الى محمّد بن عبد الملك بن محمّد ابن الحجّاج فاخذوه، وكان بالمسجد سلاح كثير فاخذوه فلمّا اصبحوا جاء اهل المزّة وتتابع الناس وجاءت السكاسك واقبل اهل داريّا ويعقوب * بن محمّد[1] بن هانئ العبسىّ واقبل عيسى بن شبيب التغلبىّ فى اهل دُومة وحَرَسْتا واقبل حُمَيْد بن حَبيب اللّخمىّ فى اهل دَير مرّان والارزة[2] وسطرا واقبل اهل جرش واهل الحديثة ودير زكّا واقبل رِبْعِىّ بن هاشم الحارثىّ[3] فى الجماعة من بنى عذرة وسلامان واقبلت جُهَيْنة ومَنْ والاهم، ثمّ وجّه يزيد بن الوليد بن عبد الملك عبدَ الرحمان بن مصاد فى مائتَىْ فارس ليأخذوا عبد الملك ابن محمّد بن الحجّاج بن يوسف من قصره فاخذوه بامان واصاب عبد الرحمان خُرْجَيْن فى كلّ واحد منهما ثلاثون الف دينار فقيل له خذْ احد هذَيْن الخُرْجَيْن فقال لا تتحدّث العرب عنّى انّى اوّل مَنْ خان فى هذا الامر، ثمّ جهّز يزيد جيشًا وسيّرهم الى الوليد ابن يزيد بن عبد الملك وجعل عليهم عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك، وكان يزيد لمّا ظهر بدمشق سار مولى للوليد اليه فاعلمه الخبر وهو بالاغدف من عَمّان فضربه الوليد وحبسه وسيّر ابا محمّد عبد الله بن يزيد بن معاوية الى دمشق فسار بعض الطريق فاقام فارسل اليه يزيد بن الوليد عبدَ الرحمان بن مصاد فسالمه ابو محمّد ثمّ بايع ليزيد بن الوليد، ولمّا اتى الخبر الى الوليد قال له يزيد بن خالد بن يزيد بن معاوية سِرْ حتّى تنزل حِمْص فانّها حصينة ووجّه الخيول الى يزيد فيُقْتَل او يؤسَر، فقال عبد الله بن عَنْبسة بن سعيد بن العاص ما ينبغى للخليفة ان يدَع عسكره ونساءه قبل ان يقاتل والله يؤيّد امير المؤمنين وينصره، فقال يزيد بن خالد وما تخاف على حرمه وانّما اتاه عبد العزيز وهو

---

1) Om. R. 2) C. P. الادرة. 3) R. الجانمى.

ابن عمّهن، فاخذ بقول ابن عَنْبسة وسار حتّى اتى البخراء قصر النعمان بن بشير وسار معه من ولد الضحّاك بن قيس اربعون رجلًا فقالوا له ليس لنا سلاح فلو امرتَ لنا بسلاح، فما اعطاهم شيئًا ونازله عبد العزيز وكتب العبّاس بن الوليد بن عبد الملك الى الوليد انّى آتيك فقال الوليد اخرجوا سريرًا فاخرجوه فجلس عليه وانتظر العبّاس، فقاتلهم عبد العزيز ومعه منصور بن جُمْهور فبعث اليهم عبد العزيز زياد بن حُصَيْن الكلبىّ يدعوهم الى كتاب الله وسنّة نبيّه فقتله اصحاب الوليد واقتتلوا قتالًا شديدًا، وكان الوليد قد اخرج لواء مروان بن الحكم الذى كان عقده بالجابية، وبلغ عبدَ العزيز مسير العبّاس الى الوليد فارسل منصور بن جمهور الى طريقه فاخذه قهرًا وأُتى به عبد العزيز فقال له بايعْ لاخيك يزيد فبايع ووقف ونصبوا رايةً وقالوا هذه راية العبّاس قد بايع لامير المؤمنين يزيد فقال العبّاس انا لله خُدْعة من خُدَع الشيطان هلك بنو مروان، فتفرّق الناس عن الوليد واتوا العبّاس وعبد العزيز وارسل الوليد الى عبد العزيز يبذل له خمسين الف دينار وولاية حمص ما بقى ويؤمّنه من كلّ حدث على ان ينصرف عن قتاله، فأبى ولم يجبه فظاهر الوليد بين درعَيْن واتوه بفرسيه السندىّ والرايد[1] فقاتلهم قتالًا شديدًا فناداهم رجل اقتلوا عدوّ الله قتلة قوم لوط رجموه بالحجارة فلمّا سمع ذلك دخل القصر واغلق عليه الباب وقال

دَعُوا لِى سلمى والطلاء وقينة وكاسًا الا حسبى بذلك مالا
اذا ما صفى عيشى برملة عالج وعانقتُ سلمى ما اريد ابدالا
خذوا ملككم لا ثبّتَ الله ملككم ثباتًا يساوى ما حييت عقالا
وخلّوا عنانى * قبل عير[2] وما جرى ولا تحسدونى ان اموتَ هزالا،

فلمّا دخل القصر واغلق الباب احاط به عبد العزيز فدنا الوليد

---

1) C. P. الذايد; *Kitab al-Oyoun*, p. ۱۴۱ الرابد. 2) R. وتعلموني.

من الباب وقال اما فيكم رجل شريف له حسب وحياء اكلّمه، قال يزيد بن عَنْبسة السكسكىّ كلّمنى، قال يا اخا السكاسك الم ازدْ فى اعطياتكم الم ارفع المؤن عنكم الم اعطِ فقراءكم الم أُخْدم زمناكم، فقال اما ما ننقم عليك فى انفسنا انّما ننقم عليك فى انتهاك ما حرّم الله وشرب الخمر ونكاح امّهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله، قال حسبك يا اخا السكاسك فلعمرى لقد اكثرت واغرقت وانّ فيما احلّ الله سعةً عمّا ذكرتَ، ورجع الى الدار وجلس واخذ مصحفًا فنشره يقرأ فيه وقال يوم كيوم عثمان، فصعدوا على الحائط وكان اوّل مَنْ علاه يزيد بن عنبسة فنزل اليه فاخذ بيده وهو يريد ان يحبسه ويؤامر فيه فنزل من الحائط عشرة منهم منصور بن جمهور وعبد السلام اللخمىّ فضربه عبد السلام على رأسه *وضربه السندى بن زياد بن ابى كَبْشة فى وجهه واحتزّوا رأسه[1] وسيّروه الى يزيد، فاتاه الرأس وهو يتغدّى فسجد وحكى له يزيد بن عنبسة ما قاله للوليد قال آخر كلامه الله لا يرتق فتقكم ولا يلمّ شعثكم ولا تجتمع كلمتكم، فامر يزيد بنصب رأسه فقال له يزيد بن فروة مولى بنى مرّة انّما تُنْصب رؤوس الخوارج وهذا ابن عمّك وخليفة ولا آمن ان نصبتَهُ أن ترقّ له قلوب الناس ويغضب له اهل بيته، فلم يسمع منه ونصبه على رمح فطاف به بدمشق ثمّ امر به ان يُدْفَع الى اخيه سليمان بن يزيد فلمّا نظر اليه سليمان قال بُعْدًا له اشهد انّه كان شروبًا للخمر ماجنًا فاسقًا ولقد ارادنى فى نفسى الفاسق، وكان سليمان ممّن سعى فى امره، وكان مع الوليد مالك بن ابى السمح المغنّى وعمرو الوادىّ المغنّى ايضًا فلمّا تفرّق من الوليد اصحابه وحُصر قال مالك لعمرو اذهبْ بنا فقال عمرو لبس هذا من الوفاء نحن لا يعرض لنا لانّا لسنا

---

[1]) Om. C. P

ممّن يقاتل فقال مالك والله لئن ظفروا بك وبى لا يُقْتَل احد قبلى وقبلك فيوضع رأسه بين رأسَيْنا ويقال للناس انظروا مَنْ كان معه فى هذه الحال فلا يعيبونه بشىء اشدّ من هذا فهربا ، وكان قتله لليلتَيْن بقيتا من جمادى الآخرة سنة ستّ وعشرين وكانت مدّة خلافته سنة وثلاثة اشهر وقيل سنة وشهرين واثنتَيْن وعشرين يومًا وكان عمره اثنتَيْن واربعين سنة وقيل قُتل وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل احدى واربعين سنة وقيل ستّ واربعين سنة ۞

ذكر نسب الوليد وبعض سيرته

هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحَكَم بن ابى العاص بن اميّة بن عبد شمس بن عبد مناف الاموىّ يكنّى ابا العبّاس وامّه امّ الحجّاج بنت محمّد بن يوسف الثقفىّ وهى بنت اخى الحجّاج بن يوسف وامّ ابيه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابى سفيان وامّها امّ كُلْثوم بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز وامّ عامر ابن كُرَيْز امّ حكيم البيضاء بنت عبد المطّلب فلذلك يقول الوليد

نبىُّ الهُدى خالى ومَنْ يك خاله نبىَّ الهُدى يقهرْ به مَنْ يفاخره ،

وكان من فتيان بنى اميّة وظرفائهم وشجعانهم واجوادهم واشدّائهم منهمكًا فى اللهو والشرب وسماع الغناء فظهر ذلك من امره ، فقُتل ومن جيّد شعره ما قاله لمّا بلغه انّ هشامًا يريد خلعه

كفرتَ يدًا من مُنْعِمٍ لو شكرتَها جزاك بها الرحمان ذو الفضل والمنّ

وقد تقدّمت الابيات الاربعة ، واشعاره حسنة فى الغزل والعتاب ووصف الخمر وغير ذلك وقد اخذ الشعراء معانيه فى وصف الخمر فسرقوها وادخلوها فى اشعارهم وخاصّة ابو نُواس فانّه اكثرهم اخذًا لها ، قال الوليد المحبّة للغناء تزيد فى الشهوة وتهدم المروّة وتنوب عن الخمر وتفعل ما يفعل السكر فان كنتم لا بدّ فاعلين فجنّبوه النساء فانّ الغناء رقية الزناء وانّى لاقول ذلك على وانّه احبّ الىّ من كلّ لذّة واشهى الى نفسى من الماء الى ذى الغلّة ولكنّ الحقّ

احقّ ان يتبع، قيل انّ يزيد بن منبّه[1] مولى ثقيف مدح الوليد وهنّأه بالخلافة فامر ان تُعَدّ الابيات ويعطى بكلّ بيت الف درهم * فعُدّت فكانت خمسين بيتًا فاعطى خمسين الف درهم[2] وهو اوّل خليفة عدّ الشعر واعطى بكلّ بيت الف درهم، وممّا اشهر عنه انّه فتح المصحف فخرج وَٱسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ[3] فالقاه ورماه بالسهام وقال

تهـدّدنى بجبّار عنيـد　　فها انـا ذاك جبّار عنيدُ
اذا جئتَ ربّك يومَ حشرٍ　　فـقـلْ ربِّ مزّقنى الوليدُ،

فلم يلبث بعد ذلك الّا يسيرًا حتّى قُتل، ومن حسن الكلام ما قاله الوليد لمّا مات مَسْلمة بن عبد الملك فانّ هشامًا قعد للعزاء فاتاه الـوليد وهو نشوان يجرّ مطرف خزّ عليه فوقف على هشام فقال يا امير المومنين انّ عقبىَ مَنْ بقى لحوق مَنْ مضى وقد اقفر بعد مَسْلمة الصيد لمَنْ رمى واختلّ الثغر فهوى وعلى اثر مَنْ سلف يمضى مَنْ خلف فتزوّدوا فانّ خير الزاد التقوى، فاعرض هشام ولم يحرك جوابًا وسكت القوم فلم ينطقوا، وقد نزّه قوم الوليد ممّا قيل فيه وانكروه ونفوه عنه وقالوا انّه قيل عنه والصق به وليس بصحيح، قال المدائنىّ دخل ابن للغمر بن يزيد اخى الوليد [redacted] الرشيد فقال له ممّنْ انت قال من قريش قال من ايّها فامسك [redacted] ولو انّك مروان فقال انا ابن الغمر بن يزيد فقال [redacted] الوليد ولعن يزيد الناقص فانّه قتل خليفة مجم[redacted] حوائجك فرفعها فقضاها، وقال شَبيب بن شَيْبة كنّا جلوسًا عند المهدىّ فذكروا الوليد فقال المهدىّ كان زنديقًا فقام ابو عُلاثة الفقيه فقال يا امير المؤمنين انّ الله عزّ وجلّ اعدل من ان يولّى خلافة النبوّة وامر الامّة زنديقًا لقد اخبرنى مَنْ كان يشهد فى

---

1) R. ضبة. 2) Om. C. P. 3) Corani 14, vs. 18.

ملاعبه وشربه عنه بمروّة فى طهارتـه وصلوتـه فكان اذا حضرت الصلوة يطرح الثياب الّتى عليه المطيّبة المصبّغة ثمّ يتوضّأ فيحسن الوضوء ويؤتى بثياب نظاف بيض فيلبسها ويصلّى فيها فاذا فرغ عاد الى تلك الثياب فلبسها واشتغل بشربه ولهوه فهذا فعال مَنْ لا يؤمن بالله، فقال المهدىّ بارك الله عليك يابا عُلاثة ☆

ذكر بيعة يزيد بن الوليد الناقص

فى هذه السنة بويع يزيد بن الوليد الذى يقال له الناقص وانّما سُمّى الناقص لانّه نقص الزيادة الّتى كان الوليد زادها فى عطيات الناس وهى عشرة عشرة وردّ العطاء الى ما كان ايّام هشام وقيل اوّل مَنْ سمّاه بهذا الاسم مروان بن محمّد، ولمّا قُتل الوليد خطب يزيد الناس فذمّه وذكر الحاده وانّه قتله لفعله الخبيث وقال ايّها الناس ان لكم علىّ ان لا اضع حجرًا على حجر ولا لبنة ولا اكترى نهرًا ولا اكثر مالًا ولا اعطيه زوجةً وولدًا ولا انقل مالًا من بلد حتّى اسدّ ثغره وخصاصة اهله بما يغنيهم فما فضل نقلتُه الى البلد الذى يليه ولا اجمركم فى ثغوركم فافتنكم ولا اغلق بابى دونكم ولا احمل على اهل جزيتكم ولكم اعطياتكم كلّ سنة وارزاقكم فى كلّ شهر حتّى يكون اقصاكم كادناكم فان وفيتُ لكم بما قُلتُ فعليكم السمع والطاعة وحسن الوزارة وان لم اف فلكم ان تخلعونى الّا ان اتوب وان علمتم احدًا ممّن يعرف بالصلاح يعطيكم من نفسه مثل ما اعطيكم واردتم ان تبايعوه فانا اوّل مَنْ يبايعه ايّها الناس لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ☆

ذكر اضطراب امر بنى اميّة

فى هذه السنة اضطرب امر بنى اميّة وهاجت الفتنة فكان من ذلك وثوب سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتل الوليد بعمّان وكان قد حبسه الوليد بها فخرج من الحبس واخذ ما كان بها من الاموال واقبل الى دمشق وجعل يلعن الوليد ويعيبه بالكفر ☆

ذكر خلاف اهل حمص

لمّا قُتل الوليد اغلق اهل حمص ابوابها واقاموا النوائح والبواكى عليه وقيل لهم انّ العبّاس بن الوليد بن عبد الملك اعان عبدَ العزيز على قتله فهدموا داره وانهبوها وسلبوا حرمه وطلبوه فسار الى اخيه يزيد فكاتبوا الاجناد ودعوهم الى الطلب بدم الوليد فاجابوهم واتّفقوا ان لا يطيعوا يزيد وامّروا عليهم معاوية بن يزيد بن الحُصَيْن ابن نُمَيْر ووافقهم مروان بن عبد الله بن عبد الملك على ذلك، فراسلهم يزيد فلم يسمعوا وجرحوا رسله، فسيّر اليهم اخاه مسرورًا فى جمع كثير فنزلوا حُوّارين ثمّ قدم على يزيد سليمان بن هشام فردّ عليه يزيد ما كان الوليد اخذه من اموالهم وسيّره الى اخيه مسرور ومَنْ معه وامرهم بالسمع والطاعة له، وكان اهل حمص يريدون المسير الى دمشق فقال لهم مروان بن عبد الملك ارى ان تسيروا الى هذا الجيش فتقاتلوهم فان ظفرتم بهم كان ما بعدهم اهون عليكم ولست ارى المسير الى دمشق وتَرْك هؤلاء خلفكم، فقال السّمط[1] ابن ثابت انما يريد خلافكم وهو مماثل ليزيد والقدريّة، فقتلوه وقتلوا ابنه وولّوا ابا محمّد السفيانيّ وتركوا عسكر سليمان ذات اليسار وساروا الى دمشق، فخرج سليمان مجدًّا فلحقهم بالسليمانيّة مزرعة كانت لسليمان بن عبد الملك خلف عذراء وارسل يزيد بن الوليد عبدَ العزيز بن الحجّاج فى ثلاثة آلاف الى ثنيّة العُقاب وارسل هشام بن مُصاد فى الف وخمسمائة الى عقبة السلاميّة وامرهم ان يمدّ بعضهم بعضًا، ولحقهم سليمان ومَنْ معه على تعب فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزمت ميمنة سليمان وميسرته وثبت هو فى القلب ثمّ حمل اصحابه على اهل حمص حتّى ردّهم الى موضعهم وحمل بعضهم بعضًا مرارًا، فبينما هم كذلك اذ اقبل عبد العزيز بن

---

1) R. الشمط.

الحجّاج من ثنيّة العُقاب فحمل على اهل حمص حتّى دخل عسكرهم وقتل فيه مَنْ عرض له فانهزموا ونادى يزيد بن خالد بن عبد الله القَسْرىّ الله الله فى قومك فكفّ الناس ودعاهم سليمان بن هشام الى بيعة ليزيد بن الوليد وأُخذ ابو محمّد السفيانىّ اسيرًا ويزيد بن خالد ابن يزيد بن معاوية ايضًا فأُتى بهما سليمان فسيّرهما الى يزيد فحبسهما واجتمع امر اهل دمشق ليزيد بن الوليد وبايعه اهل حمص فاعطاهم يزيد العطاء واجاز الاشراف واستعمل عليهم يزيد بن الوليد معاويةَ بن يزيد بن الحصين ٭

ذكر خلاف اهل فلسطين

وفى هذه السنة وثب اهل فلسطين على عاملهم سعيد بن عبد الملك فطردوه وكان قد استعمله عليهم الوليد واحضروا يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه[1] عليهم وقالوا له انّ امير المؤمنين قد قُتل فتولِ امرنا ، فوليهم ودعا الناس الى قتال يزيد فاجابوه ، وكان ولد سليمان ينزلون فلسطينَ وبلغ اهل الاردنّ امر اهل فلسطين فولّوا عليهم محمّد بن عبد الملك واجتمعوا معهم على قتال يزيد بن الوليد وكان امر اهل فلسطين الى سعيد بن روّح وضبعان بن روّح ، وبلغ خبرهم يزيدَ بن الوليد فسيّر اليهم سليمان ابن هشام بن عبد الملك فى اهل دمشق واهل حمص الذين كانوا مع السفيانىّ وكانت عدّتهم اربعة وثمانين الفًا وارسل يزيد بن الوليد الى سعيد وضبعان ابنَىْ روْح فوعدهما وبذل لهما الولاية والمال فرحلا فى اهل فلسطين وبقى اهل الاردنّ فارسل سليمان خمسة آلاف فنهبوا القرى وساروا الى طبرية فقال اهل طبرية ما نقيم والجنود تجوس منازلنا وتحكم فى اهالينا فانتهبوا يزيد بن سليمان ومحمّد بن عبد الملك واخذوا دوابّهما وسلاحهما ولحقوا

1) R. واجتمعوا.

بمنازلهم ، فلمّا تفرّق اهل فلسطين والاردنّ سار سليمان حتّى اتى الصبرة واتاه اهل الاردنّ فبايعوا يزيد بن الوليد وسار الى طبرية فصلّى بهم الجُمْعَة وبايع مَنْ بها وسار الى الرملة فاخذ البيعة على مَنْ بها واستعمل ضبعان بن رَوْح على فلسطين وابراهيم بن الوليد ابن عبد الملك على الاردنّ ۞

ذكر عزل يوسف بن عمر عن العراق

ولمّا قُتل الوليد استعمل يزيد على العراق منصورَ بن جمهور وكان قد ندب قبله الى ولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الله بن دِحْية بن خليفة الكلبىّ فقال لو كان معى جُنْد لقبلتُ ، فتركه واستعمل منصورًا ولم يكن منصور من اهل الدين وانّما صار مع يزيد لرايه فى الغيلانيّة وحميّة لقتل يوسف خالدًا القَسْرىّ فشهد لذلك قتل الوليد وقال له لمّا ولّاه العراق اتّق الله واعلمْ انّى انّما قتلتُ الوليد لفسقه ولما اظهر من الجور فلا تركبْ مثل ما قتلناه عليه، ولمّا بلغ يوسف بن عمر قتل الوليد عمد الى مَنْ بحضرته من اليمانيّة فسجنهم ثمّ جعل يخلو بالرجل بعد الرجل من المُضَريّة فيقول ما *عندك ان اضطرب الحبل فيقول المضرىّ انا رجل من اهل الشام ابايع من بايعوا وافعل ما فعلوا ، فلم ير عندهم ما يحبّ فاطلق اليمانيّة ، واقبل منصور فلمّا كان بعين التمر كتب الى مَنْ بالحيرة من قوّاد اهل الشام يُخْبرهم بقتل الوليد وتاميره على العراق ويامرهم باخذ يوسف وعمّاله وبعث الكتب كلّها الى سليمان بن سليم بن كِيسان ليفرّقها على القوّاد [1] فحبس الكتب وحمل كتابه فاقرأه يوسف بن عمر فتحيّر فى امره وقال لسليمان ما الراى قال ليس لك امام تقاتل معه ولا يقاتل اهل الشام معك ولا آمن عليك منصورًا وما الراى الّا ان تلحق

---

1) R. العرى.

يشامك، قال فكيف الحيلة قال تُظْهر الطاعة ليزيد وتدعو له في خطبتك فاذا قرب منصور تستخفى عندى وندعه والعمل، ثمّ مضى سليمان الى عمرو بن محمّد بن سعيد بن العاص فاخبره بامره وسأله ان يورّى يوسف بن عمر عنده ففعل فانتقل يوسف اليه قال فلم يُرَ رجل كان مثل عتوّه خاف خوفه، وقدم منصور الكوفة فخطبهم وذمّ الوليد ويوسف وقامت الخطباء فذمّوهما معه فاتى عمرو ابن محمّد الى يوسف فاخبره فجعل لا يذكر رجلًا ممّنْ ذكره بسوء الّا قال لله علىّ ان اضربه كذا وكذا سوطًا، فجعل عمرو يتعجّب من طمعه في الولاية وتهدّده الناس، وسار يوسف من الكوفة سرًّا الى الشام فنزل البلقاء فلمّا بلغ خبره يزيدَ بن الوليد وجّه اليه خمسين فارسًا فعرض رجل من بنى نُمَيْر ليوسف فقال يابن عمر انت والله مقتول فاطعنى وامتنع قال لا قال فدَعْنى اقتلك انا ولا تقتلك هذه اليمانيّة فتغيظنا بقتلك قال ما لى فيما عرضتَ جنان قال فانت اعلم، فطلبه المسيّرون لاخذه فلم يروه فهدّدوا ابنًا له فقال انّه انطلق الى مزرعة له فساروا في طلبه فلمّا احسّ بهم هرب وترك نعلَيْه ففتشوا عليه فوجدوه بين نسوة قد القين عليه قطيفة خزّ وجلسن على احواشيها حاسرات فجرّوا برجله واخذوه واقبلوا به الى يزيد فوثب عليه بعض الحرس فاخذ بلحيته ونتف بعضها وكان من اعظم الناس لحيةً واصغرهم قامةً فلمّا أُدْخل على يزيد قبض على لحية نفسه وهى الى سرّته فجعل يقول يا امير المؤمنين نتف والله لحيتى فما ابقى فيها شعرة، فامر به فحُبس بالخضراء فاتاه انسان فقال له اما تخاف ان يطلع عليك بعض مَنْ قد وترتَ فيلقى عليك حجرًا فيقتلك فقال ما فطنتُ لهذا فارسل الى يزيد يطلب منه ان يحوّل الى حبس غير الخضراء وان كان اضيق منه، فعجب من حمقه فنقله وحبسه مع ابنَىِ الوليد فبقى في الحبس ولاية يزيد وشهرين وعشرة ايّام من ولاية ابراهيم فلمّا

قرب مروان من دمشق ولّى قتلهم يزيد بن خالد القسْرىّ مولى لابيه خالد يقال له ابو الاسد، ودخل منصور بن جمهور لأيّام خلت من رجب فاخذ بيوت الاموال واخرج العطاء والارزاق واطلق مَنْ كان فى السجون من العمّال واهل الخراج وبايع ليزيد بالعراق واقام بقيّة رجب وشعبان ورمضان وانصرف لأيّام بقين منه ❁

ذكر امتناع نصر بن سَيّار على منصور

وفى هذه السنة امتنع نصر بن سيّار بخراسان من تسليم عمله لعامل منصور بن جمهور وكان يزيد ولّاها منصورًا مع العراق وقد ذكرنا فيما تقدّم ما كان من كتاب يوسف بن عمر الى نصر بالمسير اليه ومسير نصر * وتباطئه وما معه من الهدايا فاتاه قتل الوليد فرجع نصر[1] وردّ تلك الهدايا واعتق الرقيق وقسم حِسان الجوارى فى ولده وخاصّته وقسم تلك الآنية فى عوامّ الناس ووجّه العمّال وامرهم بحسن السيرة واستعمل منصور اخاه منصورًا على الرىّ وخراسان فلم يمكنه نصر من ذلك وحفظ نفسه والبلاد منه ومن اخيه ❁

ذكر الحرب بين اهل اليمامة وعاملهم

لمّا قُتل الوليد بن يزيد كان على اليمامة علىُّ بن المُهاجر استعمله عليها يوسف بن عمر فقال له المهير[2] بن سلمى بن هلال احد بنى الدُّول بن حنيفة اتركْ لنا بلادنا فأَبى فجمع له المهير وسار اليه وهو فى قصره بقاع هجر فالتقوا بالقاع فانهزم علىٌّ حتّى دخل قصره ثمّ هرب الى المدينة وقتل المهير ناسًا من اصحابه وكان يحيى ابن ابى حفص نهى ابن المهاجر عن القتال فعصاه فقال

بذلتُ نصيحتى لبنى كلاب فلم تقبل مشاورتى ونصحى
فدًا لبنى حنيفة من سواهم فانّهم فوارس كلّ فتح،

1) Om. C. P. 2) Ita المهير ubique.

وقال شقيق بن عمرو السدوسىّ

اذا انت سالمتَ المهيرَ ورهطَهُ   امنتَ من الاعداء والخوف والذُّعْرْ
فتًى راح يومَ القاع روحة ماجدٍ   اراد بها حُسْنَ السماع مع الاجْرْ ٔ

وهذا يوم القاع ٔ وتامّر المهير على اليمامة ثمّ انّه مات واستخلف على اليمامة عبد الله بن النعمان احد بنى قيس بن ثعلبة بن الدوّل فاستعمل عبد الله بن النعمان المندلثَ بن ادريس الحنفىّ على الفَلَج وهى قرية من قرى بنى عامر بن صَعْصَعة وقيل هى لبنى تميم فجمع له بنو كعب بن ربيعة بن عامر ومعهم بنو عقيل وابو الفلج المندلث وقاتلهم فقُتل المندلث واكثر اصحابه ولم يُقْتَل من اصحابه بنى عامر كثير احد وقُتل يومئذ يزيد بن الطَّثْريّة وهى امّه نسبت الى طَثْر بن عمر بن وائل وهو يزيد [1] بن المنتشر فرثاه اخوه ثَوْر بن الطثريّة

ارى الاثل من نحو العقيق مجاورى
مقيمًا وقد غالتْ [2] يزيد غوائلُهْ
وقد كان يحمى المحجرين بسيفه
ويبلغ اقصى حجره الحىَّ نائلُهْ ٔ

وهو يوم الفَلَج الاوّل ٔ فلمّا بلغ عبدَ الله بن النعمان قتل المندلث جمع الفًا من حنيفة وغيرها وغزا الفَلَج فلمّا تصافّ الناس انهزم ابو لطيفة بن مسلم العقيلىّ فقال الراجز

فرّ ابو لطيفة المنافقْ   والجفونيّان وفرّ طارقْ
لمّا احاطتْ بهمُ البوارقْ ٔ

طارق بن عبد الله القُشَيْرىّ والجفونيّان من بنى قُشَيْر وتخلّلتْ بنو جَعْدة البرائع وولّوا فقُتل اكثرهم وقُطعتْ يد زياد بن حيّان الجَعْدىّ [3] فقال

1) R. نبير.   2) Bodl. غارت.   3) R. العبدى.

انشدْ كفًّا ذهبتْ وساعدا   انشدُها ولا ارانى واجدا ،

ثمّ قُتل وقال بعض الربعيّين

سمونا لكعب بالصفائح والقنا
وبالخيل شعثًا تنحنى فى الشكائم
فما غاب قرنُ الشمس حتّى رايتَنا
نسوق بنى كعبٍ كسوق البهائم
بضربٍ يُزيل الهام عن سكناته
وطعنٍ كأفواه المزاد الثواجم ،

وهذا اليوم هو يوم الفَلَج الثانى ، ثمّ انّ بنى عقيل وقُشَيْرًا وجَعْدة ونُمَيْرًا تجمّعوا وعليهم ابو سهلة النُّمَيْرىّ فقتلوا مَنْ لقوا من بنى حنيفة بمعدن الصخراء وسلبوا نساءهم وكفّتْ بنو نُمَيْر عن النساء ، ثمّ انّ عمر بن الوازع الحنفىّ لمّا راى ما فعل عبد الله ابن النعمان يوم الفلج الثانى قال لستُ بدون عبد الله وغيره ممّن يغير وهذه فترة يؤمن فيها عقوبة السلطان ، فجمع خيله واتى الشريف وبثّ خيله فاغارت واغار هو فملأت يداه من الغنائم واقبل ومَنْ معه حتّى اتى النشاش واقبلت بنو عامر وقد حشدت فلم يشعر عمر بن الوازع الّا برعاء الابل فجمع النساء فى فسطاط وجعل عليهنّ حرسًا ولقى القوم فقاتلهم فانهزم هو ومَنْ معه وهرب عمر بن الوازع فلحق باليمامة وتساقط من بنى حنيفة خلق كثير فى القلب من العطش وشدّة الحرّ ورجعتْ بنو عامر بالاسرى والنساء وقال القحيف

وبالنشاش يوم طار فيه   لنا ذكرٌ وعُدّ لنا فعال

وقال ايضًا

فدًى لك خالتى لبنى عقيل   وكعب حين تزدحم الجدودُ
هُمُ تركوا على النشاش صرعى   بضربٍ ثمّ اهونه شديدُ ،

وكفّت قيس يوم النشاش عن السلب فجاءت عُكْل فسلبتهم

وهذا يوم النشاش، ولم يكن لحنيفة بعده جمع غير أنّ عبيد الله بن مسلم الحنفىّ جمع جمعًا واغار على ماء لقشير يقال له حلبان[1] فقال الشاعر

لقد لاقت قشيرٌ يومَ لاقت عبيد الله احدى المنكرات
لقد لاقت على حلبان ليثًا هِزَبْرًا لا ينام على التِّراب،

واغار على عُكْل فقتل منهم عشرين الفاء ثمّ قدم المثنّى بن يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزارىّ واليًا على اليمامة من قبل ابيه يزيد ابن عمر بن هبيرة حين ولى العراق لمروان الحمار فوردها وهم سلمٌ فلم يكن حرب وشهدتْ بنو عامر على بنى حنيفة فتعصّب لهم المثنّى لانّه قيسىٌّ ايضًا فضرب عدّة من بنى حنيفة وحلقهم فقال بعضهم

فان تضربونا بالسياط فانّنا ضربناكُمْ بالمرهفات الصوارم
وان تحلقوا منّا الرؤوس فانّنا قطعنا رؤوسًا منكمْ بالغلاصم،

ثمّ سكنت البلاد ولم يزل عبيد الله بن مسلم الحنفىّ مستخفيًا حتّى قدم السرىّ بن عبد الله الهاشمىّ واليًا على اليمامة لبنى العبّاس فدُلّ عليه فقتله فقال نُوح بن جَرير الخَطَفىّ

فلو لا السرىّ الهاشمىّ وسيفه اعاد عبيد الله شرًّا على عُكْلِ[2] ☆

ذكر عزل منصور عن العراق وولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز

فى هذه السنة عزل يزيد بن الوليد بن عبد الملك منصورَ بن جمهور عن العراق واستعمل عليه بعده عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وقال له ثمّا ولّاه سرْ الى العراق فانّ اهله يميلون الى ابيك، فقدم الى العراق وقدّم بين يديه رسلًا الى مَنْ بالعراق من قوّاد الشام وخاف ان لا يُسلّم اليه منصور العمل، فانقاد له اهل الشام وسلّم اليه منصور العمل وانصرف الى الشام ففرّق عبد الله العمّال

---

1) R. جلبان. 2) R. hic addit: عَنْز بفتح العين المهملة وسكون النون وهو اخو بكر وتغلب ابنى وائل،

واعطى الناس ارزاقهم واعطياتهم، فنازعه قوّاد اهل الشام وقالوا تقسم على هؤلاء فيئنا وهم عدوّنا، فقال لاهل العراق انّى اريد ان اردّ فيئكم عليكم وعلمتُ انّكم احقّ به فنازعنى هؤلاء، فاجتمع اهل الكوفة بالجبّانة فارسل اليهم اهل الشام يعتذرون وثار غوغاء الناس من الفريقَيْن فأُصيب منهم رهط لم يعرفوا، واستعمل عبد الله بن عمر على شرطته عمر بن الغضبان القبعثرىّ وعلى خراج السواد والمحاسبات ايضًا ✿

ذكر الاختلاف بين اهل خراسان

وفى هذه السنة وقع الاختلاف بخراسان بين النزاريّة واليمانيّة واظهر الكرمانىُّ الخلاف لنصر بن سَيّار، وكان السبب فى ذلك انّ نصرًا راى الفتنة قد ثارت فرفع حاصل بيت المال واعطى الناس بعض اعطياتهم ورقًا وذهبًا من الآنية الّتى كان اتّخذها للوليد فطلب الناس منه العطاء وهو تخبّط [1] فقال نصر ايّاى والمعصية عليكم بالطاعة والجماعة، فوثب اهل السوق الى اسواقهم فغضب نصر وقال نصر ما لكم عندى عطاء ثمّ قال كانّى بكم وقد نبع من تحت ارجلكم شرٌّ لا يطاق وكانّى بكم مُطَرَّحين فى الاسواق كالجزر المنحورة [2] انّه لم تطل ولاية رجل الّا ملّوها وانتم يا اهل خراسان مسلحة فى نحور العدوّ فايّاكم ان يختلف فيكم سيفان انّكم ترشون امرًا تريدون به الفتنة ولا ابقى الله عليكم لقد تعشّرتكم وطويتكم فما عندى منكم عشرة وانّى وايّاكم كما قيل

استمسكوا اصحابنا نحدوا بكم   فقد عرفنا خيركم وشرّكم

فاتّقوا الله فوالله لئن اختلف فيكم سيفان ليتمنّينّ احدكم انّه ينخلع من ماله وولده يا اهل خراسان انّكم قد غمطتم الجماعة وركنتم الى الفرقة ثمّ تمثّل بقول النابغة الذبيانىّ

---

1) C. P. تحطب ; R. يختطب. 2) R. المسخورة.

فان يغلبْ شقاوُكم عليكم   فانّى فى صلاحكم سعيتُ،

وقدم على نصر عهده على خراسان من عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقال الكرمانىّ لاصحابه الناس فى فتنة فانظروا لاموركم رجلًا، وانّما سُمّى الكرمانىّ لانّه وُلد بكرمان واسمه جُدَيْع بن علىّ الازدىّ المَعْنىّ فقالوا له انت لنا، وقالت المُضَريّة لنصر انّ الكرمانىّ يُفْسد عليك الامور قال فارسلْ اليه * فاقتلْه او احبِسْه، قال لا ولكن لى اولاد ذكور واناث فازوّج بنىّ من بناته [1] وبناتى من بنيه قالوا لا قال فابعث اليه بمائة الف درهم وهو بخيل ولا يُعْطى اصحابه شيئًا فيها فيتفرّقون عنه، قالوا لا هذه قوّة له ولم يزالوا به حتّى قالوا له انّ الكرمانىّ لولا يقدر على السلطان والملك الّا بالنصرانيّة واليهوديّة ليتنصّر ويتهوّد، وكان نصر والكرمانىّ متصافيّين وكان الكرمانىّ قد احسن الى نصر فى ولاية اسد بن عبد الله فلمّا ولى نصر عزل الكرمانىّ عن الرياسة وولّاها غيره فتباعد ما بينهما، فلمّا اكثروا على نصر فى امر الكرمانىّ عزم على حبسه فارسل صاحب حرسه ليأتيه به فارادت الازد ان تخلّصه من يده فمنعهم من ذلك وسار مع صاحب الحرس الى نصر وهو يضحك فلمّا دخل عليه قال له نصر يا كرمانىّ الم يأتنى كتاب يوسف بن عمر بقتلك فراجعتُه وقلتُ شيخ خراسان وفارسها فحقنتُ دمك، قال بلى قال الم اغرم عنك ما كان لزمك من الغرم وقسمته فى اعطيات الناس، قال بلى قال الم ارئّش ابنك عليًّا على كره من قومك قال بلى قال فبدّلتَ ذلك اجماعًا علىّ الفتنة، قال الكرمانىّ لم يقل الامير شيئًا الّا وقد كان اكثر منه وانا لذلك شاكر وقد كان منّى ايّام اسد ما قد علمتَ فليتأنّ الامير فلست احبّ الفتنة، فقال سالم بن احْوز اضربْ عنقه يا الامير فقال عِصْمة بن عبد الله الاسدىّ للكرمانىّ انّك تريد

[1]) Om. C. P.

الفتنة وما لا تناله، فقال المقدام وقُدامة ابنا عبد الرحمان بن نُعَيم العامريّ لجلساء فرعون خير منكم اذا قالوا أَرْجِهْ وأَخاه [1] والله لا يُقْتَلُ الكرمانيّ بقولكما، فامر بضربه وحُبس فى القهندز لثلاث بقين من شهر رمضان سنة ستّ وعشرين ومائة، فتكلّمت الأزد فقال نصر انّى حلفت ان احبسه ولا يناله منّى سوء فان خشيتم عليه فاختاروا رجلًا يكون معه، فاختاروا يزيد النحويّ فكان معه، فجاء رجل من اهل نَسَف فقال لآل الكرمانيّ ما تجعلون لى ان اخرجتُهُ قالوا كلّما سألتَ، فاتى مجرى الماء فى القهندز فوسّعه وقال لولد الكرمانيّ اكتبوا الى ابيكم يستعدّ الليلة للخروج فكتبوا اليه فادخلوا الكتاب فى الطعام فتعشّى الكرمانيّ ويزيد النحويّ وخصر بن حُكَيْم وخرجا من عنده ودخل الكرمانيّ السرب فانطوت على بطنه حيّة فلم تضرّه وخرج من السرب وركب فرسه البشير والقيد فى رجله فاتوا به عبد الملك بن حرملة فاطلق عنه، وقيل بل خلّص الكرمانيّ مولى له راى خرقًا فى القهندز فوسّعه واخرجه فلم يصلّ الصبح حتّى اجتمع معه زهاء الف ولم يرتفع النهار حتّى بلغوا ثلاثة آلاف وكانت الازد قد بايعوا عبد الملك *بن حَرْملة على كتاب الله وسنّة رسوله فلمّا خرج الكرمانيّ قدّمه عبد الملك [2]، فلمّا هرب الكرمانيّ عسكر نصر بباب مرو الروذ وخطب الناس فنال من الكرمانيّ فقال وُلد بكرمان فكان كرمانيًّا ثمّ سقط الى هراة فصار هرويًّا والساقط بين الفراشَيْن لا اصل ثابت ولا فرع نابت ثمّ ذكر الازد فقال ان يستوسقوا فهم اذلّ قوم وان تابوا فهم كما قال الاخْطل

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت   فدلّ عليها صوتها حيّة البحر،

ثمّ ندم على ما فرط منه فقال اذكر والله فانّه خير لا شرّ فيه،

---

1) Corani 7. vs. 108. 2) Om. R.

ثمّ اجتمع الى نصر بشر كثير فوجّه سالم بن احْوز فى المخفّفة الى الكرمانىّ فسفر الناس بين نصر والكرمانىّ وسألوا نصرًا ان يؤمنه ولا يحبسه وجاء الكرمانىّ فوضع يده فى يد نصر فامره بلزوم بيته ثمّ بلغ الكرمانىّ عن نصر شىء فخرج الى قرية له فخرج نصر فعسكر بباب مرو فكلّموه فيه فآمنه وكان راى نصر اخراجه من خراسان فقال له سلم بن احْوز ان اخرجتَهُ فوهنتَ باسمه وقال الناس انّما اخرجه لانّه هابه فقال نصر انّ الذى اتخوّفه منه اذا خرج ايسر ممّا اتخوّفه منه وهو مقيم والرجل اذا نفى عن بلده صغر امره فأبوا عليه فآمنه واعطى اصحابه عشرة عشرة واتى الكرمانىُّ نصرًا فآمنه فلمّا عُزل ابن جمهور عن العراق وولى عبدَ الله بن عمر بن عبد العزيز فى شوّال سنة ستّ وعشرين خطب نصر وذكر ابن جمهور وقال قد علمتُ انّه لم يكن من عمّال العراق وقد عزله الله واستعمل الطيّب بن الطيّب فغضب الكرمانىُّ لابن جمهور وعاد فى جمع الرجال واتّخاذ السلاح فكان يحضر الجمعة فى الف وخمسمائة واكثر واقلّ فيصلّى خارج المقصورة ثمّ يدخل يسلّم على نصر ولا يجلس ثمّ ترك اتيان نصر واظهر الخلاف فارسل اليه نصر مع سالم بن أحْوز يقول له انّى والله ما اردتُ بحبسك سوءًا ولكن خفتُ فسادًا من الناس فاتنى فقال لولا انّك فى منزلى لقتلتك ارجعْ الى ابن الاقطع وابلغْه ما شئتَ من خير او شرّ فرجع الى نصر فاخبره فلم يزل يرسل اليه مرّة بعد اخرى فكان آخر ما قال له الكرمانىُّ انّى لا آمن ان يحملك قوم على غير ما تريد فتركب منّا ما لا بقيّة بعده فان شئتَ خرجتُ عنك لا من هيبة لك ولكن اكره ان اشأم اهل هذه البلدة واسفك الدماء فيها فتهيّأ للخروج الى جرجان (المعنىّ بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعدها نون قبيلة من الازد)[1] ☆

1) Om. C. P.

ذكر خبر الحارث بن سُرَيْج وامانه

وفي هذه السنة أومن الحارث بن سُرَيْج وهو ببلاد الترك وكان مقامه عندهم اثنتي عشرة سنة وأُمِر بالعود الى خراسان، وكان السبب في ذلك انّ الفتنة لمّا وقعت بخراسان بين نصر والكرمانيّ خاف نصر قوّة الحارث عليه في اصحابه والترك فيكون اشدّ عليه من الكرمانيّ وغيره وطمع ان يناصحه فارسل مقاتل بن حيّان النبطيّ وغيره ليردّوه من بلاد الترك، وسار خالد بن زياد التِرمذيّ وخالد ابن عمرو مولى بني عامر الى يزيد بن الوليد فاخذا للحارث منه امانًا فكتب له امانه وامر نصر أن يردّ عليه ما أُخذ له وامر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز عامل الكوفة بذلك ايضًا فاخذا الامان وسارا الى الكوفة ثمّ الى خراسان فارسل نصر اليه فلقيه الرسول وقد رجع مع مُقاتل بن حيّان واصحابه فوصل الى نصر وقام بمرو الروذ وردّ نصر عليه ما اخذ له وكان عوده سنة سبع وعشرين ومائة ۞

ذكر شيعة بني العبّاس

في هذه السنة وجّه ابراهيم بن محمّد الامام ابا هاشم بُكَيْر بن ماهان الى خراسان وبعث معه بالسيرة والوصيّة فقدم مرو وجمع النقباء والدّعاة فنعى اليهم محمّد بن عليّ ودعاهم الى ابنه ابراهيم ودفع اليهم كتابه فقبلوه ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة فقدم بها بكير على ابراهيم ۞

ذكر بيعة ابراهيم بن الوليد بالعهد

وفي هذه السنة امر يزيد بن الوليد بالبيعة لاخيه ابراهيم ومن بعده لعبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك وكان السبب في ذلك انّ يزيد مرض سنة ستّ وعشرين ومائة فقيل له ليبايعَ لهما ولم تزل القدريّة بيزيد حتّى امر بالبيعة لهما ۞

ذكر مخالفة مروان بن محمّد

وفي هذه السنة اظهر مروان بن محمّد الخلاف ليزيد بن الوليد،

وكان السبب فى ذلك انّ الوليد لمّا قُتل كان عبد الملك بن مروان بن محمّد مع الغمر بن يزيد اخى الوليد بحرّان بعد انصرافه من الصائفة وكان على الجزيرة عبدة بن الرياح الغسّانىّ عاملًا للوليد فلمّا قُتل الوليد سار عبدة عنها الى الشام فوثب عبد الملك ابن مروان بن محمّد على حرّان والجزيرة فضبطهما وكتب الى ابيه بارمينية يُعْلمه بذلك ويشير عليه بتعجيل السير، فتهيّأ مروان للمسير وانفذ الى الثغور مَنْ يضبطها ويحفظها واظهر انّه يطلب بدم الوليد وسار ومعه الجنود ومعه ثابت بن نُعَيْم الجُذامىّ من اهل فلسطين، وسبب صُحْبته له انّ هشامًا كان قد حبسه وسبب حبسه انّ هشامًا ارسله الى افريقية لمّا قتلوا عامله كُلْثوم بن عياض فافسد الجند فحبسه هشام وقدم مروان على هشام فى بعض وفداته فشفع فيه فاطلقه فاستصحبه معه، فلمّا سار مروان مسيره هذا امر ثابت بن نُعَيْم من مع مروان من اهل الشام بالانضمام اليه ومفارقة مروان ليعودوا الى الشام فاجابوه الى ذلك فاجتمع معه ضعف مَنْ مع مروان وباتوا يتحارسون فلمّا اصبحوا اصطفّوا للقتال فامر مروان منادين ينادون بين الصفّين يا اهل الشام ما دعاكم الى هذا الم احسن فيكم السيرة فاجابوه بانّا كنّا نطيعك بطاعة الخليفة وقد قُتل وبايع اهل الشام يزيد فرضينا بولاية ثابت ليسير بنا الى اجنادنا، فنادوهم كذبتم فانّكم لا تريدون ما قلتم وانّما تريدون ان تغصبوا مَنْ مررتم به من اهل الذمّة اموالهم وما بينى وبينكم الّا السيف حتّى تنقادوا الىّ فاسير بكم الى الغزاة ثمّ اتركم تلحقون باجنادكم، فانقادوا له فاخذ ثابت بن نُعَيْم واولاده وحبسهم وضبط الجند حتّى بلغ حرّان وسيّرهم الى الشام ودعا اهل الجزيرة الى العرض فعرض نيّف وعشرين الفًا وتجهّز للمسير الى يزيد وكاتبه يزيد ليبايع له ويولّيه ما كان عبد الملك بن مروان

وولّى اباه محمّد بن مروان من الجزيرة وارمينية والموصل واذربيجان فبايع له مروان واعطاه يزيد ولاية ما ذكر له ❁

ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وفى هذه السنة توفّى يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذى الحجّة وكانت خلافته ستّة اشهر وليلتَيْن وقيل كانت ستّة اشهر واثنى عشر يومًا وقيل خمسة اشهر واثنى عشر يومًا وكانَ موته بدمشق وكان عمره ستًّا واربعين سنة وقيل سبعًا وثلاثين سنة وكانت امّه امّ ولد اسمها شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى وهو القائل

انا ابن كسرى وابى مروان   وقيصر جدّى وجدّى خاقان،

انّما جعل قيصر وخاقان جدّيْه لانّ امّ فيروز بن يزدجرد ابنة كسرى شيرويْه بن كسرى وامّها ابنة قيصر وامّ شيرويه ابنة خاقان ملك الترك، وكان آخر ما تكلّم به واحسرتاه والسفاه ونقش خاتمه العظمة لله وهو اوّل مَنْ خرج بالسلاح يوم العيد خرج بين صفّيْن عليهم السلاح، قيل انّه كان قدريًّا وكان اسمر طويلًا صغير الرأس جميلًا ❁

ذكر خلافة ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك

فلمّا مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده اخوه ابراهيم غير انّه لم يتمّ له الامر فكان يُسلَّم عليه تارة بالخلافة وتارة بالامارة وتارة لا يُسلَّم عليه بواحدة منهما فمكث اربعة اشهر وقيل سبعين يومًا ثمّ سار اليه مروان بن محمّد فخلعه على ما نذكره ثمّ لم يزل حيًّا حتّى أُصيب سنة اثنتيْن وكنيته ابو اسحاق امّه امّ ولد ❁

ذكر استيلاء عبد الرحمان بن حَبيب على افريقية

كان عبد الرحمان بن حبيب بن ابى عبيدة بن عُقْبة بن نافع قد انهزم لمّا قُتل ابوه وكُلْثوم بن عِياض سنة اثنتيْن وعشرين ومائة وسار الى الاندلس وقد ذكرناه واراد ان يتغلّب عليها فلم يمكنه ذلك فلمّا ولى حنظلة بن صفوان افريقية على ما ذكرناه وجّه

ابا الخطّار الى الاندلس اميراً فايس حينئذ عبد الرحمان ممّا كان يرجوه فعاد الى افريقية وهو خائف من ابى الخطّار وخرج بتونس من افريقية فى جمادى الاولى سنة ستّ وعشرين وقد ولى الوليد ابن يزيد بن عبد الملك الخلافة بالشام فدعا الناس الى نفسه فاجابوه فسار بهم الى القيروان فاراد مَنْ بها قتاله فنعهم حنظلة وكان لا يرى القتال الّا لكافر او خارجىّ وارسل اليه حنظلة رسالة مع جماعة من اعيان القيروان رؤساء القبائل يدعوه الى مراجعة الطاعة فقبضهم واخذهم معه الى القيروان وقال ان رمى احد من اهل القيروان بحجر قتلتُ مَنْ عندى اجمعين فلم يقاتله احد، فخرج حنظلة الى الشام واستولى عبد الرحمان على القيروان سنة سبع وعشرين ومائة وسائر افريقية، ولمّا خرج حنظلة الى الشام دعا على اهل افريقية وعبد الرحمان فاستجيب له فيهم، فوقع الوبأ والطاعون سبع سنين لم يفارقهم الّا فى اوقات متفرّقة وثار بعبد الرحمان جماعة من العرب والبربر ثمّ قُتل بعد ذلك، فمَنْ خرج عليه عُرْوَة بن الوليد الصَّدَفىّ واستولى على تونس وقام ابو عطّاف عمران بن عطّاف الازدىّ فنزل بطيفاس وثارت البربر بالجبال وخرج عليه ثابت الصنهاجىّ بباجة فاخذها، فاحصر عبد الرحمان اخاه الياس وجعل معه ستّمائة فارس وقال له سِرْ حتّى تجتاز بعسكر ابى عطّاف الازدىّ فاذا رآك عسكره فارقْهم وسِرْ عنهم كانّك تريد تونس الى قتال عُرْوَة بن الوليد بها فاذا اتيتَ موضع كذا فقفْ فيه حتّى ياتيك فلان بكتابى فافعلْ بما فيه، فسار الياس ودعا عبد الرحمان انسانًا وهو الرجل الذى قال لاخيه الياس عنه واعطاه كتابًا وقال له امضِ حتّى تدخل عسكر ابى عطّاف فاذا اشرف عليهم الياس ورايتَهم يدعون السلاح والخيل فاذا فارقهم الياس ووضعوا السلاح عنهم وامنوا فسرْ اليه واوصلْ كتابى اليه، فمضى الرجل ودخل عسكر ابى عطّاف وقاربهم الياس فتحرّكوا للركوب ثمّ فارقهم الياس

نحو تونس فسكنوا وقالوا قد دخل بين فتّىً اسد نحن من هاهنا واهل تونس من هناك وامنوا وصمّموا العزم على المسير خلفه فلمّا امنوا سار ذلك الرجل الى الياس فاوصل اليه كتاب اخيه عبد الرحمان فاذا فيه انّ القوم قد امنوك فسرْ اليهم وهم فى غفلتهم فعاد الياس اليهم وهم غارّون فلم يلحقوا يلبسون سلاحهم حتّى دهمهم [1] فقتلهم وقتل ابا عطّاف اميرهم سنة ثلاثين ومائة [2] وارسل الى اخيه عبد الرحمان يبشّره بذلك فكتب اليه عبد الرحمان يامره بالمسير الى اهل تونس ويقول انّهم اذا راوك ظنّوك ابا عطّاف فامنوك فظفرتَ بهم، فسار اليهم فكان كما قال عبد الرحمان ووصل اليها وصاحبها عُرْوَة بن الوليد فى الحمّام فلم يلحق يلبس ثيابه حتّى غشيه الياس فالتحف بمنشفة ينشّف بها بدنه وركب فرسه عريانًا وهرب فصاح به الياس يا فارس العرب فعاد اليه فضربه الياس واحتضنه عروة فسقطا الى الارض وكاد عروة يظهر على الياس فاتاه مولى لالياس فقتله واحتزّ رأسه وسيّره الى عبد الرحمان، واقام الياس بتونس وخرج عليه رجلان بطرابلس اسمهما عبد الجبّار والحارث وقتلا من اهل البلد جماعة كثيرة فسار اليهم عبد الرحمان سنة احدى وثلاثين ومائة وقاتلهما فقُتلا وكانا يدينان بمذهب الاباضيّة من الخوارج، وجنّد عبد الرحمان فى قتال البربر وعمر عبد الرحمان سور طرابلس سنة اثنتَيْن وثلاثين ومائة، ثمّ انّه عاد الى القيروان وغزا تلمسان وبها جمع كثير من البربر فظفر بهم وذلك سنة خمس وثلاثين وسيّر جيشًا الى صقليّة فظفروا وغنموا غنيمة كثيرة وبعث جيشًا آخر الى سردانية فغنموا وقتلوا فى الروم ودوّخ المغرب جميعه ولم ينهزم له عسكر، وقُتل مروان بن محمّد وزالت دولة بنى اميّة وعبد الرحمان بافريقية فخطب للخلفآء العبّاسيّين واطاع السفّاح، ثم

---

1) R. جهدهم. 2) Om. C. P.; R. ست وثلاثين ومائة.

قدم عليه جماعة من بنى اميّة فتزوّج هو واخوته منهم وكان فيمن قدم عليه منهم العاص وعبد المؤمن ابنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكانت ابنة عمّهما تحت الياس اخى عبد الرحمن فبلغ عبدَ الرحمن عنهما السعى فى الفساد عليه فقتلهما فقالت ابنة عمّهما لزوجها الياس انّ اخاك قد قتل اختانك ولم يراقبك فيهم وتهاون بك وانت سيفه الذى يضرب به وكلّما فتحتَ له فتحًا كتب الى الخلفاء انّ ابنى حَبيبًا فتحه وقد جعل له العهد بعده وعزلك عنه، ولم تزل تُغريه به فتحرّك لقولها واعمل الحيلة على اخيه، ثمّ انّ السفّاح توفّى وولى الخلافة بعده المنصور فاقرّ عبد الرحمن على افريقية وارسل اليه خلعة سوداء اوّل خلافته فلبسها وهى اوّل سواد دخل افريقية، فارسل اليه عبد الرحمن هديّة وكتب يقول انّ افريقية اليوم اسلاميّة كلّها وقد انقطع السبى منها والمال فلا تطلبْ منّى مالاً، فغضب المنصور وارسل اليه يتهدّده فخلع المنصور بافريقية ومزّق خلعته وهو على المنبر وكان خلع المنصور ممّا اعان اخاه الياس عليه، فاتّفق جماعة من وجوه [1] القيروان معه على ان يقتلوا عبد الرحمن ويولّوه ويعيد الدعاء للمنصور، فبلغ عبدَ الرحمن فامر اخاه الياس بالمسير الى تونس فتجهّز ودخل اليه يودّعه ومعه اخوه عبد الوارث فلمّا دخلا على عبد الرحمن قتلاه * وكان قتله فى ذى الحجّة سنة سبع وثلاثين ومائة وكانت امارته على افريقية عشر سنين وسبعة اشهر، ولمّا قُتل [2] ضبط الياس ابواب الدار لياخذ ابنه حَبيبًا فلم يظفر به وهرب حبيب الى تونس واجتمع بعمّه عمران بن حَبيب واخبره بقتل ابيه وسار الياس اليهما واقتتلوا قتالاً يسيرًا ثمّ اصطلحوا على ان يكون لحبيب قفصة وقسطيلة ونفزاوة ويكون لعمران تونس * وصطفورة والجزيرة ويكون سائر افريقية لالياس

---

1) R. اهل. 2) Om. C. P.

وكان هذا الصلح سنة ثمان وثلاثين ومائة، فلمّا اصطلحوا سار حَبيب بن عبد الرحمان الى عمله ومضى الياس مع اخيه عمران الى تونس فغدر بعمران اخيه وقتله واخذ تونس [1] وقتل بها جماعة من اشراف العرب وعاد الى القيروان، فلمّا استقرّ بها بعث بطاعته الى المنصور مع وفد منهم عبد الرحمان بن زياد بن أنْعم قاضي افريقية، ثمّ سار حبيب الى تونس فملكها فسار اليه الياس واقتتلوا قتالًا ضعيفًا فلمّا جنّهم الليل ترك حبيب خيامه وسار جريدة الى القيروان فدخلها واخرج مَنْ فى السجن وكثر جمعه، ورجع الياس فى طلبه ففارقه اكثر اصحابه وقصدوا حبيبًا فعظم جيشه وخرج اليه فالتقيا فغدر اصحاب الياس وبرز حبيب بين الصفّين فقال له لما لنا نقتل صنائعنا ومواليعنا ولكن ابرزْ انت الىّ فايّنا قتل صاحبه استراح منه، فتوقّف الياس ثمّ برز اليه فاقتتلا قتالًا شديدًا فكُسّر فيه رمحاهما ثمّ سيفاهما ثمّ انّ حبيبًا عطف عليه فقتله ودخل القيروان وكان ذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة، وهرب اخوة الياس الى بطن من البربر يقال لهم وَرْفَجومة فاعتصموا بهم فسار اليهم حَبيب فقاتلهم فهزموه فسار الى قابس وقوى امر ورفجومة حينئذ واقبلت البربر اليهم والخوارج، وكان مقدّم ورفجومة رجلًا اسمه عاصم ابن جميل * وكان قد ادّعى النبوّة والكهانة فبدّل الدين وزاد فى الصلوة واسقط ذكر النبىّ صلّعم من الاذان فجهّز عاصم [1] مَنْ عنده من العرب على قصد القيروان واتاه رسل جماعة من اهل القيروان يدعونه اليهم واخذوا عليه العهود والمواثيق بالحماية والصيانة والدعاء للمنصور فسار اليهم عاصم فى البربر والعرب فلمّا قاربوا القيروان خرج مَنْ بها لقتالهم فاقتتلوا وانهزم اهل القيروان ودخل عاصم ومَنْ معه القيروان فاستحلّت ورفجومة المحرّمات وسبوا

1) Om. C. P.

النساء والصبيان وربطوا دوابّهم فى الجامع وافسدوا فيه، ثمّ سار عاصم يطلب حبيبًا وهو بقابس فادركه واقتتلوا وانهزم حبيب الى جبل أوْراس فاحتمى به وقام بنصره مَنْ به ولحق به عاصم فالتقوا واقتتلوا فانهزم عاصم وقُتل هو واكثر اصحابه وسار حبيب الى القيروان فخرج اليه عبد الملك بن ابى الجَعْد وقد قام بامر ورفجومة بعد قتل عاصم فاقتتل هو وحبيب فانهزم حبيب. وقُتل هو وجماعة من اصحابه فى المحرّم سنة اربعين ومائة وكانت امارة عبد الرحمان بن حبيب على افريقية عشر سنين واشهرًا وامارة اخيه الياس سنة وستّة اشهر وامارة ابنه حبيب ثلاث سنين ٭

ذكر اخراج وَرْفجومة من القيروان

ولمّا قُتل حَبيب بن عبد الرحمان عاد عبد الملك بن ابى الجَعْد الى القيروان وفعل ما كان يفعله عاصم من الفساد والظلم وقلّة الدين وغير ذلك ففارق القيروان اهلها، فاتّفق انّ رجلًا من الاباضيّة دخل القيروان لحاجة له فرأى ناسًا من الورفجميّين قد اخذوا امرأة قهرًا والناس ينظرون فادخلوها الجامع فترك الاباضىّ حاجته وقصد ابا الخطّاب عبد الاعلى بن السمح المعافرىّ فاعلمه ذلك فخرج ابو الخطّاب وهو يقول لبيّك اللهمّ لبيّك فاجتمع *اليه اصحابه من كلّ مكان وقصدوا طرابلس الغرب واجتمع [1] عليه الناس من الاباضيّة والخوارج وغيرهم وسيّر اليهم عبد الملك مقدّم ورفجومة جيشًا فهزموه وساروا الى القيروان فخرجت اليهم ورفجومة واقتتلوا واشتدّ القتال فانهزم اهل القيروان الذين مع ورفجومة وخذلوهم فتبعهم ورفجومة فى الهزيمة وكثر القتل فيهم وقُتل عبد الملك الورفجومىّ وتبعهم ابو الخطّاب يقتلهم حتّى اسرف فيهم وعاد الى طرابلس واستخلف على القيروان عبد الرحمان بن رستم الفارسىّ، وكان قتل

---

1) Om. C. P.

وفتحوها فى صفر سنة احدى واربعين، ثمّ انّ جماعة كثيرة من المسوّدة سيّرهم محمّد بن الاشعث الخزاعىّ امير مصر للمنصور الى طرابلس لقتال ابى الخطّاب وعليهم ابو الاحوص عمر بن الاحوص العجلىّ فخرج اليهم ابو الخطّاب وقاتلهم وهزمهم سنة اثنتين واربعين فعادوا الى مصر واستولى ابو الخطّاب على سائر افريقية، فسيّر اليه المنصور محمّد بن الاشعث الخزاعىّ اميرًا على افريقية فسار من مصر سنة ثلاث واربعين فوصل اليها فى خمسين الفًا ووجّه معه الاغلب بن سالم التميمىّ وبلغ ابا الخطّاب مسيره فجمع اصحابه من كلّ ناحية فكثر جمعه وخافه ابن الاشعث لكثرة جموعه، فتنازعت زناتة وهوارة بسبب قتيل من زناتة فاتّهمت زناتة ابا الخطّاب بالميل اليهم ففارقه جماعة منهم فقوى جنان ابن الاشعث وسار سيرًا رويدًا ثمّ اظهر انّ المنصور قد امره بالعود وعاد الى ورائه ثلاثة ايّام سيرًا بطئًا فوصلت عيون ابى الخطّاب واخبرته بعوده فتفرّق عنه كثير من اصحابه وامن الباقون فعاد ابن الاشعث وشجعان عسكره مجدًّا فصبّح ابا الخطّاب وهو غير متأهّب للحرب فوضعوا السيوف فى الخوارج واشتدّ القتال فقتل ابو الخطّاب وعامّة اصحابه فى صفر سنة اربع واربعين ومائة، وظنّ ابن الاشعث انّ مادّة الخوارج قد انقطعت واذا قد اطلّ عليهم ابو قرّة الزناتىّ فى ستّة عشر الفًا فلقيهم ابن الاشعث وقتلهم جميعًا سنة اربع واربعين وكتب الى المنصور بظفره ورتّب الولاة فى الاعمال كلّها وبنى سور القيروان فيها وتمّ سنة ستّ واربعين وضبط افريقية وامعن فى طلب كلّ من خالفه من البربر *وغيرهم فسيّر جيشًا الى زويلة وودّان فافتتح ودّان وقتل من بها من الاباضيّة وافتتح زويلة وقتل مقدّمهم عبد الله بن سنان الاباضىّ واهل البافيين، فلمّا راى البربر وغيرهم من اهل العبث والخلاف على الامراء ذلك[1] خافوه خوفًا

[1]) Om. C. P.

شديدًا واذعنوا له بالطاعة، فثار عليه رجل من جنده يقال له هاشم بن الشاحج بقمونية وتبعه كثير من الجند فسيّر اليه ابن الاشعث قائدًا فى عسكر فقتله هاشم وانهزم اصحابه وجعل المضريّة من قوّاد ابن الاشعث يامرون اصحابهم باللحاق بهاشم كراهيةً لابن الاشعث لانّه تعصّب عليهم فبعث اليه ابن الاشعث جيشًا آخر فاقتتلوا وانهزم هاشم ولحق بتاهرْت وجمع طَغام البربر فبلغت عدّة عسكره عشرين الفًا فسار بهم الى تهوذة فسيّر اليه ابن الاشعث جيشًا فانهزم هاشم وقتلوا كثيرًا من اصحابه البربر وغيرهم فسار الى ناحية طرابلس، وقدم رسول من المنصور الى هاشم يلومه على مفارقة الطاعة فقال ما خالفتُ ولكنّى دعوتُ للمهدىّ بعد امير المؤمنين وانكر ابن الاشعث ذلك واراد قتلى، فقال له الرسول فان كنتَ على الطاعة فدّ عنقك فضربه بالسيف فقتله سنة سبع واربعين فى صفر وبذل الامان لاصحاب هاشم جميعهم فعادوا، وتبعهم ابن الاشعث بعد ذلك فقتلهم فغضب المُضَريّة واجتمعت على عداوته وخلافه واجتمع رايهم على اخراجه، فلمّا راى ذلك سار عنهم ولقيتْه رسل المنصور بالبرّ والاكرام فقدم عليه واستعمل المضريّة على افريقية بعده عيسى بن موسى الخراسانىّ * وكان مسير ابن الاشعث وتامير الخراسانىّ ثلاثة اشهر واستعمل المنصور الاغْلب التميمىّ على ما نذكره[1] فى ربيع الاوّل سنة ثمان واربعين ومائة، وانّما اوردنا هذه الحوادث متتابعة لتعلق بعضها ببعض على ما شرطناه وقد ذكرنا كلّ حادثة فى اىّ سنة كانت ليحصل الغرض ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عزل يزيد بن الوليد يوسف بن محمّد بن يوسف عن المدينة واستعمل عبد العزيز بن عمرو بن عثمان فقدمها فى

---

[1]) Om. C. P.

ذى القعدة من السنة، وحجّ بالناس عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وقيل عمر بن عبد الله بن عبد الملك، وكان العامل على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء الكوفة ابن ابى ليلى وعلى البصرة المُسَوَّر بن عمر بن عبّاد وعلى قضائها عامر ابن عبيدة وعلى خراسان نصر بن سَيّار الكنانىّ، وفيها كاتب مروان ابن محمّد بن مروان بن الحكم امير الجزيرة الغمرَ بن يزيد بن عبد الملك يحثّه على الطلب بدم اخيه الوليد ويعده المساعدة له وانجاده على ذلك، وفيها مات سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمان ابن عَوْف وقيل سنة سبع وعشرين، وسعيد بن ابى سعيد المَقْبرىّ، ومالك بن دينار الزاهد وقيل مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين، وفيها توفّى الكُمَيْت بن زيد الشاعر الاسدىّ وكان مولده سنة ستّين، وفيها توفّى عبد الرحمان بن القاسم بن محمّد بن ابى بكر الصدّيق وقيل سنة احدى وثلاثين، وفى امارة يوسف بن عمر على العراق توفّى ابو جمرة الضُّبَعىّ صاحب ابن عبّاس (جمرة بالجيم والراء المهملة) ۞

ثمّ دخلت سنة سبع وعشرين ومائة، سنة ١٢٧

ذكر مسير مروان الى الشام وخلع ابراهيم

وفى هذه السنة سار مروان الى الشام لمحاربة ابراهيم بن الوليد، وكان السبب فى ذلك ما قد ذكرنا بعضه من مسير مروان بعد مقتل الوليد وانكاره قتله وغلبته على الجزيرة ثمّ مبايعته ليزيد بن الوليد ما ولّاه يزيد من عمل ابيه، فلمّا مات يزيد بن الوليد سار مروان فى جنود الجزيرة وخلّف ابنه عبد الملك فى جمع عظيم بالرقّة فلمّا انتهى مروان الى قنّسرين لقى بها بِشْر بن الوليد كان ولّاه اخوه يزيد قنّسرين ومعه اخوه مسرور بن الوليد فتصافّوا ودعاهم مروان الى بيعته فمال اليه يزيد بن عمر بن هُبَيْرة فى القيسيّة واسلموا بشرًا واخاه مسرورًا فاخذهما مروان فحبسهما وسار

ومعه اهل قنّسرين متوجّهًا الى حمْص، وكان اهل حمص قد امتنعوا من بيعة ابراهيم وعبد العزيز فوجّه اليهم ابراهيم عبدَ العزيز وجند اهل دمشق فحاصرهم فى مدينتهم واسرع مروان السير فلمّا دنا من حمص رحل عبد العزيز عنها وخرج اهلها الى مروان فبايعوه وساروا معه، ووجّه ابراهيم بن الوليد الجنود من دمشق مع سليمان بن هشام فنزل عين الجرّ فى مائة وعشرين الفًا ونزلها مروان فى ثمانين الفًا فدعاهم مروان الى الكفّ عن قتاله واطلاق ابنَيِ الوليد الحكمَ وعثمانَ من السجن وضمن لهم انّه لا يطلب احدًا من قَتَلَة الوليد، فلم يجيبوه وجدّوا فى قتاله فاقتتلوا ما بين ارتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم، وكان مروان ذا راى ومكيدة فارسل ثلاثة آلاف فارس فساروا خلف عسكره وقطعوا نهرًا كان هناك وقصدوا عسكر ابراهيم ليغيروا فيه فلم يشعر سليمان ومَنْ معه وهم مشغولون بالقتال الّا بالخيل والبارقة والتكبير فى عسكرهم من خلفهم فلمّا راوا ذلك انهزموا ووضع اهل حمص السلاح فيهم لحنقهم عليهم فقتلوا منهم سبعة عشر الفًا وكفّ اهل الجزيرة واهل قنّسرين عن قتلهم واتوا مروان من اسرائهم بمثل القتلى واكثر فاخذ مروان عليهم البيعة لولدَيِ الوليد وخلّى عنهم ولم يقتل منهم الّا رجلَيْن احدهما يزيد ابن العقار[1] والوليد بن مَصاد الكلبيّان وكانا ممّنْ ولى قتل الوليد فانّه حبسهما فهلكا فى حبسه، وهرب يزيد بن خالد بن عبد الله القَسْرىّ فيمَنْ هرب مع سليمان الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وعبد العزيز بن الحجّاج فقال بعضهم لبعض إن بقى ولدا الوليد حتّى يُخْرِجهما مروان ويصير الامر اليهما لم يستبقيا احدًا من قَتَلَة ابيهما والراى قتلهما فراى ذلك يزيد بن خالد فامر ابا الاسد مولى خالد بقتلهما واخرج يوسف بن عمر فضرب رقبته

---

[1]) R. العفار.

واراد وا قتل ابى محمّد السفيانىّ فدخل بيتًا من بيوت السجن واغلقه فلم يقدروا على فتحه فارادوا احراقه فلم يؤتوا بنار حتّى قيل قد دخلت خيل مروان المدينة فهربوا وهرب ابراهيم واختفى وانتهب سليمان ما فى بيت المال فقسمه فى اصحابه وخرج من المدينة ✿

ذكر بيعة مروان بن محمّد بن مروان

وفى هذه السنة بويع بدمشق لمروان بالخلافة ، وكان سبب ذلك انّه لمّا دخل دمشق وهرب ابراهيم بن الوليد وسليمان ثار مَنْ بدمشق من موالى الوليد الى دار عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك فقتلوه ونبشوا قبر يزيد بن الوليد فصلبوه على باب الجابية وأُتى مروان بالغلامَيْن الحكم وعثمان ابنَي الوليد مقتولَيْن وبيوسف ابن عمر فدفنهم وأُتى بابى محمّد السفيانىّ فى قيوده فسلّم عليه بالخلافة ومروان يسلّم عليه يومئذ بالامرة فقال له مروان مَهْ فقال انّهما جعلاها لك بعدهما وانشده شعرًا قاله الحكم فى السجن وكانا قد بلغا ووُلد لاحدهما وهو الحكم فقال الحكم

الا من مُبْلغ مروانَ عنّى ... وعمّى الغمر طال به حنينا
بانّى [1] قد ظُلمتُ وصار قومى ... على قتل الوليد مشائعينا
ايذهب كلّهم بدمى ومالى ... فلا غثًّا اصبتُ ولا سمينا
ومروان بارض بنى نزارٍ ... كليث الغاب مُفترسٌ عرينا
اتنكث بيعتى من اجل امّى ... فقد بايعتمُ قبلى هجينا
فان اهلكْ انا ووليُّ عهدى ... فمروان اميـر المؤمنينا ،

ثمّ قال ابسطْ يدك ابايعك وسمعه مَنْ مع مروان وكان اوّل مَنْ بايعه معاوية بن يزيد بن حُصَيْن بن نُمَيْر ورؤوس اهل حمص والناس بعده فلمّا استقرّ له الامر رجع الى منزله بحرّان وطُلب منه الامان لابراهيم بن الوليد وسليمان بن هشام فآمنهما فقدما عليه وكان

---

[1] R. لانّى.

سليمان بتدمُر بمَنْ معه من اخوته واهل بيته ومواليه الذكوانيّة فبايعوا مروان بن محمّد *

ذكر ظهور عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

وفى هذه السنة ظهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب بالكوفة ودعا الى نفسه، وكان سبب ذلك انّه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الى الكوفة فاكرمه واجازه واجرى عليه وعلى اخوته كلّ يوم ثلاثمائة درهم فكانوا كذلك حتّى هلك يزيد بن الوليد وبايع الناس اخاه ابراهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك فلمّا بلغ خبر بيعتهما عبد الله بن عمر بالكوفة بايع الناس وزاد فى العطاء وكتب ببيعتهما الى الآفاق فجاءته البيعة ثمّ بلغه امتناع مروان بن محمّد من البيعة ومسيره اليهما الى الشام فحبس عبد الله بن معاوية عنده وزاده فيما كان يجرى عليه واعدّه لمروان بن محمّد ان هو ظفر بابراهيم ابن الوليد ليبايع له ويقاتل به مروان، فماج الناس وورد مروان الشام وظفر بابراهيم فانهزم اسماعيل بن عبد الله القَسْرىّ الى الكوفة مسرعاً وافتعل كتابًا على لسان ابراهيم بامرة الكوفة وجمع اليمانيّة واعلمهم ذلك فاجابوه وامتنع عبد الله بن عمر عليه وقاتله، فلمّا رأى الامر كذلك خاف ان يظهر امره فيفتضح ويُقْتَل فقال لاصحابه انّى اكره سفك الدماء فكفّوا ايديكم فكفّوا، وظهر امر ابراهيم وهويه ووقعت العصبيّة بين الناس وكان سببها انّ عبد الله بن عمر كان اعطى مُضَر وربيعة عطايا كثيرة ولم يُعْطِ جعفر بن القعقاع بن شور الذُهْلىّ وعثمان بن الخَيْبَرىّ من تيم اللات بن ثعلبة شيئًا *وهما من ربيعة[1] فكانا مغضبين وغضب لهما ثُمامة بن حَوْشب بن رُوَيْم الشَّيْبانىّ وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيرة الى الكوفة

[1]) R.

فنادوا يا آل ربيعة فاجتمعت ربيعة وتنمّروا، وبلغ الخبر عبدَ الله ابن عمر فارسل اليهم اخاه عاصمًا فاتاهم وهم بدَيْر هند فالقى نفسه بينهم وقال هذه يدى لكم فاحكموا، فاستحيوا ورجعوا وعظّموا عاصمًا وشكروه، فلمّا كان المساء ارسل عبد الله بن عمر الى عمر بن الغضْبان ابن القبعثرىّ بمائة الف فقسمها فى قومه بنى همّام بن مُرّة بن ذُهْل الشيبانىّ[1] والى ثُمامة بن حَوْشب بمائة الف قسمها فى قومه وارسل الى جعفر بن نافع بمال والى عثمان بن الخيبرىّ بمال، فلمّا رات الشيعة ضعف عبد الله بن عمر طمعوا فيه ودعوا الى عبد الله ابن معاوية واجتمعوا فى المسجد وثاروا واتوا عبدَ الله بن معاوية واخرجوه من داره وادخلوه القصرَ ومنعوا عاصم بن عمر عن القصر فلحق باخيه بالحيرة وجاء ابنَ معاوية الكوفيّون فبايعوه فيهم عمر ابن الغضبان ومنصور بن جَمْهور واسماعيل بن عبد الله القَسْرىّ اخو خالد واقام ايامًا يبايعه الناس واتته البيعة من المدائن وفم النيل واجتمع اليه الناس، فخرج الى عبد الله بن عمر بالحيرة فقيل لابن عمر قد اقبل ابن معاوية فى الخلق، فاطرق مليًّا واتاه رئيس خبّازيه فاعلمه بادراك الطعام فامره باحضاره فاحضره فأكل هو ومَنْ معه وهو غير مكترث والناس يتوقّعون ان يهجم عليهم ابن معاوية وفرغ من طعامه واخرج المال ففرّقه فى قوّاده ثمّ دعا مولى له كان يتبرّك به ويتفأّل باسمه كان اسمه امّا ميمونًا وامّا رياحًا او فتحًا او اسمًا يتبرّك به فاعطاه اللواء وقال له امضِ به الى موضع كذا فاركزه وادعُ اصحابك واقمْ حتّى آتيك، ففعل وخرج عبد الله فاذا الارض بيضاء من اصحاب ابن معاوية فامر ابن عمر مناديًا فنادى مَنْ جاء برأس فله خمسمائة فأُتى برؤوس كثيرة وهو يُعْطى ما ضمن، وبرز رجل من اهل الشام فبرز اليه القاسم بن عبد الغفّار العِجْلىّ

---

1) R. ابن شيبان.

فسأله الشاميّ فعرفه فقال قد ظننتُ انّه لا يخرج اليّ رجل من بكر بن وائل والله ما اريد قتالك ولكن احببتُ ان القى اليك حديثًا اخبرك انّه ليس معكم رجل من اهل اليمن لا اسماعيل ولا منصور ولا غيرهما الّا وقد كاتب ابنَ عمر وكاتبتْه مُضَر وما ارى لكم يا ربيعة كتابًا ولا رسولًا وانا رجل من قَيس فان اردتم الكتاب ابلغتُهُ ونحن غدًا بازائكم فانّهم اليوم لا يقاتلونكم ، فبلغ الخبر ابن معاوية فاخبره عمر بن الغضبان فاشار عليه ان يستوثق من اسماعيل ومنصور وغيرهما فلم يفعل ، واصبح الناس من الغد غادين على القتال فحمل عمر بن الغضبان على ميمنة ابن عمر فانكشفوا ومضى اسماعيل ومنصور من فورهما الى الحيرة فانهزم اصحاب ابن معاوية الى الكوفة وابن معاوية معهم فدخلوا القصر وبقى مَنْ بالميسرة من ربيعة ومضر ومَنْ بازائهم من اصحاب ابن عمر فقال لعمر بن الغضبان ما كنّا نامن عليكم ما صنع الناس بكم فانصرفوا فقال ابن الغضبان لا ابرح حتّى أُقْتَلَ فاخذ اصحابه بعنان دابّته فادخلوه الكوفة فلمّا امسوا قال لهم ابن معاوية يا معشر ربيعة قد رايتم ما صنع الناس بنا وقد اعلقنا دماءنا فى اعناقكم فان قاتلتم قاتلنا معكم وان كنتم ترون الناس يخذلونا وايّاكم فخذوا لنا ولكم امانًا ، فقال له عمر ابن الغضبان ما نقاتل معكم وما ناخذ لكم امانًا كما نأخذ لانفسنا ، فاقاموا فى القصر والزيديّة على افواه السكك يقاتلون اصحاب ابن عمر ايّامًا ، ثمّ انّ ربيعة اخذت امانًا لابن معاوية ولانفسهم وللزيديّة ليذهبوا حيث شاؤوا وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل المدائن فاتاه قوم من اهل الكوفة فخرج بهم فغلب على حلوان والجبال وهمذان واصبهان والرىّ وخرج اليه عبيد اهل الكوفة ، وكان شاعرًا مجيدًا فمن قوله

ولا تركبنّ الصنيع الذى   تلوم اخاك على مثله
ولا يعجبنّك قول امرئ   يخالف ما قال فى فعله ۞

ذكر رجوع الحارث بن السُّرَيْج الى مرو

وفي هذه السنة رجع الحارث الى مرو وكان مقيمًا عند المشركين مدّة وقد تقدّم سبب عوده وكان قدومه مروَ في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين فلقيه الناس بكُشْمِيهن[1] فلمّا لقيهم قال ما قرّت عيني منذ خرجتُ الى يومي هذا وما قرّت عيني الّا ان يطاع الله، ولقيه نصر وانزله واجرى عليه كلّ يوم خمسين درهمًا فكان يقتصر على لون واحد وطلق نصر اهله واولاده وعرض عليه نصر ان يولّيه ويعطيه مائة الف دينار فلم يقبل وارسل الى نصر انّي لست من الدنيا واللذّات في شيء انّما اسألك كتاب الله والعمل بالسنّة واستعمل اهل الخير فان فعلتَ ساعدتُك على عدوّك، وارسل الحارث الى الكرمانيّ ان اعطاني نصر العمل بالكتاب وما سألتُهُ عضدتُهُ وقمتُ بامر الله وان لم يفعل اغشّك ان ضمنتَ لي القيام بالعدل والسنّة، ودعا بني تميم الى نفسه فاجابه منهم ومن غيرهم جمع كثير واجتمع اليه ثلاثة آلاف وقال لنصر انّما خرجتُ من هذه البلدة منذ ثلاث عشرة سنة انكارًا للجور وانت تريدني عليه ۞

ذكر انتقاض اهل حمص

وفي هذه السنة انتقض اهل حمص على مروان، وكان سبب ذلك انّ مروان لمّا عاد الى حرّان بعد فراغه من اهل الشام اقام ثلاثة اشهر فانتقض عليه اهل حمص وكان الذي دعاهم الى ذلك ثابت بن نُعَيْم وراسلهم وارسل اهل حمص الى مَنْ بتَدْمُر من كلب فاتاهم الاصْبغ بن ذؤالة الكلبيّ واولاده ومعاوية السكسكيّ وكان فارس اهل الشام وغيرهما في نحو من الف من فرسانهم فدخلوا ليلة الفطر فجدّ مروان في السير اليه ومعه ابراهيم المخلوع وسليمان بن هشام وكان قد آمنهما وكان يُكْرِمهما فبلغهما بعد الفطر بيومَيْن وقد سدّ

---

1) R. بكشماهن.

اهلها ابوابها فاحدق بالمدينة ووقف بازاء باب من ابوابها فنادى مناديه الذين عند الباب ما دعاكم الى النكث قالوا انّا على طاعتك لم ننكث قال فافتحوا الباب ففتحوا الباب فدخله عمر بن الوضّاح فى الوضّاحيّة وهم نحو من ثلاثة آلاف فقاتلهم مَنْ فى البلد فكثرتهم[1] خيل مروان فخرج بها مَنْ بها من باب تدمر فقاتلهم مَنْ عليه من اصحاب مروان فقُتل عامّة مَنْ خرج منه وافلت الاصبغ بن ذؤالة وابنه فرافصة وقتل مروان جماعة من اسرائهم وصلب خمسمائة من القتلى حول المدينة وهدم من سورها نحو غلوة، وقيل انّ فتح حمص وهدم سورها كان فى سنة ثمان وعشرين ۞

ذكر خلاف اهل الغوطة

فى هذه السنة خالف اهل الغوطة وولّوا عليهم يزيد بن خالد القَسْرىّ وحصروا دمشق واميرها زامل بن عمرو فوجّه اليهم مروان من حمص ابا الورد بن الكَوْثر بن زُفَر بن الحارث وعمر بن الوضّاح فى عشرة آلاف فلمّا دنوا من المدينة حملوا عليهم وخرج عليهم مَنْ بالمدينة فانهزموا واستباح اهل مروان عسكرهم واحرقوا المزّة وقرى من اليمانيّة وأُخذ يزيد بن خالد فقُتل وبعث زامل برأسه الى مروان بحمص وممّنْ قُتل فى هذه الحرب عمر بن هانئٍ العبسىّ مع يزيد وكان عابدًا كثير المجاهدة ۞

ذكر خلاف اهل فلسطين

وفيها خرج ثابت بن نُعَيْم بعد اهل حمص والغوطة وكان خروجه فى اهل فلسطين وانتقض على مروان ايضًا واتى طبريّة فحاصرها وعليها الوليد بن معاوية بن مروان بن الحَكَم ابن اخى عبد الملك فقاتله اهلها ايّامًا، فكتب مروان بن محمّد الى ابى الورد يامره بالمسير اليهم فسار اليهم فلمّا قرب منهم خرج اهل طبرية

---

1) R. فكسرتهم.

على ثابت فهزموه واستباحوا عسكره وانصرف الى فلسطين منهزمًا وتبعه ابو الورد فالتقوا واقتتلوا فهزمه ابو الورد ثانية وتفرّق اصحابه وأسر ثلاثة من اولاده وبعث بهم الى مروان وتغيّب ثابت وولده رِفاعة، واستعمل مروان على فلسطين الدماحس [1] بن عبد العزيز الكنانيّ فظفر بثابت وبعثه الى مروان موثقًا بعد شهرَين فامر به وباولاده الثلاثة فقُطعت ايديهم وارجلهم وحُملوا الى دمشق فأُلقوا على باب المسجد ثمّ صلبهم على ابواب دمشق، وكان مروان بدَيْر ايّوب فبايع لابنَيْه عبيد الله وعبد الله وزوّجهما ابنتَيْ هشام بن عبد الملك وجمع كذلك بنى اميّة، واستقام له الشام ما خلا تدمر فسار اليها فنزل القسطل وبينه وبين تدمر ايّام وكانوا قد عوّروا المياه فاستعمل المزاد والقرب والابل، وكلّمه الأبْرش بن الوليد وسليمان بن هشام وغيرهما وسألوه ان يرسل اليهم فأذن لهم فى ذلك وسار الابرش وخوّفهم وحذّرهم فاجابوا الى الطاعة وهرب نفر منهم الى البرّ مَنْ لم يثق بمروان ورجع الابرش الى مروان ومعه مَنْ اطاع بعد ان هدم سورها، وكان مروان قد سيّر يزيد بن عمر ابن هُبَيْرة بين يديه الى العراق لقتال الضحّاك الخارجىّ وضرب على اهل الشام بعثًا وامرهم باللحاق بيزيد وسار مروان الى الرُّصافة فاستاذنه سليمان بن هشام ليقيم ايّامًا ليقوى مَنْ معه ويستريح ظهره، فأذن له وتقدّم مروان الى قرقيسيا وبها ابن هبيرة ليقدّمه الى الضحاك فرجع عشرة آلاف ممّنْ كان مروان قد اخذه من اهل الشام لقتال الضحّاك فاقاموا بالرصافة ودعوا سليمان الى خلع مروان فاجابهم ۞

ذكر خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروانَ بن محمّد

وفى هذه السنة خلع سليمان بن هشام بن عبد الملك مروانَ

---

[1]) R. الرماجز.

ابن محمّد وحاربه، وكان السبب فى ذلك ما ذكرنا من قدوم الجنود عليه وتحسينهم له خلع مروان وقالوا له انت ارضى عند الناس من مروان واولى بالخلافة، فاجابهم الى ذلك وسار باخوته ومواليه معهم فعسكر بقنّسرين وكاتب اهل الشام فاتوه من كلّ وجه وبلغ الخبر مروانَ فرجع اليه من قرقيسيا وكتب الى ابن هُبَيْرة يامره بالمقام واجتاز مروان فى رجوعه بحصن الكامل وفيه جماعة من موالى سليمان واولاد هشام فتحصّنوا منه فارسل اليهم انّى احذّركم ان تعرضوا لاحد مَنْ يتبعنى من جندى بأذًى فان فعلتم فلا امان لكم عندى، فارسلوا اليه انّا نستكفّ، ومضى مروان فجعلوا يغيرون على مَنْ يتبعه من اخريات الناس وبلغه ذلك فتغيّظ عليهم، واجتمع الى سليمان نحو من سبعين الفًا من اهل الشام والذكوانيّة وغيرهم وعسكر بقرية خُساف من ارض قنّسرين واتاه مروان فواقعه عند وصوله فاشتدّ بينهم القتال وانهزم سليمان ومَنْ معه واتبعتْهم خيل مروان تقتل وتأسر واستباحوا عسكرهم ووقف مروان موقفًا ووقف ابناه موقفَيْن ووقف كَوْثر صاحب شرطته موقفًا وامرهم ان لا يُؤتوا باسير الّا قتلوه الّا عبدًا مملوكًا، فاحصى من قتلاهم يومئذ نيف على ثلاثين الف قتيل وقُتل ابراهيم بن سليمان واكثر ولده وخالد بن هشام المخزوميّ خال هشام بن عبد الملك وادّعى كثير من الاسراء للجند انّهم عبيد فكفّ عن قتلهم وامر ببيعهم فيمَنْ يزيد مع مَنْ أُصيب من عسكرهم، ومضى سليمان حتّى انتهى الى حمص وانضمّ اليه مَنْ افلت ممّنْ كان معه فعسكر بها وبنى ما كان مروان امر بهدمه من حيطانها، وسار مروان الى حصن الكامل حنقًا على مَنْ فيه فحصرهم وانزلهم على حكمه فمثّل بهم واخذهم اهل الرقّة فداووا جراحاتهم فهلك بعضهم وبقى اكثرهم وكانت عدّتهم نحوًا من ثلاثمائة، ثمّ سار الى سليمان ومَنْ معه فقال بعضهم لبعض حتّى متى ننهزم من مروان، فتبايع سبعمائة من فرسانهم

على الموت وساروا باجمعهم مجتمعين على ان يبيّتوه إن اصابوا منه غرّة، وبلغه خبرهم فتحرّز منهم وزحف اليهم فى الخنادق على احتراس وتعبية فلم يمكنهم ان يبيّتوه فكمنوا [1] فى زيتون على طريقه فخرجوا عليه وهو مسير على تعبية فوضعوا السلاح فيمَنْ معه وانتدب لهم ونادى خيوله فرجعت اليه فقاتلوه من لدن ارتفاع النهار الى بعد العصر وانهزم اصحاب سليمان وقُتل منهم نحو من ستّة آلاف، فلمّا بلغ سليمانَ هزيمتهم خلّف اخاه سعيدًا بحمص فمضى هو الى تَدْمُر فاقام بها ونزل مروان على حمص فحصر اهلها عشرة اشهر ونصب عليهم نيفًا وثمانين منجنيقًا يُرْمى بها الليل والنهار وهم يخرجون اليه كلّ يوم فيقاتلونه وربّما بيّتوا نواحى عسكره، فلمّا تتابع عليهم البلاء طلبوا الامان على ان يمكنوه من سعيد بن هشام وابنَيْه عثمان ومروان ومن رجل كان يسمّى السكسكيّ كان يغير على عسكره ومن رجل حبشيّ كان يشتم مروان وكان يشدّ فى ذكره ذكر حمار ثمّ يقول يابنى سليم يا اولاد كذا وكذا هذا لواؤكم، فاجابهم الى ذلك فاستوثق من سعيد وابنَيْه وقتل السكسكيّ وسلّم الحبشيّ الى بنى سُلَيْم فقطعوا ذكره وانفه ومثّلوا به، فلمّا فرغ من حمْص سار نحو الضحّاك الخارجيّ ۞ وقيل انّ سليمان بن هشام لمّا انهزم بخُساف اقبل هاربًا حتّى صار الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بالعراق فخرج معه الى الضحّاك فبايعه وحرّض على مروان فقال بعض شعرائهم

الم تر انّ الله اظهر دينه وصلّتْ قريش خلف بكر بن وائلِ،

فلمّا راى النضر * بن سعيد الحَرَشيّ وكان قد ولى العراق على ما نذكره ان شاء الله [2] ذلك علم انّه لا طاقة له بعبد الله بن عمر فسار الى مروان فلمّا كان بالقادسيّة خرج اليه ابن مِلْحان خليفة

---

1) R. فمكثوا. 2) Om. C. P.

الضحّاك بالكوفة فقاتله فقتله النضر واستعمل الضحاك على الكوفة المثنّى بن عمران العائذىّ ، ثمّ سار الضحّاك فى ذى القعدة الى الموصل واقبل ابن هُبَيْرة حتّى نزل بعين التمر فسار اليه المثنّى ابن عمران فاقتتلوا ايّامًا فقتل المثنّى عدّة من قوّاد الضحّاك وانهزمت الخوارج ومعهم منصور بن جمهور واتوا الكوفة فجمعوا مَنْ بها منهم وساروا نحو ابن هبيرة فلقوه فقاتلهم ايّامًا وانهزمت الخوارج واتى ابن هبيرة الى الكوفة وسار الى واسط ولمّا بلغ الضحّاك ما لقى اصحابه ارسل عبيدة بن سوّار التغلبىّ اليهم فنزل الصراة فنزل فرجع ابن هبيرة اليهم فالتقوا بالصراة وسيرد خبر خروج الضحّاك بعدها ان شاء الله تعالى ، * (الحرشىّ بفتح الحاء المهملة وبالشين المعجمة) [1] ☆

ذكر خروج الضحّاك محكّما

وفى هذه السنة خرج الضحّاك بن قَيس الشيبانىّ محكّما ودخل الكوفة ، وكان سبب ذلك انّ الوليد حين قُتل خرج بالجزيرة حَرَورىّ يقال له سعيد بن بَهْدل الشيبانىّ فى مائتين من اهل الجزيرة فيهم الضحّاك فاغتنم قتل الوليد واشتغال مروان بالشام فخرج بارض كَفَرتُوثا وخرج بسطام البَيْهسىّ وهو مفارق لرايه فى مثل عدّتهم من ربيعة فسار كلّ واحد منهما الى صاحبه فلمّا تقاربا ارسل سعيد بن بَهْدل الخَيْبَرىّ وهو احد قوّاده فى مائة وخمسين فارسًا فاتاهم وهم غارّون فقتلوا فيهم وقتلوا بسطامًا وجميع من معه الّا اربعة عشر رجلًا ثمّ مضى سعيد بن بهدل الى العراق لمّا بلغه انّ الاختلاف بها فمات سعيد بن بهدل فى الطريق واستخلف الضحاك بن قيس فبايعه الشراة فاتى ارض الموصل ثمّ شَهْرَزور واجتمعت اليه الصُّفْرِيّة حتّى صار فى اربعة آلاف ، وهلك

---

1) Om. C. P.

يزيد بن الوليد وعامله على العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومروان بالجيرة[1] فكتب مروان الى النضر بن سعيد الحَرَشىّ وهو احد قوّاد ابن عمر بولاية العراق فلم يسلّم ابن عمر اليه العمل فشاخص النضر الى الكوفة وبقى ابن عمر بالجيرة فتحاربا اربعة اشهر وامدّ مروان النضر بابن الغزيل واجتمعت المضريّة مع النضر عصبيّة لمروان حيث طلب بدم الوليد وكانت امّ الوليد قيسيّة من مُضَر وكان اهل اليمن مع ابن عمر عصبيّة له حيث كانوا مع يزيد فى قتل الوليد حين اسلم خالد القَسْرىّ الى يوسف فقتله، فلمّا سمع الضحّاك باختلافهم اقبل نحوهم وقصد العراق سنة سبع وعشرين فارسل عمر الى النضر انّ هذا لا يريد غيرى وغيرك فهلمّ نجتمع عليه، فتعاقدا عليه واجتمعا بالكوفة وكان كلّ منهما يصلّى باصحابه، واقبل الضحّاك فنزل بالنُّخَيْلة فى رجب[2] واستراح ثمّ تعدّوا للقتال يوم الخميس من غد يوم نزوله فاقتتلوا قتالاً شديداً فكشفوا ابن عمر وقتلوا اخاه عاصمًا وجعفر بن العبّاس الكندىّ اخا عبيد الله ودخل ابن عمر خندقه وبقى الخوارج عليهم الى الليل ثمّ انصرفوا ثمّ اقتتلوا يوم الجمعة فانهزم اصحاب ابن عمر فدخلوا خنادقهم فلمّا اصبحوا يوم السبت تسلّل اصحابه نحو واسط وراوا قومًا لم يروا اشدّ بأسًا منهم، وكان ممّنْ لحق بواسط النضر بن سعيد الحَرَشىّ واسماعيل بن عبد الله القَسْرىّ اخو خالد ومنصور بن جُمْهور والاصبغ بن ذوالة وغيرهم من الوجوه وبقى ابن عمر فيمَنْ عنده من اصحابه لم يبرح، فقال له اصحابه قد هرب الناس فعلامَ تقيم، فبقى يومَيْن لا يرى الّا هاربًا فرحل عند ذلك الى واسط واستولى الضحّاك على الكوفة ودخلها ولم يأْمنه عبيد الله بن العبّاس الكندىّ على نفسه فسار مع الضحّاك وبايعه وصار فى عسكره،

---

1) R. بالجزيرة. 2) R. add. ١٢٩ سنة.

فقال ابو عطاء السندىّ له شعر

فقلْ لعبيد الله لو كان جعفر هو الحىَّ لم يجنحْ وانت قتيلُ
ولم ينبع المراق [1] والثار فيهمُ وفى كفّه عضب الذباب صقيلُ
الى معشرٍ ردّوا اخاك واكفروا اباك فما ذا بعد ذاك تقولُ

فلمّا بلغ عبيد الله هذا البيت من قول ابى عطاء قال اقول عضضتَ ببظر امّك

فلا وصلتْك الرحم من ذى قرابة وطالب وتر والذليل ذليلُ
تركتَ اخا شَيْبان يسلب بزّه ونجّاك خوار العنان مطولُ

ووصل ابن عمر الى واسط فنزل بدار الحجّاج بن يوسف وعادت الحرب بين عبيد الله والنضر الى ما كانت عليه قبل قدوم الضحّاك الى النضر يطلب ان يسلّم اليه ابن عمر ولاية العراق بعهد مروان له وابن عمر يمتنع وسار الضحّاك من الكوفة الى واسط واستخلف ملْحان الشيبانىَّ ونزل الضحّاك باب المضمار، فلمّا راى ذلك ابن عمر والنضر تركا الحرب بينهما واتّفقا على قتال الضحّاك فلم يزالوا على ذلك شعبان وشهر رمضان وشوّال والقتال بينهم متواصل، ثمّ ان منصور بن جمهور قال لابن عمر ما رايتُ مثل هؤلاء فلِمَ تحاربهم وتُشْغلهم عن مروان اعطهم الرضا واجعلْهم بينك وبين مروان فانّهم يرجعون عنّا اليه ويوسعونه شرًّا فان ظفروا به كان ما اردتَ وكنتَ عندهم امنًا وان ظفر بهم واردتَ خلافه وقتاله قاتلتَهُ وانت مستريح، فقال ابن عمر لا تعجّلْ حتّى ننظر فلحق بهم منصور وناداهم انّى اريد ان اسلم واسمع كلام الله وهى حجّتهم [2] فدخل اليهم وبايعهم، ثمّ انّ عبيد الله بن عمر بن عبد العزيز خرج اليهم فى شوّال فصالحهم وبايع الضحّاك ومعه سليمان بن هشام بن عبد الملك *

---

1) Bodl. المذاق. 2) R. محبتهم.

ذكر خلع ابى الخطّار امير الاندلس وامارة ثوابة [1]

وفى هذه السنة خلع اهل الاندلس ابا الخطّار لحسام بن ضرار اميرهم، وسبب ذلك انّه لمّا قدم الاندلس اميرًا اظهر العصبيّة لليمانيّة على المُضريّة فاتّفق فى بعض الايّام انّه اختصم رجل من كنانة ورجل من غسّان فاستعان الكنانىّ بالصُّمَيْل بن حاتم بن ذى الجَوْشن الضبابىّ فكلّم فيه ابا الخطّار فاستغلظ له ابو الخطّار فاجابه الصميل فامر به فأُقيم وضُرب قفاه فمالت عمامته فلمّا خرج قيل له نرى عمامتك مالت فقال ان كان لى قوم فسيقيمونها، وكان الصميل من اشراف مضر فلمّا دخل الاندلس مع بَلْج شرف فيها بنفسه واوليته، فلمّا جرى له ما ذكرناه جمع قومه واعلمهم فقالوا له نحن تبع لك فقال اريد ان اخرج ابا الخطّار من الاندلس فقال له بعض اصحابه افعلْ واستعنْ بمَنْ شئْتَ ولا تستعنْ بابى عطاء القيسىّ وكان من اشراف قيس وكان يناظر الصميل فى الرياسة ويحسده وقال له غيره الراى انّك تأتى ابا عطاء وتشدّ امرك به فانّه تحرّكه الحمية * وينصرك وان تركته مال الى ابى الخطّار واعانه عليك [2] ليبلغ فيك ما يريد والراى ايضًا ان تستعين عليه باهل اليمن فضلًا عن معدّ، ففعل ذلك وسار من ليلته الى ابى عطاء وكان يسكن مدينة استجة فعظّمه ابو عطاء وسأله عن سبب قدومه فاعلمه فلم يكلّمه حتّى قام فركب فرسه ولبس سلاحه وقال له انهض الآن حيث شئْتَ فانا معك وامر اهله واصحابه باتباعه، * فساروا الى مرو وبها ثوابة بن سلمة الجذامىّ وكان مطاعًا فى قومه [2] وكان ابو الخطّار قد استعمله على اشبيلية وغيرها ثمّ عزله ففسد عليه فدعاه الصُّمَيْل الى نصره ووعده انّه اذا اخرجوا ابا الخطّار صار اميرًا فاجاب الى نصره ودعا قومه فاجابوه فساروا الى شذونة،

---

1) Caput, e codice Hagiæ Sophiæ descriptum, a nob. DE SLANE in C. P. adjectum. 2) Om. C. P.

وسار اليهم ابو الخطّار من قرطبة واستخلف بها انسانًا[1] فالتقوا واقتتلوا فى رجب من هذه السنة وصبر الفريقان ثمّ وقعت الهزيمة على ابى الخطّار وقُتل اصحابه اشدّ قتل وأُسر ابو الخطّار، وكان بقرطبة اميّة بن عبد الملك بن قَطَن فاخرج منها خليفة ابى الخطّار وانتهب ما وجد لهما فيها، ولمّا انهزم ابو الخطّار سار ثوابة بن سلمة والصميل الى قرطبة فملكاها واستقرّ ثوابة فى الامارة، فثار به عبد الرحمان بن حسّان الكلبىّ واخرج ابا الخطّار من السجن فاستجاش اليمانيّة فاجتمع له خلق كثير واقبل بهم الى قرطبة وخرج اليه ثوابة فيمَنْ معه من اليمانيّة والمُضَريّة مع الصميل فلمّا تقاتل الطائفتان نادى رجل من مُضَر يا معشر اليمانيّة ما بالكم تتعرّضون لحرب على ابى الخطّار وقد جعلنا الامير منكم يعنى ثوابة فانّه من اليمن ولو انّ الامير منّا لقد كنتم تعتذرون فى قتالكم لنا وما نقول هذا الّا تحرّجًا من الدماء ورغبة فى العافية للعامّة، فلمّا سمع الناس كلامه قالوا صدق والله الامير منّا فما بالنا نقاتل قومنا، فتركوا القتال وافترق الناس فهرب ابو الخطّار فلحق بباجة ورجع ثوابة الى قرطبة فسُمّى ذلك العسكر عسكر العافية ۞

ذكر شيعة بنى العبّاس

فى هذه السنة توجّه سليمان بن كثير ولاهز بن قريظ وقحطبة الى مكّة فلقوا ابراهيم بن محمّد الامام بها واوصلوا الى مولى له عشرين الف دينار ومائتَىْ الف درهم ومسكًا ومتاعًا كثيرًا وكان معهم ابو مسلم فقال سليمان لابراهيم هذا مولاك، وفيها كتب بُكَيْر بن ماهان الى ابراهيم الامام انّه فى الموت وانّه قد استخلف ابا سلمة حفص بن سليمان وهو رضاء للامر فكتب ابراهيم لابى سلمة يامره بالقيام بامر اصحابه وكتب الى اهل خراسان * يُخْبِرهم انّه قد

---

1) R. انسانا.

اشتدّ امرهم اليه ومضى ابو سلمة الى خراسان[1] فصدّقوه وقبلوا امره ودفعوا اليه ما اجتمع عندهم من نفقات الشيعة وخُمْس اموالهم *

ذكر عدّة حوادث

وحجّ بالناس هذه السنة عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مروان على مكّة والمدينة والطائف وكان العامل على العراق النضر بن الحَرَشيّ وكان من امره وامر ابن عمر والضحّاك الخارجيّ ما ذكرنا وكان بخراسان نصر بن سيّار وبها مَنْ ينازعه فيها الكرمانيّ والحارث بن سُرَيْج ، وفيها مات سُوَيْد بن غَفَلة وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتَيْن وثلاثين وعمره مائة وعشرون سنة ، وعبد الكريم بن مالك الجزريّ وقيل غير ذلك ، وفيها مات ابو حَصين عثمان بن حَصين الاسديّ الكوفيّ (حَصين بفتح الحاء وكسر الصاد) ، وفيها مات ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السَّبيعيّ الهمدانيّ وقيل سنة ثمان وعشرين وعمره مائة سنة (السبيعيّ بفتح السين وكسر الباء) ، وفيها توفّي عبد الله بن دينار * وقيل سنة ستّ وثلاثين[1] ، وفيها مات محمّد بن واسع الازديّ البصريّ وكنيته ابو بكر ، وداوود بن ابى هند واسم ابى هند دينار مولى بنى قُشَيْر ابو محمّد ، * وفيها توفّى ابو بحر عبد الله بن اسحاق مولى الحضرم وكان اماماً فى النحو واللغة تعلّم ذلك من يحيى بن النعمان وكان يعيب الفرزدق فى شعره وينسبه الى اللحن فهجاه الفرزدق يقول

فلو كان عبد الله مولًى هجوتُه ولكنّ عبدَ الله مولى مواليا ،

فقال له ابو عبد الله لقد لحنتَ ايضًا فى قولك مواليا ينبغى ان تقول مولى موالٍ *

---

1) Om. C. P.

سنة ١٢٨ ثمّ دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة

ذكر قتل الحارث بن سُرَيْج وغلبة الكرمانىّ على مرو

قد تقدّم ذكر امان يزيد بن الوليد للحارث بن سُرَيْج وعوده من بلاد المشركين الى بلاد الاسلام وما كان بينه وبين نصر من الاختلاف فلمّا ولى ابن هُبَيْرة العراق كتب الى نصر بعهده على خراسان فبايع لمروان بن محمّد فقال للحارث انّما آمننى يزيد ولم يؤمّننى مروان ولا يجيز مروان امان يزيد فلا آمنه، فخالف نصرًا فارسل اليه نصر يدعوه الى الجماعة وينهاه عن الفرقة واطماع العدوّ فلم يجبه الى ما اراد وخرج فعسكر وارسل الى نصر اجعل الامر شورى فأبى نصر وامر للحارث جَهْمَ بن صفوان رأس الجهميّة وهو مولى راسب ان يقرأ سيرته وما يدعو اليه على الناس فلمّا سمعوا ذلك كثروا وكثر جمعه وارسل الحارث الى نصر ليعزل سالم[1] بن أَحْوز عن شرطته ويغيّر عمّاله ويقرّ الامر بينهما ان يختاروا رجالًا يسمّون لهم قومًا يعملون بكتاب الله فاختار نصر مقاتل بن سليمان ومقاتل ابن حيّان واختار الحارث المُغيرة بن شُعْبة الجَهْضَمىّ ومُعاذ بن جَبَلة وامر نصر كاتبه ان يكتب ما يرضى هؤلاء الاربعة من السنن وما يختارونه من العمّال فيولّيهم ثغر سمرقند وطخارستان وكان الحارث يُظْهِر انّه صاحب الرايات السود فارسل اليه نصر ان كنتَ تزعم انّكم تهدمون سور دمشق وتزيلون ملك بنى امية فخُذْ منّى خمسمائة رأس ومائتَىْ بعير واحمل من الاموال ما شئْتَ وآلة الحرب وسِرْ فلعمرى لئن كنتَ صاحب ما ذكرتَ انّى لفى يدك وان كنتَ لستَ ذلك فقد اهلكتَ عشيرتك، فقال الحارث قد علمت انّ هذا حقّ ولكنّى لا يبايعنى عليه مَنْ صحبنى فقال نصر فقد ظهر انّهم ليسوا على رايك فاذكر الله فى عشرين الفًا من ربيعة

---

1) Scriptura variat inter سلم, سالم et مسلم.

واليمن يهلكون فيما بينكم، وعرض عليه نصر ان يولّيه ما وراء النهر ويعطيه ثلاثمائة الف فلم يقبل * فقال له نصر فابدأْ بالكرمانىّ فان قتلتَهُ فانا فى طاعتك فلم يقبل[1]، ثمّ تراضيا بان حكّما جَهْمَ ابن صفوان ومقاتل بن حيّان فحكما بان يعتزل نصر وان يكون الامر شورى فلم يقبل نصر، فخالفه الحارث واتّهم نصر قومًا من اصحابه انّهم كاتبوا الحارث فاعتذروا اليه فقبل عذرهم، وقدم عليه جمع من اهل خراسان حين سمعوا بالفتنة منهم عاصم بن عُمَيْر الصُّرَيْمىّ وابو الذيّال الناجىّ ومسلم بن عبد الرحمان وغيرهم وامر الحارث ان تقرأ سيرته فى الاسواق والمساجد وعلى باب نصر فقُرئت فاتاه خلق كثير وقرأها رجل على باب نصر فضربه غلمان نصر فنابذهم الحارث وتجهّزوا للحرب ودلّ رجل من اهل مرو الحارث على نقب فى سورها فمضى الحارث اليه فنقبه ودخل المدينة من ناحية باب بالين فقاتلهم جَهْم بن مسعود الناجىّ فقُتل جَهْم *وانتهبوا منزل سالم ابن أَحْوز[1] وقتلوا من كان يحرس باب بالين وذلك يوم الاثنَيْن لليلتَيْن بقينا من جمادى الاخرة، وعدل الحارث فى سكّة السعد فراى أَعْين مولى حيّان فقاتله فقُتل أعين، وركب سالم حين اصبح وامر مناديًا فنادى مَنْ جاء برأس فله ثلاثمائة فلم تطلع الشمس حتّى انهزم الحارث وقاتلهم الليل كلّه واتى سالم عسكر الحارث فقتل كاتبه واسمه يزيد بن داوود وقتل الرجل الذى دل الحارث على النقب، وارسل نصر الى كرمانىّ فاتاه على عهد وعنده جماعة فوقع بين سالم بن أَحْوز ومِقْدام بن نُعَيْم كلام فاغلظ كلّ واحد منهما لصاحبه فاعان كلّ واحد منهما نفر من الحاضرين فخاف الكرمانىّ ان يكون مكرًا من نصر فقام وتعلّقوا به فلم يجلس وركب فرسه ورجع وقال اراد نصر الغدر بى، وأُسر يومئذ جَهْم بن صفوان وكان مع الكرمانىّ

---

[1]) R.

فقُتل وارسل للحارث ابنه حاتمًا الى الكرمانيّ فقال له محمّد بن المثنّى هما عدوّاك دَعْهما يصطربان، فلمّا كان الغد ركب الكرمانيّ الى باب ميدان يزيد فقاتل اصحاب نصر واقبل الكرمانيّ الى باب حرب بن عامر ووجّه اصحابه الى نصر يوم الاربعاء فتراموا ثمّ تحاجزوا ولم يكن بينهم يوم الخميس قتال والتقوا يوم الجمعة فانهزمت الازد حتّى وصلوا الى الكرمانيّ فاخذ اللواء بيده فقاتل به وانهزم اصحاب نصر واخذوا لهم ثمانين فرسًا وصُرع تميم بن نصر واخذوا له برذونَيْن وسقط سالم بن أَحْوز فحُمل الى عسكر نصر فلمّا كان بعض الليل خرج نصر من مرو وقيل عِصْمة بن عبد الله الاسدىّ فكان يحمى اصحاب نصر واقتتلوا ثلاثة ايّام فانهزم اصحاب الكرمانيّ فى آخر يوم وهم الازد وربيعة، فنادى الخليل بن غَزْوان يا معشر ربيعة واليمن قد دخل الحارث السوق وقتل ابن الاقْطع يعنى نصر بن سيّار، ففتّ فى اعضاد المُضَريّة وهم اصحاب نصر فانهزموا وترجّل تميم ابن نصر فقاتل، فلمّا هزمت اليمانيّة مُضَرًا ارسل الحارث الى نصر انّ اليمانيّة تعيّروننى بانهزامكم وانا كاف فاجعلْ حُماة اصحابك بازاء الكرمانيّ، فاخذ عليه نصر العهود بذلك، وقدم على نصر عبد الملك بن سعد العَوْدىّ وابو جعفر عيسى بن جرز من مكّة فقال نصر لعبد الحكم العَوْدىّ وهم بطن من الازد اما ترى ما فعل سفهاء قومك فقال بل سفهاء قومك طالت ولايتها بولايتك دون ربيعة واليمن فنظروا فى ربيعة واليمن علماء وسفهاء فغلب السفهاء العلماء، فقال ابو جعفر عيسى لنصر ايّها الامير حسبك من الولاية وهذه الامور فانّه قد اظلّك امر عظيم سيقوم رجل مجهول النسب يُظْهر السواد ويدعو الى دولة تكون فيغلب على الامر وانتم تنظرون، فقال نصر ما اشبه ان يكون كما تقول لقلّة الوفاء وسوء ذات البين، فقال انّ الحارث مقتول مصلوب وما الكرمانيّ من ذلك ببعيد، فلمّا خرج نصر من مرو غلب عليها الكرمانيّ وخطب الناس فآمنهم وهدم

الدور ونهب الاموال فانكر للحارث عليه ذلك فهمّ الكرمانىّ به ثمّ تركه، واعتزل بشر بن جُرْمُوز الضبّىّ فى خمسة آلاف وقال للحارث انّما قاتلتُ معك طلب العدل فاما اذا انت مع الكرمانىّ فما تقاتل الّا ليقال غلب الحارث وهؤلاء يقاتلون عصبيّة فلستُ مقاتلًا معك فنحن الفيئة العادلة لا نقاتل الّا من يقاتلنا، واتى الحارث مسجدَ عياض وارسل [الى] الكرمانىّ يدعوه الى ان يكون الامر شورى فأبى الكرمانىّ فانتقل الحارث عنه واقاموا ايّامًا، ثمّ انّ الحارث اتى السور فثلم فيه ثلمة ودخل البلد واتى الكرمانىّ فاقتتلوا فاشتدّ القتال بينهم فانهزم الحارث وقتلوا ما بين الثلمة وعسكرهم والحارث على بغل فنزل عنه وركب فرسًا وبقى فى مائة فقُتل عند شجرة زيتون او غبيراء وقُتل اخوه سوادة وغيرهما، وقيل كان سبب قتله انّ الكرمانىّ خرج الى بشر بن جُرْمُوز الذى ذكرنا اعتزاله ومعه الحارث بن سُرَيْج فاقام الكرمانىّ ايّامًا بينه وبين عسكر بشر فرسخان ثمّ قرب منه ليقاتله فندم الحارث على اتباع الكرمانىّ وقال لا تعجل الى قتالهم فانا اردّهم عليك، فخرج فى عشرة فوارس فاتى عسكر بشر فاقام معهم وخرج المضريّة اصحاب الحارث من عسكر الكرمانىّ اليه فلم يبق مع الكرمانىّ مُضَرىٌّ غير سلمة بن ابى عبد الله فانّه قال لم ار الحارث الّا غادرًا وغير المهلّب بن اياس فانّه قال لم ار الحارث قطُّ الّا فى خيل تطرد، فقاتلهم الكرمانىّ مرارًا يقتتلون ثمّ يرجعون الى خنادقهم مرّة لهؤلاء ومرّة لهؤلاء، ثمّ انّ الحارث ارتحل بعد ايّام فنقب سور مرو ودخلها وتبعه الكرمانىّ فدخلها ايضًا فقالت المضريّة للحارث تركنا الخنادق فهو يومنا وقد فررتَ غير مرّة فترجّل فقال انا لكم فارسًا خير منّى لكم راجلًا فقالوا لا نرضى الّا ان تترجّل فترجّل فاقتتلوا هم والكرمانىّ فقُتل الحارث واخوه وبشر ابن جُرْمُوز وعدّة من فرسان تميم وانهزم الباقون وصفت مرو لليمن فهدموا دور المُضريّة فقال نصر بن سيّار للحارث حين قُتل

شعر

يا مُدْخل الذلّ على قومه بُعْدًا وسُحْقًا لك من هالك
شؤمك اردى مُضَرًا كلّها وعزّ من قومك بالحارك [1]
ما كانت الازد واشياعها تطمع فى عمرو ولا مالك
ولا بنو سَعْدٍ اذا الجوا كلّ طمرّ لونه [2] حالك ؛

عمرو ومالك وسعد بطون من تميم ، وقيل بل قال هذه الابيات نصر لعثمان بن صدقة وقالت امّ كثير الضبّيّة شعر

لا بارك اللهُ فى انثى وعنّ بها
تزوّجت مُضَر يا آخر الدهرِ
ابلغْ رجال تميمٍ قول موجعة
احللتموها بدار الذلّ والفقرِ
ان انتمُ لم تكرّوا بعد جولتكم
حتّى تعدّوا رجال الازد فى الظهرِ
انّى استحيتُ لكم من بعد [3] طاعتكم
هذا المزونىّ [4] يجْنبكم على قهرِ ؛

ذكر شيعة بنى العبّاس

وفى هذه السنة وجّه ابراهيم الامام ابا مسلم الخراسانىّ واسمه عبد الرحمان بن مسلم الى خراسان وعمره تسع عشرة سنة وكتب الى اصحابه انّى قد امرته بامرى فاسمعوا له واطيعوا فانّى قد امّرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك ، فاتاهم فلم يقبلوا قوله وخرجوا من قابل فالتقوا بمكّة عند ابراهيم فاعلمه ابو مسلم انّهم لم ينْفذوا كتابه وامره ، فقال ابراهيم قد عرضتُ هذا الامر على غير واحد وأبوه علىّ ، وكان قد عرضه على سليمان بن كثير فقال

1) R. بالحجارك. 2) C. P. لويه; Bodl. لومه. 3) R. بذل.
4) R. الكرونىّ.

لا الى على اثنين ابدًا ثمّ عرضه على ابراهيم بن سلمة فأبى فاعلمهم
انّه قد اجمع رايه على ابى مسلم وامرهم بالسمع والطاعة له ثمّ قال
له انّك رجل منّا اهل بيت احفظْ وصيّتى انظر هذا الحىّ من
اليمن فالزمهم واسكنْ بين اظهرهم فانّ الله لا يتمّ هذا الامر الّا بهم
واتّهم ربيعة فى امرهم وامّا مُضر فانّهم العدوّ القريب الدار واقتلْ مَنْ
شككتَ فيه وان استطعتَ ان لا تَدَع بخراسان مَنْ يتكلّم بالعربيّة
فافعلْ وايّما غلام بلغ خمسة اشبار تتّهمه فاقتله ولا تخالفْ هذا
الشيخ يعنى سليمان بن كثير ولا تعصو واذا اشكل عليك امر
فاكتف به منّى، وسيرد من خبر ابى مسلم غير هذا ان شاء
الله تعالى ✿

ذكر قتل الضحّاك الخارجىّ

قد ذكرنا محاصرة الضحّاك بن قَيس الخارجىّ عبد الله بن
عمر بن عبد العزيز بواسط فلمّا طال عليه الحصار أُشير عليه بان
يدفعه عن نفسه الى مروان فارسل ابن عمر اليه انّ مقامكم علىّ
ليس يُسىء هذا مروان فسيّروا اليه فان قبلتَهُ فانا معك، فصالحه
وخرج اليه وصلّى خلفه فانصرف الى الكوفة واقام ابن عمر بواسط
وكاتب اهل الموصل الضحّاك ليقدم عليهم ليمكنوه منها فسار فى
جماعة من جنوده بعد عشرين شهرًا حتّى انتهى اليها وعليها
يومئذ لمروان رجل من بنى شيبان يقال له القطران بن [1] اكمه
ففتح اهل الموصل البلد فدخله الضحّاك وقاتلهم القطران ومَنْ معه
من اهله وهم عدّة يسيرة حتى قُتلوا واستولى الضحّاك على الموصل
وكورها، وبلغ مروانَ خبره وهو محاصر حمص مشتغل بقتال
اهلها فكتب الى ابنه عبد الله وهو خليفته بالجزيرة يامره ان يسير
الى نصيبين فيمَنْ معه يمنع الضحّاك عن توسّط الجزيرة فسار اليها

1) Bodl. يمن.

فى سبعة آلاف او ثمانية آلاف وسار الضحّاك الى نصيبين فحصر عبد الله فيها وكان مع الضحّاك ما يزيد على مائة الف ووجّه قائدَيْن من قوّاده الى الرقّة فى اربعة آلاف او خمسة آلاف فقاتله مَنْ بها فوجّه اليهم مروان مَنْ رحّلهم عنها، ثمّ انّ مروان سار الى الضحّاك فالتقوا بنواحى كَفَرْتُوثا من اعمال ماردين فقاتله يومه اجمع فلمّا كان عند المساء ترجّل الضحّاك ومعه من ذوى الثبات وارباب البصائر نحو من ستّة آلاف ولم يعلم اكثر اهل عسكره بما كان فاحدقت بهم خيول مروان والحّوا عليهم فى القتال حتّى قتلوهم عند العتمة وانصرف مَنْ بقى من اصحاب الضحّاك عند العتمة الى عسكرهم ولم يعلموا بقتل الضحّاك ولم يعلم به مروان ايضًا، وجاء بعض مَنْ عاينه الى اصحابه فاخبرهم فبكوا وناحوا عليه وخرج قائد من قوّاده الى مروان فاخبره فارسل معه النيران والشمع فطافوا عليه فوجدوه قتيلًا وفى وجهه وفى رأسه اكثر من عشرين ضربة فكبّروا فعرف عسكر الضحّاك انّهم قد علموا بقتله وبعث مروان رأسه الى مدائن الجزيرة فطيف به فيها، وقيل انّ الضحّاك والخَيْبرىّ انّما قُتلا سنة تسع وعشرين ٥

ذكر قتل الخَيْبرىّ وولاية شيبان

ولمّا قُتل الضحّاك اصبح اهل عسكره فبايعوا الخَيْبرىّ واقاموا يومئذ وغادوه القتال من بعد الغد وصافّوه وصافّهم وكان سليمان ابن هشام بن عبد الملك مع الخيبرىّ وكان قبله مع الضحّاك وقد ذكرنا سبب قدومه وقيل بل قدم على الضحّاك وهو بنصيبين فى اكثر من ثلاثة آلاف من اهل بيته ومواليه فتزوّج اخت شيبان الحَرورىّ الذى بويع بعد قتل الخيبرىّ فحمل الخيبرىّ على مروان فى نحو من اربعمائة فارس من السراة فهزم مروان وهو فى القلب وخرج مروان من العسكر منهزمًا ودخل الخَيْبرىّ ومَنْ معه عسكره ينادون بشعارهم ويقتلون مَنْ ادركوا حتّى انتهوا الى خيم مروان

نفسه فقطعوا اطنابه وجلس الخيبرى على فرشه، وميمنة مروان وعليها ابنه عبد الله ثابتة وميسرته ثابتة وعليها اسحاق بن مسلم العقيلى فلمّا راى اهل العسكر قلّة من مع الخيبرى ثار اليه عبيدهم بعمد الخيم فقتلوا الخيبرى واصحابه جميعًا فى خيمة مروان وحولها، وبلغ مروانَ الخبر وقد جاز العسكر بخمسة اميال او ستّة منهزمًا فانصرف الى عسكره وردّ خيوله عن مواقعها وبات ليلته فى عسكره وانصرف اهل عسكر الخيبرى فولّوا عليهم شيبان وبايعوه فقاتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وابطل الصفّ منذ يومئذ ۞

ذكر خبر ابى حمزة الخارجىّ مع طالب الحقّ

كان اسم ابى حمزة الخارجىّ المُختار بن عَوْف الازدىّ السُّلَمىّ البصرىّ وكان اوّل امره انّه وكان من الخوارج الاباضيّة يوافى كلّ سنة مكّة يدعو الناس الى خلاف مروان بن محمّد فلم يزل كذلك حتّى وافى عبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحقّ فى آخر سنة ثمان وعشرين فقال له يا رجل اسمع كلامًا حسنًا واراك تدعو الى حقّ فانطلقْ معى فانّى رجل مطاع فى قومه، فخرج حتّى ورد حضرموت فبايعه ابو حمزة على الخلافة ودعا الى خلاف مروان وآل مروان، وكان ابو حمزة اجتاز مرّة بمعدن بنى سليم والعامل عليه كَثير بن عبد الله فسمع كلام ابى حمزة فجلّده اربعين سوطًا فلمّا ملك ابو حمزة المدينة وافتتحها تغيّب كثير حتّى كان من امرهما ما كان ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سيّر مروان يزيدَ بن هُبَيْرة الى العراق لقتال مَنْ به من الخوارج فى قول، وحجّ بالناس فى هذه السنة عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز وهو عامل مكّة والمدينة، وكان بالعراق عمّال الضحّاك الخارجىّ وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز وعلى قضاء البصرة ثُمامة بن عبد الله بن أَنَس وخراسان نصر بن سيّار

والفتنة بها قائمة، وفيها مات عاصم بن ابى النجود صاحب القرءات، ويعقوب بن عُتْبة بن المُغيرة بن الاخْنس الثقفىّ المدنىّ، وفيها توفّى جابر بن يزيد الجُعْفىّ وكان من غُلاة الشيعة يقول بالرجعة، وفيها مات محمّد بن مسلم بن تدرس ابو الزبير المكّىّ، وجامع بن شدّاد، وابو قَبيل المُعافرىّ واسمه يحيى بن هانئ المُصرىّ (قَبيل بفتح القاف وكسر الباء الموحّدة)، وسعيد بن مسروق الثَّوْرىّ والد سفيان وكان ثقة فى الحديث

سنة ١٢٩ ثمّ دخلت سنة تسع وعشرين ومائة،

ذكر شَيْبان الحَرُورىّ الى ان قُتل

وهو شيبان بن عبد العزيز ابو الدَّلَف اليشكرىّ، وكان سبب هلاكه انّ الخوارج لمّا بايعوه بعد قتل الخيبرىّ اقام يقاتل مروان وتفرّق عن شيبان كثير من اصحاب الطمع فبقى فى نحو اربعين الفًا فاشار عليهم سليمان بن هشام ان ينصرفوا الى الموصل فيجعلوها ظهرهم فارتحلوا وتبعهم مروان حتّى انتهوا الى الموصل فسكروا شرقىّ دجلة وعقدوا جسورًا عليها من عسكرهم الى المدينة فكانت ميرتهم ومرافقتهم منها وخندق مروان بازائهم وكان الخوارج قد نزلوا بالكار[1] ومروان بخصّة وكان اهل الموصل يقاتلون مع الخوارج فاقام مروان ستّة اشهر يقاتلهم وقيل تسعة اشهر، وأُتى مروان بابن اخى لسليمان بن هشام يقال له اميّة بن معاوية بن هشام وكان مع عمّه سليمان فى عسكر شيبان اسيرًا فقطع يديه وضرب عنقه وعمّه ينظر اليه، وكتب مروان الى يزيد بن عمر بن هُبَيْرة يامره بالمسير الى قرقيسيا بجميع مَنْ معه الى العراق وعلى الكوفة المثنّى ابن عمران العائذىّ عائذة قريش وهو خليفة للخوارج بالعراق فلقى ابن هبيرة بعين التمر فاقتتلوا قتالاً شديدًا وانصرفت[2] الخوارج

1) R. بالكار. 2) C. P. وانبرمت.

* ثمّ اجتمعوا بالكوفة بالنُّخَيْلة فهزمهم ابن هبيرة ثمّ اجتمعوا بالبصرة فارسل شيبان اليهم عُبَيْدة بن سَوّار فى خيل عظيمة فالتقوا بالبصرة فانهزمت الخوارج [1] وقُتل عبيدة واستباح ابن هبيرة عسكرهم فلم يكن لهم همّة [2] بالعراق واستولى ابن هبيرة على العراق، وكان منصور بن جَمْهور مع الخوارج فانهزم وغلب على الماهَيْن وعلى الجبل اجمع وسار ابن هبيرة الى واسط فاخذ ابن عمر فحبسه ووجّه نُباتة ابن حَنْظلة الى سليمان بن حَبيب وهو على كور الاهواز فسمع سليمان الخبر فارسل الى نباتة داوودَ بن حاتم فالتقوا بالمرتان على شاطئ دُجَيْل فانهزم الناس وقُتل داوود بن حاتم، وكتب مروان الى ابن هبيرة لمّا استولى على العراق يامره بارسال عامر بن ضُبارة المُرّىّ اليه فسيّره فى سبعة آلاف او ثمانية آلاف، فبلغ شيبانَ خبره فارسل الجَوْن بن كلاب الخارجىّ فى جمع فلقوا عامرًا بالسنّ فهزموه ومَنْ معه فدخل السنّ وتحصّن فيه وجعل مروان يمدّه بالجنود على طريق البرّ حتّى ينتهوا الى السنّ فكثر جمع عامر، وكان منصور بن جمهور يمدّ شيبان من الجبل بالاموال فلمّا كثر مَنْ مع عامر نهض الى الجَوْن والخوارج فقاتلهم فهزمهم وقُتل الجون وسار ابن ضُبارة مصعدًا الى الموصل، فلمّا انتهى خبر قتل الجون الى شيبان ومسير عامر نحوه كره ان يقيم بين العسكرَيْن فارتحل بمَنْ معه من الخوارج وقدم عامر على مروان بالموصل فسيّره فى جمع كثير فى اثر شيبان فان اقام اقام وان سار سار وأن لا يبدأه بقتال فان قاتله شيبان قاتله وان امسك امسك عنه وان ارتحل اتبعه، فكان على ذلك حتّى مرّ على الجبل وخرج على بيضاء فارس بها عبد الله بن معاوية بن جعفر فى جموع كثيرة فلم يتهيأ الامر بينهما فسار حتّى نزل جِيرَفْت من كرمان،

1) Om. C. P. 2) R. كرة.

واقبل عامر بن ضُبارة حتّى نزل بازاء ابن معاوية اياماً ثمّ ناهضه وقاتله فانهزم ابن معاوية فلحق بهراة وسار ابن ضبارة بمن معه فلقى شيبان بجيرفت فاقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزمت الخوارج واستبيح عسكرهم ومضى شيبان الى سجستان فهلك بها وذلك فى سنة ثلاثين ومائة، وقيل بل كان قتال مروان وشيبان على الموصل مقدار شهر ثمّ انهزم شيبان حتّى لحق بفارس وعامر بن ضُبارة يتبعه وسار شيبان الى جزيرة ابن كاوان ثمّ خرج منها الى عُمان فقتله جُلَنْدى بن مسعود بن جَيْفر بن جلندى الازدىّ

سنة اربع وثلاثين ومائة نذكره هناك ان شاء الله تعالى [1]، وركب سليمان ومَنْ معه من اهله ومواليه السفن الى السند، ولمّا ولى السفّاح الخلافة حضر عنده سليمان فاكرمه واعطاه يده فقبّلها فلمّا راى ذلك سديف مولى السفّاح اقبل عليه وقال

لا يغرّنْك ما ترى من رجال ... انّ تحت الضلوع داء دويّا

فضع السيفَ وارفع السوطَ حتّى ... لا ترى فوق ظهرها أُمَويّا،

فاقبل عليه سليمان وقال قتلتَنى ايها الشيخ وقام السفّاح فدخل فاخذ سليمان فقُتل، وانصرف مروان * بعد مسير شيبان عن الموصل [1] الى منزله بحرّان فاقام بها حتّى سار الى الزاب ✿

ذكر اظهار الدعوة العبّاسيّة بخراسان

وفى هذه السنة شخص ابو مسلم الخراسانىّ من خراسان الى ابراهيم الامام وكان يختلف منه الى خراسان ويعود اليه، فلمّا كان هذه السنة كتب ابراهيم الى ابى مسلم يستدعيه ليسأله عن اخبار الناس فسار نحوه فى النصف من جمادى الآخرة مع سبعين نفسا من النقباء فلمّا صاروا بالدَنْدانَقان من ارض خراسان عرض له كامل فسأله عن مقصده فقال للحجّ ثمّ خلا به ابو مسلم فدعاه

---

1) R.

فاجابه ثمّ سار ابو مسلم الى نسا[1] وعاملها سليمان بن قيس السُّلَمىّ لنصر بن سَيّار فلمّا قرب منها ارسل الفضلَ بن سليمان الطوسىّ الى اسيد بن عبد الله الخُزاعىّ ليُعْلمه قدومه فدخل قرية من قرى نسا[1] فلقى رجلًا من الشيعة فسأله عن اسيد فانتهره وقال له انّه كان فى هذه القرية شرًّا سعى الى العامل برجلَيْن قيل انّهما داعيان فاخذهما واخذ الاَجْم بن عبد الله وغَيْلان بن فَضالة وغالب بن سعيد ومُهاجم بن عثمان فانصرف الفضل الى ابى مسلم واخبره فتنكّب الطريق وارسل طرخان الجمّال يستدعى اسيدًا ومَنْ قدر عليه من الشيعة فدعا له اسيدًا فاتاه فسأله عن الاخبار فقال قدم الأزهر بن شعيب وعبد الملك بن سعد بكتب الامام اليك فخلّفا الكتب عندى وخرجا فأُخذا فلا ادرى مَنْ سعى بهما قال فاين الكتب فاتاه بها • ثمّ سار حتّى اتى قُومَس وعليها بَيْهس بن بُدَيْل العِجْلىّ فاتاهم بيهس فقال اين تريدون قالوا الحجّ واتاه وهو بقومس كتاب ابرهيم الامام اليه والى سليمان بن كَثير يقول لابى مسلم فيه انّى قد بعثتُ اليك براية النصر فارجعْ من حيث لقيك كتابى ووجّهْ الىّ قَحْطبة بما معك يوافينى به فى الموسم• فانصرف ابو مسلم الى خراسان ووجّه قحطبة الى الامام بما معه من الاموال والعروض فلمّا كانوا بنيسابور عرض لهم صاحب المسلحة فسألهم عن حالهم فقالوا اردنا الحجّ فبلغنا عن الطريق شىء خفناه فامر المفضّل بن الشرقى السُّلَمىّ بازعاجهم فخلا به ابو مسلم وعرض عليه امرهم فاجابه واقام عندهم حتّى ارتحلوا على مهل • فقدم ابو مسلم مروَ فدفع كتاب الامام الى سليمان بن كثير يامره فيه باظهار الدعوة فنصبوا ابا مسلم وقالوا رجل من اهل البيت ودعوا الى طاعة بنى العبّاس وارسلوا الى مَنْ قرب منهم او بعُد ممّن

---

1) R. كابل,

اجابهم فامروه باظهار امرهم والدعاء اليهم، فنزل ابو مسلم قرية من قرى مرو يقال لها فنين [1] على ابى الحكم عيسى بن اعْين النقيب ووجّه منها ابا داوود النقيب ومعه عمرو بن اعين الى طخارستان فما دون بلخ فامرهما باظهار الدعوة فى شهر رمضان وكان نزوله فى هذه القرية فى شعبان، ووجّه نصرَ بن صُبَيْح التميمىّ وشَريك بن غضى التميمىّ الى مرو الروذ باظهار الدعوة فى رمضان ووجّه ابا عاصم عبد الرحمان بن سليم الى الطالقان ووجّه الجَهْم بن عطيّة الى العلاء بن حُرَيْث بخوارزم باظهار الدعوة فى رمضان لخمس بقين منه فان اعجلهم عدوّهم دون الوقت بالاذى والمكروه فقد حلّ لهم ان يدفعوا عن انفسهم ويجرّدوا السيوف ويجاهدوا اعداء الله ومَنْ شغله منهم عدوّهم عن الوقت فلا حرجَ عليهم ان يُظْهروا بعد الوقت، ثمّ تحوّل ابو مسلم من عند ابى الحكم فنزل قرية سَفيذنج فنزل على سليمان بن كثير الخُزاعىّ للبيلتَيْن خلتا من رمضان والكرمانىُّ وشيبان يقاتلان نصر بن سَيّار فبثّ ابو مسلم دُعاته فى الناس واظهر امره فاتاه فى ليلة واحدة اهل ستّين قرية، فلمّا كان ليلة الخميس لخمس بقين من رمضان من السنة عقد اللواء الذى بعث به الامام الذى يُدْعَى الظلّ على رمح طوله اربع عشرة ذراعًا وعقد الراية التى بعث بها اليه وهى التى تُدْعَى السحاب على رمح طوله ثلاث عشرة ذراعًا وهو يتلو أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ [2] ولبسوا السواد هو وسليمان بن كثير واخوة سليمان ومواليه ومَنْ كان اجاب الدعوة من اهل سفيذنج واوقدوا النيران لليلتهم لشيعتهم من سكّان ربع خرقان [3] وكانت علامتهم فتجمّعوا اليه حين اصبحوا معدّين وتأوّل الظلّ والسحاب انّ السحاب يطبق الارض وانّ الارض كما لا تخلو من الظلّ كذلك

---

1) R. غنين. 2) Corani 22, vs. 40. 3) A. et R. حرقان.

لا تخلو من خليفة عبّاسىّ الى آخر الدهر، وقدم على ابى مسلم الدُّعاة بمن اجاب الدعوة فكان أوّل مَن قدم عليه اهل التقادم مع ابى الوضّاح فى تسعمائة راجل واربعة فرسان ومن اهل هُرْمز فَرّه جماعة وقدم اهل التقادم مع ابى القاسم مُحْرِز بن ابراهيم الجُوبانىّ فى الف وثلاثمائة راجل وستّة عشر فارسًا فيهم من الدعاة ابو العبّاس المروزىُّ، فجعل اهل التقادم يكبّرون من ناحيتهم ويجيبهم اهل التقادم بالتكبير فدخلوا عسكر ابى مسلم بسفيذنج بعد ظهوره بيومَيْن، وحصّن ابو مسلم حصن سفيذنج ورمّه وسدّ دروبها، فلمّا حضر عيد الفطر امر ابو مسلم سليمانَ بن كثير ان يصلّى به وبالشيعة ونصب له منبرًا بالعسكر وامره ان يبدأ بالصلوة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان بنو اميّة يبدأون بالخطبة قبل الصلوة وبالاذان والاقامة وامر ابو مسلم ايضًا سليمان بن كثير بستّ تكبيرات تباعًا ثمّ يقرأ ويركع بالسابعة ويكبّر فى الركعة الثانية خمس تكبيرات تباعًا ثمّ يقرأ ويركع بالسادسة ويفتتح الخطبة بالتكبير ثمّ يختمها بالقرءآن وكان بنو اميّة يكبّرون فى الاولى اربع تكبيرات يوم العيد وفى الثانية ثلاث تكبيرات، فلمّا قضى سليمان الصلوة انصرف ابو مسلم والشيعة الى طعام قد اعدّه لهم فأكلوا مستبشرين، وكان ابو مسلم وهو فى الخندق اذا كتب الى نصر بن سيّار كتابًا يكتب للامير نصر فلمّا قوى ابو مسلم بمن اجتمع اليه بدأ بنفسه فكتب الى نصر امّا بعد فانّ الله تباركت اسماؤه عيّر اقوامًا فى القرآن فقال وَأَقْسَمُوا بِٱللّٰهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللّٰهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ

تجد لسنّة ٱللّه تحويلًا[1] ، فتعاظم نصر الكتاب وكسر له احدى عينَيْه وقال هذا كتاب ما له جواب ، وكان من الاحداث وابو مسلم بسفيذنج انّ نصرًا وجّه مولًى له يقال له يزيد لمحاربة ابى مسلم بعد ثمانية عشر شهرًا من ظهوره فوجّه اليه ابو مسلم مالك بن الهَيْثم الخُزاعىّ فالتقوا بقرية آلين[2] فدعاهم مالك الى الرضاء من آل رسول الله صلّعم فاستكبروا عن ذلك فقاتلهم مالك وهو فى نحو مائتين من اوّل النهار الى العصر وقدم على ابى مسلم صالح بن سليمان الضبّىّ وابراهيم بن زيد وزياد بن عيسى فسيّرهم الى مالك فقوى بهم وكان قدومهم اليه مع العصر فقال مولى نصر ان تركنا هؤلاء الليلة اتتْهم امدادهم فاحملوا على القوم ، فحملوا عليهم واشتدّ القتال فحمل عبد الله الطائىّ على مولى نصر فأسره وانهزم اصحابه فارسل الطائىّ باسيره الى ابى مسلم ومعه رؤوس القتلى فنصب الرؤوس واحسن الى يزيد مولى نصر وعالجه حتّى اندمل جراحه وقال له ان شئتَ ان تقيم معنا فقد ارشدك الله وان كرهتَ فارجعْ الى مولاك سالمًا واعطنا عهد الله انّك لا تحاربنا ولا تكذب علينا وأن تقول فينا ما رايتَ ، فرجع الى مولاه وقال ابو مسلم انّ هذا سيردّ عنكم اهل الورع والصلاح فا نحن عندهم على الاسلام وكذلك كان عندهم يرجفون عليهم بعبادة الاوثان واستحلال الدماء والاموال والفروج ، فلمّا قدم يزيد على نصر قال لا مرحبًا فوالله ما استبقاك القوم الّا ليتّخذوك حجّة علينا ، فقال يزيد هو والله ما ظننتَ وقد استحلفونى ان لا اكذب عليهم وانا اقول انّهم والله يصلّون الصلوة لمواقيتها باذان واقامة ويتلون القرآن ويذكرون الله كثيرًا ويدعون الى ولاية رسول الله صلّعم وما احسب امرهم الّا سيعلو ولولا انّك مولاى لا رجعتُ اليك ولاقمتُ معهم ، فهذه اوّل حرب كانت بينهم ، وفى

---

1) Corani 35, vs. 40—42. 2) C. P. بالبين.

هذه السنة غلب خازم بن خُزَيْمة على مرو الروذ وقتل عامل نصر ابن سَيّار، وكان سبب ذلك انّه لمّا اراد الخروج بمرو الروذ وهو من شيعة بنى العبّاس منعه بنو تميم فقال انّما انا رجل منكم اريد اغلب على مرو فان ظفرتُ فهى لكم وان قُتلتُ فقد كفيتم امرى، فكفّوا عنه فعسكر بقرية يقال لها كنج رستاق [1] وقدم عليه من عند ابى مسلم النضر بن صُبَيْح فلمّا امسى خازم بيّت اهل مرو فقتل بشر بن جعفر السعدىّ عامل نصر بن سَيّار عليها فى اوّل ذى القعدة وبعث بالفتح الى ابى مسلم مع ابنه خُزَيْمة بن خازم ❊

وقد قيل فى امر ابى مسلم غير ما ذكرنا والذى قيل انّ ابراهيم الامام زوّج ابا مسلم لمّا توجّه الى خراسان ابنة ابى النَّجْم وساق عنه صداقها وكتب الى النقباء بالسمع والطاعة وكان ابو مسلم من اهل خُطَرْنية من سواد الكوفة وكان قهرمانًا لادريس بن مَعْقل العِجْلىّ فصار امره الى ولاية لمحمّد بن علىّ ثمّ لابنه ابراهيم بن محمّد ثمّ للائمّة من ولد محمّد فقدم خراسان وهو حدث السنّ فلم يقبله سليمان بن كثير وخاف ان لا يقوى على امرهم فردّه، وكان ابو داوود خالد بن ابراهيم غائبًا خلف نهر بلخ فلمّا رجع الى مرو اقرأوه كتاب الامام ابراهيم فسأل عن ابى مسلم فاخبروه انّ سليمان ابن كثير ردّه فجمع النقباء وقال لهم اتاكم كتاب الامام فيمَنْ بعثه اليكم فرددتموه فما حجّتكم، فقال سليمان حداثة سنّه وتخوّفًا ان لا يقدر على هذا الامر فخفنا على مَنْ [illegible] انفسنا فخفنا، فقال ابو داوود هل فيكم احد ينكر انّ الله [illegible] صلعم واصطفاه وبعثه الى جميع خلقه، قالوا لا قال افتشكّون انّ الله انزل عليه كتابه فيه حلاله وحرامه وشرائعه وانباؤه واخبره بما كان قبله وما يكون بعده، قالوا لا قال افتشكّون انّ الله قبضه

---

1) R. كيجخو رستاة.

اليه بعد ان أدّى ما عليه من رسالة ربّه، قالوا لا قال افتظنّون انّ العلم الذى انزل اليه رُفع معه او خلّفه قالوا بل خلّفه، قال افتظنّونه خلّفه عند غير عترته واهل بيته الاقرب فالاقرب قالوا لا، قال افتشكّون انّ اهل هذا البيت معدن العلم واصحاب ميراث رسول الله صلّعم الذى علّمه الله، قالوا اللهمّ لا قال فاريكم قد شككتم فى امركم ورددتم عليهم علمهم ولو لم يعلموا انّ هذا الرجل الذى ينبغى له ان يقوم بامرهم لم يبعثوه اليكم وهو لا يتّهم فى نصرتهم وموالاتهم والقيام بحقّهم، فبعثوا الى ابى مسلم فردّوه من قومس بقول ابى داوود وولّوه امرهم واطاعوه فلم يزل فى نفس ابى مسلم على سليمان بن كَثير ولم يزل يعرفها لابى داوود، وبثّ الدّعاة فى اقطار خراسان فدخل الناس افواجًا وكثروا وفشت الدعاة بخراسان كلّها وكتب اليه ابراهيم الامام ان يوافيه فى موسم سنة تسع وعشرين ليامره بامره فى اظهار دعوته وان يقدم معه قَحْطبة بن شَبيب ويحمل اليه ما اجتمع عنده من الاموال، ففعل ذلك وسار فى جماعة من النقباء والشيعة فلقيه كتاب الامام يامره بالرجوع الى خراسان واظهار الدعوة بها وذكر قريبًا ممّا تقدّم من تسيير المال مع قَحْطبة وانّ قحطبة سار فنزل بنواحى جرجان فاستدعى خالد بن برمك وابا عَوْن فقدما عليه ومعهما ما اجتمع عندهما من مال الشيعة فاخذ منهما وسار نحو ابراهيم الامام ✿

ذكر مقتل الكرمانىّ

قد ذكرنا مقتل الحارث بن سُرَيْج وانّ الكرمانىّ قتله ولمّا قتله خلصت له مرو وتنحّى نصر عنها فارسل نصر اليه سالم بن أَحْوز فى رابطته وفرسانه فوجد يحيى بن نُعَيْم الشيبانىّ واقفًا فى الف رجل من ربيعة ومحمّد بن المثنّى فى سبعمائة من فرسان الازد وابن الحسن بن الشيخ فى الف من فتيانهم والجَرْمىّ السعدىّ فى الف من ابناء اليمن فقال سالم لمحمّد بن المثنّي يا محمّد قل

لهذا الملّاح ليخرج الينا يعنى الكرمانىّ، فقال محمّد يا ابن الفاعلة لاى علىّ تقول هذا واقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم سالم بن أحْوز وقُتل من اصحابه زيادة من مائة ومن اصحاب الكرمانىّ زيادة على عشرين، فلمّا قدم اصحاب نصر عليه منهزمين قال له عِصْمة ابن عبد الله الاسدىّ يا نصر شأمتَ العرب فاما اذ فعلتَ ما فعلتَ فشمّرْ عن ساق، فوجّه عِصْمة فى جمع فوقف موقف سالم فنادى يا محمّد بن المثنّى لتعلمنّ ان السمك لا يأكل اللخم واللخم دابّة من دوابّ الماء تشبّه السبع يأكل السمك، فقال له محمّد يأبن الفاعلة قف * لنا اذًا [1] وامر محمّد السعدىّ فخرج اليه فى اهل اليمن فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم عِصْمة حتّى اتى نصرًا وقد قُتل من اصحابه اربعمائة، ثمّ ارسل نصر مالك بن عمرو التميمىّ فى اصحابه فنادى يابن المثنّى ابرزْ الىّ فبرز اليه فضربه مالك على حبل عاتقه فلم يصنع شيئًا وضربه محمّد بعمود فشدخ رأسه والتحم القتال فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم اصحاب نصر وقد قُتل منهم سبعمائة ومن اصحاب الكرمانىّ ثلاثمائة ولم يزل الشرّ بينهم حتّى خرجوا الى الخندقَيْن فاقتتلوا قتالًا شديدًا، فلمّا استيقن ابو مسلم انّ كلى الفريقَيْن قد اثخن صاحبه وانّه لا مدد لهم جعل يكتب الى شيبان ثمّ يقول للرسول اجعلْ طريقك على مُضَر فانّهم سياخذون كتبك فكانوا ياخذونها فيقرأون فيها انّى رايتُ اليمن لا وفاء لهم ولا خير فيهم فلا تثقنّ بهم ولا تطمئنّ اليهم فانّى ارجو ان يُريك الله فى اليمانيّة ما تحبّ ولئن بقيت لا ادع لهم شعرًا ولا ظفرًا، ويرسل رسولًا آخر بكتاب فيه ذكر مُضَر بمثل ذلك ويامر الرسول ان يجعل طريقه على اليمانيّة حتّى صار هوى الفريقَيْن معه ثمّ جعل يكتب الى نصر بن سَيّار والى الكرمانىّ انّ الامام اوصانى بكم ولست

1) C. P. لنا اذن.

اعدو[1] رايه فيكم، وكتب الى الكور باظهار الامر فكان اوّل مَنْ سوّد اسد بن عبد الله الخزاعيّ بنسا ومُقاتل بن حكيم وابن غزوان ونادوا يا محمّد يا منصور وسوّد اهل ابيورد واهل مرو الروذ وقرى مرو، واقبل ابو مسلم حتّى نزل بين خندق الكرمانيّ وخندق نصر وهابه الفريقان وبعث الى الكرمانيّ انّى معك فقبل ذلك الكرمانيّ فانضمّ ابو مسلم اليه فاشتدّ ذلك على نصر بن سَيّار فارسل الى الكرمانيّ ويحك لا تغترّ فوالله انّى لخائف عليك وعلى اصحابك منه فادخل مروَ ونكتب كتابًا بيننا بالصلح، وهو يريد ان يفرّق بينه وبين ابى مسلم، فدخل الكرمانيّ منزله واقام ابو مسلم فى العسكر وخرج الكرمانيّ حتّى وقف فى الرحبة فى مائة فارس وعليه قُرْطق[2] وارسل الى نصر اخرجْ لنكتب بيننا ذلك الكتاب، فابصر نصر منه غرّة فوجّه اليه ابن الحارث بن سُرَيْج فى نحو من ثلاثمائة فارس فى الرحبة فالتقوا بها طويلًا ثمّ انّ الكرمانيّ طُعن فى خاصرته فخرّ عن دابّته وحماه اصحابه حتّى جاءهم ما لا قِبَلَ لهم به فقتل نصر بن سَيّار الكرمانيّ وصلبه وصلب معه سمكة، واقبل ابنه علىٌّ وقد جمع جمعًا كثيرًا فصار الى ابى مسلم واستصحبه معه، فقاتلوا نصر بن سَيّار حتّى اخرجوه من دار الامارة فمال الى بعض دور مرو واقبل ابو مسلم حتّى دخل مروَ واتاه علىٌّ بن الكرمانيّ واعلمه انّه معه وسلّم عليه بالامرة وقال له مرْنى بامرك فانّى مساعدك على ما تريد، فقال اقمْ على ما انت عليه حتّى آمرك بامرى، ولمّا نزل ابو مسلم بين خندق الكرمانيّ ونصر وراى نصر قوّته كتب الى مروان بن محمّد يُعْلمه حال ابى مسلم وخروجه وكثرة مَنْ معه فانّه يدعو الى ابراهيم بن محمّد وكتب بابيات شعر

اری بين[3] الرماد وميضَ نارٍ[4] واخشى ان[5] يكون له ضِرامُ

---

1) C. P. اعلوا. 2) A. قرقتق. 3) Bodl. خلل. 4) C. P. جمر. 5) C. P. et Bodl. واحج ان.

فانّ النارَ بالعودَين تُذكى　　وانّ الحرب مبدأوها كلامُ
فقلتُ من التعجّب ليت شعرى　　أأيقاظٌ أُميّة ام نيامُ ؛

فكتب اليه مروان انّ الشاهد يرى ما لا يرى الغائب واحسم الثلول قبلك ؛ فقال نصر امّا صاحبكم فقد اعلمكم انّه لا نصر عنده فكتب الى يزيد بن هُبَيْرة يستمدّه وكتب له بابيات　شعر

ابلغْ يزيدَ خيرَ القول لو اصدقهُ　　وقد تيقّنتُ ان لا خيرَ فى الكذبِ
انّ خراسانَ ارضٌ قد رايتُ بها　　بيضًا لو افرخ قد حدثت بالعجبِ
فراخ عامين الّا انّهما كبرتْ　　لمّا يطرن وقد سربلن بالزغبِ
الا تدارك بخيل الله معلمة　　الهبن نيرانَ حربٍ ايّما لهبِ ؛

فقال يزيد لا تكثر فليس له عندى رجل ؛ فلمّا قرأ مروان كتاب نصر تصادف وصول كتابه وصول رسول لابى مسلم الى ابراهيم وقد عاد من عند ابراهيم ومعه جواب ابى مسلم يلعنه ابراهيم ويسبّه حيث لم ينتهز الفرصة من نصر والكرمانىّ اذ امكناه ويامره ان لا يدع بخراسان متكلّما بالعربيّة الّا قتله ؛ فلمّا قرأ الكتاب كتب الى عامله بالبلقاء ليسير الى الحُمَيْمة وليأخذ ابراهيم بن محمّد فيشدّه وثاقًا ويبعث به اليه ففعل ذلك فاخذه مروان وحبسه ✿

ذكر تعاقد اهل خراسان على ابى مسلم

وفى هذه السنة تعاقدت عامّة قبائل العرب بخراسان على قتال ابى مسلم وفيها تحوّل ابو مسلم من معسكر باسفيذنج الى الماخوان ؛ وكان سبب ذلك انّ ابا مسلم لمّا ظهر امره سارع اليه الناس وجعل اهل مرو يأتونه ولا يعرض لهم نصر ولا يمنعهم وكان الكرمانىّ وشَيْبان لا يكرهون امر ابى مسلم لانّه دعا الى خلع مروان ؛ وابو مسلم فى خباء ليس له حرس ولا حُجّاب وعظم امره عند الناس وقالوا ظهر رجل من بنى هاشم له حلم ووقار وسكينة فانطلق فتية من اهل مرو نسّاك يطلبون الفقه الى ابى مسلم فسألوه عن نسبه فقال خبرى خير لكم من نسبى وسألوه اشياء من الفقه فقال امركم

بالمعروف ونهيكم عن المنكر خير لكم من هذا ونحن الى عونكم احوج منّا الى مسئلتكم فاعفونا ؛ فقالوا ما نعرف لك نسبًا ولا نظنّك تبقى الّا قليلًا حتّى تُقْتَل وما بينك وبين ذلك الّا ان يتفرّغ احد هذَيْن الاميرَيْن ؛ فقال ابو مسلم انا اقتلهما ان شاء الله ؛ فاتوا نصرًا فاخبروه فقال جزاكم الله خيرًا مثلكم مَنْ يفتقد هذا ويعرفه ؛ واتوا شيبانَ فاعلموه فارسل اليه نصر انّا قد اشجى بعضنا بعضًا فاكفف عنّى حتّى اقاتله وان شئتَ فجامعنى الى حربه حتّى اقتله او انفيه ثمّ نعود الى امرنا الذى نحن عليه ؛ فهمّ شيبان ان يفعل ذلك فاتى الخبر ابا مسلم فكتب الى علىّ بن الكرمانىّ انّك موتور قتل ابيك ونحن نعلم انّك لستَ على راى شيبان وانّما تقاتل لثارك فامتنع شيبان من صلح نصر ؛ فدخل على شيبان فثناه عن رايه فارسل نصر الى شيبان انّك لمغرور والله لينتفاقنّ هذا الامر حتّى يستصغرنى فى جنبه كل كبير وقال شعرًا يخاطب به ربيعة واليمن ويحثّهم على الاتّفاق معه على حرب ابى مسلم

ابلغْ ربيعةَ فى مرو وذا فى يمن
ان اغضبوا قبل ان لا ينفع الغضبُ
ما بالكم تنشبون الحرب بينكُمُ
كانّ اهل الحجى[1] عن رايكم غيّبُ
وتتركون عدوًّا قد احاط بكم
ممّنْ تأشّب لا دين ولا حسبُ
لا عرب مثلكم فى الناس نعرفهم
ولا صريح موالٍ ان هُمُ نسبوا
مَنْ كان يسألنى عن اصل دينهمِ
فانّ دينهمُ ان تهلك العربُ

[1]) B. أَحجاز.

قــوم يقولون قــولًا ما سمعتُ بــه
عــن النبىّ ولا جـاءتْ بـه الـكـتـبُ،

فبينا هم كذلك اذ بعث ابو مسلم النضرَ بن نُعَيْم الضبّىّ الى هراة وعليها عيسى بن عَقيل بن مَعقـل الليثىّ فطرده عنها فقدم على نصر منهزمًا وغلب النضر على هراة، فقال يحيى بن نُعَيْم بن هبيرة الشيبانىّ لابن الكرمانىّ وشيبان اختاروا إمّا انّكم تهلكوا انتم قبل مُضَر او مضر قبلكم، قالوا وكيف ذلك قال انّ هذا الرجـل انّما اظهر امره منذ شهر وقد صار فى عسكره مثل عسكركم، قالوا فما الراى قال صالحوا نصرًا فانّكم ان صالحتمـوه قاتلوا نصرًا وتركوكم لانّ الامر فى مضر وان لم تصالحوا نصرًا صالحوه وقاتلوكم فقدّموا مضر قبلكم ولو ساعة من نهار فتقرّ اعينكم بقتلهم، فارسـل شيبان الى نصر يدعـوه الى الموادعة فاجابه وارسل سالم بن أحْوز بكتاب الموادعة فاتى شيبان وعنـده ابـن الكرمانىّ ويحيى بن نُعَيْم فقال سالم لابن الكرمانىّ يا اعـور ما اخلقك ان تكو الاعـور الذى يكون هلاك مضر على يده ثمّ تـوادعـوا سنة وكتبوا كتابًا، فبلغ ذلك ابا مسلم فكتب الى شيبان انّا نوادعك اشهرًا فوادعنا ثلاثة اشهر فقال ابن الكرمانىّ انّى ما صالحتُ نصرًا انّما صالحه شيبان وانا لذلك كاره وانا موتـور بقتله ابى ولا أدَعُ قتـالـه، فعاود القتال ولم يعنْه شيبان وقال لا يحلّ الغدر، فرسل ابن الكرمانىّ الى ابى مسلم يستنصره فاقبل حتّى نزل الماخوان وكان مقـمـه بسفيـذنج اثنين واربعين يومًا ولمّا نزل الماخوان حفر بها خندقًا وجعـل للخندق بابَيْن فعسكر به واستعمل على الشرط ابا نصر مالك بن الهَيْثم وعلى الحرس ابا اسحاق خالد بن عثمـن وعلى ديوان الجند كامل بن مظفّر ابا صالح وعلى الرسـائـل اسلم بـن صُبَيْح وعلى القضاء القاسم ابن مُجاشع النقيب وكان القسم يصلّى بابى مسلم فيقصّ القصص بعد العصر فيذكر فضل بنى هاشم ويعيب بنى اميّة، ولمّا نزل

ابو مسلم الماخوان ارسل الى ابن الكرمانىّ انّى معك على نصر فقال ابن الكرمانىّ انّى احبّ ان يلقانى ابو مسلم فاتاه ابو مسلم فاقام عنده يومَيْن ثمّ رجع الى الماخوان وذلك لخمس خلون من المحرّم سنة ثلاثين ومائة، وكان اوّل عامل استعمله ابو مسلم على شىء من العمل داوود بن كرار[1] فردّ ابو مسلم العبيد عنه واحتفر لهم خندقًا فى قرية شوال[2] وولّى الخندق داوود بن كرار، فلمّا اجتمعت للعبيد جماعة وجّههم الى موسى بن كعب بابيورد، وامر ابو مسلم كامل ابن مظفّر ان يعرض الجند ويكتب اسماءهم واسماء ابائهم ونسبتهم الى القرى ويجعل ذلك فى دفتر فبلغت عدّتهم سبعة آلاف رجل، ثمّ انّ القبائل من مُضَر وربيعة واليمن توادعوا على وضع الحرب وان تجتمع كلمتهم على ابى مسلم، وبلغ ابا مسلم الخبر فعظم عليه وناظر فاذا الماخوان سافلة الماء فتخوّف ان يقطع نصر عنه الماء فتحوّل الى آلين وكان مقامه بالماخوان اربعة اشهر فنزل آلين وخندق بها، وعسكر نصر بن سيّار على نهر عياض وجعل عاصم بن عمرو ببلاش جَرْد وابا الذيال بطوسان فانزل ابو الذيال جنده على اهلها وكان عامّة اهلها مع ابى مسلم فى الخندق فاذوا اهل طوسان وعسفوهم وسيّر اليهم ابو مسلم جندًا فلقوا ابا الذيال فهزموه وأسروا من اصحابه نحوًا من ثلاثين رجلًا فكساهم ابو مسلم وداوى جراحهم واطلقهم، ولمّا استقرّ بابى مسلم معسكره بآلين امر مُحْرِز بن ابراهيم ان يسير فى جماعة ويخندق بجيرَنْج ويجتمع عنده جمع من الشيعة ليقطع مادّة نصر من مرو الروذ وبلخ وطخارستان ففعل ذلك واجتمع عنده نحو من الف رجل فقطع المادّة عن نصر❁

ذكر غلبة عبد الله بن معاوية على فارس وقتله

وفى هذه السنة غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

1) C. P. كرارا ; R. كوارا. 2) C. P. شول.

على فارس وكورها وقد تقدّم ذكر ظهوره بالكوفة وانهزامه وخروجه من الكوفة نحو المدائن، فلمّا وصل اليها اتاه ناس من اهل الكوفة وغيرها فسار الى الجبال وغلب عليها وعلى حُلْوان وقومس واصبهان والرىّ وخرج اليه عبيد اهل الكوفة واقام باصبهان، وكان مُحارب ابن موسى مولى بنى يَشْكر عظيم القدر بفارس فجاء الى دار الامارة باصطخر فطرد عامل ابن عمر عنها وبايع الناس لعبد الله بن معاوية وخرج محارب الى كرمان فاغار عليها وانضمّ الى محارب قوّاد من اهل الشام فسار الى مسلم بن المُسَيّب وهو عامل ابن عمر بشيراز فقتله فى سنة ثمان وعشرين ثمّ خرج محارب الى اصبهان الى عبد الله بن معاوية فحوّله الى اصطخر فاقام بها واتاه الناس بنو هاشم وغيرهم وجبا المال وبعث العمّال وكان معه منصور بن جَمْهور وسليمان بن هشام بن عبد الملك واتاه شَيْبان بن عبد العزيز الخارجىّ على ما تقدّم واتاه ابو جعفر المنصور واتاه عبد الله وعيسى اولاد علىّ بن عبد الله بن عبّاس، ولمّا قدم ابن هُبَيْرة على العراق ارسل نُباتة بن حنظلة الكلابىّ الى عبد الله بن معاوية وبلغ سليمان بن حَبيب انّ ابن هبيرة استعمل نُباتة على الاهواز فسرّح داوود بن حاتم فاقام بكرخ دينار يمنع نُباتة من الاهواز فقاتله فقُتل داوود وهرب سليمان من الاهواز الى سابور وفيها الاكراد قد غلبوا عليها فقاتلهم سليمان وطردهم عن سابور وكتب الى ابن معاوية بالبيعة، ثمّ انّ محارب بن موسى اليشكرىّ نافر ابن معاوية وفارقه وجمع جمعًا فاتى سابور فقاتله يزيد بن معاوية اخو عبد الله فانهزم محارب واتى كرمان فاقام بها حتّى قدم[1] محمّد بن الاشعث فصار معه ثمّ نافره فقتله ابن الاشعث واربعة وعشرين ابنًا له، ولم يزل عبد الله بن معاوية باصطخر حتّى اتاه ابن ضُبارة مع داوود

1) R. add. على.

بن يزيد بن عمر بن هبيرة وسيّر ابن هبيرة ايضًا مَعن بن زائدة من وجه آخر فقاتلهم معن عند مرو شاذان ومعن يقول

ليس امير القوم بالخبّ[1] الخَدَع فرّ من الموت وفى الموت وقع ،

وانهزم ابن معاوية فكفّ معن عنهم وقُتل فى المعركة رجل من آل ابى لهب وكان يقال يُقْتَل رجل من بنى هاشم بمرو الشاذان وأسروا اسرى كثيرة فقتل ابن ضُبارة منهم عدّة كثيرة وهرب منصور بن جمهور الى السند وعبد الرحمان بن يزيد الى عُمان وعمرو بن سَهْل بن عبد العزيز بن مروان الى مصر وبعث ببقيّة الاسرى الى ابن هُبَيْرة فاطلقهم ومضى ابن معاوية الى خراسان ، فسار مَعن ابن زائدة يطلب منصور بن جمهور فلم يدركه فرجع ، وكان مع ابن معاوية من الخوارج وغيرهم خلق كثير فاسر منهم اربعون الفًا فيهم عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فسبّه ابن ضُبارة وقال له ما جاء بك الى ابن معاوية وقد عرفتَ خلافه لامير المؤمنين ، فقال كان علىّ دَيْن فاتيتُهُ فشفع فيه حرب بن قَطَن الهلالىّ وقال هو ابن اختنا فوهبه له ، فعاب عبد الله بن علىّ عبدَ الله بن معاوية ورمى اصحابه باللواط فسيّره ابن ضُبارة الى ابن هبيرة ليُخْبره اخبار ابن معاوية وسار فى طلب عبد الله بن معاوية الى شيراز فحصره فخرج عبد الله بن معاوية[2] منها هاربًا ومعه اخواه الحسن ويزيد ابنا معاوية وجماعة من اصحابه وسلك المفازة على كرمان وقصد خراسان طمعًا فى ابى مسلم لانّه يدعو الى الرضاء من آل محمّد وقد استولى على خراسان فوصل الى نواحى هراة وعليها ابو نصر مالك بن الهَيْثم الخزاعىّ فارسل الى ابن معاوية يسأله عن قدومه فقال بلغنى انّكم تدعون الى الرضاء من آل محمّد فاتيتكم ، فارسل اليه مالك انتسبْ نعرفْك فانتسب له فقال امّا عبد الله وجعفر

1) R. الخِبَاء. 2) Codd. على.

فى اسماء آل رسول الله صلّعم وامّا معاوية فلا نعرفه فى اسمائهم، فقال انّ جدّى كان عند معاوية لمّا وُلد له ابى فطلب اليه ان يسمّى ابنه باسمه ففعل فارسل اليه معاوية بمائة الف درهم، فارسل اليه مالك لقد اشتريتم الاسم الخبيث بالثمن اليسير ولا نرى لكم حقًّا فيما تدعو اليه، ثمّ ارسل الى ابى مسلم يعرّفه خبره فامره بالقبض عليه وعلى مَنْ معه فقبض عليهم وحبسهم ثمّ ورد عليه كتاب ابى مسلم يامره باطلاق الحسن ويزيد ابنَىْ معاوية وقتْل عبد الله بن معاوية فامر مَنْ وضع فراشًا على وجهه فمات وأُخرج فصلّى عليه ودُفن *وقبره بهراة معروف يزار رحمه الله[1] *

ذكر ابى حمزة الخارجىّ وطالب الحقّ

وفى هذه السنة قدم ابو حمزة بَلْج بن عُقْبة الازدىّ الخارجىّ من الحجّ من قبل عبد الله بن يحيى الحضرمىّ طالب الحقّ محكمًا للخلاف على مروان بن محمّد فبينما الناس بعرفة ما شعروا الّا وقد طلعت عليهم اعلام وعمائم سود على رؤوس الرماح وهم سبعمائة ففزع الناس حين راوهم وسألوهم عن حالهم فاخبروهم بخلافهم مروان وآل مروان، فراسلهم عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ على مكّة والمدينة وطلب منهم الهدنة فقالوا نحن بحجّنا اضنّ وعليه اشحّ فصالحهم على انّهم جميعًا آمنون بعضهم من بعض حتّى ينفر الناس النفر الاخير فوقفوا بعرفة على حدة، فدفع بالناس عبد الواحد فنزل بمنى فى منزل السلطان ونزل ابو حمزة بقرن الثعالب، فارسل عبد الواحد الى ابى حمزة الخارجىّ عبدَ الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ ومحمّد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان وعبد الرحمن بن القاسم بن محمّد بن ابى بكر وعبيد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب وربيعة بن ابى

---

1) Om. C. P.

عبد الرحمان فى رجال امثالهم فدخلوا على ابى حمزة وعليه ازار قطن غليظ فتقدّمهم اليه عبد الله بن الحسن ومحمّد بن عبد الله فنسبهما فانتسبا له فعبس فى وجوههما واظهر الكراهة لهما ثمّ سأل عبد الرحمان بن القاسم وعبيد الله بن عمر فانتسبا له فهشّ اليهما وتبسّم فى وجوههما وقال والله ما خرجنا لنسير بسيرة ابوَيْكما، فقال له عبد الله بن الحسن والله ما خرجنا لتفصل بين ابائنا ولكن بعثنا اليك الامير برسالة وهذا ربيعة يُخْبركما، فلمّا ذكر له ربيعة نقض العهد قال ابو حمزة معاذ الله ان ننقض[1] العهد او نخيس به لا والله لا افعل ولو قُطعت رقبتى هذه ولكن تنقضى الهدنة بيننا وبينكم، فرجعوا الى عبد الواحد فابلغوه فلمّا كان النفر الاوّل نفر عبد الواحد فيه وخلّى مكّة فدخلها ابو حمزة بغير قتال، فقال بعضهم فى عبد الواحد

زار الحجيج عصابة قد خالفوا دين الاله ففرّ عبد الواحد
ترك الحلائل والامارة هاربًا ومضى يخبّط كالبعير الشارد،

ثمّ مضى عبد الواحد حتّى دخل المدينة فضرب على اهلها البعث وزادهم فى العطاء عشرة عشرة واستعمل عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فخرجوا فلمّا كانوا بالحرّة تلقّتهم جزر منحورة فمضوا ☆

[2] ذكر ولاية يوسف بن عبد الرحمان الفِهْرىّ بالاندلس

وفى هذه السنة توفّى ثوابة بن سلمة امير الاندلس وكانت ولايته سنتَيْن وشهورًا فلمّا توفّى اختلف الناس فالمُضَريّة ارادت ان يكون الامير منهم واليمانيّة ارادت كذلك ان يكون الامير منهم فبقوا بغير امير فخاف الصُّمَيْل الفتنة فاشار بان يكون الوالى من قريش فرضوا كلّهم بذلك فاختار لهم يوسف بن عبد الرحمان الفِهْرىّ وكان يومئذ

1) R. تنقض et تخيس. 2) Caput in C. P. e codice Hagiæ Sophiæ additum.

بألبيرة فكتبوا اليه بما اجتمع عليه الناس من تأميره، فامتنع فقالوا له ان لم تفعل وقعت الفتنة ويكون اثم ذلك عليك فاجاب حينئذ وسار الى قرطبة فدخلها واطاعه الناس، فلمّا انتهى الى ابى الخطّار موت ثوابة وولاية يوسف قال انّما اراد الصُّمَيْل ان يصير الامر الى مُضَر وسعى فى الناس حتّى ثارت الفتنة بين اليمن ومضر، فلمّا راى يوسف ذلك فارق قصر الامارة بقرطبة وعاد الى منزله وسار ابو الخطّار الى شقندة فاجتمعت اليه اليمانيّة واجتمعت المضريّة الى الصُّمَيْل وتزاحفوا واقتتلوا ايّامًا كثيرة * قتالًا لم يكن بالاندلس اعظم منه ثمّ اجلت الحرب عن هزيمة اليمانيّة[1] ومضى ابو الخطّار منهزمًا فاستتر فى رحى كانت للصميل فدُلّ عليه فاخذه الصميل وقتله ورجع يوسف بن عبد الرحمان الى القصر وازداد الصميل شرفًا وكان اسم الامارة ليوسف والحكم الى الصميل، ثمّ خرج على يوسف بن عبد الرحمان ابنُ علقمة اللخميُّ بمدينة اربونة فلم يلبث الّا قليلًا حتّى قُتل وحُمل رأسه الى يوسف، وخرج عليه عُذْرة المعروف بالذمّىّ فانّما قيل له ذلك لانّه استعان باهل الذمّة فوجّه اليه يوسف عامرَ ابن عمرو وهو الذى تنتسب اليه مقبرة عامر من * ابواب قرطبة[2] فلم يظفر به وعاد مفلولًا فسار اليه يوسف بن عبد الرحمان فقاتله فقتله واستباح عسكره، وقد وردت هذه الحادثة من جهة اخرى وفيها بعض الخلاف وسنذكرها سنة تسع وثلاثين ومائة عند دخول عبد الرحمان الاموىّ الاندلس

ذكر عدّة حوادث

وحجّ بالناس عبد الواحد وهو كان العامل على مكّة والمدينة والطائف، وكان على العراق يزيد بن هبيرة وعلى قضاء الكوفة الحجّاج ابن عاصم المُحاربىّ وعلى قضاء البصرة عُباد بن منصور وكان على

1) Om. C. P. 2) Om. R.

خراسان نصر بن سيّار والفتنة بها، وفيها مات سالم ابو نصر، * وفيها مات يحيى بن يَعْمَر العداوىّ بخراسان وكان قد تعلّم النحو من ابى الاسود الدؤلىّ وكان من فصحاء التابعين[1] ، وفيها مات ابو الزناد عبد الله بن ذكوان، وفيها مات وهب بن كيسان، ويحيى ابن ابى كَثير اليمامىّ ابو نصر، وسعيد بن ابى صالح، وابو اسحاق الشيبانىّ، والحارث بن عبد الرحمان، ورقبة بن مَصْقلة الكوفىّ، ومنصور ابن زاذان مولى عبد الرحمان بن ابى عقيل الثقفىّ وشهد جنازته المسلمون واليهود والنصارى والمجوس لاتّفاقهم على صلاحه وقيل مات سنة احدى وثلاثين ٭

ثمّ دخلت سنة ثلاثين ومائة، سنة ١٣٠

ذكر دخول ابى مسلم مرو والبيعة بها

وفى هذه السنة دخل ابو مسلم مدينة مرو فى ربيع الآخر وقيل فى جمادى الاولى، وكان السبب فى ذلك فى اتّفاق ابن الكرمانىّ معه انّ ابن الكرمانىّ ومَنْ معه وسائر القبائل بخراسان لمّا عاقدوا نصرًا على ابى مسلم عظم عليه وجمع اصحابه لحربهم فكان سليمان ابن كثير بازاء ابن الكرمانىّ فقال له سليمان انّ ابا مسلم يقول لك اما تانف من مصالحة نصر وقد قتل بالامس اباك وصلبه وما كنت احسبك تجامع نصرًا فى مسجد تصلّيان فيه، فاحفظه هذا الكلام فرجع عن رايه وانتقض صلح العرب، فلمّا انتقض صلحهم بعث نصر الى ابى مسلم يلتمس منه ان يدخل مع مُضَر وبعث اصحاب ابن الكرمانىّ وهم ربيعة واليمن الى ابى مسلم بمثل ذلك فراسلوه بذلك اياما فامرهم ابو مسلم ان يقدم عليه وفد الفريقَيْن حتّى يختار احدهما ففعلوا وامر ابو مسلم الشيعة ان تختار ربيعة واليمن فانّ الشيطان فى مضر وهم اصحاب مروان وعمّاله وقَتَلَة يحيى

---

[1]) Om. C. P.

ابن زيد، فقدم الوفدان فجلس ابو مسلم واجلسهم وجمع عنده من الشيعة سبعين رجلًا فقال لهم ليختاروا احد الفريقين فقام سليمان بن كثير من الشيعة فتكلّم وكان خطيبًا مفوّهًا فاختار ابن الكرمانىّ واصحابه ثمّ قام ابو منصور طلحة بن رُزيق النقيب فاختارهم ايضًا ثمّ قام مَرثد بن شقيق السُّلَمىّ فقال انّ مضر قتلة آل النبىّ صلّعم واعوان بنى اميّة وشيعة مروان الجَعْدىّ وعمّاله ودماؤنا فى اعناقهم واموالنا فى ايديهم ونصر بن سيّار عامل مروان ينفذ اموره ويدعو له على منبره ويسمّيه امير المؤمنين ونحن نبرأ الى الله عزّ وجلّ من ان يكون نصر على هدًى وقد اخترنا علىّ بن الكرمانىّ واصحابه، فقال السبعون القول ما قال مرثد بن شقيق، فنهض وفد نصر عليهم الكآبة والذلّة ورجع وفد ابن الكرمانىّ منصورين، ورجع ابو مسلم من آلين الى الماخوان وامر الشيعة ان يبنوا المساكن فقد اغناهم الله من اجتماع كلمة العرب عليهم، ثمّ ارسل الى علىّ ابن الكرمانىّ ليدخل مدينة مرو من ناحيته وليدخل هو وعشيرته من الناحية الاخرى فارسل اليه ابو مسلم انّى لستُ آمن ان تجتمع يدك ويد نصر على محاربتى ولكن ادخلْ انت فانشب الحرب مع اصحاب نصر، فدخل ابن الكرمانىّ فانشب الحرب وبعث ابو مسلم شبْل بن طهمان النقيب فى خيل فدخلوها ونزل شبل بقصر بخارا خذاه وبعث الى ابى مسلم ليدخل اليهم فسار من الماخوان وعلى مقدّمته اسيد بن عبد الله الخُزاعىّ وعلى ميمنته مالك بن الهَيْثم الخُزاعىّ وعلى ميسرته القاسم بن مُجاشع التميمىّ، فدخل مرو والفريقان يقتتلان فامرهما بالكفّ وهو يتلو من كتاب الله عزّ وجلّ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ الآية[1]، ومضى ابو مسلم

1) Coran 28, 14.

الى قصر الامارة وارسل الى الفريقين أن كفّوا ولينصرف كلّ فريق الى عسكره ففعلوا وصفت مرو لابى مسلم فامر باخذ البيعة من الجند وكان الذى ياخذها ابو منصور طلحة بن رُزَيْق وكان احد النقباء عالمًا بحجج الهاشميّة ومعائب الامويّة، وكان النقباء اثنى عشر رجلًا اختارهم محمّد بن علىّ من السبعين الذين كانوا استجابوا له حين بعث رسوله الى خراسان سنة ثلاث ومائة او اربع ومائة ووصف له من العدل صفة وكان منهم من خُزاعة سليمان بن كثير ومالك ابن الهَيْثم وزياد بن صالح وطلحة بن رُزَيْق وعمرو بن أَعْيَن ومن طيّء قحطبة بن شَبيب بن خالد بن معدان ومن تميم موسى بن كعب ابو عُيَيْنة ولاهز بن قريظ والقاسم بن مجاشع واسلم بن سلّام ومن بكر بن وائل ابو داوود بن ابراهيم الشيبانىّ وابو علىّ الهروىّ ويقال شبل بن طهمان مكان عمرو بن أَعْيَن وعيسى بن كعب وابو النجم اسماعيل بن عمران مكان ابى علىّ الهروىّ وهو ختن ابى مسلم ولم يكن فى النقباء احد والده حىّ غير ابى منصور طلحة بن رُزَيْق بن سعد وهو ابو زينب [1] الخُزاعىّ وكان قد شهد حرب ابن الاشْعث وصحب المهلّب وغزا معه وكان ابو مسلم يشاوره فى الامور ويسأله عنها وعن ما شهد من الحروب، وكانت البيعة ابايعكم كتاب الله وسنّة رسوله محمّد صلّعم والطاعة للرضا من اهل بيت رسول الله صلّعم وعليكم بذلك عهد الله وميثاقه والطلاق والعتاق والمشي الى بيت الله الحرام وعلى ان لا تسألوا رزقًا ولا طعمًا حتّى يبتدأكم به وُلاتكم، * (رُزَيْق بتقديم الراء على الزاى) [2] ☆

ذكر هرب نصر بن سيّار من مرو

ثمّ ارسل ابو مسلم لاهز بن قريظ فى جماعة الى نصر بن سيّار يدعوه الى كتاب الله عزّ وجلّ والرضاء من آل محمّد، فلمّا راى

---

1) R. ربيع! 2) R.

ما جاءه من اليمانيّة والربيعيّة والعجم وانّه لا طاقة له بهم اظهر قبول ما اتاه به وانّه ياتيه ويبايعه وجعل يرشيهم لما همّ من الغدر والهرب الى ان امسوا وامر اصحابه ان يخرجوا من ليلتهم الى مكان يامنون فيه فقال له سالم بن أحْوز لا يتهيّأ لنا الخروج * الليلة ولكنّنا نخرج[1] القابلة فلمّا كان الغد عبّأ ابو مسلم اصحابه وكتائبه الى بعد الظهر واعاد الى نصر لاهز بن قريظ وجماعة معه فدخلوا على نصر فقال ما اسرع ما عُدتُّمْ فقال له لاهز بن قريظ لا بدّ لك من ذلك فقال نصر اذا كان لا بدّ من ذلك فانّى اتوضّأ واخرج اليه وارسلُ الى ابى مسلم فان كان هذا رايه وامره اتيتُهْ واتهيّأ الى ان يجىء رسولى فقام نصر فلمّا قام قرأ لاهز بن قريظ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّاصِحِينَ[2] فدخل نصر منزله واعلمهم انّه ينتظر انصراف رسوله من عند ابى مسلم فلمّا جنّه الليل خرج من خلف حجرته ومعه تميم ابنه والحكم بن نميلة النُّمَيْرىّ[3] وامرأته المرزبانة وانطلقوا هرابًا فلمّا استبطأه لاهز واصحابه دخلوا منزله فوجدوه قد هرب فلمّا بلغ ذلك ابا مسلم سار الى معسكر نصر واخذ ثقات اصحابه وصناديدهم فكتّفهم وكان فيهم سالم بن أحْوز صاحب شرطة نصر والبختري كاتبه وابنان له ويونس بن عبدربّه ومحمّد بن قَطَن ومجاهد بن يحيى بن حُضَيْن وغيرهم فاستوثق منهم بالحديد وكانوا فى الحبس عنده وسار ابو مسلم وابن الكرمانىّ فى طلب نصر ليلتهما فادركا امرأته قد خلّفها وسار فرجع ابو مسلم وابن الكرمانىّ الى مرو وسار نصر الى سَرَخْس واجتمع معه ثلاثة آلاف رجل ولمّا رجع ابو مسلم سأل مَنْ كان ارسله الى نصر ما الذى ارتاب به نصر حتّى هرب قالوا لا ندرى قال فهل تكلّم احد منكم بشىء قالوا تلا لاهز هذه

---

1) R. 2) Corani 28, ١٩. 19. 3) C. P. النميمى.

الآية انّ الملأ يأتمرون بك قال هذا الذى دعاه الى الهرب ثمّ قال يا لاهز تدخل فى الدين ثمّ قتله، واستشار ابو مسلم ابا طلحة فى اصحاب نصر فقال اجعلْ سوطك السيف وسجنك القبر فقتلهم ابو مسلم وكان عدّتهم اربعة وعشرين رجلًا، وامّا نصر فانّه سار من سرخس الى طوس فاقام بها خمسة عشر يومًا وبسرخس يومًا ثمّ سار الى نيسابور فاقام بها، ودخل ابن الكرمانىّ مرو مع ابى مسلم وتابعه على راى وعاقده عليه، * (بحيى بن حُضَيْن بضمّ الحاء المهملة وفتح الصاد المعجمة واخره نون)[1] ☆

ذكر قتل شَيْبان الحَرُورىّ

وفى هذه السنة قُتل شيبان بن سلمة الحَرُورىّ، وكان سبب قتله انّه كان هو وعلىّ بن الكرمانىّ مجتمعين على قتال نصر لمخالفة شيبان نصرًا لانّه من عمّال مروان وشيبان يرى راى الخوارج ومخالفة ابن الكرمانىّ نصرًا لانّ نصرًا قتل اباه الكرمانىّ وانّ نصرًا مُضَرىّ وابن الكرمانىّ يمانىّ وبين الفريقَيْن من العصبيّة ما هو مشهور فلمّا صالح ابن الكرمانىّ ابا مسلم على ما تقدّم وفارق شيبان تنحّى شيبان عن مرو اذ علم انّه لا يقوى لحربهما وقد هرب نصر الى سرخس، ولمّا استقام الامر لابى مسلم ارسل الى شيبان يدعوه الى البيعة فقال شيبان انا ادعوك الى بيعتى، فارسل اليه ابو مسلم إن لم تدخل فى امرنا فارتحلْ عن منزلك الذى انت به، فارسل شيبان الى ابن الكرمنىّ يستنصره فأبى فسار شيبان الى سرخس واجتمع اليه جمع كثير من بكر بن وائل فارسل اليه ابو مسلم تسعة من الازد يدعوه ويسأله ان يكفّ فاخذ الرسل فسجنهم فكتب ابو مسلم الى بسّام بن ابراهيم مولى بنى ليث بابيورد يامره ان يسير الى شيبان فيقاتله فسار اليه فقاتله فانهزم شيبان واتبعه

---

1) Om. C. P.

بسّام حتّى دخل المدينة فقتل شيبان وعدّة من بكر بن وائل فقيل لابى مسلم انّ بسّامًا ارتدّ [1] ثانيةً وهو يقتل البرئ بالسقيم فاستقدمه فقدم عليه واستخلف على عسكره رجلًا فلمّا قُتل شيبان مرّ رجال من بكر بن وائل برسل ابى مسلم فقتلهم وقيل انّ ابا مسلم وجّه الى شيبان عسكرًا من عنده عليهم خُزَيْمة بن خازم وبسّام بن ابراهيم ۞

ذكر قتل ابنَي الكرمانىّ

وفى هذه السنة قتل ابو مسلم عليًّا وعثمان ابنَي الكرمانىّ، وكان سبب ذلك انّ ابا مسلم كان وجّه موسى بن كعب الى ابيورد فافتتحها وكتب الى ابى مسلم بذلك ووجّه ابا داوٌد الى بلخ وبها زياد بن عبد الرحمان القُشَيْرىّ فلمّا بلغه قصد ابى داوٌد بلخ خرج فى اهل بلخ وتِرْمذ وغيرهما من كور طخارستان الى الجُوزجان فلمّا دنا ابو داوٌد منهم انصرفوا منهزمين الى ترمذ ودخل ابو داوٌد مدينة بلخ فكتب اليه ابو مسلم يامره بالقدوم عليه ووجّه مكانه يحيى بن نُعَيْم ابا الميلاء على بلخ فلمّا قدم يحيى مدينة بلخ كاتبه زياد بن عبد الرحمان ان يرجع وتصير ايديهم واحدة فاجابه فرجع زياد ومسلم بن عبد الرحمان بن مسلم الباهلىّ وعيسى ابن زُرْعَة السُّلَمىّ واهل بلخ وترمذ وملوك طخارستان وما وراء النهر ودونه فنزلوا على فرسخ من بلخ وخرج اليهم يحيى بن نعيم بمَنْ معه فصارت كلمتهم واحدة مُضَر وربيعة واليمن ومَنْ معهم من العجم على قتال المسوّدة وجعلوا الولاية عليهم لمقاتل بن حيّان النبطىّ كراهة ان يكون من واحد من الفرق الثلاثة، وامر ابو مسلم ابا داوٌد بالعود فاقبل بمَنْ معه حتّى اجتمعوا على نهر السرجنان وكان زياد واصحابه قد وجّهوا ابا سعيد القُرَشىّ مسلحة

---

1) R. مد.

لئلّا ياتيهم اصحاب ابى داوٗد من خلفهم وكانت اعلام ابى داوٗد سودًا فلمّا اقتتل ابو داوٗد وزياد واصحابهما امر ابو سعيد اصحابه ان ياتوا زيادًا واصحابه فاتوهم من خلفهم فلمّا راى زياد ومَنْ معه اعلام ابى سعيد وراياته سودًا ظنّوه كمينًا لابى داوٗد فانهزموا وتبعهم ابو داوٗد فوقع عامّة اصحاب زياد فى نهر السرجنان وقتل عامّة رجالهم المتخلّفين ونزل ابو داوٗد معسكرهم وحوى ما فيه • ومضى زياد ويحيى ومَنْ معهما الى تِرْمِذ واستصفى ابو داوٗد اموال مَنْ قُتل ومَنْ هرب واستقامت له بلخ • وكتب اليه ابو مسلم يامره بالقدوم عليه ووجّه النضر بن صُبَيْح المرّىّ على بلخ وقدم ابو داوٗد على ابى مسلم واتّفقا على ان يفرقا بين علىّ وعثمان ابنَى الكرمانىّ فبعث ابو مسلم عثمان عاملًا على بلخ فلمّا قدمها استخلف الفرافصة بن ظُهَيْر العبسىّ على بلخ • واقبلت المضريّة من ترمذ عليهم مسلم بن عبد الرحمان الباهلىّ فالتقوا هم واصحاب عثمان * فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم اصحاب عثمان [1] وغلب مسلم على بلخ وبلغ عثمان والنضر بن صُبَيْح الخبر وهما بمرو الروذ فاقبلا نحوهم فهرب اصحاب عبد الرحمان من ليلتهم فلم يمعن النضر فى طلبهم رجاء ان يفوتوا ولقيهم اصحاب عثمان فاقتتلوا قتالًا شديدًا ولم يكن النضر معهم • فانهزم اصحاب عثمان وقُتل منهم خلق كثير • ورجع ابو داوٗد * من مرو الى بلخ وسار ابو مسلم ومعه علىّ بن الكرمانىّ الى نيسابور واتّفق راى ابى مسلم وراى ابى داوٗد على ان يقتل ابو مسلم عليًّا ويقتل أبو داوود عثمان فلمّا قدم ابو داوٗد [1] بلخ بعث عثمان عاملًا على الختل فيمَنْ معه من اهل مرو فلمّا خرج من بلخ تبعه ابو داوٗد فاخذه واصحابه فحبسهم جميعًا ثمّ ضرب اعناقهم صبرًا وقتل ابو مسلم فى ذلك اليوم علىّ بن الكرمانىّ وقد كان ابو مسلم امره ان

[1]) Om. C. P.

يسمّى له خاصّته ليولّيهم ويامر لهم بجوائز وكسوات فسمّاهم له فقتلهم جميعًا ۞

ذكر قدوم قَحْطبة من عند الامام ابراهيم

وفى هذه السنة قدم قحطبة بن شَبيب على ابى مسلم من عند ابراهيم الامام ومعه لواؤه الذى عقد له ابراهيم فوجّهه ابو مسلم فى مقدّمته وضمّ اليه الجيوش وجعل اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بالسمع والطاعة له ۞

ذكر مسير قحطبة الى نيسابور

لمّا قُتل شيبان الخارجىّ وابنا الكرمانىّ على ما تقدّم وهرب نصر بن سَيّار من مرو وغلب ابو مسلم على خراسان بعث العمّال على البلاد فاستعمل سِباع بن النعمان الازدىّ على سمرقند وابا داوُد خالد بن ابراهيم على طخارستان ومحمّد بن الاشعث على الطبسَيْن وجعل مالك بن الهَيْثم على شرطه ووجّه قحطبة الى طوس ومعه عدّة من القوّاد منهم ابو عَوْن عبد الملك بن يزيد وخالد بن برمك وعثمان بن نَهيك وخازم بن خُزَيْمة وغيرهم فلقى قحطبة مَنْ بطوس فهزمهم وكان مَنْ مات منهم فى الزحام اكثر ممّنْ قُتل فبلغ عدّة القتلى بضعة عشرة آلاف، ووجه ابو مسلم القاسم بن مجاشع الى نيسابور على طريق المحجّة وكتب الى قحطبة يامره بقتال تميم بن نصر بن سَيّار والنابىّ بن سُوَيْد ومَنْ لجأ اليهما من اهل خراسان وكان اصحاب شيبان بن سلمة الخارجىّ قد لحقوا بنصر ووجّه ابو مسلم علىّ بن مَعْقل فى عشرة آلاف رجل الى تميم بن نصر وامره ان يكون مع قحطبة وسار قحطبة الى السوذقان [1] وهو معسكر تميم بن نصر والنابىّ وقد عبّأ اصحابه وزحف اليهم فدعاهم الى كتاب الله عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلّعم والى الرضاء من آل محمّد

---

1) C. P. sine punctis.

فلم يجيبوه فقاتلهم قتالًا شديدًا فقُتل تميم بن نصر فى المعركة وقُتل من اصحابه مقتلة عظيمة واستبيح عسكرهم وكان عدّة مَنْ معه ثلاثين الفا وهرب النابىّ بن سُوَيْد فتحصّن بالمدينة فحصره قحطبة ونقبوا سورها ودخلوا المدينة فقتلوا النابىّ ومَنْ كان معه وبلغ الخبر نصر بن سيّار بنيسابور بقتل ابنه، ولمّا استولى قحطبة على عسكرهم سيّر الى خالد بن برمك ما قبض فيه وسار هو الى نيسابور وبلغ ذلك نصر بن سيّار فهرب منها فيمَنْ معه فنزل قُومس وتفرّق عنه اصحابه فسار الى نُباتة بن حنظلة بجرجان وقدم قحطبة نيسابور بجنوده فاقام بها رمضان وشوّال ✿

ذكر قتل نُباتة بن حنظلة

وفى هذه السنة قُتل نُباتة بن حنظلة عامل يزيد بن هُبَيْرة على جرجان وكان يزيد بن هبيرة بعثه الى نصر فاتى فارس واصبهان ثمّ سار الى الرىّ ومضى الى جرجان وكان نصر بقومس على ما تقدّم فقيل له انّ قومس لا تحملنا فسار الى جرجان فنزلها مع نُباتة وخندقوا عليهم، واقبل قحطبة الى جرجان فى ذى القعدة فقال قحطبة يا اهل خراسان اتدرون الى مَنْ تسيرون ومَنْ تقاتلون انّما تقاتلون بقيّة قوم حرقوا بيت الله تعالى، وكان الحسن بن قحطبة على مقدّمة ابيه فوجّه جمعًا الى مسلحة نُباتة وعليها رجل يقال له ذُوَيب فبيّتوهم فقتلوا ذويبًا وسبعين رجلًا من اصحابه فرجعوا الى الحسن، وقدم قحطبة فنزل بازاء نُباتة واهل الشام فى عدّة لم ير الناس مثلها فلمّا راوهم اهل خراسان هابوهم حتّى تكلّموا بذلك واظهروه فبلغ قحطبةَ قولهم فقام فيهم فقال يا اهل خراسان هذه البلاد كانت لآبائكم وكانوا ينصرون على عدوّهم لعدلهم وحسن سيرتهم حتّى بدّلوا وظلموا فسخط الله عزّ وجلّ عليهم فانتزع سلطانهم وسلّط عليهم اذلّ امّة كانت فى الارض عندهم فغلبوهم على بلادهم وكانوا بذلك يحكمون بالعدل ويوفون بالعهد وينصرون المظلوم

ثمّ بدّلوا وغيّروا وجاروا فى الحكم واخافوا اهل البرّ والتقوى من عترة رسول الله فسلّطكم عليهم لينتقم منهم بكم ليكونوا اشدّ عقوبة لانّكم طلبتموهم بالثار وقد عهد الىّ الامام انّكم تلقونهم فى مثل هذه العدّة فينصركم الله عزّ وجلّ عليهم فتهزمونهم وتقتلونهم؛ فالتقوا فى مستهلّ ذى الحجّة سنة ثلاثين يوم الجمعة فقال لهم قحطبة قبل القتال انّ الامام اخبرنا انّكم تنصرون على عدوّكم هذا اليوم من هذا الشهر وكان على ميمنته ابنه الحسن فاقتتلوا قتالاً شديدًا فقتل نُباتة انهزم اهل الشام فقُتل منهم عشرة آلاف وبعث الى ابى مسلم برأس نُباتة *

ذكر وقعة ابى حمزة الخارجىّ بقُدَيْد

فى هذه السنة لسبع بقين من صفر كانت الوقعة بقُدَيْد بين اهل المدينة وابى حمزة الخارجىّ؛ قد ذكرنا انّ عبد الواحد بن سليمان ضرب البعث على اهل المدينة واستعمل عليهم عبد العزيز ابن عبد الله فخرجوا فلمّا كانوا بالحرّة لقيتهم جزر منحورة فتقدّموا فلما كانوا بالعقيق تعلّق لواؤهم بسمرة فانكسر الرمح فتشأّم الناس بالخروج واتاهم رسل ابى حمزة يقولون انّنا والله ما لنا بقتالكم حاجة دَعونا نمضى الى عدوّنا؛ فأبى اهل المدينة ولم يجيبوه الى ذلك وساروا حتّى نزلوا قُدَيْدًا وكانوا مترفين ليسوا باصحاب حرب فلم يشعروا الّا وقد خرج عليهم اصحاب ابى حمزة من القِصاص فقتلوهم وكانت المقتلة بقريش وفيهم كانت الشوكة فأُصيب منهم عدد كثير وقدم المنهزمون المدينة فكانت المرأة تُقيم النوائح على حميمها ومعها النساء فما تبرح النساء حتّى تأتيهم الاخبار عن رجالهنّ فيخرجن امرأة امرأة كلّ واحدة منهنّ تذهب تقتل رجلها فلا تبقى عندها امرأة لكثرة مَنْ قُتل؛ وقيل انّ خُزاعة دلّت ابا حمزة على اصحاب قُدَيْد وقيل كان عدّة القتلى سبعمائة *

ذكر دخول ابى حمزة المدينة

وفى هذه السنة دخل ابو حمزة المدينة ثالث عشر صفر ومضى عبد الواحد منها الى الشام وكان ابو حمزة قد اعذر اليهم وقال لهم ما لنا بقتالكم حاجة تدعونا نمضى الى عدوّنا فأبى اهل المدينة فلقيهم فقتل منهم خلقًا كثيرًا ودخل المدينة فرقى المنبر وخطبهم وقال لهم يا اهل المدينة مررت زمان الاحول يعنى هشام بن عبد الملك وقد اصاب ثماركم عاهة فكتبتم اليه تسألونه ان يضع عنكم خراجكم ففعل فزاد الغنىّ غنًا والفقير فقرًا فقلتم له جزاك الله خيرًا فلا جزاكم الله خيرًا ولا جزاه خيرًا واعلموا يا اهل المدينة انّا لم نخرج من ديارنا اشرًا ولا بطرًا ولا عبثًا ولا لدولة ملك نريد ان نخوض فيه ولا لثار قديم نيل منّا ولكنّا لمّا راينا مصابيح الحقّ قد عطلت وعنف القائل بالحقّ وقُتل القائم بالقسط ضاقت علينا الارض بما رحبت وسمعنا داعيًا يدعو الى طاعة الرحمان وحكم القرآن فاجبنا داعى الله ومَنْ لم يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض فاقبلنا من قبائل شتّى ونحن قليلون مستضعفون فى الارض فآوانا وايّدنا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانًا ثمّ لقينا رجالكم فدعوناهم الى طاعة الرحمان وحكم القرآن فدعونا الى طاعة الشيطان وحكم بنى مروان فشتّان لعمرو الله ما بين الغىّ والرشد ثمّ اقبلوا يهرعون وقد ضرب الشيطان فيهم بجرانه وغلت بدمائهم مراجله وصدّق عليهم ظنّه واقبل انصار الله عزّ وجلّ عصائب وكتائب بكلّ مهنّد ذى رونّق فدارت رحانا واستدارت رحاهم بضرب يرتاب به المُبْطلون وانتم يا اهل المدينة ان تنصروا مروان وآل مروان يسحتكم الله بعذاب من عنده او بايدينا ويشف صدور قوم مؤمنين يا اهل المدينة اوّلكم خير اوّل واخركم شرّ آخر يا اهل المدينة اخبرونى عن ثمانية[1] اسهم فرضها الله عزّ وجلّ فى كتابه على القوىّ

---

[1]) R. ثلاثة.

والضعيف فجاء تاسع ليس له فيها سهم فاخذها لنفسه مكابرًا محاربًا ربّه، يا اهل المدينة بلغنى انّكم تتنقّصون اصحابى قلتم شبابٌ احداث واعراب جُفاة ويحكم وهل كان اصحاب رسول الله صلّعم الّا شبابًا احداثًا واعراب جُفاة والله مكتهلون فى شبابهم غضّة عن الشرّ اعينهم ثقيلة عن الباطل اقدامهم واحسن السيرة مع اهل المدينة واستمال حتّى سمعوه يقول مَنْ زنى فهو كافر ومَنْ سرق فهو كافر ومَنْ شكّ فى كفرهما فهو كافر، واقام ابو حمزة بالمدينة ثلاثة اشهر

ذكر قتل ابى حمزة الخارجىّ

ثمّ انّ ابا حمزة ودّع اهل المدينة وقال لهم يا اهل المدينة انّا خارجون الى مروان فان نظفرْ نعدلْ فى اخوانكم [1] ونحملكم على سنّة نبيّكم وان يكنْ ما تتمنّون فسيعلم الذين ظلموا اىّ منقلب ينقلبون، ثمّ سار نحو الشام وكان مروان قد انتخب من عسكره اربعة آلاف فارس واستعمل عليهم عبد الملك بن محمّد بن عطيّة السعدىّ سعد هوازن وامره ان يجدّ السير وامره ان يقاتل الخوارج فان هو ظفر بهم يسير حتّى يبلغ اليمن ويقاتل عبد الله ابن يحيى طالب الحقّ، فسار ابن عطيّة فالتقى ابا حمزة بوادى القرى فقال ابو حمزة لاصحابه لا تقاتلوهم حتّى تختبروهم فصاحوا بهم ما تقولون فى القرآن والعمل به فقال ابن عطيّة نضعه فى جوف الجواليق، فقال فما تقولون فى مال اليتيم قال ابن عطيّة نأكل ماله ونفجر بامّه فى اشياء سألوه عنها فلمّا سمعوا كلامه قاتلوه حتّى امسوا وصاحوا ويحك يابن عطيّة انّ الله قد جعل الليل سكنًا فاسكن فأبى وقاتلهم حتّى قتلهم وانهزم اصحاب ابى حمزة مَنْ لم يُقْتَل وأتوا المدينة فلقيهم فقتلهم وسار ابن عطيّة الى المدينة فاقام شهرًا، وفيمَنْ قُتل مع ابى حمزة عبد العزيز القارئ المدنىّ

---

1) R. احكامكم.

المعروف بيشكست النحوىّ وكان من اهل المدينة يكتم مذهب الخوارج فلمّا دخل ابو حمزة المدينة فانضمّ اليه فلمّا قُتل الخوارج قُتل معهم ✿

ذكر قتل عبد الله بن يحيى

ولمّا اقام ابن عطيّة بالمدينة شهرًا سار نحو اليمن واستخلف على المدينة الوليد بن عُرْوَة بن محمّد بن عطيّة واستخلف على مكّة رجلًا من اهل الشام وقصد اليمن وبلغ عبدَ الله بن يحيى طالب الحقّ مسيره وهو بصنعاء فاقبل اليه بمَنْ معه فالتقى هو وابن عطيّة فاقتتلوا فقُتل ابن يحيى وحُمل رأسه الى مروان بالشام ومضى ابن عطيّة الى صنعاء ✿

ذكر قتل ابن عطيّة

ولمّا سار ابن عطيّة الى صنعاء دخلها واقام بها فكتب اليه مروان يامره ان يُسْرع اليه السير ليحجّ بالناس فسار فى اثنى عشر رجلًا بعهد مروان على الحجّ ومعه اربعون الفًا وسار وخلّف عسكره وخيله بصنعاء ونزل الجُرْف فاتاه ابنا جمانة المُراديّان فى جمع كثير وقالوا له ولاصحابه انتم لصوصٌ فاخرج ابن عطيّة عهده على الحجّ وقال هذا عهد امير المؤمنين بالحجّ وانا ابن عطيّة قالوا هذا باطل فانتم لصوص فقاتلهم ابن عطيّة قتالًا شديدًا حتّى قُتل ✿

ذكر ايقاع قَحْطبة باهل جُرْجان

وفى هذه السنة قتل قحطبة بن شَبيب من اهل جرجان ما يزيد على ثلاثين الفًا ، وسبب ذلك انّه بلغه عنهم بعد قتل نُباتة ابن حنظلة انّهم يريدون الخروج عليه فلمّا بلغه ذلك دخل اليهم واستقرّ منهم فقتل منهم مَنْ ذكرنا وسار نصر وكان بقُومس حتّى نزل خُوار الرىّ وكاتب ابن هُبَيْرة يستمدّه وهو بواسط مع ناس من وجوه اهل خراسان وعظم الامر عليه وقال له انّى قد كذبت اهل خراسان حتّى ما احد منهم دصدّقنى فامدّنى بعشرة آلاف

قبل ان تمدّني بمائة الف لا تغني شيئًا، فحبس ابن هبيرة رسل نصر فارسل نصر الى مروان انّي وجّهت قومًا من اهل خراسان الى ابن هبيرة ليُعْلموه امر الناس قبلنا وسألته المدد فاحبس رسلي ولم يمدّني باحد وانّما انا بمنزلة مَنْ أُخْرج من بيته الى حجرته ثمّ اخرج من حجرته الى داره ثمّ من داره الى فناء داره فان ادركه مَنْ يعينه فعسى ان يعود الى داره وتبقى له وانا أُخْرِجَ الى الطريق فلا دار له ولا فناء، فكتب مروان الى ابن هبيرة يامره ان يمدّ نصرًا وكتب الى نصر يُعْلمه ذلك وجهّز ابن هبيرة جيشًا كثيفًا وجعل عليهم ابن غطيف وسيّرهم الى نصر ۞

ذكر عدّة حوادث

غزا الصائفة هذه السنة الوليد بن هشام فنزل العمق وبنى حصن مَرْعش، وفيها وقع الطاعون بالبصرة، وحجّ بالناس هذه السنة محمّد بن عبد الملك بن مروان وكان هو امير مكّة والمدينة والطائف وكان بالعراق يزيد بن عمر بن هُبَيْرة وكان على قضاء الكوفة الحجّاج بن عاصم المحاربيّ وعلى قضاء البصرة عباد بن منصور وكان الامير بخراسان على ما وصفتُ ۞ قلتُ قد ذكر ابو جعفر هاهنا انّ محمّد بن عبد الملك حجّ بالناس وكان امير مكّة والمدينة وذكر فيما تقدّم انّ عُرْوَة بن الوليد كان على المدينة وذكر في آخر سنة احدى وثلاثين انّ عُرْوَة ايضًا كان على المدينة ومكّة والطائف وانّه حجّ بالناس تلك السنة ۞ في هذه السنة مات ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاريّ مولى عبد الله بن عبّاس المخزوميّ بالمدينة وقيل سُمّي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بقُدَيْد، وفيها توفّي ايّوب بن ابي تميمة السختيانيّ وقيل سنة تسع وعشرين وعمره ثلاث وستّون سنة، واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاريّ *وقيل سنة اثنتَيْن وثلاثين ومئة[1] وقيل سنة اربع وثلاثين

[1]) R.

ومائة ويكنّى ابا نجيح، وفيها توفّى محمّد بن مَخْرمة بن سليمان وله سبعون سنة، وابو وجزة السعدىّ يزيد بن عبيد، وابو الحُوَيْرث، ويزيد بن ابى ملك الهمدانىّ، ويزيد بن رومان، وعكرمة بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام، وعبد العزيز بن رُفَيْع (بضمّ الراء المهملة وفتح الفاء وبالعين المهملة) وهو ابو عبد الله المكّىّ الفقيه وكان قد قارب مائة سنة وكان لا يثبت معه امرأة لكثرة نكاحه، واسماعيل بن ابى حكيم كاتب عمر بن عبد العزيز، ويزيد بن ابان وهو المعروف بيزيد الرشك[1] وكان قسامًا بالبصرة، وحفص بن سليمان بن المُغيرة وكان مولده سنة ثمانين يروى قراءة عاصم عنه ٭

سنة ١٣١ ثمّ دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة،

ذكر موت نصر بن سيّار

وفى هذه السنة مات نصر بن سيّار بساوة قرب الرىّ، وكان سبب مسيره اليها انّ نصرًا سار بعد قتل نُباتة الى خُوار الرىّ واميرها ابو بكر العقيلىّ ووجّه قحطبة ابنه لحسن الى نصر فى المحرّم من سنة احدى وثلاثين ومائة ثمّ وجّه ابا كامل وابا القاسم مُحْرِز ابن ابراهيم وابا العبّاس المروزىّ الى لحسن ابنه فلمّا كانوا قريبًا من لحسن انحاز ابو كامل وترك عسكره واتى نصرًا فصار معه واعلمه مكان لجند الذين فارقهم، فوجّه اليهم نصر جندًا فهرب جند قحطبة منهم وخلّفوا شيئًا من متاعهم فاخذه اصحاب نصر فبعث نصر الى ابن هبيرة فعرض له ابن غطيف بالرىّ فاخذ الكتاب من رسول نصر والمتاع وبعث به الى ابن هبيرة فغضب نصر وقال اما والله لادعنّ ابن هبيرة فليعرفنّ انّه ليس بشىء ولا ابنه، وكان ابن غطيف فى ثلاثة آلاف قد سيّره ابن هبيرة الى نصر فاقام بالرىّ فلم يات نصرًا وسار نصر حتّى نزل الرىّ وعليها حَبيب بن

---

1) R. الرسّك.

يزيد النّهشليّ فلمّا قدمها نصر سار ابن غطيف منها الى همذان وفيها مالك بن أدهم بن محْرِز الباهليّ فعدل ابن غطيف عنها الى اصبهان الى عامر بن ضُبارة فلمّا قدم نصر الرىّ اقام بها يومَيْن ثمّ مرض وكان يُحْمَل حملًا فلمّا بلغ ساوة مات فلمّا مات بها دخل اصحابه همذان، وكانت وفاته لمضىّ اثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الأوّل وكان عمره خمسًا وثمانين سنة وقيل انّ نصرًا لمّا سار من خُوار الرىّ متوجّهًا نحو الرىّ لم يدخل الرىّ ولكنّه سلك المفازة التى بين الرىّ وهمذان فمات بها٭

ذكر دخول قَحْطبة الرىّ

ولمّا مات نصر بن سيّار بعث الحسن بن قحطبة خُزَيْمة بن خازم الى سِمْنان واقبل قحطبة من جُرْجان وقدّم أمامه زيادَ بن زُرارة القُشَيْرىّ وكان قد ندم على اتباع ابى مسلم فانخذل عن قحطبة فاخذ طريق اصبهان يريد ان يأتى عامر بن ضُبارة، فوجّه قحطبة المُسَيّب بن زُهَيْر الضبّىّ فلحقه من غدٍ بعد العصر فقاتله فانهزم زياد وقُتل عامّة مَنْ معه ورجع المسيّب بن زهير الى قحطبة، ثمّ سار قحطبة الى قُومس وبها ابنه الحسن وقدم خُزَيْمة بن خازم سِمْنانَ فقدّم قحطبة ابنه الحسن الى الرىّ، وبلغ حَبيبَ بن بُدَيْل النّهشليّ ومَنْ معه من اهل الشام مسير الحسن فخرجوا عن الرىّ ودخل الحسن فى صفر فاقام حتّى قدم ابوه ولمّا قدم قحطبة الرىّ كتب الى ابى مسلم يُعْلمه بذلك ولمّا استقرّ امر بنى العبّاس بالرىّ هرب اكثر اهلها لميلهم الى بنى اميّة لانّهم كانوا سفيانيّة فامر ابو مسلم باخذ املاكهم واموالهم، ولمّا عادوا من الحجّ اقاموا بالكوفة سنة اثنتين وثلاثيْن ومائة ثمّ كتبوا الى السفّاح يتظلّمون من ابى مسلم فامر بردّ املاكهم فاعاد ابو مسلم الجواب يعرّف حالهم وانّهم اشدّ الاعداء فلم يسمع قوله وعزم على ابى مسلم بردّ املاكهم ففعل، ولمّا دخل قحطبة الرىّ واقام بها اخذ امره بالحزم والاحتياط

والحفظ وضبط الطرق وكان لا يسلكها احد الّا بجواز منه، فاقام بالرىّ وبلغه انّ بدنستبى قومًا من الخوارج وصعاليك تجمّعوا بها فوجّه اليهم ابا عَوْن فى عسكر كثيف فنازلهم ودعاهم الى كتاب الله وسنّة رسوله والى الرضاء من آل رسول الله صلعم فلم يجيبوه فقاتلهم قتالًا شديدًا حتّى ظفر بهم فتحصّن عدّة منهم حتّى آمنهم ابو عَوْن فخرجوا اليه واقام معه بعضهم وتفرّق بعضهم، وكتب ابو مسلم الى اصبهبذ طبرستان يدعوه الى الطاعة واداء الخراج فاجابه الى ذلك وكتب الى المصمغان صاحب دُنْباوند بمثل ذلك فاجابه انّما انت خارجىّ وانّ امرك سينقضى، فغضب ابو مسلم وكتب الى موسى بن كعب وهو بالرىّ يامره بالمسير اليه وقتاله الى ان يذعن بالطاعة فسار اليه وراسله فامتنع من الطاعة واداء الخراج فاقام موسى ولم يتمكّن من المصمغان لضيق بلاده وكان المصمغان يرسل اليه كلّ يوم عدّة كثيرة من الديلم يقاتله فى عسكره واخذ عليه الطرق ومنع الميرة وكثرت فى اصحاب موسى الجراح والقتل، فلمّا رأى انّه لا يبلغ غرضًا عاد الى الرىّ ولم يزل المصمغان ممتنعًا الى ايّام المنصور فاغزاه جيشًا كثيفًا عليهم حمّاد بن عمرو ففُتح دنباوند على يده، ولمّا ورد كتاب قحطبة على ابى مسلم بنزوله الرىّ ارتحل ابو مسلم فيما ذُكر عن مرو فنزل نيسابور، وامّا قحطبة فانّه سيّر ابنه الحسن بعد نزوله الرىّ بثلاث ليالٍ الى همذان فلمّا توجّه اليها سار عنها مالك بن أَدْهم ومَنْ كان بها من اهل الشام واهل خراسان الى نهاوند فاقام بها وفارقه ناس كثير ودخل الحسن همذان وسار منها الى نهاوند فنزل على اربعة فراسخ من المدينة فامدّه قحطبة بابى الجَهْم بن عطيّة مولى باهلة فى سبعمائة واطال حتّى اضاف بالمدينة وحصرهم ‌☼

ذكر قتل عامر بن ضُبارة ودخول قَحْطبة اصبهان

وكان سبب قتله انّ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

لمّا هزمه ابن ضُبارة مضى هاربًا نحو خراسان وسلك اليها طريق كرمان وسار عامر فى اثره، وبلغ ابنَ هُبَيْرة مقتل نُباتة بن حنظلة بجرجان فلمّا بلغه خبره كتب الى ابن ضُبارة والى ابنه داوود بن يزيد بن عمر بن هبيرة أن يسير الى قحطبة وكانا بكرمان فسار فى خمسين الفًا فنزلوا باصبهان وكان يقال لعسكر ابن ضُبارة عسكر العساكر، فبعث قحطبة اليهم جماعة من القوّاد وعليهم جميعًا مقاتل بن حكيم العكّىّ فساروا حتّى نزلوا قُمّ، وبلغ ابنَ ضُبارة نزول الحسن بن قحطبة بنهاوند فسار ليعين مَنْ بها من اصحاب مروان فارسل العكّىّ من قمّ الى قحطبة يُعْلمه بذلك فاقبل قحطبة من الرىّ حتّى لحق مقاتل بن حكيم العكّىّ ثمّ سار فالتقوا هم وابن ضبارة وداوود بن يزيد بن هبيرة وكان عسكر قحطبة عشرين الفًا فيهم خالد بن برمك وكان عسكر ابن ضبارة مائة الف وقيل خمسين ومائة الف فامر قحطبة بمصحف فنُصب على رمح ونادى يا اهل الشام انّا ندعوكم الى ما فى هذا المصحف، فشتموه وافحشوه فى القول فارسل قحطبة الى اصحابه يامرهم بالحملة فحمل عليهم العكّىّ وتهايج الناس ولم يكن بينهم كثير قتال حتّى انهزم اهل الشام وقُتلوا قتلًا ذريعًا وانهزم ابن ضُبارة حتّى دخل عسكره وتبعه قحطبة فنزل ابن ضُبارة ونادى الىّ الىّ فانهزم الناس عنه وانهزم داوود بن هبيرة فسأل عن ابن ضبارة فقيل انهزم فقال لعن الله شرّنا منقلبًا وقاتل حتّى قُتل واصابوا عسكره واخذوا منه ما لا يعلم قدره من السلاح والمتاع والرقيق والخيل وما رُئى عسكر قطّ كان فيه من اصناف الاشياء ما فى هذا العسكر كأنّه مدينة وكان فيه من البرابط والطنابير والمزامير والخمر ما لا يُحْصَى، وارسل قحطبة بالظفر الى ابنه الحسن وهو بنهاوند وكانت الوقعة بنواحى أصبهان فى رجب *

ذكر محاربة قحطبة اهل نهاوند ودخولها

ولمّا قُتل ابن ضُبارة كتب قحطبة بذلك الى ابنه حسن وهو

يحاصر نهاوند فلمّا اتاه الكتاب كبّر هو وجنده ونادوا بقتله فقال عاصم بن عُمَيْر السعدىّ ما نادى هؤلاء بقتله الّا وهو حقّ فاخرجوا الى الحسن بن قحطبة فانّكم لا تقومون له فتذهبون حيث شئتم قبل ان ياتيه ابوه او مدد من عنده؛ فقالت الرجّالة تخرجون وانتم فرسان على خيول وتتركونا؛ وقال له [1] مالك بن أَدْهم الباهلىّ لا ابرح حتّى يقدم علىّ قحطبة؛ واقام قحطبة على اصبهان عشرين يومًا ثمّ سار فقدم على ابنه بنهاوند فحصرهم ثلاثة اشهر شعبان ورمضان وشوّال ووضع عليهم المجانيق وارسل الى مَنْ بنهاوند من اهل خراسان يدعوهم اليه واعطاهم الامان فأبوا ذلك؛ ثمّ ارسل الى اهل الشام بمثل ذلك فاجابوه وقبلوا امانه وبعثوا اليه يسألونه ان يُشْغل عنهم اهل المدينة بالقتال ليفتحوا له الباب الذى يليهم ففعل ذلك قحطبة وقاتلهم ففتح اهل الشام الباب فخرجوا فلمّا رأى اهل خراسان ذلك سألوهم عن خروجهم فقالوا اخذنا الامان لنا ولكم فخرج رؤساء اهل خراسان فدفع قحطبة كلّ رجل منهم الى قائد من قوّاده ثمّ امر فنودى مَنْ كان بيده اسير ممّنْ خرج الينا فليضربْ عنقه وليأتنا برأسه؛ ففعلوا ذلك فلم يبق احد ممّنْ كان قد هرب من ابى مسلم الّا قُتل الّا اهل الشام فانّه وفى لهم وخلّى سبيلهم واخذ عليهم ان لا يمالوا عليه عدوًّا ولم يقتل منهم احدًا؛ وكان ممّنْ قُتل من اهل خراسان ابو كامل وحاتم ابن الحارث بن سُرَيْج وابن نصر بن سَيّار وعاصم بن عُمَيْر وعلىّ بن عَقيل وبَيْهس؛ ولمّا حاصر قحطبة نهاوند ارسل ابنَهُ الحسن الى مرج القلعة فقدّم الحسن خازمَ بن خُزَيْمة الى حُلْوان وعليها عبد الله بن العلاء الكندىّ فهرب من حلوان وخلّاها ۞

1) R. لهم.

ذكر فتح شَهْرَزور

ثمّ انّ قحطبة وجّه ابا عَوْن عبد الملك بن يزيد الخراسانىّ ومالك بن طرافة الخراسانىّ فى اربعة آلاف الى شَهْرَزُور وبها عثمان ابن سفيان على مقدّمة عبد الله بن مروان بن محمّد فنزلوا على فرسخَيْن من شهرزور فى العشرين من ذى الحجّة وقاتلوا عثمان بعد يوم وليلة من نزولهم فانهزم اصحاب عثمان وقُتل واقام ابو عَوْن فى بلاد الموصل، وقيل انّ عثمان لم يُقْتَل ولكنّه هرب الى عبد الله بن مروان وغنم ابو عَوْن عسكره وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وسيّر قحطبة العساكر الى ابى عَوْن فاجتمع معه ثلاثون الفًا، ولمّا بلغ خبر ابى عَوْن مروانَ بن محمّد وهو بحرّان سار منها ومعه جنود اهل الشام والجزيرة والموصل وحشر معه بنو اميّة ابناءهم واقبل نحو ابى عون حتّى نزل الزاب الاكبر واقام ابو عون بشهرزور بقيّة ذى الحجّة والمحرّم من سنة اثنتَيْن وثلاثين ومائة وفرض بها لخمسة آلاف ۞

ذكر مسير قحطبة الى ابن هُبَيْرة بالعراق

ولمّا قدم على يزيد بن عمر بن هبيرة امير العراق ابنه داوود منهزمًا من حُلْوان خرج يزيد نحو قحطبة فى عدد كثير لا يُحْصَى ومعه حَوْثرة بن سُهَيْل الباهلىّ وكان مروان امدّ به ابن هبيرة وسار ابن هبيرة حتّى نزل جلولاء الوقيعة واحتفر الخندق الذى كانت العجم احتفروه ايّام وقعة جلولاء واقام به واقبل قحطبة حتّى نزل قرماسين ثمّ سار الى حلوان ثمّ الى خانقين والى عُكْبراء وعبر دجلة ومضى حتّى نزل دِمِمّا دون الانبار وارتحل ابن هبيرة بمَنْ معه منصرفًا مبادرًا الى الكوفة لقحطبة وقدم حَوْثرة فى خمسة عشر الفًا الى الكوفة وقيل انّ حَوْثرة لم يفارق ابن هبيرة وارسل قحطبة طائفة من اصحابه الى الانبار وغيرها وامرهم باحدار ما فيها من السفن الى دِمِمّا ليعبروا الفرات فحملوا اليه كلّ سفينة هناك فقطع قحـ

الفرات من دممّا حتّى صار فى غـربيّه ثمّ سار يريد الكوفة حتّى انتهى الى الموضع الذى فيه ابن هبيرة وخرجت السنة ✿

ذكر عدّة حوادث

وحجّ بالناس الوليد بن عُرْوة بن محمّد بن عطيّة السعدى وهو ابن اخى عبد الملك بن محمّد الذى قتل ابا حمزة وكان هو على الحجاز ولمّا بلغ الوليدَ قتل عمّه عبد الملك مضى الى الذين قتلوه فقتل منهم مقتلة عظيمة وبقر بطـون نسائهم وقتل الصبيان وحرق بالنار مَنْ قدر عليه منهم، وكان على العراق يزيد بن هُبَيْرة وعلى قضاء الكوفـة الحجّاج بن عاصم المحاربىّ وعلى قضاء البصرة عباد ابـن منصور الناجىّ، وفيها تـوفّى منصور بـن المعتمر السُّلَمىّ ابو عتاب الكوفىّ، وفيها قتـل ابو مسلم الخراسانىّ جبلة بن ابى دُواد العتكىّ مولاهم اخا عبد العزيز بن دُواد ويكنّى ابا مروان ✿

ثمّ دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة، سنة ١٣٢

ذكر هلاك قَحْطبة وهزيمة ابن هُبَيْرة

وفى هـذه السنة هـلـك قحطبة بـن شبيب، وكان سبب ذلك انّ قحطبة لمّا عبر الفرات وصار فى غربيّه وذلك فى المحرّم لثمان مضين منه وكان ابن هبيرة قد عسكر على فم الفرات من ارض الفَلّوجة العليا على رأس ثلاثة وعشرين فرسخًا من الكوفة وقد اجتمع اليه فلّ ابن ضُبارة فامدّه مروان بحَوْثرة الباهلىّ فقال حوثرة وغيره لابن هبيرة انّ قحطبة قد مضى يريـد الكوفة فاقصدْ انت خراسان ودَعْه ومروان فانّك تكسره وبالحرّى ان يتبعك، قال ما كان ليتبعنى ويـدع الكوفة ولكنّ الراى ان ابادره الى الكوفـة، فعبر دجلة من المدائن يريد الكوفة فاستعمل على مقدّمته حَوْثرة وامره بالمسير الى الكوفة والفريقان يسيران على جانبَى الفرات وقال قحطبة انّ الامام اخبرنى انّ فى هذا المكان وقعة يكون النصر لنا، ونـزل قحطبة ارثة وقد دلّوه على مخاضة فعبر منها وقاتل حوثرة ومحمّد بن

نُباتة فانهزم اهل الشام وفقدوا قحطبة فقال اصحابه من كان عنده عهد من قحطبة فليخبرْنا به، فقال مُقاتل بن مالك العَتَكىّ سمعتُ قحطبة يقول ان حدث بى حدث فالحسن ابنى امير الناس، فبايع الناس حُمَيْد بن قحطبة لاخيه لحسن وكان قد سيّره ابوه فى سريّة فارسلوا اليه فاحضروه وسلّموا اليه الامر، ولمّا فقدوا قحطبة بعثوا عنه فوجدوه فى جدول وحرب بن سالم بن أَحْوز قتيلَيْن فظنّوا ان كان واحد منهما قتل صاحبه، وقيل انّ معن بن زائدة ضرب قحطبة لمّا عبر الفرات على حبل عاتقه فسقط فى الماء فاخرجوه فقال شدّوا يدىّ اذا انا مُتُّ والقونى فى الماء لئلّا يعلم الناس بقتلى، وقاتل اهل خراسان فانهزم محمّد بن نُباتة واهل الشام ومات قحطبة وقال قبل موته اذا قدمتم الكوفة فوزير آل محمّد ابو سلمة الخلّال فسلّموا هذا الامر اليه، وقيل بل غرق قحطبة ولمّا انهزم ابن نُباتة وحَوْثرة لحقوا بابن هبيرة فانهزم ابن هبيرة بهزيمتهم ولحقوا بواسط وتركوا عسكرهم وما فيه من الاموال والسلاح وغير ذلك ولمّا قام لحسن بن قحطبة بالامر امر باحصاء ما فى العسكر، وقيل انّ حَوْثرة كان بالكوفة فبلغه هزيمة ابن هبيرة فسار اليه فيمَنْ معه ۞

ذكر خروج محمّد بن خالد بالكوفة مسوّدًا

وفى هذه السنة خرج محمّد بن خالد بن عبد الله القَسْرىّ بالكوفة وسوّد قبل ان يدخلها لحسن بن قحطبة واخرج عنها عامل ابن هبيرة ثمّ دخلها لحسن، وكان من خبره انّ محمّدًا خرج بالكوفة ليلة عشوراء مسوّدًا وعلى الكوفة زياد بن صالح الحارثىّ وعلى شرطه عبد الرحمان بن كثير النَجُّىّ وسار محمّد الى القصر فارتحل زياد ومَنْ معه من اهل الشام ودخل محمّد القصر وسمع حَوْثرة الخبر فسار نحو الكوفة فتفرّق عن محمّد عامّة مَنْ معه لمّا بلغهم الخبر وبقى فى نفر يسير من اهل الشام ومن اليمانيّين مَنْ

كان هرب من مروان وكان معه مواليه وارسل ابو سلمة الخلّال ولم يظهر بعد الى محمّد يامره بالخروج من القصر تخوّفا عليه من حوثرة ومَنْ معه ولم يبلغ احدًا من الفريقَيْن هلاك قحطبة فأبى محمّد ان يخرج وبلغ حوثرة تفرُّق اصحاب محمّد عنه فتهيّأ للمسير نحوه، فبينا محمّد فى القصر اذ اتاه بعض طلائعه فقال له قد جاءتْ خيل من اهل الشام فوجّه اليهم عدّة من مواليه فناداهم الشاميّون نحن بَجيلة وفينا مليح بن خالد البجلىّ جئْنا لندخل فى طاعة الامير فدخلوا ثمّ جاءت خيل اعظم من تلك فيها جَهْم ابن الاصفح الكنانىّ ثمّ جاءت خيل اعظم منها مع رجل من آل بَحْدل فلمّا راى ذلك حوثرة من صنع اصحابه ارتحل نحو واسط وكتب محمّد بن خالد من ليلته الى قحطبة وهو لا يعلم بهلاكه يُعْلم انّه قد ظفر بالكوفة، فقدم القاصد على الحسن بن قحطبة فلمّا دفع اليه كتاب محمّد بن خالد قرأه على الناس ثمّ ارتحل نحو الكوفة فاقام محمّد بالكوفة يوم الجمعة ويوم السبت والاحد وصبحه الحسن يوم الاثنَيْن، وقد قيل انّ الحسن بن قحطبة اقبل نحو الكوفة بعد هزيمة ابن هُبَيْرة وعليها عبد الرحمان بن بشير العجْلىّ فهرب عنها فسوّد محمّد بن خالد وخرج فى احد عشر رجلًا وبايع الناس ودخلها الحسن من الغد فلمّا دخلها الحسن هو واصحابه اتوا ابا سلمة وهو فى بنى سلمة فاستخرجوه فعسكر بالنُّخَيْلة يومَيْن ثمّ ارتحل الى حمّام أعْيَن ووجّه الحسن بن قحطبة الى واسط لقتال ابن هبيرة وبايع الناس ابا سلمة حفص بن سليمان مولى السُّبَيْع وكان يقال له وزير آل محمّد واستعمل محمّد بن خالد بن عبد الله على الكوفة وكان يقال له الامير حتّى ظهر ابو العبّاس السفّاح، ووجّه حُمَيْد بن قحطبة الى المدائن فى قوّاد وبعث المُسَيّب بن زُهَيْر وخالد بن برمك الى دَيْر قُنّى وبعث المهلّبىّ وشراحيل الى عين التمر وبسّام بن ابراهيم بن بسّام الى الاهواز وبها عبد الواحد

ابن عمر بن هبيرة، فلمّا اتى بسّام الاهواز خرج عنها عبد الواحد الى البصرة بعد ان قاتله وهزمه بسّام وبعث الى البصرة سفيان ابن معاوية بن يزيد بن المهلّب عاملًا عليها فقدمها وكان عليها سلم بن قتيبة الباهليّ عاملًا لابن هبيرة وقد لحق به عبد الواحد ابن هبيرة كما تقدّم ذكره، فارسل سفيان بن معاوية الى سلم يامره بالتحوّل من دار الامارة ويُعْلِمه ما اتاه من راى ابى سَلَمة، وامتنع وجمع معه قيسًا ومُضَر ومَنْ بالبصرة من بنى اميّة وجمع سفيان جميع اليمانيّة وحلفاءهم من ربيعة وغيرهم واتاهم قائد من قوّاد ابن هبيرة كان بعثه مددًا لسلم فى الفَىْ رجل من كلب فاتى سلم سوق الابل ووجّه الخيول فى سكك البصرة ونادى مَنْ جاء برأس فله خمسمائة ومَنْ جاء باسير فله الف درهم، ومضى معاوية ابن سفيان بن معاوية فى ربيعة وخاصّته فلقيه خيل تميم فقُتل معاوية واتى برأسه الى سلم فاعطى قاتله عشرة آلاف، وانكسر سفيان بقتل ابنه فانهزم وقدم على سلم بعد ذلك اربعة آلاف من عند مروان فارادوا نهب مَنْ بقى من الازد فقاتلهم قتالًا شديدًا وكثرت القتلى بينهم وانهزمت الازد ونُهبت دورهم وسُبيت نساؤهم وهدموا البيوت ثلاثة ايام، ولم يزل سلم بالبصرة حتّى اتاه قتْل ابن هبيرة فشخص عنها واجتمع مَنْ بالبصرة من ولد الحارث بن عبد المطّلب الى محمّد بن جعفر فولّوه امرهم فوليهم ايّامًا يسيرة حتّى قدم البصرة ابو مالك عبد الله بن أُسَيد الخُزاعىّ من قبل ابى مسلم، فلمّا قدم ابو العبّاس ولّاها سفيانَ بن معاوية، وكان حرب سفيان وسلم بالبصرة فى صفر، وفيها عزل مروان عن المدينة الوليدَ بن عُرْوة واستعمل اخاه يوسف بن عُرْوة فى شهر ربيع الاوّل، انقضت الدولة الامويّة ۞

ذكر ابتداء الدولة العبّاسيّة وبيعة ابى العبّاس

فى هذه السنة بويع ابو العبّاس عبد الله بن محمّد بن علىّ
ابن عبد الله بن عبّاس بالخلافة فى شهر ربيع الاوّل وقيل فى ربيع
الآخر لثلاث عشر مضت منه وقيل فى جمادى الاولى، وكان بدوّ
ذلك واوّله انّ رسول الله صلّعم اعلم العبّاس بن عبد المطّلب انّ
الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقّعون ذلك ويتحدّثون به
بينهم، ثمّ انّ ابا هاشم بن الحنفيّة خرج الى الشام فلقى محمّد
ابن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فقال له انّ هذا الامر الذى
يرتجيه الناس فيكم فلا يسمعنّه منكم احد، وقد تقدّم فى خبر
ابن الاشعث قول خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان
اما اذا كان الفتق من سجستان فليس عليك منه بأس انّما كنّا
نتخوّف لو كان من خراسان، وقال محمّد بن علىّ بن عبد الله
لنا ثلاثة اوقات موت الطاغية يزيد بن معاوية ورأس المائة وفتق
افريقية فعند ذلك يدعوا لنا دُعاة ثمّ تقبل انصارنا من المشرق
حتّى ترد خيلهم واستخرجون ما كنز الجبّارون، فلمّا قُتل يزيد
ابن ابى مسلم بافريقية ونقضت البربر بعث محمّد بن علىّ الى
خراسان داعيًا وامره ان يدعو الى الرضا ولا يسمّى احدًا وقد
ذكرنا فيما تقدّم خبر الدُّعاة وخبر ابى مسلم وقبض مروان على
ابراهيم بن محمّد وكان مروان لمّا ارسل المُقبِض عليه وصف للرسول
صفة ابى العبّاس لانّه كان يجد فى الكتب انّ مَنْ هذه صفته يقتلهم
ويسلبهم مُلْكهم وقال له لياتيه بابراهيم بن محمّد، فقدم الرسول
فاخذ ابا العبّاس بالصفة فلمّا ظهر ابراهيم وامن قيل للرسول انّما
أُمرتَ بابراهيم وهذا عبد الله فترك ابا العبّاس واخذ ابراهيم
فانطلق به الى مروان فلمّا راه قال ليس هذه الصفة التى وصفتُ
لك فقالوا قد راينا الصفة التى وصفتَ وانّما سمّيتَ ابراهيم فهذا

ابراهيم، فامر به فحُبس واعاد الرسل فى طلب ابى العبّاس فلم يروه،
وكان سبب مسيره من الحُمَيْمة انّ ابراهيم لمّا اخذه الرسول نعى
نفسه الى اهل بيته وامرهم بالمسير الى الكوفة مع اخيه ابى العبّاس
عبد الله بن محمّد وبالسمع له وبالطاعة واوصى الى ابى العبّاس
* وجعله الخليفة بعده فسار ابو العبّاس [1] ومَنْ معه من اهل بيته منهم
اخوه ابو جعفر المنصور وعبد الوهّاب ومحمّد ابنا اخيه ابراهيم
واعمامه داوود وعيسى وصالح واسماعيل وعبد الله وعبد الصمد بنو
علىّ بن عبد الله بن عبّاس وابن عمّه داوود وابن اخيه عيسى
ابن موسى بن محمّد بن علىّ ويحيى بن جعفر بن تمام بن
عبّاس حتّى قدموا الكوفة فى صفر وشيعتهم من اهل خراسان
بظاهر الكوفة بحمّام أعْيَن فانزلهم ابو سَلمة الخلّال دار الوليد بن
سعد مولى بنى هاشم فى بنى داوود [2] وكتم امرهم نحو من اربعين
ليلة من جميع القوّاد والشيعة، واراد فيما ذُكر ان يحوّل الامر
الى آل ابى طالب لمّا بلغه الخبر عن موت ابراهيم الامام فقال له ابو
الجهم ما فعل الامام قال لم يقدم فالحّ عليه فقال ليس هذا وقت
خروجه لانّ واسطًا لم تُفْتَح بعد، وكان ابو سلمة اذا سُئل عن
الامام يقول لا تعجّلوا فلم يزل ذلك من امره حتّى دخل ابو حُمَيْد
محمّد بن ابراهيم الحميرىّ من حمّام اعين يريد الكُناسة فلقى خادمًا
لابراهيم الامام يقال له سابق الخوارزمىّ فعرفه فقال له ما فعل
ابراهيم الامام فاخبره انّ مروان قتله وانّ ابراهيم اوصى الى اخيه
ابى العبّاس واستخلفه من بعده وانّه قدم الكوفة ومعه عامّة اهل
بيته، فسأله ابو حميد ان ينطلق به اليهم فقال له سابق الموعد
بينى وبينك غدًا فى هذا الموضع وكره سابق ان يدلّه [3] عليهم
الّا باذنهم، فرجع ابو حميد الى ابى الجَهْم فاخبره وهو فى عسكر ابى

1) Om. C. P. 2) اود *Ail. al-Oyvi.*, p. ١٩٨. 3) C. P. يدلهم.

سلمة فامره ان يلطف للقائهم فرجع ابو حميد من الغد الى الموضع الذى وعد فيه سابقًا فلقيه فانطلق به الى ابى العبّاس واهل بيته فلمّا دخل عليهم سأل ابو حُمَيْد مَنْ الخليفة منهم فقال داوّد بن علىّ هذا امامكم وخليفتكم واشار الى ابى العباس فسلّم عليه بالخلافة وقبّل يدَيْه ورجلَيْه وقال مرْنا بامرك وعزّاه بابراهيم الامام، ثمّ رجع وصحبه ابراهيم بن سَلمة رجل كان يخدم بنى العبّاس الى ابى الجهم فاخبره عن منزلهم وانّ الامام ارسل الى ابى سلمة يسأله مائة دينار يُعْطيها الجمّال كراء الجمال الله حمّالتهم فلم يبعث بها اليهم فمشى ابو الجهم وابو احمد وابراهيم بن سلمة الى موسى بن كعب وقصّوا عليه القصّة وبعثوا الى الامام بمائتَىْ دينار مع ابراهيم بن سلمة واتّفق راى جماعة من القوّاد على ان يلقوا الامام فمضى موسى ابن كعب وابو الجهم وعبد الحميد بن رِبْعيّ وسلمة بن محمّد وابراهيم بن سلمة وعبد الله الطائىّ واسحاق بن ابراهيم وشراحيل وعبد الله بن بسّام وابو حُمَيْد محمّد بن ابراهيم وسليمان بن الاسود ومحمّد بن الحُصَيْن الى الامام ابى العبّاس، وبلغ ذلك ابا سَلمة فسأل عنهم فقيل انّهم دخلوا الكوفة فى حاجة لهم واتى القوم ابا العبّاس فقال وايّكم عبد الله بن محمّد بن الحارثيّة فقالوا هذا فسلّموا عليه بالخلافة وعزّوه فى ابراهيم ورجع موسى بن كعب وابو الجهْم وامر ابو الجهْم الباقين فتخلّفوا عند الامام فارسل ابو سلمة الى ابى الجهم اين كنتَ قال ركبتُ الى امامى فركب ابو سلمة الى الامام فارسل ابو الجهم الى ابى حميد انّ ابا سلمة قد اتاكم فلا يدخلنّ على الامام الّا وحده فلمّا انتهى اليهم ابو سلمة منعوه ان يدخل معه احد فدخل وحده فسلّم بالخلافة على ابى العبّاس فقال له ابو حميد على رغم انفك يا ماصّ بظر امّه، فقال له ابو العبّاس مَهْ وامر ابا سلمة بالعود الى معسكره فعاد، واصبح الناس يوم الجُمُعَة لاثنَتَىْ عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاوّل

فلبسوا السلاح واصطفّوا لخروج ابى العبّاس وأتوا بالدوابّ فركب
برذونًا ابلق وركب مَنْ معه من اهل بيته فدخلوا دار الامارة ثمّ
خرج الى المسجد فخطب وصلّى بالناس ثمّ صعد المنبر حين بويع
له بالخلافة فقام فى اعلاه وصعد عمّه داوٗد بن علىّ فقام دونه
فتكلّم ابو العبّاس فقال الحمد لله الذى اصطفى الاسلام لنفسه
وكرّمه وشرّفه وعظّمه واختاره لنا فأيّده بنا وجعله اهله وكهفه
وحصنه والقوام به والذابّين عنه والناصرين له فالزمنا كلمة التقوى
وجعلنا احقّ بها واهلها وخصّنا برحم رسول الله صلعم وقرابته وانشأنا
من آبائنا وانبتنا من شجرته واشتقّنا من نبعته جعله من انفسنا
عزيزًا عليه ما عنتنا حريصًا علينا بالمؤمنين رؤوفًا رحيمًا ووضعنا
من الاسلام واهله بالموضع الرفيع وانزل بذلك على اهل الاسلام
كتابًا يتلو عليهم فقال تبارك وتعالى فيما انزل من محكم كتابه
إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا [1]
وقال تعالى قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ [2] وقال
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ [3] وقال وَمَا أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ
ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ [4] وقال وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن
شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ [5] فاعلمهم جلّ
ثناءه فضلنا واوجب عليهم حقّنا ومودّتنا واجزل من الفىء والغنيمة
نصيبنا تكرمةً لنا وفضلًا علينا والله ذو الفضل العظيم وزعمت
الشاميّة الضلال انّ غيرنا احقّ بالرياسة والسياسة والخلافة منّا
فشاهت وجوههم ولمَ ايّها الناس وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم
وبصّرهم بعد جهالتهم وانقذهم بعد هلكتهم واظهر بنا الحقّ ودحض

[1]) Corani 33, vs. 33. [2]) Ib. 42, vs. 22. [3]) Ib. 26, vs. 214.
[4]) Ib. 59, vs. 7. [5]) Ib. 8, vs. 42.

الباطل واصلح بنا منهم ما كان فاسدًا ورفع بنا الخسيسة وتمّم بنا النقيصة وجمع الفرقة حتّى عاد الناس بعد العداوة اهل التعاطف والبرّ والمواساة فى دنياهم واخوانًا على سرر متقابلين فى آخرتهم فتح الله ذلك منه وبهجه لمحمّد صلعم فلمّا قبضه الله اليه وقام بالامر من بعده اصحابه وامرهم شورى بينهم فحووا مواريث الامم فعدلوا فيها ووضعوها مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا خماصًا منها ثمّ وثب بنو حرب وبنو مروان فانبذوها وتداولوها فجاروا فيها واستأثروا بها وظلموا اهلها بما ملأ الله لهم حينًا حتّى اسقوه فلمّا اسقوه انتقم منهم بايدينا وردّ علينا حقّنا وتدارك بنا امّتنا وولى نصرنا والقيام بامرنا ليمنّ بنا على الذين استضعفوا فى الارض وختم بنا كما افتتح بنا وانّى لارجو ان لا ياتيكم الجور من حيث جاءكم الخير ولا فساد من حيث جاءكم الصلاح وما توفيقنا *اهل البيت[1] الّا بالله، يا اهل الكوفة انتم محلّ محبّتنا ومنزل مودّتنا انتم الذين لم تتغيّروا عن ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور عليكم حتّى ادركتم زماننا واتاكم الله بدولتنا فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا وقد زدتّكم فى اعطياتكم مائة درهم فاستعدّوا فانا السفّاح المبيح والثائر المبير، وكان موعوكًا فاشتدّ عليه الوعك، فجلس على المنبر وقام عمّه داوود على مراقى المنبر فقال الحمد للّه شكرًا للذى اهلك عدوّنا واصار الينا ميراثنا من نبيّنا محمّد صلعم ايّها الناس الآن اقشعت حنادس الدنيا وانكشفت غطاؤها واشرقت ارضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها وبزغ القمر من مبزغه واخذ القوس بارئها وعاد السهم الى منزعه ورجع الحقّ فى نصابه فى اهل بيت نبيّكم اهل الرأفة والرحمة بكم والعطف عليكم، ايّها الناس انّا والله ما خرجنا فى طلب هذا الامر لنكثر لُجينًا ولا عقيانا ولا نحفر نهرًا

---

[1]) Om. R.

ولا نبني قصرًا وانّما اخرجتْنا الانفة من ابتزازهم حقّنا والغضب لبني عمّنا وما كرهنا من اموركم فلقد كانت اموركم ترمضنا ونحن على فرشنا ويشتدّ علينا سوء سيرة بني اميّة فيكم واستنزالهم لكم واستئثارهم بفيئكم وصدقاتكم ومغانمكم عليكم لكم ذمّة الله تبارك وتعالى وذمّة رسوله صلّعم وذمّة العبّاس رحمة الله علينا ان نحكم فيكم بما انزل الله ونعمل فيكم بكتاب الله ونسير في العامّة والخاصّة بسيرة رسول الله صلّعم تبًّا تبًّا لبني حرب بن اميّة وبني مروان آثروا في مدّتهم العاجلة على الآجلة والدار الفانية على الدار الباقية فركبوا الآثام وظلموا الانام وانتهكوا المحارم وغشوا بالجرائم وجاروا في سيرتهم في العباد وسنّتهم في البلاد وخرجوا[1] في اعنّة المعاصي وركضوا في ميدان الغيّ جهلًا باستدراج الله وامنًا لمكر الله فاتاهم بأس الله بياتًا وهم نائمون فاصبحوا احاديث ومزّقوا كلّ ممزّق فبعدًا للقوم الظالمين وازالنا الله من مروان وقد غرّه بالله الغرور ارسل لعدوّ الله في عنانه حتّى عثر[2] في فضل خطامه اظنّ عدوّ الله ان لن نقدر عليه فنادى حزبه وجمع مكائده ورمى بكتائبه فوجد أمامه ووراءه وعن يمينه وشماله من مكر الله وبأسه ونقمته ما امات باطله ومحا ضلاله وجعل دائرة السوء به واحيا شرفنا وعزّنا وردّ الينا حقّنا وارثنا، ايّها الناس انّ امير المؤمنين نصره الله نصرًا عزيزًا انّما عاد الى المنبر بعد الصلوة لانّه كاره ان يخلط بكلام الجُمُعة غيره وانّما قطعه عن استتمام الكلام شدّة الوعك فادعوا الله لامير المؤمنين بالعافية فقد ابدلكم الله مروان عدوّ الرحمن وخليفة الشيطان المتبع السفلة الذين افسدوا في الارض بعد اصلاحها بابدال الدين وانتهاك حريم المسلمين الشابّ المكتهل المتمهّل المقتدي بسلفه الابرار الاخيار الذين اصلحوا الارض بعد فسادها بمعالم الهدى ومناهج التقوى، فعجّ الناس له بالدعاء، ثمّ قال يا اهل

1) R. ومرجوا. 2) R. عثر.

الكوفة انّا والله ما زلنا مظلومين مقهورين على حقّنا حتّى اباح الله شيعتنا اهل خراسان فاحيا بهم حقّنا وابلج بهم حجّتنا واظهر بهم دولتنا واراكم الله بهم ما لستم تنتظرون فاظهر فيكم الخليفة من هاشم وبيّض به وجوهكم وادالكم على اهل الشام ونقل اليكم السلطان واعزّ الاسلام ومنّ عليكم بامام منحه العدالة واعطاه حسن الايالة فخذوا ما آتاكم الله بشكر والزموا طاعتنا ولا تخدعوا عن انفسكم فانّ الامر امركم وانّ لكلّ اهل بيت مصرًا وانّكم مصرنا الا وانّه ما صعد منبركم هذا خليفة بعد رسول الله صلّعم الّا امير المؤمنين علىّ بن ابى طالب وامير المؤمنين عبد الله بن محمّد واشار بيده الى ابى العبّاس السفّاح واعلموا انّ هذا الامر فينا ليس بخارج منّا حتّى نسلّمه الى عيسى بن مريم عم والحمد لله على ما ابلانا واولانا ، ثمّ نزل ابو العبّاس وداوود بن علىّ أمامه حتّى دخل القصر واجلس اخاه ابا جعفر المنصور ياخذ البيعة على الناس فى المسجد فلم يزل ياخذها عليهم حتّى صلّى بهم العصر ثمّ المغرب وجنّهم الليل فدخل ۞ وقيل انّ داوود بن علىّ لمّا تكلّم قال فى آخر كلامه ايّها الناس انّه والله ما كان بينكم وبين رسول الله صلّعم خليفة الّا علىّ بن ابى طالب وامير المؤمنين الذى خلفى ، ثمّ نزلا وخرج ابو العبّاس بعسكر بحمّام اعين فى عسكر ابى سلمة ونزل معه فى حجرته بينهما ستر وحاجب السفّاح يومئذ عبد الله بن بسّام واستخلف على الكوفة وارضها عمّه داوود بن علىّ وبعث عمّه عبد الله بن علىّ الى ابى عون بن بريد بشهرزور وبعث ابن اخيه عيسى ابن موسى الى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة بواسط وبعث يحيى بن جعفر بن تمام بن عبّاس الى حميد بن قحطبة بالمدائن وبعث ابا اليقظان عثمان بن عروة بن محمّد بن عمّار بن ياسر الى بسّام بن ابراهيم بن بسّام بالاهواز وبعث سلمة ابن عمرو بن عثمان الى مالك بن الطوّاف ، واقام السفّاح بالعسكر

اشهرًا ثمّ ارتحل فنزل المدينة الهاشميّة بقصر الامارة وكان تنكّر لابى سلمة قبل تحوّله حتّى عرف ذلك، وقد قيل انّ داوود بن علىّ وابنه موسى لم يكونوا بالشام عند مسير بنى العبّاس الى العراق انّما كان بالعراق او بغيره فخرجا يريدان الشام فلقيهما ابو العبّاس واهل بيته يريدون الكوفة بدومة الجندل فسألهم داوود عن خبرهم فقصّ عليه ابو العبّاس قصّتهم وانّهم يريدون الكوفة ليَظهروا بها ويُظْهروا امرهم، فقال له داوود يا ابا العبّاس تاتى الكوفة وشيخ بنى اميّة مروان بن محمّد بحرّان مطلّ على العراق فى اهل الشام والجزيرة وشيخ العرب يزيد بن هبيرة بالعراق فى جند العرب، وقال يا عمّى مَنْ احبّ الحياة ذلّ ثمّ تمثّل بقول الاعشى

فما ميتة إن متّها غير عاجز   بعار اذا ما غالت النفس غولُها،

فالتفت داوود الى ابنه موسى فقال صدق والله ابن عمّك ما رجع بنا معه نعش اعزاء ونمتْ كرماء، فرجعوا جميعًا، فكان عيسى بن موسى يقول اذا ذكر خروجهم من الجهميّة[1] يريدون الكوفة انّ نفرًا اربعة عشر رجلًا خرجوا من دارهم واهلهم يطلبون ما طلبنا لعظمة همّتهم كبيرة انفسهم شديدة قلوبهم *

ذكر هزيمة مروان بالزاب

قد ذكرنا انّ قحطبة ارسل ابا عَوْن عبد الملك بن يزيد الازدىّ الى شَهْرزور وانّه قتل عثمان بن سفيان واقام بناحية الموصل وانّ مروان بن محمّد سار اليه من حرّان حتّى بلغ الزاب وحفر خندقًا وكان فى عشرين ومائة الف وسار ابو عَوْن الى الزاب فوجّه ابو سَلمة الى ابى عَوْن عُيَيْنة بن موسى والمِنْهال بن فتّان واسحاق بن طلحة كلّ واحد فى ثلاثة آلاف، فلمّا ظهر ابو العبّاس بعث سلمة ابن محمّد فى الفَيْن وعبد الله الطائىّ فى الف وخمسمائة وعبد الحميد بن رِبْعىّ الطائىّ فى الفَيْن ووداس بن نَضْلة فى خمسمائة الى

---

1) R. الحجيمية.

ابى عَوْن ثمّ قال مَنْ يسير الى مروان من اهل بيتى فقال عبد الله ابن علىّ انا فسيّره الى ابى عَوْن فقدم عليه فتحوّل ابو عون عن سرادقه وخلّاه له وما فيه، فلمّا كان لليلتَيْن خلتا من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة سأل عبد الله بن علىّ عن مخاضة فدُلّ عليها بالزاب فامر عُيَيْنة بن موسى فعبر فى خمسة آلاف فانتهى الى عسكر مروان فقاتلهم حتّى امسوا ورجع الى عبد الله بن علىّ، واصبح مروان فعقد الجسر وعبر عليه فنهاه وزراؤه عن ذلك فلم يقبل وسيّر ابنه عبد الله فنزل اسفل من عسكر عبد الله بن علىّ، فبعث عبد الله بن علىّ المخارق فى اربعة آلاف نحو عبد الله بن مروان فسرّح اليه ابن مروان الوليد بن معاوية بن مروان ابن الحكم فالتقيا فانهزم اصحاب المخارق وثبت هو فأُسر هو وجماعة وسيّرهم الى مروان مع رؤوس القتلى فقال مروان ادخلوا علىّ رجلًا من الاسرى فاتوه بالمخارق وكان نحيفًا فقال انت المخارق قال لا انا عبد من عبيد اهل العسكر قال فتعرف المخارق قال نعم قال فانظرْ هل تراه فى هذه الرؤوس فنظر الى رأس منها فقال هو هذا فخلّى سبيله، فقال رجل مع مروان حين نظر المخارق وهو لا يعرفه لعن الله ابا مسلم حين جاءنا بهؤلاء يقاتلنا بهم، وقيل انّ المخارق لمّا نظر الى الرؤوس قال ما ارى رأسه فيها ولا اراه الّا قد ذهب فخلّى سبيله، ولمّا بلغت الهزيمة عبدَ الله بن علىّ ارسل الى طريق المنهزمين مَنْ يمنعهم من دخول العسكر لئلّا ينكر قومهم واشار عليه ابو عَوْن ان يبادر مروان بالقتال قبل ان يظهر امر المخارق فيفتّ ذلك فى اعضاد الناس فنادى فيهم بلبس السلاح والخروج الى الحرب فركبوا واستخلف على عسكره محمّد بن صول وسار نحو مروان وجعل على ميمنته ابا عَوْن وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكره عشرين الفًا وقيل اثنى عشر الفًا، وقيل غير ذلك[1]،

[1]) R.

فلمّا التقى العسكران قال مروان لعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز إن زالت اليوم الشمس ولم يقاتلونا كنّا الذين ندفعها الى المسيح عم وان قاتلونا فاقبل الزوال فانّا لله وانّا اليه راجعون، وارسل مروان الى عبد الله يسأله الموادعة فقال عبد الله كذب ابن زُرَيْق لا تزول الشمس حتّى اوطئه الخيل ان شاء الله، فقال مروان لاهل الشام قفوا لا تبدأوهم بالقتال وجعل ينظر الى الشمس فحمل الوليد بن معاوية بن مروان بن الحكم وهو ختن مروان بن محمّد على ابنته فغضب وشتمه وقاتل ابن معاوية ابا عَوْن فانحاز ابو عون الى عبد الله بن علىّ فقال لموسى بن كعب يا عبد الله مر الناس فلينزلوا فنودى الارضَ فنزل الناس واشرعوا الرماح وجثوا على الركب فقاتلوهم وجعلوا اهل الشام يتأخّرون كانّهم يدفعون ومشى عبد الله بن علىّ قدما وهو يقول يا ربّ حتّى متى نقتل فيك ونادى يا اهل خراسان يا لثارات ابراهيم يا محمّد يا منصور واشتدّ بينهم القتال فقال مروان لقُضاعة انزلوا فقالوا قلْ لبنى سُلَيْم فلينزلوا فارسل الى السكاسك أنِ احملوا فقالوا قلْ لبنى عامر فليحملوا فارسل الى السّكون أنِ احملوا فقالوا قلْ لغطفان فليحملوا فقال لصاحب شرطته انزلْ فقال والله ما كنتُ لاجعل نفسى غرضًا قال اما والله لاسوءنّك فقال وددتُ والله انّك قدرتَ على ذلك، وكان مروان ذلك اليوم لا يدبّر شيئًا الّا كان فيه الخلل فامر بالاموال فأُخرجتْ وقال للناس اصبروا وقاتلوا فهذه الاموال لكم فجعل ناس من الناس يصيبون من ذلك * فقيل له انّ الناس قد مالوا على هذا المال ولا نأمنهم ان يذهبوا به فارسل الى ابنه عبد الله أن سرْ فى اصحابك الى قوم عسكرك فاقتلْ مَنْ اخذ من [1] المال فامنعهم، فمال عبد الله برايته واصحابه فقال الناس الهزيمةَ الهزيمةَ فانهزم مروان

---

1) Om. B.

وانهزموا وقطع الجسر وكان مَنْ غرق يومئذ اكثر ممّن قُتل، فكان ممّن غرق يومئذ ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن المخلوع فاستخرجوه فى الغرقى فقرأ عبد الله وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [1] وقيل بل قتله عبد الله بن على بالشام وقُتل فى هذه الوقعة سعيد بن هشام بن عبد الملك وقيل بل قتله عبد الله بالشام، واقام عبد الله بن علىّ فى عسكره سبعة ايّام فقال رجل من ولد سعيد بن العاص يعيّر مروان

لجّ الفرار بمروان فقلتُ له عاد الظلومُ ظليمًا همّه الهربُ

اين الفرار وتركُ المُلْك اذ ذهبتْ عنك الهوينا فلا دين ولا حسبُ

فراسة الحلم فرعون العقاب وان تطلبْ نداه فكلب دونه كلبُ،

وكتب يومئذ عبد الله بن علىّ الى السفّاح بالفتح وحوى عسكر مروان بما فيه فوجد سلاحًا كثيرًا واموالًا ولم يجد فيه امرأة الّا جارية كانت لعبد الله بن مروان، فلمّا اتى الكتاب السفّاحَ صلّى ركعتَيْن وامر لمَنْ شهد الوقعة بخمسمائة خمسمائة دينار ورفع ارزاقهم الى ثمانين، وكانت هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة وكان فيمَنْ قُتل معه يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو اخو عبد الرحمان صاحب الاندلس، فلمّا تقدّم الى القتال راى عبد الله بن علىّ فتى عليه ابهة الشرف يقاتل مستقتلًا فناداه يا فتى لك الامان ولو كنتَ مروان بن محمّد فقال ان لم اكنه فلست بدونه قال فلك الامان ولو كنتَ مَنْ كنتَ فاطرق ثمّ قال

اذلّ الحياة وكره الممات وكلًّا [2] اراه طعامًا وبيلا

فان لم يكن غير احداهما فسَيْرٌ الى الموت سَيْرًا جميلا

ثمّ قاتل حتّى قُتل فاذا هو مَسْلمة بن عبد الملك ❁

[1]) Corani 2, vs. 47. [2]) R. وكلّا.

ذكر قتل ابراهيم بن محمّد بن علىّ الامام

قد ذكرنا سبب حبسه واختلاف الناس فى موته فقيل انّ مروان حبسه بحرّان وحبس سعيد بن هشام بن عبد الملك وابنَيْه عثمان ومروان وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز والعبّاس بن الوليد ابن عبد الملك وابا محمّد السفيانىّ هلك منهم فى وباء وقع بحرّان العبّاس بن الوليد وابراهيم بن محمّد بن علىّ الامام وعبد الله بن عمر، فلمّا كان قبل هزيمة مروان من الزاب بجُمْعَة خرج سعيد بن هشام وابن عمّه ومَنْ معه من المحبوسين فقتلوا صاحب السجن وخرجوا فقتلهم اهل حرّان ومَنْ فيها من الغوغاء وكان فيمَنْ قتله اهل حرّان شراحيل بن مَسْلمة بن عبد الملك وعبد الملك بن بشْر التغلبىّ وبطريق ارمينية الرابعة واسمه كوشان وتخلّف ابو محمّد السفيانىّ فى الحبس فلم يخرج فيمَنْ خرج ومعه غيره لم يستحلّوا الخروج من الحبس فقدم مروان منهزمًا من الزاب فجاء فخلّى عنهم، وقيل انّ مروان هدم على ابراهيم بيتًا فقتله، وقد قيل انّ شراحيل ابن مَسْلمة بن عبد الملك كان محبوسًا مع ابراهيم فكانا يتزاوران فصار بينهما مودّة فاتى رسول من شراحيل الى ابراهيم يومًا بلبن فقال يقول لك اخوك انّى شربتُ من هذا اللبن فاستطبته فاحببت ان تشرب منه فشرب منه فتكسّر جسده من ساعته وكان يومًا يزور فيه شراحيل فابطأ عليه فارسل اليه شراحيل انّك قد ابطأتَ فما حبسك فاعاد ابراهيم انّى لمّا شربتُ اللبن الذى ارسلتَ به قد اسهلنى فاتاه شراحيل فقال والله الذى لا الهَ الّا هو ما شربتُ اليوم لبنًا ولا ارسلتُ به اليك فانّا لله وانا اليه راجعون احتيل والله عليك، فبات ابراهيم ليلته واصبح ميتًا فقال ابراهيم بن هرثمة يرثيه

قد كنتُ احسبنى جلدًا فضعضعنى قبرٌ بحرّان فيه عصمة الدين
فيه الامام وخير الناس كلّهم بين الصفائح والاحجار والطين

فيه الامام الذى عمّتْ مصيبته   وعيّلت كلّ ذى مال ومسكين
فلا عفا الله عن مروان مظلمه   لكن عفا الله عمّنْ قال امين ،

وكان ابراهيم خيّرًا فاضلًا كريمًا قدم المدينة مرّة ففرّق فى اهلها مالًا جليلًا وبعث الى عبد الله بن الحسن بن الحسن بخمسمائة دينار وبعث الى جعفر بن محمّد بالف دينار فبعث الى جماعة العلويّين بمال كثير فاتاه الحسين بن زيد بن علىّ وهو صغير فاجلسه فى حجره قال مَنْ انت قال انا الحسين بن زيد بن علىّ فبكى حتّى بلّ رداءه وامر وكيله باحضار ما بقى من المال فاحضر اربعمائة دينار فسلّمها اليه وقال لو كان عندنا شىء آخر لسلّمتُهُ اليك وسيّر معه بعض مواليه الى امّه ريطة بنت عبد الملك بن محمّد بن الحنفيّة يعتذر اليها ، * وكان مولده سنة اثنتَيْن وثمانين وامّه امّ ولد بربريّة اسمها سلمى ، كان ينبغى أن يقدم ذكر قتله على هزيمة مروان وانّما قدّمنا ذلك لتتبع الحادثة بعضها بعضًا

ذكر قتل مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم

وفى هذه السنة قُتل مروان بن محمّد وكان قتله ببُوصير من اعمال مصر لثلاث بقين من ذى الحجّة سنة اثنتَيْن وثلاثين ومائة ، وكان مروان لمّا هزمه عبد الله بن علىّ بالزاب اتى مدينة الموصل وعليها هشام بن عمرو التغلبىّ وبشر بن خُزَيْمة الاسدىّ فقطعا الجسر فناداهم اهل الشام هذا امير المؤمنين مروان فقالوا كذبتم امير المؤمنين لا يفرّ وسبّه اهل الموصل وقالوا يا جَعْدى يا معطل الحمد لله الذى ازال سلطانكم وذهب بدولتكم الحمد لله الذى اتانا باهل بيت نبيّنا ، فلمّا سمع ذلك سار الى بَلَد فعبر دجلة واتى حرّان وبها ابن اخيه أبان بن يزيد بن محمّد بن مروان عامله عليها فاقام بها نيفًا وعشرين يومًا ، وسار عبد الله بن علىّ حتّى اتى الموصل

[1]) Om. C. P.

فدخلها وعزل عنها هشاماً واستعمل عليها محمّد بن صول ثمّ سار في اثر مروان بن محمّد، فلمّا دنا منه عبد الله حمل مروان اهله وعياله ومضى منهزماً وخلّف بمدينة حرّان ابن اخيه ابان بن يزيد وتحته امّ عثمان ابنة مروان، وقدم عبد الله بن علىّ حرّان فلقيه ابان مسوّدًا مبايعًا له فبايعه له ودخل في طاعته فآمنه ومَنْ كان بحرّان والجزيرة، ومضى مروان الى حمْص فلقيه اهلها بالسمع والطاعة فاقام بها يومَيْن او ثلاثًا ثمّ سار منها فلمّا راوا قلّة مَنْ معه طمعوا فيه وقالوا مرعوباً منهزماً فاتبعوه بعد ما رحل عنهم فلحقوه على اميال فلمّا راى غبرة الخيل كمّن لهم فلمّا جاوزوا الكمين صافّهم مروان فيمَنْ معه وناشدهم فأبوا الّا قتاله فقاتلهم واتاهم الكمين من خلفهم فانهزم اهل حمْص وقُتلوا حتّى انتهوا الى قريب المدينة، واتى مروان دمشق وعليها الوليد بن معاوية بن مروان فخلّفه بها وقال قاتلْهم حتّى يجتمع اهل الشام، ومضى مروان حتّى اتى فلسطين فنزل نهر ابى فُطْرُس وقد غلب على فلسطين الحكم بن ضبعان الجُذامىّ فارسل مروان الى عبد الله بن يزيد بن روْح بن زنباع الجُذامىّ فاجاره وكان بيت المال في يد الحكم، وكان السفّاح قد كتب الى عبد الله بن علىّ يامره باتباع مروان فسار حتّى اتى الموصل فتلقّاه مَنْ بها مسوّدين وفتحوا له المدينة ثمّ سار الى حرّان فتلقّاه أبان بن يزيد مسوّدًا كما تقدّم فآمنه وهدم عبد الله الدار التى حُبس فيها ابراهيم، ثمّ سار من حرّان الى منبج وقد سوّدوا فاقام بها وبعث اليه اهل قنّسرين ببيعتهم وقدم عليه اخوه عبد الصمد بن علىّ ارسله السفّاح مددًا له في اربعة آلاف فسار بعد قدوم عبد الصمد بيومَيْن الى قنّسرين وكانوا قد سوّدوا فاقام يومَيْن [1] ثمّ سار الى حمص وبايع اهلها واقام بها ايّامًا ثمّ سار الى بعلبكّ فاقام يومَيْن ثمّ سار فنزل

---

[1] Om. C. P.

مرّة دمشق وهى قرية من قرى الغوطة وقدم عليه اخوه صالح بن علىّ مددًا فنزل مرج عذراء فى ثمانية آلاف ثمّ تقدّم عبد الله فنزل على الباب الشرقىّ ونزل صالح على باب الجابية ونزل ابو عَوْن على باب كيسان ونزل بسّام بن ابراهيم على باب الصغير ونزل حُمَيْد ابن قَحْطبة على باب توما وعبد الصمد ويحيى بن صفوان والعبّاس ابن يزيد على باب الفراديس وفى دمشق الوليد بن معاوية فحصروه ودخلوها عنوةً يوم الاربعاء لخمس مضين من رمضان سنة اثنتَيْن وثلاثين ومائة، وكان اوّل مَنْ صعد سور المدينة من باب شرقىّ عبد الله الطائىّ ومن ناحية باب الصغير بسّام بن ابراهيم فقاتلوا بها ثلاث ساعات وقُتل الوليد بن معاوية فيمَنْ قُتل، واقام عبد الله بن علىّ فى دمشق خمسة عشر يوماً ثمّ سار يريد فلسطين فلقيه اهل الاردنّ وقد سوّدوا واتى نهر ابى فُطْرُس وقد ذهب مروان فاقام عبد الله بفلسطين ونزل بالمدينة يحيى بن جعفر الهاشمىّ فاتاه كتاب السفّاح يامره بارسال صالح بن علىّ فى طلب مروان، فسار صالح من نهر ابى فُطْرُس فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ومعه ابن فتّان وعامر بن اسماعيل فقدّم صالح ابا عَوْن [1] وعامر ابن اسماعيل الحارثىّ فساروا حتّى بلغوا العريش، فاحرق مروان ما كان حوله من علف وطعام وسار صالح فنزل النيل ثمّ سار حتّى اتى الصعيد، وبلغه انّ خيلاً لمروان يحرقون الاعلاف فوجّه اليهم فأُخذوا وقُدّم بهم على صالح وهو بالفسطاط وسار فنزل موضعًا يقال له ذات السلاسل وقدّم ابو عَوْن عمرَ بن اسماعيل الحارثىّ وشُعْبَة بن كثير المازنىّ فى خيل اهل الموصل فلقوا خيلاً لمروان فهزموهم وأسروا منهم رجالاً فقتلوا بعضًا واستحيوا بعضًا فسألوهم عن مروان فاخبروهم بمكانه على ان يؤمنوهم وساروا فوجدوه نازلاً فى كنيسة فى بُوصير فقاتلوه

---

1) Codd. ابن ابى عون.

ليلًا وكان اصحاب ابى عَوْن قليلين فقال لهم عامر بن اسماعيل إن اصبحنا وراوا قلّتنا اهلكونا ولم ينجُ منّا احد وكسر جفن سيفه وفعل اصحابه مثله وحملوا على اصحاب مروان فانهزموا وحمل رجل على مروان فطعنه وهو لا يعرفه وصاح صائح صُرع امير المؤمنين فابتدروه فسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع الرمّان فاحتزّ رأسه فاخذه عامر فبعث به الى ابى عَوْن وبعثه ابو عون الى صالح، فلمّا وصل اليه امر ان يقصّ لسانه فانقطع لسانه فاخذتْه هِرٌّ فقال صالح ما ذا تُرينا الايّامُ من العجائب والعبر هذا لسان مروان قد اخذته هرّ وقال شاعر

قد فتح الله مصر[1] عنوةً لكم واهلك الفاجرَ الجعدىَّ اذ ظلما
فلاك مقوله هرٌّ يجرّره وكان ربّك من ذى الكفر منتقما،

وسيّره صالح الى ابى العبّاس السفّاح، وكان قتله لليلتَيْن بقيتا من ذى الحجّة ورجع صالح الى الشام وخلّف ابا عون بمصر وسلّم اليه السلاح والاموال والرقيق، ولمّا وصل الرأس الى السفّاح كان بالكوفة فلمّا رآه سجد ثمّ رفع رأسه فقال الحمد لله الذى اظهرنى عليك واظفرنى بك ولم يبق ثارى قبلك وقبل رهطك اعداء الدين وتمثّل

لو يشربون دمى لم يروَ شاربُهم ولا دماؤُهم للغَيْظ تَرْوينى،

ولمّا قُتل مروان هرب ابناه عبد الله وعبيد الله الى ارض الحبشة فلقوا من الحبشة بلاء فاتلهم الحبشة فقُتل عبيد الله ونجا عبد الله فى عدّة ممّنْ معه فبقى الى خلافة المهدىّ فاخذه نصر بن محمّد ابن الاشعث عامل فلسطين فبعث به الى المهدىّ، ولمّا قُتل مروان قصد عامر الكنيسة التى فيها حرم مروان وكان قد وكّل بهنّ خدمًا وامره ان يقتلهنّ بعده فاخذه عامر واخذ نساء مروان وبنته فسيّرهنّ الى صالح بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فلمّا دخلن عليه تكلّمت

1) R. مصرا...

ابنة مروان الكبرى فقالت يا عمّ امير المؤمنين حفظ الله لك من امرك ما تحبّ حفظه نحن بناتك وبنات اخيك وابن عمّك فليسعنا من عفوكم ما اوسعكم من جورنا، قال *والله لا [1] استبقى منكم واحدًا الم يقتل ابوك ابن اخى ابراهيم الامام الم يقتل هشامُ بن عبد الملك زيدَ بن علىّ بن الحسين وصلبه فى الكوفة الم يقتل الوليد بن يزيد يحيى بن زيد وصلبه بخراسان الم يقتل ابن زياد الدعى مسلم بن عَقيل الم يقتل يزيد بن معاوية الحسين بن علىّ واهل بيته الم يخرج اليه بحرم رسول الله صلّعم سبايا فوقّفهنّ موقف السبى الم يحمل رأس الحسين وقد فرغ دماغه فما الذى يحملنى على الابقاء عليكنّ، قالت فليسعنا عفوكم فقال امّا هذا فنعم وان احببتِ زوّجتُك ابنى الفضل فقالت واىّ خير عزّ من هذا بل تلحقنا بحرّان، فحملهنّ اليها فلمّا دخلنها ورايين منازل مروان رفعن اصواتهنّ بالبكاء، قيل كان يومًا بُكَيْر بن ماهان مع اصحابه قبل ان يُقْتَل مروان يتحدّث اذ مرّ به عامر بن اسماعيل وهو لا يعرفه فاتى دجلة واستقى من مائها ثمّ رجع فدعاه بكير فقال ما اسمك يا فتى قال عامر بن اسماعيل بن الحارث [2] قال فكن بنى مُسْلِيَة [3] قال *انا منهم قال انت والله تقتل مروان فكان هذا القول هو الذى قوى طمع عامر فى قتل مروان، ولمّا قُتل مروان كان عمره اثنتَيْن وستّين سنة وقيل تسعًا وستّين سنة وكانت ولايته من حين بويع الى ان قُتل خمس سنين وعشرة اشهر وستّة عشر يومًا وكان يكنّى ابا عبد الملك وكانت امّه امّ ولد كرديّة كانت لابراهيم بن الاشتر اخذها محمّد بن مروان يومَ قتل ابراهيم فولدت مروان فلهذا قال عبد الله بن عياش المنتوف للسفّاح الحمد لله الذى ابدلنا بحمار الجزيرة وابن امة النخع ابن عمّ رسول الله صلّعم

---

1) R. لا اذا. 2) B. بالحارث. 3) R. شليه.

ابن عبد المطّلب، وكان مروان يلقّب بالحمار والجعدىّ لانّه تعلّم من الجعْد بن درهم مذهبه فى القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك وقيل انّ الجعد كان زنديقًا وعظه ميمون بن مهران فقال لشاة قُباذ احبّ الىّ ممّا تدين به فقال له قتلك الله وهو قاتلك وشهد عليه ميمون وطلبه هشام فظفر به وسيّره الى خالد القَسْرىّ فقتله فكان الناس يذمّون مروان بنسبته اليه، وكان مروان ابيض اشهل شديد الشهلة ضخم الهامة كثّ اللحية ابيضها ربعة وكان شجاعًا حازمًا الّا انّ مدّته انقضت فلم ينفعه حزمه ولا شجاعته، *(عيّاش بالياء تحتها نقطتان والشين المعجمة)[1] ✿

ذكر مَنْ قُتل من بنى اميّة

دخل سُدَيْف على السفّاح وعنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد اكرمه فقال سديف

لا يغرّنْك ما ترى من الرجال — انّ تحت الضلوع داء دويّا

فَضَعِ السيف وارفعِ السوط حتّى — لا ترى فوق ظهرها أُمَويّا

فقال سليمان قتلتنى يا شيخ ودخل السفّاح واخذ سليمان فقُتل، ودخل شِبْل بن عبد الله مولى بنى هاشم على عبد الله بن علىّ وعنده من بنى اميّة نحو تسعين رجلًا على الطعام فاقبل عليه [illegible] فقال

اصبح [illegible] الاساس — بالبهاليل من بنى العبّاس

طلبوا وتر هاشم [illegible] — [illegible]

لا تُقيلنّ عبد شمس عثارًا — واقطعنّ [illegible]

ذُلُّها اظهر التودُّد منها — وبها منكم كحزّ المواسى

ولقد غاظنى وغاظ سوائى — قُربهم من نمارق وكراسى

انزلوها بحيث انزلها الله — بدار الهوان والاتعاس

---

[1] [illegible]

واذكروا مصرع الحسين وزيدًا　　وقتيلًا بجانب المِهْراس
والقتيلَ الذى بحرّان اضحى　　ثاويًا بين غُرْبة وتَنَاس

فامر بهم عبد الله فضُربوا بالعمد حتّى قُتلوا وبسط عليهم الانطاع فأكل الطعام عليها وهو يسمع انين بعضهم حتّى ماتوا جميعًا وامر عبد الله بن علىّ بنبش قبور بنى اميّة بدمشق فنُبش قبر معاوية ابن ابى سفيان فلم يجدوا فيه الّا خيطًا مثل الهباء ونُبش قبر يزيد بن معاوية بن ابى سفيان فوجدوا فيه حطامًا كانّه الرماد ونُبش قبر عبد الملك بن مروان فوجدوا جمجمته وكان لا يوجد فى القبر العضو بعد العضو غير هشام بن عبد الملك فانّه وُجد صحيحًا لم يبلَ منه الّا ارنبة انفه فضربه بالسياط وصلبه وحرقه وذراه فى الريح، وتتبّع بنى اميّة من اولاد الخلفاء وغيرهم فاخذهم ولم يفلت منهم الّا رضيع او مَنْ هرب الى الاندلس فقتلهم بنهر ابى فُطْرُس وكان فيمَنْ قُتل محمّد بن عبد الملك بن مروان والغمر بن يزيد بن عبد الملك وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وسعيد بن عبد الملك وقيل انّه مات قبل ذلك وابو عبيدة بن الوليد بن عبد الملك وقيل انّ ابراهيم بن يزيد المخلوع قُتل معهم واستصفى كلّ شىء لهم من مال وغير ذلك، فلمّا فرغ منهم قال

بنى اميّة قد افنيتُ جمعَكم　　فكيف لى منكمُ بالاوّل الماضى
يُطيِّب النفس [1] انّ النار تجمعكم　　عُوِّضْتُم لظاها شرَّ مُعتاض
... م لا اقال اللهُ عثرتَكم　　بليث غاب الى الاعداء نهّاض
... ن غَيْظى لفوتٍ منكمُ فلقد　　منيت [2] منكم بما ربّى به راض،

وقيل انّ سُدَيْفًا انشد هذا الشعر للسفّاح ومعه كانت الحادثة وهو الذى قتلهم وقتل سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس بالبصرة

---

1) R. النفس. 2) R. رضيت.

ايضًا جماعةً من بنى اميّة عليهم الثياب الموشية المرتفعة وامر بهم فجُرّوا بارجلهم فأُلقوا على الطريق فأكلهم الكلاب ، فلمّا راى بنو اميّة ذلك اشتدّ خوفهم وتشتّت شملهم واختفى مَنْ قدر على الاختفاء وكان ممّنْ اختفى منهم عمرو بن معاوية بن عمرو بن سفيان بن عُتْبَة بن ابى سفيان قال وكنتُ لا آتى مكانًا الّا عُرِفتُ فيه فضاقت علىّ الارض فقدمتُ سليمانَ بن علىّ وهو لا يعرفنى فقلت لقطتْنى البلاد اليك ودلّنى فضلك عليك فامّا قتلتَنى فاسترحتُ وامّا رددتَنى سالمًا فأَمنتُ ، فقال ومَنْ انت فعرّفته نفسى فقال مرحبًا بك ما حاجتك فقلت انّ الحرم اللواتى انت اولى الناس بهنّ واقربهم اليهنّ قد خفقن لخوفنا ومَنْ خاف خيف عليه قال فبكى كثيرًا ثمّ قال يحقن الله دمك ويوفر مالك ويحفظ حرمك ، ثمّ كتب الى السفّاح يا امير المؤمنين انّه قد وفد وافد من بنى اميّة علينا وانّا انّما قتلناهم على عقوقهم لا على ارحامهم فانّنا يجمعنا وآباءهم عبد مناف والرحم تبل ولا تقتل وترفع ولا توضع فان راى امير المؤمنين ان يهبهم لى فليفعلْ وان فعل فيجعلْ كتاباً عامًّا الى البلدان تشكر الله تعالى على نعمه عندنا واحسانه الينا ، فاجابه الى ما سأل فكان هذا اوّل امان بنى اميّة ٭

ذكر خلع حَبيب بن مُرّة المرّى

وفى هذه السنة بيّض حَبيب بن مُرّة المُرّىّ وخلع هو ومَنْ معه من اهل البثنيّة وحَوْران وكان خلعهم قبل خلع ابى الورد فسار اليه عبد الله وقاتله دفعات وكان حَبيب من قوّاد مروان وفرسانه وكان سبب تبييضه الخوف على نفسه وقومه فبايعته قيس وغيرهم ممّنْ يليهم فلمّا بلغ عبد الله خروج ابى الورد وتبييضه دعا حَبيبًا الى الصلح فصالحه وآمنه ومَنْ معه وسار نحو ابى الورد ٭

ذكر خلع ابى الورد واهل دمشق

وفيها خلع ابو الورد مجزأة بن الكَوْثر بن زُفَر بن الحارث الكلابىّ

وكان من اصحاب مروان وقوّاده، وكان سبب ذلك انّ مروان لمّا انهزم
قام ابو الورد بقنّسرين فقدمها عبد الله بن علىّ فبايعه ابو الورد
ودخل فيما دخل فيه جنده وكان ولد مَسْلمة بن عبد الملك
مجاورين له ببالس والناعورة فقدم بالسَ قائد من قوّاد عبد الله
ابن علىّ فبعث بولد مَسْلمة ونسائهم فشكا بعضهم ذلك الى ابى
الورد فخرج من مزرعة يقال لها خسّاف فقتل ذلك القائد ومَنْ معه
واظهر التبييض والخلع لعبد الله ودعا اهل قنّسرين الى ذلك فبيّضوا
اجمعهم والسفّاح يومئذ بالحيرة وعبد الله بن علىّ مشتغل بحرب حبيب
ابن مُرّة المرّىّ بارض البلقاء وحوران والبثنيّة على ما ذكرناه، فلمّا
بلغ عبدَ الله تبييض اهل قنّسرين وخلعهم صالح حبيب بن مرّة
وسار نحو قنّسرين للقاء ابى الورد فمرّ بدمشق فخلّف بها ابا غانم
عبد الحميد بن رِبْعىّ الكنانىّ فى اربعة آلاف وكان بدمشق اهل
عبد الله وامّهات اولاده وثقله فلمّا قدم حمص انتقض له اهل دمشق
وبيّضوا وقاموا مع عثمان بن عبد الاعلى بن سُراقة الازدىّ فلقوا
ابا غانم ومَنْ معه فهزموه وقتلوا من اصحابه مقتلة عظيمة وانتهبوا
ما كان عبد الله خلّف من ثقله ولم يعرضوا لاهله واجتمعوا على
الخلاف وسار عبد الله وكان قد اجتمع مع ابى الورد جماعة اهل
قنّسرين وكاتبوا مَن يليهم من اهل حمص وتدمُر فقدم منهم آلوف
عليهم ابو محمّد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ودعوا اليه وقالوا
هذا السفيانى الذى كان يُذكر وهم فى نحو من اربعين الفًا
فعسكروا بمرج الاخرم ودنا منهم عبد الله بن علىّ ووجّه اليهم
اخاه عبد الصمد بن علىّ فى عشرة آلاف وكان ابو الورد هو المدبّر
لعسكر قنّسرين وصاحب القتال فناهضهم القتال وكثر القتل فى
الفريقين وانكشف عبد الصمد ومَنْ معه وقُتل منهم آلوف ولحق
باخيه عبد الله فاقبل عبد الله معه وجماعة القوّاد فالتقوا ثانيةً
بمرج الأخرم فاقتتلوا قتالا شديدا وثبت عبد الله فانهزم اصحاب

الى الورد وثبت هو فى نحو من خمسمائة من قومه واصحابه فقُتلوا جميعًا وهرب ابو محمّد ومَنْ معه حتّى لحقوا بتَدْمُر وآمن عبد الله اهل قنّسرين وسوّدوا وبايعوه ودخلوا فى طاعته، ثمّ انصرف راجعًا الى اهل دمشق لما كان من تبييضهم فلمّا دنا منهم هرب الناس ولم يكن منهم قتال وآمن عبد الله اهلها وبايعوه ولم يأخذهم بما كان منهم، ولم يزل ابو محمّد السفيانىّ متغيّبًا هاربًا ولحق بارض الحجاز * وبقى كذلك الى ايّام المنصور[1] فبلغ زيادَ بن عبد الله الحارثىّ عامل المنصور مكانه فبعث اليه خيلًا فقاتلوه فقتلوه وأخذوا ابنَيْن له اسيرَيْن فبعث زياد برأس الى محمّد بن عبد الله السفيانىّ وبابنَيْه فاطلقهما المنصور وآمنهما، وقيل انّ حرب عبد الله واى الورد كانت سلخ ذى الحجّة سنة ثلاث وثلاثين ومائة ۞

ذكر تبييض اهل الجزيرة وخلعهم

وفى هذه السنة بيّض اهل الجزيرة وخلعوا ابا العبّاس السفّاح وساروا الى حرّان وبها موسى بن كعب فى ثلاثة آلاف من جند السفّاح فحاصروه بها وليس على اهل الجزيرة رأس يجمعهم فقدم عليهم اسحاق بن مسلم العُقَيْلىّ من ارمينية وكان سار عنها حين بلغه هزيمة مروان فاجتمع عليه اهل الجزيرة وحاصر موسى بن كعب نحوًا من الشهرَيْن، ووجّه ابو العبّاس السفّاح اخاه ابا جعفر فيمَنْ كان معه من الجنود بواسط محاصرين ابن هُبَيْرة فسار بقرقيسيا والرقّة واهلهما قد تبيّضوا وسار نحو حرّان فرحل اسحاق بن مسلم الى الرهاء وذلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وخرج موسى بن كعب من حرّان فلقى ابا جعفر، ووجّه اسحق بن مسلم اخاه بكّار بن مسلم الى ربيعة بدارا وماردين ورئيس ربيعة يومئذ رجل من الحَرُوريّة يقال له بُرَيْكة فعمد اليهم ابو جعفر فلقيهم فقاتلوه قتالًا شديدًا

---

[1] R.

وقُتل بريكة فى المعركة وانصرف بكّار الى اخيه اسحاق بالرهاء فخلّفه اسحاق بها وسار الى سُمَيْساط فى مُعْظم عسكره واقبل ابو جعفر الى الرهاء وكان بينهم وبين بكّار وقعات، وكتب السفّاح الى عبد الله ابن علىّ يمره ان يسير فى جنوده الى سميساط فسار حتّى نزل بازاء اسحاق بسميساط واسحاق فى ستّين الفا وبينهم الفرات واقبل ابو جعفر من الرهاء وحاصر اسحاق بسميساط سبعة اشهر وكان اسحاق يقول فى عنقى بيعة فانا لا أدعها حتّى اعلم انّ صاحبها مات او قُتل، فارسل اليه ابو جعفر انّ مروان قد قُتل فقال حتّى اتيقّن فلمّا تيقّن قتله طلب الصلح والامان فكتبوا الى السفّاح بذلك وامرهم أن تؤمنوه ومَنْ معه فكتبوا بينهم كتبًا بذلك وخرج اسحاق الى ابى جعفر وك[illegible] عنده من اثره محابته واستقام اهل الجزيرة والشام [illegible] ابو العبّاس [illegible] الجزيرة وارمينية واذربيجان فلم يزل [illegible] عليها حتى استخلف. وقد قيل ان عبيد [illegible] الله بن علىّ هو الذى آمن اسحق بن مسلم،

ذكر [illegible] كثير

قد ذكرنا [illegible] السفّاح ومَنْ كان معه من [illegible] عند [illegible] متّهمًا وتغيّر السفّاح عليه وهو بعسكره [illegible] عنده الى المدينة الهاشمية فنزل قصر الامارة بها [illegible]

وكتب الى ابى مسلم يُعلمه رأيه فيه وما كان [illegible] به

وكتب اليه ابو مسلم ان كان امير المؤمنين اطّلع على ذلك [illegible] فليقتله، فقال داود بن علىّ للسفّاح لا تفعل يا امير المؤمنين فيحتجّ بها ابو مسلم عليك واهل خراسان الذين معك اصحابه وحاله فيهم حاله ولكن اكتب الى ابى مسلم فليبعث اليه من يقتله، فكتب اليه فبعث ابو [illegible] مرار بن انس الضبّى لقتله فقدم على السفّاح فاعلمه بسبب [illegible] فنادى انّ امير

المؤمنين قد رضى عن ابى سلمة ودعاه فكساه ثمّ دخل عليه بعد ذلك ليلة فلم يزل عنده حتّى ذهب عامّة الليل ثمّ انصرف الى منزله وحده فعرض له مرار بن انس ومَنْ معه من اعوانه فقتلوه وقالوا قتله الخوارج ثمّ أُخْرج من الغد فصلّى عليه يحيى بن محمد بن علىّ ودُفن بالمدينة الهاشميّة عند الكوفة فقال سليمان ابن المُهاجرى البَجَلىّ

انّ الوزير وزير آل محمّد اودى فمَنْ يشناك صار وزيرا،

وكان يقال لابى سلمة وزير آل محمّد ولابى مسلم امير آل محمّد، فلمّا قُتل ابو سلمة وجّه السفّاح اخاه ابا جعفر الى ابى مسلم فلمّا قدم على ابى مسلم سايره عبيد الله بن الحسن الاعْرج وسليمان ابن كَثير فقال سليمان بن كثير لعبيد الله يا هذا انّا كنّا نرجو ان يتمّ امركم فاذا شئتم فادعونا الى ما تريدون فظنّ عبيد الله انّه دسيس من ابى مسلم فاتى ابا مسلم فاخبره وخاف ان يُعْلمه ان يقتله فاحضر ابو مسلم سليمان بن كثير وقال له اتحفظ قول الامام لى مَنْ اتّهمتَهُ فاقتلْه قال نعم قال فانّى قد اتّهمتُك قال انشدك الله قال لا تناشدنى فانت منطو على غشّ الامام وامر بضرب عنقه، ورجع ابو جعفر الى السفّاح فقال لستَ خليفة ولا امْرك بشىء ان تركتَ ابا مسلم ولم تقتله قال وكيف قال والله ما يصنع الّا ما اراد قال ابو العبّاس فاكتمْها، وقد قيل انّ ابا جعفر انّما سار الى ابى مسلم قبل ان يُقْتَل ابو سلمة وكان سبب ذلك انّ السفّاح لمّا ظهر تذاكروا ما صنع ابو سلمة فقال بعضهم مَنْ هناك لعلّ ما صنع كان من راى ابى مسلم فقال السفّاح لئن كان هذا عن رايه انّا لنعرضنّ بلاء الّا ان يدفعه الله عنّا، وارسل اخاه ابا جعفر الى ابى مسلم ليعلم رايه فسار اليه واعلمه ما كان من ابى سلمة فارسل مرار بن انس فقتله ٭

ذكر محاصرة ابن هبيرة بواسط

قد ذكرنا ما كان من امر يزيد بن هُبَيْرة والجيش الذين لقوه من اهل خراسان مع قَحْطبة ثمّ مع ابنه الحسن وانهزامه الى واسط وتحصّنه بها وكان لمّا انهزم قد ولّى بالاثقال قومًا فذهبوا بها فقال له حَوْثرة اين تذهب وقد قُتل صاحبهم يعنى قحطبة امضِ الى الكوفة ومعك جند كثير فقاتلهم حتّى تُقْتَل او تظفر، قال بل نأتى واسطا فننظر قال ما تريد على ان تمكّنه من نفسك وتقتل، وقال يحيى بن حُضَيْن انّك لو تأتى مروان بشىء احبّ اليه من هذه الجنود فالزم الفرات حتّى تأتيه وايّاك وواسط فتصير فى حصار وليس بعد الحصر الّا القتل، فأبى وكان يخاف مروان لانّه كان يكتب اليه بالامر فيخالفه فخاف ان يقتله فأتى واسطًا فتحصّن بها وسيّر ابو سلمة اليه الحسن بن قحطبة فحصره واوّل وقعة كان بينهم يوم الاربعاء قال اهل الشام لابن هُبَيْرة ائذَنْ لنا فى قتالهم فأذن لهم فخرجوا وخرج ابن هبيرة وعلى ميمنته ابنه داوود فالتقوا وعلى ميمنة الحسن خازم بن خُزَيمة فحمل خازم على ابن هبيرة فانهزم هو ومَنْ معه وغلّق الباب بنفسه ورمى اصحابه بالعرّادات ورجع اهل الشام فكرّ عليهم الحسن واضطرّهم الى دجلة فغرق منهم ناس كثير فتلقّوهم بالسفن وحجزوا فمكثوا سبعة ايّام ثمّ خرجوا اليهم فاقتتلوا وانهزم اهل الشام هزيمة قبيحة فدخلوا المدينة فمكثوا ما شاء الله لا يقتتلون الّا رميًا، وبلغ ابن هُبَيْرة وهو فى الحصر انّ ابا أُميّة التغلبيّ قد سوّد فاخذه وحبسه فتكلّم ناس من ربيعة فى ذلك ومعن بن زائدة الشيبانيّ واخذوا ثلثة نفر من فزارة رهط ابن هبيرة فحبسوهم [1] وشتموا ابن هبيرة [1] وقالوا لا نترك ما [2] فى ايدينا حتّى يترك ابن هبيرة صاحبنا، وأبى ابن هبيرة ان يطلقه فاعتزل

---

1) B. [illegible]

معن وعبد الرحمان بن بَشير العِجْليّ فيمَنْ معهما فقيل لابن هبيرة هؤلاء فرسانك قد افسدتّهم وان تماديتَ في ذلك كانوا اشدّ عليك ممّنْ حصرك، فدعا ابا اميّة فكساه وخلّى سبيله فاصطلحوا وعادوا الى ما كانوا عليه، وقدم ابو نصر مالك بن الهَيْثم من ناحية سجستان الى الحسن فاوفد الحسن وفدًا الى السفّاح بقدوم ابى نصر عليه وجعل على الوفد غَيْلان بن عبد الله الخُزاعيّ وكان غيلان واجدًا على الحسن لانّه سرّحه الى رَوْح بن حاتم مددًا له فلمّا قدم على السفّاح وقال اشهد انّك امير المؤمنين وانّك حبل الله المتين وانّك امام المتّقين، قال حاجتك يا غَيْلان قال استغفرك قال غفر الله لك قال غيلان يا امير المؤمنين منّ علينا برجل من بيتك قال اوليس عليكم رجل من اهل بيتى الحسن بن قَحْطبة، قال يا امير المؤمنين منّ علينا برجل من اهل بيتك ننظر الى وجهه وتقرّ عيننا به، فبعث اخاه ابا جعفر لقتال ابن هبيرة عند رجوعه من خراسان وكتب الى الحسن انّ العسكر عسكرك والقوّاد قوّادك ولكن احببتُ ان يكون اخى حاضرًا فاسمعْ له واطعْ واحسن موازرته، وكتب الى مالك بن الهَيْثم بمثل ذلك وكان الحسن هو المدبّر لامر ذلك العسكر فلمّا قدم ابو جعفر المنصور على الحسن تحوّل الحسن عن خيمته وانزله فيها وجعل الحسن على حرس المنصور عثمان ابن نَهيك، وقاتلهم مالك بن الهَيْثم يومًا فانهزم اهل الشام الى خنادقهم وقد كمن لهم معن وابو يحيى الجُذاميّ، فلمّا جازهم اصحاب مالك خرجوا عليهم فقاتلهم حتّى جاء الليل وابن هبيرة على برج الخلالين فاقتتلوا ما شاء الله من الليل وسرّح ابن هبيرة الى معن يامره بالانصراف فانصرف فمكثوا ايّامًا وخرج اهل واسط ايضًا مع معن ومحمّد بن نُباتة فقاتلهم اصحاب الحسن فهزموهم الى دجلة حتّى تساقطوا فيها ورجعوا وقد قُتل ولد مالك بن الهَيْثم فلمّا رآه ابوه قتيلًا قال لعن الله الجند بعدك ثمّ حملوا على اهل واسط

فقاتلوهم حتّى ادخلوهم المدينة ، وكان مالك يملأ السفن حطبًا ثمّ يضرمها نارًا ليحرق ما مرّت به فكان ابن هبيرة يجرّ تلك السفن بكلاليب فكثوا كذلك احد عشر شهرًا ، فلمّا طال عليهم الحصار طلبوا الصلح ولم يطلبوا حتّى جاءهم خبر قتل مروان اتاهم به اسماعيل بن عبد الله القَسْرىّ وقال لهم علامّ تقتلون انفسكم وقد قُتل مروان ، وتجنّى اصحاب ابن هبيرة عليه فقالت اليمانيّة لانعينّ مروان واثاره فينا اثاره وقالت النزاريّة لا نقاتل حتّى تقاتل معنا اليمانيّة ، وكان يقاتل معه صعاليك الناس وفتيانهم وهمّ ابن هبيرة بان يدعو الى محمّد بن عبد الله بن الحسن بن علىّ فكتب اليه فابطأ جوابه وكاتب السفّاح اليمانيّة من اصحاب ابن هبيرة واطمعهم فخرج اليه زياد بن صالح وزياد بن عبيد الله الحارثيّان ووعدا ودعا ابن هبيرة ان يصلحا له ناحية ابن العبّاس فلم يفعلا وجرت السفراء بين ابى جعفر وابن هبيرة حتّى جعل له امانًا وكتب به كتابًا مكث ابن هبيرة يشاور فيه العلماء اربعين يومًا حتّى رضيه فانفذه الى ابى جعفر فانفذه ابو جعفر الى اخيه السفّاح فامره بامضائه ، وكان راى ابى جعفر الوفاء له بما اعطاه وكان السفّاح لا يقطع امرًا دون ابى مسلم وكان ابو الجهْم عينًا لابى مسلم على السفّاح فكتب السفّاح الى ابى مسلم يُخْبِره امر ابن هبيرة فكتب ابو مسلم اليه انّ الطريق السهل اذا القيتَ فيه الحجارة فسد لا والله لا صلح طريق فيه ابن هبيرة ، ولمّا تمّ الكتاب خرج ابن هبيرة الى ابى جعفر فى الف وثلاثمائة واراد ان يدخل على دابّته فقام اليه الحاجب سلّام بن سليم فقال مرحبًا ابا خالد انزلْ راشدًا ، وقد اطاف بحجرة المنصور عشرة آلاف من اهل خراسان فنزل ودعا له بوسادة ليجلس عليها وادخل القوّاد ثمّ اذن لابن هبيرة وحده فدخل وحدّثه ساعة ثمّ قام ثمّ مكث يأتيه يومًا ويتركه يومًا فكان يأتيه فى خمسمائة فرس وثلاثمائة راجل فقيل لابى جعفر انّ ابن

هبيرة ليأتى فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانه شيء، فامره
ابو جعفر ان لا يأتى الّا فى حاشيته فكان يأتى فى ثلاثين ثمّ صار
يأتى فى ثلاثة او اربعة، وكلّم ابن هبيرة المنصور يومًا فقال له ابن
هبيرة يا هناه *او يا[1] ايّها المرء ثمّ رجع فقال ايّها الامير انّ عهدى
بكلام الناس بمثل ما خاطبتُك به لَقريبٌ فسبقنى لسانى الى ما
لم ارده، فالحّ السفّاح على ابى جعفر يأمره بقتل ابن هبيرة وهو
يراجعه حتّى كتب اليه والله لتقتلنّه او لارسلنّ اليه من يُخْرِجه
من حجرتك ثمّ تولّى قتله، فعزم على قتله فبعث خازم بن خُزَيْمة
والهَيْثم بن شُعْبَة بن ظُهَيْر وامرهما بختم بيوت الاموال ثمّ بعث
الى وجوه مَنْ مع ابن هبيرة من القيسيّة والمُضَريّة فاحضرهم فاقبل
محمّد بن نُباتة وحَوْثرة بن سُهَيْل فى اثنين وعشرين رجلًا فخرج
سلّام بن سُلَيْم فقال اين ابن نُباتة وحَوْثرة فدخلا وقد اجلس ابو
جعفر عثمان بن نَهيك وغيره فى مائة فى حجرة دون حجرته فنُزِعت
سيوفهما وكُتِفا واستدعى رجلَيْن رجلَيْن يفعل بهما مثل ذلك فقال
بعضهم اعطيتمونا عهد الله ثمّ غدرتم بنا انّا لنرجو ان يُدْرِككم
الله وجعل ابن نباتة يضرط فى لحية نفسه وقال كانّى كنتُ انظر
الى هذا، وانطلق خازم والهَيْثم بن شُعْبَة فى نحو من مائة الى
ابن هبيرة فقالوا نريد حمل المال فقال لحاجبه دلّهم على الخزائن
فاقاموا عند كلّ بيت نفرًا واقبلوا نحوه وعنده ابنه داوود وعدّة
من مواليه وبُنَىٌّ له صغير فى حجره فلمّا اقبلوا نحوه قام حاجبه فى
وجوههم فضربه الهيثم بن شعبة على حبل عاتقه فصرعه وقاتل
ابنه داوود *واقبل هو اليه[2] ونحّى ابنه من حجره فقال دونكم هذا
الصبىّ وخرّ ساجدًا فقُتل وحُملت رؤوسهم الى ابى جعفر ونادى
بالامان للناس الّا لِلْحَكَم بن عبد الملك بن بشر وخالد بن سَلمة

1) C. P. ابونا. 2) C. P. وقتل مواليه.

المخزومىّ وعمر بن ذرّ فاستأمن زياد بن عبيد الله لابن ذرّ فآمنه وهرب الحكم وآمن ابو جعفر خالدًا فقتله السفّاح ولم يُجِزْ امان ابى جعفر، فقال ابو العطاء السندىّ يرثى ابن هبيرة

الا انّ عينًا لم تجدْ يومَ واسط عليك بجارى دمعها لجمود
عشيّة قام النائحات وصفقت اكفّ بايدى مأتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربّما اقام به بعد الوفود وفود
فانّك لم تبعدْ على متعهّد بلى كلّ مَنْ تحت التّراب بعيد ☆

ذكر قتل عُمّال ابى سَلمة بفارس

وفى هذه السنة وجّه ابو مسلم الخراسانىّ محمّدَ بن الاشعث على فارس وامره ان يقتل عُمّال ابى سلمة ففعل ذلك فوجّه السفّاح عمّه عيسى بن علىّ الى فارس وعليها محمّد بن الاشعث فاراد محمّد قتل عيسى فقيل له انّ هذا لا يسوغ لك فقال بلى امرنى ابو مسلم ان لا يقدم احد علىّ يدّعى الولاية من غيره الّا ضربتُ عنقه ثمّ ترك عيسى خوفًا من عاقبة قتله واستحلف عيسى بالايمان المحرجة ان لا يعلو منبرًا ولا يتقلّد سيفًا الّا فى جهاد فلم يل عيسى بعد ذلك ولاية ولا تقلّد سيفًا الّا فى غزو، ثمّ وجّه السفّاح بعد ذلك اسماعيل بن علىّ واليًا على فارس ☆

ذكر ولاية يحيى بن محمّد الموصل وما قيل فيها

وفى هذه السنة استعمل السفّاح اخاه يحيى بن محمّد على الموصل عوض محمّد بن صول، وكان سبب ذلك انّ اهل الموصل امتنعوا من طاعة محمّد بن صول وقالوا بلى علينا مولى الخثعم واخرجوه عنهم فكتب الى السفّاح بذلك واستعمل عليهم اخاه يحيى بن محمّد وسيّره اليهم فى اثنى عشر الف رجل فنزل قصر الامارة مُجانب مسجد الجمع ولم يُظْهِر لاهل الموصل شيئًا ينكرونه ولم يعترضهم فيما يفعلونه ثمّ دعاهم فقتل منهم اثنى عشر رجلًا فنفر اهل البلد وحملوا السلاح فاعطاهم الامان وامر فنودى مَنْ دخل

الجامع فهو آمن فاتاه الناس يهرعون اليه فاقام يحيى الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلًا ذريعًا اسرفوا فيه فقيل انّه قتل فيه احد عشر الفًا ممّنْ له خاتم وممّنْ ليس له خاتم خلقًا كثيرًا، فلمّا كان الليل سمع يحيى صراخ النساء اللاتى قُتل رجالهنّ فسأل عن ذلك الصوت فأُخْبر به فقال اذا كان الغد فاقتلوا النساء والصبيان ففعلوا ذلك وقتل منهم ثلاثة ايّام، وكان فى عسكره قائد معه اربعة آلاف زنجىّ فاخذوا النساء قهرًا، فلمّا فرغ يحيى عن قتل اهل الموصل فى اليوم الثالث ركب اليوم الرابع وبين يدَيْه الحراب والسيوف المسلولة فاعترضته امرأة واخذت بعنان دابّته فاراد اصحابه قتلها فنهاهم عن ذلك فقالت له الست من بنى هاشم الست ابن عمّ رسول الله صلعم اما تأنف للعربيّات المسلمات ان ينكحهنّ الزنج، فامسك عن جوابها وسيّر معها مَنْ يبلغها مأمنها وقد عمل كلامها فيه، فلمّا كان الغد جمع الزنج للعطاء فاجتمعوا فامر بهم فقُتلوا عن آخرهم، وقيل كان السبب فى قتل اهل الموصل ما ظهر منهم من محبّة بنى اميّة وكراهة بنى العبّاس وانّ امرأة غسلت رأسها والقت الخطمى من المسطح فوقع على رأس بعض الخراسانيّة فظنّها فعلت ذلك تعمّدًا فهجم الدار وقتل اهلها فثار اهل البلد وقتلوه وثارت الفتنة وفيمَنْ قُتل معروف بن ابى معروف وكان زاهدًا عابدًا وقد ادرك كثيرًا من الصحابة وروى عنهم ✿

ذكر عدّة حوادث

وفيها وجّه السفّاح اخاه المنصور واليًا على الجزيرة واذربيجان وارمينية، وفيها عزل عمّه داوود بن علىّ عن الكوفة وسوادها وولّاه المدينة ومكّة واليمن واليمامة وولّى موضعه من عمل الكوفة ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمّد فستقضى عيسى على الكوفة ابن ابى ليلى وكان العامل على البصرة هذه السنة سفيان بن عُيَيْنة المهلّبىّ وعلى قضائها الحجّاج بن ارطاة وعلى السند منصور بن

جَنْهور وعلى فارس محمّد بن الاشعث وعلى الجزيرة وارمينية واذربيجان ابو جعفر بن محمّد بن علىّ وعلى الموصل يحيى بن محمد بن علىّ وعلى الشام عبد الله بن علىّ وعلى مصر ابو عَوْن عبد الملك ابن يزيد وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى ديوان الخراج خالد ابن برمك، وحجّ بالناس هذه السنة داود بن علىّ، وفيها مات عبد الله بن ابى نُجَيْح، واسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة الانصارىّ، وفيها قُتل يحيى بن معاوية بن هشام بن عبد الملك مع مروان بن محمّد بالزاب ويحيى اخو عبد الرحمان الداخل الى الاندلس، وفيها قُتل يونس بن مغيرة بن حلين بدمشق لمّا دخلها عبد الله بن علىّ وكان عمره عشرين ومائة سنة قتله رجلان من خراسان ولم يعرفاه فلمّا عرفاه بكيا عليه وقيل بل عضّه دابّة من دوابّه فقتلته وكان ضريرًا، وفيها مات صفوان بن سُلَيْم مولى حُمَيْد ابن عبد الرحمان، وفيها توفّى محمّد بن ابى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم بالمدينة وكان قاضيها، وفيها مات هُمام بن مُنبّه، وعبد الله بن عَوْف، وسعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت الانصارىّ، وخُبَيْب بن عبد الرحمان بن خُبَيْب بن يسار الانصارىّ وهو خال عبيد الله بن عمر العمرىّ (خُبَيْب بضمّ الخاء المعجمة وفتح الباء الموحّدة)، وعمارة بن ابى حفصة واسم ابى حفصة ثابت مولى العتيك بن الازد وهو والد حَرَمى كنيته ابو روح (حَرَمى بفتح الحاء والراء المهملتين)، وفيها توفّى عبد الله بن طاوس بن كيسان الهمدانىّ من عباد اهل اليمن وفقهائهم ۞

سنة ١٣٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة

ذكر ملك الروم مَلَطْيَة

فى هذه السنة اقبل قسطنطين ملك الروم الى ملطية[1] وكمخ

[1]) Codd. ملتيّة.

فنازل كمخ فارسل اهلها الى اهل ملطية يستنجدونهم فسار اليهم منها ثمانمائة مقاتل فقاتلهم الروم فانهزم المسلمون ونازل الروم ملطية وحصروها والجزيرة يومئذ مفتونة بما ذكرناه وعاملها موسى بن كعب بحرّان، فارسل قسطنطين الى اهل ملطية انّى لم احصركم الّا على علم من المسلمين واختلافهم فلكم الامان وتعودون الى بلاد المسلمين حتّى اخرّب ملطية فلم يجيبوه الى ذلك فنصب المجانيق فاذعنوا وسلّموا البلاد على الامان وانتقلوا الى بلاد الاسلام وحملوا ما امكنهم حمله وما لم يقدروا على حمله القوه فى الابيار والمجارى فلمّا ساروا عنها اخربها الروم ورحلوا عنها عائدين وتفرّق اهلها فى بلاد الجزيرة وسار ملك الروم الى قالى قالا فنزل مرج الحصى وارسل كوشان الارمنىّ فحصرها فنقب اخوان من الارمن من اهل المدينة ردمًا كان فى سورها فدخل كوشان ومَنْ معه المدينة وغلبوا عليها وقتلوا رجالها وسبوا النساء وساق الغنائم الى ملك الروم ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وجّه السفّاح عمّهُ سليمان بن علىّ واليًا على البصرة واعمالها وكور دجلة والبحرين وعُمان ومَهر جانْقذق واستعمل عمّهُ اسماعيل بن علىّ على الاهواز، وفيها قتل داوود بن على مَنْ ظفر به من بنى اميّة بمكّة والمدينة ولمّا اراد قتلهم قال له عبد الله بن الحسن بن الحسن يا اخى اذا قتلتَ هؤلاء ممّنْ تباهى بملكه اما يكفيك ان يروك غاديًا ورائحًا فيما يذلّ ويسوءهم، فلم يقبل منه وقتلهم، وفيها مات داوود بن علىّ بالمدينة فى شهر ربيع الاوّل واستخلف حين حضرته الوفاة ابنه موسى ولمّا بلغت السفّاح وفاته استعمل على مكّة والمدينة والطائف واليمامة خاله يزيد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثىّ ووجّه محمّد بن يزيد بن عبيد الله ابن عبد المدان على اليمن فلمّا قدم زيد المدينة وجّه ابراهيم ابن حسّان السلمىّ وهو ابو حمّاد الابرص بن المثنّى بن يزيد بن

عمر بن هبيرة وهو باليمامة فقتله وقتل اصحابه ٭ وفيها توجّه محمّد ابن الاشعث الى افريقية فقاتل اهلها قتالاً شديدًا حتّى فتحها ٭ وفيها خرج شَريك بن شيخ المهرىّ ببخارا على ابى مسلم ونقم عليه وقال ما على هذا اتبعنا آل محمّد ان يسفك الدماء وان يعمل بغير الحقّ وتبعه على رايه اكثر من ثلاثين الفًا فوجّه اليه ابو مسلم زياد بن صالح الخُزاعىّ فقاتله وقتله زياد ٭ وفيها توجّه ابو داوود خالد بن ابراهيم الى الخُتّل فدخلها ولم يمتنع عليه حُبَيْش بن الشبْل ملكها بل تحصّن منه هو واناس من الدهاقين فلمّا الحّ عليه ابو داوود خرج من الحصن هو ومَنْ معه من دهاقينه وشاكريّته حتّى انتهوا الى ارض فرغانة ثمّ دخلوا بلد الترك وانتهوا الى ملك الصين واخذ ابو داوود مَنْ ظفر به منهم فبعث بهم الى ابى مسلم ٭ وفيها قُتل عبد الرحمان بن يزيد بن المهلّب بالموصل قتله سليمان الذى يقال له الاسود بامان كتبه له ٭ وفيها وجّه صالح بن علىّ سَعيد بن عبد الله ليغزو الصائفة وراء الدروب ٭ * وفيها عُزل يحيى بن محمّد عن الموصل واستعمل مكانه اسماعيل بن علىّ وانّما عُزل يحيى لقتله اهل الموصل[1] وسوء اثره فيهم ٭ وحجّ بالناس هذه السنة زياد بن عبيد الله الحارثىّ وكان العُمّال مَنْ ذكرنا الّا الحجاز واليمن والموصل فقد ذكرنا مَنْ استعمل عليها ٭ وفيها تخالف اخشيد فرغانة وملك الشاش فستمدّ اخشيد ملك الصين فامدّه بمائة الف مقاتل فحصروا ملك الشاش فنزل على حكم ملك الصين فلم يتعرّض له ولاصحابه بما بسوءهم وبلغ الخبر ابا مسلم فوجّه الى حربهم زياد بن صالح فالتقوا على نهر طراز[2] فظفر بهم المسلمون وقتلوا منهم زهاء خمسين الفًا وأسروا نحو عشرين الفًا وهرب الباقون الى الصين وكانت الوقعة فى ذى الحجّة سنة ثلاث وثلاثين ٭ وفيها

---

1) Om. C. P. 2) C. P. c. art.

فتوفّى مروان بن ابى سعيد، وابن المعلّى الزُّرَقىّ الانصارىّ، وعلىّ بن بَذِيمة مولى جابر بن سَمُرَة السُّوَائىّ * (بَذِيمة بفتح الباء الموحّدة وكسر الذال المعجمة)[1] ٭

ثمّ دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة

سنة ١٣٤

[ذكر خلع بسّام بن ابراهيم]

وفى هذه السنة خلع بسّام بن ابراهيم بن بسّام وكان من خراسان من اهل خراسان وسار من عسكر السفّاح هو وجماعة على رايه سرًّا الى المدائن فوجّه اليهم السفّاح خازم بن خُزَيْمة فاقتتلوا فانهزم بسّام واصحابه وقتل اكثرهم وقتل كلّ من لحقه منهزمًا ثمّ انصرف فمرّ بذات المطامير وبها اخوال السفّاح من بنى عبد المدان وهم خمسة وثلاثون رجلًا ومن غيرهم ثمانى عشر رجلًا ومن مواليهم سبعة عشر فلم يسلّم عليهم فلمّا جازهم شتموه وكان فى قلبه عليهم لما بلغه من حال المُغيرة من الفزع وانّه لجأ اليهم وكان من اصحاب بسّام فرجع اليهم وسألهم عن المُغيرة فقالوا مرّ بنا رجل مجتاز لا نعرفه فاقام فى قريتنا ليلة ثمّ خرج عنّا، فقال لهم انتم اخوال امير المؤمنين ياتيكم عدوّه ويامن فى قريتكم فهلّا اجتمعتم فأخذتموه، فاغلظوا له فى الجواب فامر بهم فضُرِبتْ اعناقهم جميعًا وهدم دورهم ونهب اموالهم ثمّ انصرف، فبلغ ذلك اليمانيّة فاجتمعوا ودخل زياد ابن عبيد الله الحارثىّ معهم على السفّاح فقالوا له انّ خازمًا اجترأ عليك واستخفّ بحقّك وقتل اخوالك الذين قطعوا البلاد واتوك معتزّين[2] بك طالبين معروفك حتّى صاروا فى جوارك فقتلهم خازم وهدم دورهم ونهب اموالهم بلا حدث احدثوه، فهمّ بقتل خازم فبلغ ذلك موسى بن كعب وابا الجَهْم بن عطيّة فدخلا على السفّاح وقالا يا امير المؤمنين بلغنا ما كان من هؤلاء وانّك هممت

---

[1] P.) (... ed. ... p. ٤٢٧.

بقتل خازم وأنا نعيذك بالله من ذلك فانّ له طاعة وسابقة وهو يحتمل له ما صنع فانّ شيعتكم من اهل خراسان قد آثروكم على الاقارب والاولاد وقتلوا مَنْ خالفكم وانت احقّ مَنْ تغمّد اساءة مسيئهم فان كنتَ لا بدّ مجمعًا على قتله فلا تقول ذلك بنفسك وابعثْهُ لامر إن قُتل فيه كنتَ قد بلغت الذى تريد وان ظفر كان ظفره لك، واشاروا عليه بتوجيهه الى مَنْ بعُمان من الخوارج والى الخوارج الذين بجزيرة بركاوان مع شَيْبان بن عبد العزيز اليشكريّ فامر السفّاح بتوجيهه مع سبعمائة رجل وكتب الى سليمان ابن علىّ وهو على البصرة بحملهم الى جزيرة بركاوان وعُمان فسار خازم *

ذكر امر الخوارج وقتل شَيْبان بن عبد العزيز

فلمّا سار خازم الى البصرة فى الجند الذين معه وكان قد انتخب من اهله وعشيرته ومواليه ومن اهل مرو الروذ مَنْ يثق به فلمّا وصل البصرة حملهم سليمان فى السفن وانضمّ اليه بالبصرة ايضًا عدّة من بنى تميم فساروا فى البحر حتّى ارسوا بجزيرة بركاوان فوجّه خازم فَضلةَ بن نُعَيْم النَّهْشَلىّ فى خمسمائة الى شيبان فالتقوا فاقتتلوا قتلًا شديدًا فركب شيبان واصحابه السفن وساروا الى عُمان وهم صُفْريّة فلمّا صاروا الى عُمان قاتلهم الجُلَنْدى واصحابه وهم اباضيّة واشتدّ القتال منهم فقُتل شيبان ومَنْ معه وقد تقدّم سنة تسع وعشرين ومائة قتل شيبان على هذا السياق، ثمّ سار خازم فى البحر بمَنْ معه حتّى ارسوا الى ساحل عُمان فخرجوا الى الصحراء فلقيهم الجُلندى واصحابه واقتتلوا قتالًا شديدًا وكثر القتل يومئذ فى اصحاب خازم وقُتل منهم اخ له من امّه فى تسعين رجلًا ثمّ اقتتلوا من الغد قتلًا شديدًا فقُتل يومئذ من الخوارج تسعمائة وأُحْرِقوا منهم نحو من تسعين رجلًا ثمّ التقوا بعد سبعة ايّام من مقدم خازم على راى اشار به بعض اصحاب خازم اشار عليه ان يامر

اصحابه فيجعلوا على اطراف استّتهم المشاقة ويرووها بالنفط ويشعلوا فيها النيران ثمّ يمشوا بها حتّى يضرموها فى بيوت اصحاب الجلندى وكانت من خشب فلمّا فعلت ذلك فاضرمت بيوتهم بالنيران اشتغلوا بها وبمَنْ فيها من اولادهم واهاليهم، فحمل عليهم خازم واصحابه فوضعوا فيهم السيف فقتلوهم وقتلوا الجلندى فيمَنْ قُتل وبلغ عدّة القتلى عشرة آلاف وبعث برؤوسهم الى البصرة فارسلها سليمان الى السفّاح واقام خازم بعد ذلك اشهرًا حتّى استقدمه السفّاح فقدم ❁

ذكر غزوة كِشّ

وفى هذه السنة غزا ابو داوُد خالد بن ابراهيم اهل كشّ فقتل الاخريد ملكها وهو سامع مطيع وقتل اصحابه وأخذ منهم من الاوانى الصينيّة المنقوشة المذهّبة ما لم يُر مثلها ومن السروج[1] ومتاع الصين كلّه من الديباج والطرف شيئًا كثيرًا فحمله الى ابى مسلم وهو بسمرقند وقتل عدّة من دهاقينهم واستحيا طاران اخا الاخريد وملّكه على كشّ وانصرف ابو مسلم الى مرو بعد ان قتل فى اهل الصغد وبخارا وامر ببناء سور سمرقند واستخلف زياد بن صُلَيْح عليها وعلى بخارا ورجع ابو داوُد الى بلخ ❁

ذكر حال منصور بن جُمْهور

وفى هذه السنة وجّه السفّاح موسى بن كعب الى الهند لقتال منصور بن جمهور فسار واستخلف مكانه على شرط السفّاح المُسيّب ابن زُهَيْر وقدم موسى السند فلقى منصورًا فى اثنى عشر الف فانهزم منصور ومَنْ معه ومضى فمات عطشًا فى الرمال وقد قيل اصابه بطنه فمات وسمع خليفته على السند بهزيمته فرحل بعيال منصور وثقله فدخل بهم بلاد الخزر ❁

---

[1] C. P. الشروج.

ذكر عدّة حوادث

وفيها توفّى محمّد بن يزيد بن عبيد الله وهو على اليمن فاستعمل السفّاح مكانه علىّ بن الربيع بن عبيد الله، وفيها تحوّل السفّاح من الحيرة الى الانبار فى ذى الحجّة، وفيها ضرب المنار من الكوفة الى مكّة والاميال، وحجّ بالناس هذه السنة عيسى بن موسى وهو على الكوفة، وكان على قضاء الكوفة ابن ابى ليلى وعلى المدينة ومكّة والطائف واليمامة زياد بن عبد الله وعلى اليمن علىّ بن الربيع الحارثىّ وعلى البصرة واعمالها وكور دجلة وعُمان سليمان بن علىّ وعلى قضائها عباد بن منصور وعلى السند موسى بن كعب وعلى خراسان والجبال ابو مسلم وعلى فلسطين صالح بن علىّ وعلى مصر ابو عَوْن وعلى الموصل اسماعيل بن علىّ وعلى ارمينية يزيد بن اسيد وعلى اذربيجان محمّد بن صول وعلى ديوان الخراج خالد بن برمك وعلى الجزيرة ابو جعفر المنصور وكان عمله على اذربيجان وارمينية مَنْ ذكرنا وعلى الشام عبد الله ابن علىّ، وفيها توفّى محمّد بن اسماعيل بن سعد بن ابى وقّاص، وسعد بن عمر بن سليم الزُرَقىّ ٭

سنة ١٣٥ ثمّ دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة،

ذكر خروج زياد بن صالح

فى هذه السنة خرج زياد بن صالح وراء النهر فسار ابو مسلم من مرو مستعدّا لقتاله وبعث ابو داود خالد بن ابراهيم نصرَ بن راشد الى ترمذ مخافة ان يبعث زياد بن صالح الى الحصن والسفن فيأخذها ففعل ذلك نصر واقام بها فخرج عليه ناس من الطالقان مع رجل يكنّى ابا اسحاق فقتلوا نصرًا، فلمّا بلغ ذلك ابا داود بعث عيسى بن ماهان فى تتبّع قَتَلة نصر فتتبّعهم فقتلهم، ومضى ابو مسلم مسرعًا حتّى انتهى الى آمل ومعه سباع بن النعمان الازدىّ وهو الذى كان قد ارسله السفّاح الى زياد بن صالح وامره

إن راى فرصة ان يثب على ابى مسلم فيقتله، فأُخبر ابو مسلم بذلك فحبس سباعًا بآمل وعبر ابو مسلم الى بخارا فلمّا نزلها اتاه عدّة من قوّاد زياد قد خلعوا زيادًا فاخبروا ابا مسلم انّ سباع بن النعمان هو الذى افسد زيادًا فكتب الى عامله بآمل ان يقتله ولمّا اسلم زيادًا قوّاده ولحقوا بابى مسلم لجأ الى دهقان هناك فقتله وحمل رأسه الى ابى مسلم، وتأخّر ابو داوود عن ابى مسلم لحال اهل الطالقان فكتب اليه ابو مسلم يُخْبره بقتل زياد فاتى كشّ وارسل عيسى بن ماهان الى بسّام وبعث جندًا الى ساغر[1] فطلبوا الصلح فاجيبوا الى ذلك، واما بسّام فلم يصل عيسى الى شىء منه وكتب عيسى الى كامل بن مظفّر صاحب ابى مسلم يعتب ابا داوود وينسبه الى العصبيّة فبعث ابو مسلم بالكتب الى ابى داوود وكتب اليه انّ هذه كتب العلج الذى صيّرته عدل نفسك فشأنك به، فكتب ابو داوود الى عيسى يستدعيه فلمّا حضر عنده حبسه وضربه ثمّ اخرجه فوثب عليه الجند فقتلوه ورجع ابو مسلم الى مرو ۞

ذكر غزو جزيرة صقليّة

وفى هذه السنة غزا عبد الله بن حَبيب جزيرة صقليّة وغنم بها وسبى وظفر بها ما لم يظفر احد قبله بعد ان غزا تلمسان واشتغل وُلاة افريقية بالفتنة مع البربر فامن الصقليّة وعمرها الروم من جميع الجهات وعمروا فيها الحصون والمعاقل وصاروا يُخْرجون كلّ عام مراكب تطوف بالجزيرة وتذبّ عنها وربّما صادفوا تجارًا من المسلمين فياخذونهم ۞

ذكر عدّة حوادث

حجّ بالناس هذه السنة سليمان بن علىّ وهو على البصرة واعمالها

1) C. P. ابنغر? شاوغر cl. DE GOEJE proposuit.

وكان العمّال مَنْ تقدّم ذكرهم، وفيها مات ابو حازم الاعْرج وقيل سنة اربعين وقيل سنة اربع واربعين، وفيها مات عطاء بن عبد الله مولى المهلّب وقيل مولى المهلّب وقيل هو عطاء بن ميسرة ويكنّى ابا عثمان الخراسانيّ وقيل سنة اربع وثلاثين، وفيها مات يحيى ابن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس بفارس وكان اميرًا عليها وكان قبل ذلك اميرًا على الموصل، وفيها توفّى ثَوْر بن زيد الدئلىّ وكان ثقة، وزياد بن ابى زياد مولى عبد الله بن عياش بن ابى ربيعة المخزومىّ وكان من الابدال (عياش بالياء المثنّاة من تحت وبالشين المعجمة) ٭

سنة ١٣٦ ثمّ دخلت سنة ستّ وثلاثين ومائة،

ذكر حجّ ابى جعفر وابى مسلم

وفى هذه السنة كتب ابو مسلم الى السفّاح يستأذنه فى القدوم عليه والحجّ وكان مذ ملك خراسان لم يفارقها الى هذه السنة فكتب اليه السفّاح يأمره بالقدوم عليه فى خمسمائة من الجند فكتب ابو مسلم اليه انّى قد وترتُ الناس ولست آمن على نفسى، فكتب اليه أن اقبلْ فى الف فانّما انت فى سلطان اهلك ودولتك وطريق مكّة لا يحتمل العسكر، فسار فى ثمانية آلاف فرّقهم فيما بين نيسابور والرىّ وقدم بالاموال والخزائن فخلّفها بالرىّ وجمع ايضًا اموال الجبل وقدم فى الف فامر السفّاح القوّاد وسائر الناس ان يتلقّوه فدخل ابو مسلم على السفّاح فاكرمه واعظمه ثمّ استأذن السفّاح فى الحجّ فاذن له وقال لولا انّ ابا جعفر يعنى اخاه المنصور يريد الحجّ لاستعملتك على الموسم وانزله قريبًا منه، وكان ما بين ابى جعفر وابى مسلم متباعدًا لانّ السفّاح كان بعث ابا جعفر الى خراسان بعد ما صفت الامور له ومعه عهد ابى مسلم بخراسان وبالبيعة للسفّاح ولابى جعفر المنصور من بعده فبايع لهما ابو مسلم واهل خراسان وكان ابو مسلم قد استخفّ بابى جعفر فلمّا

رجع اخبر السفّاح ما كان من امر ابى مسلم فلمّا قدم ابو مسلم هذه المرّة قال ابو جعفر للسفّاح أَطِعْنى واقتلْ ابا مسلم فوالله انّ فى رأسه لغدرة، * فقال قد عرفتَ بلاءه وما كان منه فقال ابو جعفر انما كان [1] بدولتنا والله لو بعثتَ [2] سنّورًا لقام مقامه وبلغ ما بلغ، فقال كيف مقتله قال دخل عليك وحادثتَهُ ضربتُه اناس خلفه ضربة فقتلته بها، قال فكيف باصحابه قال ابو جعفر لو قُتل لتفرّقوا وذلّوا، فامره بقتله وخرج ابو جعفر ثمّ ندم السفّاح على ذلك فامر ابا جعفر بالكفّ عنه، وكان ابو جعفر قبل ذلك بحرّان وسار منها الى الانبار وبها السفّاح واستخلف على حرّان مقاتل بن حكيم العكّى، وحجّ ابو جعفر وابو مسلم وكان ابو جعفر على الموسم، فيها مات زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطّاب ✿

ذكر موت السفّاح

فى هذه السنة مات السفّاح بالانبار لثلاث عشرة مضت من ذى الحجّة وقيل لاثنتَىْ عشرة مضت منه بالجدرى وكان له يومَ مات ثلاث وثلاثون سنة وقيل ستّ وثلاثون وقيل ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته من لدن قُتل مروان الى ان توفّى اربع سنين ومن لدن بويع له بالخلافة الى ان مات اربع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة اشهر منها ثمانية اشهر يقاتل مروان، وكان جعدًا طويلًا ابيض اقنى الانف حسن الوجه واللحية، وأمّه رَيطة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثىّ، وكان وزيره ابا الجهم بن عطيّة، وصلّى عليه عمّهُ عيسى بن علىّ ودفنه بالانبار العتيقة وخلف تسع جباب واربعة اقمصة وخمسة سراويلات واربع طيالسة وثلاثة مطارف خزّ، قال ابن النعاح بيتَيْن من الشعر ووجّه برجل الى عسكر مروان ليقدم على الخيل نبلًا فصبح فيهما وشمس فى الناس ولا يوجد وثما

---

1) A. add. ﻫ‍. 2) Om. C. P. .t R.

يا آل مروان انّ الله مُهْلككم ... ومبدل بكم خوفًا وتشريدا
لا عمر الله من انشائكم احدًا ... وبثّكم فى بلاد الخوف تطريدا،

قال فعلتُ ذلك فدخلت قلوبهم مخافة، قال جعفر بن يحيى نظر السفّاح يومًا فى المرآة وكان اجمل الناس وجهًا فقال اللهمّ انّى لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشابّ ولكنّى اللهمّ عمّرنى طويلًا فى طاعتك ممتعًا بالعافية فما استتمّ كلامه حتّى سمع غلامًا يقول لغلام آخر الاجل بينى وبينك شهران وخمسة ايّام فتطيّر من كلامه وقال حسبى الله ولا قوّة الّا بالله عليك توكّلتُ وبك استعين فما مضت الايّام حتّى اخذتْه الحمى واتّصل مرضه فمات بعد شهرَين وخمسة ايّام ✿

ذكر خلافة المنصور

وفى هذه السنة عقد السفّاح عبد الله بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس لاخيه ابى جعفر عبد الله بن محمّد بالخلافة من بعده وجعله ولىّ عهد المسلمين ومن بعد ابى جعفر ولد اخيه عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ وجعل العهد فى ثوب وختمه بخاتمه وخواتيم اهل بيته ودفعه الى عيسى بن موسى، فلمّا توفّى السفّاح كان ابو جعفر بمكّة فاخذ البيعة لابى جعفر عيسى ابن موسى وكتب اليه يُعْلمه وفاة السفّاح والبيعة له فلقيه الرسول بمنزل صفيّة فقال صفتْ لنا ان شاء الله وكتب الى ابى مسلم يستدعيه وكان ابو جعفر قد تقدّم فعبر ابو مسلم اليه فلمّا جلس والقى اليه الكتاب قرأه وبكى واسترجع ونظر الى ابى جعفر وقد جزع جزعًا شديدًا فقال ما هذا الجزع وقد اتتْك الخلافة قال اتخوّف شرّ عمّى عبد الله بن علىّ وشغبه علىّ، قال لا تخفْه فانا اكفيكه ان شاء الله انّما عامّة جنده ومَنْ معه اهل خراسن وهم لا يعصوننى، فسرّى عنه وبايع له ابو مسلم والناس واقبلا حتّى قدما الكوفة، وقيل انّ ابا مسلم هو الذى كان تقدّم على ابى جعفر فعرف الخبر

قبله فكتب اليه عافاك الله ومتّع بك انّه اتانى امر قطعنى وبلغ منّى مبلغًا لم يبلغه منّى شىء قطّ وفاة امير المؤمنين فنسأل الله ان يُعظّم اجرك ويُحْسن الخلافة عليك انّه ليس من اهلك احد اشدّ تعظيمًا لحقّك واصفى نصيحة وحرصًا على ما يسرّك منّى ثمّ مكث يومَيْن وكتب الى ابى جعفر ببيعته وانّما اراد ترهيب ابى جعفر قال وردّ ابو جعفر زياد بن عبيد الله الى مكّة وكان عاملًا عليها وعلى المدينة للسفّاح وقيل كان قد عزله قبل موته عن مكّة وولّاها العبّاس بن عبد الله بن معبد بن العبّاس ولمّا بايع عيسى بن موسى الناس لابى جعفر ارسل الى عبد الله بن علىّ بالشام يُخْبره بوفاة السفّاح وبيعة المنصور ويامره باخذ البيعة للمنصوْر وكان قد قدم قبل ذلك على السفّاح فجعله على الصائفة وسيّر معه اهل الشام وخراسان فسار حتّى بلغ دُلُوك ولم يدرك فاتاه موت السفّاح فعاد بمَنْ معه من الجيوش وقد بايع لنفسه ۞

ذكر الفتنة بالاندلس [1]

وفى هذه السنة خرج فى الاندلس الحُباب بن رواحة بن عبد الله الزُّهْرىّ ودعا الى نفسه واجتمع اليه جمع من اليمانيّة فسار الى الصُّمَيْل وهو امير قرطبة فحصره بها وضيّق عليه فاستمدّ الصميل يوسف الفِهْرىّ امير الاندلس فلم يفعل لتوالى الغلا والجوع على الاندلس ولانّ يوسف قد كره الصميل واختار هلاكه ليستريح منه وثار بها ايضًا عمر العبدرىّ وجمع جمعًا واجتمع مع الحُباب على الصميل وقاما بدعوة بنى العبّاس فلمّا اشتدّ الحصار على الصميل كتب الى قومه ليستمدّهم فسرعوا الى نصرته واجتمعوا وساروا اليه فلمّا سمع الحُباب بقربهم سار الصميل عن سرقسطة وفارقها فعاد الحباب اليها وملكها واستعمل يوسف الفهرىّ الصميلَ على طليطلة ۞

---

1) Caput in C. P. ...

ذكر عدّة حوادث

كان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى الشام عبد الله بن علىّ وعلى مصر صالح بن علىّ وعلى البصرة سليمان بن علىّ وعلى المدينة زياد بن عبيد الله الحارثىّ وعلى مكّة العبّاس بن عبد الله ابن معبد، وفيها مات ربيعة بن ابى عبد الرحمان وهو ربيعة الراى وقيل مات سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل سنة اثنتين واربعين ومائة، وفيها مات عبد الله بن ابى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، وفيها توفّى عبد الملك بن عمير بن سُوَيْد اللخمىّ القُرَشىّ [1] وانّما قيل له القبطىّ بالقاف، وعطاء بن السائب ابو زيد الثقفىّ، وعُرْوة بن رُوَيْم، *وفى هذه السنة قدم ابو جعفر المنصور امير المؤمنين من مكّة فدخل الكوفة فصلّى باهلها الجُمُعَة وخطبهم وسار الى الانبار فاقام بها وجمع اليه اطرافه وكان عيسى بن موسى قد احرز بيوت الاموال والخزائن والدواوين على قدم ابى جعفر فسلّم الامر اليه [2] ٭

سنة ١٣٧ ثمّ دخلت سنة سبع وثلاثين ومائة،

ذكر خروج عبد الله بن علىّ وهزيمته

قد ذكرنا مسير عبد الله بن علىّ الى الصائفة فى الجنود وموت السفّاح وارسال عيسى بن موسى الى عمّه عبد الله بن علىّ يُخْبره بموته ويامره بالبيعة لابى جعفر المنصور وكان السفّاح قد امر بذلك قبل وفاته، فلمّا قدم الرسول على عبد الله بذلك لحقه بدُلُوك وهى بافواه الدروب فامر مناديًا فنادى الصلاة جامعة فاجتمع عليه فقرأ عليهم الكتاب بوفاة السفّاح ودعا الناس الى نفسه واعلمهم انّ السفّاح حين اراد ان يوجّه الجنود الى مروان بن محمّد دعا بنى ابيه فارادهم على المسير اليه فقال مَنْ انتدب منكم فسار اليه

---

[1]) A. et Bodl. ..ترسى .) Om. C. P.

فهو ولىّ عهدى فلم ينتدب غيرى وعلى هذا خرجتُ من عنده وقتلتُ مَنْ قتلت، وشهد له ابو غانم الطائىّ وخُفاف المرورذىّ وغيرهما من القوّاد فبايعوه وفيهم حُمَيْد بن قَحْطبة وغيرهم من اهل خراسان والشام والجزيرة الّا انّ حُمَيْدًا فارقه على ما نذكره، ثمّ سار عبد الله حتّى نزل حرّان وبها مقاتل العكّىّ قد استخلفه ابو جعفر لمّا سار الى مكّة فتحصّن منه مقاتل فحصره اربعين يومًا، وكان ابو مسلم قد عاد من الحجّ مع المنصور كما ذكرناه فقال للمنصور ان شئتَ جمعتُ ثيابى فى منطقتى وخدمتك وان شئتَ اتيتُ خراسان فامددتُك بالجنود وان شئتَ سرتُ الى حرب عبد الله بن علىّ فامره بالمسير لحرب عبد الله، فسار ابو مسلم فى الجنود نحو عبد الله فلم يتخلّف عنه احد وكان قد لحقه حُمَيْد بن قَحْطبة فسار معه وجعل على مقدّمته مالك بن الهَيْثم الخُزاعىّ، فلمّا بلغ عبدَ الله وهو يحاصر حرّان اقبال ابى مسلم خشى ان يهجم عليه عطاء العَتَكىّ أمامًا فنزل اليه فيمَنْ معه واقام معه ايّامًا ثمّ وجّهه الى عثمان بن عبد الاعلى بن سُراقة الازدىّ بالرقّة ومعه ابناه وكتب معه كتابًا، فلمّا قدموا على عثمان دفع العتكىّ الكتاب اليه فقتل العتكىّ واحبس ابنَيْه فلمّا هزم عبد الله قتلهما، وكان عبد الله بن علىّ قد خشى ان لا يناصحه اهل خراسان فقتل منهم نحوًا من سبعة عشر الفًا واستعمل حُمَيْد بن قحطبة على حلب وكتب معه كتابًا الى زُفَر بن عاصم عاملها يأمره بقتل حميد اذا قدم عليه، فسار حميد والكتاب معه فلمّا كان ببعض الطريق قال ان ذهابى بكتاب لا اعلم ما فيه لغرور فقرأه فلمّا راى ما فيه اعلم خاصّته ما فى هذا الكتاب وقال من اراد المسير معى منكم فليسرْ فاتبعه ناس كثير منهم وسار على الرُّصافة الى العراق، فامر المنصور محمّد بن صول بالمسير الى عبد الله بن على ليمكر به فلمّا اتاه قال له انّى سمعتُ ابا العبّاس يقول الخليفة بعدى عمّى عبد الله،

فقال له كذبتَ انّما وضعك ابو جعفر فضرب عنقه، ومحمّد بن صول هو جدّ ابراهيم بن العبّاس الكاتب الصولىّ، ثمّ اقبل عبد الله بن علىّ حتّى نزل نصيبين وخندق عليه وقدم ابو مسلم فيمَنْ معه وكان المنصور قد كتب الى الحسن بن قحطبة وكان خليفته بارمينية يامره ان يوافى ابا مسلم فقدم على ابى مسلم بالموصل واقبل ابو مسلم فنزل ناحية نصيبين فاخذ طريق الشام ولم يعرض لعبد الله وكتب اليه انّى لم أُومر بقتالك ولكنّ امير المؤمنين ولّانى الشام فانا اريدها، فقال مَنْ كان مع عبد الله من اهل الشام لعبد الله كيف معك وهذا ياتى بلادنا فيقتل مَنْ قدر عليه من رجالنا ويسبى ذرارينا ولكن نخرج الى بلادنا فنمنعه ونقاتله، فقال لهم عبد الله انّه والله ما يريد الشام وما توجّه الّا لقتالكم وان اقمتم لياتينّكم، فأبوا الّا المسير الى الشام وابو مسلم قريب منهم فارتحل عبد الله نحو الشام وتحوّل ابو مسلم فنزل فى معسكر عبد الله بن علىّ[1] فى موضعه وعوّر ما حوله من المياه والقى فيها الجيف، وبلغ عبدَ الله ذلك فقال لاصحابه الم اقلْ لكم ورجع فنزل فى موضع عسكر ابى مسلم الذى كان به فاقتتلوا خمسة اشهر واهل الشام اكثر فرسانًا واكمل عدّة وعلى ميمنة عبد الله بكّار بن سلم العقيلىّ وعلى ميسرته حَبيب بن سُوَيْد الاسدىّ وعلى الخيل عبد الصمد ابن علىّ اخو عبد الله وعلى ميمنة ابى مسلم الحسن بن قحطبة وعلى ميسرته خازم بن خُزَيْمة فاقتتلوا شهرًا، ثمّ انّ اصحاب عبد الله حملوا على عسكر ابى مسلم فازالوهم عن مواضعهم ورجعوا ثمّ حمل عليهم عبد الصمد بن علىّ فى خيل مجرّدة فقتل منهم ثمانية عشر رجلًا ورجع فى اصحابه ثمّ تجمّعوا وحملوا ثانية على اصحاب ابى مسلم فازالوا صفّهم وجالوا جولة فقيل لابى مسلم لو حرّكتَ دابّتك

---

1) Cod. ال عمد

الى هذا التلّ ليراك الناس فيرجعوا فانّهم قد انهزموا فقال انّ اهل الحجى لا يعطفون دوابّهم على هذه الحال وامر مناديًا فنادى يا اهل خراسان ارجعوا فانّ العاقبة لمَنْ اتّقى، فتراجع الناس وارتجز ابو مسلم يومئذ فقال

مَنْ كان ينوى اهله فلا رجع   فرّ من الموت وفى الموت وقع،

وكان قد عُمل لابى مسلم عريش فكان يجلس عليه اذا التقى الناس فينظر الى القتال فان راى خللًا فى الجيش سدّه وامر مقدّم تلك الناحية بالاحتياط وبما يفعل فلا تزال رسله تختلف اليهم حتّى ينصرف الناس بعضهم عن بعض، فلمّا كان يوم الثلاثاء والاربعاء لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ستّ وثلاثين التقوا فاقتتلوا فمكر بهم ابو مسلم وامر الحسن بن قحطبة ان يعرّى الميمنة اكثرها الى الميسرة وليترك فى الميمنة جماعة اصحابه واشدّاءهم فلمّا راى ذلك اهل الشام اعروا ميسرتهم وانضمّوا الى ميمنتهم بازاء ميسرة ابى مسلم وامر ابو مسلم اهل القلب فحملوا مع مَنْ بقى فى ميمنته على ميسرة اهل الشام فحملوا عليهم فحطموهم وجال القلب والميمنة وركبهم اصحاب ابى مسلم فانهزم اصحاب عبد الله، فقال عبد الله بن علىّ لابن سُراقة الازدىّ يابن سُراقة ما ترى قال ارى ان تصبر وتقاتل حتّى تموت فانّ الفرار قبيح بمثلك وقد عتبتَهُ على مروان قال فانّى آتى العراق قال فانا معك، فانهزموا وتركوا عسكرهم فحواه ابو مسلم وكتب بذلك الى المنصور فارسل ابا الخصيب مولاه يحصى ما اصابوا من العسكر فغضب ابو مسلم، ومضى عبد الله وعبد الصمد ابنا علىّ فامّا عبد الصمد فقدم الكوفة فاستامن له عيسى بن موسى فآمنه المنصور وقيل بل اقام عبد الصمد بن علىّ بالرصافة حتّى قدم جمهور بن مرار العجلىّ فى خيول ارسلها المنصور فاخذه فبعث به الى المنصور موثقًا مع ابى الخصيب فاطلقه، وامّا عبد الله بن علىّ فمضى الى سليمان بن علىّ بالبصرة

فاقام عنده زمانًا متواريًا، ثمّ انّ ابا مسلم آمن الناس بعد الهزيمة وامر بالكفّ عنهم ۞

ذكر قتل ابى مسلم الخراسانى

وفى هذه السنة قُتل ابو مسلم الخراسانىّ قتله المنصور، وكان سبب ذلك انّ ابا مسلم كتب الى السفّاح يستاذنه فى الحجّ على ما تقدّم وكتب السفّاح الى المنصور وهو على الجزيرة وارمينية واذربيجان انّ ابا مسلم كتب الىّ يستأذننى فى الحجّ وقد اذنتُ له وهو يريد ان يسألنى ان اولّيه الموسم فاكتبْ الىّ تستأذننى فى الحجّ فآذن لك فانّك ان كنتَ بمكّة لم يطمع ان يتقدّمك، فكتب المنصور الى اخيه السفّاح يستأذنه فى الحجّ فاذن له فقدم الانبار فقال ابو مسلم اما وجد ابو جعفر عامًا يحجّ فيه غير هذا وحقدها عليه، وحجّا معًا فكان ابو مسلم يكسو الاعراب ويُصْلح الابار والطريق وكان الذكر له وكان الاعراب يقولون هذا المكذوب عليه، فلمّا قدم مكّة وراى اهل اليمن قال اىّ جند هؤلاء لو لقيهم رجل ظريف اللسان غزير الدمعة، فلمّا صدر الناس عن الموسم تقدّم ابو مسلم فى الطريق على ابى جعفر فأتاه خبر وفاة السفّاح فكتب الى ابى جعفر يعزّيه عن اخيه ولم يهنّئه بالخلافة ولم يقم حتّى يلحقه ولم يرجع، فغضب ابو جعفر وكتب اليه كتابًا غليظًا فلمّا اتاه الكتاب كتب اليه يهنّئه بالخلافة وتقدّم ابو مسلم فاتى الانبار فدعا عيسى بن موسى الى ان يبايع له فأبى عيسى وقدم ابو جعفر، وخلع عبد الله بن علىّ فسيّر المنصور ابا مسلم الى قتاله كما تقدّم ذكره مع حسن بن قحطبة فارسل الحسن الى ابى ايّوب وزير المنصور انّى قد ارتبتُ بابى مسلم انّه ياتيه كتاب امير المؤمنين فيقرأه ثمّ يرمى الكتاب من يده الى مالك ابن الهيثم فيقرأه ويضحكان استهزاءً فلمّا ثبتت الرسالة الى ابى ايّوب ضحك وقال نحن لابى مسلم اشدّ تهمة منّا لعبد الله بن

عليّ الا انّا نرجو واحدة نعلم انّ اهل خراسان لا يحبّون عبد الله وقد قتل منهم مَنْ قتل وكان قتل منهم سبعة عشر الفاء فلمّا انهزم عبد الله وجمع ابو مسلم ما غنم من عسكره بعث ابو جعفر ابا الخصيب الى ابى مسلم ليكتب ما اصاب من الاموال فاراد ابو جعفر قتله فتكلّم فيه فخلّى سبيله وقال انا امين على الدماء خائن فى الاموال وشتم المنصور، فرجع ابو الخصيب الى المنصور فاخبره فخاف ان يمضى ابو مسلم الى خراسان فكتب اليه انّى قد ولّيتك مصر والشام فهى خير لك من خراسان فوجّهْ الى مصر مَنْ احببتَ واقمْ بالشام فتكون بقرب امير المؤمنين فانّى احبّ لقاءك اتيته من قريب، فلمّا اتاه الكتاب غضب وقال يولّينى الشام ومصر وخراسان لى فكتب الرسول الى المنصور بذلك، واقبل ابو مسلم من الجزيرة مجمعًا على الخلاف وخرج عن وجهه يريد خراسان، فسار المنصور من الانبار الى المدائن وكتب الى ابى مسلم فى المسير اليه فكتب اليه ابو مسلم وهو بالزاب انّه لم يبق لامير المؤمنين اكرمه الله عدوّ الّا امكنه الله منه وقد كنّا نروى عن ملوك آل ساسان انّ اخوف ما يكون الوزراء اذا سكنت الدهماء فنحن نافرون عن قربك حريصون على الوفاء لك ما وفيت حريّون بالسمع والطاعة غير انّها من بعيد حيث يقارنها السلامة فان ارضاك ذلك فانّا كاحسن عبيدك وان أبيتَ الّا ان تعطى نفسك ارادتها نقضتُ ما ابرمتُ من عهدك ضنًّا [1] بنفسى، فلمّا وصل الكتاب الى المنصور كتب الى ابى مسلم قد فهمتُ كتابك وليست صفتك صفة أولئك الوزراء الغششة ملوكهم الذين يتمنّون اضطراب حبل الدولة لكثرة جرائمهم فانّما راحتهم فى انتشار نظم الجماعة فلِمَ سوّيتَ نفسك بهم فانت فى طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حُمّلتَ من

---

1) R. ضنّ.

اعباه هذا الامر على ما انت به وليس مع الشريطة لله اوجبت منك سمعًا ولا طاعة وحمل اليك امير المؤمنين عيسى بن موسى رسالة لتسكن اليها ان اصغيت وأسأل الله ان يحول بين الشيطان ونزغاته وبينك فانه لم يجد بابًا يُفسد به نيّتك اوكد عنده واقرب من الباب الذى فتحه عليك، وقيل بل كتب اليه ابو مسلم امّا بعد فانّى اتّخذتُ رجلًا امامًا ودليلًا على ما افترض الله على خلقه وكان فى محلّة العلم نازلًا وفى قرابته من رسول الله صلّعم قريبًا فاستجهلنى بالقرآن فحرّفه عن مواضعه طمعًا فى قليل قد نعاه الله الى خلقه فكان كالذى دلّى بغرور وامرنى ان اجرّد السيف وارفع الرحمة ولا اقبل المعذرة ولا اقيل العثرة ففعلت توطئة لسلطانكم حتّى عرّفكم الله مَنْ كان يجهلكم ثمّ استنقذنى الله بالتوبة فان يعفُ عنّى فقدمًا عرف به ونسب اليه وان يعاقبنى فيما قدّمتْ يداى وما الله بظلّام للعبيد، وخرج ابو مسلم مراغمًا مشاقًّا وسار المنصور من الانبار الى المدائن، واخذ ابو مسلم طريق حُلْوان فقال المنصور لعمّه عيسى بن علىّ ومَنْ حضر من بنى هاشم اكتبوا الى ابى مسلم فكتبوا اليه يعظّمون امره ويشكرونه ويسألونه ان يتمّ على ما كان منه وعليه من الطاعة ويحذّرونه عاقبة البغى ويأمرونه بالرجوع الى المنصور، وبعث المنصور الكتب مع ابى حُمَيْد المرورّوذىّ وقال له كلّمْ ابا مسلم بألين ما تكلّم به احدًا منه واعلمْه انّى رافعه وصانع به ما لم يصنعه به احد ان هو صلح وراجع ما احبّ فان أبى ان يرجع فقل له يقول لك امير المؤمنين لستُ من العبّاس وانا برئٌ من محمّد ان مضيتَ مشاقًّا ولم تأتنى ان وكلتُ امرك الى احد سواى وان لم آلِ طلبك وقتالك بنفسى ولو خُضْتَ البحر لخُضْتُهُ ولو اقتحمتَ النار لاقتحمتُها حتّى اقتلك او اموت قبل ذلك ولا تقولنّ هذا الكلام حتّى تيأس من رجوعه ولا تطمع منه فى خير، فسار ابو حميد فى ناس من اصحابه الى ابى مسلم بحلوان فدفع

اليه الكتاب وقال له انّ الناس يبلّغونك عن امير المؤمنين ما لم يقله وخلاف ما عليه رايه منك حسدًا وبغيًا يريدون ازالة النعمة وتغييرها فلا تُفْسد ما كان منك، وكلّمه وقال يابا مسلم انّك لم تزل امير آل محمّد يعرفك بذلك الناس وما ذخر الله لك من الاجر عنده في ذلك اعظم ممّا انت فيه من دنياك فلا تُحْبِطْ اجرك ولا يستهوينّك الشيطان، فقال له ابو مسلم متى كنتَ تكلّمنى بهذا الكلام قال انّك دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة اهل بيت النبىّ صلعم بنى العبّاس وامرتنا بقتال مَنْ خالف ذلك فدعوتَنا من ارضين متفرّقة واسباب مختلفة فجمعنا الله على طاعتهم والف ما بين قلوبنا واعزّنا بنصرنا لهم ولم يلق منهم رجلًا الّا ما قذف الله فى قلوبنا حتّى اتيناهم فى بلادهم ببصائر نافذة وطاعة خالصة افتريد حين بلغنا غاية منايانا ومنتهى املنا ان تُفْسد امرنا وتفرّق كلمتنا وقد قلتَ لنا مَنْ خالفكم فاقتلوه وان خلعتُكم فاقتلونى، فاقبل ابو مسلم على ابى نصر مالك بن الهيثم فقال اما تسمع ما يقول لى هذا ما كان بكلامه يا مالك، قال لا تسمعْ قوله ولا يهولنّك هذا منه فلعمرى ما هذا كلامه وما بعد هذا اشدّ منه فامض لامرك ولا ترجعْ فوالله لئن اتيتَه ليقتلنّك ولقد وقع فى نفسه منك شىء لا يأمنك ابدًا، فقال قوموا فنهضوا فارسل ابو مسلم الى نيزك فعرض عليه الكتب وقال فما ترى فقال ما ارى ان تأتيه وارى ان تأتى الرىّ فتقيم بها فتصير ما بين خراسان والرىّ لك وهم جندك لا يخالفك احد فان استقام لك استقمتَ له وان ابى كنتَ فى جندك وكانت خراسان وراءك ورأيتَ رأيك، فدعا ابا حميد فقال ارجع الى صاحبك فليس من رأيى ان آتيه، قال قد عزمتَ على خلافه قال نعم قال لا تفعل قال لا اعود اليه ابدًا، فلمّا يئس من رجوعه معه قال له ما امرنى به ابو جعفر فوجم طويلًا ثمّ قال قمْ فنهض ... ذلك ... ورجع ... وكان ابو جعفر المنصور قد

كتب الى ابى داوود خليفة ابى مسلم بخراسان حين اتّهم ابا مسلم انّ لك امرة خراسان ما بقيتُ فكتب ابو داوود الى ابى مسلم انّا لم نخرج لمعصية خلفاء الله واهل بيت نبيّه صلّعم فلا تخالفنّ امامك ولا ترجعنّ[1] الّا باذنه، فوافاه كتابه على تلك الحال فزاده رعبًا وهمًّا فارسل الى ابى حُمَيْد فقال له انّى كنتُ عازمًا على المضىّ الى خراسان ثمّ رايتُ ان اوجّه ابا اسحاق الى امير المؤمنين فياتينى برايه فانّه ممّنْ اثق به، فوجّهه فلمّا قدم تلقّاه بنو هاشم بكلّما يحبّ وقال له المنصور اصرفْه عن وجهه ولك ولاية خراسان واجازه، فرجع ابو اسحاق وقال لابى مسلم ما انكرتُ شيئًا رايتهم معظّمين لحقّك يرون لك ما يرون لانفسهم واشار عليه ان يرجع الى امير المؤمنين فيعتذر اليه ممّا كان منه، فاجتمع على ذلك فقال له نيزك قد اجمعتَ على الرجوع قال نعم وتمثّل

ما للرجال مع القضاء محالة ذهب القضاء بحيلة الاقوام،

قال اذا عزمتَ على هذا فخار الله لك احفظْ عنّى واحدة اذا دخلتَ عليه فاقتلْه ثمّ بايعْ مَنْ شئْتَ فانّ الناس لا يخالفونك، وكتب ابو مسلم الى المنصور يُخْبِره انّه منصرف اليه وسار نحوه واستخلف ابا نصر على عسكره وقال له اقمْ حتّى ياتيك كتابى فان اتاك مختومًا بنصف خاتم فانا كتبته وان اتاك بخاتم كلّه فلم اختمه، وقدم المدائن فى ثلاثة آلاف رجل وخلّف الناس بحُلْوان، ولمّا ورد كتاب ابى مسلم على المنصور قرأه والقاه الى ابى ايّوب وزيره فقرأه وقال له المنصور والله لئن ملأت عينى منه لاقتلنّه، فخاف ابو ايّوب من اصحاب ابى مسلم ان يقتلوا المنصور ويقتلوه معه فدعا سلمة بن سعيد بن جبير وقال له هل عندك شكر فقال نعم قال ان ولّيتك ولاية تصيب منها مثل ما يصيب صاحب العراق

---

[1]) R. ‌برجعن.

تُدْخل معك اخي حاتمًا واراد بادخال اخيه معه ان يطمع ولا ينكر وتجعل له النصف قال نعم قال له انّ كَسْكَر كانت علم اوّل بكذا وكذا ومنها العام اضعاف ذلك فان دفعتُها اليك بما كانت او بالامانة اصبتَ ما يضيق به ذرعًا قال كيف لى بهذا المال قال له ابو ايّوب تاتى ابا مسلم فتلقّاه وتكلّمه ان يجعل هذا فيما يرفع من حوائجه فانّ امير المؤمنين يريد ان يولّيه اذا قدم ما وراء بابه ويريح يفسه، قال فكيف لى ان يأذن لى امير المؤمنين فى لقائه فاستأذن له ابو ايّوب فى ذلك فاذن له المنصور وامره ان يُبْلغ سلامه وشوقه الى ابى مسلم، فلقيه سلمة بالطريق واخبره الخبر وطابت نفسه وكان قبل ذلك كئيبًا حزينًا ولم يزل مسرورًا حتّى قدم، فلمّا دنا ابو مسلم من المنصور امر الناس بتلّقيه فتلقّاه بنو هاشم والناس ثمّ قدم فدخل على المنصور فقبّل يده وامره ان ينصرف ويروّح نفسه لثلاثة ويدخل الحمّام فانصرف، فلمّا كان الغد دعا المنصور عثمان بن نَهيك واربعة من الحرس منهم شَبيب بن واج وابو حنيفة حرب بن قيس فامرهم بقتل ابى مسلم اذا صفق بيدَيْه وتركهم خلف الرواق وارسل الى ابى مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن موسى يتغدّى فدخل على المنصور فقال له المنصور اخبرنى عن نصلَيْن اصبتَهما مع عبد الله بن علىّ قال هذا احدهما قال ارنيه فانتضاه وناوله ايّاه فوضعه المنصور تحت فراشه واقبل عليه يعتبه وقال له اخبرنى عن كتابك الى السفّاح تنهاه عن الموات اردت ان تُعلّمنا الدين قال ظننت اخذه لا يحلّ فلمّا اتانى كتابه علمتُ انّه اهل بيت معدن العلم، قال فاخبرنى عن تقدّمك ايّاى بطريق مكّة قال كرهتُ اجتماعنا على الماء فيضرّ ذلك بالناس فتقدّمتك للرفق، قال فقولك لمن اشار اليك بالانصراف الىّ بطريق مكّة وحين اتاك موت ابى العبّاس الى ان تقدم فنرى راينا ومضيتَ فلا انت اقمت حتّى نلحق ولا انت رجعت الىّ، قال منعنى

من ذلك ما اخبرتُك من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الكوفة وليس عليك من خلاف، قال فجارية عبد الله اردتَّ ان تتّخذها، قال لا ولكنّى خفتُ ان تضيع فحملتها فى قبّة ووكّلت بها مَنْ يحفظها، قال فمن اغمّك وخروجك الى خراسان، قال خفت ان يكون قد دخلك منّى شىء فقلتُ آتى خراسان فاكتب اليك بعذرى فأُذهب ما فى نفسك، قال فالمال الذى جمعتَهُ بخراسان، قال انفقته بالجند تقوية لهم واستصلاحًا، قال الست الكاتب الىّ تبدأ بنفسك وتخطب عمّتى آمنة ابنة علىّ وتزعم انّك من سَليط بن عبد الله بن عبّاس لقد ارتقيتَ لا امّ لك مرتقًا صعبًا، ثمّ قال وما الذى دعاك الى قتل سليمان بن كثير مع اثره فى دعوتنا وهو احد نقبائنا قبل ان يُدْخلك فى هذا الامر، قال اراد الخلاف وعصانى فقتلته، فلمّا طال عتاب المنصور قال لا يقال هذا لى بعد بلائى وما كان منّى، قال يابن الخبيثة والله لو كانت امة مكانك لاجزأت انّما عملت فى دولتنا وبريحنا فلو كان ذلك اليك ما قطعت فتيلًا، فاخذ ابو مسلم بيده يقبّلها ويعتذر اليه فقال له المنصور ما رايت كاليوم والله ما زدتنى الّا غضبًا، قال ابو مسلم دَعْ هذا فقد اصبحت ما اخاف الّا الله تعالى، فغضب المنصور وشتمه وصفق بيده على الاخرى فخرج عليه الحرس فضربه عثمان بن نَهيك فقطع حمائل سيفه فقال استبقنى لعدوّك يا امير المؤمنين فقال لا ابقانى الله اذًا واىّ عدوّ اعدى لى منك، واخذه الحرس بسيوفهم حتّى قتلوه وهو يصيح العفوَ فقال المنصور يابن اللخناء العفو والسيوف قد اعتورتك فقتلوه فى شعبان سنة سبع وثلثين ومائة فقال المنصور

زعمتَ انّ الدين لا يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم
سُقيتَ كأسًا كنتَ تسقى بها امرّ فى الحلق من العلقم

وكان ابو مسلم قد قتل فى دولتهم ستّمائة الف صبرًا، فلمّا قُتل ابو مسلم دخل ابو الجَهْم على المنصور فرأى ابا مسلم قتيلًا فقال

الا اردّ الناس قال بلى فمرّ بمتاع يحمل الى رواق آخر، وخرج ابو الجهم فقال انصرفوا فانّ الامير يريد القائلة عند امير المؤمنين، وراوا المتاع يُنْقَل فظنّوه صادقًا فانصرفوا وامر لهم المنصور بالجوائز فاعطى ابا اسحاق مائة الف، ودخل عيسى بن موسى على المنصور بعد قتل ابى مسلم فقال يا امير المؤمنين اين ابو مسلم فقال قد كان هاهنا فقال عيسى قد عرفت نصيحته وطاعته وراى الامام ابراهيم كان فيه، فقال يا احمق والله ما اعلم فى الارض عدوًّا اعدى لك منه ها هو ذا فى البساط، فقال عيسى انّا لله وانّا اليه راجعون وكان لعيسى فيه راى فقال له المنصور خلع الله قلبك وهل كان لكم ملك او سلطان او امر او نهى مع ابى مسلم، ثمّ دعا المنصور بجعفر بن حنظلة فدخل عليه فقال ما تقول فى امر ابى مسلم قال يا امير المؤمنين ان كنتَ اخذتَ من راسه شعرة فاقتل ثمّ اقتل فقال له المنصور وفّقك الله، فلمّا نظر الى ابى مسلم مقتولًا قال يا امير المؤمنين عُدّ من هذا اليوم لخلافتك ثمّ دعا المنصور بابى اسحاق فلمّا دخل عليه قال له انت المانع عدوّ الله على ما اجمع عليه وقد كان بلغه انّه اشار عليه بُنيان خراسان قال فكفّ ابو اسحاق وجعل يلتفت يمينًا وشمالًا خوفًا من ابى مسلم فقال له المنصور تكلّمْ بما اردتَّ فقد قتل الله الفاسق وامر باخراجه فلمّا راه ابو اسحاق خرّ ساجدًا لله فاطال ورفع رأسه وهو يقول الحمد لله الذى امننى بك اليوم والله ما امنته يومًا واحدًا وما جئته يومًا قطُّ الّا وقد اوصيت وتكفّنت وتحنّطت ثمّ رفع ثيابه الظاهرة فاذا تحتها ثياب كتّان جُدد وقد تحنّط، فلمّا رأى ابو جعفر حاله رحمه وقال له استقبل طاعتك واحمد الله الذى اراحك من الفاسق ... ثمّ ... جمعة، ثمّ كتب المنصور بعد قتل ابى مسلم الى ابى نصر مالك بن الهيثم عن لسان ابى مسلم يامره بحمل ثقله وما خلّف عنده وان يقدم

وختم الكتاب بخاتم ابى مسلم، فلمّا راى الخاتم تامًّا علم انّ ابا مسلم لم يكتب فقال فعلتموها وانحدر الى همذان وهو يريد خراسان فكتب المنصور لابى نصر عهده على شهرزور وكتب الى زُهَيْر بن التركى وهو على همذان ان مرّ بك ابو نصر فاحبسه، فسبق الكتاب الى زهير وابو نصر بهمذان فقال له زهير قد صنعتُ لك طعامًا فلو اكرمتنى بدخول منزلى، فحضر عنده فاخذه زهير فحبسه، وكتب ابو جعفر الى زهير كتابًا يامره بقتل ابى نصر وقدم صاحب العهد على ابى نصر بعهده على شهرزور فخلّى زهير سبيله لهواه فيه فخرج ثمّ وصل بعد يوم الكتاب الى زهير بقتل ابى نصر فقال جاءنى كتاب بعهده فخلّيتُ سبيله، وقدم ابو نصر على المنصور فقال له اشرتَ على ابى مسلم بالمضىّ الى خراسان قال نعم كانت له عندى ايادٍ فنصحتُ له وان اصطنعنى امير المؤمنين نصحتُ له وشكرت فعفا عنه، فلمّا كان يوم الراوندية قام ابو نصر على باب القصر وقال انا البوّاب اليوم لا يدخل احد وانا حىٌّ فسأل عنه المنصور فأُخبِر به فعلم انّه قد نصح له، وقيل انّ زهيرًا سيّر ابا نصر الى المنصور مقيّدًا فمنّ عليه واستعمله على الموصل، ولمّا قتل المنصور ابا مسلم خطب الناس فقال ايّها الناس لا تخرجوا من انس الطاعة الى وحشة المعصية ولا تمشوا فى ظلمة الباطل بعد سعيكم فى ضياء الحقّ انّ ابا مسلم احسن مبتداء واساء معقبًا واخذ من الناس نبء اكثر ممّا اعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من خبث سريرته وفساد نيّته ما لو علمه اللائم لنا فيه لعذرنا فى قتله وعنّفنا فى امهالنا وما زال ينقض بيعته ويخفر ذمّته حتّى احلّ لنا عقوبته واباحنا دمه فحكمنا فيه حكمه لنا فى غيره ولم يمنعنا الحقّ له من امضاء الحقّ فيه وما احسن ما قال النابغة الذبيانىّ للنعمان

فمن اطاعك فانفعه بطاعته   كما اطاعك وادلله على الرشد

ومَنْ عصاك فعاقبْه معاقبه   تنهى الظلوم ولا تقصد على صمد،

ثمّ نزل، وكان ابو مسلم قد سمع الحديث من عكرمة وابى الزبير المكّى وثابت البنانىّ ومحمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس والسدير وروى عنه ابراهيم بن مَيْمون الصائغ وعبد الله بن المبارك وغيرهما، خطب يومًا فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذى ارى عليك فقال حدّثنى ابو الزبير عن جابر بن عبد الله انّ النبىّ صلّعم دخل مكّة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه، قيل لعبد الله بن المبارك ابو مسلم كان خيرًا او الحجّاج قال لا اقول انّ ابا مسلم كان خيرًا من احد ولكنّ الحجّاج كان شرًّا منه، وكان ابو مسلم نازكًا شجاعًا ذا راى وعقل وتدبير وحزم ومُروّة وقيل له بما نلتَ ما انت فيه من القهر للاعداء فقال ارتديت الصبر وآثرت الكتمان وحالفت الاحزان والاشجان وسامحت المقادير والاحكام حتّى بلغت غاية همّتى وادركت نهاية بغيتى ثمّ قال

قد نلتُ بالحزم والكتمان ما عجزتْ
عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا
ما زلتُ اضربهم بالسيف فانتبهوا
من رقدة لم ينمها قبلهم احدُ
طفقتُ اسعى عليهم فى ديارهم
والقوم فى مُلْكهم بالشام قد رقدوا
ومن رعى غنمًا فى ارض مسبعة
ونام عنها تولّى رعيها الاسدْ،

وقيل انّ ابا مسلم ورد فى نيسابور على حمار لا اكاف وليس معه ادمى فقصد فى بعض الليالى دارًا لدهقان فدقّ عليه الباب ففزع اصحابه وخرجوا اليه فقال لهم قولوا للدهقان انّ ابا مسلم بالباب يطلب منك اسبًا ذلولًا ودابّة فعرّفوا الدهقان ذلك فقال

الدهقان في اى زى هو واى عدة فاخبروه انه وحده في ادون زى فسكت ساعة ثم دعا بالف درهم ودابة من خواص دوابه واتى له وقال يا ابا مسلم قد اسعفناك بما طلبت وان عرضت حاجة اخرى فنحن بين يديك فقال ما تصنع لك ما فعلته ؛ فلما ملك قال له بعض اقاربه ان فتحت نيسابور اخذت كلما تريده من مال الغاذوسيان دهقانها المجوسى فقال ابو مسلم له عندنا يد فلما ملك نيسابور اتته هدايا الغاذوسيان فقيل له لا تقبلها واطلب منه الاموال ؛ فقال له عندى يد ولم يتعرض له ولا لاحد من اصحابه وامواله وهذا يدل على علو همة وكمال مروة ؛ وفي هذه السنة استعمل المنصور ابا داود على خراسان وكتب اليه بعهده ✿

ذكر خروج سنباذ بخراسان

وفي هذه السنة خرج سنباذ بخراسان يطلب بدم ابى مسلم وكان مجوسيا من قرية من قرى نيسابور يقال لها اهروانه كان ظهوره غضبا لقتل ابى مسلم لانه كان من صنائعه وكثر اتباعه وكان عامتهم من اهل الجبال وغلب على نيسابور وقومس والرى وتسمى فيروز اصبهبذ فلما صار بالرى اخذ خزائن ابى مسلم وكان ابو مسلم خلفها بالرى حين شخص الى ابى العباس وسبى الحرم ونهب الاموال ولم يتعرض للتجار وكان يظهر انه يقصد الكعبة ويهدمها ؛ فوجه اليه المنصور جهور بن مرار العجلى في عشرة آلاف فارس فالتقوا بين همذان والرى على طرف المفازة وعزم جهور على مكيدته فلما التقوا قدم سنباذ السبايا من النساء المسلمات على جمال فلما رأين عسكر المسلمين قمن في المحامل وناديين وامحمداه ذهب الاسلام ووقعت الريح في ثيابهن فنفرت الابل وعادت على عسكر سنباذ فتفرق العسكر وكان ذلك سبب الهزيمة وتبع المسلمون الابل ووضعوا السيوف في [illegible] كيف شاؤوا وكان عدد القتلى [illegible] ونساؤهم ثم قتل

سنباد بين طبرستان وقومس، وكان بين مخرج سنباد وقتله سبعون ليلة وكان سبب قتله انّه قصد طبرستان ملتجئًا الى صاحبها فارسل الى طريقه عاملًا له اسمه طوس فتكبّر عليه سنباد فضرب طوس عنقه وكتب الى المنصور بقتله واخذ ما معه من الاموال وكتب المنصور الى صاحب طبرستان يطلب منه الاموال فانكرها فسيّر الجنود اليه فهرب الى الديلم ۞

ذكر خروج ملبّد [1] بن حرملة

وفى هذه السنة خرج ملبّد بن حرملة الشيبانىّ فحكّم بناحية الجزيرة فثارت اليه روابط الجزيرة وهو فى نحو الف فارس فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم ثمّ سار اليه يزيد بن حاتم المهلّبىّ فهزمه ملبّد واخذ جارية له كان يطأها فوجّه اليه المنصور مولاه مُهَلْهِل بن صَفْوان فى الفَيْن من نخبة الجند فهزمهم ملبّد واستباح عسكرهم، ثمّ وجّه اليه نزار قائدًا من قوّاد خراسان فقتله ملبّد وانهزم اصحابه، ثمّ وجّه اليه زياد بن مشكان فى جمع كثير فلقيهم ملبّد فهزمهم ثمّ وجّه اليه صالح بن صُبَيْح فى جيش كثيف وخيل كثيرة وعدّة فهزمهم ملبّد ثمّ سار اليه حُمَيْد بن قحطبة وهو على الجزيرة يومئذ فلقيه ملبّد فهزمه وتحصّن منه حميد بن قحطبة واعطاه مائة الف درهم على ان يكفّ عنه، وقيل انّ خروج ملبّد كان سنة ثمان وثلاثين ومائة ۞

ذكر عدّة حوادث

ولم يكن للناس هذه السنة صائفة لشغل السلطان بحرب سنباد، وحجّ بالناس هذه السنة اسمعيل بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وهو على الموصل وكان على المدينة زياد بن عبيد الله وعلى مكّة العبّاس بن عبد الله بن مَعْبد ومات العبّاس عند انقضاء الموسم

1) C. P. [illegible] ; Tu [illegible]

فضمّ اسماعيل عمله الى زياد بن عبيد الله واقرّه المنصور عليه، وكان على الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة واعمالها سليمان بن علىّ وعلى قضائها عمر بن عامر السُّلَمىّ وعلى خراسان ابو داوود خالد بن ابراهيم وعلى مصر صالح بن علىّ وعلى الجزيرة حُمَيْد بن قَحْطبة وعلى الموصل اسماعيل بن علىّ بن عبد الله وهى على ما كانت عليه من الاختلال ۞

ثمّ دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة، سنة ١٣٨

ذكر خلع جَهْور بن مرّار العِجْلىّ

وفيها خلع جهور بن مرّار المنصورَ بالرىّ، وكان سبب ذلك انّ جهور لمّا هزم سنباد حوى ما فى عسكره وكان فيه خزائن ابى مسلم فلم يوجّهها الى المنصور فخاف فخلع ووجّه اليه المنصور محمّدَ بن الاشعث فى جيش عظيم نحو الرىّ ففارقها جهور نحو اصبهان * ودخل محمّد الرىّ وملك جهور اصبهان[1] فارسل اليه محمّد عسكرًا * وبقى فى الرىّ فاشار على جهور بعض اصحابه ان يسير فى نخبة عسكره[1] نحو محمّد فانّه فى قلّة فان ظفر لم يكن لمَن بعده بقيّة، فسار اليه مجدًّا وبلغ خبره محمّدًا فحذر واحتاط واتاه عسكر من خراسان فقوى بهم فالتقوا بقصر الفيروزان بين الرىّ واصبهان فاقتتلوا قتالًا عظيمًا ومع جهور نخبة فرسان العجم فهُزم جهور وقُتل من اصحابه خلق كثير وهرب جهور فلحق باذربيجان ثمّ انّه بعد ذلك قُتل بسبذرو، قتله اصحابه وحملوا رأسه الى المنصور ۞

ذكر فتح ملبّد[2] الخارجىّ

قد ذكرنا خروجه فى السنة قبلها وتحصّن حُمَيْد منه ولمّا بلغ المنصورَ ظفرُ ملبّد[3] وتحصّن حُميد منه وجّه اليه عبد العزيز

---

1) R. [illegible] C. P. [illegible] ; C. P. [illegible] capra [illegible]

ابن عبد الرحمن اخا عبد الجبّار وضمّ اليه زياد بن مشكان فاكمن له ملبّد[1] مائة فارس فلمّا لقيه عبد العزيز خرج عليه الكمين فهزموا وقتلوا عامّة اصحابه، فوجّه اليه خازم بن خُزَيْمة فى نحو ثمانية آلاف من المروروذيّة فسار خازم حتّى نزل الموصل وبعث الى ملبّد بعض اصحابه وعبر ملبّد دجلة من بَلَد وسار نحو خازم وسار اليه خازم وعلى مقدّمته وطلائعه فَضَلة بن نُعَيْم بن خازم بن عبد الله النَّهْشلىّ وعلى ميمنته زُهَيْر بن محمّد العامرىّ وعلى ميسرته ابو حمّاد الابرص وخازم فى القلب فلم يزل يساير ملبّدًا واصحابه الى الليل ويواقعوا ليلتهم فلمّا كان الغد سار ملبّد نحو كورة حَزّة وخازم واصحابه يسايرونهم حتّى غشيهم الليل واصبحوا من الغد فسار ملبّد كانّه يريد الهرب فخرج خازم فى اثره وتركوا خندقهم وكان خازم قد خندق على اصحابه بالحسك فلمّا خرجوا منه حمل عليهم ملبّد واصحابه فلمّا راى ذلك خازم القى الحسك بين يديه ويدى اصحابه فحملوا على ميمنة خازم فطووها ثمّ حملوا على الميسرة وطووها ثمّ انتهوا الى القلب وفيه خازم فنادى خازم فى اصحابه الارضَ الارضَ فنزلوا ونزل ملبّد واصحابه وعقروا عامّة دوابّهم ثمّ اضطربوا بالسيوف حتّى تقطّعت، وامر خازم فَضَلة بن نُعَيْم أن اذا سطع الغبار ولم يبصر بعضنا بعضًا فارجع الى خيلك وخيل اصحابك فاركبوها ثمّ ارموهم بالنشّاب، ففعل ذلك وتراجع اصحاب خازم من الميمنة والميسرة ثمّ رشقوا ملبّدًا واصحابه بالنشّاب فقُتل ملبّد فى ثمانمائة رجل ممّن ترجّل وقُتل منهم قبل ان يترجّلوا زهاء ثلاثمائة وهرب الباقون وتبعهم فَضَلة فقتل منهم مائة وخمسين رجل ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرج قُسْطَنْطين ملك الروم الى بلد الاسلام

---

1) C. P. ملبذ semper recte.

فدخل مَلَطْيَة عنوةً وقهرًا وغلب اهلها وهدم سورها وعفا عمّن فيها من المقاتلة والذرّيّة، وفيها غزا العبّاس بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس الصائفة مع صالح بن علىّ وعيسى بن علىّ وقيل كانت سنة تسع وثلاثين فبنى صالح ما كان ملك الروم اخربه من سور ملطية، وفيها بايع عبد الله بن علىّ للمنصور وهو مقيم بالبصرة مع اخيه سليمان بن علىّ، وفيها وسّع المنصور المسجد الحرام، وحجّ بالناس هذه السنة الفضل بن صالح بن علىّ وكان على المدينة ومكّة والطائف زياد بن عبيد الله الحارثىّ وعلى الكوفة وسوادها عيسى بن موسى وعلى البصرة سليمان بن علىّ وعلى قضائها سَوّار بن عبد الله وعلى خراسان ابو داوُد وعلى مصر صالح بن علىّ، وفيها توفّى السواد بن رِفاعة بن ابى مالك القرظىّ، وسعيد ابن جُهان ابو حفص الاسلمىّ يروى عن سفينة حديث الخلافة ثلاثون، ويونس بن عبيد البصرىّ وقيل توفّى سنة تسع وثلاثين ومائة ٭

سنة ١٣٩ ثمّ دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة،

ذكر غزو الروم والفداء معهم

فى هذه السنة فرغ صالح بن علىّ والعبّاس بن محمّد من عمارة ما اخربه الروم من مَلَطْية ثمّ غزوا الصائفة من درب الحَدَث فوغلا فى ارض الروم وغزا مع صالح اختاه امّ عيسى ولُبابة بنتا علىّ وكانتا نذرتا ان زال ملك بنى اميّة ان تجاهدا فى سبيل الله وغزا من درب ملطية جعفر بن حنظلة البهرانىّ، وفى هذه السنة كان الفداء بين المنصور وملك الروم فاستفدى المنصور اسرى قالى قلا وغيرها من الروم وبناها وعمرها وردّ اليها اهليها وندب اليها جندًا من اهل الجزيرة وغيرها فاقاموا بها وحموها ولم يكن بعد ذلك صائفة فيما قيل الّا سنة ستّ واربعين لاشتغال المنصور بابنى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ الّا انّ بعضهم قال انّ الحسن

ابن قَحْطبة غزا الصائفة مع عبد الوهّاب بن ابراهيم الامام فى سنة اربعين واقبل قسطنطين ملك الروم فى مائة الف فبلغ جيحان فسمع كثرة المسلمين فاحجم عنهم ثمّ لم يكن بعدها صائفة الى سنة ستّ واربعين ❁

ذكر دخول عبد الرحمان بن معاوية الى الاندلس

قد ذكرنا فى سنة اثنتَيْن وتسعين فتح الاندلس وعزل موسى ابن نُصَيْر عنها فلمّا عُزِل عنها وسار الى الشام استخلف عليها ابنه عبد العزيز وضبطها وحمى ثغورها وافتتح فى ولايته مدائن كثيرة وكان خيّرًا فاضلًا وبقى اميرًا الى سنة سبع وتسعين وقيل ثمان وتسعين فقُتل بها وقد تقدّم سبب قتله، فلمّا قُتل بقى اهل الاندلس ستّة اشهر لا يجمعهم والٍ ثمّ اتّفقوا على ايّوب بن حَبيب اللخمىّ وهو ابن اخت موسى بن نُصَيْر فكان يصلّى بهم لصلاحه وتحوّله الى قرطبة وجعلها دار امارة فى اوّل سنة تسع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين، ثمّ انّ سليمان بن عبد الملك استعمل بعده الحرّ[1] بن عبد الرحمان الثقفىّ فقدمها سنة ثمان وتسعين فاقام واليًا عليها سنتَيْن وتسعة اشهر، فلمّا ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة استعمل على الاندلس السَّمْح بن مالك الخَوْلانىّ وامره ان يميّز ارضها ويُخْرِج منها ما كان عنوةً[2] ويأخذ منه الخُمْس ويكتب اليه بصفة الاندلس وكان رايه اقفال اهلها منها لانقطاعهم عن المسلمين، فقدمها السمح سنة مائة فى رمضان وفعل ما امره عمر وقُتل عند انصرافه من دار الحرب سنة اثنتَيْن ومائة وكان قد بدا لعمر فى نقل اهلها عنها وتركهم بها لاهلها، ثمّ وليها بعد السمح عَنْبَسة بن سُحَيْم الكلبىّ سنة ثلاث ومائة وتوفّى فى شعبان سنة سبع ومائة عند انصرافه من غزوة الافرنج، ثمّ وليها بعده يحيى

---

1) R. الحرب. 2) C. P. عنده.

ابن سلمى[1] الكلبىّ فى ذى القعدة سنة سبع فبقى عليها واليًا سنتَيْن وستّة اشهر، ثمّ دخل الاندلس حُذَيْفة بن الابرص[2] الاشجعىّ سنة عشر ومائة فبقى واليًا عليها ستّة اشهر ثمّ عُزل ثمّ وليها عثمان بن ابى نِسْعة الخثعمىّ فقدمها سنة عشر ومائة *وعُزل آخر سنة عشر ومائة ايضًا كانت ولايته خمسة اشهر، ثمّ وليها الهَيْثم ابن عُبَيْد الكنانىّ[3] فقدمها فى المحرّم سنة احدى عشرة ومائة[4] فاقام واليًا عليها عشرة اشهر وايّامًا[5] ثمّ توفّى فى ذى الحجّة فقدّم اهل الاندلس على انفسهم محمّد بن عبد الله الاشجعىّ وكانت ولايته شهرَيْن وولى بعده عبد الرحمان بن عبد الله الغافقىّ فى صفر سنة اثنتى عشرة ومائة واستشهد فى ارض العدوّ فى رمضان سنة اربع عشرة ومائة، ثمّ وليها عبد الملك بن قَطَن الفهْرىّ فاقام عليها سنتَيْن وعُزل ثمّ وليها بعده عُقْبَة بن الحجّاج السَّلولىّ دخلها سنة ستّ عشرة ومائة فوليها خمس سنين وثار اهل الاندلس به فخلعوه فولّوا بعده عبد الملك بن قَطَن وهى ولايته الثانية *وقد ذكر بعض مورّخى الاندلس انّه توفّى فولّى اهل الاندلس عبد الملك[6]، ثمّ وليها بلْج بن بِشر[7] القُشَيْرىّ بايعه اصحابه فهرب عبد الملك ولحق بداره وهرب وحش بداره وهرب ابناه قطن واميّة فلحق احدهما ماردة والآخر بسرقسطة ثمّ ثارت اليمن على بَلْج وسألوه قتل عبد الملك بن قطن فلمّا خشى فسادهم امر به فقُتل وصُلب وكان عمره تسعين سنة، فلمّا بلغ ابنَيْه قتله حشدا من ماردة الى اربونة فاجتمع اليهما مائة الف وزحفوا الى بلج ومن معه بقرطبة فخرج اليهم بلج فلقيهم فيمن معه من اهل الشام بقرب قرطبة فهزمهما ورجع الى قرطبة فمات بعد ايّام يسيرة، وكان سبب قدوم

---

1) *Makkari* Analectes, I, p. ١٢٥: سلمة. 2) R. الاخرس; *Makkari* l. l. الاحوص. 3) *Makkari* l. l. الكلابى. 4) Om. C. P. 5) C. P. وقيل اربعة اشهر. 6) Om. C. P. 7) Cod. كنيم.

بلج الاندلس انّه كان مع عمّه كُلثوم بن عياض فى وقعة البربر سنة ثلاث وعشرين وقد تقدّم ذكرها فلمّا قُتل عمّه سار الى لاندلس فاجازه عبد الملك بن قَطَن اليها وكان سبب قتله، ثمّ ولّى اهل الشام على الاندلس مكانه ثعلبة بن سلامة العاملىّ[1] فاقام الى ان قدم ابو الخطّار واليًا على الاندلس سنه خمس وعشرين ومائة فدان له اهل الاندلس واقبل اليه ثعلبة وابن ابى نسْعة وابنا عبد الملك فآمنهم واحسن اليهم واستقام امره وكان شجاعًا ذا راى وكرم وكثر اهل الشام عنده فلم تحملهم قرطبة ففرّقهم فى البلاد فانزل اهل دمشق الْبيرة لشبهها بها وسمّاها دمشق وانزل اهل حمْص اشبيلية وسمّاها حمص وانزل اهل قنّسرين بجيان وسمّاها قنّسرين وانزل اهل الاردنّ بريّة وسمّاها الاردنّ وانزل اهل فلسطين بشَذونة وسمّاها فلسطين وانزل اهل مصر بتُدْمير وسمّاها مصر لشبهها بها، ثمّ تعصّب اليمانيّة وكان ذلك سببًا لتالّب الصُّمَيْل بن حاتم عليه مع مُضَر وحربه وخلعه وقامت هذه الفتنة سنة سبع وعشرين ومئة، وكان الصميل بن حاتم بن شمر بن ذى الجَوْشن قد قدم الاندلس فى امداد الشام فرأس بها فاراد ابو الخطّار ان يضع منه فمر به يومًا وعنده الجند فشتم وأُعين فخرج وعمامته مائلة فقال له بعض الحجّاب ما بال عمامتك مائلة فقال إن كان لى قوم فيستقيمونها، وبعث الى قومه فشكا اليهم ما لقى فقالوا نحن لك تبع، وكتبوا الى ثوابة ابن سلامة الجُذامىّ وهو من اهل فلسطين فوفد عليهم واجابهم وتبعهم لخم وجُذام، فبلغ ذلك الى ابى الخطّار فسار اليهم فقتلوه فانهزم اصحابه وأُسر ابو الخطّار ودخل ثوابة قصر قرطبة وابو الخطّار فى قيوده فولى ثوابة الاندلس سنتَيْن ثمّ توفّى فاراد اهل اليمن اعادة ابى الخطّار وامتنعت مُضَر ورأسهم الصُّمَيْل فافترقت الكلمة

---

1) Cfr. Dig.

فاقامت الاندلس اربعة اشهر بغير امير * وقد تقدّم ابسط من هذا سنة سبع وعشرين ومائة، فلمّا بقوا بغير امير[1] قدّموا عبد الرحمان ابن كثير اللخمىّ للاحكام فلمّا تفاقم الامر اتّفق رايهم على يوسف ابن عبد الرحمان بن حَبيب بن ابى عبيدة الفِهْرىّ فوليها يوسف سنة تسع وعشرين فاستقرّ الامر ان يلى سنة ثمّ يردّ الامر الى اليمن فيولّون مَنْ احبّوا من قومهم، فلمّا انقضت السنة اقبل اهل اليمن باسرهم يريدون ان يولّوا رجلًا منهم فبيّتهم الصميل فقتل منهم خلقًا كثيرًا فهى وقعة شَقُنْدة المشهورة وفيها قُتل ابو الخطّار واقتتلوا بالرماح حتّى تقطّعت وبالسيوف حتى تكسّرت ثمّ تجاذبوا بالشعور وكان ذلك سنة ثلاثين واجتمع الناس على يوسف ولم يعرضه احد * وقد قيل غير ما ذكرنا وقد تقدّم ذكره سنة سبع وعشرين ومائة[2]، ثم توالى القحط على الاندلس وجلى اهلها عنها وتضعضعت الى سنة ستّ وثلاثين ومائة وفيها اجتمع تميم بن مَعْبَد الفهرىّ وعامر العبدرىّ بمدينة سرقسطة وحاربهما الصميل ثمّ سار اليهما يوسف الفهرىّ فحاربهما فقتلهما وبقى يوسف على الاندلس الى ان غلب عليها عبد الرحمان بن معاوية بن هشام، هذا ما ذكرناه من وُلاة الاندلس على الاختصار * وقد تقدّم ابسط من هذا تفرّقًا وانّما اوردناه هاهنا متتبعًا ليتّصل بعض اخبار الاندلس ببعض لانّها وردت متفرّقة، ونرجع الى ذكر عبور عبد الرحمان بن معاوية ابن هشام اليها ٭ وامّا سبب مسير عبد الرحمان الى الغرب فانّه يُحْكَى عنه انّه لمّا ظهرت الدولة العبّاسيّة وقُتل من بنى امية مَنْ قُتل ومن شيعتهم فرّ منهم مَنْ نجا فى الارض وكان عبد الرحمان بن معاوية بذات الزيتون ففرّ منها الى فلسطين واقام هو ومولاه بدر يتجسّس الاخبار فحُكى عنه انّه قال لمّا أعطينا الامان ثمّ نكث بنا

1) C. P. لا فيهم 2) Om. C. P.

بنهر ابى فُطْرُس وأُبيحت دماؤنا اتانا الخبر وكنتُ منتبذًا من الناس فرجعتُ الى منزلى ايسًا ونظرتُ فيما يُصْلحنى واهلى وخرجتُ خائفًا حتّى صرتُ الى قرية على الفرات ذات شجر وغياض فبينا انا ذات يوم بها وولدى سليمان يلعب بين يدىّ وهو يومئذ ابن اربع سنين فخرج عنّى ثمّ دخل الصبىُّ من باب البيت باكيًا فزعًا فتعلّق بى وجعلتُ ادفعه وهو يتعلّق بى فخرجتُ لانظر واذا بالخوف قد نزل بالقرية واذا بالرايات السود منحطّة عليها واخٌ لى حدث السنّ يقول لى النجاء النجاء فهذه رايات المسوّدة فاخذتُ دنانير معى ونجوتُ بنفسى واخى واعلمت اخواتى بمتوجّهى فامرتهنّ ان يُلْحقننى مولاى بدرًا واحاطت الخيل بالقرية فلم يجدوا لى اثرًا فاتيت رجلًا من معارفى وامرته فاشترى لى دوابّ وما يصلحنى فدلّ علىّ عبد له العاملَ فاقبل فى خيله يطلبنى فخرجنا على ارجلنا هرابًا والخيل تبصرنا فدخلنا فى بساتين على الفرات فسبقنا الخيل الى الفرات فسبحنا فامّا انا فنجوت والخيل ينادوننا بالامان ولا ارجع وامّا اخى فانّه عجز عن السباحة فى نصف الفرات فرجع اليهم بالامان واخذوه فقتلوه وانا انظر اليه وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاحتملت فيه ثكلًا ومضيت لوجهى فتواريت فى غيضة اشبة حتّى انقطع الطلب عنّى وخرجتُ فقصدتُ المغرب فبلغت افريقية، ثمّ انّ اخته امّ الاصبغ الحقته بدرًا مولاه ومعه نفقة له وجوهر فلمّا بلغ افريقية الحّ عبد الرحمن بن حَبيب بن ابى عبيدة الفِهْرىّ قيل هو والد يوسف امير الاندلس وكان عبد الرحمن عامل افريقية فى طلبه واشتدّ عليه فهرب منه فنزل مكناسة وهم قبيل من البربر فلقى عندهم شدّة يطول ذكرها ثمّ هرب من عندهم فنزل نفزاوة وهم اخواله وبدر معه، وقيل انّ قومًا من الزناتيّين احسنوا قبوله واطمأنّ فيهم واخذ فى تدبير المكاتبة الى الامويّين من اهل الاندلس يُعْلمهم بقدومه ويدعوهم الى نفسه ووجّه بدرًا مولاه اليهم وامير الاندلس

حينئذ يوسف بن عبد الرحمان الفهريّ، فسار بدر اليهم واعلمهم حال عبد الرحمان ودعاهم اليه فاجابوه ووجّهوا له مركبًا فيه ثمامة ابن علقمة ووهب بن الاصفر وشاكر بن ابى الاشمط فوصلوا اليه وابلغوه طاعتهم له واخذوه ورجعوا الى الاندلس فارسى فى المنكّب فى شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وثلاثين ومائة فاتاه جماعة من روّسائهم من اهل اشبيلية وكانت ايضًا نفوس اهل اليمن حنقة على الصميل ويوسف الفهريّ فاتوه، ثمّ انتقل الى كورة ريّة فبايعه عاملها عيشى ابن مساور ثمّ اتى شذونة فبايعه غياث بن علقمة اللخميّ ثمّ اتى مورور فبايعه ابراهيم بن شجرة عاملها ثمّ اتى اشبيلية فبايعه ابو الصباح يحيى بن يحيى ونهد الى قرطبة، فبلغ خبره الى يوسف وكان غائبًا عن قرطبة بنواحى طليطلة فذه الخبر وهو راجع الى قرطبة فسار عبد الرحمان نحو قرطبة، فلمّا اتى قرطبة تراسل هو ويوسف فى الصلح فخدعه نحو يومين احدهما يوم عرفة ولم يشكّ احد من اصحاب يوسف انّ الصلح قد ابرم واقبل على اعداد الطعام ليأكله الناس على السماط يوم الاضحى وعبد الرحمان مرتّب خيله ورجله وعبر النهر فى اصحابه ليلًا ونشب القتال ليلة الاضحى وصبر الفريقان الى ان ارتفع النهار وركب عبد الرحمان على بغل لئلّا يظنّ الناس انّه يهرب فلمّا راوه كذلك سكنت نفوسهم واسرع القتل فى اصحاب يوسف وانهزم وبقى الصميل يقتتل مع عصابة من عشيرته ثمّ انهزموا فظفر عبد الرحمان ولمّا انهزم يوسف * الى ماردة واتى عبد الرحمان قرطبة فخرج حشم يوسف [1] من القصر على عودة [2] ودخله بعد ذلك، ثمّ سار فى طلب يوسف فلمّا احسّ به يوسف خالفه الى قرطبة فدخلها وملك قصرها فاخذ جميع اهله وماله ولحق بمدينة البيرة وكان الصميل لحق بمدينة شوذر، وورد عبد

1) Om. C. I. 2) C. P. عودة.

الرحمان الخبر فرجع الى قرطبة طمعًا فى لحاقه بها فلمّا لم يجده عزم على النهوض اليه * فسار الى البيرة وكان الصميل قد لحق بيوسف وتجمّع لهما هناك جمع [1] فتراسلوا فى الصلح فاصطلحوا على ان ينزل يوسف بامان هو ومن معه وان يسكن مع عبد الرحمان بقرطبة ورهنه يوسف ابنَيْه ابا الاسْود محمّدًا وعبد الرحمان وسار يوسف مع عبد الرحمان فلمّا دخل قرطبة تمثّل

فبينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصّفُ ،

واستقرّ عبد الرحمان بقرطبة وبنى القصر والمسجد الجامع وانفق فيه ثمانين الف دينار ومات قبل تمامه وبنى مساجد الجماعات ووافاه جماعة من اهل بيته وكان يدعو للمنصور، وقد ذكر ابو جعفر انّ دخول عبد الرحمان كان سنة تسع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين على ما ذكرنا ، وهذا القدر كاف فى ذكر دخوله الاندلس لئلّا نخرج عن الذى قصدنا له من الاختصار ۞

ذكر حبس عبد الله بن علىّ

ولمّا عُزل سليمان عن البصرة اختفى اخوه عبد الله بن علىّ ومَنْ معه من اصحابه خوفًا من المنصور فبلغ ذلك المنصورَ فارسل الى سليمان وعيسى ابنَىْ علىّ بن عبد الله بن عبّاس فى اشخاص عبد الله واعطاهما الامان لعبد الله وعزم عليهما ان يفعلا ، فخرج سليمان وعيسى بعبد الله وقوّاده ومواليه حتّى قدموا على المنصور فى ذى الحجّة فلمّا قدموا عليه اذن لسليمان وعيسى فدخلا عليه واعلماه حضور عبد الله وسألاه الاذن له فاجابهما الى ذلك وشغلهما بالحديث وكان قد هيّأ لعبد الله مكانًا فى قصره فامر به ان يُصْرَف اليه بعد دخول سليمان وعيسى ففعل به ذلك ثمّ نهض المنصور وقال لسليمان وعيسى خذا عبد الله معكما فلمّا

---

[1] C. P.

خرجا لم يجدا عبد الله فعلما انّه قد حُبس فرجعا الى المنصور فنُعا عنه وأُخذت عند ذلك سيوف من حضر مَنْ اصحابه وخشبوا [1]
وقد كان خُفاف بن منصور حذّرهم ذلك وندم على مجيئه معهم وقال ان اطعتمونى شددنا شدّة واحدة على ابى جعفر فوالله لا يحول بينه وبيننا حائل حتّى نأتى عليه ولا يعرض لنا احد الّا قتلناه وننجو بانفسنا فعصوه فلمّا أُخذت سيوفهم وحُبسوا جعل خُفاف يضرط فى لحية نفسه ويتفل فى وجوه اصحابه ثمّ امر المنصور بقتل بعضهم بحضرته وبعث الباقين الى ابى داوود خالد بن ابراهيم بخراسان فقتلهم بها ۞

ذكر عدّة حوادث [2]

عُزل سليمان بن علىّ عن امارة البصرة وقيل سنة اربعين واستعمل عليها سفيان بن معاوية فى رمضان وحجّ بالناس هذه السنة العبّاس بن محمّد بن علىّ وكان على مكّة والمدينة والطائف زياد ابن عبيد الله الحارثىّ وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معاوية وعلى قضائها سوّار بن عبد الله وعلى خراسان ابو داوود وفيها مات عبد ربّه سعيد بن قيس الانصارىّ وقيل سنة احدى واربعين وفيها مات العلى بن عبد الرحمان مولى الحرقة ومحمّد بن عبد الله بن عبد الرحمان ابى صَعْصَعة المازنىّ ويزيد بن عبد الله بن شدّاد بن الهاد الليثىّ وكان موته بالاسكندريّة ۞

سنة ١٤٠ ثمّ دخلت سنة اربعين ومائة

ذكر هلاك ابى داوود عامل خراسان وولاية عبد الجبّار

وفى هذه السنة هلك ابو داوود خالد بن ابراهيم الذُّهْلىّ عامل خراسان وكان سبب هلاكه انّ ناسًا من جند ثاروا به وهو بكُشماهن ووصلوا الى المنزل الذى هو فيه فاشرف عليهم من الحائط ليلًا

---

1) Fors. وحُبسوا DE GOEJE. 2) Caput in C. P. om.

قوطیٌّ حرف اجرّة خارجة وجعل ينادى اصحابه ليعرفوا صوته فانكسرت الاجرّة تحته عند الصبح فسقط على الارض فانكسر ظهره فمات عند صلوة العصر فقام عصام صاحب شرطته بعده حتّى قدم عليه عبد الجبّار بن عبد الرحمان الازدىّ عاملًا على خراسان فلمّا قدمها اخذ جماعة من القوّاد اتّهمهم بالدعآء الى ولد علىّ بن ابى طالب منهم مُجاشع بن حُرَيْث الانصارىّ عامل بخارا وابو المُغيرة خالد بن كثير مولى بنى تميم عامل قوهستان والحُرَيْش بن محمّد الذُّهْلىّ وهو ابن عمّ ابى داوود فقتلهم وحبس جماعة غيرهم والحّ على عمّال ابى داوود فى استخراج ما عندهم من الاموال ۞

ذكر قتل يوسف الفهرىّ

فى هذه السنة نكث يوسف الفهرىّ الذى كان امير الاندلس عهد عبد الرحمان الاموىّ، وكان سبب ذلك انّ عبد الرحمان كان يضع عليه من يُهينه وينازعه فى املاكه فاذا اظهر حجّة الشريعة لا يعمل بها ففطن لما يُراد منه فقصد ماردة واجتمع عليه عشرون الفًا فسار نحو عبد الرحمان وخرج عبد الرحمان من قرطبة نحوه الى حصن المُدوّر، ثمّ ان يوسف راى ان يسير الى عبد الملك بن عمر ابن مروان وكان واليًا على اشبيلية والى ابنه عمر بن عبد الملك وكان على المدوّر فسار نحوهما وخرجا اليه فلقياه فاقتتلا قتالًا شديدًا فصبر الفريقان وانهزم اصحاب يوسف وقُتل منهم خلق كثير وهرب يوسف وبقى متردّدًا فى البلاد فقتله بعض اصحابه فى رجب من سنة اثنتين واربعين بنواحى طليطلة وحمل رأسه الى عبد الرحمان فنصبه بقرطبة وقتل ابنه عبد الرحمان بن يوسف الذى كان عنده رهينة ونصب رأسه مع رأس ابيه وبقى ابو الاسود بن يوسف عند عبد الرحمان الاموىّ رهينة وسيذكر ذكره، واما الصُّمَيْل فانّه لمّا فرّ يوسف من قرطبة لم يهرب معه فدعاه الامير عبد الرحمان وسأله عنه فقال لم يُعْلمنى بامره ولا اعرف خبره فقال لا بدّ ان تُخبر فقال لو كان

تحت قدمىّ ما رفعتهما عنه، فسجنه مع ابنَىْ يوسف فلمّا هربا من السجن انف من الهرب والفرار فبقى فى السجن ثمّ أُدْخِل اليه بعد ذلك مشيخة مُضَر فوجدوه ميّتًا وعنده كاس ونقل فقالوا يابا جَوْشن قد علمنا انّك ما شربتَ ولكن سُقيتَ، ودُفع الى اهله فدفنوه ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة هلك ادفنش ملك جليقية وملك بعده ابنه تدويلية[1] وكان اشجع من ابيه واحسن سياسة للملك وضبطًا له وكان ملك ابيه ثمانى عشرة سنة ولمّا ملك ابنه قوى امره وعظم سلطانه واخرج المسلمين من ثغور البلاد وملك مدينة لُك وبُرْطُقال وشلمنقة وشمورة وآيلة وشقوبية وقشتيالة وكلّ هذه من الاندلس، وفيها سيّر المنصور عبد الوهّاب ابن اخيه ابراهيم الامام والحسن بن قَحْطبة فى سبعين الفًا من المقاتلة الى مَلَطْيَة فنزلوا عليها وعمروا ما كان خربه الروم منها ففرغوا من العمارة فى ستّة اشهر وكان للحسن فى ذلك اثر عظيم واسكنها المنصور اربعة آلاف من الجند واكثر فيها من السلاح والذخائر وبنى حصن قلوذية، ولمّا سمع ملك الروم بمسير عبد الوهّاب والحسن الى مَلَطْيَة سار اليهم فى مائة الف مقاتل فنزل جيحان فبلغه كثرة المسلمين فعاد عنهم ولمّا عُمرت ملطية عاد اليها من كان بها من اهلها، وفيها حجّ المنصور فاحرم من الحيرة فلمّا قضى حجّه توجّه الى بيت المقدس وسار منه الى الرقّة فقتل بها منصور بن جَعْوَنة العمرىّ وعاد الى الهاشميّة الكوفة، وفيها امر المنصور بعمارة مدينة المصّيصة على يد جبرئيل بن يحيى وكان سورها قد تشعّث من الزلازل واهلها قليل فبنى السور وسمّاها المعمورة وبنى بها مسجدًا جامعًا وفرض فيها لالف رجل واسكنها

---

1) C. P. تدويلية.

كثيرًا من اهلها ، وفيها توفّى سعد بن اسحاق بن كعب الحارثىّ ما
وعمرو بن يحيى بن ابى حسن الانصارىّ ، وعُمارة بن غزيّة الانصارىّ
وكان ثقة ، وابو العلاء ايّوب القصّاب ، وابو جعفر محمّد بن عبد
الله الاسكافىّ وهو من متكلّمى المعتزلة واثمّتهم وله طائفة تنسب
اليه ، واسماء بن عبيد بن مخارق والد جُوَيْرة بن اسماء ✿

ثمّ دخلت سنة احدى واربعين ومائة ، ١٤١ سنة

ذكر خروج الراونديّة

وفى هذه السنة كان خروج الراونديّة على المنصور وهم قوم من
اهل خراسان على راى ابى مسلم صاحب الدعوة يقولون بتناسخ
الارواح يزعمون انّ روح آدم فى عثمان بن نهيك وانّ ربّهم الذى
يُطْعِمهم ويسقيهم هو المنصور وانّ جبرئيل هو الهَيْثم بن معاوية ،
فلمّا ظهروا أتوا قصر المنصور فقالوا هذا قصر ربّنا فاخذ المنصور
رؤساءهم فحبس منهم مائتَيْن فغضب اصحابهم واخذوا نعشًا وحملوا
السرير وليس فى النعش احد ومرّوا به حتّى صاروا على باب السجن
فرموا بالنعش وحملوا على الناس ودخلوا السجن واخرجوا اصحابهم
وقصدوا نحو المنصور وهم يومئذ ستّمائة رجل ، فتنادى الناس
وغُلقت ابواب المدينة فلم يدخل احد فخرج المنصور من القصر
ماشيًا ولم يكن فى القصر دابّة فجعل بعد ذلك يرتبط دابّة معه
فى القصر ، فلمّا خرج المنصور أُتى بدابّة فركبها وهو يريدهم ، وتكاثروا
عليه حتّى كادوا يقتلونه [1] وجاء معن بن زائدة الشيبانىّ وكان
مستترًا من المنصور بقتاله مع ابن هُبَيْرة كما ذكرناه والمنصور
شديد الطلب له وقد بذل فيه مالًا كثيرًا ، فلمّا كان هذا اليوم
حضر عند المنصور ملتثمًا وترجّل وقاتل قتالًا شديدًا وابلى بلاءً
حسنًا وكان المنصور راكبًا على بغلة ولجامها بيد الربيع حاجبه

---

1) [illegible]

تحت قدميّ ما
من السماء وحال تنتج فانا احقّ بهذا اللجام منك فى هذا الوقت
بعظم غناء، فقال المنصور صدق فادفعه اليه فلم يزل يقاتل حتّى
تكشّفت الحال وظفر بالراوندية فقال له المنصور مَنْ انت قال طلبتك
يا امير المؤمنين معن بن زائدة فقال آمنك الله على نفسك ومالك
واهلك مثلك يصطنع [1] وجاء ابو نصر مالك بن الهَيْثم فوقف على باب
المنصور وقال انا اليوم بوّاب ونودى فى اهل السوق فرموهم وقاتلوهم
وفُتح باب المدينة فدخل الناس، فجاء خازم بن خُزَيْمة فحمل
عليهم حتّى الجأهم الى الحائط ثمّ حملوا عليه فكشفوه مرّتين فقال
خازم للهَيْثم بن شُعْبة اذا كرّوا علينا فاستبقهم الى الحائط فاذا
رجعوا فاقتلهم، فحملوا على خازم فاطرد لهم وصار الهيثم من ورائهم
فقُتلوا جميعًا، وجاءهم يومئذ عثمان بن نَهيك فكلّمهم فرموه بسهم
عند رجوعه فوقع بين كتفيه فمرض ايّامًا ومات منها فصلّى عليه
المنصور وجعل على حرسه بعده عيسى بن نَهيك فكان على الحرس
حتّى مات فجُعل على الحرس ابو العبّاس الطوسىّ وكان ذلك كلّه
بالمدينة الهاشميّة، فلمّا صلّى المنصور الظهر دعا بالعشاء واحضر
معنًا ورفع منزلته وقال لعمّه عيسى بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس
يابا العبّاس اسمعت باشدّ رجل قال نعم قال لو رايتَ اليوم معنًا
لعلمتَ انّه منهم، فقال معن والله يا امير المؤمنين لقد اتيتك وانّى
لوجل القلب فلمّا رايت ما عندك من الاستهانة بهم وشدّة الاقدام
عليهم رايتُ ما لم اره من خلق فى حرب فشدّ ذلك من قلبى
وحملنى على ما رايتَ منّى، وقيل كان معن متخفّيًا من المنصور
لما كان منه من قتاله مع ابن هُبَيْرة * كما ذكرناه [2] وكان اختفاؤه
عند ابى الخصيب حاجب المنصور وكان على ان يطلب الامان

---

1) Om. C. P. qui hæc modo habet: فانتبى الى ابى جعفر فرمى بنفسه
وترجّل واخذ بلجام دابة المنصور وقال انشدك الله يا امير المومنين
الا رجعت فانك تكفى. 2) C. P: غير مرة.

فلمّا خرجت الراونديّة جاء معن فوقف بالباب فسأل الحارثيّ ما
الخصيب مَنْ بالباب فقال معن بن زائدة فقال المنصور رجل من
العرب شديد النفس عالم بالحرب كريم الحسب ادخله، فلمّا دخل
قال ايه يا معن ما الرأى قال الرأى ان تنادى فى الناس فتأمر لهم
بالاموال فقال واين الناس والاموال ومَنْ تقدّم على ان يعرض نفسه
لهؤلاء العلوج ثم تصنع شيئًا يا معن الرأى ان اخرج فاقف
للناس فاذا رأونى قاتلوا وتراجعوا الىّ وان اقمتُ تهاونوا وتخاذلوا،
فاخذ معن بيده وقال لا امير المؤمنين اذًا والله تُقْتَل الساعة
فانشدك الله فى نفسك فقال له ابو الخصيب مثلها فجذب ثوبه
منهما وركب دابّته وخرج ومعن آخذ بلجام دابّته وابو الخصيب
مع ركابه واتاه رجل فقتله معن حتّى قتل اربعة فى تلك الحالة
حتّى اجتمع اليه الناس فلم يكن الّا ساعة حتّى افنوهم ثمّ تغيّب
معن فسأل المنصور عنه ابا الخصيب فقال لا اعلم مكانه فقال المنصور
ايظنّ معن ان لا اغفر ذنبه بعد بلائه اعطه الامان وادخله علىّ،
فادخله اليه فامر له بعشرة آلاف درهم ثمّ ولّاه اليمن ۞

ذكر خلع عبد الجبّار بخراسان ومسير المهدىّ اليه

فى هذه السنة خلع عبد الجبّار بن عبد الرحمن عامل خراسان
للمنصور، وسبب ذلك انّ عبد الجبّار لمّا استعمله المنصور على
خراسان عمد الى القوّاد فقتل بعضهم وحبس بعضهم فبلغ ذلك
المنصور واتاه من بعضهم كتب قد نغل الاديم فقال لابى ايّوب انّ
عبد الجبّار قد افنى شيعتنا وما فعل ذلك الّا وهو يريد ان يخلع
فقال له اكتبْ اليه انّك تريد غزو الروم فليوجّهْ اليك جنود من
خراسان وعليهم فرسانهم ووجوههم فاذا خرجوا منها فابعث اليه مَنْ
شئتَ فلا تمنع، فكتب المنصور اليه بذلك واجابه انّ الترك قد
جاشت وان فرّقت جنود ذهبت خراسان فالقى الكتاب الى ابى
ايّوب وقال له ما ترى قال قد امكنك من قياده اكتبْ اليه انّ

نحن قدمت الى من غيرها وانا موجّه اليك الجنود ثمّ وجّهْ اليه الجنود كونوا بخراسان فان هم بخلع اخذوا بعنقه، فلمّا ورد الكتاب بهذا على عبد الجبّار اجابه انّ خراسان لم تكن قطّ اسوأ حالاً منها العام وان دخلها الجنود هلكوا لضيق ما هم فيه من الغلاء، فلمّا اتاه الكتاب القاه الى ابى ايّوب فقال له ابو ايّوب قد ابدى صفحته وقد خلع فلا تناظرْه، ووجّه المنصور ابنه المهدىّ وامره بنزول الرىّ فسار اليها المهدىّ ووجّه خازم بن خُزَيْمة بين يديه لحرب عبد الجبّار وسار المهدىّ فنزل نيسابور فلمّا بلغ ذلك اهل مرو الروذ ساروا الى عبد الجبّار وحاربوه وقاتلوه قتالاً شديدًا فانهزم منهم ولجأ الى معطنة فتوارى فيها فعبر اليه المُجَشّر بن مُزاحم من اهل مرو الروذ فاخذه اسيرًا فلمّا قدم خازم اتاه به فالبسه جبّة صوف وحمله على بعير وجعل وجهه ممّا يلى عجز البعير وحمله الى المنصور ومعه ولده واصحابه فبسط عليهم العذاب حتّى استخرج منهم الاموال ثمّ امر فقُطعت يدا عبد الجبّار ورجلاه وضرب عنقه وامر بسير ولده الى دَهْلك وهى جزيرة باليمن فلم يزالوا بها حتّى اغار عليهم الهند فسبوهم فيمَنْ سبوا ثمّ فودوا بعد ذلك وكان ممّنْ نجا منهم عبد الرحمان بن عبد الجبّار صحب الخلفاء ومات ايّام الرشيد سنة سبعين ومائة، قيل وكان امر عبد الجبّار سنة اثنتَيْن واربعين فى ربيع الاوّل وقيل سنة اربعين ☆

ذكر فتح طبرستان

ولمّا ظفر المهدىّ بعبد الجبّار بغير تعب ولا مباشرة قتال كره المنصور ان تتبطّل تلك النفقات التى انفق على المهدىّ فكتب اليه ان يغزو طبرستان وينزل الرىّ ويوجّه ابا الخصيب وخازم بن خُزَيْمة والجنود الى الاصبهبذ وكان الاصبهبذ يومئذ محاربًا للمصمغان ملك دُنباوند معسكرًا بازائه فلمّا بلغه دخول الجنود بلاده ودخول

الى الخصيب سائره فقال المصمغان للاصبهبذ متى قهروك الحارثى ما الى¹ فاجتمعوا على حرب المسلمين فانصرف الاصبهبذ الى بلاده فحارب المسلمين فطالت تلك الحروب فوجّه المنصور عمر بن العلاء الى طبرستان وهو الذى يقول فيه بشار

اذا ايقظتْك حروبُ العدى   فنبّهْ لها عُمَرًا ثمّ نمْ،

وكان عالمًا ببلاد طبرستان فاخذ الجنود وقصد الرُّويان وفتحها واخذ قلعة الطلق وما فيها وطالت الحرب فالحّ خازم على القتال ففتح طبرستان وقتل منهم فاكثر وسار الاصبهبذ الى قلعته فطلب الامان على ان يُسْلم القلعة بما فيها من الذخائر وكتب المهدىّ بذلك الى المنصور فوجّه المنصور صالحًا صاحب المصلّى فاحصوا ما فى الحصن وانصرفوا ودخل الاصبهبذ بلاد جيلان من الديلم فمات بها وأُخذت ابنته وهى امّ ابراهيم بن العبّاس بن محمّد وقصدت الجنود بلد المصمغان فظفروا به بالبحيرة امّ منصور بن المهدىّ ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُزل زياد بن عبيد الله الحارثىّ عن مكّة والمدينة والطائف وأُستعمل على المدينة محمّد بن خالد بن عبد الله القَسْرىّ فى رجب وعلى الطائف ومكّة الهَيْثم بن معاوية العتكىّ من اهل خراسان، وفيها توفّى موسى بن كعب وهو على شرط المنصور وعلى مصر والهند وخليفته على الهند عُيَيْنة ابنه وكان قد عُزل موسى عن مصر ووليها محمّد بن الاشعث ثمّ عُزل ووليها نَوْفل بن محمّد ابن الفُرات، وحجّ بالناس هذه السنة صالح بن علىّ بن عبد الله ابن عبّاس وهو على الشام وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان بن معوية وعلى خراسان المهدىّ وخليفته بها السرىّ بن عبد الله وعلى الموصل اسماعيل بن علىّ، فيها مات

1) A. صالوا.

نحو يحيى بن سعيد الانصاريّ، وأبان بن
تغلب القاريّ ❊

سنة ١٤٢ ثمّ دخلت سنة اثنتين واربعين ومائة،

ذكر خلع عُيَيْنَة بن موسى بن كعب

في هذه السنة خلع عُيَيْنَة بن موسى بالسند وكان عاملاً عليها، وسبب خلعه انّ اباه كان استخلف المسيّب بن زُهَيْر على الشرط فلمّا مات موسى اقام المسيّب على ما كان يلي من الشرط وخاف ان يحضر المنصور عيينة فيولّيه ما كان الى ابيه فكتب اليه ببيت شعر ولم ينسب الكتاب الى نفسه

فارضك ارضك ان تأتنا   تنمْ نومةً ليس فيها حلم

فخلع الطاعة، فلمّا بلغ الخبر الى المنصور سار بعسكره حتّى نزل على جسر البصرة ووجّه عمر بن حفص بن ابى صفراء العَتَكيّ عاملاً على السند والهند فحاربه عُيَيْنَة فسار حتّى ورد السند فغلب عليها ❊

ذكر نكث الاصبهبذ

وفي هذه السنة نكث الاصبهبذ بطبرستان العهد بينه وبين المسلمين وقتل من كان ببلاده منهم فلمّا انتهى الخبر الى المنصور سيّر مولاه ابا الخصيب وخازم بن خُزَيْمَة وروح بن حاتم فاقاموا على الحصن يحاصرونه وهو فيه فلمّا طال عليهم المقام احتال ابو الخصيب في ذلك فقال لاصحابه اضربوني واحلقوا رأسي ولحيتي ففعلوا ذلك به ولحق بالاصبهبذ فقال له فعل بي هذا تهمة منهم لي ان يكون هواي معك واخبره انّه معه وانّه دليله على عورة عسكرهم، فقبل ذلك الاصبهبذ وجعله في خاصّته والطفه، وكان باب حصنهم من حجر يلقى القاء ترفعه الرجال وتضعه عند فتحه واغلاقه وكان الاصبهبذ يوكّل به ثقات اصحابه نوباً بينهم فلمّا وثق الاصبهبذ الى الى الخصيب في وده بسبب تولّي فتحه واغلاقه حتّى انس به،

ثمّ كتب ابو الخصيب الى رَوْح وخازم والقى
واعلمهم انّه قد ظفر بالحيلة وواعدهم ليلة فى فتح الباب فلمّا
تلك الليلة فتح لهم فقتلوا مَنْ فى الحصن من المقاتلة وسبوا الذرّيّة
واخذوا اسكلا امّ ابراهيم بن المهدىّ، وكان مع الاصبهبذ سمّ
فشربه فمات، وقد قيل انّ ذلك سنة ثلاث واربعين ومائة ۞

ذكر عدّة حوادث

وفيها مات سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وهو على البصرة فى جمادى الآخرة وعمره تسع وخمسون سنة وصلّى عليه اخوه عبد الصمد، وفيها عُزل نَوْفل بن الفرات عن مصر ووليها حُمَيْد بن قَحْطبة، وحجّ بالناس اسماعيل بن علىّ بن عبد الله وكان العمّال مَنْ تقدّم ذكرهم، وولّى المنصور الجزيرة والثغور والعواصم اخاه العبّاس بن محمّد وعزل المنصور عمّهُ اسماعيل بن علىّ عن الموصل فاستعمل عليها مالك بن الهَيْثم الخُزاعىّ جدّ احمد بن نصير الذى قتله الواثق وكان خير امير، فيها مات يحيى بن سعد الانصارىّ ابو سعيد قضى المدينة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع واربعين، وفيها مت موسى بن عُقْبَة مولى آل الزبير، وفيها توفّى ايضًا عاصم بن سليمان الاحْول وقيل سنة ثلاث واربعين، وفيها مات حُمَيْد بن ابى حميد طرخان وقيل مهران مولى طلحة بن عبد الله الخُزاعىّ وهو حميد الطويل يروى عن أَنَس بن مالك وعمره خمس وسبعون سنة ۞

ثمّ دخلت سنة ثلاث واربعين ومائة

سنة ١٤٣

فى هذه السنة ندر الديلم بالمسلمين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فبلغ ذلك المنصورَ فندب الناس الى قتال الديلم وجهادهم، وفيها عُزل الهَيْثم بن معاوية عن مكّة والطائف وولى ذلك السرىّ ابن عبد الله بن الحرث بن العبّاس وكان على اليمامة فسار الى مكّة واستعمل المنصور على اليمامة قثم بن عبّاس بن عبد الله،

تحت قدم حميد بن قحطبة عن مصر واستعمل عليها نوفل بن الفرات ثمّ عزل نوفل واستعمل عليها يزيد بن حاتم، وحجّ بالناس هذه السنة عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله وكان اليه ولاية الكوفة، وفيها ثار بالاندلس رزق بن النعمان الغسّانىّ على عبد الرحمان وكان رزق على الجزيرة الخضراء فاجتمع اليه خلق عظيم فسار الى شذونة فلكها ودخل مدينة اشبيلية وعاجله عبد الرحمان فحصره فيها وضيّق على مَنْ بها فتقرّبوا اليه بتسليم رزق اليه فقتله فآمنهم ورجع عنهم، وفيها مات عبد الرحمان بن عطاء صاحب الشارعة وهى نخل، وسليمان بن طرخان التيمىّ، وأَشْعث ابن سوّار، ومُجالد بن سعيد ❊

سنة ١٤٤ ثمّ دخلت سنة اربع واربعين ومائة،

فى هذه السنة سيّر ابو جعفر الناس من الكوفة والبصرة والجزيرة والموصل الى غزو الديلم واستعمل عليهم محمّد بن ابى العبّاس السفّاح، وفيها رجع المهدىّ من خراسان الى العراق وبنى بريطة ابنة عمّه السفّاح، وفيها حجّ المنصور واستعمل على عسكره والجيزة خازم بن خُزَيْمة ❊

ذكر استعمال رياح بن عثمان المرّىّ على المدينة
وامر محمّد بن عبد الله بن الحسن

وفيها استعمل المنصور على المدينة رياح بن عثمان المرّىّ وعزل محمّد بن خالد بن عبد الله القسْرىّ عنها، وكان سبب عزله وعزل زياد قبله انّ المنصور اهمّه امر محمّد وابراهيم ابنَىْ عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب وتخلّفهما عن المنصور عنده مع مَنْ حضره من بنى هاشم عام حجّ ايّام السفّاح سنة ستّ وثلاثين وذكر انّ محمّد بن عبد الله كان يزعم انّ المنصور ممّنْ بايعه ليلة تشاور بنو هاشم بمكّة فيمَنْ يعقدون له الخلافة حين اضطرب امر مروان بن محمّد فلمّا حجّ المنصور سنة

ستّ وثلاثين سأل عنهما فقال له زياد بن عبيد الله الحارثىّ ما يهمّك من امرهما انا آتيك بهما وكان معه بمكّة ردّه المنصور الى المدينة، فلمّا استخلف المنصور لم يكن همّه الّا امر محمّد والمسئلة عنه وما يريد فدعا بنى هاشم رجلًا رجلًا يسأله سرًّا عنه فكلّهم يقول قد علم انّك عرفتهُ يطلب هذا الامر فهو يخافك على نفسه وهو لا يريد لك خلافًا وما اشبه هذا الكلام الّا الحسن بن زيد ابن الحسن بن علىّ بن ابى طالب فانّه اخبره خبره وقال له والله ما آمن وثوبه عليك فانّه لا ينام عنك فايقظ بكلامه مَنْ لا ينام فكان موسى بن عبد الله بن الحسن يقول بعد ذلك اللهمّ اطلب حسن ابن زيد من دمائنا، ثمّ الحّ المنصور على عبد الله بن الحسن فى احضار ابنه محمّد سنة حجّ فقال عبد الله لسليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس يا اخى بيننا من الصهر والرحم ما تعلم فما ترى، فقال سليمان والله لكانّنى انظر الى اخى عبد الله بن علىّ حين حال الميتة بينه وبيننا وهو يشير الينا هذا الذى فعلتم بى فلو كان عافيًا عفا عن عمّه، فقبل عبد الله راى سليمان وعلم انّه قد صدقه ولم يُظْهِر ابنه، ثمّ انّ المنصور اشترى رقيقًا من رقيق الاعراب واعطى الرجل منهم البعير والرجل البعيرَيْن والرجل الذود وفرّقهم فى طلب محمّد فى ظهر المدينة وكان الرجل منهم يرد الماء كالمارّ وكالضالّ يسألون عنه وبعث المنصور عينًا آخر وكتب معه كتابًا على ألسن الشيعة الى محمّد يذكرون طاعتهم ومسارعتهم وبعث معه بمال وألطاف وقدم الرجل المدينة فدخل على عبد الله بن الحسن بن الحسن فسأله عن ابنه محمّد فذكر له فكتم له خبره فتردّد الرجل اليه والحّ فى المسئلة فذكر انّه فى جبل جُهَيْنة فقال له امرُرْ بعلىّ ابن الرجل الصالح الذى يُدْعَى الاغرّ وهو بذى الابر فهو يُرْشِدك، فاتاه فارشده، وكان للمنصور كاتب على سرّه يتشيّع فكتب الى عبد الله بن الحسن نُخْبِره بذلك العين فلمّا قدم الكتاب

ارتاعوا له وبعثوا ابا هبار الى محمّد والى علىّ بن الحسن يحذّرهما الرجل، فخرج ابو هبار فنزل بعلىّ بن الحسن واخبره ثمّ سار الى محمّد بن عبد الله فى موضعه الذى هو به فاذا هو جالس فى كهف ومعه جماعة من اصحابه وذلك العين معهم اعلاهم صوتًا واشدّهم انبساطًا فلمّا رأى ابا هبار خافه فقال ابو هبار لمحمّد لى حاجة فقام معه فاخبره الخبر قال فما الرأى قال ارى احدى ثلاث قال وما هى قال تدعنى اقتل هذا الرجل قال ما انا مقارف دمًا الّا كرهًا قال اثقله حديدًا وتنقله معك حيث تنقلب قال وهل بنا فرار مع الخوف والاعجال قال نشدّه ونودعه عند بعض اهلك من جُهَيْنة قال هذه اذًا، فرجعا فلم يريا الرجل فقال محمّد اين الرجل قالوا تركوه مهمًّا وتوارى بهذا الطريق يتوضّأ فطلبوه ولم يجدوه فكأنّ الارض التأمت عليه وسعى على قدميْه حتّى اتّصل بالطريق فمرّ به الاعراب معهم حمولة الى المدينة فقال لبعضهم فرّغْ هذه الغرارة وادخلنيها اكنْ عدلًا لصاحبتها ولك كذا وكذا، ففعل وحمله حتّى اقدمه المدينة ثمّ قدم على المنصور واخبره خبره كلّه ونسى اسم ابى هبار وكنيته وقال وبر فكتب ابو جعفر فى طلب وبر المرّىّ فحُمل اليه رجل اسمه وبر فسأله عن قصّة محمّد فحلف له انّه لا يعرف من ذلك شيئًا فامر به وضُرب سبعمائة سوط وحُبس حتّى مات المنصور، ثمّ انّه احضر عُقْبة بن سلم الازدىّ فقال اريدك لامر انا به معنىّ لم ازل ارتاد له رجلًا عسى ان تكونه وان كفيتنيه رفعتُك، فقال ارجو ان اصدّق ظنّ امير المؤمنين فىّ قال فأخْفِ شخصك واسترْ امرك وائتنى يوم كذا وكذا فى وقت كذا، فاتاه ذلك الوقت فقال له انّ بنى عمّنا هؤلاء قد أبوا الّا كيدًا لملكنا واغتيالًا له ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات اموالهم وألطاف من الطاف بلادهم فاخرجْ بكُسًى والطاف وعين حتّى تأتيهم متنكّرًا بكتاب تكتبه عن اهل هذه القرية ثمّ

تعلم حالهم فان كانوا نزعوا عن رايهم فاحببْ والله بهم واقربْ وان
كانوا على رايهم علمتُ ذلك وكنتُ على حذر فاشخصْ حتّى تلقى
عبد الله بن الحسن متخشّعًا ومتقشّفًا فان جبهك وهو فاعل فاصبرْ
وعاوده حتّى يأنس بك ويلين لك ناحيته فاذا اظهر لك ما قِبَلَهْ
فاعجل علىّ، فشخص حتّى قدم على عبد الله فلقيه بالكتاب
فانكره ونهره وقال ما اعرف هؤلاء القوم فلم يزل يتردّد اليه حتّى
قبل كتابه والطافه وانس به فسأله عقبة الجواب فقال امّا الكتاب
فانّى لا اكتب الى احد ولكن انت كتابى اليهم فاقرئهم السلام واعلمهم
انّنى خارجٌ لوقت كذا وكذا، ورجع عقبة الى المنصور فاعلمه
الخبر فانشأ المنصور الحجّ وقال لعقبة اذا لقينى بنو الحسن فيهم
عبد الله بن الحسن فانا مكرمه ورافع مجلسه وداعٍ بالغداء فاذا فرغنا
من طعامنا فلحظتُك فامثُلْ بين يديه قائمًا فانّه سيصرف عنك
بصره فاستدرْ حتّى تغمز ظهره بابهام رجلك حتّى يملأ عينه منك
ثمّ حسبك وايّاك ان يراك ما دام يأكل، فخرج الى الحجّ فلمّا لقيه
بنو الحسن اجلس عبد الله الى جانبه ثمّ دعا بالغداء فاصابوا منه
ثمّ رُفع فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال له قد علمت ما
اعطيتنى من العهود والمواثيق الّا تبغينى بسوء ولا تكيد لى سلطانًا
قال فانا على ذلك يا امير المؤمنين فلحظ المنصور عُقْبَةَ بن سلم
فاستدار حتّى وقف بين يدى عبد الله فاعرض عنه فاستدار
حتّى قام وراء ظهره فغمزه باصبعه فرفع رأسه فملأ عينه منه فوثب
حتّى قعد بين يدى المنصور فقال اقلنى يا امير المؤمنين اقالك
الله، قال لا اقالنى الله ان اقلتك ثمّ امر بحبسه، وكان محمّد قد
قدم قبل ذلك البصرة فنزلها فى بنى راسب يدعو الى نفسه وقيل
نزل على عبد الله بن شَيْبان احد بنى مُرّة بن عبيد ثمّ خرج
منها فبلغ المنصور مقدمه البصرة فسار اليها مجدًّا فنزل عند جسر
الاكبر فلقيه عمرو بن عبيد فقال له يا ابا عثمان هل بالبصرة احد

تخافه على امرنا قال لا قال فانتصر على قولك وانصرف قال نعم، وكان محمّد قد سار عنها قبل مقدم المنصور فرجع المنصور واشتدّ الخوف على محمّد وابراهيم ابنَىْ عبد الله فخرجا حتّى اتيا عَدَنَ ثمّ سارا الى السند ثمّ الى الكوفة ثمّ الى المدينة، وكان المنصور قد حجّ سنة اربعين ومائة فقسم اموالًا عظيمة فى آل ابى طالب فلم يظهر محمّد وابراهيم فسأل اباهما عبد الله عنهما فقال لا علم لى بهما فتغالظا فامصّه ابو جعفر المنصور حتّى قال له امصصْ كذا وكذا من امّك فقال يا ابا جعفر باىّ امّهاتى تمصّنى ابفاطمة بنت رسول الله صلعم ام بفاطمة بنت الحسين بن علىّ ام بامّ اسحاق بنت طلحة ام بخديجة بنت خُوَيْلد لا بواحدة منهنّ ولكن بالجرباء بنت قسامة بن زهير وهى امراة من طىّء، فقال المُسَيّب بن زهير يا امير المؤمنين دَعْنى اضرب عنق ابن الفاعلة، فقام زياد بن عبيد الله فالقى عليه رداءه وقال هَبْه لى امير المؤمنين فاستخرج لك ابنَيْه فتخلّصه، وكان محمّد وابراهيم ابنا عبد الله قد تغيّبا حين حجّ المنصور سنة اربعين ومئة عن المدينة وحجّ ايضًا فاجتمعوا بمكّة وارادوا اغتيال المنصور فقال لهم الاشتر عبد الله بن محمّد انا اكفيكموه فقال محمّد لا والله لا اقتله ابدًا غيلةً حتّى ادعوه فينقض ما كانوا اجمعوا عليه، وكان قد دخل عليهم قائد من قوّاد المنصور من اهل خراسان اسمه خالد بن حسّان يُدْعَى ابا العساكر على انه رجل فنمى الخبر الى المنصور فطُلب فلم يظفر به فظفر باصحابه فقتلهم وامّا الاشتر فانه ... محمّد بن عبد الله بن محمّد، ثمّ انّ المنصور حثّ زياد بن عبيد الله على طلب محمّد وابراهيم فضمن له ذلك ووعده به فقدم محمّد المدينة قدمة فبلغ ذلك زيادًا فتلطّف له واعطاه الامان على ان يُظْهِر وجهه للناس فوعده محمّد ذلك فركب زياد مع الناس ووعد محمّدًا سوق الظهر وركب محمّد فتصايح الناس يا اهل المدينة

المهدىّ المهدىّ فوقف هو وزياد فقال يا زياد ايّها الناس هذا محمّد ابن عبد الله بن الحسن ثمّ قال له الحق باىّ بلاد الله شئتَ، فتوارى محمّد وسمع المنصور الخبر فارسل ابا الازهر فى جمادى الآخرة سنة احدى واربعين ومائة الى المدينة فامره ان يستعمل على المدينة عبد العزيز بن المطّلب وان يقبض زيادًا واصحابه ويسير بهم اليه، فقدم ابو الازهر المدينة ففعل ما امره واخذ زيادًا واصحابه وسار نحو المنصور وخلّف زياد فى بيت مال المدينة ثمانين الف دينار فسجنهم المنصور ثمّ منّ عليهم بعد ذلك واستعمل المنصور على المدينة محمّد بن خالد بن عبد الله القَسْرىّ وامره بطلب محمّد ابن عبد الله ويسط يده فى النفقة فى طلبه فقدم المدينة فى رجب سنة احدى واربعين فاخذ المال ورفع فى محاسبته اموالًا كثيرة انفقها فى طلب محمّد فاستبطأه ابو جعفر واتّهمه فكتب اليه يامره بكشف المدينة واعراضها فطاف ببيوت الناس فلم يجد محمّدًا، فلمّا راى المنصور ما قد اخرج من الاموال ولم يظفر بمحمّد استشار ابا العلاء رجلًا من قيس عَيْلان فى امر محمّد بن عبد الله واخيه فقال ارى ان تستعمل رجلًا من ولد الزُّبَيْر او طلحة فانّهم يطلبونهما بذَحْل ويُخْرِجونهما اليك، فقال قاتلك الله ما اجود ما رايتَ والله ما اخفى على هذا ولكنّى اعاهد الله لا انتقم من بنى عمّى واهل بيتى بعدوّى وعدوّهم ولكنّى ابعث عليهم صعلوكًا من العرب يفعل بهم ما قلتَ، فاستشار يزيد بن يزيد السُّلَمىّ وقال له دُلّنى على فتى عقل من قيس اعينه واشرفه وامكنه من سيّد اليمن يعنى ابن القُشَيْرىّ وهو رباح بن عثمان بن حيّان المرّىّ فسيّره اميرًا على المدينة فى رمضان سنة اربع واربعين، وقيل انّ رباحًا ضمن للمنصور ان يُخْرِج محمّدًا وابراهيم ابنَىْ عبد الله ان استعمله على المدينة فاستعمله عليها فسار حتّى دخلها فلمّا دخل دار مروان وهى التى كان ينزلها الامراء قال لحاجب

كان له يقال له ابو البَخْترىّ هذه دار مروان قال نعم قال امّا انّها محلال مظعان ونحن اوّل مَنْ يظعن منها، فلمّا تفرّق الناس عنه قال لحاجبه يابا البختريّ خذْ بيدى ندخل على هذا الشيخ يعنى عبد الله بن الحسن فدخلا عليه وقال رياح ايّها الشيخ انّ امير المومنين والله ما استعملنى لرحم قريبة ولا ليد سلفت اليه والله لا لعبتَ فىّ كما لعبتَ بزياد وابن القَسْرىّ والله لازهقنّ نفسك او لتاتينّى بابنَيْك محمّد وابراهيم، فرفع رأسه اليه وقال نعم اما والله انّك لازيرق قيس المذبوح فيها كما تذبح الشاة، قال ابو البختريّ فانصرف والله رياح آخذًا بيدى اجد برد يده وانّ رجلَيْه لتخطّان الارض ممّا كلّمه قال فقلتُ له انّ هذا لا اطّلع على الغيب وقال ايهًا ويلك فوالله ما قال الّا سمع فذبح كما تذبح الشاة، ثمّ اتّه دع ابنَقسْرىّ وسأله عن الاموال فضربه وسجنه واخذ كتبه زرارة وعقبة فكثر وطلب اليه ان يذكر ما اخذ محمّد بن خالد من الاموال وهو لا يجيبه، فلمّا طال عليه العذاب اجابه الى ذلك فقال له رياح احضر الرفيعة وقت اجتماع الناس ففعل ذلك فلمّا اجتمع الناس احضره فقال ايّها الناس انّ الامير امرنى ان ارفع على ابن خالد وقد كتبت كتابًا لا نجويه وانّا لنشهدكم انّ كلّ ما فيه باطل، وامر رياح فضرب مئة سوط وردّ الى السجن، وجدّ رياح فى طلب محمّد فخبر انّه فى شِعْب من شعاب رضوى جبل جُهَيْنة وهو فى عمل ينبع فامر عامله فى طلب محمّد فهرب منه راجلًا فافلت وله ابن صغير وُلد فى خوفه وهو مع جارية له فسقط من الجبل فتقطّع فقال محمّد

منخرق السربال يشكو الوجى ... منكّه[1] اطراف مرّ وحدّاد

شرّده الخوف فازرى به ... كذاك مَنْ يكره حرّ الجلّاد

[1]) C. P. منكبه.

قد كان فى الموت له راحة   والموت حتم فى رقاب العباد

وبينا رياح يسير فى الحرّة اذ لقى محمّدًا فعدل محمّد الى بئر هناك فجعل يستقى فقال رياح قاتله الله اعرابيًّا ما احسن ذراعه *

ذكر حبس اولاد الحسن

قد ذكرنا قبلُ انّ المنصور حبسهم وقد قيل ايضًا انْ رياحًا هو الذى حبسهم، قال علىّ بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ حضرنا باب رياح فى المقصورة فقال الآذن مَنْ كان هاهنا من بنى الحسين فليدخلْ فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ثمّ قال مَنْ هاهنا من بنى الحسن فليدخلْ فدخلوا من باب المقصورة ودخل الحدّادون من بنى مروان فدعا بالقيود فقيّدهم وحبسهم وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ والحسن وابراهيم ابنَىْ الحسن بن الحسن وجعفر بن الحسن بن الحسن وسليمان وعبد الله ابنَىْ داود بن الحسن بن الحسن ومحمّد واسماعيل واسحاق بنى ابراهيم بن الحسن بن الحسن وعبّاس بن الحسن بن الحسن بن علىّ وموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن، فلمّا حبسهم لم يكن فيهم علىٌّ بن الحسن بن الحسن بن علىّ العابد فلمّا كان الغد بعد الصّبح واذ قد اقبل رجل متلفّف فقال له رياح مرحبًا بك ما حاجتك قال جئْتك لتحبسنى مع قومى فاذا هو علىّ بن الحسن بن الحسن فحبسه معهم، وكان محمّد قد ارسل ابنه عليًّا الى مصر يدعو اليه فبلغ خبره عامل مصر وقيل انّه على الوثوب بك والقيام عليك بمَنْ شايعه فقبضه وارسله الى المنصور فاعترف له وسمّى اصحاب ابيه وكان فيمَنْ سمّى عبد الرحمان بن ابى الموالى وابو حُنَيْن فضربهم المنصور وحبسهما وحبس عليًّا فبقى محبوسًا الى ان مات، وكتب المنصور الى رياح ان يحبس محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن بن عفّان ... وكان اخا عبد الله بن الحسن بن الحسن لامّ

امّهما جميعًا فاطمة بنت الحسين بن علىّ فاخذه معهم، وقيل انّ المنصور حبس عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ وحده وترك باقى اولاد الحسن فلم يزل محبوسًا فبقى الحسن بن الحسن ابن الحسن قد فصل خضابه حزنًا على اخيه عبد الله وكان المنصور يقول ما فعلت الحادّة ومرّ الحسن بن الحسن بن الحسن على ابراهيم ابن الحسن وهو يعلّف ابلًا له فقال اتعلّف ابلك وعبد الله محبوس يا غلام اطلق عقليا فاطلقها ثمّ صاح فى ادبارها فلم يوجد منها بعير، فلمّا طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور اتطمع فى خروج محمّد وابراهيم وبنو الحسن مخلّون والله للواحد منهم اهيب فى صدور الناس من الاسد فكان ذلك سبب حبس الباقين ☆

ذكر تمليم الى العراق

ولمّا حجّ المنصور سنة اربع واربعين ومائة ارسل محمّد بن عمران بن ابراهيم بن محمّد بن طلحة ومالك بن أَنَس الى بنى الحسن وهم فى الحبس يسألهم ان يدفعوا اليه محمّدًا وابراهيم ابنَىْ عبد الله فدخلا عليهم وعبد الله قائم يصلّى فابلغاهم الرسالة فقال الحسن بن الحسن اخو عبد الله هذا عمل ابنَىِ المشومة اما والله ما هذا عن رأينا ولا عن ملاء منّا ولنا فيه حُكم، فقال له اخوه ابراهيم على ما تؤذى اخاك فى ابنَيْه وتؤذى ابن اخيك فى امّه، ثمّ فرغ عبد الله من صلوته فبلغاه الرسالة فقال لا والله لا ارد عليكما حرفًا ان احبّ ان ياذن لى فلقاه فليفعلْ، فانطلق الرسولان فابلغا المنصور فقال ان تسخرنى[1] لا والله لا ترى عينه عينى حتّى يأتينى بابنَيْه، وكان عبد الله لا يحدّث احدًا قطّ الّا قبله عن رأيه، ثمّ سار المنصور لوجهه فلمّا حجّ ورجع لم يدخل المدينة

---

[1]) Codd. تسخرنى.

ومضى الى الرَّبذة فخرج اليه رياح الى الربذة فردّه الى المدينة وامره باشخاص بنى الحسن اليه ومعهم محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان اخو بنى الحسن لامّهم، فرجع رياح فاخذهم وسار بهم الى الربذة وجُعلت القيود والسلاسل فى ارجلهم واعناقهم وجعلهم فى محامل بغير وطاء ولمّا خرج بهم رياح من المدينة وقف جعفر بن محمد من وراء سترٍ يراهم ولا يرونه وهو يبكى ودموعه تجرى على لحيته وهو يدعو الله ثمّ قال والله لا يحفظ الله حُرْمَتَه بعد هؤلاء، ولمّا ساروا كان محمّد وابراهيم ابنا عبد الله ياتيان كهيئة الاعراب فتسايران اباهما ويستاذنانه بالخروج ويقول لا تعجلا حتّى يمكنكما ذلك وقال لهما ان منعكما ابو جعفر يعنى المنصور ان تعيشا كريمَيْن فلا يمنعكما ان تموتا كريمَيْن، فلمّا وصلوا الى الربذة أُدْخل محمّد ابن عبد الله العثمانىّ على المنصور وعليه قميص وازار رقيق فلمّا وقف بين يديه قال ايّها يا ديوث قال محمّد سبحان الله لقد عرفتنى بغير ذلك صغيرًا وكبيرًا قال فمن حملت ابنتك رُقيّة وكانت تحت ابراهيم بن عبد الله بن الحسن وقد اعطيتنى الايمان ان لا تغشّنى ولا تمالى على عدوّ انت ترى ابنتك حاملاً وزوجها غائب وانت بين ان تكون حانثًا او ديوثًا وايم الله انّى لاهمّ برجمها، قال محمّد امّا ايمانى فهى علىّ ان كنتُ دخلت لك فى امر غشّ علمته وامّا ما رميتَ به هذه الجارية فانّ الله قد اكرمها بولادة رسول الله صلّعم ايّاها ولكنّى ظننتُ حين ظهر حملها انّ زوجها المّ بها على حين غفلة، فغضب المنصور من كلامه وامر بشقّ ثيابه عن * ازاره فحُكى انّ عورته قد كُشفت [1] ثمّ امر به فضُرب خمسين ومائة سوط فبلغت منه كلّ مبلغٍ والمنصور يفترى عليه لا يكنّى به فاصاب سوط منها وجهه فقال ويحك اكفف عن وجهى فانّ له

---

1) A.; C. P. et R. عورته [!].

حرمة برسول الله صلعم، فاغرى المنصور فقال للجلّاد الرأسَ الرأسَ فضرب على رأسه نحوًا من ثلاثين سوط واصاب احدى عينَيْه سوط فسالت، ثمّ أُخرج وكانّه زنجىّ من الضرب وكان من احسن الناس وكان يسمّى الديباج لحسنه، فلمّا أُخرج وثب اليه مولى له فقال الا اطرح ردائى عليك قال بلى جزيت خيرًا والله انّك لمشفوف ازارى اشدّ علىّ من الضرب، وكان سبب اخذه انّ رياحًا قال للمنصور يا امير المؤمنين امّا اهل خراسان فشيعتك وامّا اهل العراق فشيعة آل ابى طالب وامّا اهل الشام فوالله ما علىّ عندهم الّا كافر ولكنّ محمّد بن عبد الله العثمانىّ لو دعا اهل الشام ما تخلّف عنه منهم احد، فوقعت فى نفس المنصور فامر به فأُخذ معهم وكان حسن الراى فيه قبل ذلك، ثمّ انّ ابا عَوْن كتب الى المنصور انّ اهل خراسان قد تغاشوا عنّى وطال عليهم امر محمّد بن عبد الله فامر المنصور بمحمّد بن عبد الله بن عمر العثمانىّ فقُتل وارسل رأسه الى خراسان وارسل معه من يحلف انّه رأس محمّد ابن عبد الله وانّ امّه فاطمة بنت رسول الله صلعم، فلمّا قُتل قال اخوه عبد الله بن الحسن انّا لله وانا لله ان كنّا لنامن به فى سلطانهم ثمّ قد قتل منّا[1] فى سلطاننا، ثمّ انّ المنصور اخذهم وسار بهم من الربذه ثمّ بهم على بغلة شقراء فناداه عبد الله بن الحسن يا جعفر ما هكذا فعلنا باسرائكم يوم بدر فاخساه ابو جعفر وثقل عليه ومضى، فلمّا قدموا الى الكوفة قال عبد الله لمَنْ معه اما ترون فى هذه القرية مَنْ يمنعنا من هذا الطاغية قال فلقيه الحسن وعلىّ ابنا اخيه[2] مشتملَيْن على سيفَيْن فقالا له قد جئناك يابن رسول الله فمُرْنا بالذى تريد، قال قد قضيتما ما عليكما ولن تغنيا فى هؤلاء شيئًا فانصرفا، ثمّ انّ المنصور اودعهم بقصر ابن

---

1) A. بنا. 2) Codd. اخى.

هُبَيْرة شرقىّ الكوفة واحضر المنصور محمّد بن ابراهيم بن الحسن وكان احسن الناس صورة فقال له انت الديباج الاصغر قال نعم قال لاقتلنّك قتلة لم اقتلها احدًا ثمّ امر به فبُنى عليه اسطوانة وهو حىّ فمات فيها، وكان ابراهيم بن الحسن اوّل مَنْ مات منهم ثمّ عبد الله بن الحسن فدُفن قريبًا من حيث مات فان يكن فى القبر الذى يزعم الناس انّه قبره والّا فهو قريب منه، ثمّ مات علىّ ابن الحسن وقيل انّ المنصور امر بهم فقُتلوا وقيل بل امر بهم فسُقوا السمّ وقيل وضع المنصور على عبد الله مَنْ قال له انّ ابنه محمّدًا قد خرج فقُتل فانصدع قلبه فمات والله اعلم، ولم ينجُ منهم الّا سليمان وعبد الله ابنَىْ داوُد بن الحسن بن الحسن بن علىّ واسحاق واسمعيل ابنَىْ ابراهيم بن الحسن بن الحسن وجعفر ابن الحسن وانقضى امرهم

ذكر عدّة حوادث

كان على مكّة هذه السنة السرى بن عبد الله وعلى المدينة رياح بن عثمان وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سفيان ابن معوية وعلى مصر يزيد بن حاتم بن قَبِيصة بن المهلّب بن ابى صُفْرة وهو الذى قال فيه يزيد بن حاتم يمدحه ويهجو يزيد ابن اسيد السُّلَمىّ

لشتّان ما بين اليزيدَيْن فى الندى يزيد سُلَيم والاغرّ بن حاتم،

فى ابيات كثيرة وفى هذه السنة ثار هشام بن عذرة الفهرىّ * وهو من بنى عمرو ويوسف بن عبد الرحمن الفهرىّ [1] بطليطلة على الامير عبد الرحمن الاموىّ فتبعه مَنْ فيها فسار اليه عبد الرحمن فحصره وشدّ عليه الحصار فطلب الصلح واعطاه ابنه افلح رهينة فاخذه عبد الرحمن ورجع الى قرطبة فرجع هشام

---

1) Om. C. P.

وخلع عبد الرحمان فعاد اليه عبد الرحمان وحاصره ونصب عليه المجانيق فلم يوثّر فيها لحصانتها فقتل افلح ابنه ورمى رأسه فى المنجنيق ورحل الى قرطبة ولم يظفر بهشام ، وفيها مات عبد الله ابن شُبْرُمة ، وعمرو بن عبيد المعتزلىّ وكان زاهدًا ، ويُزَيْد بن ابى مريم مولى سهل بن الحنظلية ، وعُقَيْل بن خالد الايلىّ صاحب الزُهْرىّ وكان موته بمصر فجأة ، ومحمّد بن عمرو بن علقمة بن وقّاص الليثىّ ابو الحسن المدنىّ ، وهاشم بن هاشم بن عُتْبة بن ابى وقّاص المدنىّ ، (بُرَيْد بضمّ الباء الموحّدة وفتح الراء المهملة ، وعُقَيْل بضمّ العين المهملة وفتح القاف) ❁

سنة ١۴٥

ثمّ دخلت سنة خمس واربعين ومائة ،

ذكر ظهور محمّد بن عبد الله بن الحسن

فى هذه السنة كان ظهور محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب بالمدينة لليلتَيْن بقيتا من جمادى الآخرة وقيل رابع عشر شهر رمضان قد ذكرنا فيما تقدّم اخباره وتبعته وحمل المنصور اهله الى العراق فلمّا حملهم وسار بهم ردّ رياحًا الى المدينة اميرًا عليها فلحّ فى طلب محمّد وضيّق عليه وطلبه حتّى سغت ابنه فمات وارهقه الطلب يومًا فتدلّى فى بئر بالمدينة يناول اصحابه الماء وانغمس فى الماء الى حلقه وكان بدنه لا يخفى لعظمه وبلغ رياحًا خبر محمّد وانّه بالمذار[1] فركب نحوه فى جنده فتنحّى محمّد عن طريقه واختفى فى دار الجُهَنيّة فحيث لم يره رياح رجع الى دار مروان وكان الذى اعلم رياحًا سليمان ابن عبد الله بن ابى سَبْرة ، فلمّا اشتدّ الطلب بمحمّد خرج قبل وقته الذى واعد اخاه ابراهيم على الخروج فيه وقيل بل خرج محمّد لميعاده مع اخيه وانّما اخوه تأخّر لجدرى لحقه وكان عبيد الله

1) C. P. مذاد; A. مراود.

ابن عمرو بن ابى ذئب وعبد الحميد بن جعفر يقولان لمحمّد بن عبد الله ما تنتظره بالخروج فوالله ما على هذه الامّة اشأم منك اخرجْ ولو وحدك فتحرّك بذلك ايضًا، واتى رياحًا الخبر انّ محمّدًا خارج الليلة فاحضر محمّد بن عمران بن ابراهيم بن محمّد قاضى المدينة والعبّاس بن عبد الله بن الحارث بن العبّاس وغيرهما عنده فصمت طويلًا ثمّ قال لهم يا اهل المدينة امير المؤمنين يطلب محمّدًا فى شرق الارض وغربها وهو بين اظهركم واقسم بالله لئن خرج لاقتلنّكم اجمعين وقال لمحمّد بن عمران انت قاضى امير المؤمنين فادعُ عشيرتك فارسلْ تجمع بنى زُهْرة، فارسل فجاءُوا فى جمع كثير فاجلسهم بالباب فارسل فاخذ نفرًا من العلويّين وغيرهم فهم جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين والحسين بن علىّ بن الحسين ابن علىّ والحسن بن علىّ بن الحسن بن علىّ بن الحسين بن علىّ - ورجال من قريش فيهم اسماعيل بن ايّوب بن سَلمة بن عبد الله ابن الوليد بن المُغيرة وابنه خالد، فبينما هم عنده اذ ظهر محمّد فسمعوا التكبير فقال ابن مسلم بن عُقْبَة المرّىّ اطْعنى فى هؤلاء واضربْ اعناقهم، فقال له الحسين بن علىّ بن الحسين بن علىّ والله ما ذاك اليك انا لعلى السمع والطاعة، واقبل محمّد من المذار فى مائة وخمسين رجلًا فاتى فى بنى سلمة بهؤلاء تفاؤلًا بالسلامة[1] وقصد السجن فكسّروا بابه واخرج مَنْ فيه وكان فيهم محمّد بن خالد بن عبد الله القَسْرىّ وابن اخى النَّذْير بن يزيد ورزام فاخرجهم وجعل على الرجّالة خوّات بن بُكَيْر بن خوّات ابن جُبَيْر واتى دار الامارة وهو يقول لاصحابه لا تقتلوا[2] الّا يقتلوا، فامتنع منهم رياح فدخلوا من باب المقصورة واخذوا رياحًا اسيرًا واخاه عبّاسًا وابن مسلم بن عُقْبَة المرّىّ فحبسهم فى دار الامارة

1) C. P. بلاسه. 2) C. P. تحملوا.

ثمّ خرج الى المسجد فصعد المنبر فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثمّ قال امّا بعد فانّه قد كان من امر هذا الطاغية عدوّ الله ابى جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبّة الخضراء التى بناها معاندةً لله فى ملكه وتصغيراً للكعبة الحرام وانّما اخذ الله فرعون حين قال انا ربّكم الاعلى وانّ احقّ الناس بالقيام فى هذا الدين ابناء المهاجرين والانصار المواسين اللهمّ انّهم قد احلّوا حرامك وحرّموا حلالك وآمنوا مَنْ اخفتَ واخافوا مَنْ آمنتَ اللهمّ فاحصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تغادر منهم احدًا ايّها الناس انّى والله ما خرجتُ بين اظهركم وانتم عندى اهل قوّة ولا شدّة ولكنّى اخترتكم لنفسى والله ما جئتُ هذه وفى الارض مصر يعبد الله فيه الّا وقد اخذ لى فيه البيعة وكان المنصور يكتب الى محمّد على ألسن قوّاده يدعونه الى الظهور ويخبرونه انّهم معه فكان محمّد يقوله يقول لو التقينا مال الىّ القوّاد كلّهم واستوى محمّد على المدينة واستعمل عليها عثمان بن محمّد بن خالد *بن الزبير[1] وعلى قضائها عبد العزيز بن المطّلب بن عبد الله المخزومىّ وعلى بيت السلاح عبد العزيز الدراوردىّ وعلى الشرط ابا القلمّس عثمان بن عبيد الله بن عمر بن الخطّاب وعلى ديوان العطاء عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسوّر بن مخرمة وقد كان على شرطه عبد الحميد بن جعفر فعزله وارسل محمّد الى محمّد بن عبد العزيز انّى ظننت انّك ستنصرنا وتقوم معنا فاعتذر اليه وقال افعل ثمّ انسلّ منه واتى مكّة ولم يتخلّف عن محمّد احد من وجوه الناس الّا نفر منهم الضحّاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام وعبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله ابن خالد وابو سلمة بن عبيد الله بن عبد الله[2] بن عمر وحبيب

---

1) A. الزبيرى. 2) Pro h. A. [illegible]

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير، وكان اهل المدينة قد استفتوا مالك بن أنس في الخروج مع محمّد وقالوا انّ في اعناقنا بيعة لابى جعفر فقال انّما ما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين، فاسرع الناس الى محمّد ولزم مالك بيته، فارسل محمّد الى اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وكان شيخًا كبيرًا فدعاه الى بيعته فقال يابن اخى انت والله مقتول فكيف ابايعك فارتدع الناس عنه قليلًا، وكانوا بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر قد اسرعوا الى محمّد فاتت حمادة بنت معاوية الى اسماعيل بن عبد الله وقالت له يا عمّ انّ اخوتى قد اسرعوا الى ابن خالهم وانّك ان قلت هذه المقالة ثبطتْ الناس عنه فيقتل ابن خالى واخوتى فأبى اسماعيل الّا النهى عنه، فيقال انّ حمادة عدتْ عليه فقتلته فاراد محمّد الصلوة عليه فنعه عبد الله بن اسماعيل وقال اتأمر بقتل ابى وتصلّى عليه فنحّاه الحرس وصلّى عليه محمّد، ولمّا ظهر محمّد كان محمّد بن خالد القسْرىّ بالمدينة فى حبس رياح فاطلقه وقال ابن خالد فلمّا سمعتُ دعوته التى دعا اليها على المنبر قلت هذه دعوة حقّ والله لابلينّ الله فيها بلاءً حسنًا فقلت يا امير المؤمنين انّك قد خرجتَ بهذا البلد والله لو وقف على نقب من انقابه[1] احد مات اهله جوعًا وعطشًا فانهض معى فانّما هى عشر حتّى اضربه بمائة الف سيف فابى علىّ فبينا انا عنده اذ قال ما وجدنا من خبر[2] المتاع شيئًا احسن من شىء وجدناه عند ابن ابى فروة ختن ابى الخصيب وكان انتهبه قال فقلت الا اراك قد ابصرت خبر[2] المتاع تكتبتُ الى المنصور فتخبرُه بقلّة من معك فاخذنى محمّد فحبسنى حتّى اخرجنى عيسى بن موسى بعد قتله اياه، وكان رجال من آل [illegible][3] بن ابى سبرة العامرىّ عمر بن

---

1) C. P. انقابه. 2) A. خبر. 3) C. P. [illegible]

لُوَىّ اسمه الحسين بن صخر[1] بالمدينة لمّا ظهر محمّد فسار من ساعته الى المنصور فبلغه فى تسعة ايّام فقدم ليلًا فقام على ابواب المدينة فصاح حتّى علموا به وادخلوه فقال الربيع ما حاجتك هذه الساعة وامير المؤمنين نائم، قال لا بدّ لى منه فدخل الربيع على المنصور فاخبره خبره وانّه قد طلب مشافهته فاذن له فدخل عليه فقال يا امير المؤمنين خرج محمّد بن عبد الله بالمدينة قال قتلته والله ان كنتَ صادقًا اخبرنى مَنْ معه فسمّى له مَنْ معه من وجوه اهل المدينة واهل بيته قال انت رايته وعاينته قال انا رايته وعاينته وكلّمته على منبر رسول الله صلّعم جالسًا، فادخله ابو جعفر بيتًا فلمّا اصبح جاء رسول لسعيد بن دينار غلام عيسى ابن موسى يلى امواله بالمدينة فاخبره بامر محمّد وتواترت عليه اخباره فاخرج الاويسىّ فقال لاوطئنّ الرجال عقبيك ولاعيننّك فامر له بتسعة الاف درهم لكلّ ليلة الف درهم، واشفق من محمّد فقال له الحارثىّ المنجّم يا امير المؤمنين ما يُجْزِعك منه والله لو ملك الارض ما لبث الّا تسعين يومًا، فارسل المنصور الى عمّه عبد الله ابن علىّ وهو محبوس انّ هذا الرجل قد خرج فان كان عندك راى فَأَشِرْ به علينا، وكان ذا راى عندهم فقال انّ المحبوس محبوس الراى فارسل اليه المنصور لو جاءنى حتّى يضرب بابى ما اخرجتك وانا خير لك منه وهو ملك اهل بيتك، فعاد عليه عبد الله ارتحل الساعة حتّى تاتى الكوفة فاجثم على اكبادهم فانّهم شيعة اهل هذا البيت وانصاره ثمّ احففها بالمسالح فَمَنْ خرج منها الى وجه الوجوه او اتاها من وجه من الوجوه فاضرِبْ عنقه وابعث الى سَلْم ابن قُتَيبة ينحدر اليك وكان بالرىّ فاكتبْ الى اهل الشام فمُرْهم ان يحملوا اليك من اهل البأس والنجدة ما حمل البريد فاحسِنْ

---

[1]) A. صبير.

جوائزهم ووجّههم مع سَلْم ففعل، وقيل ارسل المنصور الى عبد الله مع اخوته يستشيرونه فى امر محمّد وقال لهم لا يعلم عبد الله انّى ارسلتُكم اليه فلمّا دخلوا عليه قال لامرٍ ما جئتم ما جاء بكم جميعًا وقد هجرتمونى مذ دهر، قالوا لسنا استأذنّا امير المؤمنين فاذِنَ لنا قال ليس هذا بشىء فما الخبر، قالوا خرج محمّد بن عبد الله قال فما ترون ابن سلامة صانعًا يعنى المنصور قالوا لا ندرى والله قال انّ البخل قد قتله فمروه فليُخْرِج الاموال وليعطِ الاجناد فان غَلَب فما اسرع ما يعود اليه ماله وان غُلِب لم يقدم صاحبه على دينار ولا درهم، ولمّا ورد الخبر على المنصور بخروج محمّد كان المنصور قد خطّ مدينة بغداد بالقصب فسار الى الكوفة ومعه عبد الله بن الربيع بن عبيد الله بن المدان[1] فقال له المنصور انّ محمّدًا قد خرج بالمدينة فقال عبد الله هلك واهلك خرج فى غير عدد ولا رجال حدّثنى سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومىّ قال كنتُ مع مروان يوم الزاب واقفًا فقال لى مروان مَنْ هذا الذى يقاتلنى قلتُ عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن عباس قال وددتُ والله انّ علىّ بن ابى طالب يقاتلنى مكانه انّ عليًّا وولده لا حظّ لهم فى هذا الامر وهذا رجل من بنى هاشم وابن عمّ رسول الله معه ريح[2] الشام ونصر الشام يابن جعدة تدرى ما حملنى ان عقدتُ لعبد الله وعبيد الله بعدى وتركت عبد الملك وهو اكبر من عبيد الله، قلت لا قال وجدتُ الذى يلى هذا الامر عبد الله وعبيد الله وكان عبيد الله اقرب الى عبد الله من عبد الملك فعقدتُ له فاستحلفه المنصور على صحّة ذلك فحلف له فسرى عنه، ولمّا بلغ المنصور خبر ظهور محمّد قال لابى ايّوب وعبد الملك هل من رجل تعرفانه

1) C. P. المدار. 2) A. ريب.

بالرأى يجتمع رأيه الى رأيهما قالا بالكوفة بُدَيْل بن يحيى وكان السفّاح يشاوره فأرسل اليه وقال له انّ محمّدًا قد ظهر بالمدينة قال فاشحن الاهواز بالجنود قال انّه ظهر بالمدينة قال قد فهمتُ وانّما الاهواز الباب الذى تؤتون منه فلمّا ظهر ابراهيم بالبصرة قال له المنصور ذلك قال فعاجله بالجنود واشغل الاهواز عليه وشاور المنصور ايضًا جعفر بن حنظلة البَهْرانىّ عند ظهور محمّد فقال وجّه الجنود الى البصرة قال انصرفْ حتّى ارسل اليك فلمّا صار ابراهيم الى البصرة ارسل اليه فقال له ذلك فقال ايّاما خفتُ بادرة الجنود قال وكيف خفت البصرة قال لانّ محمّدًا ظهر بالمدينة وليسوا اهل حرب بحسبهم ان يقيموا شأن انفسهم واهل الكوفة تحت قدمك واهل الشام اعداء آل ابى طالب فلم يبق الّا البصرة

ثمّ انّ المنصور كتب الى محمّد بسم الله الرحمن الرحيم انّما جَزَآءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ الْآيَةَ[1] ولك عهد الله وميثاقه وذمّته وذمّة رسوله ان أؤمنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك ومَن اتّبعكم على دمائكم واموالكم واسوّغك ما اصبت من دم او مال واعطيك الف الف درهم وما سألت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئتَ وان اطلق مَنْ فى حبسى من اهل بيتك وان أؤمن كلّ مَنْ جاءك وبايعك واتّبعك او دخل معك فى شىء من امرك ثمّ لا اتبع احدًا منهم بشىء كان منه ابدًا فان اردت ان تتوثّق لنفسك فوجّه الىّ مَنْ احببتَ يأخذ لك منّى من الامان والعهد والميثاق ما تتوثّق به والسلام فكتب اليه محمّد طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ الى قوله يَحْذَرُونَ[1]

1) C[illegible]

وانا اعرض عليك من الامان مثل ما عرضتَ علىّ فانّ الحقّ حقّنا وانّما ادّعيتم هذا الامر لنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضله فانّ ابانا عليًّا كان الوصىّ وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثمّ قد علمتَ انّه لم يطلب الامر احد مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف ابآئنا لسنا من ابناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء وليس يمتّ احد من بنى هاشم بمثل الذى نمتّ به من القرابة والسابقة والفضل وانّا بنو امّ رسول الله صلعم فاطمة بنت عمرو فى الجاهليّة وبنو بنته فاطمة فى الاسلام دونكم انّ الله اختارنا واختار لنا فوالدنا من النبيّين محمّد افضلهم ومن السلف اوّلهم اسلامًا علىّ ومن الازواج افضلهم خديجة الطاهرة واوّل مَنْ صلّى القبلة ومن البنات خيرهنّ فاطمة سيّدة نساء العالمين واهل الجنّة ومن المولودين فى الاسلام حسن وحسين سيّدَىْ شباب اهل الجنّة وانّ هاشمًا ولد عليًّا مرّتين وانّ عبد المطّلب ولد حسنًا مرّتين وانّ رسول الله صلعم ولدنى مرّتين من قبل حسن وحسين وانّى اوسط بنى هاشم نسبًا واصرحهم ابًا لم تعرّف[1] فىّ العجم ولم تنازع فىّ امّهات الاولاد فما زال يختار لى الآباء والامّهات فى الجاهليّة والاسلام حتّى يختار لى فى الاشرار[2] فانا ابن ارفع الناس درجة فى الجنّة واهونهم عذابًا فى النار[3] ولك الله علىّ ان دخلتَ فى طاعتى واجبتَ دعوتى أن أؤمنك على نفسك ومالك وعلى كلّ امر احدثته الّا حدًّا من حدود الله او حقّ لمسلم او معاهد فقد علمتَ ما يلزمنى من ذلك وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد لانّك اعطيتنى من الامان والعهد ما اعطيته رجالًا قبلى فاىّ الامانات تعطينى امان ابن هُبَيْرة ام امان عمّك عبد الله بن علىّ ام امان ابى مسلم، فلمّا ورد كتابه على المنصور قال له ابو ايّوب الموريانىُّ دَعْنى اجبْه عليه قال لا

---

1) A. تعرّف. 2) C. P. النار. 3) Om. C. ,.

اذًا تقارعنا على الاحساب فدَعْنى وايّاه ثمّ كتب اليه المنصور بسم الله الرحمٰن الرحيم امّا بعد فقد بلغنى كلامك وقرأْتُ كتابك فاذا جلّ فخرك بقرابة النساء لتضلّ به الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والآباء ولا كالعصبة والاولياء لانّ الله جعل العمّ ابًا وبدأ به فى كتابه على الوالدة الدنيا ولو كان اختيار الله لهنّ على قدر قرابتهنّ كانت آمنة اقربهنّ رحمًا واعظمهنّ حقًّا اوّل مَنْ يدخل الجنّة [1] ولكن اختيار الله لخلقه على علمه فيما مضى منهم واصطفائه لهم وامّا ما ذكرتَ من فاطمة امّ ابى طالب وولادتها فانّ الله لم يرزق احدًا من ولدها الاسلام لا بنتًا ولا ابنًا ولو انّ رجلًا رزق الاسلام بالقرابة رزقه عبد الله ولكان اولاهم بكلّ خير فى الدنيا والآخرة ولكنّ الامر لله يختار لدينه من يشاء قال الله تعالى اِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلٰكِنَّ ٱللّٰهَ يَهْدِى مَنْ يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ [2] ولقد بعث الله محمّدًا صلّعم وله عمومة اربعة فانزل الله عزّ وجلّ وانذرْ عشيرتك [3] الاقربين فانذرهم ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابى وأبى اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينه بينهما الّا ولا ذمّة ولا ميراثًا وزعمتَ انّك ابن اخفّ اهل النار عذابًا وابن خير الاشرار وليس فى الكفر بالله صغير ولا فى عذاب الله خفيف ولا يسير وليس فى الشرّ خيار ولا ينبغى لمؤمن يؤمن بالله أن يفتخر بالنار وسترد فتعلم وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا [4] الآية، وامّا امر حسن وانّ عبد المطّلب ولده مرّتين وان النبىّ صلّعم ولده مرّتين فخير الاوّلين والآخرين رسول الله صلّعم لم يلده هاشم الّا مرّة ولا عبد المطّلب الّا مرّة وزعمتَ انّك اوسط بنى هاشم واصرحهم [5] امًّا وابًا وانّه لم يلدك العجم ولم تعرق فيك امّهات الاولاد فقد رايتك فخرت على بنى هاشم طرًّا فانظرْ

---

1) C. P. add. غدا.   2) Corani 28, vs. 56.   3) C. P. عشيرتك.
4) Corani 26, vs. 228.   5) C. P. واخيرهم.

ويحك اين انت من الله غدًا فانّك قد تعدّيت طورك وفخرت على مَنْ هو خير منك نفسًا وابًا واولادًا واخًا ابراهيم بن رسول الله صلّعم وما خيار بنى ابيك خاصّة واهل الفضل منهم الّا بنو امّهات الاولاد ما وُلد فيكم بعد وفاة رسول الله صلّعم افضل من علىّ بن الحسين وهو لامّ ولد ولهو خير من جدّك حسن بن حسين وما كان فيكم بعده مثل محمّد بن علىّ وجدّته امّ ولد ولهو خير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر وجدّته امّ ولد وهو خير منك، وامّا قولك انّكم بنو رسول الله صلّعم فانّ الله تعالى يقول فى كتابه مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ[1] ولكنّكم بنو بنته وانّها لقرابة قريبة ولكنّها لا يجوز لها الميراث ولا ترث الولاية ولا يجوز لها الامامة فكيف تورث بها ولقد طلبها ابوك بكلّ وجه فاخرج فاطمة نهارًا ومرضها سرًّا ودفنها ليلًا فأبى الناس الّا الشيخَيْن ولقد جاءت السنّة الّتى لا اختلاف فيها من المسلمين انّ الجدّ ابا الامّ والخال والخالة لا يورثون، وامّا ما فخرتَ به من علىّ وسابقته فقد حضرتْ رسول الله صلّعم الوفاة فامر غيره بالصلوة ثمّ اخذ الناس رجلًا بعد رجل فلم ياخذوه وكان فى الستّة فتركوه كلّهم دفعًا له عنها ولم يروا له حقًّا فيها، وامّا عبد الرحمن فقدم عليه عثمان[2] وهو له متّهم وقاتله طلحة والزُّبَيْر وأبى سعد بيعته فاغلق بابه دونه ثمّ بايع معاوية بعده ثمّ طلبها بكلّ وجه وقاتل عليها وتفرّق عنه اصحابه وشكّ فيه شيعته قبل الحكومة ثمّ حكّم حكَمَيْن رضى بهما واعطاهما عهد الله وميثاقه فاجتمعا على خلعه ثمّ كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودراهم ولحق بالحجاز واسلم شيعته بيد معاوية ودفع الامر الى غير اهله واخذ مالًا من غير ولاية ولا حلّة فان كان لكم فيها شىء فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثمّ خرج عمّك حسين

1) Corani 33, vs. 40. 2) C. P. add. وكمل عثمان.

على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتّى قتلوه واتوا برأسه اليه ثمّ خرجتم على بنى اميّة فقتلوكم وصلّبوكم على جذوع النخل واحرقوكم بالنيران ونفوكم من البلدان حتّى قُتل يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء وحملوهم بلا وطاء فى المحامل كالسبى المجلوب الى الشام حتّى خرجنا عليهم فطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم واورثناكم ارضهم وديارهم وسنّينا سلفكم وفضّلناه[1] فاتّخذتَ ذلك علينا حجّة وظننتَ انّا انّما ذكرنا اباك للتقدّمة[2] منّا له على حمزة والعبّاس وجعفر وليس ذلك كما ظننتَ ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين متسلّمًا منهم مجتمعًا عليهم بالفضل وابتلى ابوك بالقتال والحرب وكانت بنو اميّة تلعنه كما تلعن الكفرة فى الصلاة المكتوبة فاحتججنا وذكرناهم فضله وعنّفناهم وظلمناهم بما نالوا منه فلقد علمتَ انّ مكرمتنا فى الجاهليّة سقاية الحاجّ الاعظم وولاية زمزم فصارت للعبّاس من بين اخوته فنازعنا فيها ابوك فقضى لنا عليه عُمر فلم نزل نليها فى الجاهليّة والاسلام ولقد قحط اهل المدينة فلم يتوسّل عمر الى ربّه ولم يتقرّب اليه الّا بابينا حتّى يغشيهم الله وسقاهم الغيث وابوك حاضر لم يتوسّل به ولقد علمتَ انّه لم يبق احد من بنى عبد المطّلب بعد النبىّ صلّعم غيره فكانت وراثه من عمومته ثمّ طلب هذا الامر غير واحد من بنى هاشم فلم ينله الّا ولده فالسقاية سقايته وميراث النبىّ له والخلافة فى ولده فلم يبق شرف ولا فضل فى جاهليّة ولا اسلام فى الدنيا والآخرة الّا والعبّاس وارثه ومورّثه واَمّا ما ذكرتَ من بدر فانّ الاسلام جاء والعبّاس يمون ابا طالب وعياله وينفق عليهم للازمة التى اصابته ولولا انّ العبّاس اخرج الى بدر كرهًا لمات طالب وعَقيل جوعًا وللحسا جفان عتبة وشيبة ولكنّه كان من المُطعمين فاذهب

---

1) C. P. وفضلناه. 2) C. P. للمقدمة مودتنا.

عنكم العار والسبّة [1] وكفاكم النفقة والمؤونة ثمّ فدى عقيلاً يوم بدر فكيف تفخر علينا وقد علّناكم فى الكفر وفديناكم وخرنا عليكم مكارم الاباء وورثنا دونكم خاتم الانبياء وطلبنا بثاركم فادركنا منه ما عجزتم عنه ولم تدركوا لانفسكم والسلام عليكم ورحمة الله * فكان محمّد قد استعمل محمد بن الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب على مكّة والقاسم بن اسحاق على اليمن وموسى بن عبد الله على الشام فامّا محمّد بن الحسن والقاسم فسارا الى مكّة فخرج اليهما السرىّ بن عبد الله عامل المنصور على مكّة فلقيهما ببطن اذاخر فهزماه [2] ودخل محمّد مكّة واقام بها يسيرًا فاتاه كتاب محمّد بن عبد الله يامره بالمسير اليه فيمَنْ معه ويُخْبِره بمسير عيسى بن موسى اليه ليحاربه فسار اليه من مكّة هو والقاسم فبلغه بنواحى قُدَيْد قتْل محمّد فهرب هو واصحابه وتفرّقوا فلحق محمّد بن الحسن بابراهيم فاقام عنده حتّى قُتل ابراهيم واختفى القاسم بالمدينة حتّى اخذت له ابنة عبد الله بن محمّد بن علىّ ابن عبد الله بن جعفر امرأة عيسى الامان له ولاخوته معاوية وغيره وامّا موسى بن عبد الله فسار نحو الشام ومعه رِزام مولى محمّد بن خالد القَسْرىّ فنسلّ منه رِزام تيمنا [3] وسار الى المنصور برسالة من مولاه محمّد القَسْرىّ فنظر محمّد القسرىّ ابن عبد الله على ذلك فحبس محمّدًا القسرىّ وحمل موسى الى الشام فراى منهم سوء ردّ عليه وغلظة فكتب الى محمّد اخبرك انّى اتيت الشام واهله فكان احسنهم قولاً الذى قال والله لقد مللنا البلاء وضقنا حتّى ما فينا لهذا الامر موضع ولا لنا به حاجة ومنهم طائفة تحلف لئن اصبحت من ليلتك وامسيت من غد ليرفعنّ امرك فكتبت اليك وقد غيّبتُ وجهى وخفتُ على نفسى، ثمّ رجع الى المدينة،

1) C. P. ونسبين. 2) C. P. فبرميه. 3) C. P. وبينيه.

وقيل الى البصرة وارسل صاحبًا له يشترى لـه طعامًا فاشتراه وجاء به على حمّال اسود فادخله الدار الّة سكنها وخرج فلم يكن باسرع من ان كُبست الدار وأُخذ موسى وابنه عبد الله وغلامه فأُخذوا وحُملوا الى محمّد بن سليمان بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس فلمّا راى موسى قال لا قرّب الله قرابتكم ولا حيّا وجوهكم تركت البلاد كلّها الّا بلدًا انا فيه فان وصلتُ ارحامكم اغضبت امير المؤمنين وان اطعتُه قطعت ارحامكم، ثمّ ارسلهم الى المنصور فامر فضُرب موسى وابنه كلّ واحد خمسمائة سوط فلم يتاوّهوا فقال المنصور اعذرت اهل الباطل فى صبرهم فما بال هؤلاء، فقال موسى اهل الحقّ اولى بالصبر ثمّ اخرجهم وامر بهم فسُجنوا، (خُبَيْب بن ثابت بالخاء المعجمة المضمومة وبباءَيْن موحّدَتَيْن وبينهما ياء مثنّاة من تحتها) ٭

ذكر مسير عيسى بن موسى الى محمّد بن عبد الله وقتله

ثمّ انّ المنصور احضر ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمّد ابن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وامره بالمسير الى المدينة لقتال محمّد فقال شاورْ عمومتك يا امير المؤمنين ثمّ قال فاين قول ابن هرمة

نزورُ أمرءًا لا يمحض القوم سرّه ولا ينتجى الاذنين عمّا يحاولُ
اذا ما اتى شيئًا مضى كالذى اتى وان قال انّى فاعل فهو فاعلُ،

فقال المنصور امضِ ايّها الرجل فوالله ما يراد غيرى وغيرك وما هو الّا ان تشخص انت او اشخص انا، فسار وسيّر معه الجنود وقال المنصور لمّا سار عيسى لا ابالى ايّهما قتل صاحبه، وبعث معه محمّد بن ابى العبّاس السفّاح وكثير بن حُصين العبدىّ وابن قَحْطبة وهزارمرد وغيرهم وقال له حين ودّعه يا عيسى انّى ابعثك

---

1) C. P. الهود.

الى ما بين هذَيْنِ واشار الى جبينه فان ظفرت بالرجل فاغمدْ سيفك وابذل الامان وان تغيّب فصمّنهم ايّاه فانّهم يعرفون مذاهبه ومَنْ لقيك من آل ابى طالب فاكتبْ الىّ باسمه ومَنْ لم يلقك فاقبض ماله، وكان جعفر الصادق تغيّب عنه فقبض ماله فلمّا قدم المنصور المدينة قال له جعفر فى معنى ماله فقال قبضه مهديُّكم، فلمّا وصل عيسى الى فَيْد كتب الى الناس فى خرق حرير منهم عبد العزيز ابن المطّلب المخزومىُّ وعبيد الله بن محمّد بن صفوان الجُمَحىُّ وكتب الى عبد الله بن محمّد بن عمر بن علىّ بن ابى طالب يامره بالخروج من المدينة فيمَنْ اطاعه فخرج هو وعمر بن محمّد ابن عمر وابو عقيل محمّد بن عبد الله بن محمّد بن عقيل وابو عيسى، ولمّا بلغ محمّدًا قرب عيسى من المدينة استشار اصحابه فى الخروج من المدينة او المقام بها فاشار بعضهم بالخروج عنها واشار بعضهم بالمقام بها لقول رسول الله صلّعم رايتنى فى درع حصينة فاوّلتها المدينة[1] فاقام ثمّ استشارهم فى حفر خندق رسول الله صلّعم فقال له جابر بن أَنَس رئيس[2] سُلَيْم يا امير المؤمنين نحن اخوالك وجيرانك وفينا السلاح والكراع فلا تخندق الخندق فانّ رسول الله صلّعم خندق خندقه لما الله اعلم به وان خندقته لم يحسن القتال رجّالة ولم توجّه لنا الخيل بين الازقّة وانّ الذين تخندق دونهم هم الذين يحول الخندق دونهم، فقال احد بنى شُجاع خندقْ خندق رسول الله صلّعم فاقتد به * وتريد انت * ان تدع اثر رسول الله صلّعم لرايك، فقال انّه والله يابن شُجاع ما شىء اثقل عليك وعلى اصحابك من لقائهم وما شىء احبّ اليه من مدجرتهم، فقال محمّد انّما اتبعنا فى الخندق اثر رسول الله صلّعم فلا يردّنى احد عنه فلستُ بتاركه، وامر به فحُفِر وبدأ هو فحفر بنفسه الخندق

---

1) Vit. Vol. II, p. ۱۱۴. 2) C. P. رئيس. 3) C. P. ونريد.

الذى حفره رسول الله صلّعم للاحزاب، وسار عيسى حتّى نزل الأعوص وكان محمّد قد جمع الناس واخذ عليهم الميثاق وحصرهم فلا يخرج وخطبهم محمّد بن عبد الله فقال لهم انّ عدوّ الله وعدوّكم قد نزل الاعوص وانّ احقّ الناس بالقيام بهذا الامر لابناء المهاجرين والانصار الّا وانّا قد جمعناكم واخذنا عليكم الميثاق وعدوّكم عدد كثير والنصر من الله والامر بيده وانّه قد بدا لى ان آذن لكم فمن احبّ منكم ان يقيم اقام ومَنْ احبّ ان يظعن ظعن، فخرج عالم كثير وخرج ناس من اهل المدينة بذراريهم واهليهم الى الاعراض والجبل وبقى محمّد فى شرذمة يسيرة فامر ابا القلمّس بردّ مَنْ قدر عليه فاعجزه كثير منهم فتركهم، وكان المنصور قد ارسل ابن الاصمّ مع عيسى ينزله المنازل فلمّا قدموا نزلوا على ميل من المدينة فقال ابن الاصمّ انّ الخيل لا عمل لها مع الرجّالة وانّى اخاف ان كشفوكم كشفة أن يدخلوا عسكركم، فتاخّروا الى سقاية سليمان بن عبد الملك بالجرف وهى على اربعة اميال من المدينة وقال لا يهرول الراجل اكثر من ميلَيْن وثلاث حتّى ياخذه الخيل وارسل عيسى خمسمائة رجل الى بطحاء ابن ازهر على ستّة اميال من المدينة فقدموا بها وقال اخاف ان ينهزم محمّد فياتى مكّة فيردّه هؤلاء فقدموا بها حتّى قُتل، وارسل عيسى الى محمّد يخبره انّ المنصور قد آمنه واهله فاعاد الجواب يا هذا انّ لك برسول الله صلّعم قرابة قريبة وانّى ادعوك الى كتاب الله وسنّة نبيّه والعمل بطاعته واحذّرك نقمته وعذابه، وانّى والله ما انا منصرف عن هذا الامر حتّى القى الله عليه وايّاك ان يقتلك مَنْ يدعوك الى الله فتكون شرّ قتيل او تقتله فيكون اعظم لوزرك، فلمّا بلغته الرسالة قال عيسى ليس بيننا وبينه الّا القتال، وقال محمّد للرسول علام تقتلوننى وانّما انا رجل فرّ من ان يقتل، قال القوم يدعونك الى الامن فان أبيتَ الّا قتالهم قاتلوك على ما قاتل عليه خير ابائك

طلحةَ والزُّبَيْر على نكث بيعتهم وكيد ملكه، فلمّا سمع المنصور قوله قال ما سرّنى انّه قال غير ذلك، ونزل عيسى بالجُرْف لاثنتى عشرة من رمضان يوم السبت فاقام السبت والاحد وغدا يوم الاثنَيْن فوقف على سَلْع فنظر الى المدينة ومَنْ فيها فنادى يا اهل المدينة انّ الله حرّم دماء بعضنا على بعض فهلمّوا الى الامان فمَنْ قام تحت رايتنا فهو آمن ومَنْ دخل داره فهو آمن ومَنْ دخل المسجد فهو آمن ومَنْ القى سلاحه فهو آمن ومَنْ خرج من المدينة فهو آمن خلّوا بيننا وبين صاحبنا فامّا لنا وامّا له، فشتموه وانصرف من يومه وعاد من الغد وقد فرّق القوّاد من سائر جهات المدينة واخلى ناحية مسجد ابى الجرّاح وهو على بُطْحان فانّه اخلى تلك الناحية لخروج مَنْ ينهزم وبرز محمّد فى اصحابه وكانت رايته مع عثمان بن محمّد بن خالد بن الزبير وكان شعاره احد احد فبرز ابو القلمّس وهو من اصحاب محمّد فبرز اليه اخو اسد فاقتتلوا طويلًا فقتله ابو القلمّس وبرز اليه آخر فقتله فقال حين ضربه خذها وانا ابن الفاروق فقال رجل من اصحاب عيسى قتلتَ خيرًا من الف فاروق، وقاتل محمّد بن عبد الله يومئذ قتالًا عظيمًا فقتل بيده سبعين رجلًا وامر عيسى حُمَيْد بن قَحْطَبة فتقدّم فى مائة كلّهم راجل سواه فزحفوا حتّى بلغوا جدارًا دون الخندق عليه ناس من اصحاب محمّد فهدم حميد الحائط وانتهى الى الخندق ونصب عليه ابوابًا وعبر هو واصحابه عليها فجازوا الخندق وقاتلوا من ورائه اشدّ قتال من بكرة الى العصر وامر عيسى اصحابه فالقوا الحقائب وغيرها فى الخندق وجعل الابواب عليها وجرت الخيل فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانصرف محمّد قبل الظهر فاغتسل وتحنّط ثمّ رجع فقال له عبد الله بن جعفر بابى انت وامّى والله ما لك بما ترى طاقة فلو اتيت الحسن بن معاوية بمكّة فانّ معه جلّ اصحابك، فقال لو خرجتُ لقتل اهل المدينة والله لا ارجع حتّى

أُقْتَل او اقتل وانت منّى فى سعة فاذهبْ حيث شئتَ، فمشى معه قليلًا ثمّ رجع عنه وتفرّق عنه جلّ اصحابه حتّى بقى فى ثلاثمائة رجل يزيدون قليلًا فقال لبعض اصحابه نحن اليوم بعدّة اهل بدر وصلّى محمّد الظهر والعصر وكان معه عيسى بن خضير وهو يناشده الّا ذهبتَ الى البصرة او غيرها ومحمّد يقول والله لا تبتلون بى مرّتين ولكن اذهبْ انت حيث شئتَ، فقال ابن خضير واين المذهب عنك، ثمّ مضى فاحرق الديوان الذى فيه اسماء مَنْ بايعه واقبل رياح بن عثمان واخوه عبّاس بن عثمان واقبل ابن مسلم بن عُقْبة المرّىّ ومضى الى محمّد بن القَسْرى وهو محبوس ليقتله فعلم به فردم الابواب دونه فلم يقدر عليه ورجع الى محمّد فقتل بين يديه، وتقدّم حميد بن قَحْطبة وتقدّم محمّد فلمّا صار بنظر ميل سَلْع عرقب فرسه وعرقب بنو شُجاع الخميسيّون دوابّهم ولم يبق احد الّا كسر جفن سيفه فقال لهم محمّد قد بايعتمونى ولست بارحًا حتّى أُقتَل فمَنْ احبّ ان ينصرف فقد اذنتُ له، واشتدّ القتال فهزموا اصحاب عيسى مرّتَيْن وثلاثًا وقال يزيد بن معاوية بن عبّاس بن جعفر ويل امّه فتحٌ لو كان له رجال، فصعد نفر من اصحاب عيسى على جبل سَلْع وانحدروا منه الى المدينة وامرت اسماء بنت حسن بن عبيد الله بن عبيد الله بن عبّاس بخمار اسود فرُفع على منارة مسجد رسول الله صلعم فقال اصحاب محمّد دُخلت المدينة فهربوا فقال يزيد لكلّ قوم جبل يعصمهم ولنا جبل لا نؤتى الّا منه يعنى سَلْعًا، وفتح بنو ابى عمرو الغفاريّون طريقًا فى بنى غفار لاصحاب عيسى ودخلوا منه ايضًا وجاءوا من وراء اصحاب محمّد ونادى محمّد حُميدَ بن قَحْطبة ابرزْ الىّ فانا محمّد بن عبد الله فقال حميد قد عرفتُك وانت الشريف بن الشريف الكريم بن الكريم لا والله لا ابرز اليك وبين يدىّ من هؤلاء الاغمار احد فاذا فرغتُ منهم فسابرز اليك، وجعل حميد

يدعو ابن خُضَيْر الى الامان ويشحّ [1] به على الموت وابن خضير يحمل على الناس راجلًا لا يصغى الى امانه وهو ياخذه بين يديه فضربه رجل من اصحاب عيسى على أليته فخلّها فرجع الى اصحابه فشدّها بثوب ثمّ عاد الى القتال فضربه انسان على عينه فغاص السيف وسقط فابتدروه فقتلوه وأخذوا رأسه وكانّه باذنجانة مفلّقة من كثرة الجراح فيه، فلمّا قُتل تقدّم محمّد فقاتل على جيفته فجعل يهدّ الناس هدًّا وكان اشبه الناس بقتال حمزة، ولم يزل يقاتل حتّى ضربه رجل دون شحمة اذنه اليمنى فبرك لركبته وجعل يذبّ عن نفسه ويقول ويحكم ابن نبيّكم مجروح مظلوم فطعنه ابن قَحْطبة فى صدره فصرعه ثمّ نزل اليه فاخذ رأسه واتى به عيسى وهو لا يُعْرَف من كثرة الدماء، وقيل انّ عيسى اتّهم ابن قحطبة وكان فى الخيل فقال له ما اراك تبالغ [2] فقال له اتتّهمنى فوالله لاضربنّ محمّدًا حين اراه بالسيف او أُقتَل دونه، قال فمرّ به وهو مقتول فضربه ليُبِرّ يمينه، وقيل بل رُمى بسهم وهو يقاتل فوقف الى جدار فتحاماه الناس فلمّا وجد الموت تحامل على سيفه فكسره وهو ذو الفقار سيف علىّ وقيل بل اعطاه رجلًا من التجار كان معه وله عليه اربعمائة دينار وقال خذه فانّك لا تلقى احدًا من آل ابى طالب الّا اخذه واعطاك حقّك، فلم يزل عنده حتّى ولى جعفر بن سليمان المدينة فأُخْبِر به فاخذ السيف منه واعطاه اربعمائة دينار ولم يزل معه حتّى اخذه منه المهدىّ ثمّ صار الى الهادى فجرّبه على كلب فانقطع السيف وقيل بل بقى الى ايّام الرشيد وكان يتقلّده وكان به ثمانى عشرة فقرة، ولمّا أُتى عيسى برأس محمّد قال لاصحابه ما تقولون فيه فوقعوا فيه فقال بعضهم كذبتم ما لهذا قاتلناه ولكنّه خالف امير المؤمنين وشقّ عصا المسلمين

---

1) A. ويشبّح. 2) A. تتدبع.

وان كان لصوّامًا قوّامًا، فسكتوا فارسل عيسى الرأس الى المنصور مع محمّد بن ابى الكرام بن عبد الله بن علىّ بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وبالبشارة مع القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب فارسل معه رؤوس بنى شُجاع فامر المنصور فطيف برأس محمّد فى الكوفة وسيّره الى الافاق ولمّا راى المنصور رؤوس بنى شجاع قال هكذا فليكن الناس طلبت محمّدًا فاشتمل عليه هؤلاء ثمّ نقلوه وانتقلوا معه ثمّ قاتلوا معه حتّى قُتلوا، وكان قتل محمّد واصحابه يوم الاثنَيْن بعد العصر لاربع عشرة خلت من شهر رمضان، وكان المنصور قد بلغه انّ عيسى قد هُزِم فقال كلّا اين لعب اصحابنا وصبياننا بها على المنابر ومشورة النساء ما انى لذلك بعد، ثمّ بلغه انّ محمّدًا هرب فقال كلّا انّا اهل بيت لا نفرّ فجاءته بعد ذلك الرؤوس، ولمّا وصل رأس محمّد الى المنصور كان حسن بن زيد بن حسن بن علىّ عنده فلمّا راى الراس عظم عليه فتجلّد خوفًا من المنصور قال لنقيب المنصور وقل اهو هو قلت نعم وددت ان الركانة الى طاعتك وانّك لم يكن فعله ولا قل وان قتلا قمّ موسى ذلك وكنت غاية ايمانه ولكنّه اراد قتله وكنت نفسه اكرم علينا من نفسه، فبصق بعض الغلمان فى وجهه فامر المنصور بنقد فكُسر عقوبة له، ولمّا ورد الخبر بقتل محمّد على اخيه ابرهيم بالبصرة كان يوم العيد فخرج فصلّى بالناس وصعد على المنبر واكثر جزع عليه وتمثّل على المنبر

يا بنى الاكرمين قد رحلت بعدكم عن الدنيا بعد فجعا
الله يعلم انّى لو خشيتهم وأوجس القلب من خوفهم فزعا
لم يقتلوه ولم أسلم أخى أبدًا حتّى نموت جميعًا او نعيش معا،

ولمّا قُتل محمّد ارسل عيسى اموالهُ فقبضت فى مواضع بالمدينة

---

1) Om. C. P.

ونادى مناديه مَن دخل تحت لواء منها فهو آمن، واخذ اصحاب محمّد فصلبهم ما بين ثنيّة الوداع الى دار عمر بن عبد العزيز صفّين ووكّل بخشبة ابن خضير مَنْ يحفظها فاحتمله قوم من الليل فواروه سرًّا وبقى الآخرون ثلاثًا فامر بهم عيسى فأُلقوا على مقابر اليهود ثمّ القوا بعد ذلك فى خندق فى اصل ذباب فارسلتْ زينب بنت عبد الله اخت محمّد وابنة فاطمة الى عيسى انّكم قد قتلتموه وقضيتم حاجتكم منه فلو اذنتم لنا فى دفنه، فاذن لها فدُفن بالبَقيع وقطع المنصور الميرة فى البحر الى المدينة ثمّ اذن فيها المهدىّ ❁

ذكر بعض المشهورين ممّنْ كان معه

وكان فيمَنْ معه من بنى هاشم اخوه موسى بن عبد الله وحسين وعلىّ ابنا زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ ولمّا بلغ المنصور انّ ابنَىْ زيد اعانا محمّدًا عليه قال عجبًا لهما قد خرجا علىّ وقد قتلنا قاتل ابيهما كما قتله وصلبناه كما صلبه واحرقناه كما احرقه، وكان معه حمزة بن عبد الله بن محمّد بن الحسين وعلىّ وزيد ابنا الحسن ابن زيد بن علىّ بن ابى طالب وكان ابوهما مع المنصور والحسن ويزيد وصالح بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب والقاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر والمرجّى علىّ بن جعفر بن اسحق بن على بن عبد الله بن جعفر وكان ابوه مع المنصور ومن غيرهم محمّد بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العبّاس ومحمّد بن عجلان وعبد الله بن عمر[1] بن حفص بن عاصم أُخذ اسيرًا فأُتى به المنصور فقال له انت خرجت علىّ قال لم اجد الّا ذلك او تكفر بما انزل الله على محمّد وكان معه ابو بكر ابن عبد الله بن محمّد بن شُبْرُمَة[2] وعبد الواحد بن ابى عَوْن

---

1) C. P. عمرو. 2) سبرة.

مولى الازد وعبد الله بن جعفر بن عبد الرحمان بن المِسْوَر بن مَخْرمة وعبد العزيز بن محمّد الدَّرَاوَرْدىّ وعبد الحميد بن جعفر وعبد الله بن عطاء بن يعقوب مولى بنى سِباع وابراهيم واسحاق وربيعة وجعفر وعبد الله وعطاء ويعقوب وعثمان وعبد العزيز بنو عبد الله بن عطاء وعيسى بن خضير *وعثمان بن خضير[1] وعثمان ابن محمّد بن خالد بن الزُّبير هرب بعد قتل محمّد فاتى البصرة فأُخذ منها وأُتى به المنصور فقال له هيه يا عثمان انت الخارج علىّ مع محمّد قال بايعته انا وانت بمكّة فوفيتُ ببيعتى وغدرتَ ببيعتك، قال يا ابن اللخناء قال ذاك من قامت عنه الاماء يعنى المنصور فامر به فقُتل، وكان مع محمّد عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب وأُخذ اسيرًا فاطلقه المنصور وعبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الله بن مُطيع وعلىّ بن عبد[1] المطّلب بن عبد الله بن حُنْطَب وابراهيم بن جعفر بن مُصْعَب بن الزُّبير وهشام بن عُمارة بن الوليد بن عدىّ بن الخيار وعبد الله بن يزيد بن هُرْمز وغيرهم ممّنْ تقدّم ذكرهم ٥

ذكر صفة محمّد والاخبار بقتله

كان محمّد اسمر شديد السمرة وكان المنصور يسمّاه محمّمًا وكان سمينًا شجاعًا كثير الصوم والصلوة شديد القوّة كان يخطب على المنبر فاعترض فى حلقه بلغم فتنحنح فذهب ثمّ عاد فتنحنح فذهب ثمّ عاد فتنحنح فنظر فلم ير موضعًا يبصق فيه فرمى بنخامته فى سقف المسجد فلصقت فيه، وسُئل جعفر الصادق عن امر محمّد فقال فتنة يُقتل فيها محمّد ويُقتل اخوه لابيه وامّه بالعراق وحوافر فرسه فى ماء، فلمّا قُتل محمّد قبض عيسى اموال بنى الحسن كلّها واموال جعفر فلقى جعفر المنصور فقال له ردّ علىّ قطيعتى من[2] ابى زياد فقال اياى تكلّم بهذا والله لازهقنّ نفسك

---

1) Om. A.   2) A. عين.

قال فلا تعجلْ علىّ قد بلغتُ ثلاثا وستّين سنة وفيها ما وجدّى وعلىٌّ بن ابى طالب وعلىٌّ كذا وكذا أن رتبك بشىء بقيتُ بعدك ان رتب الذى يقوم بعدك، وفرّق له المنصور يردّ عليه قطيعته فردّها المهدىّ على ولده، وقال محمّد لعبد ابن عامر الأسْلمىّ تغشانا سحابة فان امطرتْنا ظفرنا وان تجاوزتْ اليهم فانظر الى دمى عند احجار الزيت، قال فوالله لقد اظلّتنا سحابة فلم تمطرنا وتجاوزتنا الى عيسى واصحابه فظفروا وقتلوا محمّدا ورايتُ دمه عند احجار الزيت، * وكان قتله يوم الاثنيْن لاربع عشرة خلت من رمضان سنة خمس واربعين ومائة[1]، وكان يلقّب المهدىّ والنفس الزكيّة، وممّا رثى به هو واخوه قول عبد الله بن مُصْعَب ابن ثابت

يا صاحبىّ دعا الملامة واعلما   ان لستُ فى هذا بألْوم منكما
وقفا بقبر للنبىّ فسلّما   لا بأسَ ان تقفا به وتسلّما
قبر يضمّن خيرَ اهلِ زمانه   حسبًا وطيب سجيّة وتكرّما
رجل يفى بالعدلِ جَوْرَ بلادنا   وعفا عظيمات الامور وانعما
لم يجتنبْ قصد السبيل ولم يجزْ   عنه ولم يفتحْ بفاحشة فما
لو اعظم الحدثان شيئا قبله *بعد النبىّ به لكنتَ المعظّما
او كان اقنع بالسلامة قبله[2] احدًا لكان قصاره ان يسلما
ضحّوا بابراهيمَ خير ضحيّة   فتصرّمتْ ايّامُهُ فتصرّما
بطلًا يخوض بنفسه غمراته   لا طائشًا رعشًا ولا مستسلما
حتّى مضتْ فيه السيوفُ وربّما   كانت حتوفهم السيوف وربّما
اضحى بنو حسن ابيح حريمهم   فينا واصبح نهبهم متقسّما
ونساؤُهم فى دورهنّ نوائح   سجع الحمام اذا الحمام ترنّما
يتوصّلون[3] بقتلهم ويرونه   شرفا لهم عند الامام مغنّما

1) Om. A.   2) Om. A. : R.   3) C. P. بتوسلون

مَلَأ لو شهد النبىُّ محمّدٌ صلّى الالٰه على النبىّ وسلّما
إشراع امّته الاسنّة لابنه حتّى تقطّر من ظُباتهم دما
حقّاً لايقن انّهم قد ضيّعوا تلك القرابة واستحلّوا المَحْرَما ·

ولما قُتل محمّد قام عيسى بالمدينة ايّامًا ثمّ سار عنها صبح تسع عشرة خلت من رمضان يريد مكّة معتمرًا واستخلف على المدينة كَثير بن حُصين فاقام بها شهرًا ثمّ استعمل المنصور عليها عبد الله بن الربيع الحارثىّ ✿

ذكر وثوب السودان بالمدينة

وفيها ثار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الحارثىّ فهرب منهم · وسبب ذلك انّ المنصور استعمل عبد الله بن الربيع على المدينة وقدمها لخمس بقين من شوّال فنازع جنده التجار فى بعض ما يشترونه منهم فشكا ذلك التجار الى ابن الربيع فانتهرهم وشتمهم فتزايد طمع الجند فيهم فعدوا على رجل صيرفىّ فنازعوه كيسه فاستعان بالناس فخلّص ماله منهم وشكا اهل المدينة ذلك منهم فلم ينكره ابن الربيع · ثمّ جاء رجل من الجند فاشترى من جزّار لحمًا يوم جُمعة ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف فضربه الجزّار بشفرة فى خاصرته فقتله واجتمع الجزّارون وينادى السودان على الجند وهم يروحون الى الجمعة فقتلوهم بالعمد ونفخوا فى بوق لهم فسمعه السودان من العالية والسافلة فاقبلوا واجتمعوا · وكان رؤساؤهم ثلاثة نمر ونبيق وبعقل ورمقة وهم يزالوا على ذلك من قتل الجند حتّى امسوا · فلمّا كان الغد قصدوا ابن الربيع فهرب منهم واتى بطن نخل على ليلتين من المدينة فنزل به فانتهبوا طعامًا للمنصور وزيتًا وقسبًا فباعوا الحِمل الدقيق بدرهمين وراوية الزيت باربعة دراهم · وسار سليمان بن مُلَيح ذلك اليوم الى المنصور فاخبره ·

---

1) C. P. ...

وكان ابو بكر بن ابى سَبْرة فى الحبس قد أُخذ مع محمد
الله فضُرب وحُبس مقيّدًا فلمّا كان من السودان ما كا
حديده من الحبس فاتى المسجد فارسل الى محمد بن
ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما فاحضرهم عنده فقال انـ
وهذه البليّة لله وقعت فوالله ان ثبتت علينا عند امير
بعد الفعلة الاولى انّه لهلاك البلد واهله والعبيد فى السوق
فاذهبوا اليهم فكلّموهم فى الرجعة والعود الى رايكم فانّهم
للحميّة، فذهبوا الى العبيد فكلّموهم فقالوا مرحبًا بموالينا وا
الّا انفةً ممّا عمل بكم فامْرُنا اليكم فاقبلوا بهم الى المسجد
ابن ابى سبرة وحثّهم على الطاعة فتراجعوا ولم يصلّ الناس
جُمْعة فلمّا كان وقت العشاء الآخرة لم يجب المؤذّن احد
الصلوة بهم، فقدم الاصْبغ بن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز
مروان فلمّا وقف للصلوة واستوت الصفوف اقبل عليهم بوجهه ونا
باعلى صوته انا فلان بن فلان اصلّى بالناس على طاعة امير المؤمنين
ثمّ يقول ذلك مرّتين وثلاثًا ثمّ تقدّم فصلّى بهم فلمّا كان الغد قال
لهم ابن ابى سبرة انّكم قد كان منكم بالامس ما قد علمتم ونهبتم
طعام امير المؤمنين فلا يبقينّ عند احد منه شىء الّا ردّه، فردّوه
ورجع ابن الربيع من بطن نخل ثمّ قطع يد وهب وابى القيظ وغيرهما ✿

ذكر بناء مدينة بغداد

فيها ابتدأ المنصور فى بناء مدينة بغداذ وسبب ذلك انّه كان
قد ابتنى الهاشميّة بنواحى الكوفة فلمّا ثارت الراوندية فيها كره
سكّانها لذلك ولجوار اهل الكوفة ايضًا فانّه كان لا يأمن اهلها على
نفسه وكانوا قد افسدوا جنده، فخرج بنفسه يرتاد له موضعًا
يسكنه هو وجنده فانحدر الى جرجرايا ثمّ اصعد الى الموصل وسار

موا

مَحِلّه طلب منزل يبنى به ، وكان قد تخلّف بعض جنده

وشريد لحقه فسأله الطبيب الذى يعالجه عن سبب حركة

حتخبره فقال انّا نجد فى كتاب عندنا انّ رجلًا يُدْعَى

نا يبنى مدينة بين دجلة والصراة تُدعَى الزوراء فاذا أسّسها

سع ها اتاه فتق من الحجاز فقطع بناءها واصلح ذلك الفتق

المدينتق مَنْ بالبصرة اعظم منه فلم يلبث الفتقان ان يلتئما

عبد ب الى بنائها فيتمّه ثمّ يعمّر عُمْرًا طويلًا ويبقى المُلْك فى

قدم ذلك الجندىّ الى عسكر المنصور وهو بنواحى الجبل

الخبر فرجع وقال انّى انا والله كنتُ أُدْعَى مقلاصًا وانا صبى

فهو عنّى ، وسار حتّى نزل الدَّيْر الذى حذاء قصره المعروف

عيد ودعا بصاحب الدير وبالبطريق صاحب رحا البطريق

بصب بغداذ وصاحب المُخَرِّم وصاحب بستان النقس [1] وصاحب

نيقة فسألهم عن مواضعهم وكيف هى فى الحرّ والبرد والامطار

الوحول والبقّ والهوامّ فاخبره كلّ منهم بما عنده ووقع اختيارهم

على صاحب بغداذ فحضره وشاوره فقال يا امير المؤمنين سألتنى

عن هذه الامكنة وما تختار منها وانّى ارى ان تنزل اربعة طساسيج

فى الجانب الغربىّ طسوجين وهما قطربّل وبادوريا وفى الجانب الشرقىّ

طسوجين وهما نهر بوق وكلواذى فيكون بين نخل وقرب الماء

وان اجدب طسوج وتأخّرت عمارته كان فى الطسوج الآخر العمارات

وانت يا امير المؤمنين على الصراة تجيئك الميرة فى السفن من

الشام والرقّة والغرب فى طرائف مصر وتجيئك الميرة من الصين

والهند والبصرة وواسط وديار بكر والروم والموصل وغيرها فى دجلة

وتجيئك الميرة من ارمينية وما اتصل بها فى تامرّا حتّى يتّصل بالزاب

فتنت من الشر لا يصل اليك عدوّك الّا على جسر او قنطرة فاذا

---

1) C. P. ...

قطعت الجسر واخربت القنطرة لم يصل اليك ودجلة وال
خنادق هذه المدينة وانت متوسّط للبصرة والكوفة وواء
والسواد وانت قريب من البرّ والبحر والجبل، فازداد الـ
على العزم على النزول في ذلك الموضع، وقيل انّ المنصور لمّا اراد
مدينته بغداد اذ رأى راهبًا فناداه فاجابه فقال تجد
كتبكم انّه يبنى هاهنا مدينة قال نعم يبنيها مقلاص قال
أدعى مقلاصًا في حداثتي قال فاذًا انت صاحبها، فابتدأ
بعملها سنة خمس واربعين وكتب الى الشام والجبل والكوفة
والبصرة في معنى انفاذ الصّنّاع والفعلة وامر باختيار قوم مر
الفضل والعدالة والفقه وامر باختيار قوم من ذوى الامانة و
بالهندسة فكان ممّن احضر لذلك الحجّاج بن ارطاة وابو
وامر فخُطّت المدينة وحُفر الاساس وضرب اللبن وطبخ الاجرّ
اوّل ما ابتدأ به منها انّه امر بخطّها بالرماد فدخلها من ابو
وفُصلانها وطاقاتها ورحابها وهي مخطوطة بالرماد ثمّ امر ان يُجعَ
على الرماد حبّ القطن ويشعل بالنار ففعلوا فنظر اليها وهي تشتعل
ففهمها وعرف رسمها وامر ان يحفر الاساس على ذلك الرسم ووكّل بها
اربعة من القوّاد كلّ قائد بربع ووكّل ابا حنيفة بعدد الاجرّ واللبن
وكان قبل ذلك قد اراد ابا حنيفة ان يتولّى القضاء والمظالم فلم
يجب فحلف المنصور انّه لا يقلع عنه او يعمل له فاجابه الى ان
ينظر في عمرة بغداد ويعدّ اللبن والاجرّ بالقصب وهو اوّل من فعل
ذلك، وجعل المنصور عرض اساس السور من اسفله خمسين ذراعًا
ومن اعلاه عشرين ذراعًا وجعل في البناء القصب والخشب ووضع بيده
اوّل لبنة وقال بسم الله والحمد لله والارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتّقين ثمّ قال ابنوا على بركة الله، فلمّا بلغ السور مقدار
قامة جاء الخبر بظهور محمّد بن عبد الله فقطع البناء ثمّ اقام
بالكوفة حتّى فرغ من حرب محمّد واخيه ابراهيم ثمّ رجع الى

موي

مدن بناءها واقطع فيها القطائع لاصحابه، وكان المنصور قد

وعد ما يحتاج اليه من بناء المدينة من خشب وساج وغير

ورا خلف حين يشخص الى الكوفة على اصلاح ما اعدّ اسلم

ه انّ ابراهيم قد هزم عسكر المنصور فاحرق كان

المنصور فبلغ المنصور ذلك فكتب اليه يلومه فكتب

المن يخبره انّه خاف ان يظفر بهم ابراهيم فياخذه فلم يقل

عد وسنذكر كيفيّة بنائها في سنة ستّ واربعين ان شاء الله

ذكر ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن اخي محمد

كان ظهور ابراهيم بن عبد الله بن الحسن[1] بن علىّ بن

ابى طالب وهو اخو محمّد المقدّم ذكره وكان قبل ظهوره قد

اشتدّ الطلب فحكت جارية له انّه لم تقرّه ارض خمس سنين

مرّة بفارس ومرّة بكرمان ومرّة بالجبل ومرّة بالحجاز ومرّة باليمن ومرّة

بالشام وانّه قدم الموصل وقدمها المنصور في طلبه فحكى ابراهيم

اضطرّني الطلب بالموصل حتّى جلست على مائدة المنصور

ثمّ خرجت وقد كفّ الطلب وكان قوم من اهل العسكر يتشيّعون

فكتبوا الى ابراهيم يسألونه القدوم اليهم ليثبوا بالمنصور فقدم

عسكر ابى جعفر وهو ببغداد وقد خطّها وكانت له مرآة ينظر فيها

فيرى عدوّه من صديقه فنظر فيها فقال يا مسيّب قد رايت ابراهيم

في عسكري وما في الارض اعدى لى منه فانظر اىّ رجل يكون[2]،

ثمّ انّ المنصور امر ببناء قنطرة الصراة العتيقة فخرج ابراهيم ينظر

اليها مع الناس فوقعت عليه عين المنصور فجلس ابراهيم وذهب

في الناس فاتى فاميًا فلجأ اليه فاصعده غرفة له وجدّ المنصور

في طلبه ووضع الرصد بكلّ مكان فنشب ابراهيم مكانه فقال له

صاحبه سفين بن حيّان القمّىّ[1] قد نزل بنا ما ترى ولا بدّ من

---

1) C. P. add. [illegible] C: Id.

المخاطرة قال فانت وذاك فاقبل سفيان الى الربيع
على المنصور فادخله عليه فلمّا راه شتمه فقال يا امير
اهل لما تقول غير انّى اتيتُك تائبًا ولك عندى كلّه
آتيك بابراهيم بن عبد الله انّى قد بلوتهم فلم اجد
فاكتبْ لى جوازًا وغلام معى يحملنى على البريد ووجّهْ م
فكتب له جوازًا ودفع اليه جندًا وقال هذه الف دين
بها قال لا حاجة لى فيها واخذ منها ثلاثمائة دينار واقب
معه فدخل البيت وعلى ابراهيم جبّة صوف وقباء كاقبية
فصاح به فوثب وجعل يامره وينهاه وسار على البريد وقيل له
البريد وسار حتّى قدم المدائن فمنعه صاحب القنطرة بها
جوازه اليه فلمّا جازها قال له الموكّل بالقنطرة ما هذا غلا
لابراهيم بن عبد الله اذهبْ راشدًا فاطلعهما فركبا سفينة
قدما البصرة فجعل ياتى بالجند الدار لها بابان فيقعد البعض
على احد البابَيْن ويقول لا تبرحوا حتّى آتيكم فيخرج من البا
الآخر ويتركهم حتّى فرّق الجند عن نفسه وبقى وحده وبلغ الخبر سفيان
ابن معاوية امير البصرة فارسل اليهم فجمعهم وطلب القمّى[1] فاعجزه
وكان ابراهيم قد قدم الاهواز قبل ذلك واختفى عند الحسن بن
حُبَيْب ، وكان محمّد بن حُبَيْب يطلبه فقال يومًا انّ امير المؤمنين
كتب الىّ يُخبرنى انّ المنجّمين اخبروه انّ ابراهيم نازل بالاهواز
فى جزيرة بين نهرَين وقد طلبتُه فى الجزيرة وليس هناك وقد
عزمتُ ان اطلبه غدًا بالمدينة لعلّ امير المؤمنين يعنى بقوله
بين نهرَيْن بين دُجَيل والمسرقان ، فرجع حسن بن حُبَيب الى
ابراهيم فاخبره واخرجه الى ظاهر البلد ولم يطلبه محمّد ذلك
اليوم ، فلمّا كان آخر النهار خرج حسن الى ابراهيم فادخله البلد

---

[1]) C. P. [illegible]

مرتين وقت العشاء الآخرة فلقيه اوائل حبيب ابن
ابراهيم عن تماره كانّه يبول فسأل ابن الحصين للحسن
عن ماجته فقال من عند بعض اعلى قصى وتركه
الى ابراهيم فاركبه وادخله الى منزله فقال له ابراهيم
بَلَتْ دمًا قال فاتيتُ الموضع فرايته قد بال دمًا ، ثمّ ان
دم البصرة فقيل قدمها سنة خمس واربعين بعد ظهور
بالمدينة وقيل قدمها سنة ثلاث واربعين ومائة وكان
قدمه وتوقّى كراه فى قول بعضهم يحيى بن زياد بن حيّان
وانزله فى داره فى بنى ليث وقيل نزل فى دار ابى فروة ودعا
الى بيعة اخيه وكان اوّل مَنْ بايعه نميلة[1] بن مُرّة العَبْشَمىّ
الله بن سفيان وعبد الواحد بن زياد وعمرو بن سلمة الهُجَيْمىّ
الله بن يحيى بن حصين الرقاشىّ وندبوا الناس فاجابهم
برة بن الفزع واشباه له واجابه ايضًا عيسى بن يونس ومُعاذ
مُعاذ وعباد بن العوّام واسحاق بن يوسف الأزرق ومعاوية بن
شيم بن بشير وجماعة كثيرة من الفقهاء واهل العلم حتّى احصى
ديوانه اربعة آلاف ، وشهر امره فقالوا له لو تحوّلتَ الى وسط البصرة
اتتك الناس وهم مستريحون ، فتحوّل فنزل دار ابى مروان مولى بنى
سُلَيْم فى مقبرة بنى يشكر وكان سفيان بن معاوية قد مالا على
امره ، ولمّا نثر اخوه محمّد كتب اليه يامره بالظهور فوجم لذلك
واغتمّ فجعل بعض اصحابه يسهّل عليه ذلك ويقول له قد اجتمع
لك امرك فتخرج الى السجن فتكسره من الليل فتصبح وقد
اجتمع لك عالم من الناس ، وطابت نفسه وكان المنصور بظاهر
الكوفة كما تقدّم فى قلّة من العسكر وقد ارسل ثلاثة من القوّاد
الى سفيان بن معاوية بالبصرة مددًا له ليكونوا عونًا له على ابراهيم

---

1) C. P. نميلة.

ان ظهر، فلمّا اراد ابراهيم الظهور ارسل الى سفيان
القوّاد عنده وظهر ابراهيم اوّل شهر رمضان سنة خ
ومائة فغنم دوابّ أُولَيْك الجند وصلّى بالناس الصبح فى
دار الامارة وبها سفيان متحصّنًا فى جماعة فحصره وطلب
منه الامان فآمنه ابراهيم ودخل الدار ففرشوا له حصيرًا فه
فقلبته قبل ان يجلس فتطيّر الناس بذلك فقال ابراه
نتطيّر وجلس عليه مقلوبًا وحبس القوّاد وحبس ايضًا س
معاوية فى القصر وقيّده بقيد خفيف ليعلم المنصور انّه
وبلغ جعفرًا ومحمّدًا ابنَىْ سليمان بن علىّ ظهور ابراهيم
ستّمائة رجل فارسل اليهما ابراهيم المضا بن القاسم الجز
خمسين رجل فهزمهما ونادى منادى ابراهيم لا تتبع مهز
تذفّف على جريح، ومضى ابراهيم بنفسه الى باب زينب بنت سـ
ابن علىّ بن عبد الله بن عبّاس واليها يُنْسَب الزينبيّون
العبّاسيّين فنادى بالامان وان لا يعرض لهم احد فصفتْ له البد
ووجد فى بيت مالها الفَىْ الف درهم فقوى بذلك وفرض لاصحاب
لكلّ رجل خمسين خمسين، فلمّا استفرّت له البصرة ارسل المُغيرة
الى الاهواز فبلغها فى مئتَىْ رجل وكان بها محمّد بن حُصَيْن عملًا
المنصور فخرج اليه فى اربعة آلاف فشغوا فنهزم ابن حُصَين ودخل
المغيرة الاهواز وقيل انّه وجّه المغيرة بعد مسيره الى بَاخَمْرى وسيّر
ابراهيم الى فارس عمرو بن شدّاد فقدمها وبها اسمعيل وعبد الصمد
ابنا علىّ بن عبد الله [1] بن عبّاس فبلغهم دنوّ عمرو وهم بصطخر
فقصدا دارابجرد فتحصّنا بها فصارت فارس فى يد عمرو وارسل ابراهيم
مروان [2] بن سعيد العجلىّ فى سبعة عشر الفًا الى واسط وبها هرون [3]
ابن حُمَيْد الايادىّ من قبل المنصور فملكها العجلىّ واخرج من المنصور

[illegible]

اسماعيل المُسْليّ في خمسة آلاف وقيل في عشرين
بينهم وقعات ثمّ تهادنوا على ترك الحرب حتّى ينظروا
ابراهيم والمنصور، فلمّا قُتل ابراهيم هرب مروان[3] بن
ما فاختفى حتّى مات، فلم يزل ابراهيم بالبصرة يفرّق
...يوش حتّى اتاه نعي اخيه محمّد قبل عيد الفطر بثلاثة
بالناس يوم العيد وفيه الانكسار فصلّى بهم واخبرهم بقتل
...دادوا في قتال المنصور بصيرة واصبح من الغد فعسكر
...ف على البصرة نميلة[4] وخلّف ابنه حسنًا معه

ذكر مسير ابراهيم وقتله

انّ ابراهيم عزم على المسير فاشار اصحابه البصريّون ان يقيم الجنود فيكون اذا انهزم لك جند امددتهم بغيرهم فخيف واتّقك عدوّك وجبيت الاموال وثبتت وطأتك، فقال مَنْ من اهل الكوفة انّ بالكوفة اقوامًا لو راوك ماتوا دونك وان يروك قعدت بهم اسباب شتّى، فسار عن البصرة الى الكوفة، وكان المنصور لمّا بلغه ظهور ابراهيم في قلّة من العسكر فقال والله ما ادرى كيف اصنع ما في عسكرى الّا الفا رجل فرّقت جندى مع المهديّ بالرىّ ثلاثون الف ومع محمّد بن الاشعث بافريقية اربعون الف الباقون مع عيسى بن موسى والله لئن سلمتُ من هذه لا يفارق عسكرى ثلاثون الف، ثمّ كتب الى عيسى بن موسى يامره بالعود مسرعًا [illegible] الكتاب وقد احرم بعمرة فتركها وعاد وكتب الى سَلْم بن قُتَيْبة فقدم عليه من الرىّ فقال له المنصور اعمد الى ابراهيم ولا يروعنّك جمعه فوالله انّهما جملا بنى هاشم المقتولان فثق بما اقول، وضمّ اليه غيره من القوّاد وكتب الى المهديّ يامره بانفاذ خُزَيْمة بن خازم الى الاهواز فسيّره في اربعة آلاف فارس

---

1) [illegible]

فوصلها وقاتل المُغيرة فرجع المغيرة الى البصرة واستباح

ثلاثاً، وتوالت على المنصور الفتوق من البصرة والاهواز و

والمدائن والسواد والى جانبه اهل الكوفة فى مائة

ينتظرون به صيحة فلمّا توالت به الاخبار عليه بذلك

وجعلتُ نفسى للرماح دريّة   انّ الرئيس بمثل ذاك

ثمّ انّه رمى كلّ ناحية بحجرها وبقى المنصور على مصلّاه

يومًا ينام عليه وجلس عليه وعليه جبّة ملوّنة قد اتّسخ

غيّرها ولا هجر المصلّى الّا انّه كان اذا ظهر للناس لبس

فاذا فارقهم رجع الى هيئته، واهديتْ اليه امرأتان من

احداهما فاطمة بنت محمّد بن عيسى بن طلحة بن عبيد

والاخرى امّ الكريم ابنة عبد الله من ولد خالد بن أُسَيْد

ينظر اليهما فقيل له انّهما قد ساءت ظنونهما فقال ليست

ايّام نساء ولا سبيل اليهما حتّى انظر رأس ابراهيم لى او رأسى

قال الحجّاج بن قتيبة لمّا تتابعت الفتوق على المنصور دخلتُ

عليه وقد اتاه خبر البصرة والاهواز وفارس وعساكر ابراهيم قد عظم

وبالكوفة مائة الف سيف بإزاء عسكره ينتظر صيحة واحدة فيثبون

به فرايته أَحْوَذيًّا مشمّرًا قد قام الى ما نزل به من النوائب يعركها

* فقام بها[1] ولم تقعد به نفسه وانّه كما قال الاوّل

نفس عصام سوّدت عصاما   وعلّمته الكرّ والاقداما

وصيّرته ملكًا هماما،

ثمّ وجّه المنصور الى ابراهيم عيسى بن موسى فى خمسة عشر

الفًا وعلى مقدّمته حُميد بن قحطبة فى ثلاثة آلاف وقال له لمّا

ودّعه انّ هؤلاء خبثاء يعنى المنجّمين يزعمون انّك اذا لقيتَ

ابراهيم تجول اصحابك جولة حتّى تلقاه ثمّ يرجعون اليك ويكون

---

[1]) ا

مّة. ولمّا سار ابراهيم عن البصرة مشى ليلته فى عسكره سرًّا
وصو؟ الطنابير ثمّ فعل ذلك مرّة اخرى فسمعها ايضًا فقال
و؟ نصر عسكر فيه مثل هذا وسمع ينشد فى طريقه
عنى؟ امىّ

؟ اسو يدبّرها حليم اذا لنهى وعيّب ما آستطاعا
؟ الشقيق عليك ممّا يزيدك مرّة منه آستماعا
؟ الامر ما آستقبلت منه وليس بان تتبعه آتّباعا
؟ نّ الاديم اذا تفرّى بلى وتعيّبا غلب الصناعا،

أنّه نادم على مسيره، وكان ديوانه قد احصى مائة الف وقيل
؟ فى طريقه عشرة آلاف وقيل له فى طريقه لياخذ غير الوجه
؟ فيه عيسى ويقصد الكوفة فانّ المنصور لا يقوم له وينضاف
؟ الكوفة اليه ولا يبقى للمنصور مرجع دون حُلوان، فلم يفعل
؟ ل له ليبيّت [1] عيسى فقال اكره البيات الّا بعد الانذار وقال
؟ ن اهل الكوفة ليامره بالمسير اليها ليدعو اليه الناس وقال ادعوهم
؟ رًا ثمّ اجهر فاذا سمع المنصور البيعة بارجاء الكوفة لم يردّ وجهه
شىء دون حُلوان، فاستشار بشيرًا الرحّال فقال لو وثقنا بالذى
تقول لكان رأيًا ولكنّا لا نأمن ان تجيئك منهم طائفة فيرسل اليهم
المنصور الخيل فيأخذ البرئ والصغير والمرأة فيكون ذلك تعرّضًا
للمأثم، فقال الكوفىّ كأنّكم خرجتم لقتال المنصور وانتم تتوقّون
قتل الضعيف والمرأة والصغير اولم يكن رسول الله صلّعم يبعث سراياه
ليقاتل ويكون نحو هذا، فقال بشير اولئك كفّار وهؤلاء مسلمون،
واتّبع ابراهيم رأيه وسار حتّى نزل باخمرا وهي من الكوفة على ستّة
عشر فرسخًا، مقابل عيسى بن موسى، فارسل اليه سلم بن قُتَيْبة
انّك قد اصحرت ومثلك أنس به عن الموت فخندق على نفسك

1) A. ببيت. A. (؟

حتّى لا تؤتى الّا من مأتى واحد فان انت لم تفعل
ابو جعفر عسكره فتخفّف فى طائفة حتّى تأتيه فته
فدعا ابراهيم اصحابه وعرض عليهم ذلك فقالوا نخندق على ا
الظاهرون عليهم لا والله لا نفعل قال فنأتى ابا جعفر قا
فى ايدينا متى اردناه ، فقال ابراهيم للرسول اتسمع فارج
ثمّ انّهم تصافّوا فصفّ ابراهيم اصحابه صفًّا واحدًا فاشار ه
اصحابه بان يجعلهم كراديس فاذا انهزم كردوس ثبت كر
الصفّ اذا انهزم بعضه تداعى سائره ، فقال الباقون لا نـ
صفّ اهل الاسلام يعنى قول الله تعالى انّ ٱللّٰهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ ؛
فى سَبِيلِهِ صَفًّا الآية[1] ، فاقتتل الناس قتالًا شديدًا وانهزم
ابن قحطبة وانهزم الناس معه فعرض لهم عيسى يناشد
والطاعة فلا يلوون عليه ، فاقبل حميد منهزمًا فقال له عيسو
اللهَ والطاعة فقال لا طاعة فى الهزيمة ومرّ الناس فلم يبق مع عي
الّا نفر يسير فقيل له لو تنحّيتَ عن مكانك حتّى تؤوب[2] الي
الناس فتكرّ بهم ، فقال لا ازول عن مكانى هذا ابدًا حتّى أُقتَل
او يفتح الله على يدىّ والله لا ينظر اهل بيتى الى وجهى ابدًا وقد
انهزمتُ عن عدوّهم وجعل يقول لمَنْ يمرّ به اقرأ اهل بيتى السلام
وقولوا لهم لم اجد فدًا افديكم به اعزّ من نفسى وقد بذلتُها
دونكم ، فبينا هم على ذلك لا يلوى احد على احد اذ اتى جعفر
ومحمّد ابنا سليمان بن علىّ من ظهور اصحاب ابراهيم ولا يشعر
بقى اصحابه الذين يتّبعون المنهزمين حتّى نظر بعضهم فرأى
القتال من ورائهم فعطفوا نحوه ورجع اصحاب المنصور يتبعونهم
فكانت الهزيمة على اصحاب ابراهيم فلو لا جعفر ومحمّد لتمّت الهزيمة
وكان من صنع الله للمنصور انّ اصحابه لقيهم نهر فى طريقهم فلم

---

1) Corani 61, vs. 4. 2) C. P. تؤوب pro تثوب.

ونوب ولم يجدوا مخاصة فعادوا باجمعهم وكان اصحاب
بحروا الماء ليكون قتالهم من وجه واحد فلمّا انهزموا
من الفرار ونبت ابراهيم فى نفر من اصحابه يبلغون
اربعمائة وقاتلهم حميد وجعل يرسل بالروس الى عيسى
سهم غاير فوقع فى حلقه فنحره فتنحّى عن موقفه
فانزلوه عن مركبه وهو يقول وكان امر الله قدرًا مقدورًا
واراد الله غيره، واجتمع عليه اصحابه وخاصّته يحمونه
دونه فقال حميد بن قحطبة لاصحابه شدّوا على تلك
تزيلوهم عن موضعهم وتعلموا ما اجتمعوا عليه فشدّوا
فقتلوهم اشدّ قتال حتى افرجوهم عن ابراهيم وحصلوا[1] اليه
رأسه فاتوا به عيسى دراه ابن ابى الكرام الجعفرى فقال نعم
رأسه فنزل عيسى الى الارض فسجد وبعث برأسه الى المنصور،
فتله يوم الاثنين لخمس ليال بقين من ذى القعدة سنة خمس
وماثة وكان عمره ثمانيًا واربعين سنة ومكث منذ خرج الى
قتل ثلاثة اشهر الّا خمسة ايام، وقيل كان سبب انهزام اصحابه
انهم لما هزموا اصحاب المنصور وتبعوهم نادى منادى ابراهيم الا لا
تتبعوا مدبرًا فرجعوا فلمّا رآهم اصحاب المنصور راجعين ظنّوهم
منهزمين فعطفوا فى آثرهم وكانت الهزيمة، وبلغ المنصورَ الخبر بهزيمة
اصحابه اوّلًا فعزم على اتيان الرى ... نوبخت المنجّم وقال يا
امير المؤمنين الظفر لك وسيقتل ابراهيم فلم يقبل منه فبينما هو
كذلك اذ جاءه خبر بقتل ابراهيم ...

فلمت ... واستمرّ ... كم ... بلا ... المسفر،
فدفع المنصور نوبخت الفى جريب ... خوشره، وحُمل رأس ابراهيم
الى المنصور فوضع بين يديه فلمّا رآه بكى حتى خرجت دموعه

1) A. وحصلوا. — C. P. ...

١

على خدّ ابراهيم ثمّ قال اما والله انّى كنت نهيدًا ابتليت بى وابتليت بك* ثمّ جلس مجلسًا عامًّا واذن الداخل يدخل فيتناول ابراهيم ويسىء القول فيه و القبيح التماسًا لرضاء المنصور والمنصور متمسّك متغيّر دخل جعفر بن حنْظلة الدارمىّ فوقف فسلّم ثمّ قال اجرك يا امير المؤمنين فى ابن عمّك وغفر له ما فرط فيه فاسفر لون المنصور واقبل عليه وقال يا ابا خالد مرحـ فعلم الناس انّ ذلك يرضيه فقالوا مثل قوله، وقيل لمّا وُضع بصق فى وجهه رجل من الحرس فامر به المنصور فضرب فهشمت انفه ووجهه وضُرب حتّى خمد وامر به فجرّوا رجله خارج الباب، وقيل ونظر المنصور الى سفيان بن معاوية بعد راكبًا فقال والله العجب كيف يفلتنى [1] ابن الفاعلة، انقضى ابراهيم رضى الله عنه*

ذكر عدّة حوادث

وفيها خرجت الترك والخزر بباب الابواب فقتلوا من المسلمين بارمينية جماعة كثيرة، وحجّ بالناس هذه السنة السرىّ بن عبد الله بن الحارث بن العبّاس وكان على مكّة وكان على المدينة عبد الله بن الربيع وعلى الكوفة عيسى بن موسى وعلى البصرة سَلْم ابن قتيبة الباهلىّ وعلى قنّسرين عَبّد بن منصور وعلى مصر يزيد ابن حاتم، وفيها عزل المنصور مالك بن الهيثم عن الموصل بابنه جعفر بن ابى جعفر المنصور وسيّر معه حرب بن عبد الله وهو من اكابر قوّاده وهو صاحب حربيّة ببغداد وبنى بسفح الموصل قصرًا وسكنه فهو يُعْرف الى اليوم بقصر حرب وفيه وُلدت زبيدة بنت جعفر زوجة الرشيد وعنده يومئذ عنه امه ذلك ابنه

1. C. P. يقلى

موا
متخذ لموفيّة وقفنا القرية عليه قد جمعتُ كثيراً من هذا
وصيا هذه القرية فى دار لنا بها وهى من انزه المواضع واحسنها
و... الى بها الى الآن سبحان مَنْ لا يزول ولا تغيّره الدهور،
... عمرو بن ميْمون بن مهران، والحسن بن الحسن[1] بن
... طالب وكان موته فى حبس المنصور لانّه اخذه من
... لما ذكرناه وهو عمّ محمّد وابراهيم، وفيها مات عبد الملك
... سليمان العرزمىّ، ويحيى بن الحارث الذمارىّ وله سبعون
... سماعيل بن ابى خالد البجلىّ، وحَبيب بن الشهيد مولى
... لنيته ابو شهيد ☆

ثمّ دخلت سنة ستّ واربعين ومائة،

ذكر انتقال المنصور الى بَغداذ وكيفيّة بنائها

... فى صفر تحوّل المنصور من مدينة ابن هُبَيْرة الى بغداذ
... مدينتها وقد ذكرنا فى سنة خمس واربعين ومائة السبب
... لمنصور على بناء مدينة بغداذ ونذكر الآن بناءها، ولمّا
... م المنصور على بنائه بغداذ تشاور اصحابه وكان فيهم خالد بن
برمك فاشار ابتنا بذلك وهو خطّها فستشاره فى نقض المدائن
وايوان كسرى ونقل نقضه الى بغداذ فقال لا ارى ذلك لانّه عَلَم
من اعلام الاسلام يستدلّ به الناظر على انّه لم يكن ليزال مثل
اصحابه عنه بامر الدنيا وانّما هو على امر دين ومع هذا ففيه مصلّى
علىّ بن ابى طالب، قال المنصور لا أبيتَ يا خالد الّا بالميل الى
اصحابك العجم، وامر بنقض القصر الابيض فنُقضت ناحية منه
وحمل نقضه فنظر وكان مقدار ما يلزمهم له اكثر من ثمن الجديد،
فدعا خالد بن برمك فاعلمه ذلك فقال يا امير المؤمنين قد كنتُ
ارى ان لا تفعل فامّا اذ فعلتَ فانّى أرى ان تهدم لئلّا يقال

---

[1] C. P. add. ابن حسن.

انّك عجزتَ عن هدم ما بناه غيرك ، فاعرض عنه .
ونقل ابواب مدينة واسط فجعلها على بغداد وبابًا .
الشام وبابًا آخر جيء به من الكوفة كان عمله خالد
القَسْرىُّ وجعل المدينة مدوّرةً لئلّا يكون بعض الناء
السلطان من بعض وعمل لها سورين السور الداخ
الخارج وبنى قصره فى وسطها والمسجد الجامع بجانب ا
الحجّاج بن ارطاة هو الذى خطّ المسجد وقبلته غير
يحتاج المصلّى ينحرف الى باب البصرة لانّه وُضع بعد ال
القصر غير مستقيم على القبلة ، وكان اللبن الذى يبنى
فى ذراع ووُزن بعضها لمّا نقض وكان وزن لبنة منه مئة رطل
عشر رطلًا وكانت مقاصير جماعة من قوّاد المنصور وكتّابه
ابوابها الى رحبة الجامع فطلب اليه عمّه عيسى بن علىّ ليا
فى الركوب من باب الرحبة الى القصر لضعفه فلم يأذن
فاحسبنى راوية ، فامر الناس باخراج ابوابهم من الرحبة الى فصد
الطاقات ، وكانت الاسواق فى مدينته فجاء رسول لملك الروم ف
الربيع فطاف به فى المدينة فقال كيف رايتَ قل رايتُ بن
حسنًا الّا انّى رايت اعداءك معك وهم السوقة ، فلمّا عد الرسول
عنه امر باخراجهم الى ناحية الكرخ وقيل انّه اخرجهم لانّ الغرباء
يطرقونها ويبيتون[2] فيها وربّما كان فيهم جواسيس ، وقيل انّ المنصور
كان يتتبّع من خرج مع ابراهيم بن عبد الله وكان ابو زكريّا يحيى
ابن عبد الله محتسب بغداد له مع ابراهيم ميل فجمع جماعة من
السفلة فشغبوا على المنصور فسكّنهم واخذ ابا زكريّا فقتله واخرج
الاسواق فكلّم فى بقّال وامر ان يجعل فى كلّ ربع بقّال يبيع
البقل والخلّ حسب ، وجعل الطرق اربعين ذراعًا ، وكان مقدار

[illegible]

اتيها وبناء المسجد والقصر والاسواق والفصلان والخنادق
ة آلاف الف وثمانمائة وثلاثة وثلاثين درهمًا، وكان
البنّائين يعمل يومه بقيراط فضّة والروزكارى بحبّتين
بوّاد عند الفراغ منها فالزم كلًّا منهم بما بقى عنده
ى انّ خالد بن الصّلت بقى عليه خمسة عشر درهمًا
اخذها منه ☼

ذكر خروج العلاء بالاندلس

سار[1] العلاء بن مغيث[2] اليحصبىّ * من افريقية الى مدينة[3]
من الاندلس ولبس السواد وقام بالدولة[4] العباسيّة وخطب
واجتمع اليه خلق كثير فخرج اليه الامير عبد الرحمان
فالتقيا بنواحى اشبيلية ثمّ تحاربا ايّامًا فانهزم العلاء واصحابه
منهم فى المعركة سبعة آلاف وقُتل العلاء وامر بعض التجار
رأسه ورؤوس جماعة من مشاهير اصحابه الى القيروان والقاء
بالسوق سرًّا ففعل ذلك ثمّ حُمل منها شىء الى مكّة فوصلت
ن بها المنصور وكان مع الرؤوس لواء اسود وكتاب كتبه
المنصور للعلاء

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عُزل سَلْم بن قُتَيْبة عن البصرة، وكان سبب عزله
انّ المنصور كتب اليه يامره بهدم دور مَنْ خرج مع ابراهيم ويعقر
نخلهم فكتب سلم بايّ ذلك ابدأ بالدور ام بالنخل فانكر المنصور
ذلك عليه وعزله واستعمل محمّد بن سليمان فعاث بالبصرة وهدم
دار ابى مروان ودار عون بن مالك ودار عبد الواحد بن زياد
وغيرهم، وغزا الصائفة هذه السنة جعفر بن حنظلة البهرانىّ،
وفيها عُزل عن المدينة عبد الله بن الربيع الحارثىّ وولى مكانه جعفر

---

1) C. P. ... 2) ... مغيث. 3) Om. C. I. 4) C. I. بسلطنة.

ابن سليمان فقدمها فى ربيع الأوّل، وفيها عُزل عن
ابن عبد الله ووليها عبد الصمد بن علىّ، وحجّ
السنة عبد الوهّاب بن ابراهيم الامام، وفيها مات هش
ابن الزُّبَيْر وقيل سنة سبع واربعين فى شعبان، وعَمْرو
وطلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيميّ
وفيها غزا مالك بن عبد الله الخَثْعَميّ الذى يقال له ملك
وهو من اهل فلسطين بلاد الروم فغنم غنائم كثيرة ثمّ
كان من درب الحدث على خمسة عشر ميلا بموضع يُدْعَ
نزل بها ثلاثا وباع[2] الغنائم وقسم سهام الغنيمة فسمّيت تلا
رهوة مالك، *وفيها توفّى ابن السائب الكلبىّ النسّابة* ۞

ثمّ دخلت سنة سبع واربعين ومائة

ذكر قتل حرب بن عبد الله

فيها اغار استرخان الخوارزمىّ فى جمع من التُّرْك على المس
بناحية ارمينية وسبى من المسلمين واهل الذمّة خلقا ودخ
تفليس وكان حرب مقيما بالموصل فى الفَيْن من الجند لمكان الخوارز
الذين بالجزيرة وسيّر المنصور الى محاربة الترك جبرئيل بن يحيى
وحرب بن عبد الله فقاتلوهم فانهزم جبرئيل وقُتل حرب وقُتل من
اصحاب جبرئيل خلق كثير ۞

ذكر البيعة للمهدىّ وخلع عيسى بن موسى

وفيها خُلع عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ من ولاية
العهد وبويع للمهدىّ محمّد بن المنصور وقد اختلف فى السبب
الذى خلع لاجله فقد قيل انّ عيسى لم يزل على ولاية العهد
وامارة الكوفة من ايّام السفّاح الى الآن فلمّا كبر المهدىّ وعزم
المنصور على البيعة له كلّم عيسى بن موسى فى ذلك وكان يُكرمه

مثل يمينه ويجلس المهدىّ عن يساره فلمّا قال له المنصور
وعبد نفسه وتقديم المهدىّ عليه أبى وقال يا امير المؤمنين
ايمان علىّ وعلى المسلمين من العتق والطلاق وغير ذلك
خلع سبيل، فتغيّر المنصور عليه وباعده بعض المباعدة
للمهدىّ قبله وكان يجلس عن يمينه فى مجلس عيسى
يسى فيدخل فيجلس الى جانب المهدىّ ولم يجلس عن يسار
فاغتاظ منه ثمّ صار يأذن للمهدىّ ولعمّه عيسى بن علىّ
الصمد بن علىّ ثمّ لعيسى بن موسى وربّما قدّم واخّر
بدأ بالاذن للمهدىّ على كلّ حال، وتوهّم عيسى انّه يقدّم
حاجة له اليهم وعيسى صامت لا يشكو ثمّ صار حال عيسى
من ذلك فكان يكون فى المجلس معه بعض ولده
الحفر فى اصل الحائط وينثر عليه التراب وينظر الى الخشبة
السقف قد حفر عن احد طرفيها لتنقلع فيسقط التراب على
سوته وثيابه فيأمر من معه من ولده بالتحوّل ويقوم هو يصلّى
يؤذن له فيدخل بهيئته والتراب على رأسه وثيابه لا ينفضه
فيقول له المنصور يا عيسى ما يدخل علىّ احد بمثل هيئتك
من كثرة الغبار والتراب افكلّ هذا من الشارع فيقول احسب ذلك
يا امير المؤمنين ولا يشكو شيئاً[1]، وكان المنصور يرسل اليه عمّه
عيسى بن علىّ فى ذلك فكان عيسى بن موسى لا يوثّره ويتّهمه،
فقيل انّ المنصور امر ان يسقى عيسى بن موسى بعض ما يتلفه
فوجد الماء فى بدنه فستاذن فى العود الى بيته بالكوفة فاذن
له فمرض من ذلك واشتدّ مرضه ثمّ عوفى بعد ان اشفى، وقال
عيسى بن علىّ للمنصور انّ ابن موسى انّما يتربّص بالخلافة لابنه
موسى فابنه الذى يمنعه، فنزل له خوّفه وتهدّده، فكلّمه عيسى بن

---

1) A. سببًا.

علىّ فى ذلك وخوّفه فخاف موسى بن عيسى و
محمّد فقال يا عمّ انّى ارى ما يسلّم انى من اخراج
من عنقه وهو يؤذى بصنوف الاذى بالمكروه فهو يُهدّد
اذنه مرّة ويهدم عليه الحيطان مرّة وتدسّ اليه الحتوف
يعطى على ذلك شيئًا ولا يكون ذلك ابدًا ولكن ه
لعلّه يعطى عليها والّا فلا، قال وما هو قال يقبل عليه ا
فانا شاهد فيقول له انّى اعلم انّك لا تبخل بهذا الام
لكبر سنّك وانّه لا تطول مدّتك فيه وانّما تبخل به لابنك
اتدعُ ابنك يبقى بعدك حتّى يلى على ابنى كلّا والله لا
ذلك ابدًا ولابنّ[1] على ابنك وانت تنظر حتّى ييئس
فعل ذلك فلعلّه ان يجيب الى ما يُراد منه، فجاء العب
المنصور واخبره بذلك فلمّا اجتمعوا عنده قال ذلك وكان
ابن علىّ حاضرًا فقام ليبول فامر عيسى بن موسى ابنه
ليقوم معه يجمع عليه ثيابه فقام معه فقال له عيسى بن
بابى انت وبابى اب ولدك والله انّى لاعلم انّه لا خير فى هذا ا
بعدكما وانّكما لاحقّ به ولكنّ المرء مغرى بما تعجّل، فقال موس
امكننى هذا والله من مقاتلة[2] وهو الذى يغرى بى والله لاقتلنّه
فلمّا رجعا قال موسى لابيه ذلك سرًّا فاستاذنه فى ان يقول للمنصور
ما سمع منه فقال له ابوه انّ لهذا رأيًا ومذهبًا *ايتمنك عمّك[3]
على مقالة اراد ان يسرّك بها فتجعلها سببًا لمكروهه لا يسمعنّ
هذا احد ارجع الى مكانك، فلمّا رجع الى مكانه امر المنصور
الربيع فقام الى موسى فخنقه بحمائله وموسى يصيح الله الله فى دمى
يا امير المؤمنين وما ينبغى عيسى ان تقتلنى وله بضعة عشرة
ذكرًا، والمنصور يقول يا ربيع ازهق نفسه والربيع يوهم انّه يريد

---

1) C. P. ولا تمسى. 2) C. P. [illegible] 3) A. عمك ائتمنك.

موليًا به وموسى يصيح، فلمّا راى ذلك ابوه قال والله يا
... ما كنت اخشى انّ الامر يبلغ منك هذا كلّه فاكفف
... اشهدك انّ نسائى طوالق ومماليكى وما املك فى
... ذلك فى مَنْ رايتَ يا امير المؤمنين وهذه يدى
... فبايعه للمهدىّ ثمّ جعل عيسى بن موسى بعد
... فقال بعض اهل الكوفة هذا الذى كان غدًا فصار بعد غد،
المنصور وضع الجند وكانوا يُسْمعون عيسى بن موسى ما
... ذلك من فعلهم فنهاهم المنصور عنه وكانوا يكفّون ثمّ
... انّهما تكاتب مكاتبات اغضبت المنصور وعاد الجند معه
كانوا منهم اسد بن المرزبان وعُقبة بن سلم ونصر بن
... عبد الله وغيرهم فكانوا يمنعون من الدخول عليه ويسمعونه
الى المنصور فقال له يابن اخى انا والله اخافهم عليك وعلى
... يحبّون هذا الفتى فلو قدّمته بين يديك لكفّوا،
عيسى الى ذلك، وقيل انّ المنصور استشار خالد بن برمك
ذلك وبعثه الى عيسى فاخذ معه ثلاثين من كبار شيعة
المنصور ممّن يختاره و[illegible] لعيسى فى امر البيعة فامتنع فرجعوا
الى المنصور وشهدوا على عيسى انّه خلع نفسه فبايع للمهدىّ
وجاء عيسى فانكر ذلك فلم يُسمع منه وشكر[1] لخالد صنيعه،
وقيل بل اشترى المنصور منه ذلك بمال قدره احد عشر الف
الف درهم له ولاولاده واشهد على نفسه بخلع، وكانت مدّة ولاية
عيسى بن موسى الكوفة ثلاث عشرة سنة وعزله المنصور واستعمل
محمّد بن سليمان بن علىّ ليؤذى عيسى ويستخفّ به فلم
يفعل ولم يزل معظّما له مبجّلا له

1) A. وشكوا.

ذكر موت عبد الله بن علىّ

وكان المنصور قد احضر عيسى بن موسى بعد ا
وسلّم اليه عمّه عبد الله بن علىّ وامره بقتله وقال ا
صائرة اليك بعد المهدىّ فاضربْ عنقه وايّاك ان تت
علىّ امرى الذى دبّرته، ثمّ مضى الى مكّة وكتب الى
الطريق يستعلم منه ما فعل فى الامر الذى امره فكتب عيسى ,
انفذتُ ما أُمرتُ به، فلم يشكّ انّه قتله، وكان عيسى ·
عبد الله من عند المنصور دعا كاتبه يونس بن فَرْوة وا
فقال اراد ان تقتله ثمّ يقتلك لانّه امر بقتله سرًّا ثمّ يدّع
علانية فلا تقتلْه ولا تدفعْه اليه سرًّا ابدًا واكتمْ امره، فف
عيسى فلمّا قدم المنصور وضع على اعمامه مَنْ يحرّك
الشفاعة فى اخيهم عبد الله ففعلوا وشفعوا فشفّعهم وقال
انّى كنتُ دفعتُ اليك عمّى وعمّك عبد الله ليكون فى
وقد كلّمنى عمومتك فيه وقد صفحتُ عنه وآتنا به، قال يا
المؤمنين الم تأمرنى بقتله فقتلتُهُ، قال ما امرتُك قال بلى امرتَ
قال ما امرتُك الّا بحبسه وقد كذبتَ ثمّ قال المنصور لعمومه
انّ هذا *قد اقرّ[1] لكم بقتل اخيكم قالوا فادفعْه الينا نُقيده به،
فسلّمه اليهم وخرجوا به الى الرحبة واجتمع الناس وشهر الامر وقام
احدهم ليقتله فقال له عيسى افعل انت قال اى والله قال ردّونى
الى امير المؤمنين فردّوه اليه، فقال له انّما اردتَ بقتله ان تقتلنى هذا
عمّك حىٌّ سوىّ قال ائتنا به فاتاه به قال يدخل حتّى ارى راى
ثمّ انصرفوا ثمّ امر به فجُعل فى بيت اسّه ملح واجرى الماء
فى اسّه فسقط عليه فمات فدُفن فى مقابر باب الشام فكان
اوّل من دُفن فيها وكان عمره اثنتَيْن وخمسين سنة، فهذا ركب

---

1) [illegible]

مولاه ومعه ابن عياش المنتوف فقال له المنصور يعرف منكما احدا سماؤهم على العين قتلت ثلاثة خوارج مبدأ اسمائهم وعين قال لا اعرف الّا ما يقول العامّة انّ عليًّا قتل عثمان وقتل عبد الملك قتل عبد الرحمان بن الاشعث وعبد الله بن علي عمرو بن سعيد وعبد الله بن علىّ سقط عليه البيت قال المنصور اذا سقط عليه ما ذنبي انا قال ما قلتُ انّ لك ذنبًا قال ابن الزُبير قتل عمرو بن سعيد ليس بصحيح انّما قتله عبد الملك (عياش بالياء المثنّاة من تحت والشين المعجمة) ٭

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ولّى المنصور محمّد بن اخيه ابى العبّاس السفّاح الكوفة فاستعفى منها فاعفاه فانصرف الى بغداد واستخلف بها عمر بن سالم فاقرّه المنصور عليها فلمّا رجع الى بغداد مات بها، وحجّ بالناس هذه السنة المنصور وكان عامله على مكّة والطائف عبد الصمد بن علىّ وعلى المدينة جعفر بن سليمان وعلى مصر يزيد بن حاتم المهلّبىّ، وفيها اغزى عبد الرحمان الاموىّ صاحب الاندلس مولاه بدرًا وتمام بن علقمة طُلَيْطُلة وبها هاشم بن عُذْرة فضيّقا عليه ثمّ اسراه هو وحياة بن الوليد اليحصبىّ وعثمان بن حمزة ابن عبيد الله بن عمر بن الخطّاب واتيا بهم الى عبد الرحمان في جباب صوف وقد حُلقت رؤسهم ولحاهم وقد اركبوا الحمير وهم في السلاسل ثمّ صُلبوا بقرطبة، وفيها قدم رسول عبد الرحمان الذى ارسله الى الشام في احضار ولده الاكبر سليمان فحضر وسليمان معه وكان قد وُلد لعبد الرحمان بالاندلس ولده هشام فقدّمه الامير عبد الرحمان على سليمان فحصل بينهما حقد وغلّ اوجبا ما نذكره فيه بعد، وفيها تناثرت[2] النجوم، وفيها مات اشعث بن عبد

---

1) A. [illegible]. 2) C. P. تناثرت.

الملك الحرّانيّ البصريّ، وهشام بن حسّان مولى لعَ
سنة ثمان واربعين، وعبد الرحمان بن زبيد بن الحا
الاشعث الكوفيّ ۞

ثمّ دخلت سنة ثمان واربعين ومائة

ذكر خروج حسّان بن مُجالد

وفيها خرج حسّان بن مجالد بن يحيى بن مالك
الهمدانيّ ومالك هذا هو اخو مسروق بن الاجدع و
بنواحي الموصل بقرية تُسمّى بافخّارى قريب من الموصل
فخرج اليه عسكر الموصل وعليها الصقر بن نَجْدة وكان
بعد حرب بن عبد الله فالتقوا واقتتلوا وانهزم عسكر ا
الجسر واحرق الخوارج اصحاب حسّان السوق هناك ونهبوه
حسّان سار الى الرقّة ومنها الى البحر ودخل الى بلد السند
الخوارج من اهل عمان يدخلونهم ويدعونهم ويستدعونهم في
اليهم فلم يجيبوه، فعاد الى الموصل فخرج اليه الصقر ايضا و
ابن صالح بن حسّان الهمدانيّ وبلال القيسيّ فالتقوا فانهزم
وأُسر الحسن بن صالح وبلال فقتل حسّن بلالا واستبقى الحسن
من همدان ففرقه بعض اصحابه لذلك، وكان حسّان قد اخذ ر
الخوارج * عن خاله[1] حفص بن أَشْيَم وكان من علماء الخوار
وفقهائهم، ولمّا بلغ المنصور خروج حسّن قال خارجيّ من همدار
قالوا انّه ابن اخت حفص بن أَشْيَم فقال من هناك وانّما انكر
المنصور ذلك لانّ عامّة همدان شيعة لعليّ وعزم المنصور على انفاذ
الجيوش الى الموصل والفتك باهلها فحضر ابو حنيفة وابن ابى ليلى
وابن شُبْرُمة وقال لهم انّ اهل الموصل شرطوا الىّ انّهم لا يخرجون
عليّ فان فعلوا حلّت دماؤهم واموالهم وقد خرجوا، فسكت ابو حنيفة

---

[1] C. P. [illegible]

موالى وقالا رعيّتك فان عفوتَ فاهل ذلك انت وان عاقبتَ
مَحظوا ، فقال لابى حنيفة اراك اردت يا شيخ فقال يا امير
المؤمنين ما لا يملكون ارايتَ لو انّ امرأة اباحت فرجها
بغير نكاح وملك يمين اكان يجوز ان توطىء قال لا وكفّ
عنهم ورجع بالعساكر وامر ابا حنيفة وصاحبيْه بالعود الى الكوفة ✿

ذكر استعمال خالد بن برمك

استعمل المنصور على الموصل خالد بن برمك وسبب ذلك
انتشار الاكراد بولايتها وافسادهم فقال مَنْ لها فقالوا المُسَيّب
فاشار عُمارة بن غمرة بخالد بن برمك فولّاه وسيّره اليها
الى الناس وقهر المفسدين وكفّهم وهابه اهل البلد هيبة
مع احسانه اليهم، وفيها وُلد الفضل بن يحيى بن خالد
لسبع بقين من ذى الحجّة قبل ان يولد الرشيد بن
بسبعة ايّام فارضعتْهُ الخيزران امُّ الرشيد بلبن ابنها فكان
بن يحيى اخا الرشيد من الرضاعة ولذلك يقول سلم الخاسر
اصبح الفضل والخليفة هارو ن رضيعَىْ لبان خير النساء ،
وقال ابو الجنوب

كفى لك فضلًا انّ افضل حُرّة غذتْك بثدى والخليفة واحد ✿

ذكر ولاية الاغلب بن سالم افريقية

لمّا بلغ المنصور خروج محمّد بن الاشعث من افريقية بعث الى
الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمىّ عهدًا بولاية افريقية
وكان هذا الاغلب ممّن قام مع ابى مسلم الخراسانىّ [1] وقدم افريقية
مع محمّد بن الاشعث فلمّا اتاه العهد قدم القيروان فى جمادى
الآخرة سنة ثمان واربعين ومائة واخرج جماعة من قوّاد المضريّة
وسكن الناس ، وخرج عليه ابو قرّة فى جمع كثير من البربر فسار

---

1) A. بخراسان

5514

51A

خرجت خارجة ببلاد السند فوجّه هشام اخاه سفنجا [1] فخرج في جيشه وطريقه بجنبات ذلك الملك فبينما هو يسير اذ غبرة قد ارتفعت فظنّ انّهم مقدّمة العدوّ الذى يقصده فوجّه طلائعه فرجعت اليه فقالوا هذا عبد الله بن محمّد العلوىّ يتنزّه على شطىّ مهْران فمضى يريده فقال نصحاؤه هذا ابن رسول الله صلّعم وقد تركه اخوك متعمّدًا مخافة ان يبوء بدمه فلم يقصده، فقال ما كنتُ لادع اخذه ولا ادع احدًا يحظى باخذه او قتله عند المنصور، وكان عبد الله في عشرة فقصده فقتله عبد الله وقاتل اصحابه حتّى قُتل وقُتلوا جميعًا فلم يفلت منهم مخبرٌ وسقط عبد الله بين القتلى فلم يشعر به، وقيل انّ اصحابه قذفوه في مهْران حتّى لا يحمل رأسه فكتب هشام بذلك الى المنصور فكتب اليه المنصور يشكره ويامره محاربة ذلك الملك فحاربه حتّى ظفر به وقتله وغلب على مملكته، وكان عبد الله قد اتّخذ سرارى فاولد واحدة منهنّ ولدًا وهو محمّد بن عبد الله الذى يقال له ابن الاشْتر فاخذ هشام السرارى والولد معهنّ فسيّرهنّ الى المنصور فسيّر المنصور الولد الى عامله بالمدينة وكتب معه بصحّة نسبه وتسليمه الى اهله ٭

ذكر ولاية ابى جعفر عمر بن حفص افريقية

وفي هذه السنة استعمل المنصور على افريقية ابا جعفر عمر بن حفص من ولد قبيصة بن ابى صُفْرة اخى المهلّب وانّما نسب بيت المهلّب لشهرته، وكان سبب مسيره اليها انّ المنصور لمّا بلغه قتْل الاغلب بن سالم خاف على افريقية فوجّه اليها عمرَ واليًا فقدم القيروان فى صفر سنة احدى وخمسين ومائة فى خمسمائة فارس فاجتمع وجوه البلد فوصلهم واحسن اليهم واقام والامور مستقيمة

---

[1]) A. سفيحا; C. P. سفنحا.

ثلاث سنين، فسار الى الزاب لبناء مدينة طُبْنة بامر المنصور واستخلف على القيروان حَبيب بن حبيب المهلّبيّ فخلت افريقية من الجند فثار بها البربر فخرج اليهم حبيب فقتل واجتمع البربر بطرابلس وولّوا عليهم ابا حاتم الاباضيّ واسمه يعقوب بن حَبيب مولى كندة وكان عامل عمر بن حفص على طرابلس الجُنَيْد بن بشار[1] الاساديّ فكتب الى عمر يستمدّه فامدّه بعسكر فالتقوا وقاتلوا ابا حاتم الاباضيّ فهزمهم فساروا الى قابس وحصرهم ابو حاتم وعمر مقيم بالزاب على عمارة طُبْنة، وانتقضت افريقية من كلّ ناحية ومضوا الى طبنة فاحاطوا بها فى اثنى عشر عسكرًا منهم ابو قُرّة الصُّفْريّ فى اربعين الفا *وعبد الرحمان بن رُسْتم فى خمسة عشر الفا[2] وابو حاتم فى عسكر كثير وعاصم السدراتيّ الاباضيّ فى ستّة آلاف والمسعود الزناتيّ الاباضيّ فى عشرة آلاف فارس وغيرهم ممّن ذكرنا، فلمّا رأى عمر بن حفص احاطتهم به عزم على الخروج الى قتالهم فمنعه اصحابه وقالوا ان أُصبتَ تلف العرب، فعدل الى اعمال الحيلة فارسل الى ابى قُرّة مقدّم الصُّفْرية يبذل له ستّين الف درهم ليرجع عنه فقال بعد ان سُلّم علىّ بالخلافة اربعين سنة ابيع حربكم بعرض قليل من الدنيا فلم يجبهم ذلك، فارسل الى اخى ابى قرّة فدفع اليه اربعة آلاف درهم وثيابًا على ان يعمل فى صرف اخيه الصُّفْرية فاجابهم وارتحل من ليلته وتبعه العسكر منصرفين الى بلادهم فاضطرّ ابو قرّة الى اتباعهم فلمّا سارت الصُّفْرية سيّر عمر جيشًا الى ابن رستم وهو فى تهوذا *قبيلة من البربر[2] فقاتلوه فانهزم ابن رستم الى تاهَرْت فضعف امر الاباضيّة من مقاومة عمر فساروا عن طُبْنة الى القيروان فحصرها ابو حاتم وعمر بطبنة يُصْلح امورها ويحفظها ممّن يجاوره من الخوارج، فلمّا علم ضيق الحال بالقيروان سار اليها ولمّا

---

1) C. P. يسار. 2) Om. C. P.

IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN QUINTUM,

ANNOS H **96—154** CONTINENS.

AD FIDEM CODICUM

LONDINENSIUM ET PARISINORUM

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG.



LUGDUNI BATAVORUM

E. J. BRILL,

1871

Reinhardo Dozy,

Professori Leidensi Clarissimo,

de historia Arabum Hispaniæ indaganda meritissimo

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.